

# دائرة المعارف

قاموس عام لكل فن ومطلب

تأليف  
المعلم بطرس البستاني  
مترجم

دار نشر مكتبة  
بيروت لبنان











كتاب  
دائرة المعارف

ENCYCLOPÉDIE ARABE

وهو  
قاموس عام لكل فن ومطلب

تأليف

البستاني

مجلد ١١

من الألف إلى أواخر الألف

هذا كتاب مفيد في جسرنا  
عنت فوائده فكان في اليقين  
بما رغب مثل البحار الزاهرة  
اذ كل شيء صار ضمن الدائرة

دار المعرفة

بيروت - لبنان



الرحوم المعلم بطرس البستاني

مؤسس مشروع دائرة المعارف



## الماع

اتينا والحمد لله على الجزء الحادي عشر من دائرة المعارف فاصدرناه حافلاً بالمباحث من كل باب نالته يد العلم قديماً وحديثاً معتمدين في التحرير على اثبت النصوص وصدق الموارد منقذين خطوات العلماء الاعلام مدونين خلاصة ما بلغوه واكتشفوه واستنبطوه في كل مطلب حتى يومنا هذا . كل ذلك مع مراقبتنا سير الحوادث واتياننا على ذكر حقائق كثيرة خبرناها بطول التحري وتحيص المقابلة يولد رجاءنا ان المطالع الكريم يرمق كتابنا بعين الرضى والقبول ولما كنا منذ معاودتنا العمل في اتمام هذا الكتاب لم نأل جهداً بتقريب مناولته وتسهيل مطالعته رأينا ان ندرج معظم الرسوم مع مقالاتها في باطن الجزء مما آثرنا حظه في مصر . على اننا استبقينا قسماً من الرسوم الاميركية ذيلناه بها كسابق عادتنا

واملنا ان قراءنا الالياه سيرون من تنوع مقالاتنا وسهولة مأخذها والالام باطراف كل بحث على حدة ما ينيلهم الغرض المقصود من كتاب جامع لشتات العلم كدائرة المعارف . وحسبنا مثلاً ان نشير الى سير من كثير مما استوفينا شرحه تذكرة وتنبهاً . فن ذلك في ابواب التاريخ ما يتناول تاريخ الدول كالصين وملوك الطوائف ودولة بني عباد والدولة العباسية والدولة الثمانية . وقصايف احوال الامم كالبرانيين . ودعاة الملك ومدعيه كالطالبيين . والشيع والفرق الغامضة الاصل العربية الاحوال كالصلبة والطفة . والاقوام المتألبة في ازمان معلومة كالصليبيين . وفي ابواب العلم بما يتناول الطليعات كالصوت والظيف الشمسي . والنبات كالصنوبر والطلع والحيوان كالضفدع والضبع والطاووس والظائر . والصناعة كباب الصناعة والطباعة . والطب كباب الطب ومباحث في الادواء كالطاعون والادوية والاعضاء وطرق العلاج . والابواب الاخلاقية والدينية والادبية كالصلاة والصوم والعائلة والعادة والعبودية . والقضائية كالضابطة والضمانة وهلم جرأ . اما وصف البلدان وتراجم شاهير كل زمان فقد ورد منها ما لا يحصيه غير هذا الكتاب فمن امثلة المدن صور وصيدا وطرابلس الشام وطرابلس الغرب وطرابلس وطركونة وطيطة وطبوة وعانة . ومن عظام الملوك الفصحاك والظاهر بيبرس والظاهر برقوق والعاذل الايوبي والعاذل الاثابكي وعبد المؤمن اول خلفاء الموحدون

والخليفة عثمان بن عفان وسلاطين آل عثمان كالسلطان عبد الحميد الاول والسلطان عبد الحميد والسلطان عثمان مؤسس الدولة العثمانية والسلطانين عثمان الثاني والثالث . وكبار الوزراء والوزراء والامراء كطلّاح بن رزيق وظاهر العمر وعلي باشا الصدر الاعظم وعثمان باشا الفازي . والصحابه والاولياء كعبد الله بن رواحه وعبد الغني النابلسي والشيخ عبدالقادر الكيلاني . والعلماء والكتاب والشعراء كطاسو وطرفة والعاملي البهائي وعبد الله بن المقفع وعبد الله باشا فكري المصري وعبد الباقي العمري البغدادي وغيرهم مئات يضيق المقام عن تعدادهم . ولم يقتنا ذكر نوابغ النساء كعائشة زوج الرسول وعائشة الباعونية وعائشة القرطبية وعائكة بنت عبد المطلب وعائكة بنت زيد الشاذلي وغيرهن كثيرات

وانت اجمع كل ما ندعي من بذل الجهد وحسن النية لم تكن لتدعي اثرًا من العصمة بل نسأل ذوي المطالعة والتحقيق ان لا يفتنوا بفائدة يرسلونها اليها اشعارًا لنا بما عسى ان يقع تحت نظرهم من خلل اوزلل . آمين ان نجد في ما يلي موضعًا للاصلاح والتعديل وغاية ما نتمنى من وراء هذا العناء ان يقع علينا موقعًا محمودًا وان يوفقنا الله الى احقاق الآمال داعين بالحناء بتوطيد اركان الخديوية المصرية وتأيد متولي اركانها سمو الخديوي عباس الثاني الذي اخذنا ما أخذ المغفور لما اياه وجهه استبشارًا لهذا المشروع الحظير سليمان ونجيب ونسيب البستاني



# دائرة المعارف

☆ الصَّلْبَة ☆

Solabah, Seieib

للصَّلْبَة أو صَلَب اهلوم رحالة متوغلة في  
البداية حتى اذا صح ان يطلق اسم البدوي الصرف  
على احد من الناس فعلى افرادها يطلق . وفي منفرة  
في بادية العرب لا يكاد يخلو منها مكان ولكن معظمها  
منتشر في جبل شمر في نجد الى ما يلي الحماة من بلاد  
المراق . ولم نجد بين الكتاب المتأخرين والساح  
من افراد لما يجتمع عنصراً ولعل السبب في ذلك نشتها  
زراعات قليلة في انحاء مختلفة لا تأن لها في الغارات  
والحروب فلم يجتهد الباحثون بامرارها وظنوها حيث  
رأوها شرادهم مختلفة من عفاير العرب . وحقيقة الامر  
انها ليست من العروبة في شيء وجل اعتناؤنا في  
كتابنا هذه على ما التقطناه من افواه النعم انفسهم  
وعرفناه من محاضراتهم في منازلهم ونقلناه عن بعض  
العرب من ذوي الالام باحوالهم كل هذاع ما يشاهد  
من طرق معيشتهم ومثلهم بين سائر القبائل بشير  
اشارة بينة الى انهم دخلاء في البلاد  
والادلة على انهم لعرب كثيرة تبدو جلية

لعين الناقد يكاد لا يخفى الكثير منها على من تأملهم في  
مضاربهم . فالعرب وهو عون البدوي ورفيقه ومطلع  
ابصاره لا يأوي الى بيت الصلي حتى اذا اتيت على  
المئات من خيمهم فانك لا ترى حوالها فرساً واحداً  
فليس للصلي رغبة فيه على كل توغله في البداية .  
وهي خلة يأتمها البدوي العربي . وهناك امر لو نظرنا  
البوعلينا انهم في غنى عن حوران لا قبل لهم بتفقدوا اذا  
اجديت الارض ولا تنع ولا حاجة لهم به بوجه من  
الوجوه . فليس للبدوي زراعة او صناعة يستقدم فيها  
الفرس . والبعض سنيته في البر يكتفي مؤونة العناء في  
حل العيال والاقبال . فبني الفرس من ثم حاجتها له  
ولصورتها في المكر والمكر . والصلي في غنى عن هذا  
الحليف فهو لا يكرولاً يترفا حاجته بعد ذلك باقتناء  
الخيول . والمأثور عن بدو العرب منذ خلقوا ان  
في فطرتهم محرماً يسوقهم الى الغزوات وشن الغارات  
فما بال الصلي تعزى من هذه القطر اذا كان عربياً  
بدوياً وما بال البدو لا يسلطون عليهم وينهبون  
مقتنياً وهم يطوون البادية طولاً وعرضاً في غزواتهم  
لمنع يسور . فالسبب في ذلك ان الصلي غير بدوي  
في الاصل وإنما هو لاوول عهد حضري فتبكي فأتى

البوت ان دمهم غير عربي وان الصلبة ليسوا من « صلب العرب »

بقي علينا ان نعلم ما من وم وكيف استقروا في بلاد لا يقع فيها الغريب الا ضيقاً معزراً لا يلبث ان تطيب نفسه عنها فيمجرها . وهي بلاد لا ملها منذ خلقها الله لا يقع في باديتها غير بدوها واذا قويت عليهم في زمن من الازمان امة اخرى فلا يتجاوز سلطانها حد السيادة المعنوية كما وقع للأكرسة في ايام المناذرة وقبلهم . فان الفرس احرزوا السيادة مدة على العرب ولكنهم لم يحافظوا البراءة افراداً ولم تلم قط في بادية العرب طوائف الفرس راضية بالثلوث بعد التصور الكافي فان ما اعتاده البدوي من شغل العيش وشغل البطش يمكنه آمناً في ارضه فلا ترقه يحمي عليها ولا ضعف يطعمه به الغزاة والفاتحين . فهم الذين جرت لهم العادة ان يخرجوا من بلادهم الوثاق مؤلفة الى مشارق الارض ومغاربها ولم يجبر لغزو عاده باستيطان بلادهم الا ما بعد منها عن البادية الفوق . فان مسلمي الهند وغيرها قد ملأوا البحار وبرابن وليس منهم من تواتر فلولت البر . وما قيل عن الفرس يصدق على غيرهم لاننا اذا رجعنا الى ما قبل الاسلام ونظرنا الى الامم التي جاورت العرب وحال عليهم كالعبرانيين والبابليين والاشوريين والماديين والفرسيين لا نرى في تاريخها اثرًا يدل على ان فريقاً منها سكن البادية على نحو ما نرى من الصلبة . ولا يعترض على هذا بما جاء في الاثر عن بعض قبائل العبرانيين التي طرقت البادية فانها لم تكن اقل حرصاً من العرب على حفظ اسبابها حتى اقترضت اولجأت من البادية الى يارب وغيرها من المحاور . ولو فرضنا بقاءها في البادية لكانت عشرات القرون الطويل عجبنا بهم عجباً فلا يهتبر الفريق الواحد منهم عن الآخر . ولا يمكن ايضاً ان يكون الصلبة من غزاة التتر التي انتشرت على وجه البسيطة والحوارزيين الذين فروا من وجه التتر في القرن السادس للهجرة

كولم العشائر دخيلاً سخيلاً فاجارته ودعت حرمة وقفت شهابة العرب ان لا يسه احد بسوء وقفت حاله ان يبقى في مقام اللاذع الامين فلا يشغ ولا يستطيل وتوارث الابناء خلل الآباء فقيت فيهم الى هذا اليوم . فالصلبة الآن لا يغزون ولا يغزون ولا يستعملون السلاح الا للقتل وهم حيث حلوا في ما من من غارات البدو لانهم في شمار الجميع ومن اكبر العار عند العرب ان يسلبوا احدهم على صلي . وجميع قبائل البادية تحبهم انية من الايقاع بهم ولشفاقا عليهم فهم اذا في نظرها وتظلم دون العرب ربة ومقاماً فلا يزوجون ولا يتزوجون الا في طائفتهم

وما يخالفون به المثلث العربي انهم لا يحرصون على حفظ اسبابهم والعربي على ما هو معلوم احرص على نسبه منه على ماله ويشبه فاذا سالت البدو حتى صالحتهم رأيتهم يكونون بشيء من انسابهم . ومما تدرعت عشائرم الى بطون وانقاد ارجعوا الى اصل بعلمونه وربما تجاوزوا يوجد المعقول اخذاً عن روايات تتناقلها اجيالهم منذ قرون . اما الصلبة فليس على شيء من ذلك فلا يبالى بنسبه بل ربما كان حرباً على كتمه لانه ليس في البادية موضعاً للغر والمياه . وما يذكر في هذا الصدد ان نساء العرب ومؤرخهم انما على ذكر عشائر البدو باسباب يكاد يكون ملاً ولم يأتهم ذكر الانقاد التي لا تبلغ عشر الصلبة عدداً واجهدهم النفس حتى ارجعوا الى اجداد معروفين في توارثهم ومع هذا فلم يبالوا الصلبة فيما نعلم خطأ من هذا الاسباب . ثم اذا نظرنا الى توزيعهم في كل اطراف البادية فثابت قليلة على كونهم الوثاق كثيرة لو انفسه كانت منها اعظم قبيلة من قبائل العرب وعلما علم ما يلاهم بهذا الانضمام بخلاف سائر البدو الذين اذا تمت عشائرم وتفرقت فانما تفرق فرقا تجمع كلاً منها جامعة واحدة . ووقفنا على احوال معيشتهم وطرق استراحتهم على ما سيجي ثبت لدينا كل

## الاختلاف في اللون والجنس والأخلاق

فلا أقرب إلى اللون إذا من ان يكونوا من بقايا  
 الأفريجي الصليبيين الذين تفتتوا وطرحوا إلى البحر  
 منهم في الديادي والفتار بعد أن مزقت عليهم دولة  
 الإيبويين والنتر وسلاطون مصر. فلما منهم من نجوا  
 إلى بادية الشام وانتزجوا بأهلها وجنسهم الزمان  
 بجنسها — ولما نثر عن الباحثين في أحوال الأمم  
 أنهم إذا ارتاحوا في منشأة نظروا أولاً إلى مناد  
 اسمها ثم يحول في أفاضلها ويعتدونها وتطرقوا منه  
 إلى الأدلة التاريخية والطبيعية. فإذا جربنا جربهم  
 لاح لنا لأول وهلة معنى الصليبي أو الصليبي وأنه لا يتركها  
 عن الصليبي شيء فاسمهم إذا أول دليل على أصلهم  
 ثم إذا باحثنا رأينا الكثيرين منهم يتولون «اجدادنا  
 الفرنك» أو «أخواننا الأنكيز» وما عبارات  
 لأنك تنافلت الأولى منها منذ خلق البلاد ولست بها  
 بعضهم بالثانية منذ كثر تردد الأنكيز على سواحل  
 البلاد العربية في القرن الأخير فهم إذا صليبيون  
 أيضاً في نفس اعتقادهم — ولما نظرنا إلى هبتهم رأينا  
 بلا ريب أن الزمان قد فعل فيهم فعلاً قاطعاً ولكن  
 ما يشاهد في بعضهم من صفاء البصر وسلاسة الوجه  
 ووفرة شعره وزرقة العين يدل أيضاً على أنهم أوروبيون  
 الأصل — وفي تواريخ الأفريجي الصليبيين كلام كثير  
 عن تفتت فرق كثيرة منهم بعد أن سكنت عليهم سبل  
 النجاة جبراً ولم يبق لهم من باب بطون الآب البر  
 ولا نستشهد هنا بموافقة حطّين التي بدت فيها صلاح  
 الدين جموع الأفريجي ولا بفتحوا لانس وغيرها من  
 مدن الأفريجي ومبانيهم لأنه قد يعترض علينا حينئذ  
 أنه بقيت للأفريجي دولة في سوريا بعد هذا الفتح ثم  
 ما لبثوا أن استخلصوا القدس صلحاً فإن كان تفرق  
 أهلهم وطرق بعضهم البادية في ذلك الحين فقد لم  
 شعبهم في السنين الأولى (راجع صلاح الدين) •  
 ولكن إذا أعينا النظر في ما ألت اليوحنا عند

لأن تلك القبائل مختلفة بالخلق البدوي المنطور على  
 شن الغارة فلا بد أن ينتهي أمرها إما بالفوز والسيادة  
 وليس هذا شأن الصلبة وإما بالانهيار والفرار  
 وطرق الهزيمة مفتوحة لهم في البر فلا يعرفهم عنها عائق  
 ومن يرضى بالمعيشة البدوية فائماً يرضى بها اضطراراً  
 لدافع يدفعه إليها أو لأنه نشأ عليها وألها والنها  
 اجدها من قبله وليس من يأنها ابتاراً لها على الحالة  
 الحضرية أو رغبة في الاستمرار وطناً للانحياز ولم يقع  
 شيء من هذا الاضطرار لكل من جاور العرب من  
 سالف الزمان

وقد يلوح للظاهر بعد ما تقدم أنهم ربما كانوا  
 من قبائل «الزركانة» المعروفة في مصر باسم  
 «الغجر». وفي سورية باسم «أنثور» لأنها أقرب  
 الناس إلى الرعي بالمعيشة الصليبية ولكن هذا بعيد  
 الاحتمال. ثم إن الزركانة اضطرروا في افطار العالم  
 انتشار الجراد وقطعت تزيلا بالنذر اليسير من  
 أسباب الرزق على أنهم سلا كانوا من الهندو الذين  
 فروا من وجه النتر ونبور ذلك كما ذهب الفريق  
 الأعظم من العلماء أو من الفرس كما رأى كثيرون  
 من المدققين أو من المصريين كما يستدل من اسمهم  
 عند الأنكيز فإن لم لغة حافظوا عليها حتى في قلب  
 أوروبا وهي وإن نضبت ما عاها من لغات البلاد التي  
 توطنوها فما نشت لغتهم بتكلمونها في روسيا وإسبانيا  
 وفرنسا وإنكثروا وألمسا ومصر وسوريا والرومي  
 والأناطول وزد على ذلك أن الزركانة معروفون في  
 بلاد العرب وما جاور باديها يطلق عليهم اسم  
 «الكواولة» ليست لهم قدم راسخة في البادية كالصلبة  
 يتكلمون العربية عند الاضطرار وإنما فيها بهم قتلهم  
 بلغتهم ومثاقنة مستقلة تنزل المدن والقرى ولم طرق  
 للكسب والإتراق لا يعرف الصلبة منها شيئاً كالفرنس  
 والعرب والمعددة وصغريات الصنائع والإلماب  
 الجسدية. هنا بصرف النظر عما بين الفريقين من

البدو أيضاً بما يكثرون من اقتناء الانثى فهي مركبهم وطيلها يحملون بيوتهم اذا ارادوا الرحل وبعض شيوخهم قليل من الابهار . ولم هاربة في النقص وصبر عظيم عليهم حتى انهم يكونون ساعات طويلاً في حفر يحفرونها عند موارد الظباء ولا ظل يستترون به من العير المحرق ايام القبط فلا يرجعون حتى ينالوا منها ولفظاً كثيراً ما تراه مكتوبين بجلود الغزلان وغيرها من حيوانات البر . وقلنا يقربون المدن ويسجلون الحضر . وم اعرف الناس بطرق المناور والتفاح حتى ان البدو انفسهم يقتضون اداة في رحلتهم البعيدة . ويوصون بعرفة الادوية والعقاقير فهم اطباء يقي البدو بعلهم فمن ذلك انهم يصنعون ورق السوس لازالة الاورام وورق الدفلة للحرارة وعصارة الخنزير من البعات البري ادوية فعالة في بعض الاحوال . ولكي عديم الجمع علاج في الامراض الضالة اما لغتهم فبالطبع العربية لانهم بين العرب منذ نب وسنة قرون وزد على ذلك انهم لم يكونوا عند ولوجهم البر ابناء لغة واحدة بل ربما كانوا منذ دخولهم بين صفراء البدو يتفاهون بالعربية اكثر من سائر لغاتهم المديحة لانها لغة عامة البلاد ولما لغاتهم فلتسدها عجزوا عن حفظها فاضلعت من بينهم ولم تمش كما عاشت البرتوغالية في الهند والمولندية في جنوبي افرقيا ولغة الزنكانية في قارات العالم القديم ومع هذا فليس في منطقهم صلاية اللفظ البدوي فان قيو ارتقاء غير ما لوف ولم تصيرت لا يعرفها البدو ويعرفها في سوريا ولبنان كاصطلاحهم في الغيب ان يقولوا « يا حزني » وفي الانقياد « دخلك » و« قرب » « يا عني » وكلها غير مستعمل بهذا المعنى على هذا الوضع عند عرب البادية . وم جميعاً ابيون لا يقرأون ولا يعرفون شيئاً من العلم والدين الا كما يتناقضون من بعض المخرافات .

انفراض دولهم وعلمنا كيف تكلمت بهم جيوش الظاهر يبرس سلطان مصر عند فتح انطاكية وجيوش المصور قلاوون عند فتح طرابلس وعكا . وغيرها حتى جعلوا يفرزون من صور وصيدا وحيفا ويبروت بلا قتال مغادرين وراءهم كل ما عز وغلا لديهم وعرفنا انه لم يكن من الممكن ان ننهباً لم سنن قتلهم جميعاً وانه لا بد ان يكون منهم من تخلف في داخل البلاد مان طينا ان نرى ان غاية ممني المختلئين انما كانت الايقال في الفتر ذلك ان طائفة منهم ولم يكونوا بالعدد الوفير . ولا يبعد ايضاً ان يكون لدى بهم فريق من الاسرى الذين كانوا يمدون بهات الالوف والمخلفون ارقاء صاغرين فان الاسرى الذين يبيع بالانطاكية دون سواها عند سقوطها في قبضة يبرس سنة ١٢٦٨ بلغوا المئة الف وقضى حكاه واسراها لآخر عهدنا بالافرنج سنة ١٢٩١ بلغوا مئة الف ولا يقدر اقل من ذلك لطرابلس بصرف النظر عن سائر المدن ( انظر صليبية ) . ولا بد ان نرى هناك ولوج البادية والاختلاط باهلها لم يكن عسراً عليهم على ما نرى في هذه الايام لان الحروب الصليبية تهاضت ١٧٧ سنة وظلت بقايا دولة الافرنج فيها نحو ٢٠ عاماً بعد انقضاء بقي الافرنج اذاً في رالذام نحواً من ٢٠٠ سنة وهي سنة لا بد ان يكونوا امتزجوا في خلالها باهلها وتعلم لغتهم وعرفوا طرق البر وعشائر البادية وتجروا مع سائلها وخاطروا فاضلت عليهم بمجاها عند ما التقوا اليها كما هو شأنها في هذه الاحوال

اما الممرضة الصليبية فهي البدوية البحتة حتى أطلقنا عليهم في غير هذا الموضع اسم « بنو البدو » (١) وم يأتون المسألة والكون بخلاف سائر البدو لما تقدم من الاسباب . وعظم ما بينهم الغنى ومجانزون

(١) في مقالة نشرت سنة ١٨٨٧ في المجلد الثاني عشر من مجلة المتكلم ص ١٤٤ عنوانها البدو وفيها كلام موجز عن الصلبة هو اول ما كتب عنهم فيما نعلم



أما عددهم فمصور نقدية وهو على ما معناه من بعض العرب يبلغ المائتي ألف وفي ظننا أنهم دون ذلك . وم حيث اجتمعت ثمة منهم فزعجها وأمروها أكرهم سناً وأعظم فريق ينزل بر الساقية ويدعى الشايف وكبيره الآن عمربا بن شنيف  
هك خلاصة ما طناه من امرم بالهت والقري فمسي أن يكون ما فيها موضع بحث للباحثين فيمتصلون الى علم ما جهلناه وفوق كل ذي علم طيم  
« سليمان البستاني »

### ✽ صلّخ ✽

الصلّخ هو الصم الغام . اطلب صم

### ✽ صلغدة ✽

راجع صرغد ( مجلد ١٠ : ٧١١ )

### ✽ صلدنيلاً ✽

Soldanella

اسم افرنجي لنبات يسمى باللسان الدياني فنظفولوس صلدنيلاً ويسمى عند ريشار فالسطينا صلدنيلاً . يهت على الدواخل الرملية لبحر اوربا وهو كثير الوجود بفرنسا وغيرها — ساقه حمراء عصاره لينة كجذره ايضاً وقاعلينة ناشئة من تلك العصاره الاخلاصة الراتنجية . ولذا كان النبات رطباً كان طعمه مرّاً مالحاً وبالدمنة معظم ذلك بالقيش و كان يظنون ان هذا الجذر شديد الاسهال وبذا قل استعماله حتى ظهرت تجارب دلفينشيب فاعطى مطبوخ اوراقه الجافة بمقدار نصف ق لأربعة من المرضى فانهل منهم اثنا عشر قطعة ثم استعمل جذره الجاف فاعطى مصقوفة لأربعة وعشرين شخصاً من ١٠ ق الى ٥٠ على حسب السن فلم يجل من ذلك الا اربعة مجالس او خمسة ومنهم ١٢ لم يستعملوا حتى وصل المقدار الى ٥٠ ق وكا

جرب الوراق جرب ايضاً الجندور فعلى كلاهما يكون جذر الصلدنيل اقل اسهالاً يسير من الجلبا ويصح ايضاً ان يلوم مقاهها . واعطى ايضاً هذا العالم صبغة هذا الجذر بمقدار من ٦ ق الى ٨ ق قال من ذلك ٦ مجالس وصنعت تلك الصبغة باونتين من الجذر لأجل ط من الكحول . والراتنج المستخرج من الصلدنيلاً بالهلية الاعنادية يمكن ان يعطى على رايه بمقدار من ١٨ ق الى ٣٠ ق وعلى مقتضى الطفل الذي اجراء بلش وما كتب في رسالة دلفينشيب كل ٤ ق من هذا الجذر يحنوي على ٢٤ ق من الراتنج وذلك يزيد قليلاً عن جزء من عشرين من وزنها وحنوي ايضاً على ٤ ق و ٢٦ ق من خلاصة صبغة وعلى ٣ ق و ٢٦ ق من الشا وعلى ٢ ق من مادة خشبية وعلى ١٤ ق من جواهر طمية ولما التند فاربعة م . وقال فلوب ان هذا الجوهر أحد الادوية الجليظة له لاجل الاستسقاء ولكن بعضهم انكر ذلك وادج ايضاً في حى الربيع وطرد السود وبالجيلة يمكن ان يكون مسهلاً جيد النفع في الاماكن البحرية التي يثبت على شاطئها فانذا اعطى مسلوقة بمقدار من ٤٨ ق الى ٦٠ ق فانه يجلد استفرغات ثغلية ويكون تأنيؤ في الاسهال لطيفاً فلاجل انباظو يسرأ بخرج قليل من جذر الاونوريون بستة اجزاء من الصلدنيلاً ويؤخذ من المزج من ٣٠ الى ٨٠ ق م . ولا يستعمله الاطباء الآن علاجاً ولا يوجد في الصيدليات

### ✽ صلصال ✽

الصلصال هو الطين مالم يجل خرقاً او هو المحر من الطين خلط بالزمل او هو اليابس من الطين كلفال . اطلب طفال

### ✽ صل ✽

راجع حية ( مجلد ٧ : ٢١١ )

## \* الصلوة \*

## Prière, Prayer

الصلوة عند المخلصين هي الدعاء والدين والرحمة والاستغفار وحسن البناء من الله على الرسول وعبادة فيها ركوع وسجود . وهي شركاً افعال وافعال ملتفة بالكثير محبسة بالتسليم مع التوبة بشرائط مخصوصة . وقبل الصلوة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء ومن الطير والحيوان التسبيح . وقبل الصلوة مأخوذة من التورم وكان الحق على هذا ملازمة العبادة على الحق الذي امر الله تعالى به او مأخوذة من معنى المظلم وطلب الاصفاء والاستقامة . وهي لا تكون الا في الخمر بخلاف الدعاء فانه يكون فيه وفي الدر أيضاً يقال دعا له ودعا عليه وتلفظ بالالف وتكتب بالواو قبل اشارة الى الاصل لان الالف فيها مقلوبة عن الواو مثل الزكية واليقين . وهو غير شديد وقبل وهو الراجح لما كتبت بالواو لان العرب تظم اي يملأها الى مخرج الواو وانما للبرانية والسريانية . ويفرضها الدرع فرض عين على كل مكلف ويحكم بسلام فاعلها مع جماعة وفي عبادة بدنية هضبة فلا يباه فيها اصلاً

ثم الصلوة عند الفقهاء عبارة عن الاركان المخصوصة من الفرية والقيام والقراءة والركوع والسجود والتعوذ . والصلوة المطلقة هي التي اذا اطلقت لفظ الصلوة ولم تعد ثملها فصول الجنازة والصلوة الفاسدة كصلوة الطلوع راكياً في المصر ليستا بصلوة مطلقة اذ لو حلف لا يصلي لم يحنث بها . وقيل هي صلوة ذات ركوع وسجود وهذا بظاهري لا يتناول صلوة المؤمن المريض والراكب في السفر . والصلوة عند الصوفية عبارة عن واحدة الحق تعالى . وطاقة الصلوة اشارة الى اقامة ناموس الراجدية بالانصاف بامر الاسماء والصفات فالضرورة عبارة عن ازالة النقايس الكونية وكثرة

مشروطاً بالماء اشارة الى انها لا تزول الا بظهور آثار الصفات الالهية التي هي حياة الوجود لان الماء سر الحياة ثم استقبال القبلة اشارة الى التوجه في طلب الحق ثم التوبة اشارة الى انقضاء القلب في ذلك التوجه ثم تكبير الاحرام اشارة الى ان الجناح الالهي اكبر واوسع مما عصى ان يتجلى به عليه وقراءة الباقية اشارة الى وجود كماله في الانسان لان الانسان فائضة الوجود فتح الله به افعال الموجودات فقراءتها اشارة الى ظهور الاسرار الالهية تحت الاستار الانسانية . ثم الركوع اشارة الى شهود العظام الموجودات الكونية تحت وجود الخليلات الالهية ثم القيام عبارة عن مقام البقاء ثم السجود عبارة عن سحق آثار البشرية ومحقها باستمرار ظهور الذات المقدسة ثم الجلود بين السجودتين اشارة الى التفتق بمقتضى الاسماء والصفات لان الجلود استولى في القفص وذلك اشارة الى قول ( الرحمن على العرش استوى ) ثم السجدة الثانية اشارة الى مقام السجدة وهو رجوع من الحق الى الحق ثم القنات فيها اشارة الى الكمال الحق والحقاني لا عبارة عن ثناء على الله تعالى وسلام على نبيه وعلى عباده الصالحين والصلوة فرض وتدل فالفرض صلوات الظاهر والمصر والمغرب والعشاء والجمع وما بقي فوسبة وانفة فالسنة كالوتر وصلوة العبدين والنافلة كصلوة الضحي والتجديد

والصلوة عند المسيحيين عزتها ما رويها الدمشقي بانها ارتفاع الروح الى الله تعالى . وهي في جميع الاديان دعا يقرب به الى الله استغفاراً للذنوب او شكراً لنعمة او دفناً لضمير او قياماً بفرض عبادة . والاصل في جميع صلوات المسيحيين انما هو الصلوة الربانية اني دلها السيد المسيح والاصل في تلاوتها ان يتلوها المصلي ساجداً . وقد تكون الصلوة لفظية بان تلى باللفظ متفولة او مرجلة وتكون عقلية بان تنوي الانفاذ ويكون الابهال قلبياً ضمناً

اما اليهود فليس في التوراة ما يدل دلالة صريحة على كيفية اقامة الصليبة عندهم والظاهر انهم انما كانوا يتولونها وقروا آ في الاحتفالات الكبرى حيث كانوا يمجدون وكان لها ثلاثة اوقات قانونية الهيم والظهر والساء . واما اليونان فيظهر من كلام هوميروس انهم لم يكونوا يمجدون في صليبتهم بل كانوا يدعون وقروا رافعون اكنهم الى السماء ولكل من الامم طريقة في تلاوة صلاتها لا عمل لذكرها هنا

✠ صليب ✠

Croix, Cross

الصليب كل ما كان على شكل خطين متقاطعين من نقش أو تصوير أو خشب أو غير ذلك ومنه الصليب عند النصارى لما كان على هيئة العمود الذي صلب عليه المسيح . والصليب شكل هندسي ابيض كبيراً ما يرى في اثار الازمنة الفايك وما تلاها من الزمان حتى ايامنا هذه ويدل غالباً على معان تختلف باختلاف الزمان والمكان وقد كان استعماله في الازمنة القديمة لمقاصد ثلاثة اولها مجرد الزينة والفتنة في النقش والاذني الرمز الى امر من الامور والثالث تعذيب الجرمين والمتهمين . اما نقشه للزينة فهو كثير في عاديات الامم القديمة وكثيراً ما كانت تتولى صور الصليبان في بناء واحد على هيئة مختلفة حتى قبل العهد المسيحي بقرون وطول وقتاً يزيد حيث لمعني من المعاني . اما الصليب الرزمي فكثيراً ما وجد متوشحاً على المسكوكات في مصر وكيليكيا واثور وبلاد فارس وسائر بلاد المشرق ولا بد له من الثلاثة على معنى لانه ينقش غالباً مع كره او دافعة او حقلية . وفي معاني الصليب على خلق الحياة مزاعم كثيرة ولا سيما الصليب المصري الذي كثيراً ما يكون على هيئة الصلوة T تعلق في الغالب دائرة يضاوية ويمتد كثير من الآن ان المصريين اقتنوا الصليب رمزاً الى الحياة ووضعوا

في ايدي الالهة التي همومون منها الخير ومن غرائب الاتفاق انه عند انتشار الديانة المسيحية في مصر هدم بعض الداخلين في النصرانية احد ميال سراسيس فوجدوا فيها صليباتاً مشقوشة على حجارة الميزكل فانخذلوا دليلاً على انه اوحى الى المصريين بعبادة يسوع المسيح على انه لا ريب ان ذلك كان من باب الاتفاق ولا علاقة له بارتباط دين المصريين بالدين المسيحي ولما كان المسيح باعقاد النصارى مات صلياً اصبح الصليب علامة المسيحي وشعار وهو رمز الحياة . وكان المسيحيون في اول عهد النصرانية يمارفون برسم اشارة الصليب ومن ثم شقق ورسم على اقسام على اشكال تنوق المحصر . فمن ذلك الصليب اليوناني هيئة خطين متقاطعين ومتساويين طولاً على نحو هذا الشكل + والصليب اللاتيني الذي تكون فيه الذراعان على علو لثله + والصليب المعروف بصليب مارافاوتوس على نحو هذا الشكل T وصليب مار اندراوس X والصليب البطريركي والاورشليمي الذي تقاطعه ثلاث عارضتان + والصليب الباباوي الذي تقاطعه ثلاث عارضات + اشارة الى ما لطرس من الحبل والربط في الارض والسماء والحجيم والصليب المعلى المرتكز على درجة او درجتين او ثلاث درجات وهناك صليب اخر من هذا القبيل باستطو قامة متعددة اشارة الى انه برکز في الارض ويوجد غير ذلك من الاشكال ما لا يحصى على شخص بالذکر مما الصليبان القامة على كرات والتي تظلم رسوم اخرى او صليبان كثيرة ضمن صليب واحد والتي تكتب عليها حروف كالآلف والياء اشارة الى البدء والنهاية وما اشبه

والظاهر من الآثار انه لم يستعمل الصليبان في النصرانية الا في القرن الثالث اما لانهم كانوا يخافون ان يجاهدوا بها ولما لا بهم لم يكونوا اعتادوا تكريرها على ما هو جار في هذه الايام ولكن ما نراه من صورة الصليب في الجيو للامبراطور قسطنطين على ما

جاء في اخراج الكنيسة نازح استعمال الصليبان شموخاً وبعد ان كان الصاري يرمونها وينقشونها في النواويس والمعاد تحت الارض اخطوا ينظفهاون بها في كل مكان واقاموها في كتابهم ونقشوها على اخطائهم وتقدموا ببيتهم ومدافنهم . وكانوا في القرون الاولى باقون من اظهار مثال السيد المسيح مصلوباً عليها ولا أثر قبل القرن الرابع والخامس يدل على اهم مظهر معلناً على الصليب . ثم اخطوا يجعلون الصليبان يعلو المسيح او يعلونه ، مصلوباً وكثيراً ما يجعلون ازاءها صورة اخرى كثيرة كالشمس والقمر والربو المتيهين من القبور والارض والبحر والماء . وصور بعض القديسين كيوحنا الانجيلي عند اللازني ويوحنا المعمدان والمذراء في الكنيسة الشرقية وجرت هذه العادة منذ القرن الثامن ثم اخطوا منذ القرن الثالث عشر والرابع عشر يضعون في اطراف الصليب الاربعة رسوم الانجيليين وصورة المذراء حاملة الطفل يسوع وراء الصليب او صورة آدم وحواء باكلان من ثمرة الجنة الحرم . وفي القرن السادس عشر اكثروا من رسم المذراء في اسفل الصليب وتعددت من ثم هبات الصليبان ورسومها ونقشها الى ما لا يحصى له

فلما فامر انه يراد بالصليب الآلة المعروفة لتعذيب المجريين وهو امر جرت عليه اكثر الامم في قدم الزمان ولم يكن في اول الامر الا خشبة او حاموداً يربط عليه الرجل بجبال وتدخل او لا تدخل المسامير في يديه ورجليه ثم يترك الى ان يموت وكثيراً ما كانوا يصادون على الانجبار ومن المعلوم ان كلمة (Crux) اللاتينية لم يكن يراد بها فقط الصليب المعروف بل كانت تدل على كل آلة للتعذيب . ومن هذا القليل الصليب عند العرب فانه يدل ايضاً على التعليق والشدق فيستخرج من ذلك ان استعمال الصليب لهذه الآلة محدث واطلوه بعد ذلك على كل خليتين تقاطعتا بنوع من الانواع . ولم يكن القتل صلياً لاسباب متفكة عند

جميع الملل فقد كان يراد به عند المصريين واليهود والرومان المحطة من شأن المتوكل ولهذا لم يكونوا يصليون الا قدناع الطرق ومقترفي افطع الجرائم والارقاء . ولم يكن في رومية قنلة شتعا . تضاهي الصليب ويقال عكس ذلك فيو عند الاشوريين والفرس واهل قرطاجنة فانه كان عقاب عالمه الناس كنظام الجيوش المدحرجين بالقتال او المنهين بجماعة الوطن قد روى التاريخ ان انيبال بعد طاعة كنن ابي العود الى وطنه خوفاً من الصليب . اما الامم التي كانت تحقر الصليوبين فكانت تريد بهتاهم على هذه الصورة عقاباً اديماً فضلاً عن القتل ثم اهم كانوا يخطئون ايضاً في مئة ابناء المصلوب على الصليب فاليهود كانوا يذلولونه قبل يوم السبت ويكسرون ذراعيه وساقيه ان لم يكن مات ثم يدفنونها اما الرومان فكانوا يبتون المصلوب على الصليب الى ان يمتحن جسده ويلاشي وكانت المكشوبيون بخلاف سائر الشعوب يصليون الرجل متكباً اي رأسه الى اسفل الصليب . وبعض القديسين كالمبرانيين كانوا يمشون الذي يريدون صلبه شراً مزوجاً من مواد مقوية تنبهاً لا عصاباً وباتالي لزيادة شعوره بالهم العذاب . وظل الصليب مستعملاً في الدولة الرومانية الى ان ابطله قسطنطين الكبير وفي سب ابطاله قولان احدهما انه فعل ذلك على اثر الرؤيا الغريبة التي رآها والداني اكراماً لخشبة الصليب التي وجدتها امة هيلانة ومن ثم تدر استعمال الصليب للقتل والامانة وشاع للتعظيم والفرح في كل بلاد المغرب الا انه لا يزال مستعملاً في بعض بلاد المشرق وخصوصاً في بلاد الباهان واليمن . اما البروتستانت من الصاري فانهم وان كانوا لا يزالون يقيمون الصليبان على كتابهم الا انهم لا يرمونها بأيديهم على وجوههم ولا يجلونها اجمالاً ابناء الكنيسة الغربية والكنيسة الشرقية .

✠ وعود الصليب ✠ هو الخشبة التي علق

✠ صليب ✠

Soleib

(١) قال باقوت هوجبل عند كاتبة كانت  
يو وقمة بين بكرين طائل وبني عمرو بن نيم قال  
المخبل السلمي

غرّد ترع في ربيع ذي ندى  
بين الصليب فروضة الاحترار

وقال الاعشى

وانا بالصليب ويطن قلج  
جميعاً واضعن يو لظانا

(٢) طائفة من عرب البادية مرّ ذكرها  
في صليبة (جلد ١١ : ٥٠)

✠ الصليبية أو الصليبيون ✠

Croisades, Crusaders

يطلق اسم الصليبية على المحروب التي اثارها  
الافرنج على المسلمين في القرن الحادي عشر والثاني  
عشر والثالث عشر طلباً لاستقلال الاراضي المقدسة  
من ايديهم - والصليبيون م جنود الحملات التي انطلقت  
من اوربا فلك الغاية سمي بذلك لانخدام الصليب  
شعاراً ورموز على ملابسهم وراياتهم - ولا يخفى ان  
بلاد سوريا باسرها دخلت في حانة المسلمين لاول  
عهدم واستولى الخليفة عمر بن الخطاب على بيت  
القدس وسائر بلاد فلسطين فكانت من ثم في قبضتهم  
كل البلاد المقدسة بدت النصرانية ومع ذلك فان  
المختلفاء والعال في دولة الاسلام لم يكونوا في اكثر  
الاحيان يسعون الى الزوال النصراني الوافدين من  
كل اقطار العالم الى اراضي القدس فكانوا يأتون  
ويذهبون بايمان وطأينة ولاسيا في زمان العباسيين  
حتى قبل ان هارون الرشيد الذي استحكمت الصداقة

السمع عليها في اعتقاد النصارى وبقيت مدفونة في  
القدس الى ان اخرجتها القديسة هيلانة قال ابن  
خلدون تفلأعن ابن الراهب « ان اسكندروس البطرك  
ولي اول سنة من ملك قسطنطين فكث سنة وعلى  
عهد جاءته هيلانة ام قسطنطين لزيارة بيت المقدس  
وبنت الكنائس وسألت عن موضع الصليب فاجابها  
مقاريوس الاسقف ان اليهود اهانوا عليه التراب  
والزبل فاحضرت الكهنة وسألهم رفع ما هناك  
من الزبل ثم استخرجت ثلاثة من الخشب ( والخشب ان  
الاخرين ما اللتان صلب عليها اللسان ) وسألت  
ابنها خبيرة المسيح فقال لما الاسقف ان الميت فيها  
يسمىها واخذوا ذلك اليوم عيداً لوجود الصليب وبنت  
على الموضع كنيسة القمامة ( القمامة ) ومرت مقاريوس  
الاسقف ببناء الكنائس وكان ذلك للثلاثمائة وثمان  
وعشرين سنة من مولد المسيح عليه السلام » وقال في  
مكان آخر « انها اخرجته من تحت الزبل والقمامات  
فكان الصلب وشقته بالحديد والذهب وجاءت يو الى  
رومة » - فلما ثور في تاريخ الكنيسة انها انما ارسلت  
قسماً منه الى رومية طيقت قسماً في القدس فبقي فيها  
الى ان اخذ كسرى عند ما استولى على اورشليم فبقي  
في ايدي النرس ١٤ سنة حتى اندحر كسرى الثاني  
امام الرومانيين سنة ٦٢٩ م ( ٥٦٦ ) وصالحهم  
شوربه ( قياد اثماني ملك النرس ) فاستولى  
هرقلوس على الصليب وردّه الى كنيسة القمامة -  
واقام النصارى عهدين تذكراً لاكتشاف خفية  
الصليب واسترجاعها يقع اولها في ٢ ايار ( ما يو )  
والثاني في ١٤ ايلول ( سبتمبر )  
والصليب عند الفلكيين مجموع ١١ كوكبا من  
النجوم الثابتة وقائمة وراء النسر الطائر بها ٦ من  
القدر الاول و٢ من القدر الثاني



واعتدها . وزاد الافرنج اشتداداً لما كان بلوح لم  
من ان المسلمين لا بد ان يغزوا على اوربا اذا لم  
تسقى اوربا بفقر عليهم . وكان هناك البابا مقصد  
آخر وهو ضم كنيسة القسطنطينية الى رومية . فعقد  
جميعاً في ياشنسا في اذار ( مارس ) سنة ١٠٩٥  
حضره معتمد البيزنطيين الذين قدموا من  
القسطنطينية وطلبوا المدد من ملك اوربا فرفض  
ذلك للجمع على ثمة عقد جميع عام آخر . فعقد في  
كرمون في تشرين الاول ( نوفمبر ) من السنة  
نفسها وكان خاصاً بمعندي كل دول اوربا فاتفقوا  
البابا بخطاب كان له الوقع العظيم على الحضور حتى  
انه لما انتهى من خطبه على الجهاد والائتلاف ونجد ما  
بينهم من التفاف والمخلاف صاحب باعلى صوتهم قائلين  
« هك مشيئة الله . هك مشيئة الله » لفر البابا لذلك  
ولأنف الكلام فقال « نم هكلا يشاء الله ولولا  
ذلك لما قلتم جميعاً ما قلتم فلهكن هك الصابرة اذا  
هبارتكم وشعاركم في ساحة القتال فاذهبوا في سبيلكم  
ولا حاجة لكم بالبزوخ وذوي العاهات والنساء الا  
اللواتي يذهبن مع ازواجهن واخوهن واوليائهن ولا  
يذهب اكثريكني بلا رخصة اسبقو وليد الغني الفاتر  
بالمال وليكن شعاركم الصليب تجملون رمة على  
صدوركم او مناككم » . ومن ثم وقع الانشقاب على  
رعيه كونت ( طلوشه ) وادمار اسقف بوي ليكونا  
رعيه الصليبيين وولغا قائد الجيش والثاني فاصدا رسوليها  
وسلمها البابا الصليب يته وامر جميع الاساقفة ان  
ينادوا بالجهاد كل في اسقفيته . واخذ هو يولف في  
كثير من البلاد مستهفها هم المجهود وكان الصليب  
في اول الامر احمر ثم تنوعت الوان بتبوع الملل  
وكانت فرنسا اكثر بلاد اوربا مهاجراً في ذلك الحين  
وبلغ عدد المتطوعة فيها مبلغاً عظيماً ودخل في عدادهم  
كثيرون من الامراء كعبد المالف الذكر وهوغ  
الكبير اخي الملك فيليب وروبر دوق نورمنديا

بينه وبين معاصره شارلمان بهت اليه بفاتح بيت  
القدس تأمناً لتغليب الزوار وطبياً لحواطهم . فكان  
الغبر المقدس وكنيسة القيامة في ايديهم بجمعون  
يزيارها بالامراض ولا يذفون الا اليسير من المال .  
ولما اتفقت الخلافة الى الفاطميين واستولوا على القدس  
سنة ١٠٩٢ م . ساروا على اثر المباسير وظلوا  
يحبسون الى المسيحيين وزوارهم الى ان قام الخليفة الحاكم  
بامر الله فضيق على النصارى وشو الامكنة المقدسة  
بجدم واذاى الزوار ففلقت اوربا لذلك ولكنها  
ما لبثت ان عادت الى السكون لان خلفاء الحاكم  
رجعوا فاحسنوا السياسة . ولما استولى السلاجقة على بلاد  
فلسطين ظلوا النصارى وضابطوا زوارهم فهاجت  
المخاطر في اوربا . وحدث اذ ذاك ان ميخائيل السابع  
امبراطور القسطنطينية استخفى بالبابا غريغوريوس  
السابع ومليكه اوربا لدفع غرور السلاجقة الذين  
كانوا يطمعون الى الاستيلاء على القسطنطينية فخطب  
البابا ملوك اوربا واستنصهم جميعاً فاكثرت برمن  
يسر خمسون الف مقاتل وكان ذلك في اواخر سنة  
١٠٧٤ . فكتب البابا الى الرعايا بالتأهب للسفر واذا  
كانوا على اهبه الرجل عرضت له مغايل اخرى  
فصرف النظر عن نجمة ميخائيل وارسال الشفاعة الى  
ارض فلسطين . ولم يمس على ذلك بقصة اعوام حتى اتى  
القدس راهب يكردي يدعى بطرس الناسك فاغتم لما رأى  
من حالة المسيحيين راجحة نسيته بحسن الذول على فزع البلاد  
اغذاً بالبحر من استقلال القبر المقدس من ايدي المسلمين .  
فخطب بهذا الشأن تيمون بطريرك اورشليم فاحسن  
كلامه وكتب الى البابا اوربانوس الثاني ملك ملوك  
اوربا وسلم الرسائل الى بطرس فأتى رومية وقابل  
البابا لمحة على استنهاض همة النصارى . فاخذ يبول في  
اغصاء اوربا فيايل الملوك وبسط العامة ويجمع المخاطر  
وكان فصيح اللسان قوي الجأش ثابت العزم شديد  
الغضب فأثر كلامه ايما تأثير حتى اقام كل اوربا

الى القسطنطينية امراء الفرنسيس وكان اعظم سدادا وارفعهم سطر في جيش غودفروي دويولون قائدا في بطريق المانيا والحبر ولم تفك الناس ثقل وطأته طاما روبر دوق نورمندا وروبر كونت فلندره وغيرها من الزعماء فانهم اتفق بطريق ايطاليا وكانوا قد تأخرت بسيرهم وادركهم البرد فرجع كثير من منهم الى بلادهم ودام الباقون المسير مع بوهيمد دوق كالمريا الذي تطوع مع ابن عمه تانكريد مع ٧٠٠٠ رجل . فلما تكامل الجيش امام القسطنطينية ثارت هجاء الامبراطور الكيس واستولى عليه الخوف ولا سيما من بوهيمد لانه كان يجر ما له من لباس والبصولة واعتقد ان الحرب الصليبية لم تكن الا هجة للاستيلاء على ملكوته فتظاهر بجبالهم ولكنه من جهة اخرى ضيق عليهم المسالك ثم طلب اليهم ان يسمي له الايمان بان يمسك له البلاد التي فيها الاتراك من ملكوته اذا تمكن منها واذا احبوا الجلاء فيها ان يكونوا تحت سيادته . فحق بعض الزعماء لهذا الطالب وكادوا يشهرون عليه الحرب لولا غودفروي وبعض رفاقه فانهم اخذوه بالحصى واقصموا باجابة طلب الامبراطور الذي تعهد لم يقدم ما يلزمهم من الزاد ومجند جيش لمعاونتهم في فتح اورشليم وكانت اسيا الصغرى حيث تقع في يد الاتراك السلاجقة استخلصوها من قباصع القسطنطينية وقوية عاصمة ملكهم وفيها قلش السلجوقي وكانت دولة تعرف بدولة سلاجقة الروم تميزا لها عن دولة سلاجقة ايران . فغبر الصليبيون الى اسيا ووصلوا نيقية وحاصروها في ١٤ ايار ( مايو ) سنة ١٠٩٧ ( ٥٤٩٠ ) واستولى عليها في ٢٠ حزيران ( يونيو ) وسلموها الى الامبراطور الكيس . ولكن الكيس لم يتم لهم شيء مما وعد فرجعوا عن ايمانهم له وظلوا سائرين في الاناضول فقفلوا بالاذن كثير وانطلق بها حامية وحكاما منهم ثم توغلوا في البلاد فاخذوا ترسيخ

الحى ملك انكلترا وروبر كونت فلندره وغودفروي دويولون دوق لورين الشهير مع اخويه اسطاش وبلدوين وتبعهم كثيرون من الاساقفة كادهار القاصد الرسولي وغيلوم دويلج وعدد لا يحصى من كل اصناف الناس من الفقراء والاغنياء والعملة والمترفين والفلاحين حتى النساء والاولاد وبين تلك الزمر جمع غفير من اللصوص وسفلة الناس الذين كانوا يزعمون ينسبون الثورة والزلفى برفقة الصليبيين . وسرت هذه الجمعية الى ثيالي اوربا وبريطانيا فجدت الاجناد كفرنسا وفي ربيع سنة ١٠٦٦ سارت الكتيبة الاولى بقيادة رجل يدعى غوته تبعها بطرس الناسك بجيش مؤلف من نحو ٤٠٠٠٠ من المشاة جمعهم في فرنسا ومانيا . وفي الصيف التالي سارت كتيبة اخرى مؤلفة من عامة الشعب غير محكمة على القتال ولا متفاداة لاي امر زعيم ذي خبرة واخذوا وسارت فرقة مؤلفة من ١٥٠٠٠ مقاتل يرأسها كاهن الماني يدعى غوستسكك

فاخذت تمسك في البلاد حثا مرت فنار عليها اهالي البحر وابادوها عن آخرها وسار جيش آخر مؤلف من ٢٠٠٠٠ ليس عليهم زعيم ذو شأن . فاخذوا يقضون على اليهود في طريقهم ويلجئونهم حيث لنوم ولا سيما في كولونية وماينس . وعند ما اخذوا يترافسون الى ضواحي القسطنطينية اكرم الامبراطور الكيس موكبهم في اول الامر وانزل الكتيبة الاولى الايطالية التي تقدمت بطرس الناسك بالقرب من القسطنطينية وأشار على بطرس ان يتظر سائر زعماء الصليبيين ليعبروا جميعا البوسفور ويهاجموا السلاجقة في ارضهم . ولكن لما اخذت شوارذ جيوش الصليبيين على غير انتظام وراها تمسك في بلاده اخذ يبعث رساما على الصور الى اسيا فغبروا على غير اختلاف وانفرد الايطاليان والالمان عن الفرنسيين فتفكك بهم الاتراك وقتلوا ما ر من منهم كثيرين وظلت شوارذ

وكل كليهما وهناك افضل بلدوين اخو غودفروي عن  
 بقية الجيش واتجه نحو القزاق حيث كان معظم الاهالي  
 من المسيحيين فكانوا يقاتلون بالترحاب . فحل في ايدنا  
 ( اورفا او الرها ) واتخذ لنفسه اماره كثيرة استقل فيها  
 هناك وظل معظم الجيش سافرا في سوريا حتى بلغ  
 انطاكية فحصرها في ٢١ تشرين الاول ( اكتوبر )  
 وكان معظم اهاليها من المسيحيين ومع ذلك فلم يتمكن  
 منها الا بعد حصار ثمانية اشهر ففتحا في ٢ حزيران  
 ( يونيو ) سنة ١٠٩٨ وحكم فيها بوهيمند . وما  
 لبث المسلمون ان ثاروا ضدهم وطاردوا ففتكوا بالصليبيين  
 وحاصروا انطاكية وكادوا يقتلون عليها لولم تثر  
 حمية الدين بيهيمد الصليبيين بما روي لم عن وجود  
 الحرية التي طعن بها المسيح تحت مذهب كريمة مار  
 بطرس . ومن جهة اخرى سري التفاف في جيش المسلمين  
 فاندحروا اندحارا تاما .

وكان جيش الصليبيين قد تناقص وكاد يسهل  
 لما بقي من مدافق الطريق وما ياد منه بالحروب  
 والامراض فاستراح اشهرًا واستأنف السور الى  
 اوردم وعنه مفااتيخ حنتن نحو عشرين الف رجل  
 و ٥٠٠ فارس . وكانت اوردم قد دخلت بيد خليفة  
 مصر الفاطمي غلب عليها السلاجقة اناء انشغالهم بمحاربة  
 الصليبيين . وبعد ان استولى عليها خابر زعماءهم  
 بالالفائف معهم على السجوقيين بشرط ان تبقى في يده  
 ويدخلها الزوار بلا مانع ولا يدخلوا الا فرقا لا يتجاوز  
 الثلاثة عدا ولا يبتلون معهم سلاحا . فاقبل قبول  
 هذا الشرط وتسلموا فحصرها في ٧ حزيران  
 ( يونيو ) سنة ١٠٩٦ ( ٤٩٢ هـ ) وتمكن منها بعد  
 حصار خمسة اسابيع . ولما برز ردهم سورة الانتصار  
 فانقضوا في القتل والتفكيك بالمسلمين فذهب منهم نحو  
 عشرة آلاف قس في الازقة ونحو عشرة آلاف من  
 لجأ الى المساجد . وبعد ثمانية ايام اجتمع الزعماء فوقع  
 اتفاقهم على غودفروي دو بولون ( جنري ) ملكا

عليهم فحول بعض المساجد الى كنائس وقبض على  
 ازمة الاحكام واستتب له الامر . وفي اواخر تلك السنة  
 وصل القس دميرت رئيس اساقفة پيزا قاصدا  
 رسولا من قبل البابا لان ادعاه القاصد الاول كان  
 قد توفي فاتقبوه بطريقا ففسخ غودفروي ملكا  
 وبوهيمند اميرا على انطاكية . ولما تم للصليبيين ما يريد  
 بنفع القدس اخلوا في العودة زرا الى بلادهم فغادروا  
 غودفروي وتكريد مع مرادم قليلة من الجيش . فضعفت  
 شوكتهم ومع ذلك ثبت ملكهم نحو قرن .  
 وفي ١٨ اوز ( يوليو ) سنة ١١٠٠ توفي غودفروي  
 واستقدم اخوه بلدوين من الرها خلفا له . فاستولى على  
 قيصريه وجعلت مقر اسقف لاتيني . وكانت الاخبار  
 قد ملأت اوربا بامتلاك الاراضي المقدسة فجمعت  
 فيها جيوش اخرى لنجدة الفرنج في القدس . وفي  
 سنة ١١٠١ سار جيش مؤلف من ٥٠٠٠ رجل  
 من ليرديا بقيادة رئيس اساقفة ميلان وكونت پرما  
 وغيرها وتبعهم في الطريق كثيرون من الالمان فبلغوا  
 جميعا نيميديا في ربيع سنة ١١٠٢ . وسار ايضا من  
 فرنسا جيش مؤلف من نحو ٣٠٠٠ رجل فلما بلغوا  
 القسطنطينية اجتمعوا فيها بكونت طلوثة الذي كان  
 قد اتاهما لطلب المدد فالتفخروا رؤسا لم وساروا  
 طالبين سوريا بطريق آسيا الصغرى فقتل منهم في  
 الطريق جم غفيرة وبلغ الباقون القدس فأتاهم فيها  
 ربما زاروا الامكة المقدسة ورجع منهم كثيرون الى  
 اوربا . وسنة ١١٠٣ قتل منهم عددٌ وافر في واقعة  
 جرت لهم مع المسلمين وما زالت تذكى الهممات من  
 اوربا وتقيم ازماتا يسيرة وتمتلك الحروب على ملكة  
 الاذخ في القدس ان كانت سنة ١١١٨ ( ٥١١ هـ )  
 فأت بلدوين وهو راجع في الحملة التي كان قد ذهب بها  
 قاصدا فتح مصر فاقم خلفا له لسبنة بلدوين الملقب  
 بدوبرغ من كونت رينل . فصرف همه لفتح دمشق  
 فلم يفلح ولكنه اضاف الى مملكته جزءا كبيرا من



الصليبيين في سوريا على مهاجمة دمشق فحاصروها  
وقد زادم فرجوا عنها . وقفل كندار راجعاً الى المانيا  
وبقي لويس في سوريا الى السنة التالية فعاد الى بلاده  
وهكذا انتهت حملة هذين الملكين ولم ترد في قدر  
الافرنج الا حيلة واخذوا في اعين المسلمين لانهم قبل  
قدومها كانوا يرهبون بطلها فكاتب خبرها خبرها

وظلت مملكة الافرنج قائمة في سوريا مع  
ما انتابها من الضعف والاضطراب الى ان قام السلطان  
الشهير صلاح الدين الايوبي واستولى على بلاد مصر  
واخذ في الاستيلاء على البلاد السورية فاحاط حكمه  
من كل جهة بمملكة اورشليم وتوالت انتصاراته على  
الصليبيين وساد الاتفاق بينهم فتغلب عليهم في أكثر  
المواقع ثم هادته ملك القدس ولكن ربه المعروف  
باسم ارناط صاحب الكرسي . خان اليهود وهاجم اطراف  
البلاد فرجعت الحرب الى هورها واستولى صلاح  
الدين على طبريا بواقعة حطين الشهيرة ثم على حكا . وبافا  
ونابلس ويبروت وصيدا وقصيرة وعسقلان وغيرها  
من البلاد الساحلية والداخلية الى ان كانت وقعة  
القدس في ٢ تشرين الاول سنة ١١٨٧ م ( ٢٧ رجب  
٥٨٢ هـ ) وقد اسهنا في تفصيل هذه الوقائع في ترجمة  
صلاح الدين وهكذا خرجت من يد الافرنج كل  
البلاد التي امتلكوها الا انطاكية وصور وطرابلس  
وجالما بلغت هذه الاخبار الى اوربا اخذها الكفاية  
والخوف ومات البابا اوربانوس الثالث غماً فخلعت  
غريغوريوس الثامن نشر المناشير وبث الرسل  
لانتارة حرب صليبية ثالثة

فتطوعت الألوف من الافرنج وفي مجملهم  
فردريك بريناروسا ( ذو الحية الحمراء ) امبراطور  
المانيا الذي كان رافق عمه كندار الثالث في الحرب  
الصليبية الثانية وفيليب اورشليمس ملك فرنسا وهنري  
الثاني ملك انكلترا ونشر ملكا فرنسا وانكلترا اطراف  
تقضي بدفع المعشر من الدخل والمنول على كل من

بلاد سوريا وتوفي سنة ١١٩١ وخلفه صهره فلك  
سكوت المجو وفي ايامه نشأت رهبنة الهيكلين  
المعروفين في كتب العرب باسم الدارعية او القنولية  
والمريضون المعروفين باسم الاسهارية اخذوا عن اللغز  
الافرنجي بانفساد كلمة ( Hospitaliers ) وكان اسم  
فروضها التزهد والطوع للقتال مع الصليبيين فكان  
لما شأن عظيم أثناء تلك المحروب . وتوفي فلك سنة  
١١٩٢ وخلفه ابنه بلدون الثالث وله من العمر ١٢ سنة  
بكناله اموال الملكة ملوزنة . وفي تلك الاثناء توالت المحن  
على دولة الافرنج وسنة ١١٩٥ ( ٥٢٩ هـ ) سقطت  
ابنسا في يد الانراك فذهبوا اهلها ذبيحاً ذريعاً  
واستولوا على ما جاورها من البلاد والى هنا تنهي  
الحرب الصليبية الاولى

وما اتصلت هذه الابداء بأوروبا حتى نهض البابا  
اوجانيوس الثالث لاعداد حملة اخرى وهي التي تعرف  
باسم الحرب الصليبية الثانية وعهد للقدس برترودوس  
باستنهاض الهم في فرنسا ولمانيا وغيرها ( راجع  
برترودوس مجلد ٥ : ٢٦٨ ) فاجتمع جيشان عظيمان  
اخذها بقيادة لويس السابع ملك فرنسا وزحف في  
حزيران ( يونيو ) سنة ١١٩٧ الى انا في بقيادة كندار  
الثالث امبراطور المانيا وزحف في ايار مايو من  
تلك السنة وتقدم كندار بطريق البحر وبلغاريا الى  
القسطنطينية وهبر منها الى اسيا ولم يبلغ نيقية حتى  
هلك اربعة احماس جنوده في الطريق اماجوماً وما  
بالكاد الى ان كان يكد ما له البيزنطيون فيمنون نارة  
عنه الزاد ويضنون طوراً سراً مع السلاجقة لمقاتلوه  
في مكان لم يكن يرموا . ولما بلغ نيقية على ما تقدم اجتمع  
بالجيش الفرنسي وكان قد اصابه ما اصاب جماعة  
فاستانفا المبر ما بقي لما من المجد الى ان بلغا  
أسس فرج الامبراطور الى القسطنطينية ينظر  
اقتضاة الشداء ثم اتى بجراً الى فلسطين وكان ملك  
فرنسا قد بلغها براً واتفق رايها ورأي زعما

تعد لمب من الأسباب من حمل الصليب ودعي هذا  
المفر عفر صلاح الدين ( راجع صلاح الدينية )  
فرحفت أولاً امبراطور ألمانيا بجيش عزمهم فسو  
كثيرون من امراء بلاده واساقفتها وكهنتها وكان ذلك  
في ربيع سنة ١١٨٩ فوصل الى بلاد البلغار في  
١٥٠٠٠ مقاتل فتاومة الاهالي ولكنة عبر البلاد  
بقوى السيف . ولما بلغ ارض الدولة البيزنطية رأى من  
تقصرها استحق مقاومة شديدة فلم انه خضعه ونكت  
بمعهمة معه فاستعمل القوة واستولى على فيليببوليس وشنا  
في ادرنة . ولما اتى الربيع اوغل في اسيا الصغرى في  
بلاد سلطان قوية وكان قد وعده بفتح الطريق له .  
ولجئهم ولكنة ارسل جنوداً ثقاته فنكت بها فردريك  
واقى محاصر السلطان في حاصره ثم استأنف الصيرحي  
بلغ كيليكيا فاشتد طوي الحروب من اليايام فنزل بسهم  
في احد الجداول فاصابته في فمات بها وذلك في ١٠  
حزيران ( يونيو ) سنة ١١٩٠ فاستلم قيادة الجيش  
ابنه المدعو فردريك ايضاً ووصل بين يني معه من  
المجند الى سوريا واقام الى الصليبيون الذي كانوا  
محاصرون عكا فمات بعد سبعة اشهر من موت اميو  
وكانت المشاق والحروب والأمراض قد ابادت جيشه  
حتى لم يبق منه الا القليل

طاما ملكاً فرنسا انكثروا فتأخرا لتزاج قام بينها .  
وفي تلك الاثناء توفي هنري الثاني ملك انكلترا وخلفه  
ابنه رنرد الملقب بلبل الاسد والمعروف في كتب  
العرب بالانكبار فوقع الصلح بين الملكين وعزما  
على القدوم الى فلسطين فلدما بجيشهما الى مينا  
حيث شتبا . ثم بعرف فيليب واغسطس وبلغ صاحبة  
عكا في ١٤ نيسان ( ابريل ) سنة ١١٩١ وكان غي  
دولوربيات زعيم الصليبيون محاصرها منذ ستين  
طاما رنرد فلم يجر من مينا الا في ١٠ نيسان  
ابريل ) فالتفت الزواجع على سواحل قبرص وكانت  
جنتي في قبضة اسحاق كوينتوس الذي كان اغصها

من امبراطور القسطنطينية فاخذها رنرد عنة ثم  
اقفل فادرك الصليبيون امام عكا فانضم اليهم وشدوا  
الحصار فسلمت لهم في ٢ تموز ( يوليو ) فندروا بخمسة  
آلاف اسير مسلم وقتلوا خلقاً كثيراً لشهدهم بان لا يتعرضوا  
لم اما فيليب واغسطس فكان قد استولى عليه الجزع  
والمرض من شدة ما لقي من شراسة اخلاق زميلو  
رنرد فعاد الى بلاده واسبق عنة قسماً من  
جيشه بقيادة دوق بورغونيا فاستل سميت رنرد  
بالامر طام الى زعماء الصليبيون فنزلوا من استبدادهم  
وكبرياتهم وغادروهم منهم كثيرون . ثم كانت واقعة  
قبرية فاعتصر بها رنرد على صلاح الدين  
واستولى على يافا بلا قتال . وكان في عزه ان يتقدم  
الى القدس فلم يسر اليها فتقدم جيشه الى الرملة ولكنهم  
رجعوا عنها وعاد الى الساحل حيث اخذ بهم في  
تحصين المدن البحرية ولا سيما عكا التي بانت امنع  
مقاتلهم واعطى مملكة قبرص للوزباين ملك القدس  
السابق على شريطة ان يبقى عن حقوقه في مملكة  
القدس لهاري كونت شهابها نسب رنرد ثم بلما  
خبر بعض القلائد في انكلترا وكانت الحاضرة جارية  
بينه وبين صلاح الدين لمقد هدية فام عند المدة  
لثلاث سنوات ورجع الى بلاده في شهر تشرين الاول  
( اكتوبر ) سنة ١١٩٢ وكانت بينه وبين صلاح  
الدين مواقع كثيرة مر ذكرها في ترجمة صلاح الدين  
( مجلد ١٠ : ٧٤٥ )

وسنة ١١٩٣ م . ٥٨٩ هـ توفي صلاح الدين  
واختلف ابنائه وطغوه على اقسام بلاده . فلاح من  
خلال ذلك امل النور للصليبيون واخذ اليها بجث  
المسيحيين على تكليب جيوش جديدة ولكن اوربا كانت  
حيث في مشاغل داخلية فابطأت في جمع الرجال  
وطلب بين بهوض وقاعد الى سنة ١٢٠٢ فتجد جيش  
عظيم معثلة من الفرسان ومن ثم من الاطاليات  
واللمان والبحر لاثارة الحرب الصليبية الرابعة

موريسي البندقي بطريركا والمركز دومنترات ملكا  
للسالونيكى - وكس الامبراطور والملك الجمديان  
الى البابا بمرضان له ما جرى وطلبان بركة وحماية  
فاستجى البابا فعل الصليبيين وان كان سر انضمام  
الكثيئين . فاتخذ البيزنطيون مع ملك البلغار واخذوا  
بجاربون بلديين واستولوا على ادونه فذهب بلديين  
لخاصرتها فبلغه ان ملك البلغار مقبل بمجنوده فذهب  
للقائو فانكسر واسر في ١٥ نيسان ( ابريل ) سنة  
١٢٠٥ وقتل في السنة التالية واقتب اشو هنري  
خلقا له

ولم تكن مملكة القسطنطينية اللاتينية الا مضمنا  
لصليبيين في فلسطين لاث كثيرين منهم اخذوا  
بجاربون اليها قتل مددم وضعت شوكتهم وزد على  
ذلك ان امبرطرايس وملك ارمينية اخذا بينارطان  
امارة انطاكية وان سلطان دمشق اخذ في استغراء  
اعدائو المسلمين وضم فوئهم لطرد الصليبيين فضمت  
شوكه النصارى وكادت تفصل ولم تكن الحرب  
الصليبية الراجعة لتنتهم بشيء . وسنة ١٢١٢ قام فقي  
من اولاد الفلاحين في فرنسا يدعى اسطلفانوس واخذ  
يطوف البلاد ويجمع الاولاد فاجتمع اليه نحو  
٣٠٠٠٠ ولد واخرجوا من مرسيليا فاصابهم انباء  
اغرقت منهم كثيرين في الطريق والذين بلغوا منهم  
بلاد الاسلام اسروا ويبيعوا ارقاء . وقام غلام آخر في  
المانيا يدعى ثولا فلم يطلع وتعرف هاتان الحملتان  
بالتاريخ بصليبية الاولاد

وسنة ١٢١٤ اخذ البابا اينوشنسوس الثالث  
بنادي بالصليبية الخامسة وبيت الاطراس والمخطباء  
والوعاظ في اوربا - فنهيا له لاهناض ٥٥ الافرنجى .  
وعقد سنة ١٢١٦ للجمع العام الرابع في لاتران وتقرر  
قيود الحملة في ١٧ حزيران ( يونيو ) سنة ١٢١٧  
فسارت وكان جريشها مؤلفا من جند المجر والباطليان  
والامان والانكليز والفرنسيين فوصل ملك المجر

وانفق الفرنسيون مع اهل البندقية على ان  
بأجروهم سفنا لنقل جنودهم الى فلسطين ولكيهم لما  
وصلوا الى البندقية عجزوا عن دفع الاجرة المتفق عليها  
فغضب لهم هنريكوس دندولوريس البندقية وكان ممنا  
اعى يبلغ من العمر ٢٠ سنة ان يعينوه على استخلاص  
مدينة زارا من ملك المجر الذي كان قد اغتصبها منه  
ووعدهم جزاء ذلك ان يتنازل لهم عما بقي من الاجرة  
وان يذهب بمجسدين سفينة معهم الى فلسطين . فلما علم  
البابا بذلك كتب يمينهم عن محاربة المسيحيين فلم يمتثلوا  
بل حصروا المدينة واخذوها رغبا عن معارضة كثيرين  
من رعائهم . فضطوا فصل الشتاء في زارا وانام اليها  
الكسيس من اساقف الذي كان قد طلع عن تحت  
القسطنطينية لطلب معونتهم منه فبلغ من القود  
وجمع ما يلزم من الزاد لكل الجيش وتجهيد ١٠٠٠٠  
رجل مدة سنة كاملة والقيام بنفقة ٥٠٠٠٠ فارسا كل  
حيازة . فاختلفت الآراء بينهم وكانت الاكثرية على  
التبول فتقدموا معه عوفة بهذا المعنى فلم يها اليها  
فبكثرت عليها فخرج بعضهم امتثالا لامر وسار الاكثرون  
الى القسطنطينية فوصلوا اليها وحصروها ونهضوا في  
١٨ تموز ( يوليو ) سنة ١٢٠٤ واقاموا الكسيس  
امبراطورا وطالبوا بوعده بالخضوع للكرسي الباباوي  
فكتب الكسيس الى البابا اينوشنسوس يمينه ببلد  
غاية الوسع في ضم كنيسة القسطنطينية الى كنيسة رومية  
ولما رحضت قديمة في الحكم اخذ يماطل بدفع ما وعد  
فكرهوه وكرهته رحمة ايضا لانه كان قد رفع بعض  
آية الكنائس ارضاه لم فثار طيو الشعب وشتقوه في  
٨ شباط ( فبراير ) سنة ١٢٠٤ واقاموا مكانة رجلا  
يدعى الكسيس موروزوف فانتق الصليبيون حيث جلدوا  
محاربة القسطنطينية واخذوا عارومية فهاجموها  
واستولوا عليها في ١٢ نيسان ( ابريل ) من تلك  
السنة واقاموا قيصرا عليها بلديين كونت قلندرة  
وتوجس في ١٦ ايار ( مايو ) ثم اقاموا توما

اندر اوس الثاني ودوقا اوسريا وبافاريا الى فلسطين وكانت لهم مع المسلمين وقعة واحدة كان الفوز فيها للافرنج فانقلب ملك لهم راجعا الى بلاده وسار اليافون للفتح البلاد المصرية فاستولوا على دمياط سنة ١٢١٩ وانكروا اسرى كثيرين وقتلت وطأهم على المسلمين فراسلوا في الصلح على ان يعطوهم القدس وما جاورها من البلاد التي استولوا عليها الافرنج في الحملة الصليبية الاولى وان يبادر الافرنج البلاد المصرية قالت نفوسهم لذلك الا ان القاصد الباباوي عارضهم في عقد الصلح وأشار عليهم بالتقدم الى القاهرة فتقدموا وكانت بينهم وبين المسلمين وقعة اندحر فيها الافرنج شر اندحار وأسر أكثرهم فرضى من الغنمة بالبقاء بأرواحهم فسلموا دمياط وقلعة راجسين . وكان الامبراطور الألماني فردريك الثاني من جملة الذين حملوا الصليب هذه الحملة ولكنه كان يتفاد عن

الدين والبابا يلح عليه بالرحيل ويهدده بالحرم الى ان كانت سنة ١٢٢٧ فاطل هزيمة على الحقوق بافرنج فلسطين . فمار جيش جرار مسافة ففتحت الامراض يجيشو ومرض هو اومراض فرجع الى بلاده وتفرقت جيوشه الا ٤٠٠٠٠ كانوا بلبق فلسطين فلما على بقولوا رجع اكثرهم . فكتب بطريرك اورشليم بذلك الى البابا فحرم فردريك حرما شديدا فصم حيثن وهو محروم على قصد فلسطين فصار اليها جيش كثيف سنة ١٢٢٨ ولكن البابا منع الصليبيين من الاقياد اليه . فرأى ان لا قبل له بالحرب فاخذ يرسل سلطان مصر الذي كان وقتئذ في سوريا بالصلح ويحث اليه بان يمدد . وكان التحالف معه على اعدائهم وفاز اخيرا بجمل السلطان على ان يتولى له عن القدس وما جاورها الى بيت لحم والناصرة وصيدا واماكن اخرى ولكنه شرط عليه ان تبقى الكنيسة التي بنيت على موقع هيكل سليمان وجعلت يهدمها جامعا في يد المسلمين ويقام في القدس قاض منهم يحكم بينهم

وبعادن الملكات لعشر سنوات . فدخل فردريك القدس وبقي فيها يوما ونظم ما تيسر من امورها وزار كنيسة القبر المقدس واخذ الحاج الذي كان على مذبحها ووضع على رأسه ورجع الى عكا ومنها الى اوربا وهكذا انتهت الصليبية الخامسة وما كاد فردريك يجر من عكا حتى قام زعماء الافرنج يتنازعون البلاد فضعفت شوكتهم وماجمهم المسلمون من كل جانب وطارت الاخبار التجارية العادة الى اوربا فهاجت الخواطر لارسال المدد فصرم سلطان مصر على ان يمدد اليهم الى فلسطين فدخلها وطرد الصاري من القدس فغضب الامر على امراء فرنسا وانكلترا واتوا بجيوش كثيرة فوصل الفرنسيون اولا وكانت لهم مع المسلمين مواقع انتصروا فيها ثم لما لبسوا ان اكسروا مرارا متواليه ورجع معظمهم فوصل حيثنر الانكليز بقيادة ارل كرنويل اخي الملك هنري الثالث فتيسر له استخلاص القدس واكثر بلاد المملكة اللاتينية وانكسر اسرى كثيرين وعاد الى انكلترا قريبا وتعرف هذه الوقائع بالصليبية السادسة وكان انتهائها سنة ١٢٤٠ ( ٦٢٧ هـ )

وظل الافرنج في فلسطين في بعض الامن الى ان كان انتشار التتر المغول الذين اوقعوا الرعب في كل العالم في القرن الثالث عشر وحدث حيثنر انهم هاجموا قبائل الخوارزميين المقيمين على ساحل بحر قزوين فانهزمت من امامهم الوثقا مؤلفة وقصدوا بلاد مصر ثم انشأوا من هزمهم ودخلوا فلسطين وفتحوا القدس وفتحوا باهلها فتكا ذريعا فاتخذ عليهم المسلمون والصاري فلم يصيبوا الا النشل تنضمضت احوال مملكة الافرنج ولم يبق في يدهم الا عكا ومناطق قليلة . ثم اقلب المصريون على الخوارزميين وتكلموا بهم وطردوهم واخذوا القدس ففقد البابا اينوشنسبيوس الرابع مجمع ليون سنة ١٢٤٥ ونادى بالحرب الصليبية السابعة فتجهنت الجنود وكانت هذه المرة من

والنصارى مملكة الافرنج في عكا فتبعوا فيها على قلمهم لا يعلمون ما يكون من عقي الامر. ولما القسطنطينية فستطعت سنة ١٢٦١ يد ميخائيل باليولوغوس الامبراطور البيزنطي الذي كان في نيقية وسقطت بستوطها الدولة اللاتينية التي دام حكمها ٥٧ سنة

ثم كانت الصليبية الثامنة والاخيرة سنة ١٢٧٠ وذلك ان ابوشنسيوس الرابع اخذ بحربي المعادة بمطاطب ملوك اوربا وامراءها فكان لويس التاسع اول من هب للقتال فخرج جازع لما نفي من الاندلس في حملته السابقة. فاجبر في اذار من تلك السنة قاصدا تونس قبل طلبا للاتفاق لانها كانت تمد المصريين بالرجال والمخيل والدخائر وتقبل الخبر كاذب باقية عن تنصر صاحبها فطعن في اتخاذه حليفا وتصورا له نساء فآله وجرت بضع مواقع بين الفريقين ثم ندد زاد الافرنج وتشتت الدوستان باربا في الجيش ومات الملك لويس نفسه في ٢٥ آب (اوغسطس) من تلك السنة. فهاذن امراد الجيش مع التونسيين لعشر سنين وتوج فليب الملك بالبحر خليفه القديس لويس الى فرنسا بن بقي من عسكره. ووصلت في تلك الاثناء الى تونس الحملة الانكليزية بقيادة ادورد ابن ملك انكلترا فتفتشت الى فلسطين فانقضى عليها الفتاة في صقلية وفي ربيع ١٢٧١ قصدت عكا وفي آخر الحملات. وكان يبرس سلطان مصر قد استولى على بلاد الافرنج في فلسطين واخذ انطاكية كاتلم. فحرف ادورد بجيش مؤلف من ٧,٠٠٠ مقاتل وهاجم الناصب ودمج من اهله المدد الفخري من هادن يبرس لعشر سنوات وقتل راجعا سنة ١٢٧٢. وهكذا انتهت الحرب الصليبية الاخيرة بعد ١٧٧ سنة من ابتداء الصليبية الاولى

على ان ذلك لم يكن ليهن عزائم الباباوات عن السعي لاثارة حروب صليبية اخرى ولكن معاههم كانت عقبة فني سنة ١٢٧٤ عند البابا غريغوريوس

الفرنسيون والانكليزيون لان المانيا واطاليا كانتا في شراغل داخلية وملك نروج وان يكن حمل الصليب فانه قاعد عن الحرب. وكان قائد الحملة لويس التاسع ملك فرنسا المعروف باسم القديس لويس فاجسر بالبحر الى قبرس في حزيران. (يونيو) سنة ١٢٤٨ واقام فيها الى الربيع ثم اتى قاصدا مصر لان القدس كانت في حيازة سلاطينها فوصل بجيشه الفرنسيين والانكليزيين الى دمياط في ٤ حزيران سنة ١٢٤٩ فاستولى عليها حالاً واقام فيها زمنا وقصد القاهرة واستولى على المنصورة. فاحتصب عليه جيش المصريين وقطعوا للفاخرة بينه وبين دمياط وحصره في معسكره فحاول الرجوع الى دمياط وكان زاده قد ندد والوفا فضا يجهو فكانت بينه وبينهم موقعة عظيمة اسرف فيها هو واخوته وكثيرون من كبراء قيوهم ودمج اكثر من ثني من جنده وبلغ عدد القتلى نحو ٢٠,٠٠٠ وبقي لويس مة في الاسر كاسيا في تي رجموه. واخذوا اغرا نسة يبلغ عظيم وتغلى عن دمياط وعقدت هدنة عشر سنين بين الفريقين وتعهد كل فريق باطلاق سراح من عنده من الاسرى وكان عدد الاسرى من الافرنج ١٢,٠٠٠ فلم يطلق منهم الا ٤٠٠ فرج معظم من بقي من جيش الملك لويس الى اوربا. اما موعداد الى فلسطين مع بعض امراء حازبا على ان يتي فيها الى ان يقض سائر الاسرى ويحصن قلعة فلبت فيها اربع سنين فظن احوال ما بقي من مملكة الافرنج واضطرم الى الاتحاد ونبد الففاق وكتب مرارا يطلب المند من اوربا فلم يكن من يصفي اليه. وفي نيسان (ابريل) سنة ١٢٥٤ قتل راجسا الى فرنسا فاكاد يجر حتى اخذ الامراء يمتازعون الملك وانار عليهم المصريون حرا عوا ما كان التور في كل مواقمها للمسلمين الى ان استولوا سنة ١٢٦٨ على امارة انطاكية ودمجوا طاسروا من فيها من الافرنج واخذوا منهم مئة الف رقيق فشتتوا في البلاد ولم يخ يفسوا الا التز القليل

وبعض كانت ميداناً للشقاق والنزاع بين ملوك المسلمين فاضطروا أحياناً كثيرة إلى التحالف والتآلف دفعاً لغزوات الأفرنج . فكانت هذه الحروب المتتابعة وقت على خلاف ما يظهر منها بلاد الشرق والغرب من الدمار تاهلك بما فتحها من الفائتة بما اكتسب كل قوم من معارف أعدائهم وعطوهم وبحارهم وتجارتهم وزراعتهم وصنائعهم

وقد افاض مؤرخو العرب في تفصيل تلك الوقائع كأمين الأثير وابن خلدون والقاضي الفاضل في رسالته القدسية بفتح القدس وابن خلكان في وقائع صلاح الدين على أننا نذكر أيضاً لمن أراد التوسع في هذا الباب أم التاريخ التي دونت بهذا المعنى . ومن ذلك مجموعته الأخبار الصليبية المعروفة باسمه *l'Esprit des Croisades* طبع باريس سنة ١٧٨٠ تأليف Mailly . وكتاب

Choiseul-Daillecourt وعنوانه  
De l'influence des croisades sur  
l'état des peuples en Europe

أي تأثير الحروب الصليبية على حالة شعوب أوروبا طبع باريس سنة ١٨١٠ وتاريخ الصليبية لميشو Michaud طبع باريس سنة ١٨٢٢ وتاريخ الصليبية بالألمانية لويلكن Wilken طبع ليبسك سنة ١٨٢٢ وتاريخ الصليبية بالألمانية أيضاً لهاكن Haken طبع فرانكفورت سنة ١٨٢٠ وتاريخ سيور شيل Sporschill الألماني طبع ليبسك سنة ١٨٤٢

وتاريخ نافاريتي الأسباني *Navarrete* طبع مدريد سنة ١٨١٦ وتاريخ هلمس Hallam الإنكليزي في حالة أوروبا في القرون المتوسطة طبع سنة ١٨١٨ وتاريخ الصليبية الإنكليزي لميل Mill طبع لندن سنة ١٨١٩ والمجلدات الأخيرة من كتاب غبون Gibbon في الكلام على سقوط الدولة الرومانية وتاريخ غراي Gray الأمريكي في صليبية الأولاد طبع نيويورك سنة ١٨٢٠

المعاصر للجمع العام الثاني في مدينة ليون بفرنسا وخاطب الملوك في أوروبا بشأن إرسال حملة جديدة فتارت الحمية ببعض منهم ولكن المشاغل الداخلية حالت دون انفاذ رغبتهم . ولم يبق كاطت في بلاد فلسطين إلا شراكم قليلة منهم متمتعة في بعض الحصون ولم يطل عليها الأمر حتى أخذت بلادها تقع واحدة فبداحة في أيدي المسلمين . ففي سنة ١٢٨٨ حصدت جيوش قلاوون سلطان مصر مدينة طرابلس واستولت عليها وأحرقها وفي ١٨ أيار ( مايو ) سنة ١٢٩١ استولت على مدينة عكا . وبلغ عدد من أسرت وقتلت وأخذت رقيقاً نحو ٦٠٠٠ نس . وفي نفس ذلك اليوم أبحر الأفرنج من صور بلا قتال وسافروا سافر منهم بمرأ ونفتت الباقون وسلمت يبروت بلا قتال ولم يبق للأفرنج طلياً في كل بلاد سوريا . فلما بلغ ذلك البابا نيقولاوس الرابع بش الدعوة والرسول في كل أوروبا ولكن العزائم كانت قد وعدت . وألقى فخارت فلم يبق حياً ولا نصيراً . ثم ان الجمع العام الذي عقد سنة ١٢٩١ حاول إرسال حملة أخرى فلم يبلج . وسنة ١٢٩٢ قام فيليب دونالط وبعض أمراء أوروبا طالبين حشد الجيوش لمخاب معهم وكثرت الفلاقل في أوروبا في القرن الرابع صفروا وولى من السنين إلى أن استغلت الدولة العثمانية فأنصرف في الباباوات حيثلر إلى جمع كلمة المسيحيين دفناً لغزوات العنابيين عن أوروبا

وبها قبل عن مضارعة الحروب فإما لم تكن طلياً من فرياد كبرى المسيحيين والمسلمين لأنها شملت أوروبا مدة قرون عن حروب كثيرة بين شعوبها للخلقة ومن جملة ذلك ما يذكر التاريخ من وشك استعمار نارالحرب بين فرنسا وإنكلترا قبل قدوم ملكها فيليب أوغسطس وقلب الأسد ريفرد ولم يسططاً إلا لتفجع كلها على شدة المسيحيين بالفرق ونرى من الجهة الأخرى أن بلاد سوريا ومصر قبل صلاح الدين

## \* الصليبية \*

## Cruciferae

الفصيلة الصليبية فصيلة تحتوي على نباتات كثيرة مؤلفة من أعشاب سنوية أو خالدة وقد يكون منها شجيرات وهو نادر فيها . أوراقها بسيطة متوالية والأزهار سنبلية أو عتودية ولكن كاس مكونة من أربع وريقات متقابلة اثنتان منها محدويتان نحو قاعدتها والتويج أربع وريقات ظفرية متقابلة على هيئة صليب ولذلك سميت بالفصيلة الصليبية . والأشدية ست رباعية القوى . والبويض مستطيل ذو مسكونين منفصلين يحاجر كاذب مكون من استطلالة المشية . والفرد خردلي مختلف الشكل ينتفع غالباً إلى مصراعين من أسفل إلى أعلى والبرور مرتبطة بسطحي المحاجر وليس لها البيومن . واللثتان مطويتان على الجذر . وتحت هذه الفصيلة أجناس كثيرة كالشور والمجرجار والفيل والمنوف والمردل وحشيشة المعاني والفيلة البرية وجميعها متشابهة في التركيب النباتي والكيمائي والاستعمال العلاجي وأجاسها متقاربة في الصفات النباتية وإنباؤها متخفة في الصفات الكيميائية لأنها جميعها تحتوي على قواعد واحدة تختلف مقاديرها فيها . وهذه الفصيلة طليعية محضة تعرف بسهولة من هيئة الزهور والأثمار وتنبت نباتاتها في كل أقطار الأرض ولا سيما في جبال المسكن وهي كثيرة الاستعمال في المأكول والطب . عليها حرف لثاع وليس فيها نبات سام وفي بعض جلودها وأوراقها كثير من المادة الشفائية كما يعاهد في اللث والفرنيط والمنوف ويدخل في تركيبها الكيمائي كثير من الأزوت . وطعمها الحريف ناشئ عما فيها من الزيت الطيار وبغ أكثرها شيء من الكبريت . وكثير من نباتات هذه الفصيلة يتخذ غلاء جيداً للصحة . وإذا اعتنى بزراعتها ازداد فيها تولد الأصول المائية والسكرية والفروية

وزال العلم الحريف أو خفف ولهذا توكل جذور الفيل واللث وأوراق الكرنب واللبنيات الزهرية والأزهار المفلججة من الفرنيط . وجميع بزور هذه الفصيلة تحتوي على زيت ثابت كثير المواد يمكن استخراجها بالعصر وكثيراً ما تزرع خاصة لاستخراج الزيت الثابت منها كالسليم وغيره .

ولها استعمالات كثيرة في الطب من الظاهر ومن الباطن وهي بالجملة صمرة ومنبهة ومضادة للاسكربوط وغيره من الأمراض وإستعمالها قديم جداً حتى أن انقراض أكثر في طيو من استعمال المردل وهو لا يزال إلى يومنا في عداد المواد الطبية الممولى عليها . ولا حاجة بنا إلى بسط الكلام على أجناس هذه الفصيلة فكل ذلك مذكور في الجواب ما مرورياً في

## \* الصليبي \*

## Solaihy

قال ابن عثمان هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي الصليبي القاسم باليمن كان والد محمد قاضياً باليمن سني المذهب وكان أمه وجماعته يطمعون وكان الداعي طاهر أن عبد الله الرضائي بالطنجة وبركب اليو لرباسو ومؤدده وصلاحه ومليو . فلم يزل عامر حتى استقال قلب ولك علي المذكور وهو يومئذ دون البلوغ ولاحت له فيه مخايل الحياة وقيل كانت عنه حلية علي الصليبي في كتاب الصور وهو من النخائل القديمة فأوقفته سنة على تنقل حاله وشرف ما كرهه وأعلمه على ذلك سرّاً من أيو وأعلمه مات عامر عن قرب وأوصى له بكتبو وطوبو وريح في ذهن علي من كلامه ما رجع فكفك على الدرس وكان ذكياً فلم يبلغ الحلم حتى تغلغ من معارفه التي بلغ بها وبالمجد السعيد غاية الأمل البعيد فكان فقهاً في مذهب الإمامية متبصراً في علم التأويل ثم إنه صار يجمع بالناس دليلاً على طريق السراء والطائف خمس عشرة

سنة . وكان الناس يقولون له بلقنا انك ستملك اليمن بأسر ويكون لك شأن فيكره ذلك ويتكبر على قائله مع كونه امرا قد شاع وكثر في اغنياء الناس من الخاصة والعامة . ولما كان في سنة تسع وعشرين واربعمائة ثار في رأس مشار وقيل مسار وهو اعلى ذروة في جبال اليمن وكان معاينون رجلا قد حالته بكفة في موسم سنة ثمان وعشرين واربعمائة على الموت والقيام بالدعوة وما منهم الا من هوم من قومه وعشائره في منعة وتعدد كثير . ولم يكن في رأس الجبل المذكور بناء بل كان قلة منية عالية فلما ملكها لم يتصف بهار ذلك اليوم الذي ملكها في ليلته الا وقد احاط به عشرون الف ضارب سيف وحصروه وشتموه وسفهروا به وقالوا له ان نزلناك لا قتلناك انت ومن معك بالجموع فقال لهم لم افعل هذا الا خوفا علينا وتاكيد ان يلكه غيرنا فان تركتموني امره لكم والى ازلت اليكم فالنصر لنا عنه . ولم يرض عليه اشر حتى بناء حصنة واقفة . واستغل امر الصليحي شيئا فصيحا وكان يدعو للمنتصر صاحب مصر في الخفية ويخاف من نجاح صاحب عامة ولا طاعة ويستكين لأسره وفي الباطن يعمل الحيلة في قتلوه ولم يرل حتى قتله بالسهم مع جارية جميلة اهداها اليه وذلك في سنة ٤٥٢ بالكدره . وفي سنة ٤٥٢ كتب الصليحي الى المنتصر يستأذنه في اظهار الدعوة فاذن له فطوى البلاد طيا ونجح الحصون والتهام ولم يخرج سنة ٤٥٥ الا وقد ملك اليمن كله وهذا امر لم يبعد ملة في جاهلية ولا في اسلام حتى قال يروا وهو يغتصب الناس في جامع الجند وفي مثل هذا اليوم يغتصب على منبر عدن ولم يكن ملكها بعد فقال بعض من حضر معجزة سبوح قدوس قاهر بالحرولة عليه وغتصب الصليحي في مثل ذلك اليوم على منبر عدن فقام ذلك الانسان وتعالى في القول فاخذ البعثة ودخل في المذهب ومن سنة ٤٥٥ استرحاله في صنعاء واخذ معه ملوك اليمن الذين ازال ملكهم

واسكنهم معه وولى في الحصون غيرهم واخطب بمدينة صنعاء عدة تصور وحلف ان لا يولي تهامة الا ان وزن مائة الف دينار فوزنت له زوجته اسماء عن اخيها اسعد بن شهاب فولاه فقال لها ما مولانا انا لك هنا فقالت هومن عند الله « ان الله يرزق من يشاء بغير حساب » . فتبسم وعلم انه من خرائط قبضة وقال « هه بضاعتنا رزقت الينا » فقالت « وغير اهلنا ونحفظ اهلنا » . ولما كان في سنة ٤٦٣ عزم الصليحي على الحج فاخذ معه الملوك الذين كان يخاف منهم ان يثوروا عليه واستصحب زوجته اسماء بنت شهاب واختلف مكانة ولد الملك المكرم احمد وهو ولدها ايضا وتوجه في التي غارس فيهم من اكل الصليحي ١٦٠ شخصا حتى اذا كان بالهمج ونزل في ظاهرها بشيعة يقال لها الذهب وشرام معبد وشيعة عساكر والملوك الذين معه من حولهم بشعر الناس حتى قيل قد قتل الصليحي فانذر الناس وكشف عن الخبر فكان سعيد الاحول ابن نجاح المذكور الذي قتله الجارية بالسهم قد استتر في زيد وكان اخوه جيش في دعلك فسر اليه واعلم ان الصليحي منوجه الى مكة ففضر حتى تفعلع عليه الطريق وتنفلة . ففضر جيش الى زهد وخرج هو واخوه سعيد ومعها سبعون رجلا بلا مركوب ولا سلاح بل مع كل واحد جربة في رأسها سمار حديد وتركوا جادة الطريق وسلكوا طريق الساحل وكان بينهم وبين المهجم مسيرة ثلاثة ايام للنجدة . وكان الصليحي قد سمع بخروجهم فسير خمسة آلاف حربة من الحبشة الذين في ركابهم لقتالهم فاختلفوا في الطريق فوصل سعيد ومن معه الى طرف الغيم وقد اخذ منهم الصب والحماء وقلة المادة فظن الناس انهم من جملة عبيد السكر ولم يشعر بهم الا عبدالله اخو علي الصليحي فقال لآخيه يا مولانا اركب فهذا والله الاحول سعيد بن نجاح وركب عبدالله فقال الصليحي لآخيه انا لا اموت الا بالذهب



## \* الصلبيون \*

## Ssolahites

قوم ينسبون الى علي بن القاضي محمد بن علي  
السالف الذكر وذلك انه بعد ما حج الصلبي سنة ٤٧٢  
وقتل بنو نجاح استقرت الهائم لبني نجاح واستقرت  
صعاه لأحمد بن علي الصلبي المتول وتلق بالملك  
المكرم ثم جمع المقاتلة وقصد سعيد بن نجاح بريد  
فقاتله وهرم الى ذلك وملك زيد في سنة ٤٧٥  
فعاد سعيد وملك زيد في سنة ٤٧٦ فأقام المكرم  
وقتل في سنة ٤٨١ فملك جياش اخو سعيد ومات  
المكرم بصعاه سنة ٤٨٤ فملك بعد أبو جبريسا ابن  
احمد المظفر بن علي الصلبي حتى مات سنة ٤٩٥ وهو  
آخر الصلبيين. وولي من الصلبيين ايضا الملكة السبعة  
سنة بنت احمد بن جعفر بن موسى الصلبي زوجة احمد  
المكرم ولقيت بالحرمة ومولدها سنة ٤٤٠ وتزوجها  
الملك المكرم احمد ابن علي الصلبي سنة ٤٦١ وولاهما  
الامر في حياتهما فقامت بدير الملكة والحروب وأقبل  
زوجها على اللغو حتى مات وتولها بن عمه سبأ فاستمرت  
في الملك حتى مات سبأ وتولى بن نجيب الدولة القادم  
بالدهرتهن مصر وشاركة في الملك المنفل ابو البركات  
ابن الوليد المحبري صاحب نمر وكان يحكم بين يده  
الملكة الحرمة وهي من وراء النجاش حتى ماتت سنة ٥٢٢

## \* الصليق \*

## Ssalik

قال باقوت - الصليق مواضع كانت في بطيعة واسد  
بيها وبين بغداد - كانت دار ملك هذيل الدولة ابي  
نصر المستولي على تلك البلاد وقبلة لمران بن شاهين  
وقد خربت الآن وكان ملجأ لكل خائف وما رأى لكل  
مطروء اذا هرب الخائف من بغداد وهي دار ملك  
بني العباس وآل بويه والبطوق لجا الى صاحبها فلا

وهرام معبد معتقاً انها ام معبد التي نزل بها رسول  
الله (صلى) لما هاجر الى المدينة - فقال له رجل  
من اصحابه فأنزل عن قنك فبه والله الدهم  
وهرام معبد فلما سمع الصلبي ذلك لحقه زعم اليأس  
من الحياة ولم يبرح من مكانه حتى قطع رأسه  
بسيوفه وقتل اخوه معة وسائر الصلبيين وذلك في ١٢  
من ذي القعدة سنة ٤٧٢ ثم ان سعيداً ارسل الى الخليفة  
آلاف التي ارسلها الصلبي لتتاهل وقال لم ان الصلبي  
قد قتل ولما رجع منكم وقد احدث ثارني قدسلي  
عليه واظعن وابسمان بهم على قتال عسكر الصلبي  
فاستظهر عليهم قتلاً ولما تم رفع رأس الصلبي  
على عود المظلة وقرأ اغاري قل اللهم مالك الملك توفني  
الملك من تشاء الآية ورجع الى زيد وقد حاز من  
الغنائم ملكاً عقيقاً ودخلها في السادس عشر من ذي  
القعدة من السنة وملك بلاد بهامة ولم يزل على ذلك  
حتى قتل في سنة ٤٨١ بتدبير الحرمة وهي امرأة من  
الصلبيين وخبر ذلك بطول ولما قتل الصلبي وقد  
رفع رأسه على عود المظلة كما تقدم ذكر عمل في  
ذلك القاضي العفاني

بكرت مظلة عليه فلم ترج  
الا على الملك الاجل معيها  
ما كان اتفق وجهه في ظلها  
ما كان احسن رأسه في عودها  
سود الارام قابلت اسد الفرى  
وارحمتا لاسودها من سودها

ولعلي الصلبي شعر جيد فمن ذلك قوله وقيل  
لفرو على لساو

والد من قرح الخاني عنه  
في الحرب ألجم يا غلام واسرج  
خيل باقضي حضرموت مجالها  
وصهلها بين العراق ومنج

وسيل اليو بوجه ولا سبب ولا يمكن استخلاصه بالغلبة  
أبداً . وقد نسب اليو ابو الفضل محمد بن احمد بن  
عبدالله بن قاضي به الزكاز عرف بابن العجم قدم بغداد  
واقام بها ومع ابا جعفر محمد بن احمد بن مسلمة المحدث  
وابا الحسين احمد بن محمد بن البخور وغيرها . وجد  
بخط ابي الفضل ابن العجمي ومولدي سنة ٤٤١ بالصليق  
ومات بواسط في ١٢ صفر سنة ٥١١ ودفن بقرية  
المحلى بواسط

﴿ صليما ﴾  
Salima, Saleema

قريمن مديرة المثن الاعلى من قضاء المثن بجبل  
لبنان واقعة على سفح جبل عصب ارتفاعها عن سطح البحر  
٧٥٠ متراً وعدد سكانها نحو ٢٥٠٠ نس معظمهم  
من المسيحيين والباقيون دروز . هواؤها غاية في الجمدة  
وماؤها طيب وبها ٦ كنائس ودير للأباء الكوشيين  
ومعد للدروز وه معامل للحرير ومعايير للذهب  
والزيت ومعدن لحم حجر وسراي قديمة بناها الامير  
جهدر اسما على ابي الخ

﴿ الصامخ ﴾  
راجع المثن (مجلد ٢ : ٧٢٥).

﴿ مصمام الدولة بن بويه ﴾  
Saamsam-ud-dawlah

هو ابو كالبجار بن عضد الدولة توفي ابي سنة  
٢٧٢ هجرية فتولى العراق . وكان ابي قبل وفاته قد  
سهرولك شرف الدولة ابا الفوارس الى كرمين مالكا  
لما قبل ان يستمرضة . فلما توفي عضد الدولة اجتمع  
الفراد والامراء على ولده ابي كالبجار المرزبان فبايعوه  
ودلوه الامارة ولقبوه مصمام الدولة . فلما وفي خلق  
على اخويه ابي الحسين احمد وابي طاهر فيروز شاه

واقطعها افارس وامرها بالبحر في السور ليسيغا اخاها شرف  
الدولة ابا الفوارس شيرزى الى شيراز فلما وصلا الى  
ارجان اتاهما خبر وصول شرف الدولة الى شيراز فعادا  
الى الاهواز . وكان شرف الدولة ليجرمان فلما بلغه خبر  
وفاته ايو سار مجدا الى فارس فلكها وقبض على نصر  
ابن هارون النصراني وزير ايو فقتله لانه كان يسي  
صحبة ايام ايو واصلى امر البلاد واطلق الشريف ابا  
الحسين محمد بن عمر العلوي والفتى ابا احمد الموسوي  
والد الشريف الرضي والناضي ابا محمد بن معروف  
وابا نصر خا شاذه وكان عضد الدولة حبيبم واطهر  
مشافة اخيه مصمام الدولة وقطع خطبته وخطب  
لنفسه وتلقب بجاج الدولة وقرى الاموال وجمع  
الرجال ومالك البصرة واقطعها اخاه ابا الحسين  
فبقي كذلك ثلاث سنين الى ان قبض عليه شرف  
الدولة . فلما مع مصمام الدولة بها فغله شرف  
الدين سهر اليو جهنا واستعمل عليهم الامير ابا  
الحسين ابن ديبش حاجب عضد الدولة فجهز تاج  
الدولة عسكريا واستعمل عليهم الامير ابا الاعز ديس  
ابن عفيف الاسدي فالتقى بظاهر قرقوب واقتتلوا  
فانهزم عسكر مصمام الدولة واسر ابن ديبش فاستولى  
حيث ايو الحسين بن عضد الدولة على الاهواز واخذ  
ما فيها وفي راهريز وطبع في الملك وكانت الوقعة في  
ربيع الأول سنة ٢٧٢ . وجررت بسد ذلك مواقع  
بينه وبين باذ الكردي واسفار بن كردويه وهو من  
أكابر الفراد استنصر من مصمام الدولة واسخا كثيرا  
من الصكر الى طاعة شرف الدولة واتفق رايهم على ان  
يولوا الامير بهاء الدولة ابا نصر بن عضد الدولة  
المراق نهاية عن اخيه شرف الدولة وكان مصمام  
الدولة مريضا فتمكن اسفار من الذي عزم عليه واطهر  
ذلك وتأخر عن الدار وراسله مصمام الدولة بمسئلة  
ويمكنه فازاده الا غامدا فلما راي ذلك من حائه  
راسل الطابع يطلب منه الركوب معه وكان مصمام

وخرج معهم بجزائره وأمواله فنهوه وأرادوا إخفاءه فهرب  
وسار إلى الدودمان على مرحلتين من شهرار وعرف  
أبو نصر بن بختيار فبادر إلى شهرار ووثب رئيس  
الدودمان واسم طاهر بصمصام الدولة فاحتج وأتاه  
أبو نصر بن بختيار وأخذه منه فقتله في ذي الحجة . فلما  
جمل رأسه اليو قال هه سنة سبها أبوك يعني ما كان  
من قتل عضد الدولة بختيار . وكان عمر صمصام الدولة  
خمس وثلاثين سنة وسبعة أشهر وبلغ أمارتو بنارس  
تسع سنين وثمانية أيام وكان كريماً حليماً أما والدته  
فصلست إلى بعض قواد الديلم فقتلها وبني عليها دكة  
في داره فلما ملك بهاء الدولة فارس أخرجها ودفنها  
في تربة بني بويه



## Gomme, Gum

الصنغ والصنغ غراء القرظ وما أشبهه والقرظ  
جس من الفصيلة البقلية يسمى أكاسيا أو كما قالت  
العرب أقاتيا — راجع أقاتيا (مجلد ٣: ٨٤) . وقد  
براد بالصنغ المادة القروية التي تبرز من أشجار  
الأنجلكه وغيرها وسنحت في كل من النوعين  
فالنوع الأول يطلق عليه في الغالب اسم الصنغ  
العرني وهو كثير في القهر بهتة كحل جافة نصف  
شفافة في غلط البندق الصغير خشن السطح مشقوب  
سهل الكسر مستدير بدون انتظام وصدع اللون أو  
مضفر قليلاً خديم الزائفة طعنة عذب لرج وثقله  
الخاص ١٥١٥ ولما انزعاجة فتارة تسمى بأسماء محالها  
التي تؤخذ منها يقال صنغ عربي وسفالي وسوداني  
ومغرني وتركبي وبصري وبغالي وهندي وغير ذلك  
وتارة تنسب لصفاتها الطبيعية كاللون فبقال أبيض  
وأشقر وأحمر وكالشكل فبقال دودي وصفيبي وقطع  
تامة ومكسرة . لكن المختار في القهر نوعان الأول  
الصنغ العربي الحقيقي وهو قطع بيض جافة ثخين من

الدولة قد ابل من مرضه فامتنع الطائع من ذلك  
فشرع صمصام الدولة بإسبال فولاذ زماندار وكان  
مواقعاً لاسفار إلا أنه كان يألف من متابعيه لكبر  
شأنه فلما راسله صمصام الدولة أجابه واستخف على ما  
أراد وخرج من عنده وقائل اسفار فزمت فولاذ وأخذ  
الأمير أبو نصر اسبراً وأحضر عند أخيه صمصام الدولة  
فرقى له وعلم أنه لا ذنب له فاعفاه مكرماً وكان عمره  
حينئذ خمس عشرة سنة . وثبت أمر صمصام الدولة  
وسمي اليو باین سعدان الذي كان وزيره فعزله وقيل  
أنه كان هزاه معهم فقتل ومضى اسفار إلى الأهواز وانصل  
بالمير إلى المحسن ابن عضد الدولة وحده وسار  
بألفي الفسرك إلى شرف الدولة وله حملة مواقع مع  
أخيه شرف الدولة المذكور ومع غيره . وتوفي تخلص سنة  
٢٨٨ في ذي الحجة وسبب قتله ان جماعة كثيرة من  
الديلم استولوا على لانه أمر بهرضهم واستقاط من ليس  
بصحح النسب فاستقط منهم مقدار ألف رجل فبقوا  
بحارى لا يدرون ما يصنعون فاتفق ان أبا القاسم أبا  
نصر أبا عز الدولة بختيار كانا مقبوضين فخذما  
الموكلين بهما في القلعة فافرجيا عنها فجمعا ليقا من  
الأكراد وانصل خبرهما بالذين استقطوا من الديلم فانوم  
وقصدوا إلى أرجان فاجتمعت عليها الساسكر وشهر  
صمصام الدولة ولم يكن عنده في يديه وكاتب ابن  
جسفر استاذ هرمز مقبلاً بقسا فأشار عليه بعض من  
عنه بتفريق ما عنده من المال في الرجال والمير  
إلى صمصام الدولة وأخذه إلى عسكره بالأهواز وخوف  
ان لم يفل ذلك فخص بالمال ففارس به الجند وبعث داره  
وهرب فاختفى فأخذ في يه إلى أبي بختيار فحس  
ثم أحبال فجاء . وأما صمصام الدولة فانه أشار عليه  
أصحابه بالصعود إلى القلعة التي على باب شهرار والانتفاع  
بها وكان معه ثلاثة رجال فقالوا له الرأي أننا نأخذك  
ووالدتك ونسير إلى أبي علي بن استاذ هرمز وإشار  
بعضهم بقصد الأكراد وأخذم والقوي هم فنزل ذلك

الحرارة ويبيض سطحها الظاهر وفي اسهل كسراً ولا  
تتشرب الرطوبة كمسكها منقطع بخطوط بيض وتتناثر  
هنا اذا اراد استعمالها للتيفيد وفي صمغ الحرير

والصوف وتلويب كلها في الماء . والثاني الصمغ السنغالي  
وهذا في الغالب اشهر اواحر ولا يتغير من الهواء  
وبقي حافظاً لمظهر المتساوي من الباطن والظاهر  
وطما فيه بعض مرار ويمكن رجاسي لناع متساوي  
النسبة ويشرب رطوبة الهواء وبلين قليلا من الحرارة  
ولا يلويب كله في الماء بسهولة

ويقال في تركيبه الكيميائي انه مؤلف معقدة  
من صمغ قابل للتذوق يسمى عربون ومن مقدار  
يسير من بقايا منسوج ومن حصى ونفقات  
الكلس . واذا عرض الصمغ للحرارة او وضع في عمل  
داخلي فانه يحيط به حصى ونفقات منه رائحة حمضية  
وهو مكون من الكربون والاكسجين والهيدروجين  
بالمقادير الثلاثة لتكوين الماء ويحتوي ما عدا ذلك  
على مقادير يسيرة من جواهر ملحية

والصمغ الراتنجي (Gomme résine) هو  
مستخرج من نباتات مركبة من صمغ وراتنج . وهذه النباتات  
كثيرة في الطبيعة تنبت في البلدان الحارة فتخرج  
الصمغ فيها اما بعضها او يفتوق بصناعة ويخبر  
عصارتها اللينة الخارجة من الفتوق بواسطة الهواء  
والخمس وهي عموما في اوعية مخصوصة موضوعة غالبا  
في اجزاء الباطن لتفترق سوق تلك النباتات وفرعها  
وجذورها والغالب انها تنبت من النباتات الحشيشية

الباقية في البلاد الحارة بخلاف الراتنجيات فانها تنبت  
من اشجار خشبية مثل الخشب والبلل والرييون  
والفناوشق ورب الراوند والمر والكدندر والجواشير  
والمكيك والميمونيا وغير ذلك وفي من فصائل  
مختلفة كالحبيبية والرتينية والريونية والرب راوندية  
وكثير من النباتات ينحوي على عناصر الصمغ  
الراتنجية كما يشاهد ذلك في تحليلها حيث يوجد فيها

الصمغ والراتنج ولكن حرارة الاقليم او عدم كثرتها  
او احاطل اخرند تمارض وتبع انضمامها في تلك  
النباتات ونقل خروجها بالافراز  
وهذه الصمغ الراتنجية عصارة لبية ثوبية الراتجة  
حريفة الطعم وغالبا يكون لونها اسمر او مصفرا او  
تحتوي ما عدا الصمغ والراتنج اللذين يختلف مقدارهما  
في كل نوع على مادة يسيرة من دهن طيار وزيت  
شحمي وباصورين واملاح ومما ما ينحوي على جواهر  
حريفة او سم وصمغ مرين وبوطاس وكلس متفنون  
مع حوامض نباتية ومادة خلاصية . وقد كان

للصمغ الراتنجية في الازمنة السالفة استعمالات طبية  
وكتب القدماء مملوءة بفروح شتى حتى اهمر بها  
وضعمها بالدرجة الأولى من الادوية ولما الآن قل  
استعمالها جدا ولبست بوسائط اسهل ولطبت منها .  
راجع راتنج ( مجلد ٨ : ٤٥٤ )

وصمغ الكثيراء هو عصارة صغيفة من أنواع جنس  
اسطرافالوس والاكثر من النوع المسمى اسطرافالوس  
قريلفوس واسطرافالوس فيروس أي الحقيقي وهما  
شجرتان تبتان بآسيا الصغرى وباقاليم اخرى من بلاد  
المشرق بالنسبة لاوريا وقد جعل ليلوس الاصل  
للجزء له نوعا واحدا سماه اسطرافالوس طرافاكتا  
بل جعل ملير طرافاكتا جنسا منفصلا . وقال  
اطليارثا الكثيراء اسم عربي يقال له طرافاكتا  
( Gomme Adragante ) وشجرة في الهند .  
ويخرج هذا الصمغ من سوق وفروع النباتات  
بدون اضطراب لعمل شقوق فيها ويكون اولاً رغوياً  
ثم بواسطة الهواء يكتسب الصلابة فيكون يابساً ايضاً  
او مصفراً نصف شفاف سهل الكسر لا رطبة له ولا  
طعم ويشكل باشكل مختلف على حسب كونه موجود  
خالصاً او فيه تعوي فيكون حبوباً او صفاً او  
اشربة او مخلوطاً ملففاً او مثبته على نفسها وفيها  
بعض لين ويمسححتها ما لم تجهد او يحسن الماوان .

وهو مركب من ٧٥ من صمغ شبيه بالصمغ العربي وهو المسمى عربين و ٢٥ من جوهر لا يذوب في الماء البارد ويذوب كله في الماء الحار واليوطاس وروح الشافرو والحامض المندوكوريك وماء ادرجتين كثيرين وظن جيور ان هذا الصمغ مكون بالذات من مادة عضوية هلامية تنتفخ وتنقسم في الماء وتختلف عن الصمغ العربي . فعلى رَأْي يكون جزؤه المتأوم الخلي في الماء مركباً معقداً اتحاداً طبعياً من النشا والجوهر الخفيف

والصمغ النفطي ( الكنجوج ) ( Cambogia )

( اصفر ) هو صمغ راتنجي يستخرج من نوع شجر يقال لما كاسينيا تنبت في مملكة سيام . ويرد في الخيز نوع آخر شبيه به من جزيرة سيلان يسمى كنجوج هيرودوتيون .— ويرد في الخيز على هيئة انابيب او اسطوانات مغطاة من الظاهر مطابقة لآ ثلام في باطن جذوع الخيزران التي يجمع الصبر فيها وقطرها ١٠ الى ١٠٤ . والكنجوج صلب قمع ومكسره زجاجي ولونه اصفر ناصع . ويكون قابل الانسحاق وليس له رائحة وطعمه قليل في الاول ثم حريف ومهوي على ٧٠ من راتنج حامض يسمى الحامض الكنجوجيك يذوب في الكحول والايتر ويرسب من محلوله بالماء . وفيه هذا الراتنج صمغ فاذا سخن الكنجوج في هاون مع ماء يذوب الصمغ ويستقلب الراتنج في اللعاب

وتوجد نباتات للصمغ غير التي ذكرت مثل صمغ البصر وصمغ جف وصمغ اوربا وصمغ ساقص وصمغ ساسا فهي شبيهة بالصمغ التي ذكرت وقد نفس بها ونسي منسوبة الى الاماكن التي تؤخذ منها والنوع الثاني من الصمغ هو الصمغ هو المادة الصمغية فهي بها المادة اللصاية للزئبق وهذه المادة ليست مخففة في جميع الاجسام النباتية العطرية عليها بل هي متنوعة على حسب الاجزاء الخارجة منها كالبذور والسوق

والاوراق والمحسوب وما يخرج بنسج من قنور بعض الاشجار منع تنوعها بذلك لا تختلف اوصافها من كونها عذبة الرائحة والطعم او تنفث لزجة تلذوب في الماء فان كانت كثيرة المقدار تكافئ ذلك الماء فيها وكان له قوام وتكون منه هيئة هلام معجيد وتلك المادة لا تذيب في الكحول ولا في الايتر ولا في الزيت . فاذا صب الكحول في محلول مائي صمغي اخذ الماء منه فترسب القاعدة الصمغية على هيئة تدف يرض لينة معتمة والمحسوب النباتية تذيب تلك المادة وبما القلوبات فتفريها اولاً الى جسم في منظر اللين التجميد ثم تحلها وفي ايضا القاعدة الكيمائية الكثيرة المقدار في النبات واللحمة الاولى لجميع اجزائها فتوجد دائماً في الاضرار الصغرى للعيش السنوي وفي اصول الجذور الممعة وغصينات الاشجار الكثيرة في تنوع من تقدم النبات في السن وتقول بالنبغوات التدرجية الى قواعد أخرى وهناك نباتات يكثر فيها هذا الجسم ولكن يوجد معه شيء من الطرايط العطرية او الحمضية او المرة التي تكدر مارتها المرشحة بل تستملطن عليها او تزيلها بالكلية ومن ذلك نفا النعل المسهل للعاب النبات المسمى قيقوس والنعل المثلي للعاب السليل وشعر ذلك

والعَرَبِين — هو القاعدة التي يقوم منها معظم الصمغ العربي وهو عديم اللون والرائحة والطعم شفاف واذا جف كان مكسره زجاجياً فاذا يكون سهل الفنتس واذا سخن حتى وصل الى درجة حرارة بين ١٥٠ و ٢٠٠ فانه يلين ويبدد الى خط رطب ومن لا يتغير من الهواء الجفاف ويمكن ان يتأكسد بعد جملة اشهر من ماسة الهواء الرطب ولا يذوب في الكحول ولا في ايتر وليس قابلاً للتبلور ولا يتغير تغيراً كحولياً ويذوب في الماء باي مقدار كان ما دامت لزوجة المحلول تسمح بالاذابة فاذا كان المحلول مخنوقاً على ١٧ من العرين لم يترسج على البارد .

سوارين — الصنع المسمى عند الأوربيين بالصنع البلدي غير قابل للاندابة بالماء البارد وإذا طبع طويلاً في الماء صار قابلاً للاندابة فإذا لا يختلف اختلافاً محسوساً عن الباصورين الذي ربما كان هذا نوعاً ثانوياً له وتركيبها واحد . ومعظم النباتات فيها شيء من تلك الاجسام الثلاثة الصغية وتجد كثيراً منها في اغلب الفخايل الكيمائية للنباتات ولكن اغلب الأشجار التي تخرج منها الصمغ منسوبة للفصيلة البقلة والوردية وتلك الصمغ هي التي ينسب لها قولم المواد اللعابية النباتية وما عدا احتواء اللعابات على المواد الصغية تحتوي ايضاً على مواد خلاصه تلونها ولذا تجد لعاب الخطيبية مصفرة قليلاً ولعاب السفرجل صهراً ومن اللعابات ما فيه عدا المواد القابلة للذوبان مواد معلقة فيها تزيد في قوامها . ثم لأجل تحضير اللعابات تكسر المجوهر المحبوبة عليها ويغش مع ٢٤ ساعة في مقدار مناسب من الماء مع الانتهاء لفركها زمناً قريباً ليمتلئ ذوبانها ثم تصفى بالصر من خرقة والصمغ بالاجمال ليحت بالاعتبار النباتي مفرزات طبيعية وإنما هي عبارة عن لعاب النبات المنفرد من الأعلى الى الأسفل وراء اللحاء وهي للنبات بمثابة دم الغرابين للحيوان ولهذا حتماً كثير الصمغ في شجرة اخذت في الاضطراب وقتل ثمرها وتدنى بوحه كما يشاهد في الشمس والنخس والكرز واللوز ثم ما تلبث ان تيبس ساقها وتموت . ويقال مثل ذلك في الاتفايا وسائر النباتات الصغية ولا سيما ما ينفق لحاؤه لاستنزاف الصمغ منه وهذه هي حلة الفرق بين الصمغ على الاطلاق والصمغ الراتنجية فان الاولى إنما هي من المادة المغذية للنبات مع ان الثانية مزيج من هذه المادة ومن مفرزات النبات الحقيقية التي لا حاجة للنبات باستبقائها فيه وللصنع استعمالات كثيرة في الصناعة والطب وهو في حد نفسه مفيدٌ مفرقٌ فقد روي ان كثيرين

وانكحول يربس العين من محلوله المائي والعربين يقد مع أكسيد الرصاص ويكون ذلك المقد مصحوباً حتى ٦١,٧٥ من العين ٢٥, ٢٨ من أكسيد الرصاص وإذا سخن ١٠٠ جرام من العين مع ٤٠٠ من الحامض النتريك حصل من ذلك ٨٨, ١٨ من الحامض الموصيك وأثار من الحامض الاوكساليك والعربين يربس منه راسب بالشحلات الرصاص وبسليكات البوتاس ومحلول العين محلول النشا يجهد محلول البورق وذلك التجهيد يذوب في الحامض الخالص وفي بيطرطرات البوتاس . وبذلك يختلف عن اللعاب النباتي وأول تثرات الزئبق يربس راسباً من محلول العين وذلك العين مركب من ٦ جواهر فردة من الكربون و٥ من الأكسجين و ١٠ من الهيدروجين وحسب ما قال برزيلوس يحتوي الصنع التي على ١٢ جواهاً فرداً من الكربون و ٢٢ من الهيدروجين و ١١ من الأكسجين ويخرج من هذا الفخيل ان تركيب الصنع والمسكر الهيدراتي واحد ولكن ليسا متساويين من جميع الوجوه لان سكر انصب يحتوي على جواهر فرد من الماء قابل للاتصال مع انة لا يمكن ازالته من الصنع والباصورين — هو احدى قواعد صنف الكثيرا وصنع البصر وهو صلب عديم اللون والطعم والرائحة شفاف في الصلب غير قابل للتبلور بعسر صفة ولا يذبل اللوبان في الماء البارد ولا الحار ولكن يفسد فيفتتح منه ولا يذوب في الكحول ولا يحصل فيه تفسخ كحولي و ١٠ جزء منه يحصل منها مع ١٠٠ جزء من الحامض النتريك على ٦١, ٢٠ من الحامض الموصيك والحامض الاوكساليك وإذا عجم بالحامض الكبريتيك حصل منه مادة قابلة للتبلور عليها سكري ولا يحصل فيها اختار كحولي وذلك الباصورين مكون من ١٠ جواهر فردة من الكربون و ١١ من الأكسجين و ٢٢ من الهيدروجين

يقلونه قوتاً دون سواه كسكان سواحل النيجر ومغاربة  
افريقيا القاطنين في مناخه والبلد الذي يجرون به  
وقد أكثر البستانيون وعلماء النبات من تحري  
اسباب تكاثر الصمغ على الاشجار المتفرعة لذلك  
اسباباً مختلفة منها تشقق اللحاء وقلة الاحياء . بالشجر  
في اول نبتها فلا تنمو مستقيمة والسبب الاكظم انما هو  
تقادم الصد عليها ودخولها في دور الانحلال وقد بدأ في  
ذلك ايضاً من حالة التربة كما اذا كانت كثيرة الرطوبة  
او سمحت الارض تسمد امتداداً كثيراً ولهذا يجب فحص  
التربة عند تكاثر الصمغ على الاشجار والمعالج بنوع  
الداء . فاذا كان الماد كثيراً يجب تقليله والغالب انه  
لا يصنع دواء في الاشجار القديمة الصمغ . وكثيراً ما  
يكون السبب من جلور الشجر اذ تصطب فلا  
يجد لها تلك المادة عرجاً منها فيخرج من الساق  
والانصاف يجب حيلولة ان تنق وتفسد الجذور طويلاً  
فيكون في تلك الجراح مر للمادة اللصاقة فلا تنبع  
لعاباً بنميتها ( ص . )

### الصمم

#### Surdité, Deafness

انسداد الاذن وتصل السمع . وبين الصمم والبخرس  
علاقة كلية فاما عند السمع فياخذ في تنقذ قوة السلط  
على الآلات الصوتية ويندر ان يكون خرس بلا صم .  
واما لم يكن الصم غليظاً فيكون نتيجة البلاء . فقد  
يولد الانسان اصم أو يتقدمه بسبب مرض او عرض .  
ولهذا ينظر في الصمم طبيياً من وجهين علمي وعرضي  
فاما الذين يقتنون الصم باكراً في سن الطفولة ولم  
يكنهم تعلم اللغة فيكون الصمم فيهم غليظاً ويكونون  
صامخراً . والذين يقتنون بعض السمع ويحفظون  
من تعلم بعض اللفاظ يكون الصمم فيهم نصيباً فيكون  
الفرق ليس في قوة التكلم أو الاستعمال بل في عادة  
الاتكاف في الكلمات . والصمم كثير الحدوث بين

الناس ويطلق عادة على الذين قلباً يتغيرون  
بالتهيمات الصوتية وم أكثر من العمي وذلك لانه  
تصير معرفة الصم حتى على الأطباء وفق تخصصاً طبيياً  
تعد اعراض مرضهم اغترافات وقلبا يلتفت الى العلاج  
فيهم منذ البداية فيجب أن يلتفت اليهم اذ ذاك اديماً .  
قال تروث ان ألم الاذن وفرازها للمواد بكثرة في  
الاحداث وينفذ تلك المصاين بها جانباً من سمهم  
قبل بلوغ متوسط الجماء وكثيرون منهم يفتقدون  
السمع بالنت واحدة . وقال ايضاً ليلاحظ حالة  
وهبة يمكن حدوثها في الحقيقة . اذا فرضنا ان  
زكاً حاداً أو مرضاً حدث في السنة الاولى أو  
الثانية من العمر فحصل منه تملك غشاء الكوة  
المستديرة ونيكلوس الركابة يحصل نقص كبير في  
السمع بحيث لا يسمع الصوت الا اذا قوي وتناوب في  
الحكم من الاذن . اما البالغ الذي يصاب بالصمم  
بعد نضجه بالسمع فيمرر معنى المارة بملاحظة حركات  
اعضاء الصوت في الحكم لكن الطفل الذي لم يعلم  
لغة بعد لا يقدر أن يقبض الى الكلام ولا ان يستفيد  
بملاحظة حركات فم الحكم الذي كلفه كلمات  
غريبة للبالغين الذين يروث حركات فم الحكم  
ولا يهتدون معناها . ولما كان هذا الطفل لا يسمع  
ما يتكلم به الا نادراً فيقول فهمه معنى اللغة ونقل  
رغبته في الاستماع والتكلم . ولما يعاني بالحركات  
والاشارات وبالتالي يتراسم اليهم ولا يتكف احد  
للتكلم معه غير انه اذا تكلمنا معه ببطء وبوضوح  
كما نتكلم مع البالغ الاصم يزداد سمّاً بالفرن ويعلم  
التكلم . ولا يجب ان تنفاضي عن الفحيرات التي تحصل  
في بنية اعضاء السمع فاعلم من عدم استعمالها كما في  
سائر اعضاء الجسد وهذه التغييرات تحصل في الطفل  
أكثر مما تحدث في البالغ وقد احصي عدد الصم في  
بريطانيا العظمى والولايات المتحدة ووجد انه يكثر  
في البلدان الباردة أكثر ما في البلدان الحارة وفي النسل

## ❖ اسباب الصم ❖

٤٦٠	القرنية	١ - الأمراض الفاعلة محلياً في الجهاز السمي
٩٢	الحصبة	
٤	الجذري	
١٨	أمراض فطرية أخرى	
١٠	أمراض الأذن	
٤٨	أمراض البلعوم والحنجرة	
٩٢	التخاريري والكساح	
١١١	أمراض غدية	

٧٦٥

٢١٩	حي دماغية والتهاب الدماغ واحتقان	٢ - الأمراض الفاعلة في الدماغ والجهاز العصبي
٢١	أمراض المخيل الشوكي وأعصابه	
٤٨	خوف وتشنجات	
٥٦	شبهة	
١٤	نسيان	
٢٥	استسقاء الدماغ	
١٤٩	الحصى المنقطعة	
٨٢	تيفوس وتيفويد	
٢٢	برداء	
١٥	حتى صفراوية ومعدية	
١	الحصى الصفراوية	
١١٦	حتى غير نوعية	
٢٦	وقرعات	
١٦	كيناء وزئبق	

٨٢٠

## ٤ - تحت الفك

٨٩	رشحات ورومازم
١٥	هواء اصفر ودونستاريا الخ

## التوقاسي أكثر ما في سنائر أنواع البشر

وأما اسباب الصم فيها ما يكون قبل الولادة ومنها ما يكون بعد الولادة . فإذا كان الصم ناشئاً عن سبب قبل الولادة فلا ينتج منه صم خلقي فقط بل فقد قوة السمع تدريجياً أو ضعف في آلة الجهاز السمي فتكون عرضة للقرص من أقل سبب . وأكثر الاسباب حدوثاً الوراثية والزواج في الأقارب فإن الدكتور بيس من لويسفل قد شيع ٢٩٤٢ مولوداً من ٨٢٢ شخصاً تزوجوا في أقاربهم فوجد ١:٢٤ في صمهم خلل ومنهم ١٤٥ صم بهم وحسب أن عشر الصم في الولايات المتحدة من أولاد المتزوجين في أقاربهم وقد وجد الدكتور بكتسون من ليربول أن المعدل النسبي للصم في بريطانيا العظمى شبيه بمعدل العلامة بيس الأمريكية في المذكور آنفاً . ولما سبب كانت حدوث الصم والبلاهة والكساح المتزم والكزاز في بعض الأقاليم المحلية بنسبة ١ المئة بالنسبة إلى عدد السكان مثل مقاطعة فود في سويسرا فحسب عن تعاقب الزيجات بين الأقارب . وقلة حدوثه في بلدان الولايات المتحدة من أمريكا راجع للسبب نفسه أي الزيجات بين عيال متباعدة النسب وقد وجد أيضاً أنه إذا كان أحد الأبوين أصم فيقول الصم في نسله بنسبة ١ إلى ١٤٠ . وأما إذا كان الأبوان مصابين بالداء المذكور فيقول الصم بنسبة ١ إلى ١٠ . ولقد بعض تحقيقات الأم من المخمل من اسباب الصم أيضاً ويحدث الصم الخفي بين كل الاجناس والرتب . وأما الاسباب الأكثر حدوثاً في الصم الذي يكون عقب الولادة فهي الاسباب الناشئة من الحصى القرنية وداء التخاريري والزهري والتهاب الأغشية الدماغية ونسبة الذين يهاوون بالصم من القرنية ٢٠ أو ٢٥ في المئة وقس طويلاً المناسب المذكور لداء التخاريري في بعض أنواعه . ومن اسباب الصم الاسباب المتولدة عن اغرار ميكاتكية هذا وقد وقفنا على التعديل الآتي في الولايات المتحدة للصم الناتج عن بعض الأمراض



امراض مختلفة	٢٧	الشفائية المستعملة في لانة لا يعرف إلا بعد قدوم
عوارض مختلفة	٤٧	ولانة يتعدا أيضاً معرفة السبب المنشئ له . وهو غير
مرض او عرض غير نموي	١٩٨	قابل الشفاء اذا حصل من آفة عينية او من تشنج او
التخلخل تدريجي	٢	من ضربة على الراس او كان موروثاً . ويتبل الشفاء
		اذا كان غير تام او حصل بعد الولادة فيستعمل له
	٢٨٨	على حسب الاحوال مضادات الالتهاب وحقن بوق
		اوستاكيوس والمسهلات والمخدرات الخاف الاذن .
المجموع	١٩٨٢	وكثيراً ما لا يتبل هذا الشفاء ولو استعملت
والصمم الخفائي او الحادث في سن الطفولة مصحوب		فيه جميع هذه الاشياء . بل يمكن حينئذ باستعمال
دائماً بالخبر الذي هو نتيجة لازمة له . واسباب الخفائي		الطريقة المعروفة عندهم بعلم الصمم اليكم ولم تعرف الا
لا تختلف عن اسباب الصمم الحادث في سن البلوغ		منذ نحو ٢٠ سنة ومبدعها راهب اسبانيوني يسمى دون
لكن اولها يصدر في الغالب من شلل خلقي او مكتسب		پدروبولس وطريقته في ذلك قد اختلفت فيما بعد
ويحصل غالباً عقب تشنجات الطفولية . ورتب		وموجبها يعلم بالاشارة والكتابة مرام هؤلاء الأشخاص
الأشخاص الصم . الخرس خمس فاصحاب الرتبة الاولى		ولولا ذلك لما قدروا على تبليغ افكارهم واكتساب
يسمعون الالفاظ . اذا نطق ببطء وصوت مرتفع		افكار غيرهم وكانوا يبقون على حالة تشبه حالة
واصحاب الرتبة الثانية يسمعون جميعاً غير تام وان		الحيلوانات وقد شوهت بواسطة هذه الرتبة اوتفاق
كان الكلام بصوت عال . واصحاب الرتبة الثالثة يسمعون		فهم بعضهم الى درجة عظيمة من الاتقان فلذلك يوجد
الصوت ولا يميزون الالفاظ بعضها من بعض . واصحاب		في المدن المهمة في بلاد اوربا مدارس لهذه الرتبة
الرتبة الرابعة لا يسمعون نطق المتكلم ولا يميزون كلامه		هؤلاء الأشخاص . ولما اصلاح بنية اوتياخ الصمم
ولما يسمعون الاصوات الشديدة جداً كصوت الصاعقة		بقدر الامكان فقد اخترع له الاصطادات جملة آلات
وطلقي الاسلحة النارية . واصحاب الرتبة الخامسة يكون		مدونة بجميع امواج صوتية في الصياخ السمي ليزيد
صممهم تماماً وعدد اصحاب هذه الرتبة يبلغ نحو نصف		بذلك الصوت وهذه الآلات تسمى بالقرون السمعية
الأشخاص الصم الخرس من كل الرتب . وقد جهل		واشكالها مختلفة فانسخها واكثرها استعمالاً ما كان شكلاً
ايقراط واسطاطاليس وبقية القنماء من المؤلفين		على شكل قرن مغفر طوله من ٧ الى ٨ مترابط أحد
بان خرس الأشخاص الصم الخرس صادر من صممهم		طرفيه منفرد وقطره نحو قيراطين وطرفه الثاني ضيق
واول من كشف ذلك راهب اسبانيوني والمصابون بهذا		مبروم لاجل ادخاله باحكام في الصياخ الاذني الظاهر
الداء موجودون بكثرة ولا يخلطون عن بقية البشر		وهذه القرون مصنوعة من الفلك أو الفاس أو الفضة
ظاهراً ولأنهم عادمون معارف الدبابة والشرائع		أو الذهب ويوضع الطرف الرفيع في الاذن المراد
وارتباط الشعوب والقبائل وما يجب لما وطبها وروابط		الصياخ بها والطرف الثاني يكون جهة المخك . هذا وقد
المهنة الاجتماعية		اختلف حديثاً في البلاد المتمدنة الى اقامة مدارس
ومعالجة الصمم الخفائي والحاصل في سن الطفولة		للصم والخرس وتعليم القراءة والكتابة والحفظ
لا تختلف عن معالجة الصمم الحادث بعد الولادة		والانذار بطرق متنوعة وقد فصحت كثيراً واستطاع
غير ان ذلك أكثر استعصاء من هذا في الوسائط		

التهدية بلغت درجة تقضي بالدهشة والتعجب (ص)

### ❖ صامات القلب ❖

#### Valvules

اغنية موضوعة في القلب بين البطينين والأذنين  
إذا امتلأت دماً تكون منها حاجز يمنع نفق الدم  
وتنهرها الصام الحاجز بين البطين الأيسر والأذين  
الأيسر وهو مرتبط بحيط النخلة الأذينية البطينية مؤلف  
من ثنية من الشفاء المبطن وطبقة من النسيج اللبني  
وهو أكبر وأغلظ وأقوى من الصام الثلاثي الرؤوس  
ويمكن من فصلين غير متساويين مرتبطين من  
حوائطها ووجهها السليين بحبال وثرية كارتباط  
الصام الثلاثي الرؤوس . والصام الثلاثي الرؤوس  
مؤلف من ثلاث قطع مائلة الشكل مكونة من افتناء  
الشفاء المبطن للقلب ومن طبقة لبنة . والقطع  
المذكورة مرتبطة من قواعدها بحيط النخلة الأذينية  
البطينية ومن حوائطها بعضها ببعض بحيث إذا  
تحدثت كومت غشاء حلقياً يمنع نفق الدم إلى  
الأذين عند انقباض البطين . وإما حوائطها السائبة  
ووجوها البطينية وهي السلي . فتربط بها الحبال  
الوترية . وأكبر القطع الثلاث مرفوعة إلى يسار  
النخلة الأذينية البطينية أي يمين الشريان  
الرئوي . والثانية مرتبطة بالجدار الخلفي للبطين  
والثالثة بالجدار الخلفي . وإما ارتباط الحبال الوترية  
بها فعلى شكل أن بعضها يرتبط بقواعد القطع وبعضها  
بالجزء المركزي الغليظ أو أكثرها بالحوائط . ومن صامات  
القلب أيضاً الصامات الحلالية وهي ثلاثة صامات  
واقعة في ثنية الشريان الرئوي ومولدة من ثلاث ثنيات  
من الشفاء المبطن وطبقة من نسيج لبني . وهي مرتبطة  
من حوائطها الخدية بجدار الشريان عند اتصاله بالبطين  
إما حوائطها المستقيمة فثنية ونخلة إلى الأعلى نحو  
دير الشريان تنضغط على حوائطها مما يجري الدم

في . وإحافة السائبة غليظة بالنسبة إلى ما بقي من  
الصام وذلك لدخول حمرة الياف وثرية في بنائها  
وعند منتصفها عقدة لبنة غضروفية صغيرة بارزة في  
جسم ارتيموس وتنبع من العقدة المذكورة الياف  
وفرية في جوف الصام إلى حافتها المرتبطة بالأجرئين  
ضيقين هلاليين واحد إلى كل من جانبي العقدة وراء  
الحافة السائبة مؤلفين من الشفاء المبطن فقط . فإذا  
نفق الدم عند غدد البطين انتشرت الصامات ومنعت  
عوده من الشريان إلى البطين وذلك بأن وجوه  
الاجزاء الحلالية المتناوبة تناسق فتدفع النخلة إلى إخلاء  
مطلقاً كان يقي في المركز لولا العقد الثلاث التي تناسق  
فتقلل . وبين الصامات الحلالية وبداءة الشريان  
الرئوي ثلاثة تمدات واحد وراء كل صام يقال لها  
المجرب الرئوية . وهي جيوب فلسفاً . ويوجد  
مثل ذلك بين الصامات الحلالية والأورطي .  
وصام أوستاكوس موضوع بين إحافة الخدية الحلالية  
السلي والنخلة الأذينية البطينية . والصام الأكلي  
ثنية هلالية واقعة عند ثنية المجرب الأكلي تمنع نفق  
الدم اليو عند انقباض الأذين ( ص )

### ❖ الصمان ❖

#### Samman

كل أرض صلبة ذات حجارة إلى جنب دمل  
وموضع بها . قال ياقوت الصان بالفتح ثم  
التشديد وأخرى قال الأصمى الصان أرض  
غليظة دون الجبل . قال أبو منصور وقد شئت  
الصان شتوتين وهي أرض فيها غلط وإرتناخ وفيها  
قيعان واسعة وخبارى تنبت السدر عذبة ورياض  
محببة وإذا اخضبت ريس العرب جمعاً وكانت  
الصان في قدم الدهر لبني حنظلة والحزن لبني بربوع  
والدهناء لجماعتهم والصان متاخ للدهناء وقال شاعر  
الصان جبل في أرض تميم آخر يتقاد ثلاث ليل وليس

له ارتفاع وقيل الصان قرب بل طاح وبنه وبين  
البرقة نسة ايام وقال ابو زبادة الصان بلد من  
بلاد بني تميم وقد سمي ذوالرمة مكاناً مئة صيانة فقال  
يعلل بماء غادية سفنة

على صيانة وصفاً فسلا  
والصان ايضاً كان من نواحي الشام بظاهر  
البلقاء قال حسان بن ثابت

لمن الدثار أقدرت بطنان  
بين شاطئ اليرموك فالصان  
فالذرات من بلاس غدار -

يا فسكاه فالصور السراي  
وهذه كلها مواضع بالشام وقال نصر الصان ايضاً  
بلد لبني أسد

### صموئيل

Samuel

( لنظرة عبرانية معناها مطلوب من الله ) ( ١ )  
هو الرائي العبراني أو النبي وآخر قضاء بني إسرائيل  
وهو ابن القانة وحنه من سبط لاوي وُلِدَ في أواخر  
القرن الثاني عشر ق. م في رثام صوفيم في جبل  
البرام وقد كانت أمه قبل ولادته جميلة تدير للرب  
ثم أفرز من ذرية أظفارو لحنة ( الخيمة ) في شيلو  
مسلماً لوصاية عالي الكاهن فتنبأ أولاً في القضاء على  
بيت عالي . ثم بعد وفاة عالي بمسنتين سنة اجمع  
صموئيل مع الشعب في المصانة وأُخِذَ عليهم بأن يكونوا  
أبناء للرب وعدم بالهجة فوراً من اصنامهم  
الفلسطينيين ومن هنا الوقت حسب صموئيل قاضياً  
لاسرائيل فتقضى لم عشرين سنة ورد الشعب الى  
العبادة الحقيقية . وفي مدته تبدد الفلسطينيون الد  
اعضاء الاسرائيليين ولم يمتدحهم قومهم في بقية  
ايامه . طاما الأموريين اعضاء الاسرائيليين في  
المشرق فكان بينهم وبين صموئيل صلح . وكان صموئيل

النبي يقيم في الرامة . وجعل في ايام شفيخوخه ابيو  
وكلين عنه للقضاء في يربسع . اما الشعب فلم يرتضوا  
بتلك وطليحاً نلكتاً فلم يستصوب صموئيل ذلك في  
بادية الأمر غير انه بوجي اليه اجاب طلبهم ومسح لم  
شاوول بن قيس الملك الأول على اسرائيل . فوجئ شاوول  
مراراً على تصرفاته . واخيراً مسح لم داود بن يسى  
ملكاً ثانياً قبل وفاة شاوول . وتوفي قبل سنة ١٠٦٠  
ق. م . وقد نسب له في التقليد اليهودي تأليف سفر  
القضاء وبعض سفر صموئيل

وحسب المسيحيون سفر صموئيل سفرين قانونيين  
من اسفار العهد القديم ولما اليهود فهميون السفرين  
المعار اليها سفرًا واحدًا . ويتضمن هذان السفران  
سير حياة صموئيل وشاوول وداود . ولم يعلم بالتفريق  
من هو الكاتب لها . فقد ظن بعض العلماء ان  
الكاتب هو ارميا النبي . وقد اجمع رأي كثيرين  
من الدراج على ان الكاتب فيها واحد قد استعان  
بعدة اسفار اقدم منها لانه لم يشك عن عددها وماهيها  
ويرجح ان زمن كتابة هذين السفرين بين سنة  
١٢٢٥ و٦٢٢ ق. م . وحسب بعض المؤلّفين وجود  
جمل تناقض فيها وقد رُدَّ عليها بهذا الشأن .  
وللسفرين تقاسير وشروح كثيرة في لغات مختلفة

( ٢ ) . صموئيل بن المغربي المتوفي سنة ٥٧٦  
هجرية ذكره كتاب العرب باسم صموئيل وصموال وصمويل  
وذكره من تأليف الرسالة المغربية ومختصر الكافي  
في حساب الدرهم والدينار وكتاب الحساب ومنظومة  
في حساب اليد اولها :

### الحمد لله التقدير العالم

شرحها عبد القادر بن علي بن شعبان الصوفي .  
ذكر ذلك حمي خليفة في كلف الذنون قال ونزهة  
الاصحاب في معاشره الاحباب للشيخ الامام السموال  
ابن يحيى بن عباس المغربي ( الادراكي الحاسب )

أوله: الحمد لله الذي جعل رحمة للذين اتبع محمد فيه الجهد والمزول والأدب والطب الله لاني اتبع محمد بن قتيبة أرسلان الأرتقي وقسمه جزيين علم وعمل

✽ **الصناعات الخمس** ✽

عند المتطفلين في البرهان والجهد والمخطأة والشعر والمخطأة. وجه الضبط في الخمس ان مميزات التباس اما أن يند تصديقا أو تأثيرا آخر غير التصديق اعني التفصيل فالتالي الشعر والأول اما ان يند ظنا أو جزمًا فالأول المخطأة والتالي ان افاد جزمًا يتبعه أو جزمًا غير يتبعه فالأول البرهان والتالي ان اعتبر به عموم الاعتراف من العامة أو التسليم من المصمم أولا فالأول الجهد والتالي المخطأة هكذا في شرح التهذيب للزردى

✽ **الصناعة** ✽

**Industrie**

الصناعة عند العرب حرفة الصانع . وقالوا الصناعة في عرف العامة هي العلم المحاصل بزاوله العمل كالمخطأة والمخباكة ونحوهما ما يتوقف على المزاوله والممارسة . وعند الخاصة هي العلم المتعلق بكيفية العمل . ويكون المقصود منه ذلك العمل سواء حصل بزاوله العمل كالمخطأة ونحوها او لاكمل الفقه والمنطق والفقه والحكمة العملية ما لا يحتاج في تحصيله الى مزاوله الاعمال . وقيل كل علم مارسة الانسان حتى صار كالمعرفة له بنى صناعة . وقيل الصناعة اسم للعلم المحاصل من التمرن على العمل أو هو ملكة يتندر بها على استعمال موضوعات ما لتفخر غرض من الأغراض صادرا عن البصيرة بحسب الامكان . وفي التعريفات الصناعة ملكة تنمائية تصدر عنها الافعال الاختيارية من غير رؤية . وقيل في العلم المتعلق بكيفية العمل . وقال في الكليات والصناعة بالتفريع تستعمل في المحسوسات

وبالكسر في المعاني . وهي اخص من الحرفة لانها تحتاج في حصولها الى المزاوله . والصنائع في النوع الانساني كثيرة لكثرة الأعمال المتداولة في العمران فهي تشذ عن المحصر لا بأخذها العد . الا ان منها ما هو ضروري في العمران أو شريف بالموضوع فتحصا بالذكر وتترك ما سواها . فاما الضروري فالثلاثة والبناء والمخطأة والتجارة والمخباكة . واما الشريفة بالموضوع فكالتوليد والكتابة والوراقة والغناء والطب فاما صناعة الوليد فباعتبار ضرورة في العمران وعامة البولي اذ بها يحصل حياة المولود ويتم غالبا موضوعها مع ذلك المولودون وامهاتهم . واما الطب فهو حنظ الصحة للانسان ودفع المرض عنه ويتفرع عن علم الطبيعة وموضوعه مع ذلك بدن الانسان واما الكتابة وما يتبعها من الوراقة فهي حافظة على الانسان حاجته ومفيدة لها عن النسيان وسبلقة ضامن للنفس الى البعيد الغائب ومخلقة نتائج الافكار والعلم في الصنف ورافعة رتب الوجود للمعاني . واما التذاهو فانسب الأصوات ومظاهر

### ✽ **الصناعات الخمس** ✽

جمالها للأصابع وكل هذه الصنائع الثلاث دأب الى مخالطة الملوك الأعاض في خلطاتهم ومجالس النعم فيها بذلك شرف ليس لغيرها وما سوى ذلك من الصنائع ختامية ومهمنة في الغالب . وقد يختلف ذلك باختلاف الأغراض والطبعي . فاما صناعة الفلاحة فنشرها انتفاذ الأقوات والمحبوب بالقيام على ائارة الأرض لها وازدراعها وعلاج نباتها وتجهز البقي والتنمية الى بلوغ غايته ثم حصاد سنبله واستخراج حبه من غلافه واحكام الاعمال لذلك وتحصيل اسباب ودراعيه وهي اقدم الصنائع لما انها محصلة للتوت اكل لحياة الانسان غالبا اذ يكن وجوده من دون جميع الاشياء الا من دون القوت ولهذا اخصت هذه الصناعة بالبدو لانهم اعتمد من المحضر فكانت هذه الصناعة لذلك بدوية لا يقدم عليها المحضر ولا يعرفونها لان احوالهم كلها ثانية على البداوة فصنائهم ثانية عن صنائهم وتابعة لها .

### ✽ **الصناعة** ✽

الصناعة عند العرب حرفة الصانع . وقالوا الصناعة في عرف العامة هي العلم المحاصل بزاوله العمل كالمخطأة والمخباكة ونحوهما ما يتوقف على المزاوله والممارسة . وعند الخاصة هي العلم المتعلق بكيفية العمل . ويكون المقصود منه ذلك العمل سواء حصل بزاوله العمل كالمخطأة ونحوها او لاكمل الفقه والمنطق والفقه والحكمة العملية ما لا يحتاج في تحصيله الى مزاوله الاعمال . وقيل كل علم مارسة الانسان حتى صار كالمعرفة له بنى صناعة . وقيل الصناعة اسم للعلم المحاصل من التمرن على العمل أو هو ملكة يتندر بها على استعمال موضوعات ما لتفخر غرض من الأغراض صادرا عن البصيرة بحسب الامكان . وفي التعريفات الصناعة ملكة تنمائية تصدر عنها الافعال الاختيارية من غير رؤية . وقيل في العلم المتعلق بكيفية العمل . وقال في الكليات والصناعة بالتفريع تستعمل في المحسوسات

فقلنا عن كثير من الأعمال العقلية ألا أنها إذا اطلقت  
أثما يراد بها العمل اليدوي وعليه المول في بحثنا  
فالصناعة بهذا المعنى نشأت منذ شعور الإنسان  
ب لزوم استخدام المواد ببقية عقله وذراعيه فالطبخ إذا  
من أوليات الصنائع واستخدام النار لذلك من اعظم  
اختراعات البشر . ولما اخذ الانسان ينص الصوف  
وبفسله وبفعله وبصنعة وبصنعة وصنع من الملابس  
والخشب والمنروشات والأغطية وبقيت الاشجار ويخذ  
منها عمداً ودعائماً وجسوراً كان بلا شك يصنع صناعة  
يحتاج اليها ويستفيد بها . ويقال مثل ذلك في حفر  
الكهوف للسكن وإقامة أكوخ الخشب وحرق الاجر  
وبناء الابنية . فجميعاً تألف مجتمع بشري كان لا بد  
له من صنائع يستعين بها على ميسوقه وقد جاء في سفر  
التكوين ما يدل على اشتغال الانسان بأدق الصنائع  
كاستخراج الحديد وعمل النصف بأزمان متقدمة دهوراً  
على الطوفان ولا يزال بعض البشر في ايامنا هذه يجهلون  
كثيراً من الصنائع التي اتخذها الانسان لاوّل عهد  
التاريخ ومع ذلك فالصنائع المصنوعة بأول حاجيات  
الانسان قد حصلت على بعض الترقى حتى ان اشد  
الشموب توحفاً . وكما زاد العمران في القيمة الاجتماعية  
توسعت فيها الاحوال والصناعة فجميع الصنائع في اول الامر لم  
يكن يستعملها الانسان إلا لأحتياجاته ولهذا كانت كل  
طائفة بل كل بيتاً صناعياً تتبحر فيه الملابس  
وتستخدم فيه آلات البناء البسيط وتعمل فيه آلات الطبخ  
والصيد والنص . ولما تكاثف العمران تسمت الاشغال  
ونشأت الحرف وكثر التبادل بالمعاملات واشتد  
اصناف من الناس يحرف بمختلفة طبعها كل فرقة منهم  
لابتاعها فكان من ذلك تفرق الحرفيين الى طوائف  
انضمت الصناعة فيها وراثية بحيث بقي ابن الحداد حداداً  
وابن النجار نجاراً وهلم جرا . ولم تزل الصنائع تترقى  
بالاختراع والتقصين الى ان تلاشى هذا العصر في  
الفرون الاخيرة وتعددت انواع الصنائع الى ما لا يحصى

ولما صناعة البناء فهي اول صنائع العمران المتخصري  
واقدها وهي معرفة العمل في اتخاذ البيوت والمنازل  
للسكن ولما رأى الابدان في المدن . وذلك ان الانسان  
لما جعل عليه من الفكر في عرائب احواله لا بد ان  
يفكر في بدفع عنه الأذى من الحر والبرد كالخذاد  
البيوت المكتنفة بالسقف والمحطان من سائر جهاتها  
وبتجسس البناء بتحصين الصناعة . ولما صناعة النجارة  
فهي من ضروريات العمران ايضاً وماذا الخشب  
وللإنسان منه منافع لا تقصر . ولول منافعه وان يكون  
وقوداً للحرارة وحصياً للآتكاء والدود وغيرها ودعائماً  
لما ينجفي يبله من القاطم ثم بعد ذلك منافع اخرى  
لاهل البدو والحضر . فاما اهل البدو فيقتضون من  
الاخشاب الحديد والأتاد لحياهم والمخسوج لظلماتهم  
والرياح والقسي والسهام لسلحهم . ولما اهل الحضر  
فالسفن لبيوتهم والاغلاق لابيهم والكراسي للجلوس  
والسفن لنقل بضائهم وكل واحدة من هذه فالحاجة  
مادة لها ولا تصير الى الصورة الخاصة بها إلا بالصناعة  
المعروفة بالنجارة . ولما الحياكة والمخاطة فيها صناعتان  
ضرورتان في العمران لما يحتاج اليه البشر من الرفه  
فالاولى لسج الغزل من الصوف والكتان والفلن سدى  
في الطول والخاصة في العرض فيتم منها قطع بالحياكة  
وتلم تلك القطع بالنص ثم بالمخاطة على حسب نوع الصناعة  
هذا هو تعريف الصناعة عند العرب على علان  
وللافرنج في ذلك اقبال اخرى فيجبل الكلام عليها  
فان كلمة Industrie في الافرنجية التي يراد بها الآن  
الصناعة لم يكن يراد بها في الاصل الروماني إلا العمل  
على الاطلاق واشغال قوى الانسان بالتحذق والنشاط  
ولا يزال الانكليز يستعملونها بهذا المعنى اما الفرنسيون  
فيقولون في تعريفها انها استعمال القوى العقلية والجسدية  
لاستخدام الماد لتلصق الانسان ومنهم من توسع فيها فاطلقتها  
على الفنون والعلوم وقالوا انها كثيرة لا عمل لذكرها  
وادخلوا فيها الزراعة والنجارة وجميع الاشغال البدوية

وقد كانت الصناعة في الامم الغابرة على درجات متفاوتة من الاحترام والاهتمام والظاهر انه كان لها شأن بذكر في لديها وسائر بلاد اسيا الصغرى وفيها ضربت على ما يقال القود الاولى . ومن المشهور ان بابل اشتهرت بطنائها وصور بارجوانها واصبحتها وانما بنسج الملابس وزخرفة الرياض ولكنه ليس في التاريخ ما يقرر اشارة صريحة الى منزلة المحترفين به في الصنائع ويؤخذ من كتابات هومروس ان السيد والعبد كانا يشتغلان معاً في الصناعة المنزلية فكان كل بيت كبير وكل قصر عبارة عن معمل تصنع فيه احتياجات اهل البيت على هذه الصناعة الخاصة كان في المدن الكبيرة عتقون يبيعون بصناعتهم وكان هذا من اسباب تجمع الناس في امكنة معلومة وحملهم على بناء المدن تسهلاً لتوزيع العمل وتبادل المعول

وليس في التاريخ صراحة في تعيين الزمن الذي نشأ فيه توزيع الحرف ويظهر ان التاريخ فيها كان معروفاً منذ بنيت بابل وشهد هيكل سليمان حيث كان البناؤون بنائون والناشون نقاشين وقس عليه . وقد هذا اليونان والرومان حضرة الامم السابقة بهذا التخصيص حتى قيل ان سولون اعظم مشترقي اليونان ونوما اعظم مشترقي الرومان هما اللذان وضعاً لامتيازها دستوراً لاصناف المحترفين ويظهر من كل ذلك ان الصناعة لم تكن مهنة الى ذلك الحين . ولما توالى الحروب والغزوات وكثرت الافراق وكان الانسان بالطبع ميلاً من جهة الى الراحة ومن جهة اخرى الى الرفعة ولتمتعة اخذ الاسياد يلقون عبداً متفقاً الاحتراف على طائفة الافراق ويصرفون الى الفنون بالاساليب الحربية والكماع فاعطى شأن الصنائع باخطاط شأن المشتغلين بها واعطيت الصناعة نعمتها ايضاً لان الرقيق الذي لا امل له مجر مقدم او كسب فخر من صنع يديه لا يستعمل قوى عقله لانسان مهتم ويؤخذ من تاريخ رومية انه مضت عليها مئات

من السنين لم يشتغل فيها بصناعتها الا الافراق . ولما قل انتاج المصنوعات في آخر عهد الجمهورية طاولت الامبراطورية فكان ارباب الثرى واليسار يضطرون الى اتخاذ مصنوعات البلاد الشرقية في منازلهم فذهبت ثروة البلاد شيئاً فشيئاً وكادت تقع في هذه الفترة النافذة فنهضوا حسداً من غلظهم واخذوا في انشاء المعامل ولكن مسلكتهم فيها كان مسلكتها ناقصة وصعباً بحق المحترفين لانه لم يكن يحق لاحد منهم ان يتخذ صناعة غير الصناعة التي يربحها له القيصير فلم يكن الصانع والمحاللة هذه لحرراً ولا رقيقاً . وكانت الحالة الاخيرة شراً من الاولى . ولما تالست دولة الرومان انطلقت ايدي الصناع فاصبح كل منهم رباً محلو ومالك ثمره تميد وحصلت من ذلك نهضة عامة حسنت حالة الصناعة في كثير من بلاد ايطاليا وفلندرة واسبانيا ثم في فرنسا وانكلترا ولكن الحكومات في كثير من هذه البلاد وضعت على الصناع ومنعت ارباب الصناعة الرخوة من تعاطي صناعة اخرى فلم تحصل الصناعة اذاً على الحرية المطلقة فلم تحدث اختراعات مذكورة في كل القرون المتوسطة . كل هذا بالنظر الى شعوب اوربا وبقايا دولتي الرومان واليونان . اما البلاد الشرقية كالصين فلا يعلم شيء واضح عن تاريخ سير الصناعة فيها . ولكنه ثابت كل التبعث ان صناعتها قديمة العهد وقد كانت جارية منذ القدم على سنين ائمتن لارباب الصنائع فكانت اكثر اختراعاً وتفنناً في مصنوعاتهم من ام المغرب . وحسبك دليلاً مختبراتهم الكثيرة واستنباطهم بها ازماناً كالحكم الجبري والبارود وصناعة الخزف وقيل ايضاً صناعة الطباعة . اما مصر فكان الصناع فيها صناعاً من الدار لا يبيع في الغالب من جنات ثمره انما يبيعونها ولذا يخلو من اقطاعها مبلغاً عظيماً اما القرون الاخيرة فاعطت فيها يد العامل قيمته همة على الاختراع وكان له في ترقى العلوم والمعارف عتق قوي فتدرج في تحيين صناعاته الى

لجنت بذلك ثروة او فر وسهلت اسباب المعيشة  
واليسار لالوف من ابلانها ودلينا على ذلك قريب  
الينا . فان بلاد مصر لا تحتاج من قطعنا الا الى قسم  
يسير فلو كان لها ان تدخله الى معاملها وتصدره مغزولاً  
او منسوجاً عوضاً عن اصداره مجاوفاً فقط انضت لها  
ابواب ثروة طائلة . ثم اذا لم تأخذ الصناعة بيد  
الزراعة فهبت الزراع في حال الاعتزال والتأخر  
خلافاً لما اذا كثرت بينهم اعمال الصناعة فتتغلب  
عقولهم وتوسع انكارهم وتحمس زراعتهم ويمرجون  
من خمولهم



### Sandal, Santal

كلمة صندل اسم فصحى افصح عن العرب  
وابدلتها الدال تاء او طاء فقالوا صنتال او صطال  
واللاتينيون يقولون صنتالوم ووضع هذا الصندل الباتين  
لجس نباتات جعلت قسماً طبيعياً وافضلها طبيعياً . وسيمت  
صندلية وخشب كثير من تلك النباتات يستعمل مسي  
باسم صندل . فصطالوم جس من الفصيلة الصندلية  
رباعي الذكور احادي الاثاث وصفه لينوس واسمه  
على جس سريريوم الذي اعتبره لارك مساوياً مساواة  
تامة لصطالوم وحفظ له اسم سريريوم ومع ذلك شاهد  
برون ان صطالوم الصنفي مخالف لجس سريريوم وجعل  
صفاته النباتية ان المحيط الوريقي يسقط نياً بعد وهو  
رباعي الشقوق واتبوية متخفة وهناك توجد فلوس  
اربعة غددية متدخلة في مدخل الابنوبة وتتصاقب مع  
الذكور والذكور اربعة متدخلة اعصاباً على المحيط  
الوريقي وتتصاقب مع الغدد والمخيط سيلي متوج بقرص  
محجب ويعلو مهبل طوله كطول الذكور ومثله بفرج  
ذي ٤ فصوص او ٤ قصيرة منفردة الزاوية والعدة  
نوبية يضاوية محببة القبة والنبات الذي اعتبر اصلاً  
للجس هو المسى عند لينوس صطالوم او سريريوم واكد

ما اراها عليه اليوم . وحدث منذ نحو قرنين من  
الاختراعات ما يفوق جميع اختراعات العصر  
السابقة فان آلات النسيج اليوم هي غير ما كانت عليه  
منذ ثلاثة قرون والآلات البخارية قامت مقام القوة  
اليدوية والبخارية فصار البخار العامل الأكبر في محن  
المحسوب ونظر الاخشاب وغزل القطن والصوف  
والكتان ونسج المنروشات والملبوسات واستخراج  
المعادن وصهر الحديد والفلزات واصطناع اصفر  
الادوية كالابر واكثر الآلات كالسكك الحديدية  
ونقل الناس برّاً وبحراً وطبع الكتب واصطناع  
الورق ولا سبل هنا الى تعداد سائر الاختراعات  
والاكتشافات التي نفاقت عن اثنان العلوم كالكيمياء  
والطبيعية التي سهلت للانسان سبلاً لم يكن يراها  
في رؤياه وبكتة من نقل افكاره وكلامه وكتابه  
الى افهامي الارض بطبقات فلائيل كل ذلك من  
فضل الكهرباء التي قلت وجه الارض واستقبلها  
ما قبل

والصناعة والعلم امران متلازمان فكما ان العلوم  
حصلت الصنائع فالصنائع ايضا كانت من اعظم  
الوسائل لتقدم العلوم لانها تمهّل الانسان على المجد  
والاستنباط طمعا بربح المال والوقت ولما كان ذلك  
لا يتم الا بالوسائل العلمية كان لابد من تعاضد  
الصانع والعالم

بقي علينا ان نذكر شيئاً عن علاقة الصناعة بالزراعة  
فقد بحث الباحثون في اي الاسرين اصح لتزقي الامه  
وازدهار ثروتها وفي مسأله لا يمكن النظر اليها بوجه  
الاطلاق لان ثروة البلاد وموقعها دخلاً عظيماً في  
اعمال سكانها . والزراعة في كل الاحوال مرتبطة  
ارتباطاً عظيماً بالصناعة فبالبلاد الزراعية التي  
لاصناعة فيها لا تنتفع بما زاد من حاصلاتها على  
احتياجها الا باصدارها الى بلاد اخرى فلو حصلت  
صناعتها واستخدمت معاملها للاستغلال بمحاصل ارضها

يعلاج هذا الخشب الأحمر المقطع قطعاً رقيقة بالكحول المخلي ثم يفرط الحول إلى الجفاف وهذا المجرى أحمر يبع في حرارة ١٠٠ تقريباً وتقل أذابة في الماء حتى التحار ويدوب في الكحول والأثير والخمض المخلي والفوليات ولا يذوب في الزيوت الشحمية ولا الطيارة ماعداً دهن الخواص وأكليل الجبل فإنه يذوب جزء منه فيها ويخل تركيبة بالمخاض التريك فينتشر إلى مادة صفراء مرة وإلى حامض أوكساليك وبعلى بالقطر جميع مستقيبات المواد الراتنجية غير الأزوتية والأنواع الموجودة بالخمر من الصندل ثلاثة

الأول الصندل الأبيض (صندل اليوم) ينبت في بنجور وسيام وملايو وسولور وبنشوري وجزيرة بنغرندير وشيلي وغيرها وله رائحة لطيفة عطرية ويشقق بسهولة يستعمل للقطر ويستعمل في الطب معرقاً ومبشياً وقد استعمل أطباء الهند مسحوفاً في الحميات النهائية المتعددة ويستعمل أطباء هذا العصر علاجاً للحمية المزمنة عوضاً عن الكوبيا . والصندل الأبيض الموجود في القبر ذوق قطع سوداء متدحمة مقطوعة بالمرض يقرب لونه من لون اللبوط شديد الصلابة والصل وقابل للصل المجد فيه من ويصنع اغنياء الصين من جلده الغلظة توابت لموتام

٢ - الصندل اللبوني وهو شبيه بالسابق الذكر باعتبار نوع الخشب ولونه ورائحته غير أنه يتميز عنه بأن الصندل الأبيض أبيض إلى المركز أي ليس هناك تميز محسوس بين الخشب والطبقة البيضاء وإن المركز رائحته في الهواء الخالص ضمنية وذلك يميزه عن الصندل اللبوني . وهو أصفر خالص أو زعفراني أو محمر في القطع الأكثر ذهبية وهو دائماً أتم في المركز ما في الدوائر وأقل صلابة من الأبيض ومع ذلك فهو أيضاً قابل لصل المجد وتساعد منه رائحة قوية جدًا عطرية تشبه رائحة الورد وعلامة مر

جماعة من النباتين أنه يجب أن ينسب لهذا النوع ما ساء لبوس صندل اليوم أي أنها أبيض ولكن به برون على أنه يختلف عنه غالباً ومنها كان ذالوع المذكور شجرة منظر كمنظر الآس وسوقه تنقسم إلى فروع متفرقة خضنة مستقيمة تقرب للاستوائية وتحمل أوراقاً متقابلة ذنبية سهمية مخنوفة الزاوية قليلاً كاملة عديمة الزغب في وجهها ومغبرة فقط من الأسفل وفيها اعصاب جانبية شبيكة والأزهار صغيرة وجماءة جهة عقيد وحاملها في الوسط أطول ما في الطرفين وهي في الباطن الأوراق وانتهائية . ويثبت هذا النبات في الهند الشرقية وخشب يستعمل من زمان طويل في بيوت الأدوية وفي الأشغال البنوية يستعمل دواءً وجوهرًا خاصاً في الاثانات البنية وبالحما. فالسليم باسم صندل خشب طلي عطري يوجد في أنواع كثيرة تنسب لنباتات مختلفة كان اليونان لا يعرفونها واستعملت العرب أيضاً وكانوا يسمونها طارداً السم ومقوفاً للقلب ومزقاً . وكان له مصاد للسم فهو مضاد أيضاً للأمراض الطاعونية والوبائية ويخوذ ذلك وكانوا لا يعرفون نيانه لأنهم قالوا أنه شجر بالصين وجبال تبت يدعى شجر الجوز أن أنه سبط ويحمل ثراً كثيفاً الحبة الخضراء لم يعلم له نوع وورقة كورق الجوز ناعم رقيق قالوا إنه يوجد الأبيض المصاصري إذا كان ليلاً دماً ثم الأحمر ومنه نوع أصفر خفيف . وفي الذيل أن هذا الخشب العطري يحرق في منازل الأغنياء من أهالي الصين والهند والمغرب فيه الكثير الاستعمال هو الأصفر بل لا يستعمل غيره ويطلب من جزائر فدغيس ولذا نسي هذا الجزائر جزائر الصندل . والأبيض أكثر وجوداً وأقل اعتباراً . وفي القاموس الطبي أن ما رأى الصندل الهند وجزائر الأيونيس وبلوك وغير ذلك وتلك الاخشاب تحتوي على مادة ملونة نسي صندل أي صندل كدهنها بطيخ في الصندل الأحمر وأغبرها جوهرًا . ولونا حمضياً وذلك أولى من اعتبارها جوهرًا راتنجياً وألها



غصن الصندل Santalum album (ص . ٠)

### ✽ الصندلية ✽

#### Santalacées

الفصيلة الصندلية — اشجار أو أرواق وقد تكون  
أعشاباً أو أرواقها كاملة مترادفة وزهرها صغيرة وقد  
تكون ثنائية المسكن واثيوبية الكاس ملتصقة بالمبيض  
وهيها ذو أربعة شقوق أو خمسة وهو مصراعى في  
التصنيف وقاعة الكاس مطبقة بقرص لحمي قد يكون  
شرافي المذهب . وعدد الاسبدة كعدد فصوص الكاس  
وهي موضوعة قبلها ناشئة من هذب القرص والبويضات  
صديقة صديفة الأظفة الحقيقية معلقة بقمة مشبهة شبيهة  
بجربة صاعقة من قاعة المبيض . والفم واحد . والفم  
غير شاق مكلل بهذب الكاس . والبذور ذات  
البون . والبجينة صغيرة — فالها الصندل يرد على هيئة  
قطع مرسلة عليها قابض قليلاً يمتوي على صندلين  
ويشتمل للونين صبغة اللانودا المركبة (ص . ٠)

### ✽ صندوقلي ✽

#### Sandoukli

بلدة صغيرة في اسيا الصغرى تبعد ٦٧ ميلاً عن  
كوتاهية جنوباً ويوجد على بعد ثمانية أميال عنها خراب  
متسعة لمدينة قديمة

### ✽ صنعا ✽

#### Sanaa

قصة اليمن في بلاد العرب وهي قاعة اليمن  
الثانية موقعها في سهل جميل يرتفع ٤٠٠٠ قدم فوق  
البحر على ١١٠ أميال إلى شرقي الشمال الشرقي من  
الحديدة . عدد سكانها نحو ٤٠٠٠٠ نس وعيحط بها  
أميال طولها ٥ ١/٢ أميال فيها عدة مداخل . وأكثر

وطبقته البيضاء أقل رائحة وطعماً . ويظهر أن  
الصندلين أكثر من يشتمل أخشاب الصندل وأكثر  
استعماله للأصفر الجميل ليعمل منه أواني وصناديق  
صغيرة وملونات من قطع خشبية ومجرقون ما يكون  
منفع اللون للتعطير به في المعابد أو في المنازل أو  
أمام الموق أو في مقابرهم ويصنعون من نفارته ومن  
غرا الارز شبه مشومات يقدونها ويمرقونها للتعطير  
ويملون منها نصفاً للآلات ويستخرج من هذا الخشب  
بالتعطير بواسطة الماء دهن طيار يخلط بدهن الورد  
وغير ذلك وليس للصندل اللابوني برنما استعمال  
خاص وإن مدح ما يقا بأنه مثمر للقلب ومضاد للشم  
وغير ذلك وهو أحد الأخشاب الصندلية الثلاثة  
وأكثرها رائحة

٢٠ الصندل الأحمر . شجر من الفصيلة القرنية ينبت  
بالمند وشاطئ فروميدل وغيرها وهو قطع يختلف  
عنها خالية من القشر ثقيلة مرعبة بالفتح على طول  
اليانها ولونها أحمر نبيذي قليلاً ويصير اسمر مسوداً  
من الظاهر ولكن لا يزال لونه من الباطن كحمرة الدم  
ومكسرها لوني ويشاهد بالنظار العظيمة بين اليانها كرات  
رائجة شبيهة بدم الأخوين الذي يصب لنوع داخل  
في جنس هذا الخشب وهذا الصندل أقل ثقلًا من  
النوعين السابقين وأكثر رائجة وأقل رائحة وطعماً  
وخاصة الطبية كخص النوعين السابقين غير أنه  
نوجد به خاصة قبيح لا تشاهد في النوعين الآخرين  
ويكون به الخلل والساكنات الروحية — ويقال إن  
مسمومه ينشئ في القرير المعدني

ومن الأخشاب التي نقشه بالصندل خشب السر  
وهو خشب أبيض مصفر رائحته ذكية ويقال إنه  
كانوا يشترونه بثل وزنه ذهباً ويستعملونه تيجراً على  
النار بالمرق في اللوام والضيافات وشحو ذلك على  
كينة الكند ويصير جيداً يميز هذا الخشب في الخمر  
من خشب القاق — انظر الرسم شكل ٨٤

ابنهما من الآجر وفيها قصران من الحجر ونحو اورعين  
جامعا مزخرفا وقصه حمام وجسر بحري بني فوق اشهر  
شوارعها . واكثر تجارتها في البين وقصه الذي يباع  
بائنان باهظ ويستعمل الاهالي دواء للسل وفيها رياض  
وبساتين كثيرة وفي طيبة الهراء عذبة المياه . وقد  
وجد بها حديثا كتابات قديمة ذات شأن

قال باقوت صنعا منسوبة الى جودة الصعة  
في ذابا كة ولم امرأة حسناء وعجرا وشهلاء والنسبة  
اليها صنعاي على غير قياس كالنسبة الى بهراء بهرائي  
وصنعا موضعان أحدهما باليمن وفي العنق واخرى  
قريبة بالقطيف من دمشق . وتذكر أولا البانية ثم  
تذكر الدسقية . فأما البانية فقال ابو القاسم الزجاجي  
كان اسم صنعا في القدم أزال قال ذلك الكلبي  
والشرقي وعبد المسم فلما وافقها الحيفة قال نعم نعم  
فهي الجميل نعم أي انظر فلما رأوا مدينتها وجدوها  
مدينة بالمجاعة مدينة قال نعم صنعة وصنعا مدينة  
سميت صنعا بذلك وبين صنعا وحدث ثمانية وستون  
ملا . وصنعا قصة اليمن واحسن بلادها تلبية بدمشق  
لكن في كل مكان وتدفق مياهها فيها نيل . وقيل سميت  
بصنعا بن ازال بن بقطان بن طاهر بن شامح وهو  
الذي بناها . قال ابن الكلبي انما سميت صنعا  
لان وزهر لما دخلها قال صنعة صنعة يريد  
ان الحيفة احسنت صنعتها قال ولما سميت باسم الذي  
بناها وهو صنعا بن ازال بن طاهر بن طاهر بن شامح  
فكانت تعرف بأزال وتارة بصنعا — وقال مجاهد  
في قوله تعالى غدرها شهروا بها شهر كان سليمان  
يستعمل الشياطين بالصنعة ويعرضهم بالري ويصطفيهم  
اجورم بصنعا فشكروا ابرم الى ابرم فقال عظم البلاء  
وقد حفر الفرج . وقال عمران بن ابي الحسن ليس  
بجميع اليمن اكبر ولا اكثر مراكب واحلا من صنعا  
وهو بلد في خط الاشواء وفي من الاعتقال من الهراء  
بحيث لا يتوصل الانسان من مكان طول عمره صيفا ولا

شتاء وتتقارب بها ساعات الشتاء والصيف وبها بناء  
عظيم قد خرب وهو تل عظيم عال وقد عرف بمدينة  
وقال مصر وطايت ارضين كثيرة شاما وغراسان  
وعراقا فما رأيت مدينة اطيب من صنعا وقال محمد  
بن احمد المهداني الفقيه صنعا طيبة الهراء كثيرة الماء  
يقال ان اهلهما ينتون مرتين ويصيفون مرتين وكذلك  
اهل قران ومارب وعدن والشحر واذا صارت الشمس  
الى اول الحمل صار البحر عتدم مرطبا فاذا صارت  
الى اول السرطان زالت عن سميت رؤوسهم اربعة  
وعشرين شتاء ثم تعود الشمس اليهم اذا صارت الى  
اول الميزان فيصيفون ثمانية وبغداد البحر عليهم فاذا  
زالت الى الجنوب وصارت الى الجدي شتاء ثمانية غير  
ان شتاء قريبا من صيفهم قال وكان في ظفار وفي  
صنعا (كذا قال وظفار مشهورة على ساحل البحر ولعل  
هذه كانت تسمى بذلك) قريبا من القصور قصر زيدان  
وهو قصر الملكة وقصر شوطان وقصر كركبان وهو  
جبل قريب منها قال وكان في المدينة صنعا تسعة  
ابواب وكان لا يدخلها غريب الا باذن كاتب يمدون  
في كتوبهم انها تخرب من رجل يدخل من باب لما  
يسمى باب حقل فكانت عليه اجراس متى حركت سمع  
صوت الاجراس من الأماكن البعيدة وكانت مرتبة  
صاحب الملك على ميل من بابها وكان من دونها الى  
الباب حاجبان بين كل واحد الى صاحبه رمية سهم  
وكانت له سلسلة من ذهب من عند الحاجب الى باب  
المدينة ممدودة وفيها اجراس متى قدم على الملك شريف  
او رسول أو يريد من بعض العمال حركت السلسلة  
فعلم الملك بذلك فيري رأيه . وذكر لاني محمد  
اليزيدي شعر حسن في مدح صنعا وتفضيلها على  
غيرها

وفي ابرهة بصنعا القيس واخذ الناس بالحج  
اليه وبناءه بناء عجيبا وقدم يزيد بن عمر بن الصعق  
صنعا ورأى اهلهما وما فيها من العجائب فلما انصرف

قبل له كيف رأيت صنعاء فقال

من يأت صنعاء المجنود وأهلها

وجنود حبيب قاطنين وحجرا

يعلم بان العيش قسم بينهم

حبيب الصفاء فأهلها ما كثرنا

وبرى مقامات عليها بجنة

بأرجح هديا ومسكا اذفرا

ويروى عن مكحول انقال اربع من مدن الجنة

مكة والمدنية وبلخا ودمشق واربع من مدن النار

انطاكية والطائفة وقسطنطينية وصنعاء ولا في عيد

شعر مستطع في ذكرها . وينسب اليها عدد كبير من

العلماء منهم عبد الرزاق بن همام بن نافع ابو بكر

الحيمري احد الفقهاء المشهورين ولد سنة ١٢٦ وعمر

طويلا وروى عنه كثيرون منهم الامام احمد بن حنبل

والشاذكوني وغيرها

وصنعاء ايضا قرية على باب دمشق دون الميزة

مقابل مسجد خاتون غربت وفي اليوم درجة وبساتين

قال ابو الفضل صنعاء قرية على باب دمشق غربت

لان وقد نسب اليها جماعة من المحدثين

﴿ صنع الله ﴾

Sson' Oullah

قال الهبي هو ابن جعفر شيخ الاسلام ومفتي الفت

الحفاني في عهد السلطان محمد وولد السلطان احمد

الامام الكبير الفقيه النجدي الميركان في وقت الوالي النهاية

في الفقه والاطلاع على مسائله واصوله وفتاواه مدونة

شبهه خصوصا في بلاد الروم يعتمدون عليها ويراجعون

مسائلها في الوقائع وكلهم متفقون على ديباتة وتوثيقه

واحترامه وقد درس بالمدارس العالية حتى انتهى امره

الى ان صار قاضي قسطنطينية في رجب سنة الف . وفل

بعد ايام قليلة في الشهر المذكور الى قضاء العسكر

بأناطولي وفيه الى شوال سنة ١٠٠١ . فنقل

الى قضاء روم ابلي في اثناء جلوس السلطان محمد

ونقاد بوظيفة امثاله وذلك في جمادى الاولى سنة

١٠٠٣ ثم ولي الاقناء بعد وفاة المولى سعد الدين ابن

حسن جان في ربيع الاول سنة ١٠٠٨ وعزل في

صفر سنة ١٠١٠ ثم اعيد ثانيا في ١٢ رجب سنة ١٠١١

وعزل بعد واحد وثلاثين يوما ثم اعيد ثالثا في حاشر

المهرم سنة ١٠١٢ وعزل في ربيع الآخر سنة ١٠١٥ ثم

اعيد رابعا في رجب من هذه السنة وعزل في صفر

سنة ١٠١٧

ثم حج ورجع من طريق الشام ايضا الى الروم

واقام بها ولم يزل مصعبا الى ان مات وكانت وفاته

سنة ١٠٢١ بعلة البرسام

﴿ صني زاده ﴾

Sson'ii Zadeh

السيد محمد الامون بن صنع الله المحبني القسطنطيني

مفتي السلطنة المعروف بصني زاده المفتي البار

الاهلي قال الهبي كان حاكما فاضلا كامل العيار ادبيا

ارثيا عاقلا حسن الخلق مشهورا بالفضل مشهورا

له بوفيق يقول بعض الادباء مضيقا

ان ابن صني الذي جلت فضائله

لم يلق في عجم ثانوا او عرب

لولا عجماء صنع الله ما ثبتت

نلك الفضائل في لحم ولا عصب

ولم يرم من المصائب قط الا بالدهر لما في ايدي

الناس من قسم الملبس والامتعة وجمع من الكتب

والغف ما لا يدخل تحت حصر حاصرون اشتغل

بتحصيل العلوم على طاء عصر حتى ساد وقدم مجتدة

والك الى حلب لما ولي قضاءها سنة ١٠٢٦ وهو شاب

فاخذ عن بعض طائفا ثم لازم المولى عمر معلم

السلطان عثمان ولزم بعد ذلك قاضي العسكر مصطفى

ابن عربي وتفتح به وعليه تخرج في كثير من الفنون

## ﴿ صنف ﴾

Ssinf

الصنف والصنف لغة النوع أو الضرب قال  
ياقوت موضع في بلاد الهند أو الصين ينسب اليه العود  
الصنفي الذي يجفر به ويومن أرباب العود لافرق بينه  
وبين الخشب إلا فرقا بسيروا . والصنف عند المنطقيين  
هو النوع المتبدد بقيد كلي عرضي كالتركيز والهندية  
وقيل الجزئيات المندرجة تحت الكلي أما ان يكون  
تباهيا بالذاتيات أو بالعرضيات أو بها جميعا والاول  
نسي انواعا والثانية اصنافا والثالثة اقساما فعلى هذا  
الصنف كلي مقول على كثيرين متفقين في الاتفاق  
دون العرضيات

## ﴿ صنم ﴾

اطلب وثن

## ﴿ صين ﴾

Ssinnia

( قال ياقوت ) بالكسر الم شديد مفتوح بلذ  
تثنية الصن وهو شبه السل والعمامة يغترة يحمل فرد  
الطعام يحمل من غوص الغزل والصين يوم من ايام  
العبور . وهو بلد كان بظاهر الكوفة كان من منازل  
المندرو ويحمر ومزارع باعة عثمان بن عفان ( رضى )  
من خلعة بن عبيد الله وكعب له بو كتابا مشهورا  
مذكورا عند الحديثين

وجبل صين هو من اعلى رؤوس جبال لبنان  
واقع الى الشمال الشرقي من بيروت وعلى بعد يومين  
منا طر نحو عشرة آلاف قدم ورأسه مغطى بالثلج  
اكثر من ايام السنة



وكان عنه بمنزلة ولد وصورة كتابا لرسائله وهو قاضي  
العسكر ثم درس بمدرسة شيخ الاسلام يحيى ابن زكريا  
وهو ناني مدرس بها واتصل بآبائها وهو مفتي فاحية  
وأدناه سنة فاشتهر ووصل خبره الى السلطان مراد  
وحكى ابن السلطان مراد ان كان يفتي وإذا صارت  
سلسلة المدرسين بمقتضى وجه اليه مدرسة أولا فلم  
يرل يترقى في المدارس حتى وصل الى المدرسة السلطانية  
وولي منها قضاء سلاطيك سنة ١٠٥٠ هـ وقيل طوبى  
الوزير الاعظم قن مصطفى باشا فاعطى بوسيلته رتبة  
ادرنه ثم عزل عنها وقدم الى دار الخلافة وافتى دارا  
بقر جامع السلطان سليم ثم ولي قضاء حلب ونقل  
منها الى قضاء مصر وحكى انه كان في ابتداء امره مع  
مصطفى باشا بن حيدر الوزير وكان من جملة العسكر  
اذ ذاك فقال له صاحب الترجمة يستعير ان شاء الله  
نعالى حاكما بمصر فقال له وعسى ان تصير انت قاضيا  
بها في ذلك الزمان ويجمع معك ثم دعيا بذلك فاستقيم  
دعاهما واجتمعا بمصر على الحكومتين ثم عزل صاحب  
الترجمة وقرر بها قبل ان يخرج منها ثم عزل وولي  
قضاء قسطنطينية سنة ١٠٥٩ م وولي قضاء العسكر  
بأناطوليك سنة ١٠٦٥ وافتى ابن خالته السيد محمد  
المعروف بالندسي زاده صار قاضي العسكر بروم ايلي  
ثم عزل وولي قضاء روم ايلي سنة ١٠٧٣ ونقل منها  
الى الفتوى في اخر السنة وكان السلطان محمد اذ  
ذالك في ادرنه ( وقيل في تاريخه ارغط مفتي كرم  
عالم عامل ) ووافق تاريخ توليه امشاه الذي يكتبه  
على التناوي وهو لفظ كعبة عبيد الامين النقيب وهذا  
من العجب ما وقع من التاريخ في عزل في نهار الثلاثاء  
تابع شهر ربيع الثاني سنة ١٠٧٣ طر بالاقامة في  
حديثه بشكلاش فاقام بها مدة الى ان مات وكانت  
وفاته في رابع المحرم سنة ١٠٧٤ ودفن بآسكودار بالقرب  
من مرقد الشيخ محمود الاسكداري

## \* صهاجة \*

Ssanhagah

قال ابن خلدون صهاجة قبيل من اوفر قبائل البربر هو اكثر اهل الغرب لهذا العهد (اواخر القرن الثامن للهجرة) لا يكاد قطر من افطارو يخلو من بطن من بطونهم في جبل او بسط حتى لقد زعم كثير من الناس انهم الثلث من اول البربر وكان لهم في الردة ذكر وفي الخروج على الامراء شأن . ولما ذكر نسيم فانهم من ولد صهاج وهو صاك بالصاد المخم بالزاي والکاف القرية من الجبل الا ان العرب عرجة وزادت فيه الهاء بين النون والالف فصار صهاج . وهو عند نسابة البربر من بطون البرانس من ولد برنس بن بر . وذكر ابن الكلبي والطبري انهم وكثامة جميعا من حمير وفيما نقل الطبري في تاريخه انهم صهاج بن بر ابن صوكان بن منصور بن اللند بن افرئش بن نيس وبعض النسابة يزعم انه صهاج بن المني بن المنصور ابن مصباح بن بحصاب بن مالك بن عامر بن حمير الاصغر من سبا . كذا نقل ابن الصوري من مؤرخي دولهم وجعله لخصب وليس كذا ذكر والله اعلم . قال ولما الخلقون من نسابة البربر فيقولون هو صهاج بن عامر ابن زعزاع بن قنما بن سدور بن مولان بن مصلون ابن يبر بن مكيبة بن دقوس بن شمال بن شرو ابن مصرام بن حام ويزعمون ان جرول والخط وهسكور اخوة صهاج وان ام الاربعة بصكي وبها يعرفون وهي بنت زحك بن مادغس وبقال لما الرجاء فهذه القبائل الاربع من القبائل اخوة لام والله اعلم . ولما بطون صهاجة فكثيرة فمنهم بلكانة والنجفة وشرطة والامثونة (لمثونة) ومسوقة وكدالة ومنذلة وبنو دانت وبنو بين ومن بطون النجفة بنو مزولات وبنو تليب وثقالة وملاقفة هكذا نقل بعض نسابة البربر في كتبهم وذكر آخرون من مؤرخي البربر ان

بطونهم تنتمي الى سبوعين بطنًا . وذكر ابن الكلبي والطبري ان بلادهم بالصحرَاء مسوقة سنة اشر وكان اعظم قبائل صهاجة بلكانة وفيهم كانت الملك الاول وكانت موطنهم ما بين المغرب الاوسط وافريقية وم اهل مدر وموطن مسوقة والامثونة وكدالة وشرطة بالصحرَاء وم اهل وبر ولما انجدة فبطونهم منفردة وم اكثر بطون صهاجة ولصهاجة ولاية ليلي بن ابي م طالب كما ان لغزارة ولاية لطفان بن عفان رضي الله عنها الا انا لانصرف سبب هذه الولاية ولا اصلها وكان من مضاهيرهم في الدولة الاسلامية بالفاق ورمون ثار بافريقية ابانم السفاق عند اغراض الاموية وعبد الله بن سكر دبرك وعبد بن صادق من قواد حماد ابن بلكون وسليان بن مطعان بن غيلان امام باديس ابن بلكون وبنو حمدون وزرارة بني حماد وهو حمدون ابن سليمان بن محمد بن علي بن علم منهم ميون بن جبل ابن اخوت طارق مولد عفان بن عفان صاحب فقع الاندلس في آخرين يطول ذكرهم وكان الملك في صهاجة في طنجيت الاول للكانة ملوك افريقية والاندرلس والثانية مسوقة ولثونة من الملثمين ملوك المغرب وم المحمون بالمرابطين

والدولة الصهاجية دولة نشأت في المغرب وكانت ذات ضخامة وشأن كبير وقد اكثر مؤرخي العرب من ذكر مواقعها واعظامها حتى جعلها بعضهم في مقام اسم من مقام دولة بني حفص وان كان خطب لبني حفص بامراء المؤمنين ولم يتخطب للوك الدولة الصهاجية بذلك لانهم انما كانوا في الحقيقة عمالا لبني عبيد وزادت ابائهم على مئتي سنة واستقلوا بالامر في افريقية حين سار المعز لدين الله الفاطمي الى مصر فاستعمل على عمله يوسف بلكون بن زيري بن مناد الصهاجي واول من استعمل منهم المخلع زيري بن مناد المشار اليه لهذا المصور . وقام بعد ابنه يوسف بلكون ثم ابنه المصور بن بلكون ثم باديس بن المصور

ثم المزمين باديس ثم تيم بن المرث يحيى بن تيم ثم علي بن يحيى ثم الحسن بن علي وهو آخرهم وقد مرت وسناً في تراجمهم بالتفصيل في ابيانها وحق من ملك منهم افرقية ثمانية اولهم بلكون وأخرم الحسن لان مناد وزيري وان كانا ملكون فانها لم تنصرفا في عمل افرقية اي من برقة الى تلسان وما وراء ذلك

ثم ان الدولة الصنهاجية منذ تولي باديس بن المنصور فصحت الى شطرين حين تارحماد بن بلكون على ابن اخيه باديس واحتوى على البلاد افرقية وصارت بلاد بجاية فارمك بني حماد ( راجع حماد مجلد ٧ : ٢٢٢ )

### ✽ صنوبر ✽

Pin, Pine

شجر يحمل حباً صغيراً مستطيلاً في داخله لب ابيض دسم في الغابة وورقة دقيقة جداً يهد من هروقه الزيت . وهو شبه شجر بالارز راجع ارز ( مجلد ٢ : ٥٦ ) ويقال انه اشاء لان الارز لا يحمل ثمراً . ويسمى بالانجليزية ( pin ) واصلاً للغة الاقريطية معاء جبل لان النباتات الداخلة في جنس الصنوبر تألف الجبال واليونانية ينوس وهذا هو اسم عند البابتيين . وهو من النصلة الخروطية وحيد المسكن ووحيد الاخوة والصفات النباتية لهذا الجنس ان الازهار المذكورة والمزينة على شجرة واحدة فالذكر يبيته سدايل فلسفة هرة اي كشكل ذب المرت تضم بعضها ببعض فيقوم منها عقود هري الشكل انتهائي يضي متفرعاً والمخشافات مجعولة على حوامل قصيرة ومنتهية في قممها بفناء صغير فيكون من كل منها زهر مذكرة وتلك السدايل مركبة من فلولس عديدة متراكمة بعضها على بعض وكل منها يحمل حفتين موضوعتين على الوجه الباطن للفلس والازهار الموزعة يتكون منها سدايل كما ذكر ايضاً وتحمل فلولسا على وجهها الخارج

فحزبها المنفلي فلولسا لحية اصفر منها ويوجد على الوجه الباطن لكثير منها زهران عدتها الحامل موضوعتان مباشرة على الفللس باحد وجهيهما ولها تركيب مخصوص وذلك انهما يتركان من الخارج من كاس وحيد القطعة مانصة قاعدته بالمبيض وضيق في حلقه ثم يتسع قليلاً وينتهي بمخافة يكون لها غالباً فصان باخذان بالنسب الواحد عن الآخر كلما امتدا وهما ملونتان وغديان قليلاً غشروفيان يوجد بينهما نحو قاعدتها فتحة يسهل فيها مرور حبوب المادة اللطيفة التي تلتصق البزرة فيها ويوجد اسفل هذا المحيط الزهري السبط عضوانا يلمس الكاس بحره من ميسو والباقى من ذلك المبيض تتكون منه حطة مخروطية يوجد في قممها اثر القمام صغير غدي هو النرج العدم الحامل . والبر مخروطي يختلف في الشكل والعظم باختلاف الانواع ويوجد في باطن قاعته كل فلس ثمرتان وتلك الثمار شبه اكمام جلدية غشائية لا تفتح منتهية او ماحطة بجناح غشائي كبير او صغير يستطع فيها بيد والغلاف الخارج لتلك الثمار لا يفتح وقد يكون صلماً عظيماً ويصنوي على بزة واحدة تتركب من غلاف باطني لري ابيض لحى والفلولس المكورة حلبة خشبية لغينة من قممها وتنتهي دائماً بحره كبير الانتفاخ وشبه غالباً رأس مسبار ويوجد هذا الشكل كثيراً في بعض الانواع . وانواع الصنوبر عديدة وهي في الغالب اشجار طويلة مرتفعة وسوقها قائمة مستقيمة وتحمل فروطاً حاطية وارواكاً خشنة مخرازة واحياناً طويلة جداً تنضج على هيئة حرم ٢ او ٣ او ٥ وتلك الانواع تألف غالباً الحلال الجبلية والسواحل والبلاد الرطبة وتكثر جداً في الانايم العالية حيث يتكون منها غابات واسعة ومستقيمتها الراتنجية المستعملة في الصنائع والطب عظيمة الامة واخشابها تصلح لغايات كثيرة وهي تنقسم الى ثلاثة اقسام على حسب كون الاوراق ثنائية او ثلاثية او خشامية . فما اوراق ثنائية الصنوبر البري والصنوبر البهرى

والصنوبر الفسقي وصنوبر حلب وقبرص وموغو وبوليفو . ولما التي أوراقها ثلاثية فاصلها من أمركا الثنائية مثل يونس لهذا ويونس ريحيا ويونس أسترالس ولما نخاسة الأوراق مثل يونس ميرا ويونس أسطروبوس

( استعمال الصنوبر ) قلنا ان هذه الأشجار كبيرة هريبة الشكل أوراقها خضراء دائما متفتحة غالبا من قاعدتها اثنين اثنين أولثة ثلثة أو خمسة خمسة وهي مخططة مدبرة متينة وجلدها قائم باستقامة بسيط يملو طولاً كبيراً ولذا تمل من ساريات اللسن وهو مغطى بفشر لعابية يمكن أن يوجد منها بعض غذاء ولذا كانت سائما بظلولها في بلاد الليال زمن القبط في خيزم ويخاندون لذلك تقوم الأغصان الصغيرة تنضج ونهم لدقيق الصمغ أو القليم وينبع ذلك كاني يظنون ان القعدة بهذا النوع مشرع للصحة وإن المستعمل له نخل معيشته أي يكونون أقصر أمراً من غيرهم مع ان بعض الأطباء ذكر أن هؤلاء الأشخاص لا يصابون بالحميات المتقطعة فلذا مضمحا هذه القشور بخاسة مضادة الحمى . ومضغ هذه الأشجار ايض خفيف طري يسهل ادخاله في اشغال التجارة ولا تخرج تلك الأشجار خصوصاً من جنودها متى قطعت سوقها ماتت ولذا يضرب بها المثل عند القدماء فيقال كغير الصنوبر ان تألف جلدك لا يبرود . وقد علم ان ازهاره المذكور السنبلة موضوعة على محور واحد ومنفصلة بعضها عن بعض ومادتها الخلفة كثيرة تنفشر اشجاراً لها طالع بيضاء محبولة بالماء . ومن ذلك ما ظن من حصول امطار كبريتية وزعج ان هذه المادة قابلة الالتهاب مثل المادة المسماة ليكوبود . والازهار الموثقة متراكمة بشكل مخروطي فلولي يسمى تلح الصنوبر . وكان القدماء يستعملونه قبل نضج دواء قابضاً في امراض مختلفة . والثار دهنية موضوعة بين تلك اللوس منها ما يؤكل ومنها ما لا يؤكل . ويمكن استخراج زيتها منها او عملها

مضغاً . والفلق الاصبعية المخارجه من البزرة بالاستنبات تسمى في المؤلفات القديمة عند الاوربيين بما معناه صنعة الله البديعة . وجعلنا من خواصها مضادة الحمى اذا استعملت وتراً لا زوجاً . ثم قول بالاختصار ان أكثر فائده تلك الأشجار انما هو احتواؤها على المواد الراتنجية الدنيبة بالشمع وهي حارة مرة الطعم حريفة ونسي في حال الصلابة بالراتنج وفي حال السيولة بالترينيتا والقدماء لم يسموها بالاسم الاول أي راتنج الأعصار البطم المحلى بالراتنجية تربت وجميع تلك المواد متشابهة لان اغصانها تحترق كالشمال وتعمل في الجبال للاستباح والاضاءة وذلك معروف عند اليونانيين والمصريين القدماء كانوا يكتلون بأوراقها . وازداد الصنوبر كثير الراتنجية ولذلك تستعمل في الطب منقية ومضادة للحر . ويوجد على الصنوبر مستحج افرازي سكري وهو نوع من المن كثير الاعتبار وان كان قليلاً وقد يوجد طبعاً ماد صغيرة شبيهة بالشمع المرني ويخرج راتنج الصنوبر بنفسه فلا حركه يرب الخشب والقشور ذلك يحصل بالكثير في الراتنج السائل وقد يظهر لعل شقوق في الجمر وينساب هذا الراتنج بالحرارة وهو في الماء . ويضرب قويم يصفى وبذلك تزول منه وساخنة ويسى حيثئذ بالزفت الأبيض والزفت النسم وكار بورجونيو والراتنج الأصفر وإذا قطر يتجمد منه الدهن الطيار ويسى النضلة الزفت الأبيض واركسون وقفلونيا وإذا احرق خشب الصنوبر في جهاز مناسب سالت منه عصاره راتنجية سوداء تسمى قطراناً يسج على وجهها جواهر أكثر سيولة يسمى زيت كاد فاذا قارب هذا القطران درجة الغليان في الماء حصل الزفت الاسود الذي يفض منه أيضاً جز مسائل يسمى دهن الزفت . وإذا اخذ دخان الاجزاء الراتنجية للصنوبر وخشاها الملتبسة حصل منه عباب يسمى الهباب الاسود وجميع الجواهر الراتنجية المسماة باسماء مختلفة باختلاف الحال متشابهة في الخواص وراتنج الصنوبر

ويتم نمو هذا النوع في ٥٠ سنة بخلاف الصنوبر البري وينوس لاريسوالذين لا يصلان الى كمال نموها الا في ١٠٠ سنة ٠ ومنه تربطها بورود وزيتا الطيار والفلونيا والقطران المستعمل في الطب والصنائع ٠ ومن انواعه الصنوبر الفستقي وهو نوع جميل تسهل معرفته بمنظره وشكله العام الذي يكتسبه فاذا وصل الى درجة معلومة من عمره كان كشكل مظلة واسعة فيكون جذعه بسيطاً منتصباً من جزوه العلوي الى اغصان كثيرة يقوم منها راس جميل مقبب ويعلو أكثر من ١٠٠ قدم ولوراقة ثنائية الاندغام اكل رمقدين في غمد وهي مخاراية ضيقة طولها ٥ قراريط الى ٦ والسنايل الهريفة المذكورة منتصبة كصندوق لونه اصفر كصفرة الكبريت والسنايل المؤنثة موضوعة في اسفل السنايل المذكورة وفي زرع نموها تقوم منها مخروطات يضاوية في حجم قبضي يد وقلوبها متقاربة منتخفة في قممها ويرتبط في باطن قاعدتها ابراث يضاويتان صليتان يعلوها جناح غشائي يهك انصاله منها وهما مسودتان من الظاهر ومجنوستان على بزة او لوزة بيضاء لحبية وهذه الثاللاثين نفسها الا بعد ثلثي الازهار المؤنثة الملقحة لها باربع سنين ونمو هذا الشجر هو المعروف في المغرب بالصنوبر المذهب ٠ ولهبط الثمري صلب عظمي مسود واللوزة لحبية مقبولة الطم شبيه عليها بطم البندق ولكن مع طم ترينتي خفيف وكان القنداء يستعملون هذا اللوز في الطب كثيراً ويستعمل مستقيلاً ملطفاً مجزأً المستطيل اللوزي ويؤكل هذا اللوز في جميع الاقاليم كصبر العام وهو عظم التغذية ويستعمل في الزكام والسعال العصبي ومن انواعه الصنوبر البري الموجود بكثرة في شمالي اوربا وجذعه يعلو من ٨٠ الى ١٠٠ قدم ويندر كونه مستقيماً فيكون غير منتظم ولوراقة ثنائية في الاندغام مخاراية مقببة طولها قيراطان والسنايل الهريفة المذكورة صفر او شفر عقودية الشكل مكونة من

ومستقيمة مستعملة في الصنائع والطب ويستخرج منها زيت الثربنتينا المشهور في الطب يصنع في بلاد امريكا واوربا من هذا الزايع صابون وتعمل منه ايضاً مرهم وفروطيات وتقوم في شيوخ الكنائس مقام الاجسام العطرة ٠ اما اطباء العرب فقد اطنبوا كثيراً في الصنوبر واصنافه وصفاته وانواعه ونسبها الى خواص لا تحصى الجث والتغيب

واما حب الصنوبر الكبير فهو شبه بالنسق ورفيق القرفة ينقل عن لب مستطيل ايضاً دهني لذيذ وهون الصنوبر الحشوش ٠ واما الصغير فهو اصلب قسراً واحداً وفيه حرافة وعنوسة يستعمل لادرار البول ولالتهاب المثانة والكليتين وهو ردي للصنوبرين كما وان اكله زمان الحردي عبر الحظم وقد ذكرت له فوائد اخرى في كتب العرب

انواع الصنوبر - كثيرة ولكنها تنحصر في ثلاثة اقسام الاول الثنائية الاوراق اسي التي اوراها تنقسم كل اثنين في غمد وهي المعروفة بالصنوبر البري وهو شجر كبير بكثرتي شواطي البحر المتوسط وجبال البرانس وجنوباً لاوربا بالامان الرملية حيث يمنع سيلان رملها كما يمنع تسلسل موج البحر عليه ولذلك صارت بعض الاراضي خصبة لغو هذا الشجر فيها وجذعه له قشرة ناعمة لونها صفياي محمر ويعلو من ٨٠ قدماً الى ١٠٠ وهو في الغالب معتدل قائم وتكون منه غابات وفروعة متباعدة بعض عن بعض وشكل الاشجار هري وطول الاوراق من ٦ قراريط الى ١٠ وهي خنثة واخرى خضر قائمة خطية ومخروطات يضاوية مستطيلة طولها من ٤ قراريط الى ٦ واللوز يرب الفلوس واقل غلظاً وصلابة من لوز النوع الاخر اعني ينوس بنيا وطمه يمد كونه حلياً ولها فهو طم تربتين كربه والضأن تأكل اوراقه ويهيز عن غيره باوراقه الطويلة الخنثة التي تنقسم اثنين اثنين ومخروطاته الملقحة الفليظة القصورة التي فلوها هريفة



عدد كبير من سابل صفيرة هريضاوية والسابل المورقة  
المرية تنولك في طرف الاغصان الجديدة وتكون أولا  
يضاوية تقرب للكروية وحجمها كالحصص وعند ظهورها  
في ابتداء الربيع تكون قائمة وفي مدة الصيف تكتمس  
ثمًا يسيرًا ولكن تغني وتنقيس وفي السنة التالية تكتمس  
ثمًا سريعًا ولكن لا تكتمس بزورها تمام تنضجها أيا  
بعدمضي سنوت فتنباعد فلسها لتسقط هي منها  
والخروطات النضيجة لما شكل تقرب للخروطية وطولها  
لترتبا من قيراطين الى قيراطين ونصف ورأس فلسها  
مكون من حرم قصير جدًا ذي ٤ اوجه والثأر منهية  
يحتاج غشائي طويل مستقيم وهذا النوع يسمى صنوبر  
جبل صنوبر روسيا وصنوبر سكونتلات وغير ذلك  
ويكثر في شالي اوربا يوجد في جبال الالب والبرانس  
وبرغونيا واوفونيا ويمل منه ساريات كبيرة للسفن  
ويمل منه اثاث المنزل وما يحتاج للتجارة من الكتل  
والالحاج وتستعمل فروعها للسافل والاستصباح ويصنع  
من اغصانها الصغيرة قنم جيد وقشر وسيا الناضجة  
من المجموع القيمة تخمين جدًا امشقق خشن فهو تناخات  
وتغذبات وخفيف جدًا فيصح ان يقوم مقام خشب  
الخفاف فيمنع اشباك الصيادين للسباحة على وجه الماء  
لما قشره الباطلة فهي طرية لحمة ملوثة بمصاراة  
لعمية وسكان لا يوتيا بهيمونة مع دقيق الدبلم والشعير  
فيحصل من ذلك خبز خشن مفتر ويستخرج من هذا  
الصنوبر كثير من الراتنج والثر ينبتا والقطران وغير  
ذلك فستجنتا اكثر من غير واغصانها الصفيرة وبراعة  
تستعمل كثيرا لادار البول وضكا للخر وغير ذلك  
وتعطي للاستسقاء والواجاع الرومانية المزينة بل  
في الامراض الزهرية ايضا وتستعمل قشور الشجر  
واوراقها اطراف اغصانها المورقة لذلك وتستعمل ايضا  
مطبوخة للخر وبخيره من امراض المجلد وكانت براعة  
تستعمل غسولا للروح الضعيفة وتغني في بلاد اسوج  
الزروع المملقة بالمصاراة النباتية وتجنف أولا بالنس

ثم توضع في سلال كبار معرضة لئار لطيفة فذلك يعطيها  
لونًا مئيولا ويوضع في بلاد اليونان جوار الصنوبر في  
قصر ادغان النبيذ فذلك يعطي لهذا النبيذ مرارة رائحة  
ليست مقبولة عند من لم يعتد طيبه ويظهر ان هذه  
العادة باقية عند من قدماء اليونانيين وبها تنضج  
سبب تقديم قنقح الصنوبر عند باخوس ومن انما هو  
صنوبر حلب وهو مخصوص بموض البحر المتوسط فيوجد  
بالشام والمغرب واسبانيا وجوني فرنسا وشكلا عربي  
واوراقه الثنائية الضفد قد تكون احيانا ثلاثية وهي  
ناعمة وطولها قيراطان وثلاثة ولونها اخضر لطيف يقرب  
للخضرة والثأر معللة شقر خرطوية الشكل وفلسها تنضي  
برأس املس ويعرف هذا الصنوبر ايضا بصنوبر القدس  
ولا يالاف الاماكن الجبلية وتستخرج منه المستنجات  
التي تستخرج من الصنوبر البحري الذي يوجد في حوالي  
بورديو ومن انما هو صنوبر لانسو او صنوبر قرص  
وهو نوع جبل ينبت في اوربا هري يملو اكثر من  
١٠٠ قدم بل منه ما لا ينقص عن ١٥٠ قدما وعصلة  
٢٤ قدما واوراقه خضراء قائمة طولها ٥ فراربط  
الى ٧ وسابله المرية يتكون منها في قاعدة الاغصان  
الجديدة عتود صغير وعزوطاة صفيرة بالنسبة لنامتو  
الطويلة ونسبة عتودات الصنوبر البري ولكن طرفها  
الدقيق طين دائما ورأس فلسها زروي يحمل احيانا  
في قنوت زائفة صفيرة على شكل قرن واصل هذا النوع من  
جريتة قرص ويوجد بامريكا الشمالية واسيا الصغرى  
ويصل في اغصان السفن ولكن تزال منه طبعمها الكناية  
التي هي صيكة طرية تسلط عليها الحشرات فتؤخذ منه  
ساريات ويستعمل راتنجية في بلاد روسيا وهو على  
هيئة حبوب غير منتظمة سهلة التفتت بحمرة السطح  
وراتنجها قوية بلسمية تشبه راتنج المجدد يستمر وينصب  
للثنائي الورق المتضد ايضا كوان احدها صنوبر موغن  
ينبت في جبال الالب والبرانس ويشبه الصنوبر البري  
ولكن اوراقه غير مقبرة وبمارة صفيرة جدًا ورأس

بهذا الاسم وأوراقه تنضم كل خمسة منها في غمد واحد ويخرج منه رائحة عذبة وخشنة جيدة لعل الالواح ومرغوب فيه لجودة رائحته وتعرفه بهرق وتوكل بزوده. وذكر جيلان أنه يستخرج منه في سبيريادمن لوزيه وهذا الدهن مستعمل في الجبال العالية ومن أنواعه ما يسمى بالصنوبر الأبيض وهو اعظم اشجار الصنوبر واجملها وأصله من امريكا الشمالية وشوهد منه ما بلغ طوله ٢٠٠ قدم ومحيطه ١٨ قدماً وأوراقه عظيمة الاعتبار برقتها ونموها ولطافتها وقصرها وحرقها بها فطولها ٣ قراريط الى ٤ ولونها اخضر متلفح مغبر وطول مخروطها ٥ قراريط الى ٦ وهي اسطوانية مركبة من عدد يسير من الفلوس العريضة تقرب رؤوسها للتسطيح والاستدارة وتغلب اشجار هذا الشجر وغيره من الاقسام تنبت في امريكا الشمالية وقد استنبت في باسايون بوريا ( انظر الرسوم شكل ٨٥ ) زهر الصنوبر ويؤثر ٨٦ الصنوبر الأبيض المعروف باسم ينوس سطرابوس ( Pinus Strobus ) ٨٧ ثمر الصنوبر السكري ( P. Sāmbertiana ) ٨٨ ثمر الصنوبر المحنوق ( P. Coulteri ) بقدر ريع حجبو الطيبي ٨٩ الصنوبر الأصفر ( P. Ponderosa ) ٩٠ ثمر الصنوبر البندي في المكسيك المجدبة ( P. Edulis ) و ٩١ ثمر الصنوبر السكوتلندي ( P. Sylvestris ) ( ص ٠ )

### ✽ الصنوبر الهندي ✽

#### Pignon d'Inde

شجيرات مملوءة عصارة لينة سوقها مزينة بأوراق متعاقبة قليلة زروية طويلة الذهب منقطعة تنظيمياً عبقاً الى ٢ الفصوص او ٥ بل الى ٧ يشاوية سمياً متعوجة الحافات ولونها اخضر قائم في وجهها العلوي ومبيضة مغرة في الوجه السفلي والازهار يبيض على شكل باقات وخيفة للعل في آباط الاوراق العليا فتتركب الباقة

فلوس تحمل طرفاً دقيقاً مغنياً وخشنة صلب كثير الرائحة ولذلك يستعمله سكان جبال الالب لوقود المنازل فيقتد منه ما يسمى اشراقاً لكثرة ما فيه من الرائحة وكذا الترتيشا التي تسمى احياناً باسم هنكاريا اي بلاد الجروثانها بلس صنوبر بلاليو شجرة عذجة في الطول تعلون ٦ اقدام الى ٨ وتنبت في بلاد اوستريا من النمسا والمجر وغير ذلك واغصانها منفردة ذات اوراقها قصيرة ثنائية التفيد او ثلاثية ومخروطاتها هرمية وقصيرة جداً وجميع اجزائها مملوءة بسائل رائحي يستخرج منها

والشم العالي من انواع الصنوبر . الثلاثية التفيد وأصل هذه الانواع في امريكا الشمالية مثل ينوس تيدا وينوس رجبيا وينوس اوسطالس وهذا الاخير الذي معناه الجنوني يسمى عند بعضهم ينوس بالسترين اي الاجامي وهو عظيم الاعتبار بظم طول اوراقه التي لا تنقص عن قدم وكل ٣ منها في غمد واحد والاشكال الهربة المذكورة طويلة ولونها بنفسي ويكون فيها عناقيد غليظة والمخروطات الثرية مستطيلة هرمية طولها ٧ قراريط الى ٨ ورأس فلوسها يحمل في ثقب كلاً صغيراً مغطياً الى الخلف وهذا النوع الامريكي هو الذي يستخرج منه اعظم جزء من المستقيقات الرائحية المستعملة هناك وتربيتها معروفة في المغرب باسم ينوس ورائحتها يحمل منه صابون ويدخل في المرام وغيرها القسم الثالث انواع خماسية التفيد . من انواع هذا القسم ما يسمى صنوبر ميريوبيت عادة في جبال الالب وبرقنة وغير ذلك وهو شجر متوسط القامة وطول اوراقه من ثمرتين الى ثلثة ولونها اخضر زام مغبر ومخروطاته يشاوية مهيبة طولها ٣ قراريط الى ٤ ورأس فلوسها محلب مستدير منضغط قليلاً وخشنة خفيف يحمل قطعة ولذا كانت اغلب الصور الهندسية المنقوشة الآتية من بلاد الهند مصنوعة من خشه ولول من ذكر هذا النوع منبول في شرحه ديسويريس وساء

## \* الصنوبرية \*

## Coniferae

فصيلة هي اشجار او اغم جذوعها منفردة ذات  
عصار راتنجي والاوراق خالصة خضراء منفردة أو  
باقية وفي الأكثر ابرية كاملة . والزهور أحادية أو  
ثنائية المسكن وغالباً قدية . اما الزهور الصنوبية  
فمن سداة واحدة أو أكثر وقد تكون أحادية الخوة وهي  
صلبة الكأس والتويج موضوعة على غمار مشترك على  
هيئة قبة وفيها ثلاث تحت فصال

(١) تحت الفصيلة الصنوبرية . ولقد دعا  
المخرج مؤلفة من فلولس متراكبة وهي نظير ثمرات  
منفردة مسطحة تحمل بويضتين ملتصقتين في  
قاعدتها والثم الخارج من قبة الى اسفل وخارج هذه  
الفلولس حراشف . والفركوز او مخروط الجنين في  
محور البويين والفلقات من ٢ الى ١٥ فلة

أصلها الصنوبر ( ينوس ) وهو جنس كثير الانواع  
وفرائدها عديدة غنية عن البيان ومنها الصنوبر القبطاني  
أ ينوس ريجيا ) الذي فيه ينتهي كل حرشف بطرف  
محززي والأيز الذي تكثر أنواعه في أوربا وأميركا  
وخشبته شبه نجفب الصنوبر غير أنه أقل ظرافة ونعماً  
لاصطناع الاثاث . اما قشر فيمنوي على مقدار وافر  
من التين فذلك يستعمل للديغ . والأرز ( لركس )  
ومن جملة أنواعه أرز لبنان ( راجع أرز مجلد

٥٦: ٣ )

( ٢ ) تحت الفصيلة السروية . فقد دعا المخرج  
مؤلفة من فلولس قليلة متراكبة على غمار قصيرا وممتدة  
مجنبة غير حرشفية وعند قاعدة الحرشف أو الجن بويضة  
واحدة أو بويضتان أو عدة بويضات

من أمثلها السرو والفرين وهما من جنس واحد  
أصله من بلاد الهند ويرى الاناضول والعرو والقران  
وتذكر هذه الانواع في أيلولها

من أثمار مذكورة وأثمار مؤنثة فالذكر لها كأس قريب  
للفكل الناقوس منقسم الى ٥ أقسام عميقة وهي زخمية  
من الباطن والذكور عشرة وأعضائها ملتصقة بقواعدها  
وأما المؤنثة فمفقوفة فيها الكأس شقوقاً غائرة ومبيضا  
ثلاثي المسكن ومسكها وحيدة البزرة والمهاليل ٣  
ثنائية الفلق

وهذه النوع ينت في الأقاليم الحارة كأفريقيا  
وذلك هو السبب في تسميتها بالصنوبر البربر أو المغارة  
أو مخروج امركا ويظهر أنها تنمو على بلاد امركا  
وجزار امثلة والذي استعمل منه في الطب البزور  
والدهن

صفاته الطبيعية — طعم البزور كطعم البندق  
أولاً إذا كانت رطبة ويصير أكلها إذا أزيلت منها  
الطعنة وغلاظتها كما قالوا فإن لم يطرح ذلك سببت  
هيئة سكر وأسهمت بشدة إذا استعمل ٦ بررات  
ل ٤ والبزور يضاوية الفكل بقدر الفولة معدة من  
جانب ومسطحة من الجانب الأخرى سود وحيدة ملسة  
لا رائحة لها وطعمها أولاً مقبول ثم يصير شديد الحرافة  
ويوجد في وجهها الظاهر زاوية بارزة قليلاً من  
الوسط وفي وجهها الباطن زاوية أوضح من الأولى  
واللوة مغطاة بفلاة مبيضة وغلاظتها مركب من  
طبقتين أولاهما استنجية مبيضة والأخرى صلبة عميقة  
وبذلك الصفات تتميز عن بزر كروتون ( أي حب  
الملوك ) وقد اختلف العلماء في فعل هذا الطمار  
الدوائي غير أنه ثبت أن طعم البزور يخلص منجبة بها  
تحدث اسهالاً فعالاً وقيحاً ( ص ٠ )

## \* الصنوبري \*

هو الصنوبري الشاعر صاحب الفصيلة المشهورة  
يوصف بجلب . راجع طب ( مجلد ٧: ١٤٧ )

ان صهيبا دفن بالمدينة سنة ٢٨ او ٣٩ وعاش ٧٠ عاماً

### ❖ صهيون ❖

Sion, Zion

(١٠١) لفظة عبرانية معناها كوم حجارة وهي إحدى الللال التي بنيت عليها اورشليم تشغل القسم الجنوبي الغربي من المدينة القديمة وبدأ بروز التلة من الجهة الجنوبية الغربية على مسافة ١٥٠ قدماً من وادي ابن هنوم و ٣٠٠ قدم إلى الشرق من وادي يوشافاط وأرض التلة من الجهة الجنوبية الشرقية تمتد على هيئة منحدر متناجعة صالحة الزراعة كانت تدعى في الأزمنة القديمة جنات الملك . وقد زُرعت في المنحدر المحطة وفيها أشجار زيتون منفردة وأما الجهة الشمالية فهي التي ابني عليها اليوسيون ابراهيم الحصينة . ويقطن ان جبل صهيون هو القسم الذي بني أولاً من مدينة اورشليم . وأنه من شليم مملكة ملكيصادق . اخذها الملك داود من اليوسيين وجعلها مقر سلطانو ومكان تابوت العهد ومن ثم نصبت في الكتب المقدسة باسم « مدينة داود » والجبل المقدس . وكثيراً ما يطلق اسمها على كل اورشليم . وسماها يوسفوس المدينة العليا وذكر ايضاً انها كانت التي تعرف في أيامه « بالموق العليا » ويوجد قسم منها خارج الاسوار الحالية . ومن جملة الاكتشافات التي اكتشفها هنري مودسلي حديثاً جزء من سور المدينة الغربي القديم وأثار برج قديم ايضاً مساحته ٢٥ قدماً مربّعاً يدل على الزاوية الجنوبية الغربية من السور الاول . وحصل بهذا البرج قطعة من حفر علوها ٢٠ قدماً تمتد شمالاً وشرقاً ويوجد في البرج وعلى طول الخط الصخري هذه آبار ومن جملة الاكتشافات الحديثة ايضاً اكتشافات القبطان ورن . كتب السباح والطباء بهذا الشأن مقالات ضافية لا داعي لاثباتها (١٠٢) ناحية تابعة للثقافة في سوريا وكانت مقاطعة حكماها بنو جندي مصطفى وسأكنهم في قرية

(١٠٤) تحت الفصيلة الكنعانية . زهورها المنيرة منفردة انصائية وهي مؤلفة من بويضة واحدة فقط تكون فؤوة عند تشعبها وهي عذبة الاكواز والحراشف والفلس . البنزين ذو فلتين بخلاف سائر نبات هذه الفصيلة . مثالها الحاكموس ( ص . )

### ❖ الصهري ❖

Sohri

عبد الرحمن بن ابراهيم الكردي الصهري الشافعي تزل ديار بكر العلامة الحنفى اخذ عن ملا علي الجزري الكردي ويؤخر جرح وين مؤلفات رسالة في سورة يس وحاشية على حاشية عصام على الجزء الاخير من القرآن وله ما ينيف على اربعين رسالة وكانت تأتو الناس من العلم وما وراء المهر للاخذ عنه وكانت وفاته في سنة ١٠٦٤ او ١٠٦٥ في مدينة ديار بكر والصهري بضم الصاد وسكون الهاء حبة الى صهران

### ❖ صهيب ❖

Ssohaib

هو صهيب بن سنان بن مالك صاحب الي ( صلم ) المشهور والمنسوب الى الروم . وروى الماتعي في كتاب نفعات الانوار ونهات الانوار عن علي بن ابي طالب ( رضه ) انه قال سمعت جبريل يقول هبط علي جبريل فقال يا محمد ان لكل شيء سيداً سيد البشر آدم وسيد ولد آدم انت وسيد الروم صهيب وسيد قافس سفات وسيد الجيش بلال الخ . وقال ابن الاثير وينسقى من الصحابة والقبائل واهل الخير والصالح الذين يزادون في ميدان المحصى قطبي دمشق قبر يزعمون انه قبر ام عاتكة اخت عمر بن الخطاب ( رضه ) وهذا قبر يروون انه قبر صهيب الرومي وأخوه ولكن المأثور

## ﴿ الصواب ﴾

هو يستعمل تارة بمعنى الاولى في مقابلة غير اللاتق وتارة بمعنى الحق في مقابلة الخطأ . كذا في بعض شروح التسمية . والصواب لغة المبدأ واصطلاحاً هو الامر الثابت الذي لا يهوى انكاره والحق بين الصواب والصدق والحق : ان الصواب هو الامر الثابت في نفس الامر الذي لا يسوغ انكاره . والصدق هو الذي يكون فيه ما في الدعن مطابقة لما في الخارج . والحق هو الذي يكون ما في الخارج مطابقاً لما في الدعن . كذا في البحراني

## ﴿ صَوَّار ﴾

Saaw'ar

قال باقوت . هو ماء لكتب فوق الكوفة ما يلي الغمام ويوم صوّار من ايامهم المشهورة وهو الماء الذي تصافر عليه غالب بن مصعبه ابو الفزدق وسيم ابن وئيل الرباعي وكان قد عثر غالب ناقة وقرتها على بؤس الحي وجاء الى صميم منها مجنونة فغضب ورفضها فقام صميم وعثر ناقة فعثر غالب اخرى وتعافرا حتى اقصر صميم فلما ورد صميم الكوفة وجدة فومته فاعتذر بنسبه ابو عنه ثم اغتد فحاربوا مائة ناقة فعلموا على كناسة الكوفة فقال علي (رضه) ان هذا ما اهل بو لغوراه فلا تأكلوه فبقي موضوعة حتى اكثفه الوموش والكلاب ففقر الفزدق بذلك فاكثرت قال له جرير لقد سررتي الا تعدت جماعهم

من لهد الا عثر نيسر بصوّار

وقال جرير ايضاً

فتورد يوم الزّوع حلاً فخر

وتورد نايًا تحيل الكور صوّارًا

سجت بايام الضال ولم تجد

لتومك الا عبرنا بك مغفرا

الحنة وملائنة الارشوكية ومساكنهم في قرية غير الناق وبنو جندى ابراهيم ومساكنهم في نهيلا وملائنة الزناقفة ومساكنهم في قرية الزنوقفة وجميعهم مسلمون ويثبون اجساداً وفي هذه المناطحة ٤٧ قرية . قال ابو الفدا . ومدينة صهيون ذات قلعة حصينة لا ترام من مشاهير معازل الشام وبقلعتها مياه كثيرة تجتمع من الاقطار وهي على صخر اصم بالقرب منها واد وتظهر من عند اللاذقية وبينها نحو مرحلة وهي في الفرق بميلة الى الجنوب من اللاذقية انتهى . وهناك كانت وقعة عظيمة بين اهالي تلك البلاد واهل جبل لبنان في ايام الدولة المصرية

قال ابن خلدون صهيون قلعة على جبل صعبة المرتقى بمسكة الهوى يحيط بجبلها وادعيق ضيق ويتصل بالجبل من جهة الشمال وعليها خمسة اسوار وحندق عميق وما يبال عنها انه لا فرغ صلاح الدين الا يوتي من فتح اللاذقية سار اليها وتزل على الجبل لضيقها وقدم ولت الظاهر صاحب حلب فقتل مضيق البرادي ونصب الخيبرات هناك فربى بها على الحصن ونظمهم بالناسم من سائر اصناف التي واصبروا قليلاً ثم زحف المسلمون ثاني جمادى الاخرى سنة ٥٨٤ هـ وسلكوا بين الصخور حتى ملكوا احد اسوارها وقاطنوم منه فلكل عليهم سورين آخرين وغنموا جميع ما كان في البلد من الدواب والبقر والدخاير ولجأ المحامية الى القلعة وقاطنهم المسلمون عليها فنادوا بالامان ففرط عليهم مثل قطعة القدس وملك المسلمون الحصن وولي طيو ناصر الدين كورس صاحب قلعة بوفلس لمحصنة وافتقر المسلمون في تلك الناحي فوجدوا الا فرنج قد فرط من صهيون لملكوما جميعاً وهبوا اليها طريقاً على عتبة صعبة لغناط ريتها السهولة بالمرسج الا عاجلية



ولانتم خيراً من ايكم قياراً  
وأكرم اياكم صيحاً ومجدداً  
﴿ الصوائف ﴾

الصائفة الغزوة في الصيف وبها سميت غزوة الروم لانهم كانوا يغزون صيفاً لئكان البرد والثلج ومن ثم تسمى فيها غزاتها بعضهم على الجيوش التي كانت تخرج في امان الصيف للحرب والتخ وسد الثغور واستمر ذلك من صدر الاسلام الى اخر الدولة العباسية

## ﴿ صوبة ﴾

Soba, Zoba

بلقة قديمة واقعة على تلة محروطة تعرف على وادي اسمعيل من الغرب قبالة دير مار يوحنا على الجنوب من قرية السب وعلى بعد ساعتين ونصف من اورشليم . وكانت صوبة من مضي بعض السنين تسمى بمائلة ابي غوش القتيين في قرية السب . وكانت تسمى قديماً مودين وفيها اقام المكابيون وعاشوا ودفنوا . وبها نصب سمعان عموداً طالياً خاسجة اهرام تذكاراً لم قيل في سفر المكابيين الاول ما مضاه وكان هذا العمود يرى بعيداً من البحر ومودين واقعة بالقرب من السهل . وذكر اوسابيوس وجيروم ان مودين كانت قرب اللد وفيها مدائن كثيرة بقيت الى ايامهم ووجد الصليبيون مودين في السهل بين نيكوبوليس وبيت نوبا وبنيت الى القرن الخامس عشر معروفة بين اللد والزلة الى الآن لا يزال اهل صوبا يترددون انه لو حفر في ارضهم لبانت قبور المكابيين

وكان اسم صوبة يطلق قديماً على قسم من بلاد سوريا كان مملكة مستقلة في ايام ملوك اسرائيل شاول وداود وسليمان الآن حدودها غير معروفة

تمام المعرفة ويرجح في الظن انها كانت في اطالي سوريا لانها كانت في طريق جنود اشور الزاحقين على سوريا . وقد كان للوكها وقائع كثيرة مع ملوك اسرائيل ثم يظهر انهم خضعوا للاسرائيليين في عهد داود النبي . وعلى الآثار الاشورية ما يدل على ان كثيرين من ملوك اشور ضربوا الضرائب على صوبة وانهم اجنازوها وم زاحفون على فلسطين

## ﴿ الصوت ﴾

Son, Sound

الصوت اهتزاز في الاجسام ينفذ الى الاذن ثم يترج ينشأ عن ذلك الاهتزاز في مادة اخرى كالهواء تصل بين الجسم وبينها فيفقد السمع . وتلك المادة التي تنقل الاصوات الى السمع يقال لها موصل . وغالباً يكون الهواء موصلاً للصوت وهو من انصب المواد للسمع لانه من الطلح فلا يضر بالاذن ومن اسهلها واسرعها حركة لاجتماع المرونة والسهولة فيه . وقد تكون مادة غير الهواء موصلة للصوت كالماء وغيره . ولما تولد الصوت فقد حسب قديماً بين علماء العرب ناشئاً عن قلع عفيف اي تريق شديد او قرع عفيف اي احساس شديد اذ هما ينقلب الهواء من المسافة التي يسلكها الجسم الفارح او المتلوع الى الجنبتين بعنف وينشأ له اي لذلك الهواء المتقلب باليحاد زمن الهواء الى ان يتهيء الى هواء لا ينفذ للتزوج فيقطع هناك الصوت كالنجر المربي في وسط الماء . واعتبر السنف في القلع والقرع لانك لو قرعت جسماً كالصوف مثلاً قرعاً لينا او قلعته كذلك لم يوجد هناك صوت . وغالباً ان الصوت كيفية قائمة بالحياة تحدث بسبب توجع بالقرع او القطع مجبها الهواء الى الصياح فيسمع الصوت لوصوله الى السامعة فلا تعلق حاسة السمع بذلك الصوت يعني ان الاحساس بالصوت يتوقف على ان يصل الهواء الحامل له الى الصياح لا يعني ان هواء واحداً يبيت

او ١٠٠٠ ذراعاً انه كان صوتهم لا يكاد يسمع وبالعكس  
تعالى الاصوات كازدياد الكثافة فان ناقوس القلاصين  
المفطس في الماء تذاذي الاذن من سماع الوسوسة فهو  
لزيادة كثافة الهواء ينضغط الماء عليه

وقد عرف من امتحانات شتى مدقة ان معدل  
سرعة سير الصوت ١٠٩٠ قدماً في الثانية عند ٢٢ ف  
اي عند درجة الجليد واذا كان الهواء احر تكون  
سرعة اسرع وبالعكس اذا كان بارداً يقدر ١٢١٤  
قدماً لكل درجة في الثانية وفي درجة ٦٢ يجرى  
١١٢٤ قدماً في الثانية او ١١٤٠ قدماً تقريباً ولكن  
النور اسرع في سيرة من الصوت بما لا يوصف فظهر  
لمعان برقي مدفع أطلق عن بعد قبل سماع صوت  
الطلق وكذلك يظهر برقي الصاعقة قبل سماع الرعد  
بثلاثة ثوانٍ واذا لاحظنا علة الطولي بين وصول  
البرق وبين الصوت وضربنا في ١١٤٠ يحصل لنا  
بعد ذلك الرعد ثم اذا هبت الريح الى جهة سير  
الصوت تضاف سرعتها الى سرعة الصوت وتطرح اذا  
هبت الى جهة متعابلة فيران ذلك لا يعمل الا فرقاً  
طيفياً اذ كان الصوت اسرع من الرياح الا عند اية  
من ١٥٠ الى ١٠٠ مرة ولا يؤثر في سرعة الصوت خلاف  
ما ذكر وهو درجة الحرارة والرياح فسرنا كان الهواء  
خفيفاً او ثقيلاً وطناً او ناشفاً فعدل ذلك واحد وسقوط  
الثلج بلسر امتداد الصوت الى بعد ويصير اضعف على  
بعد مفروض ولكنه لا ينقص سرعته وجميع انواع  
الاصوات عالية كانت ام منخفضة خفيفة ام كثيفة تتحرك  
بسرعة واحدة اما كون الايمان العالي والوطنية في  
الموسيقى تجري بسرعة واحدة فقد تبين من بعض نغفات  
مألوفة على مزمار عند طرف انبوه طولها اكثر من  
نصف ميل واصفي اليها عند الطرف الآخر فلم يحصل  
اضطراب في شايح الايمان الوطنية والعالية كما يحدث  
اذا تحركت بسرعات مختلفة والاصوات تكون اعلى  
وتسمع عن بعد ابعد في الجهة التي يجري فيها الجسم

يتوجع ويتكيف بالصوت ايضاً وهكذا الى ان يتوجع  
ويتكيف به الهواء الزاكن في الصباح فتدركه السابعة  
وقالوا ايضاً ان ما يخرج من الفم ان لم يتجهل على حرف  
فهو صوت وان اشتمل ولم يند معنى فهو لفظ وان افاد  
معنى فهو قول فان كان مفرداً فكلمة او مركباً من  
اثنين ولم يند لسمية مقصودة فجملة او افاد فكلام . وما  
حظية ما يعتقد به طاء . حصراً في تولد الصوت فهي  
ان اهتزازات الجسم الصوت ضرورية للسمع لان المادة  
المتحركة تعمل على الهواء فتدركه وتنبعث حركة بالتوجع  
الى عضو السمع فقد يفسر بمرحلة الهواء الناشئة عن  
اهتزازات الجسم في صوت طويل كهووت الجرس او  
صوت وتر قوس . فاذا فرغ جرس ثم ثبت بحيث  
يستمر لسانه على جافته تسمع الاهتزازات جلياً ويرى  
اهتزاز اوتار الاطراس واضحة بعد الضرب عليها وحركات  
الجرس الى امام والى خلف تبقى منظورة مادام الصوت  
المرسل منه مستمراً . واذا وضع جرس في قاعة مفرغة  
الهواء ويخرج الهواء من القاعة فاذا دق يسمع له  
صوت خفي عند بقاء قليل من الهواء في القاعة ويتلاشى  
عند حصول الفراغ التام واذا لم تدرج على جسم او  
تضرب عليه فلا يمكن ان يحصل عليه حركة

وتنتقل الاصوات بواسطة موصل كالهواء ومن  
العالم وكيفية ذلك ان اهتزاز الجسم يصادم الهواء  
المحيط به يحدث موجاً فهو الى كل الجهات وذلك  
التوجع ينتد في سيرة ويصير اضعف فأضعف حتى  
يصل كمنوج الساعات اذا رينا فيها حجراً ودليل  
استداده الى كل الجهات ان الصوت الناشئ عن  
ارتجاج الجسم يسمع الى كل جهة . والدليل على انه  
التوجع ان الصوت يصل الى بعد معلوم فينقطع ولا  
يتجاوز الى ما وراء ذلك . وكثافة الصوت تتناقص  
بتناقص كثافة الهواء ولهذا تسمع الاصوات ضعيفة على  
الجمال العالية بداعي لطافة الهواء . هناك . وقد ذكر  
بعض الذين صدقوا في المنطاد الى نحو ٧٠٠ متر

جداً فتج ان قوة اقبال الصوت تختلف كاختلاف الكثافة والمرونة فان زادا معاً في مادة كانت اجود موصل للصوت والعكس بالعكس ولذلك خلق الله داخل طيلة الاذن عظاماً وشراطة غضروفية ملتفة لئلا حاروتياً مغرسة في سائل لطيف تحبل الصوت الى الدماغ وذلك ان نسب جداً من وجود الهواء فقط وقد مر في مقالتي اذن وسمع كلام مستوف بهذا المعنى فليراجع في بابه . وصوت الزلزلة واضطرابات البراكين ينبعث الى بعد عظيم في الارض الجامدة وقد تحقق ان الصوت يسير على الحديد المسكوب ١٠٠٠٠ قدم في الثانية اي عشرين ضعفاً سرعة الاعتيادية في الهواء وانه اذا كان جمهور من الناس قادماً يعرف قدمهم عن بعد بوضع الاذن على الارض وهذه العادة جارية من القدم بين قبائل الياوية وقد لوحظ ان الكلب يشعر حالاً اي شخص عن بعد حينما يكون ملتقياً اذنه على الارض . ولوحظ ايضا بان الاصوات لا تنجذب من الماء الى الهواء الا ضعيفة وكذلك من الماء الى الهواء . فحين قدح الزجاج جلياً اذا كان مملاً سائلاً ويخفي صوته اذا نفعل بتفائيع رغبة والاقمشة المختلفة السمك الرقيق السنج والمواد الخشبية او الخزفية غير قابلة لايصال الصوت الا قليلاً وليس الصوت في البيت المكسو بالاثاث من خزائن وسفاد وطنافس ثوباً خلافاً للبيت الفارغ

وانما التفت امواج صوت بسطح تنعكس عنه راجعة الى الهواء جارية على هذا الناموس وهو ان زاوية الانعكاس تساوي زاوية الوقوع والصوت المنعكس يسمى صدى ( راجع صدى مجلد ١٠ : ٧٠٩ ) ثم انه اذا كان اهتزاز الصوت منتظماً يسمى الصوت موسيقياً وقد استعملت هذه الفاية آلات مختلفة كاللغاتون والطبورة او صفائح معدنية رقيقة كالارغن ويجري استعمالها بالنفخ او النفث والصوت الانساني ناتج عن

المصوت المصادم للهواء . او التي يجري فيها الهواء الذي يتوجع ما حوله من الهواء فقصوت مدفع مثلاً يسمع الى بعد اعظم في الجهة التي اطلق فيها وللتكلم في الهواء يسمع صوت تكلم الى الامام الى بعد اعظم ما يسمع الى ما وراءه وذلك لان الهواء الخارج من فم الذي يكون قد تتوجع بحركة اوتار الحنجرة لا سبيل له ان يجري في بداية تتوجع الا الى الامام فيضعف تتوجع بعد خروجه من الفم الى جهة الوراوهكذا يقال في يجري الهواء الذي يتوجع بارود المدفع . وانما حصر الصوت لكي يجري الى جهة واحدة كما اذا جرى في انبوبة يجري الى مسافة اعظم في الجهة التي ينصرف جريانه فيها فان صوت الزمار يسمع واضحاً الى البعد من ميل بارسانو في انبوبة طويلة . وانما مر الصوت في ثقب لا ينصرف كل الانحصار داخل المخطوط المستقيمة المرسومة من مكان الصوت مارة بمحدود الثقب ولكنه يتبد قليلاً الى الجوانب

ويختلف التوجع الحادث بانتقال الصوت في الهواء عن التوجع المنقل في دقائق الماء لانه في تتوجع الماء تصعد الدقائق ويصعد اذ تتحرك الامواج المنوبة على تلك الدقائق الى جهة اقفية على سطح الماء فيجري تتوجع الدقائق في الساعات غير المربة الى جهة معارضة لجهة حركة الامواج وانما التوجع الذي يحدث بانتقال الصوت فيم تتوجع الدقائق في خط حركة الامواج فلا يكون في التوجع علو وانخفاض بل يحصل تكاثف وتلاطف

اما الموصل الاجود لنقل الصوت فهو الهواء كما تقدم ولكن جميع المواد المرنة - واما كانت غازية او سائلة او جامدة يصلح لنقل الصوت فاذا قربت الاذن الى طرف مصيب جديد طويل يسمع جلياً صوت نفر الدبوس على الطرف الاخر كما انه اذا مدت الاذان وعضت شخص على طرف شريط طويل نادى قرعة او نفخ على الطرف الابعد يسمع منه صوت عال



كلها وينظر في الآلات الموسيقية سواء كانت من  
ذرات الاتوار او الصنائع المعدنية الى الطول والشد  
والثقل لاجل ارتفاع الانغام وانخفاضها ( انظر الرسوم  
شكل ١٢ و ١٤ صورة موجات الصوت على الاتوار  
والآلات الموسيقية وشكل ١٢ صورة خطوط الصوت  
مرسومة على الورق بالنونوغراف )

❦ ردا ❦

Soude, Soda

هاول أكسيد الصوديوم وبروتوكسيد الصوديوم  
وهيدرات الصودا . وهذا الهيدرات المسمى بالصودا  
التي له شبه عظيم في الخواص بهيدرات البوتاسا ويصير  
عنه بانه اذا عرض للهواء ماء اولاً ثم يتدرج الى مسحوق  
ابيض مكون من كربونات الصودا ويكون الهيدرات  
على هيئة قطع مفرطه يبيض قلوبه الطعم والرائحة شديده  
التي وهو يحتوي على  $\frac{1}{2}$  من الماء تقريباً اذا التحققت  
كثير من الماء وذائب فيه ذوباناً تاماً فانه يكون قابلاً  
للبثور واذا التحد بالحمض تكونت من ذلك املاح  
كلها قابله للاذابة وتحتوي على كثير من ماء البثور  
يمتص تيمع فيه ويستعمل كثيراً في الصنائع ولكن يهدل  
الآن غالباً تحت كربونات الصودا الجفاف اي البثور  
فيستعمل في الصبغ وفي معامل الزجاج حيث يفضل فيه  
على البوتاسا . وفي معامل الصابون الصلب وغير  
ذلك والصودا السائل المسمى بقلوي الصابونين يتال  
كالبوتاسا السائل اي تحت كربونات الصودا والكلس  
غير المطلق فاذا قصد زيادة ابيضاض ازم تغير السوائل  
الى الجفاف ويحاط الصودا جميعاً نارباً ثم يذاب في  
الماء البارد بحيث يحصل من ذلك سائل مقياس كثافته  
٢٦ درجة فهذا هو قلوي الصابونين وترسب منه مع  
طول الزمن املاح غريبة عن هيدرات الصودا ويحضر  
الصودا اي القلي بالكلس مثل البوتاسا بالكلس وهو  
نادر الاستعمال بالنسبة له ولما الصودا المتجرى اي

الخام فقير في ويحضر بالحمق والتبريد لذرات جبرية  
مختلفة سياتي من جنس سلسولا اي الفاسول وكذا  
من النباتات الالهية والفوقسية فيستخرج من هذه في  
ثاني اوروبا صودا مزوج باملاح قاعدتها البوتاسا  
وكذا من بعض امزاج من جنس شونوبوديوم  
وسالينوريانا بالاس وبلتاجو وغير ذلك وليس هو  
الا الارتمه المزججه النصف الخارجة من تلك النباتات  
الحشيشية التي يوجد فيها الصودا بجالة او كسالات كما  
حقق ذلك وكثير في الفاسول وذلك الصودا كحل  
شبابية او مزقة شديده الصلابه لما رايته محصورة  
وطعم حريف قلوي طلي ويقل ذوبانها في الماء ولكن  
اذا عرضت للهواء رطب انتفخت وتفتكت واكتسبت  
زيادة قابلية للذوبان ويوجد فيه ما عدا  
تحت كربونات الصودا كربونات وكبريتات  
وهيبوكبريتات الصودا وكوربد الصوديوم وكبريتيد  
الصوديوم الذي يهول من الهباء الى كبريتات وآثار  
من سيلينا الصوديوم وتحت كربونات الكلس والمغنيسيا  
وكبريتو الحديد وسليكا واليومين وتحت فصائل  
الكلس والمغنيسيا ونظم وغير ذلك . ولما الصودا  
الصناعي فيستحضر بتعليق تركيب ملح الطعام بالحمض  
الكبريتيك ثم تحلل كربونات الصودا الناتج من  
ذلك بالطباشير والحم ومن تلك الانواع الخاميه  
يستخرج الصودا المختلفه القاع بطرق شبيهه بطرق  
استخراج البوتاسيوم وهو المسمى بالصودا الكاوي  
والصودا اي التي في حالة كونه صلباً او محلولاً مركزاً  
يكون سائلاً قوياً لا يختلف في كيمية التأثير ولا في  
الاعراض ولا في مضاد التسميم هو في البوتاسا فاذا  
استعمل من الباطن بمقادير بديده وكان مدوداً بكثير  
من الماء لم يحصل من استعماله خطر ولكن يفضل عليه  
في الاستعمال الطبي تحت كربونات ويكره بوزنه وبالجمله  
تقول ان استعمال هذه الجواهر الثلاثة ومقاديرها  
كثافتها من البوتاسيوم وطيها ولذلك يجمعها كلها

الماء المحصور بين صفائح بوراها وهو موجود أيضاً في معادن منها معادن الملح الصخري في كراكو من بلاد بولونيا . ثقله النوعي ١.٢١٤ ذوب في جزئين ونصف من الماء عند ٦٠° ف والحرارة لا تزيد الماء على ثلثيه ومن مستحضرات الصوديوم . يوديد الصوديوم وبروميد الصوديوم وكسيد الصوديوم

أما كربونات الصودا فتستحضر بفسل رماد الأعشاب البحرية وإيضاً من كلوريد الصوديوم وكبريتات الصودا . يوضع نحو ٦٠ ليبراً من ملح الطعام على بلاط فرن حصى ويصب عليه من قفحة في سقف الفرن مثله وزناً حامض كبريتيك ثقله النوعي ١.١ فيصعد غاز الحامض الهيدروكلوريك الذي يذلت من المدخنة فيقول الملح إلى كربونات الصودا وهذا العمل ينتهي لـ ٤ ساعات وينتهي أن يصعد بغاية الحرص والندقيق ثم يهوى الكبريتات ويخرج بما يماثل وزناً من الكلس أو الطباشير ونصف وزنه من القمح المحقوق ويحصى في كور إلى درجة الإصهار ويحرك دائماً ويقي ثم المحل والتركيب تصب المادة المصهورة من الكور إلى حوض ويترك حتى يبرد ثم يكسر وينسل بماء ويخفف الصال ثم يكلس مع نشارة الخشب في كور فالخامض هو كربونات الصودا القياسي فيوز من الصودا ما بين ٤٨ و ٥٢ في المئة من الصودا الصرفة . وإذا ذوب هذا الملح في ماء سخن وزرغ وترك حتى يبرد تدريجياً يتبلور منه الكربونات على هيئة بلورات صافية يذوب في جزئين من الماء البارد وفي أقل من وزن من الماء الحار ولما يكثر بلورات الصودا فهو موجود طبيعياً في بعض المياه المعدنية مثل ماء فيشي ويستحضر بانفاذ مجرى من الحامض الكبريتيك في مذوب كربونات الصودا وهو موجود أيضاً على شاطئ بعض البحيرات في أفريقية ويسمى نظروناً ويوجد في الحمه وهلات أخرى في تركيا كبرصة وغيرها . ويذوب هذا الملح في ١٠ أجزاء ماء إلى ٦٠° ف ولا يرسب مذوب مضطرباً من

كثير من المؤلفين باسم الفلويات أو الاحدية الفلوية كما يقال في أحدها يقال في غيره وأغلب الأطباء يفضلون البوتاسيوم وكربونات الصوديوم وكربونات ومنهم من يميل لعكس ذلك وفي دوله مهم لتغيير الاخلط الحموية المنجبة من الحماض العنينة ويدرج بعضهم قلوي الصابونين المسمى بالدوله المختل للخص في علاج الآفات الحموية

### ❀ صوديوم ❀

#### Sodium

هذا الصهر كلفة ذاتي بعد كلف البوتاسيوم بتقل بواسطة البطارية الكلفانية وهو كثير الوجود في الطبيعة على هيئة كلوريد الصوديوم أي ملح الطعام في المياه المالحة وفي معادن الملح وفي النباتات لا سيما الأعشاب البحرية على هيئة كربونات الصودا ويستحضر على طريقة استحضار البوتاسيوم أي بذيوب ٦ أجزاء من كربونات الصودا غير المهددات في ماء قليل . اخذت وضاف إلى جزءان من القمح المحقوق الناعم وجزء واحد من القمح غير المحقوق على هيئة قطع صغار فيجفف الكل ثم ينقل إلى أنبيق حديد له فك داخل في وعاء تحت سطح نطف صرف كما في البوتاسيوم ثم يحصى إلى درجة البياض فيستطير الصوديوم ويساط في النطف وهي معدن أبيض نقي لين على حرارة الهواء الاعتيادية يصهر عند ١٢٤.٦° ف . ويأخذ كسد سريعاً في الهواء . ثقله النوعي ٩.٦ . وإذا أُلقي في ماء بارد بجلة برصة وإذا أُلقي في ماء سخن يشتعل ولهبه أصفر اللون . ويمزج مع المواد ذات الجوهر الواحد والجوهرين . ومن مركبات كلوريد الصوديوم ص كل . يوجد هذا المركب أي ملح الطعام في الطبيعة كثرة كما نلقم في مياه البحر ومياه البحيرات المالحة . ويستحضر بتخفيف هذا الماء فيقلور الملح على هيئة كدوب غير هيدراتية لكنها تنفرغ إذا طرحت في النار بسبب

منسوب ملاحه وإذا احتج تحول إلى الكربونات المتعادلة ويختصر كبريتات الصودا بإضافة حمض كبريتيك إلى كربونات الصودا إلى السبع وهو مره المذاق ممهل وطيب وتوقف إفادة بعض المياه المعدنية ويختصر اليكبريتات بإضافة حامض كبريتيك إلى الكبريتات. ويختصر هيبوكبريت الصودا بإفاد جري من غاز الحامض الكبريتوس في ملوب الكبريتات ثم يضاف إلى الملووب كبريتوس فيملأ منة إمام ثم يصفى السبال فينبور الملح. وهو كثير الاستعمال في فن الفوتوغراف لانه يذهب كلوريد الفضة ويرويدها وبوديدها

ومنها تيرات الصوديوم وصفات الصودا .  
وصفات الصودا والأمونيا

وأما يبورات الصودا أو بورات الصوديوم فهو موجود في الطبيعة في بلاد تبت وأمريكا الجنوبية على هيئة بلورات ممتدة الأضلاع تعرف بالتكسال ويختصر بإضافة كربونات الصودا إلى الحامض البوريك المختصر بتجفيف مياه بعض اليبورات في طمكنا . وهو يزهر في الهواء وينوب في ١٠ اجزاء من الماء البارد و ٧ اجزاء من الماء الحار وإذا بقي على معدن جام ينوب وينوب أكسيد المعدن فيكمو سطحه حتى لا يتأكسد بعد ولذلك يستعمل مسيلاً أو لأجل الامان نقل الحامض بعض المعادن ببعض اذ يحفظ السطوح التي يقصد احكامها من التأكسد ويستعمل ايضاً كاشفاً عن بعض المعادن فحم البوري فإذا اصبحت بلورة منه على راس شريط بلاتين في هيب البوري واضيف اليه شيء من المادة تحت الفحص تعرف باللون الذي يكسبه البوري منها فمع أكسيد الكروم يكسب لوناً اخضر زبردياً ويصير مع الكوبلت ازرق ومع المنغنيس بنفجياً ومع الحديد اصفر

ومنها كبريت الصوديوم وهيبوكلوريد الصوديوم الذي يستعمل للبيض وإصلاح الفساد

أما كبريتف املاح الصودا فهي ( ١ ) ان املاح مثل املاح البوتاسا لا ترسب بواسطة فلويدات كربونية وكلها قابلة للذوبان في الماء إلا ان تيبونات الصودا ( ٢ ) بيكلوريد البلاتين لا ترسب املاحه ولا ترسب بواسطة حامض طرطريك أو كلوريك اعلى او هيدروفلوريميك ( ٣ ) بينما ان تيبونات البوتاسا يولد معها راسماً ابيض بلورياً ( ٤ ) اذا كانت املاح الصوديوم كثيرة في سائل ما رسيها الحامض البوديك الأعلى على هيئة اعلى بورات الصوديوم ( ٥ ) اذا اولدت املاح الصوديوم ونظر الى نورها بالسبكتروسكوب يرى خط اصفر ياتي خط D من خطوط فراينوفر . وإذا حرست املاح الصودا للهواء تهر خلافاً لاملاح البوتاسا فاعلم اذا عرضت له تدوب ( ص . )

صور

Tyr, Tyre  
Sour, Soor

٦. بلدة على رأس لسان داخل في البحر تبعد عن صيدا مسافة يوم إلى المجنوب وينهاوين هناك مسافة يوم ونصف وهي مركز قضاء تابع لولاية بيروت وصور مدينة قديمة جداً اشتهرت في أيام الفينيقيين بالفن والعظمة وسعة التجارة ومعركة الاهالي يملوك البحر ومهارتهم في الصنائع ( انظر سفر اشعيا ص ٢٣ وحزقيال ص ٢٧ ) قيل بانها بعض اهالي صيدون قبل بناء هيكل سليمان بنحو ٢٤٠ سنة وهي مذكورة ايضاً في سفر يشوع ص ١٩ وصمويل الثاني ص ٢٤ وكان يوشع اللسان المتصل الآن بالجزيرة وكانت المدينة القديمة على البر ولكن كانوا قد ابتدأوا بالبناء على الجزيرة حسب تاريخ يوسفوس . وفي أيام الحناصر ملك اشور سنة ٧٢ ق م . كان الجانب الاكبر من المدينة على الجزيرة فحاصرها بنجصر ملك بابل ١٣ سنة ثم اتاهما الاسكندر المكدوني في سنة ٣٣٢ ق م .

## ﴿ الصَّوْرَان ﴾

Sawran

قال ياقوت الصوران موضع بالمدينة بالبيع قال

عمر بن أبي ربيعة يذكره

قد حلفت ليلة الصورين جاهدة

وما على المرء إلا الصبر جهيدا

لغيرها ولاخرى من مناصبها

لقد جعلت به فوق الذي وجدا

كذا هو يحط ابن نانة الذي نزل من خط

اليزيدي وقال مالك بن انس كنت آتي نافعاً ومولاً

ابن عمر نصف النهار ما يظلي شيء من الشمس وكان

منزلة بالبيع بالصورين والصوران يتكافرون للضاربة

بالعين بينة وبين صنعاء ١٢ ميلاً خرجت منه نار

فسارت النجاة وهرق النهر حتى أحرقت الجنة التي

ذكرت في القرآن المجيد في قوله تعالى انا بناوهم كما

بنونا أصحاب الجنة وقد نسب إليها سليمان بن زياد بن

ربيعة بن نعم الحضرمي الصوراني روى عن عبد الله

بن الحارث بن جزء الزبيدي روى عنه ابنه غوث بن

سليمان وعبد الله ابن لبعة وغيرها ومات سنة ٢١٦ هـ

وإنه أبو يحيى غوث بن سليمان الصوراني ولي قضاء

مصر وكان من خيار القضاء وأبو لبعة عراقي بن معاوية

عن أبي بن أوفى بن نعم عن عمرو بن ربيعة عن عبيدة بن

جذيمة الحضرمي قال البخاري بالذين المجبة وقيل الصواب

المهله روى عن فيثل وعبد الله بن هيرة وغيرها وإنه

زعمه بن عراقي الحضرمي ثم الصوراني يكنى أبا معاوية

روى عن أبيه وحضن بن ميسرة روى عنه سعيد بن

عقرو وإنه محمد بن زعمة

وصوران بالنعم التلشداد لم يرحل اسم كورة

بجهم وجبل وقيل موضع دون ذاتي في طرف

الربيع ذكره عمر بن أبي الهذلي في قوله

وبعد حصار سبعة أشهر فتحها وكان قد ألقى خراب

المدينة القديمة في البحر فالتصفت الجزيرة بالبرز فكانت

من ذلك طريق صالحة لسمر الصاكر عليها ثم أخذ

البحر ينذف الرمال على هذا الردم حتى استوى ذلك

الرصيف أرضاً واتصلت الجزيرة بالبر اتصالاً محكماً

فكان اللسان الذي عليه صور الآن وقد خربت

هذه المدينة مراراً عديدة ثم نهضت من خرابها

وكانت زاهية في مئة إقامة الأفرنج بأرض فلسطين

وخربط منها نحو سنة ١٢٩١ وخربت خراباً كاملاً

وكانت كذلك في أيام أبي الفداء ملك حماة فإنه

قال في كتاب تقوم البلدان «في الآن خراب خالية»

ولم تزل هناك آثار قديمة من عدة وأقنية عظيمة تحت

الأرض وأقنية مردومة مبهمة وهناك بعض حيطان

كبيرة عظيمة لم تزل قائمة وقد أعني كثيرون من

أهلها باستخراج تلك الحجارة المردومة والأحجار بها إلى

بيروت وإلى الجنوب الشرقي منها على مسافة نحو

ساعة مكان يقال له رأس العين فيه مياه غزير تنور

من تنور قد بقي حولها فالحصن فيه وهناك بساتين

تسقي منها وأرجحة تدورها والظاهر أن هذه المياه

كانت قديماً جارية إلى مدينة صور في أقنية قد بقي

منها شيء إلى الآن وليس لصور في هذه الأيام

تجارة إلا قليلاً في التبغ والقطن والقمح وأهلها يبيعون

نحو ٣٠٠ نيسن من أسلام سنين ولم يلبثوا وشيعيين

ونصارى (انظر الرسوم شكل ١٧ خرائب صور)

٢٠ فرضة بحرية في شرقي سواحل بلاد العرب

على مسافة نحو ٢٠ ميلاً جنوباً شرقياً عن مسكت

ولأهلها مهارة غربية في سلك البحر بينون بأيديهم

سفنهم القراعية ويسافرون بها إلى سائر بلاد العرب

والهند وأفريقيا وخليج العجم والبحص



مآته الروح او تنوخ أبا -  
لأطام من صؤبان او زبد

الصورة

الصورة في عرف الحكماء وغيرهم تطلق على معانٍ منها كنية تحصل في الطفل في آله أو امرأة لمباينة ذي الصورة وهي الذئب والذئب والفيل الفيليه بالحقيل في المرأة . وبها ما يتميز به الذي مطلقاً سواء كان في الخارج وهي صورة جاريجة أو في الدهن وهي صورة ذهنية . وكما يطلق ذلك في الجملة يطلق في المعاني فيقال صورة المسألة كذا وصورة الحال كذا لصورة تعالي يراد بها ذات المخصوصة المنزهة عن مائلا ما عداه من الأسماء . والصورة هي الرسم والحال من ذكرها في تصوير ( مجلد ٦ : ١٤٧ ) ورسم ( ٨ : ٥٩١ ) . والصورة اسم قربة من قرى حوران وهي إحدى قرىها الشرقية في الأرض المروقة بإدي اللوس

الصورة

Saururacea

وتعرف ببصلة ذنب الفسب . اعشاب تهت في مستنقعات الماء سوفا ذات مفاصل عند العقد . وأوراقها متبادفة كاملة وذنبها غدية وزهورها كاملة مرتبة في راسيات أو سنايل دعية الاظفة وعدد الاسدية مجدود . والبيض مؤلف من ٢ ثمرات إلى ٥ متحدة ككبا أو جزئيا حاوية بويضات قليلة . والاقلام والسات منفصلة بعضها عن بعض والفرد جبهه أو عمية ذات برزة طاحنة في كل غريرة . والجنين صغير قلبي المية متضخم في كيس خالده موضوع عند قمة الالبيون  
مناها ذنب الفسب ( صوروبوس ) يهت في امركا ( ص . )

صور يشدائي

Zurishaddai

( لفظة عبرانية معناها التقدير مخفري ) وهو ابن شلوميثيل رئيس سبط بني شمعون في أيام الخروج ( عدد ١ : ٦ و ٢ : ١٤ و ٧ : ٢٦ و ٤١ : ١٠ ) . وليس في التوراة سوى صور يشدائي وهي شداي إسمان تكون لفظة شداي جزءا منها ولفظة صلاشدائي الواردة في سفر يهودت هي نفس صور يشدائي

صوريشيل

Zuriel

هو ابن إسميل الرئيس لبنت ابي عفاث مراري من اللاويين في أيام الخروج ( عدد ٣ : ٣٥ )

صوري

Ssoury

( ١ ) . ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الصوري القاضي المحافظ كان اماما صاحب عبد الفنى ابن سعيد وخرج به ومن تلامذته الخطيب ابو بكر وتوفي سنة ٤٤١ هـ  
( ٢ ) . محمد بن علي بن محمد بن حبيب الصوري الشاعر النصح توفي في طرابلس الشام وقد نيف علي السمعون وكانت وفاته سنة ٤٦٣ هـ ومن شعره قوله  
صب جفاه حبيبة فحلا له تعديبه  
فالنار تنصم في الجحيم ليع والفرار يديبه  
حتى يكى لما دعا به بسطة وقرية  
وتأمرط في طوبى كبا يخف لمييه  
فأنى الطيب وما دوط أن الطيب حبيبه  
( ٣ ) . ابو محمد عبد الحسن بن محمد بن احمد

ابن غالب بن ظنون الصوري الشاعر المشهور . له  
نظم بديع الالفاظ حسن المعاني وديوان شعر فيه  
كثير من جيد الشعر فنه قوله

أترى بآثار أم يدين

علقت محاسنها . يعني

في لفظها وقوامها

ما في الهند والردني

ويوجهها ماء الشيا

ب غلظت نار الوجنتين

بكرت علي وقالت اخ

تر خصلة من خصلتين

إما الصلود أو القرا

ق فليس عندي غير ذين

فاجبها ومبايعي

تهل مثل المازينين

لا تغلي ان حان صد

ك أو فراقك حان حني

فكانما قلت انهي

فخصت مسابقة ليبي

وله : عندي حداثتي شكر غرس جودكم

قد سها عطش فليس من غرسا

تداركها وفي اغصانها ريق

فلن يمدو اخضرار العود ان يما

وله : عجبا لي وقد مررت على قد

رك كيف اعتدت قصد الطريق

أتراني نسيت عهدك يوما

صدفيا ما لبث من صديق

وله في رثاء امو :

رعيته احجار بيضاء كذلك

تولت تلحت عروق التمسك

وقد كنت ابكي ان تشكت ولما

انا اليوم ابكي انها ليس تشكي

وله كثير من الشعر الحسن وتوفي في تاسع شوال  
سنة ٤١٩ هـ وعمره ثيف وثمانون سنة

❦ صُوَيْر ❦

Zoar

( بمعنى صغيرة ) مدينة من اقدم مدن ارض  
كنعان ومسميت قديما بالنع وكانت تدعى بهذا الاسم  
لما تقرب ابرام الى ارض نعان أولا وهي مجاورة  
للمن سهل الاردن سدوم وعمورة وادمة وصوبيم ولما  
ملك اشترك مع الملوك في مقاومة الآراميين في ايام  
لوط . ولما قلب الله مدن الدانق وامطر على سدوم  
ومجورة نارا وكبريتا اسبق مدينة صوهر لثبات لوط  
وقد ذكرت في سياق ذكر موت موسى وورد ذكرها  
في سفر يشعيا وارميا ( ا ش ١٥ : ١٥ و ٤٨ : ٢٤ )

❦ الصوف ❦

Lain, Wool

الصوف للواء كالشعر المعزى والوبر للابل  
وهو دثار شبه بالشعر يغطي جلود بعض الحيوانات  
مثل الغنم والالبكا ( الغنم الامريكية ) وماعز كثير  
ومعز الجبال الصغيرة . يشاهد الصوف في انواع  
الحيوانات المذكورة الا الغنم على بعض اجزاء الجسد  
والبعض الاخر مثل الانف والغنم مغطى بالشعر .  
ولما بناء الصوف فهو مثل بناء الشعر مؤلف من  
اينيلويوم وفقد حال من المادة الخشاعة وبألف  
الاينيلويوم من صفائح رقيقة صغيرة تتراكب بعضها فوق  
بعض منظرها حشوي والميازيب الحشوية تكسب  
الصوف ملمسا خاصا يبرز عن الشعر . فالشعر غن  
اجوف في الاقاليم الحارة والباردة غير انه في الاقاليم  
الحارة يكون خاليا من الصوف الحشوي المباشر الجلد  
وقطر الميازيب المستعرضة او الاسنان دقيق جدا من  
الـ الى الـ من القواط . ويختلف الصوف

بالنسبة الى نوع الفم والتربة ولما كان الطعام والظل والاقليم في الصوف الصكسوني ٢٧٢٠ حصة في التبراط وفي صوف الفم الاسبانولي ٢٤٠٠ وغنم استراليا من ٢٠٠٠ الى ٢٤٠٠ وفي غنم سوتون نحو ٢٠٠٠ وليستر ١٨٠٠ ويختلف قطر الالياف من  $\frac{1}{16}$  الى  $\frac{1}{10}$  من التبراط . وينوي اللباد المصنوع من صوف صكسونيا بقة الانواع الاخر التي لا يحاك بها الا الجوخ المصري السمك . وطق الصوف هو الذي يغو على الكتفين والظهرم الذي يغو على الرقبة واسفل الكتفين وعلى طول الاضلاع . ويصحب غنم الصوف مفرد دهي يسمى الخ مؤلف من مادة صابونية خضراء مع قاعة البوتاسا وكهات جريئة من كربونات البوتاسا وطر من غلات البوتاسا وكلوريد البوتاسيوم ولكنس وريث حبراني بكسبة رائحة خاصة ويكوت الخ صابوناً مع زيادة المادة الزرقية ومن جملة الملاحظات المعتد بها الآن ان اجود الصوف هو المتضمن المقدار الاكبر من الخ فتضمن الصوف الصكسوني ٧٥ في المئة منه ولما الصوف القين فليس فيه سوى ٢٠ ار . في المئة منه ويكسب الخ الياف الصوف خاصة اللبونة . ودقة الالياف توافق ايضاً دقة نسج المجلد النابغة طليو ويقتل في جودة الصوف الى تناسب الالياف وعدم اشتباكها بعضها في بعض . ويعتبر في الصوف ايضاً اللون فمى كان ابيض ثمياً يكون صالحاً لتلوين بصباغ لامع . ويطول الصوف من ٦ الى ١٢ قيراطاً ولذا يبي صوف الميربان غير مجرود قد تستعمل الباقية ٤ قيراطاً او اكثر ومعدل ثقل جزء الاليافا من ١٠ الى ١٢ ليرة ولقد الصوف التجاري يياضاً من صوف ماهر اضر الذي يدعى موهر ( المرعر ) وتقل جزئو من ليرتين الى ٤ ليرات خالية من الزغب حريرة الملس جمعة جدات معذل طولها ٤ قرايط ولما صوف ماهر كثير فهو قصير غير انه ناعم جداً لاسع ويعسر فيه تريق الالياف الصوفية من الشعر وهذا ما

يسبب غلاء الشالات الكثيرة . ولما تربية الاغنام فيتصل تاريخها الى زمن قدم جئافانه كثيراً ما تبار ذكر الفم والصوف والالبسة الصوفية في القرواء وقد اشهر الصوف الاتيكي قبل التاريخ المسيحي وطالما زمت معامل الاتخمة الصوفية في بلاد اليونان وإيطاليا . قال امطرابون ان الالبسة الناعمة التي كان يلبسها الرومانيون كانت تصنع من صوف مجلوب من اسبانيا ووصف بلينيوس عدة انواع اتخمة صوفية من الاغنام الاسبانولية . وذهب ليفستوس الى ان الصوف الاسبانولي الذي كان في بدء القرن الثامن الهجري صوف قسطنطية وليون واكثر طولاً منه ونظراً وصوف بلبسية ناعم لكثرة قصير اجيد ويزن مثل جزر الاصواف الاسبانولية نحو ٨ ليرات من المعروف و ٥ ليرات من الغاء ويتصف نحو نصف ثقله بالصل . وقد جرب كثير من ١٦٧٠ في فرنسا ثقل الميريس من بلادها ونجح الفرنسيون في ذلك سنة ١٧٨٦ اذ قلوا ٢٠٠ شاة بأمر ملك اسبانيا اجابة لاناس لويس السادس عفر فجعلت هذه الاغنام في اراضي ريمولي على بعد ٢٠ ميلاً من باريس ولوحظت زيادة ثقل اصوافها . ونجح اهالي صكسونيا قبل الفرنسيين بنقل الميريس الى بلادهم وقد سنت الحكومة الانكليزية سنة ١٨٠٢ منع اخراج الاصواف من بلادها . وجعلت في القرن الثالث عفر حلائق تجارية في الاصواف مع ايطاليا والبلدان السفلى وفي سنة ١٢٢٧ من ادورد الثالث نظاماً يمنع اصدار الصوف الانكليزي . وسبب هذا المنع انما هو حصر القناعة به وتضييق معامل انكثرا الصوفية وفي ١٢٥٤ بلغ الصوف اليراني الى انكثرا ٦٥١ و ٢١ طرداً او كماً سعر الخيشة ٦ ليرات انكليزي يوتي ورودا الصوف الى انكثرا حتى سنة ١٨٠٢ معنى من الرسوم وظل اليراني في ازدياد . وبلاد الانكليز تعتبر سوق العالم في تجارة الصوف فقد بلغ سنة ١٨٧٥ مقدار الصوف اليراني اليها ٢٦٠ و ٠٠٠ و ٢٦٠

ليرا وأكثر من نصف هذا المقدار ورد إليها من  
أستراليا واليابان من جنوبي أفريقية وأمريكا الجنوبية  
وبلاد الهند والصين والمراك و غيرها . ومن الأصناف  
الغريبة التي تعود تصديرها صوف الولايات المتحدة  
وألمانيا وبلجيكا وفرنسا . ولما كبة الأصناف الصادرة  
من روسيا وألمانيا وفرنسا وإسبانيا فضيحة جدا .  
ويتفق معها مقدار عظيم في بلدانها وصداع هنك  
المصادر يصدر أيضا منه جانب عظيم من أستراليا  
وجنوبي أفريقية وأمريكا الجنوبية كما أشرنا سابقا .  
ويصدر الصوف من البلاد الغائية إلى أوربا وأمريكا  
ويستعمل بعضه في البلاد لنسج الطنافس وبعض  
الأنفحة

المعامل الصوفية - قد لوحظ في أيام التفوحات  
المكتوبة ان المنود كانوا يحكون شالات صوفية  
بديهة الاتقان . وتعلم اليونانيون من المصريين  
طرقا متنوعة لنسج الأنفحة الصوفية . وأخذ الرومانيون  
والإسبانيون والبرتغاليون الصناعة من اليونانيين  
وقد شاع ليس الأصناف بين الرومانيين ذكورا وإناثا  
هذا بعد جديدا . وقد تألفت في القرن العاشر  
بعد المسيح شركة باسم أخوية في هولاندا وبلجيكا  
لصناعة الجوخ وكانوا يستعملون في البداية صوف  
البلاد واضطعوا بعد ذلك مقدارا وإفرا لاهائي أوربا  
ثم صارت أسبابها تحرك أجلاؤها واشهرت في القرن  
الثالث عشر بحسن أجواها المصنوعة من أصنافها  
النافعة . وفي نفس القرن اندأ بعض رهبان القديس  
بنيامين ماعلا في فلورنسا وبرعوا في نسج الأنفحة  
فكان في تلك المدينة ٤٠٠ دكان يصدرها ١٠٠ و  
بسطه جوخ وأوردوا بعد ذلك بثلاثين سنة غير  
٢٠٠ دكان فيها يصنع فيها من البسطات ٧٠ ألف  
أو ٨٠ ألف بسطة قيمتها ١,٢٠٠,٠٠٠ فلورين  
ذهباً . والحاصل انه ازدادت مصانع الصوف في فلندرة  
وانكلترا وفرنسا وبرع الإنكليز والفرنسيون جدا

في صناعة المنسوجات وإنتاجها . وقد ذكرت  
المنسوجات الخمر الانكليزية في تاريخ أركناي في  
القرن الثاني عشر . وفي أيام هنري الاول استخرجت  
جماعة من باعة الأنفحة الصوفية ومحقا حقوقا خاصة للعمل  
في مقاطعة لندن وسوثورك والبلاد المجاورة وحدث  
في أيام وللم الفائض طغيا من مياه في هولاندا فخرج  
كثيرون من الباعة إلى انكلترا فأقاموا في كارليل  
وغربي البلاد وأخذوا يتعاملون عمل السلع من الصوف  
المفكدة فاضطخت الصناعة من جراء ذلك . ثم أصدر  
إدوارد الثالث أمرا لأرجاع المحاكمين إلى انكلترا فجمع  
كثيرون منهم . وظلت الصناعة من ثم في ترقق دائم إلى  
يومنا هذا . ولما مصنوعات فرنسا الصوفية فلم تكن  
تسحق الذكر قبل القرن السادس عشر إلى ان قام  
كثير فسي وفاز سعيه بتقدم الصناعة وفي أواسط  
القرن الثامن عشر فاقتسمت معامل فرنسا الصوفية ما سواها  
من البلدان في جنس الأنفحة ومما نتجها وصقلت صادرات  
الأنفحة الصوفية منها بمبلغ ٢٩٠,٠٠٠ فرنك  
سنويا وتبعث انكلترا وفرنسا في الاعتناء بالمصنوعات  
المذكورة أمرا فاعيا امتدت فيها ولاسيما في الولايات  
المتحدة . ويجب في عمل الصوف ونسج الأنفحات إلى  
طرق كثيرة متنوعة لازمة في صناعتها كاختيار جنس  
الصوف وغسله وتنشيفه وصباغوه وصقلوه وتديبولوجوه  
ولئلا مالا غنى عنه في هذه الصناعة

اما المصنوعات الصوفية في البلاد الشرقية فقليلة  
المهد لا يكاد يعرف لها اصل الا انها الآن في انحطاط  
عظيم لغير الشرقيين عن مباداة العامل الاوربية  
وسا في في نسج من باب النون على طرف من تفصيل  
ذلك ( ص . )

✽ صوفان ✽

Amadou

نوع من الانواع المهمة من جنس بوليوطوس ساء



لبنوس بوليطوس اجباريوس اي القابل الالتهاب وهو  
المختصر من الصوفان المحي بالافريقية اسدو فتح الهزة  
والحم. وذلك الصوفان كثير الاهمية للجراحين وهو اسم  
الجوهر نباتي اسفنجي النسيج يأخذ النار فيجرد ملاسوه  
للشرو ولا يستعمل طباً الا من الظاهر كاص لقطع  
السيالات الدموية الخفية ويصح ان يؤخذ ما يشبه  
من كل مادة نباتية خلوية قابلة لاكتساب النار من  
الفرع او الطرق . ولكن الاعلى اخف من فصيلة  
الفلز لا سيما الانواع الخفية النصف التي هي من جنس  
بوليطوس مثل الذي ذكر باسم بوليطوس اجباريوس ومثل  
بوليطوس النجلاطوس اي الظفري وبوليطوس  
فومنتاريوس اي المكث وغير ذلك . والغالب ان  
النباتات الكبيرة من هذا النوع مبرج وهناك غاريونات  
صلبة قابلة لان نقول الى صوفان مثل ماساه لبنوس  
اغاريقوس كرسوس اي اللحي . وهناك مركبات  
يخصر منها شبه الصوفان كأزهار النبات الذي ساه  
لبنوس انجنيس استريمونوس باسبانيا وازهار غافاليوم  
ايطاليكوم واطرقلبيس جوفيرا في تلك البلاد ايضاً  
واندروماخا اجباريا في المكسيك ويستعمل لمل  
ذلك الطبقة الكناية للنبات المحي فيقوس طوبرانا  
في الجزيرة المعروفة باسم جزيرة فرلما والمفرق القديمة  
المعروفة قبل ان تصير ماداً تقوم مقام الصوفان عند  
سكان الاريايف وغيرهم حتى ان ذلك يستعمل في  
بلادنا ويخصر الصوفان الاعنابدي بان يقطع الفلز  
قطعاً يختلف عظمها وتعرض عن اجزائها الظاهرة التي  
هي اكر جفافاً ثم تضرب بطرقة من حديد على قرمة  
من خشب حتى تصير مسترخية رقيقة لينة اسفنجية ثم  
تكنس في محل جاف فالذي يستعمل للفرق ينفس في  
محلول ثروات البوتاس او محلول البارود ليسهل انقاده  
والذي يستعمل في الطب ويوجد عند كل اقرباذهبي  
لا يفعل فيه ذلك ويجب ان يكون زائد الاسفنجية  
ليكون وضعة على الجروح اكثر احكاماً وقد يصح

الفاربتون من ازهار النباتات المركبة بأن توضع هذه  
الازهار الجافة بين ورقين من رق غزال وتضرب  
بلطف ضرباً خفيفاً ثم تحتفظ في محل جاف فهذا الجوهر  
بامتصاص الدم يضغط على افواه الاوعية الشعرية  
بمنزلة سداة فيسدها ويقطع الازفة لا بخاصة والقائضة  
المخصوصة على رأي بعض الجراحين . وزعموا ايضاً ان  
الصوفان قد يوقف دم الفرائين المتعلقة وليس لنا  
ما يؤيد هذا القول لانه لا يوقف دائماً دم الاوردة  
فكيف يوقف دم الفرائين . والمادة ان لا يوضع الا  
على افواه الاوعية الصغيرة كالوعية التي ينفخها العنق  
بعد ان يذلك الجوهر بين الاصابع لتقص اسطو من  
الاجسام الغريبة ويصير اكثر اسفنجية فيوضع فيه طبقة  
او طبقتان تحتفظان برفادة ثم رباط يحفظ الكلى في  
موضع والمادة ان ينقطع الدم بعد امتصاص النقط  
الاولى التي تتكون الى خلط وتسد الاوردة واحكاماً  
يفطر لتبديد الصوفان اذا بقي سيلان الدم ولكن اذا  
وقف بترك الجهازة اساعة ولا يزال الا بغاية الحرص  
وبهله بالماء البارد وقد يعمل من الصوفان منقى وذلك  
ابسط ما يستعمل وبعض قبائل المفرق يستعملونه  
كذلك . والصوفان الذي غمس سابقاً في ملح البارود  
يكون احسن لعمل المنقى والصوفان الذي يحفظ مبتلاً  
على الدوام حالة كونه موضوعاً على عند العقر يستعملها  
بعد خمسة ايام اوسنة كما تفعل جميع الجواهر الرطبة  
التي توضع على سطح هذه الفولانت المثلثة ( ص . )

### صوفة

Soufah

بنو صوفة م بنو الفوت بن مزين اذ كانا يميزون  
بالحاج في الموسم لا يميزوا حتى يميزوا ثم انقروا  
عن آخرهم في الجاهلية وورث ذلك آل صوفان بن  
شعبة من بني معد بن زيد مناة بن نهم



## ❀ الصوفي ❀

Soufi, Softa

بالفهم ويسكن عند أهل التصوف هو الذي من فإن ينسبوا باقي بالله تعالى مستخلص من الطبايع متصل بحقيقة المخفاتي . والتصوف هو الذي يجاهد لطلب هذه الدرجة والتصوف هو الذي يشبه نعمة بالصوفي والتصوف لطلب الجاه والدنيا وليس بالحقيقة من الصوفي والتصوف . قال المجدد الصوفي م القاتمون مع الله تعالى بحيث لا يعلم قيامهم إلا الله . وقال سهل القسري التصوف التهام مع الله تعالى بحيث لا يعلم غير الله . وقيل أول التصوف علم وإوسطة عمل وآخر موعبة من الله . وقيل قال المجدد التصوف ترك الاختيار . وقال الدين هو حفظ حواسك ومراعاة اغاسك . وقيل بذل الجهد في طلب المقصود والانس بالمسود وترك الانشغال بالمتنود . وقيل الصوفي هو الذي صفا من الكدر وتلا من الفكر وانقطع الى الله من البشر واستوى عند الذهب والمدر والمحرير والوبر ( راجع تصوف مجلد ٦ : ١٤٤ )

## ❀ صوفيا ❀

Sophie, Sophia

١ . مدينة في عاصمة اماره البلغار موقعها على الطريق الكبرى بين القسطنطينية وبغراد على مسافة ٢١٠ ميل الى غربي الشمال الغربي من القسطنطينية . يبلغ عدد اهاليها زهاء ٥٠٠٠٠ نفس وهم مزيج من البلغار واليونان وبعض الارمن والترك والمدينة في مركز جبل محاط بالجبال على الطريق المؤدية الى بلغراد وفيها قلعة منيعة حصنها الدولة العلية سنة ١٨٥٤ . طوك جنوبها آثار مدينة سرديك القديمة التي حقد فيها جميع سنة ٢٤٧ . بناها يوستينيانوس ثم فتحها البلغار سنة ٨٠٦ واستولت الدولة العلية عليها

بلا حرب سنة ١٢٨٢ . ولما انصلت اماره البلغار عن الدولة العلية بعد حرب روسيا سنة ١٨٧٦ جعلت صوفيا عاصمة للبلغار . وفي جوارها معادن فحم كثيرة وفيها معامل للمسوجات المختلفة وهي متارة الآن بالنور الكهربائي في كثير من شوارعها  
٢ . القديسة صوفيا . راجع آجيا صوفيا ( مجلد ١ : ٤٠ )

٣ . شقيقة فيودور الثالث فيصر روسيا . قبضت على زمام الملك بعد وفاته ( ١٦٨٢ ) وحكمت سبع سنين وكيلة عن بطرس الاول وابثان الخامس القاصرين واحتضت غالسرين وجعلت له نصيبا من الحكم وحاربت تركيا فلم تلغ واجبرت بولونيا ( ١٦٨٦ ) على امضاء معاهدة موسكو فكان لروسيا بذلك فوز عظيم على مملكة بولونيا . ولم تزل تدس الدسائس بين الاحزاب ليستلب لها الامراك ان كانت سنة ١٦٨٢ فأنست من بطرس ميلا الى تولي الاحكام بنفسه فثارته عليه حزب الشترينسين فتمكن من اخذ الثورة وقبض عليها واقامها في السجن فلبثت فيه الى ان ماتت سنة ١٧٠٤ . وقيل انها ماتت محبوسة

## ❀ صول ❀

Ssoul

قال باقوت صول مدينة في بلاد الخزر في نواحي باب الآرباب وهو الدنريد وليس بالذي ينسب اليه الصوفي وابن عمه ابراهيم بن العباس الصوفي فان ذلك باسم رجل كان من ملوك طبرستان أسلم على يد يزيد بن المهلب وانسب الى ولاية هذه مدينة كما ذكرت لك وقال حننج المري

في ليل صول تنالني العرض والطلول  
كأنما صهه بالليل موصول  
ما أقدر الله أن بدني على شوط  
من داره الحزن من داره صول

الله بطوي بساط الأرض بينها

حتى يرى الربع منه وهو مأهول

﴿ صُولاندرا ﴾

Solandra

نبات من الفصيلة الباذنجانية ينتمي إلى الصولاندر النباتي الذي يصب البطان كوك في سياحاته . وشجيرة ذات شجاعة أوراقها متوالة مجمعة في قمة الزهرات وإزهارها كبيرة جدًا متوتحة ببطية وتوجها بقي قرصي منان ذو خمسة فصوص متوجة وزهرها لحمي ذو أربعة مساكين . ومن أنواع الصولاندرا ذو الأزهار الكبيرة ويسمى صولاندرا غراندفلورا كما يسمى أيضًا بالدانورا الشاعية دانورا سامانورا وأصله من بلاد جمايكا وهو شجرة تعلو من ٥ أمتار إلى ٦ أوراقها بيضاء مستطيلة مدببة وبرية لزجة وإزهارها ذات أنبوبة صفراء ناصعة وقرص أبيض فيه خطوط ضاربة للحمرة ( ص . )

﴿ صُولانوم ﴾

Solanum

معنى هذا الاسم باللاتينية الخفيف إشارة إلى الخواص المغذية للبطاطا وإلى الخواص المسكنة لبعض أنواع هذا الجنس ونباتاته حشيشية أو شجيرات ذات زهار متوتحة أو عقودية خارجة من أباط الأوراق وتوجها بحلي ذو فصوص أو ١٠ أعضاء تذكرها قائمة وملحبة بعضها بعض تنفتح اثني عشر بتفن صغيرين نحو قبتها والبر لحمي ذو مسكنين وأنواع هذا الجنس سنوية أو أشجار تنفذ زينة اللسانين نظرًا لأوراقها ومن أنواع الصولانوم الرباسي ويسمى صولانوم ليكويرسكوم أي شبيه الباذنجان القوطة وأصله من أمريكا الجنوبية وهو نبات سنوي يشبه الباذنجان (القوطة) غران أوراقه صغيرة ويتولد من أزهاره ثمار تشبه ثمار

الرباس . جمًّا ولونًا

ومن أنواع الصولانوم ذو الأوراق الجنبية ويسمى صولانوم لاسينيانوم وأصله من أستراليا وهو شجيرة ساقها قوي الانبات كثير الفروع يعلو مترًا ونصفًا وأوراقها جيبية وإزهارها كبيرة متدللة عقودية زرقاء وزهرها عني أخضر ضارب للصفرة وهذا النبات يتكاثر بالبذور وينبغي أن يزرع منفصلًا ومن أنواع الصولانوم ذو الشوك الأحمر الناري ويسمى صولانوم براكانوس وأصله من جزيرة مدسكر وساقه يعلو نحو قدمين وهو مزين بشوك عديد أحمر ناري وأوراقه وبرية بيضاء مستطيلة شوكية جيبية ذات عصب متوسط أصفر برتقالي وزهره أزرق باهت عقودي ولونه عني مستدير أصفر ضارب للصفرة ويتكاثر بالبذور

ومن أنواع الصولانوم ذو الأوراق الكبيرة ويسمى صولانوم ماكراغم وهو شجر لطيف المنظر أوراقه كبيرة بيضاء جيبية متوالة وبرية وإزهاره عقودية بنسجية أو بيضاء وزهره ضارب للصفرة ويتكاثر بالبذور ( ص . )

﴿ صُولجان ﴾

Sceptre

كان الصولجان في الأصل عصا عادية ثم صار على التعاقب شعار ذوي السلطان والقيان في الاحتفالات الملكية الكبرى فكانت عصا موسى شعار السلطة التي منحة إياها الله وعصا هارون شعار سلطنته وكنوتونو معًا . وقال سليمان الحكيم ما يمثل منه أن الصولجان كان في ذلك الوقت من علامات الملوك فقد أشار إلى الملوك الذين يجوبون « العروش والصولجان » أن يجوب الحكمة ليعلموا إلى الأبد . وكان اليونان القدماء يعظمون الصولجان إلى حد العبادة فصولجان اغاممنون كان في خيرونيا المعبد الأكبر

## ❀ الصولي ❀

راجع ابراهيم بن العباس ( مجلد ١ : ٢٢٠ )

## ❀ الصولي الشطرنجي ❀

Ssouli

هو ابو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس  
ابن محمد بن صول تكين الكاتب المعروف بالصولي  
الشطرنجي كان احد الادباء الفضلاء المشاهير روى  
عن ابي داود السجستاني وابي العباس ثعلب وابي  
العباس المبرد وغيرهم وروى عنه ابو العباس الدارقطني  
وابو عبد الله المرزباني وغيرهما ونامم الرازي وكان  
اولاً معلماً ثم تادم المقتدر ونامم قبلة المكتفي وله  
التصانيف المشهورة منها كتاب الوزراء وكتاب  
الورقة وكتاب ادب الكاتب وكتاب الانواع وكتاب  
اخبار ابي تمام وكتاب اخبار القرامطة وكتاب الفرر  
وكتاب اخبار ابي عمرو بن العلاء وكتاب العبادة  
واخبار ابن هرة واخبار السيد الحميري واخبار اسحق  
ابن ابراهيم وجمع اخبار جماعة من الشعراء وكتب على  
حروف المعجم وغير ذلك . وكان بنادم الخلفاء وكانت  
اغلب فتوى اخبار الناس وله رواية واسعة ومخطوطات  
كثيرة وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة ملبول  
القول وكان اواحد وقتو في لعب الشطرنج لم يكن  
في عصره مثله في معرفته قيل والناس يشربون  
به المثل في ذلك فيقولون لمن يبالغون في حسن  
لعبه فلان يلعب الشطرنج مثل الصولي حتى ان خلفاء  
كثيراً يعتقدون ان الصولي المذكور هو الذي وضع  
الشطرنج وهو غلط ( راجع شطرنج مجلد ١٠ : ٤٦٥ )  
حكى المسعودي في كتاب مروج الذهب ان الامام  
الراضي بالله اتي في بعض منزلهما وبستاناً ومثاقولاً زعراً  
رائقاً فقال لمن حضره من كان من تسمائو هل رأيتم  
منظراً احسن من هذا فكل اثنى وذهب فيه الى مدح

وكانت يسمونه « الحربة » لمناجاة لها . ودليلاً على  
ذلك الاحترام القدم نرى تماثيل آلهة القدماء حاملة  
الحرب . وقد تحرى اوميروس الشاعر اليوناني الشهير  
ابقاء حرمة الصولجان التي كانت في عهده وذكر صولجان  
انعاميون وآخيل ( آخيل )

وقد دلت الآثار المصرية القديمة على ان  
الصولجان كان له شأن عند الملوك المصريين  
ولذلك نرى صور الصولجان على معظم الابنية المصرية  
القديمة

اما اشكال الصولجان فكثيرة تختلف باختلاف  
الزمان والمكان على ان اكثرها كان عند قدماء اليونان  
في شكل الحرب قال يوسينوس « وكان الملوك في عهد  
رومulus يثقلون حراًباً يسميها اليونان صولجان » .  
ويوجد في مكتبة فرنسا الامبراطورية اطار فضي طوي  
صورة آخيل جالساً على العرش وحاملاً صولجاناً في  
شكل حربة . وما صولجان ملوك المصريين فخطنة  
تارة تمثل سدرة مزهرة رمزا الى السماء وتارة حقة  
نبق رمزا الى حصب الارض . قال بلوترفوس وكان  
صولجان اوزيريس منتصباً بعين « اشارة الى ان  
الصولجان رمز السلطة والعون رمز البهر »

وكان للصولجان رؤوس مختلفة عند القدماء فبعضها  
كان في شكل نسرواول من استعمل هذا الشكل  
تركوه يوس وبعضها يملأه صور حيوانات تختلف حسب  
اختلاف الممالك والبلاد . وقد خصصت رؤوس الصولجان  
با احترام دون باقيها ولذلك قبلت استير راس صولجان  
اسطوريوش وقال القديس بولس ان يعقوب اغنى عند  
منتهى عصا الحكم التي كانت في يد ابي يوسف . وكان  
الملوك يسمون بالصولجان ويستعملونها في اعلان  
السلام كان يضعونها بين متقاتلين اشارة الى كك القتال  
وكان الملك اذا مثل لديه منظم اثنى له الصولجان  
اشارة الى ان شكواه مسموعة



ووصف محاسنها بما لا ينبغي بها شيء من زهرات الدنيا فقال الرازي لسب الصولي بالطرخ احسن من هذا ومن كل ما تصنون . واهجار الصولي وتوادره كثيرة واجرناة اكثر من ان تحصى فهو مع فضائله والاتفاق على تنفيذه في العلوم وخلاعه وظرافته ما خلا من منتص جهاء هجرنا لطيفنا وهو ابو سعيد السبلي فانه رأى انه يتعامل مع كتاب قد صنفها وجلدها مختلفة الالوان وكان يقول هذا كله ساجي واذا احتاج الى معاودة شيء منها قال يا غلام هات الكتاب الفلاني فقال ابو سعيد المذكور ههنا الياها

انما الصولي شيخ \* اعلم الناس خزانة  
ان سألناه بهلم \* طلبا منه اياه  
قال يا غلمان هاتين \* رزمة العلم فلانه  
وتوفي الصولي المذكور سنة خمس وخمسين سنة  
٢٢٦ للهجرة بالبرص سبعا لانه روى خبرا في حق  
علي بن ابي طالب ( رحمه ) فطلبة العامة والخاصة  
لثقله فلم يقدروا عليه وكان قد خرج من بغداد لاضافة  
لحقه . وقد سبق الكلام على الصولي في ترجمة ابراهيم  
ابن العباس الصولي وهو عم والدني بكر المذكور  
فليرتب هناك

### صوم

Jenne, Fast

الصوم اسم بمعنى الامساك وبصدر والصائم للباحد  
والجميع يقال رجل وامرأة ورجلان وامرأتان ورجل  
ونساء صوم اي صام وصائمة وطلج جراً . وفي سورة  
برم ( اني نذرت للرحمن صوماً ) قال ابن  
عباس اي صمتا . وقال ابو عبيد كل مملوك عن  
طعام او كلام او سهر فهو صائم . وشهر الصوم رمضان .  
والصوم عند الفقهاء ترك الاكل والشرب والوطء من  
زمان الصبح الى المغرب مع التوبة اي مع عقد التوبة على  
الصوم . وعند الصاري ترك الاكل والشرب من نصف

الليل الى الظهر . وربما اطلق الصوم عديم على ترك  
اكل اللحم والخبز ونحوهما مع استباحة باقي الاطعمة . وصوم  
الواصل عند المسلمين هو صوم يومين او ثلاثة بلا انقطاع  
والمراد بالصوم هنا الامساك مطلقا عن بعض الاطعمة  
او كلها مع معينة مفروضة في نصوص الدين . ومن  
من جملة الذرائع الدينية التي يلبس بها المخلوق القرب  
الى الخالق . ولم يخل منه دين من الاديان المعروفة  
قديما وحديثا الا دين زرادشت . فالمصريون التمسوا  
كانب يصومون تعبدا لا بهس . واليونان تعبدا  
للهيتر اله الزراعة وغيرها وكان اذا رام احدكم ان  
يفطر في زرع الماطلين على امرار كهيلى استعمل ذلك  
بصوم عشرة ايام ويفرض الصوم عديم ايضا على  
المهبيين للاحتقار . وكان الرومان اكثر صوما من  
اليونان ولم ايام معلومة يصومونها كل عام تعبدا لرئيس  
( المشتري ) وسيريس ( ذيخير ) واذا التمت بهم نازلة  
صابط استعطافا لمسيودائهم . اما الهنود فقد فاقوا  
جميع الامم مفالاة في صيامهم حتى لقد يقضون الايام  
الطوال وم لا ينشقون طعاما ولا شربا وما تلنون  
على ذلك من صفرهم حتى لا توهم قيام كفة الصيام .  
اما الاسرائيليون فلم تفرض عليهم شريعة موسى الا  
صيام يوم واحد كل سنة وهو اليوم العاشر من الشهر  
السابع ولكنهم زادوا ايام الصيام بعد ذلك تذكارا  
للرايا التي اتاهاهم . فيعد خراب الهيكل الاول  
خصصوا اربعة ايام للحن والصوم وهي اليوم التاسع  
من الشهر الرابع من كل سنة وهو يوم استيلاء الكلدان  
على اورشليم . واليوم العاشر من الشهر الخامس وهو  
يوم اختراق الهيكل بالمدينة . ويوم يظن انه الثالث  
من الشهر السابع وهو يوم استباحة نبيوخ نصرلا اورشليم  
قتلا وهبها . واليوم العاشر من الشهر العاشر وهو يوم  
ابتداء حصار اورشليم وزادوا بعد ذلك فروعها اخرى  
للصيام لا يحل لذكراها . والصوم عديم هو الامساك  
عن الاكل والشرب من الصباح الى المساء الا اليوم

المفروض بشرية موسى فصومه من غروب الشمس الى مساء اليوم الثاني . اما الصائري الكاثوليك فكان الصيام عندهم كثيراً وشديداً في بدء النصرانية وكانوا اذا صاموا يسكنون عن الطعام والشراب يومهم وليلتهم ولا يأكلون الا قريبا ليلهم . ولذا افطرط لا يشربون خبزا ولا يتأفنون في الماء كل على انه لم يكن فرضاً عليهم الا الصوم الكبير السابق لعيد الفصح وما سواه كان نفلاً يقصد به الصعد تبعداً غير مفروض كصوم يوم الاربعاء تذكاراً للحكم على السيد المسيح ويوم الجمعة وهو يوم صلبه وبعد حين جعل صوم الاربعاء والجمعة فرضاً في بعض البلاد . وقرروي انهم كانوا يصومون السبت ايضا ولكن البابا نيقولاوس الاول عندما اجاب اسئلة البطاركة في القرن التاسع ذكر وجوب الصوم والانقطاع عن اللحم يوم الجمعة مالم يقع يوم عيد ولم يذكر شيئاً عن صوم السبت ومن ثم جرت تغيرات في فروض الصوم حتى صار صوم الجمعة عبارة عن الانقطاع عن اللحم واصفب اليوم السبت . اما صوم الازمنة الاربعة وهي الايام السابقة لليلاد والمصروعيد انتقال العذراء وعيد جميع القديسين فلم يكن مفروضاً قبل القرن الثالث ولكنه صار فرضاً في القرن الخامس اذا دخلوا يستعدون بالصوم للصلاة للاحتفال بالاعباد الكبرى فحدث في ثم ذلك الصوم الباراموني الاستعداد ويوجد بعض الاختلاف في قواعد الصوم بين الكنيسة اللاتينية والطوائف الكاثوليكية الشرقية كبنداء الصوم الكبير يوم الاثنين عوض الارباء والانقطاع عن اللحم يوم الاربعاء عوض السبت — اما الكنيسة الشرقية للروم الارثوذكس فابايم الصيام فيها اكثر منها في الكنيسة الكاثوليكية وقوانينها اشد صرامة وفيها مؤامنت كثيرة للصوم والامساك عن اكل اللحم وتواجه وايها اربعة اولها الصوم السابق لعيد الفصح والثاني من المصنعة الى اخر حزيران ( يونيو ) والثالث خمسة عشر يوماً قبل انتقال العذراء والرابع ارسون يوماً

قبل الميلاد — على انه ليس في الملل النصرانية اشد وأكثر صوماً من الارمن والقط فان الارمن يصومون الارباء والجمعة من كل اسبوع الا ما وقع منها بين النصع والصعود ولم يعلق على ذلك عفر اسابيع يصومها كل سنة ١٠ بعد الاحد الاول من عيد الثالث ٢٠ بعد الفصح ٣٠ بعد عيد انتقال العذراء ٤٠ صيام عيد الصليب في ايلول ٥٠ بعد الاحد الثالث عشر من عيد الثالث ٦٠ بعد الاحد الواحد والعشرين من عيد الثالث ٧٠ الصوم السابق لعيد الميلاد ٨٠ صوم الميلاد ٩٠ صوم المرفع ١٠٠ صوم الفصح . وكل هذا الصوم اجباري لا يجري فيه من التساهل ما يجري عند سائر الطوائف ويذهب بنصف السنة ولم ازمه اخرى للصيام لا عمل لا رادها كلها . والقط يقاربون الارمن في شدة صومهم وكثرتهم ويطلب الساطع . اما البروتستانت فالصوم عندهم سنة حسنة لا فرض واجب ولا يطلق عنهم الا على الامساك عن الطعام مطلقاً بخلاف اكثر الطوائف المسيحية الاخرى فان الصوم والانقطاع عن بعض الماء كل كاداً يصيران مترادفين . وكثيراً ما يقوم احدها مقام الآخر . اما المسلمون فالصيام عندهم من الغير عند تبين المحيط الابيض من المحيط الاسود الى المغرب وهو شديد بنسبة ما لا ينسب عند غيرهم كالودخل غبار اودباب اودخان في حلق الصائم اواذهن او اكحل او اسهم او دخل الماء في اذنه او خرج الدم من بين اسنائه ودخل حلقه او طلع بريح فوصل الى الجوف او استعط في انفه شيئاً او افطر في اذنه دهناً او اطلع حصاة ان دخل حلقه مطر او تلج ولم جراً . ولكنه لا يحظر على الصائم تناول شيء من الاطعمة بعد قضاء صومه فيما كل ويشرب ما شاء ما عجل اكله وشربه . والصوم فرض لكل رمضان لا يجوز تركه الا بمحصل احدي العوارض المبيحة كالسفر والحمل والارضاع والمرض

الحبيشة جردت عليها في اذار (مارس) من السنة الماضية (١٧) حملة مؤلفة من عسكر آلاف مقاتل فرضت الى باري على شواطئه وحلتي فهلكت بالحرب والدونستاريا والحسن ولم ينج منها الا ٢٠٠٠ ولم يكن ذلك ليكن الحبش فعادوا الكفة وذهبوا عصابات غير منتظمة وطائفي في البلاد ثم ان الانكليز استولوا على بلاد الهاند . والفرقة الايطالية التجارية تحاول من جهة اخرى الاستيلاء على شيء من البلاد باسم ملك ايطاليا

### ✽ الصومور ✽

#### Juncus

هو الانسل او الباذنوج نوع من الاعشاب شبيه بالنبيل مظفرًا وكثيرًا ما يكون عدم الورد وزهوره الصفوة في باقات او قم او رؤوس واعلنة الزهر باسة مائلة الى الخضرة او الصرة منعقة الى ٢ سبلات و٣ بسات والاسدية من ١ الى ٦. والحبيش سائب ثلاثي الثمرينات او احادها وذلك من عدم وصول المشيات الى المحور . والاقلام مخفة والعمات ٢ والجمية ثلاثية المصاريع قليلة البزور . وهو يستعمل لاصطناع الحصر ومقاعد الكراسي والسلال وما اشبه ذلك

### ✽ صوندا ✽

#### Sunda

مجموع جزائر في ارجيل ملقًا بشمل سومطرا وجاغا وبالي ولوسوك وفلوروعة جزر اخرى حتى تيمور وهي تنصل بمرجانا وفلور وبقية جزر ارجيل ملقاعن الاوقيانوس الهندي



وعجز الشيوخ . ونقل بهم السنة كهوم ايام البيض وفي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر وصوم عاشوراء . وللصوم احكام كثيرة موضعا في مطولات كتب الفقه

### ✽ صومال ✽

#### Somalis, Sornaulis

يطلق اسم الصومال على القبائل الفاصلة في قارة افريقية في جنوبي خليج عدن في القطعة الممتدة من رأس غردافوي وبوغاز باب المندب الى شاطئ بحر الصوموم ينتمون الى قسمين كبيرين يتفرع كل منهما الى قبائل مختلفة ويعرفون باسم القبائل الشرقية والقبائل الغربية . واخص القبائل الشرقية المجرشين والورسوفالي واللبهاقة ومعظم القبائل الغربية قبيلة هراول وهيرتل جلله وهير جرماجيس . وتوصف قبائل الشرق بنزوعها الى المسالة والسكية بخلاف قبائل الغرب فانها متوحدة وصحية للزراع والقتال ومع جميعا مسلمون علقون بالخرافات والاوهام والسمير والامراة ويصطنعون بيوتهم من القش والحصير ويملكون الرقيق ولذا خرجوا للحرب فملاحهم الرمح والنس والقوس والسهم المصممة الا انهم اخذون الآن في استعمال البنادق ويهجرون بمجاصلات بلادهم كالصع والمز واللان ولكل قبيلة منهم امر يحكمها ومع ذلك فليس لامراء القبائل سلطة عظيمة عليهم اما معيشتهم واخلاقهم وعادتهم فتختلف باختلاف القبائل ولغتهم مزيج من العربية والغالية اى لغة الغالا على ان بعض الخفنيين من العلماء اثبتوا لعهد قريب ان لم لغة قديمة كثيرة التصاير متسمة الالفاظ شعرية المياني . ولم تجارة متصلة مع عرب اليمن ولذا يزعم البعض انهم مزيج من العرب والسودان الغاليين وقد استمت هذه البلاد في المداث الاخيرة عرضة لمطامع الغزاة والمقاتلين من اوربا وافريقية فان

### ❖ صيابة ❖

فرقة من الجيوس قبل كان اصحابها يتمتعون عن  
الملك كل الطيبة والذبح والزوج بنفوس اوتانهم  
متمردين لعبادة الباري مكارين من الصوم ومعطين  
الشمس والقمر

### ❖ صيد ❖

Chasse, Hunting  
Pêche, Fishing

الصيد مصدر بمعنى الاصطياد ويطلق ايضا على  
ما يصطاد وهو في عرف الفقهاء حيوان ممنوع متوحش  
طبعاً لا يمكن اخذه الا بحيلة فلا يدخل فيه الحيوان  
الداخن كالذئب والذئب وقد يراد بالصيد غير ما  
يصاد للأكل كالحيتان التي يتبع تجلدها وربها  
دون لحمها ويتوسع الكتاب والشمراء باطلاقه على  
غير ما ذكر

كنول بعضهم

صيد الملوك ثعالب وارانب

واذا ركبت فصيدي الابطال

ويتناول الصيد الحيوان البري والبحري بدليل  
ما جاء في القرآن الشريف « اهل لكم صيد البحر  
وطعامه » على ان اكثر العرب في البادية اليوم  
يريدون بالصيد الاسماك وسائر الحيوانات البحرية  
ويعبرون عن الصيد البري بالقص ويحذف الالف  
يتناول الصيدين

اما الصيد البري فقد عرفه بعضهم بأنه « تتبع  
كل حيوان كبير او صغير ذي شعر او صوف او ريش  
يقصد اقتناصه » وهو لا شك اول فن طلبة  
الطبيعة للانسان ارشاداً له الى حفظ حياته وادفع  
الكلاب عنه واكثر الام التي اتصل بنا تاريخها  
نراها منذ القدم حاكفة على الصيد في حال حضارتها

### ❖ الصوان ❖

Silex, Flint

ضرب من الحجارة شديد يقدح به وهو جوهري  
حافته نصف شفافة ومكسرة معتم واللوانة معنية ايضاً  
وليس قابلاً للصقل والمعروف منه ثلاثة اصناف وهي  
الصوان الثربي وصوان الرند وصوان الرحا المسمى  
ايضاً بحجر الطاحون . فالصوان الثربي يحطط  
الرجاج ومكسرة مستقيم قشري وهو نصف شفاف  
كالفن يلبه مادة هلامية متجمدة ويوجد في اغلب  
الاراضي اي في الاراضي الاصلية وفي الحجر الجيري  
المتدح من الارض القارية وفي الدبش والحجر الجيري  
السليسي من الارض الثالثة . وصوان الرند نصف  
شفاف يخالس لونه مائل للسواد او للحمرة او للفضة  
او اشقر ومكسرة ناري يخرج منه راندا قدح بالرند  
وهذا الجبس يحنوي بين جزئياته على العشر من ماء  
وذلك ضروري اذ بدونها لا يمكن احاطة الى قطع  
ففي ترك معرضاً للهواء الجفاف وصدم استحال الى قطع  
صغيرة . وهو كذير الوجود خصوصاً في الاراضي  
الطباشيرية على هيئة كل عدبة وكثيراً ما تكون كبيرة  
الحجم جداً فتكون على هيئة طبقات افقية متعاقبة بعضها  
عن بعض مترين او ثلاثة . وحجر الطاحون يوجد  
في الاراضي الثالثة البركية اي المنسوبة لماء العذب  
على هيئة رسوبات قليلة السمك متقطعة ويحنوي على  
تجاويف صغيرة خلوية غير منتظمة وهذا الجوهري اكثر  
متانة من صوان الرند ومكسرة مستقيم وهو نصف  
شفاف قليلاً لونه معتم مائل للياض او للفضة او للحمرة

### ❖ صيام ❖

( راجع صوم ) ( مجلد ١١ : ٦٦ )





حتى انه لما لم يبق بالانسان حاجة إلى القمص لسد  
جوعه اغتذ الصيد وسيلة للهو والرياضة من أدنى طبقات  
إلى اعلاها ولتخفيف الملوك والأمراء وعامة الناس .  
ومن الأمم التي كان له عندنا شأن عظيم الأمة  
المصرية التي كانت تبرى في صيد الضواريه ذاتي  
دينية تقرب بها إلى الآلهة . وقد ذكر التاريخ لنا طرقاً  
في صيد الضباع التي كان يتخذ بها الجمع الجوار  
البلاد العاصم فتفقد فيها وحيث . وفي رواية  
لأنطالطين أن الصيادين في مصر كانوا طبقة مخصوصة  
و على آثار طوبى وبني حسن وغيرها ما يدل على أن  
المصريين كانوا يتبعون القنصة في حدائقهم وفي  
قنوات الأرض ويرى من آثاره حتماً كان الصياد  
من كبراء القوم ترى حوله طائفة من الخدم يحرون  
معه إما لتفصيل الطريقة أو لمساعدته على قتلها أو لفرض  
آخر ولا تزال هذه العادة جارية حتى الآن في أسبانيا  
وكثير من بلاد المغرب كالبحر والعراق وطرابلس آسيا  
وكان المصريون يصيدون مشاة و فرساناً وفي غرابهم  
بالسلاج والنباك وسائر آلات الصيد

وفي التوراة أدلة كثيرة على صيد المحجرات للتغذي  
بطبعه والأكساة . يملك وفي سفر التكوين ( ص ١٠ :  
٩ ) أن نمرود حفيد نوح كان صياداً عظيماً . ثم أن  
اسماعيل كان من المتنازعين بهذا الفن وكان داود  
يطارد المحجرات التي كانت تساعده على مراضيه  
ومع ذلك فلم يستعمل العبرانيون الكلاب في الصيد بل  
كانوا يعتبرون القنصة التي تقتلها الكلاب دنساً لا يتنع  
بها ( لا ١٧ : ١٥ )

أما الصيد من حيث هو بالنظر إلى الغذاء فلم  
يكن ممدوحاً بغيره موسى ولكن الوثنيين جعلوا في أسنى  
الدرجات وأرق وجعلة اليونان تحت رعاية أرميس  
فصله منها ومن افولون ( فيبوس إله الشمس ) خيرون  
وعله لسان إبطال جنه . وزم بعض المؤرخين  
أن اليونان م الذين تقتل الكلاب على الصيد . ولكن

في آثار طرويع ما يثبت أن المصريين سبقوا إلى ذلك  
كما أنهم سبقوا أيضاً إلى تنقيب الخيل على مطاردة  
الظبي والأبلة

ويقال عن البابليين وللمدنيين نفس ما قبل عن  
المصريين واليونان من الاهتمام بالصيد حتى أنهم كانوا  
يتخذون حدائق كبيرة مسورة يجعلون فيها الأسود  
والنهود والأبلة وغيرها ويحبسونها فيها . وكان الفرس  
أيضاً مفروين بالصيد حتى أنهم كانوا ينتفون فيو  
على فنون الحرب . وكان قورش الملك أول صيادي  
زمانه . وقد قيل أن السلطان بيكازيد الأول العثماني  
كان في خروجه إلى الصيد يستقدم ١٢٠٠٠ من جنده  
وحاشيته . وقد ألف الرومان الصيد منذ نشوئهم  
فكانوا يتقصون في الغابات ولرباض البلاد ثم اغتذوا  
في أواخر أيام الجمهورية حدائق كبيرة يحبسون فيها  
المحيوانات ثم يجهن بقتلها صيداً وقد قل لنا التاريخ  
عن غراسم بالصيد رحلات غريبة من ذلك أن  
بومبيوس بعد أن قهر الأفرقيين أخذ يتلذذ بالصيد  
في بلادهم وبارلوس اهيلوس اهتدى إلى اسكيبون  
عنه صيد كمدد ملوك شكونيا وهدر بانوس قبل يوماً  
دنياً في موضع مدينة

وقد اغاض كتاب الاقدمين بوصف الصيد  
وأنياه فمن ذلك رسالة لريثوفون اطلب فيها  
بوصف جميع الطرق الحققة في زمانه واستكتبها لاسكندر  
ارسطوبولوس رسالة بهذا المعنى . وفي شعر هوميروس  
من وصف مواقع الصيد ومواقفه ما يحار له الأفكار  
وفي اشعار ثرجيلوس اسباب يدل على اعظام الصيد  
عند الرومان وقد حذا حذوها كثير من الكتاب  
والفراء

ولناس طرق شتى اقتضوها لنقص الطيور وسائر  
المحيوانات واستعملوا لذلك السلاج والفتاح والنباك  
والحيائل وضراً للمحيوانات نفسها والطيور . فصيد  
الكلاب أكثر اليوم بالبادق ومع ذلك فلا يزالون

يستعملون السلاح الأبيض كالخنجر والرماح في صيد الوحوش وكثيراً ما يكون ذلك جرياً على ظهور الخيل وقد يقدون الشباك والفتاع الكبيرة للذئاب وماشا كلها من المفترسة - والكلب أكبر معين للإنسان في صيده يعلق على الوعل والضفي فيؤذبه ويوقنه وربما قتله ويرسله على الأرنب فيقتله ويسير أمامه فيرشه إلى مفر الطير ويأبى بالطرية من الغاب والأجام حتى ومن الماء وقد يمتد على قتل الوحوش الكواسر - والفرس رفيق الإنسان وهو وإن كان معينه المحواني الأعظم بكل أعماله إلا أنه دون الكلب منفعة في الصيد كما أنه دونه في الحراسة - وتلقوها الصقور على اختلاف أنواعها فهي على كونها من كواسر الطيور تدجن فيستقدمها الإنسان للقتل (راجع شاهين مجلد ١: ٤٠٠) وهناك وسائل أخرى كثيرة للقبض على الحيوان وقوله يجترىه عنها بما ذكر

صيداء

Saïda

(رسمها شكل ١٦)

أحدى مدن ولاية بيروت وعلى بعد ٢٤ ميلاً إلى جنوبي الجنوب الغربي من بيروت مبنية كسائر مدن فينيقية على لسان ممد داخل البحر المتوسط في عرض ٢٢° ٢٤' شمالاً وطول ٢٢° ٢٥' شرقاً - عدد سكانها نحو ٦٠٠٠ نفس أكثرهم من الإسلام ومن طائفة الروم ولها سور وقلاع غير أنه قد انهدم جانب منها سنة ١٨٤٠ بكسرات المدافع الانكليزية - أبنيتها مبنية وأسفلها ضيقة ملتوية وقد بنيت حديثاً أبنية كثيرة حسنة خارج السور القديم وكان لما قديماً تجارة واسعة ولكنها تحولت الآن إلى بيروت - وكانت قديماً دار الوزارة حتى قام أحمد باشا الجزار فأختار مكاناً لحصانها ثم قام بهنري اسمعيل باشا ثم سليمان باشا ثم عبد الله باشا ثم تحولت دار الوزارة إلى بيروت بعد انقلاع الدولة المصرية - وفي هذه المدينة آثار قلعة قديمة يظن أنها مبنية في أوائل القرن المسيحي - وأهم تجارة لمدينة في الحرير والنسيج - وما يصدرون القديمة فهي واقعة في البساتين على بعد ميلين عن شاطئ البحر (اطلب

وقد كان الصيد قديماً مباحاً في كل فصل من فصول السنة وفي كل أرض وجد فيه بدليل نصوص الكتب الدينية على أن الله سلط الإنسان على كل أنواع الحيوان وأحل له صيد البر والبحر ولا يزال الأمر كذلك في أكثر ما خرج عن بلاد أوربا وبعض أمركا - على أنه لما تعددت أساليب الفلك بالحيوان وكان صيده في بعض النصول مسبباً لانقراضه في بلاد كثيرة جعلت له الأمم المتحذرة قوانين فرضتها على الصيادين تمنعهم عنه في أوقات معلومة وجعلت الصيد ملكاً لصاحب الأرض وفي ذلك تفاصيل كثيرة لا عمل لها هنا

أما صيد البحر فتكاد نقول في قدمه ما تقدم لنا في الكلام عن صيد البر فإنه كان شائعاً عند اليونان في أيام هوميروس وما قبله وعند الرومان لأول عهدهم وقد روى بلوتارخوس أن مرقس انطونيوس كان يؤثث على كل أنواع الملاد والملاهي وفي تاريخ الفايهانن الثرية السالية كانت تشط الصيد البحري

فريسين مسرجين كل منها بلا فارس وشبهها كلاب  
الصيد وصورة فارسين هما كما احدهما الآخر ومع الواحد  
اسد ومع الآخر كلبان كيران والاسد مقتضى على الفارس  
والكلبان محاولان ارجاع الاسد دفاعا والتأبوت  
مقبوب في جانبيه حيث تهب الناهيون ما كان فيمن  
التف والملي ولم يوجد في داخل سوى عظام شخصين  
وخمس جماجم كلاب

وبين هذه النواويس ناؤوس لم يفتح قبلا والمرجح  
ان صنعة كان سنة ١٨٠٠ قبل المسيح وهو اقديها  
وعندما فتح هذا وجد فيه هيكل عظام فناء شعرها  
باق على الجمجمة وبعض قطع ذهبية مثل صفائح وخطام  
واقراط وما شاكل ولم توجد كتابة على احدى اصحاب  
هذا المدفن

وبين هذه النواويس ناؤوس من اثار الهلينين  
على مثال الترافك المصرية وجدت فيه جبة مصرية  
(موبيا) الا ان الرطوبة مؤثرة فيها البهري اللحم من الاجزاء  
الناضة عنها مياه التصير والجدة اخلت الى الاسنان  
مع ٢٢ تابوتاً اما اللطاة فهو حجر كحلي اللون من  
جس النواويس مرسومة طليو صورة رأس ووجه  
وبدين غير تمام الاعضاء على نحو ما يوجد في اغطية  
النواويس المصرية اي كما نرى في القديس في اغطية  
رجالاً فكانت واحدة وله الصورة لوجه قد نصبت الى  
متوسط الصدر وليس فيها ما يشير الى الشعر لا في  
الفراريد ولا في الموارس ومن كفي هذه الصورة  
يتضح شريط يميل الى باء دون الاطراف ما بين  
الكنتون من احد جانبيه المني الى الجانب الآخر  
صنوف من القلائد بخلاف بعضها فيها اثنت منة  
وفي طرف اللقن صورة شخص ذاك باسط ذراعيه  
الى جانبيه عليها جناحان طولها اكثر مما يتناسب جسمه  
وعلى رأسه دامة كما في مثال الشمس وعلى التابوت  
تحت الصورة خطوط مصرية (موروثيف) آخذة  
الى الكمين من الصورة الكبيرة وعند آخر الجبال

صيدون) وفي ٢٠ ٢٢ سنة ١٨٥٥ اكتشف ناؤوس  
اخذ الى لوفر مفتوش طليو بالخط النيني ٢٢ سطرًا  
ومعنى الكتابة ان مدينة صيدا مقر راحة ثلثناصر ملك  
الصيدونيين ثم وجدت هود ذهبية قديمة في الهام  
مختلفة من المدينة تسمى الى ايام اسكندر  
الكبير . وقد اكتشف حديثاً نواويس طليها  
نقوش ورسوم وكتابات ذات اهمية كبرى تمت من  
اشهر آثار الارمان الفارسية اعثت بها الحكومة السنية  
فارسلت الى المتحف السلطاني لتعطي بين جملة  
الآثار في الاسنان العلوية وذلك في ١٢ آذار  
(مارس) سنة ١٨٧٧ فيما كان بعض الطلبة يتقطعون  
حجارة في الجهة الشمالية الشرقية من المدينة وعلى بعد  
نحو نصف ميل منها في محل يعرف بمحاورة حرراهم  
عثر على نافذة مائلة على حفر سمها لا تزل عن  
الفلانين قديماً وحديثاً نحو اربعين قدماً واذا دخلوها  
وجدوا في اسفلها اربعة ابواب واربعة محادع في نفس  
الصفحة كل منها نحو ١٥ قدماً مربعة بعضها قبور  
والبعض الآخر مساجد لابرار اليونان القديمة كما  
عرف بالاستدلال من الشارات الخارجية التي فيها  
وفي احد هذه الابواب ناؤوس من الرخام الابيض  
النام الشفاف كثير النقوش وعلى جدرانها اربعة هيكل  
الصنع وبين الاعمدة ١٨ تمثالاً طولها ثلاثة اقدام وكلها  
منقوشة على احسن خط وتري كلها كما في يوم صنعها  
لم يغير الزمان شيئا من رونقها وبهجتها

وفي باب آخر ناؤوس كبير من الرخام الابيض  
طوله نحو ١١ قدماً وطليو نحو ١٢ قدماً وعرضه نحو  
٥ اقدام وطليو نقوش وصور اناس وحياتهم وطيور  
وكلها بارزة كل البروز حتى انه يخال الناظر اليها انها  
مستقلة عن النواويس وكل صورة منها منفصلة عن  
الآخرى وهي تمت بالهات وعلى دائرة كل جهة من  
جهان الاربع برزاقيل من زرجون المنصب بالورق  
والقرو وفي جملة هذه الصور صورة احد الشرفاء يتود

لانه يجري مفاة يوم تحت الشمس تخوضه المياهي  
والناس حتى يقارب المدينة فيدخل في اقية مية تحت  
الارض يلقون فيها السرجين ليلسما فيها من الصدوع  
التي تغلقها المياه فيصل الماء الى المدينة سحاً خيطاً .  
وكانت هذه المدينة في سبط اشير من اسباط بني  
اسرائيل كما قيل في يشوع (٢٨: ١٩) ولكلهم لم  
يقدر على (قص ١: ٢١ و ١٢: ١٠) واخذها  
شلفناصر ملك اشور نحو ١٢٠ سنة ق م وسلبت  
لاسكندرين فيلبس المكوني نحو ٢٢٢ سنة ق م .  
ثم صارت للملك مصر وسوريا ثم للرومانيين ثم للسليون  
ثم اخذتها الافرنج سنة ١١١١ للفرانج المسيحي ثم سلبت  
لصلاح الدين الايوبي بعد واقعة حطين سنة ١١٨٧  
ثم عادت اليها الافرنج وسلبها الى سنة ١٢٦١ وبقيت  
في حال الخراب الى اوائل القرن السابع عشر حينما  
اخذ الامير فخر الدين المعني في اقامة ابنية بها كما  
فعل في بيروت ايضاً . وكان بعد ذلك للفرنساويين  
تجارة واسعة في صيدا وكانت بونيفرزة ديشق لها  
قام احمد باشا الجزار طرده منها سنة ١٢٦١ ومن  
ثم ضعفت تجارتها حتى كادت لا تسقى أن تذكر .  
والى الجنوب من صيدا على طريق صور قرب شاطئ  
البحر خربة الصرند التي يقال لها صرقة صيدون  
المذكورة في التوراة ( ملوك اول ص ١٧ ولوقا  
ص ٤ ) وقدر مركزها

معاملة صيدا - هي احدى معاملتي جبل لبنان  
سابقاً اولها جسر المعاملتين وآخرها نهر الاولي عند  
صيدا ومقاطعاتها ست عشرة كسروان والقاطع والمين  
وساحل بيروت والقرب الاسفل والغرب الاعلى  
والشمار والجرد والمناصف والمقرب والشوف وجزير  
والدوف البيضاء وقلم الفناح وقلم الخروب وجبل  
الريمان وكان يتولى على هذه المعاملة قديماً الامراء  
التنوخيون ثم الامراء المعنويون ثم الامراء الشهابيون  
وكان الولاة على مقاطعات المعاملة الاخرى ايم معاملة

خطوط ثيبية وعلى الجمانين ما يلي الكثيرون صوراً  
شخصين قائمين في احسن نقش واجود تمثيل وسخ  
البايت من جزاير الاربع مشغول بالخطوط وليس فيه  
موضع يخلو من كتابة فهو من اجل الآثار فائقة وبه  
علت قيمة الآثار التي وجدت وذاع ذكرها وطارت  
شهرها

ووجد بعد هذا قبران كان احدهما فارغاً والاخر  
فيه سواران من الذهب يلفي طرفاً كل منهما الى المنصل  
من البايت ومخللان واثنان عررزاً ذهبياً ووجد  
شمعدانان من الصفر علو كل منهما نحو ذراعين

اما المخطوط المهرغولية والثيبية فهذه ترجمتها :  
انا تبت كاهن عشتروت ملك الصديونيين اتي  
اشعرع الرائد في هذا القبر اعلن كل من يريد فتح  
قبري ان ليس فيه ذهب ولا فضة ولا سحابة كريمة  
فاذا تجاسرت واقلقت راحتي لا يكون لك توفيق  
تحت الشمس ولا يكون لك راحة في قبرك

قال حدي بك مأمور الآثار المتخذ من الاساتذة  
العلمية بنا اطلع على هذه الترخمة لوامر صاحب هذه  
الكتابة بنقشها على هذه المقبرة باللفظ التركية لربما اجري  
ما كما ولكن كيف نجيب طلبه ونحن نجهل الثيبية ولا  
سيا بعد ان وجدنا هذه الكوز

اما تبت هذا فهو ابن اشععر بملك صيدا المتقول  
قبره الى باريز فيكون لهيذا ملكان بهذا الاسم . ولا  
يبعد ان يكون تاروس الملكة الذي وجد مؤخر في  
صيدا هو قبر امعشرت امرأة تبت

وطن البعض ان بين هذه المدافن مدفن الاسكندر  
فاذا صح هذا الظن يكون قد انتفض الرأي العمومي  
ان مدفن الاسكندر في الاسكندرية

ولقد المدينة بساتين كثيرة وجنان واسعة فيها  
من اكثر انواع الاثمار والنباتات وهي تسقى من ماعالهر  
الذي يسقي منه اهل المدينة وهو افضل المياه عند مخرجها  
في الباروك وارداها عند وصوله الى صيدا وذلك

طرابلس المرتبة وبني العاصف . وفي سنة ١٨٤٤ قسمها السلطان عبد المجيد قسمين جاعلاً طريق دمشق فاصلاً بينهما فولى على القسم الثاني الامير حيدر اللي فائماً للقاصري وعلى القسم الجنوبي الامير احمد عباس فائماً للدرود وجعل اصحاب المقاطعات تحت ولايتها وجعل عند كل منها ديوان شوريه مؤلفاً من ١٢ عضواً من كل طائفة ثم بعد حادثة سنة ١٨٦٠ تغير الترتيب المذكور وجعل لبنان متصرفية مستقلة والحقت صيدا بولاية سوريا ثم بولاية بيروت

✽ الصيداوي ✽

Saidawy

محمد بن عثمان الصيداوي النقيب الاصولي للدانعي المذهب تربل دمشق . قال المي . كان من العلماء العاملين كامل الحاصل كثير الفتوى والصلاح والورع وكان زاهداً في الدنيا لذيذ المصاحبة خفيف الروح بميل اليو القلوب الا انه كان حاد المزاج كثير الانفعال مع صفاء السيرة وكان طمأ دمشق يعظونه وللناس فيه اعتقاد عظيم وبالمجيلة فهو بنية السلف خرج من بلدته صيدا وهو في ابان الطلب فدخل القاهرة واخذ عن علمائها واقام مدة بجامع الازهر ويرى في كل القنون وانتهر صيته وكان مع تغريو ذا وجهة ويثار على طلبه الازهر . ثم قدم الى دمشق سنة ١٠٣٠ واقام بمجلة القنول واقرأ واناد وكان لا يترك ولا يمل من المطالمة والبحث وحضر دروس الشمس المبداني والفهم الفزي وروك الشيخ سعودي تحت قبة السر ولزم العادي المنفي في دروسه ايضاً وكان اصحاب المجلس يرجعون الى ما يقوله وكان يطيل البحث وكان صوته جهورياً فيسمع من بعيد وربما يهز على بعض الطلبة فآله بالكلام ولا يتنعل كل الانفعال الا تلافى ما يقع منه لصفاء طويته وكان لا ينادي احداً الا باسمه كاتناً من كان ولم يلبس السراويل مدة عمير وكان كثير

## Pharmacie , Pharmacy

فرع من فروع الطب كاتلاً يقولون في تعريفه انه علم يبحث فيه عن تميز المشاهات بين اشكال النباتات يبحث فيها صلبة او هشة او روية او غير ذلك وعن معرفة زياتها كان تكون صلبة وشعرية وعن تميز جدها من الردي . وعن معرفة خواصها والفرض والفائدة في وظائفها من الفرق بينه وبين علم النبات ان علم الصيدلة باحث عن تميز احوالها واصالة وعلم النبات باحث عن خواصها واصالة والاول اشبه للعمل الثاني للعلم وكل منهما مشترك بالآخر وهذا التعريف وان كان صحيحاً فهو ناقص لانه لا يشمل ما خرج عن النباتات من الادوية ولعلنا قائلين ان الصيدلة علم يبحث في معرفة الادوية البسيطة وجمعها وحفظها وتحضير الادوية المركبة . راجع اقرباذين ( مجلد ٨٦ : ٤ )



# صيدنايا

Saidnaya

قرية من قرى جبة عسال الى الشمال من دمشق فيها دير قديم لراهبان طائفة الروم الارثوذكس يزوره ابناء الطائفة من كل ناحية من أنحاء سورية كل سنة في فصل الصيف ويقام فيه احتفالات دينية وهو تابع لكنيسة السيدة الشهيرة

ويوجد من آثار صيدنايا انها كانت قديماً مدينة ذات شأن فيها في موقع حصين وفيها خرائب وأطلال كثيرة يدل على ما كان من عظمتها في سالف الزمن ولا تزال حتى الآن مشهورة بكثرة كنائسها على فلة عدد سكانها وكل تلك الكنائس لطائفتي الروم الارثوذكس والروم الكاثوليك فاعظمهن شأناً كنيسة سيدها المفاغورة الشهيرة في تاريخ الكنيسة يقال ان فيها صورة من صور البشارة الاربعة التي صورها القديس لوقا وحفظت احداها في رومية والثانية في البندقية والثالثة في الاسكندرية والرابعة في صيدنايا والكنيسة المذكورة مبنية فوق صخر مرتفع وفيها عشرون عموداً ولم تبرح منذ ترقى على الف سنة اعظم معبد للبصارى في سوريا لما اشتهر بها من الكرامات واكثر المؤرخون من ذكرها حتى لقد افردها بعضهم تاريخاً مخصوصاً ويذهب البعض الى ان بابنها الملك يوستينيانوس الاول عند ما ذهب الى اورشليم وقد خالف هذا القول الابهاء اليسوعيون بقولهم في البشير (عدد ١١٨٧) الذي لخصنا عنه معظم مقالاتنا هنا ان يوستينيانوس لم يأت الى اورشليم وان بركوريوس الذي عدد بالتفصيل كل ما شاهده او رآه يوستينيانوس في كتابه (بنايات يوستينيانوس) لم يذكر انه بنى تلك الكنيسة فالارجح ان اودكمية زوجة الامبراطور ثارودسيوس هي التي شيدت تلك الكنيسة فانها ذهبت لاول مرة الى اورشليم سنة ٤٢٨ ثم تفتت

الى هالك سنة ٤٤٩ بسبب فيض زوجهما عليها وماتت سنة ٤٦ وقد ذكر المؤرخون انها بنت في الارض المقدسة كثيراً من الادبار والكنائس وارسلت الى اورشليم الى القديسة يولخيرة اخت زوجها صورة جميلة من صور البتول قبل انها من دم لوقا البشير فبدعو ذلك الى الظن ان مقام السيدة في صيدنايا من جملة ما شاعت من البيع ولا يبعد ان تكون هي نفسها اهدت الى الكنيسة صيدنايا صورة ثانية كالتي اهدتها الى ابنة حمها . والكنيسة الآن للروم الارثوذكس وينسب اليها الدبر المذكور آنفاً وقد اقام الروم الكاثوليك عبادتهم فيها مدة من الزمن وذكر البسماني انه كان للمباركة مديح فيها

ولصيدنايا شهر اخر في تاريخ الكنيسة وهي انها كانت مهداً لاجساد الروم المكيين بالكنيسة الكاثوليكية في مبادئ القرن الثامن عشر

## صيدون

Sidon

او زيدون . لفظه عبرانية معناها الصيد هي صيدا القديمة . وهي اقدم مدن الفينيقيين قبل بناها صيدون بن كتمان بن حام فجاءها باسمه وبقيت زماناً طويلاً في مقدمة مدن فينيقية حتى دبح كل اهل فينيقية صيدونيين كما ورد في التوراة وفي اشعار هوميروس الشاعر اليوناني المشهور فزهت صيدون وارفت في معارج سلم الفلاح سنة ١٢٠٠ سنة ق م . وسبب نجاحها ونجاح صيدون الفينيقيين التجارة فاهم اعتبارها بها اكثر من غيرها في تلك الأيام حتى قام اليونان فحاطر الفينيقيون كثيراً في البحر وسافروا اسفاراً طويلة وخاصة البحر البهجة وكان ذلك من اعظم الامور في تلك الأيام اذ لم يعرف الناس يمشي الا البحر من تلك الاجر ولم تكن عندهم ابرق الملاحة المعروفة اليوم ولا سفن كبيرة تحمل تدفع القوارص فكانوا

التوسع فيه فليطلبه فيها . ولعل المدينة كانت تنقسم الى صيدون الكبرى وهي الواقعة على الشاطئ وصيدون الصغرى وهي الواقعة على مسافة قريبة من البحر وقد يرادف اسم الصيدونيين الفينيقيين في التاريخ ( راجع سوريا وصدا )

### ❖ الصيرفي ❖

Ssaifry

ابوبكر محمد بن عبد الله المعروف بالصيرفي القبة الشافعي البغدادي كان من جملة النشأ أخذ الفقه عن أبي العباس بن سريج واشهر بالحدق في النظر والقياس وعلم الاصول وله في اصول الفقه كتاب لم يسبق الى ملو . وحكى ابو بكر النقال في كتابه الذي صفه له في الاصول ان ابا بكر الصيرفي كان أعلم الناس بالاصول بعد الشافعي وهو أول من اعتدب من اصحابنا للدرع في علم الدروط وصنف فيه كتاباً احسن فيو كل احسان وتوفي يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٢٣٠

### ❖ الصيف ❖

Été , Summer

هو فصل السنة الحار ويطلق في علم الفلك على الزمن الواقع بين الاعتدالين الربيعي والخريفي وهو الواقع بين ٢١ حزيران ( يونيو ) و ٢٢ ايلول ( سبتمبر ) ويطلق الصيف بحسب التقويم في الولايات الخفة على شهور حزيران ( يونيو ) وتموز ( يوليو ) واب ( أغسطس ) وفي انكليزا على ايار ( مايو ) وحزيران ( كانون الأول ) ديسمبر ) وكانون الثاني ( يناير ) وشباط ( فبراير ) بحسب الطريقة الأمريكية لاعتبار انقصول أو تشرين الثاني ( نوفمبر ) وكانون الأول ( كانون الثاني ) بحسب الطريقة الانكليزية . ولا يعين

بلازيون الفلطي . ولا يتوغلون في البحر والفينيقيون أول من جاوزوا ذلك الحد وبلغوا الاماكن البعيدة مجراً فالتصت تجارتهم وكثرت ثروتهم وشهرتهم واسموا المستعمرات الجيدة كاطلة وقرطاجنة كما سمي في ( فينيقية ) وكان لصيدون التقدم في هذا أولاً فعظمت الى ان رأست سائر مدنها لكنها لم تسيطر عليها كل السلطة فبقيت تلك المدن على نوع من الاستقلال غير انها سلمت لصيدون بالرياسة في دفع الاعداة وبعض امور التجارة ولم يتمكن من مد سلطانها برأ . ولما عظم أمر المصريين ابام الدولة الثامنة عشر والثامنة عشرة والعشرين من القرن السابع عشر الى نحو القرن الثاني عشر ق . م . وضع الفينيقيون بعض الخوض في هذه الدول على ما يظهر ودفعوا الجزية أو لهم قايماً بجمدة ملوك مصر في البحر بدلاً من الجزية وكانت سنن المصريين حملت فينيقية وملاحوها فينيقيين وما أنها ذلك الا بفرط ان تغلق لم الحرية في امور التجارة . وما يؤيد القول بان صيدون صاحبت الزراعة بمثل ايها لم تذكر في سجل فتوحاتهم في سورية وضلت هذه المدينة متقدمة على سائر مدن الفينيقيين بضعة قرون ثم سقطت وكان سبب سقوطها ان اليونان ومعالنهم اخذوا بأسرون امور البحر ومنعوا الفينيقيين واستولوا على بعض عواصمهم ولقي الفلستينيون وسكنوا الشواطئ البحرية بين فينيقية ومصر واعتزلوا بالانلاحة وقويت شوكتهم حتى عزموا على مقاومة صيدون فجميعاً سناً كثيرة وركبوا وأوقعوا صيدون بقتل والظاهر ان الصيدونيين لم يكونوا على حذر فظنوا انهم اقوى من سلام في البحر فلا يحسر أحد على أن يجارهم فيه . اما الفلستينيون فباغثوهم بقوة عظيمة واقتلوا صيدون وغربوها وقتلوا سكانها وهرب من شيا منهم الى صور فأسمت صيدا ثم أخذت صور تتقدم الى أن بلغت مقام صيدون في الرياسة على بقية مدن فينيقية وتاريخ صيدا مرتبط بتاريخ فينيقية وسوريا فمن اراد

في حدود سنة ٤٥٠ رجل يقال له ابن الشباس فادى  
عندم انه اذ فاستحق عقولهم بقرمات فاقادوا له  
وعيدوه وقد نسب الى هذا الموضع قوم من اهل  
الفضل والدين والعلم والصلاح

اما الآن فقد تغيرت اسماء هذه القرى ولا يطلق  
اسم الصمير او الصمير الا على اكبر اسواق البصرة

والصميرة بلد كان بين ديار الجبل وديار خوزستان  
وهي مدينة بهرجان ففقدت . وقد حدثت بها جماعة وهي  
للفاسد من هذان الى بغداد عن يساره وبها نخل  
وزيتون وجوز ونابج وفواكه السهل والجبل وبها  
وبين الطرحان قنطرة عجيبة بدبعة تكون ضعف قنطرة  
خافون تعد في الجانب وهي الآن خربة وموقعها سيئ  
خصيب على مسافة نحو ٧٠ ميلا جنوبا غربيا عن خرم  
اباد . قال الاصطخري وابا صمير والسوران فدينتان  
صغيرتان غيران بينهما الغالب حلو الجص والحجارة  
وفيهما اللبون والجوز وما يكون في بلاد الصرود  
والجروم وفيها مياه كثيرة واشجار وبها زهران يجري  
الماء في دورم وتنازل ينسب اليها ابو تمام ابراهيم بن  
احمد بن الحسين بن احمد بن حمدان المهدي من  
اهل بروجرد واصله من الصميرة وكان رئيس بروجرد  
ثم عجز وقعد في بيتو . سمع بروجرد ابا يعقوب يوسف  
ابن محمد بن يوسف الخطيب وابا اسحاق ابراهيم بن  
احمد الرازي وغيرها سمع منه ابو سعد ابراهيم بن  
الحسن بن اسحاق الادبي ابو اسحاق الصميري روى  
عن محمد بن عبيد الاسدي وزيد بن ايوب ومحمد  
ابن محمد وكان يسكن هذان ذكره شرويه

❦ الصميري ❦

Ssaymary

١. ابو عبد الله الحسن بن علي بن محمد بن  
جعفر الصميري احد الثقات المذكورين من اصحاب  
ابي حنيفة (رضه) حدث عن ابي بكر النجد وغيره

في المنطقة الحارة زمن الصيف بل ان الاوقات الحارة  
تكون متى كانت الشمس في سمت الرأس عند الظهر  
فتطابق على خط الاستواء الاعتدالين الخريفي والريفي  
والصيف على جانب المنطقة من الاماكن التي الى شمالي  
خط الاستواء والشتاء في الاماكن التي الى جنوبي  
خط الاستواء.

واما صيف الشتاء فهو زمن القبط الذي يكون  
كل سنة في الجزء الشمالي من الولايات الخديعة عقب  
الانبياء الخريفي ويبنى متواليا حارًا مدة اسبوعين  
او ثلثة ويغلب حدوثه في الاكثر في الجهات الداخلية  
من البلاد ما هو يقرب من السواحل البحرية وفي الاقاليم  
القارصة قرب البحيرات الكبيرة وتكون المياه مدة حدوثه  
هادئة والثلث ضاربا ويمتد الشتاء هذا القبط عطية  
كرامة من اهلهم وان الله المنيب القرني يرسل  
الرياح الجنوبية الغربية التي تسهر اليها ارواحهم  
بعد الموت

❦ صيلغ ❦

Ssyla

موضع كثر البان ذكره كتاب العرب ويورد  
الخبر عن امرئ القيس يمتلئ ابو حجر الكندي فقال  
اناني واصحابي على رأس صيلغ  
حدث اطار النوم عني واقصا  
فقلت للبلبل بعد ما قد اتى به  
تبين ويون لي الحديث الجعجا  
فقال ايت اللسان عمرو وكاهل  
اباحوا حتى حجر فاصح مسلما

❦ صيمرة ❦

Ssaymarah

كلمة تعجبية وهي في موضعين احدهما بالبصرة على  
نهر معل وفيها عترة تسمى بهذا الاسم جاء اهلها



روى عنه أبو بكر طي بن أحمد بن ثابت بن الخطيب وقال كان صدوقاً وأمر الفل جليل المعاشرة طارفاً بمقوق أهل العلم توفي في شوال سنة ٤٦٤ هـ ببغداد  
٢. أبو القاسم عبد الواحد بن الحسن الصعري الفقيه الشافعي سكن البصرة وحضر مجلس القاضي أبي حامد المروزي وتلقه على صاحب أبي الفياض وأرخل الناس اليوم من البلاد وكان حائفاً للمذهب الشافعي (رضه) حسن التصنيف فيه

٣. أبو المنصور الصعري هو محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم بن أبي المنصور بن مامان وكان شاعراً أديباً مطبوخاً ذا تراجم وله تصانيف هزلية وغير ذلك ومن شعره

كم مريض قد عاش من بعد يأس  
بعد موت الطبيب والمؤاد  
قد يصاد القضا فينجو سلباً  
ويحل القضاء بالصبار  
ومات سنة ٢٧٥ هـ وكان نادم الموكل وحظي عنه

### ✽ الصين ✽

China, China

الصين اعظم مملكة في قارة آسيا تشغل تلك سطح القارة المذكورة في بين ٢٠ و ٥٦ من العرض الشمالي وبين ٣٥ و ١٤٤ من الطول الشرقي يحدّها من الشمال بلاد سيبريا ومن الشرق بوغاز سفاليان وبحر اليابان والبحر الأصفر ومن الجنوب بحر الصين وتخليج تونكين وألمند الصينية وهندستان ومن الغرب هندستان أيضاً وأفغانستان وبلاد القدر المستقلة ومعظم طولها من الجنوب الغربي إلى الشمال الغربي ٣٤٥٠ ميلاً ومعظم عرضها ٢١٠٠ ميلاً ومساحتها نحو ٥٠٠٠٠٠ ميل مربع ومحيطها نحو ١٢٠٠٠ ميلاً وهي تشغل نحو عشر العالم وعدد سكانها نحو اربعائة مليون وقد اتسمت هذه المملكة العظيمة إلى

ثلاثة أقسام كبرى الأولى منشورية في جهة الشمال الغربي الثاني المقاطعات الثاني عشر وفي التي تشلب عليها أهل منشورية سنة ١٦٦٤ ويقال لها الصين الأصلية - الثالث الاملاك الاضافية مثل منغوليا وتبت وطبلي إلى حدود تركستان وهندستان - اما الصين الأصلية فهي الجزء العظيم من بلاد الصين الذي يشغل نحو ثلث المملكة بين ٢٠ و ٤١ من العرض الشمالي و ٩٨ و ١٢٤ من الطول الغربي يحدّها شمالاً سور الصين العظيم الذي يمتد في اوديتها وجبالها مسافة ١٥٠٠ ميل وغرباً تبت وجنوباً بورما ولاوس وتامم وبحر الصين وشرقاً الاوقيانوس الهاديني وهيبتها شبيهة بنصف دائرة يقبض قطعاً بأغراف من الجهة الشمالية الغربية إلى الجهة الجنوبية الغربية مسافة ١٦٠٠ ميل وطول الخط الشاطئي أكثر من ٢٥٠٠ ميل والخط البري ٤٤٠٠ ميل وقد قدر البعض مساحتها سنة ١٨١٢ فبلغت مع ملحقاتها نحو ٥٤٢٠٠٠٠ ميل أنكليزية مربع وقدرها غيرم ٣٠٠٠٠٠٠ ميل مربع وفي الجدول الآتي أسماء ولايات الصين الأصلية وهي ١٨ ولاية وإسما قواعدها ومساحتها وعدد سكانها وأتبع وأضع هذا الجدول احصاء الصين الرسمي وبلي اسم كل ولاية عدد السنة التي اصبحت فيها وقد عرف العرب بلاد الصين منذ القدم وأرسل ملوك الاسلام إليها سفراء منذ خلافة الوليد في آخر القرن الاول للهجرة فذهبوا إلى كاشغر ورجعوا من الصين بالتحف الثمينة ثم تكررت الاسفار برّاً من سمرقند إلى كنفوق وفي القرن الثالث للهجرة كثرت اسفار العرب بحراً ومنهم عبد الوهاب وأبو زيد الذي ذهب إلى كنفوق بحراً قال العلامة مطهر بن: وتكون هذه هي نفس الموضع الذي ساء مرقبول كنفوق - وسنة ٨٥٠ م كان في كنفوق وكيل تجارة للعرب وكان لم في سلطنة الصين عدة وكلاء وكان لم عدة مدن غير كنفوق

اسماء الولايات	المساحة	عدد السكان	عدد السكان في الميل المربع	المواضع
بشلي أو تشي لي ٧٩	٥٨,٩٤٩	١٧,٩٢٧,٠٠٠	٢٠٤	باكوت
شونغ ٨٢	٥٣,٧٦٢	٢٦,٢٤٧,٨٢٥	٥٥٧	نمينان فو
شانشي ٨٢	٥٦,٣٦٨	١٢,٢١١,٤٥٢	٢٢١	فويان فو
هونان ٨٢	٦٥,٩١٢	٢٢,١١٥,٨٢٧	٢٤٠	كيتونج فو
كوانغ سو ٨٢	٤٤,٥٠٠	٢,٩٠٥,١٧١	٤٧٠	ننكين
نغان هوي ٤٤	٤٨,٤٦١	٢٠,٥١٦,٢٨٨	٤٢٥	نغانكين فو
كوانغ سي ٧٩	٧٢,١٧٦	٢٤,٥٤٤,١١٨	٢٤٠	نانشانغ فو
شي كيانغ ٨٢	٢٩,١٥٠	١١,٥٨٨,٦٦٢	٢٩٦	هانغ تشونغ
فوكيان ٤٤	٢٨,٥٠٠	٢٢,١٩٠,٥٥٦	٥٧٤	فوشونغ
هوبا ٨٢	٧٠,٤٥٠	٢٤,٢٤٤,٧٨٥	٤٧٣	ويشانغ فو
هونان ٨٢	٧٤,٢٣٠	٢١,٠٠٢,٦٠٤	٢٨٢	شانغ شانغ
شان سي ٧٩	٦٧,٤٠٠	٨,٤٢٢,١٩٢	١٢٦	سي شانغ فو
كان سو ٧٩	١٢٥,٤٥٠	٩,٢٨٥,٢٧٧	٧٤	لان شونغ
سي شوان ٨٢	١٦٦,٨٠٠	٦٧,٧١٢,٨٩٧	٤٠٦	شونغ تونغ
كوانغ تونغ مع هاي نان ٨٢	٧٩,٤٥٦	٢٩,٧٠٦,٢٤٩	٢٧٧	كيتونج
كوانغ سي ٧٩	٧٨,٢٥٠	٥,١٥١,٢٢٧	٦٥	كواي لين
كوي شو ٧٩	٦٤,٥٥٤	٧,٦٦٩,١٨١	١١٨	كويانغ تشونغ
يون نان ٧٩	١٠٧,٦٦٩	١١,٧٢١,٥٧٦	١٠٨	يون نانغ

٢٩٢	٢٨٢,٢٥٢,٠٢٩	١,٢١٢,٢٢٨
-----	-------------	-----------

مساحة	سكانها	ملاحظات
١,٢٢٦,٨٤١	٢٨٦,٠٠٠,٠٠٠	الصين الأصلية
٢٦٢,٢١٠	٧,٥٠٠,٠٠٠	منشوريا
١,٢٨٨,٠٠٠	٢,٠٠٠,٠٠٠	منغوليا
٦٥١,٥٠٠	٦,٠٠٠,٠٠٠	تيبت
١٤٧,٩٥٠	٦٠٠,٠٠٠	جنغاريا
٤٢١,٨٠٠	٥٨٠,٠٠٠	تركستان الشرقية
٤,٢١٨,٤٠١	٤٠٢,٦٨٠,٠٠٠	المجموع

متنوعة لايواب تجارهم وكانت تجار العرب تعرف تلك الارض وما يعود عليهم منها من المنافع ولكن لا يعرف جغرافيتهم ضبط اسماها اقاليمها ومديتها ولا سميائها ولهذا لا يسردون منها الا ما كان مشهورا وفي كتاب مستودع الامصار للشيخ محمد بن العربي كلام مسهب في العرب والاسلام في الصين تكتفي بالاشارة اليه ثم ابرم عددا من مساحة الصين وعدد سكانها مع تبويبها فوضع الجدول الآتي :

اما عدد الاجانب في الصين فبلغ اواخر سنة ١٨٩٦ على ما جاء في احصاء البحارك الرسمي ١٠,٨٥٥ نساً نحو نصفهم منيون في شنغاي . منهم من الانكليز ٤,٦٢٢ ومن الاميركان ٤٢٩ ومن الفرنسيين ٩٢٤ ومن الالمان ٨٧٠ ومن البرنغاليين ٨٧١ ومن الهابانين ٨٥٢ ومن الاسبان ٤١٠ ومن اهالي اسوج ونروج ٤٠٧ ونزر يسير من غير من ذكر

هيتها الطبيعية . غير معروفة تماماً غير ان الخط الساحلي معروف ويتصل بمجموعات جزر كثيرة وخليجها قليلة الفور الا خليج بنشلي في الجهة الشمالية الشرقية وفيها شبه جزيرة وعرة في ولاية شنغاي والساطي . من خليج بنشلي جنوباً الى جزيرة شوزان سهل منخفض تطوف عليه المياه لدى هبوب الاواصف الشديدة والارض من شوزان الى مصب نهر كتون وعرة ذات حفور بارزة ومن مصب نهر كتون الى الجهة الجنوبية الغربية سهل يتخلل المنة داخله في البحر وتبتدى . داخلية البلاد من الجهة الشمالية الغربية بسلاسل جبال شاهقة تمتد الى الوسط اسيا ويعرف اسم هذه السلاسل بسلسلة بونلغ المنته من التبال الى الجنوب ومعدل علوها غير معروف غير ان فيها تعلو كثيراً فوق خط السطح الدائم وفيه فروعها نحو الشرق ومنها نشأ بتايغ البلاد والآنهر العظيمة التي تصب شرقاً في البحار ويكون انخفاض الأراضي من الشرق الى الغرب تدريجياً ويقل ارتفاع الجبال على هذا النسق كلما تقدمناظر الى الساطي الى ان تنتهي اخيراً بسهول خصبة يبلغ طول أحدها ٧٠٠ ميل وفي هذه السهول من كثرة السكان مالا يكاد يكون له مثيل في العالم اجمع

جيولوجيتها . هي شبيه التركيب بغيرها من البقاع بكثرة في جبالها الغرانيت وتخلل وجود الطبقة الثانية الكربونية والطباشيرية في ولاية هونان وفي التربة الموصلة بين هوانغ هو يانغ نسي كان ولاسيا بانب

باكين حيث توجد منطقة قليلة العرض طويلة ممتدة من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي فيها معادن غم حجرية يستعمل سكان تلك الجهات وتوجد الطبقة الجيولوجية الثالثة في تلك البلاد في السهول ولاسيا السهل الاعظم

معادنها . فيها كل المعادن المعروفة سوى البلاتين . ومع ان نملن الذهب غير كثير فيها فانهم يستخلصونه منها بفشل رمال الانهار سيما هريانغ نسي ليان وفي اترية جبال ولاية يون نان وفيها كثير من النضة والنحاس والزنك ويستخرجون قليلاً من الحديد ويطنون الجص ويصنونه بالزيت ويطنون بوالسفن ويستعملونه ايضاً للزينة فانه بيض البشر ويجلو الاسنان ويدخلونه في نوع من المشروبات يزعمون انه ابدال الطبع نافع في الحميات . ويجمعون ملح البارود من تراب الخرائب الذي يفسلونه ويصنونه الماء عنة وفيها ايضاً الزئبق والزرنيخ واللازورد الذي يستعملونه لتلوين الخزف الصيني المشهور وفيها ايضاً كثير من الحجارة الكريمة

انهارها ومجاريها . اما انهر بلاد الصين فهي عظيمة طويلة . منها النهر الأصفر ويقال له بالصينية هوانغ هو خج في سهل ربات حيث العرض ٢٥٠ ميلاً والطول ٩٦٠ ميلاً ومن هناك يجري الى الجنوب ٣٠ ميلاً ثم يتعطف الى الشرق نحو ١٦٠ ميلاً ثم الى الغرب ١٢٠ ميلاً ثم الى الشمال الشرقي بتعارج كثيرة نحو ٧٠٠ ميل ثم يسير الى الشمال نحو ٤٣٠ ميلاً ثم شرقاً ثم جنوباً نحو ٥٠٠ ميل ثم شرقاً نحو ٦٥٠ ميلاً ويصب في البحر الاصفر . واما صفر النهر فلان في مجراه تراكب اصفر يتخالط مائه في جرياته فيتلون بـ ويصب في هذا النهر من الغرب نهر واي وطوله ٤٠٠ ميل ونهر لو ونهر فان وغير ذلك وكل هذه الانهر سريعة الجريان خطيرة على ركاب الزوارق . واحياناً كثيرة تطوف على البلاد الجارية لها وتخرب المدن والقرى

وعبرنا بنج نسي كيانغ وهو النهر الأكبر مؤلف من عدة أنهار في من نواحي تبيت حيث الطول نحو ٨٦ شراً وبعد أن يجري ١٤٠٠ ميل يلاقيه نهر يهلون كيانغ فيجريان إلى الجنوب الغربي حتى يصلا إلى ٢٦ من العرض الثاني ومن ثم ينحطف إلى الشمال الشرقي ثم إلى الشرق ويلاقيه عدة أنهار من جانيه وهو يمر بمجيلة بمجرات ويصب في البحر الأصفر حيث العرض نحو ٢٢ شمالاً وطوله مع تقارب مجريه نحو ٢٠٠ ميل وتصلد فيه السنن الكبار ٢٠٠ ميل إلى مدينة نكين والزوارق إلى نحو ١٧٠٠ ميل من مصبو ويعلو مد البحر وجره في النهر مضافة ٤٠٠ ميل عن مصبو يقال له منطقة الصين لورون وسط البلاد. وأما نهر كان كيانغ ويقال له شوكيانغ أيضاً فهو الذي يصب في بحر الصين بقرب مدينة كتهون وطوله نحو ٧٠٠ ميل. ومن هذه الأنهار نهر يهو وهو يصب في البحر الأصفر ماراً في مدينة باكين. ونهر صامور وهو يخرج من بلاد سيبيريا ويصب في بوقاز سفاليان

وأما مجرات الصين فيها مجرة تلبهو في مقاطعة هونان مسطها نحو ٢٢٠ ميلاً. وإلى الشرق منها مجرة بويان طولها نحو ٦٠ ميلاً وعرضها نحو ٣٠ ميلاً. وفيها عدة جزائر حصنة يؤخذ منها كثير من السمك وفي نواحي هانين المجرتين مجرات أخر كثيرة حتى قيل لذلك القسم من المملكة ارض المجرات وبين النهر الأصفر والنهر الأكبر مجرة هونسيهو. وفي منشوريا مجرة هنكاي ومجرة هورون. وحول برية كوي عدة مجرات ملحة. وفيها التربة العظيمة التي يباسطها مع الأنهار التي تصل بها تجري الزوارق في البلاد من كتهون إلى باكين. وأول هذه التربة في ٢٧ عرضاً شمالاً و١٦ طولاً شرقاً طوعها قرب باكين وقد حفر في ارضه مختلفة فحفر بعضها في القرن السابع وبعضها في القرن الثالث عشر وبعضها

في القرن الرابع عشر وطولها نحو ٦٥٠ ميلاً وتخلل البلاد ترع كثيرة غيرته لسهل بها ثقل بضائع التجارة من مكان إلى آخر ولأجل ذلك قل اعتناؤهم بشييد الطرق في البر إلا أنهم قطعوا مناج في بعض الجبال الواقعة في طريق القوافل بين المدن الكبار **هو ماها** **هو ماها** **هو ماها** ان الجبال الأعظم من اراضي بلاد الصين واقع في المنطقة المعتدلة وليس منها إلا قسم صغير إلى الجنوب في المنطقة الحارة. فيمكن ان يقال في هوانها بالاجمال انه معتدل جيد ولكنه لا بد له من الاختلاف بين الأماكن في مملكة واسعة الأطراف نسبية الإرجاء فان البرد يشتد في الجهات الشمالية منها والجبال المرتفعة والحار يشتد في الجهات الجنوبية والأودية والسهول. وتكثر الحيوانات في ضفاف الأنهار والمجرات ولا سيما في نواحي مدينة نكين وفي كتهون تكون درجة الحرارة في الصيف بين ٨٠ و ٨٨ ف. وفي الشتاء بين ٥٠ و ٦٠ ومن شهر تموز إلى تشرين الأول تكثر الأمطار على الشواطئ البحرية ويحصل منها خطر شديد على السفن

**حيواناتها** **حيواناتها** **حيواناتها** ان أكثر معروفها باصناف حيوانات الصين مقصور على الأنباء التي ترد إليها بواسطة التجار واستخدمت الحكومة من الأجانب والمسيحيين اما الآن وقد انتفع كثير من أطباء الصين للشراء فستجلب عما قليل اسباب كثيرة للتوصل إلى معرفة ما مجهول من هذا القبيل والمعروف من حيواناتها انواع من القردة مثل الأورونغ وأونغ والدب والثيل والنمر على حدود بورما. ويوجد فيها نوع من السنور البري في بعض الجبال ومنها الخنزير البري والجاموس والبقر والحميل وهي صفار الجفنة والذئب والتميل والتمز وعندهم انواع من الفيلان ولا سيما غزال المسك وفي جبال الصين لها نهارها كثير من انواع السمك ومن ذلك السمك الذهبي اللون والنضي الذي يحول إلى آفاق ويرى في البرك والبحار بحسن منظره.

وفيها كثير من انواع الطيور البرية والاليفة وكذلك الدبابات والحجرات

❦ نباتاها ❦ ينبت فيها الخبزان الشبيه  
بالخوزان الهندي وهو أكثر نباتاها اعتبارا لا لمظم  
ارتفاعه مع انه يبلغ طولا نحو ٥ قدما بل لكثرة منافعه  
ومها الصنفان وأنواع كثيرة من شجر السداب  
والصنوبر والأرز والسرو والأزدرخت والورد  
وعندم أكثر المحبوب التي تؤكل ومجموع  
الحشائش الجريية بعضها للطعام وبعضها لاصطناع نوع  
من الفراء الذي يستعمل في صناعة الزطاس وبعض  
الامنيمة . ومنها القل وعدم اصناف من الفلفل  
وكذلك الزنجبيل بأكثرون اخضر وكسكتا والجزور  
والبنديق وأنواع من الفوت يصنع من قشور بعضها  
قرطاس جيد والفنط والراوند . وأكثر أنواع الفواكه  
والأزهار . ومن النباتات المبردة عدم الغاي تقطع  
اغصانه ويؤخذ ورقه ويصفى قليلا على نار هادئة  
ثم تفل كل ورقه باليد ويوض في صناديق مبلطة  
بالرصاص ويرسل الى الجهات ويمضون ورقه في  
السنة ثلاث مرات

﴿ زراعتها ﴾ الزراعة كثرة الاعتبار عند الصينيين ولما شأن عظيم حتى اهتم بهم يهود لما عداً خاصاً وفي يوم مخصوص من ايام السنه يأتي امبراطور الصين بنفسه الى بقعة من الارض مع ثلاثة من امراء حاشيته و ٦٠ من مأموريه و ٤٠ فلاحاً من التلويح و ٤٠ فلاحاً من الاحداث فيأخذ الحراثت يده ويجرت ثلثا ويوزع فيه بزرراً وهكذا ينقل الولاء في كل ولاية من ولايات الصين المنفرقة والغاية من ذلك ترغيب الناس في الحراثة لتروق للشعب فيظفر اليها بين الاعتبار غيرة يقال بهذا الصدد انه مع شدة اعتبار الصينيين لهذه المهنة تم قبول الامام بها وعرفتهم لا تزال مقصورة على الطرق القديمة التي اتبناها من اسلامهم ولم يستعملوا شيكاً من الآلات

اختلعت حديثاً في البلدان الأخرى لانتان المية الهبة  
 في غايه في الأصميه وعمران الكون . ولا تزال آلات  
 الحرثه اعتمد على الطور القدم وقد ارسلت الى بلادهم  
 متفقه فلم يساموا وازدروا بها وفضلوا عليها لأنهم  
 لم يجرئون بها على الثيران والجواميس . وليس لهم المام  
 بتربية الخيول والمواشي واختيار الاجناس الجيده منها .  
 والختير عدم ايجاد جنس من الحيوانات يستعملون  
 به . ومن ام مزروعات اراضيهم الارز وهو طعام  
 عموم الشعب فترى اهرام مملأه منه وم يزرعونه  
 في السهول ويستعملون به جدًا فيكون لهم منه غلال وافره  
 فيخرجون الارز أولاً في البناغ ثم يفرس بعد ذلك في  
 المتبادر ويفرس أولاً في اواسط شهر أيار ثم بعد  
 ذلك باسبوعين أو ثلثه بعل له غرس ثان في الثغرات  
 بين البناغ السابق . وفي حصدت الغلة الاولى في  
 شهر آب (اوغسطس) تكون الغلة الثانية لا تزال  
 خضراء فيبقى عليها الحباد ويعتني بها ثم تحصد في شهر  
 تشرين الثاني (نوفمبر) ولا يبيت الارز في السهول  
 فقط بل يبيت أيضاً في جراب المصايد التي تعلو ٦٠  
 أو ٨٠ قدم عن سطح البحر . ويكون منظر  
 مزروعات الارز في أول امس بجمالاً يشرح  
 الصدر . ويعتني الصينيون كثيراً في المزروعات  
 الضرورية لهم مثل اعطائهم نبات الارز . ومن جملة  
 مزرعاتهم أيضاً البطاطا الحلوة ويصل الذهب  
 والحبوب الشتوية في جوفه تكون تحضرافات بلاد  
 امركا ومنها البطاطا واللوبياء والبصل والملفوف التي  
 تزرع لأجل الشعب الاوربي المتبع في تلك الجهات .  
 والفلل في شمالي البلاد كثيرة منها القمح والشعير  
 والمحس واللوبياء . اما القمح والشعير فما اذ جسد  
 منها في بلادنا ولكن المحس واللوبياء افضل جسداً  
 منها في مصر وسوريا . ويحترق الصينيون اراضيهم  
 ويضعون عليها سجاداً ولا سجا في الاماكن التي يزرعون  
 فيها الارز . ومن مزرعاتهم قصب السكر الذي

الشاى من الصين الى سائر اقطار العالم ولا يبتع في الاماكن الواطئة بل على سواح التلال وللحصول على بزره يزرع أولاً في مساكب على شكل صنوف تبعدها عن الاخرى ٤ اقدام يكون منظرها للراى متى تمت كالخناق الفناء خضراء بدهية المنظر وتجمع الاوراق ثلاث مرات في السنة في اواسط شهر نيسان (ابريل) متى اخذت الاوراق في الانفتاح ثم بعد ذلك باسبوعين في شهر ايار (مايو) متى بلغت الاوراق معقلها . ثم تقطف الاوراق ايضاً لدى انتابحها جديداً . وبعد الشاى المقطوف أولاً اجودها واغلاها قيمة ورسلة اصحابه غالباً هدية لاصدقائهم اهاليها . لم يبق من الصينيين الا صليبين الا بقايا قليلة ( كالبوتري او اللولو ) في جبال الولايات الجنوبية والسكان المحليون هم اقوام هاجروا الى البلاد من الجهات الشمالية الغربية ويسمى الصينيون انفسهم ابناء هان وهم يختلفون كل الاختلاف عن الجنس التوقاسي وقاربين جهاتهم الجنس المنغولي وتختلف قاسمهم ايضاً باختلاف مواقع الاقاليم وقد حسب المعلم وليس معدّل طول الشبان منهم ٥ اقدام ٤٠ قراريط ويتعاطف ارتفاع قاسمهم كلاً ارتفعنا الى الجهات الشمالية . وهم يمتازون باستدارة الوجه وصفر العينين . وازورارها واصفرار البشرة وقلة الشعر وخشونة وقوفه وخفة اللحم واستواء الوجه وانخفاض الجبهة وضيق القف وفطس الانف وارتفاع عظم الخد وضخامة اللتين وانحراف شق الجنتين عن خط مستعرض بحيث يكون الماقي الانسي أطولاً من الرحفي ونساقوم بالنسبة الى رجالهم اصفر من نساء الطائفة التوقاسية . وسكان الجهات الجنوبية اشد سمرة ومن اعظم المحاسن عندهم من الجسم وصفر الارجل وطول الاظفار . والمناشواهيت لوناً رقيقى بنية من الصينيين ولحام اكثر شعراً وهميتهم تدل على جانب عظيم من النشاط العقلي . ولما اكتب

يستعملونه اخضر والنيل والخروج ويزرع كثير من النباتات لأجل الحصول على جنورها . ومن جملة الاشجار الكثيرة الاهمية في الصين شجر التوت . فاذا نظرنا الى مقدار الحرير الذي يصدر كل سنة من بلاد الصين الى غيرها من البلدان الأجنبية وإلى مقدار الحرير الذي يصبغ الاهالي في بلادهم للملابس الأجنبية بينهم يظهر لنا جلياً انه لا بد من أن تكون مساحة الارض المخصصة بزراعه واسعة جداً تشغل الالوف من اللنادين المرصعة في هاتيك البلاد وأن ملايين من الاهالي يشتغلون بصناعتهم وهم يصنمون شجر التوت الذي يفسر البستاني منه ذا اوراق كثيرة كيفية واشجار التوت عديم لا تزيد عن ٤ أو ٦ اقدام علواً وهي تنرس على هيئة صنوف على ضفات الترع ويمتثل في مزارع . التوت صاحب الارض وعائلته الذي يغرس الاشجار ويعلمها ويجريها ويجمع الاوراق طعاماً لدود القز ويغرل حرير الشرائق . والحرير الصيني اتمل من الحرير الايطالياني ويفضل عليه في المجايل للمعانة وقابلية للصقل وثباته . ومن مزروعات بلاد الصين ايضاً القطن الذي يسمى في الولايات الشمالية « مياها » وهو شبيه بالجنس الامركاني المعروف بجيبسيوم هرباكيوم ولما القطن الأصفر المستعمل في معامل نانكين فهو اقل استعمالاً من الجيبسيوم العادي المذكور وهو يزرع في السهول مجوار شغاي وهو من جملة التلال الصينية عديم وتختلف زراعتة قليلاً عن زراعتي في البلدان الأخرى ومن جملة النباتات الصينية الكثيرة الاهمية نبات الشاى وقد مر ذكره وهو على نوعين شاى وبهاى والشاى الأخضر يبلغ علونه من ٣ الى ٦ اقدام على هيئة بقول ورقية الشكل وشكل اوراقها سوداء مخضرة بيضيه وازهارها مفردة بيضاء بدون رائحة وبزورها ثلثة ضمن خرنبوبة شبيهة بالبندق ذات طعم حريف يستخرج منها زيت يستعمل لغايات مختلفة . ويرسل

اهل الصين وصنائعهم الضعيفة فلم ينصف الروائي وصفا  
لائهم انما استدل بحكمهم الى ما علوه من اخلاق اهالي  
الفنور وتجارهم وهو حكم لا يصدق على اخلاق سائر  
الاهالي بل يقال عكس ذلك عن الذين خالطوا  
منهم الاوربيين والامركان اذ شفت صفاتهم عن  
اجتهاد وحذق وادب وحزم وتديبر . نعم انهم اقل  
جراة من رجال اوربا وادنى مقاماً في السلم الادنى  
واذا حشفتا ظهرت فيهم امارات اللفظة والجناء ولكنهم  
من الجهة الاخرى لثبو الطابع غير مائلين للانتقام  
وم في درجة سامية من الاعتدال في طعامهم وشرايهم .  
ولم يلباع الطلوق في امور المخبر في انحاء العالم المختلفة .  
وم يهيجون كثيراً ببلادهم وتدينهم الذي رها قبل  
نفاة الديانة النصرانية . وعجهم هذا طبيعي فيهم مثل  
عجس الامم التي تدعي القديس اليوم . واذا علمنا ان الصين  
تحتوي على نحو ثلث سكان الكرة الارضية وانه يصرف  
الظفر عن اجترار الآلة البخارية والظفراف لا يكاد  
يوجد استعياط عظيم في الزمان الحاضر لم يكن موجوداً  
بين الصينيين منذ اجيال وان عرى الهيئة الاجتماعية  
اقوى في الصين منها في سائر بلاد الله لا يبقى محل  
لنا لاستغراب فنورهم من الاجانب ولعل الوقوف على  
احوالهم بمخالفاتهم يحسن ظنون الامم المسيحية بهم ويثني  
عنهم المصالح التي يطعنون بها . قال المعلم وليس  
عن تمدن الصينيين انهم قد اتخذوا طرقاً مختلفة للتمدن  
تفوت بحسب تغير احوال الزمان ولونظرنا الى تمدن  
الصينيين وتمدن الاوربيين فوضعا عن ان ننظر اليهم  
بعين الانتقاد يجب النظر بعين المقابلة لان المشاكلة  
بين الفريقين تختلف كلياً باختلاف الاجناس فان  
شعباً قديماً سبق الشعب الاوربي باختراعاته لا يجب  
ان ينظر اليه بعين كيلة فهم قد سبقوا باختراع ابرة  
الحك والخزف والبارود والورق والطابع وقد استعملوها  
قروناً قبل ان عرفت في اوربا وم يملكون اكثر من  
ثلثمائة مليون نفس متفوقين في العوائد والكتابة

والسياسة ولم مدن وعواصم تباري في العظمة والكثرة  
اعظم عواصم العالم وم لم يقطا الارض فقط بالمدن  
والشوارع بل المياه ايضا فامة هذا شأنها يجسمان تشغل  
المقام الاعلى من صفحات . تاريخ الجنس البشري  
وتستلقت انظار كل عصب لتجسس الى دراسة احوالها  
واخلاقياتها . ولما الصعوبات التي تحول دون هذه الدراسة  
والوقوف على حقائق احوالهم فهي ظاهرة من تناقض  
اقوال السباح الذين دفعتم الجراءة الى تجاوز اطراف  
البلاد . غير ان بعض المدققين حديثاً في خصائص  
اوصافهم ابرزوا في حكمهم بعض الاعتدال ويشرعوا في  
تطبيق تلك الخصائص على تاريخهم وآدابهم فعملوا انهم  
ان كانوا لمخجورين فما ذلك الا لاعتزالهم مخالطة بلاد  
غورهم وان كانوا جبناء فما ذلك الا لقله وقوع حروب  
بينهم وبين غورهم من الامم وان كانوا قاندي الخيرة  
في المشروحات والاقسام على الاغراض السامية فلان  
الحكومة لم تأذن بكتير المال والقرى في ايدي الرعية  
وان كانوا قاترين قليلي الهمة في نشر وسائط التدين  
فذلك لكثرة الاهالي ولضعف لغتهم وكثرة تسيراتها  
حتى ان الذين يعرفون منهم لغتهم حق المعرفة قليلون  
جداً . وان كانوا قليلي الاكتراث بالدين فما ذلك  
الا لان ادبايهم لم تجزم في تماليها بالعقاب أو  
الغواب . ولما هيئة الصينيين الاجتماعية واحوال  
معيشتهم فهي اقرب شجاً لإحवाल البلاد الاوربية  
من سائر بلاد الشرق ومع أن اغنياء بينهم يخذ  
الرجل منهم أكثر من امرأة واحدة ويمش البناء  
عندم في عزلة عن الرجال فهم يعتبرون العيشة العائلية  
ومحسون تديرها فان للزوجة الاولى السلطان  
المطلق وعدم السراري في يومهم بمنزلة تكاد  
تضاهي منزلة الخادسات والاماء ويشهون  
الزوجة الاولى بالقر والسراي بالقوم وكل  
من القر والقوم يسير في دوراته المتظم حول  
النفس اي الرجل . ومن جملة آدابهم قيام الاولاد

بكل الخضوع والطاعة التامة للوالدين وخطابة  
الاولاد في يد الوالدين متى حصل الاتفاق على  
ذلك بمصادق عليه شركاً ويبنى كل شرط شرطة الولد  
اذا لم يحضره الوالدان ويثبلة . وليست النظافة من  
فضائل الصينيين في مساكنهم واجسادهم فلا يترع فقراء  
الغصب انهم حتى تروث . ويوث الصينيون راحة  
والسوء غالباً مظلمة ويظهر من تعذر زواياها الخلق ان  
مثال المحبة اقرب مثال لشكل يومهم غير انها تختلف  
جداً في القدر وشكل البناء والترتيب الداخلي فتتدرج  
من الكوخ المحمولى الفصاخر ولكنها جميعاً سبعة  
المهندس فلا يمن فيها نفوذ الهواء والنور الكافيين  
ولولا اتقان المروشات والحلى الموجودة فيها لكانت  
منظر الغرف ذريعاً وتتصل ساحات الدور والمباني  
بالابنية في منازل الاغنياء على شكل حسن يشف عن ذوق  
والشوارع في المدن الصينية ضيقة جداً معوجة وقفا  
يزيد عرض البعض منها عن ١٠ أو ١٢ قدماً وأكثر  
الطوارق في مدينة كيتون عرضها اقل من ٨ اقدام  
ولا يوجد فيها مسنها ساحات تختلف ثقل الارحام  
فيكون هواؤها فاسداً بالطبع وقفا يلتفت الى عمل  
اسرعة للاقذار فتتفر من ثم رائحة البوالع في الطرق  
وزد على ذلك رائحة المذبوحات والافذار التي يجملها  
الزبالون والمحالون في الاوقه ولذلك تكثر في تلك  
البلاد الامراض الناشئة عن القذارة وامراض الميون .  
والنظر الى الاسواق الضيقة يؤثر في السباح كثيراً  
لدى اول وهلة فيرون الفسك والحدادين والراججين  
والحلاقين والمطربين والسكانزين ومرفعي الاحذية  
وباصري الجفث وبائعي الحشائش وبائعي الكتب  
والصبار والفجار يسبق مختلفه مزدحمين بكثرة في  
الاسواق ومع وفرة عدد الخلق فلا ترى منازعة ان  
مصادمة في الطريق ويشلب في الليل الهدو ويجتث  
احياناً حرائق فيطعنونها بالآلات وقد يهدمون الابنية  
لاجل اطفالها

واما البسة الصينيين فليست مطردة الأزياء  
ولا متجانسة كما قد يظن بل تختلف ازيائهم كما  
تختلف في سائر البلدان ولكن اختلافها قليل وتغير  
الازياء ببطي . ولولا وجود بعض شوائب في عراهم  
يخلق قسم من شعر الرأس وضرب باقى من الرجال  
وتحج ارجل نسائهم لما أكثر الاوربيون من انتقاد  
ازيائهم لانها جامعة بين تدفئة الجسم وراحة حركاته  
وأكثر شغل معاملهم في الحرير والقطن ولكتان للباس  
الصيني والفرار والجلود للباس الشتوي . وتصنع ثياب  
الفقراء الشتوية بينهم من الانجبة المحشوة بالخرقة  
واختلاف ملابس الجنسين ذكورياً وإناثاً في اللون  
أكثر منه في الهيئة والتفصيل وام ملابسهم المحلل  
الداخلية والفاخرة من القطن والراويل والرأسمة  
التي تشد عليها جوارب ضيقة في الشتاء وحذبة غليظة  
الصال . واما اطعمة الصينيين فهي متنوعة مطبوخة  
جيداً وبعض ما كلفهم تظهر تنبه لصلح البذوق  
الاوربي والاطعمة الحيوانية عديم اقل استعمالاً من  
غيرهم الذين يعيشون في اصقاع شبيهة باصقاعهم .  
ويعد الطبخ بين الصينيين صناعة فقد شهد مستر  
وتكروف كوك بان الطبخ في الصين يحسب في درجة  
وسعى هي ادنى مما هي في فرنسا وارفع مما هي في انكلترا  
ويقول الصينيون عن طريقة تناول الانكليز للطعام  
انها تضاهي طريقة برايرة فرومسا وانهم اي الانكليز  
ياخذون في هذا الشأن ام شغل يست التصابة على  
مؤاخذم ويتركون ام شغل المطبخ لادمم — ويجهد  
الطباخ الصيني في اخفاء ميفة الطعام الاصيلة ومنظف  
على قدر الامكان ويترك الثوابل ويستعمل الزيتون  
وانواع الدهن المختلفة . ولا يستعملون الثيرة والفوكولانا  
والبرا وخمر التفاح والبراندني وانما مشروبهم الشاي  
ومشروب اخر يستقرون من الارز ولا يكادون يعرفون  
شيكامن المخمر ويتغم من الصنف الأدنى ولم لا يفضونه  
بل يدخنون به ويستشقونه سموها وقد شاعت بينهم



مليوناً سنة ١٨١٢ ليس فيها الآن سوى ٨ ملايين  
والواقع انه لا يمكننا الاعتماد على كلام سائح او صابر  
طريق يمر في البلاد زماناً قصيراً أكثر من خبرة  
الذين يصرفون حياتهم في البلاد ولا سيما لان سجلات  
التفويض قد ضبطت لاجل مقاصد الحكومة ولم يقصد  
بها انباء الاجانب وانما وجد نقص في ولاية فلربما  
يكون ذلك لان صقاً من البلاد لا تصلح للزراعة  
فيها جرمة السكان الى صقع اخر فاذا نقص العدد  
في ولاية فيزداد في غيرها (راجع الجدول في اول  
المقالة عن عدد الاهالي ومقدار مساحتها)

يتكلم اهالي الصين لغة واحدة غير ان الصينيين  
الاصليين واهالي فرموسا وهيان يتكلمون بلغات اخرى  
ويطلق باللغة العامة بلغات مختلفة في اصناف المملكة  
ويوجد اختلاف في التلظ في بعض الاماكن فان  
نطق اهالي الجبال يخالف نطق سكان المدن في بعض  
مواقع الكلام ولهجه تختلف عن لهجة اولئك وقد  
تكون هذه المبادئ بينهم كلية حتى انه يسر على  
الصينيين انفسهم فهم بعض البارات. واما لغة الكتابة  
فهي واحدة عند الجميع. ويبدل الصينيون جهدهم في  
درس اللغة المكتشفة خوفاً من ان يبدلوا المجهود مثل  
الفريين في غيرها من اللغتين العائدة للتهديب  
الادبي ورفع عقول الامة في مبادئ ترميز طليم  
بالارتقاء في سلم المعارف. وم يخشون رجال العلم  
بممارسهم في المندرة على حسن القراءة والكتابة ولا يبالون  
بجميع المعارف وتخزينها في الصدور ولذلك لا تزال  
الامة في تأخر تمد لتفهم من اقوى عقولهم ومع ذلك  
فالعلم عندهم ولو قليلاً في ارفع منازل الاعتبار وتلوه  
الزراعة كما سبق القول فينتقل على قدر الامكان  
ويسعدون اراضيها ويتيج في البلاد الواقعة بين النهر  
الاصفر ونهر ينج تسي غلغان في السنة ويدرسون  
المخططة اما بالدوس او بالنارنج ولا يستعملون لحوم  
المجونات الاهلية طعاماً خلا المختير وقليلاً من

حادة التدخين بالافيون المضروبي آخه في الاردياد  
بين كل صنوفهم رغباً عن اجساد الحكومة في مسها .  
وقد قال الرواة في وصف الميعة الاجتماعية انها  
عبارة عن مجموع عادات ورسوم باردة خالية من  
الحنو القلبي الحقيقي ولكن هذا القول من قبيل الزعم  
الجبني على غير استقراء مدقق . وم على جانب عظيم  
من القادب في عهادتهم على ان هذا القادب الذي  
اشهر عنهم لا يخرج الى حد القتل في الرمييات الا  
في ظروف ملهية تقتضي المعاملة الرسمية المفضة .  
وم على كل حال طلبوا الهيا بفرضون لنيو الجانج  
سواء كانوا في يومهم او في الشوارع المزدحمة والاسواق  
القاصدة في القرى والمدن وعلى الجسور . ويندر  
بينهم وقوع هفصات في الاسواق وقتل الا في اوقات  
العيان والاضطرابات واكثر الاهالي مفرمون  
بالاحتفالات والمظاهرات. وم يمدون بعض المراسم  
ويحرون فيها ولائم عظيمة كعيد رأس السنة وعيد  
قوارب الثنين وعيد القناديل والصبادين فهي من  
الاعجاد المعتبرة بينهم - اما المسر فامر شائع  
ومجتهرون الصراع والالعاب الجسدية ولا يعرفون  
المبارزة ومحبسون انواع اظهار قوى الجسد اموراً  
ناشئة عن قلة المدن

وقد اخذ العلامة وليس في كتابه المسى « المملكة  
الوسطى » في احصاء عدد نفوس اهالي الصين نقلاً  
عن سجلات الحكومة الرسمية فقال لو جعلنا سجل نفوس  
سنة ١٨١٢ قاصدة واضنا عليه ٢٠ في المئة من ٦٠  
سنة فيكون عدد الاهالي نحو ٤٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠  
وقد رزمت المملكة ٣٠ سنة من هذه المئة مجرب  
داخلة ربما خضفت العدد فلا تحسب زيادة ٢٠ في  
المئة معدلاً كبيراً من ٤٠ سنة وعلى كلتا الحالتين  
فلا يكون العدد اقل من اربعمائة مليون نفس وقد  
حسب بعض الصابح حديثاً ان في هذا العدد مائة وقال  
البارون ونهوفون ان شي كوانغ التي كانت تحسب ٣٦

الضأن ولا يعرفون الجبن والزبدة وأم العلوم عديم لحوم الطيور الاهلية فيستعملها الغنير والذي وليست لحوم مثل سائر البلدان سياجات وحواجب بل تكون السهول المفلوحة بهيئة روضة متصلة متممة . ويستعمل بعض الاهالي في الجهات الغربية والجنوبية الغربية صيد الصيد . ولا شرايع في بلاد الصين للصيادين ولم حذافة في صيد الاسماك وتربيتها فانهم عسر الاهالي يعيشون على الصيد المائي وهم يعلمون الغربان صيد السمك

واما تقدم الصينيين في القرن الميكانيكية فهو بطي وبؤد قويت فهم التفة التقليدية على مر الزمان وضعت قوة الاختراع وآلاتهم الصناعية لا تزال على عهدنا القديم فلم يطرأ عليها شيء من الاصلاح او التحسين ومع ذلك يتفكرون بها ويفضلونها على ما سواها وليس لهم ميل لاصلاحها ويخبرهم قليلة في استخراج المعادن الا ان لهم مهارة فائقة في تشييدها وتزيينها والحفر على الذهب والفضة وقد تعلموا في صناعة الزجاج مع انها لم تنتشر بينهم الا منذ امد قريب . وكان بعد الحزف الصيني في القرن الماضي من افضل المصنوعات الخزفية في الدنيا غير ان الاوربيين فاقوم في هذا المصراع بكامله . وصناعة المحرير قديمة في بلاد الصين وبصح ان يقال ان الغرباء من بعض الوجوه لم يتصلوا الى مهارة الصينيين في صناعة الحرير . ومن الائمة الفظنية المعروفة المنسوجات المصنوعة في بعض الولايات الوسطى . وقيل يستعمل اهالي الصين الجلود واكثر الجلود المصنوعة عديم خلوية وخفة ثقله المامهم باثقان الدباغة . وليس عديم من المنسوجات الصوفية سوى اللباد والنعال للاحادية واللبيمات والسجادات ولم تفنن وبراعة في صناعة حفر العاج والخشب والقرن . وهم يؤلفون شركات ذات شروط وقواعد للتجارة والصناعات المختلفة . ونرى اصحاب المهن والحرف جائلين في اسواق المدن والقرى حاملين آلاتهم

مستعدين لكل عمل يطلب منهم بالاجرة . واما التجارة فهم رجحانهم ونهمهم ذوو خبرة فطنون وما يزيد في حسن المتجر الصيني الذي تسهل نقل البضائع لكثرة الترع المتشعبة في داخلية البلاد بين كل الولايات فتري انهيارها واقبيتها مملوءة بالزوارق والتوارب المشحونة بالبضائع وقد عدل ان مقدار الثمن المتقول بها يزيد عن مقدار الثمن المتقول في سائر بلاد الدنيا ويشاهد يومياً ربهات من الزوارق الحاملة البضائع تنقلها الى جهات البلاد المختلفة . وام الصادرات المتقولة بها الفاي والفسايج والائمة الحريرية والقش والحصر والاواني الخزفية والاسهم النارية والمراوح والحلويات والرائانبا والمنسوجات القشية والفحم النباتي والصور وسلع اخرى باهظة الثمن . ومن ام وارداتها الايون واللبسة والفنك والرصاص والمخديطي شكل قضبان طائرات والائمة الصوفية والبتروليوم وبرد اليها من الارضيل الهندي عدوش طيسور وزفاف كلب البحر وحصولات الاسماك وبرد ايضا من بلاد الهند ومن اواسط اسيا الى بلاد الصين الحجارة الكريمة واللؤلؤ وباتنها قرون وحيد القرن من بورما وسومطرة وبرد ايضا النصب الفضي والذهبي لاجل التطريز . وقد وفرت المعادن فيها بهذه الايام من جراء اتساع تجارتها ويجلب اليها الثرو المجد من منشوريا وسبيريا . ومن جملة ما يباع فيها من صادرات البلاد الاجنبية المظلات والاير والساعات الدقيقة وساعات الجيب والمصاغ والمنظر الفلكي (التلسكوب) وادوات الاسلحة والسموط والفلين والزجاج والفناديل والشمعدانات ولم يكن ثمر من تنوع الصين مفتوحاً للاوربيين حتى سنة ١٨٤٢ المينا كيون فالفت من ثم فيها شركات اجنبية مخبرية . ثم تفتت بعد ذلك موان اخرى منها آموي وفوشو ونغبو وشغهاي التي راقت جميعها في عيون تجار اوربا وامراكا . ثم زيد عليها ٩ موان

خلاتها عقدت فيها شركات في تين تسين في حزيران (يونيو) سنة ١٨٥٨ وتقبل السفن البحرية والمراكب الشراعية الاجنبية على المدن الشاطئية وعلى نهر ينج تسي ويرخص لها ان تحمل على المواني الداخلة في المعاهدات ويصح للاجانب الان ان يمتثلوا ارضاً ويوتا في المدن الواقعة على الشاطئ ويرخص لهم بالسفر في داخلية البلاد اما لاجل التجارة او للتجارة غير ان لا يسمح لهم بالحلول او الإقامة في البلاد التي يجوزها . ويحق للاجانب ان ينفروا بالافون ويصلون الى المواني ولكن لا يحق لهم ان يتقلوا الى الداخل كما يحق لمستقدمي الوطنيين واذ خرجوا من النفور يكونون خاضعين لتراخيص البلاد ولنظاماتها . ولا يحكم الاجانب في الحاكم الصينية بل بما يكون في محكم قضاصلهم ولكن ماموري الضابطه الوطنيين يؤقتهم عند اللزوم ويؤذن للاجانب في النفور المحية لاقامهم ان يسئلوا نظامات لضابطهم ومصحهم وراحمهم . وحسبك مالا على ذلك مدينة شغاي فان فيها قوة ضابطه للمحافظة على ٥٠٠٠ اجني و ٧٠٠٠ وطني ولها امتيازات شبه بامتيازات مدينة مسفلة . وقد مد اليها السلك البرقي من جهتين وهما طريق الهند وسنغابور وطريق سيوريا واليابان وتشعبت بها اسلاك اخرى محلية في مراكز الاجانب وقد شرعوا في مد الاسلاك البرقية الى سائر اطراف البلاد ثم فتح غيرها من النفور للتجارة فدخلها الاجانب واضيف اليها سنة ١٨٩٥ نفور شينغ كنف وهنغ شو وسشو وتشاتزي بموجب معاهدة اليابان ولا يزالون يزيدون على النفور المنتجة ثوراً جديدة حتى يومنا هذا التي فتحت سنة ١٨٩٨ هذا اذا صرفنا النظر عن البلاد التي استولت عليها اليابان ودول اوربا من بلاد الصين وسما في بيان ذلك ملخصاً في تاريخ الصين

وناجم معادهم والى الان لا تزال اكثر طرق استخراج المعادن عدم وتلويها والتغل بها على الطرز القديم الشاق غير المتقن . والمكوس المضروبة على البضائع الصادرة والواردة للاجانب تسببها وتجبرها لجنة مؤلفة من اجانب ووطنيين يرأسها مامور اجنبي وقد ادخل هذا النظام الى شغاي سنة ١٨٥٥ سداً للظلم بحماية الرسوم ومن ثم امتد الى كل المراكز التي يقيم بها الاجانب . وقد ترأس على هذه اللجنة حينئذ المستر روبرت هارت وجعل مستشاراً للحكومة في اشغالها مع البلاد الغربية وقد استؤنم بصفة رسمية على حقوق الام الغربية وعلى بناء محل للرسومات فجاء من اعظم ابناء العالم وله الفضل ايضاً في بناء منارة على الشاطئ وقد استخدم جملة علماء في محال المكوس المختلفة تنشر قرايمهم حيناً بعد آخر ولا توجد مصارف عامة (بنوك) وطنية في الصين غير ان البنوك الخاصة فيها كثيرة وفيها بنوك اجنبية من اهمها بنك هنج كنف وشغاي وليس فيها شركات للضمان (السيكورتا) وطنية انما لبعض الشركات الاجنبية فروع او وكلاء من التجار فيها . والاوراق النقدية التي كان يصدرها الاهالي فيما مضى بطل استعمالها في الولايات الشمالية . وفي البلاد كثير من المحلات المنصبة بالفروض والرهون والقائمة القانونية التي يؤخذ بعضها في الفروض الصغيرة ٣ في المائة شهرياً انما الربا الشائع بين التجار ليس الا ١٠ الى ١٥ في السنة . واحكامهم في الغشوات الهمة على النصف برزين من معدنها ما يساوي قيمة الدفعة التي يبينون دفعها وقد اختلفوا لها اسماء اجنبية مختلفة كالليل والماس والكندر بين وعلمهم النقدية الوطنية انما هي الصين وتستعمل رياتات المكسيك في بلاد الساحل اما في حساب المجارك فاعتماد على نوع من البيل جعل له حداً متوسطاً من اسماءه الكثيرة وعرفوه باسم بيل هانكوان وقيمة نحو ١٦٥ ملياً مصرياً نحو ١٨٦٥ غرش ذهب

وقلما يستعمل الصينيون الاذونات الاجنبية في

ثمانية باعتبار الليرة المغانية مائة غرش وقية المجه  
الانكليزي عديم ٥,٠٩٥ من التيل الهايكواني المذكور  
او تيل البحارك ولم من القياسات الشيه وهو ١٤٠  
من القياسات الانكليزية وقد اتفقت حكومتا الصين  
والانكليز على القياس المذكور فاعتمدته حكومة الصين  
رسمياً لكن قياساً يختلف باختلاف انحاء المملكة من  
٩ الى ١٦ فيراطاً انكليزياً . وعديم الشغ يعادل ١٠  
شبهات والشيه ١٠ تسونات والتسون عشر فونات  
والبل الصيني واسعة (لي) هو ٥٧٦ من الميل  
اما قياسات المساحة فهي الماو والتون وهو  $\frac{1}{16}$  الماو ولي

مجموع الصادر والوارد	الصادرات اليها	الواردات منها	
٥٥,٨٥٣,٤٢٦	١١,٢٨٢,٠٤٩	٤٤,٧٥١,٣٨٧	بريطانيا العظمى
١٤٥,٤٠٩,٥٩٠	٥٤,٠٥٣,٠٦٠	٩١,٣٥٦,٥٣٠	هونغ كونغ
٢٥,٢٠٢,٩١٤	٢,١٧٥,٨٥٨	٢٣,٠٢٧,٠٥٦	الهند
٢٣,٠٥٢,٤٥٢	١١,١٢٣,٥٩٩	١١,٩٢٩,٨٥٣	الولايات المتحدة
٢٧,٥٠٩,٥١٧	١٨,٠٧٧,٥٣٢	٩,٤٣١,٩٨٥	مالكة اوربا (الا انكلترا وروسيا)
٢٨,٧٦٨,٩٧٧	١١,٢٧٨,٨٥٤	١٧,٤٩٠,١٢٣	اليابان مع فرموسا
١٧,١٣٥,٧٢٣	١٤,٩٠٦,٥٩٤	٢,٢٢٩,١٢٩	روسيا اوربا وروسيا آسيا

اما السلع التي ترد الى الصين من هونغ كونغ او تصدرها الصين اليها فهي من الواردات التي ترد الى  
هونغ كونغ من بريطانيا العظمى والمانيا وفرنسا وامريكا واستراليا والهند وغيرها من البلاد او من التي  
تستوردها هونغ كونغ من الصين ثم تصدرها الى الانحاء المذكورة

❖ وام اصناف التجارة من الواردات هي ❖

الواردات	قيمتها تيل هايكواني	الصادرات	تيل هايكواني
اقبون	٢٨,٦٥١,٥٩٢	شاي	٢٠,١٥٦,٨٨٦
بضائع قطنية	٧٩,٢٤٣,٤٤١	حرير من سائر الانواع	٤٢,٠٨٩,٢٣٥
قطن غير منسوج	١,٢٠٧,٩٧٥	سكر	١,٤٧٧,٧٢٨
بضائع صوفية	٥,٢٦٣,١٤٣	فخس	٢,٩٠٧,٢٤٢
معادن	٩,٧٥٩,١٣٤	جلد بقرو جاموس	١,٨٢٦,٢٨١
فحم	٢,٥٤٩,٨٠٤	ورق	١,٨٥٨,٠٠٠

زيت وكروسين ٩,٠٨٣,٢٢١ ملايس ٢,٠٨٨,٤٨٢

نباتات بحرية وحاصلات مصائد السمك ٤,٦٨٨,٤٢٨ صيني وأنواع الخرف ١,٦٢٨,٣٤٠

قام صادرات الصين الشاي والمحمر وأكثر ما يصدر منها من الحرير تسورده فرنسا أما الشاي فصدر منها سنة ١٨٩٦ الى بلاد الانكليز ٢١٩,٤٠٩ بيكول (والبيكول ١٣٣ ١/٣ ليبرا او رطل مصري) الى روسيا ١١٥,٩٦٢ الى الولايات المتحدة ٢٢٦,٠٩٥ الى هونغ كونغ ١٤٥,٣٦٤ الى استراليا ٤٦,٩٤١ وبلغ كل ما اصدرته الصين من الشاي الى الاماكن المذكورة مع سائر المالك ١,٧١٢,٨٤١ بيكولا

تجارة الملم من الصفور المنتجة لتجارة الدول الاجنبية سنة ١٨٩٦

اسم الفر	مقاطعة	سكانه	وارداته (بالتيل)	صادراته (تيل)
أموي	فوكيان	٩٦,٠٠٠	١٢,٢٩٢,٩٥٢	٢,٢٢٩,٧٤٨
انغ	هوبه	٢٤,٠٠٠	—	—
بكموي	كونغنج	٢٠,٠٠٠	٢,١٤٥,٤٩٢	١,٥١٥,٢٨١
تيلت سين	تشي	٩٥,٠٠٠	٦,٦٥١,٢١٩	٨,٧٧٦,٠٩٧
تشينج كنج	سريشوان	١١٠,٠٠٠	—	—
تشينج كنج	كينسو	١٤٠,٠٠٠	٦٩٦,٩٢٧	١,٢٢٢,٠١٦
تشينج	تشينج	٢٥,٠٠٠	٢,١١٩,٨٢٦	١,١٩٩,١٧١
سولشو	كينسو	٥٠,٠٠٠	٥٥٢	—
سوانو	كونغنج	٢٢,٠٠٠	٨,٦٥٠,١٢٢	٢,٤٨٠,٧٢٢
شامي	هوبه	٧٢,٠٠٠	—	—
شنغاي	كينسو	٤٠٥,٠٠٠	١٢٩,٦٥٥,٨٢٢	٥٥,٠٢٧,٧٨٥
فولشو	فوكيان	٦٥٠,٠٠٠	٤,٢٩٢,٤٦٤	٤,٩١٨,٤٦٢
كهنون	كونغنج	٢,٠٠٠	١٢,١٥٧,٧٥٧	١٧٤,٧٢,٧٧٢
كينغشو	—	٤٠,٠٠٠	١,٤٧٠,٢٢٥	١,٢٦١,٨٠٥
كيوكنج	كينسي	٥٥,٠٠٠	٧,٨٧٨	—
لنشو	كوفشي	٢٢,٠٠٠	٦٨,١٦٢	٤٢,١٦٦
منظر	يان	١٤,٠٠٠	١,٦٢٧,٠٢٦	٨٤٩,٦٢٩
نكنج	كينسو	١٥٠,٠٠٠	—	—
نغشو	تشينج	٢٥٥,٠٠٠	٤٢٤٢,٧٦	٤١,٢٢١
نيونشونج	تشينج	٦٠,٠٠٠	١٨,٨٦٤,٨٥	٢,٥٥٥,٩٢٩
هونغشو	تشينج	٧٠,٠٠٠	—	—
ونشو	تشينج	٨٠,٠٠٠	١٢,٤٨٨	٢,٢٢٤

١,٠٥١	٣٤,٤٥٣	٧٨,٠٠٠	أنهواي	ووهو
٥,٤٨٤,٦١٦	٣٠٩,٩٠١	٨٠٠,٠٠٠	هويه	هنگو

وقد اتاحت حكومة الصين للجانب الاتحادي في غير ما ذكره من الثغور طيحا لأميراطوري صدر في افريل سنة ١٨٩٨ اما الثغور الجديدة فهي فونينغ ويانشو وتشنغ ونغ ووونينغ وكل ذلك بناء على معاهدات عقدتها مع دول اوربا وبعضها وما نتج من الثغور بعد حرب اليابان ثغور سوتشو وهنغشو وينغتشو وشاسي فقت في اخر سنة ١٨٩٦ وقد مر ذكرها في الجداول السابق

ثم ان مجموع السفن الداخلة والخارجة من السفن الاجنبية الى المواني الواقعة عليها المماثلة كان في سنة ١٨٧١ - ١٤,٩٦٤ وصل مجموعها ٧,٣٨١,٥٥٧ طائمتها سفن انكليزية ٧,١٦٠ مجموعها ٢,٢٢,٨٨١ طائمتها سفن امريكية ٤٠٠ مجموعها ٣,٩١٧,٦٤٣ وسفن المانية ٤٨٠ مجموعها ١,٤٢٨,٧٤٧ طائمتها

وما زالت التجارة الاجنبية على ازدياد في الصين الاخير رغما عما طرأ على الصين من العواصف في جديدها والزلازل التي اثلثت زراعة الارز وقصب السكر والطاعون في كمتون وما ترتب عليه من المهاجر الصحية في الثغور وحرب اليابان وغير ذلك من العقبان التي تقف في سبيل التجارة فيبلغ عدد ما دخل ثغورها من السفن الاجنبية وخرج منها سنة ١٨٩٤ - ٣,٣٥,٣٠٠ سفينة مجموعها ٣٢,٦٤٣,٩٠٨ طائمتها منها ٣٠,٥٢١ سفينة انكليزية مجموعها ٣,٤٩٦,٤٤٧ طائمتها و ٢٠, ١٨٢, ٦٠٥ طائمتها و ٣٩٢ سفينة فرنسية مجموعها ١٢٩, ٨٢٩, ٣٠٧ طائمتها و ١٢٧ امريكية مجموعها ١٢٩, ١٢٧ طائمتها . وبملت قيمة الواردات بناء على تقرير الجمارك الرسمي في السنة المذكورة ١١١, ١٠٢, ١٦٢ تايلا وبملت قيمة الصادرات والواردات معا ٢٢, ٢٠٩, ٢٠٧ تايلا واما تجارها مع انكلترا

والولايات المتحدة . وكان لجان من شركات البخار لنقل المسافرين وكالات فيها منها ثلاثة امريكية وشركتان انكليزيتان احدهما من كندا وشركة فرنسية وشركة المانية وشركة نموية فيبلغ عدد ما اتاح ثغورها وارحها من السفن سنة ١٨٩٦ اربعين الفا و٤٥٣,٤٩١ باخرة . ومن هذه السفن ٧١١, ١٩, سفينة انكليزية مجموعها ٨٢, ٨٤٧, ٣١ طائمتها و ١٥, ٩٦٩ سفينة صينية مجموعها ٣٩٢, ٣٥١, ٧ طائمتها و ٢٠, ٢٠٩ المانية مجموعها ١٩, ١, ٩٤٥, ١, ٥٤٦ و ١٤٣ امريكية مجموعها ٥٧٨, ١٦٥ و ٤٢٧ فرنسية مجموعها ٤١٥, ٤٤٤ طائمتها . وقبل ميل الصينيين الى المهاجرة من بلادهم وكان المهاجرون منهم قليلين نسبة الى كثرة عدد الالهالي فازداد عدد المهاجرين منهم الى الولايات المتحدة واستراليا زيادة اضطرت حكومة الولايات المتحدة الى سن قانون يمنع مهاجري الصين من دخول بلادها الا بشروط مقررّة وهم مهاجرون الى جارة وسيام وملقا وغالب النشأة الجديدة في جارة انما هي من الصينيين ونحو تلك الالهالي بنفوك في سيام من ذرية الصينيين . وفي منشور بافد تغلب المنصر الصيني حتى ان لغة البلاد الاصلية كادت تنقرض وتقوم مقامها اللغة الصينية . وقد شبهوا تقدم فلاحي الصينيين في متغوليا بانسحاب الافى بين الحفائش لا يشعر به ولكنة سريع السر . وقد امتدت تجارة الصينيين في اواسط اسيا ثم اخذوا منذ اربعين سنة مهاجرون الى الولايات المتحدة واستراليا وجميع هذه المهاجرة انما هي اختيارية . ولما المهاجرة الى بلاد يبروكى غربي امريكا فقد نفأت من افراد الاجانب واحتيالهم عليهم فصاروا يتزلة تجارة الرقيق حتى قيل

ان حالهم يحرقون كل سنة سبعة مئتين الموت على  
اليودية . ويضع من تاريخ الجنس الصيني وجبه  
بأنة لا خوف عليهم من المهاجرة زمراً من بلادهم .  
وم اقل نشاطاً في الاشغال اليدوية من الزنوج وكثيراً  
ما تقع المناظرات بين الفريقين والذين انتقلوا منهم  
الى الاقاليم المجاورة للصين فقد استقروا هناك مع  
عالم واما المهاجرون الى امريكا فلا يحسون اقامتهم  
اقامة دائمة بل ديار غربة ومتى توفي احدهم فانهم  
ينقلون عظامه الى مسقط رأسه في الصين . ويعد  
مهم الى الصين كل سنة عدد وافر وكان حدهم في  
الولايات المتحدة يبلغ ٢٠ سنه فخرجوا من سبعين الفا  
منهم نحو سبعة في المئة اناث . اما الآن فيها نحو  
ضرب هذا العدد فيلغ عددهم ١٨٩-١٠٧,٤٧٥  
نفساً . واذا شرع الرجل الصيني في العمل فانه ثابت  
الفرم وان كان قليل المنة ويظهر في علمه نباهة تأني  
باحسن النتائج فان الذين اشتغلوا في الطرق الحديدية  
المائة سنال باسيتيك في الولايات المتحدة ظهرت  
فيهم الاهلية للعمل والعبادة  
وهم كثيرون في بلانواستراليا ولاسيما في فكتوريا .  
والصينيون مع تأخرهم شديدوا الاعتبار للعلم والطباء  
وقد اخذت الحكومة في المئة الاخيرة في انهاء  
جميع ما يماثلهم حتى مال اكثرهم الى تعلم القراءة والكتابة  
والحساب . على انه ليس للغة الصينية حروف هجاء  
فيعرفون عن الحروف والكلمات بأشكال خاصة  
ولهذا كان تعلم القراءة بعيد المثال فيعرف التاجر  
مثلاً من هجات الفاظها الرسوم الخاصة بالمصنع  
والاعداد لكي يقدرا ان يضبط حساباته ولكنه لا يقرأ  
الكتب ومعدل الاحداث من الذكور الذين يحسون  
القراءة في الكتب ليس اكثر من ثلث في المئة ومن  
الاناث ليس الا واحدة في الالف . ولا يحكم في كل  
حال على نوع المعارف في المدارس الصينية بموجب  
احتياجات البعثة بين الامم الغربية . ولم اربع

مراتب . مدرسة الاولى وتسمى بلغهم سيوتسايبه  
(الرتبة الزاهرة) التي في نهاية رتبة بكورويس في  
الفنون والثانية كوجين (رتبة المأذونية) والثالثة  
تسيتزي (رتبة دكتور) والرابعة هانلون او العضوية  
في الجمعية الملكية . والامتحانات التي ينال بها الطلبة  
هذه الرتب جزيلة الصعوبة وتلقا بمكر الاحيالي  
بالرشوة لنيلها . وعدد الطلبة الذين يجيبون في  
المحوص كثير جداً ومن الذين يؤدون الامتحان  
المعلون في المدارس ومجملو الضحك والكتابة  
ثم ان للنساء حقوقاً في نزال المراتب المدرسية  
واكتساب العلوم غير ان عدد اللواتي يجرن منهن  
قضب السبق في هذا المضمار اقل من القليل .  
والطبوبات رخيصة ولكن الطابع غير متفن . وقد  
شه يوحنا دانيس حالة العلوم بينهم بمجاله اوروبا في  
الزمان السابق وقد تقدموا نوعاً في الرياضيات بعد  
وقومهم على قواعد الرياضيات الاوربية . ولا يفرق  
عندهم حتى الآن بين علم الفلك وعلم الفيزياء ويعرفهم  
في فن الجغرافية مقصورة على معرفة جغرافية بلادهم  
ولبعض الطلبة المام في مواقع بعض البلدان الغربية .  
وقد انشئت مدرسة كلية في باكين سنة ١٨٦٨ لأجل  
تعليم شبان الصينيين فروع العلوم المختلفة فطرا  
عليها صعوبات كثيرة ولا يزال بينها وبين المدارس  
الكلية المعروفة في التعليم مراحل تعلم فيها مبادئ  
العلوم الحديثة . وقد انشأ المرسلون الكاثوليكون  
نقياً ٣٥ مدرسة وعدد الطلبة في احدها مدارسهم  
في شغاي نحو ٣٠٠ تلميذ . والمرسلين البروتستانت  
مدارس كثيرة ايضاً بينهم . وتحت حكمه الصين  
الطلبة الى الولايات المتحدة وغيرها كل سنة لتثقيهم  
فيها وتقدم بالمراتب السامية برجعهم الى بلادهم  
وقد أعد مبلغ مليون ريال لمصاريف الاحداث  
الذين يرسلون هذه القابة . وهم يفتنون انهم قد بلغوا  
في الاشغال الدقيقة درجة اسى من درجة شعوب

أوربا . نعم ان بينهم صناعات قد مهروا في فن النقش والتصوير ومنسدة البناء ولكن صناعهم مقتصرة في معرفة بعض مبادئ ميكانيكية ولا تتحقق آثار صناعهم من هذا القبيل ان تذكر للصناع الصينيين حذائق غريبة في تقليد الصنائع الاوربية ولم مهاره في شغل الجذائن . ولما فن الموسيقى فيقتصر على الجمان يتميز منها السمع المعتاد على الانغام المثقفة ولم آلات موسيقية كثيرة الاوتار ويستعملون الطبول والجراس ولكن لا يعرف في انغامهم الى نوافذ النغم وحسن الابقاع واصدق شبه للموسيقى الصينية صوت الناقوس وهي عبارة عن طقطقة ضربات متواترة مع خففة نغارات صغيرة مختلطة بقطعة انغام حادة من المزامير والصنج . والموسيقى الصينية مؤلفة من لحن عال مصنع بين الزخمة والصراخ . على انهم قد لا يعطس لم نغم سواء ويشعرون من موسيقى غريم كما يشعرون من موسيقام . والرقص عديم فن من الفنون لا يقوم به الا اربابا ولذلك لا يستغربون ارتياح الاوربيين الى الرقص بانفسهم عوضا عن ان يستأجروا الراقصين والراقصات . والرقص يعدونه فرقا من الروايات التقليدية وفن الروايات شائع بين كل اصناف الصينيين ولكنه لا يرخص لرجال الحكومة ان يحضروا تمثيل الاعمال المذكورة لوجود بعض الفاظ مستهجنة تستعمل فيها ولا يؤذن ايضا للنساء بالظهور مثلات ويقوم باقوال النساء في التمثيل فتبان مرد وخفيان وليست لهم محلات مخصوصة للتمثيل الا في الولايات الشمالية والشرقية وعامة الشعب مغربة بها ولما الدين فليس له عديم شأن يذكرهم قليلا الاكثرات بالشعائر الدينية وليس عديم في لغتهم ما يعبر عن لفظه ديانة . ولما كلمة كياو الصينية فترجمها الصحة تعلم او عتيقة . وعامة الشعب مثلهيون بنوع من المذهب البوذي المخرّف الذي اتصل على كروار الايام الى نوع من عبادة الاصنام السنية

وركنة هذا النوع من العبادة بلغون ١,٠٠٠,٠٠٠ نفس عدداً وهي جانب عظيم من الفباة ليس لم المام بمبادئ الفضية يجولون في انحاء البلاد ان يقيمون في الاديرة . والطبقة العليا من الشعب هم الذين يعتقدون بمبادئ كنفوسوس او بمبادئ الفيلسوف لاوتسي وتلك المبادئ هي عبارة عن تعاليم فلسفة ادبية تحت طي الرموز الوهمية . فقد علم كنفوسوس بانة نشأ من المادة الاصلية ( ناي كي ) سبداً ان وما اولاً ينغ مبدأ الكمال والجاربات والنور والحارة وهو المبدأ المذكور ويرمز عنه بعلامة — وبين او مبدأ النقص والارضاء والظلمة والبرودة وهو المبدأ المؤنث ويرمز عنه بعلامة — وتولد من مزج هذين الرمزين ٤ صور ( استيناف ) يعبر عنها بهذه الاشارات = = = = = وفي تنايل الفضائل الاربعة الكبرى وهي الفتوى والاداب والعدل والحكمة وينتج من الاختلاط المزيج لهذه المميزات الصور الثمانية الآتية ( كيا ) وهي = = = = = السماء = = = = = الرطوبة = = = = = النار = = = = = الرياح = = = = = الماء = = = = = الجبال = = = = = الرعد = = = = = الارض ثم اذا تربت هذه الرموز على شكل دائرة فيعمل كنفوسوس بها عن الكون وعن الخصائص الادبية والفنية على شكل نظام أدبي لا يكاد يكون له مصحة دينية . ولما لاوتسي ( المولود قبل التاريخ المسيحي سنة ٦٠٤ ق م وقيل كنفوسوس باربع وخمسين سنة ) فأسس ديانة طائ ( العقل الآسي ) الذي كان منه مجسب زعيمو أصل الآلهة ( كي وي كي ) وسنة نشأت في «الولايات الهولوية وسبداً مثل سبداً زبون يقوم بأن العزلة والتأمل ها الواسطتان الثماتان لتتقنة طبعنا الروحية وبسي المتسكون بها المبدأ ( طاوتسي ) أي عقليين وم يعتقدون بوجود عالم روحي وظهورات روحية وانتقال الانفس . ويقال ان في بلاد الصين أكثر من



التي كانت الحكومة قد وضعت بها عليها ارضاء للشعب  
القاهر على الصلح وفي اواخر سنة ١٨٧٢ كان في  
الصين الأصلية ٢٦ نائباً رسولياً وثلاثة نواب  
رسوليين في داخلية البلاد. وأما المرسلون البروتستانت  
فقط عدلت طويلاً في المطاني البحرية لا يجمع لهم  
بالدخول الى ماساوا سنة ١٨٦٩ كانت عدد  
المستعربين في كانتهم ٦٢٤ ٥ عضواً. وقد ارسلت  
طائفة الروم مرسلين من قبل بطرس الأكبر فنصر  
من الالهائي على يدهم بعض ثبات. وأما عدد المسلمين  
فيبلغ حدة ملايين ومنهم في تنس باكين العاصمة نيف  
و ٢٠٠,٠٠٠ تنس

حكومتها. وأما الحكم في بلاد الصين فيوت  
الملك المطلق والمفيد فان المملكة شرايع وقوانين  
مكتوبة قد يتيسر الملك أن يغير شيئاً منها غير أنه  
لا يجسر أن يمسك بالعادات القديمة ويغاشي نقض  
القواعد الأصلية التي جرت عليها الأحكام زماناً  
طويلاً وهو يولي ويعزل كما يشاء ويعين خلفه  
على المملكة. ولقب الملك في لغتهم (هوانغ تي)  
أي الحاكم المطلق ولا يعرف باسمه الحقيقي ما دام  
حياً ولكنه يلقب أثناء ملكه بلقب يناسب صفاته  
وبله فتارة يسمى (كياجين) أي الفريد أو المخلص  
الذي لا يساوي أحد أو (كياكون) الأمير الكائن  
ويسمى كرسية عرش الصين. وهو كاسنر حكام الشرق  
مكرم يحكم الى مالا فوق فوق وهو في الغالب محبوب  
عن البيان وإذا اضطر للظهور تقدمته فرقة كبيرة  
من الحرس وأكثر حاشيته غصيان ومنهم نحو ألف  
في البلاط الملكي. وله زوجة واحدة شرعية  
(هوانغ هوى) أي اميرة طورة و زوجتان من صنف  
اخر (فوشين) أي ملكة وعدد عظيم من السراري.  
ويختار الملك خلفه من بني الزوجات الثلاث ويبقى  
اختياره مكتوباً حتى وفاته ويتزوج بناته الامراء  
المغوليون أو المنشويون ويبقى من ثم كل جيل

١٥٠٠ هيكل باسم كنيسوس. وكعبة ديانة طائ  
يسكنون الهياكل مع عالم أو مجولون طائين معيشتهم  
باستعمال انواع الرقية وبيع الطلاسم. وقد اتحدت  
اتباع هذه الطغمة ويعتبرون في حيون الشعب بمنزلة  
مكارين أو صغاليين. وأما البوذيين أو اتباع «فو» فلم  
هياكل عديدة ولكن أكثر الشعب يصلون في أي هيكل  
شاهداً ولا يصارون باختلاف اسماء المذهب. قال  
الدكتور هيرسون عن مذهب البوذيين في الصين  
«تحتصر الخاصة هذا النوع من الاعتقاد وتقرأ في العامة  
ومع ذلك فجميع اتباعه» ولا تعلم مبادئ الديانة  
في المدارس والاعتقاد العام في البلاد المتفق عليه انما  
هو عبادة اسلافهم الماتين. وقد شرعت عصاة من  
الصينيين بعباد ديانة جديدة فالنبا ديانة عظيمة  
من عقائد الصينيين الاقدمين ومن تعاليم الديانة  
المجيدة ويعتقدون بوجود ألوهي حتى الآن ولم دعاة  
متعصبين. والظاهر ان المذهب المسيحي في الصين  
قديم العهد. ومن الحق أيضاً أن الشيعة السطورية  
امتدت في الصين في القرن السابع للميلاد وبقيت  
الى سنة ١٩٤٠ ب. م فكان عددها حينئذ ٢٠,٠٠٠  
نفس. وأول المرسلين الكاثوليك الى تلك البلاد  
يوحنا دي مونت كورنيو الذي جعله البابا اكليتيش  
الخامس رئيس اساقفة سنة ١٤٠٥ ثم ارسل لمأوتيو  
٧ اساقفة ولا يعرف الآن شيء عن اعمال الساطرة  
والكاثوليك بعد تولي سلالة مينغ على البلاد. وعاد  
المرسلون الكاثوليك الى الصين في منتصف القرن  
السادس عشر وكان اليسوعيون اعظم شأناً وساروا  
في رسالتهم سالكين درجات متفاوتة من النجاح  
والاهمية وبلغ عدد الكاثوليك في الصين  
(بحسب تعديل هوك) ٧٠٠,٠٠٠ اما تعديلات  
سائر المرسلين تختلف بين ٤٠٠,٠٠٠ و ١,٠٠٠,٠٠٠  
نفس وقد زادت الطوائف الكاثوليكية غيبسة سنة  
١٨٥٨ واتسعت املاك الكنيسة باسترجاعها الاراضي

من النسل الملكي في درجة أدنى من الذي سلفه في  
الخام والشرف . وفي وصلت السلالة الى الدرجة  
السابعة صارت بمقام الشعب ولكنة يحكمها حجتان  
ديوان يسمى ديوان العشيرة الملكية . ولا يجير على  
الإقامة في البلاط الملكي إلا الطائفت العليا  
من أبناء الملوك . ثم انه يوجد على شرف النسب  
اعتبار شخصي يتعلق بالنسب لا علاقة له بعلم النسب .  
ولما مراتب الشرف الخمس القديمة فهي ( كنج  
وهان . وي . وتي . ونان ) وهي بمثابة فوق ومركز  
دارل وفسكونت وبارون عند الاوربيين .  
وعلاوة الشرف الرسمي في ليس ريش الطاووس وقد  
يتبع الرتب والالقب لبعض الافراد الاغنياء كما يتبع  
في بعض البلاد الاوربية . ويبلغ عدد اصحاب  
المناصب الملكية نحو الف والعشرين نحو عشرين  
وكل فريق منهم يتم الى رتب فأصحاب الرتبة  
الاولى يلبسون عتيقا على قمة قبعاتهم . واصحاب  
الرتبة الثانية يلبسون زرا من المرجان الاحمر  
والثالثة بافتة ادرق والرابعة حجر كرم ادرق فائما  
والخامسة بلورا والسادسة زرا صديقا ابيض .  
والسابعة زرا من ذهب بسيط . والثامنة ذهبيا  
مشغولا . والتاسعة فضة مشغولة . ولم علامات اضافية  
تطرز على الثياب للفرق بين الرتب المدنية والعسكرية  
ولما اشارة حكومة البلاد فيعهد بها الى مجلس  
( نوي كاي ) مؤلف من اربعة اعضاء وعط معاونين  
في ايدهم النظارة ومن احكام البلاد الشرعية ومن  
النظار الاربعة اثنان من المشورين واثنان من  
الصينيين والمشورين سلطان اعلى من العضوين  
الصينيين ويرأس الامبراطور هذا المجلس . وقد احييت  
منذ بضع سنوات بعض خصائص هذا المجلس الى نوع  
من الوزارة مؤلفة من خمسة نظار ( كين كي تشو ) بمثابة  
الوزارة في المالك الاوربية . وينتخب الامبراطور  
اعضائه من اصحاب المناصب العليا ومن المجالس

العالية تنظر في كل ما يتعلق بامور الدولة والبلاد  
ويتفرع عن هذا المجلس اداري ستة مجالس اجرائية  
( ١ ) مجلس الامور المدنية ( لي يو ) ( ٢ ) مجلس  
الدخل ( هو يو ) ( ٣ ) مجلس البلاط الملكي ( ليس )  
ومجلس السياسة والتشريقات والمخابرات الدولية  
( ٤ ) مجلس الحرب ( بينغ يو ) ( ٥ ) مجلس العدلية  
او المحاسبة ( هنج يو ) وهو ايضا ديوان الاستئناف الاعلى  
( طاي لي مي ) ( ٦ ) مجلس الاشغال او النافعة ( كنج يو )  
ولكل مجلس رئيسان ورابعة نواب للرئاسة ونصف  
الجميع صيني والنصف الآخر مشوري . ولم معاونون  
ومتشورون وهم جرا وجم غنير من الكتبة وليس في الصين  
ديوان مستقل في اعماله عن بقية الدواوين  
وعندم ايضا ( توتشيان ) اي ديوان التفتيش  
وبعهد اليه لمخصص اعمال الوزارة والدواوين واقامة  
اعتراضات في المسائل المضر بمصلحة المملكة ومن  
نظامات للوسائل التي من شأنها ترقية البلاد ومن  
يجب ان يسموا كل شكوى تقدم على الحكومة .  
فهم اشبه فيهم بالقضاة الذين كانوا في رومية قديما  
نوابا عن الامم او مدعين عموميين . وقد يتفق اهم  
يبدون باعمال الامبراطور بنفاة النظر والمحاكمة  
ولما ادارة الامور الخارجية والولايات المتنازة  
المخاضعة للصين فلها دوائر مستقلة بنفسها وهي منوطة  
بمجلس يقال له في فان بيان ويسمى عادة ادارة  
المستعمرات . وقد اقيم منذ معاهدة ١٨٥٨ مجلس  
مستقل للنظر في الاشغال والعلاقات مع البلاد  
الاجبية . وتنقسم الولايات الى اربعة او مقاطعات  
( فو ) في كل مقاطعة نحو ٢٠٠٠٠٠٠ نس .  
وتقسم المقاطعات الى اقسام اخرى ويدبر الولايات  
الكبيرة وال عام ( تشونغ تو ) أو نائب ملك اما  
الولايات الصغرى فيقام نائب ملك لكل اثنين  
او ثلث منها . ويرسل ما مورون ( كين تشاي ) الى  
كل اقسام المملكة للنظارة والمراقبة العامين ويتصّب

الولاية العامون الى مدة ثلث سنوات وسلطانهم مقيدة يعرضون احكامهم على مجلس الولاية المؤلف من الوالي ورئيس المجد وناظر الخزينة والقاضي . وفي البلاد كلها بحسب الكتاب الأحمر ٨ ولاية عامون ١٥ واليا ١٩ ناظر خزينة او امين صندوق ١٨ قاضيا عاموا ١ رئيس جند او مشير عسكرية و ١٧٤ ناظرا ومتفقا . وقاضيا اما عدد صفار المأمورين فثلاثون جذا . وحكومية بأكبر في جزء من الحكومة الدائمة وتقبل في مناصب الحكومة كل الذين يملكون في دروسهم ويجوزون الامتحانات بلا استثناء ولا ينظر الى النسب أو الجنسية أو الاعتقاد أو جور المأمورين قليلة ولذلك تكثر بينهم الرشيق وقد يبيع الولاية العامون الملايين ويصرف اصغر المأمورين المئات والالوف . اما راتب الوالي العام فهو ٢٠ و ٢٠٠٠ نيل والوالي العامي ٦٠ و ٦٠٠ و امين الصندوق ٦٠٠ وقاضي الولاية ٢٠٠٠ ومشير العسكرية ٤٠٠٠ والفريق او الجنرال ٢٤٠٠ وليس يبيع الاجانب تحققت دخل الحكومة لكفا كانت الحال اقل مما زعم قديما ويختلف تعديله بين ١٨٠ و ١٨٠٠٠ و ٤٤٠ و ٤٤٠٠٠٠ ريال اميركي ( او ريال مصري ) وإذا حولنا على التعديل الاخير فلا يصيب كل نفس الا نحو ريال واحد . ولما الرسوم فتارة تدفع من عين المال وطورا تدفع نقودا وتفاهد الوف من الروارق مارة يوميا في الترع مشعونة ارزا وقصفا من حاصلات الثلاثين ينقلها ما مورور الجبهة الى باكين . وقد عدل الدكتور مدهرس ان ضرائب الأراضي التي تصل العاصمة تبلغ ٤٢ و ٣٢٢ و ٩٥٤ ريالا من النقد وقيمة ٨٧١ و ٩٢٣ و ١٢٣ ريالا من الفلال مع ان الذي يجني ويحفظ في الولايات يبلغ ١٠٥ و ٢٢٣ و ٢٨٠٠٠ نقودا وقيمة ٧٠٧ و ٦٨٩ و ١٠٥ رياتا غللا وإذا أضفنا الى ذلك بنض الضرائب ورسوم الفل التي يزعم الدكتور مدهرس المذكور

انها لا يتجاوز ٦٦٢ و ٩٧٤ و ١ كان مجموع الرسوم ٦٦٤ و ٩٥٨ و ٣٠٠ ريالا هنا بصرف النظر عما للحكومة من سائر اسباب الدخل و رسم التفتة والمعادن ومصائد اللؤلؤ ومعامل البارود وعلم جزا وإذا اضطرت الحكومة الى مال علاوة على ما ذكر كضريبة الملح فتبيع الاقارب والرتب وتزيد المكوس وقد نجمة من الموسرين بطريق الجبر . اما الفصل جاميسون فقدر معدل دخل حكومة الصين بمبلغ ٨٨ و ٩٧٩ و ٠٠٠ نيل وبنى تقديره على معدل المداخل التي قدرها للحكومة الصينية في السنوات الثلاث السابقة لحرب اليابان اما طريقة جباية الرسوم فهي ان نظارة المداخل او الرسوم في باكين تضرب على المحاكم من حكومات الولايات مبلغا سنويا تعرفه عنه كل سنة فيضيف اليه نفقات ادارة الولاية المدنية والحربية ويتقاضى الرسوم بمعرفته اما ما يتقاضونه الآن فنيل انه يريد عما تضربه الحكومة ٥٠ الى ٧٠ في المائة يتسلمه الحكام لمصاريف مجبولة او هدايا يقدمونها لرؤسائهم في العاصمة او يتولوا عليه الجباة ولم يكن على الصين شيئا من الديون الخارجية حتى سنة ١٨٧٤ . فاستدان من ذلك المليون حتى حربها مع اليابان نحو ٩ ملايين جنيه مصري ففقدت لذلك سعة قروض وأصل معظم دينها من حربها مع اليابان . فمن ديونها الآن قرض المائي عقدته سنة ١٨٨٧ بمبلغ ٥ ملايين مارك ذهب بثلاثة ٥ في المئة وعقدت سنة ١٨٩٤ قرضا خارجيا من الفضة بمبلغ ١ و ٦٣٥ و ٠٠٠ جنيه انكليزي بثلاثة ٧ في المئة وفي اواخر سنة ١٨٩٥ عقدت قرضا من الذهب بمبلغ ٣ ملايين جنيه انكليزي وجعلت له ضمانه وادرات المارك وجعلت وادرات المارك المذكورة ضمانه ايضا للمليون جنيه استلفتها من المصارف والشركات وعقدت ايضا قرضا داخلية تبلغ نحو ٩ ملايين جنيه . وعقدت سنة ١٨٩٥ قرضا خارجيا بمبلغ

١٥٨٣٠٠٠ ليرا أنكليزية بفائدة ٥ في المئة وفي  
أوائل سنة ١٨٩٦ استلفت من الانكليز والامان ١٦  
مليون جنيه بفائدة ٥ في المئة ثم استلفت بواسطة بنك  
هونغ كونغ وشنغاي والمصارف الالمانية ١٦ مليون ليرا  
انكليزية في اواخر سنة ١٨٩٨ بفائدة  $\frac{1}{2}$  في المئة .  
وجعلت بعض وارداتها ضمانة له وهو يستهلك هذه  
٤٥ سنة ثم عقدت قرضاً يبلغ ٢٥٠٠ و ٢٥٠ ليرا  
انكليزية بفائدة ٥ في المئة

اما شرائع بلاد الصين فهي مجبوعة في دستور  
عام معروف بدستور تانسو ليو في ومعناه  
شرائع الاسرة الملكية العظمى الطاهرة وهي مقسوم الى  
سبعة ابواب العام والبلدي والداخلي والبرقي والمصري  
والجنائي وباب الاشغال او النافعة . وهذا الدستور  
وان كان يعد نظرياً قانونياً اساسياً للبلاد فكثيراً  
ما لا يعمل بهحكام الولايات ويصدرون احكاماً  
جديدة بامور صرح بها القانون او يستنون في  
احكامهم الى بعض شرائع قديمة وربما اعتنوا واستبدلوا  
في اجراء القانون المرعي . ومن عاينهم ان يعلنوا  
الامر القضائي بان يملئوها في المدن وقصبات البلاد  
وانما كانت بالغة في الاهمية دونها بكتاب ووزعه  
على الناس . ومما يمكن من العدالة والتحقق في  
كثير من شرائعهم ليس في اجرائها ما بهم نلها او  
يرهب الاهالي . وفي جريدة باكيت ذكر عت  
حوادث اعتناء وعصيان على المأمورين الرسميين  
قد تحكم القضاة براءة اصحابها

اما انواع العنايات التي يستعملها القضاة في  
استنطاق المتهمين فما يفوق كل وصف وتتميز منه  
كل طليعة والعقوبات فضيحة تقهر منها الابدان  
ويعامل المسيونين بفظاعة بربرية ويوضعون في  
افقاص كالمحولات الضاربة والقوية تختلف  
باختلاف الجرائم فمن انواعها الجلد والنفي المؤبد الى  
الولايات البعيدة والاسترقاق ( الاشغال الشاقة )

والقتل واما السجن البسيط فيعدتاً ديبياً وطرق الاعدام  
الخنق وقطع الراس الجريين وكثيراً ما كانوا يقطعون  
الجرم او يخلطون جلده او يمتونه جوتا ولكنهم كانوا  
ينذون هذه العقوبات في هذه الايام . وقد قيل ان  
عدد الجرمين الذين يعدمون اعداءاً اقل من نصف  
الذين يموتون من غزائل العناب والسجن . والهاكمة  
تجرى علناً بسرعة مجانناً ولا يرخص للمجرم باقامه وكيل  
واما تنظيم الجندية فهو قاصر جداً وهم لا يحسبون  
بمقام القوات العسكرية دلالة على الارتقاء في  
التقدم مع اهم يصنعون النجاعة الشخصية وينتجون  
على ابطالهم التقدم في اغانيهم وحكاياتهم ويترجمون ان  
كانه عديم ونجاحهم وثروتهم انما هي امور تفت عن  
مبادئ السلم وثقافت السياسة . وقد ألف منذ القرن  
السابع جيشاً دائماً تفكس الجيود بان السلم في قلاع  
بالمدن الكبيرة وتكون أجورهم قليلة واسلحتهم وكسوتهم  
من ادنى صف . ويجعل الجنود المشاة بندق ضخمة  
أورباً أو قسماً وسبوقاً وتركياً . وليس المجلة  
خوداً ولاصلاً محطلة بباب قطنية النسيج مغطاة  
بصفائح حديدية ذات حجر نحاسية وقسماً وسباً وأتراساً  
مصنوعة من القصص القوي والمدافع من حديد ونحاس  
ذات زنة ثقيلة ولكنهم لا يكادون يعرفون استعمالها .  
وقد مالت الحكومة في السنين الاخيرة الى اتخاذ اسلحة  
جديدة من الطرز الحديث المستعمل في البلاد اوروبية  
وفي سنة ١٨٦١ نظم الجنرال زرد الامريكي كتيبة  
صينية مؤلفة من ٣٥٠٠ جندي على النظام الاوربي  
ثم حسن هذا التنظيم يوركتون الامريكي والكونول  
غردون الانكليزي وفازت هذه الكتيبة بطرد الجيود  
الطاي بنغ من ولاية كيانفسو . وبعض الفرنسيين  
نظروا كتيبة اخرى في ولاية تشيكنغ ففازت في القتال  
مع الطاي بنغ فور الفرقة الآتية الذكر وقد انشئت  
معامل للاسلحة في شنغاي وفوشو يشغل بها أكثر من  
الف عامل من الوطنيين تحت نظارة الاجانب .

ويصنعون الآن أسلحة نارية من أنواع مختلفة وقد بنا  
فيها سفنًا حربية محمولة بعضها نحو ٣٠٠ طنًا .  
ولقد كان يضرب المثل بجبانة الجنود الصينيين على  
أهم قد أظهرت بسالة في بعض المواقع فإن حامية  
التر التي في حصون يهو أظهرت بسالة عظيمة في واقعة  
أبار ( مايو ) ١٨٥٨ وفي غيرها ولا يبعد أنه إذا شئت  
نار حرب في المستقبل بين الأجانب والصينيين بعد  
أن يكون الجنود الصينيون قد حصلوا على الأسلحة  
والخبرة في فنون الحرب الحديثة يظهرهم من المهارة في  
المواقع ما لم يهد فهم قبلاً ولا سيما بعد ما عرهم  
الزيان وإرام العجب بفوز قوات اليابان القليلة عليهم .  
وعدد الجيش الصيني المتظم مؤلف من ثمان كتائب  
من الماشغولين عددهم ٦٧٨٠٠ وفي تقرير الموسو غون  
١٠٠,٠٠٠ من الماشغولين و ٢١ ألفاً من التر  
المشغولين و ٢٧ ألفاً من الصينيين وعدد الجيش  
المخصص بالزاية المخفض ٧٠٠,٠٠٠ رجل يجمعون عند  
مساس الحاجة معظمهم فلاحيون وصناع غير صالحين  
للتفال في الحروب الخطيرة . وعدم خبر هؤلاء فرق  
غير منتظمة يبلغها مجموع الجيش المتظم ١,٢٣٠,٠٠٠  
وعدد القلاع ١١٩٢ وقل بها ما يصلح للجهن  
ودفع قنابل المدافع وسائر الحصون عبارة عن أسوار  
عادية وخنادق

وأما السور العظيم ( وان لي شافع ) الذي طوله  
ألف ميل فيعد من غرائب بلاد الصين بل من  
عجائب الدنيا وهو فاصل بين الصين الأصلية ومنغوليا .  
بناه ملك من ملوكهم قبل التاريخ المسيحي بنحو ٢٢٠  
سنة ليرد عن بلاده هجمات القبائل الغالية . وأول  
هذا السور عند البحر حيث العرض ٤٠ - ٤٠ شالاً  
والطول ٢٠ - ٢٠ شالاً شرقاً وهو بلاقي النهر الأصفر  
حيث الطول ١١١ شالاً شرقاً والعرض ٢٩ شالاً  
في ٢٧ عرضاً شمالياً ومن ثم يعطف إلى جهة الشمال  
الغربي وينتهي بقرب ٢٩ طولاً شرقياً و ٤٠ درجة

عرضاً شمالياً وطوله مع تعاريج نحو ١٢٥٠ ميلاً .  
وهو مبني بالحجارة والأجر ويصنع بالطين فقط  
وغلظه عند أسفله نحو ٢٥ قدماً وفي أعلاه نحو ١٥  
قدماً وارتفاعه بين ١٥ و ٢٠ قدماً . وعليه أبراج  
مبنية من الآجر ارتفاع بعضها نحو ٤٠ قدماً . وقد  
كان هذا السور حاجزاً حصيناً لدفع القبائل الزحل  
ولكنه لم يكن شيئاً في صد رؤسائهم وأمرائهم الذين  
تغلبلوا على الصين واستولوا عليها . وهذا ان مشرف  
على الخراب ولا اعتبار له إلا من حيث أنه حد فاصل  
بين بعض المقاطعات ( انظر الرسم شكل ٩٧ ) .  
وأما العارة البحرية فكانت مؤلفة قبل حرب اليابان  
من نحو ٢٠٠٠ زورق حربي أشبه بالسفن التجارية  
لا قبل لما بالقوات البحرية البحرية الحديثة وضو  
عشرين سفينة حربية على النقط الأولى على أنها  
ليست على شيء من القوة إذ ليس فيها من المجد  
المتظم من يحسن القيام بأدائها زمن الحرب ولهذا  
كانت تنهزم من وجه السفن اليابانية في الحرب  
البحرية ولم تقو على مقابلتها في موقعة من المواقع  
قاربها . للصينيين تاريخ قديمة جداً على  
أهم سفينة أساطير وغرافات كسائر نواريخ الأمم  
المشغولة في القدم ولا سيما ما تقدم منها على سنة ٢٢٠٧  
ق م . وتبدأ الأساطير الصينية في أيام ملك النيان  
هوانغ والي هوانغ والين هوانغ ( الحكام الحاويين  
والأرضيين والبشريين ) ثم خلف هؤلاء الملوك فوحي  
الذي ظهر على شكل نصف الفه وأسس مملكة الصين  
سنة ٢٨٥٢ ق م . ويقال أنه علم الناس تربية  
المواشي والكتابة وقمة فصول السنة وسن سنة  
الزواج ومات وله من العمر ٢٠٠ سنة بعد ما حكم  
١١٥ سنة على قول و ١٦٤ سنة على قول آخر فخلع  
شن تنع تحم ١٤٠ سنة ودخل الفلاحه وعلم الطب  
ثم هوانغ تي الذي استنبط الاسلحة والمركبات والسفن  
والساعات والآلات الموسيقية واستعمل النسيج

والأوردان طلكايل . ثم خلفه تيكو الذي أنشأ  
المدائن ومن شريعة تعدد الزوجات سنة ٢٢٥٧  
تبعاً ابنه باوكريسي الملك . وتبعاً من أيام صفحات  
أخبار الأيام المتظلمة المسجلة ببلغه الصين شوكنغ  
تحدث في زمانه الطوفان العظيم الماصر لطوفان نوح  
ويُنسب له الفضل في مقاومة المياه ودام ملكه من  
سنة ٢٢٥٧ إلى ٢٢٥٨ وفي مدته انظم دستور البلاد  
للمسيحي على قاعدة وثق ورقي فن الزراعة والصناعة  
والثقافة وحضرها وتفتح الطرق الخ . ثم خلفه ابنه شون  
من سنة ٢٢٥٥ إلى ٢٢٥٧ وألقى أثناءه فعل فرض  
هذا التاريخ موضع نقد فيكون قد مر على الصين  
عصر ذهبي ارتفعت به الأمة إلى أوج النضلة والصلاح  
ثم رزنت الصين بانحلال من الفتنات والثورات  
طويروها واختلاف السلالات على مرير الملك ولا  
تظهر حلائم المحمول المطبوعة بنظر أهالي الصين في  
تاريخ هانك السلالات . ثم قامت سلالة يو الملقب  
بالمعظم الذي جمع بين السلطة الروحية والزمنية  
( ٢٢٥٧ - ١٢٦٧ ) ثم خلفه حفيد من سنة الملك  
على أثر ثورة طغت قام بها أخوه شونغ كانغ واستلم زمام  
الملك بيد قوية ثم هدئة شان كانغ بعد حروب طويلة  
ويقال أنه في أيامه وفي أيام ولده تيو وضطبت أركان  
المملكة . ثم خلفت هذه السلالة وطردتها الأمة ونصبت  
بجوها عنها سلالة شاوغ اويين التي تسلمت بها ٢٨  
ملكاً . حكم البلاد من سنة ١٢٦٦ إلى ١١٢٢  
أكثرم بظلمة خيفاء وانتهى حكم شوس الملك الاخير  
منهم كائنها حكم سرانديوس ثم ولي مكانه وانغ  
الذي اسس سلالة شو وأصلح شأن المملكة . فدامت  
سلالة مدة ٨٧٢ سنة وفي مدة هذه السلالة كانت  
الخصاء والثورات والحروب بينهم وبين الفتر وتغيرت  
عليهم حكام الولايات - وفي مدة لوانغ ( من سنة ٥٧١  
إلى ٥٤٤ ) ولد تليز كنفيوس منغ تشي ( منشيوس )  
واسترجعت سلالة تشين ( من سنة ٢٤٩ إلى ٢٠٢ )

وحدة المملكة باسترجاعها طاعة الولايات النائية التي  
استغلت في أيام الحكام الضعفاء الاسيوس وبني  
شونغ ونغ ( في سنة ٢٤٩ إلى ٢١٠ ) السور العظيم لصيانة  
المملكة من غزوات التتر واخذ لقب امبراطور ( هوانغ )  
وهو معروف في تاريخ الصين بلقب تسيلش هوانغ في  
بطل الصين المشهور . ثم انه لازالة الفتنات السياسية  
المتضخمة شرع الاقدمين امر باحراق اسلارم ومن  
جملتها كتابات كنفيوس ومنشيوس فلم يبق منها  
سوى بعض قطع متفرقة . ثم قامت سلالة هان ( من  
سنة ٢٠٦ ق م إلى ٢٢٠ م ) ومن ملوكها وتشي  
سنة ١٨٠ ق م وهي وعهد التصانيف القديمة وولي  
( ١٤١ ) الذي نظم العلم والصناعة وميشيتي ( ٧٢ )  
الذي اخضع بلاد التتر حتى حدود بحر قزوين وميشيتي  
( من ٥٨ - ٧٦ م ) الذي في أيامه ادخل  
الكاهن البوذي هوشونغ الهند في شريعة البوذيين إلى  
الصين . وفي بعض تواريخ الكنيسة ان الرسول توما  
كان في بلاد الصين في ذلك الزمن . وهو في ( ٨١  
إلى ١٠٦ ) الذي ادخل زراعة الكرم . ويقال انه  
في سنة ٢٠٠ م . جاءت سفارة رومانية إلى الصين  
ثم من سنة ٢٢٠ إلى ٢٢٦ انفتحت المملكة إلى تلك ممالك  
التحتت معاً في أيام وتشي موس دولة الصين الثانية  
( ٢٦٠ إلى ٤٢٠ ) . واما الفتر الذين صنعهم الدولة  
السابقة فلوطد حكمهم في جهات المملكة العالية وانما  
ملكة مستقلة سنة ٢٨٦ وحكم البهجة الجنوبية من المملكة  
اربع دول ( سونغ . تشي . لوانغ . وشين ) إلى  
سنة ٥٩٠ مة تقسدت بالحروب الأهلية والانشقاقات  
الدينية وإقلايات الحكام فاخضع سوي في تلك السنة  
ملكها الفتر ثم اخضع القسم الجنوبي من المملكة أيضاً وضربها  
معاً وانصف بالتحكم والحزم ورتى بضاعة العلم والصناعة  
والثقافة . وفي أيام دولة النانغ من سنة ( ٦١٢ إلى  
٩٠٧ ) دخل المذهب النسطوري إلى البلاد ( سنة  
٦٣٦ ) ووسع الامبراطور كوتسونغ بلاده إلى حدود

بلاد الصين وأبنة طاي تفنغ كان شارلمان عرس آن الخليفة هرون الرشيد بسمة حكو وعظمو وأما خلفاء فاسمى الله يد السماء المحصيان في القرن التاسع فابادم شونسيغ (سنة ٨٩٠) ولكنه لم يخلص الدولة من نتائج حكم الماقت والمطلعت دولة الامبراطور ولا سيما لاستغلال امر الفتر الذين كانوا بالنظر الى المملكة الصينية يوشد اشبه فيه بالقبائل الجرمانية التي كانت تعيش في بلاد الدولة الرومانية زمن المخطاطها ويجر تاي سموموس دولة المونيغ وخلفاؤه من (سنة ٩٦٠ الى ١٢٧٩) الذين في ايامهم زعت الصنائع والعلوم عن اخضاع الفتر واضطروا الى ائانة القبائل بعضهم على بعض ثم انقلب عليهم خلفاؤهم واستولى اخيرا المنغوليون على المملكة . سنة ١٢١٥ خف جنكر خات الى باكين سنة ١٢٧٩ انشأ كولاى خان في سمو الدولة المنغولية الاولى في الصين متحدًا باكين حاصلة له فهدا اليأس اخر ملك من ملوك دولة المونيغ ان يطرح نفسه هو وعائلته في النهر بالقرب من ككتون . وأما الفاتحون فلم يغيروا عوائد الامة وشرائعها بل نطوا مذهب البوذيين وفتح كولاى كوشيين وتكنين وجاء في ايامو الساتخ الاوروي ماركوبولو الى بلاد الصين وجاءت سنة ١٢٩٤ اول رسالة من المبشرين الكاثوليك الى باكين وحشدت ١٢٤٢ مجازاهلكت و ١٢٠٠٠ و ١٢٠٠٠ من النفوس وارتدت على أثر ذلك ثورة شديدة وقام في سنة ١٢٥٨ راهب يودي من رعاك الشعب فقلب الدولة المنغولية وتبعه الملك باسم هغوفنداست دولة (وهي دولة المونيغ) ٢٧٦ سنة ١٢٦٨ الى ١٢٤٤ وحكمها ١٦ ملكا وفي منتصف القرن الخامس عشر اغار الفتر على المملكة فقتلوا ثم ابتدأت فتوحات المنشورين في ايام شي تسونغ ١٥٢٢ — ١٥٦٧ (عادت في ذلك الزمان تجارة البروتغاليين الى الجزائر المجاورة سنة ١٥٨٣ اذ انت للسوي

الايطالياني رنسي بالتبشير بالديانة المسيحية في الصين فاختار اليو كثيرون من الاهالي ومن نفس الولاة . سنة ١٦٠٤ ارسلت هولندا ٢ سفن الى الصين فلم تقبل سنة ١٦٢٢ احوال الدانيركيون الدخول قسرا فصلى غير انهم فازرو اخيرا بالحوول في احدى جزائر بكادور ثم استبدلوا بنوميا . سنة ١٦١٥ قتل امبراطور الصين ملك المنغول غدرا محمد المنغول ونادوا وعانوا في البلاد حتى امتت الصين باسمها ميدانا لحروب هائلة وانضم المنغول الى الحرب القديم واتحد الجميع على ان يسيغ فتكتل به ودخلوا باكين ونادوا باسم شون شي اين ملكهم امبراطورا على الصين فصار مؤسس دولة المنشورية الحالية سنة ١٦٥٢ جاء الهولنديون الى الصين مرة اخرى وسبقوا من الدخول ولكن اذن للروسين بمعاونة التجارة مع القسم الثاني من المملكة . وفي تلك الاثناء تولى آدمشال المسيحي تنفيذ الامبراطور شون شي ركان رئيس الرهاصيين فكان بالنعل بمقام الوزير الاول . سنة ١٦٦١ تولى كينغ في سرير الملك لفتح فرموسا وتبنت وحسن احوال مالية الحكومة ورقي وسائل العلم والمصارف وبنى مدارس صغرى وكلية ولئن للدوريين بتعطيل ولايات بلاده واخذ رسوما ورد الكنائس للبشرين (سنة ١٦٧١) وقرب جرييلون وبوني الفرنسيين فجلبها مستشارين له وفي ايامو هدمت باكين بزرلة فهلك فيها بحسب التقارير الوطنية نحو ٤٠٠ و ٤٠٠ — نسمة تحت الرجم ولما تولى يونغ شينغ (١٧٢٢) — ١٧٢٦ طرد المرسلين من المدارس لاشتباهه في مقاصدهم وكراهة لئصرهم فقام ابنه كينغ (١٧٢٦) — ١٧٩٦ (وسمى ملكة واستولى على الجانب الاكبر من الارسط اسيا واضطهد المسيحيين ولم يفتش الى مطالب الاروبيين ولم يسمح الا للروسين بمعاونة التجارة في بلاده وخلفه كيا كينغ فهادى في الفس والظلم فاختلت احوال الدولة في ايامو (١٧٩٦ — ١٨٢٠)





(فبراير) قدمت العارة الانكليزية الى كحوث وفي ٢٦ منة دفعت الدولة الصينية للانكليزية مبلغ ٦٠,٠٠٠ و ٦٠٠٠ ريال تويصاً وتاهت العارة الانكليزية للقيام من موافقها وتم حالاً اخلاء البلاد المنحلة فرجعت التجارة حالاً الى ما كانت عليه وكثرت المراكسات فرجعت العارة واحلت آموي في ٢٧ آب (اغسطس) وحلت الصاكر ثانية في ٢٩ ايلول (سبتمبر) في شوشان ثم في نينغبو في ١٢ ت ا (اكتوبر) وجررت مناقشات غير منتظمة في فصل الشتاء وفي ايار (مايو) سنة ١٨٤٢ اخذت شاير وحلت المينود في ١٦ و ١٩ حزيران (يونيو) في ووسنغ وشنغاي ثم في شهر تموز (يوليو) حلت في شنكيانغ ولقد تمت الى ناكين على مسافة ٤٠ ميلاً وراة شنكيانغ فغضبت حكومة الصين سوء المعاي ورجعت في عقد الصلح فقدت مع الانكليز معاهدة على الشروط الآتية ١. أن يهي الصلح دائماً بين الملكتين ٢. أن تدفع حكومة الصين ٥٠٠,٠٠٠ و ٢١٠,٠٠٠ ريال أو أكثر من ٤ ملايين لبرا انكليزية غرامة منها ١٢ مليون ريال لمصاريف الحرب و٢ ملايين قيمة ديون الرطابا الانكليزية و ٦ ملايين قيمة الاميون المثلث ٣. أن تنفع المواني كنكون وآموي وفوشو وينكيو وشنغاي للتجارة ٤. أن تتنازل عن هونغ كنج للملكة ٥. أن تنك اسرى الانكليز بلا شرط ٦. ان لا تعاقب الصينيين الذين كانوا في الخدمة الانكليزية ٧. أن تجري اتفاقية بعدئذ على اصول التساوي ٨. أن تحل جنود انكلترا شوشان وآموي ان يدفع للدولة الانكليزية مبلغ ٦٠٠,٠٠٠ و ٦٠٠٠ ريال وفي ٢٩ شباط سنة ١٨٤٤ وصل مستر كالب كوشان الى الصين متوضاً من قبل الولايات المتحدة الامريكية وعقد بسهولة عهدة نظمت شروطها وأضيفت في ونفيا بالقرب من كنكون وأضيفت معاهدة اخرى مع فرنسا في ٢٢ ت ا واستمرت العلاقات بين الدول الاجنبية

والصين متغلبة على اطوار مختلفة من الضيقة والصدارة عتة سين في المواني العالية كانت العلاقات ودادية في الغالب ولكن اهالي كنكون التي لم تحتلها جنود الانكليز ظل الصينيون فيها يتبعون الاجانب وظل الاختلاف يتعاضد والسبب الاعظم لذلك انما كان الفاضى عن وضع حد معلوم لكل من الفريقين فانه كان يصعب على الاجانب القادمين من بلدان الاعتدال والتمدن أن يكونوا ادنى منزلة في عيون الصينيين حالة كون الامبراطور واباؤه من الجانب الآخر يزعمون الشوق على العالم اجمع وانه اذا أذن للاوربيين بمخالطة شعبه فما ذلك الا ضرب من التنازل منه ولم يكن الانكليز ليرتاحوا الى تلك الحال بل ظلوا يتهزرون للحرص لاثارة حرب يكسرون يو من ذرع الصينيين. وحدث في ٨ ت ا (اكتوبر) ان فرقة من الصينيين هجمت على سنيته تدعى «أرو» كانت مبنية في الصين ولكنها مسجلة في هونغ كونغ على نظام المستعمر الانكليزية ففرقت الراية الانكليزية واسرت ملابيحها الصينيين فأعلم قنصل الانكليز نائب الملك بما حدث وطلب ارجاع الرجال والرضية لما جناه المعتدون فأرجع الراجي الرجال ولكنها ابي الاعتذار فتقدم الانكليز حالاً باسطولهم وما يلزم من المعدات الحربية ولربها استغرب القاري. اقدام الانكليز على الحرب في الصين قبل ان يحصلوا على اوامر حكومتهم في لتدرا باجراء مايجب اجراؤه على انه لا يبق موضع للاستغراب اذا علمنا أن الحكومة الصينية كانت تتبع عن عتابهم عناداً الاقتران بل جل ما توصل اليه الاجانب عناداً ما موردي الولايات وما من وسيلة للوصول الى التخابرة مع السنة الامبراطورية الا بواسطة الولاة المذكورين فكان لا بد اذ ذاك من حصول مناقشات حيناً بعد حين تقوم مقام الوعيد والتهديد وتبيل الاجانب بعض المطالبات فتقدم الاسطول الانكليزي كما تقدم واستولى

على بعض حصون بالقرب من كيتون . اما نائب الملك فاستغف بالهبات الانكليزية وجاهر بعبء الانكليز وعين ٢٠ ريفالا ثم ١٠٠ ريفال لكل من يأتو برأس انكليزي وحاول تسيم المقيمين منهم في هونغ كونغ فصمت حكومة لندن جهنم على الضغط على الصين وإشهار حرب ثانية اذا اقتضت الحال وجئت في تلك الاثناء ان حكومة فرنسا تبت من الصديين نفس المعاملة فصمت الدولتان على تجريد حملة عامة طمعا بالحصول على علاقات مرضية مع حكومة الصين . اما حكومة امريكا وحكومة روسيا فصرحنا انه ليس لديها سبب كاف لها للتشكي من حكومة الصين وارسلتا معندين مخصوصين ببلاغات سلمية . ولكن المعتمد الامريكي بعد ان قدم الصين بنية ان يخطي سياسيي انكلترا وفرنسا اضطر ان يصرح انه كان اصلي لدولتو ان تعضد سياسة تلك الدولتين للوصول على علاقات مرضية في المستقبل . وفي ربيع سنة ١٨٥٧ ارسلت الحملة من انكلترا ولكنها تقدمت أولا الى بلاد الهند لاسكان الفتن التي كانت قد ثارت في بعض أبنائها . ووصل في أواخر تلك السنة قسم من الحملة المذكورة الى هونغ كونغ فقدم اللورد الميجن بالاتفاق مع البارون كروس المعتمد الفرنسي البلاغ الآخر لنائب الملك فلم يحصل على جواب مرضي فشرعت الدولتان المخالفتان آنكثرة وفرنسا باطلاق القتال على كيتون في ٢٨ ك ١ ( ديسمبر ) ودخلتها المساكين في اليوم التالي وكانت جلود الانكليز ٥٠٠٠ والفرنساويين ٩٠٠ والخسارة من الجانب ١٠ قتلى و١٠٠٠ جرحى وخسارة الصديين نحو ٢٥٠ نفسا وصل الغلبة هنا ان هذه الاجناد القليلة فازت بسهولة مع كل ما بها من نشاط الصديين واستولت بلا اضرار دم يذكر بضع ساعات على مدينة عظيمة تخوي على أكثر من مليون نس وبما ذلك الا لانتظام اولئك الجنود وحسن تدبيرهم على المحركات العسكرية والفتون الحربية

وحجز الانكليز والفرنسيون على نائب الملك وفوضوا ادارة الحكم الى طال صيني تحت مراقبتهم . وقد مر ان التجارة كانت جارية بحراها في كيتون اثناء الحرب التي وقعت في شبلي البلاد بين سنة ١٨٤٠ و ١٨٤٢ وهكذا حدثت هذه المرة مع استيلاء الدولتين على كيتون فان التجارة بقيت على مجراها ثم اجتمع معندين الدول في شغاي وانقلبوا فيعزلوا برسالة الى باكين طلبوا فيها ارسال معندين مفوضين للخبايرة معهم وحسم الخلاف وعقد معاهدات مقبولة ومعتولة فورد الجواب في حينه على ان الحكومة الصينية عرضا عن ارسال معندين مفوضين من قبلها بالمثل السفراء اياها عزلت التواني به واقامت هونغ مكانة وطلبت اليهم ان يرجعوا الى كيتون فاستاءوا من هذا الجواب وعزموا على التقدم الى باكين حالا . فلقد سمت اساطيل الدولتين المخالفتين والروس والامركاات ووصلت اليهوف في اواسط نيسان ( ابريل ) من سنة ١٨٥٨ وبعث المعندين برسائل الى الحكومة يطلبون فيها ارسال معندين مفوضين مطلق فكان الجواب ان الحكومة عجلت من قبلها ما مورين للنظر في هذه المسائل ولما تبين من المخابرات معهم اهم لم يكونوا مفوضين تفويضا مطلقا تمتعت الدول عن اتمام المخابرات معهم واعلمت اياها عروم التقدم نحو العاصمة وبعد ذلك اساميع اطلقت الدول المخالفة المدافع على القلاع التي عند مصب يهوهلتهما ولم يظهر الصينيون مقاومة فخلت المينود في الحصون ووصلت عساكر الدول الى تشينون التي تبعد ٥٠ ميلا عن مصب النهر فالتقى هناك المعندين في شهر حزيران بكونياليان وهواشانا المبعوثين من قبل الحكومة الصينية بصفة معندين مفوضين وفي ١٤ من ذلك الشهر اصبحت المعاهدة الروسية والصينية المعاهدة الانكليزية في ١٥ منة والفرنساوية في ١٦ منة والامركية في ١٨ . وكان من شروط معاهدة انكلترا وفرنسا اقامة سفراء في

لا إمبراطور الصين فحاول حينئذ الاميرال هوب اجتياز مضيق يهو قسراً ففقد وأدركته خسائر جسيمة ورجع السفيران الانكليزي والفرنساوي الى شنغاي لتلقي اوامر جديدة. ولما المستورذ السفير الامريكاني الذي لم يكن في معاهدته بنود مهمة تقدم الى باكون في الطريق التي اشارت بها حكومة الصين فقتل مع اعوانه في جهنغ في ٢٠ تموز (يوليو) ثم سار في عجالات النقل الى يهو فوق تيبسون ثم في زواوق الى طنغشو التي تبعد ٢٠ ميلاً عن باكون ثم سار في العجلات التي باكون فتوبل باكرام ولكنه لم يسمح له بمواجهة الامبراطور ما لم يتم براس الكونو واضطر اخيراً ان يبادل المصادقة على معاهدته في جهنغ ولما عاد المستورذ الى شنغاي بلغ مستر بروس بائه بمقتضوب اكثر من ذي قبل التقدم الى تيبسون وبلغ الحكومة الانكليزية ما حصل في مصب السيو فامرت سفنها ان يطلب من الحكومة اعداداً رسمياً عن تصرف الجنود الصينية ويجري المراقبة على وجه المسألة ويمنع في الوقت نفسه عن كل مقابلة رسمية ما لم تعامل حكومة الصين حكومة معاملة الاقارب وتعترف لما يفتحق المساواة وبلغته ايضا ان دولة تستخذ الوسائل اللازمة لاجبار امبراطور الصين على قبول مطالبها وعلى هذا النقط ايضا جرت المفاوضة مع الدولة الفرنسية وارسلت الحكومتان بلائهما الاخر في اذار (مارس) سنة ١٨٦٠ فكان الجواب من قبل حكومة الصين برفض مطالبها رفضاً صريحاً فوصل اللورد امجين والبارون كروس الى شنغاي في شهر حزيران (يونيو) بصفة مستبدين مختصين بتنفيذ شهرتموز بالاقتضادات للفرع وفي ١ آب (اغسطس) حلب في جهنغ نحو ٥٠٠ من عساكر الدوليين المتحالفين بلا قتال وكان الاهالي قد اخلوها واخذت قلاع يهو من الورداء في ٢١ منه وحلت المجنود في تيبسون في ٢٤ فبادر الى معبدي فرنسا وانكلترا معتمدون صينيون بايدهم التفاوض المطلق

باكون وفتح مرافئ اخرى والاذن بالتجارة والسفر على بعض شروط في كل انحاء المملكة وفتح نهريانغ نسي للسفن التجارية - وتقرر دفع ٤ ملايين تيل (نحو ٥٠٠,٠٠٠ ريال) غرامة للانكليز واقتل من ذلك للفرنساويين اما المعتمد الانكليزي فبناه على سابق اغتياب بمحاولة الحكومة الصينية الجمع بطلب المصادقة على معاهدته من قبل الامبراطور قبل اخلاء تيبسون فحصل على مطلوبه بعد بضعة ايام وعلى المصادقة على المعاهدات الاخرى ولكنه حالاً تم التوقيع على هذه المعاهدة ظهرت علام الماء من العساكر الوطنيين في كسون فاشار اللورد امجين على القائد العام الانكليزي باظهار اشارات القبح للقادة الصينيين ثم اقيم المارغرديك بروس سفيراً للدولة الانكليز في الصين فقدم في اواخر سنة ١٨٥٩ لاستلام زمام ما موردها وما بلغ مونغ كوفت رفع اليه تقرير مفاده ان حكومة الصين غير راضية عن المعاهدة التي عقدت مع اللورد امجين وانها اجلت فجهر المحدثات الحربية عند مصب يهو وفي شنغاي ثم وجدت له كتابات من معبدي دولة الصين كوليها فتح مصادها الامحاح طيو بالبقاء في شنغاي للمراقبة في المسائل التي لم تقسم بزعوى في ايام اللورد امجين فلم مستر بروس ان الغاية من هذه الاشاعات الملاحظة فزعز على التقدم شيئاً لكي يثبت المعاهدة المذكورة بالفتح والمجبر وبلغت سفارتها فرنسا وامراك بلاغات كهذه فخذت حذر دولة انكلترا. ولما وصل الى المصعب يهو وجدته المهرصفاً وكذا شاهدته يدل على طوايا حكومة الصين وعزمها على الصب بترك المعاهدات وفي ٢ تموز وصل كتاب الى المستر بروس ما له ان معبدي حكومة الصين عاظم من شنغاي وفي عزم الحكومة الصينية ان تأمرهم بمراقبته الى مصب جهنغ ومن ثم ان باكون يرأسه فم بترك الكتابة لانه انما طلب اليه الذهاب الى العاصمة على طريق غير مطروقة ولا ناس ملكة الانكليز لم يذكر بالتمظيم مقارناً

وجرت الحارب على معاهدة ولما تمت للحارب صرح المفوضون الصينيون بان لا يمكن انفاذ المعاهدة قبل تصديق الامبراطور عليها ففهم السفراء ان الغاية من هذا كذا انما هو المرافعة وطألة زمن البحث وحرموا على ان يتقدموا الى العاصمة وفيما كانت تمر القوايل المتخالفات حدثت مخايرات اخرى لتوقيف الجيوش عند تنغور يثا تجري مخايرات نهائية لحسم المسئلة فأرسل مستر باركنس بجماعة لتبعية مكان لحلول الجنود واعادوا الامتعة والملاطف وفيما هم يتقدمون صكوا بطرق حبيبة فامرت الاسكار بالقتال فانكسر الصينيون . ولم يبق للدولتين وجه بعد اعانة المستر باركنس الى التقدم الى باكون عاصمة البلاد فوصلوا امامها في ٦ ب ( نوفمبر ) فأطلق الصينيون مستر باركنس الاسير ورفاقه في ٩ منه ولكنهم كانوا قد قتلوا عدة من الانكليز باشنع العذابات . وفي ١٣ منه استولت جنود الدولتين المتحالفتين على احد ابواب المدينة . وفي ٢٤ منه واليوم التالي عقدت معاهدة الصلح على مقتضى الشروط التي قرأ القرار عليها قبلاً في معاهدة تينشين وعقدت وصودق عليها وتبادل المرتبان معاهدة سنة ١٨٥٨ مصادقاً عليها وانضم الحلاف وتوفي الامبراطور بعد عقد الصلح وكان ولي عهده طينلا فيني تحت الكفالة الى ٢٢ شباط ( فبراير ) سنة ١٨٧٢ . وبعد تلك الحرب استتب الامن منق من الزمان تحسنت احوال البلاد وام المصادات التي نلت تلك الحرب كانت اولاً قمع الثورة الكبرى المعروفة بثورة طايينغ وهو اسم زعيمها الذي ادعى لنفسه نوعاً من القلي الاثمي واخذ يبيت في البلاد منذ سنة ١٨٥١ واستولى على بلاد كثيرة ولم تستكن الحكومة منه ومن اضعافه حتى سنة ١٨٦٤ . وثانياً انتهاء الثورتين الاسلاميتين في بلاد يون نان وغربي شمالي البلاد اما ثورة يون نان فكانت نشأها في محوسنة ١٨٥٥ واشتدت سنة ١٨٥٧ و١٨٥٨ وكان زعيمها يلقب نعمة ون سوي ( او الملك سليمان ) وملك من البلاد

٦٥ الف ميل مربع تحوي على اربعة ملايين من النفوس وسنة ١٨٦٦ اذغبت الحكومة الصينية ان تعترف باستقلالها على شرط ان لا يفتح بلاداً اخرى فأبى وسنة ١٨٧٢ . ارسل ابنه حسناً الى اوربا لتفكيك علاقاته مع الدول الاوربية لكن الحكومة الصينية فككت من بلاده وقتلت سليمان وكثيرين من اتباعه . اما الثورة الثانية فكان ابتداءها سنة ١٨٦٢ في ولاية شني ولكن لم يطل امرها حتى وقع الشقاق بين زعمائها وتفرقوا . ثالثاً حادثة تينشين ذلك انه في ٢٤ حزيران ( يونيو ) سنة ١٨٧٠ قام الالهائي على الاجانب في تينشين ودمجوا منهم مذبحة فطبعة فقتلها الفصل الفرنسي ونائب الفصل والترجمان وروجنه وكاهن كاثوليكي و٩ اخوات من راهبات جمعية الاحسان وتاجر فرنساي وروجنه و٢ روسيون وهدمت دار القنصلانو الفرنسية ولكنيسة الكبرى ويستبقى المرسلون الذي كانت تقيم به الراهبات فلم يترأ الحكومة لخطية من الاشتراك بهذا العمل ولكنه لم يدين لهم انهم فعلوا هذا العمل عمداً لحكم على المأمورين المظلمين بالنفي الى اقصى البلاد وقتل ١٥ من الثائرين ودفعت الحكومة الصينية تعويضات باهظة لاصحاب البهوت التي هدمت وديارات لاقرباء القتلى وبشت بسفارة الى بلاد فرنسا لتعبر من قبل الحكومة عن شعائر الاسف العظيم . رابعاً استيلاء الروس سنة ١٨٧١ على كوبيا وكل بلاد الجلي التي تبلغ مساحتها ٦٠٠,٠٠٠ ميل مربع ويبلغ عدد اهاليها مليوني نفس . خامساً استيلاء فرنسا على بلاد توكين ثم حرب اليابان . والاعرب من كل ما ذكران حكومة الصين لم تستفد شيئاً مما يجب لها من الاعيان بل ظلت متقاعمة عن تنظيم جيشها واصلاح جندها الى ان كانت حربها سنة ١٨٩٤ - ١٨٩٥ مع اليابان فانكسرت شر كسرة على كثرة عدد جيوشها وقلة اعدائها والباعث على الحرب المذكورة اختلاف الدوليين

في مملكة كوريا ومكها تابع لامبراطور الصين وذلك  
 ٤١ في فصل الربيع سنة ١٨٩٤ ثارت الثورة في كوريا  
 فهزمت حكومة الهوى ٢٠٠ رجل على المتمردين  
 لاتحاد ثورتهم فاعتزبتا حكومة اليابان بدعوى ان  
 تمرد جنود الهوى الى كوريا يناقض ما بين الدولتين  
 من المعاهدات فبعثت اليابان خمسة آلاف من رجالها  
 في حزيران (يونيو) لتصلح حكومة كوريا المحلية .  
 فاعتزبت الهوى وطلبت الى اليابان اخراج جنودها  
 من كوريا فانتهت فاستجبتت الصين روسيا فانتهى  
 لطلب الدول الاوربية على ان يسأل الدولتين  
 اخراج جنودها من كوريا حسب الخلاف فقدموا طلبهم  
 في ٢٥ حزيران (يونيو) فرفض . وفي الشهر التالي  
 رفض ملك كوريا ما طلبت اليه اليابان من الاصلاح  
 وفي ٢١ منه اندرته حكومة اليابان الانذار الاخير  
 وضربت له موصلاً ٢٤ ساعة يتعلق خلالها علاقتها مع  
 الهوى فلم يجبه الى ذلك فاستولت على قصر واسرة  
 واضطرت الى تعيين وكيل يجرى الاصلاح . اما دولة  
 الصين فصرحت لليابان اجلاً ٢٠ يوم ( يوليو ) لتعطي  
 جنودها وعازمها عن كوريا قبله والا شربت عليها  
 الحرب براً وبحراً . وحاولتا تكتلاً وروسيا والولايات  
 المتحدة الوسط بين الترفيقين على غير طائل . ولما رأت  
 الصين اصرار اليابان على عملها اخرجت دواعيها  
 وبأمرها بانتهى عشر الفا من المقاتلة الى كوريا . وفي  
 ٢٥ الشهر المذكور التقى ثلاثة طرادات يابانية  
 بقم من عمارة الهوى في خليج البرنس جيمروم  
 فاشتبه القتال بين الترفيقين وكان الفوز لليابان  
 وفي اليوم عتبه التفت بارج الدولتين في جوار  
 جزيرة فتاوا فاضطلت بينهما نيران اقتتال في  
 معركة دامت ٤ ساعات كان الظفر فيها لليابانيين  
 ايضاً . ونهب ملك اليابان الحرب رسمياً على الهوى  
 في غرة آب ( اوجسطس ) سنة ١٨٩٤ والتفت اساطيل  
 الدولتين مراراً في الشهر المذكور واقتلت فانتصر

الصينيون في كل الموانع . والتقى الترفيقان برماً في  
 كوريا في شهري آب ( اوجسطس ) واذلول ( سبتمبر )  
 واشتد بينهما القتال في مواقع عديدة فاز اليابانيون فيها  
 كلها . وفي ١٧ ايلول ( سبتمبر ) انشقت عمارة الصين  
 بعمارة اليابان في جوار نهر يالو وكانت بينهما موقعة  
 دامية اسمر القتال فيها من الظفر الى ان كاد الليل  
 يظلم فاضطلت ثلاث من دوائر اليابان اما الصينيون  
 فمخسروا ٤ دوائر وتعطل الباقي . وثبت اليابانيون  
 على القتال والتقدم في كوريا وانزلوا جنودهم في الاراضي  
 الصينية في ٢٤ ت ١ ( أكتوبر ) . وقصدوا بوراندو  
 فاحتلوا فتح هونغ تشن في ٢١ منه وطردوا عمارة ياي  
 نغ في بوراندو في ٢٧ ت ٢ ( نوفمبر ) . وفي الرابع من  
 الشهر المذكور تفتت حكومة الصين تمكن اليابانيين  
 منها فبعثت في ٤ ت ٢ ( نوفمبر ) الى سفراء الدول في  
 عاصمتها بيلاغ رسمي تطلب فيه توسيطهم بينها وبين  
 اليابان لمقد الصلح . اما اليابانيون فاضطروا على  
 القتال فاسروا في ١٣ شباط ( فبراير ) سنة ١٨٩٥  
 بعض ما يي من عمارة الصين واغرقوا الباقي في وادي  
 هاي واي واحتلوا في ٤ اذار ( مارس ) نيوتونغ .  
 فاقبلت حكومة الصين لي هونغ تشنغ الى شينولونداكي  
 ليغادر في عقد الصلح فبلغها في ١٦ من الشهر المذكور  
 فبادتة اليابان في ٢٦ منه ثم عقد الصلح في ١٧ نيسان  
 ( ابريل ) فصدق على عهد الصلح في ٨ ايار ( مايو ) سنة  
 ١٨٩٥ في مدينة تيفو . فاعتزبت الصين لكوريا  
 بالاسقلال واستولت اليابان على شبه جزيرة لياونغ  
 ( وقد اعادت الى الصين لقاء ٣٠ مليون ترل  
 دفعها الى اليابان في ١٦ ت ١ ( نوفمبر ) واستولت  
 اليابان ايضاً على جزيرة فرموسا وجزر بسكادروس  
 ونجتت الصين اربعة من ثغورها للبحارة وتعهدت بدفع  
 غرامة ٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ترل الى غير ذلك من  
 الامتيازات التي منحها فقدمت القسط الاول من  
 من الغرامة في لندرا في ٢١ أكتوبر ودفعت القسط

الاخير منها في بنك انكلترا في ليندا في ١٨ ايار ماين سنة ١٨٦٨ فأعلنت اليابان هاي هاي واي على الاثر فاحتلتها الانكليز لما بقي اتفاهم مع الصين على ذلك ثم استرجعت شبه جزيرة لياوتونغ كما مر وعادت فحلت في بورارثر في ٢١ ك (ديسمبر) ١٨٩٥. وقد كانت هذه الحرب وبالاً على الصين فإن تكن نصبت عنها فبعت على اثرها في هونغ كونغ الى اوروبا يتفقد احوالها ويستطلع وسائل عرمانها واصباب تندها ونوعها وعزم امبراطور الصين على اصلاح بلاده فقامت الامبراطورة على حزب عرفة الاوربيين في كتاباتهم بحرب التآخر فوكت في سيلو حتى كادت تودي بحجوت وتوات التورات في البلاد منها الثورة في شينغ لوتو ولبها وفي مقاطعة كوسولو (كان سو) سنة ١٨٩٥. ثم تهايت دول اوروبا الى احتلال شيء من نفوذ ونجح بعضها لغزاهم والاحتيازات في بلاده تنقل كل منها لذلك طردوا واحتلت دول اوروبا كياوتشو احتلتها المانيا في اخر سنة ١٨٩٧. سار اليها الرئيس هنري شقيق الامبراطور بمارة وحامية كاتيه وذلك لان الصينيين قتلوا اثنين من الدعاة الالمان في شينغ فكان القموض الذي نالته المانيا عن قتلها علانية على الغرامة المالية التي دفعها حكومة الصين اليها انها فصلت حاكم شينغ وسلمت الى المانيا مستودع للفم وفي ٥ يناير سنة ١٨٩٨ صادقت الصين على استيلاء المانيا على كياوتشو وما اكتسبها من الاراضي بصورة اجارة لمدة ٢٥ سنة حولت الصين بها كل ما لها من حقوق السيادة والملك هناك الى المانيا فبادرت المانيا الى انشاء مرفأها ومستودع للفم حمون ونصبت الفم للتجارة وتالت من حكومة الصين امتيازاً بانشاء طريق حديدية منها الى انشى والى تاي نان فو

الها مشى لسنها في تلك الاثناء واستأجرت في ٢٤ اذار (مارس) ١٨٩٨ تالين وان ومايجاورها لمدة ٢٥ سنة على ان يحق لها انشاء طريق حديدية تصلها وفصل بورادر يطرقتها الحديدية المديرية ويحق للسفن التجارية الاجنبية دخول قسم من نهر تالين وان فيكون رسم الجمر الذي تفتضيه حكومة الروس فيؤ من التجار الاجانب على سلمهم مثل الرسوم الصينية في نفورها المفتوحة اما انكلترا فخالست من الامتيازات شيئاً كثيراً منها ان تجيز حكومة الصين للسفن الوطنية والاجنبية الممر في انهارها وبهاها في داخل البلاد وان تفتح في هونان نفراً للتجارة الاجنبية وتهدت حكومت الصين بان تقض ميلاي بنغ نبي كينغ على سائر الدول فلا تنص الى دولة من الدول. واحتلت جزيرة هاي هاي كما مر على مثل الشروط التي نالها الروس في بورادر وفي ٩ حزيران (يونيو) استأجرت انكلترا اراضي شجاء هينغ كينغ مساحتها نحو ٢٠٠ ميل لمدة ٩٩ سنة فاستلمها في افريل ١٨٩٩. والى الانكليز بالاتفاق مع الابطال المان شركة ثالث من الصين في ٢٢ حزيران (يونيو) حتى استشار مناج الفم والحديد في مقاطعة هونان الى شمالي النهر الاصفر ولم يصلوا بين المناجم واقرب ما يمر بها من الطرق الحديدية بطرق حديدية ينفذونها ومنع هذا الامتياز سنون سنة الى غير ذلك من الامتيازات واكثر ما نال الانكليز من الامتيازات كان لغذاء تنود اقترضها الصين منهم اما فرنسا فاستأجرت فرضة كينغ تشوان على شبه جزيرة لاي تشو بشروط اجارة المانيا وتهدت الصين لها بان لا تمنح مقاطعات كوتنغ تنغ وكوتن سي وين تان لدولة اخرى ولتفتق مع الصين على ان يكون مدير البريد الامبراطوري رجلاً فرنسائياً الى غير ذلك من الامتيازات. كانشاء الطريق الحديدية الكبرى من بكين عاصمة الصين الى هاكرو فتيار بنغ

نسي كينغ الذي فتح الصين امتيازاً الى شركة بحريكية  
الاسم وهي بالتحقيق فرنسية روسية  
وقد نال الاجانب غير ما مر من الامتيازات  
اهما لانشاء الطرق الحديدية وعمرن الامبراطور  
وذكراً للتجارة في ملكه الى غير ذلك من التغيرات .  
وفي آخر سنة ١٨٦٨ شئت الثورة في ولاية كونغ سي  
قبل ان عدد القمار بلغ ٤٠ ألفاً فاستولوا على عتق  
مدن ودحرط جنود الامبراطور في جوار ووتشو  
وقد تمكنت الحكومة من اخاد الثورة ولا تزال المخاضات  
بين الدول والصين طلب الامتيازات والدول  
ينساقن الى ذلك فحين من يفرض الصين الاموال  
لقاء امتيازات ومنهم من يشكو تدبكا فيقال تعويضاً  
الى غير ذلك مما لا يطال تحته وآخر الاخبار ما نقله  
البرق في ١٩ شباط فبراير سنة ١٨٦٩ عن قتال وقع  
بين الصينيين والروس في تاليان ذات سببة الضرائب  
قتل فيه نحو مئة من الصينيين والله اعلم بما يطلب  
الروسون جراء قتالهم  
وبحسب الصين ( واسم باللغة الصينية تامهاى .  
او البحر الجنوبي ) هو ذلك الجزء من الاوقيانوس  
الباسيفيكي المنصل عنه بواسطة سلسلة جزائر اشهرها  
يوندو وفيلبين وفرموسا يمتد شرقاً لسلاسل الجزر  
المذكورة وغرباً للصين وانام وبرلخ ملقا وينفتح  
شمالاً الى تنغ هاي او البحر الشرقي بواسطة مضيق  
فرموسا وينفتح من الشرق الى الاوقيانوس بواسطة  
مضيق بالينغ بين جزر فرموسا ولوزون ومن  
الجنوب الى الاوقيانوس الهندى بواسطة بحر سندا  
ومضيقها ومن الجنوب الغربي الى بحر بنغال بواسطة  
مضيق ملقا . وفيه معظم طول من الجهة الجنوبية  
الغربية الى الجهة الشمالية الشرقية من طرف شبه جزيرة  
ملقا الى فرموسا وطوله هناك نحو ٢٠٠٠ ميل .  
ومعدل عرض من الغرب الى الشرق من قارة اميا  
الى سلاسل الجزائر نحو ٧٥٠ ميلاً . وله فرضتان

فاخرتان عظيمتان وهما خليج تكين بين الصين وانام  
وخليج سيام بين سيام وشبه جزيرة ملقا . ولما جرى  
نقلها . اشهرها ماينان . ومن الانهار التي تصب فيه  
أنهر كتون وسكونغ ويمنان واشهر موانئ كتون  
ومايلا وسفابور

وصين الصين جزيرة على مسافة نحو ستماية خطوط  
فقط من شاطئ بنغ نسي كينغ ويقال لها ايضاً جبل  
الذهب وهي مرتفعة الجباب جدياً ومخونة بالسيانين  
والبيوت المدة للزعة حتى كآنة اجتمع بها صنع الله  
وصنع البشر فاقصافها بمنظر يأخذ بالالباب ويستلب  
العقل وهي تنسب لمسلطان الصين وفي السهل الذي  
بأطرافها بنحو شجر القطن الغريب الذي يتقدمه القماش  
المعروف في اوزها باسم نديكن وكه وبر يخرج على  
ازهاره ولونه الاصلي البياض مع الفسحة الخضراء الى  
الحمرة وهذا اللون يقي فيه بعد الغزل والدمج  
والصين الهندية قد يطلق عليها اسم الهند الواقعة  
وراء الكلك او الهند الصينية اوقبه الجزيرة الواقعة  
بين بحر الصين وبحر بنغال المشتملة على بورما وسيام  
وانام وشبه جزيرة ملقا وقد مذكر بورما وسيام في  
بابها وسيا في ذكر ملقا في باب الم

❀ الصينية ❀

راجع خوف ( مجلد ٧ : ٢٨٢

❀ الصينية ❀

Ssiniyeh

كانها نسبة تاتيح الى الصين وانما نصب اليها  
قبل صيني ايضاً وهي بالية كانت تحت واسط ينصب  
اليها قوم من أهل العلم منهم الحسن بن محمد بن ماهان  
الصيني حدث عن احمد بن عبيد الواسطي روى عنه  
ابوبكر الخطيب وقال كان قاضي بالندو وخطيبها

## \* صَيْهَد \*

Ssaïhad

قال سيف في الفتوح صيد مغارة بين ما رُب  
وحضرموت يقال لما صيد بخط من الخاضبة صحح  
والذي عليه الصيوان في الامثلة انه صيد على وزن  
فعل وهو من قراءات الكتاب

## \* الصيوان \*

Tente, Tent

الصيوان لغة الخيمة الكيفية ولكن يطلق على كل  
خيمة . واستعمال الخيم للسكن قديم وسابق لاستعمال  
البيوت والمنازل المبنية . ولا تزال الى يومنا هذا القبائل  
الرحالة وعشائر بادية العرب تؤثر الخيم على بيوت  
الحجر والطين والخشب لسهولة انتقالها وخفة حملها  
وفاعها بفرسهم . وقد جاء في التوراة نزول الالباء  
في الخيم وكانت صناعة الخيم تفضل جاكيا كبيرا من  
الناس وفي عدادهم بولس الرسول . وكانت ملوك  
الفرس ولا تزال تصرف قسما من ايام الصوف في  
خيمها مقفلة للفتة والنقص في الجبال والرياض وقس  
عليهم كل امراء بلاد الشرق . على ان بناء الخيم لم  
يكن واحدا بل قد تكون من القاش كما هو الغالب  
الآن وقد تكون ايضا من جلود الحيوانات ولغصان  
الاشجار . ثم ان استعمال الخيم للجدد قديم لا يصل  
التاريخ الى زمن نشوء بل غاية ما نعلم ان اليونان  
عسكروا في خيمهم في حصار طروادة ولم يكونوا اول  
من فعل ذلك . وقد بالغ المؤرخون في وصف خيم  
ملوك الفرس وما كانوا يودعونها من القوش والزخارف  
والجند الروماني كانت يأوي الى الخيم عند شيوخ  
الحرب وقد قيل مثل ذلك في جنود انببال القرطبي  
لما رقت جبال الالب زاحنة على ايطاليا . والصليبيون  
انما ينجمهم من اوربا . ولا يزال استعمال الخيم

شائعا لثقله مقاصد . الاول السكن وذلك بين القبائل  
الرحالة كبني العرب واكثر ما تصنع خيمهم من الوبر  
والصوف وشعر الماعز او كهود امركا واكثر خيمهم  
مصنوعة من غصون الاشجار وجلود الحيوانات . والثاني  
للزخرفة والنقص واكثر ما يكون ذلك في البلاد الحارة  
وبلاد الشرق . والثالث لانياء الجود زمن الحرب  
وهذان النوعان من الخيم يصنعان في الغالب من  
الاقمشة على اختلاف انواعها

والصيوان في الطب هو الجزء الظاهر المنشتر من  
الاذن الظاهرة راجع اذن ( مجلد ٢ : ٧٢٢ )

وفي علم النبات يسمى الزهر صيوانا متى كانت  
جميع زوايا الزهور ناشئة حسب الظاهر من نقطة  
واحدة وينتهي في سطح واحد وهو قد يكون بسيطا وقد  
يكون مركبا من صيوانين صغيرة تسمى صويوانات  
مرتبة على فلهية الصيوانية . وقد تكون قاعدة الصيوان  
مكتنفة بفارس تكون مخفضة تسمى ظرفا كما يرى في  
زهو الفصيلة المركبة وظروف الصويوانات تسمى  
ظرفيات

## \* صيوه \*

راجع صيوان ( مجلد ١٠ : ٢٦٠ )

## \* الصيوانية \*

Ombelliferae

فصيلة نباتية تسمى في الكتب المصرية الفصيلة  
الخيمية وقد مر ذكرها في خيمه ( مجلد ٧ : ٥٢٨ )  
ومن انباغ هذه الفصيلة ناقب الحجر اوكريست  
مارين اوشار بجري قرطيطون وجنسة يسمى قرطيطون  
من الفصيلة الخيمية خماسي الذكور ثنائي الوانات  
والنوع المراد هنا يسمى باللسان انباتي قرطيطون  
مارتينيون أي الجري وهو نبات حشيشي سنوي أن  
ممر ينبت على شواطئ بحور أوربا بين البحارة



وهو ذواته قوية وطعم عطري للناع وفيه لمحة قليلة واستنبت في البساتين كتابل معدي وتوضع أوراقه التي هي كثيرة التفاسم المحيطية الطويلة في الأوراق الدسة المطبوخة المختل في السلطات وغير ذلك وحللة لاوني تحليلاً كباوياً فوجد فيه غير الأملح كالميدروكلورات والكربونات والكربونات الترابية للبوطاس والحض المحلى دهناً طياراً خفيفاً جداً وشديد السائلة اصفر اللون متقفاً حريف الطعم جداً ثم له رائحة كريهة النجس وله شبه هذا الناتج المعدني الذي يظهر انه ينبت اذا ضم لبعض الكبريتي واعتبر هذا النبات طارداً للديان المبرومة سواء استعملت من الباطن عصارة اوراقه أو عمل من دهنه جرة أركان على شكل دهن سكري أن ادخل في الجناشيم فقط. وأوراق النبات اذا وضعت ضاداً على البطن كانت واسطة لاجراء الديان المبرومة ايضاً ولما المظهر لفريلون ماريون ليس له فعل على البنية المحورية ويور هذا النبات البضاوية الشكل حمرة قليلاً ونسبه الشعير ولذلك سمى هذا الجنس بما معناه شعر من اليوناني وأوصى بها بقراط في أوجاع الرحم كمنقوع النبات نفسو في الهند ( ص - )

### صيد الذباب

Pewee

سواء . وتوجد هذه الانواع النشيطة منتشرة في الجهة الشمالية الشرقية من امريكا بين نيوفونتلاند وفلوريدا وتصل الى الولايات الوسطى من الجنوب في اوائل شهر نيسان وتنقسم الأول في اواسط شهر أيار (مايو) والثاني في شهر آب (اوغسطس) ثم ترجع الى الجهات الجنوبية في شهر تشرين الأول (أكتوبر) مهاجرة في الليل . ونسبة عشها في البناء عش الستونو البقي بانه مصنوع من طين وعشب وتخلط بمطن يوراد ناعمة وتلصق في صخر أو حائط أو في روافد البوت ثم ترم هذه الطيور اعشاشها سنة بعد اخرى . وجد يوض الش من ٤ الى ٦ لونها ابيض متقطعة بنقط حمراء على طرفها الكبير وتنقسم افراخها في اليوم الثالث عشر وتترك العش بعد ١٦ يوماً ويظهر الأبيان تحية عظيمة للذراع . وطيرانه سريع يكثر من قبض الاجنحة في الطيران وهو مفرم بهر الذنب ونصب الذنوب واربعاف الاجنحة ويقتات الحشرات التي يصطادها بجناحه بعذاقة عظيمة فيبتلعها جميعاً ويلتظ الأجزاء الصلبة مثل سائر الحشرات . ( انظر الرسوم شكل ٩٨ )

وأما صيد الذباب العالي (كتوبوس فيرنس) فتطوله ٦ ١/٢ قيراط وطول مسطح جناحيه ١٠ ١/٢ قيراط ولونه الرمادي اسمر زيتوني من اعلى واسود مسمر من الراس ويقاطع جناحيه جزمتان غباروان باهتان وحول عينيه هالة بيضاء ضيقة وهو من اسفل اصفر مخضر وعنقه وصدره لونه رمادي . ويحل الى الهام في الغابات المظلمة لكنه يرى أحياناً في الحدائق المظلمة ويظهر في الخريف بقرب اطراف البرك الزائكة المياه المحاطة بالغابات وطيرانه سريع ويسرع كثيراً حينما يتبع الحشرات من فريسته فيقبض على الفراش والطرار الليلية في تمام الظلام ويقتات أحياناً الكبوش . ونسبة تفريده واسطة شبيهة متى ردها بجو المعتاد . وعنده لطيف الهبة والطيام مغلى بالأش



## باب الضاد

ض \*

الضاد في الحرف الخامس عشر من حروف  
المباني ويخرجها من أول حافة اللسان وما يليها من  
الاضراس وهذا الحرف خاص باللغة العربية ليس  
ما يقابله في سائر اللغات السامية ولا في سواها  
ويصرون عنه في اللغات الافرنجية بـ (dh)  
وقد يستغني عن الحرف الاخير بنقطة تحت حرف  
(d) او فوقه . ومع ان هذا الحرف من معيزات  
العربية فلمصوغ قد فقد لفظة في كثير من بلاد  
العرب وبين قبائل البادية فلا يفرقون بينه وبين  
الظاء كتابها حرف لا حرقان . واهل مصر وسوريا  
يتلفون به من طرف اللسان على غير وضعه الاصلي .  
والضاد في حساب الجمل عبارة عن ثمانية من العدد

الضابطه \*

Police

الضابطه ويقال لها ايضا الضباية في تركيا  
وتعرف في مصر واوروبا وامريكا باسم بوليس واسمها  
عند العرب الشرطة والشحنة - وفي اليوم هيئة ملكية

متسلطة وظئتها الضبط والربط والمحافظة على النظام  
العام وقد الحق بوظئتها اعمال اخرى سبأ في بيائها  
وقد وجدت هذه الهيئة منذ وجد الحكم والقضاء  
لان رجالها هم يد الحاكم في احضار الفرم وتنفيذ الحكم  
عليه ولكن لم يكن لها نظام معلوم واخصاص محدود  
في الزمن القديم بل كان نظامها واخصاصها متغيرة  
الحاكم المطلقة وكان رجالها يستعصمون اما من افراد  
الاهالي او من رجال العسكرية لاداء المأموريات  
التي يكلفهم الحاكم بها . اما تاريخ نظام الضابطه على  
ما هو معروف اليوم فيبتدئ في اوروبا من القرن  
السابع عشر واسبق الامم في فرنسا وآخر ترتيب  
وضعت له ما بعد اساسا للترتيب الحالي كان في ١٧  
فبراير سنة ١٨٠٠ اما في تركيا فتمت قريبا ولم  
يبتدئ الا في زمن وضع القوانين الجديدة  
وكان في مصر فئتان من الضابطه احدهما  
المبتدئة والاخرى الضابطه فتوجدتاه هيئة جديدة في  
البوليس بموجب امر عال تاريخه ٢١ ديسمبر سنة ١٨٨٢  
والضابطه تابعة لشرطة البلدية في كل المالك  
فرجالها ملكيون وليسوا بمساكرا كظن البعض من  
ملايهم والحقهم ورتبهم المشابهة لرجال عند السكرك

فان هؤلاء الاخيرين هم الجيش التابع لظفارة الحرية ولا طريقة له الا الحرب هذا اذا لم تمتنع الضابطة بو في بعض الاحيان لبعض الثورات او الامور الجسيمة

والضابطة من حيث اختصاصها تنقسم الى اقسام ضابطة ادارية او عمومية وضابطة قضائية وضابطة مخبرية وضابطة صحية وغير ذلك مما تتوسع بعض الممالك في تقسيمها بانساع نطاق الاحوال الموجبة له

ولا يلزم من هذا التقسيم ان كل قسم مستقل عن الآخر في الادارة وان له رجالاً مخصصين - نعم ان بعض الاقسام مستقل كالضابطة المخبرية والضابطة الصحية اذ ان كلا منها لا يؤدي وظيفة الاخر ولا يحق له استعمال كل ما هو معمول للضابطة العمومية ولكن البعض الآخر استقلاله ادبي فقط كالضابطة القضائية فان لا ادارة خصوصية لها ولا رجال مخصصون بل ان رجالها هم رجال الضابطة الادارية وغيرهم مثل وكلاء النائب العمومي (المدعي العمومي) ومشايخ البلاد ورجال الضابطة المخبرية والصحية واي من اعطته الحكومة هذه الصفة اذا رأت ان لوطنيتها طلاقة او مناسبة بالضبط

ورئيس الضابطة العمومية الاكبر هو ناظر الداخلية لكل المملكة يطلع رؤساء الاقاليم كالولاء والمحافظين والمديرين كل منهم للاقليم الموكل عليه وشيخم حكامه البوليس في عواصم الاقاليم ثم ضباط البوليس في القرى قولا وفي بيوت رجال الضابطة وتكون في المدن الكبيرة في نقط مختلفة وفي القرى في مراكز متعددة حيث ينشأ مركز لجملة قرى مجاورة ثم انظار البوليس - وكل من هؤلاء يدبر ما تدونه ويستخدم الادارة ما فوقه

وظيفة هؤلاء الرجال المحافظة على النظام العام فيبشرون في البلاد براقبون تصرفات الأفراد حتى اذا جدوها مخالفة للقرائن ضبطوا المخالف

وساقوه الى المحاكمة وليس هذا فقط بل ان عليهم اتخاذ الاحتياطات الوقائية من مخالفة القوانين اي ان يسعوا في ملافة الشر قبل وقوعه وعليهم فوق ذلك حذر الاخطار والاضرار التي لا تحصل يد جانية بل بالقضاء والقدر كاحطار الحريق مثلاً فانهم مكلون بالاطفاء وحراسة المال وبالجمله فهم حراس الشعب بل خدمته

وكانوا قبل النظام الجديد هم المكلون بتبليغ اعلانات الدعاوى واعلان الاحكام وتنفيذها على المحكوم عليهم وعمل الطرق البحرية للتنفيذ ولكن ذلك قد دخل اليوم لرجال من مأموري المحاكم النظامية تنسبا اسمهم المحضرون وبقي للضابطة تنفيذ احكام المحاكم الشرعية ومعاونة المحضرين فيما لو حصل لهم مقاومة في اجراءاتهم

والاعمال الخول لم اجراؤها كلها مدونة بتقنين ولوائح مختلفة تتعلق بحياة الانسان منذ يولد الى ان يموت حتى قال بعض الظرافه ان الانسان لا يولد ولا يموت الا بانهم ويان ذلك ان القابلة المولدة لا تستطيع اتخاذ هذه الصناعة دون اذن من الضابطة والترقي (الدافع) لا يدفن الميت بدون اذن من الضابطة وهكذا مع القول السالف ذكره

اما الضابطة القضائية فهم المأمورون الذين فرض اليهم القانون ضبط الوقائع الجنائية من رجال الضابطة العمومية وغيرهم وعلمهم بتحريره ليس الا فهم يضبطون الوقائع ويتقصون على الجرم وادوات الجريمة ويجرون بما رأوا وسمعو عن كذبة حصول الجريمة محضراً ويرسلون الجميع الى قلم النائب العمومي (المدعي العمومي) حتى يتوفى اسرار التحقيق والمحاكمة - وضبطهم الوقائع اما ان يكون من تلقاء انهم في حالة مشاهدتهم تلبس المباني بالجنائية وما ان يكون بناء على تكليمهم من قبل النيابة وغيرها من ذوي الشأن بذلك على ان مشاهدتهم المباني متلبها بالجنائية فيجمل بمحكم القانون كل

انسان من رجال الضابطة القضائية بمعنى انها تغول  
نكل فرد ان يتبسط على الجاني وان يسلك لاحد  
ما موري هذه الحقبة

وليس عليهم ضبط الوقائع فقط بل ان من  
واجبهم اذا علموا بها ان ينفذوا النيابة فيها فوراً  
وكذلك ان يقبلوا تبليغات الذور عنها ويبلغوها  
للنيابة وان يمتثلوا على جميع الايضاحات ويجروا  
جميع الاستكشافات اللازمة لتسهيل ضبط الوقائع  
المعلقة لم وان يتخذوا جميع الوسائل التحفظية للتمكن  
من اثبات الوقائع الجنائية وان يجروا بذلك محضراً  
يرسلونه الى قلم النائب العمومي

اما في حالة مضاغة التلبس فلي الضابطة  
القضائية ان ينادي على التور الى محل الواقعة وان يحررها بلزم  
من الماخر وان يثبت حقيقة وجود الجناية وكيفية وقوعها  
وحالة المثل الذي وقعت فيه وان يسمع شهادة من  
كان حاضراً ومن يمكن الحصول منه على ايضاحات  
بشأن الواقعة وفاطها

وتجوز له ان ينع الماخرين عن الخروج من  
محل الواقعة ومن التباذعه الى ان يتم تحرير المحضر  
ويخرج له ايضاً ان يمتنع في الحال كل من يمكن  
الحصول منه على ايضاحات في شأنها

واذا جالت احداً الماخرين امر المأمور المذكور  
بعد الخروج او عدم التباذعه او امتنع احد من دعاهم  
من المحضور يمتنع عنه من الماخرات ( التبايع ) ويماقب  
بالفرامة او بالحبس

واذا رعى ما موري الضابطة القضائية ادلة قوية  
على اتهام اي انسان كان في حالة التلبس فله ان  
يتبسط عليه او ان يعيد امره بالتبسط عليه

وله في حالة التلبس ايضاً ان يدخل في منزل  
المنهم وان ينفذه ويجب عليه ان يضبط جميع ما يجد  
من اسلحة وآلات وغيرها ما يظهر انه استعمل في ارتكاب  
الجريمة ويمكن الوصول به الى كشف الحقيقة وان

يضبط كذلك الاوراق التي توجد بمجمل الاشياء التي  
يضبطها وتوضع في خزانة مفتوحة يطلعون عليها ويرسل مع  
المحضر اليان اميل

وله ان يمتنعون في ضبط الوقائع بن يلزم من  
اهل المحنة والاطباء وان يطلب منهم تقريراً عن  
المواد التي تمكن صناعتهم من ايفاضها  
ويجوز له ان يتولى التحقيق القضائي اذا فوضه  
قاضي التحقيق ويكون تحقيقه معقداً للحكم

كل هذه السلطة الممنوعة اعطيت للضابطة  
القضائية قصد التمكن من ضبط الوقائع الجنائية بالدفعة  
والا اتصال الى معرفة الجناة واثبات التهمة عليهم

وقد اعطيت بعض المالك للتلبس سلطة الحكم  
في المخالفات البسيطة او المصاحبة على الخفيف منها  
بدفع نظائف غرامة جزئية يقتض بها من المخالف وفي  
بعض المالك يقومون مقام النيابة برفع الدعوى العمومية  
في المخالفات

واما الضابطة الصحية فهي فرع من الضابطة  
العمومية ورجالها مكنونون بملاحظة الصحة العامة  
ومراقبة احوال النظافة العمومية ومقاومة الامراض  
الوبائية ونوعية اللواحق الصحية مثل تلجيب المجدي ونزع  
خزانات الاقذار ومراقبة بناء الماخر وما شاكل  
ذلك . وام ما يكون عليهم في الماخر المعروفة باسم  
الكارتينات

والضابطة المخففة فرع آخر من الضابطة  
العمومية ورجالها مكنونون بمراقبة ادخال او اخراج  
الاشياء الممنوعة ادخالها او اخراجها او الاتجار بالاشياء  
الممنوعة فهم يمتنعون حدود البلاد وسجلها ولم حتى  
المصادرة واستعمال الدلاج في حال المخافاة

هذه ام اقسام الضابطة وربما انشأت بعض  
المالك فروفاً اخر لها تبايعاً لمتنضيات الاحوال . ولما  
كانت ما موريات الضابطة بوجه عام من الامور  
الممنوعة التي تستلزم البرقية والمضامع القانون السلطة

القضائية من التعرض لها وإيقاف تنبهها ولو كانت مخالفة للقوانين على أنه إباح لمن الحق وضررها أن يطلب التويض عنها في هذه الحالة

وهكذا مراعاة لحرمها وضع القانون عقاباً شديداً على من يخبر على مقاومتها أو إيقافها سواء كان بالفعل أو بالتهديد . وقد نتج عن ذلك أن وقعت هبة الضابطة في النفوس ولا سيما في البلاد المتقدمة موقفاً كبيراً كاترى في انكلترا مثلاً فان الشرطي ( رجل البوليس ) هناك ينفذ في وسط الطريق ويوقف بمذلة واحدة جهورياً كبيراً من الناس ممن فهم من أمير وحضر يرفعو عصا صغيرة بيد دون أن ينزف بكلمة ونسى هذه العصا « المصا الصخرية » لفضها هذا العجيب وما الفعل الا لصرامة الشرعية واحترام الناس لها

ذلك وإن الترن على هذه الوظيفة يجعل رجالها من احذق الناس واحذرهم على اكتشاف الخبايا ويروى عن البوليس في انكلترا وفرنسا غرائب من الخلق والفراسة والحكمة بحيث يندر ان تبقى واقعة جنائية في حلي الفوضى اراة اهلهم ونشاطهم ابراهيم جمال الحامي

### ❖ الضال ❖

اطلب نبق

### ❖ الضان ❖

اطلب غم

### ❖ ضباب ❖

Brouillard, Fog

الضباب جمع ضباب . وهو بخار مائي كثيف كالسحاب يلامس سطح الارض او يكاد وهو مؤلف من ذرات نسبة كثافة دقائق الهواء الى كثافتها

كسبة واحد الى نحو ٨٠٠ . ويختلف حجمها على تقديرهم من ٨٠ الى ١٠٠ من القواطع فاذنا بلغت هذا الحجم الاخير نزلت كالقطر . وفي تعلقها في الهواء مع انهما انقل مئة وقد اختلفت العلماء في اسباب ذلك فمنهم من ذهب الى ان كلاً من ذرات الضباب حويصلة من الماء رقيقة الحوائثي ضمنها كرية من الهواء واستدلوا على ذلك من الضباب الذي يتولد من بخار الماء الحار فانهم وجدوا على سطح دقائق حلقاء ملونة تشبه ما يرى على فواقع الصابون وجاءوا لتعزيز مدعيتهم بأدلة وبراهين نبذها غيرهم وذهب الى ان دقائق الضباب كريات مائية وإنما تطاير مجرد ما تصادف الاجسام الكروية الدقيقة في سقوطها من مقاومة هواء الجلد . ويتكون الضباب في الهواء الرطب اي الهواء الذي يحتوي على البخار الشفاف لئلا تظلم عليه فتفقد من حرارته الى ان يبلغ درجة دون الدرجة التي يتولد عندها الطل فيكتاثف جانب من بخاره ويقول الى ذرات دقيقة لا ترى العين الليرة الواحدة الصغيرة منها فتتجمع وتؤلف الضباب . ويختلف الضباب عن السحاب بتركزه وكثافته تكونه غير ان مئة ما يتكون على غط بعض انواع السحاب بمجرد تمدد الهواء الرطب فتتفقد حرارته او بانخفاض حرارة مجرى من الهواء الرطب لما يشع من الحرارة الى طبقة من الهواء محاذية له وبرد مئة . ويتولد الضباب ولا سيما الكثيف مئة اذا برد سطح الارض او الماء او طبقة من الهواء وسنتالرياح على طبقة من الهواء الرطب تنوق درجة حرارته حرارة السطح الذي يمر على فيشع من حرارته الى السطح المذكور ويبرد ويتكاثف من بخاره ضباب فان قوة الارض والجلبد والتلوج والمياه على ايصال الحرارة ضعيفة فيجذب قوة الهواء فاذنا تغيرت درجة حرارة ما يلامسها من الهواء لزها مئة لتساوئها . ويتولد الضباب ايضاً اذا برد سطح الارض بانساع جزائره ومرور الهواء

فصل الصيف اذ تنفوق حرارة اليابسة حرارة البحر المتجمد وفي الجبال وما جاورها حتى في جبال المنطقة الحارة وفي بعض الانهر الكبيرة التي تجري بهاها الباردة جرياً سريعاً الى المناطق الحارة كنهري المسيسيبي ويقل في الصحاري وسهول المنطقة الحارة لجفاف هوائها

### ❀ ضباب ❀

#### Dhabab

(١) الضباب لقب معاوية بن كلاب وهو ابن بطن من ربيعة منهم شهر بن ذي الجوش بن الاعور بن معاوية قاتل الحسبين بن علي ومن عقبه كان الصهيل بن حاتم بن شروزر عبد الرحمن بن يوسف النهري بالاندلس

(٢) الضباب بكسر الصاد قلعة كانت بالكوفة ينسب اليها الشريف ابو البركات عمر بن ابراهيم بن محمد بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي الضبابي الزيدي النحوي

### ❀ ضب ❀

اطلب ورل

### ❀ ضبة ❀

#### Dhabbah

بطن من اذ وم بنو ضبة بن اذ وكانت ديارهم في الجاهلية جوار بني نعيم اخوتهم بالناحية الشمالية الشمالية من نجد ثم انتقلوا في الاسلام الى العراق بحجة النعمانية وبها قتلوا المنبي الشاعر منهم ضرار بن عمر سيد بني ضبة في الجاهلية وبقيت سيادتهم في بنيو وكان له ١٨ ولداً اذ كراً شهيداً يوم الفريتين وابنة حصين كان مع عاتكة يوم وقعة الجمل ومن ولده القاضي ابو شبرمة عبد الله بن شبرمة بن الطائيل من قواد بني العباس ولي مصر ايام المتوكل وبغال

الرطب الحار عليه تنفخض . حرارة الهواء ويتولد الطل فيكنسي سطح الارض يو ولا تزال طبقة الهواء انهار التي تكثف هذه الطبقة الاولى تنفع من حرارتها اليها الى ان يتكاثف بخارها ضباباً . ويتولد الضباب على سطح الماء اما لمرور طبقة من الهواء الرطب على سطح الماء وهي ابرد منه واما لمرور الماء البارد تحت طبقة من الهواء الرطب وهي اشد منه حرارة

اما الضباب الجفاف فهو نوع آخر من الضباب اطلق عليه سكان الولايات المتحدة اسم صيف الهبوب قالوا : انه يحدث عن جفاف الهواء وسكونه فيفسد فيه الغبار ودخان القود او الحرائق العظيمة او جبال النار على هيئة ضباب ويحدث أيضاً من رماذ بالغ في الدقة تنبعث منه اخيراً كمقادير وافرة من البراكين عند هاجمها وربما كان مع الرياذه غيرة من المباد المجهولة . من ذلك الضباب الذي ظهر في الولايات المتحدة سنة ١٨٧١ على اثر الحرائق الهائلة في شياما الغربي . ومنه ضباب ظهر ١٧٨٤ فتم اوربا زهاه النهرين فقبل ان سببه الدخان الكثيف الذي انبعث من بركان هكلا في ايسلاندا اثناء هاجمو العظيم في ذلك المحين ومنه ضباب عم اوربا وامركا حتى بلغ حدود افريقية سنة ١٨٢١ وكان كثيراً ما يبعث منه في الليل نور فسفوري

ويتخرج الضباب احياناً بدخان فحم الحجري ويكثر ذلك في بلاد الانكلز حيث يكثر من احراق الفحم المذكور فيكنسها اذ ذلك ضباب كانه مزيج من الضباب الرطب الذي يتولد من هبوب الهواء الحار الرطب من البحر على اليابسة وفي باردة ومن الضباب الجفاف الناجم من دخان الفحم فيكنس الضباب ويظلم النهار فتعوق الاشغال فيمرون المزارع في منتصف النهار ولا يأمن الناس مع ذلك خطر الغرقول في شوارع لندن وغيرها من المدن ويكثر الضباب في الجهات القطبية ولا سيما في

ان الدبلم من بني باسل بن ضبة

❦ الضبي ❦

Ad-Dhaby

١ . ابو الطيب الضبي راجع ابو الطيب ( مجلد ٢٠٧ : ٢ )

٢ . ابو العباس احمد بن ابراهيم الضبي الملقب بالكافي . وزير فخر الدولة بن بويه خلف ابا القاسم اسمعيل على الوزارة بعد وفاته سنة ٢٨٥ هـ . ولما توفي فخر الدولة سنة ٢٨٧ هـ خلفه ابنه عميد الدولة وعمره اربع سنين كان المرجع في تدبير الملك الى والدته فاقام ابو العباس بين يديها في مباشر الاعمال ومعه ابو الطاهر صاحب فخر الدولة حتى سنة ٢٩٢ هـ اذ اغتصمته اثم اسماه فائق فلما توفي اخوه طلبت منه مائتي دينار ليزينها في مائمه فلم يعطها فاخرجته فهرب الى هروجرود والتمأ الى صاحبها يزن حسنيوه فاكترمه . ثم فاقمت نفس ابي العباس الى الرجوع الى عملو فبذل في ذلك السهل مائتي الف دينار فلم يقبل منه فاقام بهروجرود الى ان توفي فيها سنة ٢٩٨ هـ . وروى ان يزن يشهد الحسين (رضه) لفعل للشرىف ابي احمد والد الشريىف الرضى ان بيعه بخمس مائة دينار موضع قبره فقال من يريد جوار جدي لا يباع وامر ان يمل له قبر ومير معه من اصحابه خمسين رجلاً فدفنه بالمشهد ( كر بلا )

❦ ضبع ❦

Hyena, Iyaai a

حيوان من ذوات الثدي آكله اللحم المشاة على الاصابع بكثير في افريقية ويوجد في جنوب اسيا وما توسط منها في العرض وقد اختلف علماء الحيوان فيه حتى جعلوه فصيلة مستقلة اطلقوا عليها اسم فصيلة الضبع تعرف باصراسها الكاذبة ابي القاطعة فان لما

منها في كل من جانبي الفك العلوي ثلاثة والسفلي اربعة اضراس ذات نتوءات مخروطية كبيرة جداً ينوش بها العظام . فتي جهازه هذا من القوة على تحديم العظام ما يفوق قوة جهاززي الاسد والفهر . اما سائر اسنانها فهي في كل من الفكين العلوي والسفلي قواطع ونابان وضرس طاحن فهي مع الاضراس الاربعة عشر لما ذكرها ٢٤ . اما لسانها فحنن لما يكسو من الحليمات العظمية وعلى قرحية اللين في الضبع يضي الشكل واسفلها مستدير واذا ناول بلتان مستصبتان مرآستان واقدبها اربعة وفي كل من قوائمها اربعة مخالب ثاقبة قوية للخنز وعظام الكعبرة والزند اعول من قصبة الساق وشذوذ . عدد فقراتها الظهر باوازاواج اضلاعها ١٥ او ١٦ وفقراتها القطنية ٤ او ٥ والضبع قوية الذبة كاسرة جبانة تقوى على احداث اشد الحمر والبرد والجوع ترح في ادنى هواء وتقتات اخس المواد اذا تمسكها اقتباس الرئيس الحية وهي قبيحة المنظر تخفي الجلد فضضة الرأس قصيرة العنق غليظتها وهي غليظة الجسم مرتفعة عند الكتفين وهو شديد الانخفاض عند الذنب ولها عرف طويل حشن يمتد من نقر العنق الى العجز وذنب قصير وقوتها عاتجة في عنفها وقديها . وسيرها قبيح وصوتها هائل فظ وتدل هينتها على اللؤم والراحمه تبعث من قناتها خيفة شديدة والفالب في لونها الاشهب السجاني مرقط او متقطعة والضبع تنفع في القنار والغابات والسهول بما تاكل من سميتها واقتارها فلا يفسد بها الهواء ويكثر تعويمها على المياهي وتضع عجزها من المباع الشديدة الرأس فتأكل بقايا فرائسها وقد نجيم على الانسان وتغز القبور وتأكل جثث الموتى اذا نيسر لما يولونها ولذلك عدوا بعض الاقوام من اقطن الكائنات ولولا بعض حركتها لكناشاد الكواسر بأأوشارة . وقد وضعها العرب بالخنز فقالوا احق من خنز ومن اسامها ما يتجنى هذا على ضبع يضرب للاني . يتما لك البار وجاوت



الناس ليلاً وهم نيام في مضاربهم ويخرجونهم وارجلهم جراحاً مخيفه . قيل انها تخرج الاحداث اسباحاً فتترجم وصوتها اشد بهتة الانسان فاطلقوا عليها اسم الضبع الضحاكة ويندرون تخفراً وجراً فتأري الفأرجار غيرها من الحيوانات . اما الضبع المخططة ( ميمينا فوجارس ) فتوجد في افريقية ور الاناضول وبلاد العرب وفارس وهي تمتاز بكبر جسمها وعرض رأسها وضخامة فكها وبعد عنها عن اللحم . شعرها كثيف خشن ولونه اشهب قدر وعلى شاكليها وخذيها خطوط قائمة وعلى ظهرها عرف كثيف . وهي في صناديقها واخلاقتها كالنوع السابق غير ان من هذا النوع في ياديه المنيعة ما لا يبلغ حجمه الحجم العادي ومنه ما لا شعر له .



❖ الضبع المخططة ❖

واما الضبع السمراء ( ميمينا برونيا ) فطولها ٤ اقدام حتى طرف الذنب وارفاقها عند الكتفين يكاد يزيد على القدمين . شعرها طويل كح لونها اصفر قدر ظهرها مخضب سبعة وعلى شاكليها خطوط غير منتظمة . فهي اصغر من النوعين السابقين تتجأ واقل فتكاً منها بالماشية

ومن الضبع انواع اقترضت بهتت منها آثار متجمعة وعظام وجد منها شوية كثيرة في كهوف اوربا وامريكا والهند مع عظام الكواسر والحيوانات المقترة فاستدلوا

في امثالهم مثلاً لتكران الجبل فقال فيها احدهم على اثر حادثة وكى عنها بام عامر

ومن يصنع المعروف مع غير اهله  
يلاقى الذي لاقى غير ام عامر  
ادام لها حين استجارت بقرى  
قراها من البان الفلاح الغراب  
واشبهها حتى اذا ما تملأت  
فرقة بانساب لها واظافر  
فقل لنوي المعروف هذا جراه من  
غدا يصنع المعروف مع غير شاكر



❖ الضبع الرقطاء ❖

اما مساكنها فهي اوجار تخفنها في الارض او تلجأ الى الكهوف والغالب فيها انها تقضي نهارها في القفر ولا تؤثر فيها اشعة الشمس المحرقة . وقد ذكرنا منها ثلاثة انواع . الضبع الرقطاء واسمها باللسان الجوالي ( ميمينا كروكوتا ) وهي اشبه الضبع بالكلب وطولها من الانف الى طرف الذنب نحو اربعة اقدام ونصف وطول ذنبها ١٢ قيراطاً وطول رأسها ١٢ قيراطاً وارفاقها عند الكتفين نحو اربعة اقدام ونصف ولونها اشهب مكبد الى الياض يقع بقصا صغيرة سمرات . فيها حتى العينين واسئل قوائمها نيل الى السواد وذيلها مسود وعرفها قصير . تكثر في جنوب افريقية وعلى سواحل السندل وغينيا . وهي شرسة جبانة فتباغت

لها حلية فاعطاها ثورا اي انا فهو ضرب من الطيب يعرف عندم بالخلق وقال لها خلقي يو فويلك حتى يتاحول فحصلت حلية تخلي قومها وتعرضهم على القتال فمر بها شاب فلما خلقت تناولها وقبلها فصاحت وشكت ذلك لما اى بوبها فقال لها اسكني في القوم اجدد منه حين اجترأ وفعل هناك فاما ان يولي غدا بلاء حسنا فانتم امرأته واما ان يقتل فبنال الذي تريدن منه فابلى الفتى بلاء عظيما ورجع سالما فزوجه حلية . وكان يوم حلية من اعظم الايام المعروفة عند العرب وفيه قال النابغة

يذكر من ازمان يوم حلية

الى الآن قد جري من كل الثمار

وقبل بل كان يوم حلية هنا بين غسان وعرب العراق وعليهم المنثر بن المنثر . وكان اللوز لفسان عظيما فقتلوا الضجاعة على ملك عرب الشام من قبل الفياصع . وآخر ملوك الضجاعة بالشام زباد بن الهولة فلما دارت عليه وعلى قومه الدائرة سار بهم ابني السيف منهم الى الحجاز فقتله والي الحجاز للنبابعة

الضجاء

Izdahac, Dahbac

أ . ملك من ملوك الفرس من الطبقة الاولى المعروفة بالبيشدادية او البيشدادية ( اي الفاضلين بالعدل ) وهو يوراسب المسمى بالازدهاق بصاد بين السون والكاف وجاء قرية من الماء وكاف قرية من القاف ومنها اسم العربى اى الضجاء وقد تسمى بهذي الحيتين لحيث كانا في زعم مؤرخي الفرس على متكيه . وفي روايةهم عن حكمه امور اشبه بالخرافات منها بالحقائق التاريخية وفيها من التشويش ما يدل على غيوض تاريخ تلك الازمنة اذ ليس في تاريخ ايران القديم موضع ثقة راهنة حتى تولى قورش في القرن السابع قبل الميلاد . ومن مؤرخي الفرس

على ان الضجع ظهرت في اوربا في اواخر العصر الثالث وبلغ انتشارها فيها معتدلة في عصر الطوفان وكان منها نحو ستة انواع تشمل فروعا عديدة منها ضجع الكهوف ( هيثيا سيليا ) وهي اكبر من الضجع الحالية حجما وجدوا اثارها في انكلترا والمانيا . ومنها ضجع مونيبييه ( هيثيا منسيبولانا ) واثارها في جنوب فرنسا كثيرة . ومنها ضجع حلايا ( هيثيا سيناليسيس ) اكتشفوا اثارها في جبال سيناليك في اسيا وهي ام الاضجع الكثيرة في جبال حلايا وجدوا في كهوف البراز بل ايضا شيثامن اثارها بمخالفها بقايا غيرها من الحيوانات

الضجاعة او الضجاعة

Dhadja'em

يعلم من بني سلوح من قضاة وم آل فسيم بن معد ( وقيل سعد ) قدموا من البحرين في من قدمين البين من بني سلوح الى بادية الشام في اواسط القرن الاول لليلاد وكان بنو ديوخ حبيذا لملوكا للرومان على عرب الشام فغلبت سلوح التتوخيين على امرهم وتولوا مكانهم زمانا ثم انحصر الملك في الضجاعة وانصل الى عمرو بن مروان بن الحاف فتبصر واثنهم قياصرة الرومان ملوكا على العرب الى ان خرجت غسان من مارب باليمن فقتلت الشام فجاوردوا الضجاعة وقومهم ورئيس الضجاعة يربث داود اللقي بن هيلة وكانت ملوك الضجاعة يقيمون من تزل بساحهم لتبصر من كل رجل ديارا فطالبت غسان بالانارة فيانضم غسان فاقطلوا فكان اللوز للضجاعة وادت غسان الانارة حتى نشأ جذع من عمرو في غسان فانه عامل الضجاعة وطالبه بديارا فاستهله فلم يفعل ويقال انه قتل فدارت الحرب بين غسان والضجاعة فضربت العرب مثالا وقالوا خذ من جذع ما اعطاك . وكان لرئيس غسان وهو الحارث الغساني ابنة جميلة يقال

على كنفه حيتين وثبتين على عنقه وقال بعضهم بل  
كانتا سلمتين أو لحيتين طويلتين كل واحدة منها  
كرأس ثعبان وكان يسترها بالثياب ويذكر هويلاً  
على الناس أنها حيتان تتحركان تحت ثوبه وتنفذهما  
الطعام وتغريان عليه فلا تسكنان حتى يطلها بدماسي  
انسانين ينجحان له كل يوم وكان له وزير صالح



### الضحاك

فكان يسمي أحدها ويضع مكان دماغه دماغ كيش  
ويأمر الرجل بالحق بالجمال وإن لا يأتي إلا صار  
ومن غرافهم أنهم قالوا إن الأكزاد من أولئك  
المكرودين أي المطرودين لكردهم إلى الجبال .  
وكثير فساد الضحاك وطالت مدته فاجتمع الناس على  
أفريديون بن جمشيد فاستعد لقتال الضحاك وكان  
باصحاب رجل حداد يدعى كاي قتل له الضحاك

والعرب من جمل الضحاك مختصراً لا إبراهيم الخليل  
ومنه من جعله بعد موسى وقيل داود وزعم بعضهم  
أنه كان في أيام سليمان قالوا وكانت معه حكو سبهاية  
سنة ومنهم من أبلغها إلى الألف سنة على أنها أنا  
أعبرنا خلف جمشيد كما قالوا فيكون ملكة في  
أواخر القرن التاسع قبل الميلاد أو أوائل الثامن على  
ما حققه فولبي ( راجع جمشيد مجلد ٦ : ٥٢٣ )  
وقالوا في نسبه أنه يوراسب بن أرتداسب بن  
زيتكار أن الحق بكومرث ( كيومرث ) أول  
ملوك الفرس ومنهم من يقول أنه ابن رتيكان بن  
ويوشنك بن فارس وغير ذلك من الأقوال التي  
لا يقول عليها أحدها أن جمشيد زوج أخته من  
بعض أهل بيتهم وملكة اليمن فولدت له الضحاك ولهذا  
يزعم أهل اليمن أن الضحاك منهم وفيه يقول ابن  
نوحاس

وكان منا الضحاك تبعاً

الجمال والجن في محاربا

وروي

وكان منا الضحاك يحنو

الجمال والوحش في مساربا

وقالوا في نسبه أنه الضحاك بن طليان بن عبيدة  
بن عوج وأنه يبعث على مصر أخاه سنان بن طليان  
ملكاً وهو فرعون إبراهيم وكان من الأزديين منهم  
علم وجدس وقد نسب مؤرخو العرب طالعهم إلى  
الضحاك أموراً كثيرة فيها ثبات من السنين وقال  
بعضهم أنه بالي مدينة بابل وصور وحش وأنه كان له  
ثلاثة أخوة وست أعين وهو أول من سن الصليب  
والقطع والقتل وأول من وضع العثور وأول من  
تغنى وغنى له وهو الذي خرج على جمشيد فظفرو  
وأمر بفسخ بشار كما مر في ترجمة جمشيد ولما استتب  
له الأمر طغى وتجر ودعا الناس إلى دين الصاغة قيل  
بل دان بين البراهمة . وقد صوروه الفرس وصوروا

ابن فرغ فقلعة جلد على رخ وجعلها علما فاجتمع  
عليه خلق كثير وسار الى الضحاك والناس معه قالوا  
ويتبادل القيس بمل كاي بعد ذلك اليوم ففتنوه  
حتى صار عند ملوك القيس علم الاكبر الذي يتحركون  
بوصفه فرفض كايان فكانوا لا يسيرون الا في  
الامور الكبار ولا يرفع الا لاولاد الملوك انا وجهوا  
في المهام العظام ورضعوا بالبحار والبراقع وبقي  
عندم الى ان تغلب الاسكندر على دارا فاخذ في ما  
استولى عليه من خزانهم وقيل بل بقي الى زمن  
برزجر بن شهر بار فاخذ المسلمون في واقعة القادسية  
وحمل الى عربين الخطاب فقم جواهر في الناس  
ولما دخل كاي على الضحاك قال له اسلم عليك سلام  
من ملك الاقاليم كلها ام سلام من ملك هذا الاقليم  
قال بل سلام من ملك الاقاليم كلها لاني ملك  
الارض فقال كاي اذا كنت ملك الاقاليم كلها فلم  
تخصصنا باقتالك من دونهم ولم لا تقسم الامور بيننا  
وبينهم وعدد طلوب اساءات كثيرة فوقع الله الرعب  
في قلب الضحاك ووجد كاي وقوية خورا وامر  
بالانصراف فانصرفوا وكانت ام الضحاك حاضرة تسمع  
ما جرى وفي شرا منه فوجئته وقالت الا اهلكهم  
وقطعت ايديهم فقال لها مع حق وتجيرو ان القوم  
بدهوني بالحق فلما هممت بالسطو بهم وقف الحق  
بيني وبينهم كالجبل لخال بيني وبين ما اردت . ثم  
نكت الضحاك بعبوده فقصه كاي وجماعته فانهم  
واجتمع الناس الى كاي وادخلوا ان يلكوه فاني لانه  
ليس من بيت الملك وامر بجلية افرسيون فلولوا  
فاحتوى على منازل الضحاك وسار في اثره فأسر في  
جبال دنباوند كما مر في ترجمة افرديون  
(مجلد ٢٦٤)

ابن فرغ فقلعة جلد على رخ وجعلها علما فاجتمع  
عليه خلق كثير وسار الى الضحاك والناس معه قالوا  
ويتبادل القيس بمل كاي بعد ذلك اليوم ففتنوه  
حتى صار عند ملوك القيس علم الاكبر الذي يتحركون  
بوصفه فرفض كايان فكانوا لا يسيرون الا في  
الامور الكبار ولا يرفع الا لاولاد الملوك انا وجهوا  
في المهام العظام ورضعوا بالبحار والبراقع وبقي  
عندم الى ان تغلب الاسكندر على دارا فاخذ في ما  
استولى عليه من خزانهم وقيل بل بقي الى زمن  
برزجر بن شهر بار فاخذ المسلمون في واقعة القادسية  
وحمل الى عربين الخطاب فقم جواهر في الناس  
ولما دخل كاي على الضحاك قال له اسلم عليك سلام  
من ملك الاقاليم كلها ام سلام من ملك هذا الاقليم  
قال بل سلام من ملك الاقاليم كلها لاني ملك  
الارض فقال كاي اذا كنت ملك الاقاليم كلها فلم  
تخصصنا باقتالك من دونهم ولم لا تقسم الامور بيننا  
وبينهم وعدد طلوب اساءات كثيرة فوقع الله الرعب  
في قلب الضحاك ووجد كاي وقوية خورا وامر  
بالانصراف فانصرفوا وكانت ام الضحاك حاضرة تسمع  
ما جرى وفي شرا منه فوجئته وقالت الا اهلكهم  
وقطعت ايديهم فقال لها مع حق وتجيرو ان القوم  
بدهوني بالحق فلما هممت بالسطو بهم وقف الحق  
بيني وبينهم كالجبل لخال بيني وبين ما اردت . ثم  
نكت الضحاك بعبوده فقصه كاي وجماعته فانهم  
واجتمع الناس الى كاي وادخلوا ان يلكوه فاني لانه  
ليس من بيت الملك وامر بجلية افرسيون فلولوا  
فاحتوى على منازل الضحاك وسار في اثره فأسر في  
جبال دنباوند كما مر في ترجمة افرديون  
(مجلد ٢٦٤)

٢ . لقب واسم لجماعة من اعيان العرب  
وشراهم منهم الضحاك بن قيس المعروف بالاحنف  
راجع الاحنف بن قيس (مجلد ٦٠٦:٢) .

يقولون مجنون بسماء . ولعل  
اجل زيد في جن بها وولوع  
وما زال في حيك حتى كآني  
من الامل والمال الفلاد طلع  
والضحاك بن علوان احد رجال شداد بن عاد  
الثلاثة الذين استخرجوا له الدر والياقوت والذهب  
والفضة وسائر المعادن لبناء ارم ذات العمد على ما  
جاء في اقصيصهم . والضحاك بن بتدل رئيس  
وادي التيم من اغال بعلبك قال ابن الاثير وكان  
فيها اصحاب مذاهب مختلفة من النصرانية والدرزية  
والجورس وغيرهم وامروم الضحاك هذا فصار اليهم بهرام  
ابن اخت ابراهيم الاسد باذي وقائهم سنة ٥٢٢ هـ  
فخرج اليه الضحاك ووضع السيف فيهم وقتل منهم  
مقتلة عظيمة وقتل بهرام وانهم اصحابه ٥١ . ثم قوي  
امر الضحاك ونفع في حسن شريف يروت وهو في الجبل  
المطل على يروت وصينا وقد تحاماه المسلمون  
والافرنج وهو يجتبي من كل منهم بالآخر فصار  
اليومئذ الملك وملك المحسن سنة ٥٢٨ وقد ذكرنا  
رجلا آخر باسم ضحاك البقاعي كان متمسكا في قلعة  
بعلبك سنة ٥٥٢ كان قد ولاه اباها صاحب دمشق  
ولعله بن جندل فلما ملك نور الدين دمشق امتنع  
ضحاك ببعلبك فلا طعنه نور الدين الى ان  
استولى عليها

والضحاك بن قيس اللعري صاحب واقعة مرج  
رابط المشورة في توارج الاسلام وهو الذي ولاه معاوية  
قيادة كل جنده في واقعة حنين التي كانت بينه وبين  
علي بن ابي طالب سنة ٥٢٧ هـ راجع حنين (مجلد ١٠١)  
(٧٢٩) وولا معاوية الكوفة سنة ٥٥ ثم عزله عنها

سنة ٥٨ ثم استقدمه الى الشام وارضى قبل موته ان  
يعطي الفحاك بالناس حتى ينوم لم خلية لان يزيد بن  
معاوية كان غائبا عن دمشق الشام وكان الفحاك في  
مقدمة الذين ناضوا ببياعته أثناء مرض معاوية وقبل  
وفاته . وبعد موت يزيد بسنة ٦٤ بايع اهل الشام  
الفحاك على ان يعطيهم ويقيم لهم ارمم حتى يجمع  
الناس وهو يدعو الى ابن الزبير سرا وكان حسان بن  
مالك بن بحدل الكلبي بنسطين عاملا لمعاوية ولا بنو  
يزيد وهو يريد بني امية فكتب الى الفحاك كتابا  
يعظم فيه حق بني امية وحسن بلائهم عنده ويذم  
ابن الزبير وانه غلط خليفين اي معاوية ويزيد وامر ان  
يقرا كتابه على الناس وكتب كتابا وسله الى الرسول  
وامر باغضه وقال له ان قرأ كتابي على الناس ولا  
فاقرأ هذا الكتاب عليهم وكتب حسان الى بني امية  
ان يحضروا ذلك فقدم باغضه بالرسالة فلما كانت  
الجمعة صعد الفحاك المنبر فقال له باغضه ان قرأ  
كتاب حسان على الناس فلم يعل فخرج باغضه  
الكتاب الذي معه فقرأه فحدث اضطراب في الجمع  
ونزل الفحاك وصلى الجمعة ودخل القصر ثم خرج  
الى المسجد وذكر يزيد بن معاوية فسيه فقام اليه  
شاب من كلب فضربه بعضا فقام الناس بعضهم الى  
بعض فاقبلوا قيس تدعو الى ابن الزبير ولصره الفحاك  
وكتب تدعو الى بني امية ودخل الفحاك دار الامارة  
وبعث يفتنهم الى بني امية ويسألهم ان يكتبوا الى حسان  
ويكتبهم ليسر من الاردن الى الجابية ثم يسرون  
من دمشق ويحتمون معه بالجابية ويأمنون لرجل  
من بني امية ولما خرج الفحاك وبني امية نحو الجابية  
انه ثور من من السليمي ولا مة على عدولو عن  
سبابة الزبير فرجع الفحاك ونزل برج راهط ودمشق  
يكنى . واجمع بنو امية وحسان بالجابية ومعهم جم  
غير فكان حسان يعطيهم اربعين يوما ثم بايعوا  
مروان فسار بهم الى مرج راهط لتتال الفحاك

واجبعت على مروان كلب وغان والسكالك  
والسكون واجمع على الفحاك غير جماعه من اهل  
دمشق مقاتلة امك بها الثعالب بن بشير وهو على حص  
وخرين المارث وهو على قنسرين ونازل من  
فلسطين وكان يزيد بن ابي الفهم (وقيل التمس)  
الفساني مختفيا بدمشق لم يشهد الجابية فطلب على  
دمشق واخرج عامل الفحاك وغلب على الخزان  
وبعث المال وبايع مروان وتجارب مروان والفحاك  
برج راهط عشرين يوما وكان القتال شديدا فقتل  
الفحاك قتلة دحية بن عبد الله وقتل معه ثمانون  
رجلا من اشراف اهل الشام وقتلت قيس قتلة  
لم تقتل مثلها في يوم قط . ولما رأى مروان رأس  
الفحاك ساء ذلك وقال الآن حين كبرت سي  
وصرت في مثل علم الحمار اقبلت بالكتاب اضرب  
بعضها بعض . وكانت واقعة مرج راهط في الحرم  
سنة ٦٥ وهو المشهور وقيل بل كانت في آخر  
سنة ٦٤

والفحاك بن قيس الشيباني الخارجي الذي  
خرج على بني امية سنة ١٢٢ ودخل الكوفة واول  
امر ان لا يقتل الوليد وكان مروان مشتغلا بالشام  
خرج سعيد بن بهدل الشيباني في مائتين من اهل  
الجزيرة وفيهم الفحاك وسار الى العراق فمات في  
الطريق واستخلف الفحاك بن قيس فيها في الشراء  
فاتي ارض الموصل ثم شمرزور واجمع اليه  
الصفري حتى صار في اربعة آلاف فقصده العراق  
لما علم باختلاف حال الامويين فيها وقتلهم قتالا  
شديدا واستولى على الكوفة ودخلها وبايعه اهبا  
وجار منها الى واسط واستخلف على الكوفة لمجان  
الشيباني فاتفق حال الامويين وقتلهم قتالا  
شديدا دام كل شعبان ورمضان وشوال فانه عبد  
الله بن عمر بن عبد العزيز وسليمان بن هشام بن  
عبد الملك وبايعاه وانما فضلا ذلك لان عبد الله كان

غزا المسلمون بلاد الروم من طرموس كان رجل من رؤساء الأكراد يعرف بالضحك في حصن له يعرف بالجمعي قصر وخدم ملك الروم فلقية بالمسلمون فاسروه وقتلوا من منه وكان ذلك سنة ٥٢١ هـ



### Rire, Laughing

الضحك في كتب اللغة انبساط الوجه بحيث تظهر الأسنان فإن كان بلا صوت فهو تهم وإن كان بصوت يسمع من بعيد فتهمة وإن كان بصوت مسموع للضحك فقط فضحك وعليه الأكرادون . والضحك من الأعمال الطبيعية التي يعبر بها الضاحك عن حاسيات تخمار روحه أو تأثر البعض من أجزاء بدنه بالمؤثرات الخارجية ولا يلفظ كلاماً . فهو لغة لا كلام لها وهو عبارة عن إخراج النفس من الرتين دفعات متقطعة متتالية سريعة فيتناول الضحك والتهمة ولا يتناول التهم . فالتهم عبارة عن حركة العضلات المحركة للثنتين فقط دون أن يلبس من خلاهما حركة وهو في دلالتيه على الانبساط والسرور مثل تقطيط الحاجبين والجمبة في الدلالة على الأسف والكدر . أما الضحك فهو في دلاليته على الطرب والفرح مثل التهم في الدلالة على الحزن . قالوا إذا تأثر الإنسان بما يجب الحزن والفرح تأثراً عظيماً فبلغ جهد أعضائه مبلغاً يوق فيها المحبوبة واضطربت حركاتها بحيث إذا طال حاليه الحال ولم تاتو الطبيعة بالزفرات أو الضحك فتعود بها الموازنة بين حركة أعضائه . وقد تجاوز الضاحك حد الاعتدال لغير محرك حسي فتتشط العضلات وتنفض أو تشجع فتكل وتعبا فيقبض الضاحك على خاصرته مبتدأ لما ورى ما اتصل الاضطراب منها إلى حواشي الصدر فيبطل حمله فيصاب الضاحك بسبب قتال أن لم ينقطع عن الضحك لكن ذلك نادر الوقوع . وما يحدث أحياناً

عائلاً ليزيد على العراق فلما تولى مروان كتب بولاية العراق للضرين سعيد المحرشي فابى عبد الله تسليم الولاية وقاتل الضرين ثم صالحة على قتال الضحك ولما أعياه الأمر بايع الضحك كما تقدم . وكان أهل الموصل قد كانوا الضحك ليقدم ويمكنهم منهم فسار في جماعة من جنوده بعد عشرين شهراً حتى انتهى إليها وعليها عامل لمروان من بني : يبارت يقال له : القطران بن أكه ففتح أهل الموصل البلد فدخلة الضحك وقاظم القطران ومن معه من أهله ومعه يسيرة حتى قتلوا واستولوا الضحك على الموصل وكورها فلما بلغ مروان ذلك وهو مشغل بقتال أهل حصن كتب إلى أبو عبد الله وهو خليفة بالجزيرة يأمره أن يسير إلى نصيبين في من معه يمنع الضحك من توسط الجزيرة فسار إليها في نحو ٨٠٠ مقاتل وسار إليها الضحك في نحو ١٠٠ ألف وحاصر عبد الله فيها ثم أن مروان سار في جيش كثيف إلى الضحك فالتقى الميخمان في نواحي كنفرتوتا من أعالي مارددين وقاتلا قتالاً شديداً يوماً كاملاً فلما كانت المساء ترجل الضحك ومعه نحو ستة آلاف من أشد أتباعه ولم يعلم أكثر جند ما كان فاحدقت بهم خيول مروان وألحقت عليهم في القتال حتى قتلوا عند العفة وكان الضحك في من قتل وأنصرف من بقي من أصحابه إلى عسكرهم ولم يعلموا بقتلهم ولم يعلم بدمروان أيضاً . ثم جاء بعض من حايه إلى أصحابه فأخبرهم فراحوا ويكلموا عليه وخرج قائد من قواده إلى مروان فأخبره فأرسل معه الزبران والشيخ قطانوا عليه فيجسده قتيلاً وفي وجهه وفي رأسه أكثر من عشرين ضربة فكبروا فعرف عسكر الضحك أنهم قد طعنوا بقتلهم وبست مروان برأسه إلى مدائن الجزيرة فطيف به فيها . وكانت ذلك سنة ١٢٨ وقيل ١٢٩ هـ . وإلى الضحك هذا تنسب فرقة الضحاكية من الخوارج

٣ - الضحك الكندي . قال ابن خلدون لما

قد يؤدي الى البكاء لفرط الحبور على حد قول الشاعر

طغ السرور عليّ حتى انه

من فرط ما قد سرني ابكاني

### ❖ ضحكة ❖

راجع ذبجة ( جلد ٨ : ٢٩٧ ) واطلب نهر

### ❖ ضد البود ❖

اسم اطلقت بعض المتأخرين على الارطيسيا لما في يزور من الخواص المضادة للبدانة الوحيدة . راجع ارطيسيا ( جلد ٤ : ١٤٥ )

### ❖ ضرار ❖

Dharar

( ١٠ ) ضرار بن الازور الاسدي الصحابي وكان بطلاً شجاعاً وقاماً مغواراً وجهه الرسول ( صلم ) حاملاً على بني اسد ادى طليحة بن خويلد الاسدي الدين وارمى بالتيار على من ارتد فضعف امر طليحة في ذلك المحر . وقد رافق خالد بن الوليد في كثير من غزواته وفوجاهته في الشام وبلاد العرب وهو الذي ارسله خالد طليحة على اهل الردة يوم البطاح وكان مالك بن نويرة طليحهم فقتله ضرار . وكان مع خالد في فتح الحيرة فهدم ابو خالد بمصار القصر الابيض . وكان مع ابي عبيدة بعد فتح دمشق فاستقدمه في غزواته وقامته على الخيل في غزوة حِمْيَل . ولضرار هنا شعر آكد حماسي فمن ذلك قوله

ونحن منعنا كل مهت تلمع

من الناس الامن رطاعا مجاورا

من السر والسراء والمحرن والملا

وكن عنتا لنا ومصارا

( ٢٠ ) ضرار بن الخطاب بن مرداس النهري

ان الارتقاء يتصل بالعضلات الفايضة لبعض اجزاء البدن كاللثة مثلاً وباب البدن تفرز من محتوياتها شيئاً قسراً عن ارادة الضاحك . ثم ان من الضحك ما يصدر عن عوامل حسية كاستنشاق غاز ملوهم وكالدخطة فينشا عنها انفعال مزيج لكنها تستدعي الضحك اضطراراً . وقد اتخذ احد المجرمين الدخطة وسيلة للقتل بنسائه دون ان يظهر لتعدد القتل اثر فكان يلف الواحدة منهن بلاءة ويحسب اخمص قدمها الى ان تصاب بالاستسكيا فيقتل . وكانت الدخطة في القرون الماضية في جملة طرق المذابح . ومن الضحك ما يصدر عن الجنون وحالة اشبه بالجنون كضحك من حكم عليه بالاعدام قبل ساعة اعدامه وما يقرب منه ضحك المحررين . قال الصوامل التي ينشأ عنها الضحك تؤثر ما في النفس فيكون اختيارياً واما في الجسم فيكون اضطرارياً . ولجنس والبنية والارحية والاقبال والصفات تأثير في الضحك عظيم فالناساء في الغالب يضحكون اكثر من الرجال لسرعة تأثرهم . ومزاجهم العصبي وصاحب المزاج الدنوي يضحك اكثر من مزاجه صفراوي . واليون بين الانكليزي والفرنسي عظيم . وضحك الخبيث اذا فرح يختلف عن ضحك من ظهر باطله . ويتنازل المتكبر المتجرب فيضحك ضحكاً لا شبه بينه وبين ضحك الانيس الوضع . والضحك على اختلاف انواعه يستدل منه احكاماً على اخلاق الضاحك وما في تناسو من اللطف والرقى والاخلاص والمزج والمخنداع والنسوة وما اشبه

والتيهم تبدو بحركات النفس اكثر من الضحك فهو سبيل من النفس الى النفس تتقاطبان به وتناظران ويتنافان ويختلفان ويتناهان وما في غنى عن التلطف بينت شمة . وهو عون عظيم في الحديث للنروي الرقة والذوق السليم اما الضحك فالغالب فيكون يصدر عن الفرح وقد يصدر عند الافراط في المحر كما انه

محمد ابن احمد بن عبيد الله البغدادي وروى عنه  
ابو القاسم هبة الله بن عبد الوارث البغزازي

✽ ضرب ✽

### Multiplication

الضرب عند الحسابين تحصيل عدد ثالث من  
عددين نسبة الواحدها كسبة العدد الآخر إلى الواحد  
فهو في الاعداد الصحيحة عبارة عن اضافة عدد الى  
نفسه مراراً تساوي العدد الآخر بطريقة اقرب من  
المجموع كضرب ٥ في ٤ فالحاصل ٢٠ فنسبة ٢٠ : ٥ =  
٤ : ١ اما اذا كان العددين او احدهما كسراً اي  
دون الواحد كان الضرب عبارة عن اخذ جزء معلوم  
من عدد ما كضرب ٦ في  $\frac{1}{2}$  فالحاصل ٣ فنسبة ٣ : ٦ =  
١ : ٢ او ضرب  $\frac{1}{2}$  في  $\frac{1}{3}$  فالحاصل  $\frac{1}{6}$  فنسبة  $\frac{1}{6}$  :  $\frac{1}{2}$  =  
١ : ٣ فيقال للذين الاصليين مضروب ومضروب فيو  
ويقال للمدد الذي ينتج من ضربها  
حاصل . ومعرفة الضرب تكفي لمعرفة الحاصل  
من ضرب كل من الاعداد البسيطة اي المفردة من  
الواحد الى التسعة بغيره منها يسبها بالحاسب في ذا كرو  
لحوت الانضاء وقد جعلت في جدول يسهل به  
حفظها قيل ان واضعة هو فيثاغورس اليوناني وهو  
جدول الضرب المعروف

وتعريف الضرب في الجبر مثل امر فيو في الحساب  
وعلاقتها فيه هكذا : توضع بين المضروب والمضروب  
فيو او لا توضع فلو قلنا ت ب اي اضربت ت في  
ب لكان الحاصل ت ب ولو وردت علينا في الجبر  
المباراة الآتية ت ب س د عرفنا ان المراد بها الحاصل  
من ضرب ت ب س د . والمباراة ت ب في  
الحاصل من ضرب ٣ ب ٤ او تكرار قيمة ب مراراً  
تساوي الاحاد الموجودة في الرقم ٣ . هذا في الكليات  
البسيطة اما اذا كان احد المضروبين او كلاهما كسبة  
مركبة فلا بد من ضرب كل جزء من الواحد في كل

وكان مرداس سيد الظاهر بالمجاهلة وضار حنبه  
من الصحابة ومن ابطال الاسلام وشعرائهم وكان في  
من سار مع خالد بن الوليد لفتح الحيرة وحاصر يونس  
نصر الفريين وهو الذي اخذ من الفرس العلم المشهور  
المعروف بدرقش كايان ( راجع ضحاك ) وهو العلم  
الأكبر الذي كان لم يعرض عنه ثلاثين الفنا قيل  
وكانت قيمة الف الف ومئتي الف . واتفق سعد بن  
ابي وقاص بجيش من المدائن لقتال الفرس عند ما  
تجمعوا في ماسبدان بعد فتح حلوان وعليهم آذين بن  
الهرمزاني فوقع بهم ضرار وقتل آذين وملك الناحية  
وقال في ذلك

ويوم حسبا قوم آذين جنه  
وقطرت عند اختلاف الدواجل  
وزردت وآذينا وقدنا وجمعهم  
غداة الوفا بالروضات الصوافل  
نجاوا لبنا بعد غب لقاءنا  
بماسبدان بعد تلك الزلازل  
وقال ايضا  
فصارت لبنا الدبرطان واهلها  
وماسبدان كلها يوم ذي المرد  
( ٣ ) ضرار بن عمر الهبي وقد مر ذكره  
في ضبه

✽ ضراسية ✽

Dharariyah.

الضرارية قرية من الجيرة . اطلب مجيب

✽ ضراس ✽

Dhiras

قرية في جبال اليمن ينسب اليها ابو ظاهر  
ابراهيم بن نصر بن منصور بن حشيش الفارسي الضراسي  
نزل هذه القرية فنسب اليها . حدث عن ابي الحسن



من غفلات تطالب وتعويس عن ضرر وما اشبه ذلك ما يقترب احساناً على الضرب . والضرب عتوبات متفاوتة تختلف باختلاف درج وظروفه وما ينشأ عنه فان كان شديداً كانت العقوبة شديداً والعكس بالعكس ولو ضرب شخص آخر بانه عرق الاعضاء اولا تطلق اليد استمالها كما لو ضربه بعداً من الحديد او بجيش عظيم او بعد من خشب ان زجاج او نحو ذلك وهو يريد قتله فلم يقتل لما عوقب عقاب الضارب بل كان حكمة حكم من تعمد القتل او لو ضرب امرأة حاملًا فالقتل على اثر الضرب جنباً ميثاً لقول قتل المجهن وإن علمه يده يريد اذلاله فقط فخرجه او عطل عضواً من اعضائه كان حكمة حكم الجراح عن غير عمد المغير ذلك من الاحوال التي تؤثر في اهمية الضرب وما يلقى الضارب من العقاب ما استوفته الحكومات في قوانينها من ذلك كقانون الجزاء في تركيا (راجع ذنب مجلد ٢٥٤) وقانون العقوبات في مصر وفي كل حال تفرم الضارب بما ينفع المصروب في مداواة جراحه او ما اصيب من اعضاء بدنه ان كان ثبت شيء من ذلك من اجرة طبيب ولثان ادوية وبلد ركبته لمن عطلوه بسبب الضرب

### ضربة الشمس

#### Insolation, Sunstroke

علة تحدث على اثر التعرض لاشعة الحرارة الشديدة كاشعة الشمس وغيرها من مصادر الحرارة وقد اطلق عليها ايضاً اسم دهن وسكة حرارية واسمها (اختناق) بالحرارة او بالشمس وغير ذلك من الاسماء فتصيب الذين يتعرضون لاشعة الشمس في الاقاليم الحارة او للحرارة الشديدة تحتلها رطوبة الهواء والذين يشتغلون في محلات حارة كالقوافل في البواخر وتختلف اعراضها باختلاف الاستعداد ووقت الداء

جزمه من الآخر كضرب ٣ ب + د × ت + ٤ من فالماحصل ٣ ب ت + ١٢ ا ب س + د ت + ٤ د س وإذا تشابهت علامات المصروب والمضروب فيو كان الماحصل ايجابياً اي لو ضربنا + في + او - في - كانت علامة الماحصل ايجابية ولما اذا اختلفت العلامات فالماحصل سلبى فالماحصل من ضرب + في - او - في + تكون علامة سلبية . فعادة الضرب في الجبر ان تضرب جميع احرف المصروب ومساويتها في جميع احرف المضروب فيو ومساويتها ويجعل لكل جزمه من الماحصل علامة ايجابية اذا تشابهت علامتا المصروب والمضروب فيو وعلامة سلبية اذا اختلفت العلامتان المذكورتان . وضرب العدد في نوعه اشارة من ترتيبه . اغلب قبة

اما الضرب في الاسباب او اللوغاريتمات فنذكر في لوغاريتمات من باب الالام

### ضرب

#### Batterie, Battery

الضرب في الاصل ايقاع الشيء على الشيء مرة واحدة سائر المعاني . والمراد بوهنا تعدي يقع من شخص على آخر من صفق او لطم او نوع من انواع الضرب باليد او غيرها بدون مسوغ شرعي . وقد وضع علماء القانون صيانة للأفراد عتوبات يعاقبون بها الضارب . وبنسب احكامهم هذه على ما لسلطة الانسان من الحدود التي لا يسوغ له ان يتجاوزها فتزول سلطته عند ما يبلغ شخص الآخراو ما يخصه وقد جعلت أكثر الحكومات من حقوقها ان تمنع الضارب وتضاقق بما اقترف من الضرب سواء ادعى المصروب على الضارب او اسقط دعواه عنه وجعلت هذه المطالبة من حقوق النيابة في مصر واللدعين المصريين او وكلائهم في تركيا وادعاء الحكومة هذا لا يمنع المصروب من المطالبة بمقوقو المدينة

شبه من الحركة . وضربة الشمس من الملل القديمة  
الوطاء يموت من المصابين فيها ٤٥ الى ٥٠ في المئة  
ويصاب معظم الذين يشنون بضعة في البدن يراقهم  
مدى المحوة او يقتلون التذكرة او يضعف بصرم ان  
يكف او يصابون بالشلل والمه او الجنون ويقتل  
تأثرهم بالحرارة الى غير ذلك من الاخطا طات . وذكر  
بعض الحقين اربعة اوجه الموت بضربة الشمس .  
اولا اذا انصبت اشعة الشمس الحارة على الرأس وقد  
هأء جهد الجسم بالعمل للتأثر عمت على الدماغ عل  
الصدمة العنيفة ومات المصاب مصروكا وقد يموت  
بشفة . ثانيا . ان لم يمت المصاب حالا يصاب بشلل  
في اعصاب التنفس يجم عنه احتقان رئوي وينتهي  
بالاستسكيا ( الاختناق ) . ثالثا ينفق احتقان  
الدماغ الاحتقان الرئوي شدة فيستولي على المصاب  
مبات يودي بجيائه . رابعا قد يشفى المصاب من  
بعض ما يؤمنه يومين او ثلاثة ايام ثم يسكب الدم  
في رأسه استسكيا بقتله

ويظهر بالشرح بعد موت الملل إما انتفاض  
شديد في القلب وإما ارتقاء وتكون الرئتان محنتتين  
وقد تكونان مع الاوردة الكيرة وجانب القلب الايمن  
ممتلئة دما ويكون الدم مسودا لزجا متصكما في حدة  
مهال وقد قل ما فيه من الأكسجين . وتبين لبعضهم  
بشرح جثث الذين اصابهم هذه الملة خبت هواء  
مساكهم ان الرئتين في حال اشبه برتجي من اصيب  
بالاستسكيا من حيث شدة امتلائها وان احتقان  
دماغهم اخف

أما العلاج فاختلقت فيه الآراء فمن الأطباء من  
اشار بالنصد في بعض الاحوال ومنهم من ذهب الى  
انه قتال في كل الظروف لانه بضعة الجسم اذا يحتاج  
الى التنوية . فيمايجوز المحوادث الخفيفة اذا اقتصر  
الاعراض على الضعف والاختطاط بمع الليل عن كل  
عمل وتحوياله الى محل ابرد من محلو وبارافة الماء

فيماحت الاعراض الليل احماتا وهؤلاء يملوا ان  
على فادحة الطريق وقد لا تظهر حتى الليل واكثرها  
يقع ذلك للذين يطلعون مساك لايجدد فيها الهواء .  
من اعراضها ان الليل يغيب رشة ويصاب غالبا  
باختطاط التنفس فينطف ويتفج وفي المحوادث الشديدة  
تقص قواه المحوية او يني طيو ويقتد فوق الحركة  
للشلل يصيب الاعصاب ولا يستقي من علائم المحوة  
ألا التنفس ودورة الدم وقد اختطاطا عظيما .  
وكثيرا ما تظهر طيو في الحال علائم الاختناق وقد لا  
يغيب رشة إلا برهة وجيزة ذلك في الاصابات الخفيفة  
ويقلب ظهور الملة عند اشتداد حر النهار وقد اتفق  
العامل معظم قواه المحوية بالعمل . وسبق الاصابة  
احماتا اعراض تدل عليها من الم وتقل في الرأس  
والمعة وقد يصحبه غثبان وفيه وضعف في الاطراف  
السلى ودوار وغثاء على الصر فيرى المصاب في  
الغالب الايمان كليا لونا واحدا فتظهر له زرقاء في  
الغالب او ارجوانية وقد يراها حمراء او خضراء  
وتتعدد اجنات الليل في بعض الاصابات وربما  
انقبضت او تولى طيا التمدد والانتفاض بولاي درجات  
الملة . وترتفع درجة الحرارة الى ١٠٤ ف او اكثر  
ويقتد الخطر من بلغت ١٠٧ ف حتى يكاد لا يرجي  
شفاه الليل وقد يشفى ولو تجاوزت الدرجة ١١٠ ف  
ولكن ذلك نادر . وما يندر باشتداد الحال الشفوط  
والتي عن غير ارادة اومع فقد الصواب وتختلف  
الاعراض في الغالب باختلاف درجة المرض واحواله  
الباثولوجية وتشابه في معظم الاصابات التي تصح فان  
المصاب ينفذ الصفور وقوة الحركة وتقتصر حركاته  
الظاهرة بالتنفس الثقيل ويحمد المين وتقلب تشبه  
الزجاج وتنبض الاجنات وتحتن ملحمة المين احماتا  
شديدا وقد ينفض جسم الليل انتفاضا او تحماكي  
حركاته المماج اما في الاصابات الشديدة فلا  
يبس في عضلات المصاب واعصابه المتخاضعة لارادته

البارد على بدنه ولا يكثرون منه خشية ان تصطب قوى الليل وربما احتاج المصاب الى المنبهات وبقي الاصابات القديمة يخلطون شعر الرأس ويريقون الماء البارد على الرأس والجسد ويستعملون المنبهات لسلخ البدن والسلسلة البقرية خصوصاً فيضربون المصاب بالقرص اذا وجد ولا قبل المناشف او المكاس ويستعملون اللزق والكهرباية والمنظفات والمحن المشبه المسهل يمسحون فيها ارجلها تحوية . ومنهم من يدلك سلخ الجسم بالماء الفاتر او الحار مزوجاً بامونيا او كربونات الصودا . ويلاحظون حرارة الجسم عند ارتفاعها وازالة الماء البارد طوي خشية من التهور الفجائي ومنهم من يستعمل الكينا حفا تحت الجلد في بعض المحاولات واذا اصاب الليل بالفتيج يقطعون ارافقة الماء البارد وينشفونه شتاً من الكلوروفورم الى ان يظهر تأثير في النبض الا انه يندر استعمال الكلوروفورم في هذه الملة

❀ ضرر ❀

راجع من ( مجلد ١٠ : ١٢١ )

❀ ضرغام ❀

Dhirgham

الضرغام في اللغة الاسد . وضرغام الملقب بالملك المنصور هو وزير الماخذ لدين الله على مصر ومقدم الامراء البرقية الذين انشأهم الصالح طلائع بن رزيق في وزارته وجعل ضرغاماً مقدم فترق ضرغام حتى صار صاحب الباب وطمع في شاور السعدي بعد ان غلب رزيق العادل بن الصالح طلائع بن رزيق على الوزارة . فثار ضرغام في جموع كثيرة وتازع شاور في الوزارة في شهر رمضان سنة ٥٥٨ هـ . فظهر امره وانهزم شاور منه الى الشام فاستولى ضرغام على الوزارة . قال ابن خلكان انه كان فارس عصر

وكان كاتباً جميل الصورة فكه المحاضر عاقلاً كريماً لا يضع كرمه الا في سمعة ترفع او مداراة تنفعه وكان اذا ظن في احد شراً جعل الفك بيناً وجعل له العقوبة وغلب طويو مع ذلك في وزارته اخواه ناصر الدين هام ونجر الدين حسام . ثم بلغه عن رفقته البرقية الدين عاني على شاور انهم يمسكونه ويضعون منه بلن منهم من كاتب شاور وعضد بالمعاونة اذا عاد الى القاهرة . فاعظم الجوية وبينهم فاحصرم اليو في دار الوزارة ليلاً وقتلهم بالسيف صبراً ولم تخون سبعين اميراً سوى اتباعهم فضعلت الدولة بهذا السب وقصد الفرع مصر فخرج اليهم هام اخو ضرغام فظفروا يوز فاهزم فتزلبوا على حصن بلين وملكو بعض السور ثم قرروا مال المدة على ان يدفع لم ضرغام ٢٢ الف دينار كل سنة . ثم ورد الخبر بقدم شاور من الشام وقد انشد معة نور الدين عسكرياً من الفر وطهيم مقدم عسكري ابي الدين شريك وذلك في جمادى الاولى سنة ٥٥٩ هـ . فوصل اسد الدين ومن معة الى مدينة بلنيس فخرج اليهم ناصر الدين اخو ضرغام بمسكر المصريين وطلبهم فاهزم وحاد الى القاهرة وبلغ اسد الدين القاهرة فقتل عليها اخاه جمادى الاخر فحاول ضرغام الخروج منها سلخ الدهر فقتل عند مشهد السيدة نفيسة وقتل اخواه ايضا وقد تغيرت الناس طويو لسوء سياسته واخذ مال الاجام الذي كان يودع المحكم فاستجبروا واشند كرمهم له فاجلوا عنه فاجتاحوا الى شاور وكان منفعة في سلخ جمادى الآخرة سنة ٥٥٩ هـ وقد تولى الوزارة ثمة اشهر فبقي ماني يومين ثم حمل ودفن في القرائة

❀ الضرير ❀

Ad-Dharir

ابو المحرم مكى الضرير القرني القوي الماكسي المولد الموصل الدار الملقب صائن الدين . توفي

ابو ففيرا فغيرت امة عن القيام بمصالحه وتغيرت  
منه ففارتها الى الموصل فيفداد ولشغل يعلم القرآن  
والادب على كثير من الامنة ثم تصدر الافادة بالموصل  
واينهم ذكره قال ابو البركات بن المستوفي في تاريخ  
اربل : هو جامع فنون الادب وحجة كلام العرب  
الجميع على دينه وعقله والمحقق على طبعه وفضله : وقد  
اضر وهو ابن ثمان او تسع سنين وتوفي في السادس  
من شوال ٦٠٤ هـ في مدينة الموصل ولقد بصحراء  
باب الميدان وله شعر حسن منه قوله :

على الباب عبد يسأل الاذن طالبا

له اذنا لا أن نعاك تحجب  
فان كان اذنك فهو كالخبر داخل

عليك ولا فهو كالفر يذهب

﴿الضغط﴾

### Compression, Pressure

الضغط هو تؤثر في جسمين او في احدهما اذا  
تصادما او تماسا وكان في كل منهما او في احدهما قوة  
تدفعه الى الآخر كالسقوط او الدفع فتؤثر هذه  
القوة اذا بلغت حدا معلوما في وضع دقائق الجسم  
المضغوط فتقرب بعضها من بعض وتزيد كثافته  
فتضيق مساماته وتذهب بعض مرونته ولا تؤثر بوزنه  
فلوجعلنا كمية من الهواء ضمن اناء محكم وكبستها فيه  
الى ان بلغ حجمها نصف ما كان طويلا قبل الكبس مع  
بقاء الكمية على حالها لتضاعفت كثافة الهواء وضغفت  
مرونته فانخذ طلاء الطابعيات انضغاط الاجسام  
دليلا على مرونتها ووجود المسام فيها وعلى  
مسامية الجسم يتوقف قبوله للضغط فيملص كل ان  
بعض مايفضل مسامه من الحرارة وينرق بين دقائقه  
فاذا انضغط جسم افرز شيئا من الحرارة ولذا تمتد  
انصصا على مثل ما يمتد بالحرارة وينقل بالبرودة  
فتفصح الاجسام بالتدريج بقدر ما تفرز بالضغط

وتخسر من حجمها بالضغط بقدر ما تنز من  
الحرارة وتزداد كثافتها ولا تزال تنضغط اذا توالى  
عليها عوامل الضغط الى درجة معلومة لا تتجاوزها  
فرما تمتت الجسم الجامد اذا تجاوزها او سال الغاز  
كبخار الماء مثلا فاذا بلغت كثافته بالضغط كثافة  
الماء تحول الى ماء والغازات اكثر الاجسام  
قبولا للضغط ولذا ضغطت افرزت من الحرارة شيئا  
كثيرا فاذا اخذنا انبوبا من الزجاج المثني احد  
طرفيه مفتوح ووضعنا في قعر قطعة من الصوفان  
وجعلنا فيه مدكا بسدا محكما فاولجناه فيوضضطنا  
الهواء ضمة الى ان يبلغ خمس حجمه الاصلي لانه  
الصوفان والتهابة هذا شاهد على ان الحرارة ضمن  
الانبوب بلغت ٢٥٠ درجة على الاقل وعلى هذا  
المبدأ صنعت آلات يحصلون فيها على درجات الحرارة  
العالية منها مرجل لصلب الكاوتشوك تبلغ الحرارة  
ضمنه درجة بالغة في الارتفاع لانحصار بخار الماء  
ضمنه فيضغط ويتكاثف وتشد حرارته ثم اذا اقلت  
الهواء المضغوط انصص من حرارة ما يجاوره بقدر ما  
فقد بالضغط وقد تنصص من حرارة الاجسام التي يهبطها  
حتى تبرد وتبلغ دون درجة التجمد وقد تبلغ احيانا  
١٠٠ تحت الصفر يهدد الغاز المضغوط كيمياد غاز  
الحمض الكربونيك في الآلة التي صنعها تلوربه  
لتصلبه اما تقلص حجم الهواء بالضغط بالنسبة الى  
قوة الضغط عليه فهو مع الضغط من ارتفاع درجة الحرارة  
كما يأتي : حجم مقدار معلوم من الهواء بالغلب كثافة  
الضغط عليه وتنسب هذه القاعة الى ماريوت واصبح  
احلاق هذه القاعة على بعض الغازات ايضا ولا تم  
لجميع فلا تصلح لغاز الحمض الكربونيك وغيره من  
الغازات التي توصل الى تسيلها او تصلبها بالضغط  
خصوصا اذا قاربت السيلان وقد وضع طلاء  
الطبيعة لهذا القانون النسبة الآتية : نميز فيها بالحررين  
«غ» و«غ» عن حجم كمية من الهواء تحت ضغط «ض»

ونقلو . اما السائل فضعفها الى كل الجهات واحد  
لما في دقائقها من سهولة الحركة بعضها بين بعض  
(راجع سائل مجلد ٩ : ٤٢٨) . فاذا ضغط السائل  
في اثناء اوصل القبة التي تضغطه كلها الى كل ما  
يكتنفه من كل الجهات . وتأثيره واحد في كل السطوح  
المساوية ووجهه تأثره فيها عمودية عليها كيف  
كان وضعها . ولا علة لذلك الا انه في حساب  
ضغط السائل على قعره فهو يساوي ثقل عمود من  
السائل مساحة قاعدته كمنطقة قاعته الا انه الذي  
يحوي وارتفاعه كجهد سطح السائل عن قعر الاناء مع  
قطع النظر عن شكل الاناء . ويصير كل جزء من  
اجزاء قعر الاناء من الضغط ما يساوي ثقل عمود  
كالمجموع المذكور يختلف عنه مساحة قاعدته فانها  
تساوي مساحة قاعته الجزء المذكور فنعبر عن هذه  
المساحة بالحرف « ح » وعن بعد سطح السائل من القعر  
بالحرف « س » وعن كثافة السائل بالحرف « ك » فيكون  
الضغط = ح س ك . ولا ينحصر ضغط السائل بقعر  
الاناء وحده بل يتناول كل ما ضمن السائل من  
الدقائق حتى والدقائق التي يتألف السائل منة منها  
فيصير كل ما منها من الضغط ثقل عمود منها سعة  
الدقيقة وارتفاعه كجهدا عن سطح السائل . ونظير  
هذه القبة نفسها تكون قوة ضغط السائل من الاسفل  
الى الاعلى وبذلك يعلون عن عوم الاجسام .  
وكذلك الضغط على اجزاء الجدران يساوي ثقل  
عمود مساحة كمنطقة تلك الحاشية وارتفاعه كجهدا  
عن سطح السائل

اما الغازات فحركة دقائقها بعضها بين بعض اسهل  
واعظم من السوائل فهي منها من حيث أن ضغطها الى  
كل الجهات واحد وتضغط ايضا بما بها من قوة التمدد  
او التمدد بين دقائقها وقد مر تحت لفظة آبرغرافيا  
مجلد ١ : ١٥٩ ) كلام في ضغط الهواء فليراجع في محاذ  
والضغط في المراجعة وسيلة كثيرا ما يتخذونها

« ص » فتكون نسبة غ : ص :: ص : ض . ولنا  
بجواب هذه النسبة غ ص = غ ص . اما السائل  
ففي ضغطها من الصعوبة اضعاف مافي ضغط الغازات  
والجوامد . ووضعها للنسبة بين قبولها للانضغاط  
ومرونتها العبارة الآتية فيها الحرف « ض » يعبر عن  
قوة الضغط على المليمتر المربع مثلاً والحرف « م »  
عن معدل المرونة فالعبارة هي  $\frac{3}{2} \frac{ض}{م}$  اي اننا اذا  
قسمنا ثلاثة اضعاف معدل القوة الضاغطة على خمسة  
اضعاف معدل مرونة أحد الجوامد كان الخارج  
مساوياً لدرجة قبوله للانضغاط

فلما ان الضغط قوة تؤثر في جسمين اذا صادما  
او تماسا وكان فيها اوفي احدها قوة تدفعه الى الآخر  
ومن القواصم الدافعة الثقل او الوزن (راجع ثقل  
مجلد ٦ : ٢٢٠) فاذا وضعتا أحد الجوامد وضعا  
عموديا على سطح افقي كانت قوة الجأبد الضاغطة على  
السطح تساوي ثقله فتتوزع على اجزاء السطح الماسة له  
كلها ولذا تسارى التوزيع اصحاب كل جزء من  
السطح المذكور على حدة من القوة الضاغطة الى ما  
يساوي الخارج من قمة ثقل الجسم الضاغطة على  
عدد اجزاء السطح المضغوط . فيكون الضغط نتيجة  
قوة عمودية على سطح النقاء المتضاعلين . فلو وضعنا  
الجسم الضاغطة مفرقا على السطح المضغوط لانقسمت  
القوة الضاغطة الى قوتين تمثل احدهما عموديا على  
السطح المماس وهي وحدها تدفعه الى الثانية فتكون  
موازية للسطح المماس فلا تؤثر فيه ضغطاً . فتختلف  
قوة الضغط الحاصل فعلاً باختلاف ميل السطح  
المائل النائم من انحراف الجسم الضاغطة على السطح  
المماس له . فكلمنا اشهد ميل السطح المائل فالرداد  
انحراف الجسم الضاغطة على السطح المماس  
له فختق قوة الضغط والعكس . العكس حتى يقع  
الجسم الضاغطة على المضغوط عموديا فيضمة بكل

لتصغير بعض اعضاء البدن المعتلة او للجمع بين اجزائ  
المنفصلة او تقريب اجزائها بعضها من بعض .  
فيضغطون القروح المتصلة للثمن ويضغطون الاعضاء  
المرغوبة والمصابة باستسقاء والشرابين وبعض الاورام  
التي غير ذلك . فاما ان يعتمدوا في معالجة العلة على الضغط  
واما ان يجمعوا ثانويًا في جملة العلاج فيأتي بفائدة  
تذكر . ثم اذا قطعوا عضوًا من الاعضاء يضغطون  
بجاري الدم وقتيًّا . وبالضغط على العضو اذا قصده  
ينفج بجري الدم في العرق المنصود . والضغط طرق  
كثيرة متضاربة منها اللثائف الحلزونية او اللولبية  
البسيطة كاللثائف التي يضغطون بها الساق المتضخمة  
ومنها لثائف ضئيلة حزمة من السيل او صنيعة من  
المخدن . ومنها الاجسام المتددة كالاسنخ الحضر  
وجذر الجنبطان لتوسيع بعض الجروح الفرجية او  
بجاري البول . ومنها الاجربة المرنه وما شاكلها من  
الآلات التي صنعوها هذه الغاية خاصة . ولا بد عند  
استعمال الضغط من اعتبار عدة امور فلا يتقلب ما  
يرجى من نفع ضررًا . فاذا اتهمتم للضغط آلات  
صنة وتجاوزت قوته الحد اللازم وقفت دورة الدم  
تقد برشح منه الى الاعشىة للغاطية في العضو المضغوط  
وقد يهتقن او يصاب بالفقرينا . وقد يبلغ الضعف  
من الجسم المضغوط مبلغًا عظيمًا اذا طالت مدة  
انضاضها منها اعتدل الضغط . ومن مضار الضغط  
ما ينشأ عن ليس المدد (الكورس)



### Grenouille, Frog

دابة من الزواحف يكنى الذكر منها بالي المسح  
والتي هييرة والى معد والاشى بام هييرة وهي فضيلة من  
الامنييا تعرف بفضيلة الضفادع (راجع امينييا مجلد  
٢٩٨١٤) وانواعها كثيرة منها الضفادع العادية  
Ranidae وفي موضوع كلامنا الآن ومنها عائلة

ولا يكاد يرى للضفادع حال نشوئها اثر للارجل

ولا يدي فيها بل في حيزه دما يص ذات اذنان  
تتوا يديها وارجلها بعدد وتزول اذنانها كما سياتي .  
وفم الضفدع متسع وبلعومها قصير والمعدة كيس بسيط  
ولثافت المني قليلة تنصب مفرزاتها في جراب متصل  
بجداري البول واعضاء التناسل والمخرج في مؤخر  
الظاهر . وهي تأكل الحشرات والدود وما اذبه ولا  
تشرب الماء . ولها كبد وطحال وبكرياس . والاجهزة  
المنوية والكليوية كثيرة نامية وفي الجهاز اللانوي  
حويصلات تحرك حركة نبضية فتدفع محتوياتها الى  
القلب لكن نبضها بخلاف نبض القلب بل يخالف نبض  
الجانب الواحد منها نبض الجانب الآخر . وللدمايص  
قلب وخياشيم كالسلك والقلب ذواذين واحد يصرف  
اليه الدم من البدن وذوطين واحد يدفع الدم الى  
تجويف يتطابق منه الى الخياشيم فينقل اكسجين الماء  
فيه وينقيه فينصب الى الاورطي وينبعث من الخياشيم  
شريان ينفذ منه فروعان الى جرثومة الرئتين وتصل  
الشرايين الخياشيمية بالاوردة بنوع فهو ينفذ الحيوان  
والجنياب الخياشيم بالامتصاص الى ان يتحول الفريان  
الخياشيمي فيمر اصلاً للأورطيين النازلين ويمنى  
الوريدان اللذان يجمع بهما الدم من جرثومة الرئتين  
ويتكون من فضتها عند اتصالها بالقلب الاذين  
الثاني فالذا ثم غم الضفدع اشبهت حورة الدم فيها  
حورته في الزواحف فتنبهطين واحد واثنين فينبعث  
الدم من المرة وهو نقي الى الاذنين ثم الى البطنين  
وينبعث الدم الفاسد من الاذنين الثاني الى البطنين  
ايضاً فيمتزج الدم الفاسد بالتي فيه وينوزع منه الى  
سائر الاعضاء

قلنا ان الدم في الضفادع يتناول الاكسجين من  
الماء اثناء مرور في الخياشيم والرئتان اذ ذاك  
عبارة عن جراب خال من الخلايا والسجج الرئوي  
فاذا بلغ الحيوان النور الثام تم تكوين رتبه فيدخل  
الماء من الانف الى الفم فيزدرده كما يزدرده الطام

لكن الطعام يدخل البلعوم فسد الضفدع بعلومها اذا  
ازدردت الهواة فتدفع عضلات العظم اللامي الهواة  
الى الرئتين . فاذا اخذت ضفدعاً ونفت قاهامه طويلة  
اختنقت وماتت على مثل ما يقتل الانسان اذا  
سد فوهة رئته . لكن الضفادع تنفس ايضاً بواسطة  
جلدها سواء كانت في الماء او في الهواء فاذا ترتعت  
رئتها عاشت بتنفس الجلد مدة خمسة اوسنة اسابيع  
والدماغ في الدمايص بسيط كدماغ السمك  
فينمو نموها ويتصرف الحمل الشوكي ويضم عند منبت  
اعصاب الرجليين . وعين الضفدع كبيرة بارزة ذات  
جفنين وهي تشبه عين السمك بما في سطحها الامامي من  
السطح وبقلة مانها وعين عديتها . اما حاسة الشم  
فضعيفة في الضفدع منها خصوصاً فانها عبارة عن ثنتين  
في مقدم الرأس لا يصلان بالدم الا اذا تم نمو الحيوان  
اما حاسة الذوق فالاربع منها ضعيفة ايضاً مع ان لسان  
الضفدع بالغ في نمو وكال تكوي فهو آله تلتقط بها  
الضفادع فرائسها من الحشرات فهو ملول لصفة  
الامامي مدلق من كل قيد وتصل قاعدته بتجويف  
الك الاسفل وعلوه مادة غروية وينقسم رأسه الى  
شعبيين معنوفتين الى الوراء فتدفع الضفدع وترجمه  
بسرعة وعنف فتلتقط به فريستها فتدفعها به الى  
مؤخر الفم

اما الاذن فهي عبارة عن ثقب في العظم الصدغي

في قعره كيس فيه جسم طباشيري ينتشر الذهب عابو

وبكسره الجلد فيستره فاذا استعملت الضفدع نموها

نشأت في أذنها الغليظة وتجويها وعظامها ويصل

بينها وبين الفم تجويف او قناة او ستاخية . اما

جلد الضفدع فتنام املس خال من الحراشف تنزر

عنده في الضفدع البرية مادة خنثى تمل الى البياض

وقد تكون حريرة لناعية قبل انهما سامه

تقيم الضفادع في الماء معقل الاوقات ويضرب

بها المثل في حسن السباحة وتستطيع على اجتياز

المسافات البعيدة برًا طلبًا للماء فسير ونبًا وهي  
تسب الوفيات الكثيرة لدول أرجلها ولا تستطيع تسليق  
الأشجار إلا الضفادع المسافرة منها ونبًا في وصنها . ومنها  
ما يؤثر الحلات والفاشيات الرطبة فيغل بين الأعشاب  
وما انتشر من أوراق الشجر ومنها ما يجتر على ضفاف  
المستنقعات دهايز في الأرض فيقطعها ويخرج منها  
في الليل وأيام الحار . والباقلة من الضفدع تأكل  
الحوم ومنها ما يتترس الحشرات وغيرها قبل بلوغه .  
وتعرف بالشراة وهي منتشرة في كل أنحاء العالم .  
قال ابن سينا إذا كثرت الضفادع في سنة وزادت  
عن المعتاد يقع الوباء عقبها . وهي نقي أصنافًا تختلف  
في القوة والكمائة فيفضل على سائرها أن  
يستدل من صونها على ما يئده وبينها من المسافة  
ويزداد تقبها في ليالي الربيع . والصيف حتى تحرم  
من جاورها لثة الرقاد إذ تنق الليل يدركه . ويختلف  
نطق الذكر منها عن نطق الأنثى فللذكر صوت  
قوي زنان ليس للأنثى . وفي كتب العرب أن الضفادع  
إذا أرادت أن تنق ادخلت فكها الأسفل في الماء  
ومنى دخل الماء في فيها لا تنق . وهي تنق خارج  
الماء . ومن غريب قولهم ما قال أحد الشعراء وقد  
عوسب على قلة كلامه



الدماغ ودرجات غوا من عدد ١١٠ وهو رسمها حال  
خروجها من البيض إلى عدد ٨١ وهو رسم بالغ بها

أما النمل فلا يلبث أن تظهر له شفتان صغيرتان  
يتناول بها صغير الضفدع النبات فتؤكله وتغول عتقة  
المصصية فتساعده في سباحته ثم يظهر عند باب بدنه  
درتان صغيرتان تفران نورا سريعا فتكون منها  
الرجلان ثم نأ لم البدان تحت الجلد على النقط تسوء .

ويصفر الذنب بالانتمصاص ولا تزال الأرجل تنمو  
وتصفر الأذنان إلى أن تصبح الأرجل صالحة للسباحة  
فتستعير بها الضفادع عن الأذنان وقد كادت  
تزال ويتم تكوين الرئتين فتصلحان لتنفس الهواء  
فتخرج الضفادع إلى اليابسة طلبًا للحشرات والبدان .

ويخرج منها في الأيام الرطبة الهواء عدد واثر حتى  
توم البعض أن الساء تخرج ضفادع . ولو سلم كل  
ما يتفق من بيض الضفادع فبع أشد لعلمت الضفادع  
سليح الأرض في بعض الأنحاء لكن الأسماك تأكل

قالت الضفدع قولاً فسرته الحكماء

في في ماء وهل يد خلق من في فيو ماء

وإذا جاء الشتاء انطاعت عن الأكل وإذا اشتد

البرد غرزت في أنفوان واستولى عليها السبات حتى

الربيع . ويلقى الذكر بيض الأنثى في حال القابو

وهو يعاونا على القابو فيضم أثناء بين قوائم ويضغط

عليها ضغطاً شديداً أو يصرفها فيخرج البيض ويخرجه

بلطفه الذكر فينبو الجبين نورا سريعا إذا وافقت الحرارة

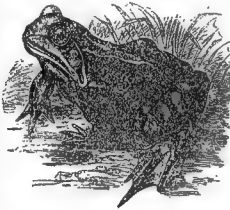
وأول ظهوره عند القاء البيض على هيئة نقطة سوداء

ويظهر في الرأس والذنب في اليوم الثاني والثالث

في الثالث وربما تفتت البيضة في اليوم الرابع أو



رقتين ينتفض الهواء. ويب على اليابسة وبقى بصوت  
الضفدع المعروف ما يجير العنول  
اما انواع الضفادع العادية فكثيرة منها الخضر .  
( رانا اسكولتا ) لون ظهرها اخضر مرقط وقصاً  
سوداء او سمراء . وقد يكون على ظهرها ثلاثة  
خطوط صفراء ذهبية وعلى مقدم رأسها خيطان اسودان  
ينمت كل منها من طرف احدى العينين وملتقيان  
عند طرف الانف وعلى سطح ذراعها خط اسود في  
جوار الكتف وبطنها ابيض او يضرى الى الصفرة  
طولها من مقدم الرأس الى طرف رجلها اذامتنا  
نحو ثمانية قراريط وتوجد في اوربا واسيا وشالي



« الضفدع الشراء او «هادية»

افريقية وبمنغراكلة الضفادع لحما . ومنها الشفراء  
او البكاء . ( رانا بيبوراريا ) وتعرف باسم العادية  
ايضاً لونها اسمر وظهرها ضارب الى الحمرة ان  
الصفرة ملطخ لطفاً سوداء او سمراء غير منتظمة وعلى  
رجلها خطوط عريضة وبطنها ابيض الى الصفرة ملطخ  
لطفاً قليلة صغيرة طولها من طرف الرأس الى طرف  
الرجلين اذامتنا نحو سبعة قراريط وتوجد في كل  
اغصاء اوربا واليابان . ومنها ضفدع الجاموس  
( رانا بيباناس ) لون مقدم ظهرها اخضر وبؤخره  
زيتوني ملطخ لطفاً سوداء غير منتظمة ولون بطنها ابيض  
الى الصفرة . طولها اذامتنا مكنت رجلها قد يبلغ ١٨ الى

من صغيرها شيئاً كثيراً . ويساع على الكبير منها كل  
ذوات الفترات من السلك الى الانسان وتسلط عليها  
الافاعي والطيور وقد عدلوا ما يسلم من يضها بواحد  
من الف . وقد تكون الضفادع على طرق تختلف  
عاماً وصنة قبل ان يضها قد ينتفض في اليابسة  
فتزول خياشيمه حال خروجه من اليضة وينتفض  
برميها او هويشاً خالياً من الخياشيم وقد يتأخر عن  
الصغير من الضفادع بضعة اشهر طائلاً جعل في محل  
مظلم بارد تاخر نموه ستة اشهرين او اكثر ولا  
يعند بكل ذلك فنعلم ما يتولد من الضفادع على  
النقط الذي ذكرناه



« الضفدع الخضر »

والضفادع من الحيوانات المنية للناس تاكل  
الحشرات المضررة بالنبات وياً كلبها الانسان ولحمها  
للديك مغذ فية صر معظم الذين يأكلونها على الاتحاد  
منها ينطجونها الزان في عديم الدم من الزان الدجاج  
واستحم الاطباء لحمها لتقية الدم وتخلط مرقها متوياً  
فاستعمل بها منذ القدم على درس ام الرطائف في  
اجزاء الجسم الانساني ان غير ذلك من التجارب  
الطبية والعلمية كدورة الدم والكهربائية وغيرها فانها  
تقوى على احوال اشد التوارل فلا تموت اذا جرحت  
وتبقى فيها الحية مدة بعد استئصال قلبها واحشائها .  
طازا فارقتها الحية بقيت دورة الدم وقوة التنفس  
في بعض اعضائها دقائق بل ساعات . وفي طريقة  
نموها ونموها من جنس السلك الى حيوان ذي

ويضرب الى الصفرة قرب التخزين وهي تغير لونها اذا شامت . طولها نحو قرابين . ومنها الضفدع المتسلقة الخضراء ( هيلادريس ) لون ظهرها اخضر وبطنها



« الضفدع المتسلقة الخضراء »

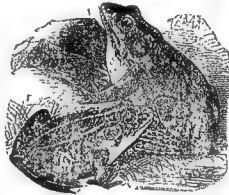
ايض ضارب الى الصفرة يبحث عن فكا العلوي الى اعل كبتها لجنيها خط اشهب . ومنها نوع الضفدع المتسلقة الالادي ( هيلادريوس ) وهو يشبه النوع السابق



« للضفدع المتسلقة الطائرة »

وفي بورنيو جنس من الضفادع المتسلقة يعرف بالالادريوس يتميز بطول اصابه و اتصال بعضها ببعض الآخر بنشاعته الى اطرافها فاذا سكنت الضفدع الغشاء المذكور ونفت جسمها تمكنت من الوثوب والطيران من الاختيار المرتفعة الى الارض . لون هذا الجنس اخضر قائم وبطنه اصفر . طولها ٤ قراريط . ومساحة الغشاء في رجله ١٢ قيراطا مربعا وفي طرف اصابه والاقراس اللازمة للتعلق كسائر الانواع المتسلقة

٢١ قيراطا وتتميز بشراستها فكل صفار أبيض والافاعي والثار والحشرات والسود وقد تأكل صفارها ولا تنفخ الميزان الا حيا او مفرغا . وفي متلفه في الولايات المتحدة ويقضون بها في الآبار



١ . ضفدع الجاموس

٢ . ضفدع الجاموس الالادي

لاعدادهم بانها تظهرها . اما الضفادع المتسلقة ( هيلادي ) تختلف عن الضفادع العادية باقراص لها في اطراف اصابها تمكها من تسلق الشجر وحجمها اصغر من حجم تلك وهي الطيف منها شكلا وتلقها في غنة الحركة . ما كنها الحشرات وتفر الاقراص في اصابها سائل لزجا تمكن يو من التعلق بورق الشجر والاجسام الملساء والمسير عليها . ظهرها في الغالب املس اما بطنها وباطن ارجلها فغنيو كثير من الدرن الصغير وملك الضفادع قرة غريبة على تغير اللونها فتتخذ لون ما جاورها من الاجسام اختفاء بها من اصنامها . وهي كثيرة النطق خصوصا عند دنو المطر فاذا حل الغشاء غلت في الوحل في قمر البرك ونامت الغشاء بطوله . وتبيض في الماء في فصل الربيع . انواعها كثيرة . منها : الضفدع المتسلقة الامريكية ( هيلادريوس ) يختلف لون ظهرها من الرمادي الباهت الى الاسمر القاتم ملطفا لظا كثيرة مبراه ضاربة الى الخضرة غير متغلطة ولون بطنها ابيض محجب

## \* ضفدع س \*

Crapaud, Toad

عائلة من الامفibia عديدة الذنب من فضيلة الضفادع اسمها المحراني « بوفوندي » وقد مر ذكر تسميتها ووصافها العامة في الكلام من الامفibia ( مجلد ٤ : ٢٦٨ ) والضفادع قبيل هذا . وتعرف بتوق لسانها وشلو فكها من الانسان لكنها حاداً الاطراف . بدنها ثقل غليظ والغالب في سهرها الزحف وعلى جلدها ثآكل ضدية تترز مادة حريفة وملسمة يكاد يكون صلباً قبل ان تحن طليقة مادتها تراهية فاذا هاجها صدفنت جلدها وكثرتا طليق من المادة الحريفة ورشفتة يبولها عن بدنيلوها راحة كرهيجتارحي تفض عدوها اذا تكفت منه ومنظرها فبح . طول رجلها يزيد عن طول بدنها قليلاً واصحابها منفصلة بعضها عن البعض الآخر . يتصل مؤخر لسانها بقبويف في الفك السفلي وطرفة الخارج في حال تكونه معقوف الى الوراء فتحركة بسرعة عظيمة وليس لها عظم لامي . ولها الضفادع فائدة لما تنتمى من الحشرات المضره وهي تخفي اثناء النهار وتخرج عند المساء وعلى اثر العواصف الى الغابات والحقول والحدائق طلباً للثروت وقد تأتي الى اقمية المنازل وانحائها المظلمة واذا حل اوان التوليد في فصل الربيع آوت الى الماء . وتقضي باقي اوقاتها على اليابسة وتست فصل الشتاء بطولها في القنوب وتحت الحجارة وما اشبه من المخلات وهي تبيض من البيض مقداراً وافراً لتليق متصلاً بضعة البعض الآخر اسلاكاً تكسبها مادة جلاتينية فتاتي في الغالب سلكون يحسبها الذكر برجليه فينفذ البيض وتنمو الاجنة كسائر الضفادع

سميت هذه الضفادع بالسامة لاعتقاد الناس في اكثر انحاء العالم ان لهاها وعصها وما يبرز جلدها

من المادة كلها سامة فاذا اصابها المادة الحريفة التي يبرزها جلدها جلداً طرياً او النشاء للخاصي نتج الجسم الذي تصببه وتالم اذا اتفها كلب بصفتها حالاً لتأثير المادة المذكورة في فمها لكنها لا تؤثر في الدم اذا اتصلت بدورتها . وهي تهر كثيراً قبل انها قد تعيش ٢٥ سنة الى ٤٠ سنة وقيل اكثر من ذلك . وتتوى على احتال الجوع وقلة الهواه مدة طويلة ولا صحة لما قيل من اهم وجدوا منها حيوانات حية ضمن الصخور الصلبة او في قلب الشجر لا صلة بينها وبين الهواه توجد هذه الضفادع في كل اقطار العالم وهي كثيرة في امريكا وقليلة في اوربا وفي اسيا اكثر منها في افريقية واوستراليا . وهي انواع منها العادي الاوربي ( بوفونيلفاس ) طوله ٢ قراريط الى ٣ لونه رمادي ضارب الى البصر درنات سمره الى الحمرة وعلى رأسه غليظ سوداء قرحة حمراء او ذهبية بدنة غليظ شديد الانتفاخ فاذا ابصر قرصة شخص بها لا ياتي حركة ان تدنو منه بحيث يطلوها لسانه فيرشتها به ويتناولها فيتمسكها . ويتنازل الصغير منه عن صغير الضفادع يحسبه ولونه فانه اصفر منه واشد سوداً ومن انواعه نوع الضفدع السام الاخضر طوله نحو ٢ قراريط لونه اسمر فاتح يضرب الى الصفرة مغرب بلون اخضر زهوني باهت وفي وسط ظهره خط اصفر لامع ولون اسفل جسمه ضارب الى الصفرة مرقط رقطة سوداء وعلى عنقه اطراف سوداء قرحة عريه خضراء الى الصفرة ويوجد هذا النوع في اوربا واسيا وشمال افريقية . ومنها نوع الضفدع السام الامركي ( بوفونامركانوس ) طوله قراريطان ونصف الى ٢ قراريط يتد من مؤخر عنقه الى عنقه خط ابيض قدر والى جانبيه رقط مختلفة الالوان والشكل وعلى رجله صف من الرقط السوداء والضاربة الى البياض . بطنة محب ابيض الى الصفرة لون بدنه اغشى مرقط رقطاً يضاء صفرة ولون رجله رمادي طليق لغ

ويقتن هذا الجنس زوايا المنازل المظلمة في غويانا  
وهو كبير كره المنظر وقيل ان اهل البلاد يأكلونه

### ❖ ضفاد ❖

#### Cataplasm, Poultice

الضفاد عند الاطباء ان تخاطب ادوية مانعة وتلآن  
وتوضع على المشو والصلاة ارق منه والغالب في  
المائع الذي يستعملونه ان يكون ماء اوليا يضيفون  
اليه شيئا من المحمقات او لب النبات او غير ذلك  
فن انواع الضفادات ما تعتمد الالتهاب وتزيل الالم  
فتستعمل باردة ويضربون اليها في الغالب شيئا من  
مستحضرات الرصاص فتزيد في قولها المبردة والمقايضة  
ومنها ما يخلطونه لتسهيل الالتهاب او عواقيد وتخفيف  
الالم الناجم عنه وتخفف درجات حرارة هذه الضفادات  
باختلاف الظروف فاعشارها باستعمالها بالغة من  
الحمارة درجة لا يطرأ المصاب احتمال ما فوقها اذا  
كان المراد بها ترويح الالتهاب حتى يبلغ درجة التفتح  
ويخفون من حرارتها اذا قصدوا بها مجرد التليين  
ومنهم من يستعمل ضفادات من الطعن او الصوف  
يشربونه ماء باردا فتأتي بالنتيجة المطلوبة من توقيف  
الالتهاب وتسكين الالم ومن انواع الضفاد الخبز الحار  
والخردل ويزر الكتان وضفادات الخفالة والزيت  
والشمع وسائر انواع الضفادات المعروفة

### ❖ ضفام ❖

#### Dhimani

ضام بن ثعلبة صحابي وفد على النبي (صلم) سنة ٩  
للهجرة اوفده بنو سعد بن بكر فاستقبل النبي (صلم) على  
ما جاء به من الاسلام وذكر التوحيد والصلاة والزكاة  
والصيام والحج واحدة واحدة حتى اذا فرغ تشهد واسلم  
وقال لا اؤدي هذه الفرائض واجتنب ما نهيت عنه  
ثم لا اريد عليها ولا اتقص فلما انصرف قال النبي

واطراق سوداء وهو اخف من النوعين السابقين  
في حركاته



« ضفدع سام »

ثم ان طاء الحيوان جعلوا في عداد الضفادع  
السامة بعض ما يشبهها من الحيوانات الامفية  
منها الضفادع السامة المولدة ( يوفوا يستريكس )  
تكثر في نياجس باريس وفي جنوب المانيا والذكر من  
هذا النوع اذا ارادت الانثى لقاء البيض طويت  
فيتناول البيض ويلصقه بخلطه ويفعل به تحت  
الارض فانما قلب البيض التي ينمو الى الماء  
لينصل فيه صفار عنه . وفي عداد هذه الحيوانات  
العائلة الهيدمية وهي حيوانات حديدية اللسان رأسها  
مثلث الشكل وعينها مخفضتان قربتيان من الفم  
جسمها عريض غليظ ورجلها كبيرتان قويتان  
اصابع ارجلها متصلة بعضها ببعض الآخر الاتصال  
الثام بنفشاء . ومن هذه العائلة ضفدع سام سورينام  
( بيا امريكانا ) طريقة تنسلو غريبة فان الذكر  
يتناول البيض اذا التفتاه فيضعه على ظهرها حيث  
يلقوه وقيل بل هو يتناوله من الانثى ويلقعه ثم يضعه  
على ظهرها . فيزداد الجلد من ظهر الانثى ثغنا في  
الاجزاء الواقعة بين البيض ويرتفع حول البيض  
ويتكون منه لكل بيضة كيس او جيب مغلي بطبقة  
رقيقة من الجلوتين الجاف فينفذ البيض في تلك  
الجيوب ويتقلب كما يتقلب صغير الضفادع المادية  
فانما تم تكونه خرج من الجيب ضفدكا تام التكوين

ان صدق دخل الجنية ثم قدم على قومه فاسلموا كلهم يوم قدومهم قال ابن الاثير فما سمع بوقدوم قوم كان افضل من ضامن بن ثعلبة . وقال ابن خلدون ان الجمهور على ان قدوم ضامن وقصته كانت سنة ٥ وليس ؟

### ❀ ضمان ❀

اطلب كفاة

### ❀ ضمانه ❀

#### Assurance, Insurance

في اصطلاح التجار اتفاق يعقد بين فردين من الافراد او الجماعات يدفع احدهما للآخر مبلغاً فيضمن الطريق الآخر له مالا او غيره فيدفع له مبلغاً معلوماً اذا تلف المضمون او تضرر . فانه لما تضمنت الاكتشافات البحار وتوطلت السفن فيها نقل الذخائر والاموال فاجتنب المسافات الشاسعة تهاجم بها فيها اموال العواصف والانواء تنافست عليها الاخطار فوفقت الافراد عن انقضاها وكان لابد من اشتراك الكثيرين لصيانة التجارة بهز كل من ماله شيئاً يسيراً لا تضك خسارته فالتفتوا على ضمانه السفن وما فيها فاذا غرقت دفعوا قيمها . فاذا دفع صاحب السفينة او المال مبلغاً يسيراً امن شر الخراب اذا طرأ ما اودى بسفينته او ماله وانفق للضامين افراداً كانوا ان شركات باب للربح ما يتناولونه لقاء ضمانه ما يسلم من السفن والاموال فيمضون ما يدفعون بدل ما يتضرر منها ويبقى لهم ثمة بقية يربحونها . فالضمانه عبارة عن مركز جميع بين الاخطار التي تقع بدوى التجارة فيضطارونها او في اتحاد التجار على التضامن او التكافل فيها بينهم جوزيع قيم ما يتلف من الاموال على ما يسلم منها : وما زالوا يتوسعون في الضمانه حتى تناولت كل انواع الاخطار . فيها الضمانه البحرية وهي اقدمها لم يعرفها اليونان والرومان والفرقيون وورد ذكرها

في قوانين زري في اواسط القرن الثالث عشر وربما جرى التجار على الضمانه قبل ورودها في القوانين بعدة قرون وفي رأي المحققين انها لم تعرف الا في اواخر القرون المتوسطة . وقد اسست الدول قوانين الضمانه على الغاية المتصورة منها وهي ترويج التجارة بحيث لا يتلف الافراد عند خطر ضياع اموالهم اذا بعثوا بها الى الاقطار البعيدة ويمكن الضامن او الضامنون من جمع المبالغ التي يحتاجونها للتصويض على اصحاب الاموال التي تلفت او تضررت من اصل ما يتناولونه لقاء ضمانهم للاموال والا وقف العمل .

فلا بد والحالة هذه من التوفيق بين مصلحة الفريقين وتعيين المبالغ التي يدفعها اصحاب الاموال للضامين بالنسبة الى ما يلحق بها من الخطر . فتزداد هذه المبالغ بزيادة الخطر . ويتناول ضمانات الشركات البحرية اربعة اقسام وهي السفينة بقرط ان تكون في حالة تصلح للضمانه وفي يد امنية وحفظها مضمونة . وتضمن السفينة ودخلها من النول وارباح المهن

اما الضمانه من الحريق فيمثل الضمانه البحرية انما تختلف عنها بحيث يحمى الاموال المضمونة وما يطرأ عليها من الخطر وهي تضمن العقار والاثاث والسلع وكل ما يخشى احتراقه

ومن الشركات ما تضمن المال من خطر معلوم والى مدة محدودة لقاء مبلغ معين تقبضه والغالب في الضمان من الحريق ان يدفع صاحب العقار والاموال المضمون مبلغاً معلوماً في السنة . ومنها ما هي عبارة عن اتحاد جماعة من اصحاب الاملاك على الجمع بين مصالح املاكهم ونشاط الاخطار التي تخشى بها فيصيب كلاً منهم من الخسارة التي تلحق باحدهم ما يوزي اهمية ملكه والخطر الذي يحمي به . وغاية هذه الشركات مجردة عن الربح فلا يسمون منها الا القفيض من خسارة الفرد جوزيعها على كثيرين فكل صاحب مال مضمون فيها هو ضامن ايضاً

ذلك حرب الفجار . ومن ضمر غفار بن مليل بن  
ضمر بطن كان منهم ابو ذر الغفاري الصحابي وصاحبه  
كثير الشاعر الذي تشبب بعمرة بنت جميل وكلثوم بن  
الحصين الذي استقبله النبي (صلم) على المدينة في  
غزوة التتح

❦ ضمر ❦

اطلب نور

ضياء الدين

Diā-ul-dīn

(١) ضياء الدين بن الاثير . راجع ابن

الاثير ( مجلد ١١ : ٤٧١ )

(٢) ضياء الدين بن البيطار . راجع ابن

البيطار ( مجلد ١ : ٤١١ )

(٣) ضياء الدين ابو الحسن علي الخزازي

الساعدي من اهل غرناطة في الاندلس . ولد ببغية

واخذ عن كثير من العلماء ورحل الى مكة ثم استقر

اخيراً في الاسكندرية وهو على ما ظن من ابناء

القرن السابع للهجرة وكان اديباً فاضلاً مشهوراً

ليس له شعر الا في مدح الرسول (صلم) ثمة

قصيدة طويلة يعارض بها الحريري اولها

أهن لأهل البدع والبهير والتصنع

ودن بترك الذنوع ولد بأهل الورع

(٤) ضياء الدين السعدي . راجع ابو عبد

الله السعدي ( مجلد ٢ : ٣٢٧ )

(٥) ضياء الدين السهروردي . راجع ابو

التقي السهروردي ( مجلد ١ : ١٩٤ )

(٦) ضياء الدين ابو الحسن بن محمد الفناوي .

وقيل الفوسي كان شغوياً لغوياً عروياً وتوفي

سنة ٥٩٩ بعد ما اضر . وله تصانيف في العربية منها

كتاب الاشارة في تهليل العبارة والمتنصر من

وعضو من اعضاء الشركة

ومن انواع الضمان ضمانة المحبة واصل الغاية

من تأسيسها ان تضمن لورثة الشخص المضمون مبلغاً

يقوم مقام ثمة انما اذا كان حياً يرزق فتدبر

عوزها . فهي في الاصل عبارة عن ضمانة بدل نسب

الشخص لا ضمانة حيوية واقدم ما يعرف من هذه

الشركات شركة انكليزية تأسست سنة ١٦٩٨ في

لندن واسمها « ميرسر ودور فند » وشركة « اميكابل

سوسيتي » وهي انكليزية تأسست سنة ١٧٠٦ في

لندن ونهيت حتى سنة ١٨٦٧

ثم تعددت شركات ضمانة المحبة في بلاد الانكليز

والدانمارك والبلجيكا والمانيا والولايات المتحدة ولم يؤذن

بها الحكومة الفرنسية حتى سنة ١٧٨٧ . وقد

وسعت هذه الشركات نطاق اشغالها حتى أصبحت

عبارة عن صندوق يجمع فيه الافراد ما يقصدون

فيلسوفونه لورثتهم او لورثتهم او غير ذلك ما ينطبق

على حال كل منهم . فمن الاشخاص المضمونين من

تدفع الشركة لورثته عند وفاته مبلغاً يتفق عليه او

تدفع له مبلغاً معلوماً او مبلغاً كل سنة اذا بقي في قيد

الحياة مئة مئة واذ توفي الله دفعت مبلغاً لورثته

او تدفع له مبلغاً اذا بلغ سنّاً معلوماً . او اذا تجاوز

سنّاً معلوماً دفعت له مبلغاً كل سنة حتى وفاته او

تدفع له مبلغاً اذا تعطل مئة عضواً في غير ذلك من

الشروط من كل نوع . ولا يخفى ما في هذه الشركات

من المنفعة للارامل والايام والشيخ خصوصاً

❦ ضمر ❦

Dhamrah

بطن من بكرتهم عامرة بن هنتي بن حويلد

الذي وادع الرسول (صلم) على قومه وعمره بن

امية الصحابي والبراص بن قيس بن رافع قاتل عروة

الرجال ابن عتبة بن جعفر بن كلاب وكان بسبب

باربل على الشيخ ابي العباس الحضرمي عتيل ثم انتقل الى دمشق واشتغل على الشيخ ابي سعد عبدالله اعني ابي عصرون وتبر في المذهب واصل الفقه وشرح المذهب شرحاً شافياً لم يسبق الى مثله في نحو عشرين مجلداً ولم يكمله وبناه « الاستقصاء للمذهب النجاشي » وشرح اللع في اصول الفقه للشيخ ابي اسحق الشيرازي في مجلدين وصف غير ذلك

(١٠٠) الفقيه ابو محمد عيسى الهكاري الملقب بضياء الدين وكنى نسيبته الى علي بن ابي طالب (رضه) كان احد الامراء بالدولة الفلاحية كبير القدر وافر المحبة معولاً عليه في الاراء والمشورات وكان في ميده امره يشتغل بالفقه بالمدرسة الزجاجة بحلب فانتقل بالامير اسد الدين شريكه عم السلطان صلاح الدين الايوبي وصار اماماً يصلي يوم الفرياض الخميس ولما توجه اسد الدين الى الديار المصرية وتولى الوزارة بها كان في صحبته ولما توفي اسد الدين اتفق الفقيه عيسى المذكور والظاهراني بهاء الدين قرقاش على ترتيب صلاح الدين موضعه في الوزارة ودققا في المحلة في ذلك حتى بلغا المقصود فلما تولى صلاح الدين رأى له ذلك واحمد عليه ولم يكن يخرج عن رأيه وكان كثير الاحلال عليه بمخاطبه بما لا يندبر عليه غيره من الكلام وكان واسعاً بخير للناس تنفع بمجاهد خلقاً ولم يزل على مكانه الى ان توفي في ٩ ذي القعدة سنة ٥٨٥ ثم نقل الى القدس ودفن بظاهرها وكان يلبس زي الاجناد ويعتصم بعلم الفقه لجميع من اللباسين

❀ ضيزن ❀

راجع حضرة (مجلد ٧ : ٩٦)

المختصر ومذهب ذهن الراعي في اصلاح الرعية والراعي صفة للملك صلاح الدين يوسف بن ايوب - ومن غرائب شعر قصيدته الغزبية التي رسمها بالزوائد المكنونة واليتممة المصونة في الاسماء المكنونة ومطلعا وصفت الشعر من بهم يخبرني بها يعلم يخبرني بالنقاط من الاعراب بالدهم فما الاقليد والنقليد والهنيد والاهم وما الهاد والاهنا م والاسناك والعهم وما الافاد والاخر د والافراد والمكرم وما الدفراس والمردا س والنداس والاعلم وهي طوبلة على هذا النسق خذنها بايات غزلية ولما شرح مستوف

(٧٠) ضياء الدين القيسي - قال المقرئ هو ضياء الدين ابو جعفر محمد بن محمد بن صابر بن بشار القيسي الاندلسي المالتي - ولد بمالقة سنة ٦٢٥ ومع الكثير ومن بالقاهرة حاجاً فسمع بها وبدمشق وكتب بخطه كثيراً وكان سريع الكتابة سريع القراءة كثير التوائد ديناً خيراً فاضلاً له مشاركة جيدة في عدة علم وتوفي بالقاهرة شأماً سنة ٦٦٢ هـ

(٨٠) ضياء الدين ابو سعيد الكهرنوي (وقيل الكهرنوي) وزير اتابك زنكي اسعوره سنة ٥٢٨ هـ وبقي في وزارته الى ان توفي سنة ٥٢٦ وكان حسن السيرة في وزارته كرماً عادلاً وقوراً

(٩٠) ابو عمرو عثمان بن عيسى بن حرباس بن فوير بن جهم بن عبدوس الهذلي الماراني الملقب بضياء الدين - قال ابن خلكان كان من اعلم الفقهاء في وقته بمذهب الامام الشافعي وهو اخو القاضي صبر الدين ابي القاسم عبد الملك الحاكم بالديار المصرية وناب عنه في الحكم بالقاهرة واشتغل في صباه

❀ تم باب الضاد ويليه باب الطاء ❀

## باب الطاء

ط

الطاء هي الحرف السادس عشر من حروف  
البيان وهي بالعبانية د طث وبالسريانية ط طط  
ويجوز ان يكون معناها حية مأخوذة من معنى  
الحي بالسرية او من لفظة توت بمعنى يد في لغة مصر  
القديمة وذلك يوافق صورة هذا الحرف في النيقية  
وهي في حساب الجمل عبارة عن تسعة من العدد  
والطاء حرف سامي ويعبرون عنه في اللغات الاوربية  
بحرف التاء t واذا ارادوا زيادة الايضاح اضافوا  
اليها نقطة اسئلة

ط

Seam, Seal

Timbre, Stamp

الطابع كل ما طبع به ويتناول الخاتم والهر  
وقد نوسموا باستعماله فاطلقوا على بعض الاوراق  
الطابعة بسم خاصة بها لتستعمل في معاملات معلومة  
بين المتعاقدين من الافراد او بينهم وبين الحكومة  
ومنها طابع البرد التي تلتصق على الرسائل والجرائد

وهلم جرا . وقد استوفينا الكلام على الخاتم في باب  
(جلد ١٠٧ ٤١٦)

اما المهر فهو كلمة فارسية معربة بمعنى الخاتم  
والختم وقد صاغ الموللون منها فعلاً فقالوا مهر  
الكتاب والسند بمعنى ختمها . وهو في الاصطلاح اسم  
من الخاتم من حيث اطلاقه على كل ما يختم به سواء  
يختم به صاحبه اى جملة في اصبه او لم يختم . واخص  
منه من حيث انه لا يتناول من الختم الا ما كان  
طبعه طابع مخصوص . ويطلق على الطابع والمطبوع  
ويراد به اثبات الصكوك والعقوبات شرعياً والشهادة  
بجهة الرسائل والاوامر وسائر انواع الكتابات .  
وهو قديم الاستعمال لا يعلم زمن استنباطه . وفي آثار  
اكثر الاسم القديمة ما يشير الى انهم اتخذوا شاهدة  
يعمل عليه فان في التوراة اشارات كثيرة الى مثل  
ذلك وفي عاديات بابل واسور ما يدل على شيوعه  
فيها ثم سرى استعماله الى بلاد اليونان فاستعمل المهر  
قبل ان يكتشفوا بدليل عدم ورود الخاتم في شعر  
هوميروس واخذه الرومان عن اليونان ثم شاع في كل  
البلاد الاوربية

اما العرب فلا دليل على انهم عرفوا المهر قبل



الاسلام (اول من استعمله النبي صلى الله عليه وسلم) فانه لما كتب الى القيص وعلم ان قياصرة الرومان لا يتقنون جمعة الرسائل مالم تكن مخومة اتخذ خاتماً من الفضة نقش عليه «محمد رسول الله» ثلاث كلمات في ثلاثة اسطر وظل من ثم يجمع به ويتخذ الخلفاء من بعد الخوارج وكانوا كالرومان واليونان لا يتقنون اسماءهم في الغالب الا على الخوارج التي يجمعون بها على ان الخلفاء وكبراء المسلمين كثيراً ما كانوا يضيفون الى اسمائهم اياماً قرآنية او كلمات عظيمة او دعاء يتناكون بها كما نقش في خاتم عمر (رضه) كفى بالموت واعظاً باعمر» وفي خاتم الوليد بن عبد الملك «هاوليد انك ميت ومحاسب» وي زيد بن عبد الملك «فني الشهاب يا يزيد» والوليد بن يزيد «يا وليد احذر الموت» وي زيد بن الوليد «يا يزيد قم بالحق» وربما لم يصرحوا باسمهم والقائم تصريحا بل اشاروا اليها اشارة او لمحا اليها تلميحاً كما نقش في خاتم عمر بن عبد العزيز «الوفاء عزيز» والرائق «الله ثقة الرائق» والحوكل «توكلت على الله» والمستعين «استعنت بالله» والمعتدي «هداني الله» والمعتد «اعمداي على الله وهو حسي» وربما اغفلوا ذكر اسماءهم اصلاً كما نقش في خاتم ابي بكر (رضه) «نم الفادرا لله» وعثمان (رضه) «لتصبرن اولئذين» وعلي (رضه) «الملك لله» وسليمان بن عبد الملك «أمنت بالله مخلصاً» وهرون الرشيد «كن من الله على حذر» والامين «حسي الله» والقائم بامر الله «المرء لله وحده» وللمعتدي بالله «من توكل على الله كفاه» والناصر لدين الله «رجاء من الله عفو».

ومنهم من اجترأ بذكر اسمي اولئذين كجاري المادة في ايماننا نظير المكني بالله والظاهر بالله والمطيع لله. وقد تندرج العرب من استعمال الخاتم الى المهر البسيط بخلاف القدماء وتنبثق بالخط المنقوش على المهر حتى اصبح في بعض الاحوال لا يقرأ وكان في اول الامر خاصاً بالنظام ثم شاع حتى استعملته عامة الناس لفرد معاملاتها ولا سيما بين الاميين. وقد صنعوا على اشكال مختلفة فيها المستدير وهو الاكثر وايلو البيضاوي الشكل ثم المضلع والمستطيل والمربع والاسطواني ولا يزال عند الشرقيين أكثر شيوعاً منه عند الاوربيين لجهل الكثيرين من ابناء الشرق للكتابة والكتابة فلا سبيل لم الى خط الامضاء الذي يقوم الآن مقام الختم وهو اصديق وابعد عن التقليد والتزوير. وقد سقط شأنه عند الافرنج واغصر استعماله في بعض الاوراق الرسمية ولا يستعمله الا افراد الاسرة خالة على مصدر الكتابة لا على صاحبها والمواد التي يصنع منها المهر وطايبه كثيرة كالذهب والفضة والحديد والبرصا والنفط والكتافسوك وشلبها المواد التي تستعمل للطبع والختم فيه واكثرها شيوعاً الان الشمع والمخبر وربما ختم به بلا مادة كان تكون حروفه نافرة فيكس على الورق كبساً فيبرز على الكتابة. اما القدماء فقد اتخذوا ضرورياً شئ للطمع فان كنهه المصريين كانوا يجمعون بنوع من الطين واخذت الامم الشرقية عنهم تلك الطريقة حتى كان للعباسيين طين مخصوص يعرف بطين الختم كما مر في خاتم (محمد ٢١٦٠٧). وكان قياصرة السطوطانية يجمعون بالبرصا والفضة والذهب. اما الشمع فقد استعمل في كل عصر وبهلا وأقدم المعروف منه ايضاً اللون ثم جعلوا الزائفا فكان اللون الأحمر في القرن التاسع والعاشر للتياصرة والملوك وفي القرن الثاني عشر كانت تختم الرسائل في فرنسا بالشمع الاخضر اذا بسبب بها الى النظام اما الاروق فلم يبرأ ان احداً استعمله في القرون الوسطى الا كارلوس الخامس امبراطور المانيا. وكان بطاركة التسلطانية واورشليم يهزون بالشمع الاسود. والمعاملات العامة كانت تختم باللون الاصفر وتختلف نقوش الاختام باختلاف الارضه والناس فالرومان أكثرى من نقش صور سلفاتهم واحبابهم

الى القيص وعلم ان قياصرة الرومان لا يتقنون جمعة الرسائل مالم تكن مخومة اتخذ خاتماً من الفضة نقش عليه «محمد رسول الله» ثلاث كلمات في ثلاثة اسطر وظل من ثم يجمع به ويتخذ الخلفاء من بعد الخوارج وكانوا كالرومان واليونان لا يتقنون اسماءهم في الغالب الا على الخوارج التي يجمعون بها على ان الخلفاء وكبراء المسلمين كثيراً ما كانوا يضيفون الى اسمائهم اياماً قرآنية او كلمات عظيمة او دعاء يتناكون بها كما نقش في خاتم عمر (رضه) كفى بالموت واعظاً باعمر» وفي خاتم الوليد بن عبد الملك «هاوليد انك ميت ومحاسب» وي زيد بن عبد الملك «فني الشهاب يا يزيد» والوليد بن يزيد «يا وليد احذر الموت» وي زيد بن الوليد «يا يزيد قم بالحق» وربما لم يصرحوا باسمهم والقائم تصريحا بل اشاروا اليها اشارة او لمحا اليها تلميحاً كما نقش في خاتم عمر بن عبد العزيز «الوفاء عزيز» والرائق «الله ثقة الرائق» والحوكل «توكلت على الله» والمستعين «استعنت بالله» والمعتدي «هداني الله» والمعتد «اعمداي على الله وهو حسي» وربما اغفلوا ذكر اسماءهم اصلاً كما نقش في خاتم ابي بكر (رضه) «نم الفادرا لله» وعثمان (رضه) «لتصبرن اولئذين» وعلي (رضه) «الملك لله» وسليمان بن عبد الملك «أمنت بالله مخلصاً» وهرون الرشيد «كن من الله على حذر» والامين «حسي الله» والقائم بامر الله «المرء لله وحده» وللمعتدي بالله «من توكل على الله كفاه» والناصر لدين الله «رجاء من الله عفو».

وإن الرموز الجيولوجية والتي تشير إلى أمر ذي شأن في أمر صاحب الختم وجرى الأوربيون مجرام في أول الأمر ثم أخذوا يضيفون إلى اسمهم بعض كلمات استغاثته وورع كما فعل خلفاء العرب مع أنهم بادىء بدء لم ينقشوا أسماء بل اكتفوا كل برسم بخنثاءه كما اتخذ يوليوس قيصر صورة الزهرة سمه لها واتخذ أوغسطس صورة السنتكس المعروف بالي الهول ولم يستعمل العرب الصوري في الخاتم والمهر فحرمها في الإسلام . وفي القرون الوسطى شاع استعمال المهر في أوربا ولا سيما بين الأمراء والرؤساء واستعمله الرجال والنساء فكان ينقش على مهر الرجل صورة فارس مسلح وعلى مهر المرأة صورتها واقفة أو منطوية فريسا ويدها زرع أو طير قصص ويضيفون أو لا يضيفون إليها شعاراً رسم

فلما إن المهر كان يقوم قديماً مقام التوقيع والأضواء كما هو جار الآن في كثير من بلاد المشرق ولكنه لم يكن دائماً متصلاً بالقد أو الأمر الصادر من الملوك والولاة بل ربما جعلت في رقعة أو قطعة منفصلة عنها ومدلاة منها بحيث يتبين على نحو ما يعمل الآن في بعض المسموعات الصادرة من إدارة الرسومات وقد شهدت أوامر كهذه صادرة من ملوك الافرنج لأول عهدهم ومهورة بالذهب . ولكن الرومان فعلوا منذ عهد بعيد لزوم التوقيع مع الختم فأنهم كانوا في أول الأمر يميزون بينه وبين الرخصة إذا ختمت بختم اليهود على أنهم سوا بعد ذلك قانوناً اثنين بامر قيصري يقضي بوضع اسمهم إلى جانب الختم فأنهم لم يكن ملوك فرنسا وأنكلترا القدماء يسأون كثيراً بالتوقيع بل كثيراً ما كانوا يجتزئون بالختم وأقاموا حفاظاً لحصونهم كما كان العرب يقيمون وزيراً للختم وديواناً يختم به الأوامر . وحذا ملوك الإسلام من الترك والترك والعجم حذو العرب واتخذ السلاطين والولاة منهم حفاظاً لاختتامهم يدعون مهرباً به أي حفاظ

الاختام وهي عادة لا تزال متبعة عندهم وقد يستعمل السلاطين عن الختم رسم الطغراء السلطانية على البراآت والمناشيروها دواوين مخصوصة قيل إن واضعها على الهيئة المحاصرة في الدولة العثمانية السلطان مراد الأول في معاهدته مع المجر على أن الطغراء سيغ الغالب لا تلصق طبعاً بل ترسم أو تكتب وطبعها على المصكوكات يقوم مقام رسم الملوك عند الافرنج . وبعد القرن الثاني عشر شاع استعمال المهر في كل أوربا وظل شائعاً إلى أن أصبح أكثر الناس قادرين على خط اسمهم بأيديهم

أما الطابع في العرف الحديث فهو ورقة صغيرة يطبع عليها رسم مخصوص وتطبع على العقود والأوراق الرسمية والرسائل استدراكاً للدخل . وليس للطابع ذكر في التاريخ القديم ولكنها حديثة العهد يظهر أنها فرنسية المنشأ . ذلك أنه لما تولى كليبر وزارة لويس الرابع عشر وكان السناد قد فشا في الحكم والحكام جميع الملوك والوزراء إلى إصلاح الخلل وجعل طرق القضاء متساوية في كل البلاد بعد أن كانت كل ولاية تألف طريقة خاصة بها فاستعينا بطبع أوراق بعض واحد يترك فيها بياض مثلاً حسب الاقتضاء ولا يعمل إلا بها ويتبع لنزدي الحاجة عند اللزوم فكان منها دخل عظيم لحزبه الدولة ولكنها لم تف بالمراد ولم تكن دواءً شافياً لذلك الداء لأن العلة كانت في اختلاف الأحكام لا في اختلاف المنهج فاضطرت الحكومة الفرنسية إلى الدول عن تلك النصوص ولكنها استمدت الريع فلم يسهل عليها التجاوز عن السهل الجديد الذي تنهأ لها وهو على وفرة سهل الفصيل قليل التفتة هين المراقبة ولا يفتل دفعة على الناس لأنه ينترض غالباً أنه لا يحتاج الطابع إلا من أناء من ورانها ربح يقرئ فيها في عهد فاضدت في شهر آب ( أوغسطس ) سنة ١٦٧٤

أمراً الفت فيه تلك النصوص المطبوعة واستعاضت

كثيرة اقتضتها دولاي الحال  
 قد تقدم ان قانون الطابع سري من فرنسا الى  
 سائر بلاد اوربا . اما انكلترا فأخذته من هولندا  
 وغالت في صرامتها أولاً نظير فرنسا بل أكثر كثيراً  
 في بعض الاحوال اذ اتصل الامر بالحكومة الانكليزية  
 ان فرضت نحو نصف فرنك رسم طابع على كل  
 جريدة ولكنها ما لبثت ان الفتة لما رأت من مضرة  
 على الامة والبلاد . وحاولت ادخالها الى مستعمراتها  
 في امريكا سنة ١٧٦٥ اي قبل استقلال الولايات  
 المتحدة فقرأت من تنزع الاهالي ما جعلها تصرف النظر  
 وترهب . ولما انفصلت الولايات المتحدة عن انكلترا  
 سلت قانوناً لتفاضي رسم خفيف على بعض الاوراق  
 ولكنها اثناء الحرب الاهلية سنة ١٨٦١ - ١٨٦٥  
 كانت تنقاضي رسم الطابع على كل انواع الاوراق  
 المتداولة سواء كانت رسمية او تجارية وبعد انتهاء  
 الحرب الفت معظمها  
 ورسم الطابع على نوعين مقطوع ونسي  
 فالمقطوع هو الذي يفرض في الغالب على الاوراق  
 التي لا يمين فيها المبلغ كمكتبات الكفالة والمقاولات .  
 والنسي ما فرض على الاوراق التجارية مبلغاً معلوماً .  
 ويدعى هذا الرسم في بلاد الدولة العلية رسم التما  
 وهو من جملة الرسوم الستة الداخلة باذارة الديون  
 العمومية وقد كانت التما (اي الطابع) تطابع أولاً  
 على اوراق مخصوصة تدعى الاوراق الصحية ثم  
 عليها المعاملات فكانت سهلة التقليل فاستبدلتها  
 الحكومة بالطابع المنفصلة وبغية التجنول الآتي  
 بيان ثنائها

الرسم	المبلغ
بارغريش	من ١٠٠ الى ١٠٠٠
١	» ١٠٠٠ » ٢٠٠٠
٢	» ٢٠٠٠ » ٤٠٠٠

عها بورقة صغيرة او طابع يعلق على ورق المأكم  
 ويباع على حدة بأثمان معلومة . ثم تدرجت الحكومة الى  
 سن القوانين باستعمال الطابع على سائر الاوراق  
 الرسمية وكثير من الاوراق المستعملة في المعاملات  
 التجارية وغيرها الى ان كانت سنة ١٧٨٧ حيث  
 اشترت على خزينة الدولة الازمة المالية التي كانت  
 من جملة بواعث الثورة فرأى بعض رجال الحكومة  
 ان امسروية لزيادة الدخل توسيع النطاق لقانون  
 الطابع فوسعوه وفرضوا على كل نوع من انواع  
 الاوراق المتداولة بين الناس حتى شملت الجرائد  
 وكل انواع المبيعات وشهدوا في قانون الترامة  
 تنفيذاً ادى الى سقوط ذلك القانون من تلقاء نفسه  
 وبعد وجود نيران الثورة اخذوا بتفحونه وكان استعمال  
 الطابع قد سري الى كل اوروبا فتمجر في تنفيذه  
 جرماً معتدلاً والغنى عن الجرائد بناء على تهرقة  
 الى مجلس الامة الموسو رودير قال فيوانه لا يجدر  
 بالدولة ان تقيم حاجزاً لحرية سير الاخبار خصوصاً  
 وان الطابع على الجرائد تقلل من عددها فتقتصر الحكومة  
 من رسم البريد ما ترجه من رسم الطابع ولكنهم ما  
 لبثوا بعد اربع سنوات ان عدلوا عن هذا المذهب  
 اذ كانت مقاليد الحكومة يد قوم لا يهابون مصاع  
 الامة فانقلوا الرسم على طاق الاهالي حتى جعلوا اقل  
 رسم في معاملات الحكومة ٥ فرنكات (وهو الآن  
 ٥ سنتياً) واقل رسم للاوراق التجارية ٣٠ فرنكاً  
 وجعلوا الترامة اربعة اضعاف القيمة الاصلية فادت  
 شدة الضغط الى نقص الدخل لان الرسم الخفيف  
 الساحل يدفع عن طيبة خاطر واما الرسم الثقيل  
 فالأكثر من يتصلون من دفعه بما يرون من  
 الوسائل . ولما اضطرروا سنة ١٧٦٧ ان ينظروا في  
 ذلك القانون مرة اخرى ونفقوه ويغنفوه وبلغوا  
 عن الجرائد والمبيعات ومن ثم ظل قانون تلك  
 السنة مرعياً حتى الآن وان كانوا قد عدلوه بعدلات

المعاملات من دين واسم شركات وسندات وحالات  
وتعهدات ومقاولات وكفالات وعرايض وإعلانات  
وتجميع وضمانات وإجازات وسائر الأوراق التي يمكن  
إبرازها لدى المحاكم لطلب حكم أو إثبات حق  
والإعلانات المنفصلة والمجرايد . وقد نهض أرباب  
المجرايد مؤخراً لطلب الرسوم المطبوعة فلم يفلحوا  
وحيث أبرزت ورقة لا طابع عليها فإنها كانت من  
نحوات الرسم المطبوع غرم صاحبها مبلغ مختلف بين  
نصف ليرة عثمانية وثلاث ليرات وإذا كانت من  
نحوات الرسم النسي يفرم بدفع ٢ بالمائة من أصل  
المبلغ المدون فيها ولا يعمل بها حتى يعلق عليها  
الطابع المرسوم

أما في مصر فلا رسم يقبل كاهل الأهالي من  
هذا القبيل ورسم التما يقتصر على بعض العرايض  
والأوراق المقدمة إلى الحكومة ببعض الشؤون  
حالا يكاد يذكر

أما طوابع البريد والبوسطة فالمراد منها سبيل  
إيصال الرسائل وإستيناء الرسم سلفاً وهو خاطر خطر  
بادئ بدء لترينفرغ الأسوي فرضه على مجلس  
الامة سنة ١٨٢٣ على أنهم لم يسبأوا به وظل مهبطاً  
الى سنة ١٨٤٧ إذ قام رولند الأنكليزي وأخذ في  
تبيان منافعه فأقرت إدارة البريد الأنكليزي على  
استعماله سنة ١٨٤٩ واستعمله فعلاً في ٦ أيار  
(مايس) سنة ١٨٤٠ وسرى الى الولايات المتحدة  
سنة ١٨٤٧ ثم استخسنت كل البلاد الأوروبية وعملت  
يو فرنسا في بدء سنة ١٨٤٩ وقد شاع الآن في كل  
أقطار المعمور وللطابع أشكال تختلف باختلاف  
البلاد . طاول طابع أصدرته أكتنرا رسمت عليه  
صورة صفحة من وجه الملكة كتبت في أطراف كلمة  
«بوسطة» وفي أسفل قيمة الطابع . وقد أكترت بعض  
الحكومات أولاً رسم صور الملوك على الطابع لما  
يعتمدها من الشوبه والتسويد بما يحتم فوقها . وكانت

بارة غرش

من	٤٠٠٠ الى	٦٠٠٠	٢
»	٦٠٠٠ »	٨٠٠٠	٤
»	٨٠٠٠ »	١٠٠٠٠	٥
»	١٠٠٠٠ »	١٥٠٠٠	٧٠٢٠
»	١٥٠٠٠ »	٢٠٠٠٠	١٠
»	٢٠٠٠٠ »	٣٠٠٠٠	١٥
»	٣٠٠٠٠ »	٤٠٠٠٠	٢٠
»	٤٠٠٠٠ »	٥٠٠٠٠	٢٥
»	٥٠٠٠٠ »	٧٥٠٠٠	٢٧٢٠
»	٧٥٠٠٠ »	١٠٠٠٠٠	٥٠
»	١٠٠٠٠٠ »	١٥٠٠٠٠	٧٥
»	١٥٠٠٠٠ »	٢٠٠٠٠٠	١٠٠
»	٢٠٠٠٠٠ »	٣٠٠٠٠٠	١٥٠
»	٣٠٠٠٠٠ »	٤٠٠٠٠٠	٢٠٠
»	٤٠٠٠٠٠ »	٥٠٠٠٠٠	٢٥٠
»	٥٠٠٠٠٠ »	٧٥٠٠٠٠	٢٧٥
»	٧٥٠٠٠٠ »	١٠٠٠٠٠٠	٥٠٠
»	١٠٠٠٠٠٠ »	١٥٠٠٠٠٠	٧٥٠
»	١٥٠٠٠٠٠ »	٢٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠

أما الرسوم المطبوعة فأهمها ١٠ غروش على  
المضايق والإعلانات الصادرة من المحاكم بغير مبلغ  
معين وسندات الكفالة والمقاولات والمعاملات المهررة  
على غير مبلغ معين . ٢٠ غروش على التذاكر  
والقارير المقدمة إلى الحكومة لمصالح خاصة بأربابها  
والمنع المستقره صوراً عن أصل . وغرشات على  
العرائض المقدمة لأعتاب المحضر الشاهانية . وغرش  
واحد على كل ورقة إعلان منفصل وعريضة مقدمة  
إلى أي مقام رسمي . و ١٠ بارات على حالات البنوك  
والصيارف الإطلاعية المعروفة بالچك . وبارتان على  
كل نسخة من المجرايد المطبوعة وفي الجملة فإن هذا  
الرسم يتناول جميع الأوراق التي تتداولها الأيدي في

## ✽ طابور ✽

## Tabor

(١) قصة ناحية في بوهيميا على ضفة فرع من فروع نهر ملدو على ٤٩ ميلاً الى جنوبي الجنوب الشرقي من مدينة براغ . فيها معامل اصواف خشنة وابسطة من الورق والبلطة مسورة وفيها قلعة منيعة اسمها ريسكا زعيم طائفة المسلمين سنة ١٤١٩ قسي اتباعه من ثم بالطابورين . راجع ريسكا (مجلد ٢٤٩٠٩)

(٢) جبل في فلسطين . اطلب طور

## ✽ طاجيكة ✽

## Tadjiks

طائفة فارسية الاصل تسكن منذ عهد قدم بلاد بخارى وخيول وغيرها من بلاد اسيا الوسطى لغتها الفارسية حتى الآن وهو دليل واضح على اصلها والطاجيكة يولنيون القسم الأكبر من سكان بخارى وهم في الغالب يؤثرون السكنى في البلاد الصاعدة لانها تساعدهم على توسيع نطاق تجارهم وتوفر لهم اسباب الكسب ومن طبعهم الحسود والسكنية يكرهون المحروب وحمل السلاح ويوصون بالجهن والكر وقلة الزفاه وافصح صفاتهم الجمل والمداينة يجهلون الكسب كثيراً ولذا تزام مجوسون في العمل ليلاً ونهاراً واعظم ما يرتكبون من الجرائم السرقات الصغيرة والمشاكرات الطليفة فيشامتون ويقتادفون باشع الانفاظ على اهم قلما ينصل النزاع بينهم الى الضرب ويكادون لا يتقبلون قبلاً لا كرهاً بالجمرة ولكن خوفاً من العقوبة . اما تقاطيع وجهم فمتساوية وبفرتهم بيضاء . وهم سود الحديق والشعر طويال القامة

البرازيل الدولة الثانية التي جرت على هذه الطريقة فلم ترسم صورة الامبراطور على طوايها الاولى . وكانوا قبلاً يصطبغون الطوايع باللون الاسود على ورق ملون فكانت سهلة التقليد فعدلوا عن تلك الطريقة الى الطبع بالالوان على الورق الابيض . ولكل بلاد اصلاح ما يطبع عليه صور الملوك و رؤساء الجمهوريات كالكثيرا وامريكا ومنها ما يطبع عليه صورة رمزية كفرنسا التي تمثل جمهوريتها بصورة امرأة او صورة شعار البلاد ككثير من البلاد الالمانية او يعرفونها بأثر تاريخي كطوايع مصر التي تمثل الاهرام والسفنكس او بعلامة مميزة تؤثر عنها كالطوايع السودانية التي تمثل جملاً وهي من اخذت الطوايع انشئت أثناء فتح السودان واخذت الطوايع طوايع كريت . اما الدولة العلية فطوايها كمشوكاتها تمثل الطغراء الشاهانية . وقد تعددت انواع الطوايع حتى لقد ترى منها خمسين نوعاً في بلاد دولة واحدة واستعملت منها ولايات امريكا المتحدة ١٢٧ نوعاً في وقت واحد . وقد لا تكون اوراقاً صغيرة منفصلة بل تكون سمه تطبع على ظروف تبعها ادارة البسطة وتضيف قيمها على قيمة الطوايع تسهيلاً لمن اراد ان يجمع بين الظرف وطابعه

ولم تكن تنشر الطوايع في بعض البلاد حتى نشأت معها الرغبة في احراز مجموعات منها حتى كاد جمعها يصرفناً مستقلاً يعرف بالنيلا تيليا اخذاً عن اليونانية وكتبته فيه المجلدات وانشئت له المجلات من ذلك (Le timbre poste) في بروكسل و The American Journal of Philately في نيويورك و Brief - marken - Anzeiger في برلين و The Philatelist في برلين . وقد نشرنا في رسوم المجرة الخامس تحت عدد ٢٢٢ صحتين من صور اشعة الطوايع المختلفة

## ﴿ طاحوس ﴾

## Tachos

أوتاخو أو تاحوس ويقال له زئحرن ملك من ملوك مصر من العائلة الثلاثين المعروفة بالمتودية تولى الملك بعد وفاة أبيه نكتانيبوس الأول سنة ٣٦٤ وقبل ٣٦٢ قبل الميلاد وحكم سنتين أو دون ذلك وكان همه دفع غزوات الفرس عن بلاده تحالف أهل أسبرطة فلجندوه بجيش يقوده اجيسيلاس ملك لقدمونيا فوجد طاحوس بقيادة الجيوش المصرية براً وبحراً ثم نكث بوعده وهرب باجيسيلاس لتشوبه كان يقاتله وولى قائداً آخر يدعى خابرياس بقيادة الجيش البري والبحري وكان مؤلفاً من ١٨ ألفاً من المصريين و ١١ ألفاً من اليونان المستأجرين وبماتي ستينة حرية فكلم باجيسيلاس النفيظ وأشار على طاحوس أن لا يهاجم الفرس إلا إذا أتى مصر فأتى إلا ملاقاتهم في فيثية قبل أن يبلغوا بلاده فلما تزلت جنوده ببريقية ثارت عليه عساكر مصر بقيادة نكتانيبوس الثاني هزأته اجيسيلاس فخلع ولول نكتانيبوس المذكور فهرب طاحوس إلى ملك الفرس

## ﴿ الطارقي ﴾

## Tarany

عبد الكرم بن محمود بن أحمد الطارقي المقاتي الملقب بكرم الدين ذكره الحلي وقال أنه ولد في دمشق وتوفي فيها في الثامن من شعبان سنة ١٠٤١ هـ قد دفن بقبر الشيعة في باب الصغير وهو ينسب إلى طارية وهي من قرى بعلبك قدم منها والده إلى دمشق وكان كاتباً شاعراً من أفراد زماة جهد الفكر لطيف الحاضرة عجيب الأبراد حفظ كثيراً شاع بدمشق كاتباً محكمة القسام ومن أشعاره ما كتب في شقيقه محمد وهو بالدار المصرية إذ قطع حاكم مصر مينة لاعتزافه

## بتقليد الطرام

سلام كشر الروض يا كن القطر  
علي ساكني قلبي وماتم مصر  
سلام عليهم من كنيست ميم  
تواك على خدود مدمعة العبر  
إلى أن قال مشيراً إلى قطع يد أخيه  
وبعد فاني يا أخي لما جرى  
أخو عبيد تنبل إذ فدح الأمر  
ولم ينقطع ذكرى لا يامنا التي  
نقصت بارض الشام وهي بك غر  
واشهر أخوه هذا بجودة الخط على أنواعه ونقله  
اجناسو فجاء مصر وقطعت يده فيها قيل أنه كان بعد  
ذلك يلف على يده خرقه يمسك بها القلم ويكتب

## ﴿ طارق ﴾

## Tarik

(١) طارق بن زياد مولد لموسى بن نصير عامل الوليد بن عبد الملك على إفريقية قيل أنه من إفريقية وقال بشكوك بل هو طارق بن عمرو العربي واليه ينسب جبل طارق الواقع في جنوبي إسبانيا لأنه حط به لما سوره موسى لفتح الأندلس سنة ٨٩٢ هـ فنسب إليه وقد مر ذكر فتحه في الأندلس (مجلد ١: ٤٧٢) وجبل طارق (مجلد ٦: ٣٨٤) وأول أخباره أن موسى بن نصير لما خرج في جيشه من مصر يريد البربر وقد هربوا خوفاً منه جعل طارقاً على مقدمته إلى أن بلغ طنجة واستولى عليها فاستعمل طارقاً عليها سنة ٨٩٩ هـ ثم لما عاد موسى إلى الشام بعد فتوح الأندلس وقد استقدم إليها الوليد استصحب طارقاً فرحل إليها معه وانقطع خبره

(٢) طارق بن شهاب هو أبو عبد الله شهاب الصحابي

(٣) طارق بن عمرو مولد عثمان بن جلال

المسلمين من سنة ٨٤٤ م الى سنة ١٠٤٣ م وهي آخر ما اقام عليه من تلك الاغاث.

### طاز

Taz

الامير سيف الدين طاز . قال الفروبي من امير مجلس اشهر ذكره في ايام الملك الصالح اسماعيل ولما خلع الملك المظفر واقيم الملك الناصر حسن زادت وجاهته وحرته وهو الذي اسك الامير بلخاروس في طريق النجاش وكان يلبس في درب النجاش عباءة ويحفر نفسه ليخس اخبار بلخاروس . وامسك ايضا الملك المجاهد سيف الاسلام علي بن المؤيد صاحب بلاد اليمن بمكة واحضره الى مصر . وهو الذي قام ببنوة السلطان حسن لما خلع واجلس الملك الصالح على كرسي الملك . ولم يزل على حاله الى ثاني شوال سنة ٧٥٥ هـ . ١٢٥٤ م . فخلع الصالح واعيد الناصر حسن فاخرج طاز الى نيابة حلب واقام بها . ولانها سنة ٧٥٢ هـ جازا بالقاهرة عرفت باسم دار طاز كان موقعا بمطرو المدرسة الهندقارية ونجاها حمام القارفاي وكانت موضعها عث مساكن هدمها برضى اربابها وبغير رضام وبقيت يسكنها الامراء مدة طويلة . ولولم فيها طاز للملك الصالح وليلة شاققة سنة ٧٥٤ هـ وهو اول من نزل من ملوك الاتراك بيت امير

### طاسو

Tasso, le Tasse

(١٠١) برغردو طاسو . شاعر ايطالي ولد في برغامو سنة ١٤٦٣ وتوفي في استنبول سنة ١٥٦٦ . كان كاتب اسرار بريس سالرو واقام سنة ١٥٢٢ في سرتومع امرأتو بريتادي ربي الشهيرة . وبعد وفاتها انهزم من امام مجلس الفتيش وتفرق بامرا.

عبد الملك على المدينة سارمع الحجاج لمحاربة الزبير بمكة . وغيره ان عبد الملك لما بوع بالفام وقد خرج ابن الزبير عليه ارسله في عسكر وامره ان يتزل بين ايلة وادي القري ويضع حال ابن الزبير من الانتشار . وكان من جماعة الزبير ابو بكر ورجالة بذلك فوجه اليهم طارق خيلاً فاصيب ابو بكر ونحو المئين من رجاله في المعركة فوجه الزبير الى قتال طارق جابر بن الاسود وهو عاملة على المدينة فخرج جابر من المدينة في جيش البصر فصار اليهم طارق والقي للزبيران فافتتلا وقتل مقدم البصريين ورجالة قتلاً ذريعاً ورجع طارق الى وادي القري . فعزل ابن الزبير جابراً وولى على المدينة طلحة بن عبيد الله وذلك سنة ٥٢٠ هـ . وفي ذي القعدة سنة ٥٢٢ هـ اجتمع طارق المدينة فاخرج طلحة منها وجعل عليها رجلاً شامياً اسمه ثعلبة وسار الى الحجاج في ٥٠٠ مقاتل محارب معه الزبير بمكة وقد امره عبد الملك بذلك قبلها سلخ ذي الحجة وقد مر ذكر ذلك في حجاج (عجل ٦٦٨) . وفي سنة ٥٢٤ هـ عزل عبد الملك طارقا عن المدينة واستعمل عليها الحجاج . وقيل ان طارق بن عمرو هذا هو نفس طارق بن زياد مولى موسى وقد مر حديثه

### طارنت

Tarente, Taranto

هي تارنتو مر ذكرها (مجلد ٨: ٦) استولى المسلمون عليها سنة ٥٢٢ هـ . واقام فريق منهم فيها بعد ذلك اربع سنين . وسنة ٥٢٤ هـ حصرها سام بن راشد في جيش صقلية ففتحها بالسيف في شهر رمضان . وسنة ٢٦٦ هـ سار اليها ابو القاسم فرأى اهلياً قد هربوا منها واغلقوا ابوابها فصعد رجالة السور وفتحوا الابواب فدخلوها وهدموها واحرقوها بامر الي القاسم . وفي كتب الافرنج انها بقيت في حوزة

ارينو وما تلم لم اقم حاكماً لاستيليا وتوفي فيها . وكان كاتباً وشاعراً وله منظومة طويلة في مئة نفيد سماها الاماديجي ومنظومات اخرى وانقاد قصيدة ورسائل كثيرة على انه لم يبلغ في شعره وثرة ميلفاً سامياً فقد كانت كتابته بالاجمال حسنة طار كانت لا تقاس بكتابة رجال الطبقة العليا ومعظم شهرته انما كانت بكونه والد الشاعر الشهير الآتي ذكره

(٢٠) تركزانو طاسو المعروف عند الفرنسيين باسم le Tasse . شاعر ايطالي من فحول الطبقة الاولى ولد في صرتو في ١١ اذار (مارس) سنة ١٥٤٤ وتوفي في روميه في ٢٥ نيسان (ابريل) سنة ١٥٩٥ نشأ في بيت والد من رجال الادب وولدت فيه الطبع الشعرية فاحد مذكر كان طفلاً في تعلم اشعار ابيو وفي السنة السابعة من عمره دخل مدرسة الابهاء اليسوعيين في ايلي ولم يبلغ العاشرة حتى شرع في نظم الشعر والفا المخطب وفي تلك الاثناء اضطر برلس سالزواني مغادرة البلاد وضبطت املاكه فلجأ الى فرنسا وتبعه كاتم اسراره والد طاسو فنجبرت املاكه ايضاً ولما ابدت في مئة في ايطاليا انصب في اثنائها على مطالعة الشعر والتاريخ استقدمه الى فرنسا فالتفت على حياته سيرة خاطباً ناثراً فسرراً وأعجب به ولكنه صمم على ان لا يجعل له سبيلاً للتفرغ الى تعاطي بضاعة الادب وهو نفسه لم يزل من ورانها الا كخبية والعناء فارسله وهو ابن ست عشرة سنة الى بادو يلقى فيها علم الحقوق فبلغ درجة الدكتوراه في الحقوق واللاهوت معاً ولم يبلغها الا ثلثه ذهب ونفذ ذاك ريو لا لانصبايو على الدروس التي كانت تلقى عليه لانه كان منصرفاً بكتبه الى الشعر فكذب في اوقات الفراغ والمطلة منظومة المروقة باسم « رينالدو » طمداها الى كريدبال دسني وانما وهو ابن سبعة عشر عاماً فساء الابهاء كلفه بالشعر ولم يأذن بطلبها حتى توسط لديه بعض ذوي الحرمة والنوذ ثم انتقل الى بولونيا وانتظم

في سالك الطلبة الذين كانوا يأخذون عن سبغونيو فن الشعر والخطابة فاحذته هذه الاعجاب بما رأى من حسن الاتساق وهو العالي في الياذة هومروس فكان من ذلك باعث حمله على الاقدام على انشاء منظومته الكبرى التي خلدت ذكره وانتزعت في اسمي منازل الشعراء وعزم قبل الشروع في العمل على التعمق في علوم الادب والتبحر في منظومات الشعراء الايطاليين وسافر الشعراء قديماً وحديثاً ولشر تلك عطف من انداؤني « الفن الدسري » . وحدث حينئذ ان فاجأت الشرطة منزله وهو غائب عنه فبعثت اوراقه بحجة انه انشأ منظومة مجنونة قبح فيها بوصف بعض الناس ويوصف نفسه ايضاً فغادر بولونيا ونحس الى بادو وتفرغ للمطالعة فلم يكد يكرديبال دسني فارسل يستقدمه الى فرارا سنة ١٥٦٥ ومرض عليه ان يكون من جملة خياصوه فلهي الطلب واحتفى به الكريدبال واخوه الدوق الفونسو الثاني دوق فرارا وشقيقاه لوكريسيا واليونيوا ولم يكد يطيب نفساً بذلك الاحشاء حتى وافته الانباء بنقل طاعة المرض على ابيو في أستي فاسرع اليه وادركه على آخر رمق فتوفي بين يديه ومرض هومراً اقمه مئة من الزمن . لم شفي وذهب في خدمة الكريدبال الى فرنسا فأكرم وفادته شارل التاسع وأكبره وشعراء الفرنسيين ولكنه كان عالمي الوفاض فبرح به الافلاس واستأذن بالعودة الى ايطاليا فأذن له وذهب الى فرارا سنة ١٥٧٢ فعين في خاصة الدوق الفونسو وإقام على الرحب والسعة ففرغ لمنظومته الكبرى التي كانت محط امانيه منذ اعلم وعزم على اهدائها الى الدوق اقراراً بحبيلو ويراً بفضل وخصص قصيداً منها لمجد الدوق وأكبره وكان اذا شعر بالجهد والعناء انصرف عن الاشتغال بها الى العمل برؤية دعاها « أمتا » وانما سنة ١٥٧٢ فمضت تلك السنة في بلاط الدوق وكان لما وقع عظيم فحسنت حالة ولاح له ضوء الزمان على انه لم يصف



له الا مئة يسيرة ذلك انه كان في منظومته « أمنا »  
 قد مثل الفرام غنيلاً بديعاً لا يمكن ان يأتي به من  
 لم يذوقه وكان في شعره ذكر لمة نساء باسم الينورا  
 فتدبر اعداؤه وحساده تلك الوسيلة لاختطاف الدوق  
 عليو فانه كان في ايطاليا لذلك العهد ثلث نساء من  
 ذوات الشأن باسم الينورا يهرغن الدوق اولاهما  
 شقيقته والثانية كرتنة سكندبانو التي كان الدوق  
 قد احبها والثالثة من نساء فرارا فخطب الدوق عليو  
 مختطفاً لم يبين الناس ان كان غيرة على شقيقته ام عشيقته  
 اما عشيقته فكانت قد انقضت عرى الحب بينها وما  
 شقيقته فكانت حذراء مبتلة قضت عمرها عرياء  
 لا تسوقها شابة وزد على ذلك ان ملازمة طلسو  
 انما كانت لشقيقته لوكرسيا لاله وكان يعرفها  
 « أمنا » لانهما كانت اثماً غنيلاً عند زوجها دوق  
 اريخو ثم حدث بين الزوجين نزاع فانقضت عنه  
 وعادت الى بيت ابيها وكانت بديعة الجمال متوقفة  
 الدهن ظاهرة الاعشاء بالشاعر كثيرة الرقى به بحيث  
 لو كان ثمة موجب لغيرة الدوق لوجب ان تكون على  
 شقيقته ذلك على تلك ولهذا اختلفت الظنون في  
 سبب خطف الدوق ومها يكن من تلك الاسباب فقد  
 لنساءهما ان التكاتت على الشاعر من ذلك الحين  
 ولم تفارقه حتى فارق الحوى

وكان الشاعر قد بلغ من العمر احدى وثلاثين  
 سنة واهم منظومته الشهيرة التي يصف بها استيلاء  
 غودفردو زعيم الصليبيين على اورشليم ودعاهما « إل  
 غودفردو » ثم دعاهما بعد ذلك بأسماء « اورشليم  
 الحرة » فخص سنة ١٢٧٥ الى رومانيا بعد ان رأى  
 ما رأى من جنائ الدوق وعرض لخطبه على اسكييون  
 غنازه رافقاً اليه ان يتصفها ويدقق النظر فيها  
 ويعرضها على سائر اصحابه فاعظم مثواه في رومية  
 وعرض عليه منصب فيها فاعرض عنه كأن في نفسه  
 دالة يدعاه الى فرارا لا بعد انه كان الفرام غليظة

لكرسيا بالترحاب وكظم الدوق غيظة فبش بهوجهو  
 ولكنه لقي من ازدياد الحسد والوشاة ما يقابل ازدياد  
 شهرته وطو منزله وكان قد اغفل كل ما طالت  
 ايديهم من الوسائل للابتغاع به فاتهم بهت الخروج  
 عن معالم الدين في منظومته « اورشليم » على ان  
 الكنيسة برأته من هذه التهمة ثم قبضوا على الرسائل  
 الواردة اليه وانتهى بهم الامر ان فاجأوا منزله وقبضوا  
 على اوراقه بحجة ان فيها اوراقاً تنبت غرامة وشغنة  
 بالينورا ليزيدوا خطف الدوق عليو وما زالوا يستنونه  
 حتى اخذته الحدة يوماً في منزل لوكرسيا دوقه اريخو  
 وشقيقته الدوق الفونسو فتناول سكيناً قصد الاقتراع  
 بخنجره ظنه في مقبلة الوشاة فامر الدوق بحبسو فتأدى  
 به اليأس ففر من السجن سنة ١٢٧٢ وتزيا بزي  
 راع ولجأ الى بيت شقيقته كرتينا عند زوجها في  
 سرتمو فقبلته ثلثي الشقيقة الشقيقة وبذلك له من  
 العناية جهد المستطيع فلم ينفد حينه الى فرارا بل  
 كانت منع اصابه كل حين فأخذ يكتب الرسالة  
 وراء الرسالة بالندال والافلاس الى الدوق وشقيقته  
 ولما لم يفرج جيباب فادسيت اخذته على غير علم منها  
 وعاد الى فرارا ونسب اعادة اوراقه اليه ولما لم يفر  
 بطائل انهزم ثانية وكان ينقل من بلد الى آخر وهن  
 حيثما حل يحافيه الزمان ويعرض عنه الناس اعراضهم  
 عن المجائين الى ان كانت سنة ١٢٧٩ وعلم بقرب  
 احتفال الدوق بزواجه الثالث تخف الى فرارا آملاً  
 ان لا يعلم وسيلة لاسترجاع الدوق فلم يؤذن له بمقابلة  
 احد من بيت الدوق فاطرق عليو المخدمه جبة الفنانم  
 والاهانات فقدم غيظاً واغظ الكلام فساقوا الى مستشفى  
 القديسة حيث سجنوا كائما يحبون المعتوهين وبقي في ذلك  
 السجن سبع سنوات لقي فيها من انواع الدل والهوان  
 ما لا يوصف وهو صابر على بلواه بعد النظر في منظومته  
 ونشورها ولم تكن تلك المصيبة عليو بأعظم من نفر  
 نخسة من منظومته سرقت منه وطبعت سنة ١٥٨٠

النواصب فالتفت بعض الخلل في افعالو شأن كبار  
الطوس الذين تحيط معاصيهم ونحيب امانهم . وقد  
بالغ الكتاب بوصف منظوماتو ولا سيما « اورشليم  
الحرة » ورجعت الى جميع اللغات الاوربية

### طاش أاجق

Tash-Ajak

بلدة في اسيا الوسطى في ضواحي خيول وهي قديمة  
المهد وكانت لها اهمية عظيمة ولكن الزلزل قد غمر  
المساكن ولم يبق منها سوى ١٥٠ بيتا

### طاش باليك

Tash balik

بلدة على تخوم تركستان الصلبة على ٢٥ ميلا الى  
غربي جنوبي كاشغر

### طاشتكين

Tashtekin

هو الامير الكبير طاشتكين محمد الدين وقيل محمد  
الدين ابو سعيد المستفيدي وولي العراق سنين عديدة  
وولي الحلة الزيدية وولي تستر وخوزستان . وكان  
سليما كريما حسن السيرة وافر الحسبة شجاعا حليما وكان  
شجعانا ومحبا بالناس اعلمنا كثيرة ولول ذلك سنة ٥٦٦ هـ  
وحدثت اثناء امارتو الحاج فتنتان كبيرتان اولاهما سنة  
٥٧١ هـ اذ كان الخليفة قد امر بعزل مكثر امير مكة  
واقامة اخيو داود مكانه لان مكثرا كان قد بنى قلعة  
على جبل ابي فليس فغارة طاشتكين فقصن مكثر في  
القلعة فحصر فيها فغارها وسار عن مكة وولي اخو  
داود مكانه . والثانية سنة ٥٨٤ هـ بينه وبين شمس  
الدين ابن المقدم امير الحاج البغامي وكانت فتنة كبيرة  
بين الحاج العراقي والحاج الشامي قتل فيها شمس الدين  
على ما مر في ترجمتو ( مجلد ١٠ : ٥٥٧ ) وتوفي

باغلامو فتناهي به اليأس حتى كاد يشك في اعداءه ضدبة  
النجيري وطلع سنة ١٥٨١ الهجيرة المصحة استرضاه له  
فندلت بهضمة اشهر . لم اعاد النظر بعد خروجه من  
البحرين ونفيها تنفيها جعلها تختلف كل الاختلاف عن  
المنظومة الاولى وحول فيها الحقائق الفعلية الى حقائق  
رمزية ودعاهما « اورشليم المنتهية » فاصبحت في نظره  
تفضل المنظومة الاولى كثيرا ولم ير رأيه غيره بل  
ظلت النسخة الاولى المنقحة تنفيها بسيطا في الدرعا المكونة  
التي قلما جادت فرجة بظلالها . وظل طاسو في البحرين  
والطابعون يهرسون الامجال الطائلة بطبع نتائج  
فرجه حتى هزل واشرف على الموت والدوق لا يفتح  
فيو شفيها ولا يميل وسيطا الى سنة ١٥٨٦ فاخرجه  
بعد ان لبث مسجوننا سبع سنين وشهرين وطبقت شهرته  
الاتفاق ففضى باقي ايام حياته بين رومية وناپلي  
وافقت به القافة الى الإقامة في مجلأ للموزين في  
رومية حتى وق له دوق تسكانا ودعاه الى فلورنسا  
سنة ١٥٩٠ وبالف في أكرامو وسنة ١٥٩٢ لغمر  
« اورشليم المنتهية » وأدعاه الى الكردبال شلمس  
الدوبرندي فامر البابا اكليمفيس القاسم على اثر  
ذلك بالامو اكليل الفخر في الكابيتول وهي عادة  
كانت سقطت منذ متي عام فلم يبال بمظاهر الجهد بل  
كانت محبة قد اخلت فمات لا يتكرأ بالاموت . وموت  
المسيحي الورع وذهب مع ذلك الى رومية وقيل ان  
نتم معدات الاحتفال توفي في الحادية والخمسين بعد  
الافراج عنه بجمع سنوات توضع الاكليل المعد له على  
معدنو وبعد ثلث عشرة سنة اقيم له تمثال في رومية ثم  
اقامت له انصاب كثيرة في كل بلاد ايطاليا

وليست مبرر حياة طاسو بأقل شأننا من منظوماتو  
وعمره ما لما اعتراه من الكبات العدا التي ادت به  
الى حالة مرضية جعلت اعصابه يهتزون الحكم يهتزون ولم  
يردعه قط انه خرج عن حكم الصواب باتواله  
وكتاباتو ولكن الواسوس استولت عليه لما لقي من شدة

طاشنكين سنة ٦٠٢ وكان اذ ذاك واليا على جميع  
بخوستان واميرا للحاج في خلافة المحتضر لدين الله  
وجاوز الصعين وبعد أكثر من وصف مناقبه وخطبه  
وكان قليل الكلام يضي عليه الاسبوع ولا يتكلم وقام  
يوما الى الوضوء فخل حياضه وتركها موضوعة وكانت  
تساوي خمسة آلاف دينار فسر بها فراش وهو يشاهده  
فامر اسفاد داره بجمع الفرائشون وتعليقهم حتى يقرأوا  
فقال طاشنكين لا تعاقب احدا فان الذي اخذها لا  
يردها والذي رآه لا يهرطه واعترف له السارق  
بعد حين فقاتل لا بأس عليك ولم يمارضه

### طاشنمر

#### Tashtamr

هو طاشنمر او طاشنر الملاقي الذي ادار من المالكين  
اخصه السلطان شعبان بن الناصر سلطان مصر الملقب  
بالاشرف وقرنه اليو فكان يهرطه باستفاد مالك  
بينما الى ان اجتمع منهم ومن المالكين الخاصة عصاة  
وكثروا فاحرزوا مراتب الدولة ووظائفها وجرس  
استعان طاشنمر على الامام محمد بن اسفاد الاستاذ دار  
وكانت براحة في مخالصة الاشرف . ثم لما قصد  
السلطان الحج سنة ٧٧٨ وبلغ القبة فقام فيها على  
عادة الحاج شق عليه المالك عصا الطاعة فاستدعى  
الاشرف طاشنمر كبره ففاوضه في الامر ولكنه اليهم  
لبنك من عزيم فخرج طاشنمر اليهم فبعوه من معاودة  
السلطان واركبه معهم وقاها السلطان فانهزم وركب  
النبل بقصد القاهرة . ثم بلغ اهل الدولة ما كان من  
خروج امراء مصر عن طاعة السلطان فتوجه طاشنمر  
والامراء في من معهم الى مصر لثاني أمره او ثلثه فبلغهم  
خبر قتله في البحر وما كان من بعة ابنته فارتأوا  
مخاربة فظفر بهم وكان في من اعتقل طاشنمر فخرج  
عنه . وتوجه بعد ذلك الى الشام وكان في حداد  
الامراء الذين جاهدوا بالثورة سنة ٧٧٦ . وما زال

في الشام الى ان صار الامر الى بيننا الناظري ويزفوق  
وبركة فكتب اليه يسقندونه الامير للأكاتكية وتدير  
الدولة طانة شيخ اليقايوة وكبير نجاه مصر فالتوا  
في تعذيبه واركبه السلطان الى الزيدانية للثورة ووضعوا  
إمام الدولة في يده واستقل بالامروك الامراء . ومن  
ولي يرفوق وبركة فاستكثر من المالكين والفا في  
استقالة الناس اليها وكرام من قصدتها فانصرفت  
الانظار اليها وارتاب طاشنمر في ذلك وإغراء اصحابه  
بالتوسل بها الى ان استعجل اصحابه بالامر على غير روية  
ويصل اليه بالركوب فاني فقاتل مالكة بالرملة ساعة  
من مهار ولم يزل فاستأمن طاشنمر فامتنع واستدعى  
الى القلعة وقبض عليه وعلى جماعة من اصحابه وبعثوا  
بهم الى الاسكندرية ثم اخرج عن طاشنمر بعد ذلك الى  
دمياط ثم الى القلنس الى ان مات . قبل وكانت  
وفاته بها سنة ٧٨٢ .

### طاشقند

اطلب طاشقند

### طاش كوبري

#### Tash Kupri

ومعناها الجسر الحجري . بلدة في مركز قضاء في  
ولاية قسطنطينية على ٥٢ ميلًا الى غربي جنوبي سنيوب .  
فيها نحو ١٥٠٠ بيت ويبلغ عدد اهلها مع ضواحيها  
نحو ٢٠٠٠٠ نفس لم نحو ١٥٠ جامعًا واربعة مدارس  
ونحو خمسين كتابًا وفي كثير من المصالحات وفي جوارها  
غابات كثيرة ويصدر منها كثير من الخشب وبعض  
الادوية الحديدية والجلود وقد اكتشف فيها بعض  
اثار مدينة بومبيبوليس  
والها ينسب القاضي محمد بن احمد بن مصطفى  
بن خليل الموك كال الدين بن عصام الدين المعروف  
بطاش كوبري زاده قال الهبي وكان في السلم طودا

## \* الطاعون \*

## Peste Bubonique, Plague

وهو حي خبيثة سارية يخرج معها في مواضع من  
البدن خراجات ودملات وبقع مختلفة .  
وهو وباء من شر الأوبئة ينتك حينها حل ووافقة  
الظروف فتكا ذريماً فقد يكون خفيف الوطء أو  
معتدلاً بين الشدة والرفق أو شديداً صاعقاً .  
وطالما ظهر في مصر وسوريا وسائر بلاد الدولة  
العالية سرى منها الى غيرها من البلاد الى واسط هذا  
القرن حتى قال الافرنج في عرض وصفهم له انه وباء  
منشأ مصر وما جارها من البلاد فمن ذلك ما ورد  
في تقرير رُفِعَ الى أكاديمية الطب في باريس سنة  
١٨٤٦ جا " فهو " ان البلاد التي لا يزال الطاعون  
يتولد فيها حتى الآن في مصر في الدرجة الاولى ثم  
سوريا وتركيا اوريا وتركيا آسيا وقديبولد في ولايتي  
طرابلس الغرب وتونس وفي مملكة مراكش »

\* تاريخه \* اقدم ما ورد من اخبار  
الطاعون ما ذكره ماثيون المؤرخ المصري عن  
« طاعون عظيم جداً » كان في ايام الملك سبسيس  
وهو الثامن من العائلة الاولى العينية فاهلك خلقاً  
كثيراً وذلك نحو سنة ٢٥٠٠ ق م . انما لم يثبت  
ان الوباء المذكور هو الطاعون المعروف في ايامنا  
او غيره من الاوبئة فان ما اورده المؤرخون عن  
الوباء المذكور وغيره من الاوبئة التي فتكت بالناس  
واهلكت منهم العدد العديد في قدم الازمان وسيف  
الترون المتوسطة لا يثبت انه الطاعون المعروف  
عندنا ما لم تقع له على وصف صريح بفرقة عما سواه  
من الاوبئة فان لفظة الطاعون ترد بمعنى وباء  
وشلها مرادفاتها في لغات الافرنج فالحمل الاصفر  
مثلاً طالما فتك في مصر ولم يتصر في فتكو الذريع  
عن الطاعون الجارف

شاحناً لم ير مثله في طلائفة العزارة والضلوع من العربية  
على كوز غريباً عنها واين العالم المدهور صاحب  
الفتاوى النجانية في طباه الدولة العثمانية . وفي القاضي  
محمد نضاه حطب ثم نقل منها الى العام سنة ١٠٠٥  
فاحسن السيرة وطلب من اهله محضراً في البناء طيو  
فلم تم كفاية حتى انقلب عن اخلاقه وظهر طمعة وبائع  
في الارشاد فتمتة الاهالي ودمى ثم عزل عن دمشق  
وارسل الى حلب ثم الى الاسكندرية وترقى حتى صار قاضي  
المسكرين . وكان كثير الآثار وله نظم ونثر فمن  
شعر قوله

ويا أنا في حنظ الزمان مصمماً  
ولا انا الزور الفصح مشق  
وانت قدردى ما التفتت جبني  
فما أدعي الا وانت مصدق  
ولكن دهرًا قد هلبنا باهلو  
اباحل يوثب الطاق ونقل  
وكانت وفاته سنة ١٠٣٠

## \* طاشليجه \*

## Tashlidje

بلدة في البوسنة على ٦٦ ميلاً الى شرقي جنوبي  
بوسنة سراي والى غربي شالي نوفي بارار وهي مركز  
استراتيجية يونانية

## \* طاشهوس \*

## Tash Haus .

بلدة في اسيا الوسطى على ٤٢ ميلاً الى غربي شالي  
خبياً على تربة من ترح بهرجيون وهي قائمة على محل  
مرتفع وفيها نحو ٣٠٠ بيت مبنية باللبن وفيها قصر  
للطان وقلمة



ومن اخبار الفناء عن الطاعون ما اورد  
 روفس الطبيب الافسي من خبر ديلات وبائية  
 او طاعونية قتالة يكثر تنفها في ليبيا ومصر وسوريا  
 وذلك في القرن الاول لليلاد واستشهد بما ذكره  
 ديونيسيوس الطبيب وغيره من وصف الديلات  
 والمخانون ان ديونيسيوس هذا ظهر في القرن الثالث  
 ق م . او ما قبله فيستفاد من ذلك ان الطاعون  
 دالا قدم جدا . وظهر الطاعون في اوربا في  
 القرن السادس لليلاد في ايام بيستيانوس تفسى لاول  
 امرة في بلوسيوم اشرقي المثلة في مصر سنة ٥٤٢ م .  
 ( ٨٤ ق م ) وانتشر منها الى اوربا ويكاد يكون  
 ذلك اول ظهور فيها وورد المؤرخ بروكوبيوس  
 خبره فقال « انه في سنة ٥٤٢ تفسى وباء كاد يبد  
 الشرعن آخرهم فعم الارض واصاب جميع الامم  
 ذكورا واناثا واصاب الاحداث والنبوغ من كل  
 صف وامة . ظهر في بلوسيوم من اعمال مصرم  
 انتشر في بلاد مصر وانتقل منها سنة ٥٤٣ الى  
 القسطنطينية فاقام فيها ٤ اشهر يفتك بمجسة آلاف  
 الى عشرة آلاف فاكثر كل يوم وانتقل منها الى  
 ايطاليا وفرنسا . » ومن ام ما ورد من اخبار  
 الطاعون في تاريخ الاسلام خبر طاعون حماس  
 تفسى بالشام سنة ١٨ ( ٦٤٠ م ) فهلك به كثيرون  
 منهم ابو عبيدة ومعاذ يزيد بن ابي سفيان والحمرث  
 ابن هشام وغيرهم . قال ابن خلدون « وكتب  
 عمر الى ابي عبيدة ان يرتفع بالمسلمين من الارض التي  
 هو بها فندما ابا موسى يرتاد للموت وبات قبل رحيله  
 وسار عمر بالناس الى الشام واتي الى سرخ وبقية  
 امراء الاجناد واخبروه ببدة الوباء واختلف الناس  
 عليه في قدومه فقبل اشارة العود ورجع واخبر عبد  
 الرحمن بن عوف بما سمع من رسول الله ( صلم ) في  
 امر الوباء فقال : اذا سمعتم بو بأرض فلا تفتسوا  
 عليها وانا وقع بأرض اتم فيها فلا تخرجوا قرارا منه »  
 وانقطعت اخبار الطاعون من تاريخ اوربا حتى  
 القرن الرابع عشر تفسى فيها وباعرفه باسم الطاعون  
 الاسود او الموت الاسود . ويؤخذ من كلام مؤرخهم  
 انه ربما كان الطاعون الجارف ذا الديلات . ففتك  
 باوربا فتكا ذريعا واهلك على ما يظن بعضهم ربع  
 سكانها اي نحو ١٠٠٠ و ٢٥٠٠٠ من الانس  
 واجمع من كان في ذلك المصر على انه وفد عليهم من  
 الشرق وذهب البعض الى انه سري الى القرم من  
 بلاد القتر ومنها الى جنوى . وذهب البعض الى انه  
 انما وفد من الصين الى ارمينية فاسيا الصغرى فمصر  
 وشمال افريقية وكاد يم اوربا وبلغ الاستانة واليونان  
 سنة ١٤٤٧ ( ٧٤٧ هـ ) ثم اتجه الى مرسلها وتقام  
 خطبة في البندقية سنة ١٤٧٦ فاهلك فيها ٧٠ الفا  
 وجاء في كتب الصين انه هلك فيها في ذلك العهد  
 بالطاعون والطوفان ١٤٠٠٠٠ نس . ثم في  
 القرن الخامس عشر ايضا تفسى الطاعون في اكثر  
 انحاء اوربا واهلك كثيرين . وتفسى فيها في القرن  
 السادس عشر فقبل انه سري اليها من الصين حيث  
 كان فاهلك اكثر السكان . فاشد في لندن سنة  
 ١٥٦٣ - ٦٤ فارتفع عدد الوفيات بو الى الالف  
 في الاسبوع انما كان خفيف الوطأة على الباريسيين  
 واهلك في مسكون وضواحيها نحو ٣٠٠٠٠ نس  
 وذلك سنة ١٥٧٠ واهلك نحو ٥٠٠٠٠ في ليون  
 سنة ١٥٧٢ . وانتشر في اوربا سنة ١٥٧٥ فوعلى  
 انه سري اليها من الاستانة متجها منها الى مالطة وصقلية  
 وايطاليا فالنسا فالمانيا . وذهب البعض الى انه انما  
 تولد حيث تفسى من انحاء اوربا ولم يسر اليها من  
 الاستانة او غيرها من الانحاء . وكان في القرن السابع  
 عشر لا يزال منتشرا في اوربا انما كان اخف وطأة  
 من ذي قبل بل كان ذلك آخر العهد بو في بعض  
 انحاءها كالدانرك مثلاً فانه زالها منذ سنة ١٦٥٤ م  
 ( ١٠٦٤ هـ ) وانقطع اثره من اسوج منذ سنة ١٦٥٧ م

ومن بلاد الانكليز سنة ١٦٦٥ م فانه اهلك في لندن  
وحدها سنة ١٦٦٤ و ٦٥ م ٦٨,٥٦٦ نسمة وكان  
عدد سكانها ٤٦٠ ألفا بارحها نحو ثلثهم فراراً منه  
وانقطع من سويسرا سنة ١٨٦٨ م ومن هولاندة  
سنة ١٦٦٩ م ومن اسبانيا عام ١٦٨١ م انما اشتدت  
وطأته في نابلي عام ١٦٥٦ م فاقام فيها نحواً من  
خمس أشهر اهلك فيها نحواً من ٢٠٠ ألف نفس  
وانتقل منها الى رومية وغيرها . وظهر سنة  
١٦٧٥ - ٨٩ م في شالي افريقية وتركيا وبولونيا  
والنسا والمجر . وكان آخر ظهوره في روسيا اوربا  
سنة ١٧٢٠ م انما نشى في فنلانكا وغيرها على نهر  
الولغا عام ١٨٧٧ - ٧٨ م كان خفيفاً . اما في القرن  
الثامن عشر فاخذ الطاعون ينتشر الى الشرق على  
ما لاحظ هانز وهوم بعض مقامه فتشى في اوله في  
الاستانة وعلى ضيق الطاعون عام ١٧٠٢ فحك في اكرية  
فتكا دريماً ولامتد في السنة التالية وما لبها الى بولونيا  
وسيلسيا وليطانيا وروسيا وجانب عظيم من المانيا  
وسكندنافيا فاهلك في بروسيا وليطانيا ٢٨٤ ألفاً  
م ظهر في كوبهاغن وستوكهولم ولامتد من الطاعون  
غرباً الى ترنسلانيا وستيريا وظل يمتد حتى عام  
١١٨٢ فظهر في اوسترابوهميا وبراغ ولم يجاوز  
زاتسبون وهي في ١٢ من الطول الشرقي . واشتدت  
وطأته على الاستانة عام ١٧١٧ ثم اتجه غرباً عام ١٧١٩  
الى ترنسلانيا والمجر واطاليا وبولونيا ولم يجاوز ٢٠  
من الطول الشرقي لكثرة تشى في مرسيليا والبروفنسة  
من اعمال فرنسا عام ١٧٢٠ - ١٧٢٢ فقبل ان  
احدى البواخر تنقله اليها من سوريا وزعم الذين  
ذهبي ان البواخر لا تنقله انه انما تولد في مرسيليا  
نفسا فتفك في مرسيليا فتكا دريماً وقبل ان جئت  
موانا ملأت الشوارع ثم امتد منها الى البروفنسة  
وغربها وكان ذلك آخر العهد . وفي فرنسا . وفي  
عام ١٧٤٢ ظهر الطاعون في سينا وكان قد زال منها

منذ عام ١٦٢٤ فقبل ان احدى البواخر تنقله اليها  
من كورفو فبلغتها في شهر مايو فاحترقت السفينة  
واحرق شعبها ولما حل فصل الصيف نفى الطاعون  
فيها فاهلك ٤٠ الى ٥٠ ألفاً وانحصر فيها الى ان  
انقطع فعزز الناهيون الى انه يتنقل بالسفن مذهبهم  
بهذه الحادثة . وفي عام ١٧٥٥ - ١٧٥٧ ظهر في  
بعض انحاء تركيا اوربا وفي الفلاخ والبنديان  
وترنسلانيا وبعض المجر وبولونيا وبلغ فيها من الشدة  
مبلغاً عظيماً وذلك عام ١٧٧٠ - ١٧٧١ ولم يتقو  
واضربوا عن المهاجر لقواته فاهلك على ما قيل  
٢٠٠ ألف وظهر في غيرها من انحاء اوربا انما كان  
خفيف الوطأة . وفي عام ١٧٩٩ - ١٨٠٠ ظهر  
الطاعون في سوريا ومصر فأصاب جيش فرنسا  
ثم جنود الانكليز

اما القرن التاسع عشر فمن ام اخبار الطاعون  
في ما كان من اشتغال الطبيب الذكر محمد علي باشا به  
ومقاومته في مصر من سنة ١٨٢٤ الى سنة ١٨٤٥ . اما  
ظهوره في مصر فكان غالباً يوافق آخر الشتاء وابتداء  
الخامسين فيظل ١٥ يوماً على ازدياد فينصف عند حد  
يلفحه ثم ينتشر الى ان يزول . وكان يستعمل امره في  
الوجه المجري وحيث تكثر المستنقعات ويكون الهواء  
رطباً وكان لا يمتدى المنيا جنوباً فاذا اشتدت  
وطأته عم الصيد وبلغ الصحراء . وتوالى ظهوره في  
مصر وسوريا حتى عدّها الافرنج مهذلة . ينشر منها  
الى اوربا فظهر في مصر ٢١ دفعة من سنة ١٧٨٢  
( ١١٩٧ ) الى سنة ١٨٤٥ ( ١٢٦٠ ) .  
وفي سنة ١٨٢٤ و ١٨٢٥ ( ١٢٩٩ و ١٣٥٠ ) .  
ظهر الطاعون في الاسكندرية فقبل انه ورد اليها  
من تركيا فانبع مجرى النيل الى القاهرة وتسلها جنوباً  
فاصيب به البعض في نواحي طيبة ( لقصر ) وانتشر في  
سائر انحاء مصر فكان عدد الذين اهلكهم من سكان  
القاهرة زهاء الثمانين ألفاً وذلك نحو الثلث من سكانها

وفت في مصر بقو المائي الف . فأمر محمد علي  
بدرس الداء والنظر في وسائل انقائه وإنذ للأطباء  
بما حظر عليهم حتى ذلك العهد من فتح ردم البض من  
أهلهم الطاعون فقتلوا ٦٨ رمة فحصرها ورفعوا  
نقيرهم إلى محمد علي وكان منهم الدكتور كلوت بك  
وكايتاني بك ولجسي وبولارد . وصرفت الحكومة  
همها إلى القنوط منذ ذلك الحين . وفي سنة  
١٨٤٢ ظهر الطاعون في مصر في فصل الصيف  
فجهرت الحكومة بأمر محمد علي على المظموين وبنازلهم  
وجعلت على منزل كل منهم حرساً وبذلت جندها  
في النصل بينهم وبين سواهم من سكان القطر ممناً  
لسريان الداء فانقطع منها اثره سنة ١٨٤٤ - ٤٥  
و ( ١٢٥٩ - ٥٦٠ ) ولم يبدأها منذ ذلك الحين حتى  
عامها كما ساء في . فكان ذلك التاريخ بدء انحصاره  
في موائله من الترق الاقصى على ما يظهر وقال  
بعضهم ان تفهقه إلى الشرق لم يأت عن المهاجر  
والقنوطات انما أخذ في التفهر منذ أكثر من قرن فلم  
يتجاوز الدرجة ١٢ من الطول الشرقي عام ١٧١٤  
و ( ٥١١٢٤ ) والدرجة ١٧ ط . ش . عام  
١٨٤٠ و ( ٥١٢٥٥ ) والاسبانية عام ١٨٤١  
و ( ٥١٢٥٦ ) والدرجة ٤١ ط . ش . عام ١٨٤٣  
إلى ٤٤ و ( ١٢٥٨ - ٥٩ ) على ما قال هابز  
فشار على هذا المهرى من التفهر لم يخرج عنه إلا مرة  
واحدة ولم يعتد بظهوره في برقة من أعمال طرابلس  
الغرب عام ١٨٥٨ و عام ١٨٧٣ و برقة : بين ٢٠  
و ٢٥ من الطول الشرقي  
ومن اخباره في أول هذا القرن انه ظهر في  
الاسبانية عام ١٨٢٢ - ٢٠ وفي القرض وظهر في  
بنغداد عام ١٨٠١ . وأمدت من التوقاس وجورجيا  
شالاً إلى روسيا عام ١٨٠٤ - ١٨٠٦ وإقام في  
التوقاس وجورجيا حتى عام ١٨١٩ . وكان في  
أرمينية عام ١٨٢٨ - ٢١ ثم عام ١٨٤١ - ٤٢

وانقطعت اخباره منها منذ تلك السنة . وكان في  
الاسبانية عام ١٨٠٨ وفي ازمير عام ١٨٠٦ وأتضر  
في انحاءها وفي مصر وترسلفانيا عام ١٨١٢ . وظهر  
في بخارست وبالمطة عام ١٨١٤ . قيل انه جاء إلى  
بخارست من الاسبانية . وظهر في مصر عام ١٨١٤ إلى  
١٥ وفي عام ١٨١٥ ظهر في كورفو وفي نوجا على  
شاطئ إيطاليا الغربي . وفي ١٨٢٨ ظهر في المورة  
واشتد أثناء حرب تركيا وروسيا في الفلاح والبقدان  
وساراييا وادسا والقدس . وظهر في الرومي عام  
١٨٣٧ وفي دلاسيا وادسا عام ١٨٤٠ . وفي الاسبانية  
عام ١٨٤١ وكان ذلك آخر ظهوره في قارة أوروبا .  
وقد ذكرنا ظهوره في مصر عام ١٨٤٣ - ٤٥  
وانقطع من سوريا عام ١٨٤٢ . ويظهر انه كاد ينحصر  
منذ ذلك التاريخ في انحاء اسبوطها فنداً له وانه  
في أكثرها لا يفتك مثل فتكه في انحاء التي يرد إليها .  
وما ذكرنا منها برقة التابعة لطرابلس الغرب وأشد  
ما كان فيها عام ١٨٥٨ - ٥٩ و عام ١٨٧٣ - ٧٤  
وبلاد عسبر في اليمن فظهر فيها عشر دفعات من  
عام ١٨٤٤ - ١٨٢٥ وبعض انحاء العراق العربي  
حيث ظهر عام ١٨٦٧ و ١٨٧٤ و ٧٧ و ٨٠ و ٨٥  
و ١٨٩٢ و بلاد فارس وتركستان وأفغانستان والهند  
فهو مقيم في انحاءها المجاورة لحملها منذ عهد بعيد  
وبعض انحاء الصين وأهمها سهل يون نان وقد امتد  
إلى كمين سنة ١٨٩٤ و ( ١٢١٠ - ١١١ ) فاقام  
فيها بضعة أسابيع أهلها خلاها نحواً من ٦٠ ألفاً  
ثم امتد إلى هونغ كونغ ثم جزيرة هيبان وماكاو ثم إلى فرموسا  
عام ١٨٩٦ و ( ١٢١٢ - ١٢٠ ) وبلغ عدد الذين  
أهلكهم في الهند عام ١٨٩٧ نحواً من سبعين ألفاً فاشتد  
في أكثره انحاء بين مارس ( آذار ) ويوليوس  
( تموز ) وقد بقت دول أوروبا الوفود من الأطباء  
إلى الهند وغيرها للنظر في الطاعون والوقاية منه .  
وأوفدت الحكومة المصرية الأطباء روجرس باشا

وابراهيم باشا حسن وبنو الى بمباي سنة ١٨٩٧ وفي السنة المذكورة عقدت الدول مؤتمرًا في البندقية للظفر في انقاء الطاعون لان وجوده في الهند وبمباي منها خصوصًا ممكثي قاتبة فجنني انتقاله منها الى الغرب لكثرة الصلات بينها وما يختلف من البواخر المدينة بين الشرق والغرب في عهدنا فيسهل انتقال العدوى بها . وقد نقله بعض صحاب المند سنة ١٨٩٦ - ٩٧ و (١٣١٤ - ١٤) الى كرات فمات بعض مصابهم في مستشفائها وفي عند مدخل البحر الاحمر وظهر في جدة ومكة سنة ١٨٩٨ (١٣١٥ - ١٦) هـ فافلق ظهوره مصر واوروبا ثم ظهر في جدة ومكة سنة ١٨٩٩ (١٣٠٦ - ١٣١٧ هـ) فارادت الحكومة المصرية منع المسح فأقفي بان منع المسح لا يجوز فانحصرت على ما لديها من وسائل الوقاية بالبحر على انجح في حيون موسى ونواحي الطور لكنه ما لبث ان اخلى اثره من جدة ومكة ونواحيها بعد ظهوره

طاعون مصر سنة ١٨٩٩ (١٣١٧ هـ) في ٢ ايار (مايو) مرض يوناني من سكان الهاميل في الاسكندرية وفي ١٧ مرض آخر فرأى اطباء ادارة الصحة فيها شيئا من اعراض الطاعون فاقام على تنع الدواء ونحصر المجر (المكركوب) مادناخذوها منها واناعطى في ٢٠ من الشهر المذكور ان الفحص البكتريولوجي اثبت لم ان الثاني من المريضين مصاب بالطاعون ثم اخذت ادارة الصحة انه اصيب بالطاعون رجل وطني من سكان القباري بالاسكندرية في ٢٢ من الشهر المذكور ثم سرى الداء الى آخر الهاميل في ٢٤ منة ففرز اطباء الحكومة بالاسكندرية ومن توجه اليها من كبار اطباء الحكومة في القاهرة ان الداء انما هو الطاعون البديلي بسبو . ففرضت الحجر الصحي على صادرات مصر في أكثر البلدان واقترع بعضها على فحص الواردات اليها من مصر شيئا طيا وتطهير الامتعة . وبالنسبة ادارة الصحة والجلس البلدي

بالاسكندرية في الاحباط من الداء بالتنظيف والتطهير والحجر على المصابين وما اشبه ذلك منّا لانتشار الداء . ولم يتم الحجر الصحي والانطقت بين الاسكندرية وغيرها من مدن القطر المصري وانحاء ويؤخذ ما نفرت ادارة الصحة تباعا عن الداء ان عدد الذين اصيبوا به حتى اليوم الذي طبعت فيه هذه المقالة (١٦ يونيو) ٣٠ شخصا توفي منهم ١٠ و برى ٧ والباقيون تحت الملاحظة ومعظم عدد المصابين في اليوم الواحد ٤ اشخاص . واختلقت في مصدر الداء واصلو فقل انه ورد الى الاسكندرية من الهند في ماكل استوردها رجل يوناني وقيل بل نقله اليها بعض الصاهر من الهند الى غير ذلك من الاقوال . وحسب البعض الى انه من النوع الخفيف منه وانه في مصر منذ شهر شباط (فبراير) او اذار (مارس) وقيل بل كان اول وقوعهم عليه في نيسان (ابريل)

والطاعون داء يتأتى عن مكروب يدخل الجسم فينتشر في بعض اجزائه فيصاب المصابون بمجى كالحصى التيفوسية وورم والثهاب في اللغد القفارية الاربية والابلية والمثنية وغيرها فتظهر الدبول الطاعونية وعرفوها بالطعنات وقد ينسكب الدم في السيج الخلوي فيحدث حمرا ودمامل وبورا وبلغا وقد ورد في تقرير الاطباء الذين اتدبهم محمد علي فتح البيض من رمم الذين اهلكهم الطاعون سنة ١٨٣٤ و ١٨٣٥ م (١٢٥٠ هـ) انهم وجدوا اوردة الدماغ ملوثة دما اسود وتحت العنكبوتية مفرز مصلي او دم منسكب وان في الدماغ من الدم مقنارا يربو على ما يكون فيه عاذق وجعل الفشاء الحاطي الزوي ملتبها وفي التامور مفرز مصلي ووجدوا القلب ممتعا وفي نسجه دم وكان اصفر اللون وفي بعض المصابين تلبسا . ونسج المعدة والامعاء الدقاق ملين ومبتع والكبد بارمة ملوثة



دماً ومبقعة والحطال وأرم جدياً متلين . ووجدوا في  
الكليتين السكاب دم وخثر دم في جوف الحوض وفي  
الحالبين ووجدوا الغدد الصلبة وأربية تضغط أفتية  
البول فطلوا بذلك عن انقباض البول . ووجدوا  
الثانة مبقعة وإن البول في بعض المصابين بمخالطة  
دم . أما الدبول فبها ما كان يحجم للوزة وبها  
يجمع بيضة الأوز وفي في الغدد اللغواوية بعضها صلب  
وبعضها مملوء صديداً وبها ما هو متفخراً ومتلاصق  
ووجدوا غدد الأبط متصلة بغدد العنق وغدد  
الحجاب المتوسط

سيرة وأعراضه يظهر ان مدة حضانة الطاعون  
من ٤ أيام الى ٦ أيام قبل انما لا تتجاوز الثانية  
أيام فقرر مؤتمر البندقية سنة ١٨٩٧ ( ١٣١٤ هـ )  
أن معظم مدة الحضانة عشرة أيام ومدة سيره من ساعات  
قليلة الى ٣٠ يوماً فأكثر والغالب فيه أن تظهر  
أعراضه في الإنسان حالماً ثممكن العدوى منه .  
وأول أعراضه التسب الشديد والتكسر والخطاط  
التوى الضلعية فكان ملاحظ المصاب يلجج الى انه  
ألم مضك ثم يرتعداو يصاب بقشعريرة ودوار .  
فالحصى وقد تكون حمرة ثم الجبر أو الدسائل  
والدبول ثم الهذيان والسبات والموت . وقد يشفى  
المصاب ويشفي كثيرون من المصابين ان كان  
الوباء خفيفاً فيختلف عدد الوفيات من المصابين  
يو باختلاف درجته من الشدة والرفق . وقبل ان  
معدلة ٨٠ في المئة

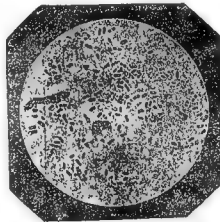
ويختلف سير اللة باختلاف الاصابات فيها  
ما تظهر فيها الاعراض الظاهرة الموضعية ثم تلقى  
بها الحمى فتكون خفيفة في جنب غيرها من  
الاصابات وبها ما نبأغت التوى الحوية فتضعها  
ويجوت المصاب قبل ان يظهر الدبل والجبر .  
وتتوسع قوة الاصابات وسرياتها بين هذين الطرفين  
درجات شتى . اما الاصابات الخفيفة فكثيراً ما

يظهر فيها الجبر لأول الامر والجبر قد لا تظهر  
في اصابات الطاعون وأكثر ظهورها في ما كان  
معرضاً للوباء من أعضاء البدن لكنها تظهر في  
سائر اجزاء البدن كالوجه والحنك وعلى المجزع  
والاطراف والاحليل والكليتين والاختنيتين . وقد  
لا تظهر وفي ألية جداً تتوقف خبايتها على شدة  
العداء . وفي لأول ظهورها حبة صغيرة حمراء تشبه  
لغ البرغوث ثم تنمو وتغيب لونها فتكون في  
مركزها حويصلة فيها يصل أقم اللون الى الحمرة  
قاعدتها صلبة ثم تنفك وتبقى لثلاثة أيام أو أربعة  
من ظهورها وتقتصر اصابها بالشر . وبها ما يصيب  
المجلد الى أسفل طيقاته ويهد الى السيج الجلولي  
تحتة ثم يتفخر ثم يتقرق ويبقى قرحة عميقة . وبها  
ما يكبر حجمه فيفسح حجم الجزء الجبر والوزم  
والغصن وما يندور في البدن فقد يبلغ العظم . ويختلف  
عدد الجبر من واحدة الى ١٢

أما الدبول فهي عبارة عن تورم الغدد اللغواوية  
والتهابها وأكثر ما يصاب من الغدد المذكورة  
ما كان منها في أربية الفخذ والأبط ثم في العنق  
وزاويتي الفكين وقد تظهر في المرفق والمبايض . فيها  
ما يظل وينزل ولا يتفتح ومنها ما يتفتح فيوافق  
نتيجة انخفاض الجنين في الذائب أي في اثنائي  
اليوم الثامن أو التاسع وقد تتغير وذلك نادر  
الوقوع والغالب فيها انها تؤذن بالصحة وتتهيأ  
يتوس منه شفاء العليل ولا يجمع بعضها في الغالب  
الا بين اليوم الخامس عشر والسابع والعشرين  
وتظهر البقع أحياناً وأخرى لا تظهر فتختلف  
الزائنها باختلاف درجة المرض من الشدة أو عدتها  
فتكون بلون الورد أو بنسجية أو سوداء وفي تؤذن  
بمعاظم الخطر

ومن أعراض الطاعون الصداق الشديد واحمرار  
العينين واكتساء اللسان وجفاف الجلد وحرارنا

باعتقاد الحمى وارتفاع درجة حرارتها تصل إلى ٤٠ و ٤١° س فأكثر . ومنها القلى والقيء فيلني الطليل قتيلاً اسود أو ضارباً إلى السواد . ومنها الاسبال فالطاعون اقرب اليه إلى القيض فيخبط عذرة سوداء راتحتها كرهية ويكون لون البول قانئاً اذ كان لما يخاططة من الدم المنسكب في مجاريها هنا اذا لم ينقطع . ومنها نزف من الدم او الامعاء او مجاري الهواء . اما العقل فمن المصابين من لا تصوب عقلهم ثانية ومنهم من يطلب عليهم الهديان او السبات او تشنج عضلاتهم تشنجاً يمتهم . وقد يموت المصاب بعلة تنشأ عن الطاعون كتنقرح غدد الخوص اللثاوية الفاقية او الغديريتا او التهاب الصفاق او التهاب الرئة . والصب الخ



« مكروب الطاعون »

**المكروب** . اكتشفه اثنان في آن واحد سنة ١٨٩٢ وكان كل منهما يسمى وراءه اكتشافه ولا علاقة بينهما فصح نسبة الى احدهما الى الآخر . احدهما الدكتور بريسون وكان مساوياً للدكتور « رو » في عمل باستور فمضى الى هونغ كونغ للبحث في داء الطاعون . وكشف غفائاه فاكشف مكروبه . وفي نفس ذلك اليوم عمل الدكتور كيتازانو الياباني على التشخيص في داء الطاعون .

اما سبيل المكروب الى البدن فيعظم ما قاله الاطباء فيه حتى الآن على سبيل التقوين . فهم من قال انه يلجس البدن من الجملد كالنتننج ومن ذلك ما جرأ عليه في تجاربهم من تلقح الحيوانات بجزئومة المرض في جلده ومنهم من قال انه يلجس البدن بطريق القناة الهضمية فبعض المتأخرين هذا القول ويؤخذ عن بعض المحققين منهم من عمل على مراقبته فدرس احواله انه انما يلجس البدن اذا اصاب من سطو او من القنات الهضمية او غيرها من

أجزاء البدن سيلاً يصل منه إلى الدم مباشرة فيلقية وذلك آخر أرقام فيو . وقد نفع الدكتور بريسون فأراً بمادة اخضعها من ذبول الطاعون فاصبت الحيوانات التي تلقها بالطاعون فاماها . ورأى الدكتور المذكور ان الموت تفك بكثير من الذباب في معمل اذ كانت فيو الطاعون فاعخذ ذبابة قعع رأسها ونشف جناحها وانتزع سوقها ثم سمها في شيء من المرق ثم اخذ من المرق ولحق به خنزير الهند فظهرت في خنزير الهند سائر اعراض الطاعون ومات لثاني واربعين ساعة من تطعيمه ووجد في المرق كثيراً من مكروب الطاعون . اما الدكتور سيمون فانه اطعم الثيران والقردة وغيرها مكروب الطاعون فلم يمرض اليها الداء بطريق الفناء المضمية

**مصل الطاعون** — لما اكتشف الدكتور بريسون مكروب الطاعون عكس على تحضير مصل فيو منه او ينفثها لمصابين به ميكاطريفة بهرنج و«رو» فذهب الى باريس ولحق فرساً بمكروب الطاعون مراراً متوالية وهو يزيد كمية المادة التي يلقح بها كل مرة ولما فرغ من تلقيه لبث اسبوعين ثم اخذ منه المصل فامتحنه بالفار فادخل منه عقر ستمتر مكعب تحت جلدها بالحقن ثم تلقها بمكروب الطاعون نفسه فلم تضر اليها العدوى ولم تنصب بالداء . ولحق بمكروب الطاعون فأراً ثم بعد ذلك باثني عشرين ساعة حقنة تحت الجلد بستيمتر واحد او ستميترين مكعبين من المصل ففما من الموت فتيين لانه ان المصل بقي غير المصاب الاصابة فيوثر تأثير طعم المجدري وانه ينفث المصاب فيصلح علاجاً للمصابين ايضاً . فصار على الاثر الى انام والشفاء في هاتينغ منها معلاً لاستحضار المصل من الخيل فنشئ الطاعون فيها في يناير (ك ٢) سنة ١٨٩٦ قبل استحضار المصل . ثم ارسل اليو معمل باستور في باريس ثمانين زوجاً من المصل المذكور فوجه بها الى كتون في آخر حزيران (يونيو) . ثم الى

أموي فامتحنه في الحلين . وقال في تقريره انه صالح بو ٢٦ مطعوماً منهم في كتون و٢٤ في أموي فمات منهم اثنان اي نحو ٦٦ في المئة . وكيفية ما استخدم من المصل لحقن المصابين من ٢٠ الى ٢٠٠ ستميتراً مكعباً لكل شخص فانه حقن المصابين الذين عالمهم في اليوم الاول من ظهور المرض فيهم حقناً متفاوتة المقدار من ٢٠ الى ٢٠٠ ستميتراً مكعباً والذين عالمهم في اليوم الثاني لظهور الداء فيهم جعل حقنهم من ٢٠ الى ٥٠ ستميتراً وفي اليوم الثالث من ٤٠ الى ٦٠ وفي اليوم الرابع من ٢٠ الى ٥٠ والذين عالمهم في اليوم الخامس ٦٠ الى ٢٠ وكانوا اربعة فمات منهم اثنان . وقال ان معدل ما يتعشى للخص الواحد من المصل ٥٠ ستميتراً مكعباً فقال الدكتور «رو» انه لا يقطع بنقل المصل او غيره من العلاجات لحدوث اعتياده في ٢٦ حادثة فقط فيوافقة الدكتور بريسون وقال انه لا يد من استئناف الامتحان . وقد انقصر الدكتور هتكن حقناً جاء في المتصلب اعتياداً على اطباء المان انه افضل من مصل بريسون . ويضمهر هتكن حقنة بان يستلثت المكروب في المرق ثم يضيف اليو محلولاً خفيفاً من الحامض الكربوليك او خلاصة الخردل فيموت بها وتبقى من مفرزاتو بنية لتي من يطعم بها . ويضمهر هذا المصل ايضاً شحمين مستلثت المكروب الى الدرجة ٦٥ مث ساعة . وقول ان حقن هتكن هك لم تلج بالمطلوب انما جاء في آخر اشهاره انه طعم بها ٢٢ الفاً في بلد بالهند سكانها ٢٩ الفاً ثم فشا الطاعون فيو فاعلك من الذين لم يطمعوا ٢٧١ نفساً ومن المتطمعين ٤١ نفساً فقط فتكون النسبة بين من اصابهم الطاعون من المتطمعين وبين الذين تفك هم من غير المتطمعين كواحد الى ٥٢٤٢

علاجه . توجهت الانتظار آت الى المصل لمعالجة بو وقد مر ذكره . وكانوا حتى اكتشاف المكروب ولمصل يقولون ان الداء لا تنبع فيو

الملاجات اذا كان شديداً فيعالجونه بنقل علاج النفوس وبالوضعيات على الدبول ما يسهل فيها كالضادات المائية الخفة ويستعملون المسهلات اللطيفة والمحامض المعدنية والافيون احياناً تسكيناً للآلام او لتسليج الاغصاب . وبمراعاة احوال السليل الصحية من النظافة وتنقية الهواء وتقوية قوى المريض . وقد يلدكون البدن بالزيت ممسحاً للعدوى . اما الآن فجل ما صرف الاطباء اليه هم احراز المصل الشافي الواقى المطلوب

سريانه . يظهر ان مكروب الطاعون بواقفة الحز اذا اعتدل وبثلة اذا اشتد وخصوصاً اذا كان جافاً فاذا اقبل الصيف طوى في الافاق المحارة بجنت وطأته او تلاشى . ويظهر أيضاً ان الوباء الناس بهلكة فالما ثور عنة انه يظهر في البلاد الباردة في الصيف فيسند في شهري تموز ( يوليو ) وآب ( اوجسطس ) فاذا اقبل الشتاء خفت وطأته او نال . انما شد من هذه القاعدة اكثر من مرع فمن ذلك طاعون موسكو سنة ١٧٧٠ وغيره . وما تفقد به وطأته ويسهل سرمانه الفئارة وسوء المحيعة . وما ظهر للاطباء بالاختبار ان لقوى حيوانى العدوى في الطاعون انما هي اللس وان المكروب انما ينتقل بانتقال المصابين به او ما طوى عليهم من الامتعة وان لا يعقل في الهواء ولو قربت المسافة . قال بعضهم ان الداء لا ينتقل من منزل الى آخر بجواره ولا يجتاز النطاق الذي يقام بجسم وذكر كبراً من المنازل التي اغفلت اربابها انما تنشى الوباء . واستمع من فيها عن مخالطة غريم من السكان فلم يصب احد من فيها به . منها مدرسة السواري في الميزة فاهم منعوما من الاختلاط بهم لم يكن فيها اناء طاعون سنة ١٨٢٤ فلم يصب من فيها بالطاعون احد . وجرى مثل ذلك في غيرها من الانحاء . وما يثقة المحيوانات كالجرذ وقد يأخذ الموت فيها في بلة قليل ظهور الطاعون فيها

اتقاه . افضل ما يتقى به الطاعون في بلة تنشى فيها الاعتماد عن المطمونين وعن لمس ما يحمل مكروب الطاعون الا اذا طهر . وقد جرت العادة عند بعض الشرقيين اذا تنشى الوباء بينهم ان يتخذوا آية يضمنون فيها شيئاً من الخل فاذا انام احد بشي من انود او طعام او ما اشبه ما يصح وضعة في الخل اتقى ما انام به في الاناء المذكور فبأخذونه من الاناء . ومن ام ما يتقى به الطاعون نظافة الابدان والاثواب والمنازل واطلاق الهواء النقي والنور في انحاء المنزل والتفتت بالماكل المنظفة مطبوخة او تغسل او تلقى في الماء ساعات وتزجج المياه للشرب او غليها . هذا اذا لم يقول الذين يجافونه عن الانحاء المطمونة وفي الحديث ان قوماً شكلوا الوء (حم) فقال تحولوا فان من القرف التلث . وقال في النهاية انه (حم) سئل عن ارض وبئة فقال دعها فان من القرف التلث . والقرف مقارفة الوباء والعدوى وقد اتفقوا منعاً لسريان الطاعون المهاجر الصحية والنطاق الصحي فيجبرون على كل ما ورد من الانحاء الموبئة من حبي ومناوع ويظهرونه او ينجون نطقاً على الحلات الموبئة دفعا لخروج من فيها الى الحلات السليمة وانتقالهم مجرايم الداء اليها . ويحظرون دخولها على الجاردين اليها ثم انه اذا ظهر في منزل حبروا على من فيه وبمعلى اختلاطهم بسائر أهل البلة فظهروا المنزل وكل ما فيه بالمطهرات النعالة

ولاً سيالان سياه مرفأها كانت تتناقص شيئاً فشيئاً حتى كادت تنفد : أما المدينة فمخططة الشوارع وليس فيها من الأبنية العظيمة إلا قبر إمبراطور روسيا إسكندر الأول الذي توفي فيها سنة ١٨٢٥ وهي مشهورة بطاحتها وفيها كثيرون من رعايا الدولة العلية

### ✽ طاغاية ✽

Tyran, Tyrant

يقال على فلان أي أسرف في المصايف والظلم والطاغية الجبار واللاحق والمكبر والصاحقة والمراذيو هنا من تولى حكماً فاستبد وظلم وتجاوز حدود الاستقامة والعدل تنديلاً لما رآه في من تناوله حكمه أو بلغت سلطته اليأس وفي كسب اللغة أيضاً أن الطاغية لقب ملك الروم وقد وردت بهذا المعنى في تواريخ العرب ولهم أراذلوها معنى فيدمعنى النقلة اليونانية « تيرانوس » وأصل معناها عديم ملك أو أمير ووردت بهذا المعنى في بعض كتبهم وكتب الرومان فلما أقامت الملوك على الاستبداد برعها لا تعرف لسلطتها حداً ولا تنف حد رسمه أو حد ذهب اسمها مرادفاً للطاغية بالمعنى اليزاري صدر كلامنا على حد ما يضرب به المثل أو يقبه به من الأسماء التي تمتاز مصيبتها بصفة من الصفات . وربما خلط البعض بين الطاغية والمستبد من تفرّد برأيه واستقل به بينها وبين عظيم فالمتبد من تفرّد برأيه واستقل به فقد يكون مصطفاً يريد الخمر ويأتوا . أما الطاغية فيستبد طغيماً مسرفاً في المصايف والظلم وقد بلغ في طغيه إلى اغتاذ القوانين والشرائع سترًا يستبرئ به فيمكن ما يطلع اليه من الجور والظلم والتفكك برعيه وهضم حقوقه وقد يكف فظاظةً بمطالب العدل فيكون أشر الظفاعة وأشدّهم بطشاً بين تناولهم سلطته . وقد اقتصت الامم والكتبة لقب طاغاية بالملك ولم

وام السبل التي يجتازها الطاعون اذا اتجه غرباً من موطنه في الشرق الأقصى البحر الاحمر فليسوس ثم من خليج العجم الى تركيا فترك فطرقت الترافل الى الشام وغيرها . ومن طرفه الى اوربا جنوبي روسيا ما يجاور واسطاً سيأخصوصاً . وقد انشأت الدولة العثمانية للحاجر وقاية منه وبصر في جون موسى حجاج ذات شأن درداً للطاعون وغيره من الوباء وقد عقدت الدول سنة ١٨٩٧ مؤتمراً في البندقية للنظر في الوسائل التي تمنع سريانها وعقدت مؤتمراً مثله في باريس سنة ١٨٩٤ فتمت فرنسا ممسلي الجزائر من الحج الى مكة وافرت حكومة الانكليز على منع ممسلي الهند من الحج أيضاً فاصدقت اوامرها بجمع المصابين من ركوب الباخر فاهلت اوامرها على ما يظهر فقد اصيب بالطاعون في كران على البحر الاحمر بعض المرافدين عليها من يهاي

### ✽ طاغستان ✽

راجع داغستان ( مجلد ٧ : ٥٥١ )

### ✽ طاغانروغ ( طيفان ) ✽

Taganrog

نهر روسي على شرقي الشمال الشرقي من بحر الخزر في ولاية بكتار بوسلاف بالقرب من مصب نهر الدون . عدد سكانه نحو ٢٠.٠٠٠ أسمة القصر بطرس الأكبر سنة ١٧٠٦ وأنشأ فيه قلعة اشهرت باسم القالوت وبعد ما فضع البحر الاسود للفتارة عظم شأن طيفان وبلغ من الشهرة درجة قصوى ثم تغير رأي الحكومة في شأنه واستقامت منه بفكر كثير حيث أنشأت جسرًا ومجراً صحياً فحولت السفن الى كرتش وأغضت طيفان وسنة ١٨٤٢ اقترت الحكومة على جعل الحاجر العنبري في كرتش دون سواها من كل نفور بحر الخزر فكان ذلك الضربة القاطعة على طيفان

طريق على جسر يركع عند الخوف . وقال باقوت الطاق مدينة بجستان على ظهر الجاني من بستان الى خراسان وهي مدينة صغيرة ولها رستاق وبها اعصاب كثيرة يسع بها اهل بستان

(٢) قال باقوت الطاق حصن بطبرستان كان في القدم خزائن للملك الفرس وكان اول من اتخذ خزانه منوچهر وهو ثقب في موضع من جبل صعب السلوك لا يجوز الا للرجل يمهده وهذا الثقب شبهه بالباب الصغير فاذا دخل فيه الانسان مئى فيه شحرا من ميل في ظلة شديدة ثم يخرج الى موضع واسع شبهه بالمدينة قد احاطت بها الجبال من كل جانب وهي جبال لا يمكن لاحد الصعود اليها لارتفاعها ولو استوى له ذلك ما قدر على النزول وفي هذه الرحلة الاربعة مغايروكموف لا يلقى آية بعضها وفي وسطها عين غريبة بالماء ينبع من صخر ويور ماؤها في حفرة اخرى بينها نحو حفرة الذرع ولا يعرف احد لما بعد هذا موضعا وكان في ايام ملك الفرس يحفظ هذا الثقب رجلا من سلم من جبل يدنو من الموضع اذا اراد احدهم النزول في الدهر الطويل وعندها جميع ما يحتاجان اليه لسنين كثيرة . قال ولم يزل الامر في هذا الثقب وهذه الخزانة على ما ذكر الى ان ملك العرب نحاول الصعود اليه فاعتذر ذلك الى ان ولي المازيار طبرستان تمكن من الصعود اليه في جماعة واحصى ما فيه من الاموال والسلاح والكنوز . ولم في الطاق حكايات وغرائب كثيرة منها انه ان صار اليه انسان فلفظه بقلد من الاقدار لارتعيب في الوقت سخاية عظيمة فطمرت عليه حتى تفصل وتنظف وذلك مشهور عندم لا يتارى اثنان من اهل تلك الناحية في صحنه الى غير ذلك ما لا طائل تحته وقد ذكرناه لتعدد وروده في كتب العرب

(٣) طاق اسماء . قال باقوت هطاق بالجانب الشرقي من بغداد بين الرصافة وبهر المعر منسوب

مطلق على كل من طغى منهم . وفي التاريخ ما يشير الى ان الرعية قد نكمت اولا نباله في الفكي اذا تملط طاغية عليها كان الجبن يأخذ منها كل مأخذ فيغند انفسها وترفع صاغرة كابها تنفي شر قتمته . خلافا لما لو اعتدلت السلطة فيقاهر الرعية بطلابها ولا يحول بيش الطاغية دون نالها والمطالبة بما تروم من الحقوق

رأت العلماء في كل عهد وان ان للام ان تلبا الى ما جسر لها من الوسائل تخلص من الصاعه وسوغلها لها التملك بهم فاناحلها قتلهم ولم يعتبروا من قتل طاغية مبررا بل اوجب له بعض القوانين المكافاة . قال شمسرون عن قبازين اليونان انها تقضي بمنع من قتل طاغية الجائنة الاولية وله ان يسأل القاضي ما يقضى وعلى القاضي اجابة سؤلوه . فهو قانون يميز القتل قال بعضهم بوجوب نك لان الطاغية مائة لا يمكن حبسها بالسيف

طاق

Tak

الطاق ما حطفت من الابنية اي جعل كالقوس من قنطرة ونافذة وما اشبه وهو فارسي معرب جملة طافات وطيفان . وقد اطلق اسم الطاق على مواضع منها

(١) بلدة في مقاطعة دامون التابعة لبجانب واقعة في عرض ٢٤ ٢٣ شمالا وطول ٥٠ ٧٠ شرقا يحيط بها سور وفيها حصن معزز بالمنايع . لها تجارة حسنة وهي مشهورة بمجودة انمارها . ولعلها نفس حصن الطاق الذي ذكره ابن الاثير في عرض كلامه عن السلطان محمود بن سيكتكين الفزنوي وتولي بجستان وما كان بينه وبين خلف بن احمد الذي كان في حصن الطاق قال وله سبعة اسوار محكمة يحيط بها خندق عميق عريض لا يتجاوز الا من

فاما بنو الحسن فمن الملوك الادارسة المغرب  
الاقصى وم بنو ادريس بن ادريس بن عبدالله  
الكامل ابن حسن الملقب بن الحسن بن علي بن ابي  
طالب وقد مر ذكرهم (مجلد ٢: ٦٥٤) ومن اعقابهم  
بنو حمود ملوك الاندلس (مجلد ٧: ٢٢٩) ومن  
الحصانية ايضا ملوك اليمامة بنو محمد الاخضر (مجلد ٢:  
٦١٥). وبنو صالح بن عبدالله السافى الملقب بأبي  
الكرام بن موسى المجون الذين كانوا ملوكا بغضه من  
بلاد السودان فان صالحا المذكور كان خرج ايام  
الأمون بمراسم بغضه عليو وحسن هو وابنه من  
بعضه وبنو بنو المغرب فكان لم ملك في غابة مئة  
من الزمن . ومنهم الموالي امراء مكة لهد الصيد بن  
( اطلب هاشم ) واعقابهم بنو قتادة ( اطلب قتادة )  
وبنواي في امراءها بعدد مر ذكرهم (مجلد ٣:  
٢٦٦) والسليانيون الذين تولوا اماره مكة سنة ٨٣١  
و(٩١٤م) ايام المعتز وكان كورم محمد بن سليمان فطع  
طاعة العباسية فخطب في الموسم وقال الحمد لله الذي  
اعاد الحق الى نظامه وازرر زهر الايمان من اكابو  
وكل دعوى خير الرسل باسباطولا بني اعاجو صلى الله  
عليه وعلى آله الطاهرين وكف عنا بركتو اسباب  
المعتدين وجعلها باقية في عقبه الى يوم الدين ثم انشد  
لا طالبين بسوفي ما كان للفق دينا  
واسطون يقوم بفقا وجاروا طينا  
بهدون كل بلاد من العراق طينا  
وكان يلقب بالريدي نسبة الى شقته من مذاهب  
الاسامية وفي اياموا استغل امر الفرامطة وبقيت الامارة  
في عقبه الى سنة ٤٣٠ اي ١٢٠ هـ طاما تولاهما منها حفيد  
ابو الفتح نكاحا واريين طاما ونوفي سنة ٤٣٠ فخلعة  
ابنه شكر وجرت له في تلك السنة وقائع مع اهل  
المدينة فخلوها وجمع بين الحمريين ثم توفي عن غير  
عقب فاقترضت دولة بني سليمان بمكة وطلبهم على كل  
الامارة الموالي ( اطلب مكة ) وصار بنو سليمان الى

الى اسماء بنت المنصور واليو بنسب باب الطاق وكان  
طاقا عظيما وكان في دارها وعند هذا الطاق كان  
مجلس الشعراء في ايام الرشيد  
( ٤ ) طاق جمشيد ومعناه بيت جمشيد اسم الخليفة  
الفرس على اثار اصغر ( هرمبولس ) راجع اصغر  
( ٥ ) طاق كمرى . راجع ابيان

### طاقة

Takah

جبل الطاقة سلسلة جبال في اداني مصر القاهرة  
في احد حدي وادي النيل تمتد الى الفرق لجهة  
النوبس

### طاقيطس

راجع تاقيطس (مجلد ٦: ٢٢٠)

### طالب الحق

راجع ابو حمزة الخارجي (مجلد ٢: ١١٤) وابن  
عطية (مجلد ١: ٦١٠)

### طالبون

Talibites

الطالبون نسبة لثقب بطلان على جميع الذين  
طالبوا بحق الخلافة من ذرية الامام علي بن ابي طالب  
وتنصبت لم الشيعة ودخل لم في كثير من البلاد  
الاسلامية واكثر مرجع نسيم الى الحسن والحسين  
سبطي الرسول (صلم) واعقبها محمد ابن الحسين .  
وللامام علي ولث غريم لم طالبوا بالخلافة فلم يطلق  
هذا اللقب عليهم ولا على عقبهم . وقد قامت للطالبيين  
دول وشيع كثيرة في جهات مختلفة اتينا في ما تقدم  
من الاجزاء على ذكر البعض من ذوات الشأن منها  
وستنوفي الكلام على ما بقي كل في بابو واليك بيانها .

الذين فقام بدعوتهم الزيدية فأخذوا الإمامة بصحة  
 سنة من الزين - ومن المخنفية أيضاً سلاطين مراكش  
 اطلب مراكش  
 وأما بنو المحسنين فمن اعقابهم من ولد عبد الله  
 الأرقط بن المحسن : المحسن الكوكبي الذي كان من  
 قبادة الحسن الأطروش بأرض الطالقان أيام المقتدر  
 ثم هرب من صفك الدماء واستتر أن مات وكان  
 معتزلاً . ومنهم الحسن الأطروش الذي أسلم على يديه  
 الديلم وولي طبرستان وقد مر ذكره راجع المحسن بن  
 علي ( عجل ٤٠ : ٧ ) ومن الحمينية بن جبار الذين  
 تولوا إمامة الديلم وفي نسبهم اختلاف بين أن يكونوا  
 من ولد عيسى بن زيد الشهيد أو من ولد المهرج بن  
 زين العابدين . ومن عقب المحسنين من ولد أبي علي زيد  
 راجع ابن المحسن المائني ( عجل ١٠٧ : ٢ ) وأبنة يحيى  
 الذي خرج بجبراسان وقتل وأخو يحيى عيسى بن  
 زيد الذي حارب المنصور في أول خلافته وكان  
 من عقب يحيى بن حمزة بن يحيى القاني بالكوفة  
 أيام المستعين وأبو بنسب المبريون الذين استولوا  
 على الكوفة أيام الديلم . ومن الحمينية الأنطمية وم  
 شيعة يتبعون إلى عبد الله الأنطمي من عقب محمد  
 الباقر بن زين العابدين ويدعون أمانته منهم زبارة  
 ابن أعين الكوفي فصال الأنطمي عن مسائل من  
 الفتوى فالنساء جاملأ فرج عن القول بأمانته وانقطعت  
 الأنطمية . ومنهم من عقب جعفر الصادق محمد  
 الديهاجة الذي خرج بمكة أيام المأمون ووقع بالخلافة  
 في أنجار فلما حج المصطفى حمله وجاءه بوال المأمون  
 فلما عنه وتوفي سنة ٢٠٤ هـ . ومن عقب محمد الباقر  
 أيضاً موسى الكاظم الذي كانت من عقب بهمة الأئمة  
 الاثني عشر عند الإمامية وقد مر ذكرهم ( عجل ٢٣٥ : ٤ )  
 ومن عقب موسى الكاظم من غير الأئمة أبه إبراهيم  
 المرتضى ولاء محمد بن طباطبائي وابن السرايا على  
 الذين نذهب إليها ولم يزل بها أيام المأمون

يسفك الدماء حتى لثية الناس بالجزائر وأظهر الإمامة  
 عندما عهد المأمون لأخيه الرضا ففقد المأمون على  
 حرب الفاطميين باليمن لحمد بن زياد بن أبي سفيان  
 لما بين قومه وبين الفاطميين من العداوة فأوقع بهم  
 مراراً وقتل شيعتهم وفرق جماعتهم . ومن عقب موسى  
 الكاظم أيضاً أبه زيد ولي الأهواز من قبل أبي السرايا  
 فسار إلى البصرة ومكثها وأحرق دور العباسيين فيها  
 فسي زيد النار . ومن عقب زيد الجينة بن محمد بن  
 زيد بن الحسن بن زيد النار من أفاضل هذا البيت  
 وصالحهم حمل إلى بغداد في محبة الفاطميين أيام  
 المتوكل ودفع إلى ابن داود يتبعه فشهد له وأطلقه .  
 ومن ولد موسى الكاظم اسمعيل الذي ولاء أبو السرايا  
 على فارس . ومن الحمينية السيديون الذين طالبوا  
 بالخلافة وتولوها في الغرب ومصر ولم يتم لطالبيهم  
 دولة كدولهم وفي نسبهم خلاف وسنورد تاريخهم  
 في باب

وأما بنو محمد بن المخنفية فمنهم عبد الله وعلي  
 وأبنة الحسن بن يحيى وكان لكل شيعة ادعت أمانته  
 وخرج ولده علي باليمن على المأمون . وقد يدخلون في عداد  
 الطالبين عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن  
 أبي طالب القاني بنسب وبويع بالكوفة وأراد  
 بعض شيعة العباسية تحويل الدعوة إليه فبع أبو مسلم  
 من ذلك

ويطلق لقب العلويين على الطالبين كافة أما  
 الطالبين منهم فإمام أعقاب الحسن والحسين أبي  
 فاطمة الزهراء



Thalès

أقدم من بلخا جبر من فلاسفة اليونان  
 وهو أحد حكائهم السبعة قيل إن أسرته قبطية الأصل  
 ولد في ميليتوس في نحو سنة ٦٢٦ ق . م . وتوفي



لحو سنة ٥٤٦ ق م . قبل ليس من اخباره شيء ثابت حتى ارتاب البعض في ما نقله ارسطاطاليس ودوجاس من اخباره قبل انه قضى ايامه عازباً فاذا المحل طليو بالزواج في صباه ابي بجمجة حدائه سنو طانه لم يبلغ سن الزواج ثم تعلل بالكبر وقال لقد فات الاوان . وانه زار كريت ومصر واطلع في مصر على فن الهندسة واكثر من التردد على فيثية ومصر بالمقابلة بين ظلك في منتصف النهار وظل جسم اخر وعرف ارتفاعها طبقاً للساعة من قضايها اقليلس . واكتشف بعض خصائص الدائع والزوايا . وقال بكروية الارض وان مدار الشمس اهليلجي وقسم النلك الى خمس مناطق وحكم بنبوت النجم القمعي الى غير ذلك ورعى انه جعل السنة ٣٦٥ يوماً طانه اول من كان يندى بالكسوف من اليونان قبل وقوعه والراجح انه لم يتمكن الا من تعيين السنة التي يقع الكسوف والكسوف فيها . وذهب الى ان المخلوقات تولد كلها من مادة اصلية واحدة . قال ارسطاطاليس انه مؤسس علم الطبيعيات الايوني فهو لذلك مؤسس فلسفة اليبوتان . ومن تمايلو ان الرطوبة غذاء لسائر الموجودات حتى الحماة فانها تقوم بالرطوبة فذهب الى ان الماء اصل الموجودات بأسرها وانه ينقلب المادة الاصلية ثلثات الكائنات الى انواعها فاذا ولد مولود او مات موجود فلا يكون ذلك الا نسبياً بالنظر الى الظاهر اذ لا يخلو شيء جديد ولا يتلاشى ما مات فعلاً بل يمتد ما يمتد لحد انقلاب جديد ان تغير طراً على المادة الاصلية دون ان يلحقها زيادة او نقصان . وان في المادة الاصلية قوة الحية فيها . ويترتب هذا المبدأ ما جاء في خرافات اليونان القديمة اذ ذهبوا الى ان الاوقيانوس ( او البحر ) وزوجته ثيس اصل كل الكائنات . وما ينسب الى طاليس انه ذهب الى ان كل الموجودات جية حتى

ما يترامى لنا منها غير حي فهو حي ذو حركة ولا تبدو حركة الا في بعض الاجسام كالمنطيس مثلاً فانه يجذب الحديد والكبرياء اذا حكت جذبت الاجسام الخفيفة وتابع فلسفة طاليس كثيرون فاخذل بعضهم على ملهيو بعض القويعردون ان يخرجوا عن مبدأه الاصلي العام وهو وحدة المادة الاصلية . ولم يبق من كتابات طاليس شيء . الا ما ذكره القدماء ونسبوا اليه . ومن حكمه ما مؤداه : لا تخبر احداً بما ينجح له تقاضاه وسهله الى الاضرار بك وكن مع اصداقك كما لو كنت لم ان ينقلب يوماً اعداء لك . ومنها ان الله تمالى اقدم الكائنات لانه لم يخلو . واكبر الاشياء الفضا . لانه يجري سائر الكائنات . واسرعها الفكر . واقلها الحاجة . واحكمها الوقت . لانه يعلم الحكمة . واذهباً ثباتاً امل فانه يتي وجده للانسان وقد حسكر كل شيء . وانفسها الفضيلة . ومن اقواله ان اعصب شيء على الانسان معرفة نفسه واسهل الاشياء طليو ان يبدل لغوي النصح . واعنيها ليدى نزال ما يتي . ومنها ان سعادة الجسم تنوقف على الصحة وسعادة العقل تم بالاطلاع . على انه لا دليل على ثبوت نسبة هذه الاقوال وامثالها اليه

### طالع

الطالع عند اصحاب الفأل ما يتناول به من السعد والخس بطولوك الكواكب . وذلك ان الطالع عند المجيدين هو جزء من منطقة البروج يكون على الافق الشرقي في وقت مخصوص فان كان ذلك الوقت زمان ولادة شخص يقال للطالع ذلك الشخص . ويحسب ذلك بمعرفة له بالسعد او الخس . والمجيبين في استقراج الطولوع طرق مختلفة منها اهم يجمعون بحساب المجمل حروف اسم الوالدين ويقسمون المجموع على اثني عشر فاذا بقي واحد كان برج القور المقصود برج الحمل وانا بقي اثنان كان برج القور

وهكذا الى النهاية ولكل من البروج كوكب . فلاند  
النفس والسرطان النير والغرب والحمل المربع  
والمنبلة والجوزاء عطارد والحيوت والرامي المشتري  
واليزان والنور الزهره واللدلو والمجدي رجل وكل  
ذلك من تحركات علم التنجيم كما سيأتي في باب النجوم  
والطالع عند الصوفية اول ما يبدا من تجليات  
الاسماء الالهية على باطن العبد فيحسن اخلاقه وصفاته  
بتدوير باطنه . وقيل هي انوار الوحد تطلع على قلوب  
اهل المعرفة فطيس سائر الانوار

### طالقان

Talakan

(١) . قال باقوت بلخ وكورة بين قروين  
واهر بها عة قري . وقال القرويني كورة بتهستان بين  
قروين وجبلان في جبال الهند في جبال الزهون  
والرمان ينسب اليها جماعة من الفضلاء

(٢) . قال باقوت . بلخ بخراسان بين مرو  
الروذ وبلخ بينها وبين مرو الروذ ثلاث مراحل .  
وعن الاصطخري انها اكبر مدينة بخارستان وهي في  
ممنوع من الارض بينها وبين الجبل غلج سيم ولم يهر  
كبير وبها زين ومقدار الطالقان نحو ثلث بلخ . وقال  
غيرها انها ولاية تشمل على عدة بلاد فيها قلعة حصينة  
يقال لها منصور كمن لا ترام طلقا وارققا . ففيها  
ابن عامر الاحنف صلحا سنة ٥٣١ . ولما اخرج  
بذلك عامل قتيبة من بخارستان اخذ قتيبة اخاه عبد  
الرحمن بن مسلم الى الطالقان فاوقع بها آخر الشتاء وقتل  
من اهلها مقتلة عظيمة قتل وصلب منهم ساطعين اربعة  
فراخ في نظام واحد وذلك سنة ٥٩٠ . وقيل بل لم  
يجاز به ملكها فكذب عنه وكان بها لصوص فقتلهم  
وصلبهم وكانت بها زلازل عظيمة سنة ٥٢٠٣ . قيل  
دامت سبعين يوما ودمت خراسان فغربت البلاد  
وبهست الدور وهلك فيها خلق كثير . وصابها

الزلازل سنة ٣٤٧ هـ . وكانت عظيمة فاهلكت امة  
كثيرة . وسنة ٥٥٩ هـ استولى عليها الامير صلاح  
الدين سقر . وسنة ٦٠٢ هـ استولى عليها غوارزم  
شاه واخذ ما بها من مال وسلاح ودواب . واستولى  
عليها الفخر سنة ٦١٧ هـ . في عهد جنكخان  
فماصر جيشه قلعتها الحصينة مدة سنة اشهر يقاتلون اهلها  
ليلاً ونهاراً على غير جدوى فارسلوا الى جنكخان  
يعرفونه بجزم عن ملكها فصار ينمو ومن عنه اليها  
وحصرها ومدة خلق كثير من المسلمين اسرى فاضطرم  
الى ان يقاتلوا مدة فقاتلوا وقام عليها اربعة اشهر  
اخرى وقتل من قومه كثيرون . قيل ولما اعياه الامر  
امر جميع الخشب والحطب فحلبوا صفاً من خشب  
وفوقه صفاً من تراب حتى صار تلاً حاليك يوازي  
القلعة فاجتمع من بها وفتحوا ابوابها وخرجوا منها فسلم  
الحبسالة منهم وسلكوا الجبال والصحاب اما الرجال  
فتنكبا ودخل الثغر الثلثة وسبيل النساء والاطفال وبهتوا  
الاموال والاشيعة واخذها جنكخان مركزاً له بريل  
مها السرايا الى جميع بلاد خراسان

### طالوت

Talout (Saul)

اول ملوك بني اسرائيل وقد كان امرم قبل  
ذلك شوروباً بيد القضاء ويسرف في التوراة باسم  
شاوول وفي القرآن : وقال لم نبيهم ان الله  
قد بعث لكم طالوت ملكاً الآية . تابع شاوول  
(تجلد ٤٠٢ : ١٠)

### الطالوي

درويش محمد بن احمد وقيل محمد ابو الماني  
الطالوي الارمني الدمشقي الحنفي ولد في دمشق الشام  
سنة ٥٩٥ هـ وتوفي في سلخ رمضان سنة ١٠١٤  
كان ابي رومي لهند جاء دمشق بحجة السلطان

فكانها باز ونحن بينهما  
 بهوي بنا طوراً وطوراً ترتقي  
 حتى رست في شاطئه ودمت بنا  
 تلك المذائب وسط روض موق

✽ طاميه ✽

Tamieh

بلدة في قسم منوس بمدينة اليوم مصر على  
 مسافة ١٥ ميلاً شمالاً شرقياً عن مدينة اليوم وهي  
 واقعة على ترعة الى غربي النيل على بعد ٢٠ ميلاً منه .  
 وعدد سكانها نحو ٤٠٠٠ نس ولها شجرة بعل حصير  
 الحمار النوبي ومنسوجات الصوف

✽ طاهر ✽

Tahir

(١) - ابو الحسن طاهر بن احمد بن بابن اذ  
 القوي يقال انه دلي الامل كان في مصر امام  
 عصر في الفحوالة المصنفات المنقطة منها المقتدة وشرحها  
 وشرح المجمل للرجاني وشرح كتاب الاصول لابن  
 السراج وغير ذلك وجمع في حال انتاعه مجموعة  
 كبيرة في الفويقال اما لويضت ليلتت نحرًا من  
 خمسة عشر مجلدًا وبماها الحماة بملء تعلية الفرقة وانقلت  
 الى تليكه الي هبة الله محمد بن بركات السعدي  
 القوي اللغوي المختصر بملء وظلت تنقل هكذا الى  
 المتصدرين خلقًا عن سلف زمان طويلاً واجهد بعض  
 الطلبة ان يجمعوها فأجمعهم طويلاً . وكانت نظيرته  
 في مصر ان ديوان الانباء لا يخرج منه كتاب حتى  
 يمرض طويلاً يصح خطأ القوي او اللغوي وأقام على  
 ذلك زمانًا ثم استغنى وزهد وتوفي سنة ٤٦٩ هـ  
 (١٠٧٧ م)

(٢) - ابو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب

ابن رزيق بن ماهان الملقب بلدي البينين وقيل في  
 نسبه غير ذلك . ولد سنة ١٥٩ هـ وكان جده رزيق  
 من مولاي طلبة الظلمات الخزازي فكان طاهر خراعا

سلم فتزوج فيها عتقاء بنت الامير علي بن طاهر  
 فولدت درويش المذكور . قال المحي وكان منقفاً  
 بليغاً حسن التصرف في النظم والنثر له كتاب ساغات  
 دعي القصر جمع فيه اشعاره ونرسلاته . ازم بادئ الامر  
 صنعة السروج الى ان جذبه الشهاب احمد بن البدر  
 الغزي اليه وحسب اليه الطلب وحمله على ليس ربي  
 العلماء . ثم قرأ على الي الفتح محمد المالكلي واخذ عن  
 غيره وعن النجم الزاردين الى دمشق واخذ خرقه  
 التصوف . ثم ولي تدريس المدرسة الخائفية بدمشق  
 واتصل بمجتهدي قاضي القضاة محمد بن عثمان ونائب  
 عنه ولة فيه مدائح كثيرة فاستصحبه الى الروم . ولما  
 توفي ابن خالو الامير ابراهيم الطالوي الامارة بولاية  
 نابلس توجه درويش معه فزوده واعطاه خيلاً ومالاً  
 فتوجه الى القاهرة حيث استقر سنة اخذ بها عن  
 طائفيها ثم عاد الى دمشق ومنها ارتحل الى الروم  
 واتصل بالملك سعد بن حسن جان معلم السلطان  
 محمد فآكرم مثواه ولاء مداس صديقه بالروم الى  
 ان اعطى المدرسة السلطانية بدمشق فاستقر بها الى  
 ان مات . ومن شعر قوله من قصيدة ينشوق فيها  
 لدمشق وهو بالروم

على الشام مني كلما هبت الصبا

سلام كشر الروض طاب له نضر

بلاد كأناس النول شاملا

وتربها مسك وحسبها دثر

ولة من قصيدة وهو يصف متينة :

ثم استعطينا البحر في نوحه

تجري بنا في لج موج مطبق

نشرت في ايام طاهر ومشت به

فبو كسر في الساء محلق

بارت غساب الجوز طارت به

بنال قادمي جناح العنق

بالولاء وهو من امراء المأمون واكثر اعوانه . سون  
 المأمون لما كان يبرو كرمي خراسان الى محاربة  
 اخيه الامين في بغداد فقدم طاهر واجد ما في طريقه  
 من البلاد وحاصر ببغداد وسير الى المأمون بمناذنة  
 في امر الامين اذا ظفرو به فبحث اليه بقميص غير مغزور  
 فعمل انه يريد قتله فقتله كما فصلنا ذلك في ترجمة  
 الامين (مجلد ٤ : ٤١٨) وحمل رأسه الى خراسان  
 ووضعه بين يدي المأمون فصفا الامر للمأمون وكان  
 يرى طاهراً لما حصل له وقبولة الفتوحات الكثيرة  
 كالعراق وبلاد الجبل وفارس والاموار واليمن ثم  
 امر بمسلم تلك البلاد الى الحسن بن سهل وبالتوجه  
 الى الرقة وولاه الموصل وبلاد الجزيرة والشام  
 والمغرب وذلك سنة ١٦٨ هـ (٨١٤ م) ثم استبداه  
 الى بغداد فأس طاهر تقيراً من الخليفة طوق فدخل  
 عليه يوماً فلما رأى المأمون بكى فقال له طاهرياً امير  
 المؤمنين لم يكن لي ابي الله عيبك وقد دامت لك  
 الدنيا وبلغت الاماني فقال ابي لا عن ذل ولا عن  
 حزن ولكن لا تخلو نفس من شيء فاقم طاهر  
 ودخله الرية والمصح بالمال حصن الكاد  
 حاجب المأمون في خلواته فلم منه ان المأمون انما  
 بكى حزناً على اخيه الامين وحسناً على قاتله طاهر  
 فسي لدى احمد بن ابي خالد ان غيبة عن بغداد  
 فحسن احمد الخليفة ارسال طاهر والياً لخراسان لانه  
 اقدر الناس على ضبط امورها ومنعها من الخروج  
 عليه فوجه الى خراسان واهدى اليه خادماً كان قد  
 ربه وأوصاه ان يسه اذا رأى منه امراً رابة . فلما  
 استقام له الامر بخراسان امسك عن ذكر الخليفة  
 بالخليفة وورد الخبر بذلك للمأمون فغضب ثم اتاه  
 الريد في اليوم الثاني انه مات فعلم ان الكاد ممة .  
 واستقبل طاهرا به طقة على خراسان وقيل بل  
 استقبله المأمون وكانت وفاة طاهر بمدينة مرو سنة  
 ٣٠٧ هـ (٨٢٣ م) ولتب بذي اليمين لانه ضرب  
 رجلاً في وقعة فتدّ نصفين وكانت الضربة يساره  
 فقال فيه بعض الشعراء « كلنا يدك بين حين  
 قدرة » فلقبه المأمون بذي اليمين وقيل غير  
 ذلك . وكان طاهر قدماً شجاعاً حكماً عصب اولاداً  
 مثله كانت منهم دولة عرفت بدولة بني طاهر تولت  
 خراسان بعده من الخلفاء حتى ايام المعتمد وتولى  
 بعضهم الوزارة في بغداد واعمالاً في البلاد وانفرض  
 امرم في خراسان عن يد يعقوب بن الصنار سنة  
 ٣٥٩ هـ (٨٧٣ م) اثناء ولاية حبيد محمد بن عبدالله  
 ابن طاهر . وقد مرت ترجمة ابو عبدالله في ابن طاهر  
 (مجلد ١ : ٥٥٩) وسنأتي ترجمة ابو طلحة وجندي  
 عبدالله في بابها

(٤) . الطاهر الجزائري . راجع ابو الفتح  
 الجزائري (مجلد ٢ : ٢٦٠)

(٥) . طاهر باشا امير من امراء الجير العثمانيين  
 الموصوفين بالحسنة والشجاعة حضر واقعة نافارينو  
 اثناء ثورة بلاد المورة سنة ١٢٤٢ هـ (١٨٢٧ م) .  
 ولما اخذت فرنسا وانكلترا وروسيا في ادخال سفنها  
 الى مياه نافارينو اشار على قائد الاسطول بالاعتراض  
 فلم يعبأ به فانهى الامر بواقعة بحرية احترقت فيها  
 اساطيل الدول الحظوة ٥٩ سفينة عثمانية ومصرية  
 وفر طاهر باشا ببعض السفن الى الاسنانة فعرف فيها  
 قنده ورقى في المناصب حتى تولى نظارة البحرية ثم  
 التحق بها لمعهدو مشهريه الطوبخانة ونقله زمناً ولاية  
 طرابلس الغرب وتوفي سنة ١٢٥٩ هـ (١٨٤٤ م)

(٥) . بنو طاهر تلك دول تولت احداها  
 خراسان كما تقدم في ترجمة طاهر بن الحسين قبيل  
 هذا . والثانية تولت مرسية في بلاد الاندلس زمناً  
 يسيراً ايام ملوك الطوائف في الحسط القرن الخامس  
 للهجرة . والثالثة قامت في اليمن تحراً من خمس وثلاثين  
 عاماً الى ان فتحها الدولة العثمانية على يد سليمان باشا  
 بكر بكي مصر سنة ٩٤٥ هـ (١٥٢٩ م)

## ✽ طاولة ✽

اطلب نرد

## ✽ الطاووس ✽

Paon, Peacock

طاووس من الرتبة الدجاجة أو البياض من العائلة  
الندرجية وتمت العائلة الطاويسية ضمنها غري  
اجناس يافو وبوليكيترون وكريستيلوت وأصله  
من الهند والأرجيل الهندي يكون فيها أسراباً ٢٥ إلى  
٢٠ طاووساً . جاءت يد سفن سليمان إلى فلسطين  
وأخذ إلى أوروبا منذ القدم ومنه الآن الناجن في  
سائر أنحاء أوروبا والولايات المتحدة وغيرها . وكان  
قدماء الرومان ينافحون ويؤكلون لارتفاع الثمن  
فمن الهان الطعام الضرورية في ولائهم العظيمة لون  
كانوا يملكونه من أدمغة الطاووس والسنتها وانصلت  
هذه العادة بالقرن الموصلة . أما المتأخرون فلا  
يأكلونه فإن لحمه جاف صلب إنما يربونه لفرط الرقة .  
بالقوى بينه وبين ذلك الحبش سهل إنما يهرس  
الوقوف بينه وبين الدجاج وما أشبهه . ولا بد له من  
مواقع مرتفعة يقع عليها ويوتونه بالدمع وما شاكله  
من المحبوب والخضراوات . وقد عمل اغناء افراخها  
فيؤثرون انثى البعوضة لاحضان بيضه - منقاره متوسط  
الطول . ونصف الامامي على شكل قوس مضبوط  
الاطراف . جناحه قصيران مستديران وطول الريش  
فيها الريشة السادسة . في راسه عرف مؤلف من  
٢٤ ريشة خضراء ذهبية المحيائي باطرافها . وجهة  
العين عارية من الريش إنما ذيل ذي العرف منه  
فمؤلف من ١٨ ريشة طويلة مستديرة اطراف  
يغطيها الذنب الملون المعروف في الذكر وقدمه قوية  
طويلة وهي مغطاة من الامام بمراشف وفيها جهاز  
عنزوي . اصابع رجليه متوسطه الطول والامامية

منها متصلة عند أصولها بفشا . والطاووس مشهور بحسن  
قوامه وجمال ألوان ريشه وقد قال فيو بون العالم  
الطبيعي الشهير : لو كان الملك للجمال دون القوة لكان  
الطاووس بلا شك سيد الطيور وقد احسن الشاعر في  
وصفه حيث قال

سبحان من خلقه الطاووس

طير على أشكاله رؤس

كانه في تشبه عروس

في الريش منه ركب فلوس

تدق في داراه ثبوس

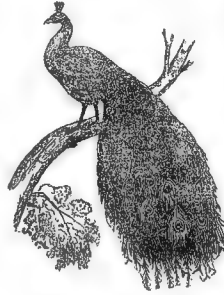
في الرأس منه شبر مقروس

كانه بتنسج بيس

او هو زهر حرم بيس

والطاووس البري ينوق الناجن منه جمالاً في  
شكله والوانه وهو يجم الخش من ديك الحبش قوي  
الهيئة يؤثر سكنى الغابات والقباض الخنقة ويهدل  
برد الجبال في شمال بلاد الهند . فيطير ويقتد الرفيع  
من الحصان الشبر موقعا له ويهني حقه على الارض  
ضمن ما احبك من الحصان الانجم والنبات . ويتم  
نمي الذكر منه في السنة الثالثة . طيرانه ثقل وهو لا  
يحلن فيو . والذكر منه يقتله زوجات فلا يتنصر على  
انثى واحدة وتبيض الواحدة منه مرة في السنة من ١٢  
إلى ٢٠ بيضة بجم بيض الاول وهي غالباً ملونة فلما  
تكون بيضاء . وبأكل الطاووس المحبوب والحشرات  
ولا تساوي اغناء الذكر منه في جمال المنظر . وهو  
انواع منها الطاووس ذو العرف والطاووس العادي  
وباللسان المحيائي ( يافو كريستاتوس ) وهو ابدعها  
طوله من مقدم المنار إلى طرف الذنب ٤ اقدام وهو  
لطيف الحركة حين القهقام ريشه ملون بالأخضر  
والذهبي والأصفر والأزرق وغير ذلك من الالوان  
الزاهية وذيله طويل يشبه كبروجة ينوق جمال  
منظرها وزهائه الالهة الوصف وفي راسه العرف الذي

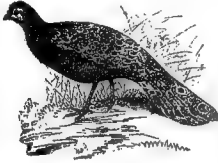
انبا على وصفه . اما انشاء فسرنا . اللون قائمته وليس



( طاووس الهادي او ذو العرف )

لها من الدليل مثل ما للذكر . وهو عجيب بنفسه  
فحسب به المثل لذلك . اما الجنس بوليكترون  
فإنه دقيق مستقيم بنقوس عند مقدمه وطرفه معقوف  
وجانبا منضبطان وقاعدته يكسوها ريش . ذنبه  
طويل عريض مستدير الطرف وهو خال من الريش  
الطويل الذي يستر ذنب الجنس السابق ولذا كرمته  
في قدمه جهازان او ٣ . اصابعه طويلة دقيقة والامامية  
متصلة بعضها بالبيض الآخر عند قاعدتها والمخلفية  
مرتفعة . ومن هذا الجنس بضعة انواع جملة في جبال  
الهند طاووس الفرجي بوليكترون بيكتراتوم  
هجمية يقرب من حجم الديك المعروف لونه ميع بقعا  
رمادية وبيضاء وسمراد وعلى جناحيه وذنيه صفوف  
من البقع ذهبية وبلون الصفرة وقرنيزية وتضرب الى  
الحمرة الباهية كلها زاهية فيها شيء من الزرقاء او  
الاخضرار . ومنها طاووس تيب ( بوليكترون  
نيانثوم ) وهو كبير الحجم وريشه مخطط خطوطا

سوداوية ذنبه ضارب الى الحمرة وفي كل من ريشه  
بقعة خضراء والصبون ولعن بترينو . اما الجنس  
المعروف باللسان المحياني باسم كريستيلون فبقاره  
اغمر من راسه قاعدته عريضة وجانبا محدودبان



( طاووس تيب )

والذك العلوي اطول من السفلي ذنبه طويل عريض  
وطرفه مستدير . قاعدته قوية وعلى مقدمه حراشف وفيها  
مهاز . اصابعه المخلفية قصيرة مرتفعة ومخالفة قوية معقوفة  
وعلى جانبي راسه جلد ذو حلقات . من انبائه كريستيلون  
اور يتوم اصلا من جبال تيب وهو قليل الوجود .  
الفالب فهو من الانبان الابيض



Taous

هو ابو عبد الرحمن طاووس بن كيسان الخولاني  
الميلاني الفارسي قيل ان اسمه ذكوان واقفا لقب  
بطاووس لانه كان طاووس الثراء وهو احد الاعلام  
القابعين مع ابن عباس وابا هريرة وروى عنه جماعة  
وعمره بن دينار وكان فقيها جليلا ولما ولي عمر بن  
عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاووس ان اردت  
ان يكون حاكمك خيرا فاستعمل اهل الخمر فقال عمر  
كفي بها موعظة . وتوفي حاجا بمكة سنة ١٠٤ . وقيل  
١٠٦ . وصلى عليه هشام بن عبد الملك فلم يمهأ اخراج  
جنازيه لكثرة الناس حتى وجه ابراهيم بن هشام الغزوي

العامية فعم الاجناس كلها ومنسحب الكلام عما يندر ما ينسحب لنا في مجال الكتاب

**هيكل الطائر** - ان بين اجزاء هيكل الطائر وهيكل ذوات الثدي فيها او لسمه والفرق بينها في الشكل والوضع وما في عظام الطائر من التخلابا المروية . فلا بد من التوفيق بين شكل عظام الطائر ووضعها وبين طريقة مبنيها واستخدام قواها . فرأس الطائر ينقسم الى جمجمة ووجه فالجمجمة في التبرخ الصغير مؤلفة من عظمتين جبهيتين وعظمتين جداريتين وعظمتين صدغيين وعظم مؤخري وعظم ودي ثم تتلاحم هذه الاجزاء بعضها ببعض . جسمًا واحدًا فلا يبقى للاتصال اثر الدور الموجود في ذوات الثدي وداخل هذا الجسم فهو يمان في الخافي منها الدماغ وفي الامامي اعضاء النظر والحنخ والقاع المستطيل . اما الوجه فمبارة عن المنار او الفكين فالعلوي منها مؤلف من عدة قطع متحدة بعضها بالبعض الآخر اتحادًا تامًا وفي في الطائر مثل عظام الوجه في ذوات الثدي وهو يتصل بالجمجمة اما ينصل ككفك اليداء ولما ينظم فيه بعض المروية فلا يمنع الطائر من تحريك فكوك العلوي بعض الحركة وهو الغالب . وينقسم الفك العلوي لاسنبل هذا المنصل اربعة اقسام يحد الداعليان منها بصلحية عمودية موقعها بين المحاجبين ويحصل الخارجيات بالمظلم المربع بفصل . وتتصل حافة المظلم المربع الخلفية بالفك السفلي فينتصل . وذوات الثدي خالية من هذا المظلم المربع في الجمجمة او هو قسم من المظلم الصدغي . وليس في مؤخر الفك السفلي تنومفصل انا هناك حنق منفصلة . ويصل الرأس بالسلسلة المترية بفصل ذي تنومفرد يدخل في حنق تنومفرد في القوق الاول فيختلف الطيور بذلك ايضا عن ذوات الثدي لان مفصل رأس ذوات الثدي ذو تنومفرد وهو ما يجعل الحركة رأس الطائر على عقنوم البهولة ما لا نراه في

اميرمكة بالمحرس وحمل على اعناق سراء القوم لما كان له من سعة النضل والاشهار

طائر الطاووسي

Ta-oussy

ابو النضل العراقي بن محمد بن العراقي القزويني الملقب بركن الدين المعروف بالطاووسي . قال ابن خلكان كان امامًا فاضلاً منظرًا قياً . تعلم الخلاف ماها فيو اعتقل به على الشيخ رضي الدين السيابري الحنفي صاحب الطريقة في الخلاف وبرز فيو وصف ثلاث تعاليم مختصرة في الخلاف وثانية متوسعة وثالثة مبسطة واجمع على الطلبة بمدينة همدان وقصدوا من البلاد القريبة والبعيدة للاستفادة طبعوا وعلفوا تعاليمه وبقى له المحاجب جمال الدين همدان مدرسة تعرف بالمحاجبية وطريقة الوسطى احسن من طريقتيه الاخرتين لان فيها اكثر وفاء لها حجة واكثر اشتغال الناس في هذا الزمان بها وقد اشهر صيته في البلاد وحل على طريقتيه اليها اه . وكانت وفاته همدان سنة ٦٠٠هـ قبل ونسبه الى طاووس بن كيسان الناهي المذكور انفا

طائر

Oiseau, bird

الطائر كل ذي جناحين من الحيوان من ذوات الفترات وهو يروض ذواته ليدلهم دمه احمر حار يكسو حمة الريش الا في ما ندر . دورة الدم فيه مزدوجة كاملة وزاد بعضهم على تعريفه انه ذو تنفس مزدوج ايضا يتم احدها في الرئتين والاخر في خلايا هوائيه منتشرة في كل اجزاء الجسم . وبين اجناس الطيور من الشابه في تركيب اجسامها ووظائف اعضائها ما يكاد يحصر الفرق بين الجنس الواحد منها والجنس الآخر في الحجم والريش والخلق اما باقي صفاتها

حركة راس ذوات السدى . اما السلسلة الفقرية  
تقسم الى اربعة اقسام منها الفقرات العنقية وعددها  
في الطائر اكثر منه في ذوات الثدي فيتمتع على  
الاقل وقد تبلغ ٢٤ فقرت فيتمتع الطائر من اتصال  
راسه الى كل اجزاء جسده لطول عتقه وما في فقراته  
من سهولة الحركة بعضها على البعض الآخر . ثم  
الفقرات الظهرية ويختلف عددها من ١٠ فقرات  
وتكاد تكون مغطاة بعضها ببعض في الطيور التي تطير  
طويلاً . كما يتوصل اتصال الجناحين بها . اما الفقرات  
الظهرية في الطيور القليلة الطيران فيعبرك بعضها على  
البعض الآخر . ثم الفقرات القطنية وفقرات العجز وهي  
عبارة عن عظم واحد مؤلف من ٧ الى ٣ فقرت مغطاة  
بعضها بالبعض الآخر وهي مثل العجز في الانسان  
وتنتهي السلسلة الفقرية عند الذنب بالعصص وهو  
مؤلف من ٧ الى ٨ فقرات صغيرة يفرك بعضها  
على بعض بسهولة وفي الاخرى منها تنو بارز  
تقف عليه طويلاً ريش الذنب . ومن اهم عظام  
الطائر النقص او العظم الصدري ومن الاضلاع  
يألف التجويف الصدري وعلى تكوينه وتناوب المدار  
في قعر الطائر في الديار فصل الاضلاع بالنقص راساً  
او يند عظم الضلع الى النقص فيتمتع وخلافاً للاضلاع  
في ذوات الثدي فان بينها وبين النقص صلة غضروفية  
لا وجود لها في الطائر ويبرز من كل من اضلاع  
الطائر قطعة من العظم تتصل بالضلع الذي يليه  
من تنوسط اسفل الضلع الواحد الى اعلى الذي يليه  
وذلك ما يزيد على الاضلاع ثمانية . اما النقص للحديد  
الثمانية وهو في الغالب مربع محاذ يستر صدر الطائر  
وتسمى ما بطول وهو مؤلف من اجزاء مغطاة بعضها  
ببعض وبينها تجويف وشروم . وفي سطوعه عرف بارز  
طويل تندغم به ايام عضلات الطيران وتعرف قعر الطيران  
في الطائر من هذا العرف العظمي ودرجة بروزه فقد  
يكون النقص في مالا يطير من الطيور خالياً منه

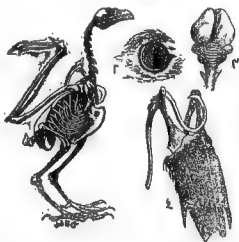
وكلاً تماماً العرف وعظم يرويه اشتدت قوة الطائر  
على الطيران . والطائر كذوات الثدي ذو  
طرفين طويلين او اماميين بينهما فيه وبين طرفي  
ذوات الثدي اختلاف ظاهر عظيم مع ان السبه كبير  
في تركيب عظام الجنبين ففي كنف الطائر ثلاثة  
عظام وهي لوح الكتف وهو عظم ضيق طويل يتصل  
موازياً لسلسلة الفقرات اما الترقوة فيصل طرفها  
الامامي بطرف الترقوة الثانية على شكل « ٧ » يتصل الرأس  
المتوسط منها على النقص ولذا اعتبرنا الترقوتين عظاماً  
واحداً لم نجد مثلها في ذوات الثدي . وهناك عظام  
تطلق عليها مع التوسع اسم العظام الفرائين ما يظهر  
بين وظيفتها وبين وظيفة الفرائين في الانسان من  
النسبة وما مع الترقوتين تصلان بين لوح الكتف  
والنقص وتفرقان بين الكتفين وطبيها وعلى الترقوتين  
يستند الجناحان . وعضد الطائر وساعده مثل عضد  
ذوات الثدي وساعدها والساعد مؤلف من عظمين  
واليد عظام طويلان دقيقان يلتم طرف الواحد منها  
بطرف الآخر وفي الجناح ايضاً عظام يهرون عنها  
بالاصابع وهي بمثابة الاصابع من الانسان لكنها بعدة  
عن ان تؤدي عملاً مثل عملها في الجناحان من الطائر  
بمطابقة اليدين من الانسان في هيكلها ومركزها لكن  
الفرق بين عمل الجناحين وعمل اليدين عظيم  
فالجناحان للطيران والدفاع احياناً وعمل اليدين  
مروء . اما الطرفان السفليان ففي كل منها مفص  
ملتصم بالفقرات القطنية والعجز وساق مؤلفة من عظمين  
ومسطح وهو عظم واحد وسلاميات الاصابع ويختلف  
عددها باختلاف الطيور وفي طرفها الاظفار ولها  
اهمية كبرى شوقف على جنس الطائر واختلافه  
الجمود العصي . جمبه في الطائر كبير في جنب  
جم جسمه وكثيراً ما ينفق حجم اعصاب ذوات الثدي  
بالنسبة الى اجسامها فيجم دماغ الانسان بالنسبة  
الى جسمه يختلف من  $\frac{1}{11}$  الى  $\frac{1}{14}$  جزءه من حجم دماغ



منش على شكل مروحة والمحدقة مستديرة وقول  
الفرجة للفصل شديد والفرجة كبيرة عذبة والطينة  
الصلبة قوية ففي الجزء الأمامي منها دافع من اللؤلؤ  
أو القشور تزيدها متانة واللون غدد دموية وجنان  
اثنين وجفن عمودي وهو غشاء شفاف نوحاً ويمر  
الطائر بوعنة نقي شاه ينقوى على اجبال اشعة الشمس  
مما كانت ساطعة فلا تبهر وبقي عنة بوم الضرر  
فما مر من الكلام عن تركيب عين الطائر ينظرها في  
عليه من كمال التكوين وإن نظر الدائر من المحط على  
جانب عظم فمن الطيور ما يقض من اعالي قبة  
الفلك عن مسافة تكاد تخفى عن نظر الانسان اثره  
فيشقط شيئاً حينئذ من الحشرات ابصر . وقد  
يجمع من الطيور عدد وافر على جنة وقد كان  
الجمر خالياً منها غذهب البيض الى ان راحة الجيفة  
تدلى عليها وقال غورم بل كانت مخلقة في الذللك  
حيث لا تراها العين فابصرت الجيفة وانقضت عليها  
وعزروا رأيهم بها في تكوين العين من الكمال فاللون  
بها وبين اعضاء الشم عظيم . فبحجم المخفر الانفية معتدل  
ويشفي سطحها غشاء يمد على صفائح غضروفية تزيده  
سجماً وقد ذهب بعضهم الى ان حاسة الشم بالغة من  
الفرقة حدّاً عظيماً في بعض اجناس الطيور وليس بالحظام  
الطيور ما يقابل اذني ثورات الثديي انما لها فمقة تصل  
بين اغشيتها الداخلية خلايا الجرجية المبرومة وفيها  
عظم طولي واحد . اما حاسة الذوق فضميلة في  
الطائر عمومًا ومن الطيور ما هو خلق منها فان  
مقارها من العظام وهو يقوم مقام اللسانها غضروفي  
خال من الحليبات واللسان اخضعف في الطائر من  
الذوق لما يكسو جسمه من الريش

اللقانة المضمية . المقار في الطائر بمثابة اللسان  
في ثورات الثديي وبو تتناول معظم الطيور طعامها  
فيختلف شكله وجمجه باختلاف حاجيات الطائر وهو  
مغطى بجم قرني صلب حاد يمزق الجوارح بو فريستها

الكثار يبلغ  $\frac{1}{12}$  من حجم جسمه وفي نواحيه المصبي  
في الطائر تفاوت عظيم تختلف درجته باختلاف  
الرتب . والنصال وقد تختلف باختلاف الانواع من  
فصيلة واحدة . فدماغ الاوز يبلغ  $\frac{1}{31}$  من  
جسمه ودماغ السر  $\frac{1}{31}$  ودماغ المصور البوري  
المادي  $\frac{1}{30}$  . ودماغ الطائر خال من اللغائف وهو  
نصفان كرويان يصل بينهما موصلاان دقيقان هما  
بنابة الجسم الصلب وتحت النصفين الكرويين نصفان



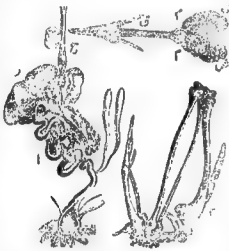
اجزاء الطائر : ١ - ميكال الطائر - ٢ - العين السوداء  
٣ - الدماغ - ٤ - القص او اللحم الصدري

في مقدم الخيش . اما الخيش فيكاد لا يحوي غير القص  
الواسط وهو محتاط عظميًا متضادة مائلة الى مركز  
واحد . والمحل الشوكي طويل فهو عقدتان احدهما  
عند منشأ اعصاب الجناحين والاخرى عند منشأ  
اعصاب القدمين والمقنة عند منشأ الجناحين اكبر من  
عند القدمين في الطيور الطيارة اما في الطيور التي  
لا تنوى على الطيران فمقنة القدمين اكبر

اما حواس الطائر فانظرها فانظر وحجم العين  
في الطائر بالنسبة الى حجم الراس اكبر منه في ثورات  
الثدي وهو يتنازل عنها في التكوين ايضا فالشبكة في  
عين الشافر بالغة في الثمن يبيت منها غشاء اسود

وتصيد به أكلة الحشرات فيها وتتقي بوجهه اجناس الطيور ما يوافيها من الطعام . وتتناول بعض الطيور طعامها بلسانها فيكون مجهزةً لذلك الغاية تجهيزاً غريباً فيتصل بعظم هالالي الشكل ذي طرفين طويلين مرتفعين وراء الرأس تندغم بهما عضلات نصلها باللك الاسفل وبانتفاض هذه العضلات ينفخ العظم الهالالي فيدفع اللسان الى الامام فيتمكن الطائر من رشق الحشرات بلسانه رشقاً سريعاً اذا رام اقتربها . ويختلف تكوين لسان الطائر باختلاف قوته فلسان الجوارح التي تقتضي بالعلوم شغل كبير اللحم ولسان أكلة الحبوب رفوق جاف وتحت اللسان جرابان في بمثابة القند الصافية تفرز سائلاً بخرّاً غروباً . ويغني الطعام من فم الطائر الى البلعوم وليس هناك لغة تصل بينها لهما عبارة عن تجويف واحد يتصل بالمرى المتد في العنق الى اسفل فينتهي الطعام منه الى جراب غدياني هو الحوصلة وهي معدة الطائر الاولى تعمل عمل الكرش في المجترات فتعظم الطعام على أثر ازدياده الى ان يمر الى المعدة الثانية وحوصلة أكلة الحبوب اقوى من حوصلة أكلة اللحم وليس للتمام وبعض الطيور الاخرى حوصلة ويتضيق المرى اذا اجتزات الحوصلة ثم يتدد على هيئة كرش صغيرة تصب القند التي تفرز الصير المهدى عصرها فيه وهو معدة ثانية تعرف بالمعدة العشائية وتصل بالثالثة في الفانصة وهي ذات شأن عظيم في الهضم خصوصاً في الطيور أكلة الحبوب ونحوها من المواد الصلبة التي لا يقوى المنفار على طعنها الطين الكافي ولا بدسها الصير المهدى فيختلف تكوينها عن تكوين الحوصلة والمعدة الثانية فهي كيس عضلي متوسط يندوس سطح داخله ضرب من الجلد كالغضاريف فتنبض جدرانها على الحبوب والحصى اذا بلغت فتطحنها ويصيرها ومنها يخرج الطعام الى المري الدقيق وهو قعر رحم المري الغلظ والشب بينهما عظيم وبينهما قطعتان بارزتان

ممكنون في طرف المري الغلظ الاست والها  
يتهي يجري البول  
دورة الدم . حرارة الدم في الدوائر تنوق  
حرارة دم ذوات الثدي وكرباته تزيد كريات  
دمها وهي اعطية الشكل مع انها مستديرة في ذوات  
الثدي . فاذا تم هضم الطعام في القناة الهضمية  
امتصت اوعية لينانوية تمتص في قناتين صدريتين  
تصلان عند جانبي العنق بالوريد الصفي فينضم الى  
الدم وينشر في الجسم . ودورة الدم في الطائر اشبه



عدد القناة الهضمية : ح الحوصلة . ر الفانصة . ق القصبة  
م شرب صدرية . شرب الرئتين - عدد ٣ مقام للمخ  
تدور في ذوات الثدي وقلب الدائر مثل قلب  
الانسان في تركيبه وجدارات البلعوم الايسر مكيكة  
والبلعوم الايمن الذي يمتد لا يبلغ ذروته وينقسم  
الاورطي عند اصله ثلاثة اقسام يتجه اثنان منها الى  
الرأس والجناحين والثالث هو الاورطي البطني .  
(راجع دورة مجلد ٨ : ١٤١) فان وظائفها وحرركاتها  
في الدائر مثلها في ذوات الثدي

التنفس والتهوية . الطائر ذو ريشين  
كذوات الثدي اما القصبة فيه اطول منها في ذوات  
الثدي وقد تنفي تحت القص وفوق الشعب وسيف

اعلاها حتى جعل اطلق عليها اسم الحجرة العليا وهي  
 بسطة في تكوينها ولا تولد صوتا على ما يظاهرها  
 يبعث الصوت من حجرة نائية في الحجرة السفلى  
 موقعها عند نقطة انقسام القصبة ويختلف تركيب هذه  
 الحجرة باختلاف مقدرة الطائر على التغريد فهي في  
 الطيور التي تغني بحسن تغريدها مؤلف من عظام شبه عظمتين  
 في وسطها عظم على شكل عارضة عليها غداء بالغ في  
 الرقة على شكل نصف بدر ويصل اسفل هذا القويف  
 بنهضة النعس. وفي كل منها وتران صوتيان وتعدل  
 هذا الاجزاء بعضها ببعض بضلات يختلف عددها  
 باختلاف جنس الطائر فتعكف بها اما تركيب  
 حجرة الطيور التي لا تغرد فبسيط من ذلك ومنها  
 ما هو خلوص من الغشاء والغضلات المار ذكرها .  
 فيمتاز الناس القصبة إلى الشعب ومنها الى الرئتين .  
 والربان ملتصقان بجدار القويف الصدري وفي  
 اسفلها فتحات تفصلها بما في جسم الطائر من الخلايا  
 الهوائية وهذه الخلايا مشققة في بدن الدائر بادر  
 وفي عظامه . ويحسب الملاءمة لخلايا خارجة  
 احدها مساعة الرئتين في ايصال الهواء اللازم للدم  
 والاخرى ان يدخل الطائر الى جسمه مقدارا من  
 الهواء زده خفة ويساعده في الطيران وهو ما يمكن  
 الطيور الصغيرة المفردة كالكاراي والحسون وغيرها  
 من احراز مقدار عظيم من الهواء فتفرزه بالتدرج  
 على الحجرة فتلطف ابراجها الرقيقة البديعة بصوت  
 شديد وتقدر بالحامها الجبيلة الدويلة ولا تضطر الى  
 استنشاق الهواء . ويصل الهواء من الرئتين الى العظام  
 المستديرة والمنحنية ومن الطيور ما يقوى على تمسك  
 مقاربه حتى الكبر من ريشه هواء وتصب بعض  
 ذوات العرف عرقها اذا غاشت . فالنفس في الطائر  
 شديد ويلزم له من الاكتميل اكثر ما يلزم للذوات  
 الثديية بالنسبة الى حجم جسمه . ويختلف مقدار هذه  
 الخلايا باختلاف جنس الطائر وحاجته اليها فهي اقل

في الطيور التي لا تغريدها في الطيور الطيارة وهي في  
 الرمية الطيور اكثر منها في التي تغريدها بطيئا  
**الفرد التاسع** . في جسم الطائر من الغدد مثل  
 ما في جسم ذوات الثدي فقد مر لنا ذكر الغدد  
 اللعابية وللطائر بتركيبات وحمل وكبد والكبد كبيرة  
 الحجم وهي ذات فصين لكل منها مجرى فيلحق المجريان  
 ويصلان بالمري فيوصلان اليه قسما من الصفراء  
 ونتيجة الباقي من الصفراء الى المرارة في مجرى آخر .  
 وللطائر كبدتان كبيرتان تركيبها بسيط تبعث منها  
 مجاري البول راسا الى الخرج  
**التاسع** . قلنا ان الطيور كلها ذات  
 البيض خلافا لذوات الثدي فان الجنين يتكون في  
 البيض في رحم الانثى والدار بلي البيض وقد لفت  
 الذكر يستعير بعضه في الغالب عن الرحم فيمتص  
 البيض فيكون الجنين خدئا ابيض بادئ الامر ثم  
 يظهر فيه ظلم بين ارتناعين ثم يظهر الغشاء الشوكي  
 ثم الثغرات فالقلب فالوعية الدموية فالريش فينتفخ  
 الفرج قشر البيض ويخرج منها ومن الطائر ما لا يمتص  
 البيض بل يلقيه ويتركه فينفخ بجمرة اشعة الشمس  
 ومنه ما ياتي بيضة في عش غيره من الطيور ويكل  
 اليها احتضانه وتقفه وترينه . اما الخناش ولو طار  
 فانه من ذوات الثدي وقد اجمع علماء الحيوان على  
 ذلك راجع خناش ( مجلد ٢٧ : ٤٢ )  
**الريش** . هو احدى ما يميز الطائر عن غيره من  
 الحيوان فهو بمثابة الصوف او الشعر من ذوات الثدي  
 يكسو جسم الطائر كسوة بدية التلون في الغالب  
 والالوان في الذكر اكثر منها في الانثى ومن الطيور  
 ما يستوي فيها لون الجنسين . ويسقط ريش الطائر  
 مرتين في السنة وقد يختلف لون الريش السنوي عن  
 لون الصيف منه . والريش كسوة توافي الطائر في معيشته  
 وحاجته الى الطيران وقد مر ذكره ووصفه في مقالة  
 مسبوقة في الجزء التاسع فلتراجع فيه ( مجلد ٩ : ١١٤ )

حركة الطائر . الغالب في الطائر ان يكون سريع الحركة . سهلًا تنبطًا خفيفًا وام حركاته الطيور وهو مجهز لذلك باجهزة خاصة مَرَّ الكلام عليها واما المتجانحان وهما يحملانه اذا صَفَّ في الهواء ووقف فلا بد له من حفظ الموازنة بين اطراف جسده والا لما استطاع الوقوف للهواء ولا بد له من الموازنة من مركز الثقل بين الكتفين الى جهة الصدر ولذلك ترى العضلات التي ترفع الاجنحة في صدر الطائر مع العضلات التي تخفضها مع ان كلها ان تكون في ظهر الطائر حتى اذا انقبضت رفعت الاجنحة . فهي تم على ما يشبه الجملة ثم تندفع في هضد المتجانح فاذا انقبضت ارتفع المتجانح مع انه قويها . ولول طيران الطائر فتنزع عن الارض فتقبض لذلك عضلات قدميه فترس بها الارض ويغرز ثم يرفع عضديه ومنها المتجانحات ثم يسط جناحيه ويبدأ بهزها بين يسط وضم فيساعها ويضربها بها طبقات الهواء فيدفع جسمه ويمنعه من السقوط الى الارض على ما تنفسيه نوايس الثقل ويضعها فيصير بعضها جميع جسمه ويوزل البعض من مقاومة الهواء له . ثم ان لهجه المتجانحين تأثيراً في الطيران فان مقاومة الهواء تعاضل بها ما يكف المتجانحين منه ويؤيد الطيران سرعة اذا ازدادت قوة الهواء الذي يستند اليه المتجانحات للدافان . فالطيور ذات القوائم القوية من الريش تنازعها سواها بسرعة الطيران وطول مدته وبكتيها من حركة الاجنحة مالا يكتفي سواها من الطيور . وقد ذكر شي في هذا الصدد في مقاله ريش (راجع مجلد ٩ : ١١٤) . ثم ان لاول ريش الذنب شأنًا عظيمًا في الطيران فهو من الطائر بمثابة السكان من السفينة فيحركه الطائر ضروريًا من الحركات من رفع وتخفيض وبسط واجتاحت الى غير ذلك ما تقتضيه الوجهة التي يتبعها في طيرانه . ومن حركات الطائر السير والقفز والسباحة ومن الطيور ما تتناز فيه احدى هذه

الحركات عن الطائر او في لا تستطيع الطيران فتتركب ارجلها بنوع تركيب اجنحتها قوة وانتساقاً فتتناز بدلول عظامها ويتم تفضلات اغناها والطيور الساجدة غشاء يجمع بين اصابعها فعضه الخفاف . وقد مر لنا ان مركز ثقل الطائر بين كتفيه الى جهة الصدر ومركز جليده الى الوراء فيها موضعان وضعا يضمن مرور الخط بين الرجلين اذا خط على مركز الثقل والا لما استطاع الطيران لاصحاب على رجله فالغالب في المتناز الطيور انها مائلة الى الامام والقدم ممتدة ايضاً والعنق معذوقة على نفسها فكأن جسم الطائر عمودي له الغاية . وما يساعد بعض الطيور على الجنوم على الارض او الاغصان مدة طويلة وفي نقطة واحدة وأكثر ما يكون ذلك في ذوات السوق الطويلة ان لها في القدم الخنجر يدخل فيها اذا امتدت الرجل تنزع من قصبه الساق ولا يخرج منها الا اذا اجندت العضلات فلا تشكل عضلات هذه الطيور اذا جئمت شيئاً من العمل او العناء خلافاً لسواها من الطيور وأكثر ذوات الثدي فاذا وقفت تكلفت بعض عضلاتها بالانتراخ فتضطر الى الجلوس اذا اخنك العضلات المنتبضة انتباها . والطيور التي تقع على الاغصان لها في رجلها ما يند اصابعها على مواضعها حتى ترقد عليها ولا تخشى السقوط وذلك ان في مقدم القدم الخنجر عضلة يند من طرفها الاسفل وتر وتر ينصلي الركبة ولكاحل لجهة رورها حتى اذا بلغ القدم تنزع منه فرخ الى كل اصبع من اصابعها فاذا شدد العضلة الوتر المذكور اخنك الاصابع واذا وقع الطائر على النصف والى ثقله على رجله ناهيا وبرزت مفاصلها فاشدد الوتران لمروهما في الجهة الباردة من المفاصل فانثنت الاصابع وقبضت على النصف بلا تكلف الى عناء وتستعين الجوارح بها الجهاز في القبض على فرائسها فاذا انقبض عليها والقت ثقلها على قدميها انتساصا بها وانثبتت مخالبها في الثرينة

**صوت الطائر** - مرّ لنا في الكلام عن تنفس الطائر وصغيرته وصف صغير الطيور المردة وما هي عليه من دقة التركيب والاعتان وإن لنفسها المزدوج تأثيراً في قوة أعضائها وطولها . فمن الطيور ما تقصر أعضائها بصوت مناداة يشترك به الذكر والأنثى خلافاً للتفريد فأنه خاص بالذكر وهو الحان يعبر بها عن شوقه لانتاء ولا يفرد أحياناً إلا أيام التفرخ . ومن الطيور أنواع تكثر من الصباح إيام التفرخ ثم إذا جاء الشتاء وهاجرت إلى الأقاليم الحارة كانت فيها بكاء . ومنها أنواع تصوت بالسنة أثناء الهجرة من إقليم إلى إقليم فتجتمع على هذا الصوت أسراباً ، ومنها ما لا يعلو صوتها إلا صوت الخوف إذا طارت مدعورة . ومنها ما يطير وهاجر صامتاً فإذا خلا في الغابات أكثر من الصباح ومنها ما يقتصر في تفرده على صوت نداء خاص بالذكر يثب به حبه لانتاء في زمن احتضانها البيض . ومنها ما يصدح عادة فيغير لحنه إذا دنا زرعاً أو رديحاً والتفرخ والغالب أن طيور الماء تصوت أكثر من طيور البر وصوت طيور البحر أعلى من صوت طيور الماء العذب وطيور الليل أعلى صوتاً من طيور النهار والطيور الداجنة صوت أعلى من صوت الزبّة والهجرة من الطائر تصوت أكثر من الطيور المتوطنة والطيور التي تقضي أكثر أوقاتها طامعة ذات صوت أقوى من صوت التي يعلب وقوعها على الأرض ويستلقي من ذلك السجاج العادي

**عش الطائر** - قلنا أن الطائر يبني ويحتمض بيضة فيتكون الجنين وينقف في العش فيقتد كل نوع من الطيور عشاً يوافقه ببنائه من مواد يجتازها فتختلف باختلاف أنواع الطائر والعش ومركزه . وقد قم بعضهم الطيور أجناساً وبنوا قصوبهم على أنواع الأعشاش فلم يبق تصنيفهم بطولهم . فمن أقسامهم الطيور الحفارة وهي التي تحفرها حفر تبنى عليها فيها والتي تبنى عليها في حفر مائلة لتلك فحسب البض

من هذه الطيور طنبلية بمعنى أنها تجمعت عن حفر احتفرها غيرها من الطيور فتستوي عليها وتبنى عليها فيها تفتلاً . ومنها التي تبنى عليها على الأرض ويتناول هذا القسم كثيراً من الطيور من كل النصال فلا يمكن حصرها ضمن حد معروف فيها ما لا يبني عشاً ومنها ما يبني عشاً أحياناً وأخرى لا يبنيو وفقاً للعارف ومنها ما يبني عشاً على الأرض عادة وكثيراً ما يبنيو بمداخلها . ومنها ما يبنى بيضه على الأرض فيختار منها ما كان بلون بيضه أو يخذ ما جف من ورق الشجر لاختفائها ومنها ما يكثر حفره صغيرة في الرمل فيبنى بيضه فيها ومنها ما يغل يبنى بيضه في عش بسيط يبنيو على الأرض فنسرق أكلة البيض بيضه إلى أن يتغير سرقه فيبيض فيه بيضاً لا عشاً متقناً في الشجر أو في حفر عميقة إلى غير ذلك من الأنواع التي يتناولها هذا القسم . ومن أقسامهم الطيور البناة وهي قليلة أطلق عليها هذا الاسم لأنها تبنى لعشها كلاً أو لبعض جدرانها وإستاراً فقصدها أن تكون بالطين والدلفان وما أشبه ومنها ما يجعله غرفتين محكمتي البناء يدخلها من الباب . ومن أقسامهم الحفارة سميت بذلك لأنها تحفر حفره لعشها في الشجر ويتناول هذا القسم الطيور التي تبنى عليها في حفر تحدها في الشجر ولا تحفرها . ومنها بناءة السطوح وهي التي تبنى عليها سطحاً مستوياً فتبني أعشاشاً متقنة متينة ومنها ما تبلغ مساحة عشها خمس أقدام مربعة ومنها ما يجعل عشها الإنسان وهي أعشاش مسطحة لكل السطوح وليس فيها ما يبنى البيض من السطوح فيقبو أحد الولدان يجسبو . ومن أقسامهم بناءة القنف وهي التي تبنى عليها على شكل قنف فيها ما تبني من البراعة في حياكة قنفها حلاً غريباً فلا يقرى الإنسان على تقليدها ومنها ما يعلق عشه في جذع قصبه من قصب شلي الكبير ويملأه بالناضج من بزور ذلك القصب في أوعتو تفتلاً

يجمع الناظر فإذا رأى العش حصة من ثمر النبات ولم يفرقة عنه . ومن هنا ما يحرك فقة مؤلفة من جيوب مختلف عددها بين ٦ و ٢٠ جيبا يقطن كل منها زوج من الطير . ومنها ما يعلق قنينة في غصن بدلاً على مجرى من الماء ويحمل بأية من أسلحة ومنها طواع تجتمع ٢٠٠ الى ٣٠٠ زوج فقوك قنينة تحمل فيها ٢٠٠ الى ٣٠٠ عش مستقل . ومن أقسامها المحاكاة والقبه بين اعشاشها واعشاش بناء القنف عظيم فلا يمتاز عنها الا بقية حياكنها . ومنها المحاكاة وهي تكاد لا تفرق عن القمين السابقين . ومنها الملبسة وهي التي تجمع المواد خيلدها أي تجمع بين البانها كما يجمع بين الياف اللباد . ومنها المعلقة وهي طور لها غدد الى جانبي رؤوسها تفرز غراء لزوب في لعابها تعلق به المواد التي تنقدها لئلا اعشاشها وتعلق العش بحيث يتنبه على غرورها ما يعلق طائر السنونو المعروف عنه وبأكل الصديرون . وأهل اليابان اعشاش بعضها . رابع سنونو ( مجلد ١٠ : ١٤٨ ) . ومن أقسامها بناء القنف . ويتناول كثيراً من اصناف الطيور التي تستعمل اعشاشها وتغلة من قنف في احد جذورها وهي تماثل المحاكاة وبناء القنف . ومنها العنقولة وهي التي تلي بعضها فيغ اعشاش غورها فتكلم امر احضانها ونفقها وتربية الاخراج الى اصحاب تلك الاعشاش فهي تبني العش وتقلعه وتناول هذا القسم الطيور التي يغفر تطفلها في استعمارها بالمراكز التي يمتارها غورها من الطيور لاعشاشها فأخذها وتبنى فواعشاشها فتلقى بيضها فيها وتحمضه وهي كثيرة وفي اخلاقتها تضارب عظيم فيها ما تضطره الظروف الى التطفل ومنها ما يتطفل أحياناً ولا يتطفل أخرى . ثم ان من الباحثين في احوال الطائر من قسم اعشاشه الى قسمين احدهما الاعشاش الظاهر والاخر الاعشاش

اخلاق الطائر يستمد من اقوال بول  
الدرسي ان الطائر في مامو وسائر حركاته  
واعماله خاضع لاحكام معينة لا يتبدلها بغيرها نوع  
معرفته وما يحتاج اليه لفظ حياته وصيانتها خلافا  
لما يظهر لاول وهلة من ان له في عاداته واعماله  
حرية ابدية . فانما نشاهد عادات الطائر مقصورة  
نحو حد معين ، كان مثلا السباحة والبرق وحريتها وانما في  
الكسب حركتها ، كذا علمنا انهما في سبل مع علم مهم  
المرتب عن اشغال الطيور وسبلها في الجاهل وتركيبها  
وميلها للتقرب . فربما نلاحظ عاداتها فلا يزال  
الحاسس السليم منها محروما وقد علمنا ان السباحة  
على مركبة الطائر وسبلها احداثه على معرفته ما  
يقاوم به ضرر قلة آكلة اللحوم ، آكلة الحبوب ، واد  
بعض المتقدمات ان يسدوا على ابعاد ما يرب  
الطائر في ترتيب ريشها وبانها وسائر اقسامها  
من سبل الطائر المبرر وشق سبلهم على افراده  
فيحافظ بذلك على بقا جميع ريشه ما يتوارى مركز  
يوافق به وافراده ويهتبه به في ثوبان البيض  
والافراج وتتم له صيانتها الساكن من مهاجمة اعدائهم  
وقلبان . ذلك وهو عن الطائر وقد مر الكلام عليه .  
فانما الذي اشتهر فيه فيها لزمته فيصاوغها الفكر  
في ذلك او يكتفي مؤتمنة فاذا نقت البيض وفرغت  
الانثى من استئصالها ثابرت على استئصال الافراج تعوضها  
من حرارة جسمها عما يتفقد من الريش وتقدم لها من  
القوت ما تقوى به لها الحديثة على ختمه فتزود الطعام  
وتعصبه نيتا ثم تفرغه في مناقير اطفالها وقد سهل  
للهمم ثم تأخذ في تعليمها الطيران الى ان يتمكن منه  
وتشدها فيها وتقوى على تدبير شؤونها . ويظهر سهر  
الطير على صغارها حتى في الطيور المائية في وان  
النت ايضا في عش غيرها من الطير بقيت في جوار  
العش كلها تريد ملاحظة البيض . والعام يلقى فيه

قليلة . اما آكلة الحبوب والطيور اللينة فتدمل ههنا على الحصى والاضطراب وظواهرها ما يدل على الخبث والحجين . اما الطيور المائية التي تقضي أكثر أوقاتها في المياه والأوحال فتدمل ههنا على الجمل والبلاطة والحذول فتؤثر السير على الطيارات وسيرها ثقل بيلي ؟

وقد استخدم الانسان الطيور لمنافعها الخاصة فيها ما ينتج بطيورها أو يأكل بعضها أو يترنم برنمها البديع أو يتخذ منه السادات الناعمة أو يتخذ أفعلاً للكتابة والصور وغيرها أو هي تطربها بأصواتها الرخيمة وأنغامها الشائقة أو يتبع طريقة جمالها فيكاملها والرائحة الساطعة . ومنها ما ينفع الانسان اذا أكل الحشرات التي تسوط على أراضي ومزروعاته أو ينقل رسائله المسافات الشاسعة ويرف بجمال الزجل وحمام الرسائل (راجع مجلد ٢٧: ١٦٧) الى غير ذلك من المنافع وللطيور شأن في الميولوجيا فقد بالغ قسما من المصريين في أكرام بعضها حتى كادوا يؤمنونها لما ينالهم من المنفعة منها ولا تخافهم أباحاً رمزاً الى بعض أكنهم كالصقر مثلاً فهو عدم رمز للنفس والأوز رمز لا ييس الى غير ذلك . ومنها أو مغازل والجميع وأو مجمل وغيرها من آكلة الحشرات والحبات والفضادع ما يكبر وجوده فكانت تضعون هذه الطيور في المياكل ويعتنون بها كل الاعتناء فانما مانت حطوها وجعلوها في مفار مخصصة لها كمفارة في قبر على ضفة النيل المصري وفي دهاليز ملوثة آتية من الحرف في كل منها جنة طائر . وكان للطيور عند بعض وطني المكسيك وجنوب بوكاتان مكانة تذكر فيكثرون فيها في مثل ملوكهم ويقعون في خدمتها طيبين . وكان للرومان طيور من الأوز مقدسة في الكايتول ( هيكل المشتري في رومية ) يحتفلون لها مرة في السنة تذكراً لما أوتوا من النعم بنض الأوز المكرس للالهة هيرا في هيكل

في البادية فلا يمتنع بل يتغنى بجماله الشمس فيتركه طلباً للقوت فانما فرغ من عمله وطلب الراحة عاد الى محل يفضو . ومن السادات الفاضحة لبعض الطيور أن تقطن الأقاليم المختلفة باختلاف فصول السنة فتطلب البلاد الحارة اذا دخل الشتاء والبرد وتغيرها فتتصد الأقاليم الباردة صيفاً أو تتصد أقاليماً تجدد فيو غذاء موافقاً لها . وذلك ما يدل على خضوع الطيور في عاداتها وعملها الى ما تقتضيه اليو عوامل الطبيعة وصاحباتها . وفي رأيهم أن من الطيور ما ينقل من بلاد الى أخرى لمجرد بعض العوامل الداخلية التي تدفعه الى ذلك اضطراباً لغو حارة مادية أو نفع ظاهر واستعمل ذلك بان اخذوا بعض هذه الطيور وهي بنات عابها ولم يسبق لها أن خرجت من بلادها فجعلوها في أماكن توافها حرارتها وقدموا لها ما اعتادته من المأكول فعاشت اسيرة على احسن حال الى ان دنا حين المهاجرة فاضطربت وهزلت وماتت وما افلح منها اشد وطار وهجر البلاد جرياً على سنة نوحه . فمن الطيور انواع مهاجرة افراداً أو ازواجاً ذكرًا وأنثى وهي قليلة ومنها ما مهاجر اسراباً فتتبع في محل معلوم قبل يوم السفر بمدة اثني عشر او خمسة عشر يوماً ثم تسافر بحافضة في ترتيبها على نظام واحد فتتخذ لها رئيساً يتقدمها ويثق الهوا امامها وتبعه صفًا محبياً على شكل زاوية فانما نصب الرئيس استغناء عنه في مقدمة الصف طائراً من الطيور القريبة منه واتجه الى الطرف الآخر الى ان يرتاح فيعود الى مركزه يتولى الرئاسة . ومنها ما يسافر اسراباً لا يرتي ترتيباً . وفي رأيي « أوكن » ان الطيور لا تفلو من القوى العقلية فيها ما يكتسب بالتعليم ويبدى علام الحب والوفاء ويقوى على التقليد الى غير ذلك ما يدل على وجود القوى العقلية فيه . والغالب في الطائر حب السلام واللذة والمخنة . وانواع الجوارح فالشرسة منها التي تأكل الطيور الحية ويهوى الحرب والمراك وشرب الدماء

الشمري . ذلك انه قد ايقظ جندهم عندما حاول  
الفيلون الاستيلاء على القلعة وكانوا اذا خرجوا  
يقفون استحسبوا معهم طيوراً من الازور يراقبونها  
اذا اكلت او صانت فيستدلون بذلك على المستقبل .  
وفي اعتقاد الاقدمين ان للطيور لغة يمكن التوصل الي  
فهي فقد روي ان هيرقليطس توصل الي فهم لغة  
الطيور لانه وقع على افعى وثقت من دم بعض  
الطيور فقتلها واكلها لانه الغاية فنال مبتغاه ومكاملة  
سليان بن داود للطيور اشهر من ان تذكر . وجاء  
عن ارسطوفانس ان قدماء الفرس كانوا يجلون  
الديك اجلالاً عظيماً . وقد عزا الاشوريون الي  
الحمام شيئاً من القداسة وروي عن السمرة الذين جاؤوا  
من ضفاف دجلة انهم كانوا يميلون سكوت بنوت  
بصورة دجاجة ورجال بصورة حمامة او ديك  
واذ رمك بصورة طاووس . وفي الميثولوجيا كان  
النسر مكرساً لفرس ( الشمري ) والحمام للفرصة  
والازور لابناخوس وايس وهيرا ( جنون ) والفراب  
لافلون وهيرل واوز العراق لافلون واليوم لاثينا  
( ميرفا ) والطاووس لهيرا والعقاب للمريخ والديك  
لاسكولابوس والمريخ لاثينا والشمس الي غير ذلك .  
وكانوا يضمون بالطيور استرضاء للغيوم

انواع الطيور . انواع الطيور كثيرة من ١٠٠٠  
الي ١٢٠٠٠ نوع جرى المناقشون على قسمتها الي  
رتب في الجوارح ولبسان علم الحيوان ( Raptores )  
والمسلمات ( Scansores ) والدوريات  
( Passeres ) او هي المجموعات ( Insessores )  
والمواحيث ( Rasores ) والرا كس  
( Cursores ) والفاطية ( Grallatores )  
والسباح ( Natatores )

اما الجوارح فالفالب فيها ان تكون كبيرة  
انجم ذات منسر شديد رأسه حاد وانك الاعلى منه  
اطول من النك الاسفل وهو معقوف الي الاسفل

تقوى الجوارح يو على تزيين فريستها ويشي قاعدته  
غشاء سميك فيوانها . ولها اربعة مخالب طويلة على  
هيئة النقص وارجلها قصيرة وقوية الفضل جداً  
تتمكن من القبض على فريستها وحملها او حمل بعضها .  
واجنحها طويلة قوية تمكنها من الاستقرار على الطياران  
مدة طويلة ومن الخلق في الجو . وانماها في الغالب  
اكبر من الذكر . ويختلف ريش الفرخ عن ريش  
البالغ ويتزوج الذكر منها بانثى واحدة فلا يفرق  
بينها الا الميت . وهي تأكل اللحوم وله الرتبة ثلاث  
تحت رتب وهي العناب والصنوبر والابلح

اما المسلمات فانواعها كثيرة يسمر الفرخ  
بينها وهي ذات اربع اصابع منها زوج الي الامام  
والآخر الي الوراء تقبض بها على اكلان الشجر وتسلق  
عليها . وتشمل هذه الرتبة على خمس تحت رتب وهي  
النبغائية والعاقانية والتروكونية والقيسية والنوطية  
والمجواثم . ومنهم من اطلق عليها اسم مسلمات  
وهي انواع كثيرة تختلف في الشكل والجمع بعضها عن  
البعض الآخر وبينها اوجه للشابهة منها ترنسب  
اصابعها فهي ذات اربع اصابع منها ثلاث الي الامام  
واحدة الي الوراء وهذه الرتبة اربع تحت رتب وهي  
ذات المنقار المخروطي وذات المنقار المستد وذات  
المنقار المشقوق وذات المنقار المستدق

اما المواحيث وقد تسمى الدجاجة ايضا فلها  
مخالب قوية كالة تصنع للبحث في التراب والاستقراج  
للحود والمحجوب مدة وهي ضخمة الاجسام ضخمة الاجنحة  
تسير على الارض فلا تطير الا مسافات قصيرة وام  
ماكلها المحجوب . فكما الاعلى محجوب معقوف في الغالب  
على قاعدته وحده والغالب في البطائح ان الذكر يتناز  
عن الانثى بجبال هيمو وزعما الوازي ويقذف من الاناث  
زوجات لا يشاركن في صنع العش واحتضان البيض  
وتربية الافرار . ومنها انواع تنافل فيها الثارت  
الذكر والانثى ويتزوج الذكر منها بانثى واحدة وتسم



البرائح الى عائلات هي القندرجية والقيمية والحمامية والرواكس رتبة تشتمل على انواع من الطيور قليلة تعرف بصغر اجسامها وكبر ارجلها وقوتها فهي لا تقوى على الطيران ومنها ما يشبه ريشة شعر شذات الثدي وتقرّب من ذوات الثدي في تكوين اعضاء جوفها كالغمامة مثلاً فان فيها اثرًا للحنجاب الخارج والمخانة والقص فيها مسطح

والشظفية تعرف بطول سوطها ودقتها . منها ما ينحوض في الماء وينغذي بصغار السمك وانواع حشرات الماء ودوده وموادم وبين اصابعها غشاء صغير يصل بعضها ببعض . ومنها ما لا ينحوض في الماء . والجمجمة الشاذية طريفة فهي تطير فتنار المسافات الفاسحة طامع من اقلام الى اقلام واذا طارت مدت ارجلها الى الوراء واعانها الى الامام وتمتد بقوتها على الوقوف على قدم واحدة مدة طويلة وهي عائلات الدناكل والحكاك والفرار والفلانك

اما السواج فيصل بين اصابعها غشاء يمتد من الساحة بدنها زورقي الشكل وعنها طويل في الغالب وعلى رجليها مفرز زيتي يطلو فلا يبتل اذا اصابه الماء . ودورة الدم فيها ابطاء . منها في سائر الطيور وترداد بطيء في الفواصة منها لا تنحصر نفسها اذا غاصت . وهي تنقات احشاش الماء وحشرات الخ . اما مقارها فالغالب فهو ان يكون مفرطاً نمتن المحافي ويتزوج الذكر الواحد منها بأكثر من اثني . وتنقسم هذه الرتبة الى خمس عائلات هي البلية والروسمية والجمجمة والغواصية والبطرية

وقد عني المتقدمون في احوال الطيور وتنظيمها رتباً وعائلات وذكرها ارسطاطاليس في الكتاب الثامن من كتابه في الحيوان وذكر ان منها ما يقات بالحموم ومنها بالمحبوب ومنها ما يأكل سائر انواع الاطعمة وقال ان منها طيوراً بريّة ومنها مائية ومنها طيور مهاجر في الشتاء وعدد الانواع التي توصل الى معرفتها

في ذلك الزمان واقتصر على وصف السرمها . وفي سنة ١٥٥٥ اذاع بيلون الفرنسي كتابه في « التاريخ الطبيعي للطيور » فاحيا به علم الطيور وزينة بالرسوم قسم الطيور طبقاً لمرئياتها ومقاطعاتها اربع رتب وهي الجوارح والفاطية والسواج والتي تبي عنها في البحر او على الارض . واول من حاول تقسيم الطيور نفسياً مرتباً « ولوي » في كتابه « طيرة في لندن سنة ١٦٧٦ » قسم طيور البر قسمين شذات المناقير والحالب المعقوفة وذوات المناقير والحالب المستوية او التي تكاد تكون مستوية . وقسم طيور الماء الى شاذية وسواج وبلغت اقسامه عشرين فصلاً ثم ظهر كتاب « جون راي » سنة ١٧١٢ وقد ادخل على تقسيم ولوي بعض التخصيص الى ان ظهر لينيوس وطبع كتابه لأول مرة سنة ١٧٢٥ وما زال ينقح وي زيد في تصديده حتى طبع الطبعة الثانية عشرة سنة ١٧٦٦ قسم الطيور ست رتب وهي : الجوارح ( Accipitres ) مقارها معقوفة الى الاسفل وجانبها فكها العلوي متجددان او هو دوسين . ونقطة انبعاث كبر . ساقيها قصيرة واصابعها ذات تاكيل من اسفل ومخالبها معقوفة . والقطعية ( Picæ ) مقارها محدب اعلاه مستدير واسفله محدب . ساقيها قصيرة قوية واصابعها لساء . والسواج ( Anseres ) مقارها املس تعلو بمرج وراصة غليظ وبين اصابعها غشاء . ثم الفاطية ( Grallæ ) مقارها يكاد يكون اسطوانياً ومغلظها نصف حرايف وساقها صالحة للوقوف في المياه . والدجاجية ( Gallinæ ) مقارها محدب وفكها العلوي مقبب يستر السني وعلى طرفها غشاء غضروفي ارجلها صالحة للركض واسفل اصابعها خشن . ثم الدوريات ( Passeres ) شكل مقارها مخروطي وهو محدب الرأس . ارجلها تصلح للقفز واصابعها دقيقة متصل بعضها عن البعض الآخر فخرى كبرى على اثره مقصرين في التفرق بين اجناس الطيور

الخلفية طويلة قوية ومثلها طويلة قوية شديدة الانعقاد حادة الرؤوس . يبرق طائر الجنة بالنشاط والخفة في حركاته ويؤثر ذرى الشجر موقعة له وهي انما يقع على الاغصان السفلى صباحاً ومساءً طلباً لما يفتات به واستظلالاً من اشعة الشمس اذا اشتدت حرارتها فقط . وينتات بالانثار ويزور الاشجار ويصيد الجنادب وغيرها من الحشرات فيقطع اجسامها وارجلها فيطرحها ويزرد ما بقي منها . والذي يوضع منه في الاقفاص يعام الارز المسلوقة والموز وما اشبه اما صوته فتوي رنان قبل ان يبدأ بتقير بقاربعة اصوات او ابراج واضحة رخمة ويخفيه بما يشبه صوت الفراب . ويمتاز طائر الجنة بجبال ريشه وانتظامه وتعدد الوانه وبهاشها وله على جميعه الى جانبيه وفي عنقه وصدرة وذنبه ورأس البض منه ريش طويل بدع الشكل والثلوثين . ولول ما ورد على اوربا من طيور الجنة طيور مشوعة وقد قطعت ارجلها حتى حسمها الافرنج بادی الامر عدية الارجل وتقلع عنها الحرافات التي يربو بها عنها سكان مواطنها وكنتهم من انها لا تمس الارض الا اذا ماتت فلا تزال طائفة ما دامت في قيد الحياة ولها فتات بالطل وتخلط من بعض ريشها الطلام بالخذعا المحاربون منهم من الكنة فيمتعون بها من الموت الى غير ذلك من الاعتقادات . وكانت باعقادم طيوراً مقدسة في من الفردوس الارضي وتنف ييضها بين كنفها وقد حرم كبتهم قنصاً . وام المعروف من انعامها طائر الجنة الاكبر ( باراديزيا ايودا ) يطلق عليه وطني تلك البلاد اسم « مانوك ديبانا » اي طائر الالهة ويوح لمن يراه ان يذنه بجيم الحمام فاذا جرد من ريشه كان بجيم الساف . طوله نحو ١٢٠ قيراطاً وطول منقاره قيراط ونصف . ريش رأسه وعنقه قصير كثيف ولونه عند الرأس وموخر العنق ذهبي باهت ومجسط باصل المنقار ريش اسود تخفي الى الخضر ولون مقدم

على اخلاص المنقار والقصين حتى سنة ١٨٣٥ اذا تجاوزوا هذا الحد طابع كل منهم طريقة له فاختلط تسمية عن تسمي الآخر واعتبروا في تسميهم تربية الطيور لصفاتها وتغير بدنها وعضلات الصوت فيها وصفات الريش وحجمه وحراشف الارجل وريشها ومركز الاصبع الخلفية الى غير ذلك من الصفات ولا يزال الكثيرون يعتقدون على تسمي ليليوس فيكتنون به ومعهم من يؤثرتب « كوفيه » وقد نشر تسمية في كتابه سنة ١٨١٨ فصار على اثر ليليوس في رتبته انما قسم الرتبة المعروفة بالمعقبة منها فجعل بعضها رتبة عزها باسم الشسقات ( Scansores ) وهي ما كان لها اربعة اصابع منها اصبعان الى الامام واصبعان الى الوراء والحق ما بقي من رتبة ليليوس بالدوريات

### طائر سينج

#### Cygnus

كوكبة في النجم شرقي السمرطى شكل الاوز العراقي وتعرف ايضا باسم دجاجة راجع ( مجلد ٧ : ٦٤١ )

### طائر الجنة

#### Paradisier, Bird of Paradise

طائر من الجوارح او الدوريات ذات المنقار الطويطي وهو انواع قليلة من عائلة مستقلة تعرف باسم عائلة طائر الجنة قسمها فيليو اربعة اقسام وقسمها غيره الى اكثر من ذلك وهي من طيور ارجيل ملقا . منقارها طويل قوي خال من الفروض محدد من الامام مضطط الجانبين وعلى انها ريش قصير متراكم لامع يستر اصل المنقار . اجنتها طويلة مستديرة ويختلف طول ذنبها وهو اما مسطح واما مستدير . اصابعها طويلة قوية والامامية منها اطول من الاصبع الخلفية وتصل بعضها ببعض الاخر عند قاعدتها واصبعها

الرجح فإذا أصابه الرجح من جهة ذنبه شوشة فاضطرب ترتيب ريش الذنب وتعدر عليه الطيوران فيسقط إلى الأرض ويسهل القبض عليه إذا ذلك . وهو شديد العناية به يشد ويتقوى من أقل ذرات الغبار ويجرح عليه كآفة يدرك ما هو عليه من الجبال ويزين المنود به رؤوسهم ونساء الغرب قيعانهم . ومن أنواع طائر الجنة البابلي كالنوع السابق لكنه أصفر منة حمياً . لون مقدم عنقه أخضر ولون قبة رأسه ونفثته وموخر عنقه أصفر حديدي ولون صدره وبطنه وجناحيه كسنتاني . ومن أنواع طائر الجنة الأحمر ( باراديزيا روبرا ) طوله نحو ٦ قرايط ويتأهلون



« طائر الجنة الأحمر »

ريشوا الأبيض والريشون الطويلين في الذنب فلونه أحمر بديع . وقيل إن هذا الأنواع تسافر أسراباً مؤلفة

من ٢٠ إلى ٤٠ طائراً يهول قيامها طائر منها قبل أن لونه أسود ملطخ لطفاً أحمره فتنبه باقي الطيور وتلخص إلى حركاتها فإذا طارت طارت وإذا وقع على شجرة وقعت عليها وإذا وقع على الأرض اقتفت أثره مع ما تقاسي في قيامها عن الأرض من شدة الضياء . ومن أنواع طيور الجنة التي أورد فيها ذكرها نوع أصفر من النوعين السابقين وهو النوع المعروف باسم « طائر

الذنب الأخضر ذهبي والصدر كسنتاني ضارب إلى الأرجواني وموخر البدن والظاهر والأخفى والذنب



« طائر الجنة الأكبر »

كسنتانية ويبدو من تحت جناحيه ريش طويل كثير رغو ناعم يبلغ طوله ١٨ قيراطاً يختلف اللون بين الكسنتاني والأرجواني والأصفر أو ما يكاد يكون أبيض . ويبدو من عنقه ريشتان طويلتان قد يبلغ طول الواحدة منها ثلاث أقدام يهجمون أن الطائر إذا أراد الراحة تدلى بها من أغصان الشجر لانه لا يقع على الأرض . أما باقي ريش الذنب فطوله زهاء ٦ قرايط . ويهجم هذا الطائر في طيرانه ضد مهب

وريش ابطو اسود مخملي يرتفع على ظهر كانه جناحان  
ومنها المعروف بالذهبي الصدر (باروسيا سكيبس)



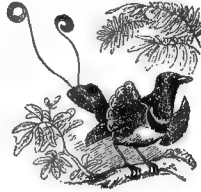
« ذوالذنب الطويل »

وهو ذو عرف . لون قمة رأسه  
جاني وجهه وروده اسود بنفسجي  
مقلوب وظهور اسود حالك يلمع  
لمعانا بنفسجيا . ولون جناحيه  
اسود . ريشه الابيض طويل اسود  
يشبه بقوامه ريش الدمام وإلى  
كل من جانبي رأسه ثلاث ريشات  
طويلة . ومن الانواع اني ذكرها  
« ولأس » في كتابه عن ارجيل  
ملقا نوع يعرف بطائر الجنة السامي  
او الجميل ذي الرشاحين

( ديفلودس سيمونا ) لون ظهر احمر ممر وابطو  
اخضر لامع وفي مؤخر عنق رزمة من الريش الاصفر  
الجميل في طرفها رقط سوداء وعلى ظهره ما يشبه  
الشاح المزدوج . ومنها المعروف باسم سيمونا ولاسيا  
ويمتاز بريشتين طويلتين يشبهتين بارزتين  
من الجناحين

اما ذوات المنقار المستدق من طيور الجنة ونعرف  
ايضا بالمائلة الاباشودية فمن اجل انواعها نوع  
يعرف بذي الاسلاك الاتي عفر ويمتاز بطوق من  
بنديع الريش الاخضر يطوق صدره وريشه الابيض  
الابيض الالس فهو كالحبر وإلى جانبيه اثنا عشر

الجنة الملك » وباللسان المحوري (سينوس ديجوس)  
طوله ٧ قراريط الياقة ساطعة بياقة ولون رأسه وعنقه  
وظهره وذنبه واجنحه كسنا في ضارب إلى الارجواني وقمة  
رأسه تضرب إلى الصفرة وصدرة احمر دموي على خط



« طائر الجنة الملك »

عريض اخضر لايح يمتد إلى بطنه الابيض .  
رؤوس ريشه الابيض عسرة لاصقة ونما بقي منه  
اشبه إلى الياقوت . ومنها الجنس المعروف بالبنديع  
( لونورينا آريا ) وهو ذو عرف اسود . لون رأسه



« طائر الجنة البديع »

ومؤخر عنقه وظهره ذهبي عسرة منظر كالمطيفة متراكب  
بعضه فوق البعض الآخر على شكل حراشف السمك .  
لون جناحيه اسود قائم مكند ذنبه اسود إلى الزرق  
اللامعة ومقدم عنقه بنفسجي وبطنه ازرق ذهبي لامع

سلكاً طويلاً تبعث من الریش . ومعا النوع المعروف  
بذي الذنب الطويل يبلغ طول ذنبه قدمين أو  
أكثر وهو يدع الألبان والى جانبي صدره ریش  
عريض الى غير ذلك من الأنواع المضاربة الأشكال  
والألوان وكلها من جمال الهيئة والألوان الساطعة  
البدعة على ما يقصر القلم عن وصفه

﴿ الطائيسي ﴾

At-Taiyssi

من امراء الدولة السلجوقية وخالف غياث الدين  
ابن خوارزمشاه محمد بن تكش . ولأه طلاء الدين  
محمد بن تكش هذان سنة ٥٦١ هـ . وسنة ٦٢٠ كان  
في خدمة ابن اخيه غياث الدين صاحب بلاد الجبل  
والري واصهبان وكرمان وغيرها وكان أكبر امير معه  
لا يصدر الا عن رأيه والحكم اليه في جميع المملكة فلما  
عظم شأنه طلع بالملك وقيل ان الخليفة الناصر لدين  
الله اقطاعه البلاد سرا وأمره بذلك فاستمال جماعة  
من المسكر وتخرج عن طاعة غياث الدين ينسب في  
البلاد ويقطع الطريق ويهيب . وانضاف اليه كثيرون  
فسار بهم معه الى غياث الدين بروميون قتاله واستلاك  
بلاده فاقبلوا وكان النور لغياث الدين فانهزم  
الطائيسي ومن معه الى اذربيجان على اقص حال وقد  
قتل منهم واسر كثيرون . ثم عمل على هيب اذربيجان  
وجمع عسكراً جزاراً فاقطعة الخليفة الناصر لدين الله  
هذان وغيرها وأمر بالمسير اليها ليستولي عليها فاتجه  
بمن معه الى همدان وكان جلال الدين اخو غياث  
الدين بن اخنت ايفان في مراغة وقد ملكها قبله ما  
كان من مسير حال اخيه الى همدان فسار ووصل  
اليه ليلاً فاحاط به وبما معه وقد جعل حول عسكره  
كل ما غنم من اذربيجان من الخيل والماشية ونحوها  
فلما اصبح ايفان وعسكره ورأوا العسكر الذي يمحيط  
بهم والتجتر الذي يكون على رأس السلطان طلبوا انه

﴿ الطائع لله ﴾

Ta-i-lillah

هو عبد الكريم ابوبكر بن الفضل الطائع لله بن  
جعفر المنتصر بالله بن المعتض بالله بن ابي احمد  
الموفق بن المتوكل . يعرف بالطائع لله احد خلفاء  
بني عباس ولد سنة ٤١٧ هـ . وتوفي ليلة الفطر  
سنة ٤٩٤ هـ . تولي الخلافة في ذي القعدة سنة ٤٦٣ هـ  
على أثر خلع والده الطائع لله ولم يكن له فيه من  
الحكم في ايامه الا الخليفة والحكم للامراء والسلاطان .  
قيل انه كان شديد المحل في خلقه حدة وكان كثير  
الاقدام وكان ايضاً مريضاً حسن الجسم شديد القوة  
تزوج ابنة عز الدولة بختيار فنقلت اليه سنة  
٤٦٦ هـ . ثم أراد عضد الدولة ان تكون الخلافة في  
ولد لم فيه نسب فزوجه ابنته طبعاً منه بان تلد ولداً  
ذكرًا فيجعله ولياً عهد فزفت اليه سنة ٤٧٠ هـ وبها  
من الجواهر شيء كثير . وكان ينجي اخاه الفادر بالله  
لاعتقاده بانه يناصره في طلب الخلافة وذلك انه في  
سنة ٤٧٦ هـ مرض الطائع مرضاً جلياً ثم ابل  
وكان له اخنت بينها وبين القادر منارة على ضفة  
نسبت به وقالت للطائع انه طلب الخلافة اثنا مرضه  
فانفذ من يقبض عليه ونتيجة حتى اضطره الى الحرب  
الى البغلة حيث أكرم مهذب الدولة وفادته فبقي  
عنه الى ان اتمه الخلافة . وفي سنة ٤٨١ هـ  
قبض عليه بهاء الدولة بن عضد الدولة وقد حسن  
له الامراء ذلك والمعهروء بالو وبها الدولة اذ ذاك

قد قلت عنه الاموال فجاءه بحجة انه يروم تجديد العهد ودخل على الخليفة وقد جلس له كالمادة فقبل الارض وأجلس على كرسي فدخل بعض الديلم كأنه يريد ان يقتل يد الخليفة فجذبه فانزله عن سريره وأخذ ما في داره وذلك في شعبان سنة ٥٢٨١ . ثم حمل الخليفة الى دار بهاء الدولة فاشهد عليه بالخلع وعلوا عنيو . وخلفه على الخلافة اخوه القادر بالله ولم يختطف له في جميع خراسان بل كانت الخليفة للطائع حتى سنة ٥٢٨٢ لما استقر ملك ابن سيكتكين في خراسان فاختطف له فيها . وفي رجب سنة ٥٢٨٣ سلب بهاء الدولة الخاجو القادر فانزله سجن من خاص سجنه وكل خدمته الى ثقات من خدمه ومعه كل ما طلب من الخدمة والطيب واقره له جارية تطبخ له ما يشبه كل يوم واجرى احواله على ما كان عليه في الخلافة فاقام على ذلك الى ان توفي فعلى عليه القادر وشيعت جنازته بالاكرام وفيه قال الشريف الرضي  
ما بعد يومك ما يملو بالسالي  
ومثل يومك لم يخطر على بالي  
وفي مرثية طويلة للشريف فيه اقوال كثيرة  
تدل على تقريه اليه

### الطائف

Tayef

الطائف بلدة في الحجاز على مسافة ٦٥ ميلاً او ١١٠ كيلومتراً جنوباً شرقياً عن مكة . وقد يطلق اسم الطائف على ما اكتسبها من البلاد واسمها القديم وج ثم سميت بالطائف بجائهاها الخفيف بها وموقعها بطن من جبل غروران وهو ارد مكان في الحجاز لان الثلج يقع احياناً على ذروة الجبل فوق البلدة وليس في الحجاز موضع يجيد فيه الماء غير ذلك الجبل . وهي مشهورة بمجودة المياه حتى لند قال الاصمعي

« دخلت الطائف فكأن في ارض وادي ناع باله ور ولم أجد سبيلاً لذلك اذا مشيت نحوها فقلت سبيلها » وهي كثيرة المزارع والارض من نخيل وحبوب وفيها العيون والحدائق والاشجار والاربعون والثلج بعينها ووزريا . قال ابو عمرو العرب فاستقر في الجاهلية للعائلة وسببت « وجا » وج من ارضي من الهالق وهو اخو ابا الذي سببت به من ارضي نزلها عدوان فقامهم عليها فشف وتل ذلك في زمن الجاهلية . وحاصرها الذي (١٠٨٦) م ومن ثم ازال صفحا . راجع تقييد (١٢٢٦) م ومن ثم ازال تقييد قوم الحجاج بن يوسف بن علي وفيه تبايع من اليوم . قال ياقوت والطائف سنة ٥٢٨٢ من يوم للطائف من مكة واتفق يوم الاحد بها حصدت من سلامة وسدها اية وودع سواد وزوال في الحديون من زياد صاحب اليمن في سنة ٥٢٨٣ هـ فصر هذه القبة عارة وفي سنة ٥٢٨٤ هـ جازل باحمالها . اما الحافظ المصنف بها قال في تاريخه ان رجلاً من الصدف يقال له الدسون من عبد الملك قتل ابن عم له يقال له عمرو بمحضرموت ثم اقبل حارماً على مسجد بن معتب الثاني ووجه مال كثير وكان ناسراً فقال احاطتكم لتزوجوني وازوجكم واني لكم دلوفا عليكم مثل الحافظ لا يصل اليكم احد من العرب قالوا فامت فبق بذلك المال دلوفا عليهم فسميت بالطائف وتزوج اليهم فزوجوه ابنة منهم . وفي الطائف سجن عارم وهو الحبس الذي حبس فيه عبد الله بن الزبير شهيد بن الحنفية يزوره الناس ويتركون به سبيل الشعة وخصوصاً الكيسانية منهم

### طباشير

Cruc, Chalk

الطباشير تربة معدنية هي ضرب من كربونات الكلس سريعة التفت يسهل سحقها بالترك سحقاً

ايض . والتكون الطباشيري في الجيولوجيا هو القسم الاعلى من تكوينات الزمن الثاني وام مواد الطباشير وهو منشتر في قارة اوربا من شمالي ايرلاندا الى شرقي القرم والبحري ومن جنوبي اسوج حتى بنجواز بورجو . ومنها على سواحل البحر الشمالي محصور متشقة مسافة شاسعة . وعلى سواحل المانش في فرنسا وانكلترا محفور شاهقة يبلغ ارتفاع بعضها عن البحر ١٠٠٠ قدم يهر بهاها النظر ومنها في مصر في سهل المنقطة . ويتدرون نحن ما كان على موازاة القاهرة بها مائة متر او اكثر ومعظمها في السهل الغربي فتتناقص جنوبا الى ان تزل عند ادفو . والترية الطباشيرية تكاد تكون عديمة لحولها من السككا والقلوبات وسرعة تآود المياه فيها نجف فانا كانت على تربة دلفانية اوطينية تحفظ المياه صلحت للزراعة نوبا والام تطلع الا لفرس الكرم فيستخرج منه الخمر الناصر كراشي شمبانيا التي يستخرج من كرمها الخمر المشهورة . وما يستحق الذكر في الصخور الطباشيرية وجود طبقات صوانية فيها عتدا متضاربة الاشكال متصلة بعضها عن البعض الآخر موضوعة وضعا افقيا يختلف عيها بين قيراط ويرد ومعظم الطباشير تؤلف من تحقق الاصداق وما اشبهها ويرجحون ان اصله كاصل العاين المرجاني الموجود في القدران المرجانية فهو يتكون على ما يظهر من مواد حيوانية كالمرجان والاصداق المحسوفة ومفرزات الاسماك الصدفية وما اشبه . وفي التكون الطباشيري الجيولوجي اثار حيوانات متجمعة بحرية افترض اجناسها

ايض . ولصقل الزجاج والمعادن . ويصنعون منه الايض الاسباني وهو طباشير يمتصونه ويفسلون ويبرلون الاجزاء الصلبة منه . ويستخدم في الطب بعد تنقيته فيطحنون عليه اسم الطباشير المحضر وهو قابض في بعض حوادث الاسهال لما فيه من قوة الامتصاص ويزيل الحموضة فيستقدم لتوليد غاز الحمض الكربونيك . ويستخدم لتطهير الاسنان الى غير ذلك

### طَبَاتْبَا

Tabataba

دولة من العلوية الزيدية قامت بالخلافة في الهم سنة ١١٩٩ هـ (٨١٥ م) اولها يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم طباطبا ودعي له بامير المؤمنين ومات سنة ٢٨ هـ وقام مكانه ابنه المرتضى محمد وتوفي سنة ٢٢٠ هـ وقام مكانه اخوه الناصر احمد وتوفي سنة ٢٢٢ هـ وخلفه ابنه المنقب الحسين ودامت خلافة ست سنين وقام بعد اخوه المختار القاسم تولى خمس عشرة سنة وقفل سنة ٢٤٤ هـ فخلفه اخوه المهادي محمد ثم الرشيد العباس ويؤ افترضت دولتهم . ذكرهم السيوطي والقراماني وغيرها على هذا الترتيب اما ابن خلدون فقال هذا القول الى المختار القاسم وروى عن الصوفي قولا اخر وقد قلنا ذلك مع تجديد دولتهم في ربي من باب الرأ (مجلد ١٨٩٠ هـ) لانهم يعرفون ايضا ببني الرمي نسبة الى الرمي وهي قرية كانت موطن جدم . ويؤثر عنهم العدل والعلم وكرم الخلال . وينسبون الى ابي عبد الله محمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب وقد مرت ترجمته (مجلد ٥٦٥ هـ) واما لقب طباطبا للثقة في لسان فكان يلفظ القاف طاء قبل طلب يوما ثياه فقال له غلامه احيى بدراسة فقال لا طبا طبا يريد قبا قبا فبقيت عليه لقباً واشهر

وقد رويت هذه الرواية عن أحد احتياجه  
والأصح أنها له

### ✽ طباعة ✽

#### Imprimerie, Printing

الطباعة تمثيل الصور بنقلها عن صنائع أو احرف  
أو طابع رسم عليها المثال منقولاً فيؤخذ عنها بالضغط .  
وينقل عنها إما بالحجر وإما بالألوان كطباعة الكتب  
والأقمشة والرسوم والأوراق وغيرها وقد يستغنى  
فيها عن الحجر والألوان كالطباعة على ألواح المصنوع  
وطباعة كتب المصانير وسائر المطبوعات البارزة  
ولم في تحوير الصور الأصلية التي ينقل عنها طرق  
مختلفة فإما أن تحفر الخطوط أو الكلمات التي يراد  
طباعتها في صنائع من العاج مثبته فتلأ حبراً ويصح  
سحق القصاص بحيث لا يبقى من الحبر شيء إلا الضيق  
الخطوط المحورة فيضغط الورق عليه فتتسم عليه  
الخطوط . وإما أن تحفر بارزة على قطع من الخشب  
أو المعدن وتطبع باليد والآلات كطبع الأقمشة  
والرسوم العادية في الكتب وغيرها . وإما أن ترسم  
بحجر زبني أو قلم خاص هذه الغاية على حجر ويرطب  
الحجر بالماء فإذا مدت حبر الطباعة على ما على الحجر  
من الحبر فقط وتبذنت باقي أجزاء الحجر الرطبة فينقل  
عنه إلى الورق بالضغط في مطابع مخصوصة وهي  
طبع الحجر المعروف . وإما أن تتألف الصنائع  
التي ينقل عنها من احرف أو اجزاء متفرقة ترتب الواحد  
منها إلى جانب الآخر حسب الاقتضاء فيبدأ عن  
تجميعها صليقة بعض سطحها بارز والبعض الآخر  
مختفئ فيصيب حبر المطبعة ما برز من المطبع  
المتكدر وينقل إلى الورق أو غيره وهو يعرف  
بالترنموية باسم ( Typographie ) وبالاكتنيزية  
( Typograpy ) ويشمل كل ما يعقدون في  
طبعه على صنائع محورة يظهر الرسم المراد طبعة على

سطحها بارزاً منقولاً وهو موضوع بيننا الآن . وليس  
الطباعة بالقديمة العهد على أنه يظهر أن الصينيين سبقوا  
سائر الأمم إلى استعمالها لطبع الكتب فعرفوها منذ  
القرن السادس ولكنهم لم تنتشر على ما يظهر قبل القرن  
العاشر اذ طلب وزيران من وزراءهم إلى الامبراطور  
سنة ٩٢٢ أن يأمر بتصحيح بعض كتبهم وطبعها وكانوا  
يقنعون على استئصالها حتى ذلك الزمان فاجاب  
الامبراطور ذلك الطلب فشرعوا بالعمل وتأمر  
عليه عشرين عاماً حتى انقضى وفي أواخر القرن  
الثالث عشر كان المطبوع من كتبهم يشتمل أكثر  
التأليف الأدبية القديمة . أما طريقة طبع الكتب  
عندهم فهي أهم بكثير من ما يرومون طبعة على ورقهم  
وبلقون الوجه المكتوب على قطعة من الخشب الصلب  
لمساء المطبع فينقل حبر الكتابة من الصفحة إلى  
الخشب فيصرون ما لم يصبه الحجر وينقلون الكلمات  
بارزة فيصمون سطحها بالحجر وينقلون عليه القرائن  
ويصمون قناه والغالب عدم ان يطبعوا دفعة واحدة  
صفحتين على وجه واحد من القرائن ولا يطبعون شيئاً  
على الوجه الآخر وبين الصفحتين ماسح . تتأوى عليه  
الصفحتان وعندم حتى الآن كتب مطبوعة من عهد ملوك  
من عائلة سونغ ( سنة ٩٦٠ - ١٢٧٩ ) . فطابعاتهم  
هذه القديمة عبارة عن نقل المطبوعات عن قوالب  
محورة من الخشب . أما الآن فتقدر على الطبع بالاحرف  
المتفرقة وأكثر المرسلون الصينيون من استعمالها في  
لادهم ولكنهم لا يزالون يستعملون طباعة القوالب  
وقد يؤثرها على الاحرف المتفرقة لما في لفهم من  
تعدد الاحرف التي تعد بالآلاف وما في استعمالها  
من الصعوبة ويقال ان اليابانيين اخطوا الطباعة عن  
الصينيين منذ زمن بعيد وجعلوا فيها على طريقتهم  
الأصلية وشاع استعمال الاحرف المتفرقة عندم لهد  
قريب . ويظهر من بعض التوال بشيرون والتدريس  
ايرونيوس وغيرها ان القدماء ان جعلوا الطباعة



هذه الحال الى ان توصلا الى اختراع الاحرف المنفرقة والمطبوعة الحديثة ولم يبلغ من قال « انما قلت وجه الارض وغربت احوال ما عليها » . وقد اختلف المؤرخون في مخترع هذه الاحرف فادعى المولنديون انه لورنس كوستر من هرلم وكانت وفاته سنة ١٤٢٢ وان غوتبرغ كان احد علمه ففرق الاختراع وادعى انه اخترعه وقد دحض فان درلند هذا الرأي وذهب الى ان كوستر المذكور كان صاحب فندق يصنع النفع من الشم . وذهب بعضهم الى ان مخترع لحروف المنفرقة انما هو حافوست وقال غيرم بل هو بطرس شوفر وذهب علماء الالمان وغيرهم وطبعوا الاكثرون الى ان مخترعها انما هو جان غوتبرغ وكانت وفاته في سنه نحو سنة ١٤٦٨ وانه توصل اليه اذا حاول تقليد مخطوط النساخ لبيع كتيبه المطبوعة باسعار الكتب المنسوخة خطأ . ولا يخفى ما بين النسخ التي ينقلها النساخ من الفرق بحيث لا تطابق النسخة الواحدة على الاخرى الا لطباق النساخ فرأى غوتبرغ انه اذا حفر صفحات كتيبه على قطع من الخشب وطبعها جاءت متساوية كل المشابهة وعرف المخطرون انها مطبوعة واضطر الى بينها بسم الكتب المطبوعة وهو يطبع باسعار كتب الخط فلجأ الى عمل الحروف فتمكن بتلها من تنويع صفحات كتيبه على ما يظهر من المزاوير الذي طبعه سنة ١٤٥٧ قال الموسو بروني وقد رأى منه بضع نسخ ان كلاً من هذه النسخ تختلف عن الاخرى بمد صفحاتها وعدد اسطر الصفحات ومركزها وبهجة بعض الالفاظ وما اشبه ولم يف ذلك بغاية لما بين المخطوط التي يخطها قلم الكاتب ويثبت المخطوط التي تنقل بالضغط عن جسم نائي من البرونز العظيم . وقال والكنس في كلاه عن فوست شريك غوتبرغ انه لما جاء باريس لبيع فيها كتيبه ادعى انها من نسخ النساخ وحاول بيعها باسعار كتب الخط فتدبرد المقتري في ابتياعها واستغرب ما بين النسخ من

فقد جرط في بعض صناعاتهم على استقدام الاحرف المنفرقة كلمة الخرف من الرومان فان على بعض انهم اساءه صانعيها وقد طبعوها عليها بالاحرف المنفرقة ويؤيد ذلك ما نفاهد في بعضها من الاحرف المتلوب راسها خطأ الى الاسفل . وفي الاخر القرن الثاني عشر جرى النساخون في ايطاليا واسبانيا وصقلية على طريقة الصينيين في طباعة الروم على مدسوحاتهم من الحرير والطن بالخير عن قطع من الخشب المنحور وطبعوا بالطريقة نفسها ورق اللص الى ان توصلا في اوائل القرن الخامس عشر الى حفر الصور الذهبية على الخشب وفي اعلاها او اسفلها بضعة اسطر عن موضوعها وجعلوا يطبعونها صفائح منفردة واسطر على زيادة الكتابة وتصغير حجم الرسوم الى ان جمعوا منها كذا من اقدم هذه الصفائح صفحة لاتزال موجودة طبعه سنة ١٤٢٣ وطبعوا التوراة المروفة باسم « توراة النقاء » في نحو سنة ١٤٢٠ وقيل بل طبعه سنة ١٤٠٠ وقيل بل سنة ١٤٢٠ وذلك قبل اختراع الاحرف المنفرقة في اوربا بزمان قصير . وظهر في ذلك العهد كتاب ديني باللاتينية اسمه « Speculum humanæ salvationis » وعلنان الكتابان اقدم ما طبع في اوربا من الكتب عن قطع الخشب المنحور . وبعد حين طبعوا بالطريقة نفسها كتاب صرف وهو للغة اللاتينية اسمه دونات ( Donat ) باسم مؤلفه ادعى انه الوفا من النسخ وما دعا الى ترويج الطباعة وصره اكتشافها انتشار الدين والرغبة في العلم وتذوق الراغبين في كل من الدين والعلم الى المطالعة حتى قصرت ايدي النساخ عن بلغة الطالبين . ثم ان لصناعة الورق ونقدتها تأثراً عظيماً في الطباعة وانتشارها وذهب معهم الى انهم شرعوا في الانحياز بالورق في الاخر القرن الرابع عشر ولم يكن الورق في عداد البائع تجارية قبل ذلك الزمن . وما زالت الطباعة على

الفرق القليل حتى اضطر فوست الى بيع ما تبقى لديه  
من الكتب بالاسعار الزهيدة والاسراع الى الرجل  
لاكتشاف حيلته . وفي مذهب انصار غوتنبرغ انه  
اعطى فن الطباعة في ستراسبورغ سنة ١٤٤٦ واستخدم  
فيها الحروف سنة ١٤٤٨ واحرز فيها مطبعة وسائر  
لوازم الطباعة واشترك سنة ١٤٥٠ مع فوست ( الذي  
توفي نحو سنة ١٤٦٦ ) وهو من ذوي الثروة فقام هذا  
بالنفقات اللازمة للعمل لسنة ١٤٥٥ انجلت شركتها



« غوتنبرغ يشرح الطباعة »

واستولى فوست على معظم آلات الطباعة ولوازمها ثم  
اشترك مع صهره شوفر ( الذي توفي نحو سنة ١٥٠٢ )  
وتوصل شوفر الى عمل الحروف الرصاصة المعروفة  
وقبل بل كان اختراع شوفر هذا الداعي الى اتصال  
فوست عن غوتنبرغ وكاد اتصاله عنه يذهب به الى  
من النضيل في اختراعه لكن جان شوفر ابن شوفر  
السابق وحفيد فوست قال في صدر كتابه تطلعات شوموس  
وقد طبع بالالمانية وقدمه للامبراطور مكسيميليان  
ما مؤداه ان غوتنبرغ اخترع فن الطباعة بالحروف  
المنقلة في مايس سنة ١٤٥٠ ثم حسنة ونشره فوست  
ويشار لشوفر . وكان ظهور هذا الكتاب سنة ١٥٠٥  
وحفظ فن الطباعة بمطبعة تحت علم السر البعيق  
في منس حتى سنة ١٤٦٣ اذ انتشر الطباعون في انحاء  
مختلفة على اثر حصار الكونت ادولفوس دي ناس  
للبلغ المذكورة فدخل الناس دار الطباعة فيها خوفا  
وقسرا . وبدأ الايطاليون باستقدام الطباعة سنة ١٤٦٥  
في سويماكو ودخلت الى رومبة بعد ذلك بنحو اربع  
سنين وسنة ١٤٦٩ انشئت المطابع في باريس وميلان  
والبنديقية . ودخل فن الطباعة انكلترا نحو سنة ١٤٧٤  
وبرشلونة من اعمال اجانيها سنة ١٤٧٥ وما زالت  
المطابع تنشر في انحاء اوربا حتى بلغ عددها على  
تعدادهم سنة ١٥٠٠ نحو ٢٠٠ مطبعة . واول مطبعة

الثاني ٢٦٨ والثالث ٨٥ وفي صدره فهرس الكتاب .  
ومنها القرآن طبع مجبورغ وهو صغير الحجم كبير  
الحروف وعدد صفحاته ٥٦٠ ومنها ترجمة الصحاح الى  
التركية طبع الاستانة وهو جزآن كبير الحجم جمعا في  
مجلد واحد عدد صفحات الاول منها ٦٦٦ والثاني  
٧٥٦ وبليها «اصلاح خطاء» يكاد يبلغ جزءا الى  
طبع على حدة . ومنها ايجام العربي والاطالي طبع بولاق  
وهو صغير الحجم عدد صفحاته ٢٦٦ . ومنها كتاب فتوح  
النام طبع في ككتاسنة ١٨٥٥ وهو صغير الحجم كبير  
الصفحات الى غير ذلك من الكتب التي يروق للحب  
الكتب الاطلاع عليها

المحروف تطلق على الاجزاء التي تتألف منها  
الاصناف الممثلة للتعريف سواء كانت حروفاً تتركب منها  
الانماط او اجزاء من النقوش الممثلة بها والمختلفة بينها .  
والغالب في المحروف تستعمل الا ان تكون قطعاً  
من المحدث وقد يستعملون المحروف الخشبية ويصنعونها  
بالخيزر وكادون يبنذون استعمالها

اما المحدثية فالمستعمل منها في طبع الكتب والمجرائد  
يصنع من مزيج من المعادن يعرف بمعدن الاحرف بركبته  
من الرصاص والانتيمون والقصدير وقد يضيفون اليه  
شيئاً من النحاس ويختلف مقادير هذه المعادن باختلاف  
صانها وما يريد فيها من الصلابة او اللدونة والمثانة  
والنقطة . ولها الرصاص هو اساس معدن الحروف  
يضاف اليه شيء من الانتيمون فتزداد صلابته ويريد  
القصدير كثافته اما النحاس فيضاف اليه منه شيء  
قليل اذا اراد العامل ان يريته صلابه ومثانة ومنهم  
من يلبس سطح الحرف طبقة من النحاس بالكهربائية  
تزيد مثانة . ومن خصائص معدن الحروف انه  
سهل الذوبان نوعاً فلا يلزمه من الحرارة شيء كبير  
وانما دفع الى القالب دخل في كل ما انتفع امامه من  
اجزائه ويبرد فيجهد ببرده وهو قليل النقص اذا برد  
ولا يمتد كد تآكداً يذكر اذا عرض للبلل . ان

انشتت في امركا است في المكسيك سنة ١٥٤٦ .  
اما المطبوعات العربية فاقدم المعروف منها على ماورد  
في مجلة الهلال كتاب مزامير داود طبع في جنوة سنة  
١٥١٦ ثم النوراة العربية ترجمة سعيد النوي طبعها  
الاسرائيليون في الاستانة سنة ١٥٥١ ولم يظهر لذلك  
المطبعة من اثر غير تلك النوراة وطبع كتاب مزامير  
داود بالعربية بالحروف العربية مع ترجمته الى  
السريانية سنة ١٥٨٥ في مطبعة انشاها رهبان مار  
فرحما في ديرم بلبنان وفي اقدم مطابع سوريا . ثم  
انتشرت الطباعة العربية في انحاء اورناطاج الاغبيال  
في رومية سنة ١٥٩١ وطبع فيها ايضا قانون ابن سوا  
سنة ١٥٩٤ والنوراة سنة ١٦٧١ . وطبع انقرا في  
مبورغ سنة ١٦٩٤ . ومن اقدم ما طبع بالحروف  
العربية المنقوشة في الاستانة بعد النوراة كتاب ترجمة  
صالح المجهوري الى التركية سنة ١٧٢٩ او ١٧٣٠ .  
وما طبع في الهند بالاحرف المنقوشة كتاب نجوم الفزان  
طبع ككتاسنة ١٨١١ واقدم مطابع مصر بالاحرف  
المنقوشة المطبعة التي استعملها نابوليون الاول سنة  
١٧٩٨ وتركها فيها فانتصرت مطبوعاتها على اواس  
نابوليون ونشوراته ثم ظهرت المطبعة الاهلية ببولاق  
انشاها المغفور له محمد علي باشا من اقدم مطبوعاتها  
معهم عربي واطالي طبع سنة ١٨٢٢ ثم انتشرت المطابع  
العربية في اكثر انحاء الشرق فتمددت في لبنان  
وسوريا وبعض مدن تركيا ومصر ولانشتت المطابع  
في الهند وتونس وفارس ومراكش وزنجبار وغيرها .  
وقد خصص الموسيوس ميسر مدير الكتبخانة الخديوية  
في مصر عملاً لما اتصل اليه من تقديم الكتب المطبوعة  
بالحروف العربية وجعل على كل كتاب منها رقعة  
ذكر فيها محل ظهور الكتاب وتاريخ طبعه منها كتاب  
القانون والنباهة في مختصر الشفا لابن سينا طبع رومية  
وهو ثلاثة اجزاء جمعت في مجلد واحد كبير الحجم احرفه  
صغيرة وعدد صفحات النسخ الاول منه ٦١٥ والنسخ

الماء او الماء القلوي او الحبر ولا بد لامتكان الطبع من اتقان صنع الحروف واحكام سطوحها حتى اذا جمعت بعضها الى البعض الآخر تألفت الالوف منها كأبها قطعة واحدة . وتسبك حروف الطباعة في قوالب . والمسابك القديمة عبارة عن حوض يصهر فيه معدن الحروف بالحرارة ولك احد جانبيه انبوب احد طرفيه بارز الى جهة السبك والطرف الآخر يتصل وسط قعر الجرن باسطوانة فيها منك يدخلها المعدن اللائب فيضع العامل قوة القالب على طرف الانبوب البارز الى جهته وضعا محكما ويضرب المذك به فيدفع بالمعدن المصهور من الاسطوانة الى الانبوب الى القالب فينتفع القالب ويخرج منه حرقا اما المسابك الجديدة فالآلات دقيقة الصنع جمعت بين المسبك والقالب اما حركتهما فعلى مبداء المسابك القديمة من حيث دفع المعدن المصهور بذلك الى الانبوب وبه الى القالب اما استعاضوا فيها عن عمل العامل بمركات الآلات وهي تنفق حركات العملة سرعة وجعلوا فيها اقنية يهرون فيها الماء البارد فيبرد اجزاء القالب ويمنع ارتفاع حرارته الى درجة تمنع تصبب المعدن بالبرودة فيه ومع ذلك فلا يصح للمسابك ان يتجاوز سرعة معلومة لما يقتضيه المعدن من لوقت لهم تصلبة بالبرودة ويختلف ذلك باختلاف حجم الحرف وجنس معدنه . اما القوالب القديمة او ما يقوم مقامها في المسابك الحديثة فيصنعونها من الفولاذ مغطاة بعضها بالبعض الآخر قطعتين منفصلتين يكتنف كل منها في القوالب القديمة قطعة من الخشب بقي يد العامل فعل الحرارة ويجعلون في احدى القطعتين قطعة من النحاس يعرفها ارباب الصناعة باسم « أم » عليها شكل الحرف الذي يريدون سبكها فانما جمع العامل القطعتين توسطت الأم بينها محاذية لزوءة القالب فيدخلها المعدن المصهور ويكتنف بشكل الحرف فتوصل بذلك الى سبك

سائر الحروف من قماش واحد في قالب واحد . وفي آلة السبك الجديدة اجزاء يحركونها فيوتقون القالب منها على حجم الحرف الذي يبغون سبكها . ولا بد لصنع الامهات ما يعرفه السباكون باسم « أمهات » وهي عبارة عن قطع صغيرة عمودية الشكل من الفولاذ اللدن يرسمون على احد راسها الحرف فيجوزونه فيظهر الحرف في راسها بارزا ثم يصبونها . فانما تم صنع الاب اخذوا قضيبا من النحاس الاخر ذا راسين واربعه سطوح وارجلوا راس الاب في احد سطوحها بين منتصف السطح واحد الراسين ويقال لذلك عديم ضرب الامهات اي ضرب الاب في الام فيجوز الاب في الام حفر على شكل الحرف البارز منه شكلا مغلويا ثم يحكون سطوحها وجهها وعقب الحفرة فيها بالمبارد فتوضع في القوالب وتسبك عنها الحروف ومنهم من اعتد في صنع الامهات على التنفيس بالكهربائية فيأخذ عن الحرف صليحة من النحاس يغطس التنفيس الكهربائي ويصب على قناتها مزيجا معدنيا ثم يقطعا بحجيم الامهات ويغير صنعها بالمبارد لكن اليون بينها وبين الجبس السابق عظم فلك افضل من حيث الدقة والصلابة والمانة . واجناس الاحرف عند الافرنج كثيرة فقد اكدوا من الفنون فيها وعندنا منها في العربية اجناس اطلق الطبايعون على كل منها اسما يعرفونها به منها الحرف « الكنائسي » ومنها المصري . والحرف الاميركي . والحرف الاسلامي او الاسطبولي . والفارسي . والنافي السميكي . وحرف اليسوعيين الصغير . وحرف المطبعة الادبية المختصر . والكوفي . الى غير ذلك والشائع استعماله الآن في اكثر المطابع لطبع الكتب والجرائد الحرف الاسلامي والحرف الاميركي وهو حرف دائرية المعارف ولكل من هذه الاجناس قياسات مختلفة اليك تعدادها وثلثها



ويطبع عليه أكثر من صفحة كان لا بد من ترتيب صفحات الملزئة ترتيباً يضمن تناسبها بالترتيب على الورق عند طبعه فضع لذلك مثلاً واحداً يقاس عليه وهو ترتيب ملزمة مؤلفة من ثمان صفحات

ق

٦	٣	٤	٥
٧	٢	١	٨

ق

فالأعداد تدور إلى عدد الصفحة من الملزئة وقد وضعناها في مركزها من ملزمة الأحرف فإذا طبعت على الورق على وجه ثم قلبت وطبعت على الآخر ثم قطعت نصفين من «ق» إلى «ق» كان لنا ملزمة ملزتان كل منها ثمان صفحات متناوبة فلو تسر لنا تجسيم الرسم اعلاه وقلبه لوجدنا على صفحو الآخر تحت الأعداد الأربعة الواقعة في النصف الأيمن منه أن العدد ٢ واقع تحت العدد ١ و٣ تحت ٤ و٥ تحت ٧ و٨ تحت ٨ فلو طوي بنا الورقة على شكل كتاب لجاءت الصفحات متناوبة بالترتيب اللازم

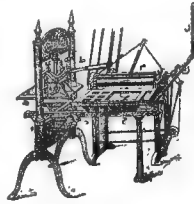
أما المطابع فقد بلغت من التفتن في صناعتها مبلغاً عظيماً وصنعوا منها الأنواع الكثيرة مما يستغرق وصفه المجلدات. وصنعوا لكل نوع من أنواع الطباعة مطابع خاصة يو تقي بها يقتضي من دقة في الطبع أو سرعة أو تلوين أو ما أشبه. ويظهر أنهم جرؤوا في الطبع على الحروف المختلفة لأول اختراعها على استخدام قطعة من الخشب ذات سطح مستو أسس يلتصق على القرطاس فوق الأحرف ويضربونه بمطرقة. فبالجهد أن صنعوا المطبعة. ومن أقدم ما اتصلت رسمه بإيماننا من أنواع المطابع رسم مطبعة من نحو سنة ١٥٢١ كانوا يضيقون

الأحرف من جنس واحد - فإذا ملأ المربع «المصف» بزرع ما فيه ووضعه على «الحط» فيعاود الجميع إلى أن يملأ المصف فيضيق ما فيه إلى ما على «الحط» إلى أن يبلغ المحبوع صفحة فيربطها ويطبع عليها مسودة فبرى ما فيها من الخط فيصطه ويستعين على ذلك بالملط والمفرز - ثم يطوق الصفحات بما يعرفون اسم «جدول» أو «برواز» وهو ربط من الخناس أو الرصاص يضع منه قطعة إلى كل من جوانب الصفحة ثم يربطونه ويوضب من الصفحات عدد معلوماً «ملزمة» «والوضب» هتدم وضع الصفحات ضمن طوق خاص من الحديد يدهها فيه بالمساحل أو «الصاميل» أو «الصالي» وفي قطع من الخشب أو المعدن يضمها بين الصفحة وحديد الطوق ويدهها بينها فتثبت الصفحة في مركزها ويصبح الطوق وما فيه من الصفحات كأنها قطعة واحدة فيؤخذ بها فيه إلى المطبعة وحملتها فيها يعرفون باسم «بلاطة» أو «نحاس» فيطبعون نعت - ويطلقون على مجموع الصفحات التي يحملونها في الطوق ويطبعونها معاً اسم «ملزمة» أو «طبع» - ومنهم من يطبع الملزمة أو الصفحة الواحدة منها على قطعة من الكرتون (المتوى) الرطب فإذا جفت صلب عليها الرصاص وأخذوا عنها قالباً يطبعون عنه ويعرف ذلك عندهم باسم «ستريوتيبي» - أو ما أخذون عن الصفحة قالباً من الشمع يحضرونه بالموصلات والبلايجون ويجعلونه في مقبس التنفيس الكبريتي فيلبس رقاً من الخناس يصون على قضاء الرصاص أو معدن الأحرف فيصنعون منه قالباً يطبعون عنه - وإذا فضلوا غايهم من الصنائع المحبوعة أي طبعوا عنها النسخ اللازمة أو أخذوا عنها قالباً من الرصاص أو الخناس أو ما أشبه أخذوها «المجموع» و«عمرها» أي فرقها وأرجع كل حرف منها إلى محلو من «عرون» الصدوق فيتسر له بذلك جمع خبر ما جمع من المادة - ثم إنه لما كان القرطاس يطبع على وجهه

و «ط» فذراع يجذبه العامل (أو يدعته في غير هذا الرسم) فيحرك آلة الضغط فتقتضب الصفيحة «هـ» وتضغط ما على «القلم» . و «ي» أحد الزيريكين اللولبيين مرفضان الصفيحة «هـ» حالما يملت العامل الذراع «ط» فيرتفع الضغط . و «ك» إطار من الخشب نشرطويو نسج وورق جلب من سائر اطرافه تلقى عليه صفيحة الورق التي يراد طبعا به رفوفة باسم «دبل» . و «ل» إطار آخر من الحديد الدقيق عليه صفيحة من الورق قطع منها ما يقابل صفحات الاحرف على «القلم» . وما بقي منه بقي الورقة المطبوعة فلا يلصقها بالحبر . و «م» اساطين الحبر وتوابعها . ويسمونها «مخار» أو «فلندر» . فيلقى العامل الورقة على الإطار «ك» ويطوي عليها الإطار الآخر «ل» . ثم يطويها على «القلم» «ب» وعليها الاحرف وقد مرت عليها الحابر فطلعت بالحبر ثم يدبر اليد «د» فتدخل القلمة بها عليها بين القناتين «ج» وصفيحة الضغط «هـ» فيضغطها ثم يرجع بها الى مركزها الاول فينشر الاسطارين «ك» و «ل» ويأخذ الورقة وقد طبعت وتكون المادبة كما نراها في الرسم

اما «المخار» فهي ما ينقل الحبر فيطلى به سطح الاحرف ويعرف ذلك عند ارباب المحرفة «بالنخير» وقد اتخذ له المتقدمون كرات ذات مقابض ياتونها بالجلد اللين فيضعون عليها شيئا من الحبر ويدعكونه ثم يطلون الاحرف به . ثم اتصل الى الاختراع «مخار» وهي عبارة عن اساطين من الخشب (وتصنع الآن من الخشب أو الحديد) كائنا ياتونها لأول عهدنا بالنسج طبقات متتالية يلصقها طبقة من الجلد اللين . ثم استعاضوا عن النسج بالجلد بزعج من الغراء والصل تذبذبة النار فيرفقونه في قوالب في وسطها اسطوانات الحابر فانما برد على الاسطوانات وكان بالقوام المطلوب للنخير ويصنعون الحابر الجيدة الآن من ١٠

الورق فيها على الاحرف بعلة ولولب بسيطين وفي سنة ١٦٦٠ صنع بلايو الاسترادي مطبعة انصرفت على استعمالها مع تخوقرن دون ان يلحق بها تغييرا يذكر . ثم تفتش في صناعة المطابع التي يحركها العلة بايديهم مقتصرين عليها حتى قصرت سرعتها عما تقتضيه المطبوعات فاخترع على الآلات الكيرة السريعة تحركها قوة البخار . اما المطابع التي يدبرها العلة بايديهم ويعرفها ارباب الصناعة باسم «عكاو مكس» وباسم «مطابع اليد» فرسمها في هذه الصفة وهالك تفصيل ام اجراءها : «١» عضادة المطبعة وهي من الحديد ويعرفها ارباب الصناعة في مصر باسم «الفرش والمخواب» وهي عبارة عن عمودين لكل منها رجلان ويصل بينهما صفيحتان من الحديد تصل احدهما بين اعلى العمودين والاخرى بين اسفلهما ومن المائدة على ما تقتضيه الصناعة من قوة الضغط اذ يهبها يضغط الورق على الاحرف .

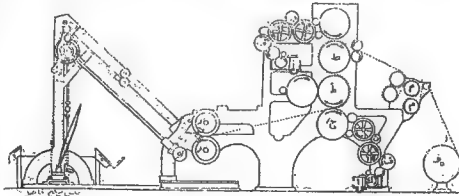


«مكس أو مطبعة يد»

و «ب» لوح من الحديد توضع عليه الاحرف يعرفه الطابعون باسم «القلم» أو «البلاطة» . و «ج» قناة من القناتين اللتين تنزل على القلمة فتدخل تحت العلة وتضغط . و «د» مسكة المطبعة او يدها يحمل جذعها بدولاب أو بكره يحرك «القلم» فيدخلها تحت العلة ويخرجها . و «هـ» صفيحة من الحديد متصلة بعلة الضغط تقع فوق «القلم» فتسترها ثم تضغطها

اجزاء من الفراء و ١١ اجزاء من السكر و ١٢ جزءا من الكلسرين . ومنهم من يستعمل من ٤ اجزاء من الفراء و ١٢ جزءا من عكر السكر و جزء واحد من البياض ( الباربي ) . ويهدون بالبخير الى عامل يماون الطابع فانما اشتغل الطابع برقع الورقة المطبوعة عن المطبعة ووضع اخرى للطبع اشتغل « الحبر » يطلي الاحرف بالحبر بان يجر على سطحها بحبرة وعليها الحبر ثم استعاضل عن « الحبر » بآلة للتصير كما ترى في الرسم فيحركها الطابع اثنا عشر مرة باليد باليد فتدفع الحبر على الاحرف وترجع بها عنها . او تحركها قوة البخار و يطبع الطابع الواحد اذا برع ٣٠٠٠ صفحة في اليوم ويحسر عليه الطابع اذا اتسع قياس ما يطبع من الورق . ولا تاتي سرعة الطابع هذه بما يتدلى به المطابعات في ايامنا من السرعة كالجراند اليومية فكان لا بد لهم من اختراع آلات تني بالمطلوب فتصلي المطابع بحركها رجل يدور دولابا متصل منة الحركة بسائر اجزاء المطبعة او تحركها قوة البخار او قوة اخرى فتصلي منها ما يطبع ١٠٠٠ صفحة في الساعة ومنها ما يطبع ٦٠٠٠ جريدة كاملة ذات اربع صفحات كثيرة في الساعة الواحدة ولا يزالون يبدلون ويبدلون ويحسنون حتى يومنا هذا ملحقا بالسرعة ووفرة الطابع والاقتصاد من الوقت

والعمل ومن المكان الذي تشغله آلة الطباعة . ويصح ان تقسم هذه المطابع الى ثلاثة انواع . النوع الاول واستعماله الآن قليل توضع فيه الاحرف او المنماذج التي يطبع عنها على سطح مستوي « كالغلاسة » في مطبعة اليد التي سبق لنا وصفها يشغط الورق عليها سطح مستوي آخر فوقها . والثاني توضع فيه الاحرف على سطح مستوي والجسم الضاغط اسطوانة من الحديد ثقيلة تعرف عندهم باسم « طنبور » . والثالث توضع فيه الاحرف بل قالب من الرصاص او النحاس اخذ عن الاحرف على اسطوانة والجسم الضاغط اسطوانة اخرى ايضا . اما الثاني هذه الانواع فاستعماله شائع في هذه البلاد في ايامنا وتليو تطبع الكتب وسائر المطبوعات المثقفة ومنه انواع كثيرة منها ما يطبع الوجه الواحد من الورق ثم يقلب فيطبع الوجه الاخر ومنها ما يطبع الوجهين فيكون ذا اسطوانتين . اما النوع الثالث وهو اسرع هذه الانواع فأول من صنعه رجل من باريس سنة ١٨٤٩ وهو اول من سبك من الاحرف صفائح محببة الشكل ووضعها على اسطوانة تدور واستخدم الورق قطعة واحدة تتلحم المطبعة صحائف . وقد شاع استعماله عند الافرنج لما تقتضي مطبوعاتهم وجراهم خصوصا من السرعة في الطبع . فقد صنعوا منه انواعا شتى نصف احدها مثالا ونبين صورة الطابع فيها في هذا الرسم



« مطبعة وآلة »



« العالم » « The World » بلدا فيها من سرعة الدعاية بلقا عظيماً ففي طابع من الجرائد ما صفحات أربع كبيرة ٢٠٠٠ و١٠ جريدة في الساعة يتناولونها من المراجعة مطوية هبة للبيع وتطبع ما صفحات ست الى ثمان صفحات كبيرة ٥٠ ألفا في الساعة وما صفحات عشر الى اثني عشر صفحة ٢٤ ألفا في الساعة . فانما دارت اسطواناتها دورة واحدة طبعت ٤ جرائد كاملة في كل منها ٨ صفحات كبيرة بضم الجريدة المذكورة . وطبعت جريدتين كاملتين في كل منها ١٦ صفحة . وفي قيمان المطبعة الاصلية ومطبعة ملحقة بها تتصل حركة الواحدة بالآخرى فتصلات مما وإذا تعطل من احدها شيء صح استعمال الاخرى وحدها . اما ورقها فتقطة واحدة طويلة يلف على اسطوانة عرضها ٢ اقدام ووزن القطعة الواحدة ١٧٠٠ ليبرا حبر الطباعة . للطباعة على الاحرف المنقورة انواع من الحبر انشئت المعامل لصنعها ومنها زيتين سائر انواع الحبر يون عظام في المواد التي تتركب منها وفي صفاتها . فلا بد من ان تكون لينة لتصلق بسطح الاحرف ويسهل انتفاها منه الى سطح الورق بالضغط فترسم عليه الاحرف باشكالها رسماً واضحاً . ومن صفاتها ان يبادر اليها الجفاف بعد انتفاها الى الورق وتحتفظ بلونيتها وتظل نسيج الورق فلا يربلها العوامل الميكانيكية منه وتثبت على توالي الايام ولا تفرج بالمواد الاكالة فلا تنفك الحابر . ويظهر الحبر الجيد زيتي لامع صقيل خال من الحبوب وهو بلصق بالاصابع اذا لمس التصاقاً شديداً وإذا رفع منه شيء تدلى منه مثل الخيط اللين . وقد مر في مقاله حبر ( مجلد ٦ صفحة ٦٧١ ) ذكر مواد حبر الدعاية وتزيد على ذلك بعض التفصيل عن صناعة شيء من انواع الحبر كما يصنعونه من زيت بزر الكتان والرانيج او القلتونية والمواد الملونة . فيؤخذ الحبر الجيد من زيت بزر الكتان افضل انواعه وانتفاها يصق ان

فالورق قطعة واحدة طويلة يبلغ طولها في مطبعة « والتر » ( وهي التي نصفا ) نحو ٨٠٠٠ يرد يلف على الاسطوانة « و » من الشكل فيجبه منها الى اسطوانة تشد ثم الى الاسطوانتين « م » « م » فيترطب وجهها . والاسطوانتان المذكورتان مجزأتان فيها اسنجن ينبت منه الماء الى قماش يسترها . ثم يجيء الى اسطوانتي الاحرف « ح ح » واسطوانتي الضغط او الطبع « ط ط » . وعلى كل من الاسطوانتين « ح ح » صفيحة الاحرف وهي صفيحة من الرصاص او معدن الاحرف او النحاس سككت في قالب اخذ عن الاحرف فتسبك قوسية او اسطوانية الشكل تنطبق على الاسطوانتين « ح ح » وتثبت فيها غير الورق ممسكاً بحري المخط المنقط في الشكل يربط اسطوانة الاحرف « ح ح » واسطوانة الطبع « ط ط » فيطبع احد وجهيه ثم يربط اسطوانة الاحرف « ح ح » واسطوانة الطبع « ط ط » فيقطع الوجه الآخر فيجري الى اسطوانتي الضغط « ر ر » وفي احداهما سكبت مسنن كالمنشار يدخل في الورق فيفرق نسيجه فيجبه الورق على اسلاك حيث يتم قطعه ويبلغ آلة يعرفها باسم « شرع » وهي آلة تتناول الورق وتقلب به فتلتوي على مائة هناك ثم تعاود مركزها الاول تتناول غيره . اما الحبر فستودعه في الآلة « ا » تتناولة بحرية من المعدن « ف » تدور فيتصل منها الى الحابر « ك . ل . ن . هـ » فتقت وتصله ويصل منها الى « الحابر » فيغير صفائح الاحرف . وقد اضافوا الى المطبعة آلة تعاري الورق فتلتوي مطوياً هبة للبيع . وتطبع مطبعة والتر هذه ٢٤ ألف صفحة في الساعة ولا يتفني لها من العمل الا عامل واحد يراقب حركتها فنسبة سرعتها الى سرعة مطابع اليد كسبة ١٦ الى ١ وتشتغل من المكان ١٤ قدماً طولاً و ٥ اقدام عرضاً . وقد بالغوا في التنن باختراع هذه المطابع فيها مطبعة صنعها محل « هو » في نيويورك تطبع عليها جريدة

بروق يوضع بضع ساعات في الحوض الكبير تيك  
الخفف درجة حرارته ٢١٢° ثم يسل بالماء الحار  
فتزداد فيه سرعة التحفاف . ثم يغل الزيت ويشعل  
ما ارتفع منه من البخار فانما اشتعل مدة دقائق قليلة  
عطي اناء الزيت فتطأ نار البخار ويستمر على غلي  
الزيت الى ان تؤخذ منه قطرة انا جعلت على سطح  
بارد كسها للحال غدا رقيق . ثم يذاب في الزيت  
شيء من القلونة يختلف مقداره باختلاف نوع الحبر  
المطلوب وما يقتضي من الزوجة والقوى الجاهدة ان  
المائع فيعمل في حبر الكتب وما يطبع على الورق  
المتين الجاهد من القلونة أكثر ما يضاف الى حبر  
الجراند عادة . ولا بد من اضافة شيء من الصابون  
الى حبر الطباغة عن الاحرف وما شاكله ليسهل  
غسل الاحرف وازالة الحبر عنها . وافضل انواع  
الصابون لذلك الاصفر الزائحي قلندا وتجنف  
وتسن ونغى بالنار لتزول منها الرطوبة ثم يمزج  
بالزيت والقلونة فيكون من المزج ما يعرف بعدم  
بفريش الحبر ثم يصفون اليه المادة الملونة واكثرهم  
يستخدم السناج ( الهباب ) للون الاسود فتؤخذ منه  
افضل انواعه للحبر الجيد ومنهم من يستخدم غير ذلك  
من الالوان السوداء الكربونية او الفصية فيبالغ في  
صحبها . اما انواع الحبر الملونة فيستعملون عن  
السناج بغيره من الاصبغة .

وتخرج الاصبغة بالفريش الحار في اناء اسطواني  
في وسطه عمود ذو اذرع تمتد منه مقدار وسط  
الاسطوانة ويمر المزج . ثم يؤخذ الحبر من  
الاسطوانة الى طاحون يدعى فيوفيم بذلك امتزج  
اجزائه بعضها بالبعض الآخر . ويزال الحبر عن  
الاحرف وما شاكلها من الصنائع فيجول البوتاس  
وما شاكله والبترين

طبع الاقمشة . اطلب قماش

الطبع بالالوان . بلغ فتعلم في الطباغة بالالوان

المختلفة مبلغا يكاد يضاهي بينهم الطباغة باللون الواحد  
ولا بد لم لذلك من طبع الورقة مرارا على ما يقتضيه  
اختلاف الالوان وتعدد احوالها . ولول ما جرى عليه في  
ذلك ان يطبعوا من الكلام او من اجزاء الرسوم ما  
يقتضي اللون الواحد على مطبعة ثم يطبعون اللون  
الآخر على مطبعة اخرى او على لمطبعة نفسها ولكن  
يستبدلون ما فيها من الحبر من لون واحد بغيره من اللون  
الآخر ثم انصلوا الى صنع المطابع تطبع لونين او أكثر  
فجعلوا لكل لون حوضا لحبره وما يتبع الحوض من  
لوح الحبر او « تحتوى » واسطوانات ومن الحمار على  
حقت . انما حال دون تقدم هذه الصناعة مدة جهل  
أكثر الذين يصنعون الحبر للالوان وصفاتها  
وخصائصها وتأثير اللون الواحد منها في اللون الآخر  
انما كانوا يطبعون وطبع الواحد منها على الآخر او اذا  
كان شفافا الى غير ذلك ما توصلوا الى معرفته منذ  
شهد قريب معرفة مكنتهم من صنع المطابع لطبع  
الرسوم . لونه يستعملون لطابعها الصنائع المعدنية  
وذهبونها على مطبعة واحدة ثم فيها مرة واحدة فقط .  
وام هذه المطابع في فرنسا وامريكا منها مطبعة اخترعها  
رجل امريكي تاجر على درس الالوان وخصائصها نحو  
من ١٧ سنة . قال انه يطبع على مطبعته الرسوم  
الملونة كالتي نراها في بعض الجرائد المصورة وفي كتب  
يطبع فيها الافرنج رسوما للاحداث . اما طريقة الطبع  
فهي ان يطبع على الورق من الرسم خطوطه الاساسية  
باللون الاسود ثم تطبع عليها الالوان الشفافة ولكل  
لون اسطوانتين من المطبعة خاصتين به . ومن هذا  
النوع مطبعة ملحق « التي جوردال » في باريس ولكن لا  
يسهل الى وصف شيء من هذه المطابع وصفا كافيا متيدا  
في هذا المقام . اما الرسوم التي يدبونها وتكاد تحاكي  
تصوير اليد بالزيت كالألوانات فاصنعوا لها مطابع  
مخصوصة بها من نوع مطابع الحبر وسدكرها بغير  
ليثوغرافيا من باب اللام

طبع الحجر . اطلب ليوغرافيا  
طبع الصور بالنور . اطلب فوتوغرافيا  
طبع القسط . اطلب كتابة

### ✽ الطبايق ✽

الطبايق او المطابقة نوع من انواع البديع المعنوي وهو الجمع بين الشيء وضد كالمسود والابيض والليل والنهار مع مراعاة التقابل نحو « فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً » او كقول عنترة  
ان كنت عبداً ففسي حر كريباً  
او اسود الخلق اني ابيض الخلق  
فان لم يراع التقابل عند جمع الضدين لم تستقيم  
كقول المتنبي  
لم يطلب الدنيا اذا لم يرد بها .

سرور محب او مساءة محرم  
اذ لا تصح المقابلة بين المحب والمحرم وانما في بين  
المحب والمفوض  
وقد تطلق المطابقة ايضاً على المشاكلة وهي ذكر  
الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صميمه نحو « نسوا الله فانسهم »  
اي اهلهم . ذكر الالهال بلفظ النسيان لوقوعه في  
صميمه وكقول الشاعر

اصحابنا قصدوا الصبح بصره  
والي رسولهم اليه خدعها  
قالوا اقترب شيئا نجد لك طمعة  
قلت احفظ لي جبة وقميصا  
ذكر الحياطة بلفظ الطبخ لوقوعها في صميمه

### ✽ طِب ✽

Médecine , Medicine

الطب لفة علاج الجسد والنفس والفرق والسرور .  
وفي الاصطلاح علم باصول تعرف بها احوال ابنا  
البشر من جهة الصحة وعدها وتحفظ حاصله وتحصل

غير حاصلة . وقد يقال بالاختصاص هو علم دفع الداء  
واجتنابه . وقال الاقدمون علم الشفاء . وهو بلا ريب  
اول علم سعى الانسان الى تحصيله على اثر سعيه وراء  
الشفاء والكساء والمأوى . على ان هذا السعي لم يكن  
يتناول في اول الامر الا ما يبرح بظاهر الجسد من  
جرح وكسر وصنع وما اشبه لان الادواء والاولية  
والعلل الباطنية لم تكن في نظر الانسان لاول عهد  
الا غنومات يقتض بها الخلق من المخلوق او فواضل  
روح خبيثة او عين شريرة فيلجأ لدفعها الى الكهانة  
والرقية والنذر والقران لانها لا تنأى عن سبب  
محموس فلا يمكن دفعها بملاص محسوس حالة كونه  
المجرى وما هو من قبيله ان لم يكن ناشئاً عن فعل يد  
بشرية فبالناقل فيوسب مشهود لا مانع من معالجته  
بيد البشر . ولهذا سارت الجراحة شوطاً بعيداً امام  
فروع الطب بل بلغت مبلغاً مذكوراً من الانقاص  
عند القدماء وهم لا يكادون يعرفون شيئاً من علاج  
الامراض . وليس لدينا في التاريخ ما يرشدنا الى  
كيفية تدرج الامم القديمة في مراقب القدم بهذا الفن  
ولا سيما ما غرض تاريخها منهن كقدماء الصينيين  
والهنود . ونخال اقرب الوسائل للبرغ تلك الغاية منهاجها  
بهيئة اهل بابل اذ جاء في اثرهم انهم كانوا يأتون  
بالمرضى وذوي الماهات فيلقونهم في الدوارع والازقة  
حتى اذا مر بهم من اعترية ظلم وشفي منها بملاص  
سواء وصفة لتسوء او استوصفة من غيره انبأهم به  
فجرئهم وان شجعهم وصنعهم لمن اصعبهم ذلك الداء .  
ففرطوا بالتجربة والاستقراء ادوية شتى وكانوا اذا تحفظوا  
فائقة كمال او عرفوا خاصية كنبوا اسمة في لوح وعظوم  
في هيكل معبود الطب على مرأى الخاصة والعامة .  
وقد بالغ بعض الاثريين في ارتقاء فن الطب في  
بلاد بابل واشور حتى لقد زعموا ان الاشوريين  
اتخذوا المنظار المعظم للبحث في دقائق الجسد واستدلوا  
على ذلك باكتشاف كتابات محفورة حفرأ خبأ

اليونان فكان اطباؤهم يستنبطون منها العلاج .  
ويولوج مع كل ما تقدم ان الطب عديم كان حرفة  
تحترف لاعلمًا يبحث في دقائق فارتقى العمل بالاختبار  
والفكرة وبقي العلم قاصرًا عن ادراك الحقائق فترام



« طبيان (حلاقان او مزنيان) ، ويطلان »

من وجه برعوا بالقبض الى مالم يدركه سوام فصرفوا  
اجزاء الجسد وتركيبها ومن وجه آخر وقفوا دون  
الشرح لاعتماد ان الجسد المفرح تشبه خلقة عدد  
بعث فكانوا يحرصون على تحييط موتاهم بلا نشرج ولا  
تشويه . وهناك سبب اخر لوقوف الاطباء دون  
تجارب كثيرة وهوانه كانت لم حدود ليس لم ان  
يجاوزوها واذا قضي على الليل تحت ايديهم نظر  
اليهم نظر القتل وعوملوا معاملة ميم . وقد ذهب اكثر  
المؤرخين الى ان الطب والرفقة كانا من خصائص  
الكهنة على انه ما من دليل قاطع بحجة هذا القول لان  
الكهنة عديم كانوا من طبعة القوم فلم يكونوا يعاملون  
بذلك الصرامة وزد على ذلك انه ليس في الآثار  
المنبوذة ما يشير الى مودرجة الاطباء في ذلك العهد  
بل وجدت نقوش وكتابات كثيرة تؤيد علو شأن  
الكهنة والجسد والقضاء وتفعل ذكر الاطباء . فيلوج من  
ثم ان منزلهم كانت بمثابة ارباب الحرف كما تقدم وم  
دون من ذكر رتبة ومقاما

ومع هذا فقد توصل اطباء المصريين الى  
اكتشاف احوية كثيرة للأمراض الباطنية فضلاً عن  
انجمامات والمسهلات والمقتضات والعلاجات ولكن

لا نقرأ بالعين المجردة فذهبوا الى وجود المنظار في  
تلك الزمان والى ان وجوده يقضي باستماله لتحقيق  
الادواء . وكل هذا من باب الحسد والتخمين فلا  
يصح حجة ودليلاً

ومها يكن من المالم الباليين والاشوريين والفرس  
ومن طاصرهم هذا ان فلم تنبغ امة فيو في القدم تنوع  
المصريين فان في شعر هوميروس وفي التوراة قبل  
عهد هوميروس وبهت ثناء طبيباً على المصريين واطناً  
بمعارفهم الطبية . وقد وجد الاثريون في بني حسن  
شيثاً كثيراً من بقايا الآلات الجراحية واستخرجوا  
قطعا من الصوان كانت بمثابة سكاكين يستعملونها



« سكاكين من الصوان »

في تحفيظ الجفت . وقد ثبت من مشاهدة بعض الاجساد  
المحسطة ان طب الاسنان بلغ من الاقنان ما يكاد  
يحسد . طيو في ايامنا . وفي ذلك دليل على صحة رواية  
هيروdotus اذ قال ان اطباء المصريين كانوا  
يتفرغون كل لتعاطي فرع من فروع الطب فلا يحب  
بعد هذا اذا اعتكسوا كما روى هليوس اتم مبدع  
« فن الشفاء » ومكتشفو خواص العقاقير . وروى  
هيروdotus اتم بعد الليبيين احسن الناس صحة جسم  
وم اكثر الخلق اعتناء بحفظ تلك الصحة فكانوا  
يتفرغون كل شهر ثلثة ايام لتثنية مدم من الاغلاط  
بالمقتضات لاعتماد كما قال ابن سينا ان المدة يست  
الباء والحمية رأس كل دواء . وكانت لم كتب  
طبية فيها وصف علاجات شتى من عهد الملك خوفو وقيل  
من قبله ثم من عهد منكورع وسيتي وسندا ونفخت في  
عهد الفرقة الثانية عشرة والثالثة عشرة وتناولها ايدي  
الطلاب وحفظت في مكتبة اعجب وقيمت الى زمن

الطب والرقة كانا متلازمين في احوال شتى كما هو شأنها في ايامنا عند جهة العامة وهي بقية ورثتها وبقيت لنا من تلك الاعصر الغابرة . مثال ذلك ما دوننا في كتبهم الطبية من معالجة الصرع المعروف عند عامة المصريين بالغريمت فقالوا انه يشفى بالرق والمزامن ومن امثلها قولهم في ما بقي محفوظا من عاداتهم « ايها المجن الساكن في فلان بن فلان المسمى ابوك بضراب الرؤوس قد هي احمك ولن اى الابد لانك مسبب للوبت » فقال اربع مرات فان لم يزل الصرع قويت عربة اخرى واذا حصل الشفاء اخذ الطبيب في معالجة الجسم بالدواء لتقويته على اثر ما تأتى له من الضعف . وليت المقام الاول في الطب لصرفونا طولا . فقد قال هيرودس في اوديسه ان بلاد مصر تتج الادوية الفعالة واطباؤها اربع المئات واحدهم وهو معلوم ان قورش ملك الفرس تقدم الى اساسيس ملك مصر في القرن السادس ق م يطلب امر طبيب للعبث في مملكته فكانت مصر حتى ذلك العهد بلاد الطب والاطباء وبلاد الفرس على عظمها لا تكاد تحوي طبيا . ولا يخفى ان بين اوديس (عولس) وقورش نحو سبعة قرون . ثم لما كانت النهضة الطبية على اثر فتوحات الاسكندرية كان لبلاد مصر منها سهم وافران مدرسة الاسكندرية كانت منشأ اطباء ونبت فيها من المصريين اطباء اعلام كسرافيون المصري الذي ذهب مذهبا استند الى العابد المصري القديم فكانت له الغلبة حينما من الزمان على سائر اطباء اليونان . ذلك ان اليونان كانوا يظنون عنان العقل والفكر كأطباء ايامنا فأرادوا ان يمسحوا اصول الطب على قياسي القواعد العلمية وسرافيون لا يقول إلا بالغربة وسبق الفائت لانه يعسر على الطبيب معرفة وظائف الاعضاء الباطنية واذا تسنى له معرفة سبب الناء فذلك المعرفة لا تقضي بمعرفة الدواء فلا بد اذا من اختيار الادوية

واستعمال انفعها وهكذا فان طبيا كان علما تقليديا وطبهم علما استقرانيا . وحصل الانحراف والتشريط من الفريقين اذ كان سرافيون واشباعه يعتقدون صحة كل دواء تناوله الناس ونظراؤهم يفتنون صحة كل دواء لا يثبت بعلمهم نفعه وبقي النور للمذهب سرافيون الى ان قام جالينوس اليوناني كاسيا في وقد كان للمبرانيين المام بالطب اخطوا معقاة عن المصريين . وكانت معالجتهم قبل حلولهم بمصر عبارة عن رقى وطلاسم وما اشبه من الخزعبلات التي تنفطأها الصباير وقد نسبوا لابريم الخليل طلبا يشفي لامة من كل داء . ولكن موسى الكليم برع في جميع علوم المصريين ومن جعلها الطب ولقد اجاد كل الاجادة بما كان يحيط به لاصلاح المدين وتطهير المضارب وتنظيف المنازل والمساكن والملابس واتخذ لذلك وسائل لا تزال متبعة . وكان الجراحون منذ ذلك الزمن ذوي مكانة وقيام يهد بهم بضد الجراح . وفي سفر الخروج ما يشير الى دفع اجرتهم في بعض الاحوال . وفي ايام سليمان الحكيم تجددت العلائق بين المبرانيين والمصريين فاحد المبرانيين عن المصريين ما لم يخطو الى تلك الملك ويؤخذ من امثال سليمان انه كان عالما بطب زمانه فلما بنى المجرأة وقد اورد يوسفوس المؤرخ رواية عن رجل يؤمن من المجن نال الشفاء باستعمال دواء يقال ان واضعه سليمان ثم نسبوا له كتابا في العلاج يعتقدون عليه في تركيب الادوية . وفي سفر ابن سيراخ من تلاميذ ذكر الاطباء ما يند ان الطب ظل يرتقي عند المبرانيين اعصر امتواليه . ولما كان السبي ورجح الاسرائيليين من بابل زادوا على معارفهم ما اقتبسوا من البابليين والماديين ولكنه لا يعلم شي يثبت عن تلك المعارف وما زالوا ينتظون كل ما طالته يد محي تناولوا الطب اليوناني فكانت منهم الفرقة المعروفة بالاسينية المنسوبة الى الذاغوريين فنزعت منهم لعنوم الادب ودرسي

الطب وتدريسه واخذت تخرج عن التوبة المولدة  
للنات والنجاد . ولما كان العهد المسيحي كانوا قد بلغوا  
مبلغاً سامياً وجميع كل العلوم الطبية في ازمانهم  
وحسبنا دليلاً نبوغ القديس لوقا الانجيلي بنفي  
الطب والجراحة

اما اليونان فاجتدوا تاريخ الطب عديم من  
عهد هوميروس حين كان المصريون قد طووا عليه  
فروناً واختاباً ولكنه في حقيقة الامر التاريخ الصحيح  
والقواعد التي وضعها اليونان اوراقتهبها من سائر  
الامم هي التي استست عليها اركان الطب في ما ولى  
ازمانهم من عهد الرومان والعرب والافرنج . ولعل  
السرا اعظم في تربية اليونان وتثقيفهم في هذا الفن  
احلال الاطباء عديم منزلة لم يلبها رصفاً وم في ملة  
من الملل وتروهم الى البحث والتغيب عن الحقائق  
بالعلم والمثل . وحسبك شاهد على اجلالهم لتدبر  
الطب والاطباء انهم نظمو خبرون القنطوري طبعهم  
الاول وتلقين اسقليبيوس (اسكولابيوس) في سلك  
الافه وشادوا لها المعابد فكانت هيكل اسقليبيوس  
معلماً للرعى وكهنة ذوي رفعة وشأن ونجلى نفع  
البالبيين جعلوا الواح بوصف ادواء الذين هولجوا  
بتلك المعابد والادوية التي نالوا بها الشفاء . وكانت  
الملوك والابطال تنفخر بجلن شيء من فنون الطب  
واحرار بعض اسراره فان اخيل (آشيل) يطل اليونان  
وملك المرامية اخذ عن خبرون شيئاً كثيراً وعطه  
لصديقه فطرقل والى ذلك اشار هوميروس بقوله عن  
لسان جرج يخاطب فطرقل

والجرح فاعطه بماء فاتر

واسكب عليه بلسم القناطر

سراً حفظت عن اخيل وهو عن

استاذة خبرون في ماغي الزمن

ولقد اطلب هوميروس بمدح ماخاوون وفولاذير

ابني اسقليبيوس واطراً ماخاوون اطراء ماخاوون اطراء  
ومن قولوه

هذا الطاسي الذي يخرج

سهماً بكرات الخزال يولج

وفوقه ينز بلسم الفنا

بفلق يقاس ان نالنا

ولما تكب اليونان في حرب طروادة وبكل فهم  
الاعداء خلق القوم لرزة الطبيين وجرح ماخوون  
قلتهم لحادث جلال وروية دهاء وقالوا وم يتصورون  
لصاحبهم

اما طيبسانا فنولاذير

ما بين ذراع الديو محصور

وماخوون ذاك باذي الطبير

في حاجة اضحى الى التطبير

ولم يجزع اخيل لجندله ابطال قومه وصرع  
زعائمهم ولما جرع لجرح ماخاوون . على ان اطباءهم  
وان كانوا بالاسم اطباء فلم يكن يتجاوز علمهم الجراحة  
مع الملام بعض الادوية التي كانوا يتناولونها سراً  
مخفوفة حلقاً عن سلف . وكان لم في جراحهم  
اساليب تدل على انهم بلغوا منها مبلغاً مجواراً يسترشد  
بها في ايامنا هذه نورد مثلاً على ذلك انه لما جرح  
اوربيل مدله فطرقل فراغاً الفاء عليه

وغسل الجرح وهرقا مرأ

به فت وحالاً ذراً

فالنام الجرح وأوقف الدم

طاورفيل زال عه الام

ولما اصيب ميلاوس بهم واستدعي ماخاوون  
لطببيب فبعد ان سحب السهم من رباط الحمايل وحلها  
وحل الحزام والدرع

الشواهد الشعرية منقولة من ترجمة الاياذة المخطوطة في  
السرية بقلم احدنا ليحمان البستاني

سير الجرح في الدم امتص جرأ  
وطيد شافي البلاسم ذرأ  
ذاك سرّ يخبرون قبل اسرأ  
لايمو فكان من ثم ذهرا  
م كل الانام خبرأ وفضلا

ولا ديب ان فن الجراحة كان شائكا على تفاوت  
بين كل الملل ولكنكم يتم فبين جميعا من عجله النارين  
كهويروس . ويؤخذ من كلام ابي الفراء انه كان  
للطواد اطباء جراحون اذ لما طعن منلاوس  
ميليوس اقبل اجينور فاخرج الصل برفق وحل له  
ضادا من صوف عذقة (مقلع) . وهكذا فقد وم  
من زعم انه لم يكن بين جيش الاغريق سوى طبيين هما  
فولاذير وماخوون بل يرجح في الظن انه كان لكل  
كتيبة منهم اطباء مختصون على ما ترى في ايامنا  
والرئاسة لابي اسقليبيوس (اسكولابيوس) . ولما من  
الالهاده ادله اخرى على ذلك كما لجئهم فتي جرح ولم  
يكن لهم من سبل المساعدة واحد الطليين المذكورين  
ومع ذلك فلم يمتدح وسيلة تطيبو

فمن بعد ان حملوا الى  
حمامهم عجلا عجلا  
والنساء ايلدوبن للامى  
لحميو جذ بادى الامى

وكانوا كالعبرانيين يحرصون على تطهير المنازل  
وتنظيف المضارب طمأ منهم قبل اكتشاف الميكروب  
بلائين قربا ان الاقتار مستودع جراثيم الامراض .  
ولما انقطع حابر الزوباء من بينهم وقاموا للتفحصه  
بصحابهم سوطا سفينهم بشف وتلور  
ومد حفرت اتريد نادي بيته  
وضوا وتطيرا افتاموا الى الفصل  
ولبوه والاقتار في البحر افرغوا  
وقادوا الضحايا خيرة الثور والبصل  
ولم يكن طيبهم خلوا من شعرة المصربين ورقام

فقد جاء في الاوديسة ان اوديس (عولس) اصيب  
في صباه بجرح في فخذه فلم يزيدوا في علاجه على ضد  
الجرح وتلاوه بعض العرايم ايضا فالدم . وظل علم  
الطب يترقى شيئا فشيئا حتى قام فيثاغورس الفيلسوف  
في القرن السادس ق . م . فكان من تلاميذو بعض  
اطباء يزورون المرضى في منازلهم خلافا لكتبة اسقليبيوس  
الذين لم يكن طيبهم يمتدح معادهم فانقسم الاطباء الى  
ثلاث فئات ثمة الفيثاغوريين وفئة الاسقليبيين او  
الاسقليبيادة (الاسكولابين) الملازمين للمعابد وفئة  
المحمودين للدجالين وفي الطب مغلطاً بالفلسفة اختلافا  
مغلطاً فكلما ذهب فيلسوف مذهباً جديداً كان من اشباعه  
من يتزع متزعا خاصا به فالأفقت لم ابواب البحر  
والنصف فقام اميدكلس واخذ يعلل عن طبائع الاشياء  
وهو وان لم يكن طبيا فقد كان للفلسفة تأثير عظيم على  
الطب فقال ان العناصر اربعة التراب والماء والهواء  
والنار تقابلها اربع طبائع البرودة والجحارة والهبوسة  
والرطوبة . ولما قام سقراط غال بوجوب ندم ما لم  
يبن على اساس معقول واخذوا ينفصون عن اسباب  
الامراض ونفخصها . وفي تلك الانباء ظهر ابراط  
(المولود سنة ٤٦٠ ق . م .) فجمع معارف عصره  
واضاف اليها ما بلغه بالفحص ودقة المزاولة والف  
وصف شيئا كثيرا حتى لقب بالي الطب وذهب  
مذهب من تقدمه ان العناصر اربعة وان الامزجة  
اربعة ايضا دموية وبلغمية وصفراوية وسوداوية  
ولكنه فندقول بعض المتقدمين بوجوب الجري على  
المخاطب المستوية فقال ان الامراض تنأى عن الغذاء  
واللهواء فينبغي ان تقرى اسبابها في الماء والهواء والمنازل  
والنصول ويجب على الطبيب ان يراقب المرض في  
سيرة مند ظهوره الى نهايته والف في ذلك كتابه  
«الماء والهواء والاشكة» وبحث في كتابه «الاروبة»  
عن اسباب الملل اليافة وطرق معالجتها وانماها  
وكتب «في الامراض الحادة» وذهب الى ان

الامراض المزمنة لا تعالج بالادوية بل يجب القاء  
عبء شفافها على الطبيعة ثم الف كشافاً ساء افوريسمو  
« اي الفصول » اودعه الحكمة المأثورة بقوله الصناعة  
طويلة والعمر قصير والوقت ضيق والنجربة خطر  
والقضاء حصر . وله خلا ما ذكر تأليف كثيرة وكان  
يعالج بالادوية البسيطة ويصعد ويهجم ويكوي ويختص  
الامراض بصفاة ( سامة ) ويخفف ويسقي المسهلات  
المعدنية والبنائية وذهب الى ان الطبيب لا يصلح لممارسة  
الطب ما لم يلمّ بعلم الفجوم ليستسقي ان يغري اصلح  
الافاقط لاعطاء الدواء وهو اهل من قسم المرض الى  
ثلاثة ادوار فقال ان يمران المرض يشتد في اليوم  
السابع والرابع عشر والمخادي والعشرين وهي ايام انتقال  
المرض من حال الى حال ونزل جسم الانسان منزلة  
حالم صغير فالقلب فيه منزلة النفس في الفلك والدماغ  
منزلة القمر وقد نسب اليه القول بان المشتري يتولى  
اعمال الزمة والطريح الكبد ونزل المرء والزهرة الكليتين  
وعطارد اعضاء التناسل الى غير ذلك من الاقوال  
التي رسخت دعوراً في عقول الاطباء . ولم يحط  
ابرقاط على جهه وولعوا بالطب خطوة تذكر بعلم  
الشريح لفرم فتح الجثث فكان بيني اخباره على  
ما يبدوله من تفرج جثث المحرقات واقتفى اثره  
ارسطاطاليس اذ امسك الاسكندر مبلغ من النقود لستمعون  
به على جمع المحرقات وتشرريحها وتخص طبائنها .  
ولما كانت فتوحات الاسكندر وسعت المشرق والمغرب  
امتزجت معارف اليونان بمعارف سائر الشعوب وبعض  
الاطباء همزة اخرى كان مصدرها الاسكندرية اذ  
اصبحت منذ نشأها بمنابة البطالسة مصدر العلم ومنازل  
المعرفة فانفتحت مكتبتها الشهيرة حين كانت الكتب  
على قلبها عصر المال وانفتحت ابواب التجارة فاخذ  
اليونان عن المصريين والعنود ادوية وعقاقير لم  
يعرفوها من قبل واطلقت الحريرة ففرحت الاجسام  
البشرية ولكن الزمان افنى اكتشافات اولئك المجاهبة

فلم يبق منها الا الشيء اليسير مما هو مسطور بتأليف  
بعض المؤرخين كدليوس وطلاء الاطباء كجالينوس  
ويؤخذ من تلك التأليف انه نبغ في الاسكندرية  
طبيبان كانا اشهر اطباها هما هيروفيلوس  
واريستراتس ففرقا امورا لم يعرفها من تقدمها وكان  
لكل منهما انصار واشباع اتسبب اليه وعرفوا باسمه  
بضعة قرون . فذهب هيروفيلوس لمذهب المصريين  
بنسبة كل العلة الى اخلاط المدة ولكنه كان اول  
من تحقق علاقة النبض بامراض اعضاء الجسم فقال  
انه قياس القوة ويزان الصحة وقد قول المتألمدين  
بان المضلات انما هي اعطلة العظام لا شأن لها في  
القوى الحيوية وبجحت ارستراتس في الاعصاب  
والأوردة والفرايين واليو ينسب استنباط المسهر  
او المسح . وكان اكثر اطباء الاسكندرية يقولون  
قول ابقراط بوجوب الاستقراء فلا بد قبل اعطاء  
الدواء من معرفة اسباب الداء ومراعاة حالة الجسم  
من حيث الغذاء والوقت وما اتبعه فعارضهم فنه كان  
زعيمها سرافيمون الاسكندري المصري ولبليوس  
الكوبي ( القوي ) اليوناني وذهبت مذهبا تقدم ذكره  
فقبل هذا في طب المصريين فالقسم الاطباء قسمين  
ولا تزال اثار ذلك الانقسام على اختلاف في الطور  
ولمضى الى عصرنا هذا

ولما انحلت دولة اليونان واضطرت الدولة  
الرومانية لتحل محلها لم يكن للرومانيين طب علمي بل  
كانوا يقتصرون في معالجة مرضاهم على الطلالم والرقى  
وبعض ادوية لا يعلمها خذاها غال بليوس وظليل نحو  
٦٠٠ عام بلا اطباء وكانوا اذا تقضى بينهم وبالا  
يهدون الى قيم يتصورونه بفرض مساهمة في هيكمل المشتري  
وكذا تعالت بينهم شرع اطباء اليونان ازدادوا نفعا  
منها وجفاء لما طعنوا اطباء بمنابة القتل . ولكن  
تبار العلم لا يلبث ان يهزم اركان الجهل فما توطدت  
للرومان دعاتهم الملك حتى اصبحت رومية محط رجال



والاطباء وسائر العلماء والفلاسفة فخلفت الاسكندرية بعلمها كاخلفتها وفاقته باذرع مجدها وتحول اليها كل علم اليونان وفلسفتهم وفي الجملة علم الطب فاجلوا الاطباء واكرموهم ونظمهم فصر جميع حقوق اليونانية الرومانية ولم يكن ذلك بالامر اليسير ولا سيما اذا كان اكثرهم من حاله اليونان . وبلغ منهم اطباء كثيرون كشمسون وسودانوس ولما التابغون من نفس الرومان فكانوا غيلينوني في مقدمتهم شلمبيوس في القرن الاول الميلاد وقد ذكروا له تأليف جليله في الفلسفة والحكمة والبيان ثلث كلها ولما كتابة في الطب فهو عزيز الفائده جمع فيه شتات علم الاطباء في الاسكندرية ويبحث بحثا دقيقا في الجراحة والشرج واستخراج الحصى ورتق الفتق وتقرح المعدة والبياسير وتوسع في شرح كثير من الامراض على انه لم يتم في دولة الرومان طبيب احدث شهرة وطول باعا من جابليوس اليوناني المولود في رطاس سنة ١٣٠ ب . م فسمى سعي ابراط وقال قوله بالانصار اربعة والاربعة الاربعة والطبايع الاربعة وزاد من هذه ثمانيات ذهب فيها لمناهج تابعة عليها خلفاؤه اذاء اني عذر قريبا فكان قوله المرجع المولى عليه المبتنى على حصو اذ بناء على البحث فاضعف مذهب القائلين بالتقليد وهو القائل ان الانسان الى اجتناب ما يضره احوج منه الى تناول ما ينفعه وان للعلل اسبابا مختلفة اخصها الاغلاط فكل داء يدفع بدواء يضاده جوهر وطبيعة فانفا عن الرطوبة يقاوم باليبوسة وانفا عن البرودة يقاوم بالحرارة وهلم جرا . ولم يشرح المبحث البشري ولكنه شرح المحركات ولا سيما القردة وبحث في اعضاء الانسان بالقياس على اعضاء الثور وساح وبحث ودقق واكتب كثيرا في الطب والفلسفة وشرح تأليف ابراط . واقتنى اثره في اطهر القرن الثاني ذيسكوريدس ولف كتابة في المواد الطبية فجمع فيه كل ما عرفة الاقدمون من انواع العلاج .

ومن ثم اخذ الطب في التفتقر كسائر العلوم والصنائع . ولما حول قسطنطين عاصمة المملكة الرومانية الى بيزنطية غادرت المعارف رومية وانتقلت الى القسطنطينية ولكن اطباء القسطنطينية لم يأتوا بمعرفة جديدة فخلص اوريباسيوس تأليف جالينوس وخلص بولس الاجيني رسائل اوريباسيوس مفتحا كتابه بقوله انه ليس له ان يهدي اراءه جديدة لان الاول استوعب كل شيء فلم يبق الا لغيره مقالا . ولما انتشرت الصراية ومذهب القياصرة بالمذهب المسيحي كان المسيحيون كسائر الملل ينكرون تفرج الموتى ولكن القياصرة المسيحيين حينئذ اطباء في المدن وجعلوا لم في كل مدينة رئيسا ومن الغريب انه لم يدن قانون الاطباء . ولم تنشق حال صناعهم الا اثناء المخطاطا فكان هؤلاء الرؤساء يخشون الاطباء ولا يجوزون تعاملهم الصناعة الا لمن جاز الامتحان وكانت الحكومة تجري عليهم الوظائف فيطهرون الفقراء مجاناً . وانتشرت المدارس الطبية على نفقة الحكومة فكان الامانة يقاضون منها مرتباتهم وجعلت المناصب العالية لاطباء القياصرة ولقبوا بلقب دوق وما دونه من القاب السامية . وكل ذلك لم يمنع من ضياع العلم وتأخر الصناعة من شيء فان الانقلابات السياسية التي فوضت دعائم دولة رومية وضعفت اسوار دولة القسطنطينية خلعت معالم العلم ومن جعلها فن الطب . ومن الغريب ايضا انه في تلك الاثناء اثناء التأخر والاحتطاط نظرت الناس في اوربا لانفا المستشفيات على ان الباعث على انشائها كان عاطفة الدين لا حب العلم . والفضل فيها للنساء دون الرجال فان اول مستشفى انما انشئ في اطهر القرن الرابع بعناية امرأة مسيحية في رومية تدعى فايولا كانت تمرض الفقراء فيو بعدها ثم اتفق اثرها الجم الغنير من ذوي السعة والثرى بسائلة الورع والجود . ثم تخصصت لها فئات مخصوصة من الرهبان والراهبات كالاستاريين ( واسمهم مشتق من المذهب )

« الطب صناعة تنظر في بدن الانسان من حيث مرض ويصح فيحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالادوية والاغذية بعد ان يبين المرض الذي يخص كل عضو من اعضاء البدن واسباب تلك الامراض التي تنشأ عنها وما لكل مرض من الادوية معتدلين على ذلك بامزجة الادوية وقولها على المرض بالعلامات المؤذنة بتضييق وقبوله الدواء اولاً في الصحة والنضلات والنضج بمعاذين لذلك قبح الطبيعة فانها المديرة في حالي الصحة والمرض وانما الطبيب مجادها وبمعينها بعض الشيء بحسب ما تقتضيه طبيعة المادة والنقل والسنة ويسمى العلم الجامع لهذا كله علم الطب وربما افردها بعض الاعضاء بالكلام وجعلوه طقاً خاصاً كالعلمين وعلمها وانكاملها وكذلك الحقل بالن من منافع الاعضاء ومعناها المصلحة التي لاجلها خلق كل عضو من اعضاء البدن المهيأ في وان لم يكن ذلك من موضوع علم الطب الا انهم جعلوه من لواحقه وتوابه ١٠١٠ » اما طب العرب في المجاهدة فكان على نحو ما نراه في ايامنا هذه يباديهم وحواضرها . قال ابن خلدون « وللبداية من اهل العمران طب يبنونه في غالب الامر على تجربة قاصرة على بعض الاشخاص متواركة عن مشائخ المحي وعجائزه وربما يصح منه البعض الا انه ليس على قانون طبيعي ولا على موافقة المزاج وكان عند العرب من هذا الطب كثير وكان فهم اطباء معروفون كالحارث بن كلفة وشعره ١٠١٠ » تقول والحارث هذا هو الذي كان في زمن صاحب الفريفة الاسلامية وارسل اليوسعد بن ابي وقاص الى المدينة يستوصفه في مرض الم به فدل ذلك على جواز مشاوره غير المسلمين في الطب اذا كانوا من اهل ولا ريب اننا كان لم اطباء كثيرون طمس ذكرهم لبعده عنهم ولم يتصل بنا الا ذكر القليل من متأخريهم ككتبان بن عاد القائل « آخر الدنيا آكلي » وابن ابي دومة

الدين لم يتأكلوا بادىء يده الا للفرس والمعالجة ايام الحروب الصليبية ولهذا رجم كبة الافرنج ان المستشفيات من منقبات الصراية ولا تخالم الا واهون لان معابد البابليين وهياكل الاستغياذة كانت عبارة عن مستشفيات اعتيادية واختيارية يقصد بها تمحيص الادوية واختيار الادوية ومواساة المرضى والقراءة في آت واحد فهي بهذا المعنى تنضل المستشفيات الاوربية في القرون المتوسطة لان السمين لم يقصدوا بالبناء مستشفياتهم الاولى الا البر بالليل والمرض بصرف النظر عن الغرض العلمي ولهذا ذهب فريق من كتبهم الى انها كانت من اسباب انحطاط الصناعة في القرون الاولى لنشأها . والعرب لم يلا ريب السابزون الى ترتيب المستشفيات على نحو ما في طوبى في ايامنا بمعنى جعلها طقاً عاماً للفرس وذوي العاهات يترشون ويعالجهم اطباء عضوون يراقبون سير المرض فيقيم المرض الى ان يبال الشفاء او يجل به الشفاء . فان الخلفاء العباسيين نظمو احوال البيرستانات ودور الشفاء قبل ان تتظم احوالها في اربابها بضممة قرون وهو معلوم ان ابا بكر الرازي دبر شؤون دار الشفاء بالري وبنفاد في القرن الثالث للهجرة ( والعاشر لليلاد ) مع محانة لم يؤثر عن الاوربيين انشاء مستشفى من هذا القبيل حتى القرن الرابع عشر اذ اصدر شارل المجيد امراً ( سنة ١٢٢٢ ) بتعيين جراحين لعيادة المرضى في مستشفى بادر

ولما كانت فتوحات العرب وضرربا في طول الارض وعرضها كان الطب كسائر العلوم في اسفل درك الموان والمحمول فيفضوا به بضعة جديدة والفتظوا شتات من كتب اليونان وغيرهم واودعوا كتبهم مع زيادة ما توسعوا فيه بالبحث والفري وايجادوا بتعريفه ووصفه وتقسيمه وحسبنا بياناً لذلك ما نقله عنهم فيلسوف مؤرخ غير طبيب هو ابن خلدون قال

الشمسي وحلم من بني تيم الرباب وكانت ادويتهم من نتاج ماشيتهم كاللبن وبنانات البرد كالغافير هذا فضلا عن الكتي ونوع من الجراحة الخشفة وطرق اخرى توارثوها بالقطر كاعتقادهم باستقامة العين اذا اطلالت النظر الى حجر الرعى وهو يدور واذا تشفي الاعضاء وتحدثت تنسج اذا كرر صاحبها اسم احب الناس اليه وعلو قول بعضهم الى كم تهرين فتي معنى

اذا تحدثت له رجل دهالك

ولم يكد يفرغ الخلفاء الراشدون ومن وليم من بني امية من بسط جناح الاسلام حتى اخذ الخلفاء يخرجون باب العلم كالجبل باب الفتوحات فكان للطب سهم وافر واستعانوا بطباء اليهود والنصارى عملاً بالحديث القائل « استمعينا على كل صنعة يصالح اهلها » فكانت من ذلك للايوبيين بدمشق بعض الآثار . ولكن الآثار الحقيقية والمسامي المحببة انما كانت للعباسيين في بغداد ومن ثم للاندلسيين . فانخذ الفناح العباسي اطباء ماهرين اقام يحيى شيوخ السطوري رئيساً عليهم وطبياً خاصاً له كما كان جوبه اليهودي عند عمر بن العزيز الاموي وحقبة ابنه جبرائيل في خدمة ابي جعفر المنصور فعرف المؤثرات العصبية وهو الذي عالم الجمارية التي نطقت فانسلطت بعدها وبجر اطباء عن شفاها فامر باخراجها الى حضرة الجميع فلما خرجت اسرع اليها ونكس رأسها وامسك ذنبها فانزعجت ومن شدة الهياج استرسلت اعضاؤها وبسطت يدها الى اسفل وامسكت ذنبها فقال جبرائيل لقد برأت يا امير المؤمنين . وظل ولد يحيى شيوخ يمتشقون جبلاً بعد جبل على تلك الصناعة نحواً من ٢٥٠ عاماً تهال عليهم فيها ثم الخلفاء . ومن مشاهير اطباء العباسيين يوحنا بن ماسويه الذي كان في بطانة الرشيد ولف الكتب الجلية في الطب ككتاب البرهان وكتاب البصيرة وكتاب الحميات وكتاب الفصد والحجامة وكتاب

الجذام وكتاب الاغذية وكتاب المدة وكتاب الادوية المسهلة . وتلميذ بن ماسويه ابو زيد حنين ابن ابي العبادي الذي كان في زمن المأمون وكان عالماً باليونانية طبع بالعربية فعرّب كتاب افلينس وكتباً اخرى فافاد فوافد جمّة بشاربيو وتآلفوا وله الكتاب المعروف بمسائل حنين وضعة على طريق السؤال والجواب تقريباً اللهم : وكان حنين اسراً ثانياً وحقبة في الصناعة ابن اخوه وتلميذ حيش بن الاعم ابن الحسن فراد في كتاب المسائل ثم شرحه الشيخ عبد الرحمن بن احمد بن ابي صادق البسابوري . ولما ترجمت بهنائة العباسيين كتب ابن ابراط وجالينوس وسائر مؤلفات اليونان اخذ علماء المسلمين بتصحيح على دس الطب وممارسته وكانت جل اعتقادهم على كتب جالينوس ولهذا لم يبق امام الصناعة على انهم نادى به اخذوا كتب اليونان على علانها بما فيها من خلل المزاج والادواء . ثم تعبرهم بالعلم المنطوق في البحث والتفريق فكانت لهم مكتشفات حسنة على اثرها في الصيدلة والكيمياء تحسناً ما نوراً وكان منهم طباء اعلام وطباء نالوا من طبع الشهرة مالا يحكد بل من شهرة استاذتهم ابن ابراط وجالينوس وبنوق شهرة اطباء الرومان . وفي مقدمة هؤلاء النطاحل الشيخ ابن بكر محمد بن زكريا الرازي المعروف في كتب الاغذية باسم ( Rhazès ) الذي كانت تشد اليه الرجال من كل قطر وناد وقد جمع من الفوائد في كتابه « الحامري » ( طبع في البندقية سنة ١٥٠٩ و ١٥٤٢ ) عالم يصنع لغوه اذ انة فضلاً عما اقتبس من كتب اليونان ولا سيما جالينوس اضاف اليه شيئاً كثيراً ما كان يترك من كتب الهند والدرس ولم يدون في كتاب غير كتابه وله مؤلفات اخرى كالجامع وكتاب الاعصاب ورسالة في الجذري والحصبة ( طبعت في لندن سنة ١٨٦٦ ) قيل هي اول رسالة ذكر فيها هذان المرضان فكانت مستند الاوربيين عدة قرون وترجمت مراراً الى

اليونانية واللاتينية وبعض لغات أوروبا واليو ينسب  
الجميع الخلل وله في الطب والعلاج اقوال ونصائح  
جليلة واشتغل كثيراً في الكيمياء كما يتضح من رسوه  
(مجلد ٢ : ٢٢) وهو يشتغل في عمل الكيمياء في بغداد  
في اواخر القرن الثالث للهجرة . ومنهم كثيرون غير  
الرازي حسبنا ان نذكر منهم علي بن عباس الفارسي  
صاحب « كامل الصناعة » في الطب وابا نصر محمد  
الفارابي الطبيب الفيلسوف وقطب الصناعة في زمانه  
وامام الفلسفة ابن سينا الفارسي ( Avicennes )  
المؤلف بالشيخ الرئيس لمعروفه وهو المنار الذي  
استنار به ابناء الشرق والغرب قروناً طويلاً وعني  
الافرنج فوق رعاية العرب بفكر تصانيفه وفي تقارب  
الفكر عدداً من مختصر ومطول واشهرها « القانون »  
( طبع مع كتاب الفهاة في رومية سنة ١٥٩٢ ) الذي  
ظل مرجع اطباء الافرنج ومعتمد نحو خمسمائة عام  
ومنها « كتاب الشفاء في الحكمة » و « كتاب الاوسط »  
وكتاب « النجاة » و « الارجوزة » الطبية التي كان  
يتلفتها الطلبة والاطباء ولم يقتصر فيها على النصائح  
الطبية بل توسع في الفلسفة والطبيعات كقولوه  
في الزرع حرّ غرّ الاجسادا  
حتى كسى جلودم سوادا

واليو ينسب اليه ان  
اجمل ضاهاك كل يوم مرة  
واحد طعاماً قبل همم طعام  
واحفظ منك ما استطعت فانه  
ماه الجميع يراق في الارحام  
ولسعة طلو وبعد شهره ينسب اليه اقوال وادبيات  
في الطوائع وغيرها لا نراها الا ضعيفة بجانب غزارة  
مادته وتوقد ذهنه فيرجح ان لا تكون له . وقد كان  
ابن سينا نادرة من نوابغ الزمان فاق المتفكرين وانا  
المتأخرين ولهذا قالوا كان الطب معدوماً فآوجه  
ابرقراط وميكافاجيا جالينوس وبنفرتا جمعة الرازي

لجالينوس  
حيلة البره صنعة لعليل  
يتبرجى الجميع او لعليل  
فانا جاءت النية قالت  
حيلة البره ليس في البره حيلة  
وهو شيخ ابن رشد وله في الطب تأليف جليلة  
ترجم احدها الى اللاتينية وطبع سنة ١٤٦٠ في البندقية  
واشهر ببع ابنه عبد الملك وكان بنو زهر في الاندلس  
كبي مجتهدون في بغداد يتوارثون الطب جيلاً بعد  
جيل الى اواخر القرن السادس للهجرة . ومن اجل  
اطباء العرب بل اشهر فلاسفتهم على الاطلاق ابن رشد  
( Averroës ) المتوفى سنة ٥٩٥ هـ ( ١١٩٨ م )  
وكان اعتناؤه في الفلسفة اكثر منه في الطب ومع  
ذلك فكلية في الطب ( طبعته ترجمتها اللاتينية في  
البندقية سنة ١٤٨٢ و ١٥١٤ ) من اجمع وانفع ما  
كتب بهذا الباب وله شرح لارجوزة ابن سينا واكثر  
مصنفاته مترجمة الى اللاتينية واللغات الاوربية وان  
كانت مفقودة الاصل العربي ولم يبق من جميع من  
تقدمه من تحرير الخفايا تحريه ولهذا اصابه ما اصاب  
كبار الحكماء الذين يجاهرون بانهم العلية  
كسقراط وغليليو فيزير وصودرت امواله واضطر  
الى الافراج جهراً بالعلول عن ادائه والناس  
يبحثون في وجهه ويهتو ماتت فلسفة الاندلس

وضف طبها ولم يخلط خلف . وهناك اطباء  
محققون غيرهم من تقدم ذكرهم كابن الفث صاحب شرح  
ابن ابراط و « جامعة الغرض » و « الشافي » و « حجة  
البحرانيين » وابو علي بن عيسى بن جرلة المتوفى سنة  
٤٩٤ هـ (١٠٩٩ م) صاحب كتاب « المنهاج » الذي  
رتبه على الحروف وجمع فيه اسماء الحشائش والنفائير  
والادوية . وابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابي  
الصلت الاندلسي المتوفى سنة ٥٢٩ هـ (١١٣٤ م)  
صاحب كتاب « الادوية المفردة » والامام نحر الدين  
الرازى الطبرستاني المتوفى بمكة . هراء سنة ٦٠٦ هـ  
(١٢٠٩ م) وهو صاحب « شرح الكليات للقانون »  
« وتشرح الاشارات لابن سينا » وآخرون كثيرون  
لا نستطيع الجمل بذكرهم

وعلى هذا كانت دولة العرب عروة الوصل بين  
طب المتقدمين وطب المتأخرين ولولا ما انتشر ذلك  
القدر وعفا الكثير من معالم العلم والعرفان فان معظم  
ما تناولوه الافرنج من علم الاقدمين . قبل فتح  
القسطنطينية انما كان عن العرب . وظل اشتغال  
العرب مع مدينة محصورة في النفل والتقليد لا يأخذون  
أباً بها يقولون ويذهبون لمذهب الاقدمين فينبأ تزام  
عالمين بالامزجة والاذقية وبأحسين في البناء والدواء  
وإذا بهم يقولون بالتفعيم والعزائم والرقى والطلاسم .  
وكان هذا شأنهم الى ان نبغ منهم علماء حكما فاستجلبوا  
كثيراً من الحقائق العلمية والحقائق الخلف من يتكرههم  
وتوسعاتهم بمباحث واكتشافات . فيها اول من وفق الجمل  
في الحشبات النفاطية كالجديري والحصبة والحصى القرمزية  
وحسبنا من ذلك رسالة الرازي . وم الذين طائروا  
المهلات وإشاروا باستعمال المن والسنا وانجر هندي  
والراوند والكاפור وغير ذلك . وإن كانوا عرفوا  
مناافع أكثر تلك المواد بما ترتب لهم من العلائق التجارية  
مع الصين والهند فليس في ذلك ما يفتض من قدرم  
ويقلل من فضلهم . وم الذين حسنوا صناعة العقاقير

والتحجير وتشكيل الاواني الكيميائية بأشكال يسهل بها  
التناول واستخرجوا كثيراً من الاملاح المعدنية وكانت  
لم اليد الاولى في فن الصيدلة فوضعوا اسسه ووطدوا  
أركانها فافادوا العالم فائدة جليلة لم التاريخ . وم أول  
من اخترع السواغات لاذابة الاصول النعالة للادوية  
النباتية والمعدنية والمحيوية واخترعوا الانبيق والسماي  
ووضعوها من لغتهم وغير لغتهم اسماء كثيرة للادوية  
لا تزال مستعملة عند الافرنج كالكحول والجلاب  
والشراب واخترعوا حيلة اشربة ومهاجين ومريبات  
وهلامات وجهازوا عدة صفات طيبة ونسيجة ونحوية  
وزيت طيبة وذكروا الريح الاصفر والاسمر  
والبورق واستعملوا الكحول لاذابة بعض الاستحضارات  
الاقرباذينية واستعملوا في التركيب الحديد والكبريت  
والفاس وحصى الزرنخ والزئبق والانتيمون  
والمخارصين وجنبا من اشتغالهم بالكيمياء انوارا كجمية  
وإن كانوا اضعوا الوقت واجهدوا الفكر على غير  
جديوى في السبي وراء تحويل الفاس والتصدير الى  
الذهب . وفرق اشتغالهم بطب البشر عن طب  
العناء باليهانة وفي طب الخيل والزرذقة وفي طب  
الطيور وسائر العلوم التي لها علاقة صريحة او غير  
صريحة بالطب كالزبدرة وفي صناعة الفرس والطييمات .  
ولم تقصروا في شيء من علوم زمانهم الا في التشرع  
لوقوفهم دون فنع المزم انفة وورعا كما وقف المسيحيون  
في القرون الاولى للهد المسيحي فان ائمة الدين  
الاسلامي انكروا عليهم ذلك كما انكروا رؤساء الدين  
المسيحي عند نشأته . والحاصل انهم علموا خير العمل  
بالحديث القائل « العلم طمان علم الايمان وعلم  
الاديان » فلم يصرفوا بكنههم عن العلم الى الدين  
في الدول الاولى بل سلكوا مسلك الثقاتين بتقدم  
علم الايمان على علم الاديان كما ورد تقدمة في الحديث .  
ولهذا قبضوا على ناصية الطب كما استقبلوا بأزمة العلم  
من فلك وهندسة ونبات وكيمياء ومنطق وطييمات

وما وراء الطبيعيات . ولينظر أربعة قرون متوالية  
مستودع المعرفة وعلما المحكمة أي منذ تولد الرشيد  
في بغداد أو قبل تولد إلى موت ابن رشد . ولا  
عبارة بالفترة التي حصلت بعد وفاة ابن سينا فإن العلم  
لم يمت في خلافا . والطبيب كل العجب أنه قامت  
بعد ذلك للمسلمين دول شتى ذات قوة وشأن عظيم  
فكان منها العرب والعجم والترك والفرس ولم تنل دولة  
منها هذا الفلاح وإن لذلك بلا ريب اسبابا فغضب  
عنها صفحا لخروجها عن دائرة بحثنا

ولما تقلص ظل العلم في الأندلس كما تقلص في  
بغداد أخذ العرب يرجعون القهري في طهم ولم  
يحتفظوا بذلك الوديعة الثمينة التي كانت بين أيديهم  
فاخذ ذلك النحر يهد شيئا فشيئا إلى أن وصل إلى  
طرق علاجهم التي أخذ الخشنة التي كانت لديهم قبل  
الإسلام فهي في المحاور اقتباسات يتناولها الخلف  
من السلف . وفي البراري صناعة غير ذات شأن  
بصاهاها المعرفة والدليل والشج والجهور كما قال  
ابن خلدون وكألسنا في مقالة « صلبة » في صدر هذا  
المجزء . ولا يتعرض علينا بتقديم الصناعة في عصرنا في

بعض البلاد العربية كالنظر المصري فهو تيار حديث  
غريب أصابنا منه قطيع من سيل والأمل بالله كثير  
هنا جل ما يمكن إجماله من آثار السلف عن  
تدرج هذا العلم في مراقي التقدم إلى أن اغتله العرب  
اغفالم لاسم العلوم . ويجدر بنا أن ننبه قبل استيفاء  
الكلام أن العلم لم ينصرف في الأم السالفة الذكر فإن  
الإنسان أخرج إلى الطب منه إلى سائر العلوم فلا  
بد إذا أن تكون له منزلة وشأن في الدول العظمى  
ولا سيما في البلاد الآهلة منذ القدم كالصين والهند  
وبلاد الفرس ولكن الزمان لم يستثن لنا من غير  
ما ذكر شيئا مذكورا . وإن لم يكن لدينا شيء رآه  
عن تاريخ هذه الصناعة في تلك الأرجاء . فيؤخذ من  
سباق كلام المؤرخين أنها لم تكن صناعة مجبولة ولا

فما معنى قولهم أن الحمرث بن كلفة العربي أخذ الطب  
عن الفرس وإن هارون الرشيد لما لم يبق بأطباء  
بغداد تقدم إلى يحيى البرمكي بطلب طبيب ماهر  
فاستقدم له غنشينوع بن جرجس من نيسابور وإن  
أبا بكر الرازي دون في تأليفه ما جمعه من كتب  
الهند والفرس وأضافها إلى مصنفاؤه . وإن الشيخ الرئيس  
ابن سينا شرع في تلقن العلوم في بلغ وأنها في مجاري  
وإن العرب يحرصهم على جمع شتات القرب والفرس  
من غرائب العلم ركبوا بعض أدويتهم ما عرفوه  
بصلاقتهم التجارية والسياسية مع بلاد الصين والهند  
والفرس وإن قسطنطين القوطاجني ساح في طلب  
العلم إلى بلاد العرب والهند والعجم في الشطر الأخير  
من القرن الحادي عشر للميلاد فقصي أربعين عاما  
يجول في تلك البلاد ولما رجع إلى أوربا بما حمل  
من كنوز المعرفة في الطب وسائر العلوم أهمها  
بالصهر وكادوا يعلفون به لولم يباحثوا الفرار بها  
معه من كتب العرب الثمينة فترجم بعضها إلى  
اللغات الأوروبية . وأمثلة ذلك كثيرة تقتصر منها  
على ما ذكر

وتقول عودا على بدء أنه لم تنزل قط بالعلم  
نارلة أحد من دخول العرب عنه بعد انصرافهم إلى  
فإن العالم أجمع بات محاطا بحرم الظلمات فالشرق  
هم أقمته العجم والغرب فحق جاهل لا يفسد  
الدماء ودفع الأعداء والعلم ضيف ثقيل على الرقيقين  
فلجأ إلى المعابد والأديرة وتسكن فيها فاحلة أهلها على  
الرحب والسعة . واجمل ما يذكر للربان بهذا الصدد  
ما بثله رهبنة البندكبيين من الهبة والعناية بحفظ  
كتب العلم ودرسها ولا سيما رهبان منجي كازين  
فانست شهرتهم واختلف اليهم بعض الطلاب وفي  
تلك الأثناء أي من أواخر القرن التاسع إلى الثالث  
عشر للميلاد اشتهر الأطباء من الأسراييليين بما أخذوه  
عن أهل الأندلس من الطب العربي لانهم كانوا

يكتثرون التردد عليها والإقامة فيها قصد التجارة  
فارسوا الصناعة قسراً عن اشتزاز المسيحيين من  
الطبيب على يد م وكانت إيطاليا في السابقة إلى  
أدخار تلك الصناعة الكسفة في ذلك الزمان . فكان  
في بلدة سالرنو سمع نورطهف بين تلك الغياهب  
المدهمة قبل أن مدرستها انشئت على اثر احتراق  
مكتبة الاسكندرية في القرن السابع للميلاد . والاول  
للهمزة وما زالت ناهية سجل التقدم حتى بلغت اوج  
عدها في القرن الثالث عشر وألفت فيها الكتب  
الطبية ومعها لترجمة عن العربية إلى اللاتينية وانتسب  
فيها التدريس بعض الاتساق ولم يكن يؤذن لاحد  
بالطبيب في كل مملكة ناطلي ما لم يقن في تلك  
المدرسة بعد اتمام دروسه فيحصل الامتحان كتاب  
جالينوس في الطب اللاتيني أو الترابيوتا والكتاب  
الاول من قانون ابن سينا وكتاب التصول لا يقرأ  
فاذا جاز الطالب الامتحان حلف بين الصدق في  
الصناعة والخضوع لشرائع البلاد ومعالجة المحوزين  
والنفراء مجاناً وعدم الاشتراك بربح الصيادلة ثم تعطى  
له الشهادة على أن لا يستقل في صناعته سنة كاملة بل  
يتعاطاها ملازماً لطبيب من قدماء المتفرجين . وفي  
القرن الثالث عشر انضمت احوال المدارس الجامعة  
بعض الانظام فاخذت هم في تدريس الطب ووضع  
البايات قانوتا لمخترجها وفرقوا بينهم بدرجات  
رفعهم بها بعضاً فوق بعض وهم الذين وضعوا لقب  
دكتور في الطب للطبيب المحاضر شهادة الكفاءة في  
الصناعة . وإذا كان اعضاء تلك الكليات من طبقات  
خدمة الدين في معظم الصناعة في ايجهم ولكنها  
خرجت من جدران الادبية إلى رحاب العالم . وفي  
اوائل القرن الرابع عشر اخذت الجراحة تسفل  
نفسها فكان الطب باجمل الاعضاء الكليات وتخرجت  
الجراحة لطبقات اخرى كانت عبارة عن جمعيات  
او اخويات مختصة متناطون ومجانين هاتين التفتين

فئة اخرى احط مقاماً ولكن اشد اهماً وهي فئة  
المخلاقين . والاطباء المقيولين كالعوامين وباتمي  
الترياق ومقتلي الانسان . فالثقة الاولى كانت من  
طلبة المدارس والثانية من مغربتي الصناعة او متلفيها  
بالملازمة والثالثة لا نظام لها ولا رابط ومع ذلك فقد  
نشأ منها على التوالي الايام جماعة افاضوا العلم فائز  
كبرى كغرتكو البجرام وامبروز باري وكان حلاقاً  
وفي اواسط القرن الخامس عشر ظهر في العالم  
اختراع علمي وطراً حدث سياسي فاحدثنا اختلافاً في  
اقتدار الخلق وسهلاً نشر المعارف . اما الاول فهو  
اختراع فن الطباعة نحو سنة ١٤٣٦ فاخذت الكتب  
في الانتشار وانارة الافكار وأما الثاني فهو فتح  
القسطنطينية سنة ١٤٥٣ فكان باعثاً على جلاء الجهم  
الغفير من علماء اليونان إلى سائر بلاد اوربا  
فاستعان بهم الاغريق على اعادة النظر في كتب  
اسلافهم فترجموها ترجمة اصح وادق من التراجم  
العربية ولم يبق اليسير من الزمن حتى نُقلت ترجمات  
العرب لما ظهر فيها من الخلل والخطأ ولم يبق عند  
هذا الحد بل حسن احوال المدارس ولا سيما في  
تسكانا من ايطاليا جهة لورنيسوس المديني الذي  
تولاها سنة ١٤٧٢ وفي فرنسا بعناية ملكها لويس  
الحادي عشر اذ انشأ للطب مدارس خاصة في  
باريس فكان لما شأن يترقى هذا العلم . وفي خلال  
القرن السادس عشر كان الاطباء قد المخط بعض  
الانام بعلوم الشرح وتقسيم الجراحة وعرفوا كثيراً  
من اصول الكيمياء والطبيعات فصاروا بمنزلة العلماء  
سراً لم يبق بعد ذلك ايماناً به واخذوا بمجاهرون  
بنيد الكثير من آراء جالينوس وبقراط وكتبها  
كما جاهر بنيد آراء العرب وكتبهم في كثير  
من المباحث فاكتشفوا اكتشافات وافاضوا في  
مباحث قلبت وجه الصناعة تقتصر على اجمال  
اليسير منها اجتناباً لزيادة الاسهاب . من ذلك

اكتشاف غسار اسكي اسناد الفرج في ميلان  
للاوعه الكيلوسية سنة ١٦٢٢ فقبه اكتشافات  
كثيرة في احوال الجربوع العصي والدماع . واعظم  
منه اكتشافات ولهم مرقي الداييب الانكليزي لدوران  
الدم سنة ١٦٢٨ فانه نبه الاطباء الى امور كثيرة  
لم تكن لتخطر لم على بال . ومنها اكتشافات  
امبرواز باري الزردوي في فن الجراحة وإزالة  
الكلي بالريث المنسلي للجراح لما عرفة بالاتفاق  
اذا كان سنة ١٦٣٦ جراح الجيش في بروفنسة فتند  
الريث البعد للمداواة الجرحى فقلل جرحا وارق ليلة  
بما هو فرأى ان من لم يكن من الجند احسن حالا  
من كوي منهم فتنبه الى تغيير طريقة المعالجة . ونشأ  
في تلك الاثناء عاملان اخران كان لما فضل كبير  
بتربية العلم وهما الجمعية والجملات فانفتحت الجمعية  
الملكية في لندن في المجمع الطبي في فرنسا سنة ١٦٦٦  
والجلمة المعروفة بحرية العلماء سنة ١٦٦٥ . ووضع  
يوسيب دوسوفاج سنة ١٧٥٢ كتابه في تقسيم الامراض  
نجسها مراتب وانواعا ممتازة على نحو ما يفعل النباتون  
في تقسيم الفصائل فكان من يخلو باب جديد ظهرت  
منه فوائد جمّة . وانتهى القرن الثامن عشر باكتشاف  
له الشأن الاعظم في تاريخ العلاج فان مرض الجديري  
كان ينتك التلك الدرع في كل اقطار الارض  
وبعيد في اوربا نحو ٤٠٠٠٠ نس خلا من  
يقضى . وقد كانت طريقة تعالج الجديري من  
الجديري معروفة في النسطورية فادخلها الى اوربا  
ماري ورثلي متناغو فخلت شيئا من وطأة المرض  
ولكنها لم تقب بالنرض ولم تكن طريقة العلاج خالية  
من الخطر فاكتشف جبر الانكليزي التتاعيم من البقر  
ونشر سنة ١٧٩٨ مقالة في اسباب تلحق الجديري  
ورثايه فكانت الضربة القاتلة على ذلك الداء الفظيع  
وما يرى من فتك حيا بعد حين فانما هو ناتج عن  
نقص في شرايع البلاد او احوال في طبائع البلاد .

ولقد كافأت الحكومة الانكليزية جبر مبلغ ٢٠ الف  
جنيه ونعم الصنيع  
اما القرن التاسع عشر فقد كانت اكتشافات  
اعظم شأنا واوفر عددا . وترقت صناعة الطب فيه  
ترقيا لم تنله في قرن آخر وانفتح الكثير من مغلقها  
فانص نطاق المكتشفات الكبيرة فاستوضح بها الاطباء  
احوال التنفس والغذاء والافراز والابرار وشاع  
استعمال المناظير المكبرة فصرفت بها طرق التجارب  
المرضية واستشارها وكثرا اعتناء الاطباء بالتسولوجيا  
ونشر في المقالة فدفقوا في معرفة وظائف الاعضاء  
فعرقوا امورا جهلها المتقدمون واعتنى النظر في  
تفخيص الامراض والبعث في اسباب العلل فوصلوا  
بذلك الى اكتشافات عظيمة كاكشاف بريت لعل  
الكلية المعروفة باسمه . وعرفت مركبات وادوية  
شقي كثيرة النفع سهلة الاستعمال . واستخدموا الكهرباء  
للعناء كغير من الامراض العضالة والمستعصية واخذوا  
طرقا جديدة في الجراحة خففت بها الالام واسلوا بها  
الاسقام وتنشأ في اصطلاح الاعضاء الناقصة والذاهية  
بمرض طاري . كالعين والاذن والكلى والذراع  
والقدم . واعظم من كل هذا اكتشافات بستور  
وتلامذته لمكروب الاوبة والعلل التي لم يكن يصح  
فيها دواء كالكلب واستخراجهم المصل واستنباطهم  
مكروب المرض وبهوض الاطباء في لغواء المصور  
لولوج هذا الباب الجديد في اواخر هذا القرن ولا سيما  
في العقد الاخير منه فيينا يسي كوخ في المانيا وراء  
اكتشاف مكروب السل فرو تايك بستور يصنع  
بنفسا مصلا للتغيير يا يحمي به شوكها . وبرين  
مسعود يكتشف سنة ٩٣ مكروب الطاعون  
ببلاد المغرب حالة كون الدكتور كيتازانو الياباني  
يكتشف ذلك الاكتشاف باقى المشرق وهو مجهول  
ما تسى لرميلو الفرنسي ( كما تقدم في مقالة طاعون )  
ويجب ان لا ننسى فضل انتظام المدارس في هذه



النهضة . فان المدارس الطبية على انتظام حسن منذ القرن الثامن وبعض القرن الذي قبله على انها لم تكن في ما سلف . لتقام بمدارس هذا الصراذ اعتقت احوالها في كل بلاد اوروبا وامريكا واصابتنا والمحمد لله رشاشه . من ذلك التوث المهر فانفتحت المدارس الطبية في الاجتانة فخرج فيها الطلبة من كل انحاء المملكة . واس محمد علي باشا في مصر مدرسة الفصر العيني التي ما لبثت منذ أكثر من نصف قرن تصح مخرج الاطباء . واس المرسلون الامركيون مدرسيهم الطبيين في بيروت وحقاب ثم انفتحت كلية الاباء المسيحيين فخرج فيها طلبة السوربون وغيرهم . والحاصل ان الطب قد سار بجري التيار العام فانفتح بمعارف الاطباء وسائر العلماء وقد كان هذا شأنه منذ القدم فقد استفاد من فلسفة ارسطاطاليس وسقراط كما اتفق بادوية اطراف وجالينوس وافلاطون حكمة ابن رشد فافقه لا تصر عن مصنفات الرازي ورفقة طباعة غوتنبرج وفلسفة ذكرت وعلم نبوت درجات لم يبلغها يساعي الالف من الاطباء وحديثنا لهذا العهد مكتشفات يستور الكيموي التي خرفت لب هذه الصناعة . واكتشافات دارون . ولا تلج مجانبها كبريائية ريتين واشعة النافقة الى جوف الليل ولا يقال مع كل هذا الضايف ان علم الطب قد بلغ اوج الكمال بل لا يزال قاصراً عن استفلاء الغوامض التي لا تحصى ولا يزال فيه مجال لفتح البحث الباحثين وتدقيق المدققين

ولا عجب اذا كان الطب اوسع العلوم واصعبها فانه فضلاً عن ملازمه واحياجه لعلوم شتى يتناول فروعا كثيرة مختصة فيه . فهو اذا بحث في الصحة تناول علم التشريح لمعرفة احوال البنية البشرية وعلم النسبولوجيا لمعرفة وظائف الاعضاء . وعلم الميخينين او الصحة لحظ التناسب بين تلك الاعضاء . واذا بحث في المرض تناول علم الباثولوجيا لمعرفة الامراض وعلاها رطبائها . وعلم التشريح الباثولوجي لمعرفة

نتائجها . واذا عرفت المرض وجب تعيين الدواء وله علم الصيدلة او الاغراض وحس لا يكتفي الدواء ويفطر الطبيب الى استخدام الحديد والبار لجأ الى علم الجراحة او الطب العلي . وهناك فروع اخرى لا بد من الاطلاع بها كفن القبالة والطب الحربي الى غير ذلك من لوازم الصناعة ولواحقها . وقد استفدنا في ما مر وسنستوفي في ما يلي من الاجراء . لانم البحث في العلوم الطبية كالشرح والجراحة والاقراباذين وفي الامراض والاوج كالسل والذئبوريا والطاعون وفي الاعضاء البشرية كالاذن والرأس والدماع وما يمتريها من العلل والطورى . وفي انواع الادوية وطرق استعمالها فذلك كله متصل في الواو

**الطب الهوميوباثي** ( Homeopathy ) طريقة للعلاج وضعها نانيان الالماني سنة ١٧٩٠ . وهوميوباثيا لفظة يونانية . وتلفظ ككتين ومعناها « شبيه المرض » او « المرض المماه » والمراد بها مقاومة المثل بالمثل او شفاء طة المريض بدواء من شأنه ان يحدث اعراض تلك الطة في جسم الصحيح . وهي قاعدة قديمة يرجع اصلها الى ابقراط القائل منذ نحو ٢٤٠٠ سنة بشيوت فعل العلاج نارة بالشيء ونارة بالنقيض . فحري جالينوس بعد على مبدأ النقيض وساد رأيه الى هذا العهد . على انه في ما تخط من الدهر الطويل بين جالينوس وهانيان جرى بعض الاطباء على مبدأ الشيء فلم يفلح ومن جملتهم في الاعصر المتأخرة باراسلسوس وستال ومقر فاكتر من البحث والحري فلم ييسر لم اشاعة هذا المذهب حتى قام هانيان وايت فوافقه كثيرون من اطباء المانيا واطاليا وانكلترا وسويسرا وفرنسا . ونتيجة ان الامراض على اختلافها لا تشفى الا عن تغير بطرأ داخل الجسم وانه لا يشفى بهذا التغير شعوراً تاماً ولا يعرف الطبيب الا مجموع الاعراض الناشئة عنه فيجب عليه ان لا يهتم الا بتلك الاعراض فيقواها

بمثل ما يجهدها . فان كل علة تحصل للجسم الحي انما  
 تتولد لزوايا ثابتة بعلته اقوى منها من نفس نوعها ان  
 من نوع آخر شديد الشبه بها بالنظر الى اعراضها  
 وطبوعها يميز تعيين جميع الامراض باسباب دوائية  
 كما يميز بعضها باسباب طبيعية فكل مادة ولدت  
 شيئا من الاعراض في البنية البحرية . كان من  
 خصائصها ايضا ان تقاوم تلك الاعراض المرضية  
 المشابهة لها وتلك هي اسباب قوة الادوية الفاعلة  
 في شفاء الامراض ولولاها لما شفت طبلا . وبناء  
 طبوا اذا اراد الطبيب ان يعالج علة وجب طبوا ان  
 يحدث بعلاج اعراض اقوى من اعراض تلك العلة .  
 وخلاصة ملهيو مقاومة الملل بالمثل كما تقدم فيعاطى  
 المثبتات لتقطع اتي . والمسهلات لمنع الاسهال والمفرقات  
 لتقطع العرق ويعالج الجرب بالكبريت والذاء الزهري  
 بالزئبق وحمى جريا وما سوى ذلك من انواع العلاج  
 غير مفيد ومضر . وعندئذ ان لم يسر الواجب ان  
 يبحث عن مسببات الامراض في الدم والاعصاب وما  
 اشبه بل يجب الاقتصاد على فحص الاعراض فالامراض  
 منسجمة الى انواع يعالج كل نوع منها بنوع من الادوية  
 ولا شأن من ثم لمعلم التشريح والفسيولوجيا والباثولوجيا  
 ولا لما يطرا من التغيرات على الاعضاء . ومع هذا  
 فمن وجه واحد يفي في بحثه الى اسباب المرض الاصلية  
 وذلك في الامراض المزمنة فانه يرى ان الامراض  
 قليلة العدد في اصلها ولكنها بانتقالها على تولي الاجيال  
 من جسم الى آخر سميات بصورتها فصار المرض  
 الواحد امراضا كثيرة فالحستيريا مثلاً والصرع  
 والسرطان والبرقان والاسهال والسيل والفالج واشباهها  
 مرجعها في نظر الى مرض واحد فهي جميعا مرض  
 واحد لا امراض متعددة كما ذهب سائر اطباء .  
 وفي الجملة فان غاية الطب الهوميوپاثي انما هي التجزي  
 على مجرى الطبيعة واذا الام الطبيحي بالم اصطناعي  
 واذا كان من السخيل ان تبنى طنان بعضو واحد

وفي آن واحد فلا بد من زوال احدهما وفي الاول  
 اذا كانت الثانية اشد وتبقى ثم ان الثانية فهي وان  
 المت الجسم حوتا الا انها اذ كانت عارضة من فعل  
 العلاج تخطوا وفي لا يلبث ان يتلاشى ويرجع الجسم  
 الى ما كان طيو قبل حلول المرض . اما الادوية  
 فيجب ان تلطف وتختف الى ما لا نهاية له وتعليله لذلك  
 ان فعلها انما يكون في الاعضاء المتأثرة فأقل من  
 القليل منها يفي بالغرض لانها لما كانت موجهة نفس  
 وجهة المرض فيها كانت قليلة انت بالنتيجة المطلوبة  
 اي انما لا بد ان تحدث زيادة ولو طفيفة بالمرض  
 وكلما كانت هذه الزيادة قليلة كانت ارفى بالمرام  
 لانها بعد زوال العلة الطبيعية تتولد العلة الاصطناعية  
 على اهون سبيل فتعاود الجسم صحتة . وفصل عن  
 ذلك فان الادوية الهوميوپاثية باعتبارها لا تنفذ من  
 قوتها بنقصان كميها فان جرما من ١٠٠٠٠ من حبة  
 دواء يفعل فعلا يكاد يساوي جرما من ١٠٠ من  
 الحبة نفسها وفعل جزء من ١٠٠٠٠٠ و ١٠٠٠٠٠٠٠  
 من ١٠٠٠٠٠ وهكذا . ويشبه اشياء هانينا هذا النمل  
 الغريب بفعل الصبوير الشمسي فالجسم الصحيح عند دم  
 بنابة الصلابة قبل ان تغسل فتعكس اشعة الشمس  
 ولا تمتص منها اثرا على سطحها فاذا غسلت بالماء  
 الكيموية صارت بمثابة الجسم العليل فتيبت جرعة  
 للأنور بالنور حتى اذا وقعت عليها اضعف الاشعة انثرت  
 فيها تأثرا ثابتا . على اهم يمتدون اعتداه غلظا بقصور  
 ادويتهم فيعملونها دائما ببساطة ويعتدونها نية كل النقاء  
 وقد ضعفت هذه الطريقة بعد ان شاعت بحيرة  
 هانينا في اوربا وادخلها الى امركا سنة ١٨٢٥  
 هانس غرام من اهالي يوستن بعد ان تفرج في  
 كوتهاغن في الدانمرك فانتشرت في الولايات المتحدة  
 واقبعت لها المدارس والصيدليات والمستشفيات  
 \* والطب المائي او العلاج بالماء \*  
 (Hydrothérapie, Hydropathy) ويقال

له المندروبانيا او المندروترايا وهما لفظتان يونانيتان  
اولاهما بمعنى ماء وداء والثانية بمعنى ماء وشفاء وبراد  
بها طريقة للعلاج يصرها اصحابها باسم العلاج الصحي  
او الهيجيني يعالجون بها الامراض بالماء واتخاذ  
الوسائل الصحية من رياضة وراحة وغوفا . وليس  
ذلك من محدثات الصناعة فقد وصفه في بعض  
الاحوال قدساه اطباء كبقراط وجالينوس وابن  
سينا . وفي القرن الثامن عشر كان بعض مشاهير  
الاطباء كنيتر وهفان يعالجون بالماء جميع الامراض  
المرضية . الا ان العلاج بالماء البارد الذي لم يصر  
طريقة مستقلة بنفسها الا في اوائل القرن التاسع عشر  
بهمة فسان برينسبي احد فلاحي سيليسيا ذلك انه  
صدمت يده وهو في الثالثة عشر من عمره فوضعا  
بساتنة القطر تحت مضخة الماء فلما شعر بمحنة الالم  
اخذ لثافة فلبها بالماء البارد وعصب بها يده ثم جعل  
بها كفا كما جئت فزال الالتهاب وخرجت موضعة  
بده زالت بعد حين . وبعد ايام رصت اجهة فعالجها  
بالعصابة فزال الالم وظهرت البثرة أيضاً فزال ذلك  
مخرج الدم القاسد فاجرى تجارب كثيرة مجرانا  
واصحابه فكانت البثرة تظهر احياناً واحياناً لا تظهر  
فزاده ذلك اعتقاداً بجمعة تعليله بمعنى انه لا بد من  
ظهورها حيث يوجد دم قاسد فارتأى من ثم انه لا  
بد في معالجة جميع الامراض من ازالة المواد المرضية  
وانما يتم ذلك بجميع الاعضاء المصابة التي يقصد  
تنقيتها ومع تراكم المواد القاسية بالسمية والجري في  
الحقيقة وتناول الاغذية على قواعد مخصوصة . وفي التاسعة  
عشر من عمره مرت عليه مركبة فرضت جمعة وكسرت  
بعض اضلاعه فعالجها بعض اطباء فلم انهم لاجرون  
له شفاء ففرق لثافتهم ورجع الى عصاباته المبللة واخذ  
يعمل وضع اضلاعه بنفخ رثيو وهو يضغط على بطنه  
بجذبة ثقيلة . فلما شفي تبيت برأ به واخذ يعالج بالماء  
وسلك في معالجته طرقاً شتى على ما كان يبدوله من

احوال المرضى فكان يصف الغسل بالماء الجاري  
والماء الزاكد والمريضة او التطويل (البوش) والغسل  
الموضعي لاسفل الجسم وبعض اعضائه كالقدم والذراع  
والاكتاف بالاحمر المبللة او اليابسة وهملاً جراً .  
وشاعت طريقته حتى كان في المانيا سنة ١٨٤٠ نحو  
اربعين موضعاً معلقاً للمعالجة بالماء ببناءه اطباء من  
اشباعه لديهم جميع البصدرات والالات اللازمة لمعالجة  
المرضى بالطرق المائية المختلفة . وقد كان اعظمها  
شأناً مستوصف غرينبرغ الذي انشئ سنة ١٨٢٦  
ففتح فيه علاج برينسبي في ادوية كثيرة فانسمت  
شهرة وتقاطر اليه المرضى من كل اطراف اوربا  
وامركا ولكنهم رأوا ان كثرة استعمال الماء وان كانت  
نافعة في بعض الاحوال فهي مضرة في غيرها وان  
هناك صعوبة اخرى بصراحة القانون الصحي الذي  
وضعه لمعينة المرضى من طرق الحمية وكثرة المشي في  
الفضاء وترك الالبسة الصوفية على الجسم والنوم على  
الفرش المخشنة وما اشبه فحفظوا من استعمال الماء  
وتساهلوا بعض الساهل في ما بقي . ولا يخفى ان  
جميع اطباء يصنون الماء البارد لبعض المرضى لانه  
يسكن الاعصاب ويسهل افرازات الجسم ويقوي  
العسل ويهيج الجلد وله منافع لا تنكر ومع ذلك  
فكثيراً ما يتفق لم ان لا يشعروا باستعماله او يحفظوه .  
اما اصحاب العلاج بالماء فيصنونه لكل داء فهو عدم  
دواء الدنوس والمحمى القرينزي وسائر امراض الجلد  
وجميع التهابات والمحمى المنقطعة التي لا تتبع فيها  
الكينا ويقولون انه الدواء الشافي للداء الزهري وداء  
المفاصل وانواع النمل والذوائج وجميع الامراض  
العصية وهو في المجلة دواء كل داء

وفي اوائل السطر الاخير من هذا القرن اخذ عدد  
اطباء هذه الطريقة ومتبعيها في التناقص ثم كانت لم  
في الستين الاخيرة حمى ثانية بهمة الاب كتيب  
الراهب البافاري فوضع لها قانوناً جديداً كثر انصاره

وطلاحة . اطلب كتيب

والطب الكورباني \* طريقة للسلاج  
بالكبرياية وفي وإن كانت حديثة النشأة فقد جاء شيء  
من نيلها في الذب التديم اذ كان بعض الاطباء  
يصنعون اكل السمك الرخا . ويقولون يثبتون نفوسهم في  
شقاء الامراض . وقد روي ان نساء غربي افریقیة  
كنّ بالذين بن اعلى من اولادهن في برك فيها من  
ذلك السمك . وكان أسكريونيوس لرغوس احد  
الاطباء المعروفين في زمن القصر طليباريوس الروماني  
يصف الاطباء الكبرياية لغذاء القصر . وذكر  
بلينيوس وديسكوريدس المؤرخان امورا من هذا  
القبيل واستعمل الاقدمون المعطيس الطبيعي لمعالجة  
الامراض العنيفة وجرحه باراسلدوس الألماني في  
اوائل القرن السادس عشر وطرا منافع اطراء كثيرا  
ثم جرب بعد ذلك المنطيس الاصطناعي . ومع هذا  
فلربك للكبرياية شأن بذكر في الطب الى ان  
كانت اكتشافات كفا في وقتنا ومن ولها كما  
سنبين في كبرياية من باب الكاف

والطب القوي \* هو ما يؤثر في السنة  
عن النبي (صلى الله عليه وسلم) من طرق العلاج . وطلاء المسلمين  
على اختلاف في وجوب الاخذ به . قال ابن خلدون  
« والطب المتبول في الشرعيات ليس من الوجي في  
شيء وإنما هو امركان عاديا للعرب ووقع في ذكر  
احوال النبي صلى الله عليه وسلم من نوع ذكر احواله  
التي هي عادة وجبة لامن جهة ان ذلك مشروغ على  
ذلك العون العمل . فانه صلى الله عليه وسلم انما يصح  
ليصلنا الشرائع ولم يصح لتعريف الطب ولا غيره  
من الماديات . وقد وقع له في شأن تتبع الفل  
ما وقع فقال انتم اعلم ما يور دنياكم فلا ينبغي ان  
يجهل شيء من الطب الذي وقع له في الاحاديث  
الصحيحة المتولة على انه مشروح فليس هناك ما يدل  
عليه اللهم الا اذا استعمل على جهة البرك وصدق

المقد الايمان فيكون له اثر عظيم في الذبح وليس ذلك  
في الطب المزاجي وإنما هو من آثار الكلمة الايمانية كما  
وقع في مداواة المظنون بالعسل . وخالف ابن خلدون  
كثيرون من العلماء . قال الشيخ عبد الهادي نجا  
الاياري في سحر المطالع بعد ايراد عبارة ابن  
خلدون « واقول هه هنا لا ينبغي النظر اليها كيف  
وقد قال صلى الله عليه وسلم للمظنون الذي امره  
بشرب العسل فلم ينجح « صدق الله وكذب بطلك » .  
ولم في ذلك تأليف ذكر منها صاحب كلف الظنون  
كتاب الي نعيم احمد بن عبد الله الاصمغاني المتوفى  
سنة ٤٤٠ هـ . وكتاب الي العباس جعفر بن محمد  
المستغفري المتوفى سنة ٤٤٢ هـ . وكتاب جلال الدين  
السويطي المتوفى سنة ٩١١ هـ وهو مرتب على ثلاثة فصول  
الاول في قواعد الطب والثاني في الادوية والاعذية  
والثالث في علاج الامراض . قال وكتب ابو الحسن  
علي بن موسى الرضا للمأمون رسالة مشتملة على  
والجيب النيسابوري جمعة ايضا وابن السني وعبد  
الملك بن حبيب

والطب الشرعي \* (Médecine Légale, Medical Jurisprudence)

استخدام المعارف العلمية في بعض الشؤون القضائية  
ذلك حيث يضطر القضاء الى الاخذ بقول طبيب  
او جراح لاجل التثبت في امر او التوثيق في حكم .  
وهو فرع من فروع الطب احده المتأخرون اذ لم  
يقبل المتقدمون بعلاقة بين الطب والقضاء الا في  
احوال نادرة يؤخذ منها من تاريخ العبرانيين  
والرومان . ولكنهم في القرون الاخيرة جعلوه فنا قائما  
بمضو فكتبوا فيه وصنفوا وكان اول اشتغالهم به في  
القرن الخامس عشر فلم يعضوا له اصولا بينة حتى  
القرن السابع عشر على انه في اواسط القرن السادس  
عشر ألف امبرواز ياري الملقب بالي الجراحة  
الفرنسية رسالة في الولادة بعد المهاد بحث فيها بحثا

وركي ومن هؤلاء الأطباء من بحث مجناً عاماً ومنهم من نظروا في أمراض خاص كالقتل والسجيم والفاقر ومنهم من استعان بالمخامين وألف بالاشتراك معهم كما جرى لباري وفونيلانك الفرنسيين فاشتراك الطبيب والحامي باستغلاء الحفائق وفي الجملة فإن الطب الفرعي أصبح علماً يدرس كسائر العلوم وقد فصلت ويوتيه فكانت أم أيلويه ثلثة أولها في الولادة والمم وأنثاني في حداثات الضرر بالصحة ومسببات الموت على اختلاف أنواعه والثالث في المنه والجنون

فمن أبحاث الباب الأول أن عناية الرجل أما خلفية وأما طارئة وهي على كتفا الحائضين أما قابلة الشفاء وأما غير قابلة الشفاء فالمختلفة ما تأتى عن نص في أصل الخلقة كأن تكون أعضاء التماسل معدومة أو على غير وضعها الطبيعي . والطارئة ما تأتى عن أمور لا بد من استيضاحها لدى وقوع نزاع على نسب المولود فبحث ثبتت العناية في الزمن المروض للعلوق فهناك حجة قوية لثبوت النسبة واعتبار الولد غير شرعي وحيث ثبتت العناية المطلقة عند عقد الزواج فهناك حجة لالغاء ذلك العقد . أما حق المرأة فله يحصل من خلل أو نقص في الخلقة يتتبع معاً اجناع الرجل بها فإذا ثبت ذلك عند عقد الزواج فهو من مسببات فهو . ولا بد للضامن من الأخذ بقول الأطباء أيضاً في مسائل الحمل كالوادعت الأمهات أنها حامل بأزواج مكرمة يجب قسمتها أو إذا ادعت امرأة ذلك وقد حكم عليها بالاعدام تأخيراً لتنفيذ الحكم الحما بعد الولادة . وأكثر من هذين وقوعاً مسألة إسقاط الجنين وتحقق موت المولود قبل الوضع وبعد . وتنطوي تحت ذلك أمور جنائية وحقوق مدنية بالنظر إلى الأرض ولا بد فيها كلها من الاعتماد على طبيب حاذق . أما موت الجنين فعليه أدلة طبية كثيرة ولكن أثبات وقوعه

طبيعاً وقضائياً معاً سنة ١٦٠٢ وضع فرتوناتوس فيديليس كتاباً جمع فيه المعارف الطبية في عصره وطبعة في بارمو . سنة ١٦٠٨ عينت المحكمة الفرنسية جراحين في كل مدينة من مملكتها لفحص الجرحى والقتلى . ونحو سنة ١٦٢١ شرع بأولوباكيا في طبع كتاب « مسائل الطب الفرعي » برومية ونشره أجزاء متوالية لم يأت على آخرها حتى سنة ١٦٥٠ فكان أول كتاب فصلت فيه قواعد الطب الفرعي فتوالى فيه أبحاث الباحثين ولا سيما في فرنسا وإيطاليا وألمانيا . وفي آخر القرن الثالث عشر وضع انطون لويس الفرنسي رسائل استند فيها إلى معارفه وإلى أماء المحاكم في الجنايات والجسج فأتى بأقوال مدنية في الولادة المانعة وبعض حالات الموت والفرق والتبويض والقتل والانفجار عند وجود الجنينة مسلفة سنة ١٧٨٨ نشر الدكتور يار الأكليري كتاباً في « مبادئ الطب الفرعي » جمعه من مصنفات عصره فكان أول كتاب وضع في هذا الفن بأكثراً ولم يدرس فيها حتى أوائل القرن التاسع عشر . وقد كان لفرنسا المقام الأول في ترقية هذا الفن فنتج منها أطباء كثيرون استلوا الفكرة ودققوا النظر كالدكتور ماهون الذي كان مديس الطب الشرعي في باريس سنة ١٨٠٧ وأورفيلا وديفرجي وبريان وكابودون وغيرهم ولكن مباحث هؤلاء العلماء لم تكن لثني بالمرام لولا اجناع ابرع أطباء الفرنسيين على عهد مجملهم في *Annales d'Hygiène publique et de médecine légale* وينافهم منذ انشائها سنة ١٨٢٩ على إبداعها ادق المباحث وصحها . وللألمان أيضاً أطباء عالم نصيب وإفر من الجهد والجست كسيدنكر وولديزغ . وديروهنكي وغيرهم . ومن أشهرهم الإيطاليين بهذا القرن تورتوزا وميريني وبريسبولتي . ومن الأكليريغويون سميت وتسلم ووطن وتيلر . ومن الأميركيين رزن وسنيلي

بجناية امر صبر اذ قد يموت وجميع دلائل الصحة ظاهرة على الزالة أثناء الحمل وقد يجي وقد انحطت وسائل كثيرة لاستفاد . ولما بعد الولادة فالادلة كثيرة من هيئة البشر واللون والاعضاء والهم والمظهر وحمل المرأة الى غير ما ذكر ما يشير الى ولادة الطفل حياً او ميتاً وكلما قلتمت الصناعات زادت هذه الادلة وضوحاً . وقدر راعي الاطباء استفاد حالة الجنين اموراً كثيرة متعلقة بصحة الام وسهبا وطرق مبيتها وحمل مكتمها وعلم جراً . ثم اذا ولدت المرأة مولوداً في عام زواجها قبل الشهر التاسع فعلى الطبيب ان يحقق ما اذا كان ناقص الاشهر وانما لاجل اثبات نسبته للزوج ان نفيها اذ قد يمكن ان يتم الحمل والوضع باقل من تسعة اشهر على ما هو منصوص في كتب الشرع والطب وكذلك اذا ولدت بعد عشرة اشهر لانفصال زوجها عنها بسبب من الاسباب . ويلحق بهذا الباب قتل الطفل المولود حياً فاذا تحقق الطبيب من ظواهر الجسم او من ادلة اخرى ان الطفل لم يولد ميتاً وجب ان يموت في مدة حياته واسباب موته كاطلاق حمل المرأة واغفال حقه ونقص الطفل للبرد حال الولادة ومع الضياء عنه او ضربه وجرحه وتسميمه . وعلى الطبيب ايضا ان يميز بين هذه الاسباب المتعددة وسائر الاسباب التي لا يكون فيها اثر للعهد كالضعف في البنية والامراض الالتهبية وصحة الزالة

ومن ابحاث الباب الثاني تحقيق اسباب الموت عند وقوع الشهات فعلى الطبيب ان يعلم ما اذا كان الموت طبيعياً او وقع بجناية فاذا ثبت لدى الجناية على ان يعلم ما اذا كانت من نفس الميت بالاتفاق او من غيره بالمثل وعلى كلتا الحالتين على ان يبين سبب الموت اذ قد يكون حصل على اثر ضرب او جرح او خنق او شق او غرق او تسم او غير ما تقدم وله على كل ذلك ادلة مبسطة في كتب هذا الفن نورد منها بعض الامثلة كما لو وجدت جثة ميت فيها جراح

فاول ما يطلب الفرع معرفة النازل امو القتل نفسه ام غيره فيلاحظ الطبيب عمل الجرح اذ قد يكون في محل لا يمكن ان تبلغه يد القتل ثم ان تعدد الجراح يشير الى جناية لان القدر يوجه غالباً طعنة الى مقتل واحد ثم يبحث الطبيب في الآلة الجارحة اذ تختلف الجراح باختلاف اسبابها كما مر في جرح (مجلد ٦ : ٤٢٩) . واذا وجد شخص مفنوقاً فبحث الطبيب بحسب الموت اذ قد يكون خلع الفقرات العنقية او ضغط الرغائى وتوقيف النفس او ضغط الاوردة الوداجية واحداث السكتة وفي كل من هذه الاحوال لا بد من ملاحظة مركز الجسم وما حواله من الامتعة والآلة ومقدار ارتقاؤه عن الارض وله من جثة الميت ادلة على حصول مقاومة ودفاع اذا خلق قسراً . وبعض رضات العنق والنفث في خلع الفقرات ما يدل على ان الميت لم يمتد الموت الا لابيئى للعنق تلك القوة يديه الا في احوال قليلة كالصرع والمسمومين . واذا وجد ميت مقتباً انه اُمت جرحاً فللطبيب من جثته ادلة ظاهرة اذ يهزل الجسم ويضل تحولاً عظيماً وتنبعث منه رائحة كريهة حريفة وتغير العنان وتنفتحان ويحب اللسان والبلعوم وتكون المعدة والامعاء هائلة والدم قليلاً او معدوماً في الاوردة والشرايين

ومن ابحاث الباب الثالث النظر في حالة المعنى والجنون ونوع جنونه راجع جنون (مجلد ٦ : ٥٦٢) وهو يبحث دقيق لا تزال ادلة الاطباء قاصرة فيه عن ادلتهم في البابين الاولين اذ لا قصاص على الجنون في الشرع وهو يحجر شرعاً ولا تصح اعالة . فاذا وقعت جناية من مجنون استعان الفرع بالطب على فحص المساب ليعلم مبلغ جنونه اذ قد يكون حقيقياً ان تصنعاً تظاهروا الجناني قلصاً من العقاب وقد لا يكون الجناني مختل الشعور وتعرض عليه اختلال عقلي وفي بيا عند ارتكاب الجناية وانتهى بانهاهما وقد لا

يكون أيضاً جنونه بالقاً مبالغته من معرفة الحرم ومضرتو وعقودها بها باب عظيم للاختلاف بين الأطباء .  
 وأراد أرباب الفرع أيضاً على تباین عظیم من هذا التیل فهم من یذهب إلى إعفاء كل من كانت في عذله صحة خلل من العقوبة ومنهم من يرى عكس ذلك أي وجوب معاقبة كل مجنون لا يثبت جنونه المطبق . أما حجر الجنون والمجنون وإفساد عقودو ووصفوه فليس فيها من الصعوبة والاختلاف ما تقدم في مسألة الجنابة إذ لا يحكم غالباً بالمحرم إلا على من ظهر الخلل الخولي في أعاله ونصرفه وهو أمر سهل الاستبصار على أرباب الفرع والأطباء

وقد جعلها بعض الجغرافيين إلى جنوبي مازندران وغربي خراسان فارس وشالي المراق العجمي وخوزستان فهي على رأيهم غير مازندران وموقعها في ما يلي سلسلة جبال البرز جنوباً في شالي المراق العجمي وخراسان فتكون قسماً من برزها أو فرها القديمة ومازندران إلى شاليها . وقال ياقوت في مازندران إنه اسم لولاية طبرستان وما اظن هذا إلا أسماً محدثاً لها فإني لم أره مذكوراً في كتب الأوائل . وقال غيره أن العرب قالوا طبرستان وقال العجم مازندران . وأهل البص أطلقوا اسم طبرستان على البلاد الواقعة جنوبي بحر الخزر إلى الشرق وتمتد من سواحل البحر إلى ما يلي جبال البرز جنوباً

وجاء في كتب العرب أن معنى طبرستان موضع الأطباء فهي مؤلفة من لفظتين « طبر » وهي تعرب تير الفارسية اسم لضرب من الفؤوس وإستان ومعناها الموضع أو الناحية سميت بذلك لكثرة ما فيها من الأطباء . قال القزويني في استعصارها وتسميتها أن بعض الأكابر اجتمع في جيشه جناة كثيرة فقال وزيرهم غريم إلى بعض البلاد ليعبروها فإن عمروها كانت العمران لك وإن تلافى برئت من دمهم وأختار أرض طبرستان وهي بين جبال وأشجار فارادق قطع الأشجار وطلبوا فؤوساً والداس بالعجمية تير فكثرت بها الفؤوس فقالوا طبرستان . ونقل الفارابي أيضاً أنها فترو جاجين . ويؤيد ذلك قول ياقوت في كلامه عن أهلها أن أهل تلك الجبال كثيرو المحروب وأكثر

يكون أيضاً جنونه بالقاً مبالغته من معرفة الحرم ومضرتو وعقودها بها باب عظيم للاختلاف بين الأطباء .  
 وأراد أرباب الفرع أيضاً على تباین عظیم من هذا التیل فهم من یذهب إلى إعفاء كل من كانت في عذله صحة خلل من العقوبة ومنهم من يرى عكس ذلك أي وجوب معاقبة كل مجنون لا يثبت جنونه المطبق . أما حجر الجنون والمجنون وإفساد عقودو ووصفوه فليس فيها من الصعوبة والاختلاف ما تقدم في مسألة الجنابة إذ لا يحكم غالباً بالمحرم إلا على من ظهر الخلل الخولي في أعاله ونصرفه وهو أمر سهل الاستبصار على أرباب الفرع والأطباء  
 \* والعلب الحيواني \* Art vétérinaire  
 veterinary science هو علم يبحث فيسوغ عن أحوال الحيوانات الالهية من حيث معالجة أمراضها وحفظ صحتها والإعانة بشؤونها وقد كان معظمه في الأصل محصوراً في طب الخيل ثم عرّ فصار يشمل كل حيوان تسلط عليه الإنسان وكان منه ثمرة ثمرة من دواب وطيور وزواحف وإملاك . راجع يطبخ ( مجلد ٥ : ٧٧ )

\* والسرورثرايا \* أو العلاج بالهصل .  
 اطلب مهصل ومكروب

\* طبخ \*

اطلب طعام

\* طبراني \*

راجع ابن مطير ( مجلد ١ : ٦٦٢ )

\* طبرخزي \*

راجع أبو بكر الخوارزمي ( مجلد ٢ : ٢٠ )

\* طبرستان \*

Tabaristan

وقد تعرف باسم مازندران أيضاً . وهي ولاية من

اسلمهم بل كلها الاطبار حتى انك قل ان ترى  
صلوكتا وخبيا لا ويده الطير صغيرم وكبيرم  
قال يا قوت ومه البلاد جورة لجلان او كيلان  
وديدان وهي بين الري وقوس والجور والديم والجبل  
وهي كثيرة المياه مهدلة الانهار كثيرة الذي اكه الا اهلها  
حيفة وخمة . وقد كان في القدم اول طبرستان آمل  
ثم ما مطهر وهي من اكبر مدنها بعد آمل ثم ويمة ثم  
ساربه ثم طمس وهي آخر احد طبرستان وجرجان  
وقال ايضا ان طمس آخر حدود طبرستان من  
ناحية هراسان وبلي آمل من ناحية الديلم نائل ثم  
شالوس وهي نهر الجبل هك مدن السهل اما مدن  
الجبل فيها الكلار ثم سعبدان ثم الزويان وهي اكبر  
مدن الجبل ثم في الجبل من ناحية حدود هراسان  
نمار وشرز ودهستان . وذكر من قلاعها كلام وكوزا  
وكويد ومن حصونها المشهورة الطاق ( راجع طاق  
ص ١٦٦ )

وفي يا قوت ان الفرس اطلقوا على ملوك طبرستان  
اسم الاسبيد او الاسبيد او الاسبيدان . وذكر  
مؤرخو العرب بهك الاسماء قتالوا اصبهيد طبرستان  
على حد قولهم قصر الروم . فكان ملوك الفرس يولونها  
رجلا يسمونه الاسبهيد فاذا عندنا له عليها لم يملوا  
حتى يموت فاذا مات افاضل مكانه ولد ان كان له ولد  
والا وجهوا باصبهيد اخر فلم يزلوا على ذلك حتى جاء  
الاسلام ونجت المدن المنصلة بطبرستان

وللرب في طبرستان وقائع ذات شان فاستولى  
عليها وكانت جزءا من ملكهم واول من قصدوها سويد  
بن مقرن ارسله اخيه نعم بامر عمر فسار سويد نحو  
قوس فاطلها سقا ثم دخل جرجان وقيل راسله  
الاسبهيد صاحب طبرستان في الصلح على ان يتواذوا  
ويجعل له شيئا على غير نصر ولا موعنة على احد فقبل  
ذلك منه وكان ذلك سنة ٥٢٣ وقيل سنة ٥١٨ . وذهب  
البيض ان فيها انما كان سنة ٢٦ او ٢٥ اذ غزاها

سعيد بن العاص من الكوفة فاتي جرجان فصالحه اهلها  
على ما تاتي الف درهم بغلبة وافية ثم اتى طمس وهي من  
طبرستان متاخمة جرجان فقاتله اهلها فحاصرهم فسالوا  
الامان فاعطاهم على ان لا يقتل منهم رجلا واحدا  
فقتلوا الحصن فقتلوا اجمعين الا رجلا واحدا . ثم  
غزاها مصقلة بن هبيرة في عشرين الفا فهلك اكثر  
الجيش وهلك مصقلة

وفي سنة ٥٦٨ . ٧١٧ م غزاها يزيد بن المهلب  
فدخلها من جرجان فاستباح الاسبهيد اهل جيلان  
والديلم فاتوا فاقبل يزيد ابا عبيدة بن قانم واقامهم مسكرا  
فهزم ابو عبيدة بادي الامر في سلخ جبل واتهم في  
الجبل فرمى ورجاله بالشباب والشباب فانهزم ابو عبيدة  
ومن معه يركب بعضهم بعضا يتساقطون في الجبل  
حتى انتهوا الى عسكر يزيد وكف عدوم عن اتباعهم  
وخافهم الاسبهيد فعاد اهل جرجان ان يتبعوا من  
عندهم من المسلمين ويقطعوا عن يزيد المائدة والطريق  
فيا بينه وبين بلاد الاسلام وعندهم بالكفاة فثاروا  
بالمسلمين فقتلوا اجمعين في ليلة وكتبوا الى الاسبهيد  
بأخذ المضائق والطرق فقطع الامر على يزيد والحماة  
وعالم وفرغ يزيد الى حمان النبطي وسأله ان يعمل  
في الصلح فاتي حيان الاسبهيد ناصحا واخبره ان يزيد  
يقتل بقتل امداده منه قربة وأشار عليه بالصلح  
فصالحه على سبعمائة الف وقيل خمسمائة الف واربعمائة  
وفر زعفران اوقية من العن واربعمائة رجل على كل  
رجل منهم فرس وطمسان ومع كل رجل جام من  
فضة وخرقة حرير وكسوة وارسل يزيد من يقض  
ما صالحهم عليه حمان وكان يزيد قد طابت نفسه ان  
يعطيهما ما سألت ويرجع الى جرجان . وفي سنة ١٢١ هـ  
٧٤٩ م . كتب ابو مسلم الى اصبهيد طبرستان  
يهدى الى الطاعة واذاء الخراج فاجابه الى ذلك .  
وسنة ١٤١ هـ ٧٥٩ م . كتب المنصور الى المهدي  
ان يغزو طبرستان وان يوجه ابا الحبيب وخانم بن



خرقة لحرب الاصهبند فامتثل المهدي امر المنصور  
فطالت تلك الحروب فوجه المنصور عمر بن العلاء  
الى طبرستان في جيش ففتح الريان واخذ قلعة  
الطلف وما فيها وطالت الحرب فالج خازم  
على القتال فظفر بجماة الاصهبند واعل القتل  
في جماعتهم فصار الاصهبند الى قلعته وطلب  
الامان على ان يسلم القلعة بما فيها من الذخائر فاحصى  
المسلمون ما في الحصن وانصرفوا ودخل الاصهبند  
بلاد الجبلان من الديلم قبل ومات فيها سنة ١٤٣ هـ  
و ٧٦٠ م تكث الاصهبند العهد بينه وبين المسلمين  
وقتل من كان يبلاده منهم فسير المنصور اليه مولاه  
ابا الخصب وخازم بن خرقة وروح بن حاتم  
مخاضوه في حصونه قال ابن الاثير: انه لما طال عليهم  
المقام احتال ابو الخصب في ذلك فقال لاصحابه  
اضربوني واحلقوا راسي ولحيتي ففعلوا ذلك به ولحق  
بالاصهبند فقال له فعل في هلا همة منهم في ان  
يكون هواي ملك واخبره انه معه وأنه دليل على  
عورة عسكرهم فقتل الاصهبند ذلك وجعله في حصونه  
وكان باب حصنهم من حجر يلقى الفاه ترفعه الرجال  
ونضد عند فوهو واغلاقه وكانت الاصهبند يوكل به  
لغات اصحابه نوباً بينهم فلما وثق الاصهبند الى ابي  
الخصيب وكلة بالباب فتولى فقهه واغلاقه حتى انس  
به ثم كسب ابو الخصب الى روح وخازم والقي  
الكتاب في سهم واعطهم انه قد ظفر بالحيلة وواعدهم  
ليلة في فتح الباب فلما كان تلك الليلة فزع لم يقتلوا  
من في الحصن من المقاتلة وسبوا القربة واخذوا  
اسكلاً ابراهيم بن المهدي وكان مع الاصهبند سم  
فسرية فمات وقيل ان ذلك كان سنة ١٤٣ هـ

وقد اختلف المؤرخون في تاريخ فتوح طبرستان  
وذهب بعض المحققين من المتأخرين الى انها فتحت  
سنة ١٥٦ هـ و ٧٧٤ م : فانهم لم يعلوا اختلاف  
العرب اليها وما سبق ذلك التاريخ من غزواتهم

### طبرقة

#### Tabarca

جزيرة صغيرة في البحر المتوسط موقعها الى الشمال  
الشرقي من شواطئ الجزائر وهي تابعة لفرنسا اخذتها  
من باي تونس سنة ١٨٣٠ فيها مقاصص مرجان .  
وتجاهاها في البرأ تارند مدينة طبرقة . كانت مركز استنف .  
قال ياقوت طبرقة مدينة بالمغرب من ناحية الزر  
البربري على شاطئ البحر قرب باجة وفيها آثار للاول  
وبنيان عجيب وهي عامرة لورود التجار اليها وفيها نهر  
كثير تدخلة السفن الكبار وتخرج في بحر طبرقة وفي  
شرقي مدينة طبرقة قلاع تسمى قلاع بقرت

### طبرك

#### Tabarak

قال ياقوت قلعة على رأس جبل بقرم مدينة

ففتحوا غنائم كثيرة من نواحيها وظلوا يحتلون بها في فتوحاتهم ويغزون نواحيها ويسلبون زرعها ويقتلون كرمها وهي ممتعة عليهم حتى سنة ٢٨٩ هـ (٩٠٢ م) إذ اتاهها إبراهيم بن أحمد صاحب افرقية فخرج أهلها لقتاله فهزمهم ودخل المدينة معهم عترة . قال ابن الاثير : ولقب بعض الروم الى الحصن واحاط بهم المسلمون وقاطلوه فاستولوه قهراً وغنموا أموالهم وسبوا ذرارهم وذلك لسبع بئير من شعبان . وذكر ابن الاثير أيضاً فتح طبرين سنة ٣٥١ هـ (٩٦٣ م) . قال ما لخصه سارت جيوش المسلمين الى قلعة طبرين وهي بيد الروم فحصرها وهي من امع الحصون واشدها على المسلمين فامتنع أهلها ودام الحصار فعد المسلمون الى الماء الذي يدخلها فقطعوه عنها فعظم ذلك على أهلها وظلوا ان يؤمنوا على دماءهم فاجبوا الى ذلك واخرجوا من البلد ومملكة المسلمين في ذي القعدة سنة ٣٥١ وكانوا اول ( ديسمبر ) سنة ٩٦٣ وكانت مدة الحصار سبعة اشهر ونصف . فسكن القلعة نزل من المسلمين وصحبت المعزة نسبة الى المنقر العلوي صاحب افرقية

### طبري Tabary

(١) ابن جرير الطبري . راجع ابن جرير (مجلد ٤٢٨٠١)

(٢) ابو علي الحسن (وقيل الحسين) بن القاسم الطبري الفقيه الشافعي . اخذ الفقه عن ابي علي بن ابي هريرة وعلق عنه التعليقة المشهورة المنسوبة اليه وسكن بغداد ودرس بها وصنف كتاب المحرر في النظر وهو اول كتاب صنف في الخلاف المجرد وصنف ايضاً كتاب الافصاح في الفقه وكتاب السنة وهو كبير يدخل في عدة اجزاء وصنف كتاباً في المجلد وكتاباً في اصول الفقه وتوفي ببغداد سنة ٣٠٥ هـ .

الذي على بين القاصد الى خراسان وعن يساره جبل الاري الاظم وهو متصل بجرب الاري . غزبها السلطان طغرل بن ارسلان بن طغرل الجبوقي سنة ٥٨٨ هـ وفي تاريخ خرابها اختلاف فقد ورد في ابن الاثير ان خوارزمشاه فتحها سنة ٥٩٠ هـ (١١٩٥ م) . وقال طغرل في وصفها انها تشبه حديدات راسين واحد في العراق والآخر بخراسان فهي تنفتح فيها الواحد الى هؤلاء فتأكلهم وفيها الآخر الى هؤلاء فتأكلهم . واليه انساب ابو معين الحسين بن الحسن وهو من كبار حفاظ الحديث بمعيشته وبصر كثيرين

### طبرمين

Taormina

او طرمين . واسمها القديم طورومينيوم . نشر من ثغور صقلية واقع على ساحلها الشرقي بين مسينا وقطانية على اكمة تعرف على الجرسكافة نحو ٤٠٠٠ ويحيط بوسور قدم وفيه اسوار بناها العرب . وفي البلدة كثير من الكنائس الكثيرة والاديرة ومستشفى ومن تجارها الخبز الجيدة والكتيب . وفيها آثار قديمة كثيرة منها آثار ملعب بمع ٤٠٠٠ متفرج وحوض وقناة كان يدخل الماء فيها الى البلدة وغير ذلك من الآثار البديدة . حصرها ديونيسيوس سنة ٣٩٤ ق م . فقال حصارها لها ولم يتمكن منها ثم فاز بها سنة ٣٩٣ ق م . وقيل ان اندروماتوس ابو المؤرخ تيموس جمع فيها مغربي النكسبين سنة ٣٥٨ ق م . واسكنهم فيها . استولى عليها هيرود ملك سرقيسة . وصلق الصيد في الدفاع عنها اثناء حرب البويدية في صقلية سنة ١٣٤ - ١٣٢ ق م . وكانت في ايام العرب تابعة لثياصرة القسطنطينية . وفي كتب الافرنج انه تم للمسلمين فتحها فهدموها سنة ٩٠٦ م . وفي كتب العرب انه سار من المسلمين اليها عسكر سنة ٣٠١ هـ و١٧٠ م .

(٣) ابو عبد الله الطبري . راجع ابو الطيب  
الطبري (مجلد ٣٠٧ : ٢)

(٤) عبد القادر بن محمد بن يحيى بن مكرم  
الطبري المكي الشافعي الحسيني امام ائمة العجماء . ولد  
وترعرع بمكة وحفظ القرآن وتعلم الحديث والفقه  
واستفاد من كثيرين واقاد . وبرع في عتق علوم  
وانشأ الرسائل البديعة والنظم الرائقة والف تارك  
عديده منها فقامه بها مدة الاصداف السنية في ذروة  
الاوصاف الحسينية وكتاب مغفل على ربة اربعين علما  
سماه عيون المسائل من اعيان الرسائل وشرح على  
الدريديده سماء الآيات المنصورة على الايات المنصورة  
وشرح على سيرة التي نظها سماء حسن السيرة في  
حسن السيرة وشرحه على قطعة من ديوان المتنبي سماء  
الكلم الطيب على كلام ابي الطيب . وطول المحبة  
بناخور ابي بكر بن حجة وله رسائل طيبة منها قطعة  
على اوائل صبح البخاري ورسالة سل السيف على حل  
كيف ورسالة فسر بها قول القرآن « انما يريد الله  
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت » سماء حرائر  
الاكابر وغرائر الاكابر ومنها شرح على كتاب  
الكافي في علمي العروض والقوافي . وكانت ولادته  
سنة ٩٧٦ هـ ووفاته ١٠٣٣ هـ اقبل وكان سبب موته انه  
منع عن الخطابة في العديفات غائما وقد ادرك  
شهرة بصيرة ونظم الشعر الرائقة فنه في مدح الشريف  
حسن بن ابي في

واستبحر ذبول اليه والمجلا  
في روضة العجب حتى قلت حتى على  
خود تجرد ايضا من لواظها  
فتترك الاسد في ساحاتها قتلا  
وتتلفي بسلام زانة هيف  
فتقبل الفصن تعديلا كذا ميلا  
ما اطلمت لي هلالا من مرقها  
الا وطاعة بدرا فلا أفلا

يا حسبا من فناء حل مبسها  
ظلم يثوق على لذات الصلا

السيد الحسن الملك الهام ومن  
قراء بالحق للجوزاء منسلا  
سلطان مكة حامي البيت من شهدت  
بمدلو الارض لما مهد السلا  
كم ذا ابانت عن الطياء منه  
وكم ابانت معالي عرو رجلا  
وكم بما سبه اهل النقاد طار  
باب الصناد لمجاري سبه الاجلا  
فاصيحوا لا ترى الا مساكهم  
بالنفا قد كساها اللؤلؤ ثوب على

فيا ابن طه طوت الناس مرتبة  
وجعل قدرك ان تحكي له مثلا  
هل انت ملك عظيم الخلق ام ملك  
أبن فامرك هذا حبر العتلا  
جمعت كل صفات الحسن اعظمها  
جبر الخياطر للعالي ومن وصلا  
وكان ابنه زين الدين ايضا من مشاهير الادباء  
وله شعر رقيق على انه لم يبلغ من الشعر والنأن  
بلغ ابيه

(٥) محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله القاضي  
نجم الدين بن جمال الطبري . قال في وفيات الاعيان  
كان قديما جيدا فهو كرم وحسن اخلاق وله نظم منه  
اشبه البدر الثام اذا بدا  
حسا وليس البدر من اشباهك  
ما سور حيك ان يكن متشفا  
فاليك بالحسن البديع مجاهك  
واساء قد اعيا الاساء خطاؤه  
وفناء يحصل بارتشاف شفاك

فصله واغتني بقاء حياته  
لا تقطعه جفا بحق الملك  
قال تاج الدين اليميني توفي القاضي نجم الدين  
الطبري سنة ٧٤١ ومولد سنة ٦٥٨ هـ .

طبرية

Tibériade, Tabariyeh, Tibérias

(١٠١) بحيرة شهيرة في فلسطين في اعظم بحيرات  
سوريا ونسب في القرون الانجيلي بحيرة الجليل وبحيرة جنساروا  
جاشور وكندة وفي واقعة بين ٤٥ و ٣٢ و ٥٦ و ٣٢  
عرضا ثانيا وفي ٢٥ و ٣٥ طولاً شرقياً . طولها ١٤ ميلاً  
واعظم عرضها ٨ اميال وفي في الجملة بحيرة الشكل  
ينسط سطحها عن سطح البحر ٧٥٥ قدماً ويحدها بحر  
الاردن فيصب اليها من الشمال ويخرج من جنوبها  
وفي وان لم يكن لها شأن بتجارة فان لها شهرة عظيمة  
في تاريخ النصرانية اذ صرف السيد المسيح معظم اوقاته  
بضواحيها وكانت ضفافها لذلك العهد حارة بالمدن  
والقرى وقد اذنت كل تلك المدن لا مدينة طبرية .  
ومياه البحيرة غنية بكثرة الاسماك وفيها كانت يصيد  
تلاميذ المسيح قبل ان دعاهم اليه وعلى بعض ضفافها  
كانت بلدنا كرتناحوم وبنت صيدا الوارد ذكرها  
مراراً في الانجيل وقد بادنا . وكان حول البحيرة  
غياض وبساتين كثيرة لم يبق منها الا القليل وفيها  
يقول المنهي من قصيدة مدح بها علي بن ابراهيم التنوخي  
لولاك لم اترك البحيرة والـ

هوراً دقي وماؤها شيم  
طالوج مثل الفول مزينة  
مهد فيها وما بها قلم  
والطير فوق الحباب تحسبها  
فرسان بلق تحسبها الخيم  
كانها والرياح تفرجها  
جيش وغنى هانم ومهزم

كانها في مهارها قمر  
حف بها من جانبها ظم  
نفت الطير في جانبها  
وجادت الارض حولها الدم  
فهي كارية مطوقة

جود عبا غشاها الادم  
٢٠ بلدة هي قاعدة قضاء في لواء عكاك بولاية  
سوريا واقعة على شاطئ البحيرة الغربي على مسافة ٢٧  
ميلاً جنوباً شرقياً عن عكاك سكانها مزيج من المسلمين  
واليهود والنصارى يهتدون زهاء ٣٠٥٠٠ نفس . وهي  
في نظر الاسرائيليين رابطة المدن المقدسة ومن اورشليم  
وصند وحبرون وطبرية ويعتقد فريق منهم ان  
المسيح يخرج من البحيرة فيخرج على طبرية ثم يسير الى  
صند فيقيم عرشه على اعلى قمم الجبل . بناها هيرودس  
اعتباس حامل طبريايوس قيصر على الجليل سنة ١٧  
لليلاذ ودعاها طبرية نسبة الى القائد الروماني وجعلها  
قاعدة بلاد الجليل واكثر فيها من المباني والملاهي  
ولكن اليهود ظلموا معتزلين فيها عن اليونان والرومان  
الذين قاطروا اليها من كل صوب . ولما اطلق اليهود  
فيها مدرستهم المشهورة وكان من تلاميذ اساتذتها  
الحاخام يهوذا الذي جمع تعاليم اليهود في كتاب المشره  
وكان ذلك بين سنة ١٩٠ و ٢٢٠ لليلاذ . وفي تلك  
المدرسة ضبطت اسفار التوراة وضعت المحركات  
المستعملة الآن في اللغة العبرانية . ولما انتشرت النصرانية  
في بلاد سوريا جعلها قسطنطين مقر اسقفية في اوائل  
القرن الرابع . وسنة ٦٤٥ م (١٤ هـ) فتحها المسلمون  
على يد شرحبيل بن حسنة صلحوا على انصاف منازل  
اعليها وكناستهم وقيل انه حاصرها اياماً ثم صالح اعليها  
على انصاف انفسهم واموالهم وكناستهم الا ما جلبوا عنه  
وخلعوا واستثنى لمحمد المسلمين موضعاً . ثم تفضلوا وانبغ  
اليهم قوم من شذاذ الروم فيسرا بوعيدة اليهم عمرو

ابن العاص في اربعة آلاف وفتحها على مثل صلح شرحبيل  
 وفتح جميع مدن الاردن على مثل هذا الصلح بغير قتال .  
 واستولى عليها الانفرج اثنا الحروب الصليبية واحتلها  
 من ايديهم السلطان صلاح الدين الايوبي سنة ١١٨٧ م  
 ( ٥٨٢ هـ ) الواقعة حولين الشهيرة التي استولى بها على  
 القدس . راجع حولين ( مجلد ٧ : ١٠٤ ) وصلاح الدين  
 ( مجلد ١٠ : ٧٥٢ ) - وسنة ١٢٤٠ م ( ٦٤٧ هـ )  
 استرجعها الانفرج باثاق مع سلطان دمشق ثم احتلها  
 سلطان مصر سنة ١٢٤٧ ( ٦٤٤ هـ ) وتوليت عليها  
 الاحوال من ثم قلها على سائر بلاد سوريا الى ان  
 كان الفتح العثماني . سنة ١٧٩٧ ( ١٢١٢ هـ ) دخلت  
 زمكايسرا بجهاز الفرنسيون . سنة ١٨٤٢ ( ١٢٥٢ هـ )  
 نهزم معها برزلة . وعلى مقربة من البلدة مياه حارة  
 عليها حمام يستعمل به فيو آثار ابيه عظيمة من ايام  
 الرومانيين كان قد اوشك ان يهوى خراباً فرمى  
 ابراهيم باشا المصري وزاد في مائه ايام استيلائه على  
 سوريا وبني الى جانب قصره

### طَبَسَان

Tabačan

راجع طبس

### طَبْسَة

Tipasa

( ١ ) ثغر صغير من ثغور جزائر الغرب يبعد  
 عن مدينة الجزائر ٩٢ كيلومتراً الى غربها كان في  
 القدم مركز اسقف دمره التندالة في القرن الخامس  
 فشيخ الفرنسيون سنة ١٨٥٤ ويعرف عند اهل  
 تلك البلاد باسم « تَبْسَة » وفيه آثار رومانية مهمة  
 وكان في ايامهم ثا شأناً عظيم واتخذ يهودسيوس  
 مناراً لحركاته لما سار حملة الثانية يقاتل فريوس  
 البربري في القرن الرابع  
 ( ٢ ) بلدة قديمة في جنوبي جزيرة مانتسكس

### طَبْس

Tabas

بلدة حصينة في بلاد الفرس الى شمالي شرقي يزد  
 على مسافة ١٥٥ ميلاً منها . داخلها عبارة عن أكواخ  
 خربة يقطعها نحو ١٠٠ حائلة . قال ياقوت طبس  
 واحدة طبسان والفرس لا يتكلمون بها الا مفردة اما  
 العرب فيقولونها فيستفاد من قوله ان ما ورد في كتب  
 العرب نحو : اسم طبسان براد يو طبس اثنا وردت

الشرقي واسمها الآن جزيرة جربة .

( ٢ ) في تيفاش ( راجع تيفاش مجلد ٦ : ٢٩٢ )

### طَبَقَات

الطبقة لغة العلوم المشاهير . وعند المحدثين عبارة عن جماعة اشتركوا في السن ولقاء المصنف والاختلاص بهم . وطبقات الناس مراتبهم ومن ذلك قول طبقات الشعراء وطبقات الفقهاء وهم جراً . وللمغرب تأليف كثيرة خصوصاً براتب كل فئة من ذوي الفضل والمكانة . فمن ذلك طبقات الادباء لكلال الدين الي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري المتوفى سنة ٥٧٧ . وطبقات الاصوليين لجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ . وطبقات الاطباء المسمى بعمون الانباء للشيخ موفق الدين احمد بن قاسم بن ابي اصبعة المتوفى سنة ٦٦٨ . وطبقات الاسم لابي القاسم ساعد بن احمد القاضي القرطبي . وطبقات الاولياء للشيخ سراج الدين بن الملن المتوفى سنة ٨٠٤ . وطبقات البيانيين للسيوطي . وطبقات التابعين المسمى بغنة الناظرين لابن الجبار المتوفى سنة ٦٤٢ . وطبقات الحفاظ لابي عبد الله شمس الدين محمد بن احمد الذهبي الحافظ المتوفى سنة ٧٤٨ . وطبقات الصكاه واصحاب التجويم والاطباء للوزير علي بن يوسف الفنطلي المتوفى سنة ٦٤٦ . وطبقات العنبلية للقاضي ابي الحسين محمد بن يعلى الحبلي الفراء ( الشهيد سنة ٥٢٦ ) . وطبقات العنبلية للشيخ عبد القادر بن محمد القرشي المتوفى سنة ٧٧٥ . وكثيرين غيره . وطبقات الخطاطين للسيوطي . وطبقات الرواة لمحمد بن سعد الزهري البصري المتوفى سنة ٢٣٠ . وطبقات الشافعية للقاضي تاج الدين عبد الله الوهاب بن السبكي المتوفى سنة ٧٧١ . وكثيرين غيره . وطبقات الشعراء لابن ابي تقيبة للسيوطي . وكثيرين غيرها . وطبقات الصحابة والتابعين لابي عبد الله محمد بن

سعد الزهري المصري المتوفى سنة ٢٣٠ وغيره . وطبقات الصوفية لابن عبد الرحمن محمد بن حسين السلمي التيسابوري ٤١٢ . وطبقات العلماء لابن ابي طي يحيى بن حمزة الحلبي المتوفى سنة ٦٣٠ . وطبقات الفرضيين للسيوطي ايضاً . وطبقات النقاء لمحمد بن عبد الملك الهيداني المتوفى سنة ٥٢١ وغيره . وطبقات القراء لابن عمرو عثمان الدوالي المتوفى سنة ٤٤٤ وغيره . وطبقات الكتاب للسيوطي . وطبقات اللغويين والنحاة لابي بكر محمد بن حسن الريدي الاشيلي المتوفى سنة ٢٧٩ . وطبقات المالكية لابن فرحون برهان الدين ابراهيم بن علي بن محمد المدني المتوفى سنة ٧٩٢ . وطبقات المعبرين لحسن بن حسين الخلال . وطبقات المعزلة للقاضي عبد الجبار الهيداني الاسدي آبادي المتوفى سنة ٤١٥ . وطبقات المفسرين للسيوطي ايضاً وغيره . وطبقات النساخين لمحمد بن اسعد الحسيني المتوفى سنة ٥٨٨ . — والتأليف في هذا الفن كثيرة يفتق عنها المقام وقد فصلنا صاحب كشف الظنون تنصيلاً

وطبقات الارض مرارته ( مجلد ٦ : ٦١٦ )

### طَبَقَة

راجع شن

### طَبَل

اعطاب موسيقى

### طَبِيرَة

Tavira

بلدة في البرتغال على مصب مهرسيكا يبلغ عدد اهلها نحو ٠٠٠٠٠٠ نس و لها تجارة مهمة مع الداخل بواسطة النهر وصيد الاسماك فيها كثير . قال ياقوت « هي بلدة بالانديلس نسب اليها قوم من ائمة منهم صديقنا ابو محمد عبد العزيز بن الحسين بن هلاله

الانديلي الطيري رحل الى خراسان وجمع من مشائخنا وغيرهم ثم عاد الى بغداد واخذ الى البصرة فمات بها في رمضان سنة ٦١٧ هـ .

### طبيعة

#### Nature

الطبيعة في اللغة السمية التي جبل عليها الانسان وغير الانسان من الحيوان وطبعها عليها سواء صدرت عن افعال نسبية ام لا فتشمل الاحوال المختلفة الملازمة للحياة كالعلم والمشرب وكذلك الاخلاق الفطرية كشرية الحيوان وطبع الانسان ما لا يزال كالجنين والصفاء (راجع خلق (مجلد ٢: ٤٩٧) واطلب غريزة) وقد توسعنا فيها فاطلقوها على عدة معانٍ تطوري تحتمل فصول مختلفة من دائرة المعارف فهي تفيد مبدأ الحركة والسكون فيما هي فيه اولاً والثبات لا بالعرض كحركة الافلاك فالحركة من طبيعة السارات بخلاف السنية فليمت الحركة من طبيعتها . وتطلق ايضاً على الصفة الثابتة الاولى لكل شيء كالوقتنا طبيعة الطائر فانما نهم بها الصفات الاولى الملازمة لخلقه وبالتالي صور المقابلة او الاختلاف بين الصفات الفرزية والصفات المكتسبة . وقد غلب اطلاق الطبيعة في بعض الاحوال على الكون وبعبارة اخرى على مجموع الكائنات المخلوقة بوجه العموم وعلى الكائنات المنظورة والخصوسة بوجه الخصوص فهي بهذا الاعتبار موضوع الفلسفة والعلم جميعاً وتتناول بمباحثها التفاعل السموية والارضية والمواد المخصوصة من معدن ونبات وحيوان وانسان وفي الجبله جميع العناصر والكائنات على اختلاف انواعها والذوايس التي تسير عليها . وكثيراً ما يطلقونها على القوة الفاعلة في تدبير المخلوقات وتسير الكون على سنن وفي هذا الاعتبار مرادفة لكلمة الخالق حتى لقد يصفونها بصفات تعالي من عدل وحكمة وعفة واقتدار . وقد تفيد معنى

الخالق ( راجع خلق (مجلد ٢: ٤٩٩) ومعنى الخالق والمخلوقة معاً ولهذا لم يكن بالامر اليسير تعريف الطبيعيين لان من ينظر الى الطبيعة منهم نظره الى القوة المدبرة ويستقد بوجودها منفردة غير مترتبة بالكائنات فيقدر ناسحة هذا عند بعض اصحاب الاديان ويعتبر من باب تبديل لفظة بلطفه . واما الذين يعتبرون الطبيعة قوة مدبرة للكائنات مترتبة بها بحيث تدبر نفسها بنفسها فلا يعترفون بوجود خالق قائم بذاته متبر عن العرض والمادة . وقد يراد بالطبيعيين اصحاب الطبيائع الاربع اي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة لانها كانت باعتبارها اصل الوجود اذ العالم مركب منها — والطبيعة في عرف العرب العلب القدم تقال على اربعة معانٍ اولها المزاج الخاص والثاني الهيئة التركيبية والثالث القوة المدبرة والرابع حركة النفس وربما اطلقت على النفس باعتبارها قوة مدبرة للبدن كما وقع في عبارة اطباء : الطبيعة تقاوم المرض في الجيران والطبيعة في عريف الفلسفة واللأجوت عند المسيحيين تفيد احياناً معنى القات والجوهر فيقولون الطبيعة الالهية للدلالة على الجوهر الالهي والطبيعة البشرية للدلالة على مجموع صفات الانسانية . فالطبيعة الالهية واحدة لا غير اي ان جوهرها واحد في الافانيم الثلاثة والطبيعة البشرية واحدة وهي مؤلفة من النفس والجسد واما المسح فله طبيعتان طبيعة الهية باعتبار كونه الهياً وطبيعة بشرية باعتبار كونه انساناً وكثابها جمنعتان باقنوم واحد وتلك مسألة من مسائل اللاهوت كان لها شأن عظيم في القرون الاولى للعهد المسيحي بسبب تعاليم آريوس واطيخا ونسطوريس كما تقدم في ترجمة الاوكين وسيأتي في ترجمة الثالث . ثم ان المخلوقات لطبيائع مختلفة باختلاف انواعها فكل نوع منه طبيعة عامة تشمل جميع افرادو فكل فرد تفرقت فيه شروطه المخلقة العامة كانت على حاله الطبيعية وانما شد عنها لسبب من الاسباب فقد خرج

فهو يحتاج الى معرفة الكيمياء والنيوسولوجيا . ومثل ذلك علم الطب الذي يحتاج الى كثير من هذه العلوم . ولما كان كل فرع من فروع الطبيعات علماً قائماً بذاته اصبح اسم الطبيعات الآن على اطلاقه لا يفيد الا الطبيعات المفضة اي علم المخصص العامة للمواد وهو يبحث في الحركة والوسائل والهوائيات والسميات والكهربائية والمغناطيسية والنور والحرارة وبمثل علم الآلات او الميكانيكيات ولكل من هذه المباحث ومباحث العلوم الطبيعية ابواب مخصوصة في هذا الكتاب

والفارغ الطبعي قسم من الطبيعات يبحث في خصائص الجوامد وتركيبها وقياسها وسائر انواع المخلوقات الحية ووصفها وتقسيمها وتطويع تحت فروع اختصاصها علم المعادن وعلم النبات وعلم الحيوان وعلم ما بعد الطبيعة ( Métaphysique ) او وراء الطبيعة ويقال ايضاً ما قبل الطبيعة مأخوذ في الاصل عن لفظة يونانية معناها « ما تنجب قراءته بعد كتب الطبيعات » وهو علم مختلف في تحديد فقد رأى البعض ان ارسطاطاليس اراد به مباحث العقل او الفلسفة العقلية التي وضعها في كتبه بعد مباحث الطبيعة وبها يمكن من صحة هذا القول فمن الثابت ان ارسطاطاليس كان يعني علم ما وراء الطبيعات بالفلسفة الاولى وكثيراً ما يطلق على العلم الالهي المسمى بعلم اللاهوت عند المسيحيين وعلم الكلام عند المسلمين وكلها مباحث مفصلة في ابوابها



Taha

يطلق اسم طحا مضافة على خمسة بلدان صغيرة في القطر المصري احدها طحا المرج شرقي افيق في مديرية النبقية . والثانية طحا نوب بقم قلوب على نحو نصف ساعة الى شالي نوب طحا في مديرية

عن حاله الطبيعية كما لو ولد انسان بصورة حسان وذلك من ثلثات الطبيعة لا من غوارها لان هذا الاختلاف في الخلقة انما نشأ عن عارض او حادث جرى على سنى طبيعية ويمكن حدوثه لسائر المخلوقات . واما غوارق الطبيعة فهي ما لا يمكن حدوثه الا بقوة ليس للطبيعة فيها يد فهي في العلم الالهي من خصائص الباري عز وجل كالمجرات والكرامات



Physique, Physics

ويقال ايضاً الفلسفة الطبيعية وهي علم يمثل في اصول جميع العلوم الطبيعية او علوم الطبيعة وهي العلوم الباحثة في المادة والخواص المستولية على الكون المادي سواء كانت المادة قابلة للوزن كالجوامد والوسائل والغازات او غير قابلة للوزن كالسعال الكهربائي واشعة النور والحرارة وهي بهذا الاعتبار قسمان علم المادة الآلية وهو فن النيوسولوجيا الحيوانية والنيوسولوجيا النباتية وهما من متعلقات علم الحيوان والنبات . وعلم المادة غير الآلية او الطبيعات العمومية وهو قسمان ايضاً سموي وارضى فالسموي يبحث في الاجرام السموية ومنها الارض ويقال له علم الهيئة او علم النلك . والارضى يبحث في الاجسام الارضية وهو علم الطبيعات الارضية . ثم ان الطبيعات الارضية على قسمين ايضاً يبحث اولها في المخصص العامة للمادة ويقال له علم الطبيعات او الطبيعات المفضة . ويبحث الثاني في دقائق الاجسام من حيث حلها وتركيبها وفي طبائع العناصر التي تتألف منها تلك الدقائق ويقال له علم الكيمياء . وهناك علوم اخرى يقال لها علوم صمجة لجرها على اثنين واكثر من تلك العلوم كعلم الجيولوجيا او علم طبقات الارض الباحث في تاريخ الكتل المعدنية التي تركبت منها الارض وبقايا المواد الآلية الموجودة في تلك الكتل



القلوبية . والثالثة والرابعة في مديرية بني سويف  
وجا لها ايضاً بسم ببا غربي النيل الى جنوبي البراذنة  
على نحو نصف ساعة وطحا بوش بسم بوش الى جنوبيها  
الفرني . والخامسة بسم قلوصة في مديرية المنيا  
وتعرف باسم طحا العمودين أو الامدة . وكانت قديماً  
مدينة كبيرة تدل اطلالها على سابق عظمها . وقد  
يظن انها قائمة على موقع نيودوسيا ويؤخذ من بعض  
الكتابات القبطية والعربية انه كان يضاف اليها لنظرة  
مدينة بمبراً لها . ويقال انه كان فيها كنائس كثيرة  
هدمت في دولة مروان الاموي وكان اهلها قد  
طردوا حامله على الخراج وكانوا خمسة عشرين ألفاً كلهم  
نصارى فاسل عليهم بعض امرائهم وكثيراً منهم  
ومدم الكنائس الا كنيسة واحدة ضمتها على بقاياها  
ثلاثة آلاف دينار فاعطوا الفين وعجزوا عن الباقي  
فحمل ثلثها جامعاً . والها ينسب الامام ابو جعفر  
الطحاوي وقد مرت ترجمته ( مجلد ٢ : ٧٢ )

### طحال

Rate, Spleen

الطحال اكبر الغدد الوعائية التي ليس لها اقنية  
ناقلة وهو مستطيل مسطح كثير الاوعية ولونه  
احمر اذكن يضرب الى الزرقة . موقعه في المراق  
الاسفل انحناء الحاجر تربطه بوثنية من  
البريتون تعرف بالرباط المعلق وتوق القولون النازل  
بين غشائيف اضملمون الكلايين وطرف المدة القلبي  
ماقرب من طرف القولون المستعرض الاسفل . ومعدل  
طول طحال الانسان البالغ في حال الصحة ٤ قراريط  
الى ٥ وعرضه ٢ ٤ ونقطة قراريط ونصف قراريط  
وزنه ست اوقي طية لكنه يختلف كثيراً باختلاف  
السن والاشخاص والصحة فيبلغ معظم نموه في البالغين  
ويصغر في الشيخوخة . ويكر حجمه مئة المضم وفي  
الحالات البنية . وغيرها ووجهه الانسي مقعر فيه

فرجة عمودية تنقسم قسمين فيها عدة تقرب تدخل منها  
اووعية الدم والاعصاب ويشني منها البريتون الى  
طرف المدة فيكون منه التراب المعدي الطحالي وقبو  
اووعية الدم والاعصاب الطحالية والاوعية القصيرة  
التي تصلة بالمدة . ووجهه الوحشي محدد امس مستند  
الى السلسلة القلبية . وطرفه العلوي مستدير نظيف  
وطرفه السفلي مستدق . وحافته الخلفية مستديرة  
مجاورة للكلية اليسرى يصل منها نسج خلوي رخو  
وحافته الامامية مستديرة سائبة وقد تكون شرماء  
وسطح الطحال الظاهر مغلف بالبريتون وهو غلافة  
الظاهر المصلي ملتصق بها تحتمل الطبقة الثانية ويكاد  
يكتنف الطحال برينتين فينفي طرافه من حافتي فرجة  
الطحال الى طرف المدة القلبي فيتكون منه التراب  
المعدي الطحالي الذي يربط الطحال بالمدة وقبو الاوعية  
الدموية والاعصاب الطحالية والاوعية المعدية وفي  
قصيرة فصل بين المدة والطحال وبني عند طرفه  
العلوي فيتكون منه الرباط المعلق فربط الطحال  
بالحنجاب الحاجر . وضمن هذا الغلاف غلاف ثان  
للطحال هو الغلاف اللين ذو الباف مرنة بعضها  
صفراء وبعضها يبرشاء فيكتنف ظاهر الطحال بأسره  
ويشني عند الفرجة الى الباطن على الاوعية فيكون  
لها اغاذاً وينبثق من سطحه الباطن ومن الاغاذا  
النسج الخلوي للطحال وهو عويوط ولغائف لينية تنتشر  
في الطحال ويتصل بعضها ببعض الآخر على هيئة  
الشبك ويقتل خلايا النسج الخلوي جوهر الطحال  
الخاص ويقال له اللب الطحالي وهو عبارة عن كتلة  
رخوة الجسم ممرارة الى الحمرة مؤلفة من حبيبات  
وحويصلات نووية لا لون لها ومن كرات دموية  
سائبة وذات جدار خاص بها منها ما هو على شكل  
الكرات الدموية الاعيانية ومنها ما يختلف عنها  
شكلاً ولوناً . وتكثر الحبيبات والحويصلات النووية  
في السمن من الحيوان وتقل او لا يوجد منها في

الضعيف والمزبل جوعاً . أما الاجسام الطالية وتعرف  
ايضاً باسم اجسام مليجيوس فهي اجسام كروية تضرب  
الى البيضاء قطر الواحد منها نحو  $\frac{1}{16}$  من القيراط  
عائلة باغداد الشرايين الصغيرة وفروعها . والجسم منها  
عبارة عن جزأين او غلاف صلبة مادة حيوية لرجة  
نصف صلبة ويحيط به شبكة من الاوعية الدموية  
الشعرية ويحيطه اوعية دموية صغيرة فينبأ منها شبكة  
شعرية ذات اوعية في نفس الجسم . وغلاف هذه  
الاجسام يتحد من الشرايين ويصلها بها . ويظهر ان هذه  
الاجسام تفرز من الدم الشرياني مادة اليوسينية تحملها  
الاوردة الى الجري الدوري

اجزاء الطحال وفي اجسام مليجيوس ( انظر الرسم ) .  
والاوردة منفردة كالشرايين وتتوحد في المجموع العدد .  
وليس لها صمامات وتتفرع اما من الشبكة الشعرية او  
من اجرة او من خلايا مستطرفة بعضها الى بعض ثم  
تتحد في اربعة الى ستة فروع فتخرج من الدرجة  
وتتحد فينبأ منها الوريد الطحالي وهو اعظم فروع  
الوريد الباني

أما الشبكة الشعرية فتمتد في جوف الطحال  
كروية وتتفرع اما الى الاوردة او الى خلايا تتفرع منها  
الاوردة . أما الاعصاب فتأ في الطحال من السمائي  
من الشرايين الشمسية منه ومن العصب الرئوي الممدي .  
أما الاوعية اللمفاوية فتقل في الطحال تتصل بالفرد  
اللمفاوية في فرجه وتتفرع الى القناة الصدرية فيها  
سطحية تحت الطبقة البرونجية ومنها ما هو غائر  
في جوف



أما وظيفة الطحال فكل ما قبل عنها هو على  
سبيل التقدير فهو من الفرد الوعائية أي ان نسيج  
خدي يات لها ليس له اقنية ثقيل مبرزاً خاصاً بارزاً  
كالفرد كرات الاقنية ولكن لا بد من تأثير على  
الدم نفسه بمروره فيه تاثيراً لا بد منه لصحة البدن .

قطعة من الشريان الطحالي وحل فرياته اجسام مليجيوس .  
(الرسم مأخوذ من طحال كلب مكشورة اضافة جميع الشرايين)

فقبل ان اوردته . هي بمثابة الاقنية ومع ذلك فتقوم  
المجموع بدونه على كونه كبيراً الحجم يشغل من الجوف محلاً  
بذكر . وقد استأصله بعضهم من بعض الحيوانات فلم  
تنت بل لم يطرأ على حياتهم خطر عاجل وقد استأصله  
بعضهم من كلية فعاشت ومميت وكانت على ما دام  
من الصحة . وما قيل عن وظيفته انه يصلح مواد الدم  
الايوسينية فيعياها ثم يأخذ منها الدم ما يحتاج اليه  
بالدريج فان حمية يتعاطل فهو منهي العمل المضاعف  
ومعظم ذلك ناشيء عن زيادة البلاسما الايوسينية التي  
يضمها له ثم تتناقص بالدرج . وقيل انه يعمل في  
تكوين جراثيم الكريات الدموية لما وجد في الوريد  
الطحالي من الكريات البيضاء الى غير ذلك

أما الشريان الطحالي فتكون بالنسبة الى حجم  
الطحال يمتد اليه من المحور البطني فهو اكبر فروع  
يقبه منه الى الجانب الايسر وراه البكرياس . وتحت  
الوريد الطحالي فيتنفرع عند الطحال فروعاً يقبه بعضها  
الى فرجه فينجه ويشتريه وينشر البعض الآخر  
في الطرف العظيم للعدة . فيدخل فرجة الطحال منه  
اربعة الى ستة فروع قلما تنضم بعضها ببعض فتتفرع  
كالغصان الشجر مظلة باغلاف تتفرع من الطبقة  
اللينة وعليها اجسام مليجيوس اشبه بالقر وتنتهي  
بأوعية شعرية جذرائها رفيعة جداً تنتشر في سائر

وقيل بل تغل فيه كريات الدم الحمراء اذا حل  
الذئار فيها لما وجد في دم الكريات المذكورة على  
درجات مختلفة من الانحلال وقيل بل يغل فيه شيء  
من كريات الدم الحمراء السليمة وقيل أيضاً انه يعمل  
في الدورة البالية لما بينه وبينها من العلاقة الى  
غير ذلك من الدلائل والاقوال

وللطحال طل شيء منها احقانه فيهم وتزداد  
مساحة صميم تحت الفرع . ومن اعراضه شدة اصفرار  
البشر والانتيا وقد تغير فيتل المصاب ولما يحدث  
ذلك في الصّابين بالبرداء والتيفوس والمهرا . الاصفر .  
والبرص على احقان الطحال كثرة منها العمل المعدة  
الحادة والحصباء الملارية كالبرداء والتيفودية  
والنمطية والنفاسية والدم الفتن واحساس الغث  
والثأثر الميكانيكي والتهاب جوف وانسكاب الدم فيه  
والعمل الصدرية والكبدية التي تعوق دورة الدم وسدد  
وريد الباب الى غير ذلك . اما علاجه فالغالب  
عندم ان يالجلى العلة الباعثة له فيزول بزوالها ولا  
عولج بالوضعيات الباردة والمصرفات والمهبرات وسكب  
الماء البارد . - ومن طلو التهابه فيرم ويسود لونه  
ويظلم حتى يقول نسيمة الى مادة خثرة وقد ينتهي  
بالحل او بتوليد الصديد اما خراجه فقد تنفذ في  
جدران البطن الى الخارج او في العنة او الامعاء او  
الى جوف البريتون او تنقب المجامح المجازر وتنفذ  
الى جوف البلورا . فيصاب المليل بقشعريرة ويشعر  
بالفي قسم الطحال يزداد تحت الضغط ثم يرم الطحال  
ومن اعراضه التفرز والقي . والقتل في قسم الطحال  
والعنة . واذا نولد الصديد حاكمت اعراضه اعراض  
الخراجه الكبدية من قشعريرة وحس وعرق  
والذي اسفل القسم الطحالي واحمراره . وقد يندثر بالموت  
الهاجل اذا تمكن التفسخ والتغلل من المصاب واصيب  
على اثره بالذرب والقلق والاضطراب والمذيان .  
ويبلغ الطحال على اثر تأثر ميكانيكياً بالضرب او

الرض او يحدث على اثر انسكاب الليبرين في جوفه  
في بعض الحصباء . وتكثر هذه العلة في الاقاليم الحارة  
الملارية ونقل في المتدبل منها . اما علاجه فالمهبرات  
والمصرفات والمساهل ويبلغ المرز منه ييوديد  
البوتاسيوم وبروميث . ومن طلو تضخمة فيرم ولا يطرأ  
على نسيجه تغير وقد يظهر بعض التغير في الزائغ فيكثر  
حتى يلا أكثر البطن اسحاناً ويتصلب صلابة الخشب .  
ومن اعراضه الانتيا وفقر الدم واصفرار البشر او  
تلونها بلون التراب وسرعة تنفس المليل اذ قل  
الكرات الحمراء في الدم فنفسه عن حمل الاكسجين  
من الرئتين . ومنها السكاب الدم تحت البشر والرعاف  
لسوء تغذية الاوعية الشعرية وقد يتأثر بها استسقاء  
دام وبريتوني . ومن اسباب البرداء . ويكثر في الاقاليم  
الملارية . ومنها ضار الكبد المرز او كروسمو وسدد  
وريد الباب واكثر العمل الكبدية التي تعوق دورة  
الدم وقد يتضخم الطحال لغير سبب معروف . اما  
علاجه فيا تأق منه عن الملاريا يالجى بالمصرفات  
والمهبرات والمساهل وطلب الهوا . التي ويالجى المرز  
منه بالمهبرات ومصفحات الحديد والمليينات المظمية .  
وقد يتضخم الطحال والتدد الليفانية معاً ويعرف  
ذلك بمرض هودجكن ( اطلب هودجكن ) . ومنها  
حوالة حوالة نشائية او نشية جلد المختبر فيضخم  
مليبيوس فيه مادة نشائية او نشية جلد المختبر فيضخم  
ويظل وزنه ويتصلب فيكون كالشمع او الرصاص  
ومن اعراضه الانتيا والرعاف والاستسقاء الى غير  
ذلك واعراض الحوول اشد من اعراض التضخم  
اليسيط والغالب في الحوول ان تتناول الاصابة  
الكبدية والكليتين مع الطحال وام اسبابه فساد المزاج  
فيصعب داء المختار والكساح والزهري في اشفائه من  
درجاته والنسم بالزحمق وقد يتأق عن الحمى الملارية  
ولا ينظر في علاجه الا الى العلة الباعثة اليه  
كالضعف وفساد المزاج فيعالج بمصفحات الحديد

## طخارستان

Takharistan

اقليم من اقسام تركستان الجنوبية وهو عند العرب من نواحي خراسان اطلق على ما وقع منه شرقي بلخ وغربي بحر جيحون اسم طخارستان العليا اما السفلى فهي ايضا غربي جيحون لكنها ابعد من بلخ واضرب في الشرق من العليا . قال الاصطخري في أكبر مدينة طخارستان طالقان (راجع طالقان مجلد ١١ : ١٧٠) ومن مدنها علم وسنجان وبغلان وسكاند ووزوالين كانت قاطعتها اندراب . ويؤخذ من كلام اسطرابون وبطليموس انها سميت كذلك نسبة الى امة الطخارية وهي امة من الفتر او الترك اصلها من بلاد بلخ او سكيانا . فيها الاصطخ بن قيس سنة ٢٢٢ هـ . ٦٤٣ م . واستقبل عليها ربيعي بن حامر . وقيل بل كان فتوحها سنة ٤١ او ٤٢ هـ . وكانت للعرب فيها وقائع ذات شأن

## طخنة

Takhfah, Tikbfah

قال ياقوت « مومع بعد اليباح وبعد إمرة في طريق البصرة الى مكة » . وفيه جبل خراز او خرازى الذي كان فيه يوم خراز وقد مر ذكره في (مجلد ٧ : ٢٦٨) . ويوم طخنة من ايام العرب المشهورة وهو ليلي يربوع على عساكر النعمان بن المنذر . وكان سبب هذه الحرب الرداة وفيه ينزلة الرداة فكانت الرديف يجلس عن بين الملك . واذا ركب الملك ركب خلفه واذا شرب الملك في مجلسه جلس عن يمينه وشرب به . وكانت رداة ملوك الحمير ليلي يربوع من تميم يطورونها صغراً عن كبير وكانت لكتاب بن هرمي بن رباح بن يربوع فأت عتاب وابنة عوف صغير وذلك في ايام الامان وقيل ايام ابنو المنذر

واحد يوبه . وقد الحق بهضم غير ذلك من الامراض بطل الطحال كالفكوس وشيها واللاتيميا ما يذكر في باب

## طحاوي

راجع ابو جعفر الطحاوي (مجلد ٢ : ٧٢)

## طحطا

اطلب طحطا

## طحاوي

Tahtawy

هو السيد احمد بن محمد الطحاوي شيخ الحنفية قدم اليه طحطا قاضياً فتزوج امرأة شريفة ولدت له منها السيد احمد بطحطا فتناً بها وقدم الى الازهر واشتغل بالمعاش حتى يرحم ولما توفي الشيخ الحميري نقل مشيخة الحنفية بعد امتناع . ثم عين مكانه الشيخ حسين المنصوري بسبب تمصب المشايخ عليه لاستناعه عن الكتابة على حضرة كتبه في حق السيد هرمكرم الذي كان تلميذ الاشراف بانه يريد الفتنة لنقض دولة محمد علي باشا فلما مات المنصوري اعيد الطحاوي الى منصبه سنة ١٢٢٠ هـ . وتوفي سنة ١٢٤١ وكان يسكن بالصلبية ويجلس للآراء بالمدرسة الشافعية واجهد في استقلالها وعارها وانشأ بها مبرهنا وله تأليف اشهرها الحماني على الدر وعلى شرح مراقي الفلاح

## طحلب

راجع اثنه (مجلد ٤ : ٧٢١)

## طحين

راجع دقيق (مجلد ٧ : ٧٠٢)

فدس بزخه اهلي لسم  
 ولذ ملاط بالجموع الحرما  
 ولذ لقيت عاسر بالنار -  
 منهم وطفنة يسوما غشوما  
 يو شاطرو التي اسلمهم  
 هوارن ذافرها والعليا  
 وسافت لنا مذحج بالكلاص  
 موالها كلها والسبا

﴿ طرابزون ﴾

Trebizonde, Trebizond

(١) ولاية من ولايات الدولة العلية في اسيا واقعة  
 بجبلها في عرض ٤١ بين ٢٣ و ٤٠ طولاً شرقياً يحدها  
 شمالاً البحر الاحمر وشرقاً روسيا وبعض ولاية ارضروم  
 وجنوباً ولاية بيجوس وارضروم وغرباً ولاية قسطنطيني  
 وقيلج جملة مساحتها ٣٠٠ و ٤١٠ كيلومتر مربع نصفها  
 جبال وربع ثقلها مراعي حسنة لا يصلح اكثرها الزراعة  
 والنصف الاخر ثلثة غابات طحام وثلثة اراض مزرعة  
 والثلث الاخر اراض محصية جملة وهي تنقسم الى  
 اربعة الوبية او متصرفيات وهي لواء طرابزون  
 وسمدون ولاستان وكوشخان ولين جميعاً ٢٢ قضاء  
 او قائمقامية ٢٧ ناحية او مديرية - اما عدد السكان  
 باحصاء الموسوكوبه سنة ١٨٩٠ فبلغ ٤٧٠٠٠ و ١٠  
 نفس منهم ٧٠٠ و ٨٠٦٠ مسكون و ١٩٤٠٠٠٠ روم  
 ارمنوذكس و ١٠٠ و ٤٤٠ ارمن غير عثمانيون و ٢٠ و ٢٠  
 ارمن كاثوليك و ٨٠٠ ارمن بروتستانت و ٤٠٠  
 كاثوليك لاتين و ٤٠٠ اسرانيون ومن المسلمين  
 ٥٥٠٠٠ من اللاد ٦٠٠٠ من الفرسي ومعلم  
 هؤلاء الفرسي من المهاجرين الى تلك الولاية بعد  
 حرب روسيا سنة ١٨٧٧ - ١٨٧٨ وبعد حوادث  
 سنة ١٨٩٦ قل فيها عدد الارمن و هجر البلاد بالجملة  
 معتدل ولكنة رطب فكثر الحميات في بعض مدنها

ماراد النعان ان يجعلها لغره وقيل بل سالها حاجبة  
 للمارث بن بية الداربي التبري . فطلب النعان  
 الى بني يربوع ان يجعلوا الى ذلك فابت بنو يربوع  
 قال ابن الاثير : وكان منظم اسفل طخنة وقيل بل رحطيا  
 فنزلوا طخنة فبعث اليهم النعان قابوس ابنة وحسانا اخاه  
 وضم اليها جيشاً كثيراً منهم الصناع والوضائع وناس من  
 نيم وغيرهم فساروا حتى اتوا طخنة فالتطم و يربوع  
 واقتتلوا وصبرت يربوع وانهزم قابوس ومن معه وضرب  
 طارق ابو عميرة فرس قابوس فقتله طرس واراد ان  
 يجز ناصفة فقال ان الملك لا يجز نواصبها فأرسله .  
 واما حسان فأسر بشر بن عمرو بن جويس فن  
 عليه وارسله . فعاد المهزومون الى النعان وكان شهاب  
 ابن قيس بن كباس اليربوعي عند الملك فقال له  
 يا شهاب ادرك ابني واخي فان ادركتها حين فليبي  
 يربوع حكمهم وارده طهم ردافهم وارك لهم من قتلى  
 وما غنموا واعطهم التي يبيعون فسار شهاب فوجدها  
 حين فاطنها وفي الملك لبني يربوع بما قال . ولم  
 فيه اشعار كثيرة منها لملك بن توبة

ومحن عقرنا مهر قابوس بعد ما  
 رأى القوم من الموت والمهل قلب  
 عليه دلاص ذات نسج وسفة  
 جراز من الهندى ابيض مقضب  
 طلبنا بها انا مداريك نلها  
 اذا طلب الفأ والعيد المغرب

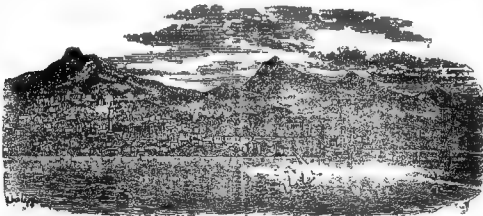
وذكر ابن الفقيه في اعمال المدينة وقال في موضع  
 آخر : وطفنة جبل لكلاص ولم عت يوم قال ربيعة بن  
 مقروم الضبي

وتوي فان انت كذبتني  
 بتولي فاسأل بقوي عليا  
 بنو الحرب يوما اذا استلأوا  
 حبيبهم في الحديد القروما

والباقين. والارنب. والطبور من الكواكب كالنسر والعتاب الى  
الاورب والبط والجمل والسمك وفيها كثير من الحيوانات  
الاهلية كالنمر والذئب والذئب والذئب والذئب والذئب  
اهم كثيرة منها نمر قتل ارنق ( هاليس ) اللدسي  
يشأ في ولاية سيواس وينصب في البحر الاسود .  
ومرد ارنق ( ليكتس ) وينشأ في قرب طاغ وينصب  
في البحر الاسود ايضاً قرب مسمون ويقل ارنق  
( اريس ) وجرمه جاني ( ترمودون ) ودكر من دره  
وقرب دره وغيرها . وفيها مصائد كثيرة يستخرجون منها  
السك فيعيش بوعده وافر من الفقراء ويهدرون  
منه شيئاً كثيراً الى البلغار وغيرها ويكثر عدم  
الانكس في بعض السنين حتى تبلغ اقله بعشر  
بارت ويستعملونه ساداً للارض

( ٢٠ ) مدينة هي مركز الولاية السالفة الذكر  
وهي بلدة حصينة واقعة على ساحل البحر الاسود على  
مسافة ١٢٠ ميلاً شمالاً غرباً عن ارشروم بعرض

كمسون وان كان المراه صحيحاً في أكثر اطرافها  
والبحر يفسد من فصولها . ومعظم حاصلاتها الذرة والحبور  
والبنق والبنغ والذرة على اختلاف انواعها والنسب  
والحنطة والقمح والقمح والقمح والقمح والقمح  
فيها كثير يصنون بترينو فيكثر عدم العمل والشمع .  
وللبلاذ تجارة متسعة في ما تقدم من المحاصيل وفي  
المسوحات الكثيرة والطنافس والجلود والصابون  
والشمك المقدد والخبز . وهي كثيرة المعادن وكان  
الذئب يصنون باستخراجها من كل انحاء البلاد اما  
الآن فمعظمها مهمل مع ان فيها شيئاً كثيراً من معادن  
الرماس والنفاس والمنغنيس والحديد والقمح . وشجر  
غالبها من شجر الشجر واصطوخودوس كالسندبات  
والكتنا والارز والصنوبر والاشجار . ولا بلاد أكثر  
منها حيواناتاً وطيراً فان فيها جميع الحيوانات المنفعة  
في جبال اوربا وديانها وسهولها وغاباتها من  
الضاري كالذئب والخنزير البري الى الابل والوعل



« طرازون »

٤٦ و ٢٩ شمالاً وطول ٤٦ و ٢٩ شرقاً يحيط بها سور  
وتقلها جنائن جميلة . وأكثر بيوتها طينة واحدة  
بنية بالبحر والخبز تكتنفها الحدائق من كل جهة حتى  
لا يكاد يرى القادم في البحر شيئاً منها . يبلغ عدد سكانها  
نحو ٢٥ ألفاً منهم نحو ٨٠٠٠ روم ارنوزكرو و ٦٠٠٠  
ارمن و ١٠٠٠ من ملل مختلفة وبالهم جميعاً مسلمون  
وفيها ٤٤ مسجداً و ٢١ كنيسة و ١٢ حماماً وقلمة حصينة  
ولها تجارة تنمعة مع سائر بلاد ارمينية وبلاد ايران  
واوربا وقد زاد اتساعها بسير المارمر منها وين  
الاستانة وجميع نفود البحر الاسود فاصبحت مركزاً

سلاطينهم سنة ١٢٦١ بقيت طرازون على استقلالها  
النظام إلا أن قياصرة القسطنطينية كانوا يصرون  
قواصرها من أبناء الاساقفة الملائكة ولم يكن لهم عليها شيء  
من السلطة الحقيقية وفي ما يلي جدول اسماهم  
ورس توليهم

١٢٠٤	الكيس الأول
١٢٢٢	اندرونيكوس الأول
١٢٣٥	يوحنا الأول
١٢٣٨	مانويل الأول
١٢٦٣	اندرونيكوس الثاني
١٢٦٦	جرس الأول
١٢٨٠	يوحنا الثاني
١٢٩٨	الكيس الثاني
١٣٣٠	اندرونيكوس الثالث
١٣٤٢	مانويل الثاني
١٣٤٢	باسيليوس الأول
١٣٤٠	امبري
١٣٤١	حنه
١٣٤١ — ١٣٥٠	ميخائيل
١٣٤٤	يوحنا الثالث
١٣٥٠	الكيس الثالث
١٣٦٠	مانويل الثالث
١٤١٤	الكيس الرابع
١٤٤٧	يوحنا الرابع

١٤٥٨ — ١٤٦١ دارد  
وكانت ابصار الدولة الثانية طامحة اليها منذ  
ازمان فهاجمتها مراراً طارت عنها لماعها حتى  
كانت سنة ١٤٦١ م (٨٦٦ هـ) فزحف السطار  
محمد الثاني الفاتح على اوزون حسن حاكم كروستان  
وايران فانهز داود آخر امراطوري طرازون الى  
اوزون حسن فبعد ان فرغ السلطان من شهر عدو  
الاول وانكسح بلاده رجع الى طرازون وحاصرها

لنجاز جميع ما جاورها من البلاد فخرج منها المحرير  
في الصفوف والشع والنفوس والزيت والافون  
والعمل واليمن والمخشب لبناء السفن والشالات  
الكثيرة والصفائف والزعفران والظن والجلود وزد  
اليها المصنوعات والسوجات الاوربية على انواعها  
تتوزعها على ثلثي بلاد ايران واربينية وطراف  
اسيا الصغرى

وطرازون مدينة قديمة جداً حتى قيل انها  
كانت بلداً مذكوراً ايام حرب مرواندة - بينها  
جالية يونانية انتها من سينوب ولما ارتد زينوفون  
جوانة المذبح الالاف الشهيرة في التاريخ لجأ اليها فاحلة  
الاهلون محلاً رفيعاً والذو في اكرامه واكرام جماعته  
ثم استولى عليها ملوك بطس وبقيت في يدهم الى ان  
استخلصها منهم الرومان ايام متريدات ولكن وطأة  
الرومان كانت خفيفة عليها اذ منحوها نومان الاستقلال  
فتمتد يد اكرام ايام دولة رومية ودولة بيزنطية وجعلها  
الامبراطور طرايانوس عاصمة مملكة بطس قبادوقية  
وجعلها اديانوس بمنادق فبنى فيها القصور ووسع  
شوارعها واحترق فيها مرقاً صناعاتها لازل اثاره قائمة  
في الهل المدعو الآن كوزل سراي حيث اقيم الضريح  
الاصغر - ثم اكتملها القوط وحرقوها ولكنها ما لبثت  
ان استعادندرونها وكانت تابعة لقيصر القسطنطينية  
بولون كل سنة عليها حاكماً بقلب دوق - ولما استولى  
الافرنج الصليبيون سنة ١٢٠٤ على القسطنطينية وسقطت  
فدولة قياصرها لجأ الى طرازون الكيس وداود  
كوسينوس وانشأ فيها بما ضياء اليها من البلاد دولة  
مستقلة فتولى الكيس الملقب بالكبير على البلاد  
القائمة بين سينوب الى طرازون وتولى داود مرقلة  
وبفلاغونيا ثم توفي بلا عقب فانتقلت ولاية بلاده الى  
الكيس وليث بقلب نفسه دوقاً وظل فيهم هذا اللقب  
الى ان تولى يوحنا الاول ابن خنيد الكيس فقلب  
نفسه امبراطوراً - ولما استعاد قياصرة القسطنطينية

باربعه سادت وساد مقامها  
على سائر البلدان في البر والبحر  
بأبيض تلج واحجار كتيها  
وخضرة مرج قد جلا زرقه البحر  
وطرابلس لهذا العهد شطران البلدة وفي الواقعة  
عند سفح الآكمة وعليها حوالي نهري علي والمينا وهي على  
شاطئ البحر فاما الآكمة المذكورة فان هي لا مرتفع  
من الارض يتدنى به الجبل المنحصر حتى حضيض  
لبنان على مدى بضعة اميال وفيه قرى ومزارع  
الكورة والزاوية والضالية ووادي نهري علي المنحدر  
من ينصور تحت قرية بشرى على مقربة من ارض لبنان  
المشهور وقد كان اسم هذا النهر قديما وهي كلمة  
سريانية تعنيها قديس ولم ازله اسما عربيا غير  
الفضات رواية الشيخ عبد الله النابلسي المشهور في  
رحلته الى طرابلس في اوائل الجبل الثاني عشر للبحر  
ولست على بينة من قدم هذا الاسم

وطرابلس بلدة تجارية زراعية صناعية على انها  
محطة قوافل برها الفصح اذ هي ميناء حمص وحما وما  
وراءها من البلدان تتوارد اليها الغلال والصوف  
وسائر حاصلات الناحية فتباع فيها او تصدر من  
جانبها الى الاسواق التجارية

ولكن كثيرين من اهليها عناية بزراعة اللبون  
والزيتون والحبوب وغيرها مما يدر عليهم كثيرا سيما  
وامم يجهرون بنتاج ارضهم تجارة واسعة . ولم عناية  
باصطناع الصابون الطرابلسي المشهور ولذلك تجد  
في البلدة نحو من اثني عشر مصفاة تستغرق من  
الزيت مقداراً كبيراً . وللصابون الطرابلسي تجارة  
رائجة في قرمان وقبرص وبسوت وغيرها بل كانت  
تجارة هذا الصنف رائجة في القطر المصري قبل ان  
انفتحت فيه المصانع واستغنت عن استيراد صابون  
طرابلس منها

اما البازرات فقد كانت طرابلس تجارها

نقلها عنده واسر داود وأرسل الى الاسكندرية مع سعة  
من اولاده ثم ارسلوا الى ادرنة فقتلوا فيها جميعا وفر  
ولد سابع لعاود الى بلاد اليونان فكان من عقيق  
اسرة كومنينوس في المورة واهيئت من ثم طرابلس  
وطرابلس الى الممالك العثمانية — ولا تزال فيها اثار  
كثيرة من ايام الدولة الرومانية ودولة ملوكها المستقلين  
فالقلعة من ابناء بوسليانوس وعلى بابها كتابة تدل  
على انه انشأ فيها ابنية اخرى كثيرة والمناثور ان  
مسجد المحسن الداخلي المعروف باسم وارطة حصار من  
جمله تلك الابنية وكان كنيسة تدعى كرسوكيفالوس  
باناعيا وفيها كتابان اخرى جعلت مساجد ككنيسة  
اباصوفيا التي يقال ان بابها الكهس الثالث

### طرابلس الشام

Tripoli de syrie

تغر سوري واقع على البحر المتوسط في الدرجة  
٣٥° ٤٤' ٣٠" من الطول الشرقي والدرجة ٣٦° ٣٦' ٣٤"  
من العرض الشمالي واسمها بالافرنجية مأخوذ عن  
اليونانية ومعناه المدن الثلث . وتماز طرابلس هذه  
عن اخيها الافرنجية بنسبتها الى الشام او سوريا ان  
بإضافة الهيزة الى اسمها فيقال لها اطرابلس الا ان  
ذلك على قلة

ويرى الزايف على ظهر البخار وقد رسمت في  
ميناء طرابلس الشام انه بقابل روضاً رايضا اذ تسط  
لديه الحدائق والجنائن كأنها خمار الحسناء ومن  
وراءها البلدة في حلها اليضاء ووراءها اخضرار  
الشجر انتهى بمجال لبنان الشاهقة وقد كساها الفلج  
حله البياض من ثمرين الثاني (نومبر) الى ايار  
(مايو) حين اذ يربو معظمه ولا تبقى منه الا بقية  
قليلة لترصع هامو . قلت يرى الناظر ذلك فيقول لقد  
صح في هذه البلدة قول ابن مامية الرومي



النفور الشامية باستيراد لوازمها من بيروت ولكنها عادت الى الاستبضاع من المصادر توتاً لما صارت اليو سوق بيروت بعد اذ ضربت رسوم المرفأ على وارداتها وصادراتها وازدادت لوازم طرابلس لكثرة الطلاب وما صار اليو جوارها من التنبه للكالليات اثر المهاجرة الى امركا واوستراليا

وقد انشئت بين طرابلس ومينائها خطوط الحديد ( ترامواي ) وعليها جرت المركبات بحرا وبحرا وسهلت الطريق بينها وبين حمص وحماة فخرجت عليها المركبات . ولكل من هذين الطريقين شراكة وطنية تهضمت بثورتها وما برحت تدبرها وتستندرها والطرابلسيون متجهون لطلب العلم وليس ذلك بالمحدث عندهم لانا عهدناهم بمتون يجب العلم والعلماء ولقد كان منهم المشتغلون ببن الكتابة والحاسبة حتى اوائل هذا القرن حين اذ لم يكن الذين يحسون القراءة والكتابة الا نفر قليل واكثر من كان يعني بذلك ابناء بعض البيوتات المسيحية ولذلك كثروا في سوادهم في المناصب والخدم حتى ان حكومة مصر في اوائل هذا القرن استدعت رجلاً منهم وعهدت اليو بمصعب كتابي وزراهم اليوم يطلبون العلم فاما المسلمون ففي مدارسهم وحلقات مشائخهم واما النصارى ففي الكتابات الطائفية ونرى كثيرين من مقرجي المسلمون يقومون عليهم في الازهر بمصر ولذلك يكثر عدا الطرابلسيين بين القضاة والمفتين

عدد سكان طرابلس يناهز الخمسة والعشرين الفا من النتنس ثلثاها من المسلمين والثلث من النصارى ومعظم هؤلاء من الروم الارثوذكس والباقيون من المارنة الانفر قليل من الروم الكاثوليك والبروتستانت ومثلهم الاسرايليون

ولا يعرف من تاريخ طرابلس قبل اخر الدولة الفينيقية شي لان اسمها لم يكن مذكوراً حتى ولا على الصنائع التي كتبها الآثار القديمة فتبين منها اسماء

المدن السورية التي عنت للقراءة المصريين كرمسيس الثاني فان تلك الصنائع حوت اسماء المياضع الجمية من سوريا وفلسطين ولكنها لم تذكر طرابلس ولا اسماء يظهر بانها كان اسمها ومع ذلك فالمعروف من تاريخ فينيقية انها لم تكن دولة واحدة وإنما هي بلدان مستقلة في شؤونها تتضام بعضها الى بعض اوان الشفة وقد عقدت لها دار ندوة وجعلت من كل من دولها الثلاث العظمى صورو صينيا وارواد مة عضو وربما كان لسائر البلدان ايضاً نواب آخرون وما ان هؤلاء النواب كانوا حراساً على استقلالهم لم يكن من شأنهم الا انضمام جرماء الى سنة واحدة بل لبست كل فئة منهم في حي منفصل عن المحيين الاخرين ففسأ من هذا كيان المدينة واحدة ثلاث ورأها اليونانيون كذلك. فمهرها تريبولس ولا يعرف زمن تأسيس دار الندوة فيها ولكنها ذكر لأول مرة في اواسط القرن الرابع قبل الميلاد ولقد خطر لي اهان كتبت تاريخ سوريا ان تأسيس دار الندوة كان في اوائل القرن السادس قبل المسيح . وانحط شأن طرابلس بعد الزمن الفينيقي ولكنها ظلت موضعاً لبناء السفن حتى ان اسفينولس بنى سنة فيها

وفي الفتح الروماني مر عليها بوسبيوس وكان فيها قوم من الايطوريين فغمد شوكتهم وقتل زعيمهم حتى دانت للرومان وظلت على ولائهم الى ان فتحها المسلمون بخدمة يوقنا ولكن ترددت عليها غزوات الروم ومردة لبنان وقلبت على السيادة فيها الدول الاسلامية حتى مر عليها الصليبيون سنة ١٠٩٦ فغاربا اميرها وصالحوه على مال اقتداها يو منهم وهناك رأى لأول مرة قصب السكر فاعجبهم ونقلوا منه الى سيبيليا ( صقلية ) . وفي سنة ١١٠٤ عاد الصليبيون اليها وصاحبها ابو علي بن حمار فقامدم ويعد سائر جبل كونت تولوز فاعجزهم ففصا

وبني ريمند ورضاً على تل الغرياء فخرج ابن عمار وأحرقة فسقط ريمند منه ومات. سنة ١١٠٨ جاء ابنه برتران مستعياً بسفن جبر على فتحها وكان ابن عمار قد غلب عليها فصارت للدولة العلوية المصرية فلما أحبط الفرنجة على حصرها لم يقدروا المحصورون على الثبات وأحوزهم التوت فاستغاثوا ولم يفتأوا فلم يحاكم مع فئة من الحماية فلففوا بدمشق وأخذت المدينة عنقاً وذلك في الأضحية سنة ٥٥٣ هـ الموافقة ١١٠٩ م

وكانت المدينة يوسغل على ما اثر المؤرخون طامغ بالزراعة والصناعة حتى اهم روجا انه كان فيها نحو من اربعة الاف نول للسيج ناهيك بما كانت تحوي من تاج الطول اذ كان فيها مكتبة شهيرة اختلف الرواة في عدد كتبها بين مئتين ومئتين فالذي اقل لم ينقص عن مئة الب مجلد ولكن كثير تجاوز الملايين الثلاث عداً. قبل وكانت من كتب اليونان والرومان والفرس والعرب وان مئة من الكتب كانت يدايون على النسخة وان جامعها هو القاضي ابو طالب حسن وانه هو كان قد ألف كثيراً من اطبايب الكتب فذهب كل ذلك ضياعاً على اثر الحرب والتتوح

ولما تم التتوح للصليبيين شمل الى طرابلس بعض المدن المجاورة كجبل وعرقا وطرطوس وما بينها وجعلوها لامارة فانها برتران بن ريمند واصلوا من بعد ففتت طرابلس اماراً ذات شأن عظيم اذ كانت احدي دعات الفرنجة الاربع اريد بها ملكة اورشليم وامارات انطاكية وطرابلس والرها. وضربت في طرابلس السكة باسم ابراهيم ووصفت قديم في الملك وتداولوه كثيراً عن كابر وكانوا ينجسون ابناء جلدتهم في المحروب والغزوات حتى فقموا حياه سنة ١١٢٦ م. وما انك امراء المسلمين يشتون الغارات على طرابلس وارباضها حتى اسروا سنة ١١٢٢ اميرها بيتوس وقتلوه في الجبل. ثم وقع الخلاف بين

الافرنج على تاج ملكهم واحتمد الخصام بين الملك بلدوين والامير بونك صاحب طرابلس فتبا قسماً على مقربة من البلدة وغاز الملك فتصاغر الامير لديو فقتل عنه - سنة ١١٦٣ كان امير طرابلس في حملة الاسرى الذين اسرم عاد الدين زنكي فاقام الامير في الاسر الى ان بذل الفدية عن نفسه سنة ١١٧٢. وفي سنة ١١٧٩ احصر البلدة السلطان صلاح الدين الايوبي فهادته صاحبها وعاهدته سنة ١١٨٧ اذ كان مقاضياً للعبود ولكنهم صالحوه فهادن السلطان والافرنج سنة ١١٨٨. وظلت طرابلس لاصحابها الامراء حتى سنة ١٢٠٧ حين حصرها الملك البادل فلم يزل منها الامهانة صاحبها. واستمرت بعد ذلك بايدي امراءها حتى سنة ١٢٦٤ حين هاجمها الملك الظاهر بيبرس البندقداري فلم يزل منها ارباً لان رجال لبنان المحضروا اليه من الجبال فترك حصارها ومضى. ثم حاولها بعد ستين وكفة ارتد عنها وكرها عليها ثالثة سنة ١٢٧٠ فصالحها اميرها الى عشرين. وفي سنة ١٢٨٧ توفي الامير يوسند فجهادها الملك قلاوون وفتحها عنقاً واقام المسلمون البحر سباحة بجبولم الى جزيرة سان توماس وفتحوا بالاهلين وهدموا المدينة وأحرقوها بالنار وبطلت بلدة جديدة على نصف فرسخ منها في موضع يقال له وادي الكتبات وهو موضع الجديد وتولاها المسلمون بعد ذلك حتى سنة ١٢٦٣ حين جاءها بطرس اللوريناني صاحب قبرص ففتحها وأحرقها ولكن لم تثبت له فيها قدم وشارك بعد ذلك اخوانها السوريات في الخضوع لدولة المائليك المصرية حتى أضع لها ان تكون مع شقيقاتها دائمة للسلطنة الغانية عقيب التتوح السليمي سنة ١٥١٧. وأول من عرف من ولايتها في الدولة الغانية هو ابن ادميس البديسي ثم عتبه غيره من وزراء الدولة العلية وكان من امرم في معظم الاحايين ان يتولى امر الجردة وقد جرت

عام ١٨٨١

لم ونهم أمور شتى من شاء التوسع في ممالكها  
يجمدها في كتابنا تاريخ سوريا المأثور في بيروت  
وطرابلس لهذا اليوم مركز مصيرية باسمها تابعة  
لولاية بيروت ويلحق بها ثلاثة أفضية هي عكار  
وصافيتا والحصن - أما المدن ذات الناحية للتصرفية  
رأساً فهي الاسكندرية والمنية والمينا « جرجي بي »

### طرابلس الغرب

Tripoli de Barbarie

(١) ولاية متسعة من أملاك الدولة العثمانية  
في أفريقيا يجدها شمالاً البحر المتوسط وشرقاً صحراء  
ليبيا وبرقة وجنوباً وقرآن والصحراء المذكورة وغرباً  
الصحراء وتونس وبلاد المغرب وهي واقعة بين ٢٨  
و ٣٣١٥ عرضاً شمالاً و ٢٠ طولاً شرقياً وتبلغ  
مساحتها نحو ١٢٥٠٠٠ ميل مربع وينتهي طولها  
نحو ٦٥٠ ميلاً وعرضها بين ١٣٠ و ٣٠٠ ميل وعدد  
أهلها نحو ٧٥٠٠٠٠ إذا أضفنا إليها برقة وقرآن  
كان لنا ضعفاً تلك المساحة مع ضعف عدد السكان  
وهي وإن كانت متاخمة على مسافة تنيف على ٦٠٠ ميل  
على سواحل البحر فليس فيها إلا مرفأ واحد يلبأ اليو  
ونومرفأ قاعدتها طرابلس . وفي الولاية أربعة ألوية  
وهي لواء طرابلس نفسها ولواء الخمس وجبل الغربية  
وقرآن وهي جميعاً قليلة المياه لا تجري أكثر أنهارها  
إلا أيام الشتاء . وفي داخلها بمجمل كثيرة غير  
مطورة وفي شمالها الشرقى رمال وصحارى لا تكاد  
تنتج شيئاً أما جنوبها فتتخللها الجبال السوداء التي تقدر  
طوائف تجارها أراضي خصبة ورياض تفسر وفي غربها  
سلسلتا جبال موازيتان لساحل البحر احدها على  
مسافة عشرين ميلاً على الساحل والاخرى على  
مسافة ٣٠ ميلاً وبلغ ارتفاع الأولى منها نحو التي  
قدم وكنتها بركانيا المشاه وتظللها اراض مرتفعة

خصبة البتربة كثيرة الناج . وفي تربة البلاد واستنباطها  
تفاوت عظيم فبعضها لا يصلح للانبات وبعضها عظيم  
الخصب مثقل الزراعة تزويه مياه الانهر والأمطار  
قياً في برقة واقرن من الجنوب وبعض المخرسات في  
السهول وعلى صنوح الجبال . ومعظم حاصلاتها من  
الزيتون والحبوب والحبوب والحبوب والحبوب والحبوب  
للنواك وحسن اجتماعها . وهي كثيرة المواشي تسمم  
المراعي . والخصب بقية في البلاد انما في ما احاط  
بمدينة طرابلس فانها تنتج القلال الوفيرة من الحنطة  
والشعير والذرة والقمح والزعران وفيها النفل  
والزيتون والنواك الكثيرة . وبها مطار غريبة  
في القسم الشمالي منها من بقرن الثاني (نومرفأ) الى  
انار (مارس) اما سائر الشهور فلا تقع فيها قطرة  
ماء وانما يكثر الطل ويستمر اشتداداً محرقاً ولا سيما  
اثناء هبوب ريح الجوم . اما الشتاء فبكثر فيه  
اختلاف الحالة الجوية ويكثر السحاب ليلاً وترتفع  
درجة الحرارة نهاراً فتبلغ ٣٠ س . اما الهواء فهو  
في الجبله صحب والاجسام سامة والأمراض قليلة  
الا زمن الخريف . وفي طرابلس كثير من الحيوانات  
البرية والاهلية فحلبها من خير المياد والذئب يصدر  
منها الى الاقطار والجبال مراكبها البرية لا يخلو منها  
مكان . وفي برها الذهب والفضة وان آوى والقرآن  
والايل والارنب وغيرها وفيها النعام على حدود  
الصحراء واكثر انواع الطيور المعروفة في جنوبي  
اوربا . ولاهها عناية مخصوصة بتربية النمل  
واستخراج حلو . ويكثر انتشار الجراد في البلاد  
فجيشة الاهالي والبربان غداه طلياً كما يهلون في بادية  
الغرب . ولها تجارة متسعة وفيها معامل للمنسوجات  
الصوفية وعمل الاقمشة الخيام من شعر المعز وبمع  
فيها الخمر والقمح . ومعظم صادراتها بجزء الصوف  
والقطن والجلود والطنافس والوبر وريش النعام والعاج  
والصق والفار اليبسة والزعران والسنا وشعر الغنم والمخ .

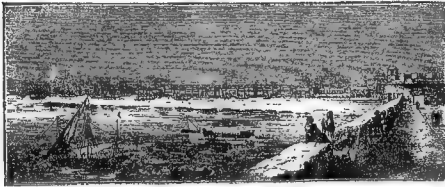
ويعظم وإرخاعها الإجمعة والهارات والسكر والبن  
والمشروبات والاصحفة والخردايات . وقد كانت  
الغزافل تأتيا من داخل افريقية مرتين في العام  
فأتيا بالببر والرقيق وحاصلات تلك البلاد وترجع  
منها بالبضاعة الأوروبية اما الآن فقد انقطعت  
تجارة الرقيق او كانت نيلس فيها من المعادن الا  
الكبريت وفي مشهورة بملاحاتها التي تصدر الى  
أوربا بمقادير وافرة . اما الاهالي فعرب ومغاربة  
وأتراك وجاليك ويهود وزنوج ولثيف قليل من  
النصارى . ومعظم سكان القرنى والبادية من العرب  
اما المحاضر كطرابلس فيها كثير من المغاربة واليهود  
والزنوج . وفي بلاد طرابلس كثير من الآثار الدالة  
على قدم رسوخها في الحضارة وقد كشف فيها حديثا  
عن كثير من الهياكل الرومانية وقاعات التمثيل  
والسدود وما اشبه  
كانت بلاد طرابلس قديما للفرطاجيين وقد دعاها  
اليونان بما معناه « المدن الثلاث » نسبة الى مدنها  
الثلاث ابروتونوم أو سبراتا ( سيرت ) ولابوا ( مدينة  
طرابلس الحالية ) ولينس السفلى ( لبة أو ليد ) . ولما  
فنها الرومان الخنوعا جعلتهم فصارت جزءا من ولاية  
افريقية الرومانية ودمجت ولاية سرتكا ( سرت ) وفي  
القرن الخامس للميلاد غلب عليها النصفالة وبقيت في  
سيارتهم الى سنة ٢٣ للهجرة فقل عليها عمرو بن  
الناصر وملكها حينئذ واستولى على ما فيها ولم يحطم فيها  
حكم المسلمين حتى عهد بولاية افريقية لموسى بن  
نصير سنة ٢٧ ( ٦٩٧ م ) فكانت للامويين ثم  
للعباسيين واستقل بها يواغلب في القرن الثالث  
عاشقها منها الفاطميون ثم صارت الى بني زيري  
الخان استرجعها الخليفة الفاطمي المستنصر سنة ٤٤٦ هـ  
( ١٠٤٤ م ) . ولما اتصلت غزوات النورمانيين الى  
ساحل إيطاليا فازاحل المسلمون عن صقلية انتزعوا  
من ايديهم ايضا بلاد طرابلس الى ما ولي تونس وكان

ذلك سنة ٥٤٠ هـ ( ١١٤٦ م ) على انه لم يلبث  
المسلمون ايت اعاضل الكثرة فامتلكوها تحت لواء  
الموحدين . وكانت طرابلس اذ ذاك تابعة للملك  
تونس ثم انفصلت عن تونس واستقل بها محمد بن  
زكريا من بني حصن من ابناء ملوك تونس وكان  
قدمها فارا من ابن عمو . سنة ٧٥٥ هـ ( ١٣٥٥ م )  
باغتها اهل جنين فقتلوا وامتلكوها ثم رحلوا عنها  
بعد زمن يسير فرجع الحكم فيها الى ملوكها بني حصن  
الخان اواسم عنها . ملك تونس ابو فارس الحفصي  
سنة ٨٠٢ هـ ( ١٤٠٠ م ) وظلت تابعة لتونس الى  
ان استولى عليها فرد بنيد الكائنوليكي ملك اسبانيا سنة  
٩١٥ هـ ( ١٥١٠ م ) . ولما تولى كارلوس الخامس  
عرش اسبانيا تنازل عنها لفرسان رودس بعد ان  
استقر في مالطة فلم تلبث يد الاسبانين الا  
عشرين سنة محكمها الفرسان عشرين سنة اخره  
واضطروا الى اخلاصها للسلطان سليمان الثاني العثماني .  
وسنة ٩٩٧ ( ١٥٨٩ م ) غار اهلها على الحكومة العثمانية  
بمعاذة اهالي الجزائر وتونس . سنة ١٦٨٣ م  
( ١٠٩٤ هـ ) حصر اسطول فرنسي مدينة طرابلس  
واطلق عليها النار فالدلت بالخنضوع للويس الرابع  
عشر . ثم استرجعها العثمانيون وبقيت امانة عثمانية  
الى اواسط القرن الماضي فاستقل بها الباي القرماني  
المعين من قبل السلطان ولكنه ظل بمحكمها هو وخطاؤه  
تحت سيادة الدولة الى سنة ١٨٤٥ م ( ١٢٥٠ )  
فصارت من ثم ولاية كسائر الولايات العثمانية  
بغير امتياز

( ٢ ) مدينة في قاعة الولاية المذكورة وهي

على لسان داخل في البحر وعليها سور حصين . موقعها في  
عرض ٣٣٥٤ شمالا وطول ١٣١١ شرقا على مسافة  
٦٠ ميل جنوبا شرقيا عن الجزائر و ٣٠ ميل  
جنوبا عن ساحل صقلية وعدد سكانها نحو ٢٥ الف  
نفس معظم مسلمون ومنهم نحو ٤٠٠٠ يهودي

و ٣٥٠٠ مسيحي. وكانت قديماً مدينة عظيمة تجمع بين المدن الثلاث المذكورة آنفاً ولذا دُعيت طرابلس على أن المدينة الحالية قائمة على موقع أوبا القديمة وقال باقوت أناس. ولعله تصحيف أباس. ولها مرفأ مأمون ولكنه قليل الغور وشوارعها ضيقة معوجة وأكثر بيوتها طبقة واحدة وأعظم ابيوتها سراي الحكومة ومسجد كبير يحكم البناء يستوي سقفه على ١٦ عاموداً من المرموقيل أنه كان قديماً يعمد للصاري والمساجد



« ثمر طرابلس الغرب »

الطرابلسي وكان فاضلاً في فنون شتى وصف تاريخاً لطرابلس وتوفي بمكة سنة ٥٢٢ هـ. ومنهم أبو بكر الطرابلسي وقد مرت ترجمته ( مجلد ٢١ : ٢ ) ومحمد بن شعبان الطرابلسي الحنثي قدم الاسفانة سنة ١٠١٦ هـ فاقبل عليه شيخ الاسلام صنع الله بن جسر واعطاه قضاء بلد باعتبار المولوية وأضاف الى القضاء التتوي والتدريس فتوجه الى وطنه وتوفي سنة ١٠٢٠ هـ ولما تأليف منها تصنيف المسجع في شرح المجمع وهو شرح مجمع البحرين وغير ذلك من التأليف

« طرابلس »

Trapani

وتعرف الآن باسم تراباني ( راجع مجلد ٦ : ٨٢ )

وهي محط تجارة الولاية بأسرها مع كل ما ولها من داخلية إفريقية ويزيد حسن مرفأها في اتساع تجارتها وأكثر تجارتها بهود. ولها معاملات متصلة بجمراً مع مالطة وبلاد اليونان ومرسيايا ولقرنو وترنسي وبلاد المشرق وتسير منها القوافل الى كل ما ولها من البلاد الى ان تبلغ مراكش وتبكتو ومكة. ويكتف البلة حدائق ورياض نضرة وأرض خصبة وينسب الى طرابلس هذه جماعة من العلماء والادباء منهم عمر بن عبد العزيز بن عبيد بن يوسف الطرابلسي المالكي وهو الفاضل في كتب الفرائي هذب المذهب حيزاً احسن الله خلاصه بيسيطر ووسط ووجيز وخلاصه وتوفي في بغداد سنة ٥١٠ للهجرة ومنهم أبو الحسن علي بن عبد الله بن مخلوف

وفي مدينة بحيرة صقلية ينسب اليها قوم منهم سليمان بن محمد الطرابنسي شاعر ذكره ابن الفطاح ووصفه وقال : سافر الى الاندلس ووجد ملوكها وانشد له شعراً منه في صفة شجرة روميه  
ولا مسند الا سامع سمعت  
بسمع ولم تقع بين ولا هجر  
تكون اذا ما حلت الترحلة  
على انها لم تبلغ الباع في القدر  
اذا اقيمت بالموت باقوت راسها  
تقطع فتعطي جديداً من العمر  
حكمتي في لون وجرن وحرقة  
وفي بهر ربح وفي مدمع هز

### ✽ طرابنة ✽

بلقة في صقلية ذكرها ابن خلدون باسم طرابنة ووردت في غيره باسم طرابنش وربما كتبها بعضهم طرابنسة ( راجع طرابنش ص ٢٤٥ ) .

### ✽ طراد ✽

#### Tirad

اسعد طراد شاعر سوري من صنوة شعراء مصر ولد سنة ١٨٢٥ في بيروت وتوفي في مصر سنة ١٨٩١ - تلقى العلوم الابتدائية وبعض العلوم العالية في مدرسة للرسلين الامركان في جبل لبنان وقرأ العلوم العربية على اشهر الاساتذة فبرع فيها . وكان متدصيا مولماً بالنظم وقد نال به شهرة واسعة وهو لم يجاوز بعد سن العشرين وكان كثير التردد على العلامة الشهير الشيخ ناصيف اليازجي . وعينها مراسلة شعرية تشهد له بطول الباع . وقد تقلب سنوات عديدة في خدمة الحكومة اللبنانية فكان مظهراً للأكرام وموضعا للفتنة لما طبع عليه من النشاط في الاعمال والصدق في المشاملة وما عرف به

تقدم - ومن لطيف شعر قوله  
هذه تبيض وجهي زوراً وذا  
زيد يخضب شبيه لسويدا  
عجبا وكل منها ما غانة  
ما جاء صاحبه به تقليدا  
لانتصا عبقا فايام الصبا  
وأنت وليست تقبل التقليدا  
وقوله في الموت  
رويدك كم رزايا في الخبايا  
فلا تطيح بأجلة المنايا  
فما من يسير على بخار  
ومنا من يسير على مطايا  
ملك لا يرد له كلام  
ولا قبل المطايا والمنايا  
ولا قبل الفناعة من شنيع  
ولا عرف الاجانب والرحايا  
وكم لجوده في كل يوم  
معارك كم لها منا رمايا

سولني عنه اني ذقت منه

مصابب ليس يعرفها سوايا

وصاحب الترجمة من ارومة طيبة موطنها بيروت  
ومبتأها في بلاد حوران قدم جذعا يونس بن طراد  
جبل لبنان فتوطن بقربة كفر حزير ثم اتى بيروت  
سنة ١٦٤٣ واتصل بالامير فخر الدين المعني وحظي  
عنده ومعظم ذرية الآف في بيروت . ومنها الطاران  
جواسيس طراد مطران حاصبيا وراشياً للروم  
الارثوذكس المتوفى منذ نحو خمس وعشرين سنة .  
ومنها جبرائيل حبيب طراد وهو شاعر مجيد تلقى  
دروسه في المدرسة الوطنية ( اللبنانية ) في بيروت  
وكان كالمشاعر صاحب الترجمة قليل العب . جميع  
شعره فلم يكن يستقي منه شيئاً وتوفي سنة ١٨٩٢  
وهو في الثامنة والثلاثين من عمره . ومنها تقولا بشاره  
طراد المتوفى سنة ١٨٤٨ وبولس طراد المتوفى سنة  
١٨٧٠ اللذين توليا وكالة المدارس والكنايس للروم  
الارثوذكس وكان اليها المرجع في كثير من شؤون  
طائفتهما ونالا شهرة بالتدويع والموالفة

✽ طراز ✽

Taraz

وروي طراز ايضاً بالكسر والفتح اولى لعلى  
اهلها يو بلدة من بلاد خوكند في اواسط اسيا على بعد  
٣٣٠ ميلاً شمالاً غرباً عن مدينة خوكند . كانت  
قديمًا آهلة عامرة ذات تجارة متسعة ولكنها الآن  
في المحاطة عظيم . قال ياقوت قد نسب اليها قوم  
من العلماء منهم محمود بن علي الطرازي الفقيه المتوفى  
بعد سنة ٥٣٠ هـ . وطراز ايضاً محلة في اصبهان ولعل  
النهار من اهل طراز سكناها . ينسب اليها ابو طاهر  
محمّد بن ابي نصر بن مكّي الطرازي ومن لطيف ما  
قال ابو الحسن بن ابي زيد تغزلاً

ظمي ابلح دمي واسهر ناظري

من نسل ترك من ظباء طراز

للصن ديباج على نظراته

وعناره المسكي مثل طراز

مع طوق قمري ونفحة بلبل

وجمال طاووس ووجه بار

والطراز بالكسر معربة عن الفارسية بمعنى علكم  
الثوب وشيو وما تدلى من اهداب وقد اطلقت ملوك  
البحر والعرب من يمدح على الوشي المخص بلباس  
الملوك وارباب السلطان قال ابن خلدون « الطراز  
من امة الملك ومناصب الدول ان ترم اساورم او  
علامات تخص بهم في طرازاتلبهم المعلقة للباسهم من  
الحرير او الذهب او الابرسم نقش كمشاة خطها في  
نسج الثوب الخالص وسدى بمخط الذهب او ما يخالف  
لون الثوب من الخيوط الملوّنة من غير الذهب على  
ما يحكيه الصانع في تقدير ذلك ووضعوه في صناعة  
نسجهم فصور الثياب الملوّنة معلقة بذلك الطراز  
قصداً للتبوية بلباسها من السلطان فمن ثبوت او  
التبوية من يختصه السلطان بلبوسه اذا قصد تفرقة  
بذلك او لاية لوطنية من وظائف دولته وكانت  
ملوك العجم من قبل الاسلام يجعلون ذلك الطراز  
بصور الملوك واشكالهم او اشكال وصور معينة لذلك  
ثم اعتاض ملوك الاسلام عن ذلك بكتيب اسمائهم مع  
كلمات اخرى تجري مجرى التال او البجالات وكان  
ذلك في الدولتين من امة الامور والتم الاحوال  
وكانت الدور المعلقة لنسج اثارهم في قصورهم تسمى  
دور الطراز لذلك وكان القائم على النظر فيها يسمى  
صاحب الطراز ينظر في امور الصباغ والاكلة والحماكة  
فيها واجراء اراتهم وتسهيل الاتيم ومشارفة اعمالهم  
وكانوا يقتلون ذلك الخواص دولتهم وثقات مواليهم  
كذلك كانت الجمال في دولة بني امة بالاندلس  
والطوائف من يمدح وفي دولة السعديين بمصر ومن

كان على عهدهم من ملوك العم بالشرق . ثم لما ضاق نطاق الدول عن الترف والنعيم فيو لفيق نطاقها في الاستيلاء وتعددت الدول تطلعت هذه الوظيفة والولاية عليها من أكثر الدول بالجملة . ولما جاءت دولة الموحدين بالمغرب بعد بني أمية أول المائة السادسة ولم يأخذوا بذلك أول دولتهم لما كانوا على من مزارع الديانة والساجدة التي لفتوها عن امامهم محمد بن تومرت المهدي وكانوا يهرعون عن لباس الحر والذهب فسقطت هذه الوظيفة من دولتهم واستعزوا منها اعقابهم آخر السلالة طرقالما يكن تلك النباة ولما لهذا العهد ( في اوليات القرن التاسع للهجرة ) فادركنا بالمغرب في الدولة المرينية لعتوا بها وشيوخها رسماً جليلاً لفتوا من دولة ابن الاحمر ماضرم بالاندلس واتبع هو في ذلك ملوك الطوائف فأتى منه بلدعة شاهدة بالاثار وما دولة الترك بمصر والشام لهذا العهد فيو من الطراز تحريراً آخر على مقدار ملكهم وعمران بلادهم الا ان ذلك لا يصنع في دورهم وقصورهم ويستعمن وظائف دولتهم وانما يتبع ما تطلبه الدولة من ذلك عند صناعو من الحرير ومن الذهب الخالص ويسمونه المزرکش ويرسم اسم السلطان والامير عليه فينصع ما تقدم ان الطراز يقابل وثي الملابس الرسمية او « كسوة الشريعة » في عصرنا هذا ويصح ان يطلق عليها كلها . اطلب ليس في باب اللام

✽ طرايان او طرايانوس ✽

Trajan

امبراطور روماني هو ابن جندي كان رقاء الامبراطور فسبايانوس الى مراتب الاشراف وقلد قيادة الفرقة العاشرة في محاربة اليهود ثم اسعته الحظ فصار قسلاً ونال غر الاغتصاف . اما ابنة طرايانوس هذا الذي حكم الدولة الرومانية مئة وعشرين سنة فولد



## ✽ طرابانوبولس ✽

## Trajanopolis

او اورينقوا . بلدة في تركيا اوربا تابعة للواء  
غاليلوي من اجمال الرومي . على ٧٧ كيلو متراً من  
ادنة واقعة على نهر ماريس اسمها طرابانوس وكثيرا  
فسميت باسمها اليوم . فيها مركز رئيس اساقفة للروم  
الارثوذكس وعدد سكانها نحو ٢٠٠٠٠ نس

## ✽ طُرب ✽

## Tourbe, Peat

. لفظه نقلها بعض المعاصرين عن اللغة الفرنسية  
وكتبها بعضهم بالهاء فقال « تُرب » . وفي اسم  
لما تجمع من سقط النبات والغير في الاراضي الرطبة  
فاتصلت اجزائه . ويؤخذ من الطرب . د للاراضي  
الزراعية او قود للنار . وهو يصلح الاراضي الزراعية  
بامتصاص من الماء فيحفظه ساللاً كان او تاراً . ومن  
خواصه ايضا انه يمتص الامونيا ويسهل اختلال المواد  
المعدنية من التربة وذوبانها ويؤثر في حرارة التربة  
ودرجتها ويحمي الارض ايضا بما فيه من المواد  
المضوية والمعدنية وما يتأتى من اختلاله ويعصبه من  
التأثير . فاما ان يزرع بالانربة دبالاً او يجعل في  
الاسطبلات فيمتص الرطوبة والشاذر او يزرع به  
من انواع الدبال . واكثر الطرب في المناطق المبتدلة  
في الضامها الرطبة فيقع على طبقة لا يجترها الماء .  
وانواعه كثيرة متضاربة الصفات . فبعضه اشبه اللون  
واحمر واسود واكثر انواعه اذا جنت كانت  
سواء قائمة الى الحمرة او لونها يكون السموط .  
ومنها ما هي ثقيلة مكثرة الغلام خالية من الالياف  
وبعضها من آثار النبات فاذا جنت تقلصت تقصصاً  
شديداً وتصلبت كتلا كثيفة سهلة الاشتعال فتتخذ  
وقوداً . ومنها انواع خفيفة كثيرة السام وتكثر فيها

البهيف كي تتافع عني . يوا اذا عطلت وقاومي يوا اذا  
ظلمت » . وكان قد آلى على نفسه يتسم علي ان  
يحفظ الشريعة لانها واجبة بالسواء على المتبوع  
العادل والنايع الصادق وقد لقبه مجلس الشيوخ  
بالافضل . وفي السنة الرابعة من توليه الحكم حارب  
ديتشيالوش ملك داكيا فكان النور للرومان ولكن  
خسارهم كانت بليغة حتى اضطر الامبراطور ان  
يسمح ببيعها لتفهد بها مجرايات الجيش

وما اشهر يوم حبة للهرب والفزط وتوسيع  
ممتلكات بلاده . وكانت دولة الرومان والبرية في  
نلك الايام في تراع دائم على حق تولية الملك في  
ارمنية فاتصل السلطة كسرى ملك برنيا لنفسه  
فرحب طرابانوس عليه واخضع لسلطته بلاد ما بين  
النهرين شالي بلاد العرب وجعلها ولاية رومانية ثم  
قهر صفارملوك ارمنية الثالثة الحاكمة في البلاد  
المعينة ما بين النهر الاسود وبحر قزوين وعاد فغير  
دجلة على جسر من السفن وتبع مجرى النهر حتى خلج  
النهر واخذ الاسف على انقضاء شبايو وكهولته اذ كان  
يود ان يستمر السير لنفخ بلاد الهند . ثم قصد الرجوع  
الى ما بين النهرين فآلم يوم مرض اغمضت عن ذلك  
فسلم قيادة الجيش لادريانوس وقتل راجعاً الى  
ايطاليا مجراً ولكن المني عاجلة في كليكا وكان عمره  
٦٤ سنة ومدة ملكه عشرين عاماً فوضع رماد جسده  
بقارورة وحملت باحضان الى رومية . وبني له  
ادريانوس هيكلًا ومن الابنية التي شيدت في ايامه  
السوق الروماني المشهور والمعبد المعروف باسمه  
وقد روى بعض المؤرخين ان طرابانوس لم  
يكن يأثي الحروب في اكثر الاوقات الا ملهماً بالفخر  
والنوح واعتقد عليه ما اتاه من المنكر والفحشاء  
ولامن على اضطهاداته المتطالبة للمسيحيين وفيه  
جعلهم القديس اغناطيوس فانه امره ان يحضر من  
انطاكية وقلناه الى الوحوش الضارية

المواد الباتية مما لم يبلغ منه الاخلال مبلغاً يذكر فانما  
جنت بقيت على حالها من الخفة وكثرة المسام . ومنها  
انواع تكاد تكون خالية من المواد المعدنية فانما  
احرقت كان رمادها قليلاً . ومنها انواع يكثر فيها  
الجير والحديد . فحينئذ اتحاداً كبيراً او يكثر فيها  
الزمل والطفال مختبرين  
وقد تحصل الطرب بالتقدير فكان لهم من المواد  
مثل مصلد الخشب انما اختلفت مقاديرها وما يخص  
في المانيا ٥٠ ٤ جرمها صلماً فكان فيها ٢٠ كربون  
و ٢٥٠ سلفات الكلس و ١ بروكسيد الحديد و ٢٥  
اليومين و ٤ جبر و ٥٥٠ رمل سيليك . وقد سبق  
سكان شمالي اوربا غريم من الام الى استعمال الطرب  
وقوداً ثم تبهم غريم اذ ارتفعت اسعار الخشب والقم  
في الهامبر  
وافضل انواع الطرب للوقد الطرب القديم التكون  
الناضج وهو ما اختلف اجزائه وقل ما فيه من  
الاجزاء غير الخلة ومن المواد الغريبة فكان اسم  
او اسود متشابهاً ويكون الرطب منه دهن المس فانما  
جفت قلص قلصاً شديداً وتصلب كغلا ثقيلة صلبة  
وفيها من الكربون ما ليس مقله في سواه . ويرى  
اجناس الطرب وما جفت منه او كان ندياً تناوت  
عظيم في الثقل وفي ما فيه من الماء . والندي منه ينص  
من رطوبة الهواء وقد يندفد فيبقى الاكبر ابي  
يجزونه فيها او يابها فيجف فانما جف لا تؤثر فيه  
الرطوبة الاكثر انهما في الخشب  
يصنعون من الطرب وقوداً او يجرقونه شحاً  
ويستخرجون منه غازاً للور . وتفسد طريقتان  
اما باليد او بالآلات . فانما وقعوا على طبقة من  
الطرب وكان سطحها لا يصلح وقوداً فلتفتت بفعل  
الناصر ولما يكثر فيه من الجندوز ومن الاجزاء  
غير الخلة فيترعون من سطحها طبقة ثخنها نحو  
قدم او اكثر ينقبونها ويحفرون لاستخراج الطرب



تخذقاً عتيقاً يتصل بمفد قريب منه فيستخرجون  
الطرب من جدار هذا الخندق . ويقطع الايرلا ديون  
الطرب بمساح حادة يولجون الحصة اقباً تحت قطعاً  
فيتنملونها بها ويرفونها عليها الى عجلات ثم  
بالايدي او بالبح ينقلونها منها من الخنز الى بقع  
معة لتخزينها فيملونها فيها ملأه على اكبر سطوحها  
مق ١٥ يوماً فينضب منها الماء وتجف ثم يرفونها على  
حافاتها ويدنون بعضها من البيض الاخر فتلاص  
مق ايام ليم جفافها ثم يركونها ركاً طويلاً من ١٢ الى  
١٥ قدماً وعرض قائدها ٤ اقدام وقبها اقل من  
ذلك اذ يضيق اعلاه بالدرج ويجدون التفتت  
الواقعة على سطحها مائلة يسيل عنها الماء اذا وقع  
عليها . وجرى اكثر الايرلا ديون على جعل طول قدم  
الطرب ١٨ الى ٢٠ قدماً وعرضها ٤ الى ٥ قراريط  
وغنبا ٢ قراريط . اما مصاعهم فيها للاروب نوح  
بسيط رمة شكل ( ١ ) طولاً ٢٠ قرارطاً وعرضها ٦  
قرارط يدر من طرفها قعدة قائمة  
عليها مثل زاوية قائمة . اما الالمان فلم  
نوع آخر من المساحي رمة شكل  
( ٢ ) فيولجون مصاعهم اقباً في الطرب  
ويتنملونها قلماً او ملحاً او ينقلونها  
الاسنل بصل حاد . ولتقطع الطرب  
غير ذلك من الآلات منها منفع  
بروشكسي وهو ذو اربعة جدران  
كجدران صندوق حافاتها مفرقة مائلاً  
متعل بمل اولوب في مصب يولونها  
يو في الطرب زهاء العشرين قدماً ثم  
يقطعون سطح الطرب اسفل المتاع يتصل يولونها بقوة  
انخل ثم يلقون مثل المسب او لوليه فيرتفع المتاع  
وفي الطرب فيقلعونها بالحذاء الحادة قطعاً .  
فيستخرجون بذلك قعدة كبيرة من الطرب طولها نحو ١  
اقدام وعرضها ٢٨ قرارطاً وغنبا ٢٤ قرارطاً

ويستخرج اربعة من العلة بهذا الآلة ٣٠٠٠ قدم



شكل ٢

مكعب من الطرب في اليوم الواحد . وإذا كثرت الماء في الطرب فتعذر عليهم استخراجها قطعاً ورفعوا تجارتهم أو مغارف من الحديد تشبه الادلي حافتها المليحة وقصرها من الخيش الكثيف يفتح الماء ولما قبضة طويلة . فينزل بعض ماء الطرب من قعر الدلو ويرشون

ما بقي فيه على الأرض فتص « سعة الدابة الطرب » شيئاً من رطوبته ويغير بعضها الى ان يجيد الطرب نوحاً فيلأون منه محلات الخفاف تكتسبها الرياح من الخشب عرضها ١٤ قدماً خفيف ويشق فيكسونه بنجار أو مغارف أو يدوسه الرجال وقد ربطوا بأرجلهم الناح من الخشب مسلحة الى ان يجف الطرب بالدرج ويشد قوامه فلا يظهر لدون الرجال فيه اثر ويكون منه صنعة يفتنونها قطعاً ويركونها متصلة الواحدة فوق الاخرى ركاماً يخللها الهواء فيجف انفعال . اما الطرب الذي يعذر قضاة وليس فيه من الماء ما يمكن العلة من رفعه بالمغارف او الادلية فيجربونه ويعملونه في قوالب يصف فيها ويصلب . ويعرفونه باسم « طرب التوالب » ولا بد من البحري في استخراج الطرب على نمط معلوم منسق اقتصاداً من النقة ثلاث تبلغ مبلغاً لا يسر الحصل من ثمن الطرب

اما تحضر الطرب بالآلات فهم اما بالضغط واما بالتخفيف او بكلا الطريقتين . اما ما استخرجوه منه بجهد الضغط فلم يبق بالمطلوب من كل الوجوه . ومنهم من جرى على ثمن الطرب فبطلت نجبتاً ثم وضعت في قوالب وجنته في الهواء او بالحرارة او ثمتاً ثم

دفعه بالتجار في انابيب من الحديد لولية الوضع فخرج من طرفها جافاً الى قالب فضفطة فيومدك . ومن ايسر طرقهم طريقة « رديج » فانه اتخذ الطين الطرب ملحقات اسطوانية ارجحها مستديرة متفتحة تشتغل في قارب يوضع في طبقة الطرب المائع فيطعن الطرب نجبتاً وينشر على سطح خاص يضمه ايام في الهواء فيشتد قوامه فيقطع قطعاً ويهيا ثم يجعل في صناديق او اكراخ فيتم جفافه

ثم نغم الطرب قد صعد على عالم يضغط من الطرب فجاء عرف بضادو للنساد وبامتصاصه للروائح الكريهة . ومنهم من يحرق الطرب في اثاثون فيصنع منه نجماً افضل من نغم الجباب

ثم غار الطرب استخراج منه في ابيق واجرو ما افرز من المواد الطيارة في انبوب من الحديد يوصى الى درجة الحمرة فيقول ما فيها من الزيت وغيره من المواد الطيارة الى هيدروكربونات غازية . فاستخرجوا من ١٠٠ جزء من الطرب ٢٦ جزءاً من النغم المسامي او نغم « كوك طربي » و ١٨ سائل نشادري و ١٤ ٥ من القطران الكثيف وفيه زيت قطران ( بارافين ) و ٤ جزءاً من غاز النور فكانت قوة الغاز المبردة كقوة ٧ شموع وكية ما يستخرج من الدن الواحد من الطرب ١٤٠٠ قدم من الغاز . وإذا اجري في مزيج قوي نقي وزال منه الكبريت . وقد اطلق في وصف « كوك » الطرب وذكرنا من صفاته انه يصلح حرقه لاستغلال المعادن ما يشوبها لخلو من الكبريت . ثم انهم استخراج من الطرب بالاستقطار الحمض المخلك الاعتيادي والنشادر والقطران ونقط الخشب وغيره من الزيوت والغازات الملتهبة الى غير ذلك من المواد ويصنع اشغال الطرب في الكلايين المكثوفة والمناقد ( الزجاجات ) الفللة الى غير ذلك من سائر ما تود فيه النار في المنازل

## طرخون

Estragon, Tarragon

واسمة باللسان النبائي ارطيسيا دراكنكولوس ( *Artémisia dracuncul* ) نبات ممر من الفصيلة المركبة جذره مجموع الشكل وساقه حشيشية قائمة تعلو بين قدم وقدمين متفرعة اسطوانية عديدة الزغب واراقة متعاقبة كاملة حدية الذنب سهمية ضيقة عديدة الزغب لحمية والازهار صفيرة بهيمة باقة مستطيلة مركبة من سنابل صغيرة ابطية والتمرخال من الريشة الاربعة . واصل هذا النبات من سيبيريا وبلاد القتر وسواحل بحر قزوين ويستنبط الآن في البساتين في اسيا واوربا وامريكا ولاوراقه رائحة قوية نفاذة مقبولة وطعم عطري وطيب بلذع الثمر ويستعمل لاجل تبديل الاطعمة وازالة الطعم الفاسد ويكثر استعماله في فرنسا بانواع السلطات ويصطرون به الحبل فتوى رائحة ويستند طعمه ويخرج بالتوابل والخلاطات . والحبل المعروف بحبل الطرخون انما يستخرج من طرخون مجمل جيد شديد الطعم . وقد نسب العرب للطرخون منافع كثيرة فذالوا انه ينفع شهوة الطعام ويغني ويحلل الرياح والاحلاط الغليظة وينفع السدد ويعطيب النكهة وهو عسر الحفم يخفف الرطوبات ويذكر من مضاره انه يحرق الدم ويقطع شهوة الباء وينسد اللون . قالوا ويستعمل في زمن الاوجة والطواعين ولذلك تضيفه ملوك الهند وخراسان الى ماء الراياض ويضرونها الى شراب الكندر النافع من فساد الهواء

## طرخون

Tarkhoun

ملك الصغد كانت حاصنة مبرقند النجا اليه موسى بن عبد الله بن خازم فامة . وكان لاهل الصغد

مائة موضع عليها لم وخل وخيزر اريق شراب وذلك كل عام يوماً يحلون ذلك لفارسهم فان قرية احد واكل منه بارزه الفارس فاجبا قتل صاحبة فالمائة له . فجلس موسى الى المائة واكل ما عليها فبارزه فارس الصغد فظفر موسى به وقتله فقال طرخون انزلتكم واكرمتكم فقتلتم فارسي لولا اني آمنتكم لقتلكم اخرجوا عن بلدي فخرجوا . وكانت له مع موسى بعد ذلك عتق وقائع اذ استنصر صاحب كس وثابت اخو حريث بن قطبة الخزاعي فانتصر لها على موسى . ولما اوقع قتيبة باهل بخارى سنة ٥٢٠ هـ و ٧٠٩ م هاجم الصغد فهاجم طرخون وصالحه على قدية يؤدها فارسل قتيبة اخاه عبد الرحمن الى الصغد فقبض القدية من طرخون ودفع اليه رهنا كان معه وقيل بل سار قتيبة بنفسه الى الصغد فلما رجع عنهم قالت الصغد لطرخون انك قد رضيت بالذل واستطعت المجرة وانت شيخ كبير فلا حاجة لنا فيك فخصمهم وولوا غوزك فقتل طرخون نفسه وذلك سنة ٥٢٣ هـ .

## الطرد والعكس

الطرد والعكس عند الاصوليين هو ان يوجد الحكم في جميع صور وجود الوصف ويعدم عند ضده ويقال له الدوران ايضاً كالخمر مع السكر فان الخمر محرم اذا كان مسكراً وتزول حرمة اذا زال اسكاره بصيرورة خلا بخلاف بقية اوصاف الخمر كالرقة واللون والذوق والرائحة فانه لا تزول حرمة بزوال شيء من تلك الاوصاف . وعند اهل المعاني نوع من انواع اطشاب الزيادة وهو ان يؤخذ بكلامين يقرر الاول بمطوق مفهوم الثاني وبالعكس كما ورد في القرآن « لا يعضون الله ما امرم وينعلون ما يؤمرن » وهذا النوع من الاطشاب يقال له نوع الاحباك في الالغاز . والطرد والعكس عند البديعيين من المحسنات المعنوية وهو ان تقدم من الكلام جزءا

ثم تعكس فتقدم ما اخبرت وتؤخر ما قدمت نحو كلام الملك ملوك الكلام وعادات السادات سادات العادات . وهي ايضا حكما او تبديلا

### طراد

Tarrad

ابو الفوارس طراد بن محمد الزيني قبيب النقباء فلع عليو الخليفة سنة ٤٥٣ هـ . فقلع نقابة النقباء ولقب الكامل ذا الشرفين وكان عالي الاسناد في الحديث مع عنة سعد الخمر بن محمد الانتصاري البلسي القبي وغيره . واخذ عليو الخليفة في شؤون مهمة وكانت وفاته في شوال سنة ٤٩١ هـ فخلعة على نقابة الصبايين ابنة شرف الدين علي بن طراد . وذكر ابن الاثير ان طرادا قبيب النقباء ببغداد خلف اخاه ابا طالب الحسين بن محمد بن علي بن الحسن الزيني على النقابة سنة ٥١٢ هـ وكان من اكابر الختمية وروى الحديث الكثير

### طراة

Tarranah, Terranah

بلدة في مصر بمديرية الجيزة بين فرع رشيد وترعة المخطاطبة على نحو ثلثي ساعة من جنوبي كفر داود وسبعة اميال من منفوق غربا تعرف في كتب القبط باسم طرنوطيس وبماها ابن حوقل والادريسي طرنوط . قال ابن حوقل : وكان بها مسجد من اعظم المساجد وحمامات واسواق وكثير من الكنائس ثم تخربت وصارت قرية اهـ . وليس فيها الآن الا جامع بمأذنة وكنيسة صغيرة باسم السيدة مريم وفي جنوبها شونة لوضع الطرون الذي يستفصر من وادي الطرون وفي غربها تل باعلاء مقام الشيخ ابي عبد الله له مولد سنوي في شهر برمودة القبطي . واغلب تكسب اهل طراة وما يجاورها من القرى هو من استخراج

الطرون ونقله وجلب الهاد المغراوي والبردي من الوادي وبها مخرج الطريق المشهورة بطريق وادي الطرون يتوصل منها الى ادمية شهيرة قديمة في الجبل وهي دير السيدة مريم بالبراموس وديرها بالمرين ودير بشاي ودير مقار وسيف جميعها قس وراهبان

### طركونة

Tarragona

(١٠١) مقاطعة في شرقي ثالي اسبانيا ماضية للبحر المتوسط مساحتها ٤٥١١ و٢ ميل مربعاً وعدد سكانها نحو ٣٥٠٠٠٠ نفس . تجازها جبال آرس و المنار من الشمال الى الجنوب فتنبعث منها الغضب العديدة شرقا الى البحر وتغفلها وديان خصبة اهم انهارها نهر ابره وفيها معادن الرصاص والفضة والنفث والمغنيس ومن حاصلاتها الخمر الجيدة والزيت وتكثر فيها معامل الحرير والصوف والطبنة والاقطان والخرف والصابون الخ

(١٠٢) بلط حصينة في اسبانيا اسمها اللديم طراكن

وهي قاعدة المقاطعة المذكورة واقعة على ساحل البحر المتوسط عند مصب نهر فرنكولي على ٢٧٣ ميلاً من مدريد الى شرقي ثيالما الشرقي سكانها نحو ٣٠٠٠٠ نفس . وفيها كرسى رئيس اساقفة ومدارس لتدريس فن التجارة والهندسة وجامعة اكثريكية . قيل ان اول من اسسها القديسون وكانت في ايام الرومان قاعدة اسبانيا الطركونية فبلغ عدد سكانها نحو ٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠ استولى عليها الفوط سنة ٤٦٧ م ثم العرب وطهيم طارق في نحو سنة ٦٥٠ هـ و٧١٤ م فدمروها ثم استولى عليها سنة ١١٢٠م النوبس الاول الملقب بالمقاتل ملك اراغون ونزارة وفي اثناء الثورة القطلونية حاصرتها جيوش الملك ونقضها سنة ١٦٤٠م واحتلها الانكليز سنة ١٧٠٥ اثناء حرب الوراثة

الاسبانية فاحرقوها وأحرقوها . وانتهى الفرنسيون سنة ١٨١١ فاستولوا عليها حتى سنة ١٨١٣ . وعقدت فيها المجمع الدينية في القرون المتوسطة . وفيها الآن آثار ملص وقناة للماء من عهد الرومانيين

### طرز الرميان

Tarz-ur-Raihan.

هدى المحي بن ابي بكر الشاعر المشهور بطرز الرميان لوتخ . قاله في صباه مظمة « طرز الرميان حلة الزبد » وهو يعني الاصل حني المذهب ولد في دمشق سنة ١٠٢٤ هـ و١٦٢٥ م . وتوفي في اواخر ذي الحجة سنة ١٠٩٩ هـ و١٦٨٨ م ودفن في مقبرة الفراديس بالشام . كان رفيق الطبع لطيف الفهر ذا قريحة سيالة ولوعاً بالجمال عشاقاً وشعر سهل الالفاظ رشيقاً لادبة فكان ضليعاً في معرفة اللغة وحفظ من الشعر شيئاً كثيراً . وتبعاً بهيمة الدوايش السباح مع فدخل بلاد الروم وصبر وحط وعاد الى دمشق الشام فاستقر بها وتزوج ونجح في آخر عمره فرجع منسكاً متشفقاً طاهر القلب مع وقال انه كان مع خلادته وتولموا بالمحب عى الازارديتاً مثابراً على الطاعة وله تعجيدات وأوراد وخفية من الله تعالى . ومن شعره قوله في منهل قصيدة

لنس امانتها تملأها

تملأها تارة وتنبها

ولوعة في الضلوع اصعب ما

يلدب حلد الحجار اسهلها

وبها

اما وجنيك والفتور وما

اورث جسي ضنى ملذبا

ولهم قد اراشها حور

تقدم حب القلوب انفصالها

البحني في هناك تذكر ان  
يصدعها ما يقول طلمها  
ومن شعره في الغزل :

مل فاني لملك المستحيل

متلق على مراح القبول

وعجيب ميل الفصور الى -

نحو مهيب الهوى بغير ميل

لكن الميل بالجلاب هوى -

النس اني الزوال والقبول

حبلا ميلة خلست بها الفأ -

ساختلاس للقبول حر العنول

### طرزاً

Tourza

او طورلا . قرية في جبة بشرى من جبل لبنان واسمها سرياني ومعناه الحول فكانها حوله في موقعها من حيث الجبل والوادي . يبلغ عدد اهاليها نحو الف نفس وجميعهم مزارنة . وكان سكانها قديماً من الشيعة المناولة الذين حكموا بلاد الحجة قبل ولاية الامير يوسف الشهابي في اواخر القرن الماضي فلما غادرها وتسلط الامير يوسف على البلاد ملكها للشيخ سعد الخوري فبوكتنهده فجمع اليها الفلاحين من النصارى وم سكانها لهذا العهد . وتبلغ مساحة اراضيها ٢٥٧ درهماً

### طرسوس

Tarsous, Tarsus

او طرسوس ( ا ) قضاء تابع لولاية اطننة ( ادنه ) من احوال تركيا اسيا يجده من الشمال ولاية قونية ومن الشرق قضاء قره عيسالو واطنة ومن الجنوب البحر المتوسط ومن الغرب قضاء مرسين . وهو يقسم الى ناحيتي قصون وكوكك . بوزار فيو ١٨٠ بانة وقرية وسكانه نحو ١٠٠٠٠ نفس . قصبة طرسوس

وام قراه نغرون وفي لبرون القديسة وكسراب الكيف  
وأولك وكوكك بوزار وبوزاتي وألانا وفيها قضت  
الامبراطورة فوستينا نجها سنة ١٧٤ م . ومزارك  
وهي واقعة في موقع موبسوكرين او بركة موسوس  
حيث توفي الامبراطور كستنس

(٢٠٢) نهر طرشوس او قره صو او طرشوس  
اربع وعرفة العرب باسم البرذات واسمه القديم  
سبدنوس او كيدنوس يخرج من بلغارداغ ويزرع  
جوار غرون الى طرشوس ويصب منها الى البحر فيصب  
بالقرب من مضب نهر سمون وطول مجراه من  
طرشوس الى البحر ٢٥ كيلومترا . كانت السفن قديما  
تجري فيه من مصبو

(٢٠٣) بلدة هي قصبة القضاء السابق ذكره على  
مسافة نحو ٢٠ ميلا عن مدينة اطلنة وهي الى غربي  
جنوبها الغربي . هرب بها نهر باسمها سبق ذكره وهي  
على ضفتي النهر وتشغل الآن نحو ربع المدينة القديمة  
وكانت في القديم تكتشف ضفتيها وسير السفن فيه من  
البحر اليها اما الآن فلا تجزر الا القوارب الصغيرة .  
موقعها في سهل غصب امامها وها غدير جيد والى شمالها  
جبال بلغارداغ وهي من جبال طوروس . عدد  
سكانها نحو ١٨ الفا في فصل الشتاء فتنضم مسلمون  
ببارحها معظمهم فرارا من الحر في فصل الصيف  
فيقطعون الجبال المجاورة لها ولا يبقى فيها الا نحو  
٢٥٠ عائلة من الارمن و ٢٥٠ من اليونان . اكثر  
اينهم من المجر وفي قليلة الارتفاع وشوارعها ضيقة  
معوجة وام بناياتها قلعة بناها السلطان بايزيد .  
وفيها نف و ٢٠ جامعاً يزعمون ان في احدها قبر  
الذي دانيال وخمس كتابس منها كتيبة قديمة  
و ٤٥ كتاباً ومدرسة للسليبي وثلاث مدارس للروم  
منها مدرستان المذكور ومدرسة للاناث ومدرستان  
للارمن ومدرسة للكاتوليك واخرى للبروتستانت  
وفيها قس ماروني يعلم العربية في مدرسة له

وفيها ٢ طباخين و ٦ معامل للنفط ونحو ١٠ احسانات  
وحمامان . وفي مدنها باب من الحديد مشهور  
يعرف باسم دميربور . وفيها محطة للطريق الحديدية  
التي تصل بين مرسين واطلنة وهي من ام محطات  
الطريق المذكورة . وام صادراها الآن معدن النحاس  
ومنها المحطة والشعير والقطان والنصص والصوف  
وشعر المعز والشعير والجلود وام وارداتها الارز والسكر  
والبن والملصوعات والآلات المدنية لتوردتها من  
بلاد العرب والبحر المتوسط عن طريق مرسين . وقد  
انحصلت تجارها في السنين الاخيرة لانقاذ ام تجارها  
وقناصل الدول منها الى مرسين . قيل ان اول  
من بناها اليونان وقيل بل بناها سردانا بال الملك  
الاشوري وان الاثر الموجود فيها باسمه الآن ديو قطاش  
هو قبر الملك المذكور وانهم وجدوا طيو كتابة  
معناها : « يا ابن السهل كل واغرب واصحك فلا  
شأن لغير ذلك من الامور » . وانهم وجدوا طيو  
كتابة اخرى ترجمتها : « سردانا بال بن انكيبا اندراس  
بن طرشوس وابشبال في يوم واحد » . وليس على  
الاثر المذكور شيء من الكتابة الآن . والراجح انها  
شيدت قبل اعصر الاشوريين واليونان وان اصلها  
فيقضي على ما يظهر من تودها القديسة واسمها وطفوس  
عبادة قديمتها . وكانت قاعة كليمكا واسنولي عليها  
قورش والاسكندر فاقسم الاسكندر في نهرا وكان  
تقريباً لغدة البرد فكان يضيء طيو من برده . وفيها  
عند انطونيس مجلس الحكم فيها كان كلو يعطى واسمها  
من الخلاف على سر مصر . وكانت في ايام  
الرومانين مدينة حرة زاهرة واشهرت بمدارسها  
الفلسفية والادبية فضاقت اثينا وانطاكية والاسكندرية .  
وفيها ولد بولس الرسول والفيلسوف اليوناني اينيودورس  
وغمره من مشاهير اليونان . وفيها دفن المأمون  
حمله اليها ابنه العباس واخضع للمصمم ودفناه بيزيد  
خاقان خادم الرشيد . وقال ابن الاثير غيرهما

حصىهم يسكنها العمال والمقاتلة منهم وجعلوا من  
أعمال تطيلة بالاندلس الى ان تغلب عليها الافرنج  
سنة ٥٥١١م و١١١٨م

(٢) طرسونة دالاً مائتاً . بلدة في مقاطعة  
ألكيت من أعمال اسبانيا واقعة الى شالي مدينة  
ألكيت على مسافة ٢٥ ميلاً منها سكانها نحو  
١٠,٠٠٠ وفيها معامل للأشياء والمعادن

✽ طرش ✽

راجع ص (مجلد ٢٠١١)

✽ طرشيش ✽

راجع طرش (مجلد ٦: ٩١)

✽ طرطرات ✽

Tartrates

املاح تنشا من اتحاد المحض الطرطريك  
باحدى القواعد . والمحض الطرطريك ذرقاعدتين  
اذا اتحد بالمعادن ذوات الجوهر الواحد كان منه  
املاح حمضية كطرطرات البوتاسيوم واملاح  
متعادلة كطرطرات البوتاسا المتعادلة وهو الطرطير  
القابل للذوبان . وينشا منه املاح مزدوجة كطرطرات  
الصوديوم والبوتاسيوم ويعرف باسم ملح روشيل .

واذا اتحد بالمعادن ذوات الجوهرين تنشا منه املاح  
متعادلة واملاح مزدوجة كطرطرات الكلسيوم  
ويكون مع المعادن ذوات الثلاثة جواهر انواعاً من  
الاملاح كطرطرات الالسيوم المتعادلة وطرطرات  
الالسيوم المحضية وطرطرات الالسيوم والبوتاسا  
المعروفة باسم الطرطير القوي . ومن الطرطرات  
ما يستعمل في الطب علاجاً ومنها ما يستعمل في  
طبخ الثياب كطرطرات الكروميوم والبوتاسيوم  
وغيرها . وام ما يستعمل في الطب الطرطير القوي

العباس بن الوليد وفيها سنة ٩٢٤م و٧١٢م  
والظاهر انها خربت بعد ذلك ونجرت . وفي تاريخ  
ابن الاثيران فرخ الخادم وفي نعل آخر فرج الخاتم  
التركي تولى بناء طرسوس وبصرها بامر الرشيد ولهم  
سيرة اليها جنداً من اهل خراسان ثلاثة آلاف ومن  
اهل المصبغة الفاء والباء من اهل انطاكية فتم بناؤها  
سنة ١١٩١م و٨٠٧م . وبقي مجيدها وما  
زال مع المسلمون الى سنة ٥٢٤م و٦٦٦م . اذ  
استولى تغور ملك الروم على النغور ونزل على  
طرسوس وكان بها ابن الريان من قبل سيف الدولة  
ومعه مولا رفيق السوسي فسلم اليه المدينة على  
الامان والصلح

وقد نسب اليها جماعة من العلماء والمخاطب منهم  
القاضي ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الصمد  
الطرسوسي المحلي وكان من الصالحين توفي في شعبان  
سنة ٥٩٠م . ومنهم ابو امية محمد بن ابراهيم بن  
مسلمة بن سالم الطرسوسي وهو بغدادى اقام بطرسوس  
ومات فيها سنة ٢٧٣هـ . ومنهم محمد بن عيسى بن  
زيد الطرسوسي وهو رحال من المخاطب واهل المعرفة  
توفي في بلغ سنة ٢٧٦هـ

✽ طرسونة ✽

Tarazona

(١) بلدة معروفة في سرقوسة من اعمال اسبانيا  
تبعد نحو ٥٢ ميلاً عن مدينة سرقوسة الى غربي شمالها  
الغربي عدد سكانها نحو ١٥,٠٠٠ نس . فيها كرمي  
اسقف وكعبة كاتدرائية جميلة واربعة كنائس اخرى  
ومسكن . ويشت الموزون وفيها معامل للصوف  
والنسيج والمجلد . اصلها متوغل في القدم واسما  
القديم طرسونا وقد تضاعف الدين . بناها القاطن  
الابيريون . واستولى عليها العرب في اواخر القرن  
الاول للهجرة (٩٤م و٧١٢م) وكانت من



### طرطوشة

#### Tortose, Tortosa

اسمها القديم: دتوزة وهي بلدة في مقاطعة طرطوشة من أعمال إسبانيا. تبعد نحو ٢٤ ميلاً عن طرطوشة إلى جنوبها الغربي وهي واقعة على نهر أرو على مسافة ٢٢ ميلاً من مصب سكانها نحو ٢٥٠٠٠ نس. قال باقوت: ولما ولاية واحدة وبلاد كثيرة تدعى في جبلتها وعربها غيره من كتاب العرب بالعقد طرطوشة فكأنهم أطلقوا اسم طرطوشة على البلدة نفسها وما جاورها من البلاد. وهي حصينة أسوارها متينة لما بهمة أبواب وفيها كنيسة كاثدرائية كبرى هندستها على الطراز القوطي تركيبي أسقف ومبشفي ودار للحكمة ومدارس وكنائس. تهاجر بها حمة ومن مصنوعات الأتقان والأصراف والراجاج والخيال والشع والجلد والصابون والخمر والنشا وغيرها. تشتهر في النهر الهاسن لا يزيد مجموعها عن المائة طن. وعلى النهر فيها جسر من القوارب وفي جوارها مناجم الذهب وهي مشهورة بصرف ما يستخرج منها يذهب طرطوشة وفيها الحديد والرصاص والزنك ونحس النحاس والذهب وغيرها ملاحات ونحو ٦٠ نبع. كانت في أيام الدولة الرومانية مدينة حرة. استولى عليها الفوطم المسلمون فلما تفرقت ممالك الأندلس واقتسها أصحاب الأطراف والرؤساء ولي طرطوشة لبيب النقي العامري ثم اخضعها من المسلمين لويس الحكيم ملك فرنسا سنة ١٢٥٥ م و ٨١١ م. فالبليان استرجعها فأنقذها قراصمه مركزاً لهم إلى أن استعصمها منهم البابا أوجانيوس الثالث سنة ١٥٤٣ م و ١١٤٨ م. فعادت عساكر المسلمون إليها في السنة التالية ١٥٤٣ م و ١١٤٩ م وحاصروها وتصلبوا في القتال لعمام يسترجعونها فتولت لساوفا الدفاع عن الأسوار وخرج الرجال منها فهاجموا المسلمين وصدقوا في الحملة عليهم فنهض

ويستفخر بأغلاء أكيد الانتيمون الأول أن الثالث مع مذوب ملح الطرطير يبرشح. فانما يرد تبلور منه الملح (راجع مجلد ٤ : ٤٥٥). وطرطرات الصودا والبوتاسا أو ملح روثيل من ملح عدم اللون والرائحة في طعمه بعض المرارة وهو بلورات غليظة وموشورية ذات ٨ إلى ١٠ أسياوح يستحضر بأن يسخن رتبة الطرطير من كربونات الصودا أو بصل ٤ أجزاء من زيت الطرطير يضاف إليها ٣ أجزاء من كربونات الصودا ثم يرشح ويغمر ويترك فينبولر وهو مدمر. يبل لطايف جرة ١٥ إلى ٦٠ غراماً والطرطرات القلوية فتأكسد في الجسم الحيواني فتؤثر على البول وتجعله قلوياً. أما حمض الطرطير نفسه فيجعل البول حمضياً وتأثيره طليوئيد من تأثير الموائض الحديثة

### طرطوس

#### Tortosa, Taratous

بلدة تابعة لمصرفية طرابلس الشام اسمها القديم انترادوس ومعناه تجاه ارادوس وفي جزيرة ذكرها أبو الفداء باسم انطرطوس. وهي إلى شالي طرابلس على مسافة ٦٢ كيلومتراً منها وتكاد تكون حرة في إيمانها سكانها نحو ١٠٠٠٠ نس بينهم ضمن قلعة قديمة قبل أن يها من أعمال القينيين وعلى مقربة منها حظيرة للماشية كانت في ما مضى كنيسة حصنة البناء بنيت في القرن الثاني عشر وفي جوارها آثار مدينة فينيقية مشهورة وهي مدينة مراشوس وتعرف الآن باسم عريت. وإلى شالما الشرقي قلعة المرقب على نحو ساعات منها. وكانت في القرون المتوسطة من الحصون المنيعه تحيط بها الأسوار ومنها ما هو متصور بالحصن وقد تدمرت الآن. يسمي إليها أبو عبد الله الحسون بن محمد بن الحسون الخواص المرقب الطرطوسي وهو من الرواة

السلون امامهم واولا الادبار . وثالث نسائها انواع المكافاة لسانهم . ثم استوك عليها الفرنسيون سنة ١٦٤٩ واستولوا عليها ايضا تحت اسم ذوق ارباب سنة ١٧٢٨ وسلفها اليهم الجنرال لتي سنة ١٨١١ وم يندونها حصن بالنسبة وقطلونية . ينسب اليها احمد بن سعيد بن موصى الففاري الاندلسي الطرطوسي ومات بالاندلس سنة ٤٢٢ هـ وابو بكر محمد بن الوليد الطرطوسي المعروف بابن ابي رندقة وهو الفقيه المالكي مات بالاسكندرية في ١٥ جمادى الاولى سنة ٤٢٠ هـ ( راجع ابن ابي رندقة مجلد ١ : ٢٥٥ )

جريا الماء يثلجها من قاذف من قواعد المواد كان المركب من الاملاح . وهو موجود في العنب والتمر الهندي والتوت وغيرها . ينخفض من زيت الطرطير بان تذاب بلوراته بالماء الغالي ويضاف اليها من مسحوق الطباشير شيئا فشيئا الى ان تعادل حموضتها لقلويتها فلا تؤثر بورق اللتيموس ( عباد الشمس ) ويرسب منها طرطرات الكلسيوم وهي لاذنوب بالماء فتزال من المزيج ويبقى السائل وفيه طرطرات البوتاس المتبادل فيضاف اليه كلوريد الكلسيوم فيرسب منه طرطرات الكلسيوم ايضا فيفسل الراسبان ويغسل بالحمض الكبريتيك المخفف بماء الى يفرغ اجزاء من الماء فيمتزج الحمض الطرطيري بالسائل ويرسب منه سلفات الجير فيترشح ويجري ان يصب قوامة قوام الشراب البسيط فيفلور بعد ذلك ويتم تنقيته بالغمر المحموي ويكرر اذابوا وبورنو . بلوراته شفافة صلبة عديمة الرائحة طعمها شديد الحموضة وتذللها النوعي ١٩٧٥ وهي مشورية مسنسة الاسطحة تنقي فيها بهم . ومنها ما تكون مشورية مفرغة . ولا يؤثر فيها الماء . وهي تذوب في نصف وزنها من الماء الغالي وتذوب الجرة منها في جزء ونصف من الماء البارد وتذوب في الكحول ايضا واذا اذيت في الماء كانت سريعة الفساد . واذا احميت سالت وافترت بعض ما فيها من الماء وتحولت مركبات شئ منها الحمض الطرطريك فاذا زاد ارتفاع حرارتها انتفخت وانتشرت منها رائحة اشبه برائحة السكر المحروق ونشأ منها انواع اخرى من الحمض البير وطرطريك . واذا احميت البلورات الى درجة عالية مع محلول البوتاس تحولت الى اكسالات وخلاص البوتاس واذا اضيف اليها الحمض النتريك حولها الى حمض اكساليك . واذا اضيفت الى ماء الجير والباريت والسترويتيوم رسب فيها راسب ابيض فاذا زاد مقدارها ذاب الراسب ولا تؤثر بيهدروكلورات

السلون امامهم واولا الادبار . وثالث نسائها انواع المكافاة لسانهم . ثم استوك عليها الفرنسيون سنة ١٦٤٩ واستولوا عليها ايضا تحت اسم ذوق ارباب سنة ١٧٢٨ وسلفها اليهم الجنرال لتي سنة ١٨١١ وم يندونها حصن بالنسبة وقطلونية . ينسب اليها احمد بن سعيد بن موصى الففاري الاندلسي الطرطوسي ومات بالاندلس سنة ٤٢٢ هـ وابو بكر محمد بن الوليد الطرطوسي المعروف بابن ابي رندقة وهو الفقيه المالكي مات بالاسكندرية في ١٥ جمادى الاولى سنة ٤٢٠ هـ ( راجع ابن ابي رندقة مجلد ١ : ٢٥٥ )

### طرطير

#### Tartare, Tartar

مادة ترسها المنجور باحتارها في طرطرات البوتاس الففارية فتكون ملونة بماء من القاذوة ولا تذوب الكحول . وهي تنفصل من مواد الخمر تباعا لتولد انكحول فيها . فاذا نقيت عرفت باسم زيت الطرطير او ثاني طرطرات البوتاس . ( راجع زيت الطرطير مجلد ١٢ : ١٧٠ ) وقد اطلق البعض اسم ملح الطرطير على كربونات البوتاس النقية . اما الطرطير الذي يذوب في الماء فهو المتبادل من طرطرات البوتاسيوم ويستعملونه في الطب مبهذا . اما الطرطير الذي هو طرطرات الالمنيوم والبوتاس ( راجع مجلد ٤ : ٤٥٥ ) - انظر طرطرات وطرطريك

### طرطريك ( حمض )

#### Acide Tartarique, Tartaric Acid

حمض اتي ثلاثي الجواهر اول من استخضر شيلى سنة ١٧٧٠ والياور منه مركب من اربعة جواهر من الكربون و٦ جواهر هيدروجين و٦ جواهر اكسجين مع ماء التيلور فاذا استبدل

## طرف الفار

## Trafalgar

رأس في جنوبي اسبانيا بالقرب من قنادس  
جرت فيه الواقعة البحرية المشهورة في ٢١ تشرين  
اول ( اكتوبر ) سنة ١٨٠٥ التي انتصر فيها  
الانكليز انتصاراً تاماً على اسطولي فرنسا واسبانيا  
وكانت امارتها ليلينوف وغرافينا وامارة الاسطول  
الانكليزي للاميرال نلسون الذي قتل في المعركة بعد  
ان احرق فيها النصر المين - اما غرافينا القائد  
الاسباني في تمجرح جرحاً جرحاً بلياً مات على اثره وفيلينوف  
الفرنسي اخذ اسيراً

## طرفاء

راجع اكل ( مجلد ٢ : ٤٩٨ )

## طرفائية

## Tamariscinées

فصيلة نباتية من ذوات الزهور النامية من  
الخارج ذوات الفلقتين الكثيرة البتلات وهي اشجار  
اغصانها صفوة وارائها حشنية وزهورها صفوة  
مرتبعة على هيئة سنابل . تكثر في غصنها كبريات  
الصودا . ومن انواعها نوع في العراق العربي تسقط  
من اغصانها مادة يعرفها العرب باسم المن في غيران  
الافريقي وقيل ان كثرة تتوقف على غزارة الامطار  
وقيل انها تنشق من ليز يادي الى اغصانها فليست  
من مفرزات الشجر

## طرفة

## Tarafah

الطرفة واحدة الطرفاء للشجر المعروف وبها لقب  
ابن العبد الشاعر البكري واسماء عمرو أو لقب بتولو :

الجور والباريوم والسترونتيوم وإذا اضيفت الى  
المحولات البوطاسية القوية ريسب منها راسب بلوري  
هو بطرطرات البوطاس

ومن الحامض الطرطريك انواع اخرى تشبه  
النوع الذي ذكرنا استحضاره في بعض خواصها وتخالفة  
في البعض الآخر كإثباتها في استقطاب النور وبشكل  
بلورائيا وخواصها الكهربائية وقد بحث فيها باستور  
وأجرى عليها امتحانات حتى لا محل لاستعمال  
تفصيلها هنا

استعماله يستخدم الحمض الطرطريك في صناعة  
المستحضرات الملونة وفي معامل الكيمياء لاطهار املاح  
البوطاس ولتبع بعض الأكاسيد من الرسوب واخصها  
أكسيد الانتيهيمون ويصنع منه شراب يات بذاب  
ويخفف بالماء فيصح اعطاشه في الملل التي تعطل فيها  
البليونات النباتية وهو بهيج الذهبية في من كانت  
اعضائهم المضيئة سليمة ويرى ما يطرأ على هذه  
الاعضاء من التيج والشارط باعطائهم لمن فقد شهية  
الطعام واصيب بفساد الحضم والاسماك واصفرار اللون  
والخضاط القوي وما اشبه على أثر الاكثار من  
الاظدية المنبهة والاشربة الكحولية مدة من الزمن فبوخذ  
منه بقدار البندقة في كوبين من الماء صباحاً ومجلى  
بالسكر ثم تعاد الجرعة بعد ذلك بساعة وقد ينشأ عن  
اخذة قولنج وفيه واستنراخ شديد وذلك في من  
اشدت حساسة اغصينهم فإثرها تأثراً عصبياً يستعمل  
منه ٥ فمحات الى ١٥ مع السكر ومحلوله من نصف  
درم الى درم في رطل ماء ويصنع شرابه من ٥ اجزاء  
حمض طرطريك و ٢٥٠ شراب و ١٦ ماء اما  
البليونات الطرطرية فتصنع من اوقيتين من الشراب  
الطرطري ورطل ماء وجرعة نصف كوب

لا تلهل اليوم بالكامسرفا ولا اميريكيا بالمارادوقا  
وهو عمرو وقيل ابو عمرو طرفة بن العبد بن  
سنان بن حمرلة من بني بكر بن وائل وابن اخ  
جرير بن عبد المهيح الملقب بالجلس - شاعر من  
مشاهير شعراء الطبقة الاولى واحد اصحاب المعلقة  
السبع ومطلع معلقته

لحولة احلال برفقة تهمد

تلوح بكافي الوشم في ظاهر اليد

تمن نظها اذ ضلت اهل لايخو معبد فقال  
طرفة ابن هجر ما كنا ان يمينه في طلبها فقال له  
فرحت فيها ثم اقبلت تعصب في طلبها فقال معلقته  
وتد فيها باعما ولاهم كانوا ظلي حقة وابط قسمة  
ما لو بعد وفاة ابي وهو صغير ومن ذلك قوله فيها  
وظلم ذوي الثرى اشد مظاضة

على الحر من وقع الحسام المهند

فلما بلغت ابن هجر عمرو بن مرثد وسمع قوله

فلوشاه رني كدت قيس بن خالد

ولوشاه رني كدت عمرو بن مرثد

وجه الى طرفة يقول له اما الولد فاش بهطيك  
واما المال فبجملك فهو اسوتنا ودعا ولك وكانوا  
سبعة نأرم فندفع كل منهم الى طرفة حفرة من الابل  
ثم امر ثلاثة من بني هجر فدفنوا له مثل ذلك

وقال طرفة الشعر وهو صبي وقد روي عنه انه

خرج مع هجر في سفروهما بن سبع سنين فتركها على  
ساحة فذهب طرفة بنع له الى مكان يقال له مخر فصب  
للغبار وبقي حاة يوم فلم يصد شيئا ثم حمل فحط وعاد  
الى عمه فحمل وحط من ذلك المكان فرأى القنابر  
يلتظن ما تلهن من الحب فقال

بالك من قنبرة يعمير

خلا لك الجوى فيضي واصفري

وتفري ما شئت انت تفري

قد ذهب الصياد عنك فابشري

ورفع النخ فانا تجذري  
لا بد من اخلك يوما فاصبري  
وقد رويت هذه الايات لكليب اخي المجلد  
ولم يمش طرفة الا سنا وعشرين سنة وقيل بل  
عشرين وبلغ مع ذلك مالم يبلغ النعم مع طول اعماره  
وكان حياء جريا على مجوقوم وغيره وله المثل  
المشهور « استنوق الجمل » قيل قاله لما وفد مع خاله  
الجلس على عمرو بن هند ملك الحيرة وكان الشعراء  
يأتونه وينشدونه الشعر فلما دخلا طليو كان المسبب  
ابن علس ينشد شعرا في وصف جمل ثم حوله الى  
نعت ناقة فقال طرفة قد استنوق الجمل ويقال ان  
المنشد كان المجلس انشد في مجلس لبني قيس بن  
ثعلبة وكان طرفة يلعب مع الصبيان ويسمع فدعاه  
المجلس وقال اخرج لسانك فأخرجه فاذا هو اسود  
فقال ويل لهذا من هذا

واحبب عمرو بن هند بشعر طرفة فتأدبه مع  
الجلس وبني عنه زمانا وكان طرفة غلاما مجيبا فكان  
يوما يهرب بين يدي الملك فجعل يتلق في مشيتو  
فنظر اليه عمرو نظره كادت تقطعه من مجلسه فقال  
المجلس حين قاما اني اخاف من نظرتو اليك فقال  
طرفة كلا وكان عمرو ذا هبة شديدة لا يضحك ولا  
يتهم فأسر السوء لطرفة على انما هو وقيل بل غضب  
لان اخيه الملك اشرفت وم في مجلس الشراب  
فراها طرفة فقال شعرا فيها تهجد طليو ذلك وكان  
قال ايضا

فلت لنا مكان الملك عمر

رغوتا حول قنبرة لتدور

لعمرك انت قايوس بن هند

لنلظ ملكة نوك كثير

فعم عمرو على قتل طرفة وقتل المجلس خوف

بما هو وخاف ان يجمع طليو بكر بن وائل ان قتله

ظاهرا فدعاه وكتب لها كتابين الى الكمبر وكان

عامة على البحرين وجمان فخرجوا من عنده حتى اذا هبطا  
 بأرض قريبة من الحيرة فاذا هما بقتلهم من اهل الحيرة  
 يسقي نخبة له من النهر فقال له انترا يا غلام قال  
 نعم قال انرا هه فاذا فيها باسك اللهم من هموين  
 هدد الى المكبر انا اناك كتابي هنا مع المجلس  
 فاقطع يده ورجليه وادفنه حياً فألقى النخبة في  
 النهر وقال يا طرفة معك والله مثلها فقال كلاً ما كان  
 يكتب لي ينزل ذلك ثم اتى طرفة الى المكبر فقطع  
 يده ورجليه ودفنه حياً فضرب المثل بصيغة المجلس  
 لمن يسمى الى حفرو ينصب ويغتر بها وكان الاولى  
 ان يضرب بصيغة طرفة وقيل بل خير طرفة  
 في قتله يقتلها فاختار ان يسقي الخمر وينصب  
 الخلاء فمات تركاً ودفن بغير وقيل بل الى حامل عمر  
 على البحرين وهو يؤخذ ربيعة ابن الحرث ان يقتل  
 طرفة وقال ان يني وينه خوولة ولاني مراعى له  
 فبعت هموين هند رجلاً من ثعلب امره يقتل طرفة  
 والعامل جميعاً فقتلها

وطرفة ديان شعر يستشهد به اهل اللغة ومن  
 من الشعراء المتأهبين لتصرعهم ولكفة جسد الشعر متبينة  
 حتى لقد جملة بعضهم في مقدمة شعراء الجاهلية بعد  
 امرئ القيس وكان مقتله في اواسط القرن  
 السادس للبلاد

ومن شعر قوله في هجاء قومي  
 اسلمي قومي ولم يفضيلا  
 لسوء حلت بهم فادحة  
 كهم أدوخ من ثعلب  
 ما اشبه الليلة بالبارحة  
 وقوله في وصف الخيل

ولقد شهدت الخيل وهي مفردة  
 ولقد طمعت بجامع الزمالات  
 ربلات جود تحت قد بارع  
 حلوا النبال خيرة الملكات

ربلات خيل ما تزال مفردة  
 يطرطن من علق على الثبات  
 وقوله: ولا اغير على الاشعار اسرفها  
 عنها غيبث وشر الناس من سرفا  
 وإن احسن بيت انت قائله  
 بيت يقال اذا انشدته صدقا  
 وقوله: وتقول حافظني وليس لما  
 بشئ ولا ما بهك علم  
 ان الثراء هو الخلود وإن  
 المرء يكره يومه المذم  
 ونحن بهت الى المشرق في  
 هضب تنصب حونة المصم  
 تشين عني الميتة ان  
 الله ليس لحكمو حكم

وذكر لامدي في المثلث والخصاف اربعة شعراء  
 باسم طرفة اولهم صاحب الترجمة والثاني طرفة بن الاء  
 ابن فضلة ابن المندر بن سلمى بن جندل بن سهل بن  
 دارم والثالث طرفة الجبلي احد بني جذيمة السبي  
 والرابع طرفة اخو بني عامر بن ربيعة

### طرق الذهب

او طريق الذهب وهو في عرف الصاغة صناعة  
 صناع من الذهب بالغة في الرقة ويتم بان تضرب قطع  
 الذهب بالمطارق حتى تصير صناع رقيقة . وكان  
 قدماء المصريين واليونان والرومان يصنعون مثل  
 هذه الصناعات لكن طريقة اصطناعهم لما لم تصل  
 بالناظرين والراجح ان صناعتهم هذه لم تختلف اختلافاً  
 يذكر في طرقها عن صناعة الآخرين . ولول من  
 ذكر هذه الصناعة الراهب الالماني ثيوفيلوس في اداني  
 القرن الثاني عشر ويستفاد من كلامه انهم استعملوا  
 الرق يلقون به الذهب اثناء طرقه ويطلونه بالمفرقة  
 او الطباشير فلا يلتصق الذهب به . ثم استعاضوا عن

الرق بقطعة من معى الثور الفيلظ تعرف باسم الاعور وتاريخ شروهم في استعمالها مجهول وتعرف عند ارباب الصناعة باسم «رق طارقي الذهب» يستعملونه في طرق اجود صنائع الذهب . وطريقة استحضارها ان يؤخذ الاعور من معى الثور وينظف ويطبق فيلصق سطحها بالخاطيان احدها بالآخر التصاقاً شديداً ثم يعالج بالشب وغراء السمك وزلال البيض وغيرها من المواد وقد يعالجونه بالكرويزوت ثم يوضع بين صنائع الورق ويضرب فيلزم ما فيه من الدهن ثم يكبس ويغلف فيكون صنائع حجم الواحدة  $\frac{1}{2}$  قراريط مربعة فتصنع منها القوالب في كل قالب ٨٥٠ صفيحة ويؤخذ الاعور من ٥٠٠ ثور لكل قالب

يصنع ورق الذهب او صنائع الذهب الرقيقة من انواع الذهب كذهب القنود المادية ويغير لونه بتغير كمية ما فيه من النحاس والفضة . ويصنع ايضاً من صافي الذهب والذهب يو انبث لونا ما لو مزج بالفضة والنحاس او باحدها . واذا اضيف الى اوقية الذهب ١٢ الى ١٦ قصة من النحاس كان لون ورقه احمر مشعباً واذا كثر النحاس في الذهب واضيف اليه شيء من الفضة زادت صلابته وخسر من مرونته . ويصنع ورق الذهب باللون البرتقالي او الليموني وما اشبه باضافة ١٢ الى ٢٠ قصة من الفضة و ٦ الى ٨ قصعات من النحاس الى كل اوقية من الذهب . وتصنع الاواني الصغرى باضافة ٢ الى ٢٠ قراريط من الفضة لكل اوقية من الذهب فيذاب الذهب مع قليل من البورق في بوتقة ويسبك سبائك طول الواحدة ٢ الى ٤ قراريط وعرضها  $\frac{1}{2}$  الثبراط ونسجها نحو  $\frac{1}{2}$  قراريط ثم تحمي السبائك في الزباد الحار فيزول ما على سطحها من دهن القوالب وتزيد مرونتها . ثم يعطرق بعضهم السبائك بالمطرقة والسندان حتى يبلغ ثقلها  $\frac{1}{2}$  ثبراط ويمنع من يصفعلها باذخاها بين اسطوانتين من الفولاذ الضليل مراراً متتالية وهي

يؤدي الاسطوانتين احدهما من الاخرى بالتدريج ويجبي الميكة مراراً الى ان يبلغ ثقل الذهب  $\frac{1}{10}$  من الثبراط . ثم يجبي الذهب ويقطع قطعاً حجم الواحدة ثبراط مربع ووزنها نحو ٦ قصعات . وينضد من هذه القطع نحو ١٥٠ قطعة يوضع بين كل منها والاخرى قطعة من رق العجل او توضع كل قطعة على ورقة ذات صفحتين من ورق يصنع الفرنسيون هذه الغاية وقياس جانب الواحدة ٤ قراريط ثم تضد وتزداد على التضد قطع من الرق او الورق توضع فوقها وتضد ثم يعمل في كيس من الرق مفتوح من جانبين ثم في كيس آخر شبهه بالاول بحيث تحاط جوانب التضد الاربعة بالرق ويوضع على قطعة من الرخام ذات ثلاثة اطراف ويحصل بجانبها الرابع جلد بأخذه العامل يك ويشرع في طرق الذهب بطريقة ورثها ١٦ رطلاً ( ليرا ) فيقلب التضد اثناء الطرق ويأخذه الى وجهه فيجمع النشاق الذهب بالرق او الورق . والمطرقة رأس مفرع بعض القنود يزيد في قوتها على بسط الذهب . فاذا بلغ الذهب حجم ما يكتفيه من الرق او الورق او نحو ١٦ ثبراطاً مربعة ثم العمل الاول واستغرق نحو ٢٠ دقيقة . فتقطع كل من صنائع الذهب المذكورة اربع قطع فيكون منها ٦٠٠ قطعة تضد مع « رق طارقي الذهب » وقد مرّ وصلة ثم يوضع التضد منها في اكياس الرق كما مرّ ويسمّأف العامل طرفها الى اث يبلغ حجم القطعة منها حجم المجلد ويتم العمل في نحو ساعتين . فتبسط الصنائع بالنفس على وسادة وتقطع الواحدة اربع قطع مربعة ويقتل لقطتها قطعتان من النصب عندئذ تنصل الواحدة منها بالاخرى على شكل صليب فيقطع بها بالفضط . ولا تقطع صنائع الذهب بالفولاذ لئلا تلتصق به . فيبلغ عدد القطع ٢٠٤٠٠ قطعة فيعمل ثلاثة اضعاف على النبط السابق وتطرق مدة ٤ ساعات وينتهي طرفها هذا من المعركة والدقة

والصباية شيئا كثيرا. ويستقدم لها من الجلد افضله  
وانصبة ما يبلغ حجمه نحو ٥×٥ فراريط ويبلغ حجم  
الورق عند نهاية الطرق ٣×٣ الى ١×١ فراريط  
فيبلغ حجم اوقية الذهب اذ ذاك نحو ١٠٠ قدم مربعة .  
ومنهم من يدارم الطرق حتى يبلغ ثخن الورقة من  
الذهب ٢٨٠٠٠ من القيراط كالورق الفريسي  
ومنهم من يثقب عن الطرق اذا بلغ ثخن الذهب  
٢٠٠٠٠ من القيراط اذ لا يستفيد العامل من  
زيادة الطرق فانه تذكر . ثم تقرر الصنائع بان  
يؤخذ كل منها بثلث من الخشب ويصط بنخ النخس  
على وسادة من الجلد وتقطع حواشيها ببرواز من النصب  
المحدد طول كل من جوانبه ٢ فراريط وتوضع  
بين صنائع على شكل كتاب فيصنعون في الكتاب الواحد ٢  
ورقة ويطلون صنائعها بالفضة الحمراء او الطباشير  
الاسمركي لا ينعق الذهب بالصنائع . وتطرق  
الفضة والحاس ايضا فصنع منها صنائع رفيعة لكنهم لا  
يبالغون في طرحتها مثل الذهب ليجس ثوبا بالسمية الى  
ارتفاع ثمن الذهب

### ✽ الطرماح ✽

Tirmmah

هو الطرماح بن حكيم بن الحكم بن قيس بن  
حجر بن ثعلبة ويكنى ابا نضر ابا ضيبة . والطرماح في  
اللغة الطويل القامة وعن محمد التوفلي انه لقب  
بالطرماح لقوله

ألا ايها الليل الذي طال اصبحي

بهم وما اصباح منك يا روح

لي انت للبهين في الصبح راحة

بطرفها طرفها كل مطرح

كان من غموز الشعراء المسلمين اشهر بالخطابة  
والرواية والقصيدة والنبأ . نفيا بالعام ثم اعتل  
الى الكوفة في من وردها من جيوش اهل الشام فترل

وهو كثير الاغراب في شعره . وروي عن  
الاصمعي انه قال كان الطرماح ولكنهم يصيرون اليه  
فيصلا لاني عن الغريب فاجبرها يوقا راء بهن في  
اشعارها . وكان الطرماح صديقا للكتيب لا يكاتبان  
ينترقان في حال من احبهما . ومن اخباره انه مر في  
مسجد البصرة وهو يحضر في مدينته فقال رجل من هذا  
الخطار فقال انا الذي اقول

لقد زادني حيا لنفسي اني

بقيض الى كل امرئ غير طائل

طاني شغفي بالتمام ولا ترى

شغفا هم الا كرم الثمال

اذا ما راكي قطع اللين بينه

ويبي قمل العارف المتجامل

وقال بعضهم اذا ركب الطرماح الجياد فكأنما

يوشى اليو . ومنه قوله :

لو جات ورد تيم ثم قال لها  
حوض الرسول طليو الازد لم ترد  
او انزل الله وحيا ان يسلبها  
ان لم تعد لقتال الازد لم تعد  
لا عزصر امرى انحى له فرس  
على تيم يريد النصر من احد  
لو كان يخفى على الرحمن خافية  
من خلقت خفيت عنه بنو اسد

✽ طرمين ✽

بلدة في حقلية وردت في تواريخ العرب باسم  
طرمين وطرمين ( راجع طبرمين ص ٢٢٦ )

✽ طرطاي ✽

هو ابن عبد الله الامير حسام الدين طرطاي  
المصورى نائب السلطنة بدار مصر تولاه سنة  
٦٧٨ هـ و ١٢٨٠ م . ان قتل في ١٥ ذي القعدة  
سنة ٦٨٩ هـ و ٢٥ نوفمبر سنة ١٢٩١ م . ربه الملك  
المصور ثلاثون صغيرا و رقا في خدمه و لما قتل  
سلطنة مصر جعله نائب السلطنة و طلع عليه في ١٤  
ربضات سنة ٦٧٨ هـ و ٢٤ ك ٢ ( يناير )  
سنة ١٢٨٠ م . فاحسن التيام باعمال السلطنة . وفي  
محرم سنة ٦٨٥ هـ و اائل اذار ( مارس ) سنة ١٢٨٦  
سار من القاهرة في عسكر الى حرب الكرك و فيها  
الملك المسعود نجم الدين خضر و اخبر بدر الدين  
سلاش ابنا الملك الظاهر ببرس فوافاه الامير بدر  
الدين الصراني في التي فانس من عساکر دمشق  
نقطعا المربع من الكرك و نازلاهما فاخفا خضرًا و اخاه  
سلاش بالامان و ذلك في ٥ صفر و ٨ نيسان  
( افريل ) و قتل الامير عز الدين ابيك مدينة الكرك  
و عاد طرطاي الى القاهرة باخي الظاهر فبلغها سي

١٢ ربيع الاول و ١٤ ايار ( مايو ) فخرج السلطان  
الى لقناي و اكرمة . وفي السنة التالية سوره في عسكره  
لفتح صهيون و بها سقر الاشتر فتنازعا و حصروها الى ان  
سلط اليو فعاد يستقر الى القاهرة و لم يزل على مكاتبه  
يباشر ما يملك اليو المصور من الاعمال مباشرة حسنة  
الى ان مات المصور و صارت السلطنة بعده الى  
ابن الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون  
و كان الاشرف يحكم طرطاي لانه كان يميل الى  
اخيه الملك الصالح علاء الدين علي بن قلاوون  
و كانت في امام ابيو يطرح جانبته و يؤذي من  
يتقدمه . فلما مات الصالح علي و صارت ولاية العهد  
الى الاشرف و مال اليو من كان يحرف عنه في حموة  
اخيه اقام طرطاي على الاعراض عنه و جرى على  
عادته بل تمادي في اذى من ينسب اليو و الاشرف  
لا يجيد هذا من الصبر الى ان صار له الامر بعد ابيو  
و وقف الامير طرطاي بين يديه في نهاية السلطنة  
على عادته و كان الاشرف محرقا عنه فاحلف في التدير  
عليه الى ان تنزل له انة يتحدث سرا في اخراج الملك  
عنه و انة قصد ان يقتله و هو راكب في الميدان الاسود  
نحت قلعة الجبل . فسير الاشرف الميادين و دخل  
الاصطبل و استنحى الامير طرطاي و كان عند باب  
سارية فدخل الاصطبل و وقف على عادته فيبادر اليو  
جماعة قد اعدم السلطان و قبحوا عليه و وقعوا به  
الضرب و الاكهم و السلطان يسبه و يذكر له اساءته  
اليو و اقتلع بعض الخاصكة عينه و صب الى العين  
حيث قضى عليه و استولى الاشرف على امواله و كان  
مها من العين ستائة الف دينار و من الفضة سبعة  
عشر الف رطل و مائة رطل مصري سوى الاواني و من  
العدد و الاسلحة و الاقمشة و الآلات و الخيول و المالك  
الى غير ذلك ما يتقدر احصاء قيمته . ثم ان ابنة  
سأل بعد ذلك الدخول على الاشرف فلما وقف  
بين يديه جعل المندبل على وجهه و كان كنهيا ثم بد



الاندلس سنة ١٢٢٠ و٧١٠ م وظل في حوزة العرب حتى سنة ١٢١١ و١٢٩٢ م .

وكان شاذية الجسود (سانشو) قد انتفض على السلطان وأغار على الثغور فاعتزم على منازلة طريف .

قال ابن خلدون : وزعم يواهن الأحمر بمظاهرتي على ذلك وشرط له المدة والمدة لاقتوت المسكر ايام

منازلة البلنة على ان تكون له ان خلصت واما وينا على ذلك . فألح شاذية على طريف بالقتال ونصبت

الآلات وأقطع عنها المدة والمدة واحتلت اساطيل بصر الزقاق وأصلحت هذه الحال اربعة اشهر حتى اصاب

اهل طريف الجهد وقال منهم انصار غرسلط شاذية في الصلح والتزول عن البلد فصالحهم واستسلم . ثم

عاد اليها العرب بعد ذلك بستين برونون استرجاعها فقدم الوزير بيرزدي خوردمانم حاصرها نحو

١٥٠٠ من العرب فدفعهم عنها ملوك قسطنطين والبرتغال . وسنة ١٨١١ سار اليها الفرنسيون

١٣٠٠ مقاتل وكان فيها من الحامية ١٨٠٠ مقاتل منهم ١٢٠٠ انكليزي و ٦٠٠ اسباني فقبض في دفاعهم

من ١٢ ديسمبر سنة ١٨١١ حتى ٤ يناير سنة ١٨١٢ . وسنة ١٨٢٣ استولى عليها الفرنسيون ولكنها ما

لبثت ان اعيدت إلى اسبانيا . وفي ايام العرب كانت السفن التي تجاز بوزار جبل طارق تلف في

طريف وتذبح رمياً . ولذا زعم بعض كتبة الافرنج ان لفظة Tariff بمعنى الضريبة بالفرنسية و Tariff

بالانكليزية وما اشبهها في سائر اللغات الاوربية مأخوذ من لفظة طريف لتعني رسم السفن فيها .

وكانت من اعظم ثغور العرب شاذية في تلك الانحاء بل كانت ام تلك الثغور ورمية لمن تولاهما على

بصر الزقاق

(٢) . ابو شملة طريف بن نيم المنبري النهمي كان جسيماً يلقب بجيكا . وكان فارس قومو شهد يوم

تخول فقتل جماعة بن عمرو الشيباني وشهد يوم

ين وبكى وقال لبيك وذكرا لاهلوا اياماً ما عديم ما يا كلونة فرق له الاشراف وأخرج عن اموال

طريف وقال تليغا برصها . والياً طريف في القاهرة مدرسة عرفت باسم المدرسة الحسنية نسبة

اليو بنها الى جناب داره وجعلها برسم القضاة الشافعية وكانت تجاه سوق الرقيق . انتهى خطباً عن المهرزي

وفندق طريف كان يجازج باب البحر ظاهر المس وكان يتزل فيو تجاز الزيت الباردون من

العام وكان فيو ١٦٦٥ هـ من رعام كل عود سنة اذبح في دور دواوين بذراع العمل ويصلح ربح

كبير وقد احترق بأمر سنة ١٧٢١ و ١٢٢٢ م

طروادة

راجع ترواده ( مجلد ٦ : ١٠٨ )

طريف

Tarifa

ويقول الافرنج طريقة نقلا عن الاسبانية

(١) . ثغر باشبيلية في جنوب اسبانيا على بوزار جبل طارق وعلى مسافة ١٥ ميلا من مدينة جبل طارق .

واقع في ٢٦٢ من العرض الشمالي ٢٥ و ٢٥ من الطول الغربي وهو على ٥٢ ميلا عن قادس و ٢٥

ميلا عن رأس طرف القار الى جنوبها الشرقي سكاة نحو ١٥٠٠٠ نس فيو حصن متين بناء

العرب تكفة الاسوار المنيعة والابراج وفي البلدة داخل السور قصر مغربي الخشبي الآن جديا وفيو

تكن متعمدة ومخازن ومدايح ومعامل للزرف وصيد السمك فيو كثير . ريف في مرفأه السفن

الصغيرة ولا يصلح للكثيرة منها . وكان اسم القديم مجوزا جوزا او تزدكنا ثم سي طريف نسبة الى

طريف مولو موسى بن نصر الذي نزل بموقمو اذ نزل طارق بن زياد جبل طارق في ميبرها الفتح

ماتت لفيضان على بني نجيم فانهزم مع قومه فانتبه  
خصمصة الليباني فقتله. وعن أبي عبيدة انه حج فقتله  
خصمصة بن جندل الليباني من بني ابي ربيعة وهو  
يطوف بالبيت فاطال النظر اليه وتبني كل منها  
ان يلقى الآخر في جيش ليقبض فقال طريف  
أوكلها وردت عكاظ قبيلة

بطحا التي عربهم يوم  
لا تذكروني اني ذاك لكم  
شاكى السلاح وفي الحوادث معلّم  
حولى فوارس من اسد حجة

ومن العجم وحول بني خضم  
تحي الاغر وفوق جلدي ثارة  
زغت برود السيف وهو معلّم

(٢٤) . طريف ابو صبح كبر البرغوثا طلة لاول  
الامة الثانية من الطبر أحد قياد ميرة الصغري  
(راجع برغوثا طلة جلد ١٥ : ٢٢٥)

(٢٥) . طريف بن مالك مولد موسى بن نصير  
انك موسى في سرية لغزو بحر الزقاق ويستطلع تلك  
الانحاء قبل فتوح الاندلس فسار في اربع سفن  
واربعاء رجل ومعه مائة فرس فأغار على الجزيرة  
الخضراء فأصاب غنيمة كثيرة ورجع سالماً في رمضان  
سنة ٥٩١ هـ . وأوسط ٧١٠ م . ثم سار وطارق لفتوح  
الاندلس ونزل محل مدينة طريف (راجع اندلس  
جلد ٤ : ٤٧٢)

(٢٥) . طريف السبكي غلام مؤنس استوحش  
منه لتقدم بلقي وابو طيو فقتل يري امرأة ودخل  
على الامام القاهر مستنجساً فأخبره بما كان من اتفاق  
بلقي وابو علي وابن مقله والحسن بن مروان ومبايعتهم  
لاحد من المكني وان مؤنسك انك لم باستبجال خلق  
القاهر . وشغل طريف على مؤنس والحضر الى دار  
التخلفه فقبض القاهر عليه وحججه . ثم خلق القاهر  
مؤنسك وولى طريقاً مكانه وكان قد تم على ما فعل

فاشترط بان يقي القاهر على مؤنس وبلقي وابو وان  
لا يزال من مرتبه فكتب القاهر له اليهين . بذلك  
والامان ولم يبق على ما كتب بل قبض على اخصاه  
ومعه مؤنس وبلقي وابو وقبضهم وفرقهم . ثم تعذر على  
طريف وكان اسمه ما يكن ويعرض له بالاذى  
فتبين طريف انه سيقبض عليه ويقتله فوصى وفرغ  
من جميع ما يريد . ثم قبض القاهر عليه وحججه وبني  
في محبته فوقع القتل كل صباح ومساء الى ان خلق  
القاهر فأفرج عنه ثم قتل سنة ٤٢٨ هـ . و ٩٤٠ م

### طريف

#### Touraifah

امراة عمرو بن عامر وفي كاهنه كانت في حجر  
وكهلان انباءت بالجمادى ما رب وسيل العرم . قيل  
ماتت يوم ولد شق وسطيح فدهعت بسطيح قبل وفاتها  
فهي . يا اليها ففطنت في فو واخبرت انه سيجلها في  
كاهنها ثم دهعت ببق ففطنت في مثل ذلك ثم ماتت  
ودفنت بالجمعة . وقد ذكرت في سد وثق

### طريق

#### Route, Road

الطريق في كتب اللغة من الارض ما يمر عليها  
ونريد بها هنا كل ما يقود على اليابسة سبيلاً الى  
بلوغ مكان من مكان آخر فهي الصلة بين مكانين .  
والطرق انواع تدرجت في القدم والاتقان تامة  
لتدرج الانسان في الحضارة والارتقاء فيصح ان  
تجمل في طليعة اللاتل . على تقدم البلاد وقوتها او  
تفقرها وضعفها اذ تشير الى سهر الهيئة الحماكة واعتمادها  
بالبلاد والريعية ولك نشاط الريعية وفطنتها او تدبر  
الى عكس ذلك كله

واقدم الطرق التي اوردت ذكرها التواريخ  
طرق انشائها سيوليس في ملكها . وقيل ان

كسرى انفق المبالغ الطائلة في سهل انشاء الطرق كالطريق التي بسطها من مدينة سارس في آسيا الصغرى الى شوش من احوال فارس وطولها نحو ٦٠ فرسخ . ويستدل من الآثار الباقية عن قدماء المصريين كالاهرام مثلاً انهم عرفوا الطرقات ورصها ان رصف التجارة وما اشبهها فيها اذ لا يتيسر لم ان يتخلل بها جملته في تلك الابنية من التجارة النخبة الا بطريق متينة . ومخصوصة . وكان للعبرانيين طرق معروفة عندهم منذ القدم اوردت التوراة ذكر ثمة منها . كطريق شوش . ( تـ ١٦ : ٧ ) وطريق بحر القلزم . ( البحر الاحمر ) ( عدد ١٤ : ٢٥ ) وورد ذكر الطرقات في تسع دهوره وباراق قالا : « في أيام باعل افترت المسالك وركب العابرون طرقاً ذات عرج » ( سفر القضاة ٦ : ٦ ) . وعني اليونان باسم طرقانهم فكان مجلس الفيوخ عندهم ينظر بنسبه في لمر الطرق وكان اللتدمونيون والعاثيون يكونون تدبير شؤون طريقهم الى اشهر رجالهم . وكان لليونان آلهة يعتقدون انها تصون طريقهم الا انه لم يعرف عنهم انهم رصفوا شيئاً منها . فالأثوريان الفراعسيون اول من رصف طريقاً ولم يقتد بهم اليونان ولكن الرومان جروا على اثرهم في رصف الطرقات فاستأروا باقتنائها على سائر الشعوب . فانشأوا لها منها المركبة المتينة فكانوا يحضرون ارض الطريق فيجملون في بعضها طبقات متوالية من الحصى والرمل ويحطوا من قطع الحصى والأجر وتجارة البناء يستعملونها ويخرجونها بالطين او الملاط . ولا تزال آثار البعض ما انقى منها منذ ثيف ١٦ قرناً بالغة من الشانه مبلغاً عظيماً . ومنها ما جعلوا في قاعدتها الطبقة الاولى حجارة مكسرة صغورها بحجم قبضة اليد و فوقها طبقة عمتها ٩ قراريط يبنونها من الدبش او سقط التجارة او من كسر الحجارة يبنونها في الجير وبياللون في رصها بلها طبقة ثالثة عمتها

٦ قراريط وموادها اصغر من مواد الطبقة الثانية معظمها قطع من الحجر والخرف يملطونها بالجير أيضاً ويلها رصف التجارة وهو حجارة كثيرة بالغة في الصلابة من التبر السليكي او الرعام الاسود الزركاني مسلحة الواجهة على اشكال مختلفة يرصفونها رصفاً متحكماً جميلاً يشبه التصفية . وكانوا في طرق مدنيهم يستعملون عن التجارة المذكورة اسكاناً بحجارة لا تواربها صلابة . فاذا كانت قاعة الطريق ضيقة انصروا فيها على الطينتين الاخيرتين من الطبقات الاربع ويبلغ عمق الطبقات الاربع نحواً من ٣ اقدام فافوق . الى غير ذلك من انواع الرصف . اما عرض طريقهم الحربية فيها ما يبلغ ٦٠ قدماً ومنها ما لا يبلغ الا نصف العرض المذكور او ثلثه او رابعة . وقد ظهر من آثار بعض الطرق انها جروا على رصف ١٦ قدماً من الطريق جعلوها محمية بعض الخشب وجعلوا الى كل من جانبي الطريق المرسوفة طريقاً غير مرصوفة يبلغ عرضها نصف عرض القسم المرصوف وينصل عنها جناح في الغالب . وقد تكون الطريق المرسوفة اقل ارتفاعاً من الطريقين المجاذبتين لها والى جانب الطريق تجارة مرتفعة . بين الشجر منها والأشجار نحو ١ اقدام يرقاها الناس اذا اراد الركوب . وفيها حجارة تسبها اميالاً تبين بعضها عن رومية . وانشأوا عليها الفنادق بين الفندقين منها مسافة نصف يوم ثم محطات متناهية لولا يستبدل فيها السعاة والكل بيت الامازطور وكبار الدولة مطاباً . ولا يزال من آثارها ثمة كثير في انحاء ملكهم . فكانت الطرقات عند الرومانيين وما خصوصاً من العناية وانصرافهم الى تسهيل سبل الاتصال بين اطراف دولهم من احر دعاتهم صولها ومصادر حروبها . فكانت الطرق تنبسط من رومية الى انحاء الملكة منها الطريق البيضاوية التي بلغ طولها ٤٠٨٠ ميلاً ورومانياً تجتذ من شالي الملكة

الفرقي الى جنوبها الغربي . وبالطرق كان الروماني  
يسير روحه في سائر ما فتح من انحاء العالم ويبلغ  
بسطوتوايو وفي من اعظم الشواهد على ما بلغت الامة  
الرومانية من المكانة وما احرزته من القوة وما كانت  
عليه من النشاط . فكانت تذلّل الصعاب دون انشاء  
طريقها لا تقف في سبيلها العقبات من جبال شامخة  
او اودية او انهار . اما مائة طريقهم فما يقصر عنها  
الوصف ولم تنضم فيها امة من الامة . لكنها ما لبثت  
على اثر انخطاطهم ان مهدت السبل لغزائهم الى  
قلب بلاد لا متعرضهم العقاب الوعر  
وفي مقدمة البرايت التي دفعت الرومانيين الى  
انشاء الطرق المخططة المنيعة كان التجمع بين مفاصلهم  
الحرية وحصونهم وتبرز سطوتهم وهو ما ساقهم الى  
انشاء طريقهم الشهيرة المروفة باسم « ايبان » فشرعوا  
في انشاها سنة ٣١٢ ق . م . اذا اشتدت الحرب بينهم  
وبين مملوكم ليكون لجيوشهم فيها منفذ سهل الى  
قلب بلاد اعدائهم لدى سبب الحاجة . ( راجع  
ايبان مجلد ١ : ١٩٣ ) . ومن طريقهم الشهيرة القديمة  
طريق انشاها اورليانوس سنة ٢٤٤ ق . م . واخرى  
انشاها فلاديميوس سنة ٢٢٣ ق . م . تسبان اليها .  
وما لبثت الطرق المرصوفة ان اعشرت في كثير من  
انحاء المملكة الرومانية يصفون منها المصحة والفتح  
فيسهلون سبل التجارة والصناعة عن غير قصد . فمن  
اخبار ما انشاؤه للفتح انه لما امتنع على اوسطوس  
الظفر بالساليذين سكان وادي اوستا فتح طريقا  
في جبالهم فاستخدم جيوشه لانشاها فكانوا يحاربون  
اعداءهم اذا هاجموا واذا استكنّ الاعضاء اشتغلوا في  
الطريق . وفي اثناء حرب قراطاجنة الاخيرة انشاوا  
طريقا من اسبانيا الى جبال الالبّ فاخترقته هذه  
الطريق غالبا ( فرنسا ) ثم انشاوا الطرق في سائر  
انحاء غالبا واسبانيا وبليريا ومقدونية وراقية الى  
القسطنطينية وعلى نهر الطونة الى مصيف في البحر الاسود

وفي جزائرها سربانيا وكورسيكا وصقلية وبلاد الانكليز  
وسوريا وغيرها وذكر التاريخ في ايام انطونيوس  
يوس سقا من طريقهم الحرية الكبيرة في مصر  
ثم طرأت فترة على اثر اغراض دولة الرومان  
تفاضت الدول في غرضونها عن انشاء الطرق  
وترميم ما خلفه الرومان في بلادهم فكانت وتدمرت .  
واقصر الانكليز في بلادهم على السبل الضيقة تسلكها  
الركائب ولا تسلك العجلات الصغيرة الضيقة الا  
النهر اليسير منها . حتى ايام كارلوس الثاني ملكهم  
في النصف الاول من القرن السابع عشر فقررت  
حكومتهم انشاء الطرق يتفاهي من السابلة عليها  
رسم . وظلت طرق انكليز في اسوأ حال حتى  
الجزء الاخير من القرن الفار اذ شرع الانكليز  
حتى الفروع في تحسينها ولكنه ليس في طريقهم  
اثر لتأخر الرومان في بناء الطرق . وروى  
احدم انه في سنة ١٧٧٠ كانت الاخطار تحف  
بالمسافرين بين ليفربول ومبستر لما يعترضهم من  
وعر الطريق . فشرعوا في اصلاح طريقهم على اثر  
ذلك التاريخ واقاموا على ذلك نحو من سبعين سنة  
انشاء في فيها الطرق الكثيرة . اما الفرنسيون فلم  
يبلغ تفاهيهم عن الطرق تفاهي الانكليز وجروا على  
مناهج الرومان في الطرق التي انشاوها في اول  
القرن الثاني عشر وتفنن هندسهم في انشاها فبيح  
غيرهم منهم الى ان ظهرت طريقة ماكادم فجردوا  
عليها في انشاء معظم الطرق في المدن وخارجها ما  
يصل بين مدينتين يجعلونها من المانة على ما تقتضيه  
الركائب التي تسير عليها وتعطلة نقل المركبات .  
وقد انشئت الطرق على النمط المذكور في بعض  
انحاء الدولة العلية في النطر الاخير من هذا  
القرن وكانت معظم الطرق فيها ضيقة وعر لا  
تصلح لسير المركبات . ومنها في المينين ما رصف فيها  
البلاط الثقيل على التراب مباشرة كطريق بيروت

القديسة فان لم يكن في الاصل صفلاً صلة وقع الاندحام  
فيستعذر مسير الحمل عليه . والفتاة في أكثر هذه الطرق  
عبارة عن سرب في وسط الطريق في سلخو تنوب  
تصل المياه من سطح الطريق اليه . والغالب في شكل  
هذه الطرق المنخفضة فيستعذر المياه من جانبي الطريق  
الى وسطها فتدخل السرب من الثقب وطالما قصرت  
الثقب عن انفاذ ما اجتمع اليها من مياه الامطار  
فتمرت المياه وسط الطريق او الطريق كلها من الجانب  
الواحد الى الآخر وذلك من سهجات الطرق  
المقعرة . وقد تعددت طرق الريات في بلاد الدولة  
العالية الآن فيها ما هو داخل المدن ومنها ما يصل  
بين بلدين او أكثر كالطريق من بيروت الى الشام  
انشاها شركة فرنسية بين المدينتين المذكورتين  
وهي تخترق لبنان وتجاور بكثير من قرى الزاهرة . ثم  
طريق طرابلس وفي لبنان من الطرق المذكورة زهاء  
٦٦٦ كيلومتراً شرف في انشاها متصرفه رسم باشا وان  
معظمها في عهد متصرفه الحالي نوم باشا لكن  
الطرق المذكورة ليست على ما يرام من الصلابة والمتانة .  
ويستمر انشاء الطرق المتينة في أكثر تلك الامحاء  
لصلابة الاراضي وكثرة الضخور لكن تخطيطها ليس  
بالامر اليسيراً فيها من الجبال والفتات خللاً لمصر  
فان التخطيط فيها سهل لانسياط الارض وانشاء الطرق  
الجيدة فيها عسير لا بد من اساس متين فان ارضها  
طينية او رملية لينة تموزها الخائفة ولا بد من  
ملاحظة الترع وسائر اعمال الري فيها . وقد انشأت  
نظاره الاشغال طرق الريات في انحاء القطر ومنها  
« السلك الزراعية » تجرت في ذلك على اثر النافع  
السلبية وهي التي انشأت اقدم هذه الطرق وهي الآن  
تابعة لاعمال الري . ويحور في انشاها على مجرد تهد  
الارض ورصها حيث لا يمتدح ارتفاع مياه الري اليها  
وتعطيها او يرصون سطحها فلا تبلتها مياه الري .  
ويجعلون جدارها ماثلين ميلاً تختلف درجاته فيها ما

يبلغ السطح المائل من جدارها  $\frac{1}{4}$  في ارتفاع ١ ومنها  
٢ في ١ وهي نجيعة عن ان تضاهي مائة الطرق التي  
يرصون فيها بكسارة الحجر ( او الزلط ) ولا تاتي الريات  
فيها من سهولة الجري مثل ما تاتي في تلك . غير انها  
افضل من الطرق القديسة اذ يجسر استخدام الآلات  
ذات العجل للنقل فيها وهي افضل من النقل على ظهر  
الجبال والحجر وما شاكلها مع انه لا يمتدح استخدام  
المركبات البالغة من النقل مبيلاً لا تحتمل الطريق .  
ثم نراهم لا يلبثون ان يجعلوا فيها من الخطوط الحديدية  
ما يجعل البون بينها وبين الطرق القديسة عظيماً .  
فبلغ طول ما في القطر المصري من الطرق الزراعية  
١٧١٢ كيلومتراً ذلك في آخر سنة ١٨٩٧ منها  
١٩٠ كيلومتراً انشئت في السنة المذكورة ولا يزال  
العمل جارياً فيها على قدم وساق وقد انشئت على  
بعضها الخطوط الحديدية فقد لذلك الفركات وم  
في كل سنة ينشئون منها شيئاً جديداً . وتختلف  
نقطة ترميم الكيلومتر الواحد منها من ٢ الى ٨١٢ جنيه .  
اما مدينة مصر القاهرة فشرعوا في رص طرقيها ورضنها  
منذ سنة ١٨٦٩ فبلغ ما فيها من الطرق في آخر  
سنة ١٨٩٨ من الامتار المربعة ( المستطحة )  
٢٧٦٦٠٦٢٠ وكان الذي اشتغلوا منها في التاريخ  
المذكور ١٣٨٢٠٢٢٠ والباقي من التراب غير اتم  
يصلحون منها كل سنة تقبلاً يجسر لهم اصلاحها بما  
يقنعون ما خصهم به الحكومة من المال فبلغ ما  
اصحوه في آخر سنة ١٨٩٨ زهاء المائة الف متر مربع .  
وقد خصت الحكومة طرقات مدينة مصر بزهاء ٣٠٠ الف  
جنيه في السنة ينفق منها على الحماق وما شاكلها نحو  
من ١٠ آلاف جنيه في السنة فلورصل طرق مصر  
كلها بكسارة الحجر واصحوا ارضها للزم لصيانة  
المتر الواحد المربع منها في السنة بين طريقين عربات  
وارصفة زهاء ٣ غروش وزم لطرقي مصر زهاء ٨٣  
الف جنيه في السنة

فقرروا ان افضل الطرق المائلة ما بلغ ميلها ١ في ٣٠ من الطرق المرصوفة على طريقة ما كادام فان الحصان يرقاها بمجمل ولا تقطع قوته . وهو يقوى على بذل ضعف قوته الاعتيادية مع قصير من الزمن ولا تقطع سرعته انعطافا بذكر فيصع زيادة القدير مسافات قصيرة . واذا التحدر الحمل فيها اقتصر الحصان على الشروع في تحريكه فيمنع بقرته ثقله والسطح المائل اعتدالاً مختلفاً فلا يبذل الحصان قوة في جره اوسنك ويؤثر بعضهم ما يبلغ ميله ١ في ٤٠ . ثم ان لنوع العجلات تأثيراً في ما يقضي جرهما من القوة وما اوردناه مبني على عجلات الثقل والعجلات الثقيلة كالامتيبوس وما شاكها . اما الطرق المستوية لاستواء الخاف فاذا اصابها الامطار وقنت عليها المياه ولم تهر فلا بد للطريق من بعض التحدر واقل ما يطلب لها من الميل من ١ في ١٠٠ الى ١ في ١٥٠

**عرض الطريق** يتصرفون في أكثر الطرق العمومية التي تصل بين بلدن على طريق تسير عليها المركبات (العرصات) عرضها من ٦ الى ١٢ متراً وإلى جانبيها قناتان تنصب اليها المياه . اما الطرق الجيدة في المدن وفي جوار المدن فالغالب فيها وفي المحدث المهمها خصوصاً ان تسلك المركبات وسط الطريق وإلى جانب من طريق المركبات أو إلى كلا جانبيها سبيل يسلكه المشاة من السابلة وقد اطلقوا عليه اسم «رصيف» ثم جدارا الطريق اذا سمت الحاجة اليها إلى كلاً منها قناة . أو تتحدر المياه من طريق المركبات إلى جانبيها حيث تلتقي بمياه الرصيفين . فينبذ إلى قناة تحت الطريق اطلقوا عليها اسم «صريف» ويختلف عرض طريق المركبات باختلاف اهميتها وما يختلف عليها من السابلة فيها ما يبلغ عرضها ١٥ قدماً فتصلح لمرور مركبتين معاً . وقد يبلغ عرضها ٣٠ أو ٥٠ قدماً فافوق وذلك في الطرقات المهمة في المدن أو

**انشاء الطرق** اول الاعمال في انشاء الطرقات تحصيلها فينبعون في التخطيط الخط المستقيم ما يمكن اذ هو اقرب المسافات بين نقطتين . ولا بد لهم من مراعاة ما يتعرض من العقبات ومن الجبل في سطح الارض فيخرجون عن الخط المستقيم طلباً للاقتصاد احياناً أو التقهض من تحدر الارض . وقد وجدوا ان الحصان يجر على سطح مائل ممثل ميلو ١ في ٤٤ ثلاثة ارباع ما يجر على سطح مستوي . وشغل نصف ما يجر على السطح المستوي اذا بلغ الجبل ١ في ٢٤ الى ٣٠ وشغل ربعه اذا بلغ الجبل ١ في ١٠ أو ٥٣٨ قدماً في الميل الواحد . لكن هذه النسبة تختلف باختلاف الطريق ونوعها وصلابتها . فالطريق اللينة الطرية تقاوم الجبل والدواليب (الحمال) أكثر من الطريق الصلبة فالطرق الصلبة الملساء تفضل اللينة الطرية لجر الاثقال من حيث انها لا تقاوم الجبل مقاومة تذكر . وقد عدلوا ما ينفق الحصان من القوة لجر الثقل على طريق مستوية مرصوفة (على طريقة ما كادام) بما يساوي جزءاً من ٣٠ جزءاً من ثقل ما يجره فلو بلغ ثقل العجلة وما فيها ٣٠٠ فنطار لزوم لجرها قوة تساوي عشرة قناطر فاذا صعد يوجب طريق مائلة اضطر إلى رفعه فينفق في ذلك من القوة ما يساوي بالتقريب الخارج من قسمة ثقل الحمل على معدل الجبل . فاذا بلغ ميل الطريق ١ الى ٣٠ كان ما ينفق الحصان في رفع حملو يعدل ١ من ٣٠ من حملو نصف إلى ما يلزم له من القوة لجر الثقل في السهل . ثم اهم خبرنا اقتدار الحصان بمجمل على انواع الطرق فوجدوا ان ميل الطريق التي تصلح لسير الحصان خبياً اذا التحدر فيها وهو يجر حملة يبلغ في الطريق المرصوفة يقطع من العصفرا والبلاط ١ في ٦٠ . وفي الطرق التي رصت فيها الحجارة أو الشقق على طريقة ما كادام ١ في ٣٠ إلى ٤٠ . وفي الطرق الطرية الاعتيادية من حصى أو تراب ١ في ٢٠

في جوارها . و يبلغ عرض الرصيف او الدكة من اربع الى عشر اقدام فيحصل الهواء . و اشعة الشمس في العرض منها الى طريق المركبات فيحصل رطوبتها و يجمع اليوحات الطريق و ما يجمع فيها من المواد . و جعلوا لمرص الطريق في المدن بالنسبة الى ارتفاع ما يكتنفها من الابنية متدلاً يضمن نفوذ اشعة الشمس اليها مراعاة للقواعد الصحية

اما سطح الطرق فيمنه المستوي و منه المنحدر و منه المنحرف . و قد أكثر الهندسون من البحث في الافضل منها ولكل نوع من الانواع الثلاثة فريق يؤثر على النوعين الآخرين و يورد الادلة لتفرياً لرأيه . فما اوردوا من صفات الطرق ذات السطح المنحرف ان العجلات تسلك فيها سائر اجزائها لاستواء سطحها فلا تضر فيها الاخاذيد على مثل ما يقع اذا انحصرت المركبات على جزء من عرض الطريق تسلكه و ما قالوا في الطرقات المنحرفة ان ميل سطحها المنحرف يجعل سيلان المياه فلا تقيم فيها الرطوبة كما تقيم في النوعين الآخرين وان لما في تحديقها قوة فلا تؤثر فيها الاثقال اذا جرت . عليها مثل تأثيرها في النوعين الآخرين الى غير ذلك من الادلة والبراهين . اما الطرق المنحرفة فاوردوا عليها ما من المزايا شيئاً كثيراً اما يحول دوماً من الصعوبات ما حمل الاكثريين على نبذها . و يؤثر الاكثرون الآن الطرق المنحرفة تحديقاً يضمن سيلان المياه ونصب الرطوبة منها اذ ان المياه اذا جرت على سطح الطريق مسافات طويلة فانبعثت في هربها طولها حذرت المرصعة منها و لموصوفة ايضاً اذا ابلغ الرصف من المثانة مبلغاً عظيماً كالرصف اذا غرس في البحر المائي او البحر ما يغرق على الثبات في مجاري المياه . و م يشتهون من الطرق المنحرفة اشكالاً مختلفة افضلها ما كان على شكل قوس دائري يوقى تحديق و سطو تحديق جانبيه نوعاً . و يبلغ ارتفاع وسط الطريق عن جانبيه ١ من

٤٠ من عرضها وفي الطرق المثبتة المنحرفة من ٦٠ الى ٧٥ ويكون معظم الارتفاع الى جانبيه وسط الطريق فيحصلون سبعة اثمان الارتفاع في رُبعي عرض الطريق ما يلي وسطها الى الجانبين منها خمسة اثمان في نصف كل من الرصعين المذكورين ما يلي الوسط . و يؤثرون تحديقها ساس الطريق او قاعدتها ثم تسطح عليها بالحجارة او غيرها ما يبرصف فيها طبقة متساوية العمق

ولا بد للطريق من جدارين يحفظان اجزائها او جدار واحد ذلك اذا لم يكن لما ما تسند اليه من الجهة الواحدة او المجهين من بناء او صخر او جبل او تراب وما فاكل ذلك ما سندر بعضه في كلامنا على تهذيب الارض للطرق المحددية

ثم ان للآفنية او الاسراب في الطرق شيئاً عظيماً اذ تضمن نصب المياه عنها فلا تجمع فيها فتعترض سالكها وتلفها ولا يبقى فيها من رطوبتها شيء كثير . فلا بد لذلك من قناة الى كل من جانبيه الطريق ومن اسراب تفصل بها المياه من الجانب الواحد الى الآخر او من سرب او أكثر تحت الطريق تصل اليه المياه من اجزاء في سطحها مثقبه كالصفيك . وفي الطرق المنحدرة كالطرق في الجبال التي تنطوي الاكام اذ ترتفعها تستمر على التقدر المسافات الطويلة ينفذون قناة الى احد جانبيه في الغالب و يبنون اسراباً تحت الطريق تصل من القناة الى الجانب الآخر وقد يقتصرون بنفاه الاقتصاد على رفع اجزاء من الطريق بتأدية العوارض متتالية بعضها من البعض الآخر فتستقبل المياه في هربها على الطريق فتعترضها وتحوطها عنها . فاذا بلغت المسافة بين هذه العوارض اجتمع عند كل منها مقدار وافر من الماء وتعاثمت قيع المياه في جريها وذلك ما يظف الطريق . و يحصلون سطح قاع الطريق مرتفعاً عن قعر القناة لتصل المياه منه اليها

بذلك بينة وبين ما يرص في الطريق أو يرصف فيها .  
ومن طرقات مصر القاهرة طرق جبال في أساسها  
قاعة مؤلفة من طبقة من حجر المقلم الأبيض قطعاً  
مربعة طول الجانب الواحد منها نحو ٢٥ سنتيمتراً  
برصونها الواحدة إلى جانب الأخرى يليها طبقة من  
الرميل عتقها نحو ٥ سنتيمترات تجعل للطريق بعض  
المرونة يليها طبقة هي سطح الطريق انعطى فيها طريقة  
ما كادام المهندس . وكان ما كادام يؤثر القواعد  
التيئة المنة فيفضلها على التواعد الصلبة واصل إلى  
يسط كساره الحجر على الأرض السجة مباشرة دون  
أن يجعل تحها شيئاً من الأساس . ويؤثر الأكترون  
الآن الطرق التي لها قاعة من الحجر  
الكبرواو ( المحرسان ) الحجرية يخص منها ما جعل  
بانواع الحجر المائي ( المصيص ) أو الترابية الأفريقية  
( السميت ) ولا بد منها للطرقات التي تزدحم العجلات  
الثقيلة فيها . أما سطح الطريق فقد اتبع الأكترون  
في إنشاء طريقة ما كادام المهندس . وهي أن  
يسطوا على سطح الطريق طبقة من كساره  
الحجارة يرصونها فيختارون لذلك من الحجارة  
الصلبة الخشنة ما لا تؤثر فيه عوامل الثلج  
تأثيراً يذكر وقلاً تجتمع هذه الصفات في حجر  
واحد . ومن أفضل أنواع الحجر للطرق التي تزدحم  
فيها المركبات الثقيلة الحجارة السليمة والبازلتية  
والاسوانية ومنها الحصى الكبراسية والصوان الريلي .  
أما الحجر الجيري فيكتنون بالصلب منه للطرق التي  
يسلكها القليل من عجلات النقل وإشاملاً فتكون منه  
الطرق الليئة الرطوبية . وللحجارة الجيرية حفات كالطين  
إذا تحلل الترسج بين شفتي الحجارة تلاصقت الذفت  
وقويت فلم يعالجها التواء معالجته ما كان أصلب  
منها من الحجر وليس لحثا من الصفات مثل ما لحثات  
الحجر الجيري . وتختار في مصر القاهرة حجر البازلت  
الأسود من أبي زعبل للطرق التي تزدحم فيها العجلات

﴿ قاعدة الطرق ورصفها ووصفها ﴾ إذا  
اعتبرنا الغاية من رصف الطرق أو رصفها وأنه يراد منها  
تسهيل سلوكها على المشاة والفرسان والعجلات في جميع  
الأوقات مهما تقلبت أحوال المياه والثلج وقابحها  
من العوامل التي تؤثر فيها كمرور المركبات والحمل  
ومياه المطر فلا نفلها رأينا أنه لا بد لها أن تستجيب  
من الصفات ما مع ارتفاع المياه من سطح القواعد  
فتلتها ويضمن سيلان المياه عن سطحها وإن تبلغ من  
الغاية ما يضمن نيلها إذا مرّت عليها العجلات الثقيلة  
بأحمالها فتوجد لها لذلك المواد الصلبة ويعد سطحها  
تهدداً بحيث فيه حافر الدابة فلا يتزلج  
فلرصف الطرقات مواد كثيرة تختلف باختلاف  
البلاد وما فيها من - العصور ونوع الرصف أو  
الرص - أما قاعدة الطريق فمنهم من يهد أرضها ثم  
يرصفها ومنهم من يجعل لها أساساً . فقد أشار تلفرد  
وهو من رؤوس المهندسين ببناء أساس للطرق التي  
يسلكها العجلات الثقيلة كالأساس الآتي : وهو أن  
تؤخذ الحجارة المسطحة وترصف صفوفاً على جنبها في  
قاعدة الطريق من الجانب الواحد إلى الجانب الآخر  
وتجعل حافتها الرقيقة إلى الأسفل ولا يزيد عرض  
الحافة العليا على أربعة أقدام فيسوى سطحها  
وقلاً الترسج بينها حواء وكسراً تدس بالمطارق  
فيكون من الجميع سطح ممدب يهد ثابت الأجزاء  
عمقاً ٦ أقدام على الأقل وقد يبلغ ٧ أقدام  
فأكثر ويجعل على مثل هذه القاعدة طبقة من كساره  
الحجر شفتها ٤ أقدام إلى ٦ . وأفضل أنواع الحجر  
لقاعدة هذه الطرق الحجر الفراتي ( الجبوري ) أو  
البازلي . ومنهم من جعل قاعدة الطريق من  
« المحرسان » ( الحجرية ) مصمتة من ملاط الترابية الأفريقية  
( أو السميت ) أو الجير طبة عتقها ٦ أقدام ومنهم من  
جعل في قاعدة الطريق الطفال المحروق أو صفار  
الحصى أو الرمل إذا كانت أرضها من الطفال فينصل



ولطرق الترامواي لأول من استعمله الموسبورول  
مدير تنظيم مصرًا لخصوا حجر حلوان وطول الأيض الناشف  
وهو يجري لما سواها من الطرق اذا مدهوا ووصل  
أشجارها فيها . وحجراي زبل هذا صلب مدين كيف  
يزن المتر المكعب منه زهاء ٢٢٥٠ كيلوغراما فهو  
أثقل من الفرائط . فتكسر الحجارة بالمطارق يكسرها  
الجملة أو تكسر بالآلات كسرا مختلفة الأشكال ذات  
زوايا فتعلق بعضها بالبيض الآخر اذا رصت . اما  
جميعها فتصنع لما يوطون به الطرق الجديدة حلقة  
قطرها قيراطان ونصف قيراط ثمر فيها الفتحة الواحدة  
كثيلا أدبرت . اما ما يفتدون به ليرمي الطرق القديمة  
فيملون قطر حلقتي بين قيراطين وقيراطين وربع  
قيراط فقط وجعلوا في مصر قطر الحلقة للحجارة  
البارانية ستينتين فقط . فيسقطون من هذه الكسرة  
طبقة ارتفاعها ٤ الى ٥ قيراط فقط فاذا قصر هذا  
العمق عن المطلوب يسطح على هذه الطبقة بعد الفراغ  
من رصها طبقة أخرى أو أكثر الى ان يتم الارتفاع  
المطلوب . فلا يسقطون من كسرة الحجر طبقة يزيد  
عنها كما ذكر فلا يمتد الرص منها جانبيا كثيرا ويذهب  
بزوايا كثير من شفتها . فاذا تم بهط الحجارة بنصبها  
بالماء ورسوها . وأفضل الآلات لرص الطرق  
اساطين ثقيلة يسمونها « محادل » أو « مراسات »  
وزن ما بلغ عرشه منها ٤ أقدام ٥ الى ٦ طنا  
يحبث تصيب القدم الواحدة عرضا من الطريق ضغط  
طن الى طن ونصف طن على الأقل : ويختارون  
قوة الحجارة الاساطين الكثيرة ( المراسات ) حيث  
يبنى لم ذلك فيؤثر عليها في الحبل والبال اذ يقتضي  
ذلك معها حديدًا وأثرا ولا تقي برصها بالمطلوب .  
ومن بعد يلاحظ ان اسطون عرضها سبعة أقدام ووزنها  
١٥ طنا يصب القدم الواحدة من ضغطها ٤ طنان  
نرص ( يرس ) في اليوم الواحدة من : : : : : . واولا الى  
٢٠٠٠ بردمربع من الطرق الجديدة رصا وثيا .

وفي مصر محادل كثيرة سيأتي وصفها . فيحرون  
اسطون الرص ( المراس ) على الكسرة مرارا ثم  
يلاون ما يدور فيها من الحفر ويسأفون الرص  
حتى تثبت الحجارة في مكانها فلا تحركها الاسطون .  
فيسقطون عليها طبقة من الحصى أو الرمل أو حنات  
الطرق القديمة تبسط حافة وترص بالاسطون  
فتقلل ما بين سلح الحجارة من الفراغ وبعض ما بين  
الحجارة الزائفة تحت السطح ثم يصبونها بالماء ويسأفون  
رصها وقد يسقطون من هذه المواد الصغيرة أكثر من  
طبقة فيرصون كلاً منها . ويجري تلرر على بسط  
طبقة من الحصى ارتفاعها قيراط ونصف قيراط اما  
ما كادام قبل استخدام الحصى وما شاكلها وانقصر  
على كسرة الحجارة . لكنهم وجدوا بعد الفحص ان بين  
كسرة الحجارة من الفراغ ما يساوي جميعها حجم الكسرة  
وان الطريق اذا صلبها الرص وثا يسلكها من العجلات  
وغورها تحثت التسم الناتجة من مادها فيؤثرون وضع  
هذه المواد والحنات في الطريق عند انشائها فلا تكسر  
الاتقال الحجارة وتذهب بزواياها . ثم ان الأكثار  
من الحصى أو الرمل أو الحنات ما يخفض ما تقتضيه  
من الرص لكنه يخفض انها من مائة الطريق وصلاتها  
وقد اجروا في رص الطرق على طريقة ما كادام  
تجارب شئ لهم يستوني من ذلك اهم يسطح طبقة  
من كسرة الحجر فرصوها ثم يسطح فوقها طبقة أخرى  
واراقع عليها طبقة مائما من الجبروا الترابية ( السمست )  
فلم يبق ذلك يطلوبهم . اما الطرق التي لا تقتضي  
من المائة شيئا كثيرا ويتغنون لما التظافة التامة لجروا  
في انشائها من كسرة الحجر والطين أو التفرج على طرق  
شئ . منها اهم يسطحون طبقة من شفت الحجارة  
فيروصونها الرص قائم بالحدلة ( المراس ) ثم يربون  
عليها مريجا . من القطران القيسي والير ( الزيت )  
وزيت الكريوت ثم يسطحون عليها طبقة من الحجر  
شفتها اصغر من شفت الاولى ويرصونها كالطبقة

الاولى ثم يسطون عليها حثات الحجر ورمونة  
ايضاً . والغالب عدم ان يخلطوا كسائر الحجارة  
بزرع الحجر المذكور ثم يسطون وقد يجمعون الحجارة  
بالنار قبل المرح ويحسون ارتفاع الطبقة الاولى من  
الحجارة نحو قراريط ويحمي الحجر منها ما يترس في  
حلقه قطرها قيراطان ونصف قيراط . ويحسون ارتفاع  
الطبقة الثانية قيراطين ويحمي حجرها اصغر من حجم حجر  
الطبقة الاولى فيرمون الطبقة الاولى الرص القائم ثم  
يسطون الثانية برصوبها ايضاً فاذا تم تصليبها  
يسطون عليها طبقة رقيقة من الحصباء الصغيرة ان  
حثات الحجر الفرانقي ورمون . ويؤثرون لهذا  
النوع من انواع الحجارة الحجر الجيري الصلب . وتلقى  
هذه الطرق على البساتين اذا اعتدل مرور  
السيارات الثانية عليها ويرميها ليس بالامر الصير  
ستيمترات في المتر (

ولا بد لحفظ الطريق من التعويض عما يلقى من  
سطحها بفعل العوامل الطبيعية وما يصيبها من مرور  
المركبات وغيرها عليها وحثكاله الحجارة بعضها البعض  
الآخر وما شاكل ذلك من العوامل . ولا بد من الاستمرار  
على كسها او كسها لنزع ما يعلو سطحها من الحثات  
او غير محافطة عليها . وقد قدّر الفرنسيون ما  
يحتاج من سطح الطريق نحو نصف قيراط وقد يبلغ  
عدم قيراطاً في الطرق التي يسير فيها الازدحام  
وقد دوا ما يلزم من المائدة لترميم الطرق في السنة  
بما يساوي ١٠٠ يرد مكعب لكل ميل اذا مر عليه في  
اليوم مائة حسان حجر المركبات وقد اثبت هندسون  
الاكثر هذا التعديل بال تجربه والمراقبة . هذا في  
الطرق الجيدة ويختلف معدل ما يلف من سطح  
الطرق في السنة باختلاف انماها ومقائنها . ويتم  
التزيم بطهر الحصى الناشئة ويسط طبقات رقيقة  
على سطح الطريق كل سنة وهي طريقة يعوضون فيها  
عما يلف من الطريق كل سنة فيلزمها من المائدة



قطع عرضي تظهر فيه طبقات الطرق الحديثة في مصر :  
للحرف « ا » التربة . و « ب » الاساس . و « ج »  
طبقة كسرة الحجر الابيض . و « د » طبقة كسرة البازلت  
و « هـ » بلاط مرصوب الى جانب جدار الرصيف و « ز »  
جدار الرصيف . و « م » الرصيف

اما في مدينة مصر فقد هج الموسو ديول مدير  
تنظيم مصر في انشاء الطرقات ويزيم التقدم منها شيئاً  
حسباً اقتصر فيه على ما في البلاد من المواد نوره  
على سبيل المثال . فهو يميل للطرق الجديدة اساساً من  
الحجر المفلح الابيض طول القطعة الواحدة منه ٢٥  
ستيمترات وارضها ٢٤ وشحها ٢٠ برصها في قاعدة الطريق  
وقد مهدها وحدها فجعل معدل التهديب بنسبة ١ الى  
٧٥ من عرض الطريق ويسط فوق الحجر من كسرة  
الحجر الابيض اللون من جبل المنظم او طوع قطر الحلقه  
التي تمر القطعة منه فيها ٥ الى ٦ ستيمترات وشح هذه

والرصف الطريق طرق شق اوردنا بعض ما جرى المتفقون عليه من انواع الرصف في عرض كلامنا عن تاريخ الطرق ثم اوردنا طريقة ما كادام قيل هنا وسأتي الآن على اهم انواع الرصف في ايامنا فيها

**التبليط** او رصف الخشب من الحجارة في الطريق ويختلف نوع الحجر الذي يتخلونه ذلك الغاية باختلاف البلاد وانواع صخورها فنجارون الحجارة الصلبة المنيعة كالحجارة الغرانيتية الصلبة نوعاً حتى اذا برى ما يمر عليها سطحها لم تفصل فتتخلج الحيوانات عليها فيصلون طول القطعة ١٢ قيراطاً وعرضها ٤ قيراطين وارتماها ٦ الى ٨ قيراطين ترصف على جانبها وفي تنخل القطع الكبيرة من الحجر ذات السطح المسطح التي لا يلبث ما يمر عليها ان يفت سطحها فيصقله ويصدر على الحبل وما شاكلها الممر عليه اذ تزلز اذا وقعت حوافرها عليه وقد تنقل اذا وقع على احد اطرافها ثقل ثقل خلافاً لما بدأ منه سطح صغيره قد جعل بعضهم ارتفاع الحجر ٩ قيراطين وعرضه ٣ قيراطين ورصف الحجارة على طبقة من الحجارة او الخرصان عتقها قدم . اما يقتصر على طبقة منها وعمتها ٦ قيراطين فقط اذا عني بصنعها وتركبها من التراب الافرنجية الجيدة (المنت) والزل والحصباء وما اشبه من المواد المستعملة فيها والماء القليل فتتوى على الثبات مما وقع عليها من الاثقال واذا اضطرر الى تقب الطريق لمد الانابيب او اصلاحها او لغاية اخرى قطعاً من الحجارة قطعاً ثم ارجعها وملأوها حيث كانت . ولا يصح رصف البلاط الا بعد بسط الحجارة بنحو اسرع . ومن الطرق ما يبسطون في قاعدته طبقة من كسرة الحجر يهدونها ويرصونها الرص الكافي ويريقون عليها مزيجاً حاراً من قطران الفحم والقيور والكر يوزوت ثم يمسون عليها طبقة رقيقة من كسرة الحجر الصغير فيرصونها بالهدلة (المراس) .

في الغالب في السنة نحو خمس ما يكسو سطح الطريق ككة اذا بسط عليها او يصيب سائر اجزاء الطريق طبقة من الحجارة كل خمس او ست سنوات مرة . ومنهم من يؤثر بسط طبقة غنية من الحجارة على الطريق كلها كل خمس او ست سنوات مرة . ويتوقف التمييز بين الطريقتين على نوع الطريق ومركزها وازدحام المركبات وغيرها فيها وما يتأتى عن ترميمها من وقوف احوال الترميم في سبيل السالبة مع العمل . وقد يضعون شيئاً من الحثات ونحوه للجمع بين الحجارة التي يرمون بها الطرق والغالب ان لا يضيفوا الى كسرة الحجر شيئاً اكثفها بما يولد مرور الاثقال وسائر العوامل في الطرق من المواد المذكورة

اما في مصر فلا بد لم من ترميم الطرق الجديدة المنية التي يستمر فيها الازدحام كل سنتين ترميماً خفيفاً . ونظراً لجاري المياه تأثراً ذا شأن فيها اذ ليس لطرافات مصر اقنية او اسراب (مصارف) تجري فيها المياه فلا يتسرم سطحها وازالة ما يعلوها من التراب والحثات والمياه من مطراوتج (رش) وغير ذلك فتقع بين اقدام السالبة والمحوافر والحبل وبين سطح الطريق فترها بركاً . اما الكس فلا يفي وحده بالمطلوب . وقد جرى الموسوربول في ترميم الطرق الجديدة على احتياز طبقة من سطح الطريق ثقبها خمسة سنتيمترات ترص ويبسط عليها طبقة من كسرة البازلت (من حجر ابي زعل) ثقبها ٥ سنتيمترات ترص ايضا وتقتضي من الفتحة ٤ غروش لكل متر مربع . اما ترميم الشوارع القديمة ايج ما رص منها قديماً فبغارة عن تقديدها اذ لا تفي صلاحيتها بالمطلوب فيعتفرون الكسرة القديمة ويستبدلونها بطبقة من كسرة حجر ابي زعل البازلت ثقبها ٥ سنتيمترات يرصونها ويحبلون عليها من الزنل وما يزوج يو مثل الطرافات الجديدة . ثم يجرى على ترميمها مرة كل سنتين على نمط الطرق الجديدة

السابعة - وقد جرى في الإسكندرية على تخطيط المزارع فيستوردون البلاط من إيطاليا فلا تلبث ان يصفها ما يقع عليها من الأقدام والحواضر والجمل فيضطرون الى حفرها

**الاصفلى** \* او المجرى يصنع منه للطرق او ارضنة الطرق طبقة في عبارة عن كسارة الحجر او الحصى او الرمل مزوجة بالحبر وقد صرنا عندهم اليسر توصلا الى استعماله في الطرق لسهولة تنظيفه ومتانته ومرونته وسهولة ترميمه الى غير ذلك من حسن الصفات . الا انه قد يكون زلزالا حال وقوع الماء عليه فيبدأ فيه الترتيب فاذا تم ترتبه لم يكن زلزالا . وقبل ان يهدأ ذلك عما يترام عليه من الاضرار فلا يكون زلزالا اذا اخذ فيه الترتيب وكان بالغا من النظافة مبلغ النهاية . فوقف في سهل استقدامو بادي الامرا فيه من الاجزاء الطيارة اذ غطابرمه بعد ذلك في الطريق فلا تلبث طبقة ان تنتفت ثم اذا اصابها حر الصيف ليها فأمست كالصين . وقد سبق الفرنسيون غورم في استعماله اذ تهرلم ذلك ولم يصنعوا منه طبقة جيدة للطرق باحساء المجرى الى ٢٥٠ او ٣٠٠ فغطابرمه سائر الاجزاء الطيارة فيراق على طبقة من الحصى الضخمة او كسارة الحجر لكنهم يؤثرون لرصف الطرقات ضربا من الحجر الجيري فيه حمر وجدوه في « فال دي ترانس » في سويسرا وفي « سبل » وهيتوردونه من نيشان ومقدار المجرى في النوع الاول ١٠ الى ١٢ في المة وفي الثاني ٦ الى ٨ في المة والباقي حجر جيري فاذا زاد مقدار الحجر في الحجر عا في النوع الاول كان يخشى تلينة اذا اصابه حر الصيف واذا قل عا في الثاني كانت قوة الالتصاق فيه ضعيفة فلا يصلح للطرق . وحجر سبل ينتفت اذا كسر كالحجر الجيري ولكن صوت رنان فاذا احيى الى الدرجة ١٦٠ اخذ فيه التفتت واذا بلغ الدرجة ٢١٢ تفتت التفتت التام وبمعدل

ثم انهم يحصلون بين الحجيرة والبلاط طبقة رقيقة من الرمل ومنهم من يلحم بين البلاط وطبقة الحجيرة بطبقة من الحجيرة ثانية جبلت بالترابى الافرنجية ( السميت ) بعدها فوق الحجيرة الاصلية . وترصف الحجارة صنوقا طويلة من الجانب الواحد الى الآخر من الطريق عرضا وعند ملتقى الطرق ترصف صنوقا تبعت من نقطة في وسط الصنف الاوسط في اضيق الطريقين الملتقيين . وفي الطرق المقذرة تلتى الحجارة مضبة على قاعدتها بعض الانحاء فيظهر من حروفها ما تعلق به الحوافر فلا تنزلق اذا وقعت عليها ومنهم من يعمل في الفرج بين الحجارة صفائح من الحجر الاسود لنفس هذه الغاية اما بحاري المياه فيرصف لها من الحجارة صناد موزبان لجدار الطريق وقد يرصف اكثر من صنف : اما تحدد الطريق عرضا فيحيطونه شجر جرم من عين جرم من عرضها كما مر وقد يكتبون باقل من ذلك من التدهيب ويحيطون معظمه عند وسط الطريق ايضا . ولا بد من ان تلاحم الحجارة بعضها ببعض الآخر لئلا يهمل في الفرج بها ما يتحكم سدها فلا تتخلل المياه الى القاعة تحتها خصوصا اذا لم يكن للطريق قاعة متينة شديدة . فما يلاحون به مزيج مائع من الماء والكلس والترابى ( السميت ) يربطونه على الحجارة بعد رصفها فيلأ ما يمتلئ من الفرج فيصلح للملاحة بين الحجارة المرصوفة على اساس متون صلب كالبحر المتينة ( الخرصان ) مثلا اذ يجلبغلة اربحاج الارض تحت الاثقال فتقلل المياه الى القاعة وقد يلاحون بالصغير من الحصى يلائون منه الفرج ويذكونه فيها : فاذا امتلأت اخلط مرصحا من قطران الفحم والقيز وزيت الكريزوت فيملونه ويثبتونه على سطح الحجارة فيقلل الحصى بين الفرج ويلائها ثم يمسطون عليه شيئا من الحصى ايضا وهو لحام لا يخرقة الماء وفيه ثمة من المرونة انما يخشون عليه من الحرارة اذ تسيله فعلقوا باقدام

تقلو النوعي ٢٢٢٠ ولا بد للمهر في الطرقات من  
 اساس متين وافضل ما يستخدمون له الحجر  
 (الخرسان) فاذا مبدت الطريق ورصت بالطارق  
 (المنذلات) او للمعادل الرص الفام يسط عليها  
 طبقة من الحجر ارتفاعها ٤ الى ٨ قراريط فاكثر  
 وقتاً لنوع الارض ومكانها وتضع العجيرة لذلك  
 من مزيج من الحصباء او كسارة الحجر الصغيرة والحجر  
 المائي الجيد والرمل ولا يسط عليها الحجر الا اذا  
 لم يجفها تماماً لئلا يخر ما بني فيها من الرطوبة فيلتفد  
 ومنهم من يجعل على العجيرة طبقة من الرمل ثم  
 يد الحمر عليها . ويحضرون الحمر بان يكمروا  
 حجر صلب او فالدري ترانس (ويسمونه حجر نوشال  
 ايضاً) ثم يجر وبنين اسطوانات ذات اسنان متباعدة  
 صفوفاً بين اسطوانات صلبة ثم يصبونها الى الدرجة ١٦٠  
 او ما فوقها في طجان قليلة الفور يصنعونها من صفح  
 الحديد او في اسطوانات تدور ثم يرفعون الحرارة الى  
 الدرجة ٢٥٠ او ٣٠٠ ويلزم لذلك نفوساة ونصف  
 ساعة من الزمن فيبدون من هذا المحروق قبل  
 انخفاض حرارته عن الدرجة ١٥٠ او ٢٠٠ طبقة تحتها  
 من قيراطين الى ٢ فاذا طرقت وبردت كان عليها  
 من ١ الى قيراطين . ويختلف عمق الطبقة التي تبني  
 باختلاف عمق الطبقة المطلوبة فالغالب فيها  
 ان يذهب الجفاف والرس بهاء المتحمسين  
 من عليها . ويرص الحمر في الغالب بمطارق من الحديد  
 عمدة (منذلات) ثم يسط عليها طبقة من المحروق  
 الجاف المتقول لتسوية سطوه ويجري عليه صفية من  
 الحديد تحمي الى درجة الاحمرار . ومنهم من يجعله  
 بمجادل (هراسات) يختلف وزنها من ٥٠٠ ليبرا  
 الى طن ونصف طن . وتصلح الطريق لسلوك انواع  
 المركبات بأسرها اذا مر على عليها نحو ساعة او ساعة  
 ونصف ساعة من الزمن . وقد استعاض بعضهم عن  
 حجر نوشال المذكور بمزيج من ٢٠ جزءاً من الحمر

و ٨٠ جزءاً من الرمل الجيري او مصقوع الحجر  
 الجيري ما لا يقل مقداراً فيه من كربونات الكلس  
 عن ٣٠ في المئة  
 ومن انواع اشجر الجيري الاسفلتي ما فيه ٢  
 الى ١٥ في المئة من الحمر فيكسرون منه كسارة او  
 يصفونه ويضيفون منه الى الحمر الحار في مراحل من  
 التحديد مقداراً يختلف باختلاف ما في الشجر الاسفلتي  
 من الحمر وهو في الغالب جزء من الحمر « بالكيل »  
 الى ٢ او ١ اجزاء من الشجر الاسفلتي ويضاف الشجر  
 الى الحمر السائل بالتدريج ويخرج المزج الفام ومنهم  
 من يضيف الى ذلك جزءاً من ٢٥ جزءاً من حصى  
 من زيت الراتنج و٥ حصى من الرمل فيكون منه  
 ملاط يضيفون الى الكيل الواحد منه ٢ اكبال من  
 كسارة الشجر فيصنعون منه ضرباً من العجيرة  
 (خرسان) الاسفلتي يسطونها على سطح الطريق  
 اما ترميم الطرق الاسفلتيه فن طريقهم فيه ان يهر  
 جزء من الحمر في ٢ اجزاء من القير او زيت الراتنج  
 يسط منه ١٠ المقي (٨٠ دجماً) على الورد المربع  
 من الطريق ويدخلها من مصقوع الشجر الاسفلتي  
 نحو ليبرتين ثم يندطو الرمل ويكس عنه ما لم يلصق  
 به من الرمل . ويعدل ما تجأت من سطح الطرق الاسفلتيه  
 الجيدة نحو  $\frac{1}{4}$  من القيراط في البسة اذا اسهر  
 عليها ازدحام العربات الثقيلة . ثم انهم صنعوا من  
 الاسفلت قطعاً يسمونها « طوب الاسفلت » طول  
 الطوبة ٢٠ سنتيمتراً وعرضها ١٠ وسنمها ١٠ سنتيمترات  
 وفي تصنع بالضغط فيصحب المتبستر منها من الضغط  
 نحو ٧٠٠ كيلوغرام . وطريقهم في رصها ان يصفروا  
 من الطريق طبقة يطرقتون اسفلها ويسطون  
 عليها طبقة عمقها ١٥ سنتيمتراً من العجيرة (الخرسان)  
 يصنعونها في الغالب من كبل واحد من الحجر  
 وكيالين من مصقوع الطوب الاحمر (الحمر) وكيل  
 واحد من القيراب و٢ اكبال من كسارة الشجر القديمة

الموجودة في الطريق فيطولونها بطبقة رقيقة من الملاط ( المونة ) فاذا جفت رصنها عليها طوب الاسفلت بغمونة في الحجر الحار السائل . اما ما بين الطوباء من الفرج فيصدها ما يثقلها من حبات الطريق والغباء على مر الايام فاذا اصابها حرارة الشمس ارتقت بنطح الطوب وجمعت بينها فتبلغ قوة المتر الرابع منه في مصر ٧٠ غشقا ويتنفي لصباته من النتنه في السنة ٥ الى ١٠ مليات وتتمتع الطريق اذا رصت بطوب الحجر زهاء ٢٠ سنة بحيث منها نصف ثمنها فتصلح بعد ذلك لرصف الارصنة . انما لا بد لرصف طوب الحجر من الفصل صيانة له فاذا جمع عليه التختات براه فاذا ترطب نوحا زلفت طوب الحوافر . وقد رصت معطحة التنظيم في مصر طوب الاسفلت المذكور في شوارع الموسكي منذ زهاء ثمان سنوات ولا تزال على احسن حال

( الخشب ) ما رصنوه في الطرق قطع الخشب انما لا يلبث ان يفسد رقة بزل عليها السالبة خصوصا اذا اصابها الماء فربطها . وهي سريعة الفناء وتحفظ من الرطوبة وما يفسد منها من الاقدار بالجزاء . تبست منها غازات تسد الممرات احيانا . وقد جرى على قطعها قطعاً مسننة المطوحن برصونها في الطريق .

ومن انواع الرصف التي جرى عليها ان يجعل اساس الطريق الواك من الخشب الصلب كالسندان مثلاً تبسط على الارض ثم ترصف فوقها قطع من خشب السندان ايضاً او الكسنا او غيره طول القطعة ٤ الى ٦ قراريط ومثل ذلك عرضها وثقلها قيراطان الى ٢ قراريط ويجعل سطحها المنحني الى الاعلى ويجعل بين هذه القطع الواك من الخشب تلقى على جنبها على مازاة خط الطريق طولاً ويخفض جنبها الاعلى عن سطح القطع بعض الانخفاض ويجعل فيها بنشاً من ذلك من الفرج حصاة ويراق على سطح الخشب والحصاة الحجر السائل الحار ومنهم من

يخمس قطع الخشب في الحجر قبل رصنها او يستعملها بينها من الالواح بنطح حوافها الحادة فيجعل ذلك بينها اخاديد لمنع الزلق عليها . ومنهم من يطلي الخشب طلاء يقي من النساد ويغلي في الاسفلت الى ان يتصل منها ما يقي على امتصاصها وبالكريزوت كما سيأتي في الكلام عن عوارض « فليكات » الطرق الحديدية او غير ذلك ما يحفظه ما اوردها في مقالة خشب في ( مجلد ٧ : ٢٩٢ ) ويجعل قاعدة الطريق تحت الخشب من الحجرية فيجعل من الجيد من انواعها طبقة ثمنها ٦ قراريط فأكثر . ومنهم من قطع من اغصان الشجر الخشنة قطعاً غشها بملاط من الحجر مثلاً ما يثقلها من الفرج يخرج من الحصى والزلزل والحمر الى غير ذلك من انواع الرصف بالخشب او بسط الواك الخشب الخشنة في الطرق ما يستعملون اسطوانة . فيكثرون منه في الاقاليم التي تكثر فيها الغابات والاشجار ما اتصلوا الى استعاره حديثاً

**الرصف** قلنا انهم اطلقوا اسم رصف على سبل يملكه المشاة الى جانب او كل من جانبي طريق المركبات . وقد جرى على رفع سطحه عن سطح الطريق وامالته نحو الطريق تسهلاً لسبلان المياه وينصلون بينها بجدار من الحجر او البلاط اقل ما يطلب له من الارتفاع ٢ قراريط ومن العرض ٤ قراريط ويرصنونه فيما يليه من الطريق بلاطاً .

ومما ان يجعلوا فيه الحصاة برصونها او يرصنونه في قطع الآجر او البلاط او يرصنونه في الاسفلت المضغوط قطعاً كما مر فلا يطلب لها من القن والمناة مثل ما يطلب للقطع التي يرصنونها في طريق المركبات . او يمدون فيو طبقة او طبقات من الحجرية ( الحمرصان ) يجعلون فيها الصغير من الحصاة او الجرش من حجر الغرانيت او ما شاكل ذلك يزجونها بالتراب الافرنجية ( السموت ) ومنهم من يضع منها قطعاً كالبحر فيجعلها في قوالب فاذا جفت اشبعها من سليكات

الصودا - ومنهم من يسطط طبقة من الاسفلت الذي وصفناه وعنها التبراط الى التبراط وقد يحلونها على طبقة من «الخرصات» عنها نحو ٤ قراريط ويستحسنون تجربة الخرصان او الاسفلت فيمدونه قطعاً لا يتجاوز عرض الواحدة يردن ثلاً يشقق ومنهم من يقطع قطعاً الى غير ذلك من انواع الرصف ما يضمن نظافة الرصف ويقوى على احتمال وقع الاقدام  
ثم ان للطرق نظاماً في دستور الدولة العامة اوردها بتفصيله في (المجلد ١ : ٧٤٩)

### طريق حديدية

#### Chemin de fer, Railway

الطريق الحديدية في طريق يسطط فيها خطوطاً من الحديد خطاً او أكثر يمتدنها في قواعد يعرفونها باسم «الكراي» ويجري عليها العجل ذو الطنف (الافير) فيمرون بلفظة «خط» هن قضيبين متوازيين هما سبل تجري عليها المركبات. وهي آخر ما بلغه حتى يومنا هذا من التحسين في الطرق فجمعوا فيها بين سهولة النقل وسرعته - فان معظم ما يحمل الحسان الواحد اذا سار من ٩ الى ١٠ ساعات في اليوم الواحد سواً مستديلاً لا يعضه بكاد لا يبلغ المائة كيلوغرام ينقلها مسافة معلومة - فاذا جرت الحسان نفس العجلة على طريق مرصوفة بالحجارة الرص الجيد بلغ ما ينقله مسافة مثل تلك المسافة عشرة اضعاف ما ينقله على ظهر - واذا جرت العجلة على طريق حديدية معتدلة في التحدّر وفي استدارة ما انعطاف من اجزائها (المنحنيات) بلغ ما ينقله مئة ضعف ما ينقل على ظهر فمثل ذلك يلزم لما ينقل على الظهر من القوة ما يساوي مائة ضعف ما يلزم منها لما ينقل في الطرق الحديدية اذا استوت المسافة وحجم المنقول ووزنه - لذلك تدرج الانسان في الوسائل

التي اغتضاها للانتقال ينضم وسائر حاجياتهم تدرج في الحضارة من النقل على ظهر المحرّان الى المركبات ثم الى الطرق الحديدية فاستخدم لجزمها المحرّان ثم الجار والكهربائية وغيرها - وتوصلها الى استخدام قوة البخار لتسيير العجلات الثقيلة وقطع المسافات البعيدة بالنفا في سرعة السير مبلغاً عظيماً فان الآلات البخارية اذا جرت العجلات على الطرق المرصوفة حوت اسلاك الحديد كان مقدار ما تجرّ لا يذكر في جنب وزنها - وهي تنقل الثقل في المياه من حيث السرعة فقط اذا ان الحسان الذي يجزّ ١٠ آلاف كيلوغرام على طريق حديدية يجزّ ٤ ثاً في الماء اذا استوت السرعة وكانت خفيفة فاذا غلبت السرعة كان السبق للطرق الحديدية اذا ان مقاومة المياه تزداد بتعاضد السرعة زيادة عظيمة لا تضاهيها مقاومة العاريق الحديدية وزايدتها بتعاضد السرعة - لكنه يلزم لانشاء الطرق الحديدية من الصفات الباهظة ما يبع من انشائها في بعض الاماكن اذ لا تأتي بالنفقة اللازمة - ويؤثرون عليها في بعض الانحاء الجبلية الثقل على ظهر المحرّانات في طرق بكاد لا يسمع ان يطلق عليها اسم طرق وإنما يكون ذلك في البلاد التي تقصر ثروتها عن انشاء الطرق فيها وتقصر تجارتها عن القيام بها وينفقها - فلا بد قبل انشاء الطرق الحديدية في مكان من احصاء ما ينقل عليها من كل نوع والنظر في ما اذا كان ما يتوقعون لما من الوردات يفي بتفقاتها - ولا يقنون عند هذا الحد فقد تبين ان مثل هذه الاحصاءات لا يفي بالمطلوب من دقة التعديل - فغروا على ملاحظة كل البلاد التي تمرّ الطريق فيها مما تتناول الطريق منقولاتها فيرون في مصادر الثروة فيها بانواعها من معادن وزراعات وصناعات وينظرون في ثروتها وعدسكاتها واورادهم وما يتوقعون من تأثير الطريق الحديدية اذا انشئت في عوائدهم وما يتوقعون لما من الزيادة على اثر انشاء

الطريق فيها وما يترتب عليها من الاعمال الجديدة . ثم ينظرون في نوع الطريق التي تصلح للبلاد وتنطبق على حالتها فان من البلاد ما تتطلب متولاتها طريقاً جديدة ذات سبيلين متوازيين ما اصطليحوا على تسميته بما معناه « ذات السبل المزدوج او مخطوطة مزدوجة » يجعلون قضبانها الحديدية من الصلب ويبالغون في تهديد الارض وتسطيع تحديدها وتجهيزها ما امكن اذا انطقت ويحلبون فيها جسورة الحديد او يتعرفون اسراكاً في الجبال ويبتنون لها محطات من الحديد او النولاد او الحجر او الاسمر ويختارون لها افضل المركبات والآلات التجارية فقد تبلغ نفقة الميل الواحد من الطريق ٢٠٠٠ جنيه . ومنها ما يبالغون في الاقتصاد من نفقة انشاءها فيجعلون فيها سبيلاً واحداً ويتصرفون في تهديدها وبسط ما يترتب من الضرر فيها على ما لا بد منه ويقتلون لها جسورة من الخشب الى غير ذلك من انواع الاقتصاد من اختيار السبل الضيق كالطرق الحديدية الزراعية في مصر وما اشبه . ثم ينظرون في احوال راس المال اللازم لانشاء الطريق والقيام بها فيعتدون لما الشركات وك ذلك ما لا يقيه ايد او يطبق على قانون معلوم . وم الآن يبذلون جهدهم في التوفيق بين نوع الطريق التي يشيؤونها وثروة البلاد التي يشيؤونها فيها . او م يقتضون على طريق يقوم بنفقتها اهل البلاد الذين ينالهم نفعها وبمسارة اخرى يتعاون اسم ( حصص ) شركتها او يقرضونها المال اللازم اعداداً على سنداتهما . ولا يتسنى ذلك للشرايين في العمل احياناً لثقل البلاد او ضعف سكانها ولا يرضون به احياناً اخرى استئثارها بيقعون للطريق من الارباح فيستأثر اصحاب الثروة بالسهل . ووقع كلا الحالين الاخيرين كثير في الشرق

تار يعضا  لما رأى الانسان ان اسهل ما لديه من وسائل النقل والانتقال برّاً انما هو ما سار

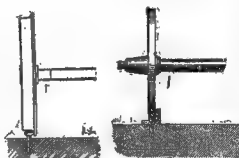
يو على الجمل ( حواليب ) شرع في تسهيل السبل دون تسويرها فهد الطرق وصلها كما مر لنا في مقالة طريق ثم انقل الى تسويرها على الخشب بان جعل منه في الطريق خطين متوازيين يقع الجمل عليها فيسير عليها مركبات ( عربات ) لكل منها اربع عجلات تجرها الخيل . واول ما كان ذلك سنة ١٦٧٢ م . و ١٠٨٢ هـ . في طريق انشأها « بومون » في مناجم النجم في جبال نيوكاسل ابن تين واول طريق وضعت فيها قضبان الحديد طريق في هوبنهايم في انكلترا سنة ١٧٣٨ . وفي سنة ١٧٨٦ انشئت اقدم الطرق الحديدية المهمة وذلك في معامل الحديد في كولبروك ديل فصنعوا قضبانها الحديدية من حديد الصلب طول الواحد منها خمسة اقدام وعرضه ٤ قراريط وثغته ٢ ١/٢ القيراط وجعلوا فيها ثقباً فادخل فيها المسامير لتسييرها بقاعة من الخشب ملقاة في الارض وجعلوا هذه القضبان حرقاً بارداً من الخارج على شكل طنف ( افريز ) فيضع الجمل من المخرج عن المخطط كما نرى في الرسم . ففاج انشاء مثل هذه الطريق في المناجم يصنعون قضبانها من حديد الصلب واطولوا عليها اسم « ترامواي » وقد نفقة الفقريون هم ينفذون وجروا في بنائها على النمط الآتي : كانوا يمدون الطريق ويسهلونها ما امكن ثم يجعلون فيها عوارض من الخشب سموها روابط او كراسي طول الواحد نحو ٦ اقدام وعرضها من ٦ الى ٨ قراريط وثغتها من ٤ الى ٥ قراريط يلقونها في الطريق معارضة لطولها وبين المارضتين قدامان او ٣ اقدام ويجعلون فوقها الى جانبيها خطين من الخشب قطعاً مختلفة في الطول وعرضها ٦ الى ٧ قراريط وثغتها ٥ قراريط يمدونها بالعوارض يجعلونها متوازيين بينها ٤ اقدام ثم يمدون بها القضبان الحديدية ويلاوت ما بين الخشب من الطريق حصياً . ورماداً وسقط غم ويمدون سطحها تسير فيها



الطريق لكم لم يتصل الى صنع الآلات المرافية  
يصنع القضبان منه حتى سنة ١٨٢٠ م و ١٨٢٥ م  
فتيسرت له بذلك الزيادة في طول القضبان الحديدية  
حتى بلغ طول القطعة منها في ايامنا ٢٠ قدماً او أكثر  
من ذلك عند الاقتضاء . فتجسنت الآلات لصنع  
القضبان من حديد الطريق وصنع منها الاشكال  
الحديدية ما اضطر اليه استعمال الآلات البخارية بدلاً  
من المحل لجر المركبات

وأول من اشار باستخدام « المركبات » البخارية  
وذلك سنة ١٧٥٩ واخترع مركبة سنة ١٧٨٤  
وكان اوليفر ايفنس من فيلادلفيا قد اخترع مركبة  
بخارية سنة ١٧٨٢ . وفي سنة ١٨٠٣ اخترع  
تريفيثيك وفيثيان مركبة بخارية ( واپورا ) بخارها  
مضغوط لاحتصاره فصنع مركبة منها سنة ١٨٠٤  
لطارق مرثري يندفول الحديدية في جنوبي غاليا فكانت  
اذا ثقل حملها زلقت عجلاتها في مركها على الخطوط  
ولم تجر فكان من ذلك عقبه في سيهلها الصرغلي الى  
الغلب عليها فالتقى الى جانب الاسلاك خطاً ذا  
اسنان تعلق فيها اسنان عجلة ( ترس ) في المركبة  
البخارية فوق الاحتكاك في سيهلهم ايضاً وكان ذلك  
سنة ١٨١١ في بنجيم في جبار ليس وامخند سيف  
السنة التالية مركبة بخارية ذات ٨ عجلات لعلها تمنع  
التزلق الى غير ذلك من الطرق كاللاندرج البارزة التي  
جعلوها في مخرج « الوابور » تعمل على ارجل المحل  
في الارض . وفي سنة ١٨١٤ صنع جورج ستيفنسون  
أول واپورا في سار بسرعة ستة اميال في الساعة وصنع  
المهندس الفرنسي سيفين سنة ١٨٢٦ « واپورات »  
جعل في امراجها انايب صغيرة تصل بين الموقد  
اويست النار والمُدخنة فازدادت قوة التبخير فيها .  
وسنة ١٨٢٩ صنع ستيفنسون آلة التي سماها ( روكت )  
وكان وزنها ٤ طنات و ٥ قناطر فزهرها بسرعة  
٢٩ ثم ٣٥ ميلاً في الساعة وقد اردنا تفصيل ذلك

المحول . ثم انصرفنا الى تحسين القضبان  
الحديدية من حيث شكلها ونوع حديدها وطريقة  
وضعها وانباتها في مراكزها الى استخدام قوة البخار  
وتحسين الآلة البخارية التي تجر العربات ( المركبات )  
وقد اطلق عليها المصريون واكثر المتكلمين بالعربية  
اسم « واپور » من اسم البخار عند الانفرنج وهو يطلق في  
مصر على كل الآلات التي يجرها البخار سواء استخدمت  
في الطريق الحديدية او غيرها ويتنازع النوع الواحد



شكل ١ : الطريق الحديدية لآل نشأها  
٢ : القضبان المسلحة ومحمل ذو الطنف

عن الآخر بالقرينة او بما يضاف اليه . ففي سنة ١٧٨٩  
اخذوا من القضبان الحديدية ما لاحاقه بارزة له  
في اعلاه تحفظ العجل على القضيب بل جعلوا سطحاً  
املس وجعلوا الحافة البارزة « طناً او افريزاً » في  
اطار ( عهظ ) العجل فتعلق بسطح القضيب . وفي سنة  
١٨٠١ استخدموا في إحدى طرقهم قضباناً سطحها  
محدب الى الجانبين وجعلوا اطار العجل مقعراً يقع  
تقريباً على تحدب القضيب فازداد بذلك سطح ما  
يملك من العجل بالقضيب زيادة حظرت عليهم استعمالها  
فصنعوا القضبان المستوية السطح وجعلوا سطح اطار  
العجل سطحاً ذا حرف بارز ( طنف او افريز ) يقع  
خروجه عن القضيب كما مر . فأقبل اصحاب المناجم  
في انكلترا على استعمالها واقتصر على استخدام حديد  
الصب يصنعونه من القضبان قطعاً اطولاً من ٤ الى ٥  
اقدام فقط حتى سنة ١٨٠٨ فاستعملوا اناسها حديد



قنا جنوباً لانتاولة رعية الدين المتاز كما تناول غيره من طرق مصر الجديدة . وإنشأت بعض الشركات طرقاً جديدة في مصر تستلزمها كطريق مصر الى حلوان وطريق الاسكندرية الى الزيل والطرق الزراعية مما يستوفي ذكره في مقالة مصر ( من باب الميم ) فان للطرق الجديدة في مصر شيئاً يذكر اذ تستورد الحكومة منها ومن مصليها التفراف ومينا الاسكندرية في السنة من الارباح نحواً من مليون وربع مليون من الجبهات تدفعها المصدق الدين . ويبلغ عدد الذين انتقل فيها من الركاب سنة ١٨٩٨ ثماناً و١١ مليون وثلاثمائة ألف وراكب . ونقل فيها من الحيوانات نحواً من ١٨٢ الفاً ومن المحاصيل والسلع ٧٧٩ و ٧٨٦ ٢ طنناً

**الاشاء الطرق الجديدة** \* مررنا ذكر ما لا بد منه من ملاحظة البلاد ومراعاة احوالها قبل الشروع في انشاء الطرق الجديدة فاذا اجتمعت فيها الاحوال الموافقة لشرح المهندسون في تخطيط الطريق فيؤثرون المخطط المستقيم بين طرفي الطريق وقد يبدلون عنه لاسباب منها الاجتناب بنقط معينة ذات شأن وما يتعرض من العقبات مما لا يرتأون اعترافاً او من القدر القليل في الاراضي وعلى جراً . ولا بد من التوفيق بين القوة التي يجسر لم استخدامها والمقاومة التي تعرضها بانواعها فذلك قواعد يستعين بها المهندسون في التخطيط ولا يتبدلون بها فالحكم لم يبتونه على مقتضى الاحوال . وم يمترون اموراً شتى تعقد في اكثرها على ما اورده المستر وتكون قلائعهم وعما انصل اعتبارهم اليه . فيها المرة التي يطلبونها والانتقال التي يرغبون في ثقلها والقوة التي يستعملونها من انواع « البوابات » وثقلها وما تصادف علالة على مقاومة الثقل التي تجر على السطح المستوي المستقيم من المقاومة بانواعها

**المقاومة** \* من البواعث لما اجتناك

ومقاومة الاحتكاك واحدة منها . اختلفت السرعة وتختلف باختلاف نوع العجل والمركبات وثقلها وحديد المخطط وإنشاء وجودة معدته وترداد اذا مالت الطريق عن السطح المستوي فانقتها المركبات وإذا نالت عن المخطط المستقيم فانصلطت . ثم مقاومة الاحتكاك وترادده بزيادة السرعة فلا تكاد تزيد ارمي واحدة فيما دون ١٢ ميلاً من السرعة في الساحة الواحدة وترداد اذا تجاوزت السرعة الحد المذكور . ومقاومة الهواء وتختلف باختلاف حجم المركبات والياور وثقلها ووجهتها بالنسبة الى الهواء . فنورد بعض ما توصلنا بالاخبار والمراقبة الى وضعه من التوافق في عبارات حساية يعمعن بها المهندسون في تخطيطهم وحسابهم ولا يرضون لاحكام اكثرها الرضوخ المطلق كما مر . فمن ذلك ان معدل مقاومة العربات ذات العجلات على سطح مستوي يساوي ٠.٠٤ . من ثقلها او ٩ لبرات في الطن الواحد . اما اذا كانت العربات متتقة الصلصة من النوع المجد الذي يحموه « عربات ركاب » وكانت الطريق مستقيمة مستوية السطح لم تتجاوز مقاومتها نصف القدر المذكور اي ٠.٠٢ من الثقل او ٤ لبرات في الطن . وإذا كان في الطريق شئ من قليل من الميل او المطف ( المنحني ) كانت المقاومة زهاء ٠.٠٢٦٨ من الثقل او ٦ لبرات في الطن الواحد . وترداد المقاومة بازدياد ميل الطريق كما سيأتي في الكلام عن الميل . اما مقاومة الاحتكاك ان الاحتكاك والهواء فموردته لا يزال تحت البحث اذ لم يخلص من النتائج ما يعتمد عليه قانوناً مطلقاً وقد رأى المستر كلارك انها تزداد بالنسبة الى مربع السرعة بالترتيب ووضع الصيغة الآتية عبر فيها عن المقاومة بالمحرف  $m$  وعن السرعة بالمحرف  $v$  وهي :

$$m = 0.00368 \left( \frac{v^2}{144} + 1 \right)$$

وضع المستر غوش الصيغة الآتية وفيها المقاومة لبرات في الطن

باختلاف السرعة نورد على ميل المثال والسطر  
الأول منه حسب على تعديل المتر كلارك الذي  
أوردناه ونحنه نفس التعديل وهو بحساب الليبرات  
للطن الواحد ويليهما تعديلا المتر غروش

٢٤٠ و ٢٠ = ٦ ( ١ +  $\frac{١٠٠}{٢٠٠}$  ) فان  
المتر غروش لا يمتد بمقاومة تذكر إلا اذا  
تجاوزت السرعة عشرة أميال في الساعة فإذا تجاوزها  
ازدادت المقاومة بنسبة زيادة السرعة فقط

وفي الجدول الآتي بيان درجات المقاومة

السرعة أميالاً في الساعة	١٠	١٥	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠
اجزاء من الثقل	٠.٠٣٨٧	٠.٠٤١٠	٠.٠٤٤٣	٠.٠٤٩٥	٠.٠٥٦٥	٠.٠٧٣٣	٠.١٢٣٨
ليبرات في الطن	٦٤	٦٩	٧٧	٩٧	١٢٧	١٦٤	٢١
اجزاء من الثقل	٠.٠٣٦٨	٠.٠٤٣٥	٠.٠٤٩٣	٠.٠٥٥٦	٠.٠٦٧٠	٠.٠٨٠٤	٠.١٢٣٨
ليبرات في الطن	٦	٧	٩	١٢	١٥	١٨	٢١

وفي عبارة عن عربات عجلاتها متداية بحيث تدور  
في المنعني من المخطوط وسطحها مسوي يقع عليه قعر  
الوايون أو عربة الحمل أو الركاب فتدور بهمة وبين  
المخطوط الحديدية . ولم تسهل دوران العربات  
الطويلة في المنعنيات غير الصواني ما يتضامها .  
ووجدوا بالاختبار ان العجلات المخروطية أو ما  
كان سطح اطرافها ( محيطها ) مائلاً تنخفض من  
المقاومة في المنعنيات وتزيدها في الخط المستقيم لان  
العجل المذكور يزيد في غايل العربات الى جانبها  
فيزداد ارتفاعها فكلما بذلك يتوصلون الى المساواة  
بين المقاومة في المنعنيات والمقاومة في الخط المستقيم

اما مقاومة الهواء فان ما عرفه من مؤاميس  
مقاومة الهواء للجسم الكبير كمبركات الطرق  
الحديدية قليل لا تعرف منه قوة مقاومتها معرفة  
دقيقة فلا يبقى عليها حكم قاطع . وقد وضع بعضهم  
العبارتين الآتين لمقاومة الهواء فاعبر واضع  
الأول المقاومة بالنسبة الى سطح صدر القطار واعتبرها  
واضع الثانية بالنسبة الى حجم القطار بأسم فعبّر فيها  
بالحرف « ه » عن ثقل القطار طنائات . وبالحرف  
« س » عن السرعة أميالاً في الساعة . وبالحرف

وتختلف هذه الأرقام كثيراً باختلاف نوع الخط  
والتلويح وجرى طوبى من طوبورات ومركبات طوعها  
واكتالها كما نسبت الإشارة اليه . فيمدلون مقاومة  
الاحتكاك بها مساوي ٠.٠٤٠٢ من الثقل تعديلاً  
متوسطاً اذا اعتدلت السرعة وكانت العربات جيدة .  
إما المقاومة اذا انعطفت الخط ( في المنعني ) فقد  
عدها بعضهم فاعتمد على مركبات خفيفة متفكة فجعلها  
اسطوانية ومقاومتها على السطح المستقيم المنوي نحو  
٠.٠٢ أو ٤ ليبرات في الطن فقط فوجد ان المقاومة  
تزداد في المنعني بالتعديل الآتي

اجزاء من ثقل الحمل ٣ + نصف قطر المنعني اقديماً  
أو « » « ٠.٠٦٣٥ + » « » « أميالاً »  
أو ليبرات في الطن ٤ + « » « » «  
وقال غيره ان زيادة المقاومة في المنعنيات في  
مخطوط امركا كما يأتي

اجزاء من ثقل الحمل ٢٦ + نصف قطر المنعني اقديماً  
أو « » « ٠.٠٥٥٨ + » « » « أميالاً »  
« ليبرات في الطن ٧٨ + » « » «  
وربما كان الداعي لهذا الاختلاف ما في مركبات  
امركا التي اتخذوها لاختبار المقاومة من « الصواني »

« م » عن مساحة صدر القطار أو واجهته اقداما  
مربعة . وبالحرف « ح » عن حجم القطار اقداما مكعبه  
فيما في العبارة الاولى :

$$\text{ان المقاومة لبركات} = (6 + \frac{3}{4}) \text{ ث} + \frac{23}{400} \\ \text{وفي العبارة الثانية: ان المقاومة لبركات} \\ = (6 + \frac{3}{10}) \text{ ث} + \frac{23}{1000} \text{ ج}.$$

القوة التي يستعملونها لجر المركبات  
على المخطوط الحديدية انواع منها الفتل : والمحوانات  
وامها الخيل . والمركبات البخارية المعروفة باسم (بابور) .  
والآلات البخارية الرابطة . وضغط المياه او ابصاصة .  
والكهربائية . وغير الرجال المركبات الصغيرة على  
المخطوط الحديدية . فالشقل اما يستخدمون في المخطوط  
المحددة فتعد فيها مركبات شاحنة فترفع بها تلك المركبات  
الفارغة يصل بينها حبل يصنعونه من اسلاك الحديد  
فيكون على بكر او عجل بين الكرتين نحو ٧ يردات  
وقتل الكرت ٢٠ الى ٣٠ ليبرا وتقل القدم من الحبل  
يساوي  $\frac{1}{16}$  من معظم ما يقع عليه من القوة الجاذبة .  
وبعدون مقاومة الحبل والكبريتا يبلغ « في ١٠٠ من  
ثقلها ومقاومة القطار الفارغ بالحاصل من ضرب ثقله  
في جيب ميل السطح وقد اخبرني اليوم معدل مقاومة  
المركبات . فاذا عبرنا عن جيب ميل الطريق بالحرف  
« ج » وعن مقاومة المركبات بالحرف « م » وعن  
ثقل قطار المركبات الفارغة بالحرف « ف » وعن  
ثقل حمل القطار بالحرف « ش » كان لنا من قوة  
الجر ما يبرر عنه بالعبارة الآتية ( ج - م ) ( ف +  
ش ) فاذا عبرنا عن ثقل الحبل والكبريتا بالحرف « م »  
نساوت قوتنا الجبر والمقاومة في العبارة الآتية :

$$(ج - م) (ف + ش) = \frac{3}{4} + (ج + م) ف \\ \text{فلا حراز قوة الجبر من الثقل في السطح المائل ينبغي} \\ \text{ان يكون ج اعظم من } \left\{ \frac{3}{4} + م (ش + ٢.٢) ف \right\} + ش$$

واذا بلغ الميل مبلغا بحيث معه يبلغ السرعة حداً تتأذى  
عنه الاخطار يستعان بالآلات التي تضغط على العجل  
تتقف في ميل دورانو ويسمونها ( فرامل والواحدة  
فرملة ) فيقفون عند حد من السرعة معلوم . اطالب فرملة .  
ومعدل ما تلت من مجال الحديد في السنة من ٦٧ الى  
١٠٠ في المئة . اما « الخيل » فيصح ان تعمل ٨  
ساعات في اليوم ويختلف قوتها باختلاف اجناسها  
ولسرعتها حد معلوم . فوضعنا لذلك القاعدة الآتية  
 $\frac{ق}{ق} + \frac{م}{١٥} + \frac{ج}{٨} = ٢$  وفيها « ١ » قوة الجبر  
باعتبار معظم العمل في اليوم و « ٢ » قوة جارة اخرى  
و « ٣ » سرعة اخرى و « ج » الساعات في اليوم  
التي يهمل فيها الحصان قواه البخارية . وحسب الحصان  
السرعات من القوة والسرعة بالتقريب بقى ما يأتي :  
« ق » = ١٢٠ ليبرا و « م » = ٢٦٦ اقدام في  
الثانية او نحو ٢٠ اميال في الساعة . وينطبق ذلك  
على حبل الجبر الاعتيادية بالتقريب . « البابور »  
وهو المركبة البخارية التي تجر القطار ( اطالب مركبة )  
وتحصر مجتنا هنا بقوتها البخارية وما ينشأ منها في مصون  
وجر القطار . اما قوتها فلا تقع تحت حصر لكنها تنوقف  
في الطرق المائلة على قوة انشاق عجلها بالمخاض حتى  
اذا دار العجل لا يتزلق على الخط ثابتا في مركز  
واحد . وقد اوردنا شيئا عن ذلك في كلامنا عن  
« ميل الطريق » ووضعنا له العبارة الآتية

$$ق = (ع - ج) \text{ ث}$$

فيعبر فيها بالحرف « ق » عما يحصل من البابور  
من القوة البخارية وبالحرف « ع » عن جزء من ثقل  
البابور بالنسبة الى ثقله يقع على العجل المتصل بذراع  
الفتق وبالحرف « ج » عن جيب ميل الطريق  
وبالحرف « ث » عن جهل ثقل البابور . ثم ان من

قوة الياور قسماً ينفق في ما يلي من مقاومة تجلو ومخاومها ومقاومة الآتو . فننق قو الياور في المقاومة التي يلقاها من نسو ومن « الصهرج » ومن « القطار » . وقد وضعنا معرفة ذلك قواعداً شق منها الآتية :

اعتبروا فيها المقاومة قسمين احدهما مقاومة الياور كركبة فاعبروها مثل مقاومة قطار ثقله ينقل الياور ولا تخروا نفاً من حركة الآلات في الياور والربات . فاختلوا بذلك عن المستر كلارك وقد اوردنا قاعدتي في الكلام عن المقاومة وبيل الطريق فصرنا فيها بالحرف « م » عن المقاومة وبالحرف « و » عن ثقل الياور وبالحرف « ق » عن ثقل القطار والصهرج وبالحرف « س » عن السرعة اميالا في الساعة والقطار يسير في طريق مائلة يساوي ميلها  $\frac{1}{4}$  في  $\frac{1}{2}$

$$M = \frac{1}{4} (Q + W) \left( 60.328 + \frac{2.5}{12.4} + 1 \right) + C$$
 وإذا اعتبرنا المقاومة « م » اربطالا ( ليرات ) والتأثير « ق » و « و » طنات كانت القاعدة كما يأتي :

$$M = (Q + W) \cdot \left( 8 + \frac{2.5}{18} + 3987 \right) C$$
 وإذا ساءت الظروف استبدلنا الكسر 60.328 بالكسر 60.402 . احكاماً في القاعدة الاولى وجعلنا  $12 + \frac{2.5}{12}$  بدلاً من  $8 + \frac{2.5}{18}$  في الثانية . وإذا انحدرت الطريق في ميلها طرحوا كل ما وقع مع الحرف « ج » بدلاً من اضافته . فينق الياور من القوة في الدقيقة مثل المحاصل من ضرب معظم المقاومة في السرعة اقدماً في الدقيقة ايها س م ( و ٨٨ قدماً في الدقيقة = سرعة ميل واحد في الساعة ) فيكون قوة الياور الاسمية احصت  $\frac{2.5}{270} = \frac{2.5}{220.00}$

اما الآلات البخارية الراسخة فيستعملونها اذا بلغ الخضر مبلغاً عظيماً وكانت الطريق قصيرة . او يقدونها لجر عربات الترامواي داخل المدن وهي تجر حلاً من اسلاك الحديد متصل الطرفين على شكل حلقة يجري على بكر على خط الحبال في السطح المائل وقد ذكرناه فغيره آلة بخارية تفصل ببكرة كبيرة تدوير الحبل وهو يجري بالنطاراث فيصعد بها الى الآلة البخارية او ينحدر منها فيعدلون مقاومة احتكاك القطار والحبل والبكر على مثل ما مر في الكلام عن قوة الثقل في السطح المائل قبل هذا ويختلف ما يلزم لذلك من القوة باختلاف نوع البكر والحبل . ويجري الحبل المذكور في حرب بين الحطرين في طرق الترامواي يعملون فيه البكر والسرب شق في سطحه يدخله ذراع ببست الهوس مركبة الترامواي فينصل بالحبل . « ضغط الهواء » ويحطون الآلات الراسخة لضغط الهواء في انابيب او يحبو منها وتسير العربات الصغيرة فيها . وقد صنعوا الانبوب من الاجر ( الطوب الاحمر ) وجعلوا في فمه خطوطاً جديدة تجري عجالات . العربات عليها وفي الانبوب منك ( صلبة ) يتصل بالعربة من جهة الآلة الفاضحة بين محطو وجدار الانبوب فراغ يمنع احتكاكها وعلى لحيظ اطار ( بروار ) من المجموع يمنع نفوذ الهواء بينه وبين الجدار فيضبط الهواء المنك فيجري في الانبوب ويدفع العربة فيؤ . وتستخدم هذه الانابيب ادارات البرد والتلفزاف وغربها في بعض مدن اوربا فيبلغ قطر بعضها ٢ اقدام تنقل فيها الرزم وقد صنع بعضهم اسراكمن الاجر كبيرة بلغ ارتفاعها ١ اقدام وعرضها ٩ اقدام ويسير فيها عربة كبيرة تنع ثلاثين راكباً يكتنف طرفها طيف من الفعراو ما اشبه بمن نفوذ الهواء بينها وبين جدران السرب وجعل عند مدخل السرب آلة بخارية تدوير مروحة اسطوانية قطرها ٢٢ قدماً يتمكن بها من تقطير الهواء فيؤ او من صحو منه . فاقضى لتسيير العربة صعوداً وضغط ٢ الى

٢ ليرت على التبراط المربع فقط - «الكهربائية»  
ويديرون بالآلات البخارية الرابطة آلات كهربائية  
يوصلون الجرى الكهربائي منها الى محرركات كهربائية  
في العربات فتحركها وتصل المحركة منها الى عجل  
العربات والغالب انهم يجهزون احد قطبي الجرى  
الكهربائي في سلك من المعدن يمدونه فوق الطريق  
فينبعث من المركبة ذراع في طرفه الاعلى عجلة صغيرة  
اطارها مجوف يقع السلك في تجويفه ومنه يوصل الى  
موصل امام سائق المركبة او يجهزون الجرى المذكور  
في قضيب من الحديد بين الخطين او الى احد جانبيه  
يتصل بعجلة خاصة او نحوها بالموصل امام السائق  
ويجهزون الجرى الآخر في الخطوط الحديدية نفسها  
فتصل بعجل المركبة ومنها الى الآلة التي تحرك العجل  
ومنها الى الموصل امام السائق فاذا حرك السائق  
ذراعاً امامه وصل بين الجريين فتتحرك الآلة  
الكهربائية وحركت العجل وقد أكثرنا من طرق  
ايصال الجرى الكهربائي الى المركبات  
﴿ ميل الطريق او تمهدها ﴾ . معظم الميل  
المسوح في طرق مصره في ١٠٠٠ او في ١٠٠  
في الخطوط المستقيمة لكنهم تجاوزوا الحد المذكور  
في جوار بعض الحطات والجسور (الكباري) القديمة  
كمحلة المنصورة من جهة كبري طلفا . وتجاوزوه  
في جوار السامية مدينة مصر فبلغ القدر هناك ٢ في  
١٠٠ وذلك لان القطارات تصعد الخط المذكور  
فارضة فتضيق السجارة وتضربها وفي قصص عن الارتفاع  
في الخط المذكور موسومة . ولا بد في تقرير ميل  
الطريق من ملاحظة ما ييسر من القوة لجر الثقل  
والارتفاع . يو والثقل نفسه وما يصادف من انواع  
المقاومة . فان المقاومة بانواعها اذا جمعت ينبغي ان  
لا يتجاوز القوة قوة حسينا ما تملك القوة من المقاومة  
التي يلهاها الحمل على السطح المستوي فعبرنا عما  
بالحرف «م» ثم عبرنا عن جيب زاوية الميل في

الطريق بالحرف «ج» وعبرنا عن الثقل بالحرف  
«ث» كان لنا من ذلك (م + ج) ث فعبر بها  
عن معظم المقاومة فينبغي ان لا يتجاوز القوة ونعبر عن  
القوة بالحرف «ق» فاذا قلنا ان (م + ج) ث = ان  
> ق كان لنا من ذلك ج = او >  
ق — م ومعنى العبارة الاولانا اذا جمعنا المقاومة  
الى جيب زاوية القدر فضررنا به في الثقل فينبغي ان  
لا يتجاوز الحاصل القوة . ويؤخذ من الصارة الثانية  
ان الجيب فينبغي ان لا يتجاوز الباقي من طرح المقاومة  
ما يخرج من قيمة القوة على الثقل . ولا بد من اعتبار  
ما في عجالات الياور من الميل الى التزلج على الخط  
فلا تعلق به وتجري انا حارت عليه بل تدور ولا  
تنتقل من مركزها ويجهزون عن ذلك بما معناه  
الاتصاق وهو يبرز في الثقل الواقع على العجل المتصل  
بذراع القوة بمعدل يضرب بمقدور يرفق على سطح  
الخطوط الحديدية فمعدل اذا كانت ثقل جافة ويقل  
اذا كانت رطبة قدره او كساها الثلج . واعتبروا  
بمعدل قوة الاتصاق الاوسط بما يساوي ث الثقل  
الواقع على عجل القوة اذ يمكن المنفس من ثقل  
الرميل على سطح الخط وانفاذ يجري من البخار عليه  
اذا كانت الخطوط لزجة او اصحابها الجليد وبذلك  
يحفظ النسبة المذكورة . ولا يزيدون الثقل على العجلة  
الواردة عن المنفس طينات عادة مراعاة لقوة الخطوط .  
ويختلف ذلك باختلاف نوع الياور ايضا لذلك وقف  
المقدمون من المنفسين عند سهل الطريق كسينسون  
فاذا كان ينزل النفقات الطائلة طلبا لاستواء سطح  
الطريق ما امكن والاقتصاد كما يترب على ميلها من  
النفقات الباهظة في تسيير القطارات . وما زالوا على  
ذلك الى ان وقفوا على اسرار الياورات وزيادة  
قوتها فانقضت لهم ابواب الاقتصاد في تهديد الطريق  
وتسطيح ما يعترضهم من الميل فيها وانشاؤها ما يبلغ

بالمعادلة الآتية

$$س = ٦٧٢٢ \left\{ \frac{٤}{٧} - \left( \frac{٤}{٧} - \frac{٢}{٧} \right) \right\}$$

$$\left\{ \frac{٤}{٧} - ٠.٠٣٦٨ \right\}$$

ويعرف معظم الصدر أو البحري درجة الصدر  
الساقطة في الطريق بالمعادلة الآتية

$$ج = \left\{ \frac{٤}{٧} - ٠.٠٣٦٨ - \left( ١ + \frac{٢.٥}{١,٥٥٠} \right) \right\} + ق$$

و + ق

ثم ان من جرى على اثر المستر كلارك بان  
يضيف على معدل المقاومة ٥.٠٠ منها لما يطرأ  
من سوء حال التضيق ومقاومة المخيمات والرياح  
القوية اذا ضربت جنب القطار عوض احداثها في  
المعادلات السابقة عن الكسر العشري ٠.٠٣٦٨  
بالكسر العشري ٠.٠٤٠٣. وعلى هذه المعادلات  
وضعوا الامثلة الثلاثة الآتية في الصفحة التالية

❖ المتخيي ❖ يعبرون بالمتخي عما خرج عن الخط  
المستقيم من الطريق فكان على شكل قوس دائري ولا بد  
في تحطيطها من اعتبار السرعة المطلوبة ونوع الخط  
والمركبات وما بين عجلها من المسافة - وصعوبة السهل  
دوران المركبات في المنحنيات « الصواني » وما شاكلها  
ما يلبس بدوران العجل انقباضاً في المنحنيات دورانياً مستغلاً  
عن دوران المركبة ذلك بان جعلنا للجل حربة  
متصلة تنصل بالمركبة او بالبور فتدور معها دون  
ان يؤثر دورانها في ما عليها فيسر لم بذلك ان يسرع  
اللبورات والمركبات الطويلة النخبة في منحنيات لا  
يتجاوز نصف قطرها ٢٢٠ قدماً. ويعبرون عن قياس  
قوس المنحنيات بنصف قطر فلا يميون في مصر من  
المنحنيات في المخطوط العريضة فيها ما ينقص نصف  
قطر عن ٤٠٠ متر - والقطار اذا بلغ في سره منحنياً

الميل فيها ١ في ٧٠ الى ١ في ٨٠ - وصعوبة اللابورات  
الثقلية القوية لجر القطارات اذا اشتد ميل الطريق  
ولا بد لم من ملاحظة امور اربعة في التحطيط  
وهي معظم ثقل القطار واقل سرعة يطلبونها في الانحاء  
المائلة من الطريق ونوع اللابورات ومعظم الميل في  
الطريق ما ترقاه اللابورات الاعيادية بالقطارات  
دون ان تستعين بلبورات ثقيلة قوية او آلات خاصة  
بالطرق المائلة - ووضعنا لذلك المعادلات الآتية  
نقلها عنهم وقد اعتبروا فيها المقاومة على مثل ما جعلها  
المستر كلارك واوردوا فيها عبارة التي اوردناها قبل

هنا - ونعبر في المعادلات الآتية بالحرف « و » عن  
ثقل « اللابور » وبالحرف « ع » عن جزء من الحرف  
« و » او ثقل اللابور الواقع على عجل القوة وبالحرف  
« ق » عن ثقل القطار والصهرج وبالحرف « س »  
عن اقل السرعة في الساعة اميالاً اذا ارتقى الاجزاء  
المائلة من الطريق وبالحرف « ج » عن جنب الصدر  
( وهو ما يعبرون عنه بقولهم ١ في  $\frac{١}{ج}$  ) قلنا من ذلك

$$\left( \frac{٤}{٧} - ج \right) + و = \left\{ ٠.٠٣٦٨ + \left( ١ + \frac{٢.٥}{١,٥٥٠} \right) \right\}$$

ج + ق

ثم لنا من ذلك المعاداة الآتية تتوصل بها  
الى معرفة النسبة بين ثقل اللابور وبين ثقل  
القطار والصهرج ( حربة الماء والقسم ) وما يقابلها

$$ج + ق = \left\{ ٠.٠٣٦٨ + \left( ١ + \frac{٢.٥}{١,٥٥٠} \right) \right\}$$

و يقابل هذه المعادلة بالمعادلة الآتية

$$ق + و = \left( \frac{٤}{٧} - ج \right) + \left\{ ٠.٠٣٦٨ + \left( ١ + \frac{٢.٥}{١,٥٥٠} \right) \right\}$$

$$\left\{ ج + \left( \frac{٢.٥}{١,٥٥٠} \right) \right\}$$

ونعرف سرعة الارتقاء في الاجزاء المنحدرة



١) اشارة ما اشرنا اليه في الصفحة السابقة )			
٢	ب	ت	
٢٤	١٨	١٢	السرعة اميالاً في الساعة
طن	طن	طن	ثقل الواوور
٢٠	٢٠	٢٠	عدد العجل المتصل بذراع القوة
٢	٤	كل العجل	
طن	طن	طن	الثقل على عجل القوة
١٠	٢١	٢٠	ثقل الصهرج (عربة الماء والتم)
١٠	١٢	١٥	
٣٢	٩١	١٤٥	ثقل القطار وحده
٦٣	١٥٤	٢٣٨	
٧٦	١٦١	٢٦٢	
١٠٤	٢٤٥	٢٧٢	
١٤٢	٢٢٢	٥٠٥	

مال الى اتباع الخط المستقيم والمخرج عن الخط  
لأنه يرفع القابض عن المركز فيه والموازاة محاور  
العجل بعضها لبعض الآخر وتزلق العجل . فاضطربوا  
للملافة ذلك الى رفع القابض الواقع الى الجهة الباردة  
من المحي عن الذي يجاذبه . فاذا عبر عن السرعة  
اقداماً في الثانية بالحرف « س » ونصف قطر المحي  
بالحرف « ق » كانت لسبة قوة القابض عن المركز  
الى ثقل القطار كمية  $\frac{2\pi}{10} \times 1$  وهو معدل ما  
يلزم من الزيادة في ارتفاع القابض الخارجي  
عن الذي يجاذبه وبالتالي ميل الخط عرضاً في  
المنحنيات بالنسبة الى عرض الخط . فاذا عبرنا  
عن السرعة اميالاً في الساعة بالحرف « س »  
كان ما يلزم من الميل لمقاومة قوة القابض عن  
المركز = العرض قراريط  $\times \frac{2\pi}{10}$  بالتقريب فيقسمون  
الميل اللازم بين القابضين فيرفعون الواقع الى الجهة  
الباردة من المحي وينخفضون الآخر فيصيب كل منهما

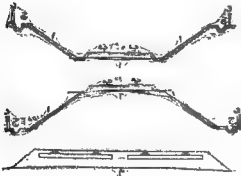
نصف الميل . ويختلف الميل باختلاف السرعة لذلك  
يرفعون الميل في عرض الخط في المنحنيات على اسرع مسير  
قطارات الخط . فاذا فرضنا ان اسرع القطارات في مصر  
تجري على الخط العريض ( ٤ اقدام  $\frac{1}{8}$  قراريط )  
بسرعة ٤٠ ميلاً في الساعة كان الميل اللازم لمقاومة  
قوة القابض عن المركز قراريط يساوي ٦٠٠٠ +  
نصف قطر المحي اقداماً . اما ما بين محاور العجل  
من الموازاة بدلاً من ان تقع على خطوط تنبسط من محور  
دائري المحي الى محيطها فلا يسهل الفرق بين تأخير  
وتأخير تزلق العجل على القابض والتزلق المذكور  
يتأتى ما بين القابض الخارجي والقابض الداخلي من  
الفرق في الطول فالخارجي او الواقع الى الجهة الباردة  
منها اطول من الآخر والفرق بين نصف قطريهما  
يساوي عرض الخط . فاذا جرت عجلة من عجلتين  
مقناذيتين تماس قطرها واحد على القابض الداخلي  
مسافة ما في المحي جرت العجلة الخارجية مسافة المحول  
وزيادة الطول تساوي الفرق في طول القابضين  
فتزلق مسافة الفرق المذكور فنصل الى انقضاء ذلك

عجلاً سطح اطاره منحن او مخروطي الشكل فكان محيطه  
 ذا اقطار متفاوتة في الطول يقع منها على القوس في  
 المنحني محيطاً قطراً أطول من قطر محيط البصلة الداخلية  
 الذي يقع على القوس فيعملون القوس لذلك على  
 كراسر سطحها مائل فيقبل كل من القوسين انحناءاً  
 الى جهة القوس الآخر . لكن حركة الارتجاج  
 في السطح المحتوي تزداد هنا العمل فتزداد المقاومة  
 ايضاً . ومنهم من يتلافى ذلك باخذ الاسطوانة من  
 العمل ويزيد في ميل المنحني عرضاً ميلاً يزداد في القوس  
 الذي يقع على العمل الداخلي . وقد وجد بعضهم  
 بالامتحان ان المنحنيات في المخطوط المتوسطة وفي  
 الرخصة منها او كالخط العرض في مصر اذا كانت  
 الرخصة من ٣ الى ١٢ ميلاً يلزم لها من زيادة الميل  
 اقل من ١ في المنحنيات خلافاً للترتيب ما يساوي ٦٠٠ +  
 نصف قطر المنحني اقل من ١ او زيادة الميل قراريط  
 = ٢٠٠ + ٧ نصف القطر اقل من ١ وقد وجد انها تزداد  
 بالقليل بالنسبة الى نصف قطر المنحني . وقد يبرهن  
 صفاً عن زيادة الميل من اكثافه باستخدام « الصواني »  
 وما غايتها فيكون لم في سهولة حركتها ما يفهم عن  
 ذلك وأشار بعضهم بزيادة البعد بين القوسين للغاية  
 المذكورة . ويتناولون في مصر من الخط المستقيم الى المنحني  
 مباشرة ويمرر بعضهم بقية اثنان العمل ومراعاة راحة  
 الركاب على التدرج في انحناء الخط وفي ميل سطحه  
 عرضاً . ولم في ذلك طرق يعتمدون في بعضها على  
 حجب الزاوية او سهم الدائرة وفي البعض الآخر على  
 رسم الدوائر . ولا بد على كل حال من امالة الخط  
 عرضاً قبل بلوغ معظم الانحناء وإذا اتبعوا التدرج  
 في الميل وفي انحناء المنحني او انحناء قوسه جعلوا لكل  
 قوس من ارتفاع احد الخطوط عن الآخر ما يلزمها  
 سواء كان ذلك عند انحناء المنحني بالخط المستقيم او  
 عند انحناء المنحني بمنحني آخر مع اختلاف وجهة انحنائها  
 او اختلاف درجة انحناء قوسها اختلافاً يذكر اذا

انحيا الى جهة واحدة . فاختلاف الميل بين المنحني والخط  
 المستقيم يساوي الميل المطلوب للمنحني المذكور . وإذا  
 تابع قوسان وجهة انحناءهما واحدة ساوى اختلاف  
 الميل فيها الفرق بين ما يطلب لكل منهما من الميل  
 وإذا اختلفت وجهة انحناءهما ساوى اختلاف الميل  
 مجموع ميلها . ولا بد من جزء مستقيم بين الاثنين  
 يتدرج به الميل ومنهم من جعله قوساً يتدرج الميل  
 والانحناء بها في الطريق الحق كما مر

عرض الخط  $\frac{1}{2}$  يعبرون بعرض الخط عا  
 بين القوسين ( الشريطون ) من المسافة من محور  
 الواحد الى محور الآخر . ويختلف العرض باختلاف  
 البلاد والموقع من قديمين الى ٧ اقدام فاطلونا بادئ  
 بدى على ما بلغ عرض ٧ اقدام اسم الخط العرض  
 وعلى ما كان عرضه ٤ اقدام و  $\frac{1}{2}$  قراريط اسم الخط  
 الضيق لكنهم حولوا معظم الطرق القديمة التي عرضها  
 ٧ اقدام الى طرق عرض ٤ اقدام و  $\frac{1}{2}$  قراريط وهم  
 يطلقون اسم « الخط العرض » في مصر على ما كان  
 عرضه ٤ اقدام و  $\frac{1}{2}$  قراريط واسم « الخط الضيق »  
 على ما كان اقل منه عرضاً . ويختلف العرض  
 باختلاف البلاد في مصر والمدون من ثلاثة انواع  
 وهي خط الحكومة القديم في الوجه البحري والقبلي عرضه  
 ١٤٤ سنتيمتراً او ٤ اقدام و  $\frac{1}{2}$  قراريط ويعرف  
 بالخط العرض وخط الحكومة من لصر جنوباً  
 وعرضه ٣٢ اقدام ويعرف بالخط الضيق . ثم المخطوط  
 الزراعية النائم شركات تستعملها وعرضها ٧٥  
 سنتيمتراً بين حافتي القوسين من الداخل . ويختلف  
 العرض في طرق الولايات الخفية الامركانية بين  
 قديمين و ٧ اقدام ومعظم طرق انكلترا عرضها كعرض  
 الخط العرض في مصر ولم يبق فيها ما عرضه ٧ اقدام  
 سوى القليل . ومعظم خطوط الوسط اوروبا من نوع  
 الخط العرض وفي الهند يبلغ عرض أكثر المخطوط  
 ٢٧ اقدام . وقد أكثرنا من البحث في عرض المخطوط

٢ انقي في اعمودي ( رأسي ) وعلى ذلك أكثر



ش ١ : جسر محفور منخفض عن الجدارين . وش ٢ : جسر يمدونة الجدارين . وفيما يعرف « ١١ » جدران متعددة سدول ميلها ١ : ١ إلى ١ : ١ و « ب » سطح قضبان الحديد . و « ج » الاقنية . و « د » اسوار الطريق . وش ٣ : قنطرة تقربها المراس ( الفلنكات ) وعليها الترابان

طرق مصر وقد يبلغ ارتفاع الجسر ٥٠ إلى ١٠٠ قدم لكنهم يؤثرون انشاء الماير لما اذا اشتد ارتفاعها من الجسورة المرفوعة في مصر باسم كادي راجع جسر ( مجلد ٦ : ٤٦٤ ) . ومنها ما يرتفع فيه الجداران الى جانبي الطريق اذا اعترضها ارتفاع في الارض فاضطروا الى احفائها ومن ذلك في مصر في جدار حلوان قطع ومعدل ميلها مثل ميل النوع السابق . اما يختلف باختلاف نوع الارض فان كانت من

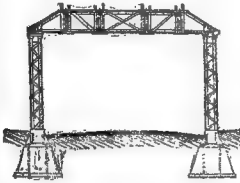
الصخر الاصم صح ان يكون الجدار عموديا اما اذا كانت الارض حصبة او من الرمل او التربة العادية فيعملون معدل المول ٢ : ١ وبمعدل في مصر ١ : ١ انقي في اعمودي . ومنها ما لا يد فيه من ابناء جدار من الحجر فيحفظ اجزاءها او يبع ما يكتنف جانبيها او احدها من التهيل عليها . وقد يبلغ ارتفاع الجدارين عن سطح الطريق بين ٥٠ و ١٠٠ قدم واذا زاد على ذلك اختاروا ان يخرجوا في الارض سربا ويكون ذلك حيث تقتضى الطريق الجبال . واذا مرت الطريق في سطح جبل كان لها من الجهة

وما لكل منها من المزايا فثبت انه لا بد من التطبيق بين عرض الخط وما يطلبه ركبات الطريق من السرعة والحجم والوقت وما شاكل ذلك ما يختلف باختلاف متقولاتها من سلع او ركاب او حيوانات ومقدار ما ينقل والسرعة المطلوبة والاقتصاد . اما الداعي الى ادخال نصف القواطع في عرض الطريق فلم تقع له على سبب مقبول الا انهم جربوا في قياس العرض فيها مضى على اعتبار ما بين سطح العمل الخارجي من المسافة فكان خمس اقدام وكان لا بد لذلك من خطوط بين القضبين فيها ٤ اقدام و ٨ قراريط

جسر الطريق هو في عرفهم ما مهبط من الارض ويضعون واكثره يلقون عليه « الفلنكات » وهي عوارض يعرفونها بهذا الاسم يوثقون بها قضبان الحديد التي تجري للجلات عليها فينظرون في الجسر الى الفتحة والحانة وقلة القدر والاختلاف كما مر ويسهلون سيلان المياه عنه . ويختلف بناء « الجسر » باختلاف الاراضي وانواعها وما يكتنفها والاقليم والامطار الى غير ذلك ما يؤثر فيها . اما عرض الجسر فأفضل في الطرق « المزوجة » ( ذات السيلين ) ما بلغ عرض الخطين وبينها من المسافة ٦ اقدام وإلى كل من جانبيها الخارجيين ٦ اقدام فيبلغ عرض الجسر من ٢٨ الى ٣٤ قدما

وممن من يلقى « الفلنكات » على الارض مباشرة فلا يشي لها جسرا واليون بين هذه الطرق وبين ذوات الجسر عظيم . وذا لآل الجسر من سطحه وهو ما تلقى عليه المراس او الفلنكات ومن جدارين وما يضمن سيلان المياه من الاقنية ومن سور الطريق . اما الاقنية فمن اهم اجزاء الطرق الحديدية فلا تؤثر الرطوبة في الفلنكات والحديد وفي جسر الطريق تنمو اما جدار الطريق فهو انواع واشكال عديدة فمنه ما يصبط من التراب سطحاً مائلاً فيضد من سعال الجسر منفرجا الى الجانبين ميلا في الغالب

وقد يجعل فيها الرمد مع قطع الفحم الصخرة ويستعمل الهولنديون لذلك الاصداف مع كسرة الآجر في كثير من طرقهم . ويسمى هذا الاساس بما معناه « الصابورة » ويعرف بمصر باسم مادوتاي « الزلط » . فاذا عني يو واثن لم تؤثر الطريق بما عليها من المواد والآلات تأثراً يذكر في جنب تأثيرها اذا حلت من الاساس . ثم اذا اعترضهم جبل شاق أرادوا انبه فيجبلون فيوسركا يلقون فيه المخطوط . او اذا اعترضهم نهرا واد انشأوا عليها جسراً ( كوبري ) ومنهم من جعل الجسر على عواميد متباعدة في الشوارع فالتى المخطوط عليها فلا تعترض القطارات السابلة ومنها في نيويورك وشيكاغو وغيرها خطوط تصل محطاتها بالفوارج بسلاسل وقد اضطررنا الى ذلك ازدحام الشوارع ( انظر الرسم ) . ومنهم من

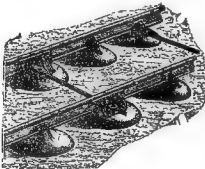


قائمة من الطريق الحديدية المرتفعة في شوارع نيويورك  
التي تم ازدحام الشوارع الى احضان الارباب تحت الارض يسرون فيها القطارات فتصل محطاتها بالفوارج بسلاسل ومن ذلك طريق « متروبوليتان » في لندن فيختلف في كل ذلك جسر الطريق ووصفه  
المعارض ( الفلكتات ) في قطع راسخة في « جسر » الطريق يبنونها بالمحارق وعليها تلقى قضبان الحديد فتثبت فيها . وكانها لاول عهد الطريق الحديدية يتخذون لذلك قطعاً من

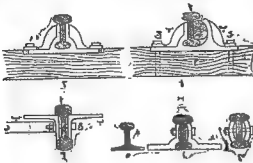
الواحدة جدار يرتفع منها نحو قمة الجبل والى الجانب الآخر جدار ينخفض منها نحو السهل او قعر الجبل وفي مثل هذه الطرق تكثر الجدران التي يبنونها من الحجر والطين او الجبس وما اشبه ذلك وقد يضطرون الى ربط بعضها ببعض الآخر بالحديد او حصى وقد يكتفون بالتجارة دون الطين بان يضعوها على سطح مائل وضماً يقين متانها وثباتها وفي افضل الجدران اذا تيسر وضعها اذا لا تقتضي من التفتة مثل تلك ومنها يسهل سيلان المياه التي تصبب سطح الطريق وتخففه اذا تم تهدم سطح الطريق القابل عليه في الطرق المجرى سائراً افضله من الحصى مزوجة بتي من الرمل التي او من كسرة الحجر ما معظم قطع  $\frac{1}{2}$  قدراط ولكن يختلف ما يطلب لها من الحجم باختلاف نوعها وصلابتها ليسطون منها طبقة ارتفاعها زهاء القدم يجعلون عليها المعارض ( الفلكتات ) ثم يسطون طبقة اخرى منها ارتفاعها زهاء القدم ايضا ثم تملأ المعارض وتعلوها وتجاوز المعارض زهاء القدم على الاقل الى كل من جانبيها . ويشرب عن هذا الاساس في الطرق الصخرية الجنية ولا يدمنه في الطرق الرملية وسائر الطرق اللينة ولا يادر الدمار الى الطريق وتعلت المعارض والفضبان الحديدية والهابورات . فاذا توالى الامطار على الطريق ان اصابها مياه الفلوج اذا ذابت تخلف ما عليها من المعارض والحديد تعطل وقد تيل عن مراكزها فبعض القطارات عرضة للخطر الشديد واذا جفت المطر كثرت الفبار فازيجت المسافرين وانتقلت آلات الطريق والمركبات وزاغت المعارض عن مراكزها وفي ذلك معظم الخطر كما تقدم الى غير ذلك ما يتلونه بالاساس المذكور . وافضل الطرق ما جمع بين الثمانية والصلابة مع شيه من المرونة فاذا تضررت المواد الموائفة جعل في الطريق شيء من الطفال العادي يجرى عراً كيوه ويخرج بالتم القاري

التجبر يعملون فيها من البعد ٣ أقدام من محور القطعة الى محور الأخرى. وحجم القطعة ما جعلوه في الطرق التي تجر الخيل المركبات فيها نحو من ١٨ قيراطاً طولاً و ١٢ عرضاً وشخنها ٩ قراريط وجعلوا في ما استعملوا «البابورات» البغارية فيه طول القطعة قدسان وعرضها قدسان وشخنها قدم واحد. غير ان صلابتها وقفت في سبيل استعمالها حيث يطلبون من السرعة شيئاً كثيراً لما يلزم لها من المرونة ليعمل بها وبين «الكراسي» قطعاً من اللباد فلم تنف بالمطلوب فاضطروا الى الصلابة عنها الى الخشب. وافضل انواع الخشب للعارض (الفلكات) ما لا يؤثر فيه توالي الجفاف والرطوبة عليه تأثيراً يذكر. وقد شاع في اوربا استخدام خشب «الاركن» لهذه الغاية اما في مصر فيستخدمون خشب السديبات (قرو) او اللوح وقد اتبعوا في حفظه طرقاً شتى افضلها طريقة يبلل فيه ثقب من الرطوبة والحرارة ومن الفل الايض واللود الذي ينفخ. ويتم ذلك بان يجعل الخشب في اناء محكم السديترغ من معظم الهواء الذي فيه فينزع الخشب الهواء من خلاياه فانما مر عليه بضع ساعات في الاناء المذكور شرب ما يعرف عند ارباب التجارة «بالكربوزوت» وهو ضرب من الزيت القاري بان يضغط الزيت المذكور عليه ضغطاً يصيب القيراط المربع منه نحو ١٥٠ ليبرة مدة بضعة ايام فينض الخشب من الزيت ما يساوي  $\frac{1}{3}$  الى  $\frac{1}{2}$  ثقله. ولم في ذلك طريقة اخرى وهي ان يجعل الخشب في اسطوانة ويمرر عليه البخار المحارم فتزغ الاسطوانة من الهواء فينزع الخشب عن صوره فينبون زيتاً فيه «كربوزوت» الى الدرجة ١٦٠ يعملونه في الاسطوانة ويضغطونه ضغطاً يوازي ٣٠ ليبرا فيضربا فيلج الزيت المسام المخالية من الخشب. ولنوع الخشب وحالته شأن في طريقة العمل. ولم في ذلك طرق شتى غير ما ذكر ورد

ذكر الملم منها في مقالة خشب في (المجلد ٧: ٣٩٣) فتراجع هناك. وتوضع العوارض امام عارضة «لجسر» الطريق او موازية له او من كلا النوعين. فالعارضه ما تلقى من جانب الجسر الواحد الى الاخر ويختلف طولها باختلاف عرض الخط والغالب فيها ما طولها ٩ اقدام وعرضه ٩ الى ١٠ قراريط وشخنها ٤ الى ٥ قراريط والمسافة بين العارضتين من قدمين ونصف الى ٤ اقدام من محور الواحدة الى محور الاخرى ويكونون لا يتجاوزون مسافة ٢ اقدام الآن طلباً للثبات. وشكل العارضة عرضاً منه المحدث فيقطعون المستدير من الخشب لذلك قطعتين ويعملون القذوب الى الاعلى يسطون منها اجزاء لوضع «الكراسي» او قاعدة القضب. ومنه مثلث الزوايا فينقطعون الخشب المربع الزوايا نصفيين من زاوية الى اخرى تقابلها فيعملون في الجسر زاوية القائمة الى الاسفل وارض سطوحه الى الاعلى. اما الفلكات الموازية للجسر فعرضها في الغالب ١٢ الى ١٤ قيراطاً وشخنها ٦ الى ٧ قراريط فاما ان تلقى عليها قضبان الحديد مباشرة فيسبرون في الغالب عليها لوحاً من الخشب عرضه رها. ٧ الى ٨ قراريط وشخنها نحو قيراط  $\frac{1}{2}$  واما ان تلقى على «كراسي» بين الكراسيين منها ٢ اقدام. ويوصلون بين القضبين بعوارض بين العارضتين منها ٥ الى ٦ يردات ويعملون ما تحتها



(تذكات غريب من حديد السب)



( أشكال القضبان والكراسي )

في مصر « بالصامولات » واستعمال هذه الصلة يكاد يعم  
سائر أنواع الشريط وما يوثق بالكراسي منه أيضاً .  
فيبلغ طول الصلة ١٨ الى ٣٠ قدماً فيها ٤ ثيوب  
لأدخال المسامير فيثبت لذلك أيضاً رأس كل  
من القضبين المتجاورين ثنتين شكلها يشي نوعاً حتى  
إذا مدت الحرارة الشريط أو قلص البرد تزلج  
بين « الصلتين » ولم يثن ومنعدل ما يجعل في الثقب  
من الطول من ١/٢ في ١,٠٠٠ الى ٤ في ١٠,٠٠٠ من  
طول قطعة الشريط . ومما « ذوالراسين » ( انكليزي )  
وأرادوا بهذا الشكل ان يقلبوا القضيب اذا في سكة  
الاعلى فيستخدمون معه السطح الآخر فلم يمسر لم ذلك  
لان العجلات اذا افنت سطح القضيب الظاهر عطلت  
غيرها من العوازل سكة الآخر فلا يصلح للاستعمال .  
ومنعدل ارتفاع هذه القضبان خمسة قدراً ولا بد لها  
من « كراسي » كثرى في الشكل عدد ١ ا لحرف « ا »  
يشير الى القضيب والحرفان « ب ب » الكراسي او  
جانباها وهي من حديد الصب ثابثة في الثلق « م »  
بمسارين ( مسارخاني ) « ج ج » والحرف « د »  
يشير الى قطعة من خشب السديان يولونها بين  
القضيب و أحد جانبي الكراسي وسطحها الداخلي  
مصلب فيثبت القضيب في الكراسي . وعدد ٢ رسم كراسي  
بين جانباها من المسافة ما يطبق على حجم القضيب  
فيثبت القضيب بمجرد دخوله فيها . وفي عدد ٣ رسم

من الاساس ما تحتقره المياه لثلا تنف  
المواضع في سبيلها فتجعب على الجسر وثابة  
ثم انهم صنعوا من الحديد فلنكات منها  
النوع المنسوب الى « غريف » وهي من حديد  
الصب يسكنها قطعة واحدة وهي اشبه بعلامة  
مقلوبة نعلها « الكراسي » فيثبتونها في سطح  
الطريق ( الجسر ) ويثبتون القضيب بها .

ويثبتون القضيب الواحد بالآخر بعوارض من الحديد  
بين العارضتين من المسافة ضعف ما بين الثلنكات .  
وقد ذكرنا هذه « الثلنكات » من الصفات المسندة  
شيئاً كبيراً وشرح استعمالها  
**القضبان والحديد والكراسي** يطلقون ارباب  
المصلحة في الطرق الحديدية في مصر اسم « قضيب »  
واطلق بعضهم اسم « شريط » على قطع من حديد  
الطريق أو التولاذ ( الصلب ) منها الانواع المختلفة  
شكلاً أو ثقلاً وجسماً يثبتونها في الطريق فيجري عليها  
« العجل » ولم في اثباتها في « جسر » الطريق طرق  
ثني . وقد مر لنا في عرض كلامنا عن تاريخ الطرق  
الحديدية بعض الكلام عنها . قلنا انهم اصنعوها  
بادئ الامر من حديد الصب ثم اتخذوها من حديد  
الطريق فصنعوا منها اشكالاً شاع في عهدنا استعمال  
بعضها منها ما يعرف في مصر باسم « فيبول »  
وقاعدته مستطيلة على شكل الحرف T اذا قلب ( عدد ٥ من  
الرسم الآتي ) فيثبتونها بالثلنكات مباشرة بمسامير راسها  
معلوف فيستعملون بذلك عن « الكراسي » او يحصلون  
تحها قواعد من التولاذ ويصلون بين رأسي القضبين  
اذا اتفقا بصفيحتين متبعتين من الحديد يحصلون واحدة  
منها الى كل من جانبي القضيب فيقع رأسه في وسطها  
ويدخلون في ثيوب فيها وفي رأس القضيب مسامير  
من الحديد او « برأفي » ما يعرف في مصر باسم  
( مسارخانوز ) يمكن شدّها « بالقرق » وتعرف

الحديد جرماً كبيراً لا ييسر الوصول بالطرق الى سائر اجزائه فتطرق طريقاً يريدها مناته فالإلى الى القنص من ثقل المخطوط فصنعوا قضبان الحديد ما يبلغ وزن البرد الواحد منها ٥٥ الى ٦٥ ليبرا يصنعونها من انواع الحديد الجيدة . لكن الغالب الآن في الطرق الحديدية ان يجعلوا في الطريق التي تجر المحمل مركبها خطوطاً ووزن البرد من قضبانها ٢٨ الى ٢٥ ليبرا وفي الطرق التي يستخدمون فيها العجار يتخذون من القضبان ما وزنه ٧٠ الى ١٠٠ ليبرا . وفي طرق مصر منها من حديد الطريق ما يختلف وزنه من ٧٧ الى ٨٢ ليبرا فيصنعونها من نوعين او اكثر من الحديد في الغالب فيصنعون من قضبانها ما يفوق ثقله ثقل القضيب الذي يريدون صنعه بقدر ربع ثقله فيطرقون منه عوداً مرفكاً م بليثون و يصنعون منه ( او يصبون ) قضيباً ويطبقون طرفيه قطعاً عودياً بالمشاور . ويختلف طول القضبان ايضاً فيبلغ في الغالب ١٥ الى ٢١ قدماً و يبلغ طول ما في مصر منها زهاء ١٧ الى ٢١ قدماً . وعرض اعلى القضيب او سطحه حيث تبرز العجلات  $3\frac{1}{2}$  قبراط وهو محدب نوكة ومعدل نصف قطر الحديد من ٥ الى ٧ قرايط ذلك في الطرق الكهيرة ذات الشأن

وفي سنة ١٨٥٧ اتصلوا الى صنع القضبان من الفولاذ فناقض قضبان الحديد مناته وصلابة فاقصروا بادئ الامر على استعمالها في المحطات الرسمية ذات الانابيب و يلقى المخطوط وما اشبه ذلك ما تطلب له الفائدة لما يصبغه من العمل ان ان ظهرت طريقة « بيسر » وغور لصنها ( اطلب فولاذ ) فخفضت من انماها واثبت الجميع على الاستمالة بها عن معظم خطوطهم الحديدية ومن هذه المخطوط في مصر مقدار كبير يختلف طول القطعة منه من زهاء ١٨ قدماً الى ٤٢ قدماً . ووزن البرد منها من نحو ٨٠ الى ٩٤ ليبرا وما يلحق بالقضبان « صواني التدوير » وهي في

الصين معدنين يصبق جانبها العلوي والسفلي بالقضيب . وعدد ٤ رسم صائين لكل منها رجل هي مقام « كربي » ايضاً . وعدد ٦ قضبان « ادمس » فالحرف « ا » يشير الى القضيب وهو واقع على قطعتين على شكل زاويتين من الحديد « ب ب » طرفاها السفليان يضغطان اسفل القضيب ويستند عليها اعلى القضيب ويصل بين الجميع « مسامير باليزر » وصامولة او براغ يمزق « ج » بين الاثنتين منها ثلاث اقدام ولكه المسامير في الكربي والقضيب ثوب مستطيلة يصبغ الاسطالة بالحرف « د » يشير الى عارضة تصل بين القضيبين وهي برص المخط المطلوب . ويجعل عرض القضيب والكربي والاولى ان يطلق عليه اسم « قنك » من طرف الجانب الواحد « ب » الى الجانب الآخر من ٩ الى ١٤ قبراطاً وفقاً لما ييسر عليها من الاتفال وهي تنق على « الزلط » من جسر الطريق مباشرة كالنلكتات . ومنهم من يستبدل في مثل هذه المخطوط زوايا الحديد بقطع من الخشب المالح بالكر بوزن طول كل من جدرانها ٥ قرايط . ومن انواع القضبان ما يسمونه « قضيب الجسر » او الجوف ومنها قضبان « بارلو » وهواشيه بالسابق الى غير ذلك من الانواع . اما قضبان الترامواي فيلقونها في ارض الشوارع مباشرة ويصلون بين القضيبين بسرائر من الحديد ويزجون بينها الحصى والتراب وشبكها كمثل العدس من الرسم السابق لكنهم يعملون في سطحها الاعلى اخدوداً او شبه قناة يدخلها طرف العجل ( او افريره ) ولا يتراكم الى جانب سطحها الذي يقع العجل عليه تراب الطريق فيقع سائر العجلات عليه . اما وزن قضبان الحديد فصنعوا منها باديء الامر ما ثقل البرد طولاً منه ٢٥ ليبرا وثابتاً على زيادة الثلث حتى سنة ١٨٥٤ فيبلغ ثقل البرد من القضبان ٨٥ الى ١٠٠ ليبرا فبين لم اذ ذاك ان زيادة الثقل لا تجدي تمكاً بل تنقص في القضبان من

عبرهم خط أو أكثر على « صنية » ينفذ طيو الياوروا  
المركبة فيدبرونها اذا ارادوا التدوير بالياوروا  
المركبة فيفتح خطها على خط آخر ما يمتنع نقل الياوروا  
أو المركبة اليو بغير هذه الوسيلة أو ما يوجهون بها  
الياوروا . ومنها ما جعلت ميزاناً توزن بها العربات بما  
فيها . وما يلقى بالقبضان أيضاً « المفاقيح » وهي ما  
يجعل صلة بين خطين متوازيين تتقلب به المركبات  
والياوروات من احدها الى الآخر . فيملون لذلك  
بين الخطين خطاً على شكل قوسين متصلين بقية المفا  
كل منها الى الخط المتصل به . وينتهي احد طرفيها  
بقطعة منحرفة يعرف راسها باسم « الابر » ويتصل  
طرفها بذرراع حركة ذراع آخر وثقل يطلعون  
عليه اسم ( ملونة . ينقل ) فاما ان يلقى الابرزين  
بالخط فينقل اليها القطارات اذا بلغها ومنها الى الخط  
الثاني ولما ان يبعدها عنه فيظل القطار جارياً على  
الخط الاول . وهذا يعرفون الخط الواحد الى  
خطين أو أكثر

المحطات **✽** اسم أطلقوا على ابنية أو  
مواقف ينشئونها في كل من طرفي الطريق الحديدية  
وفي نقط يجتازونها لتقف القطارات فيها . فيميلون  
في كل من طرفي الطريق محطة كبرى يخصصون  
مها قسماً بالركاب وآخر بالبضائع ومستودعاً  
لالياوروات والمركبات بأنواعها يستودعونها فيه  
ويظنونها ويحفظون اجراءها وآلاتها ويصلحونها  
ما يطرأ عليها من الخلل . وقد يجتذون للمستودع  
مركزاً يبعد عن المحطة الكبرى في طرف الطريق  
من ٢ الى ٤ اميال فأكثر لووقع فيها على ارض  
توافق مطلوبهم من حيث اتساعها وبساطتها وموقعها .  
اما باقي المحطات فيها الملم في الخطوط الطويلة  
يطلون اقساماً مثل اقسام المحطات الكبرى لكنهم  
يجعلونها دونها في الاتساع . ومنها ما يقتصر  
فوي على دكة ( رصيف ) يرفعون سطحها

عن الارض من ٢ الى ٢ اقدام في الغالب أو ما اشبهها  
ما يؤول الى راحة الركاب ويسهل نقل المنقولات .  
ويختارون للمحطات من الطريق الاتجاه السطح  
المناسبة وأفضلها ما وقعت المحطة فيه على ذروة بين  
خطين يجتازان منها الاغصان المتصل فانما دخلها  
القطارات ارتقت السطح المائل اليها فكان لها في  
ذلك ما يسهل وقوفها وإذا بارحها انحدرت منها في  
السطح المائل فيسهل سيرها . وما لا بد من الفتات  
المهندسين اليو في سائر المحطات اذا اختاروا لها  
المراكز الموافقة سواء كانت للركاب أو للبضائع أو  
لكلها احرار الماء الكافي لها ولالياوروات وتسهيل  
حركة المياه فيها وتبديد السيل اليها قبلتها المركبات  
ويكون لها في جوارها حل رجب لا ينفذ ارجحها  
فوي في سهل حركتها الى غير ذلك ما يختلف باختلاف  
المحطات واتساعها وأهمية مركزها وما يتوقعون لها  
من زيادة الاعمال والاتساع مما لا يطلع تحت حصر  
فينباط باختبار المهندسين

المركبات أو العربات **✽** اطلب مركبة  
انواعها **✽** الطرق الحديدية انواع شتى  
تختلف باختلاف النوع التي يمر قطاراتها أو بنائها أو  
صفة من صناعتها كأنقالة مثلاً وهي ما كانت  
تخطوطها على براون من المدن تلقى على الارض  
مباشرة ويقطونها لتسهيل النقل مسافات قصيرة  
وطرق الترامواي في الشوارع يجري بقى الجبل  
أو الجبال أو الكهربائية والطرق الجبلية وهي مؤلفة  
من ثلاثة خطوطها خطان يجري عليهما الجبل وبينهما  
خط ثالث ذو اسنان يجري عليه عجلة ذات اسنان  
أيضاً ( ترس ) أو أكثر في الياوروا يدبرها بخزانة فتصل  
اسنان العجلة باسنان الخط وتجره الى الأمام ومن النوع  
المذكور الطريق من يهزوت الى الشام . الى غير  
ذلك من الانواع وقد اوردنا اجمال أهمها في كلامنا  
عن « القبة » قبيل هذا



## ﴿ طريقة ﴾

الطريقة في اصطلاح الصوفية هي السيرة المختصة  
بالمالكين الى الله تعالى من قطع المآثر والتمسك في  
القامات يعرف اصحابها باصحاب الطريقة . والطرق  
عند المسلمين كثيرة لا تكاد تحصى لان « . الطرق الى  
الله بعدد انفس الخلائق » واشهرها الطريقة  
القادرية المنسوبة للشيخ عبد القادر الكيلاني .  
والزواوية المنسوبة الى الشيخ احمد الرفاعي .  
والكبروية نسبة الى الشيخ نجم الدين الكبري .  
والمهرورية نسبة الى الشيخ شهاب الدين  
المهروري . والمدينية نسبة الى الشيخ ابي مدين  
شعيب بن حسن التلمساني المغربي . والأكبرية  
نسبة الى الشيخ عبيد الدين محمد بن طي المغربي الطائي  
والشاذلية نسبة الى الشيخ ابي الحسن علي بن عبد  
الله الشاذلي . والبوية نسبة الى الشيخ احمد  
البيدي . والمولوية نسبة الى مولانا جلال الدين  
الرومي . والدروقية نسبة الى الشيخ ابراهيم الدسوقي  
والمسندية نسبة الى الشيخ سعد الدين الجبائي  
واليكشاشية لتاج بكشاش الخراساني . والتقشيدية  
لخوجة محمد جهاد الدين شاه التقشيدني الاوسي  
الجبائي . والفولوية للشيخ عراكيل الدين الفولوي  
والبهاوية لتاج بيارم . والزينية للشيخ زين الدين  
ابي بكر الحافى . والككشنية للشيخ ابراهيم الككشي .  
والسنبلية للشيخ سنبل سنان يوسف المرزبوني .  
والاحمدية للشيخ احمد شمس الدين الصاروخاني .  
والشعبانية للشيخ شعبان القسطنطيني . والعاشقية  
للشيخ حسام الدين البخاري الشافعي . والمجراوية للشيخ  
نور الدين المجراحي . والبكرية للشيخ مصطفى البكري  
والمخالدية للشيخ ضياء الدين مولانا خالد  
ويخرج عن كل طريقة ما ذكر وما لم يذكر  
طرق شتى فمن القادرية الاسدية والأكبرية والمدينية

والغربية والاشرفية والرومية واليايفية والهادية  
والمالكية والهندية . ومن الرفاعية المحريرية والكبالية  
والصايدية والعزيرية والمجدلية والجلالية والطنطانية  
والفضلية والراسطية والمجبرية والزينية والنورية .  
ومن الكذوبية البهائية والمخلوتية والفردوسية  
والنورية والركنية والحمدانية والنور مجتبية والبرزخية .  
ومن السهروردية البهية والزينية والبهائية والكبالية  
والاحمدية والنجمية . ومن المدينية المجبرية والميمونية  
والسجانية والعلوانية المحوية . ومن الشاذلية  
الدسوقية والاحمدية والزفاوية والحنينية والغازية  
والعيسوية والناصرية والطبية والعنينية . ومن  
البدوية الشناوية والمجبولية والمخلية والبيومية  
والمرزوقية والسطوحية والعلوانية . ومن الدسوقية  
الفرزونية والعاشورية . ومن السعدية التفاضلية  
والمناجزية . ومن التقشيدية الاحرارية والتاجية  
والكاشانية والمجددية والمزانية والمظيرية والمجامية  
والمخالدية . ومن المخلوتية الككشنية المخلوتية والمرداشية  
المخلوتية والسنبلية المخلوتية والشعبانية والشمسية  
والاحمدية والمجالية المخلوتية والمجنتية المخلوتية  
والمصالية المخلوتية . ومن الديرامية الملامية  
والمحزوبة والشمسية والننورية والمهنية والعيسوية  
والمجلوتية . ومن الككشنية المزانية والمخالدية . ومن  
الاحمدية السنانية والشافعية والريضانية والمجراوية  
والمصرية والمجبرية . ومن النصابية الفقهية باشية  
والتصوفية والمجركسية والكبرية . ومن الشافعية  
المصطفوية والمجاهدية والمجالية والصلحية . ومن  
الكبرية الحنفية والشافعية والدرديرية والازهرية  
والمالكية والصابية

وهناك طرق اخرى كثيرة تنسب الى اولياء  
معلمين وغير معلمين كالابسية والانسية والادمية  
والاعنابية والصوفية والطينورية والمخارابة والكلبية  
والقصارية والنورية والمجندية والبسطامية والمخاطرية

الجديدة وجزارا الثلاثة الملوك وإرخيلي فيجي والاحبة  
ورجع الى بانها بعد عشق اشهرهم سافرا ثانية ولكن  
اغبار هذه الرحلة بقيت مجهولة قبل لان الهولنديين  
لم ينشروها

### طسانية

#### Tasmanie, Tasmania

جزيرة طسانية وتعرف ايضا باسم ارض فان  
ديان مستعمرة انكليزية على نحو ١٢٠ ميلا الى شرقي  
جنوبي أستراليا يتصلها عنها بوقار باس مساحتها  
٢,٦٢١٥ ميلا مربعا وعدد سكانها نحو ١٠٠,٠٠٠  
نفس وقاضيتها هوبرت تون والجزيرة واقعة بين  
عرض ٤٨° و ٤٠° و ٤٣° ٣٨' جنوبا و بين طول  
١٤٤° و ١٤٨° شرقا وشمالها متقطعة تكثر  
فيها الخنجان والجزر وفي أكثر ساحلها مرابي امينة  
للسفن وأعظم ثغورها هوبرت دافني وماكاراي الى  
الغرب وشانلي تاموباي وهوبرت فردريك وغيرها  
الى الشمال وجورج وأويستر الى الشرق وهوبرت  
ارثر وستورم باي ونورفولك باي الى الجنوب الشرقي  
وعلى الساحل جزائر فلندس وكاب بارين وغيرها  
في الشمال الشرقي وجزائر الملوك ورويس وغيرها  
في الشمال الغربي . وفي طسانية سلسلة جبال مرتفعة  
تخترقها وديان خصبة تضرع وأعظم قممها قمة جبل بن  
لوموند ويبلغ ارتفاعها نحو ٥٠٠٠ قدم ومنه تنفرع  
جبال اخرى تمتد الى الغرب والشمال والجنوب وفيها  
مجمرات عديدة منها البحيرة الكبيرة وبحيرة سورل  
وسنت كلب وجميع الانهار تنفرع من سلسلة الجبال  
الوسطى الى الساحل وأما بحر هون ودروكت الذي  
يصب في بحيرة سانت كلير وهو سريع وذاتي . ويظن  
ان الجزيرة كانت متصلة سابقا بأستراليا بدليل كثرة  
الجزائر المنخفضة في بوقار باس والتي يظهر انها كانت  
قديما جبال متصلة بأستراليا . وفي طسانية بالقرب من

والبحر والبرية والسالية والخيفية والمنشية والاصحافية  
والدلوبية والغزالية والقشيرية والوفائية والاهرية  
والصنوبية والعريفية والعقيلة واليسوية والعزيرة  
والقلندرية والشيبانية والصابرية والصادية والعمودية  
والخيشمية والحيدرية والنسترية والخطارية  
والعيدروسية والنظامية والاباقية والنصبة اللبية  
والمارغيتية والشاه طامية والنوئية والمدارية والشمراية  
والحدادية والادريسية

اما تراجع موسمي الطرق الشهيرة فتطلب  
في ايلولها  
والطريقة اسم كتاب في الخلف والجلد لاني  
الفضل اسعد المهدي الفقيه الشافعي . وكتاب آخر  
للفرايدين الرازي وكتب اخرى لغير من ذكر .  
والطريقة المحمدية كتاب في المواقظ للشيخ محمد  
بن يونس الملقب بالبركوي وبلغت سنة ٩٨١ هـ  
(١٥٧٢ م) وعليه شرح كثيرة

### طسم

#### Tasm

قبيلة من العرب البائدة العربية راجع جديس  
(مجلد ٦ : ٤١١)

### طسان

#### Tasman

أبلى طسان بحار هولندي ولد سنة ١٦٠٠  
والراجح انه توفي أثناء رحلته الثانية لغينيا الجديدة  
ومولادة الجديدة . اتدب سنة ١٦٤٢ فان ديان الذي  
كان واليا لأملاك هولاندة في الهند لاكتشاف داخلية  
هولاندة الجديدة وتحتجق مساحتها فسافر من بانانها في  
١٤ آب (أوغسطس) وفي ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر)  
اكتشف الجزيرة التي سماها باسم الحاكم الذي ارسله  
وفي معروفة الآن باسم طسانية . ثم اكتشف زبلاندة

المخللين وفي محاطة بسهولة فضره كثيرة الرياض والباستين ولها سور مبني من الآجر يبلغ محيطه ١٦ ميلاً وله ١٢ باباً . ومعظم البلدة بيوت تحيط بها الحفائق والكروم وفيها جوامع واسواق ومدارس عديدة وهي أكل قديمة ومعامل للحبر والقطن والحديد والبارود وفي أعظم بلدة تجارية في بلاد تركستان الروسية ومحط رجال التجار والقوافل القادمة من شمال آسيا وكل البلاد المجاورة ومن الهند الانكليزية . وطشند مشهورة منذ القدم بمجدة هوائها وباهية تجارتها . استولى عليها قسطنطين الروسي على اثر الحرب التي جرت مع بلاد تركستان سنة ١٨٦٥ وفي الآن مع ما جاورها من البلاد تحت سيادة روسيا

✽ ططر ✽

اطلب الظاهر ططر

✽ طعام ✽

Aliment, Food

ما يؤكل او ما يدخل القناة الهضمية من الاطعمة فيقوم مع ما يشرب بتغذية الجسم الحيواني ويولد حرارة فيو ( اطلب غذاء . وراجع الحرارة الحيوانية مجلد ٦ : ٧٧٦ ) فان الجسم الحي لا يفر عن الاستقالة فيفضل شيء من السجود لاختف حركة يديها سواء حرك شيئاً من العضلات بالخاصة لارادته او نبض قلبه او عرق من عروق وحرك التنفس صدره . ولا بد من الاستمساك عا الضل حفظاً للانسية وحياة البدن . ويم التلف جميع عناصر الجسم فلا بد من احتواء انواع الغذاء على كل منها فيتناول الجسم منه بدلاً عما تلف كاسياً في في غذاء من باب الفين

✽ حفظ الاطعمة ✽ انواع الطعام مركبات كمية تفقد او تتأكسد وتختبر اذا اثر فيها اكسجين

موبارت تون معادن جديد غنية وفيها ايضاً معادن قصدير ورصاص ونحاس والفحم كثير بالقرب من بعض الجبال وبهر دونغلاس وفيها ايضاً معادن ذهب . اما هوارثا نجيده ولا سيما في اشهر الربيع وفي ايلول ( سبتمبر ) وت ١ ( أكتوبر ) وت ٢ ( نوفمبر ) فيكون الجو صافياً نقياً ويقصدها سكان اوستراليا لثقله الامراض فيها والصيف فيها خفيف الوطء الا اذا تسطعت عليها ريح الغال والثلج الغربي ومع ذلك فتمس البحر برطب الارض ويحفظ القبط اما الشتاء فمعتدل الا في الاماكن المرتفعة حيث يكثر سقوط الثلوج . وفيها غابات كثيفة من الطلع يستعمل خشبة لبناء المراكب . والارض خصبة تنبت جميع الحبوب والخضر المعروفة في القارات المعتدلة وفيها من ثمر الفواكه الخوخ والمشمش والكرز واللوز والاسب والسفرجل وفي كثيرة بريل منها نضرة وجافة كبسات كبيرة . وفيها حيوان لا يوجد في غيرها يدعى الاوربيون الثور البلدي وهو شديد الضراوة عظيم البأس مع انه في حجم الدب

اكتشف هذه الجزيرة طشان الهولندي كما مر في ترجمه ودعاهما فان ديان باسم والي بانانيا واناما كوك سنة ١٧٦٦ ودخلها الجرح باسم سنة ١٧٨٤ واكتشف على المضيق المدعو باسمه الى الآن واستولى عليها الانكليزية سنة ١٨٠٤

✽ طشندر ✽

راجع طاشندر ( ص : ١٥٥ )

✽ طشند ✽

Tashkend

بلدة في بلاد خوقند في تركستان على ضفة فرع من فروع نهر سرداريا وهي الآن تابعة لحكم روسيا يبلغ عدد سكانها نحو ٨٠.٠٠٠ نفس اكثرهم من

الماء والرطوبة او دخلت بعض صفار الاكيات عليها فانخذلوا لاذغارها والاحتفاظ بطعمها وصفاتها الطبيعية طرقا لم يعرف الاقدمون الا السيط منها كالتيغيب او التقديد والتعليق . ومن ام الطرق المعروفة لحفظ الاطعمة الحيوانية اولا حفظها بنفسها في محلول الملح المعادي وقد اضيف اليه شيء من ملح البارود فيجبرد اللحم بذلك من عصيره ويتبع نحو الجرائم الاكية فيه ويقل تغير دقايقه . ثانيا بكبس اللحم بالمالح فيجبرد من عصيره فيترع ويحفظ في صناديق او براميل . ثالثا يترك اللحم بالمالح ويحفظ في الشمس او في مجرى من المياه الجاف . رابعا يحفظ اللحم بتعليقه وتعليقه . خامسا بتجليده في مجرى من المياه الحار درجته ١٤٠ ف او يحفظ بتمريضه للبراء ان كان المياه نقياً عاليه من الجرائم . وحفظه على النفط الاكبي وهو ان يثد اللحم الاحمر ( المبر ) قطعاً رقيقة مسطحة تقطد وتصحق ناعمة ثم يبرز مسحقها باليمن السائل ويوضع في صناديق او علب من الشك محكمة السد والمسافرون الى الاقطار الشمالية يتروذون من هنا مقادير وافرة ومنهم من يضيف اليها البهارات ونحوها . سادسا يطبخ اللحم فيجيد ما فيه من الالبومين ثم يحفظ في علب محكمة السد لا يدخلها الهواء . سابعا يطبخ ويحبل في الخمل وعلى ذلك يحفظ البطيوس والاسماك . ومنهم من يطبخ الصغير من السمك ويجعل فيه الازرار ويغمره بتروذب الشحم او زيت الزيتون فيحفظه ( رابع سردين مجلد ٥٦٦ : ٢ ) . ثامنا يحفظ اللحم بديرنه وتجليده ( رابع مجلد ٦٦ : ٦ ) . وقد شاع استخدام هذه الطريقة لحفظ انواع اللحم والسمك وارسالها المسافات البعيدة . ولحفظ اللحم غير ذلك من الطرق المتعددة منها ان يطبخ على حرارة درجتها ٢٤٠ ويحفظ في آنية محكمة السد ويضيف صفهم ١٢ قحمة من كويريت الصودا الى كل رطل

من اللحم المذكور ويحبل في الاناء المهد لحفظه اثنيون احدها للصبغة والاخر للترفع فيصحب المياه بمضخة مياه يصلها بأحد هذين اثنيون ثم يدخل الى الاناء غاز النروجين فيترع ما بقي فيها من الاكسين ثم يدخل اليه شيئا قليلا من المحض الكبريتوس ثم من النروجين ويحكم بعد ذلك سد الاناء وعلى هذا النوع يحفظ اللحم نيئا . ومن طرقهم انهم بعد ذبح الحيوان يمتحنون في عروقوه من الاورطي ماء شديد الملوحة فيه شيء من ملح البارود وبذلك يخرج ما في الجسم من الدم ويشرب اللحم ملحا . فيقطع اذ ذاك ويحفظ ويصخر او يحفظ في ماء الملح لكن المختن على هذه الطريقة يتزع من اللحم مواده الفلزية . اما اللين فيحفظ بان يبرغ من ماء الى ان يصعب بقلوب الغراب او بتعليقه واطرافه شيء من الملح اليه

اما حفظ الازمار فله طرق شتى منها التبريد الى درجة الجليد او حوالها ولذلك آلات وصناديق مخصوصة يعملون فيها مجرى من المياه الباردة يحفظون الازمار فيها اياما كالكبوش والخوخ والبرقوق والبرتقال والبطيخ والفنجان والكمثرى وقد حفظ بعضهم الفنجان سنة كاملة بان اخذوا منه المجد السام وظلله بالورق المجامد وجعله في برميل وضعه في محل بارد . ومنهم من يحفظ الازمار في مسروق لحم المحطب . وتحفظ بسلتها واطرافه الغراب السيط او السكر اليها ولذلك طرق منها ان تقطع القرع الواحدة قطعاً ان لا تقطع وتسلق في الماء وقد اضيف اليه صفه من السكر وتختلف كمية الغراب باختلاف الازمار والغالب عدم ان يحلوا من شراب الماء والسكر ما يزيد عن النصف نحو نصف مجبو ومنهم من يجمي الازمار مع السكر او يطهرها في السكر فقط لكن الحرارة تجهد ما فيها من الالبومين وتثاقف جرائم الاغفار فتساعد على حفظها ومنهم من يفسر الازمار ولا يفسرها بفسهم بل يطبخها بالسكر

كما رمي في خليج الانغار الكاملة ويضاف اليها من السكر  
اكثر ما يضاف للانغار الكاملة او قطعها : ومنهم من  
يسلق الثمر بالماء ثم يصهر ويضيف الي عصيره من  
السكر مقدار ايسارو في الغالب . وتحفظ الانغار المحضرة  
على هذا النمط في اوان من الزجاج سهل مراقبة ما  
فيها حتى اذا طرأ عليه شيء من الاختار او الفساد  
اعيد عليها . وتسد الاواني سدًا محكمًا بمسافات لا  
يتنفسها الهواء او بصفايح من الورق الابيض تغطي  
بزال البيض . ومن طرق حفظ الانغار ان تعلق  
وتجمل في طب لا يتنفس اليها الهواء . وقد يضاف اليها  
بشيء من السكر فنقل العلب بالانغار والبخار وتسد  
سدًا محكمًا فاذا برد البخار وتكاثف في المكان الذي  
يشغله فارقم من الهواء وعلى هذه الطريقة يجري  
كثيرون من تجار الانغار . ومن طريقه الخفيف  
فيصنعون الاجاص يوضع في النصف على الواجح من الخشب  
او لسج الفلين او يصغرون في مجرى من الهواء الحار .  
اما التفاح والخوخ والكمثرى فتقطع اغماره قطعًا وتجنف  
كالايجاص فاذا بلغت الدرجة المطلوبة ويعرفها  
ذوق الحبرة ومديرات المنازل وضعوها في حل بارد  
جاف . وقد اصطنعوا لتجفيف الانغار الآلات الخشبية  
الكبيرة وشاع استعمالها عندم . ومن طريقه المشاعمة  
الآن في الولايات المتحدة خصوصًا في كاليفورنيا  
آلات خاصة يصفون الانغار فيها بحيث تبلغ  
حرارتها ٢٢ ف او اقل من ذلك قليلاً وقد صنعوا  
عربات للنفث في الطرق الحديدية في المطلوب  
فيرسلون فيها الانغار مسافات بعيدة دون ان يطرأ  
عليها تغير . ومن طرق حفظ الانغار ان تغمس بماء  
فيو كثير من الملح ثم تحفظ في الخلل او الكحول او الخمر  
الى غير ذلك من الطرق المدينة

وقد ذهب يوسيدونيوس الى ان الانسان عرف الطبخ  
على اثر اكتشافه للدار وانه جرى فيها لاول  
عهد ما على تأخر عمل الخبز والمخبز . وقد سبق  
الشرقيون الامم بايلاام اللوامي لما توفروا لديهم من ايزار  
الطعام التي تلذذ للثامنة فتطلبها وتطلب الثمن باصلاحها  
وجيبتها وزجها اليها . وكان قدماء المصريين  
يبادرون الى طبخ اللحم على اثر ذبح الجوان وعلى ذلك  
جرى معظم الشرقيين وسكان المناطق الحارة حتى  
يومنا هذا . وكان المصريون يؤثرون لحم الثور ولحم  
الاوز على غيرها من انواع اللحوم التي عرفوها وجرى  
على اكلها لحكم المجدي بلحم والغزال وانواع البط  
والسمان وتزيد اكثرهم لحم الضأن . قال بلوترخوس  
انه لا يأكل الضأن من المصريين الا السبيطون .  
ومنهم من جرى على جمع دم الدجاج في انية وتبل به  
اليان الطعام . ومن اليان الطعام عندم السبك  
مقلبا او مسلوكا وقد قطعت اذناها وزعانة . وما  
اورد هيرودوتس من اجرام انهم كانوا لا يأكلون  
راس حيوان فاذا ذبحوا ذبحه قطعوا راسها وحملوها  
« لعنة مركبة طويلة » وذهبوا الى السوق فيها  
من احد تجار اليونان بينهم اذا تسى لم ذلك والافرة  
في الهرطام يكرهون القول ويأبون زرعة ويحس  
كهنهم من النباتات الخشبية . وكان المصريون  
يكثرون من اكل البقول وكانت متوفرة لديهم فيتناولون  
منها نبتة او يطبخونها باللحم او يسلطونها او يخبونها في  
الزباد . اما خبز فكان من المحطة قال هيرودوتس  
انهم كانوا يخبثون من تناول خبز الشعير ويؤثرون  
خبز الذرة . وكانوا يخبثون دقيقهم بارجلهم اما كمكهم  
فكان اشكالا من رفاق وغيره ينثرون عليه بزر  
الكرابو او الكون او السمسم او ما اشبه . اما  
اليونان فرفعوا شأن الطباخة وكان الملوك منهم في ايام  
هيرودوس ( اوميروس ) يطبخون بنسبهم ما يتناولون  
من اللحم وكان لطبخهم لحم عبارة عن شيو شيا وقلماسلو

او اضافوا اليه التوابل والمرق ولا رقت سلاوس ابنة  
 هرميومه الى بيروس ناول ضيوفه بيك شاكلة نود  
 مشوية. ومن اخبارهم ان اخس (اخييل) اولم لقواد  
 الارغوسيين وليمة استعان عليها بيتروكليس فكانت  
 الزان الطعام التي تناولوها اكناف الضان وطيخة  
 سمينة وخنزيرا دما ودكا وقد شويت على حجر النعم  
 واُحليت باحشاء الثور. قال اثينيوس في وصف هذه  
 المأكلة انما الزان كرتست للأكلة لا يبالغ بتناولونها  
 في ولائهم. وعرفوا الطبخ سمينة قبل ايام بريكليس  
 فكان طهايتهم يطبخون الخنزير بان يسلقوا احد جانبيه  
 ويشوي الجانب الآخر ويحشونه طيوراً مثيلة مطبخة  
 ويضا وما اشبه ولا يظهر فيه اثر للقطع. وكانوا  
 يمللون معظم الزان الطعام بزرع من الحلييت او  
 السذاب وما شاع عديم من الزانو مزيج من الجبن  
 والتمر والبيض. واشهر اهل سرقسو باعقاب  
 الطبخ خلقة للابريطين الذين اثروا التشف  
 وعبروا الشائتين منهم بالماكل وغيرها وشبههم  
 بالسرقسوسيين تحقيرا. فبلغت عناية السرقسوسيين  
 بالطبخ مبلغا عظيما واشهر منهم الشاعر ارخستراتوس  
 المعروف بيلسوف الطبخ فانه راد البلاد المختصة  
 المعروفة عديم وجاب البحار وفي المسقات والاهوال  
 طلبا لالوان الطعام المعروفة في سائر الاصقاع ينقلها  
 الى اليونان وانواع ما وقع عليه في قصيدة طويلة.  
 وكانت طهايتهم البارعون يفاخرون بطبخ انواع  
 السمك العادية وتعليها فلا يفرق من اكلها بينها  
 وبين الانواع الفاخرة منه وبرعوا في طبخ  
 الحلويات والفاكهة وفي تزيين الزان الطعام وتجميلها.  
 اما الرومان فكانوا يستغنون الدراج والصغير  
 من العصافير والسان والجمل والبطلينوس والآنكليس  
 والطيب من اللحم ومن افقر المأكلة عديم انواع  
 السمك والطائر ما قل وجوده. ثم اخذ الرومانيون  
 ما لذ من الزان الطعام وحسن من طرق الطبخ عن

البلاد المجاورة لم يفتنوا الزانم الوطنية فكان المثري  
 منهم اذا اولم وليمة جعل من الزان الطعام فيها  
 طاووس ساموس ودجاج فرنجيا وجندي ميلوس  
 وكركي. انوليا وسمك خليكسون وبينيوس وساقص  
 وبطلينوس طارنت وبريظانيا وبلغ مصر الى غير  
 ذلك من انواع الطعام يستوردونها من الانحاء  
 البعيدة ويبنون كل حاصلات بلادهم وما كان منها.  
 وكان الضياء عديم ام اكلاتهم يقسمونه ثلاثة اقسام:  
 الاول انواع الحساء والحس والبيض والخبز والسلية  
 والقسم الثاني الزان اللحم المطبوخ والمضروبات  
 المطبوخة باللحم وانواع الدوا من اللحم والسمك.  
 والقسم الثالث انواع الفاكهة والحلويات. وكانوا  
 ينتقون على ما حكم المبالغ الطائلة وارتفعت اسعار  
 بعض ما حكم ارتقاغا عظيما حتى قال كانوا مرة  
 ما معناه: «ان المدينة التي يذوق فيها ثمن السمكة  
 ثمن الثور لا بد من سقوطها». ومن ولائم لوكيوس  
 ما بلغت نفقة الوليمة منها ٥ الف دينار (نحو  
 ٦٠٠ جنيه) وطبخ فينبوس لونا واحدا من  
 دماغ الدراج والطاووس والسنة البلايل واكياد  
 اثني الاسباح فبلغت نفقة الف سترس (نحو  
 ٥,٠٠٠ جنيه). ولزم لتفقيو مرة فطبخ ٧,٠٠٠  
 طائر و ٣,٠٠٠ سمكة من اثنى انواعه.  
 وبلغ ما انفق في سبيل المأكلة اثناء اربعة  
 اشهر مبالغ باي العقل تصديقها. اما المتأخرون  
 من الرومان فكان اغفر الصوم في اعتبارهم لم يختبر  
 يطبخون منه الزان افضلها عديم على ما قبل ما صنع  
 على الطريقة الآتية: يصدون الخنزير تحت ابطاه  
 ويعلقونه ويحترجون احشاءه من حلقه فيكفرون  
 من غسلها ثم يحشونها باللحم المقطع قطعاً صغيرة والمرق  
 الخثر ثم يخبون جوف الخنزير بها وبالقدس من  
 الطيور وبطلون نصفه يخبون من دقيق الشعير  
 مزوجا باللحم والزيت وقاية له من النار فيخبزون

والسند والكحك والجردق وهم جراً  
اما شعوب اوربا الاصلية فيكاد لا يكون  
الطبخ عند قدمائهم اثر وكانوا يقتصرون من  
المأككل على الحبوب بمصونها أصحاً والقناص والثمار  
وما اشبه ذلك

ام طرق الطبخ الخبز والنوي والسلق والقلبي .  
ولما كرات اصلها اما حيوانية او نباتية ومنها ما هن  
معدني كالمخ فيها ثم نطبخ . وينظر في طبع اللحم  
اما الى الاستحفاظ بما امكن من عصوره او الى استخراج  
فانما سلق طلباً لمزقو جميل في الماء البارد وغلياً معاً  
اما اذا سلق ليركك مملوفاً فينبغي الماء ثم يلقى اللحم  
فيه بارداً . فينتقل سطحه فيقوى على الاحتفاظ بدسوه  
وحسب بعضهم ان لحم الضأن ينضخ خمسة بالسلق  
ولحم البقر ربعة . اما الشواء فله ما عروضة الى  
النار القوية فيسود سطحه ويشد فيمتط يزدكو  
ويجاءه القوية . اما اللحم الخفيف فليس للذيذ دسم  
لما يبقى فيه من عصوره وما يصحبه من الجفرو التي  
تتطاير من الشواء ولا تتطايرو منه . لكن هضمة عسر  
في جنب هضم الشواء لما فيه من الزيوت . اما ما يقلى  
فابعد عن الموافقة للصحة مما سواه . هنا ولا بد لمعرفة  
الطبخ من القرب على ومارسته ومطالعة كتب  
فلا فرنج فيه كتب عديدة في كل لغائهم وفي العربية  
له من الكتب الحديثة كتاب استاذ الطباخين طبع  
في بيروت وهو مسهب مستوف وله ايضاً كتاب  
نعم البطون طبع في بيروت ايضاً

❦ دُعِيَّة ❦

Tou'aimah

هو ابو الريان طعمية بن عدي بن نوفل بن عبد  
مناف قريشي من المشركين بالنبي اذ جاهر بالدعوة  
وكان يؤذي الرسول وبسه وبعده ويكذب . كان  
في عداد الذين اجتمعوا في دار الندوة وفي دار قصي

نصفه ثم يسلقون النصف المطلي بماء نعيم ولا تصيب  
النصف الخبز وعرفوا هذا اللون باسم « المختبر  
على طريقة طروادة » . وكانت خوو الثروة منهم  
يتأقوت بهائهم فيطبخونها بالمرمر ويزينونها  
بالرسوم وضروب الزينة . وكانت آلات الطبخ  
عندهم من الصخر المنقش او النحاس او الخزف او  
الفضة وقصاعهم من الصخر يصمونها كي لا يبرد فيها  
الحم . ثم انشئت عديم المدارس لتعليم الطبخ وكانوا  
في آخر ايام الامبراطورية الرومانية يعدون احداث  
الطباقة منهم طريقة المصغ . وفي القرن الخامس للميلاد  
اذ تقدم غزاة البرابرة الى الجنوب لتحصن فيه الطبخ  
في الادمية . وفي القرن العاشر انتشر الطبخ  
في بعض مدن ايطاليا وزاد انتشاره ايام النهضة  
في القرن الخامس عشر ثم جاء اكتشاف امركا  
وطريق الهند من حول افريقية فاستورد الاوربيون  
من انواع المأككل والابزار ما حسن الطبخ عديم  
وظلوا على تحصيله والثنين فيه حتى يومنا هذا

اما العرب فلم يكونوا في جاهليتهم يعرفون شيئاً  
من انواع النائق في الطعام وكان جل غذائهم من  
لحوم ما شئتهم والباقي ومن الخبز والاقط والسويق  
والتمر وما ينتقلونه من الجراد المشفر في البر  
ويصيدونه من جهلاناي كالارنب والفزال والضب  
والبربوع وما يجهمون من نبات الطبيعة كالنظر  
والكأه وكانوا قليلي العناية بالتوابل والمضراوات ولا  
تكاد نرى ذكرها للملك في ما كهم لتفوق عديم  
وكان هذا شأنهم في اول الاسلام حتى لقد كان  
الخلفاء الراشدون يعتمدون في غذائهم على ادم واحد .  
ولما امتدت فتوحهم اخذوا ما كمل البلاد التي  
اقتنوها ولا سيما في ايام العباسيين في بغداد حيث  
تفنن طباخهم في طبخ الاطعمة واخذوا عن النرس  
الزائنا شتى ابقوا عليها اسماءها الفارسية مع بعض  
تخريف كالمكباج واللوزنج والطباخ والمزذاب

بن كلاب ونشاوروا في حبسه او اخراجه عنهم فاجعوا على الايقاع يوشية ان يخرج لييب عليهم بن اتمة فنجوا وخرج وكانت الحجة . وخرج طعيمة فبين خرج من قريش بجارب النبي والانصار في السنة الثانية للهجرة . واسر بدر وقتل كافرا بالرسالة صبرا قتله حمزة

### طفان

Tigan

ابو حرب طفان حاجب عهد الدولة كان قائداً مقداماً سوره عهد الدولة بن بويه في عت حروب فكانت له الغلبة في مواقع كثيرة وهو الذي مهد له سبيل الاستيلاء على حان ذلك انه لما توفي معز الدولة غادر حان نائبه ابو الفرج بن العباس فتولى امرها عمر بن نيهان الطائي واقام الدعوة لمعز الدولة لمخرج عليه الزنج ومهم طواقم من المجيد وقتلوا ابن نيهان واسروا عليهم ابن الحلاج فسرعهف الدولة جميعاً من كرميان وطهيم طفان فسادوا في البحر الى حان فخرج طفان من السنن الى البر وسارت المراكب في البحر وتوافوا على صهار قصبة حان فخرج اليهم الزنج والمجيد واقتلوا قتلاً شديداً في البحر والبر فظفر طفان واستولى على صهار وانهزم اهله وكان ذلك سنة ٣٦٣ هـ (٩٧٣ م) ثم اتى الزنج اجتمعوا الى برهم وهو رستاق بينه وبين صهار رحطان فساد اليهم طفان فواقعهم وقعة عظيمة انت عليهم قتلاً واسراً فاطاعت البلاد مدة من الزمن . وسنة ٣٧٧ هـ (٩٨٧ م) سوره عهد الدولة وهو بوشتر يستولى على ملك بني حيدان حاجبة طفان لحاربة ابي تغلب المجدي ففرج ابو تغلب الى بديس فتبعه طفان فهرب ابو تغلب وقصد بلاد الروم . وقد ذكر ابن الاثير قائدتين آخرتين دنا احداهما طفان الحاجب كان في خدمة شرف الدولة بن عهد الدولة

والآخر باسم طفان التركي وكان في خدمة اخيه بهاء الدولة ولا تغال الثالثة الا شخصاً واحداً انتقل بعد وفاة عهد الدولة من خدمته الى خدمة ابناءه . فلما اغرى قرانكين المجيد على الشعب وقبض عليه شرف الدولة وقتله فقدم على المجيد طفان الحاجب فصلت طاعنة وكان ذلك سنة ٣٧٧ هـ (٩٨٨ م) ولما توفي شرف الدولة وكانت الحرب بين اخويه بهاء الدولة ومهمام الدولة كان طفان في خدمة بهاء الدولة فانفذ الى الاهواز مع سبيحانة نذر من جنته فلما بلغوا السويس رحل عنها اصحاب مهمام الدولة فدخلها عسكر بهاء الدولة وانتشروا في اعمال خوزستان وكان اكابرهم من الترك قطعت كلهم على الدبلم وتوجه مهمام الدولة الى الاهواز وبعة حساكر الدبلم وقبض واسد فمكن لم طفان ليلاً وبكل بهم فانهزم مهمام الدولة ومن معه وكانوا الوقتاً واستأمن منهم اكثر من الف رجل وغنم طفان وجند الترك من اموالهم شيئاً كثيراً . ثم قتل المستأمنة حقوقاً منهم لانهم كانوا اكثر عدداً من جندهم وهكذا املاك طفان الاهواز وكان ذلك سنة ٣٨٤ هـ (٩٩٥ م) فاستعمل بهاء الدولة عليها ولكن طفان توفي في السنة التالية فعاد اليها عسكر مهمام الدولة واستلمها

### طفان ارسلان

Tigan Arslan

بنوطفان ارسلان حولة تولت اعالي الجزيرة في اوائل القرن السادس للهجرة . وينسبون الى الامير طفان ارسلان بن المكر صاحب ارزون وبديس الذي زافق الامير بلغاري صاحب حلب في محاربة الافرنج سنة ٥١٤ هـ (١١٢٠ م) في واقعة عفرين وفاز فيها المسلمون فوزاً عظيماً كما مر في ترجمة البلغاري (مجاهد ٤ : ٧٦٢) وهو الذي امس قرجان صاحب حص سنة ٥١٧ هـ لما حصن طفتكين صاحب



بدليس اخذها من عم هنا حسام الدين لالة كانت  
مرافقا لصالح الدين يوسف بن ايوب فقصده بكسر  
لذلك وبقيت ارزن يدها الى الآن فاخذت سنة ٨١٠

### طغان تيمور

ملك من ملوك الصين من سلالة جنكيزخان  
تولى الحكم سنة ١٤١١ م ( ٨١٠ هـ ) وكان ميلدا  
فاستأطالا كانت سلطنته ٢٤ سنة ارتكب فيها المظالم  
وافشى في الفسق بما صرف عنه قلوب العباد وغرب  
البلاد واقرضت يوسلطنة المغول وكانت اثناء حكمه  
عشر سنوات قحط وفلاء وحدثت زلزلة اهلكت نحو  
اربعة ملايين نفس وهو مع كل ذلك غير مبال  
ومشتغل عن احوال رعيته بالانس والصفاء

### طغان خان

ملك من ملوك القزخ خلف اخاه ايلك خان سنة  
٤٠٤ هـ ( ١٠١٤ م ) على ملكة القزخ في بلاد كاشغر  
واعمال تركستان وكان محالفا لآخيه في حياؤه مواليا  
لعمدة السلطان محمود بن سبكتكين كما مر في ترجمة  
ايلك خان ( جلد ٢٩٢٠٤ ) فلما آكل الملك الى  
طغان راسل ابن سبكتكين وصالحه وقال له الصلحة  
للاسلام والمسلمين ان تستغلاست بغزو الهند واستغلا  
انا بغزو الترك فاجابه وزال الخلاف . وما لبث  
طغان خان ان مرض مرضا شديدا وطال به المرض  
فأتع الترك في البلاد . قال ابن الاثير : وخرجوا من  
الصين في عدد كثير يزبدون على ثلاثة آلاف  
خروا من اجناس الترك منهم الخطايب الذين ملكوا  
ما وراء النهر فصاروا الى تركستان وملكوا بعضها  
وغلبوا وسطا وبقي بينهم وبين بلاساغون ثمانية  
ايام فلما بلغه الخبر كان بها مريضا فمات الله تعالى  
ان يعافيه ليتقم منهم ويحيي البلاد منهم ثم يقول  
بعد ذلك ما اراد فاستجاب الله له وشاءت جميع

دمشق فاضطر ملتكين الى العودة الى دمشق . وكان  
باسلا مقدما توفي سنة ٥٢٢ هـ ( ١١٢٨ م ) وخلفه  
ابنه فرني وكانت يده عدة مدائن منها ارزن وبدليس  
وسطغان وبقيت الولاية في عتبه نحو ثمانين سنة ولكن  
بلاساغون كانت تضيق شيئا فشيئا الى ايام حسام الدين  
آخر بني طغان ارسلان فاخرجه شهاب الدين  
غازي عن ارزن ونكحها سنة ٦٢٧ هـ ( ١٢٤٠ م )  
فانقرضت بذلك دولة بني طغان ارسلان . وفعل  
ابن الاثير خيرا انقراضها فقال : كان حسام الدين  
صاحب ارزن من ديار بكر لم يزل مصاحبا للملك  
الاشرف مناصحا له مشاهدا جميع حروبه وحوادثه  
ويبقى امواله في طاعته وبهذه نفسه وعساكره في  
مساعدته فهو بمادي اعداءه ويوالي اوليائه . ومن  
جملة ما فاقته انه كان في خلاط لما حصرها جلال  
الدين ولقي من الشدة والخوف ما لقيه بها وصبر الى  
ان ملكها جلال الدين فاسر جلال الدين واراد ان  
ياخذ منه مدينة ارزن فقبل له ان هنا من بيت  
قديم عريق في الملك فانه ورث هذه ارزن من اسلافه  
وكان لم يسرها من البلاد فخرج الجميع من ايديهم  
فغضب عليه وابنى مدينة واخذ عليه العمود والملائق  
انه لا يقاومه فماد الى بله واقام به . فلما جاء الملك  
الاشرف وعلاء الدين محارين لجلال الدين سار  
شهاب الدين غازي بن الملك العادل وهو اخو  
الاشرف وله مدينة ميافارقين ومدينة حاني ومن  
مدينة ارزن محصر بها ثم ملكها صلحا وعوضه عنها  
مدينة حاني من ديار بكر وهذا حسام الدين نعم الرجل  
حين السيرة كرم جواد لا يخلو باه من سماعة  
يردون اليه يستنصرون وسيرة جملة في ولايته ورعيته  
وهو من بيت قديم يقال لم يبت طغان ارسلان كان  
لم مع ارزن بدليس وسطغان وغيرها ويقال لم يبت  
الاحدب وهذه البلاد معهم من ايام ملكشاه بن الب  
ارسلان الطبرقي فاخذ بكسر صاحب خلاط منهم

الساكر وكتب الى سائر بلاد الاسلام يستنفر الناس  
فاجتمع اليه من المتطوعة مائة وعشرون ألفاً فلما  
بلغ الترك خبر طافيو وجعفر الساكر وكثرة من معه  
عادوا الى بلادهم فسار عليهم نحو ثلثة اشهر حتى  
ادركهم وهم آمنون لبعد المسافة فكبهم وقتل منهم  
ثيلاً ومائتي ألف رجل واصر نحو مائة ألف وغنم من  
الدواب والمخزكاهات وغير ذلك من الاواني الذهبية  
والفضية وبغول الصين ما لا يعد لاحد ينقلو وعاد  
الى بلاساغون فلما بلغها عاوده مرضه فمات سنة  
(٥٤٠٨ هـ) وقيل بل كانت هذه الحادثة مع احمد  
بن طلي قراخان اخي طغان خان سنة ٤٠٤٠ هـ وكان  
طغان خان عادلاً خيراً ديناً يحب العلم واهله ويهل  
الى اهل الدين ويصلهم ويغريهم وخلفه اخوه  
ارسلان خان

### طفتكين

Tougtikin

(اولاً) بنو طفتكين دولة تولت الشام اسما  
فهم الذين طفتكين استبد ملك الشام على اثر وفاته  
دقاق وتولى بعده ابنة تاج الملوك بوري فمات سنة  
٥٢٦ هـ وخلفه ابنة شمس الملوك اسما عيل فقتل  
وخلفه اخوه شهاب الدين محمود فقتل سنة ٥٦٤ هـ  
وخلفه جمال الدين محمد بن بوري بن طفتكين  
فمات في السنة التالية وخلفه ابنة ابي قنورد اخبار  
كل منهم على حدة عن تاريخ العرب  
(١) ابو المنصور طفتكين معتمد الدولة  
صاحب دمشق وذكر بعض كتاب العرب باسم  
طفتكين وطفتكين وطفركين وهو مؤسس دولة  
بنو طفتكين ولقب ظهير الدين كان مملوكاً من رجال  
تاج الدولة تش بن الب ارسلان زوجة بام ابي  
دقاق وكان معه لما ذهب الى الري لقتال ابن اخيه  
بركيارق وفي ابن الاثير انه لما سار السلطان الب

انهزمت عساكر طفتكين من الافرنج في نهاي  
طرابلس وكان قد سار بهم لجميع حصن عرقه واستولى  
الافرنج على الحصن ووصل المهزبون من المسلمين  
الى حصن على اسماء حال . ثم عاد طفتكين الى دمشق  
وقد تضعفت احواله وضعف امره فحشي ان يهزم  
بلدوين الفرصة ويقضه بعد هذه الكثرة فينال من  
بلده ما اراد لكن ملك القدس لم يقض الهذنة . وفي  
سنة ٥٥٠ هـ و ١١١١ - ١١١٢ م . استصرخه  
اهل صور وقد حاصروهم بلدوين وضيّق عليهم فكتب  
الى محمد بنهم وكان يغير على احوال الافرنج من كل  
جهاتها فحصر حصن الحيس من احوال دمشق وملكه  
بالسيف وقتل كل من فيه وسار الى صيدا وغاز على  
ظاهرها فقتل جماعة من البحرية وارق نحو عشرين  
مركبا فخافه الافرنج واضطروا الى الافراج عن صور  
والرجوع الى عكا . وقاية لغلاتهم من طفتكين . ثم  
ان بلدوين تابع الغارات على دمشق فنهب البلد  
ولخرجه واقطعت المباد عنه الاخر سنة ٥٥٦ هـ  
واواسط ١١١٤ م . فاستصرخ طفتكين صاحب  
الموصل وغيره يستفيد فلبوا دعوته والنبي الميمشان  
قرب طبرية وكان الظفر للسليمن وعاد طفتكين الى  
دمشق وذلك سنة ٥٥٧ هـ و ١١١٤ م . واتى  
طفتكين وابازين بلغاري في السنة التالية على الالتقاء  
الى الافرنج والاحياء بهم وقد استوحشا من السلطان  
فراسلا صاحب انطاكية فوافاهما الى نواحي حصن  
وجدد معها اليهود وعاد طفتكين الى دمشق فسير  
السلطان عسكرا كبيرا لقتال بلغاري وطفتكين ولا  
ثم الافرنج ففتح عسكر السلطان مدينة حماة وبها وهي  
في طاعة طفتكين وبها قلة وعاد طفتكين الى دمشق  
وفتح عسكر السلطان كثيرا من تلك الانحاء ثم دارت  
عليه الدوائر وتقهقر فاجلست طفتكين ان سار الى بغداد  
في رجب سنة ٥٥٩ هـ و ١١١٦ م . فلبها في ذي  
القعدة وفيها السلطان محمد قسلا له الرضاة فرضي عنه

ودخل عليه ورده الى دمشق . وفي سنة ٥١٢ هـ  
و ١١١٩ م . استولى الافرنج على بعض بلاد طفتكين  
ونواحي حوران وبها غارسل اليهم ابنة تاج المملك  
فهزموه واستمرت الحروب بينه وبينهم وكانت له معهم  
موقعة عظيمة اذ اجمع رؤوس الافرنج وساروا الى  
دمشق فاستفيد طفتكين امراء التركمان من ديار  
بكر وغيرها فخرجوا الى نجدتي والنبي الميمشان في الاخر  
ذي الحجة سنة ٥٢٠ هـ و ١١٢٧ م . فاستظهر الافرنج  
بادئ الامر ثم تمكن المسلمون منهم فقبضوا ما كان معهم  
وهزموهم . وتوفي طفتكين في صفر سنة ٥٢٢ هـ .  
و ١١٢٨ م . وكان حافلا خيرا كثير الفروا  
للافرنج ولولا انهم كانوا من بلاد الشام وملكوا لانهم  
كانوا اذا حصروا بعض البلاد المذكورة وطم طفتكين  
بذلك جمع عساكره وقصد بلادهم وحصرها وغاز  
عليها فاضطر الافرنج الى الرحيل لدفعه عن بلادهم  
ولما توفي ملك بعده ابنة تاج المملك  
(٢) . تاج المملك ابو سعيد بوري بن طفتكين  
السالف الذكر راجع تاج المملك ( مجلد ٦٠ )  
(٣) . شمس المملك ابو الفتح اسماعيل بن  
بوري بن طفتكين صاحب دمشق ولد في ٧ جمادى  
الآخرة سنة ٥٥٦ هـ . وتربى في الثاني نوفمبر  
سنة ١١١٢ م . خلف ابيه تاج المملك بوري على  
دمشق في رجب سنة ٥٢٦ هـ ونيسان ( افريل )  
سنة ١١٢٢ م . وقد روى له ابنه بالملك من بعده  
ووصى بمدينة بعلبك واعماله لابنوه جمال الدين فلم  
يرض جمال الدين بشيئو وكانت بينه وبين اخيه  
منافرة انتهت بنور شمس المملك كاسيا في بعد هذا  
في ترجمة جمال الدين . وقام جديرو الامر بين  
يدي شمس المملك حاجب ابي يوسف بن فيروز  
شعبة دمشق فاحمد عليو واجدا امر بالرفق بالرجة  
والاحسان اليهم . ثم ان الافرنج استضعفوا ولعلوا  
فيو وهزموا على قض الهذنة التي بينهم فعرضوا

لا حول جماعة من تجار دمشق بمدينة بيروت  
واخذوها ففكوا التاج الى شمس الملوك ما حل بهم  
فراسلمهم في إعادة ما أخذ فرض طلبة فجمع عسكر  
وتأهب وهولا يعلم احد اين يريد وباعث باناس  
بالقتال في صفر سنة ٥٢٧ وتشرين الثاني ( نوفمبر )  
١١٤٢ م . وترجل وقدم بنفسه الى السور وتبعه  
الناس فقبض السور ودخلوا البلد عنوة وانفجأ جيد  
الافرنج الى القلعة فحصل في قتالها مائة رجل الى ان  
ملكها وقتل كثيرين من البلد واسر ونهب الاموال  
وعاد الى دمشق وفي كل ذلك في اقل من اسبوع  
وفي تاسع ربيع الآخر من السنة المذكورة ( ك )  
ديسمبر ( ١١٤٢ ) ونهب عليه احد مالوك جثة فضرة  
يسيف لم يحمل فيه فالتى عليه القبط وسئل عما حمله  
على ما فعل فقال لاول الامر اردت اراحة المسلمين  
من شرك وظلمك ثم افر على جماعة داخله فقتلهم  
شمس الدين بغير تحقيق باشارة يوسف بن قيروز  
وقتل معهم اخاه شريح فظلم ذلك على الناس ونفروا  
عنه . وخرج شمس الملوك في اخر رمضان يريد حماه  
وفي لاناك زكي اخذها من تاج الملوك فحصرها  
وقاتل من بها يوم العيد فقص من بها واضطروا  
الى الرجوع عنها وبادد الكزة في القلعة فملك البلد  
عنوة واس من يو وحصر القلعة واستولى عليها وسار  
منها الى قلعة شيزر وجها صاحبها من بني منفذ فحصرها  
ونهب بلدها فسانة صاحبها بال حلة اليو فعاد عنه  
الى دمشق في ذي القعدة سنة ٥٢٧ ( آب ) ارغسلوس  
سنة ١١٤٣ م . وفي الحرم سنة ٥٢٨ . وتشرين  
الثاني سنة ١١٤٣ سار شمس الملوك الى شقيف بيمون ان  
شقيف بيروت وهو في لبنان وكان بيد الفصحاء بن  
جندل رئيس وادي النيم وهو ممنيع يو وقد تحاماه  
المسلمون والافرنج وهو يحمي من كل منجأ بالآخر  
فملكه شمس الدين وخاف الافرنج شمس الملوك  
فجمعوا عساكرهم وساروا الى حوران وخرجوا امهات

البلد ونهبوا فمجد شمس الملوك وحضر عنه كثير  
من التركان وغيرهم ونزل باراء الافرنج بناوشهم عدة  
ايام ثم جعل البعض من عسكره قبالة الافرنج ونهض  
بالباقى وقصد طبرية والناصره وعكاه من بلادهم ولم  
لا يشعرون . فاكسح نواحيها واحرق وسى النساء  
والذرية وامتلأت ايدي من معة من الغنائم فاضل  
الخبر الى الافرنج فجعلوا الى بلادهم وعظم عليهم خرابها  
وحاد شمس الملوك الى عسكره مجوران وغالهم في  
الطريق التي سلكوها فراسله الافرنج في تجديد الهدنة  
فجددها لهم . وما زال على الملك الى ان قتل في  
١٤ ربيع الآخر سنة ٥٢٩ . وكان في الثاني  
( يناير ) سنة ١١٤٥ م . قال ابن الاثير في اسباب  
قتلوا انه ركب طريقا من الظلم ومصادرات الحال  
وغيرهم من احوال البلد وبالغ في العنوبات لاستخراج  
الاموال وظهر منه جمل زايد ودناءة نفس بحيث انه  
لا يأتى من اخذ الشيء المختبر بالهدوان ان غير  
ذلك من الاخلاق الدنية وكراهة ما له في محبة ورحمة .  
وقال ابن خلدون كان شمس الملوك ميم السيرة  
كثير الظلم والهدوان على رعيته مرهف الحمد لاهله  
واصحابه فتسكن الناس له داخل امره وضعت دولة  
واستطال عليه الافرنج وخشي طاقبة امره واشيع  
عنه بانه كاتب عاد الدين زكي ليملكه دمشق  
واخذه في الوصول قلا يسلم اليه الى الافرنج .  
واخذ شمس الملوك المدينة من النصارى والاموال  
ونقل الجميع الى صوبه . فاتفقت اصحاب ايو  
وجده وشكوا لايو فاشفقتم ثم تقدمت الى قتلها  
بقتلها . وقيل انه اتهم امه بالحاجب يوسف بن  
قيروز فاعتزم على قتلها فرب منة الى تدمير وتحصن  
بها . فاراد قتل امه فبلغها الخبر فقتلته خنوقا منه .  
واثمة اعلم . وخلفه على الملك اخوه شهاب الدين محمود  
الذي الذكر

( ٤ ) شهاب الدين محمود بن بوري بن طفتكين

خلف اخاه السابق ذكره على دمشق في ربيع الآخر سنة ٥٣٩ هـ . وكانون الثاني ( يناير ) سنة ١١٤٥ م وقد ذكرنا في آخر اخبار شمس الملوك انه ارسل الى اتابك زنكي يستقدمه ليلزم دمشق اليو فوصلها بعد وفاته ونازلها وكانت قد استقرت القواعد لشهاب الدين واجتمعت الكلفة على طاعته وصعد زنكي . وقام معين الدين أنز مملوك طغتكين جد شهاب الدين في هذه الحادثة قياماً مشهوداً وظهر من معرفته وكفايته ما كان سبب تقدمه واستيلائه على الامور بأسرها . فوصلت اثناء الحصار رسل الخليفة المستنشد بالله بأمر زنكي يصلح صاحب دمشق فرحل عنها وفي ربيع الاول سنة ٥٤٠ هـ . وكانون الثاني ( يناير ) سنة ١١٤٦ م . سلم شهاب الدين مدينة حصص وقلمتها سلمها اليو اصحابها فراراً من عاد الدين زنكي وقد كثر تعرض عسكره اليها واعطاهم شهاب الدين ثمر بدلاً منها واقطع حصص معين الدين مملوك جده وجعل فيها نائباً من يثق اليو من اعيان دمشق وصاد عنها الى دمشق فتابع عسكر زنكي الفارات اليها وانهب فارس شهاب الدين الى زنكي في المعى وكف كل منها عن صاحبه واستقر الصلح . ثم وقعت الفتنة بدمشق بين شهاب الدين والمجندين وتزل المالك بظاهر البلد ثم ساروا الى بعلبك وصاروا مع صاحبها والحق بهم كثير من التركان وغورهم وشرعوا في النهب والساد فاسلم شهاب الدين ولاطهم واجابهم الى ما طلبوا واستمرت الاحوال على ذلك وتبين رئيسهم نزاوش مقدم العسكر وصار اليو المحل والمقد دخل الجميع البلد . وفي سنة ٥٤٢ هـ ١١٤٨ م . ملك زنكي من املاك صاحب دمشق حصن مجدل وبانياس . وحصر حصص وارسل الي شهاب الدين يطلب اليو انه ليتزوجها وهي زمره خاتون ابنة جادلي التي قتلت ابنتها شمس الملوك فتزوجها طبعاً منه بائناً دمشق بالاتصال بها . وسلم حصص مع قلمتها . وقتل

شهاب الدين في شوال سنة ٥٤٣ هـ . وحزيرات ( يونيو ) سنة ١١٤٩ م . اغتاله ثلاثة من خواص غلاته واقرب الناس اليو في خلوتيه وكانوا بنامون عنده فقتلوه وفروا من القلعة هاربين فنيا احدثهم وقبض الاخران فصلبا . وخلفه اخوه جمال الدين محمد بن بوري . وقيل بل كانت وفاته اطائل سنة ٥٤٤ هـ .

( ٥ ) جمال الدين وقيل شمس الدولة ابن المظفر محمد بن بوري بن طغتكين صاحب دمشق تولى الملك عن اخيه شهاب الدين همد سنة ٥٤٣ هـ ١١٤٩ م . تولى قبل وفاة اخيه بعلبك وتولايها بوصية من ابيو فلم يرش بما قسم له وراسل حصص الليرة وحسن رأس واستألف اليو فسلب اليو وجعل فيها المجند فراسله شمس الملوك اخوه بلطف بفتح هذه الحال ويطلب ان يعيده اليو فلم يامل فصار شمس الملوك يمسكه الى حصن الليرة فملكه وحصر حصص الرأس ويؤ اخوه وضيق عليه فبذل جمال الدين الطاعة وسأل ان يقر على ما جعله ابيه باسمه فاجابه اخوه الى مطالبه . ولما قتل اخوه كان في بعلبك شخص الى دمشق وجلس للعرزاء بأخيه وحلف له المجند واعيان الرعية وفوض امر الدولة الى معين الدين أنز مملوك جده وزاد في طومرته فصار الامر اليو بكليته وزوجه بامو واقطعة بعلبك فجابها عاد الدين اتابك زنكي بن اقمش فحصرها ثم ملكها ثم حصر دمشق مرتين وقد مر ذكر ذلك في زنكي ( مجلد ٢ : ٢٧٦ ) وفي اثناء ذلك مرض جمال الدين ويات في شعبات سنة ٥٤٤ هـ . واذا ر ( مارس ) ١١٤٠ م وخلفه ابنة مجير الدين ابي : وكان جمال الدين ضعيف السوء وكانت مة ملكو محراً من عشق اشهر فقط

( ٦ ) مجير الدين ابي بن جمال الدين محمد بن بوري بن طغتكين . وهو آخرهم . راجع ابي بن

طنجي (مجلد ١: ٢٢٢)

(ثانياً) سيف الاسلام ابو الفوارس طنجي بن ايوب بن شادي بن مروان المصوني بالملك العزيز ظهير الدين صاحب اليمن واخو صلاح الدين يوسف بن ايوب . سوه اخو صلاح الدين المشار اليوسنة ٥٧٢ هـ الى اليمن فملكها واستولى على كثير من بلادها وكان شجاعاً كريماً مشكور السيرة حسن السياسة قصده الفعراء من البلاد الفاسية مسخطين به وظل متولياً اليمن الى ان توفي سنة ٥٩٤ هـ في الصورة وفي بلدة اختطها في تلك البلاد اثناء ولايته وخلته ولده الملك المرفع الدين اسمعيل بن طنجي فلم يحسن السياسة وقتله جنده وامراؤه كما مر في ترجمته (مجلد ٢: ٦١٩)

طنجي

Toudji

دولة بني طنجي الاخشيدي بالديار المصرية والشامية نسبتهم الى طنج بن جف بن يثكون بن فور بن خافان قيل كان المعتمد جلب من فرغانة رجالاً اصطنعهم فكان جف من جعلهم . ومات جف ليلة قتل المتوكل وكان طنج اصغر اولاده وقد مر ذكره في اخشيدي (مجلد ٢: ٦٢٦) ثم قوي امره ابي بكر محمد بن طنج ولقب اخشيداً واشهر به حتى نسبت اليه البوورثية وهرقت دولتهم بالدولة الاخشيدي والاصل في اخشيدي آق شيدونعاه الشمس البيضاء . وهو لقب لكل من ملك بفرغانة كقبص الملوك الروم . وخطف ابا بكر محمد بن طنج ابيه ابو القاسم انوجور المعروف بابن الاخشيدي وفي بعض التواريخ انوجور وكانت ولايته من سنة ٥٣٤ هـ . ٩٤٦ م . الى سنة ٥٣٤ هـ . ٩٦١ م وقيل ٣٤٦ وقيل ٣٤٧ هـ . (راجع انوجور بن اخشيدي مجلد ٤: ٥٧٢) . وخلته اخو ابو الحسن علي بن محمد بن طنج الى ان مات في محرم سنة ٣٥٥

وكانون الثاني (يناير) سنة ٩٦٦ م . (الطلب على بن الاخشيدي من باب العين) . فاستبد كاتفور ملك الاخشيدي بالامردون بني طنج فكتب له الطمع بمعهده على مصر والشام والمغرب ولم يزل على ولايته الى ان توفي سنة ٥٣٥ هـ . ٩٦٨ م . لمجوستين ونصف من استقلاله فولي ابو الفوارس احمد بن علي بن بن الاخشيدي قتل سنة ٥٣٨ هـ . ٩٦٩ م . فانقرضت بوقاوة دولة بني طنج او الدولة الاخشيدي (راجع احمد بن علي بن الاخشيدي مجلد ٢: ٥٧٩)

طنجي

Toudji

هو الامير سيف الدين طنجي الاشرفي من ماليك الاشرف خليل بن قلاوون المرفعي . ترقى حتى صار من جملة امراء ديار مصر فلما قتل الاشرف قام طنجي في المالك الاشرفية وحارب الامير يدرا المتولي لقتل الاشرف حتى اخذه وقتله واقيم الملك الناصر محمد بن قلاوون في المملكة وصار طنجي من اكابر الامراء . واستمر على ذلك بعد خلع الملك الناصر الى ان خلع الملك العادل كنيها وقام في سلطنة مصر الملك المنصور لاجين وولي مملوكة الامير سيف الدين منكوتور نياة السلطنة . وجمع طنجي سنة ٦٩٧ هـ . ١٢٩٨ م . فقرر منكوتور مع المنصور انه اذا قدم من الحج يخرج الى طرابلس . فعند ما قدم في صفر سنة ٦٩٨ هـ . واواخر ١٢٩٨ م . رسم له بناية طرابلس فقتل عليه ذلك وسمى باخوتو الاشرفية حتى اعناه السلطان من السر فحفظ منكوتور والي الا سفير طنجي . فعزل كرجي على القلص من منكوتور فقتل وعزم طنجي على ان يتسلط فخلعه الامراء واستعملوه بما يريد الى ان مات بمصر الامير بدر الدين بكتاش الغوري امير سلاح وكان قد خرج في غزاة وقرب حضوره . فاخر سلطنته وبقي الامراء يحضرون معه

في باب القلعة ويجلس في مجلس النيابة والإمراءة عن  
يحيى وشيخه ويدبهاط السلطان بين يديه . فلما حضر  
بدر الدين بن معه من الإمراءة نزل طغبي والإمراءة  
للتعاقب ومعه من الأشراف أربعمائة فارس تحفظه حتى  
يعود من اللقاء إلى القلعة وكان لا ينفارقها . فالتقى  
بقية النصر وأعلم طغبي بكنائس يقتل السلطان فشق  
عليه ولوقت جرد الإمراءة سيوفهم وارتفعت الضجة  
فساق طغبي من الحفلة والإمراءة ورواه إلى أن  
أدركه قراقوش الظاهري وضربه بسيف اللقاء عن  
أرجله إلى الأرض ميتاً وحمل في مزبلة من مزابل  
الحمامات على حمالي مدرستين فيها . ومدرسة  
وكانت تعرف بالمدرسة الطغيبية أنشأها طغبي بطن  
حدره البئر

﴿ طغراء ﴾

راجع طابع ( ص ١٤٦ )

﴿ الطغرائي ﴾

Tougrai

هو مؤيد الدين أبو اسمعيل الحسين بن علي بن  
محمد بن عبد الصمد الأصمعي في لقب الأستاذ . كان من  
فحول الشعراء وله نثر حسن وعن السمعاني أنه قتل  
سنة ٥١٥ هـ وقيل ١١٢٢ م وقيل قتل سنة ٥١٢ هـ وقيل  
٥١٨ هـ وقيل غير ذلك . قال ابن خلكان وفي شعره  
ما يدل على أنه جاوز سبعاً وخمسين سنة لأنه قال  
وقد جاءه مولود :

هذا الصغير الذي رافق على كبري

أقر عيني ولكن زاد في فكري

سبع وخمسين لو مرت على حجر

لبانت تأثيرها في صفحة الحجر

وعن أبي البركات أن الطغرائي ولي الوزارة

بمدينة أربل مدة وانصل بالملك محمود فاستوزره

فحسن لأصحابه ما كان ديس بن صدقة يفرجهم به من  
طلب السلطة ويهدم بالمساعدة فزعموا عليه وأظهروا  
أمرهم وخطفوا الملك محمود بالسلطة وغنوا المير  
لجارية الملك محمود فالتقى عند حلبة استراياد  
فانهزم محمود وأسر كثير من أصحابه منهم وزيره  
أبو اسمعيل الطغرائي فأسر بقتله وقتل لسة من ولايته .  
وأخطف المؤرخون في تاريخ هذه الحرب بين سنة  
٥١٢ هـ و ٥١٨ هـ والله أعلم . وقيل في مقتل أنه كان  
أول من أخذ في الحرب المذكورة فآخريه وزير  
محمود وقيل ظناً بجمعة أنه ملحد ولا صحة لما في اليوانا  
قتلوه بهذه العجبة عوقاً منه لما كان عليه من الفضل  
ولا قبل لم يه . وكان الطغرائي غرير الفضل لطيف  
الطبع حسن الكتابة والفرولة تصانيف في صفة  
الكيمياء . وقيل أنه كتب لأجنادي في كتابة الطغراء  
وأن ما في اليوم من اللحد فقتل إنما كان وشاية به من  
وزير السعيد وكان مجسدة لفضله وقيل لانتفاضة كتابة  
الطغراء إلى حد يفرق المبارزة . وله ديوان شعر جيد  
من أطايب قصيدته المعروفة بلامية العجم نظماً في  
بغداد سنة ٥٠٥ هـ ومطلها

أصالة الرأي صائتني عن الخطل

وحلية الفضل راتني لدى المظل

مجيدي أخيراً ومجيدي أولاً شرح

والنفس رأد النفي كالنفس في الخطل

فيم الأقامة بالزوراء لا سكتي

بها ولا نأقني فيها ولا جملي

ومها : أطل النفس بالأمال أرقها

ما اضيق العيش لولا فسحة الأمل

لم ارفض العيش والأيام مفيلة

فكيف ارضى وقد رأيت على عجل

وكلها درر تفينها شهرياً عن انباتها . وله من

قصيدة في وصف الكربة

والحنها خضر اوراقها  
معنونة بالحلب الأعذب  
وبدلت خضر حناقها  
بأدم الخبوم والاشهب  
فانسلفت ماء وجامت يو  
منامة كالنفس الملهب  
ولم تزل بالرفق حتى اكتفى  
لجنها من صمها المذهب  
وبها : الزمانا شتى وإنواعها  
مشتقات الغمر والمصب  
كم سيج يسو وكم جزعة  
صعبة التدوير لم تنقب  
من حالك اللون كجعب الدجى  
وناصع بلع كالكوكب  
ومن رقيق شعره قوله :

اجما البكا يا مقلتي فانا  
على سويد الدين لاشك واقع  
اذا جمع العشاق موجد غدا  
فواخجلنا ان لم تمنى مناصي  
ومنة وهو يخاطب قلبه :

مرض السيم وضح والداه الذي  
تسبكه لا يرجى له افراق  
وهناخوق البرق والقلب الذي  
تطوى طيو اضالي خفاق

✽ طغرلين ✽

هو ابو النصر طغرلين او طغتكين صاحب  
دمشق . راجع طغتكين

✽ طغرل ✽

Tougronl

لفظة تركية هي علم طائر وقد سمي بها ثلاثة من  
سلاطين آل سلجوق وم :

(١) ركن الدين طغرل بك ابو طالب محمد  
بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق وقيل دقاق وهو  
اول سلاطين السلجوقيين ومفيد اركان دولتهم  
(راجع سلجوق مجلد ٩ : ٧١٦) . وسنذهب بترجمته  
لما لها من الاهمية ولا سيما لانها مثال العلاقات بين  
الانكفاء والسلطان في زمن انحطاط الدولة العباسية .  
واول اخبار طغرل بك انه لما خرج السلاجقة في الفز  
من وراء النهر الى خراسان بقي معهم بها طغتم الاوى  
هناك طغرل بك بن ميكائيل ويغزو ويغال وقد  
ورد شي من اخباره بعد ذلك الحين في مقالة  
سلجوق (مجلد ٩ : ٧١٧) . فدخل طغرل بك واعين  
دلود خراسان فسير السلطان مسعود جنوده لقتالهم  
وجرت بينهم مواقع كثيرة ذكرنا بعضها في «سلجوق»  
وقوي امر طغرل بك واخوه داود وقومهم ولم لم التور  
على عسكر السلطان مسعود فانهزم السلطان مسعود  
وغنم السلجوقية الفنائم الكثيرة . وسار طغرل بك الى  
نيسابور فلحقها وذلك في اول سنة ٤٤٣ هـ . وواصل  
سنة ١٠٤٠ م . وسار طغرل بك الى جرجان وطبرستان  
سنة ٤٤٢ هـ . فدخلها وملكتها وسار الى خوارزم  
فحصرها وملكتها . وكانت بينه وبين جلال الدولة  
واقي كالبجار حروب فارسل الخليفة القائم بأمر الله  
اليه وهو بجرجان ابا الحسن الشافعي يقرر الصلح  
بينهم سنة ٤٤٥ هـ . فاجل طغرل بك وفادته وعبر عن  
تغلبه لا بأمر الخليفة ووقفه عده وعاد ابا الحسن  
سنة ٤٤٦ هـ . ثم نزل ابو كالبجار همدان وملكتها  
وازاح نواب طغرل بك عنها . وفي سنة ٤٤٧ هـ  
(و ١٠٤٥ م) سير طغرل بك اخاه ابراهيم بنال الى  
بلاد الجبل فظفرها . ثم حصر طغرل بك اصهبان  
سنة ٤٤٨ هـ . (١٠٤٧ م) فلم يتمكن منها وصالح  
صاحبها على مال بمئة الف الف وخطب له باصهبان  
واعمالها . وفي سنة ٤٤١ هـ . طلب طغرل بك الى  
اخيه ابراهيم بنال ان يسلم اليه مدينة همدان وما بيده



من بلاد الجبل . فامتنع بنال من ذلك واتهم وزيره  
ابا علي بالسعي بينها في الفساد فقبض عليه فضرب  
بين يديه وسمل إحدى عينيه وقطع شفتيه وسار عن  
طغرل بك وجمع عسكره فالتقى واشتبك بينهما القتال  
فانهزم بنال واتبعة طغرل بك واملك بلاده وحصره  
في قلعة سرياج وقد امتنع فيها فنفخها واستنزل بنال  
منها مهزوماً فأكرمه وأحسن اليه ورد عليه كثيراً  
ما احسك منه وخبره بين ان يقطعه بلاداً يسير اليها  
وبين ان يقيم معه فاختار المقام معه . وعظم شأن  
طغرل بك وتغزز ملكه وثبت وعمر ملك الروم مجد  
القسطنطينية الذي بناه مسلة بن عبد الملك وعمر  
منارته وعلق فيه القناديل وجعل في ممره قوساً  
ونشابة وأشاع المهادنة وأقام في القلعة والخطبة  
لطغرل بك قال ابن الأثير : وذلك لان ملك الروم  
سأل ابن مروان ان يسعى في فداء ملك الأتجار  
فاطفاه طغرل بك بهز فداها فبعظم ذلك عنده وعند  
ملك الروم وأرسل عرضاً من الهدايا شيكاً كثيراً وقيل  
ما فعل وذلك في سنة ٤٤٣ هـ ( نحو ١٠٥٠ م ) .

ولما فرغ طغرل بك من قتال اخيه ابراهيم بنال سار  
الى اصفهان وكان صاحبها ابو منصور بن علاء الدولة  
يطيعة تارة وتارة يخبر عنه تخضع ببلده فتنازله  
طغرل بك في الحرم سنة ٤٤٣ هـ ( ١٠٥٠ م ) .  
وحاصره نحو سنة الى ان ضاق الامر بصاحبها واهلها  
فخضع له وسلم اليه البلد فدخلها في اول سنة  
٤٤٣ هـ . ونقل ما له بالري من مال و ذخائر وسلاح  
اليها وجعلها دار مقامه وخرّب قسماً من سورها وقال :  
انما يحتاج الى الاسلحة من تضعف قوة فاما من  
حصنه عساكره وسينه فلا حاجة له اليها . وأحسن  
طغرل بك . الى الرعية واقطع ابا منصور صاحب  
اصفهان ناحيته يزد وبرقوة وأخرج من البلدة  
اجناداً وأقطعهم في بلاد الجبل . وأرسل في رمضان  
رسالة الى الخليفة ببغداد جرياً عن رسالة الخليفة اليه  
وأرسل معهم الى الخليفة عشرة آلاف ديناراً واثني عشر  
والثياب والطيب وغير ذلك من الاعلاق النفيسة  
فبالغ الخليفة في اكرامهم . وعاد طغرل بك عن اصفهان  
الى الري وأصيب سنة ٤٤٥ هـ ( ١٠٥٣ م ) بمرض  
فجاءه اصفهان مريضاً وقوي الارجاب عليه بالموت  
ثم عوفي وفي السنة نفسها خطب له الامير ابو منصور  
في شيراز  
وتوجه طغرل بك الى اذربيجان سنة ٤٤٦ هـ .  
فاطاعه امرأته وعطيل له في نواحيهم فاخذ رها بهم  
وأعطى بلادهم عليهم وسار الى ارباهة فهبط وقيل وأسر  
شيكاً كثيراً . وبلغ في غزواته ادرن الروم فلما حل  
الفناء عاد الى اذربيجان ثم الى الري حيث اقام الى  
سنة ٤٤٧ هـ ( ١٠٥٥ م ) فخرج الى اولما الى  
همدان وأظهر انه يريد الحج والسير الى الشام وبصر  
لقتال المستنصر الملوك صاحبها فوصل حولان العراق  
واتشر أصحابه في طريق خراسان فاجل الناس الى  
غري ببغداد وأخرج الأتراك خيامهم الى ظاهر بغداد  
وسمع الملك الرحيم فيروز بذلك فجاء ببغداد من  
أوسط بلخها في منتصف رمضان وسلم امره الى الخليفة  
لفرير القواعد مع السلطان طغرل بك . وأرسل  
طغرل بك رسلاً الى الخليفة ببغداد له الطاعون الى الأتراك  
البغداديين بعدم الجبل والأحسن فأنكر الأتراك  
ذلك . فرأى الخليفة وأصحاب الملك الرحيم من الامراء  
ان يدخل العسكر خيامهم من ظاهر بغداد ويصوموا  
بالحرم ويسلوا الرسل الى طغرل بك يذلون له الطاعة  
والخطبة فادخل المجد خيامهم وأرسلوا الرسل الى  
طغرل بك فاجابهم الى ما طلبوا وخُطب لطغرل بك  
بمطبع بغداد في ٢٤ رمضان سنة ٤٤٧ هـ . ودخلها في  
٢٦ رمضان من السنة المذكورة فخرج الوزير للقائهم  
في موكب عظيم من الرؤوس والاعيان والامراء والمخدمين  
واستقبلته الخليفة وللبك الرحيم وامراء المجد . وتزل  
طغرل بك بباب الشامية ومعه وزيره ابو نصر الكندي

من بلاد الجبل . فامتنع بنال من ذلك واتهم وزيره  
ابا علي بالسعي بينها في الفساد فقبض عليه فضرب  
بين يديه وسمل إحدى عينيه وقطع شفتيه وسار عن  
طغرل بك وجمع عسكره فالتقى واشتبك بينهما القتال  
فانهزم بنال واتبعة طغرل بك واملك بلاده وحصره  
في قلعة سرياج وقد امتنع فيها فنفخها واستنزل بنال  
منها مهزوماً فأكرمه وأحسن اليه ورد عليه كثيراً  
ما احسك منه وخبره بين ان يقطعه بلاداً يسير اليها  
وبين ان يقيم معه فاختار المقام معه . وعظم شأن  
طغرل بك وتغزز ملكه وثبت وعمر ملك الروم مجد  
القسطنطينية الذي بناه مسلة بن عبد الملك وعمر  
منارته وعلق فيه القناديل وجعل في ممره قوساً  
ونشابة وأشاع المهادنة وأقام في القلعة والخطبة  
لطغرل بك قال ابن الأثير : وذلك لان ملك الروم  
سأل ابن مروان ان يسعى في فداء ملك الأتجار  
فاطفاه طغرل بك بهز فداها فبعظم ذلك عنده وعند  
ملك الروم وأرسل عرضاً من الهدايا شيكاً كثيراً وقيل  
ما فعل وذلك في سنة ٤٤٣ هـ ( نحو ١٠٥٠ م ) .  
ولما فرغ طغرل بك من قتال اخيه ابراهيم بنال سار  
الى اصفهان وكان صاحبها ابو منصور بن علاء الدولة  
يطيعة تارة وتارة يخبر عنه تخضع ببلده فتنازله  
طغرل بك في الحرم سنة ٤٤٣ هـ ( ١٠٥٠ م ) .  
وحاصره نحو سنة الى ان ضاق الامر بصاحبها واهلها  
فخضع له وسلم اليه البلد فدخلها في اول سنة  
٤٤٣ هـ . ونقل ما له بالري من مال و ذخائر وسلاح  
اليها وجعلها دار مقامه وخرّب قسماً من سورها وقال :  
انما يحتاج الى الاسلحة من تضعف قوة فاما من  
حصنه عساكره وسينه فلا حاجة له اليها . وأحسن  
طغرل بك . الى الرعية واقطع ابا منصور صاحب  
اصفهان ناحيته يزد وبرقوة وأخرج من البلدة  
اجناداً وأقطعهم في بلاد الجبل . وأرسل في رمضان  
رسالة الى الخليفة ببغداد جرياً عن رسالة الخليفة اليه

ومواشهر وزرائه وفي غد ذلك اليوم دخل بعض  
عسكر البلد يتحارون ومهاملون الاها في بالخصي .  
وكان اهل البلد لا يهيمون لغتهم فاما وطى بهم الظن  
وما جلا عليهم وزجروهم وقتلوا منهم وافض اليهم جماعة  
من العسكر فخرجوا الى ظاهر بغداد يريدون عسكر  
السلطان طغرل بك فقاتلهم فقتل بين الفريقين كثيرون  
ولهم زمست العامة ودخل العسكر بغداد فبعض  
نواحيها فغضب الخوف على الناس واشتد البلاد . وفي غد  
ذلك اليوم ارسل طغرل بك الى الخليفة يمانية ويقول  
ان ما جرى كان بوضع من الملك الرحيم وجبهه  
ويطلب حضوره ليبرئ ساحم وارسل اليهم امانا  
فصاروا اليه وهم رسول من الخليفة يبيت براءتهم  
ففيهم عسكر طغرل بك واخذوا دوابهم ووابيهم ودخل  
الملك الرحيم ومن معه خمسة السلطان قتلهم عليه  
بامر في آخر رمضان ويحيى . ثم حبل الرحيم الى قلعة  
السروان فانكر الخليفة على السلطان ما كان من  
قبض الرحيم واصحابه وبهم بغداد فاطلق بعضهم واخذ  
جميع اقطاع عسكر الرحيم واسرا بعد احوال الاتراك  
البغداديين . قيل وكان المستنصر صاحب مصر  
بالدخول في طاعته وخطب نور الدولة لطرل بك  
في بلاده . واعترف الفخر الملقب في مواد بغداد فبعض  
من الجانب الغربي من تكريت الى الهر ومن الشرقي  
الى الهر وانات واسافل الاعمال واسرفوا في النهب  
وغرب المواد واجل اهلها . ورضى السلطان  
طرل بك البصرة والاهواز من هزارسب بن يتكر بن  
عاض بنلاية وستين الف دينار وقطعة ارجان  
واسر ان يخطب لنفسه بالاهواز دون اعمالها . واسر  
اهل الكرخ ان يؤذوا في مساجد عمرها الصلوة  
مخبر من النوم . وعمر دار الملكة وزاد فيها واقتل اليها  
في شوال من السنة المذكورة وكانوا اول (دعير)  
سنة ١٠٥٥ م . وفي الحضر سنة ٤٤٨ هـ اذار  
(مارس) سنة ١٠٥٦ م . عند الخليفة القائم بامر الله

على خديجة ارسلان خاتون ابنة داود اخي السلطان  
طرل بك فاعطيت اليه في شعبان . واقام السلطان  
ببغداد نحو ثلاثة عشرين شهرا لم يلق الخليفة فيها فقتل  
عسكر اثناءها مساكن الرعايا وعلوهم على اقبابهم  
واركبوا معهم كل محظور وضيقوا عليهم . فبست الثاني  
وزيد رئيس الرؤساء ان يحضر عهده الملك الكندي  
وزير طغرل بك وبغضه في ذلك ويهدده برحيل القائم  
عن بغداد فاعطى طغرل بك بكثرة العساكر وعجزه عن  
مهادتهم . واتفق انه حلفا انهم وبغضه ما وقع بين العرب  
والفر بالموصل وما لقي قتلش ابن عمو من الست وما  
كان من الخليفة فيها خليفه مصر . وكان قتلش  
وقبيل مع قريش صاحب الموصل . وكان الفر قد  
دخلوها سنة ٤٢٥ هـ و٤٤٠ م وطلبوا  
الخليفة فيها الخليفة ثم لطرل بك . فصار طغرل بك اليها  
فحصرها ونقضها وقيل من صاحبها مالا بذاة ورجل عنه  
الى البازيج فاقام فيها يحضر اياه باقوتي بن تكبر فانه  
باقوتي بالصاكر سنة ٤٤٩ هـ . فوجه الى نصيبين  
فخرج العرب لغزو قصور هزارسب بن تكبر لقتالهم وفيهم  
قريش وديس واصحاب حران والرقه من غير فواقع  
هم ونال منهم واسر جماعة فقتلهم وعاد الى السلطان .  
فبست قريش وديس بطاعتها الى السلطان فقتل  
منها وكتب لها باعمالها . ثم سار الى ديار بكر وكانت  
لاين مروان فوصل اليه اخيه ابراهيم بنال ثم سر  
العساكر الى سنجار اعتقما لما لقي ابن عمو قتلش  
من اهلها في العام السابق . فاستباحها العساكر  
وقتل امورها وقبضوا السلطان عنه وقتل كثيرا من  
رجالها وسبي نساءهم وشفع ابراهيم بنال في الباقيين  
فكف عنهم ونادى في عسكره من تعرض لنهب صليبة .  
فكنى عنهم فاقطع سنجار والموصل وتلك الاعمال كلها  
لاخيه ابراهيم بنال وعاد الى بغداد سنة ٤٤٩ هـ .  
فلما قارب القنص لقيه عهده الملك وزيد في سنجار  
من الامراء وذكر ابن الاثير وصوله الى بغداد وما

كان بينه وبين الخليفة قرأياً اثنائه منفصلاً قال :  
 وجاء رئيس الرؤسا الى السلطان ( خارج بغداد )  
 فابلقه سلام الخليفة واستباحته فقبل الارض وقدم رئيس  
 الرؤسا جاماً من ذهب فيه جواهر البسة فرجية  
 جاءت معه من عند الخليفة ووضع العامة على عتدته  
 لمخدم السلطان وقبل الارض ووصل الى بغداد ولم  
 يكن احداً من التزول في دور الناس . وطلب  
 السلطان الاجماع بالخليفة فاذن له في ذلك . وجلس  
 الخليفة يوم السبت لخمس بقين من ذي القعدة جلوساً  
 حاكماً وحضر وجرى عسكر السلطان واعيان بغداد وحضر  
 السلطان في الماء واصحابه حوله في السوريات ( المنن )  
 فلما خرج من السوريات اركب فرساً من مراكب الخليفة  
 فحضر عند الخليفة والخليفة على سرير حال من الارض  
 نحو سبعة اذرع وطول بردة التي سلم ويده القضيبي  
 الخيزران . فقبل السلطان الارض وقبل يده واجلس  
 على كرسي فقال الخليفة لرئيس الرؤسا قل له ان امير  
 المؤمنين شاكر لمحك حاكم لتلك مائة نس بترك  
 وقد ولاك جميع ما ولاه الله من بلاده ورد عليك  
 مراعاة عبادتي فاني اني ولاك واعرف نعمة عليك  
 في ذلك واجهد في نفع العدل وكف الظلم واصلاح  
 الرعية . فقبل الارض وامر الخليفة بافاضة الخلع طيو  
 فقام الى موضع لبانفو وعاد وقبل يد الخليفة ووضعها  
 على عاتقه وخاطبه الخليفة بملك المشرق والمغرب  
 واعطى العهد وخرج وارسل الى الخليفة خدمة كثيرة  
 منها خمسين الف دينار وخمسين مملوكاً اتراكاً من  
 اجرد ما يكون معهم خيولهم وسلاحهم الى غير ذلك  
 من الثياب وغيرها . وفي سنة ٤٥٠ هـ و ٥٨٠ م  
 اتجه ابراهيم بنال من الموصل نحو بلاد الجبل فحسب  
 طغرليك رحيله الى الصين فاستندسة فجاء بغداد  
 فآكرم طغرليك وفادته وطلع عليه الخليفة المخلع . ودخل  
 الباسوري الموصل ومعه قریش فلكاهما ورجلا عنها  
 الى بغداد اذ كان السلطان جهنم كاسياً في قضايا

فنها للمقصود العلوي خليفة مصر وقد مر ذكر ما كان  
 معها في الباسوري ( راجع جلد ٤١١ : ٥ ) اما  
 طغرليك فانه لما بلغه ما حل بالموصل بعد خروج  
 ابراهيم عنها كان قد فرق عسكره وبقي جريته في التي  
 فارس فسار الى الموصل فلم يجد بها احداً فسار الى  
 نصيبين فبفتح اثر فریش والباسوري ففارقة اخبر  
 ابراهيم قاصداً جهنم فسار السلطان في اثره فبلغ  
 جهنم وتحصن بها وحارب اهلها بين يديه وكان قد  
 اجتمع الى ابراهيم جمع كثير من الاتراك وحلف لم  
 انه لا يصلح اخاه طغرليك ولطم الى ابراهيم ابنا اخيه  
 ارتاش محمد ومحمد واحد في جمع كثير فازداد بهم فرح وكان  
 طغرليك في قلة ولزاد ضلعة فانزاح من بين يديه  
 الى الري واستدعى اولاد اخيه داود بنجاشي بالمساكر  
 الكثيرة فلقي ابراهيم بالقرب من الري فظفر به واسره  
 واسر معه ابني اخيه محمد واحد فاسر بنقلو بنجاشي بوتر  
 قوس في جمادى الآخرة سنة ٤٥١ هـ ( ٥٩٠ م ) .  
 وعاد طغرليك يطلب العراق فعادة القام بامر الله الى  
 دار فارس الى الباسوري وقریش في ذلك على ان  
 لا يعود الى العراق ويقتنع بالخليفة والسكة فاني  
 الباسوري اجابته الى ذلك . فسار طغرليك الى  
 العراق ووصل الخيزر الى بغداد فانحدر حرم  
 الباسوري ولولاده ورجل اهل الكرخ بنسائهم  
 ولولادهم ووصل طغرليك الى بغداد وكان قد ارسل  
 الى قریش يفكر على صباته للخليفة وامرأو ارسلان  
 خاتون ويسرقة انه ارسلها بكرين فورك لطلبهم فجدمة  
 الخليفة واحضار مع امرأو ارسلان خاتون . وكان  
 قریش قد اودع الخليفة عند ماهش قسار ماهش ومعه  
 الخليفة الى العراق في ١١ ذي القعدة سنة ٤٥١ هـ فالتزم  
 بابين فورك في حلة بدرين الملهل فواصل ابن فورك  
 رسالة طغرليك الى الخليفة وعداها كثيرة . قبل فبلغ  
 طغرليك خبر وصول الخليفة الى بلد بدر فافند اليه  
 وزيره الكندي والامراء والحجاب وبصم الخيام

العتيقة والسراقات والخف من الخيل بالمرآب الذهب الى غير ذلك فغلبوا الخليفة ووصلوا به الى البروان في ٢٤ ذي القعدة فخرج السلطان فاجتمع به وقيل الارض بين يديه وهماً بالسلامة فاحذر من تأخره لاشتغالوا بالمرآب اخيه ابراهيم وبوفاة اخيه داود بخراسان وقال انه يقصد الشام في اثر البساسيري ويقتص من خليفة مصر - فقله الخليفة يميناً وقال لم يبق مع امور المؤمنين من داره - وقد تبرك به امير المؤمنين - ثم تقدم السلطان بالمير الى بغداد فجلس مكان الحاجب بباب النوري ووصل الخليفة فقام طغرليك واخذ يلهم بفتوى حتى صار على باب حجرته وكان ذلك لاثني يومين من ذي القعدة سنة ٤٥١ هـ واستمر الخليفة في داره فمصر طغرليك خماركوت الطغراني في التي فارس الى الكوفة واضمنت اليهم السرايا لمع البساسيري من الاصعاد الى الشام وسار طغرليك في ازم وقيل البساسيري ( راجع مجلد ٤١٢٥ ) - ثم انجدر السلطان الى واسط ورتب شؤنها وانصرف الى النظر في امور مملكتيه - وخطب اية الخليفة القادر بامر الله سنة ٤٥٢ هـ وعقد له طعنا سنة ٤٥٤ هـ على كرم من الخليفة حتى كاد امتناع الخليفة من التسليم بالامر ينفي الى ايقاع الوحشة بينه وبين طغرليك فاذن الخليفة به وكان المقد في شعبان سنة ٤٥٤ هـ ١٠٦٢ م قال ابن الاثير: وهذا ما لم يبر للظلمة ملكه فان بني بويه مع تحكمهم ومخالفاتهم لعقائد الخلفاء لم يطعموا في مثل هذا ولا ساموم قطة - فشرط الخليفة على السلطان خطأ أن يقتصر من هذه الوحشة على الدرف ولا يجاوزها الى الاجنح وان كانت مشاهدة فتكون في دار الخلافة - قيل وفي منتصف صفر سنة ٤٥٥ هـ ١٠٦٢ م - دفن ابو اية الخليفة الى دار المملكة فجلس على سرير مجلس بالذهب ودخل السلطان اليها وقيل الارض وخدما ولم يكلف البرقع عن

وجيها في ذلك الوقت ولا قامت هي له وحمل لما شكا كثيراً من الجواهر وغيرها وقيل بل في كذلك بمحض كل يوم يخدم وينصرف - وفي ربيع الاول من السنة المذكورة اتجه طغرليك الى بلد الجبل فوصل الى الرمي فمرض وتوفي في ٨ رمضان سنة ٤٥٥ وله من العمر زهاء السبعين سنة وقد حكم دار الخلافة نحو ثمان سنوات - ولم يخلف ولداً ذكراً وقيل بل كان حقيقاً توفي عن غير عقب - وتزوج بعد وفاة اخيه داود بزوجة ام سليمان فاوصى بالملك بعد لاها سليمان بن داود جفري بك - فخطب له عبد الملك بالسلطنة بعد طغرليك - ولما رأى ما كان من انكسار الحال عليه والخليفة لال ابراهيم اخيه في قروين امر بالخليفة بالري للسلطان الب ابراهيم وبعد اخيه سليمان وهكذا انتقل الملك بعد طغرليك الى اولاد اخيه داود - اما زوجته اية الخليفة فتوفيت سنة ٤٦٦ هـ وقيل طغرليك الى مرو فدفن عند قبر اخيه داود وقال ابن المنيدي والسعدي وغيرها انه دفن بالري في تربة هناك - قيل وكان عاقلاً حلياً كريماً صبوراً كثيرًا امره بمحافظ على الصلوة ولبس الابيض من الثياب - وقيل بل كان ظلوياً غشوقاً قاسياً وكان يحكم بنفسه الناس امثالهم وابتدع مطلق في ذلك بهاراً وليلاً - وما يروى عنه انه لما حضرته الوفاة قال: انما علي مثل شاه تشد ثوباتها لجزء الصوف فتظن انها تدبغ فتضطرب حتى اذا اطلفت تفرح ثم تشد للذبح فتظن انه لجزء الصوف فتسكن فتدبغ وهذا المرض الذي انا فيه هو شد الثياب للذبح فانت منه رحمة الله - واول من وذر لطرليك ابو القاسم علي الجويني - ثم ديس الرواس - ابو عبد الله الحسين بن علي بن ميكائيل - ثم ابو الحسن الدهستاني ولقب بنظام الملك - ثم وزر له عبد الملك الكندري وهو اشهرهم فعضلت دولة طغرليك في ايامه ووصل العراق وخطب له بالسلطنة

(٢) . السلطان طغرل بن محمد بن ملك شاه ابن الب ارسلان سلطان همدان وبلاد الجبل وغيرها وهاجد سلاطين آل سلجوق المشهورين ولد في الحرم سنة ٥٠٣ هـ ( ١١٠٩ ) فاقطعه والد سنة ٥٠٤ هـ سنة ٥٠٤ هـ وارتد وترنيان وجعل له اناطكا الامير شيركير انوشكين وكان اناطكا المذكور قد حاصره قلاع الاسماعيليه فاضيف ما فتحه منها الى ملك طغرل . وكان طغرل لما توفي ابيه سنة ٥١١ هـ متقياً بقلعة سرجهان فارس اليواخي السلطان محمود الامير ككندني اناطكا له واعلم اليو قبض ككندني على شيركير الى ان اطلعت سفيرضا الى اقطاع ايجرونيان . فحسب ككندني الى طغرل مخالفة اخيه وانتهى ذلك الى اخيه فارس اخيه اليو بالتف والمخلع وثلاثين الف دينار وزعه باقطاع كثير زيادة على ما له اذا قصه واجتمع به فلم يحبه الى ذلك . فسار اليو السلطان محمود في عشرة آلاف فارس ليكبسه وفي الخبر الى طغرل وككندني فخرجوا من المعسكر متجهين قاصدين قلعة سيوران فضلاً ووقعا على قلعة سرجهان وكانا قد فارقاها وجعما الصاكر . اما السلطان محمود فجهل طريقه على قلعة سيوران وفيها ذخائر طغرل وامواله فكبها ونفخها واخذ من خزان اخيه ثلاثمائة الف دينار وللمال الذي انفق له واقام بترنيان ثم توجه الى الرقي . اما طغرل وككندني فلحقا بكعبة واجمعوا الى طغرل اصحابه وتمكت الوحشة منه وبين اخيه . وكان من بلاد طغرل اران ونقشبند الى اوس مجاوراً للكرج يغيرون طيو . فاجتمع الكرج سنة ٥١٤ هـ و ١١٢٠ م واغاروا على بلاد المسلمين فاجتمع من امراء المسلمين ايلغازي وديس بن صدقة وكان عنده الملك طغرل واناطكا ككندني وساروا لصد الكرج واصطف التفرقان للقتال قرب تقيس فانهمز المسلمون شر هزيمة وشجع الكرج عشرة فراح فقتلوا منهم كثيرين وساروا اربعة آلاف ونجا طغرل

واناطكا وديس . وقصد طغرل ومعه ككندني اخربنيان لينقلب عليها توفي ككندني في شوال سنة ٥١٥ هـ فجهاد الامير اقسقر الاحمدي صاحب مراغة طبعاً بآناطكا فخره على قتال اخيه السلطان محمود فصار معه بجيش الى مراغة فمروا بآرديل فامتعت عليهم فساروا عنها وبلغهم ان عسكر السلطان تزل مراغة فراسلوا الامير شيركير يستعجونه وهو في اقطاعه فانصل بهم وساروا الى ايجرو ولم يتم لما ارادوا فراسلوا السلطان في الطاعة فاجابهم الى ذلك وانظم امرهم وذلك في اول سنة ٥١٦ هـ ( ١١٢٢ م ) . وفي سنة ٥١٦ هـ ( ١١٢٥ م ) خرج الملك طغرل ومعه ديس بن صدقة يطلب العراق وملك بغداد وقد زين له ذلك ديس وضمن له الفوز . فجهز الخليفة المسترشد جيشاً وخرج للقائهم وفي مقدسو الوزير جلال الدين بن صدقة فرأى طغرل وديس ان يخالفوا عساكر الخليفة في الطريق فعدلا الى طريق خراسان فتقدمه ديس على ان يلق طغرل به فاصيب طغرل بجرح اشدته عن الفوق بديس واصابهم امطار انزلتهم من المحرك وجاء ديس الى معرة النهر وان قد اصابهم البهل والبدر والنصب والجوع وانفق مرور ثلاثين يوماً بالخليفة جاءت من بغداد بالمليبس والمأكول فاعترضوها واكلوا ولبسوا وناموا في الشمس واذا بالمسترشد قد طلع عليهم في حاكمه فانه بلفه ان ديساً وطغرل خالفاه الى بغداد فحلف في عسكره الى البلد فوقع على ديس وقومه فقتل ديس الارض واستعطف حتى تم الخليفة بالمغو عنه ثم وصل الوزير جلال الدين فجهاد عن ذلك . فتسل ديس على حين غفلة من الوزير ولحق بطغرل وعاد المسترشد الى بغداد وسير الوزير في الرنديس . فلقى طغرل وديس همدان فعاتبا في اعمالهما وقسطا على اهلها مالا كثيراً واخذوا فسار اليها السلطان محمود فانهمزا بين يديه ولحقا

وكان طغرل خيراً حافظاً عادلاً قريباً الى الرعية  
حسباً اليهم . قال القراماني : كان طغرل هذا جامعاً  
للخلال التي تنتشر اليها السلطة من الحرم والخصط  
والعزم الا انه كان مستبكاً بأراؤ متجبها باهوائه  
لا يستشير احداً في اموره ولا يسترشد في تدبيره

(٣) . السلطان طغرل بن ارسلان شاه ابن  
المظفر ركن الدين بن طغرل بن محمد بن ملكشاه  
بن البارسلان . آخر سلاطين آل سلجوق . راجع  
سلجوق مجلد ٧١٦٠٩ كان لما توفي ابيه مقياً  
بهذهن فخطب له في الحرم عام ٥٧٣ هـ (١١٧٧ م)  
ولم يكن له من الامر شيء وإنما كان مع الهلوان  
والبلاد والامراء والاموال بمكر الهلوان (مجلد ٥ :  
٦٤٣) والخطبة لطغرل وقيل كان الهلوان كافلاً  
لطغرل ان كان توفي الهلوان في اول عام ٥٨٢ هـ  
(١١٨٦ م) . وملك قزل ارسلان فخرج طغرل  
عن حكمه ولحق به بعض الامراء والمجد فاستولى على  
بعض البلاد ثم قوي امره وملك كثيراً من البلاد  
وكثر جمعة فارسل رسولاً الى الخليفة الناصر لدين  
الله ببغداد يقول اريد ان يتقدم الديوان بهارة  
السلطنة لاسكنها اذا وصلت وارسل قزل ارسلان  
يستفيد الخليفة ويخففه من طغرل فرد الخليفة رسول  
طغرل بفرجياب وامر بنقض دار السلطنة فهدمت  
وعني ارفعها عام ٥٨٣ هـ وجهز الخليفة عسكرياً كثيراً  
وجعل عليهم وزير جلال الدين عبيد الله بن  
يونس وسيرهم الى مساعدة قزل فغارب العسكري همدان  
ولم يصل قزل اليهم والفق طغرل بهم عند همدان  
في ٨ ربيع الاول عام ٥٨٤ هـ (١١٨٨ م) فانهمز  
عسكر بغداد وتفرقوا وادخلوا بغداد متفرقين وثبت  
الوزير فأسر واخذ مائة . وما لبث قزل ارسلان  
ان تعزز شانه وقوي وجرت بينه وبين طغرل  
حروب فتفكر من طغرل واعتقله في بعض القلاع  
وخطب لنصو بالسلطنة واثنت له البلاد ان

بخراسان ولجأ الى بغير سلطانها . فلزم طغرل  
عنه السلطان بغير واقام عنده وخرج معه الى بلاد  
الجل فالري فهذان على اثر وفاة السلطان محمود .  
فسار السلطان محمود واخوه سلجوق شاه لتتالو  
وواقفهم الخليفة على ذلك وقطع خطبة بغير من  
العراق فالتقى الفريقان على التتية فانهمز السلطان  
محمود وقتل كثير من اكابر امرائو ونزل بخرز في  
خيامهم وخطب لطغرل في السلطنة في جميع البلاد  
واستوزر له ابا القاسم الساباذي وزير السلطان  
محمود وصاد الى خراسان وذلك سنة ٥٢٦ هـ  
(١١٣٢ م) . فصا الملك داود على عمو طغرل  
وجمع المساكين بادرينجان وبلاد كتبة وسار الى  
همدان فخرج طغرل اليه وظفر بمسكوه قوي داود  
هارباً الى بغداد ولحق به السلطان محمود ونزل  
بدار السلطنة في صفر سنة ٥٢٧ هـ وخطب في الخطبة  
له فاجب الي ذلك . ثم سار ومعه داود وارسل  
الخليفة معه عسكرياً فتفكر من اذربيجان وسار الى  
همدان لمحاربة اخيه طغرل فبرز طغرل للقائو فاقتتلوا  
فندارت النافذة على طغرل فانهمز الى الري ثم عاد  
الى اصفهان واراد الحصن بها فسار اليه محمود  
ليحاصره فرأى طغرل ان اهل اصفهان لا يطاوعونه  
على المحصار فرحل عنهم الى بلاد فارس فسار اخوه  
بنقص اثره فانهمز طغرل وقصد الري فقبضه في الطريق  
وحاربته فانهمز طغرل وصاد محمود الى همدان .  
ثم جمع طغرل المساكين وخرج بنصح البلاد واستال  
بعض قواد اخيه والتفتا في جوار قزوین فالتحا الى  
طغرل من استاقه من قواد اخيه فانهمز محمود الى  
بغداد وقام طغرل بهمدان وذلك في رمضان سنة  
٥٢٨ هـ (١١٣٤ م) . وتوفي طغرل في الحرم  
سنة ٥٢٩ هـ وأخراهم ١١٣٤ م وكان يتأهب  
للقائفة اخيه اذ بلغه ان الخليفة جهز له جيشاً  
ليقاتله يو فاسرع الى همدان وظلف اخاه . قيل

قتل سنة ٥٨٧ هـ وخلفه قتلغ بن الپهلوان فخرج طغرل من محبوس بالقلعة التي كان بها سنة ٥٨٨ هـ (١١٩٢ م) واجتمع اليه المساكين وسار الى همدان فانهزم قتلغ بين يديه ولحق بالري وملك طغرل همدان وغيرها من البلاد فبعث قتلغ الى خوارزم شاه علاء الدين يستنجد فسار اليه وندم قتلغ على استدعائه وخافه فقص ببعض قلاعهم فملك خوارزم شاه الري وقلعة طبرك فراسلة طغرل وصاحبة وفي سنة ٥٩٠ هـ سار السلطان طغرل الى الري فاغار عليها وقرمته قتلغ واستنجد خوارزم شاه عليو وارسل الخليفة الى خوارزم شاه منشوراً باقطاعه البلاد ويشكو من طغرل ويطلب منه ان يقصد بلاده فسار خوارزم شاه بن نسابور الى الري وطاعة قتلغ وانضم اليه فصارا الى همدان وكانت عساكر طغرل متفرقة فخرج للقائهم قبل ان يجمع العساكر فقاتلهم بالقرب من الري فحمل بنسوق عليهم وتورط بهم فاحاطوا به وقتلوه عن قريه وقتلوه في ٢٤ ربيع اول سنة ٥٩٠ هـ وحمل رأسه الى خوارزم شاه فميرته الى بغداد فقص بها بباب النوري وبو اقرضت الدولة السلجوقية وكان طغرل صبوراً شجاعاً جامراً سيئ التدبير يعاقب على التهم بالقتل والتدمير وكانت لغاية تزوجها اورك بك بن الپهلوان صاحب الدربجان وكانت مثابة ببريز وفي الحامكة في بلاد زوجها وهو مشغول ببلدائه من اكل وشرب ولعب

طغرل شاه

Tougroul Shah

وقيل طغرل شاه هو محمد بن الحسين بن هاشم الكاشغري ابو الهادي بن ابي جعفر الراهظ وكان له معرفة بالتميز والادب وكان حسن الوعظ كبير المحظ جلالاً في البلاد قال الصلاح الكشي ومولت سنة ٤٠٩ هـ (وربما كان الصواب ٤٢٠)

وفاته سنة ٥٦٠ هـ ومن شعر قوله :  
عبث الدلال بسطلها فتأملت  
عبث السقيم بناغم مياس  
قرأيت غصن البان بنبؤ الصبا  
من فوق حنف الرمل للقباس  
ومنها في المدح :  
الجماعل الاموال جنة عرضو  
وللمستعان يو على الافلاس  
عرفت خصائله بربف تجارة  
والزبد يعرف من نبا التماس  
وله : صت بعد اللقا وابدى القاطية  
من غدا قلب كل صبر مطية  
كل وقت تبدي للراخط منه  
غارة في القلوب جذع فطية  
كم اسالت من جبن صبر محب  
حيث اصبة دمة وبغيره  
نخصة حربة تراه اذا را  
م قلوب الساق ابدى الخلدية  
كم بعثت السموع في ساحة التو  
دع ان تظهر الهوى وتلبسه  
طغتلش

هو طغتلش بن منكور بن بتي نسبة الى دوشي خان بن جنكرخان ملك من ملوك القتر من بني دوشي خان ورث الملك عن اخيه قلابغا وتوفي سنة ٧١٢ هـ وهو ١٤١٢ م راجع تدر (مجلد ٦ : ٥٦٠)

طغتلش

هو طغتلش بن برديك بن جاني بك بتي نسبة الى دوشي خان بن جنكرخان ملك من ملوك القتر مات ابنه وكان غلاماً صغيراً فقص منه الملك روج اخته وهو امير من امراء المغول اسمع ماياي ثم

استرجع ملكة الى ان قتله تيمورلنك واستولى على كل  
اعمال سنة ٥٧٢٧ هـ و ١٢٦٥ م وقد مرت اخباره  
في نثر ( راجع مجلد ٥٦٠٦ ) وهو آخر حولة  
بني دوشي خان

### طفه

#### Thugs, Thags

الطفة او الطففة لقب طائفة من الناس في بلاد  
الهند لتجمل قتل النفس على ما سترى . وهو لقب  
مشتق من لفظة نغمة باللغة الهندستانية ومعناها الغش  
او الخداع ومن جل مصنفات تلك الطائفة انما ترى  
في حياة الانسان شرواً كثيرة ومناعب حمة فتكسب  
الغوايب العظيم يقتل الانفس وراحة الناس من تكد  
العيش . وزد على ذلك انما تصعد ان قتلها يلعب تنوا  
الى الجنة فتكسب بذلك اجرًا على اجر . وهم يعبدون  
بهاتوني الاله الخراب الملقب بكالي ابي السوداء ان  
ماها كالي ( السوداء العظيم ) او روجوراني ( ام  
السموم ) وتلقب ايضا بالقتيلة او آكلة الناس  
ويظنون ان الالهة بامرة في عنتها فلاة من حجاج  
البشر وعلى عبدتها ان يفضوا لها يبيي جنسهم حات  
والزوا . فالذي يدفع الطففة اذا الى القتل انما هو الدين  
وصحة الاعتقاد لا الرغبة في سفك الدماء ويعتقدون  
في انفسهم الطهارة والبراءة من كل حيب وهم في حقيقة  
الامر يبيدون عن جميع المعاصي في معصيتهم الا في  
ما تقدم من قتل الابراء . بساطة الدين . وهم حيث  
كانوا في مدائن الهند وقراها جميعوا السوء مرجح  
الجانح لرقتهم وكرم اخلاصهم وحسن طباعهم وقد شهد  
بذلك كثيرون من قضاة الانكليز وعالم قبل ان  
يتكشف سرهم ومن جملة ما روي عنهم ان قتل  
من قتلهم كان يشاء من تصرف ابيو فاشارطو  
بالمسكوك في سواه السيل فلم يرتدع فجر الابن منزل  
ابيو . ومنهم تجار واغنياء وذوو مناصب وهذا الثبيان

في اخلاقهم بين الغريص على الفضيلة من جهة والحلم  
بقتل النفس من جهة اخرى من عجائب معيات  
الطبيعة التي تحارب بها العقول . ومع ذلك فالامر يضي  
بعض الجلاء بالنظر الى احوال البلاد الهندية التي  
نشأت بها هذه الطائفة . فان امتزاج العقائد بها وانتمائها  
على الممارس في غيرها في فكرة الانسان حالة المنه والشر  
ولا الى وضع حواجر شتى بين اصناف الناس فنشأت  
عن ذلك مراتب تتصل درجات الخلق بعضها عن  
بعض وكانت نتيجة ذلك الانتشار الديني واحراق  
الارامل وطفائع حمة لا عمل لذكرها هنا

ومن اصطلاحات الطففة ايم يخرجون باوقات  
معلومة من السنة يضيرون فيها في طول البقاء  
وعرضها زرافات كثيرة وقليلة ويدهبون في كل سبيل  
بهية زوار وتجار ورهات وكثيرا ما يرى الداهب في  
بر الهند موكبا اشبه بموكب الملوك يحف بامبر معتل  
فيلاً يسلم طيو الذهب والجواهر ولا يكون ذلك  
الموكب الا خارجا في طلب قبضة بصرية فيفكك بهن  
ساقط اليوسه الطالع وقد بني فافلة كاملة من قوافل  
التجار . ومن شأنهم توصلا لغايتهم ان يجاملوا رفقاءهم  
في الطريق كل الجمالة حتى اذا اتوا موثقا في الفرصين  
خلسة في المأكول والمشارب مسكرا قويا فتستغرق  
قبضتهم في الرقاد فلا تنقبه لرحيل الفافلة فينالون  
مها ما ربههم . وقد يجادعون بطرق اخرى بعض ابناء  
السيل فيقتلون بهم عن المجاعة ويقضون وطرم  
منهم وقد يسطون على البيوت اذا سمحت لهم ساحة  
فيقتلون من فيها من السكان . فالانسان في معتقد  
ليس الا طريقة يجب اقتناصها بما امكن من الخيلة  
والدهاء . وما زادهم حجة وجراة ان حكومات الهند  
الوطنية لم تكن تستعهم بل كثيرا ما كان زعماؤها  
يقضون الطرف عنهم ولا يؤذونهم بشيء وكثيرا  
ما كانوا يقتنون مع حراس الليل في القري فيكون  
الحارس لم مرشداً ودليلاً . وقد كان كثيرون من



ملوك الهند وراجاؤهم قبل تولي الانكليز بيالوتهم سرًا  
استرضاه لآلهتهم كالي. غير ان السلطان اكبر وبض  
من حذا حذو من ملوك الهند تعبوا مع وقتك  
هم . ومن دعائهم انهم يسترضون ادلة القوافل  
وباللون صياغة الهند فيشتركون منهم كل ما وصلت  
اليه ايديهم من اسلاب المقتولين ويحترون هذه  
الاسلاب هبة من لدن الالهة العظيمة جزاء لاخلاص  
عبادتهم لما في هذه الدنيا الخان ينال القواب الاعظم  
في السماء . ولم يحون وارصاد كثيرة تطوف البلاد شرقًا  
وغربًا بهيمة سياح زهاد فتأتيهم بالاخبار من كل  
صقع وناد

وم يؤلفون في الهند طائفة مستقلة بتوارثون  
تعليمها خلفاء عن سلف . وقد يدخلون في عباد  
تلاميذ ابناء الذين يتكون بهم . ويتبعون الى فئات  
مختلفة تقوم كل فئة منها بتمام فرقة من ذلك الجيش  
ولم رؤساء تخضع لم حاتمهم كل الخفوض وعدم  
درجات بتالونها الواحدة بعد الاخرى منها المريد  
ويدعونه (قبلا) والرصد او المجاموس (سوتلا  
ر بلاي) والبخار (لوا) وقاض الدين او الرجلين  
(شسي) والفلند الاكبر (بركا) . فيدخل المريد  
اولًا بخدمة احد رؤساء الصابة فيقفه حتى اذا  
انس منه رسوخًا في علمه يحصل يستم وبسوته في اثر  
عابر طريق يظنونه سهل المراس وتبقى طائفة من  
الطفة بسيرة عنه مسافة يسيرة فيشرح المريد في تلاوة  
صلاة للالهة السوامي يستديرون الوحي فاذا جاءت  
اشارة الالهة بزعمهم بالتقدم تقبلوا ولا اجميوا .  
واشارة الالهة هذه تظهر بطرق شتى تأتي جميعها  
من عن بينهم واجلها قدرًا عدم ظهور اللتباب ان  
اليوم او الارانب واعقها شأنًا بهيق الحمار فان  
لم يظهر شي من هذه العلام تركها ابن السيل وشأنه  
وان كانت معه فتاخير الذهب . ومتى الدرجات  
درجة الخفة (فصيفار) فاذا عزمو على الفتك اقبل

المريد على قبضته وهو نائم ويتركه مندبل معقود  
انفوسه لا يجوز ان يفتحها الا الاستاذ الكبير  
ويربطها حول عنق الرجل المقصود فيستلظ من  
النوم ولكنه لا يقدر ان يأتي بحركة لانهم يكونون  
قد ارسطوا من قبض على يديه ورجليه وهكذا يموتونه  
خفتًا فيخرج المريد حينئذ قطعة ذهب يكون وضعها  
في المندبل ويدفعها المستاذة بمن ماس كل ومجليات .  
ويجمع الخفة في ظل شجر فبا كلوتها على بساط  
يموتونه ويضون الى جانب معولًا مقدسًا لحفر القبر .  
ولما المولى عدم احترام عظم حق امه اذا ارادوا  
ان يظلموا ايمانهم القبول يو وهكذا يدخل المريد في  
عباد الخفة ويعتقدون ان من نال منهم تلك الدرجة  
لا يفصل عن طائفتهم كل عمر وتفصل اثار الرحمة  
من قلبه ولا يرضى بالانفصال عن خدمة الالهة وان  
ولي اعظم سلطنة في الهند

والحكمة في امه لا يظنون الا حقًا ان القتل على  
هذه الصفة اسر واخفى للجرمة فلا تظهر آثار الدم  
على الارض ولا يسمع صوت صراخ المقتول . واذا  
انتهوا من العمل على ما مر دفعوا قبيلهم في همل عزلة  
ووارء عن الابصار . ولم اشارات خفية بهمارفون  
بها حيث كانوا ولم لفة يتفهمون بها وقد طبع لها  
مهم في كلكتا حديثًا . وحشا دفنوا قبيلًا اصحبت على  
ذلك المثل صحة القداسة فكلمًا مربوط دعوها لآلهتهم .  
والمعروف الآن ان في بلاد هنستان طائفتين منهم  
وهي طائفة الطغى في دكان لا يثرون بسلاسة المستند  
لسوام ويعتقدون انهم انما يرمون بسبعه عبادتهم  
وفقًا للشرائع التي صنعها لهم الالهة وانها صنعت نص  
لراعيها بمعينتها في مقاومة الاله الخائف والحفاظ فلا  
يقتلون امرأة ولا زاهدًا ولا مقدسًا ولا موسيقياً ولا  
رقاصًا ولا كاسًا او باع زيت او سلالا او صانع  
اقفال او نجارًا او بقارًا ولا مجنونًا شيوخًا او  
سقاء يجرع ماء من نهرايكلك اذا كان حاملًا لذلك

امراء الهند آمنوا كل من الفأ الهم منهم . وقد قيل  
ايضا انه اشتد امرهم ثانية اثناء ثورة ميراث سنة  
١٨٥٧ . هنا ولا يعلم الا الله عدد الانفس التي  
فك بها اولئك القتلة وحسبنا مثالا على ذلك  
ما قاله زعيمهم للكونغرس سليم الانكليزي وهو انه  
خشي يديه ٧١٩ نفسا ولو لم يكن مجرما منذ عشر  
سنوات لاتم الالف



### Argile, clay

الطفال او الطفال وورد طفل ايضا هو العاين  
الباس او هو النصار او الصلصال وورد في بعض  
الكتب القديمة باسم طين قيلوليا . ويطلق الآن  
على مزيج انواع من التراب الدقيق يكثر فيه الالومين  
والسليكا يوجد في العائمة طبقات مختلفة في التشن  
والحق . وقد يدخله شيء من اكسيد الحديد فيلون وما  
يدخله كربونات الكلس والمغنيسيا وشيء من البوتاسا  
وكبريتات الحديد وقد يحوي شيئا من البلور الصغري  
والمواد الآلية والرمل وما اشبهه . واكثره يتكون  
من انحلال مخفوف الفلنسات او الفرانيت فترسب  
الذرات النقية المحلة التي تحملها المياه في احواض .  
وفي مخفوف الفرانيت من المعادن الالومينية الفلنسات  
والميكا والامفيبول فيكثر اكسيد الحديد في الميكا  
والامفيبول وهو قليل ولا اثر له في الفلنسات . فالطفال  
الناعم من الفلنسات ايضا وقد يتخلطه شيء من اللون  
وما نشأ منه من الميكا والامفيبول لونه مشبع وهي  
اما احمر او يضرط الخ الزرق . والغالب في الطفال  
الحمر المجيد ان يكون اساسه الفلنسات فانه يغير  
ذرات دقيقة تنفذ مع الماء الى الاحواض فترسب  
فيها اما غيره من المعادن فلا تبلغ ذراتها مثل ذرات  
من الدقة فتنتقل من المياه قبل بلوغها المخوض .  
وقد توصلنا الى اصطناع الطفال بان اخذنا

الماء . والفرقة الثانية في طفه شمالي هندستان ولا  
يتمسكون بكل هذه المبادئ ولذلك يعتبرهم طفه  
الجنوب رفعا

وم يزعمون ان جميع نعالهم منقوشة في كهوف  
ألورة في دكان . فانما صحت ذلك الزعم كان متشام  
منذ ٣٠٠٠ سنة وليس في تواريخ الهند المعروفة  
ما يثبت ذلك . وقد ثبت نعالهم مجهولة من سائر  
الناس مدات طويلة حتى بعد حلول الانكليزي في الهند  
فكانت الضابط الانكليزية اذا قبض على جماعة  
منهم وامرهم بما تم تد هذه الصفة من باب المخافة  
مع انهم في حقيقة الامر كانوا منشغرين في قضاء شئ  
ولم صلات كثيرة مع بعض ملوك البلاد يدعون  
لم خراجا معلوما . وفي سنة ١٨٣٠ وقف الانكليزي على  
خنايا الامر وذلك ان بعض اولئك القتلة وقصوا في  
قبضهم فاقروا بلا جرح ولا خوف فجميع معتقدهم .  
وقد كان الكونغرس سليم مأمورا بتعقيم الفلن  
الى صراحي قربة كرتيلي حيث كان مقر اجراع تلك  
المصايات ولم يكن يصدق ما يبلغه عنهم لانه اقام  
في تلك البلاد سنتين يدبر شؤونها ولم يكن يخفى  
عليه شيء من جميع الجرائم التي يبلغه امرها فرأى من  
الاستفيل ان تكون عصاة عظيمة من القتلة على بعض  
خطوات منه فأتى برئيس تلك الطائفة فاثبت له  
حصص الخبز وزاد على ذلك حصة لايهوها ريب ذلك  
انه حفر الارض واخرج من تحت طينسة الخمية التي  
فيها الضابط الانكليزي ١٤ جثة وقال انه يخرج  
من حول نفس تلك الخمية جثتا لا تحصى . فاصدر  
حبيته اللورد ولم يتفق والي الهند اوامر صارمة  
تنفي باستئصال شأفهم من كل البلاد وانشتت  
لذلك عصاة مخصوصة حكمت بالنفي والسحق على ٧٠٠  
منهم في سنة ٢٠ سنة . وقد زعمت حكومة الهند حكا  
من الزمن انها سمعت آثارهم ولكن العارفين باحوال  
البلاد ينكرون ذلك ويؤكدون ان كثيرين من

ما وجدته من حضور الفرائض المخلطة وجعلوه في الماء حتى يرتوي ثم يجهضون الماء إلى حوض يرسب فيه الطين من الذريات ويجعل ما بقي فيه منها فيخرج بها من سطح الحوض إلى حوض آخر حيث يرسب ما بقي فيه من الذريات النقية ولا يبقى فيه إلا الدقيق منها فيخرج بها إلى حوض ثالث حيث ترسب. فيجهضون بها الماء فيبقى الطفال في الحوض فإذا اشتد قوامه قطع بالمحلاة. وللطفال صفات وخصائص تختلف باختلاف ما يخالطه من المواد كالرمل والبحر وغيرها وإذا جف طفلاً وأكثر ما يشغل منه الحرّ اللاب. وهو غير شفاف ولا يقبلور تفاوت صلاحته فاصلة بصلابة العبادير. وقوته على امتصاص الماء شديدة وإذا ندى بالماء انبثت منه رائحة طفالية خاصة بوطئها على سطحها. وتسمى السعالية أيضاً. وإذا ديف بكثير من الماء كان لونه مرّاً تحفظ فيه الزوجة والمرونة باختلاف جسمه والحر أكثر مرونة من سواه فبهذه الصانع أشكالاً طبقاً لطلوبه. ويقطص الطفال المزوج بالماء كثيراً إذا جف أو احرق بالنسبة إلى مقدار ما فيه من الماء ويصلب إذا كلس وتشد صلاحته إذا عرض للحرارة البيضاء فيندح منه الفولاذ شراراً. ولا تصهر الحرارة الطفال التي وهوما تألف من الماء والسليكا والاليومين ويكاد يتصدّر صهره ولا يبيض في المحامض فإذا امتزج به في من القلوبات أو الأتربة القلوية صهر بالنسبة إلى ما فيه من هذه المواد وجاش إذا فعلت المحامض فيه. وأنواع الطفال المستعملة في صناعة الخزف منها ما يصر صهره ومنها ما يصر ومنها المغروي والبحيري فمن النوع الأول الكاولين أخذ اسمه عن الاسم الصيني «كارونغ» وهو اسم أكمة باخولت منها الطفال لصناعة الصيني. وهو أبيض سهل التفت نام ومجبة بالماء جسر. ثقله النوعي ٢,٣ وإذا نزع منه السليكا الحر كان معدّل تركيب

الماءية جزء من الأوري منه كما يأتي سليكا ٤٧ واليومين ٤٠ وماء ١٢. ومنه ما يختلف تركيبه عن التركيب السابق ذكره فمن ذلك طفال باسو في بافاريا في المنة جزء منه ٦٥ ٤٢ من السليكا و٩٣ ٢٥ من الاليومين وجزء واحد من مسكوي أكسيد الحديد و٨٨. من كربونات الجير و١٨ من الماء إلى غير ذلك من التركيب. أما كاولين الصين واليابان ففيه من السليكا بالنسبة إلى الاليومين نحو ضعف ما في الجنس الأوريه التي ذكرنا تركيبها ويأخذ أشد من يياضها وملسمة أشد لزوجة منها. أما معامل سقراً أخذ طفالها من نواحي ليوج وفيه ذرات غنية من الكوارتز فينفوتة بمصغرة وغسلها. أما طفال الفلايين عند أرباب الصناعة أو الطفال المرن فنام المس للزب إذا ديف بالماء فيصنع منه الحفارون أمثلة لثاميل. ولونه في الغالب أبيض إلى القهبة ومنه ما هو أحر أو يكاد يكون أسود اللون. ومنه ما يبيضه نيران الأتاني أو لا تؤثر في لونه تغيراً ومنه ما يجرى ما فيه من الحديد. ومنهم من يجعل طفال الفلايين من أنواع طفال الخزف العادي وبه الكاوليت في بعض صفاته لكن السليكا فيه أقل منها في الكاولين وإذا شوي كانت مسامة أكثر من صمام ذلك. وطفال الخزف أو الذي تصهر الحرارة مرن وفيه من الجير وأكسيد الحديد ما يجعله قابلاً للصهر فيصنعون منه آنية الخزف العادي أو الجرويطلون أو الحياض لحفظ الماء فلا يكف منها. (راجع آجر مجلد ١: ٣٤١ وخزف مجلد ٢: ٢٨٤) وتوجد أنواع الطفال لصنع الآجر عند الطبقات الفنية فيكاد يكون تحت كل طبقة فنية طبقة من الطفال المزرقي يدل ظاهراً على أنها صلبة كالصخر ويسهل قطعها بسكين والغالب فيها أن تقللها من الدخية وما شاكلها ويصنع منها آجر النار من أفضل أنواعه بأن تطفن في مطاحن ويضاف

البا. ريل كوارتي يؤخذ من طبقات الصخور الرملية  
من التكوين نمنو وقد يضاف إليها سحق قطع من  
الآجر القديم المحروق فيقطن جنبها راجع آجر  
(مجلد ١ : ٢٨) ويختلف تركيب الطفال باختلاف

مواد	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
سليكا	٥١,١٠	٤٧,٥٥	٤٨,٥٥	٥١,١١	٧١,٢٨	٨٣,٢٩	٦٦,٢٥
الزئبق	٣١,٢٥	٣٩,٥٠	٣٠,٢٥	٤٠,٤٠	١٧,٧٥	٨,١٠	١٧,٩٠
أكسيد الحديد	٤,٦٢	٩,١٤	٤,٠٦	٤,٩١	٢,٤٢	١,٨٨	٢,٩٧
جير	١,٤٦	١,٢٤	١,٦٦	١,٧٦	٢,٣٠	٣,٩٩	١,٣٠
مغنيسيا	١,٥٤	٠,٧١	١,٩١	قليل	٢,٣٠	٣,٩٩	١,٣٠
ماء ومواد آتية	٤٧,١٠	١٢,٠١	١٠,٦٧	١٢,٢٩	٦,٩٤	٣,٦٤	٧,٥٨

اما الطفال المغربي او المخرق الصفراء فلونه  
أصفر متفاوت في الاشباع لما فيه من أكسيد الحديد  
المغبراني الاصفر وهو سرف التفتت يطلع ما يصيب  
بلوي ويمسكه ترائي مكند ولذا كلس احمر لونه. والمخرق  
الحمراء مثل الصفراء انما تختلف عنها بلونها لما فيها من  
يبروكسيد الحديد وفي حمراء بلون الدم وقد تضرب  
الى اللون البرتقالي فيصنع منها افلام حمراء. ومن  
انواع الطفال المجرى منه ويعرف بالمارن الطفالاني  
وهو يجرى بصل الحوامس ويختلف الزانة. ومنه طفال  
ارجنويل وهو ابيض ومنه طفال اخضر واسمر. ومن

انواع الطفال ايضا نوع يصنع منه الخزف يطبخ على  
سطح المياه لحنه وتركيب الماتة جره منه كما يأتي : ٦٥  
جزءا سليكا ١٧ مغنيسيا ١٤ واليوس ٤ جير .  
وفي فرنسا نوع من يصفون اليه بـ  $\frac{1}{2}$  من كيتو من  
الطفال الاحمادي ويصنع منه خزفا كثير المسام  
يطبخ على سطح الماء وقد تبين من الفحص الميكروكوبي  
انه مركب من بقايا آتية . قلنا ان الطفال يصنع  
منه الخزف والآجر ما شاكلها وهو يستعمل في صناعة  
النسيغساء والازرار والنصوص الاصطناعية والسب .  
ويستعمل لتفتية السكر وتدهن بعض الصنوعات

وفي مصر من الطفال انواع منها في الجبال الطفال  
الصيني ومنها المعروف بالطين الابازي وهو من بعض  
اجزاء ارض النيل وهو متوسط الماتة ينشطي اذا  
جف . ومنها نوع ينشط فيء من الرمل الدقيق  
والليكا فيصنعون منه الآجر ويصنعون من الدقيق  
منه انواع الخزف فينرزونه لصناعهم بالمناخل ومهم  
من مزجه بالطين الاسواني فيصنعون منه الفلايين  
(حجارة الجبقات) . ومنها في قنا نوع فيء شيء من  
المازن وتضع منه آتية الماء الخزفية . ومنها طفال  
سجاني اللون قد يضرب الى الخضر وفيء شيء من  
الميكافيرجونه بطفال النيل لصناعة الخزف . ومنها

الطفل الاصحاني يصنعون منه الآجر الناري . وفي الصحراء الشرقية قرب البحر الاحمر طفل ايض يصنع منه الاوريون خرقاً فارسياً . وفي مصر ايضاً انواع من المارن الطفالي يتخذونه سياداً للاراضي لما فيه من ملح الطعام والجنفصين . ومن القبايل من يتعاطى الطفل غذاء او علاجاً

### ✽ طفولية ✽

اطلب عمر

### ✽ طفيل ✽

Toufail

(٤) . الطفيل بن عمرو الدوسي الملقب بذي النور صحابي . في حديثه انه وفد على النبي فاسلم ورجع الى قومه في ليلة مظرة ظلام فتزلزله عظمة لتوس اسها فزوق فيها مذبذب فلم يصبر ابن يملك فاضاه له نور في طرف سوطه . وعن ابن اسحق انه قال : لما اسلم طفيل بن عمرو الدوسي ورجع الى قومه دعاهم الى الاسلام فاستجاب له نحو ثمانين رجلاً فقدم بهم على النبي وهو يجير فلما فتح الله مكة على رسوله قال له طفيل يا رسول الله ابني الى ذي الكننين صم عمرو بن حبة حتى احرقته فبعت اليه ليعمل طفيل بوقته عليه النار ويقول :

يا ذا الكننين لست من عبادك

ميلادنا انتم من ميلادك

اني حشوت النار في فؤادك

وعن غيره ان ذا النور وفد على النبي فاسلم ورجع الى اهله بالنور في رأس سوطه . شهد غدير وُقيل بوقعة اليمامة سنة ١١ هـ . وقيل بل قتل في وقعة اليرموك سنة ١٣ هـ . والله اعلم

(٥) . طفيل بن عوف بن خثيف بن ضبيس وقيل بن عوف بن ضبيس بن مالك ينتهي نسبته الى قيس بن عيلان . وهو من قبول الشعراء الجاهليين بكنى ابا قران . قيل انه اقدم شعراء قيس واصف العرب للليل فسي طفيل الخيل لكارة وصلو اياها . وروي عن معاوية انه كان يقول طيل طيلاً وطولاً ما شئت في غيبي من الشعراء . اغار على طي . في جمع جمعها من قيس وكانت له مهم وقعة قتل

(١) . الطفيل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف زوج زهب بنت خزيمة طلتها وتزوجها الرسول في رمضان سنة ٤ للهجرة . شهد الطفيل بدرًا وحُدًّا ومات سنة ٣١ وقيل ٢٢ وقيل ٢٣ للهجرة

(٢) . الطفيل بن ابي الطفيل عامر بن وائلة ينتهي نسبته الى كنانة الى مضرب بن زباد . شاعر قتل يوم الراوية بين اجماج وابن الاشعث حيد الرحمن في المحرم سنة ٨٢ هـ . قرأه ابيه بقصيدة ورد فيها في (مجلد ٢٠٤ ، ٢) . ومن شعر الطفيل قصيدة شهيرة ذكر فيها قتل عبد ربك الكبير منها

لقد من منّا عبد ربك وجنك

غاب فاسى سهم في المقام

سما لم بالميس حتى ازاحم

بكرمان عن ملوى من الارض نام

(٣) . الطفيل بن عبد الله الأزدي صحابي من المستضعفين الذين سبقوا الى الاسلام قال ابن الاثير : وكان الطفيل اخا عائشة لامها ام رومان اسلم قديماً قبل دخول رسول الله صلوات الله عليه دار الازم وكان من المستضعفين يعلّب في الله فلم يرجع عن دينه واشتره

وكان ذا احسن من فوجد  
حظفة يدعو الى المجهن

### ❖ طلاق ❖

#### Divorce

الطلاق لغة رفع اليد وهو اسم ومصدر بمعنى التطليق  
كالمسالة والمسلم لكن جعل في المرأة طلاقاً وفي  
غيرها اطلاقاً . وشركاً رفع قيد النكاح . وتختلف  
احكامه باختلاف الملل وايمانه تاريخها على انه لا  
طلاق حيث لا عقد نكاح . فان كثيراً من الامم لا اول  
عهدنا لم يكن رجالها يقدون النساء الا حباً راق لم  
وطالب فيمدلون عن ايمن الى غيرها امان شاملاً بلا  
زوج ولا طلاق ولا ترال القبايل المتوحشة على ذلك  
المصلحة . والظاهر ان اليونان كانوا يادى به  
يفترون النساء ويبيعون فلم يكن عدم عقد نكاح  
ثم جعل للزوج صورة عقد ينفذ احد الزوجين لاي  
سبب كان . وللسنّ سولون شراعت اثنا جعل للزوج  
احكاماً طاح الطلاق للزوجين لاسباب مخصوصة  
على ان يكرهوا لم يبع الطلاق في اسيرة الا للرجال .  
وكان الطلاق مباحاً عند الرومان على انه كان  
مكروماً فكان وقوعه نادراً في اول نشأهم ولم يكن  
جائزاً الا اذا تمّ بقرار مجلس مؤلف من ابناء  
الزوجين ثم اخذ في الاعشار بازدياد اسباب الترف  
وطمح لكل من الزوجين وان لم يكن له موجب صحيح  
ومسوغ شرعي . فكان في ذلك منتهى لاخلال الرجال  
والنساء حتى لقد كان الرجال يمترون كل فرصة للمدول  
عن نساءهم الى غيرهم والنساء لا مانع لهن من  
الانفصال عن الزوج والاتصال بالمدفق . ومن هذا  
القبيل ما روى بعض الكتبة عن امرأة رأتها ما ماتت  
برومية بعد ان زفت الى اثنين وعشرين بطلاً . وكان  
الباعث الاكبر على الطلاق للرجال الطبع وللنساء  
الفرام . ومن هذا القبيل ما يروي عن بعض النساء

منهم فيها كثيرين واستاق من مواشهم ما شاء اقتنائاً  
ليس الداربي وقد قبلت عليّ ولة في ذلك قصبة منها  
فدوقيل كما ذقنا غداة مجبر  
من الغيظ في آكادنا والقنوب  
فبالقتل قتل والسوم ينلو  
وبالقتل نل العايط المتصوب  
ومنها :

ويستحب الربح في حيران  
بارض فضاء باهية لم يحجب  
سواها انبال برد مجبر  
ويصهون من الحمي مصب  
واطباء ارسان جرد كائما  
صدور التي من بادى ومغيب  
ومن شعر فولة :

وانا اناس ما ترال سولما  
تؤثر بيران المدو مناسيه  
وليس لنا حي نضاف اليهم  
ولكن لنا هود شديد شكايمه  
ومنه ايضاً :

ومن غير ما فيها من الامن اننا  
مق ما نوافي موطن الصبر نصير

(٦) . رجل من اهل الكوفة من بني عبد الله بن  
عطفان كان ياتي الولايم من غير ان يدعي اليها وكان  
يقال له طليل الاغراس وطليل المرائس . وكان  
يقول وحدث ان الكوفة بركة مصهجة فلا يفي عليّ  
شيء منها . ومن من صار العرب يدعون طليلها كل  
واحد حضر طعاماً لم يدع اليه وصاغوا منه فعلاً  
فقالوا طليل . ومن طليل ما روى لطنلي يخاطب  
صاحب الطعام

دعوت نفسي حين لم تدعي  
فالحمد لي لا لك (كدا) على الدعوى

في جاهلية العرب إذ كنّ يتزوجن على شرائط تجعل  
 امرهن يدين فيقتلن من البذل الواحد الى الآخر  
 متى شئن . من ذلك ما روي عن عمر بنت سعد  
 المروفة بأم جارية فقد ذكرها ايها كانت ذواقه  
 تطلق الرجل اذا جرعة وتزوج الآخر حتى تزوجت  
 نيفاً واربعين زوجاً وولدت في حامة قبائل العرب  
 ومثلها عاتكة بنت مرة بن هلال السلية وقاطبة بنت  
 الحزب الامارية ومارية بنت المجدي البدية  
 وغيرهن . واتصل هذا العادة برومية من عامة الفصائل  
 خاصتهم وقادهم وقياصرهم فان يوليوس قيصر طلق  
 ماريثا واطونيوس ثلثا وديكافوس اربعاً فقام  
 المظلماء والمحاكم يشكون نظام الامر وينددون  
 بالمهازل والمخدرات ففسدوا عن قولهم بعض الاصلاح  
 حتى أصبحت طغمة النساء ان يقال انه لم يعتقد لمن الا  
 عقد نكاح واحد . وبطل منع ذلك الطلاق شامكاً في  
 رومية حتى أصدرت فيها الصراية فخلت وطأته بها  
 شيئاً ففقدنا الى ان حطّر حظراً تاماً . اما الاسرائيليون  
 فكان الطلاق ولا يزال مباحاً عندهم لاسباب معلومة  
 ولكنه قليل الوقوع بينهم . ولا نعلم في الادبيات  
 المتقدمة في العالم ديناً حرّم الطلاق تحريماً تاماً الا  
 الدين المسيحي الكاثوليكي وما يقع فيه من فسح عقد  
 الزواج لاسباب قليلة كرنا المرأة انما هو من قبل  
 الفراق والانفصال لامن قبل الطلاق اذ لاسمّو  
 يسوع عقد زواج آخر لاي من الزوجين . وقد تميز  
 الكنيسة فسح الزواج كما لو لم عقد جبراً وكراماً  
 وتيسر الزوج لما ولكن ذلك ليس من الطلاق في  
 شيء . اما سائر الملل المسيحية فتميز الطلاق وتزوج  
 الزوجين ولكنها تنصّب في اهازرو اشدّ الصعب فلا  
 يقع فيها الا نادراً لاسباب قليلة كرنا المرأة والمجنون  
 واختفاء الاثر اعطاك طلاقاً وهناك اسباب اخرى  
 خاصة ببعض الملل كرهانية احد الزوجين  
 عند التبط والحجبة . وفي الفرع الاسلامي للرجل

دونت المرأة رفع قيد النكاح الصحيح بالطلاق  
 ولا يجوز للمرأة الا اذا فوض الزوج الطلاق لها  
 وملكتها ايها اما بتبويرها نفسها او جعل امرها بيدها  
 او بتفويض لمشيئتها ولا يملك الزوج الرجوع عن  
 التفويض عند ايجابه قبل جواب المرأة . ولما حلولة  
 على ذلك ان تطلب التفريق بينهما وبين زوجها في  
 احوال معلومة كما لو ارتد او كان عبثياً . والطلاق  
 عند المسلمين وان كان حلالاً فيستحب اجتنابه لانه  
 « اكثر شيء حلال » وهو اقسام وله احكام منفصلة  
 موضعها في كتب الفقه — اما البلاد الاوربية فظاما  
 كان الزواج فيها من خصائص الكنيسة كان الطلاق  
 محرماً تحريماً تاماً حتى قام لوتريوس وكلفينوس وسائر  
 دعاة البروتستانتية فجازوه على اختلاف بينهم . ثم لما  
 سقّ نظام الزواج المدني في أكثر البلاد اجوز الطلاق  
 مدنياً للزوجين وان كانت الكنيسة الكاثوليكية  
 لا تزال تنصّب حرماً . واكثر البلاد توسعاً في سموغاتها  
 هي بروسيا فيميزه فانيتها الزنا والعجز والتبذير وفساد  
 الاخلاق وتعدّر الرجل عن القيام بنفقة المرأة والمجنون  
 والعنف والانهك وامان المسكر ولاسباب اخرى لا  
 تسعة حتى في سائر البلاد الالمانية . وفي هولاندة  
 واسكتلندا يجوز للسكر وهجر المنزل . وام سموغاتها في  
 فرنسا زناه المرأة دون الرجل الا اذا كان ذلك في  
 منزل والحكم على احد الزوجين بنقاب مهين او فقدان  
 الحقوق المدنية واذا سقم الزوجان الاقامة معاً لفساد  
 الشانع بينهما فلها ان يترافيا على الطلاق . اما انكلترا  
 فلم تيح الطلاق اياحة قانونية حتى سنة ١٨٥٧ وكان  
 يحكم فيها قبل ذلك بالتفريق فقط بين الزوجين لعله  
 الزنا . ولا يباح الزواج لايها حتى وفاة الآخر اما  
 الآن فيجوز للزوجين لاسباب قليلة ايها زنا . المرأة  
 على الاطلاق وزنا الرجل مع اساءة . اما الولايات  
 المتحدة الامريكية فلكل ولاية منها قانون طلاق يختلف  
 عن قوانين سائر الولايات واكثرها توسع في اسبابه

فما لا يجوز في ولاية يجوز في الاخرى وكثيراً ما يتعذر الطلاق على احد الزوجين فينتقل الى بلد اخر قد لا يتجاوز مسافتها عن بلد بضعة اميال فيطلق ويجوز طلاقه وهو خلل كثير تشكي الناس منه حتى اخذت الحكومة تسمى وراء ملاقاته . وليس ذلك بالامر السهل لاستقلال كل ولاية بمن قوانينها

### ﴿ ملاحع بن رزيك ﴾

هو ابو الفارات ملاحع بن رزيك الملقب بالملك الصالح وزير مصر . قدم في اول امير الى زيارة مشيد الامام علي بن ابي طالب ( رضى ) بارض الخيف من العراق الى جماعة من القراء وكان من الشيعة الامامية . وامام مشيد علي يبيّن السيد بن معصوم فرار ملاحع وابيائه وباتوا هناك فرأى ابن معصوم في منام علي بن ابي طالب وهو يقول له قد ورد عليك اللبلة اربعمون فتهرباً من مجلهم رجل . فقال له ملاحع بن رزيك من اكبر محبينا فقل له اذهب فقد وليناك مصر . فلما اصبح امران ينادى من فيكم ملاحع بن رزيك فليقم الى السيد بن معصوم . فاجاب ملاحع وسلم عليو فنص ابن معصوم عليو ما رأى فسار ملاحع حيثما الى مصر وصار يترقب في الخدم حتى ولى منية بن خصيب ( المنيا بالصعيد ) فلما قتل نصر بن عباس الخليفة الظاهر بعث نساء القصر الى ملاحع يستمنن به في الاخذ بما رى الظاهر وجعلن في عليو الكتب شعور النساء . فجمع ملاحع عند ما وردت عليو الكتب الناس وسار يريد القاهرة لهاربة الوزير عباس ( الذي علق على قتلوه ) فبعد ما قرب من البلد فرّ عباس وبطل ملاحع الى القاهرة فخلع عليو خلع الوزارة وأتمت بالملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين قباشر البلاد احسن مباحث واستبد بالامر لصغر سن الخليفة الثالث نصر الله وقتلته . ولما مات الخليفة الثالث وخلفه عبد الله بن محمد الملقب بالعاضد

لدين الله بقي ملاحع في الوزارة وقويت حرمة وازداد تمكنه من الدولة لان الخليفة العاضد كان صغيراً . فقتل امير على اهل القصر لكثرة تضييقه عليهم واستبداده بالامر دونهم وقررت منه القلوب لاحتكار الغلال وكثرة تطلعه الى ما في ايدي الناس . ثم انة زوج ابنته من العاضد فعاداه ايضاً المحرم من القصر فارسلت عدة العاضد الاموال الى امراء المصريين ودعيتهم الى قتلوه . وكان اشد م عليو رجل يقال له ابن الداعي فوقف له مع رجال يدهليز القصر وضربوه حتى سقط الى الارض على وجهه وحمل الى داره جريحاً . فارسل الى العاضد بمائة على الرضى بقتلوه مع اثني في خلافته فاقسم العاضد انه لاحمل له بذلك . فقال ان كنت تريد فاقسم عنك الي حتى اتقم بها فاحدث قهراً وارسلت اليو فقتلها ووصى بالوزارة لابن رزيك . وتوفي في رمضان سنة ٥٥٦ هـ ( ١١٦١ م ) وكانت ولاية سنة ٥٤٩ هـ فانتقل الامر الى ابو رزيك ولقب بالمالد

وذكر مؤرخو العرب انه كان شجاعاً كريماً جواداً محباً لاهل الادب ورجل وقته فضلاً وعقلاً وسياسة وتديراً . وكان مهيباً جماً كاللؤلؤ ولكنه شديد المعاملة في الشيع . وفي ابن الاثير انه ارسل الى اصل . صنف كتاباً سماه الاعناد في الرد على اهل الضناد وجمع له النقايا وناظرهم عليو وهو يضمن امامة علي بن ابي طالب ( رضى ) والكلام على الاحاديث الواردة في ذلك . وله شعر رقيق كثير في مجلدين قيمة فنية قوله يا أمة سلكت ضلالاً يمتا

حتى استوى اقرارها وجمودها  
لمن الى أن المعاصي لم يكن  
الا بتقدير الالو وجودها  
لوصح لنا كان الاله بعزمك  
منع الشريرة ان تقام حدودها  
حاشا وكلان يكون هنا



ينهى عن الفشاء ثم يريدها  
ومنه : كم ذا يرينا الدهر من أحداثه  
عبراً وفيما الصدء والاعراض  
نسى المات وليس يجري ذكره  
فيها فتذكرنا يو الامراض  
ومنه في الفزل :

ومنه في الفزل :  
ومنه في الفزل :  
اعطافو الشوات من عينه  
ماضي الحاض كأنما سلت يدي  
سني غداة الروح من جنبيه  
الناس طوع يدي وأمري نافذ  
فهم وقلبي الآن طوع يدي  
فاجعب لسلطانهم بملوك  
ويجور سلطان الغرام عليه  
والله لولا اسم الغرام وأنه  
مستعجب لثرت منه اليد  
طليحة

قال ياقوت إنها مدينة كبيرة قديمة البناء وكانت  
حاجزاً بين المسلمين والأفريق إلى أن استولى الأفريق  
عليها وكانت قد استولى عليها الخراب فاستبدها عبد  
الرحمن الناصري الأموي ولما حصون ونجاح عنه .  
ثم خصصت بملكات اسبانيا فلقبت « لارينا » أي  
الملكة إلى أن وميتها جان زوجة هنري الثاني  
لرؤساء اساقفة طليحة . استولى عليها الفرنسيون  
سنة ١٨٠٨ م . فاتخذ الإنكليز والاسبان على إخراجهم  
مها فكان لم ذلك في السنة التالية وكانت بين  
الفرينين موقعة طليحة المشهورة في ٢٧ و ٢٨ تموز  
( يوليو ) سنة ١٨٠٩

( ٢ ) طليحة لاراك Talavera la Real  
بلدة في اسبانيا على نهر غواديانة سكانها نحو ٢٠٠٠  
نفس فيها معامل للحرير والجلد  
( ٣ ) طليحة لافياها Talavera la Vieja  
بلدة في اسبانيا على ٥٩ كيلومتراً من طليحة لارينا  
إلى شرقي جنوبها . موقعا على نهر تاج وسكانها نحو  
الف نفس . عرفت في القدم باسم ايلندرية وفيها  
آثار رومانية

### طليحة

Talbah

( ١ ) . طليحة بن زريق بن سعد أحد النقباء الاثني  
عشر الذين اختارهم ابو محمد الصادق لمهدي بن علي  
ابن عديله بن العباس وكان من دعاة بني العباس  
بخراسان اخذت اسد بن عديله فبين اخذ من دعاة  
في عباس بخراسان نحو سنة ١١٧ هـ . و ٢٤٥ هـ .  
قال ابن الأثير قتل بعضهم وبطل بعضهم وحسن بعضهم  
( ٢ ) . طليحة بن طاهر بن المحمدي أحد عمال  
المأمون على خراسان ولأه خلكا لا يبو طاهر سنة  
٢٠٧ هـ . وهو ٨٢٢ م . فأقام وألها عليها في أيام  
المأمون إلى أن توفاه الله ببلخ بخراسان سنة ٢١٢ هـ .

( ١ ) طليحة دالارينا Talavera de la Reyna  
بلدة في مقاطعة طليحة من أعمال اسبانيا على مسافة  
٢٧ ميلاً عن طليحة إلى غربي شمالها الغربي وعلى  
٦٤ ميلاً عن مدريد إلى جنوبي غربها . واقعة على  
نهر تاج وعليها جسر ذو ٣٥ قنطرة . سكانها نحو  
١٠٠٠ نفس . تقابل ابيها الابراج العربية على  
الطراز المغربي وفيها آثار أسوارها وقد اندثرت  
الآن . فيها كثير من الكنائس والاديرة وفيها مدارس  
لللاتينية والفلسفة ومعامل للحرير والخزف والجلد  
والصايون . وطليحة ملك متوفلة في القدم عرفت في  
القدم باسم البورا وطليحة . استولى عليها المسلمون  
ولم فيها مع الأفريق مواقع عديدة فتحها اردنير الثاني  
( راجع مجلد ٤ : ٤٠ ) ثم استرجعها المسلمون فطلبهم  
عليها النورسوم ملك قسطنطين سنة ٤٧٧ هـ . و ٨٥٠ م

نحو ٨٢٨ م

(٣) طلحة بن عبيد الله بن خلف الحنظلي الملقب بطلحة الخياط . قيل لقب بهذا اللقب لانه وهب في سنة واحدة الف جارية فكانت كل جارية اذا ولدت غلاماً سمته طلحة . قال ابن الاثير في اخبار سنة ٨٦١ . و ٦٨١ م . ان سلم بن زياد حامل يزيد بن معاوية على خراسان سوط طلحة هذا الى سميتان فصار من كابل الى سميتان والى طلحة فجى المال واعطى زكاته ومات بسميتان

(٤) طلحة بن عبيد الله بن عوف الملقب بطلحة الندي حامل ابن الزبير على المدينة استعمله عليها خلفاً لجابر بن عوف سنة ٥٧٠ . و ٦٩٠ م . وهو آخر آل كلاب على المدينة . ولم يزل على المدينة حتى اخرج طاروق سنة ٥٧٢ . و ٦٩٢ م ( راجع طاروق ابن عمرو ( جلد ١ : ١٥٠ ) )

(٥) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو القريني القيسي من عشيرة بني تميم لقب بطلحة الخنجر وطلحة النضار . صاني من الانصار كان من وجوه الصحابة المشرقيين وهو احد الصغار المشهور لم يات في احد اصحاب الشورى وهو من سقى الى الاسلام على يدي ابن عمرو ابي بكر قبل اظهار الدعوى . فجاهد ابو بكر الى الرسول ( صلم ) وكان من هاجرين مكث في المدينة لما تمت بعة الانصار للنبي ( صلم ) قبل هاجر هو وصهيب ابن سنان . وقال ابن الاثير : في السنة الاولى من الهجرة هاجر عيال الي بكر ومهم ابنة عبيد الله وطلحة بن عبيد الله . لم يحضر بدر لان النبي صلم كان ارسله مع سعد بن زيد فيقتسمان خبر العير . وفي احد روى مالك بن زهير الحبشي وقيل حبان بن العرة . النبي صلم فاقامه طلحة بين فاصحاب السهم غصص فقال النبي صلم لو قال باسم الله لدخل الجنة والناس ينظرون اليه وقيل ان به شلت الا السبابة والوسلى . ولما نهض النبي صلم الى الصنع يعلمها وكان عليو درعان

فلم يستعمل فجلس تحته طلحة حتى صعد فقال النبي صلم اوجب طلحة . ولما توفي الرسول صلم وبايع الناس ابا بكر كان طلحة فيمن تخلف عن البيعة من الانصار ثم بايع ( راجع سقيفة بجلد ٩ : ٦٤٤ ) . ولما نزل بالنبي بكر الموت وعهد الي عمر لم يرض طلحة عن ذلك بل دخل عليه فقال استخلفت على الناس عمر وقد رأيت ما بقى الناس منه وانت معه وكيف يو اذا خلا بهم وانت لاق ربك فماتلك عن رعينك . ثم بايع طلحة لعمر فجلسه عمر على مقدمته لما خرج من المدينة ونزل بالناس على ماء ضرار ثم استدعاه وكان من المترين اليو يستقرون في الميم من اموره . فلما طعن عمر وحضرته الوفاة جعل طلحة من اخنارم للخلانة ونقل عنه انه قال : هؤلاء الرطه الذين قال رسول الله صلم انهم من اهل الجنة وهم علي وعثمان وعبد الرحمن وسعد والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله فليخاروا معهم رجلاً . وكان طلحة غائباً فقدم في اليوم الذي يوع فيه لعثمان فبايعه . ولما خرج من خرج على عثمان وحضره بالمدينة فاجتمعوا عند طلحة وكان هوام فيو فجاهد علي فليو عا كان فيو فلم يصح له فانصرف علي واتى بالمال من بيت المال واعطى الناس فانصرفوا من عند طلحة حتى بقي وحده فجاهد ودخل على عثمان وقال : يا امير المؤمنين اردت امرًا لمحال الله بهي وبيته فقال عثمان ما جئت ثائباً ولكن جئت مغلوباً الله حميتك بالطلحة . وكان عثمان لا يثق الى طلحة ويذري او يحسب انه يوكب الناس طيو طيماً بالخلانة ويضمهم على الضيق طيو . فنقل عنه انه قال مرة اذ كان محصوراً اللهم اكفني طلحة فانه حمل علي هؤلاء وآلهم علي والله اني لارجو ان يكون منها صفرًا طاب نفسك دمه . فلما قتل عثمان شهد طلحة جنازته . وعن ابن الاثير ان علياً والزبير وطلحة كانوا يمتقون قبل قتل عثمان فمغلون فحين يلى الخلافة . فلما قتل عثمان بايع طلحة والزبير علياً كرها وقول ان اول من بايعه طلحة وان طلحة

سار الى القيلة الى بني توجين واقام بينهم ثم اجناز الى الاندلس سنة ٦٧٧ ولحق بابن الاحمر وله وقائع كثيرة قال ابن خلدون ان طليحة هو الذي قتل يعقوب بن عبد الحمق . الى ان قتل في معركة سنة ٦٨٦ هـ . و ١٢٨٧ م . وذلك انه خرج على السلطان يوسف بن عبد الحمق فترع الى بني حسان من المقل ودعا لنفسه فسير السلطان اليو جيشا عليه ابن اخيه منصور فغزا منصور عرب المقل واخضع فيهم فقتل طليحة في تلك الحرب فاخذ منصور رأسه وبعث به الى السلطان فمقلته جنازي



## Talkbah

بلدة في مصر بمديرية الغربية موقعها على ضفة النيل اليسرى مقابل المصورة الواقعة على الضفة اليمنى . عدد سكانها (باحصاء سنة ١٨٩٧) ٦٤٣٠ نسمة



## Talisman

او طَلَمَّ او طَلَمَّ معرب تاليسما باليونانية ومعناها جربة او تاليس ومعناه تكبير . وهو علم من العلوم المنقرضة القديمة عرفوه بانه عبارة عن تجميع القوى السابوية المتصلة بالقوى الارضية المتصلة او هو الخارق الذي مبدأه القوى السابوية المتصلة المزدوجة بالتقابل الارضية المتصلة لتحدث به الامور الغريبة . وهو عديم كالسحر والفرق بينهما ان النفس البشرية الساحرة تقتدر على التأثير في عالم العناصر بغير معين . ولا بد للطلسات من معين من الامور السابوية كالكتابات التي تعرف قواها بالتجميع ( راجع تقييم مجلد ١٦ : ٢٢٧ ) ويعرف بالطلسات التلكية او من التعاويذ والرقى السحرية والمجروف والاعداد والالفاظ والاسماء والاشكال وما اشبه وتعرف بالطلسات السحرية ان

تلك الاشترتلا حينما وصعد يوم المبر فباع . وهذا انها قالا بعد ما بيعوا انها انما فعلنا ذلك خفية على تونسنا . وسار طليحة والريير الى مكة بعد قتل عثمان باربعة اشهر واقفا عاتكة على الخلاف وكان ما كان من واقعة الجمل ( راجع مجلد ٦ : ٥٢٩ ) فقتل طليحة سنة ٤٦ هـ وهو ٦٥٧ م قتل واصيب بهم في رجليه فدخل البصرة ودعا يسئل الى ان مات . وقيل بل صرع في ساحته وان حلياً بعد الفراغ من القتال طاف في القتل ومز على طليحة هنا وهو صريع فقال لمي عليك يا ابا محمد انا لله وانا اليه راجعون والله لقد كنت اكره ان ارى قريشاً صرعى انت والله كما قال الشاعر :  
فنى كان يدينو الفنى من صديقو

اذا ما هو استغنى وبهمته التفر  
قيل وكان جواداً كثير الثقة كانت ثقته كل يوم التاء وتقل عنه انه قال ان رجلاً بهيت عنه الدنانير في يموله يدري ما بطرقة من الله تعالى لغير بالله وكان اذا بايت عنه الدنانير لا ينام تلك الليلة حتى يصبح ويفرقها . ويظهر ما ورد من تاريخ حوتو انه كان اذا مات خليفة اراد الاخلافة لنفسه

(٦). طليحة بن عبيد الله بن عمر التيمي الخزاعي لقب ابا الجهمود لفرط جوده . وهو تابعي قليل الحديث من تابعي البصرة ولاه زياد مجستان سنة ٦٤٣ هـ وهو ٦٨٢ م . وتوفي سنة ٥٧١ هـ وهو ٦٢١ م  
(٧). طليحة بن المتوكل . اطلب الموفق من

باب الميم  
(٨). طليحة بن يحيى بن علي البطوي وشقيق عمر ابن يحيى صاحب مائة وغيرها . من كبار البطوية بالاندلس وعن ابن خلدون ان ام امير المسلمين يعقوب بن عبد الحمق المريني كانت ابنة يحيى جد طليحة هذا . وكان طليحة ذا بأس وصرامة واعتزاز على السلطان . خرج على السلطان يعقوب ونزع سنة ٦٧٤ هـ الى جبل ازرط فاستقره السلطان ثم

منها لفظة ابراكادابرا ( راجع مجلد ٢٠٧٠ )  
 و ابركاس ( مجلد ٢٨٢٠ ) ومنها الحروف ولما  
 عند اهل الجفر مكانة وقد مر ذكرها في ( مجلد ٦٠٧ )  
 ومنها الاعداد ولما اسرار غريبة على زعمهم كالاعداد  
 المتخاية عديم سميت متخاية لما لها من الاثر في الالفه  
 بين المتخايين واجتماعها ( اطلب عدد من باب العين )  
 ومنها طابع الاسد عديم وتسمونه طابع الحصى قيل  
 وهوان يرسم في قالب صورة اسد شاملاً ذنبه عاضاً  
 على حصاة قد قسمها بصنفين ويان يدو صورة حية  
 منسابة من رجله الى قبالة وجهه فاغر فاهها الى فيو  
 وعلى ظهره صورة عقرب تدب ويهين برسمه حلول  
 بالشمس بالوجه الاول او الثالث من الاسد بشرط  
 صلاح الدين وسلامتها من الفوس فاذا وجد ذلك  
 وعثر عليه طبع في ذلك الوقت في منار الخقال فا  
 دونه من الذهب وغس بعد في الزعفران محلولاً بام  
 الورد ورفغ في خرقه حرير صفراء فانهم يرجعون  
 ان لحسكو من العز على السلاطين في مباشرهم  
 وخدشهم وتضرم له ما لا يبرهنه وكذلك للسلاطين  
 فيو من الفوق والعز على من تحت ايدهم الى غير ذلك  
 من الطلسمات ما استوفاه مسلمة بن احمد المجرى في  
 كتاب القاية وقد دون فيه هذه الصناعة واستوفى  
 مسائلها وذكر ليوسف السكاكي كتاب فيها ايضاً .  
 اما الطلسمات في الاحلام فيقتصر فيها على كتابة  
 آيات من القرآن عوداً واحرازاً وما اشبه لما في  
 غيرها من الوجهة لغير الله كالاستعانة بروحانيات  
 الكواكب وما اشبه الوجهة لغير الله كثر . ولاسراطين  
 وغورم انواع منها نذكرها في عوده من باب العين



Pollen

اطلق عليه المتأخرون اسم بلل تلتاً عن لغات  
 الافرنج . وهو في النبات حبيبات او حويصلات دقيقة

من الكواكب والعوامد والناصر والكتابات مما  
 فيها الطلسمات المنتجة وقد اطلق الطلم على العلم  
 نفسه وعلى الاثر والعين الذي يجهون اليه او يتقنونه  
 من روح او كوكب او خط او شكل او عصر وما  
 اشبه . وهو كالسحر من الخوارق التي جاول اربابها  
 ربهما بالقواعد والاصول وتاريخها يكاد يكون واحداً  
 ( راجع سحر مجلد ٥١٦ : ٩ ) . ولا يزال البض في  
 لاهناسا يدعون هذا العلم من باب السموثة والفعل على  
 ضمهاء العلول استدراكاً لما لم وطلياً للربح فيصرون  
 لم ان الاقدمين اختزوا اموالهم ونفائسهم في دفاقن  
 ختموا عليها بالطلاسم ويضعون انهم احرزوا من  
 العلم والاسرار والفن ما يتيسر لم يو فقب ختامها .  
 او يسمونهم صناعع او اشكالاً من الورق او المحص  
 او المعادن عليها خطوط او ارقام او كتابات او  
 رسوم او خطط من كل ذلك فيؤمنون عليهم بها انها  
 تدركهم الاوقات واللحظ والماعات والاختار  
 والارواح او تكشف الغيب كالزائرجا ( راجع مجلد  
 ١٦٢ : ٩ ) الى غير ذلك ما لا طائل تحته من الوسائل  
 التي يتوصلون بها الى استزاف اموال السذج الذين  
 تعطى عليهم المندمية . وعند سكران امركا والاطم  
 افرقية وكثيرين من الافراد السذج من هذه الطلالم  
 شي لا كثير حتى يوبنا هذا . وكان القدماء يفترون في  
 الطلسمات على اعتقاد صحيحها عديم . ومن عبد العلي  
 اليرجندتيان لحديث الكائنات المصرية التي اسماها  
 القوي الساوية شرائط مخصوصة بها يتم استبداد القابل  
 فمن عرف احوال القابل والناقل وقدر على الجمع  
 بينها عرف ظهور آثار مخصوصة غريبة عجيبة . وذكر  
 ائمة هذا الفن انواعاً من الطلسمات قسمناها في صدر  
 هذه المقالة الى فلكية او سحرية او مشتركة بينها فيها  
 الفاظ اذا كتبت على شكل مخصوص وفي اوقات  
 معلومة واعتمد في علمها على اصول معينة فتمت دقيقة  
 او شئت من طلة او وقت من مرض الى غير ذلك



تكون متوجة او متعرجة او طبقات يكتشف بعضها البعض الآخر الى غير ذلك من الاشكال . ويوجد الطلق في جبال ربارة وجبل الزمرد . وفي ناحية اصوات طلق صابوني ابيض فضي او لؤلؤي فيو عروق خضراء او حمراء او نحاسية اللون . ويرت الجير الاحمر واصوان في قسم الشيخ الماذلي طبقات من الطلق ومنها بين قنا والقصر . وفي مصر من الطلق الصابوني في نواحي جبل ام تناسلي وفيو شيء من النحاس الى غير ذلك مما لا سبيل الى حصره في هذا المقام . ويصنعون من الطلق الموائد والافران ويصنعون منه اقلاناً للكتابة على الالواح الحجرية السوداء وصوايد للآتية التي يضمن فيها المواد الكريمة . ويصنع منه الامركان الاصليون آتية للطبخ ولتست منه الصينيون اصناماً لم الى غير ذلك

### طلبة

Pompe, Pump

اطلب مفتحة من باب الميم

### طلمنكة

راجع سلمكة او سلمكة ( مجلد ١٩ : ٧٥٠ )

### طلوثة

Toulouse

في تولوز ذكرها مؤرخو العرب في كتبهم باسم طلوثة او طلوثة راجع تولوز ( مجلد ٦ : ٢٧٠ )

### طليحة

Toulaiah

هو طليحة بن خويلد الاسدي من بني اسد بن خزيمه كان كاهناً فأسلم ثم ارتد وادعى النبوة في حياة الرسول ( صلى ) وظهر في بني اسد وابنة افريق

من بني اسرائيل ونزل سميراء بطريق مكة فوجه اليو الذي ضرار بن الازور طاملاً على بني اسد فضعف امر طليحة وأخذ يضرب بسيف قبل لم يعمل فيو فاعتقد الناس ان السلاح لا يؤثر فيو واتفق ان الذي ادر كنه المنية في ذلك المحين وقيل بل م ضرار بمناجرتي فأتى الخبر بهن الذي ( صلى ) فاجتمعت الناس الى طليحة وبنه كثيرون واكثرهم من اسد ومطلفات وطليحة وفزارة وغيرهم وفر ضرار ومن معه الى المدينة وانفذ طليحة وفوه الى ان يكر في المائدة على الصلاة وترك الزكاة غائباً في ابو بكر ذلك وجعل طليحة اخاه حبال على فريق من اتباعه . وكان يدي ان الملك جبرائيل يحضره ويأتيه بالآيات فامر الناس بترك العبود في الصلاة وقال لم ان الله لا يصنع بتمن وجوهكم وتبع ادباركم شيكاً اذكروا الله قياماً فان الرقة فوق الصريح . فاغار اتباع طليحة على المدينة وظلوا بعضهم يدي حتى فردد معاقلة المدينة وانهم حتى اذا بلغوا ذا حتى خرج عليهم اصحاب طليحة فقتلهم قد نفوها فدهدهوها على الارض فنفت اهل المسلمين وم عليها ورجست بهم الى المدينة ثم انقم الى رجال طليحة غيرهم من اصحابه وبات ابو بكر بالمدينة يعني المقاتلة فخرج بهم وظفر باتباع طليحة وانهم حتى نزل يدي قصة فوضع بها الحامية عليها نعان بن مقرن وجاد الى المدينة وسير السرايا لتقاتل اهل الردة ومنهم خالد بن الوليد . وكان طليحة قد خرج من سميراء الى براقة واجتمع اليه اصحابه ومنهم عيينة بن حصن في سبجانة من بني فزارة واقتل عليهم خالد بالناس فاشتعلوا على براقة وكان طليحة مطلقاً في كسائي يتنبا لم فلما اشتدت الحرب بينهم اقبل عيينة على طليحة وقال له هل جاءك خوالون يعني ابو جبريل يعني قال نعم قد جاء وقال لي ان لك يوماً ستلقاه ليس لك اوله ولكن لك آخره ورجا كرجاء وحديثك لا تنساه فقال عيينة اري والله ان لك حديثاً لانسماء . يا بني فزارة

والشب والزيت والشم والفرانيت والمخز . اراضيها  
متوسطة في الخصب ومن حاصلاتها الحبوب والفاكهة  
والبقول والخمر والزيت والحرير . والمناخ معتدل  
فيها قليلة

(٢) بلدة اسمها القديم طوليت واسمها الآن  
توليدو وهي قاعدة المقاطعة السابقة على نهر تاجه .  
تبعد ٤٢ ميلاً عن مدريد الى جنوبي جنوبي الغربي  
سكانها نحو ٢١,٠٠٠ نس مرقها على اكمة صخرية  
بحري نهر تاجه في مضيق اسفلها على شكل نصف الدرس  
وعلى جدران من الحجر ارتفاعها ١٠٠ قدم هي  
احدها العرب قنطرة واحدة وهو جسر بدعي . ويكتنف  
البلدة سوران بناها الرومان ورسمها القوط والعرب  
والاسبان ولها سبعة ابواب . هياكلها شديد البرد في  
الشتاء وشديد الحر في الصيف وشوارعها محفورة ضيقة  
متعرجة واكثرها باعاً على الطرر الغربي مبنية بالطين  
الى اربعة طوابق . ويكثر فيها الكنائس ومنها كنيسة  
كاتدرائية كبيرة هي كنيسة رئيس اساقفة اسبانيا  
طولها ٤٠٤ اقدام وعرضها ٢٠٤ اقدام فيها برج  
مرتفع ليلي . وفيها كرمي رئيس اساقفة اسبانيا كان  
في قصر مكتبة ذات شان فيها كثير من الكتب  
النسبة بخط اليد وغيره . وقد ضمها الآن الى  
مكتبة المقاطعة وفيها نحو سبعين الف مجلد . وفيها  
جدران بناها القديس الماروقه باسم القصر او «الكازار»  
وفيها مستشفيات العيانيين واللقطاء . من الاولاد وكان  
فيها مدرسة كلية حتى سنة ١٨٤٥ م . فاستبدلت  
بمدرسة للاهوت . وفيها مدرسة عسكرية واخرى  
للاناث وبمدرسة للفنون المتطرفة وغير ذلك من  
المدارس العمومية . ام مصنوعاتها المنسوجات من  
الصوف والحرير والجند وعلى نحو مليون منها محل  
مكي لصنع السيوف اشتهرت تصالة وفي تنسب اليها  
فتعرف بصال توليدو . اما تاريخها فتعوض في القدم  
قبل ان الفينيقيين اسسوها وذهب البعض الى ان

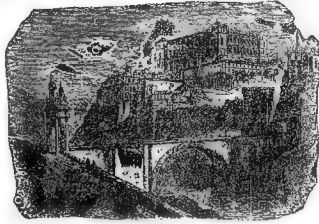
هذا كتاب فاصرفوا وولي عن عسكر فانهزم الناس  
وظهر خالد ودخل طلطلطة جباله فاعتزل وخرج  
فركب فرسه وحمل امرأته ولجأ بها فخلق بالفام  
ثم نزل على كلب فاسلم حين بلغة ان اسداً  
وغطفان قد اسلما . وقيل انه لما انهزم من براحة  
مضى الى مكة واتى مسلماً . وكان من خرج مع  
سعد الى القادسية فخصر ايام ارمات واغراس وعاش  
وليلة الهرير سنة ١٤ هـ و ٦٣ م . فاستاز بالمرضة  
والامانة والنجاة . وفي سنة ١٨ هـ وقيل ١٩ وقيل  
٢١ هـ و ٦٤ م . قيل وقعة نهاوند ارسل النعمان  
طلطلطة وعمر بن معدى كرب وعمر بن ثني ليا توه  
بجبرائها فما لبث عمرو بن معدى كرب وعمر الآخر  
ان عادا على عبيها وظل طلطلطة سائراً حتى انتهى  
الى نهاوند وكان بين موضع المسلمين ونهاوند بضعة  
وعشرون فرساً فاستطاع طلطلطة احراقهم وعاد فاجبر  
النعمان انه ليس بينهم وبين نهاوند في لا يكره ولا  
احد . ولما دنا النعمان من المدو جري في قتالو على  
راي طلطلطة . وذكر المؤرخون طلطلطة هنا فمن  
خرج يطلب بنار عثمان سنة ٤٦ هـ و ٦٥ م .  
وكان شجاعاً صبوراً عارفاً طرق الحرب جيد الرأي  
والحملة فيها



### Toledo

ومنهم من ضبطها بنوع الطاء الثانية . واسمها  
الآن توليدو وسماها العرب طلطلطة عن اسمها  
القديم طوليت

(١) مقاطعة في اسبانيا في قسطنطينية الجديدة  
مساحتها ٥٨٦ و ٥ ميلاً مربعا وعدد سكانها  
٢٦٠,٠٠٠ نس معظم اراضيها جبلية وفي واسطها سهل  
مرتفعة يجازها نهر تاجه وغيره وفيها معادن الذهب  
والفضة والرمصاص والحاس والزئبق والتلك والزعفر



قصر طليلة (الكناز)

مؤسسها انما هم يهود بنوها في القرن السادس قبل  
المسيح وكانت مستودعا لمعادن الذهب في اسبانيا .  
استولى عليها الرومانيون سنة ١٩٢ ق م . ونحوها  
لثب مستعمر ثم استولى عليها الفوط سنة ٤٦٧ فاختطها  
ملوكهم خاصة لم منذ اواسط القرن السادس وعقد  
فيها في ايامهم ١٧ مجيما . واستولى عليها المسلمون  
سنة ٥٩١ م و٧١١ م وقيل ٧١٤ م . وفي كتب  
العرب ان طارقا فتحها في ما فتح من الاندلس وانه  
لما بلغها وجدها خالية فغنم منها الغنائم ومنها مائة  
سليان بن داود ( كذا ) ورض اليها اليهود وترك معهم  
رجالا من اصحابها وابتاع الف السور . وعن ابي جعفر  
ان موسى بن نصير سار طارقا وهو بالاندلس الى فتح  
طليلة سنة ٦٢ م و٧١٢ م ففتحها والقول الاول  
عليه اكثر المؤرخين . وللعرب فيها مواقع كثيرة من  
اهمها ظهور عبيد الله بن محمد بن عبد الجبار بها نحو  
سنة ٤٠٠ هـ . و١٠١٠ م قباية اهلها فسير اليهم  
المؤيد جيشا حصرهم فمادوا الى الطاعة واسر عبيد الله  
وقتل . ولما تفرقت ممالك الاندلس وتقلب كل من  
اصحاب الاطراف والرساء على شيء من ملك  
المسلمين في نحو ٤٠٧ هـ . و١٠١٧ م صارت طليلة  
قاعدة مملكة مستقلة وقام بامرها ابن يعيش فلم تطل

مدته وصارت رباثة الى الظاهر يحول الله ابايعيل  
ابن عبد الرحمن بن ذي النون مؤسس دولة بني  
ذي النون الى ان ملك منهم القادر بالله يحيى الثاني  
فاستغل بالخلعة والجرن ولم تزل الفرع تأخذ  
حصونه حتى اخذت طليلة سنة ٤٧٧ هـ . و١٠٨٥ م .  
وقيل سنة ٤٧٨ هـ . فتحها الفونس السادس النجم  
ملك استورياس ولاون وقسطيلة بعد حصار طويل  
وقتل صادق . فاستمرت طليلة في حوزة المسلمين  
٢٧٢ سنة وكانت من اجل مدتهم قدرا واعظمها  
خطرا . وكانت تسمى مدينة الاملاك فقدست في  
ايامهم ونجحت لنجاحا عظيما ونسبل اليها امورا عجيبة  
غريبة ثم اغتلبها الفونس المذكور خاصة له فاقام فيها  
ثم ترك عليها الحصار دفعت وانتقل البلاط منها الى  
مدريد سنة ١٥٦٠ فتفتقرت الى ما صارت عليه الان .  
قبل وبلغ عدد سكانها في زمن من الزمان  
٢٠٠ و ٣٠٠ نفس . واحتلها الفرنسيون سنة ١٨٠٨  
فاقاموا عليها حتى سنة ١٨١٣

(٢) توليسو . بلدة في قاعة كوتية لوكاس التابعة  
لولاية اويجو من الولايات المتحدة الامركية موقعها على  
نهر موي على مسافة خمسة اميال من مصبو في خليج  
موي و ٨ اميال من غربي بحيرة ايرري وهي عبارة عن



وارباب حرف وسوقها يوم الاربعاء . عدد سكانها ١٨٤٠ و٩ نفساً أكثر من ثلثم قبط ولم فيها كنيسة

### ﴿ الطمث ﴾

#### Catamenia

الطمث سيال دموي تنفضه المرأة مرة في الشهر . وفي الشرع دم ينفضه رحم امرأة بالغة لا داء بها ولم تبلغ الاياس . فيبتدئ الطمث عادة في سن البلوغ وينقطع اذا بلغت الاياس فتستمر طويلاً نحو ٣٠ سنة من حياتها من السنة الرابعة عشرة حتى الخامسة والاربعين في الغالب . واذا بلغت الثناء زمن حوضها لأول مرة يطرأ عليها في الغالب استرخاء في الاعضاء وآلم في الظهر والرأس وقشعررة الى غير ذلك من الاعراض التي تروى من نفثت الدم ولا تصيب هذه الاعراض صححي البنية منهن الا قليل حوضها الاول . واذا بلغت سن الاياس فانقطع الطمث انقطع كل امل لها بالبلوغ فالمرأة تعلق وتحمل في زمن الحيض من حياتها فقط ولا تحمل قبله او بعده . اما دم الحيض فتفرزه اوعية الرحم ويسيل من الفرج مرة كل نحو ٣٨ يوماً ومرة سيلان من ١٤ الى ٦ ايام في الغالب ويختلف مقدار ما يفرز من ٤ الى ٨ اواني طرية غالباً . وفي خلال الطمث يحترق الرحم والمبيضان وقتئذ فلو يربس الى غير ذلك من الاعراض التي تروى بانقطاع السيلان . وينقطع الطمث عادة ايام الحمل والرضاعة وينقطع احياناً لملل موضعية . وقد تستعش الانثى عن الطمث اذا امتنع عليها بافراز الدم من غير الرحم فتفرزه مع اللثة او الانف او الرعين او المعة وقد تفرزها غيرها من اعضاء بدنها الدم فتنتفي بذلك آفات احتباس طليها . اما تأخير الاقليم في سن البلوغ او زمن ظهور الطمث فقد بالغ فيه كثيرون ودقق بعضهم واعتقد على احصاءات اثبتت لم ان معدل من الثناء الذي يمين فيه حوضها

نفس مقاطعة مياي . كان فيها سنة ١٨٥٠ من السكان ٨٢٩ و٣ نفساً فبلغ عددهم سنة ١٨٦٠ ١٢٧٨ و١٤ سنة ١٨٧٠-١٨٨٤ و١٤١٠ ويلفون الآن نحو ٨١٠٠٠ نفس . مساحتها ٥ و٢١ ميلاً مربعاً فيها مرفأ جيد وشوارعها متسعة وفيها بنايات عمومية جميلة وحدائق وطرق حديد في القوارع وشركة للغاز وفيها محطة كبيرة اتخذها نحو ٢٠ من شركات الطرق الحديدية مركزاً لها وام تجارها المحبوب والدقيق وفيها عدة جرائد وكنايس وجمعيات

### ﴿ طليطي ﴾

#### Tolaitali

نسبة الى طليطة السابق ذكرها اطلقت على جماعة من العلماء منهم ابو عبدالله الطليطي المتوفى على رواية في ١٢ صفر سنة ٤٥٨ هـ و٦٦ م . وعيسى بن دينار بن واقد الفافقي الطليطي وتوفي بطليطة سنة ٢١٢ هـ و٨٢٧ م ودفن فيها وقيل كان فيها عالماً متنبئاً وهو الذي علم المسائل اهل احصاها وقيل كان اخيه اهل الاندلس . ومنهم محمد بن عبدالله بن عيشون الطليطي ابو عبدالله وتوفي بطليطة في ٩ صفر سنة ٤٤١ هـ و٩٥٢ م . وكان فيها مع الحديث وروى كثيراً منه وله رحلة الى المشرق سمع فيها وله مختصر في الفقه وكتاب في توجيه الحديث الموطأ .

### ﴿ تما ﴾

#### Tama

بلدة في مصر بمديرية جرجا الى شمالها بآخر البلاد وهي قائمة على اطلال مدينة قديمة على مقربة من النيل يكتنفها غزل كثير وبساتين قليلة الناكهة وفيها ثمانية مساجد اشهرها المعروف بالجامع الكبير وفيه اضرحة تزار كالشيخ زوين والشيخ نوير . وفيها تجار

يكاد يكون واحداً في جميع اقطار الارض وإن معدل ما يخرج منه عن القاعة يكاد يساوي في الاقليم الواحد ما يجالها في الاقليم الآخر . وبين بعضهم ان الفتاة سحاء كانت او يضاء حين زمن حيضها سنة من معلوم بالتقريب هو سن المراهقة ولا تسبق احداها الاخرى وذهب غيرهم الى ان المحادث التي يستحق فيها الحيض الى الفتاة فتبلغ وتحض قبل بلوغها سن المراهقة المعتاد فهي تزيد في الفتاة البيضاء مثلاً في التنبات من الاجناس الملوثة

والطبع طلل شئ منها احتباساً وثقله وقد يكون احتباساً عند بلوغ الانثى من المراهقة لميب خلقي في بعض اعضاء التناسل كقصان المبيضين او الرحم او المهبلى او سد المهبلى او ثم الرحم فميس السائل في الرحم او تضيقها ويكون لانحراف صحها وضعف بنيتها فتتضرع عن القيام بما يترتب على الطبع من العمل المجهد فالذا بلغت سن المراهقة ثم بلوغها واحتبس الطبع فتبدولة اعراض شتى تنتهي بالمرض الاخضر

ومنها ما يظهر الطبع فيه ويستكمل شروطه مدة ثم ينقطع بفعل البرد او لانفعال عقل الفتاة انفصالاً شديداً فينقطع الانقطاع التام او يكون بالقفا في القلة . ومن عللها الاخر فتأخر عن ميعاده عرق ايام او ٢٠ يوماً او شهراً فاكثرت فتكون المدة بين الحيضين اكثر من شهر . ومنها قصر مدته اي ان تكون مدة سيلان يوماً واحداً او اقل من يوم . ومنها قلة مادته اي ان ينفض الرحم من الدم شيئاً قليلاً مدة الطبع . ومنها التمت التزفي اي زيادة ما يسري به الرحم كل شهر اما بزيادة كميته او مدة دورته او قصر ما بين الطبعين اي طرؤ العمت اكثر من مرة في الشهر او طيط من كل ما ذكر . ولكل ذلك اسباب وعلاجات كالاسباب التي مر ذكرها كالتهاب الرحم او غشو كالسرطان والذائبات البواسيرية وما اشبه



## طَمَسْتَان - طمستاني

Tamastan

قال ياقوت طمستان مدينة بنارس قد نسب اليها قوم من الرواة . ومن نسب اليها ابو بكر الطمستاني ورد نيسابور ومات بها سنة ٣٤٠ هـ كان من اجل المصانيع الصوفية واعلام حالاً تغلب عنه اقل الا كان يقول لا يصحبا يسميها قوله جالساً الله كثيراً وجالساً الناس قليلاً . بيد بذلك العزلة . ومنها خبر الناس من رأى الحق في غيره وعلم ان السبيل الى الله غير السبيل الذي عليه هو . ومنها : القنطة لاهل القنطة لعارة الآخرة . كان القنطة لاهل القنطة لعارة الدنيا قلت هذا اذا لم يقصد المحترف يعرفون نفع العباد واقصر على جمع الدنيا فقط فاذا نوى يعرفون نفع العباد فقد غير الدنيا والآخرة . الى غير ذلك من الاقوال

## طَمَاح

Tammah

هو طامح بن قيس بن طريف بن عمرو بن قعيد من بني اسد قدم على قصر ومعى عنه في قتل امرئ القيس انتقاماً لآخ له كان امرئ القيس قد قتل . راجع امرئ القيس ( مجلد ٤ : ٣٨٥ )

## طَمِيس او طَمِيسَة

Tamis, Tamissah

عن ياقوت انها بلدة من سهول طبرستان بها وبين سارية ستة عشر فرسخاً وفيها آخر حدود طبرستان من ناحية خراسان وجرجان وعليها درب عظيم ليس بقدر احد من اهل طبرستان ان يخرج منها الى جرجان الا في ذلك الدرب لانه ممدود من الجبل الى جوف البحر يسور من آجر وجص وكان كسرى انوشروان بناء ليجول بين اترك وبين الفارة على

طبرستان . قال : فيها سعيد بن العاص سنة ٤٠ هـ ( او ٦٥١ م ) في ايام عفان بن عفان . وكان بطميس خلق كثير من الناس ومجد جماعة وقائد مرتب في التي رجل والهم يسمونها تيمية . وام ما اورد عن طميس خبر المور وطولة ثلاثة اميال منها الى الجروفي ابن الانهر ان ما يزار لما خالف بطبرستان امر بجرم بنور طميس وغيرها مخرب ثم بناء قائم سرخستان

## طَنْجَة

Tanger, Tangier

تفر حصون في مراكش على مقربة من مدخل مغاز جبل طارق الغربي في ١٢ ٤٧ ٢٥ من العرض الشمالي و ٣٠ ٤٨ ٥ من الطول الغربي سكانه نحو ٣٠٠٠٠ نس . موقعة على راية تعرف على خليج متسع تكتنف الاسوار ويو عة حصون . منظر من البحر يدع لما في موقعه من القدير فتل الحان على البحر . فيه مرفأه كانت السفن الضخمة تغتلف اليه من سائر انحاء اوربا فتراكمت فيه الرمال الآن فتعذر دخوله على السفن التي يريد محبوسا على ٢٠٠ او ٤٠٠ طن . فيه شارع كبير بناياته حسنة يمتدعة من الشرق الى الغرب اما باقي شوارعها فضيلة بمتعة ومن بناياته المحصنة منازل قناصل الدول فيه وبعض المنازل انشأها اغنياء الفهر لسكنهم . وام بناياته قصر ويعرف باسم القصبة وهو في موقع مرتفع مطل وقد اقلته الايام . وفي طنجة جوامع عديدة ومعابد لليهود وكثيرة للكتائوليك . وام تجارها الآن صادرات المحبوب الى جبل طارق وقادس ولبون . قبل ان القرطاجيين بنوا طنجة وكان اسمها بطميس ثم استولى عليها الزومان يون فاطلق عليها كلوديوس اسم نرادكتا جوليا فزهت في ايامهم وجعلوها قاعدة الغرب الاقصى ثم استولى عليها الفوط من اسبانيا . واستولى عليها

العرب سنة ٨١٦هـ (٧٠٨م) فتحها موسى بن نصير عامل الوليد بن عبد الملك على إفريقية واستعمل عليها مولاة طارق بن زياد . ولما خرج البربر على عبيد الله بن الحجاج ساروا اليه الى طنطا فقتلوه واستولوا عليها وانقضوا على الخليفة وقد اثبتنا خبرهم هذا في بربر (راجع مجلد ٥ : ٢٨٢) . وكان بين العرب فيها والبربر منافع كثيرة حتى كره الحجد المبرر اليها لمناعتها وانقلها اصحاب الاندلس العلويون سنة لم يلبثوا فيها ان راي بالاندلس ما يخافون . واطلق اسم طنطة في ايامهم على المدينة نفسها وعلى ما جاورها من البلاد وما زالت تنافس عليها دول الاسلام حتى سنة ٧٧٦هـ (١٤٧٢م) اذ فتحها البرنوقليون واستولوا عليها فخصصها الملك النورس السادس بفقيرتين كاهن وجعلها من بعض مهرها فتروجت بالملك تشارلس الثاني سنة ١٦٦٢ واصارت طنطة للانكليز فانضافوا في ثمرها رصيفا مع هذه الامايج مدمر واذ تغلب عنها سنة ١٦٨٤ . واستولوا عليها المراكبيون . وفي ٦ آب (اوغسطس) سنة ١٨٤٤م (١٣٥٩هـ) اطلق الفرنسيون عليها مدافعهم وما زالت تنهت الى ايام سيدي محمد الذي تولى سلطنة مراكش سنة ١٨٥٩م فالتفت اليها وجسنت فيها وعيها مركزا لوكلاء الدول الاجنبية في مملكته



### Tantah

مدينة قديمة في مصر في قاعة مديرية الغربية بالوجه البحري على مسافة ٦٠ كيلومترا عن القاهرة يبلغ عدد اهلها ( بحاصه سنة ١٨٩٧ ) ٥٧,٣٨٩ نسك . فهي بعدد سكانها واتساع تجارتها المدينة الثالثة في القطر المصري لا يتبقا الا القاهرة والاسكندرية . وقد كانت فيها تخدم ضيقة الشوارع قليلة الانتظام كمعظم مدن القطر فكانت رطبة كثيرة الامراض

فاصل الحديدي الاسبق المغفور له اسمعيل باشا كثيرا من شوارعها ووسعها تحصنت حالها وازداد عدد سكانها وراجت تجارتها وقد اغنت فيها لهذا العهد عهد الحديدي عباس الثاني اصلاحات اخرى تؤذن بازدياد تقدمها . وفيها الآن كثير من المباني المحسنة وعدة مدارس ومساجد وكنايس ووكالات لفناصل الدول . واقدم مساجدها المسجد المعروف بمجامع البوصة وفيه مدفن الشيخ محمد البهي واشهرها مسجد السيد البدوي في وسط البلد تحيط به اربعة شوارع وهو جامع متمتع مشيد البناء فهو نحو ٦٠ عمود رخام وله اربع منارات ويطلق به جملة محلات لاقامة طلاب العلم والمدرسين فهو من هذا القبيل شبه بالازهر . وفي طنطا كثير من الآلات البخارية للري والحلجة والحطب وقد كانت طنطا ذات شهرة مذكورة قبل الاسلام وبعض وازدادت شهرة بالنظير السيد احمد البدوي وقد مرت ترجمة (مجلد ٢ : ٢٢٠) ويحصل له كل عام فيها بثلاثة موالد في كانون الثاني (يناير) ونيسان (ابريل) وآب (اوغسطس) بمسخر كل منها ثمانية ايام تقام في اثنا عشر سوق عظيمة تجتمع اليها الخلق من كل انحاء القطر حتى لقد يربو المجمعون على مائتي الف نفس في آن واحد يلاؤن ظاهر البلد بفزارهم وصرائفهم وتزوج السلع والمحوانات من خول وبقر وجمال وحمار . وتلك الاحداث وان كانت في الاصل دينية تنلى فيها الصلوات والادعية فقد تقام فيها ملاه كثيرة وتخطها ملاعب متعددة استقبالا للناس وترويحيا للتجارة واذ كانت الحكومة المصرية قد منحت في العام الماضي (١٨٩٨) امتياز الاسواق لاحدى الشركات فتمتني تلك الشركة عما قليل سيقا كثيرة بأوي اليها ارباب التجارة والمترجون والاصل في مولد السيد البدوي على ما نقل عبد الله باشا فكري في جغرافية مصر عن الجواهر انه لما

بالنسبة لغروه وإما المولدان الآخران فيكون فيها من الاحتفال والرحام ما لا يتوقعان في غير موسم الحج . اهـ

### ططال

Tantale, Tantalus

شخص عراقي كثيراً ما ورد ذكره في أقاصيص اليونان يقولون انه ابن المغري وبنت الماء بلوتيس وأنه كان مائماً في مدينة سيليا التي كانت تابعة حينئذ لتركيا في بلاجونيا وبضر به المثل لما لقي من الطلاب الأليم في جهنم عقاباً له على جريرة اقترافها . وقد تحدثت لأقاربيل بشأن تلك الجزية فمن قائل انه سبي غانية . ومن قائل ان زوس ( المغري ) حتى ظنوه لأنه الملع البهر أروفس ان زوس تصرف بانه وقيل ايضاً ان زوس ادخله الماء والسرقة في طعام الألهة وشراهم فحمل منه شيئاً ليلذقه للناس عند رجوعه الى الأرض . وقيل انه باع بأسرار الألهة وكان كاهناً لهم . وقيل انه لما عهد اليه زوس بحراسة ميكل في جزيرة كريت استولى على كلب كبير كان يحرس الميكل وطراه عن حيون زوس وانكر انه ظنوه وقيل كذلك انه ذبح الألهة الى ولية فاراد ان يحطم فقدم لهم طعاماً اعضاء اجرو فيلئس فاحيا زوس للذبح بعد ان كانت اثينا ( مينرفا ) آكلت احدي كنيه . قال اوزينيذس وفلاطون انه حكم من ثم على ططال ان يقف مرتدداً الى الابد تحت صخرة معلقة فوق رأسه تكاد تهوي عليه فتصق . وفي الاقاصيص التي كانت ذاتة على ألسنة العامة انه حكم ظنوه بالزوف في حوض ملو به وفوق رأسه اشجار عليها التفواكه الذهبية وهو يفرق ظناً ويضجر جوعاً فيلغ الماشية فاذا حاول للهرب منه يهب الماء الى أسفل الحوض وإذا منه الى التفواكه المتدلية فوق رأسه ارتفعت الاغصان حالاً وظل على خيمته . والظاهر ان هذه الرواية إنما هي رمز لحادثة تاريخية فان اسطرابون يثبت وجوده وأسمه

توفي السيد حدث لم بعد ايام عمل المولد النبوي عنه وصار يوماً مشهوداً . اهـ . قال : ويؤخذ منه ان اصل مولد السيد مولد النبي ( صلعم ) وكانت وفاة السيد في ١٢ ربيع الاول وهو وقت المولد النبوي . وعن بعض المتأخرين ان الاصل في ذلك ان أتباعه لما سمعوا نوافل حضره الى ططالا باتباعهم ليعزط خليفة الشيخ عبد المتعال وكان كبيرين وططالا لا تسمحهم فضربوا حزامهم خارجها حيث يعمل المولد الكبير وقاموا ثلثة ايام فلما ارادوا الرحيل ركب معهم الشيخ عبد المتعال مشياً فقالوا له هك عادة مسخرة لحضرها هنا كل عام في هذا المعاد الى ما شاء الله فاستمرت هذه العادة فنعماً منها المولد الكبير . وكان في الاصل ثلثة ايام ولم يزل يردد الى ان وصل الى ما هو ظنوه الآن كما ان معاً ركوب الخيل في آخر المولد ركوب الشيخ عبد المتعال مدحياً لهم . وطاماً معاً المولد الصغير فهو ان الشيخ الشربلاني احد مشايخ الطائفة الاحمدية حضر للزيارة مع ثلاثته ورافقوه في غير وقت المولد فقام بهم اياماً في ذكر وحداة لم يفتقد ذلك عادة سنوية . ومن تأب أصحاب الطرق انه متى وقع لم الذي مع التخذ عادة فلما كان هذا المولد يفرق بالمولد الشربلاني . وما المولد الرجبي فهو منسوب الى الشيخ الرجبي من مشايخ الطريقة الاحمدية وكان بدا له ان يجدد العامة التي على مقام السيد فاتخذ لها مقدار الكفاية من الفاش المصوغ باللون الاخضر وحضر به مع جماعته ويريدون قدخل ططالا في جمع حافل من المتأخرين والمزبدن وعلى ايدي جماع منهم الفاش المد للعامة فصار ذلك الى الآن عادة متعاده . ويعرف هذا المولد بولد لف العامة وتجديف العامة كل عام فصار المولد ثلثة ومقررت مناعدها بالشهور الفطرية رباعية لاوقات الليل والزي ولا تنفرد مناعدها الا بالاطر المحكومة فالمولد الكبير في اول شهر مسرى والصغير في برومودة والرجبي قبل الصغير بنحو مئة يوم وهو مولد مختصر

# طنّ أو طونولانة

Tonne, Ton

كلمة افريقية تستعمل لوزن وقياس وكل  
المخخونات في السفن وغيرها تختمعمل للوزن في المواد  
الثقيلة وهي سميت عبارة عن ٢٠٤٠ ليبره او رطلا  
مصرياً. ولذا استعملت لكل السائلات كانت عبارة  
عن ٢٥٢ غالوناً وقياس بها المواد الخفيفة قياساً  
كالطن والصوف فتكون ٤٠٠ أو ٤٢٢ قدماً مكعباً. وقد  
يختلف وزنها باختلاف البلاد فالطن في فرنسا ١٠٠٠ و  
كيلوغرام او نحو الطن الانكليزي ٢٠٤٠ ليبره وفي  
اسبانيا ٢٠٢٢ و٢ ليبره وفي البورتوغال ٧٥٥ او يستعمل  
الطن لتعديد سعة المنن وهو في الغالب بنسبة وزن  
مقدار من الماء المطهر يستوعب في ٤٢ قدماً مكعباً  
وهذا هو الطن المعروف بالطن الرسي وهو في الغالب  
انقل من الطن العرفي المستعمل لوزن البضائع . فاما  
كان معمول مئيه الف طن رسي يكون مصحولاً  
العرفي ألفاً ويقع مئات . اما الرصوم التي تدفعها  
المراكب اثناء حلوها في بعض الاساكل وجوهرها في  
بعض الترع كثيرة المومن فهي بنسبة الطن الرسي

## طهران

Téhéran

ويكتبها أكثر النعم طهران بالهاء حاصه بلاد  
ايران وهي واقعة على نحو ٧٠ ميلاً من جرجوزين الى  
جنوبيه ونحو ٢١٠ اميال من اسفهان العاصمة القديمة  
التي شالها في ٤٢٢٠ من العرض الشمالي و ٢٠٥٠  
من الطول الشرقي . عدد سكانها نحو ٢١٠ و ٢١٠  
نفس في الشتاء ونددم على ازدياد فلم يكن فيها مند  
نحو ٤٠٠٠٠ نسوة سوى نصف ما فيها الآن من الانفس .  
وهي في صحراء رملية الى شمالها وشرتها جبال والبلاد  
الواقعة الى غربها خصبة احسن سكانها زراعها .

مستحق من لفظه يونانية بمعنى الشتاء والصلاب وكان  
ملكاً في سيبيليا التي ذكر بلينيوس انها غارت بزلزلة  
وقامت عليها بحيرة ماء ملح وقد ذكر ذلك اسطرابون  
وقال انه في زمن طيطال حدثت لازل شديدة سيغ  
فربحيا فندأت عنها بحيرات كبيرة وغرقت مدينة  
سبيليا وعلت المياه على ترودة قال وهو امر تاريخي  
محقق ليس من الخرافة في شيء . وهذا هو السبب في  
تلقب الملك الحاكم سميت باسم الذي او التحص . ثم  
فسروا الرموز المذكورة انها فقالوا ان الصخرة المعلقة  
فوق رأسه انما هي الجبل البركاني وظلاء المستديم يشير  
الى فصوص بانواع المياه على اثر الزلزلة وانه هو الرصد  
وفيلس هو ارض البيلوبونمة التي تصدعها هزة من  
جالية سيبيليا . وقد كان في مئونة بلط كانت تدعى  
قدماً طيطاليس ( اية طيطال ) قال بعض المؤرخين  
وربما كانت مستعمرة من مدينة طيطال الأصلية  
الواقعة على مقربة منها بمحاذاة بند الزلال بالمياه التي  
لم تكن تسوخ للعرب وسواها الاشجار التي لم تكن  
تصلها ايدي اهلها أما ما ذكر عن علاقته برفس فهو  
اشارة الى الرصد لانه كان في خرافات اليونان في  
قبضة رفس واعضاء فيلس اشارة الى البلاد المنقطعة  
من البيلوبونمة وما بقي من الزبادات ليس الأمن  
استراخ الشعراء وقد لقبوا بطيطال غير المار الذكر  
اشخاصاً آخرين لا يكادون يخرجون عن حد الخرافة

## طنطورا

راجع دورا ( مجلد ١٢٧٨ )

## طائفه

راجع بساط ( مجلد ٤١٢١٠ )

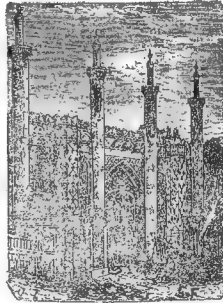


موقعة على السور الشمالي . وفي جوار المدينة قصر آخر للشاه قائم على رابية وضواحي المدينة متصلة طامع بالسكان والمحدثات والقرى والنادق وما أشبه وتند الأسلاك البرقية للتلفراف من طهران الى حدود تركيا والقوقاز . وفي طهران معامل للطناص والمحدد . ولم يكن لها من الأهمية شيء الى ان جعلها الشاه محمدخان عاصمة بلادالحجم غوسنة ١٢٦٦م ( ١٢١٠هـ ) فساد فيها بعض الأسواق الخمسة والنادق . وكان كرم خان قد اغتلمها عاصمة له قبل ذلك فان الافغانين كانوا قد دمروها فعاود بناءها وقطعها .

وفي بعض كتب العرب انها كانت قديما قرية من قرى الري ( ولا تزال خرابات مدينة الري على مسافة نحو ١٥ ميلا منها ) . وكانت في القرن الثالث عشر للميلاد حارة عن قرية خورق احتكر سكانها منازلهم في الارض امتناعا من الاطباء وما زالت تقسم وتكبر حتى ان يطلق عليها اسم مدينة في القرن السادس عشر . سنة ٩٦٦ هـ / ١٥٥٤ م ) امر الشاه طهاسب الصفوي ببناء سور لها محيطه ستة آلاف خطوة وجعل فيه ١١٤ برجاً ودفن في كل برج سورة من سور القرآن وجعل للسور ١٤ باباً . وأطلق عليها بعضهم في القرن السابع عشر اسم بقعة الدلب لكثرة ما كان فيها من الشجر المذكور . ولما سموها جينارستان ومعنى جبار بالنارسة شجر الدلب . وقال مطبوع في عرض كلامه عن طهران انها ليست جديدة البناء فقد كانت في زمن عباس الأكبر مدينة ذات شان وكانت ملوك الطبقة الصفوية يقيمون بها في غالب الايام وقد اجريت فيها بزمين الشاه ناصر الدين شاه واهو الشاه الحالي اصلاحات حجة من اصلاح ما في توسيع شوارع وبناء مدارس ومعشقات واثارة بالكهرباء الى غير ذلك ما يريد في وقتها يوماً فربما



هواؤها غير جيد والحرق فيها مئة الصيف شديد فيضطر الشاه ونحو ثلثي سكانها الى مبارحتها الفصل المذكور فيصطافون اما في الجبال القريبة منها او في خيام يصيرونها في سهول تجاورها تدعى البهول السلطانية وسهول الشيران ولاز . وطهران على شكل مزيج غير منتظم طول كل من اضلاعها نحو ميل او اكثر وقد قدّر محيطها بخمسة اميال ويكتنفها سور من الطين مخين وخندق عميق خال من الماء وينمت من سورها اركان على شكل انصاف دوائر وله ابواب



( باب طهران الجنوبي القديم )

يقوم عليها الحرس فحصد عند غروب الشمس . منظرا من الخارج جميل لكن شوارعها ضيقة جميلة عن الاعتظام وفيها بنايات حسنة كالمجامع والمدارس والنادق ويبيت الوجهاء من الايرانيين وفيها الخازن تكثر فيها السلع اما ما بقي من ابنتها مخفيري من التراب اما قصر الشاه فكبير متسع الارضاء فيه قاعات متصلة بدبسة وادارات الحكومة وكثيرة حرس الشاه وكثير من الجماعات والمحدثات . وقصر الشاه هنا حصن منع

## ططا

Tahta

أو ططا . بلغ في الوجه القبلي في القطر المصري تابعة لمدينة جرجا بمده ٢ ميلاً عن أسبوط إلى جنوبي جنوبها الغربي، وقعها غربي النيل على مسافة نحو نصف ساعة منه . يبلغ عدد اهاليها ( بأحصاء سنة ١٨٩٧ ) ١٦,٢٢٢ نساً منهم ٢,٢٩٦ من القبط والباقيون مسلمون لا ترراً قليلاً من سائر الطوائف المسيحية وفي قاعة مركز يعرف باسمها يبلغ عدد سكانها ١٥٩,٦٨٤ نساً . وفيها ابنية حصنة وفنائات ومعاصر وحدائق وعرة جامع اشهرها جامع السيد ابي القاسم الحسيني وفيه مقام يزاد وله مولد سنوي يمثّل يوم مولد النبوي ويصغر ١٢ يوماً ويطلق الجامع العتيق والجامع الانبي وفي بعض تلك المساجد يقرأ العلم . وفيها روابر تلوح للباطراليان بصدى انما اطلال هموسيس . وسوق ططا الاسوي يوم الخميس وفي شرقها جسر يوصل الى ساحلها وممرى عظيم يجمع فهو السفن الكثيرة وعنه قرية تسمى ساحل ططا فيها مساجد وكهنة وبساتين . وقد نبغ من ططا جماعة من اهل العلم منهم الشيخ الططاوي ورفاعة بك الططاوي وقد مرت ترجمتهما في ططاوي ورفاعة

## ططاسب

Shah - Tahmasp

راجع صفوة . مجلد ١٠ : ٢٢٢ )

## طهورث

Tahmourz

هكذا بكية العرب ولما الفرس فيكتبونه طهورس ( السور ) . وهو ابن هوشك بن سيامك بن كهورث ( كهورس ) ملك من قدماء ملوك الفرس من الطبقة

البيشادية الاولى يقال انه ملك نحو سنة ٣٦٠٠ ق م . ودام ملكة ثلاثين وقيل اربعين سنة وهو الذي بنى اصفهان . وقد رم بعض المؤرخين انه ملك الاقاليم السبعة وعقد على رأسه تاجاً وكان محبوباً في ملكه متفقاً على رعيته طنة ابني سامور ( غابور ) وآمل ومازديران ونفل في البلدان . قالوا وهو اول من اتخذ الصوف والشعر للنس والفرش ولول من اتخذ ربة الملوك من الخيل والبغال والحمير طمر بالتحاذ الكلاب في البلدان لحفظ الماشي وغيرها واخذ الجوارح للصيد وكتب بالفارسية . ولول ما عرف الصوم في ايامه وسببه ان قوماً ففراه تصد عليهم القوت فامسكوا بهاراً واكبلوا ليلاً ما يملك منهم ثم اعتقدوا تقريباً الى الله وجاءت الشرايع به . وقد نسبت اليه امور خرافية كتبت في كتب الجيس وطولفو راكبا طيو في اقاصي الارض وادانها وافراوة للردة حتى تفرقوا الى غير ذلك ما لا طائل منه . وقد دقق بعض مؤرخي القرنين في اسبلاط تلك الاقاول فقال انه كان ملكاً عاقلاً حكماً طويلاً من اقواله ما يدل على مدارك سامية وعقل راجح ولما اطلق طيو لقب ديوبند اي رابط الشيطان لانه كان يأم ان شيطان الانسان من جهله فيفسد له ان يسلط عليه . واطلق حربة الادبان في بلاده فلم يكن يصادر احداً لسبب ديهه ولما قولم ان الصوم عرف في ايامه غشبه انه حصل تحط في زمانه فامر الاغنياء ان يختاروا بطعام الليل ويقبلوا عن طعام بهارم للفقراء . قالوا ولما كثر الموت بسبب الجاعة جعل الناس يذفون موتاهم ويحشون لم اطفالاً بهمهم وذوي قرباهم من شجر والخشب والنفضة والذهب فكانت في اول امرها للذكرى ثم صارت للعبادة . وما يروى من حكمه قوله : القناعة بالقليل خير من الطمع بالكثير . ولذلك العاقل ان يعمل في حالة الفوز والانتصار ما يعمل في حالة السلم والكمينة . وما يروى عن حكمه انه امر باعدام رجل فلما أتى به ليعذب



بوالدوران حول البيت الحرام - وطواف الزيارة  
ويسمى أيضاً طواف الفرض وطواف يوم النحر وطواف  
الركن وطواف الافاضة هو الدوران حول البيت  
في يوم من ايام الفريضة مرات - وطواف الصدر  
ويسمى أيضاً طواف الذراع وطواف آخر العهد  
باليث هو طواف البيت عند ارادة الرجوع الى مكانه  
وهذا الطواف سنة والاول اى طواف الزيارة ركن  
من اركان الحج - وطواف القدوم ويسمى أيضاً  
طواف النية وطواف اللقاء وطواف عهد بالبيت  
وطواف اول العهد هو طواف البيت عند دخول  
مكة - كنا نقلة التهانوي عن جامع الرموز في  
كتاب الحج

### طوائف ملوك الطوائف

Arsacides, Tawayef, Taifas

ملوك الطوائف لقب يصح ان يطلق على الملوك  
من اصحاب الاطراف الذين يملكون كل في بلاده على  
اثر انقراض دولة قوية كما جرى في اوربا على اثر  
انقراض الدولة الرومانية - وقد غلب العرب اطلاقاً  
على طوائف من الملوك احداها قامت على انقاض  
الدولة الكينانية في بلاد الفرس بعد ان قُتل دارا آخر  
ملوكها واستولى الاسكندر على مملكتهم - والغاية قامت  
على انقاض الدولة الاموية في المغرب

اما الاول فيطلق عليها من باب التغليب ايضاً  
لقب الاشغانية او الاشكانية والاصح ان تدعى  
الارشاكية او الارشاكونية كما يسميها الارمن لانها انا  
سميت كذلك نسبة الى مؤسس دولتها ارشاك وهو  
الاسم الذي يعرفها في الافرنج (Arsacides)  
في تاريخ بلاد فارس وفرنسا وبرتغال والظاهر ان لفظة  
ارشاك ليست اسماً ولكنها لقب اطلق على ملوك هذه  
الطبيعة كما اطلق لقب فرعون على ملوك مصر - ولو كان  
م اصحاب الطبقة الثالثة من ملوك الفرس - وليس

اخذ يشتم الملك فعما عدا فابخذ الناس العجب فقال  
لواعدت بعد ان تشتم لي كان ذلك تشفياً مني وانتقاماً  
ولا احب ان يكون ذلك

### طهواني

هو يوسف بن احمد الطهواني المالكي من اكابر  
علماء القاهرة توفي نحو سنة ١٠٦٠ هـ (١٦٥ م)  
وكان عالماً في الفقه والحديث والاصول والكلام ذكر  
له مؤلفات امانت منها منظومة حسنة في العقائد  
سماها فيروزج الصباح

### طوارق

راجع تواريك (جلد ٢٤٨١٦)

### طواشي

Tawashy

الطواشي المصني وفي لفظة انجمنه راجع خصاء  
(جلد ٣٩٩٠٧) - ولقب انخاص منهم اولاً -  
حسن باشا الطواشي وقد مر ذكره في حسن راجع  
(جلد ٤٢٠٧)

(٦) - سعد الدولة الطواشي حاكم ابي القاسم  
امير الجيوش والد افضل امير الجيوش سيد افضل  
الى الشام لحرب الفرنج فطلبهم بين الرملة وباما سنة  
٤٩٦ هـ (١١٠٣ م) فاقبلوا واهزم المسلمون فترس  
بفرسه في امرازو فسقط ميتاً - وملك الافرنج  
خيمه وجمع ما للمسلمين - وتولى قبل ذلك بيروت  
قبل وكانت شوارعها مفرشة بالبلاط فقلعة خولاً  
ان يزل في فرسه او يمرض لان الخيول كانوا يقولون  
له انه يموت مريضاً

### طواف

الطواف لفة الدوران حول الشيء وشركاً

بلاد المشرق على ملوك الطوائف وتقل عن بلدانهم  
النجيم والحكمة وكان من حاتم بعد الاسكندر ما ذكره  
ارسطاطاليس واشتغلوا عن قصد اليونان - ٨١  
اما القرن فيعرفونهم باسم الاشكانيين وقالوا  
انما دعوا كذلك لان معنى اشك بالفارسية السمع  
وهو لقب غلب على مؤسس هذه الدولة لكثرة ما كان  
يذرف من السموع حزنا على سقوط بلاده بحجارة  
اليونان - وهو تطليل مقصود بها يرى من نقش كلمة  
ارشاك دون اشك على آثارهم كما ترى في الرسم الآتي  
وهو قطعة من النقود عليها رسم ارشاك واسم  
باليونانية جريما على المادة التي اتسموها بالمائة على  
اتخاذ اللغة اليونانية لغة رسمية لحكومتهم مع لغة بلادهم  
وما كون ارشاك مكتوبة في الرسم باليونان دون  
الذين فلا ت حرف الشين غير موجود باليونانية



« تقيد ارشاك »

وقد قال أكثر مؤرخي العرب الاشغانية لانياس اللانظ  
الفارسي عليهم حتى لقد وردت في تاريخ المسعودي  
صحيفة باليونان المجهلة ولم يفرب من تحقيق لفظها الا  
ابن خلدون حيث قال : وكاف الاشكانية اقرب الى  
النبت - وقد غلب لقب الاشكانية على سائر ملوك  
الطوائف لان أكثر هؤلاء الملوك كانوا يتقادون  
اليهم وهم اذ ذاك على رواية المسعودي « ملوك الديبور  
ونهاوند ومندان وماء سبتان واخر يجان وكان كل  
ملك منهم يلي هذا الصقع يسمى بالاسم الام اشعان »  
اما مؤسس هذه الدولة فسمي اسك واشكان واشغان  
واشكان وهو نفس ارشاك ( Arsace ) كما تقدم -  
وهناك خلاف وخبط في نسبته وزمن حكمه ومدة

في تواريخ العرب من جهة ثبت بشأها ولكنهم قد  
انقلوا على وجه تسميتها بملوك الطوائف وذكرنا لذلك  
سببين متفقين في المعنى وان اختلفنا في المبنى نوردهما  
اخذا من ابن الاثير قال « ولما ملك الاسكندر بلاد  
فارس كتب اليه ارسطاطاليس يذكر له انه رأى  
بأمران شهر رجالا ذوي رأني وصراة وشجاعة وجمال  
والغضب رفيعة وانه انما ملكهم بالخط والاتفاق وانه  
لا يأمن ان سافر عنهم وانه لا يكتفي شرم الا بهورم -  
فكتب اليه قد فهِمت كتابك في رجال فارس فاما  
فتعلم فهو من النساد والبني الذي لا يؤمن طافته ولو  
قتلهم لانت اهل البلد اسنالم وصار جميع اهل البلد  
اعداءك بالطبع واعداء عقبك لانك تكون قد وترتهم  
في غير حرب واما اخراجك اياهم من عسكرك فتعلمون  
بنفسك واصحابك ولكني اشير عليك برأي هو ابلغ  
من القتل وهو ان تسدي منهم اولاد الملوك ومن  
يصلح الملك فتقدم البلدان وتجعل كل واحد منهم  
ملكاً برأسه فتفرق كلهم ويبلغ بأسمهم ويحشرون  
على الطاعة والحيطة لك ويرون انهم صميمتك ففعل  
الاسكندر ذلك فهم ملوك الطوائف - وقيل بل كان  
السبب في ذلك ان الاسكندر لما ملك بلاد الفرس  
ووصل الى ما اراد كتب اليه ارسطاطاليس الحكيم اليه  
قد تريت جميع من في بلاد المشرق وقد خفيت ان  
يتناول بعدي على قصد بلادنا واداء قيسنا وقد حسنت  
ان اقبل اولاد من قتلت من الملوك واخضعهم بأيمانهم  
فا ترى فقال انك ان قتلت ابناء الملوك افضى الملك  
الى السفل والافلال والسفل اذا ملكوا قدروا واذا  
قدروا طغوا وطمعوا وظلموا وما ينبغي من مضرتهم  
أكثر والراي ان تبيع ابناء الملوك فتلك كل واحد  
منهم بلداً واحداً وكورة واحدة فان كل واحد منهم  
يقوم في وجه الآخرة عن بلوغ غرضه خوفاً على  
ما بين فتبذل الشهادة بينهم فيشتغل بعضهم بعض  
فلا يفرغون الي من بعدهم - فتبدها قسم الاسكندر

دولته . فقد ذهب الطائري ووافقه ابن خلدون الى انه ابن دارا خلفه ابيه بالري فنشأ بها فلما كبر وملك الاسكندر جمع الصاكر وصار يريد انطيوخوس والنابا بالموصل فانهزم انطيوخوس وقتل وعلب اشك على السواد من الموصل الى الري واصهبان وعطاة سافر ملوك الطوائف لسيده وشرهوا واهدوا اليه من غير ان يكون له عليهم ايلة في عزل ولا تولية بل انما كانوا يعقلونه ويبدأون باسمه في المعاطبات وهم مع ذلك متعادون تختلف حالاتهم بعضهم مع بعض في الحرب والمهادنة . وقال القراماني كان ملوك الطوائف صفاراً في الاطراف ولم يوزع في ممتلكاته ارمم ولم يشهر منهم الا الاشغانية واول من اشهر منهم اشقا بن اشغان ويقال اشك بن اشكان وكانت اول ملكه لمضي مائتين واربعين سنة من غلبة الاسكندر . ولا يخفى ما بين هذا القول والقول الاول من اليون في التاريخ والنسبة ولم اقبل اخرى كثيرة لاجل لايرادها . وفي تواريخ الفرس ان اشكان هو ابن دارا وقيل بل ابن اسفنديار وقيل غير ذلك . ثم ان المؤرخي العرب والفرس اقولاً متباينة في مدة حكم الاشكانية فمنهم من ذهب الى انها اكثر من خمسة قرون ومنهم من جعلها دون الثلثة حتى لقد جعلها بعض مؤرخي الفرس نحو ١٦٠ سنة وهكذا نقل عنهم رنشاردنس في قاموسه الفارسي . ونحن مقبلون ان شاء الله المحققة على قدر الاستطاعة ومتبينون سبب هذا التباين

العرب لذلك العهد كانت كما نقل المسعودي « من مضرب بن نزار بن معد وريثة بن نزار ونزار بن نزار والنضرية من بني نصر من اليمن وغيرهم من تحطان لم ملوك وقد نصبت كل طائفة لها ملكاً لعدم ملك يجمع كلمهم » ولا خلاف في ان ارشاك او كما تقول الفرس اشكان هو مؤسس تلك الدولة ولكن لادليل على نسبته ولا يصح ان يكون ابن دارا يوس او دارا لان دارا قتل سنة ٤٢٠ ق . م وارشاك لم يبق الا سنة ٢٥٥ كما يستدل من تواريخ اليونان والرومان . ولما نسبت الى اسفنديار وغيره فهي ايضا من خرافات النساين . وغاية ما يعلم من منشأه انه كان جندياً فرني الاصل من ارموة طيبة فجنده في جيش انطيوخوس الثاني ملك سوريا فلما ضعف امر انطيوخوس انتهز الفرصة وثار بمؤامره على اغاثوكليس عامل انطيوخوس وانفصل بهم عن دولة المكديون واسس دولة برنيا . راجع ارشاك ( مجلد ١ : ٢٤٤ ) وبرنيا ( مجلد ٥ : ٢٩١ )

وكل من الارمن والفرس والبرقيين يدعي ان ارشاك منهم وكل منهم وجه في مديناه . اما الارمن فلان دولة الارشاكوتيت الارمنية كانت في عقب ارشاك هذا وان كان ارشاك لم يدخل عبياته بلادهم . واول ملوكها انما كان ارشاك الثاني وهو بنص تواريخ الارمن جنيد الاول . ولما البرقيون فلانة كان برنيا وقامت دعائه في بلاد قبل ان تمتد الى سائر البلاد التي واثلة على الخروج على خلفاء الاسكندر . ولما الفرس فلانهم كانوا يعتبرون بلاد فرنيا جزءاً من بلادهم فاعتقال الحكم من جزء من البلاد الى جزء آخر ومن الطبقة الكيانية الى الطبقة الارشاكية انما هو من القبلات العرضية التي لا تمس جوهر التاريخ وهذا الانتقال عدم كاعتقال السلطان من الارشاكين الى الساسانيين كما سيجي . وقد ذهبت هذا المذهب فئة من مدققي المؤرخين الا فرنج فادخلوا تاريخ فرنيا

انما جنينا في تاريخ ملوك الطوائف فانما نجبت في تاريخ الارشاكية لانهم كانوا باتفاق المؤرخين اصحاب الشوك والسلطان وسائر الملوك بمثابة حال لم اوتابع وان كانوا مطلقين الايدي في ممالكهم . ورد على ذلك انه ليس في الامر ما يرشدنا الى تصاريح احكام كل على حدة فتاريخهم جميعاً لا يجاوز تاريخ الارشاكية . على انه لا بد ان ننبه الى ان ملوك

في تاريخ الفرس

ولعل للعرب وجهاً آخر ينسب إليه هذه الطبقة بملوك الطوائف لانها تشعبت دولاً اربع حكمت اولاً بلاد فارس وبرزيا واستقلت الثانية في ارمينيا والثالثة في بقطريانة والرابعة في اسكينا وتاريخهم جميعاً ستم عهدنا حتى لقد وضع مؤرخو الفرس والعرب كثيرين من ملوكهم موضع آخرين لتشابه الاسماء ولتعدد الملوك المعروفين باسم ارشاك فنفياً عن ذلك ثبنا عظيم في تسوية الزمن والسنة وتاريخ الحكم ومكانه . واستعان الافرنج بمؤرخي اليونان والرومان وما وجدوا من الآثار والقصص فجعلوا ملوك الدولة الاولى وهي احدى ثمانين سنة ثمانية وعشرين ملكاً كانت مدة حكمهم جميعاً ٤٦٨ سنة اولهم ارشاك سنة ٢٥٦ ق.م . كما تقدم واخبر اربابان المعروف بتاريخ الفرس باسم اردشان وارديان وكان اقتراض دولته سنة ٢٢٦ على يد ارتخشستا ( اردشور بن بابك ) مؤسس الدولة الفارسية الساسانية . وكان الارشاكيون ابناء حكمهم ذوي شوكة واقتدار غاربع الرومانيين حروباً كثيرة فازدادت كبريائها وبلغوا اوج مجدهم في زمن مترديانس الاول الذي دُمج بين سنتي ١٦٤ و ١٤٩ ق . م جميع بلاد ادي واثور وبابل وبلاد ما بين النهرين وسوسيانة وجميع البلاد التي كانت للفرس والسلوقيين الى ما بين الهند وبلاد بقطريانة التي كانت دولة مستقلة وقهر ديمتريوس نيقاتور ملك سوريا وأسره فقاتلت لم يذل ذلك مملكة من اعظم ممالك الارض امتدت من نهر جيحون شمالاً الى خليج فارس جنوباً الى الهند شرقاً الى الفرات غرباً ثم ضعفت بثورات الارمن والامم المجاورة فانحط شأنها الى ان قام مترديانس الثاني الملقب بالكبير نحو سنة ١٢٥ ق.م ثم الثمت واقرباءه ديران اودينكرانوس على ارمينيا واخضع ثوار السكيثيين وحالف الرومان بعد ان استولى على انطاكية وما وليها من سوريا . وتوفي

مترديانس سنة ٩٠ ق.م فعاد الانقسام وانتهى بضياع كثير من البلاد وبانفصال مملكة ارمينيا . اما الدولة الارشاكونية الارمنية فيؤرخو الارمن بمجملون اول ملوكها ارشاك الثاني سنة ١٤٦ ق . م ( راجع ارمن مجلد ٢٠٧٠٣ ) على ان الماثور ان ارشاك هذا حكم بلاد فرنيا وارمينا قبل ذلك العهد واستنب له الحكم في ارمينيا نحو سنة ٢٢٢ ق . م ومن المؤرخين من يجعل اول ملوكها ديكرانوس السالف الذكر نحو سنة ١١٨ ق . م وهو الاظهر ولم يسن للارمن استقلال تام حتى سنة ٢٢٧ ق . م لهد ارشاشناس على ان الارشاكونيين الارمن طالت مدة حكمهم بعد اقتراض الدولة الارشاكية البرية نحو مائتي سنة وظلوا مستقلين في ارمينيا الى سنة ٤٢٨ م . وكان آخر ملوكهم ارشاشور ( اردشور ) خليفة الساسانيون للفرس فبانت مملكتهم من ثم ولاية فارسية . اما ارشاكية بقطريانة فتاريخهم غامض ولم يستقلوا بالحكم الا زمناً يسيراً . ولكن الفرع السكفي لم يقرض حتى اواخر القرن الرابع لليلاد . واشهر من عني جميع تاريخ الارشاكين سان مارتين الفرنسي كتب تاريخاً سماه تاريخ الارشاكية . طبع في باريس سنة ١٨٤٧ . ورولسن الانكليزي دَوّن تاريخهم في كتاب دعاه تاريخ الدولة السادسة من دول الشرق العظيمة وطبع في لندن سنة ١٨٧٦ . ولرحوم محمد باقر خان وزير الطباعة ودار الترجمة المحاسة بايران طبع ب طهران منذ عامين تاريخ الاشكانية والساسانية وهو مؤلف جليل كنية بالفارسية وعني عنه جريلاً بأخذه عن اوثق المصادر بعد ان اقام بلشرة ستين كنية

اما ملوك الطوائف في المغرب فقاموا لما انتشر عقد الخلافة الاموية في الاندلس . ذلك انه لما انتاب الدولة الاموية الضعفت لآخر عهدا وطمع الجند آخر خلفاء بني امية وهو هشام بن محمد الملقب

## طُوبِي

Tuba

اسم شجر في أقصى الجبة عند المسلمين تعرف باسم  
سدره المنتهى وقد مر ذكرها في باب السور تحت  
لفظة سدر . (مجلد ٩ : ٥٢٤)

## طُوبِيَا - طُوبِيْت

Tobie, Tobit, Tobias

(١) . اسراييلي بارمن سبط ومدينة فتالي  
توفي سنة ٦٢٤ ق . م وله من العمر مائة وستة  
اقدن بامرأة من سبط واسمها حنة فولد له منها ولد  
سماه باسمه . وجلا مع امراؤ وابنواك تيموى وكانت  
عشيرة فيها في الاسر . فآناه الله فخلق لدى سليمان  
الملك توصل بها الى اعادة ابناء عشيرته وارشادم .  
ثم خلف سحاريب سليمان على الملك . فقتل  
سحاريب كثيرين من اليهود وكان طوبيا يدين  
اجسادهم . فامر الملك بقتله وضبط جميع ما له فهرب  
بولك وزوجته طاركا واخذوا . ثم قتل سحاريب  
فماد طوبيا الى منزله ورد عليه ما له وثابر على اخذ  
جثث القتلى من بني اسرائيل وتخبئها في بيت ودفنها  
بعد اخفاف الليل . واتفق في بعض الايام وقد  
نصب من دفن الموتى انة وفى بيته فرمى بنسوا الى  
جانب الحائط ونام . فوقع ذرق من عشب خطاف  
في عينيه وهو نائم فعي (طو : ١٠ : ١١) فيها  
لعوبيا قرب اجل فافند ابنة المدعو طوبيا الى  
غايوس في راجيس يقبض منه عشق قناطير من النضة  
كان طوبيا قد اعطاه اياها . فخرج الابن وصحبه ملاك  
الله رافائيل وقد تزيى حتى بهي وقال لعوبيا ان  
اسمة عزريا من حنبيا العظيم . فسار رافائيل بالولد  
الى راجيس ولما كانا بجانب دجلة خرج على طوبيا  
من حوث فاجندبه الى اليبس بأمر الملك وشنة

المعهد بالله وقيل المتبرسة ٤٢٢ هـ (١٠٤١ م) قام  
الطوايف واتت الى امراء والرؤساء والوزراء وكبار  
العرب والبربر بالاطراف واقتبها خطاطها وتقلب  
بعض على بعض واستقل اخيرا بامرها منهم ملوك  
استقل ارم وعظم شأنهم وم مع ذلك لتفرق كلمتهم  
يتزانون الملوك اسبانيا ويدعوف لم الجزية صونا  
للكهم وليت ذلك الى ان قام يوسف بن تاشفين  
صاحب الصدرة وامر مراكز الملقب بامير المسلمين  
وطلبهم على ارم راجع تاشفين (مجلد ٦ : ٢٠١)  
واطلب يوسف بن تاشفين . واشهر هؤلاء الملوك بنو  
عباد الذين استقلوا بأندلس وغربي الاندلس .  
اطلب عباد . وراجع ابن عباد (مجلد ١ : ٥٧٧)  
وبنو جمهور الذين استبدوا بقرطبة . راجع ابو  
الحرم جمهور (مجلد ١٢ : ٧٨٢) وبني الافطس ملوك  
بعلبوس من غرب الاندلس . راجع افطس (مجلد  
٤ : ٥١٠) وابن الافطس (مجلد ١ : ٢٨٧) وبني  
ذي النون ملوك طليطلة . راجع نوالنون (مجلد ٨ :  
٤١٦) وبأديس بن حسون وقيل خبوس ملك  
غرناطة . راجع بأديس (مجلد ٥ : ٤١٠) وابن ابي  
حامر صاحب شرق الاندلس . راجع ابن ابي حامر  
(مجلد ١ : ٢٦٢) وابن صادق . اطلب المعتصم بن  
صادق . ولقد يطلق بعض المؤرخين لقب ملوك  
الطوايف على غير من ذكر عن خضع ومن لم يخضع  
لدولة بني تاشفين وقد مر لنا في اندلس (مجلد ٤ :  
٤٧٩) وصف حالة تلك البلاد ايام استقل بها ملوك  
الطوايف فليراجع في باب

## طُوب

الطوب هو الآجر بلغة مصر او الآجر هو  
الطوب الاحمر عديم اي المدهوي بالنار والطوب  
الاخضر هو ما يخبث فحقة الشمس (راجع آجر مجلد  
٢٤١ : ١)

واحتفظ بقلوبهم ومرايتهم . وكذب . وقال له الملاك انه اذا القى من القلب شيئا على البحر فدخله يطرد كل جنس من النملطيين . وانا مسح البيوت التي عليها غشاء بمرارتهم فنفرا . ولما بلغا راجيس عند الملاك لطوبيا على سارة بنت رعوئيل وهي من سبطو . وكان قد عقد لها على سبعة رجال قبله فطلبهم شيطان اسمه انموياوس ثياعا على اثر دخولهم عليها . وارشد الى ما قوي به على طرد الشيطان من الصلاة ثلاثة ايام والامساك خلاها من زوجها والقائه قلب الموت على الجحيم ثم عاد الملاك به الى ابيو فسمع عيني بمرارة الموت فابصر ووصلت زوجته على اثر ومعها نصف اموال ابها وقد اعطاهما اياها من ظلمان وجوار ومواش طابل وبقر وقضه كثيرة ( طو ١٠ : ١ ) وعاش طوبيا بعد ما عاد بصرا اثنين واربعين سنة ورأى بني حننوي . وعاش ابنة ايضا ستين عديده

( ٢ ) سفر طوبيا من اسفار التوراة القانونية في عرف الكنيسة الكاثوليكية والكنائس المنفصلة معها . ثبت لها ان طوبيا وابنة كتيابه وتقررت قانونيته في جميع طارنت وتذكره القديس بوليكر بيس وغيره من آباء الكنيسة وجعلوه في صداد اسفار التوراة اما اليهود والبروتستانت فلا يثقون بقانونيته فلا يعهدون طيو ويتنصر الاسراييليون على تلاوتو واحترامه لما يتضمن من الحكم والفضائل الخالصة السامية فهو عديم بمثابة تاريخ اورطية ترثي بمطالعتها الاخلاق . وقد ترجمه القديس ايمونيوس وقال انه ترجمه عن الكلدانية وترجم عنها الله السريانية ايضا . والنسخة الكلدانية الاصلية منقودة . ومنه نسخة بالديوانية ونسخة يونانية في الترجمة السبعينية زم بعض الذين لا يثقون بمحتوى اياها في الاصلية وانه اخذ عنها الى باقي اللغات

( ٣ ) بنو طوبيا عائلة كانت فيمن عاد من الجلاء مع زربابل وقصرت هن انبات نسبا انها من اسراييل ( عز ٢٠ : ١٢ ونح ٦٣ : ٧ )

( ٤ ) طوبيا الصديق العوني ظهر مع سنبلط المحوروني واتباعه في معاكسة اليهود اذ ارادوا ترميم الهيكل اورشليم وتجديد بناؤو . وحالفه كثيرون من يهوذا وتبادل الرسائل مع عظامهم لانه صهر شكينا بن آرم وعقد لابنو يوحانان على بنت مسلام بن بركيا وهي من المائلات ذات المكانة في اليهود . وبلغت منه الثقة ان قطن في الهيكل في غرفة اعدها له الياشيب فغضب نحميا لذلك لما فيه من المخالفة لشريعة موسى واخرجه من الهيكل . قال في الفصل ١٤ عدد ٧ - ٩ من سفره : وقدمت اورشليم وعلقت بالشر الذي فعله الياشيب بسبب طوبيا حيث احد له مفعدا في اذنين بيت الله فساء في ذلك جدا وطرحته جميع آتية بيت طوبيا من المذبح خارجا وامرت فطهر المذبح وأعدت الى هناك آتية بيت الله مع التقدمة واللبان . وارتفع خبر طوبيا عند ذلك

( ٥ ) احد اللاويين الذين ارسلهم يهوذا فاطا الى مدن يهوذا يعلمون فيها الشريعة

( ٦ ) المطران طوبيا عون . اطلب عون

❀ طوخ ❀

Toukh

اسم لطف قري بمصر يجيز بعضها عن بعض بها يضاف اليها . منها طوخ الملقى بمديرية القلوية وطوخ القراموص بالشرقية وطوخ الاقلام بالقلمية وطوخ البراغنة وطوخ ذلك بالموقف وطوخ مدن وطوخ طيشا وطوخ مزيد بالغربية وطوخ الخيل بالمنا وطوخ سنجورج بمديرية اسيوط وطوخ المسيرات بمديرية جرجا وطوخ البلاص بمديرية قنا - قال ياقوت وطوخ الخيل يقال لها ايضا طوخ ميون وتدي ايضا طوخ وبها قبر علي بن محمد ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي

جبل طابور أو تابور كما يدعى في المبرانية وهو  
الجبل القائم منفرداً بفلسطين في سهل ازراعيل  
المعروف الآن بهرج ابن عامر. وعليه بنى الملك  
المعظم عيسى بن امرأته الملك العادل حصناً منيعاً  
وشعباً بالرجال والنخاع والصلاح أثناء الحروب  
الصليبية وكان ذلك سنة ٦٠٩ هـ (١٢١٤ م) .  
وسنة ٦١٤ هـ (١٢١٨) شدد الافرنج الحصار على  
ذلك الحصن وكانوا يملكونه ثم غادروه وقصدوا عكا .  
ولما رأى الملك المعظم انه يصعب حفظه من الافرنج  
هدمها في ان الحقة بالارض ( سنة ٦١٦ هـ و ١٢٢٢ م )  
وقد مر في تابور ( مجلد ٤٠٦ ) وصف الجبل  
المذكور ونبتة من تاريخه فليراجع في بابو وفي ما  
يلي رسم جبل الطور على ما يلوح للنظر من جهة  
الجنوب الغربي

طالب كان خرج مصر في ايام المنصور سنة ١٤٥ فلما  
ظهر عليه يزيد بن حام اخفاء حسامة بن عمر المعافري  
في هذه القرية وزوجه ابنته الى ان مات ودفن بها



Mont, Mount

Thabor, Tabor

الطور في العربية وكثير من اللغات القديمة  
يعنى الجبل على الاطلاق ( اطلب طوزيس ) ولهذا  
اطلقوها مضافة او غير مضافة على جبال كثيرة  
كطور زيتون وهو جبل الزيتون وقد مر ذكره في  
زيتون ( مجلد ٢٤٢ : ٩ ) وطور هارون وطور  
سينا وطور عديد وغيرها  
والعرب يسمون جبل الطور او التور منيرة



« جبل الطور أو تابور »



Touran

قال ياقوت طوران قرية من قرى هراة ينسب  
اليها ابو سعد خالده بن الربيع بن احمد بن ابي الفضل

وقد يطلق اسم الطور على بلاد واسعة على  
رؤوس الجبال المرتفعات كقرية الطور الواقعة  
على جبل الزيتون وقاعة الطور التي كانت على طور  
عبد بن وقرية الطور التي على احدى جبال  
سينا وهم جراً

طورس والثالث قبض عليه وكبل بالقيود . وبعد هذه الحرب بسنوات قليلة توفي طورس بعد ما توفي الامر ثلاثاً وعشرين سنة . وكان حسن المياسة كما مر شجاعاً ثاقب الرأي

( ٣ ) طورس أو طوروس الثاني بن ليون ابن اخي طورس الاول . كان في السلطنة مع ابيه ليون الذي قبض عليه قبض الروم وعلى اولاده واخذ بلادهم فبقي فيها معزلاً الى ان مات يوحنا قيصر وخلفه مانويل قيصر فهرب طورس وقبض من السلطنة رغبة في تقليص طاقته من نير الروم واتخذ ربي رجل تاجر حتى بلغ كيليكيا وهناك اظهر نفسه لاجد الكهنة فآكرم الكاهن مقواه بعد تحقق امره واخبر بعض اكابر الارمن بفايو . وقد كانت الارمن اذ ذاك متضجرين من سلطة الروم مراتحين الى استقلالهم القديم فاضلوا يجمعون عند طورس سرا وما لبث امره ان اشتهر في جميع كيليكيا فاجتمع اليه نحو عشرين آلاف رجل وهاجموا مدينة انارطابان فاستولوا عليها ثم استولوا على مدينة ادنه وحصن فاهيك وطردوا عساكر الروم وما مضى حين طويل حتى استعاد طورس كيليكيا التي كانت لابيه واجده . اما مانويل قيصر فلما بلغه بما فعله طورس امر اندرونيكوس قائد جيوشه ان يجند جيشاً جراراً ويوجهه الى كيليكيا لتأديبه فعمل طورس بذلك فارسل الى اندرونيكوس القائد يقول انا خاضعون لامر قيصر اذا ساس بلادنا بعدل واستقامة فاجبر اندرونيكوس القيصر بذلك فاجاب ان الطاعة لتصرفي اخذ كيليكيا والعدل ان يقيده طورس بالسلال التي قيد بها اربع فلما علم طورس باصرار القيصر على مقاتلته عمد الى التحلة واكن لمساكر الروم في احد المضائق وباغتهم ونظب عليهم واسر اكابرهم . فلما بلغ القيصر الخبر باسر اكابر الروم حزن وارسل الى طورس يطلب تحكيمهم على مال يدفعه اليه

ابن ابي حاتم بن محمد بن الحسن المالكي الكاتب الطوراني وكان من افاضل خراسان له بديهة في النثر والنظم ومن شعره

قالوا تنفس صبح ليلك فانتبه

عن نوم غيئك ان ليلك ذاهب

لمحسبت اعياجي فقلت صدقم

صبح كما قالوا ولكن كاذب

وطوران ايضاً ناحية قصبتها قصدار من ارض السند وفي مدينة صغيرة لما رسا فيق وقرى ومدن . وطوران ايضاً ناحية المدائن

طُورُس

Taurus

( ١ ) طورس الاول أو طوروس بن قسطنطين أو قسطنطين بن رويون من حكام الارمن في كيليكيا . تولى زمام الحكم سنة ١١٠٠ م بعد وفاة ابيه قسطنطين الاول وباس الرعية سياسة حسنة ونظب على الروم مرات عديدة واستولى على مدينة انارطابان فلذلك قسمت النفع بينه وبين ملك القرى فارسل الملك الى كيليكيا جيشاً عديداً لهاربوا فلقية طورس بجيشه وحرم ودفعه عن بلاده . ولكنه ما اخرج القرى من كيليكيا حتى جاء النثر وتلكها بعض البلاد في تلك الاثناء وشرعوا يأتون في اغصانهم فاستدعى طورس اليه ديكرا وابلانسان من رجاء الارمن وكان عندهما عساكر عديدة وخرجوا جميعاً لمقاتلة الاغصان فقتل ديكرا وابلانسان واشتكت الدافع ان تدور على الارمن لولا ان ليون اخا طورس اظهر شجاعته عظيمة ودفع العدو الى خارج البلاد بعد ان قتل منهم عدداً عظيماً . ثم حارب طورس ايضاً اولاد مانضاليا الذين قتلوا كاكيك من ملوك الارمن الباربادونيين فنظب عليهم واستولى على قلعتهم . فالاول التي بضو من اعلى السور فأت والثاني قضى لئذ الضرب الذي أمر به



فرضي طورس و فرقة المال في جنوده ثم حارب طورس الروم مرة ثانية وفعل بهم كالمع الاول فعدت له مال القيصر للصلح وسلم طورس . غير ان حب الولاية زين لاسطفانيوس اخي طورس ان يعصيه ويجمع عسكرا للمقاومة . ثم اخذ اسطفانيوس من جهة اخرى يوصل الالى الروم فاكتفى له في احدى الطرق وقتله فكان قتله سببا لعود العدوان بين طورس وقصر فبات طورس يتكل بكل من يقع في قبضته من الروم ويقطع انفه واذنيه فحتمت جمع القيصر جيشا لمحاربو واخضاعه غير ان طورس ذهب فصالحه وتوسط السلم . وتوفي طورس سنة ١١٦٧ م بعد ان حكم الارمن ٢٤ سنة

### ✽ طُورُسُ ✽

Taurus

لما كانت كلمة طور في كثير من اللغات القديمة بمعنى جبل على الاطلاق اتفق القدماء على اطلاق جبال طورس او الطور على جميع سلاسل الجبال المنتمية من الطور من اول اسيا الى آخرها ولهذا كانوا يسمون اسيا قمين فاما كان منها الى شمالي تلك الجبال يدعونها اسيا التي امام طورس وذلك بالنسبة الى بلاد الاناطول التي كان يسكنها اليونان . وما كان منها الى جنوبها يدعى اسيا التي وراء طورس وعلى هذا كانت بعضهم تمتد من حدود الهند الى بحر الارخبيل الرومي (البحيوس) ويستند سلسلتها الاصلية من جبال ايامايوس عند منابع نهر السند ثم تعطف انعطاف الثمان العظيم بين بحر الخنز والبحر الاسود من جهة و منابع نهر الفرات من جهة اخرى اما الآن ففراد جبال طورس سلسلة جبال في بر الاناطول يدعونها الترك جبل كورين في الحد الفاصل بين المياه التي تجري الى البحر المتوسط والتي تصب في البحر الاسود . اولها في عرض ٢٨ على خط

الفرات التي تمتد بمقتربة بلاد مرعش ثم نبعه الى ما يجاذي اسيا الصغرى فتضم شعبتين تنفرع عنها فروع كثيرة اعظمها اله طاغ الذي . يمتد جنوبا الى سوريا ويتصل بجبال لبنان واتيح طورس او الطورس المقابل الذي يمتد جنوبا شرقيا وتتبع منه شعب تتصل بجبال اراراط والبرز والقوقاس . ولجبال طورس في اسيا الصغرى قن شامخة يختلف ارتفاعها بين ٧٠٠٠ و ١٤٠٠٠ قدم تقم الثلوج عليها اكثر ايام السنة وفيها غابات بديسة من شجر السديان والارز وغيرها

### ✽ طورسون زاده ✽

Toursoun zadé

هو عبد الله بن طورسون الموصوف بنفيش الله طورسون زاده . احد ملوك الروم الذين اشتهروا بالنقل . ناطق التبريس وترقى الى مدرسة والة السلطان باسكودار ثم ولي قضاء القدس ثم بقاد ثم ايوب ثم اسكودار وله شعر وانشاء بالتركية منبولات وما ذكرنا له حاشية على شرح الجبال وصل فيها الى بحث المرفوعات وله تعليقات على التفسير وعلى شروح الهداية والمفتاح . ونظم الفرائض بالتركية ثم شرع له رسالة تركية في معجزات الانبياء واخرى في فن المعينات . توفي اذ كان قاضيا باسكودار في جمادى الاولى سنة ١٠١٩ هـ و ١٦١١ م

### ✽ طُور سينَا ✽

Mont Sinai, Mount Sinai

ويقال سينَا وسيناه وسيناه وفي سورة التين « وطور سينين » جبل مشهور في تواريخ اليهود والنصارى والمسلمين اذ انزل الله فيه التوراة على بني اسرائيل وعلى موسى الكليم . وهو في حقيقة الامر سلاسل جبال اعظمها سلسلتان لكل منهما عدة رؤوس

موقعها في شبه جزيرة تعرف بجزيرة الطور اوبر  
الطور تمتد مثلثة الزوايا بين خليج العقبة وخليج  
السويس فتتصل بخليج السويس عن مصر من جهة  
الغرب وبخليج العقبة عن بلاد العرب من جهة  
الشرق . يبلغ طولها من الشمال الى الجنوب ١٤٠  
ميلاً في عرض مثلها في معظم اتساعها . وليس في  
القمم العالي منها الا بقاع قاحلة وكام رملية  
وجبال قليلة الارتفاع . اما القسم الجنوبي فترتفع فيه  
الجبال في عرض ٢٠ ٢٩ على طول مختلف بين  
٩٠٠ و ٩٠٠٠ قدم على مقربة من ملتقى الخليجين  
وهناك متصل احدى السلسلتين السالتي الذكر  
بالاخرى بمئة احداهما من جهة الشمال الشرقي حيث  
تصل بجبال اليهودية والاخرى من رأس خليج  
السويس . وعند ملتقاها فتن كثيرة لكل قمة منها اسم  
مخصوص كجبل قربان وجبل فاران المذكورين  
الثورة وجبل الفرع وجبل كاترين نسبة الى دير كان  
فيه للقدسية كاترين وجبل موسى المعروف الآن  
بطورسينا و"جبل جرجا" . وقد يطلق العرب اسم جبال  
موسى على كل تلك الجبال . ومن جبل موسى الى  
رأس مهب حيث ينقسم البحر الاحمر الى الخليجيين  
سلسلة جبال تسمى جبل الطرفاء والسلسلة التي تلي  
غربي خليج العقبة يختلف ارتفاعها بين ٨٠٠  
و ٢٠٠٠ قدم  
ومحيط بالقمم المرتفعة اودية خصبة فيها الحدائق  
والسبايز من زرع عنب وتين وحمضيات وفواكه اخرى  
اما شبه الجزيرة فهي في ما سوى سفح تلك الجبال  
قاحلة لا يصلح معظما لزراع الحبوب وغرس الاشجار  
على انه يثبت فيها شيء من نبات البركاض والنبات  
المعشورود ارجا وبعض اشجار صغيرة وشجر كثيف  
مصر الذي يخرج منه الصم العربي وقد يقفه العرب  
غذاه وشجر البان وله ثمرة يقطر عصيراً يرغب الفجار  
في ايجاعه . وشجر الغار الوردي المسى بالدقلى

وفيهما ايضاً نوع من الفجر يخرج منه صمغ حلوا للمناق  
طيب الرائحة في شهري حزيران وتموز (يونيو ويوليو)  
فيجتمعه الرهبان والعربان ويبيعونه ويسمونه منا .  
وقد سعى ملطرون الفجر المذكور بالاثر وهو الطرفاء  
كما دعاه فان ديك وقال ان حودة مثل حودة القرمز  
تلقب قدر الفجر فيخرج الصمغ من الثقوب . وتلك  
الاشجار جميعها صغيرة في حجمها لا ترتفع ارتفاعاً  
مذكوراً ولا تجتمع غاباتها كثيرة وانما هي منتشرة متفرقة  
بين صخور مسودة واسواط السهول رمال فيها كثير  
من حجر الزناد والزلط . وعلى نهر البحر صخور مرجانية  
وكثير من النباتات والحيوانات الحجرية . وفي  
السهول والجبال الارنب والغزال والابل والوبروع  
وما اشبه من الحيوانات التي يقتصها العرب وفيها  
الصمغ والهند والتسلب . وفي ارض التيه بين جبل  
موسى وحمود فلسطين عدة قبائل من عرب البادية  
منهم الصوالحة والسعيدية والعمارة والقيقات  
والقرينة واولاد سليمان والنيابة والمزيطات  
وليس في برية الطور كلها بلاد تذكر ولكن فيها  
خرائب مدينة ايلة الواقعة على رأس خليج العقبة عند  
البحر حيث كانت الواقعة بين الحبش وعرب اليمن  
والتي ملكهم دونطس المحبري نفسه في البحر ايلة  
من وقوعه في اسر الحبشة . واما قلعة العقبة فلا  
اعتبار لها الآن سوى انها من منازل الحج المصري  
ويقال لما عقبة ايلة يميزاً لها من سائر القلاع كقبة  
الفردق وغيرها . اما جبل المصطب الواقع على طريق  
جبل موسى الموصل الى السويس فهو جبل صخري فيه  
تقوس ومدافن مضمرة في الصخر عليها كتابات تدل  
على وجود مدن عامرة في تلك الجهات في  
الزمن الفار

ولا خلاف في ان طورسينا وان كان غير ذي  
شأن من حيث حافلة الحاضرة فهو ذو شأن عظيم  
بتاريخ الاسرائيليين والمسيحيين والمسلمين لما كان فيه

المسيحيين كانوا في اول امرهم ينجحون الى ذلك المكان وفي تاريخ الكنيستانيين انما ما دبراً سنة ٤٠٠ للبلاد وكان فيو اسقف يتولى الرئاسة الروحية على مسيحي تلك البلاد . وبقيت الرئاسة فيه الى القرن العاشر حيث انتقلت الى دير الطوراي دير جبل موسى اما دير الطور فهو دير قدم مبني على انقاض نحو ٢٠٠٠ قدم من قمة الجبل بناء بيسنتيانوس امبراطور السلطانية وحصنة واقام فيه الحرس لصيانة رهبانو وم اذ ذلك في ما قبل من بني صالح من العرب . موقعة في عرض ٥٥ ٦٢ ٦٨ شمالاً وطول ١٨ ٥٨ ٦٣ شرقاً . وهويتين البناء يحيط به سوران بينهما ثلاثة اوتار عليها مدافع صغيرة من الطرز القديم اقامها العثمانيون عليه بعد فتح مصر ارباباً للبدو تقع فيو طائفة من رهبان الروم الارثوذكس كانوا يمشون بالملابس قديماً واما الآن فلم يراه المشرقيون وقد كانت بالقرب منه قرية للصاري فحقت صلماً في السنة التاسعة للهجرة على اربعمين ديناراً ثم فارقوا على دينار كل رجل فكانوا ثلثائة رجل . ولم يكن حكام المسلمين يؤذون الرهبان بعد الفتح الاسلامي الا ان بعض قبائل البادية كانت تسلبوهم فيقتلون ويمنون عليها . ولبسوا على عزلهم ومكانهم مع كل نطلب الدول الاسلامية . وفيو مكتبة قديمة نصف عنها بعض اسفار التوراة والانجيل وطبعت وترجمت الى عدة لغات . ويقال ان المهية النبوية التي اعطيت للمسيحيين كان محفوظاً اصلاً فيو : فلما فتح السلطان سليم الدار المصرية استولى عليها ولكنه امر بترجمتها الى التركية فترجمت وازداد اليها عهداً من عهد واعطاها للرهبان تأمناً فلم تعطيكوا لحظاً طرم فيو لا تزال محفوظة عندم . وقد رأيناها منسوخة بقلم محمد افندي حسي العامري ومنشورة في مجلة الهلال ( الجزء الخامس عشر من السنة السابعة في مايو سنة ١٩٢٩ ) مع رسالة منه في وصف الدير المذكور وفي منشرة بالرم الاكي

من مناجاة الباري عز وجل لنبوي موسى حتى ان الزوار تنفطر اليه من جميع انحاء الارض والمسلمون ينجحون الذبائع اثناء مرورهم بازائه وهم راجعون من المدينة . ولكن الخلاف كبير في تعيين الموضع الذي كانت فيه المناجاة وفي ما اذا كانت اسماء قننوا الا ان في نفس الاسماء التي ورد ذكرها في التوراة . فقد كان المتأثر جيلاً بعد جيل ان جبل المناجاة انما هو الجبل المعروف الآن بجبل موسى . ولكن اكثر المحققين في الازمنة المتأخرة على انه ليس بجبل المناجاة . واستدلوا بأدلة كثيرة منها انه لم يكن لموسى ان يبلغ ذلك الجبل ما لم ير يعقبات كثيرة ويتصطف بيوادي الشخ وفي طريق صيغة الشقة على زعيم طائفة تبلغ بضعة ملايين ثم انه لو بلغ ذلك المكان فليس فيو ولا في جواره ما يمع ذلك الجميع الغفير . فلا بد اذا ان يكون سلك طريقاً اخرى وصعد الى جبل آخر يصلح لتزول قويمو . وهنا خلاف آخر في ما اذا كان ذلك الجبل جبل الصفصافة وهو اعلى رأس من رؤوس الجبل الواقع شمالي جبل موسى ويدهع رهبان دير الطور جبل حوريب ويبلغ ارتفاعه ٦٥٤١ قدماً . او اذا كان احدي قنن جبل سريال البالغ ارتفاعه ٦٠٠٠ قدم . فمن ادلة اصحاب الرأي الاول ان تحت جبل حوريب سهلاً ينسجاً يصلح لحظ رجال موسى وقويمو . القول يوافق ما جاء في التوراة عن جبل حوريب . ومن رأي الآخرين انه لا دليل على ان حوريب اليوم هو حوريب التوراة الذي ضرب موسى فيه انجمر بعاصه فانفجرت منه المياه والرائح ان لا يكون كذلك لان موسى حسب نص التوراة نزل برفيدم التي قامت بهوضها مدينة فاران وجبل سريال تجاه فاران فمن اذا حوريب التوراة . راجع برفيدم ( جلد ٥ : ٦٥٥ ) ورد على ذلك ان في ملح ذلك الجبل تقوياً كثيرة منحورة بالصخر لاول العهد المسيحي يستدل منها ان

## \* طور عدين \*

جبل في قضاء مديات من متصرفية ماردين بولاية ديار بكر على قرى كثيرة في احدها من قرية فيها كنيسة قديمة باسم السيدة العذراء وفيها قديمة هدم اكثرها واهالي طور عدين سرياني يتكلمون اللغة السريانية ولم مزارع وبساتين ومناش وقد كان هذا الطور قديما من احوال نصيبين وفيه يقول الشاعر ملك الحضر والفرات الى دج له والطور من عدين

## \* طورنيا \*

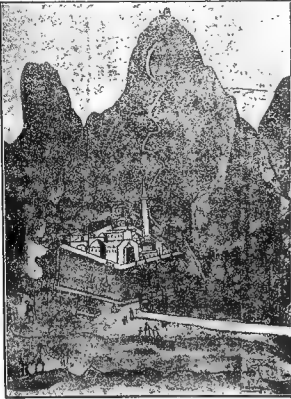
Tornea , Torneo

او تورتيا او تورتيو

(١) - نهر في اسوج على الحدود

بين اسوج وروسيا يخرج من مجرى طورنيا ترك في اسوج ويصب في خليج بلنجا . طول مجرى نحو ٢٤٠ ميلا . المكتوبة باللغة التركية على عهد السلطان سليم الفاتح الشاهي في احوال مجرى مريع وفيه شلال يدعى يعرف باسم جلنجا

(٢) - بلدة في فلانكة من احوال روسيا واقعة على مصب نهر طورنيا في خليج بلنجا سكانها نحو ١٠٠٠ نس . وهي مركز تجارة كل ما جاورها من البلاد وام تجارها الخشب والاساك والفرو وجلد الابل والحديد وغير ذلك . يتصدعها كثيرون من السياح يهاشون منها شمس نصف الليل يشرفون عليها من برج كبيرها في اخر حرميران ( يونيو ) ومنهم من يسمونها الى جبل اناكسا على مسافة نحو ٤٠ ميلا منها الى الشمال لوى المنظر المذكور . جاء هامورثوي في بقعة فرنسية سنة ١٧٢٦ - ٢٧ فاقام فيها



## \* دير طورسينا \*

« بايبيط به من الجبال . قلا عن رسم في اهل ترجمة العبد القويروا »  
الكتوبة باللغة التركية على عهد السلطان سليم الفاتح الشاهي في احوال القرن السادس عشر للبلاد

الارصاد والقياسات ليحقق شكل الارض وانتهي فيها هرم تذكارا لم لا يزال فيها . وجاءها لمل تلك الغاية الاستاذ شانيرغ سنة ١٨٠١ - ٣ وصارت الى حكم روسيا مع فلانكة سنة ١٨١٠

## \* طوريث \*

Taurida

ولاية في روسيا الجنوبية تغلغل شبه جزيرة القرم وبلاداً متصلة يفصلها نهر الدنيبر عن ولايتي خرسون ونيكولاييفسلاف عدد سكانها نحو ٧٠٠٠٠ نس اكثرهم من القرم ويهمهم قليل من الروس واليهود

واليونان في شبه جزيرة القرم (اطلب فرم)  
اما جنوبي الولاية فمحول متسعة فترق قليلة  
الاشجار فيها بمجرات مألوفة ولكن فيها أودية خصبة  
ترعى فيها الغنم والحول الكثيرة وترعى فيها انواع  
الحبوب . اما المنطقة فلا تقوم بمدحاجة الاهابي  
فيمسحون عنها بالدره ويكتفون من اكل ألبان  
ماشيتهم ولحومها . وفيها الملح وملح البارود والنظ  
والرخام . حاصتها مدينة سيفروبول

### طُوري

#### Touri

(١) . علي الطوري الفتي المصري الحنفي ولد  
بمصر وبنهاها وكان عالمًا فاضلاً مطلقاً . ذكره  
مولّفات كثيرة ورسائل في الله وتوفي بمصر سنة  
١٠٠٤هـ (١٥٦٦م)

(٢) . حيد القادر بن عثمان القاهري الحنفي  
الشهير بالطوري نسبة الى الطور بلدتو من بيت ائمة  
الحنفية ومبني الحنفية بمصر . كان عالمًا فقيهاً ذا وجهة .  
لازم الافتاء والتدريس بمجامع الازهر وصنف  
التصانيف وما ذكره ، منها شرح على الكنز في الله  
ونكلة الجهر الرائق ومنها كتاب الفواكه الطورية وهو  
في الادب جمعة من غلوه ونثر وتاريخ وفائز مجهول  
الما يستدل على انه نفاذ في ادائي سنة ١٠٣٠هـ  
(١٦١٢م)

### طُورينا

راجع تورين (مجلد ٦ : ٢٦٥)

### طُوس

#### Tous

(١) . مدينة كبيرة كانت يجزسان على مقربة من

بحر الخزر بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراع كانت  
قديماً دار اماره خراسان ثم انتقلت الامارة منها الى  
نيسابور . وكانت تشتمل على بلدين يقال لاحداهما  
الطاران وللأخرى نوقان ولها أكثر من الف قرية  
ففيها المسلمون في أيام الخليفة عثمان بن عفان وبلغت  
في خلافة العباسيين مبلغاً عظيماً من العظمة والانتاع  
وفيها دفن هارون الرشيد كما سياتي في ترجمته وفيها  
ايضاً قبر علي بن موسى الرضا ثم انحطت في اواخر خلافة  
العباسيين الى ان دهمها الفتر فخر بها ولا تزال اثارها  
قائمة بجوار مدينة المشهد . وروي يا قوت عن مسعر  
ابن المهلهل ان بها ائمة اسلامية جليلة وبها دار حميد  
ابن قسطنطينة وبها وبين نيسابور قصر عظيم يحكم البليان  
وفي داخله مناصر للفر في حسمها الاوهام وآراج  
طارقة وخزائن وبحير للفرق داخل البلد جميعون على  
انه من بناء بعض القبايلة وأنه كمن قد قصد بلاد  
الصون من اليمن فلما صار الى هذا المكان رأى ان  
يختلف حرمة وكونه وذخاير في مكان يمكن اليه  
ويسر مخفياً فبنى هذا القصر طجراً اليه مهراً عظيماً  
أكثارة ينة وأودعه كنوزة وذخاير وحرمة ومضى الى  
الصون فبلغ ما اراد وانصرف فحمل بعض ما كان جعله  
في القصر وبنيت له فيه بعض اموال وذخاير مخفي امكنها  
وصفات مراعها مكتوبة . فلم يزل على ذلك الحال يمتاز  
بذو القوافل وتنزلة المأبلة ولا يملكون منه شيئاً حتى  
استبان ذلك واستخرجه اسعد بن أبي يعفر صاحب  
كحلان لان ذلك الصنف كانت وقصبت اليه فوجه اليه  
قوماً استخرجوا وحملوها الى اليمن . قال الفروبي  
وفي جبال طوس معادن الفيرورج ويختصها التدور  
وغيرها من الالات والظروف حتى قال بعضهم قد  
ألان الله لاهل طوس البحر كما ألان لداود طيسو  
الملاح الجديد ١٠

وينسب الى طوس جم غفيرة من صنوف الآفة  
والطعام والمطبخ كالامام الفرائي الملقب بجمعة الاسلام

وأخيه أبي الفتح والأمير نظام الملك الحسين بن علي بن اسحق وزير السلطان الب أرسلان وتيم بن محمد بن طغاج صاحب المند وأبو القاسم منصور الفردوسي الحكيم الشاعر الفارسي وهو صاحب الشهامة وليس نصير الدين كما جاء خطأ في شهامة من باب الشين وغيره من تذكر تراجم مشاهيرهم في مواضعها فضلاً عن تذكر محمد هذا لقبه لقب الطوسي على اسمائهم (٢) قرية روى ياقوت عن أبي سعد أنها من قرى بخارى وينسب إليها أبو جعفر رضوان بن عمران الطوسي المحدث

### طوسرت

اوتوسرت او طوسير . راجع سباج ( مجلد ٩ : ٤٤٢ )

### طوسون

Toussoun

(١) طوسون باشا بن محمد علي باشا الكبير ولد له سنة ١٢١٠ هـ ( ١٧٦٦ م ) وتوفي في ربيعان صباه في ٧ ذي القعدة سنة ١٢٤١ ( ٦ تموز « يوليو » ١٨١٦ ) كان كركك حازباً متداعياً ونشأ على حب الفار والاعمال الخطيرة حتى انه لما استغل امر الوهايين بنجد والنجار وما يليها سيرة ابنه وهو في بلخ المشرين من العمر في الحملة الاولى عليهم فاجهر من السوس في شعبان سنة ١٢٢٦ هـ ( ١٨١١ ) فنزل في بينج واصلها وزحف بجيشه على الوهايين وكان في قرية عطاية فردوه الى بينج ولما رآه الملك اسمت بجدة فاشتد بها ازره وتقدم الى المدينة فاطلق عليها النار وهدم بعض السور ثم دخلها واخضع في حاميةها حتى سلمت فارسل مائة من جندها اليه فبعث بها الى الاندانة واكثر خربق المدينة في انجاز فاهدت غرام الوهايين واخلى مكة خوفاً من اهله فنجاه طوسون ودخلها

وكتب لايو قسربالغ السرور لما أوتي عن يده ابو من الصر الذي لم يأت له من القواد العاينين . ولما كانت صيف سنة ١٢٢٨ هـ ( ١٨١٤ م ) زحف الوهايون على طوسون وجنوده عليهم انه لا يقبل لم يقبل حر تلك البلاد واستولى على كل ما بين مكة والمدينة من البقاع والقرى فلما بلغ محمد علي ذلك سار بنجد لفتح ابوه فنزل جنة في ٣٠ شعبان ( ٢٨ اوجسطس ) وبعد ان اقام في مكة مدة يسيرة وادى فروض الحج اقتضت الاحوال رجعه الى مصر فدار النجار وبقي طوسون يناهض الوهايين فكان الظفر له في مواعظ كثيرة وتقدم الى نجد الا انه اضطر الى التوقف لثقل المؤن وهو لم يبلغ الدرعية ثم رجع الى المدينة واسترد الوهايون اكثر المواعظ التي استولى عليها . فبلغه حصول قلاقل في مصر فخلف بسبكه الى بينج واستبقى حامية في المدينة ثم اجبر الى السويس وأتى بموكب عظيم الى القاهرة فاحتفل به احتفالاً شاملاً ولم يلبث ان توجه الى الاسكندرية حيث كان ابنه وابنة عباس بك ( عباس باشا الاول ) الذي ولد اثناء غياؤه وبلغ ستين من العمر . ولم يم في الاسكندرية مدة يسيرة حتى فاجأته المنيه فأتى بجنته الى القاهرة ودفن في مقام الامام الشافعي وانشيء سيل على قبره . وكان جميل الطلعة متوقد الذهن ميالاً للعلم ذا بأس وحزم وقعت وفاته وقفاً شديداً في قلب والده حتى كاد يهدم الصواب وكان لما عو مشهد تظفرت له افند المصريين

(٢) طوسون باشا بن سعيد باشا حاكم مصر ولد سنة ١٢٦٨ هـ ( ١٨٥٢ م ) عني ابن بترميوت وتعلوه وادخله مدرسة درب الجمال في فرع العلوم الابتدائية وبعض اللغات ثم مارس الفنون البحرية وتقدم نظارتي الاوقاف والمعارف وحسن فيها واصبح وتولى نظارة البحرية مدة من الزمن وتوفي في عتظان الشباب في جمادى الثانية سنة ١٢٩٤ هـ ( ١٨٧٧ م ) ودفن بالاسكندرية



Tousi

(١) - أبو الفضل عبدالله بن أحمد الطوسي كان من مشاهير علماء الموصل أصاب السهم الأغر في الحديث والخطابة وسمع عنه كثيرون كان الأثر صاحب الكامل في التاريخ . كان مولد بطوس وانتقل منها إلى الموصل فلقى عند صاحبها أكراماً وتولى فيها التدريس وتوفي سنة ٥٩٤ هـ

(٢) - أبو غانم شهاب بن عبد الحميد الطوسي كان قائداً من كبار قواد الرشيد طاماً من وكان جباراً وفيه قوة وبطش ولقد اشتهر بتدبئه الخلفاء للبهات وكانت وفاته سنة ٢١٠ هـ وفيه قال عينية علي بن جيلة مرثية التي مطلعها

الدهر تكيأ على الدهر تجرع  
وما صاحب الأيام إلا مفع  
ولوسلت هلك الأسي كان في الأسي  
عزاه معتر لليبس ومنع  
نعر بما عزيت غيرك أنها  
سهام المايا حاثمات وقع  
أصبنا يوم في حبيب لو أنه

أصاب عروش الدهر ظلت تضعف

(٣) - أحمد بن محمد بن أحمد الطوسي الفلاني (دي وشلانغرد من نواحي طوس) كان عالماً صوفياً شافياً المذهب روت عنه جماعة كثيرة استوطن الإسكندرية ومات بها سنة ٥٢٣ هـ وكان مولده سنة ٤٤٧ هـ

(٤) - نصر الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي الفيلسوف ولد بطوس سنة ٥٩٧ - ١٢٠٠ م) اشتهر في علم الأرصاد وكانت له منزلة عالية عند هولاء وكان يستشير به ويخبر عن رأيه وصرفه في الأحوال وكان يثق ببلده وبراعته في التنجيم ومعرفة

ما سيكون وما يؤول إلى دره المطلوب وصرف اغتارها فاتحوى الطوسي على غتل هولاء . فكان هولاء لا يركب ولا يسافر إلا في وقت يأمر به ومن أخباره أنه دخل طبرمجة ومعه كتاب مصور في عمل الترياق الفاروقى فغضبته عنه وطالب في منافعه وقال إن كمال منافعه أن تتحق مفرداته في هاوت ذهب فأمر له بثلاثة آلاف دينار لعل هاوت . قبل وكان للطوسي في كل بلد نائب يستغل الأوقاف ويأخذ عشرها ويحبلة البو . وأدى براعة فيه وصدأ عظيمًا وجمع فيها من الكتب التي تهبت من بغداد والعام والمجزع حتى زاد عدد ما فيها من الكتب على ما قيل على الأربعمائة ألف مجلد . وقرر بالرد المجيدين وجعل له الأوقاف وتولى أنه أخذ من هولاء لعلهم ما لا يحصى إلا الله . وذكر له تأليف في الرياضات والفلك وغيرها كتاب النوسطات بين الهندسة والهيئة ومقدمة في الهيئة وبما التجريد في المنطق وأوصاف الاعراف وقواعد العقائد والمقتض في علم الكلام والعروض بالفارسية وكتاب الجنطى وجامع الحساب في القس والترات والكمف والاسطرلاب وجميع الدائرة والمجهر والاسطرلاب والفرائض والمجهر والمناقلة ورسالة في معرفة النجوم إلى غير ذلك من الكتب الحديثة . وكانت وفاته ببغداد في ذي الحجة سنة ٦٧٢ هـ - (١٢٧٤ م) فولي ابنه صدر الدين علي بعد أكثر مناصبه ولما مات ولي به أخوه حسن بن نصر الدين محمد فقدم العام وحكم في أوقافها وأخذ منها حصة ثم عاد إلى بغداد مع غازان وولي نيابته فأساء إليه فقتل في هين ومات . وخلف نصر الدين ابنه نالقا اسمه الفخر أحمد فله غازان لانه أكل أوقاف الروم وظالم . وكان لنصر الدين ثلاثة كثيرون قبله . وكان على مكانه ذواتواضع وحسن مقله وكان حسن الصورة سمحاً كريماً حلياً حسن المشرق غزير الفضل

## طوفنة

راجع طفة ( ص ٢٢٠ )

## طوفان

Défuge

الطوفان المطر الغالب ولما الغالب والسيل  
المفرق وفي الكلمات كل حادثة محيطة بالانسان هي  
الطوفان فصار معماراً في الماء المتداعي في الكثرة  
لاجل ان الحادثة التي نالت قوم نوح كانت ماء .  
ثم انهم اطلقوا لفظ الطوفان مجرّدة وما يرادها  
في كثير من اللغات على طوفان نوح لما بلغ من  
الغية والمكانة في التاريخ . ومنهم من خصص طوفان  
نوح هذا باسم الطوفان العام لانه عمّ الارض قاطبة  
في عرف عامة المسلمين والصاري وغيرهم كما سيأتي  
فيذكره عما كان من طغيان المياه في ناحية ما اذا طفا  
السيل او غاضت الانهر او ما شاكل ذلك من  
الطوارئ وقد اورد زينوفون غير خمسة طوفانات  
وذكر ديودورس الصقلي طوفاناً سادساً . اما طوفان  
نوح فقد ورد خبره في سفر التكوين من التوراة من  
الفصل السادس الى التاسع فعمّ الارض قاطبة فاهلك  
الله تعالى بكل ما على الارض عناءاً للبشر لفسادهم في  
الشر ولجأ نوح وذووهم ومن كان في الفلك باسم الله  
وكان ذلك في السنة ٢٦٨٦ ق . م . على ما جاء في  
كتب الكاثوليك . اما اليهود وغيرهم فقدم ابن  
الطوفان كان سنة ٢٢٤٦ قبل التاريخ المسيحي وفي ابن  
خلدون ان من آدم الى نوح ١٦٠٠ سنة ومن نوح  
الى الطوفان ٦٠٠ سنة ومنه الى المسيح ٢٤٤٦ ذكر .  
ذلك فلا عجب ابن العميد . وورد خبر الطوفان في  
اخبار امم الارض فبهم من وافقت روايتهم ما جاء  
في التوراة بعض الموافقة ومنهم من خالفها . ومن اقرب  
الروايات للتوراة رواية الكلدانيين ذكرها يروشمع

ويوسفوس وغيرها وقد نقل بعضهم عن يروشمع  
رواية الطوفان نورد ملخصها . قال : ابنة علي أثر وفاء  
او تهرت رأى ابنة زيزستروس في المجر ان المياه  
ستطوف وتبيد بني البشر واسرعه معبوده يكتبه تاريخ  
بداية الاشياء ومتوسط حالها ونهايتها وبدفوني مدينة  
النس والسماء سياراً . ثم اسرع بهداء سفينة يلجأ اليها مع  
اسرى والمقربين من اصدقائه ويحمل فيها الزاد الكافي  
ثم ويحمل فيها من انواع الطيور والحيوانات . فاجاب  
زيزستروس داعي معبوده فطاف المياه الى ان اطلعت  
تفيض . فاطلق طيوراً ما لبثت ان عادت الى السفينة  
اذ لم تجد لها طاماً او موقفاً . ثم اطلق بعد ذلك بايام  
فمادت وفي مخالبا الطين . فتربص اباناً واطلها فلم  
ترجع . فابن زيزستروس ان المياه غاضت عن  
الارض فخرج مع زوجته وربان السفينة الى جبل  
كانت السفينة صارت السور قبل الارض ونصب  
هيكلاً وقدم التضامات للآلهة فغلبت الآلهة الى المياه  
مع ابنتي وزوجته والربان ولما لم يعد الى السفينة خرج  
من فيها من اصدقائه يطالبونه ويهدونه باسم فلم  
يخضعوا ولكنه خاضهم من السماء وسحق صوتاً ابناً ثم  
بان فقالوا الى الآلهة لتقواه وحرمهم على الفتوى . وقال  
لم ذلك الصوت : « اعم الان في ارمينيا فترجعوا الى  
حيث كانت سياراً واستقرجوا الكتب المقدسة التي  
طرها زيزستروس فيها . واطلبوا بابل عند مصب دجلة  
في الفرات واطلبوا » . وما ورد في هذه الرواية انه كان  
قبل الطوفان جبل من الناس انجبا في قنطين الارض  
وتوغلوا في الشر ففرقهم الآلهة بالطوفان عناءاً . لم وان  
الفلك لا يزال على جبال ارمينيا . وعن ايديوس ان  
سكان تلك النواحي يصنعون من الفلك اسورة  
وتعابيد . واكتشف المستر جورج ميت من ذوي  
النان في المتحف البريطاني الزجاج من الطين عليها  
رواية الكلدانيين عن الطوفان بالاحرف المسارة وقد  
شوها نواحي الايام وانف منها اجزاء مهمة وصمت



نوح - وما قتل من اخبار الطوفان عند المصريين القدماء وفي كثرة ما اورد بلوترخوس في اخبار اوزيريس ويقولون اخيه عدم اذ لجأ اوزيريس الى ذلك هرباً من تينون . قيل وعبرط يتلون عن البحر والطفون وذهب بعضهم الى ان اوزيريس هذا اما هو نوح . وذهب البعض ايضا الى ان المصريين القدماء كانوا يعتقدون بطوفان عام هو طوفان دو كاليون وقد ورد خبره في ( مجلد ٨ : ١٥ )

واثبت قدماء الفرس خبر الطوفان قائلين ان الله اغرق بوز الارض عتاكاً لما انتشر فيها من الفساد ما جاءها بوز روح الشر عدم راحة « امرمان » وقالوا ان المياه غارت بادى الامر من تور كانت العجوز زال كوفه تخزيه خبزها . اما الهوس منهم فانكروا وجود طوفان عام فقالوا في الطوفان انه لم يم الارض ولم يبار رجلان العراق على تخوم كردستان وقتل ابن الاثريههم امهم يزعمون ان الملك لم يزل فيهم من عهد كوريت وهو آدم يوم لا يعرفون الطوفان وكان بعضهم يقول بالطوفان ويزعم انه كان سيئاً اقليم بابل وما قرب منه من مسكن ولد كوريت كانت بالشرق فلم يصل ذلك اليهم اما اليونان القدماء فتقلل خبر طوفان في الارض بأسرها ولودى بكل ما على وجهها الا دو كاليون وروجه بوز راجع ( مجلد ٨ : ١٥ )

وفي كتب الهند حديث عن الطوفان يقرب من خبر النوراة وفيها ان الارض دمرت سبع دفعات في الزمان القابرة آخرها الطوفان وكانت في ايام قديمات وهو الصانع من مصلحهم او ملوك اجالهم المعروفين عنهم باسم بانو . فتقدم ان الملك المذكور كان دائماً على الزهد والفقير الشديد فكان يوماً بعد على ضفة قري في ظهره لا فتعجب جسمه صفوة فما زالت تكبروه وينقلها من ماء الى ماء الى ان وضعها

الاولاح المذكورة في ايام اشور بانيبال نحو سنة ٦٦٠ ق م وجاء فيها انهم تناولوا عن كتابات قديمة رأى المستر سمث انها من نحو القرن السابع عشر ق م . او ما قبله . ومخلص ما جاء فيها ان شخصاً يقال له سيزيت بن اوبارنوتو اطرد له احد الآلهة ما يهدد الارض من الدمار بالطوفان وامر ببناء سفينة فاجاب سيزيت امر المعبود وجعل في السفينة دفعة وذهبه وكل ما له من بزور الحماة والمختم من ذكر وراث ومن حيوانات المختل وبناء الجيش « فجه الطوفان وظل على ازدياد حتى اليوم السابع فتناقص فاصابت السفينة جلاً يقال له تيجير واطلق سيزيت حمامة بعد ذلك بسبعة ايام فعادت الحمامة - ثم اطلق خطافاً فعاد فاطلق غراباً فاقامت بالبحر الطافية على سطح المياه فلم يرجع . ثم خرج سيزيت من السفينة واطلق الحمامات منها واقام مذبحاً على قمة الجبل ونحى للآلهة الذين اقبلوا الى الذبيحة . وقد وردت في هذه الرواية اسما عدة من الآلهة . وله الاطلاح شأن عظيم عند المدققين لما في عده من التوفل في القدم فهي عدم اقدم ما وجد من اخبار الطوفان واقدم ما وصل اليهم من نسخ النوراة حديث فيجب هذه الاطلاح . قال المستر سمث ما مفاده ان بين بعض ما كتب في هذه الاطلاح والمباراة المبرانية شيئاً عظيماً لكنه على يثرب انهما رويان لا اثنين مختلفين

ولتقدم المصريين خبر عن الطوفان اورد افلاطون قال ان الكهنة المصريين قائلين لسولون : د وبعد مئة من الزمن ارسلت السماء طوفاناً غير زجه الارض . فهلك الجنس البشري مراراً وبطرق متباينة . لذلك لم يبق للجيل الجديد من الناس شيء من آثار الزمان القابرة ومعادنها « ولورد مايشون خبر طوفان حدث بدمريس الاول وقال ان هرمس الاول كان بعد ميناس فيختلف زمن طوفانوه عن تاريخ طوفان

طوفان يبرون هذا في ايام الملك باو اي في انا في سنة ٢٢٠٠ ق م

ومن روايات الطوفان ما نقل عن اعتقاد سكان البرازيل في ذلك ان غريبا قويا بلغ به كرهة لاسلامهم ان ابادم بطوفان عظيم ولكنه استبقى منهم رجلا وامراه ليكون منهم جيل جديد من الناس .

وفي رواية البعض من اهل السواحل منهم ان الكائن الاعظم اوحى بها سيكون الى اسرع « تؤمئذورك » الشيخ الايض وامره بان يسلط الغل الى ان تغضب مياه الطوفان وهكذا نجحت الاصر في المذكورة . ومنهم

من تحكي روايتهم خبر دوكاليون . ولورد شانوريان في « سباحة الى امريكا » اعتقاد وطني فلوريدا الاصليون قال : في اعتقادهم ان الروح العظيم احدث

طوفانا فاهلك نسل جسيككا الا النذر الجبرمتم في ايام الجبل الثالث منهم . فلما شاهد بحر الطوفان المذكور انشد شعرا يستعمل له حال الكائنات . فلم

يحسن الغراب في مهمو . فانخذ مسو واحدا من فار المسك نجاة . بقي من الطين . فاحاد مسو الارض الى حالها الاول فانخذ اسما في ما نبي من جدوع

الشجر فصارت الاسم اغصانا وتزوج بهت النار المحك المذكور جزاء له فكان منها اصل كل البشر .

اما وطوبو المكسيك فنقل عنهم ان الطوفان وقع باعقاد سنة ٤٠٨ بعد الخليفة وكان سكان بلاد

اناهواك عديم من الجبابرة فهلك من هلك من البشر بالطوفان ومنح الباقيون اسما كما ولم ينح سوى سبعة اشقاء لجأ الى كهوف . ولما غاضت المياه توجه

احدم ( واسم كسكيو وهو الملقب بالهندس ) الى شلوان وانما فيها هرا تذكر ان الجبل تالوك ومن الجبل الذي لجأ اشقاءه الستة اله كهوف . قيل وفي

بعض رسوم القديس رسم تزيي كسكيو وهو نوح عديم في فلك على سطح المياه ومعه زوجة واولاده وسحرائه وانواع من المحبوب . ولما غاضت المياه

في الاوقيانوس . فقلت له « ان كل ما على الارض سيبد قريبا . فقد دنا زمان اغراق العالم وحانت الساعة الهائلة التي تقل بها حائر الكائنات المتحركة

وغير المتحركة . فاهن سفينة كبيرة معينة وعزها بالرباط والنجح اليها » وامره ان يستصحب امرأته وشنتا من يزور الارض وغير ذلك فينتظر في

المنية فيا تي وراسو قرن . فعمل فيسولانا السفينة وركبها وجاء . فشنو جسم حوت ذي قرن فأوثق السفينة الى قريو . فصار المحوت بالسفينة مسرعا سرعة

عظيمة مدة ستين صديقا الى ان حل بها قفة جبل جنافات ( حلها ) . فأوثق السفينة بأمر المحوت وقال لم « انا ابراهما اله الكائنات وقد وثق المحط

وهذا مانوسمجد الخليفة » وقيل ان الراهمة يكررون هذه الرواية ويذهبون الى ان الهند لم يفرها طوفان قط . ونقل عن كتب الهند خبر طوفان آخر ورد

فيه خبر شخص اشبه بدوكاليون من جهة اسمه وايضا واخبار واقعه واسم عديم كالا بافانا او كال يون قام على شعوب الشمال فهاجم كرشنا . وكرشنا عديم من

الاشخاص المقدسة ففكر كال يون « بالمعيد والماء » وعند اليابانيين طوفان يبرون وهو ملك جزيرة

مجاورة لنيمورا احرز اهلها الثروة الطائلة بصناعة الخوف الصيني واشتهروا باليدخ والردائل . فظهر

احد معبودهم ليبرون ليلا وانما في رؤيا بها سيكون من ملائكة الجزيرة وامره بركوب البحر

والاهرام اذا بدت له اشارة حينها له المسود تدل على دنو الساعة وفي الخ من التمس تلو صنفين معروفين عديم . فجمع يبرون رعاياه واخبرهم بما كان من امر

رؤياه فزيتا بوبلشت فحة احدم ان توجه في الليل التالي الى الصينين ولطيفها لخطا حمراء . فراهما يبرون فيادراك ركوب البحر واستصحب عائلة وحملت المياه

على الجزيرة فدمرها واهلكت سكانها . فصار يبرون الى الصين . وما نقل من مؤرخي الصين انهم جعلوا

الهام والديابات وطير السماء لاني تدمت على خلقي لم (٨) اما نوح فقال خلق في عيني الرب (١٣) فقال الله لنوح قد دنا اجل كل بشر بين يدي فقد امتلأت الارض من ايديهم جوراً فها اني اهلككم مع الارض (١٤) اصنع لك تابوتاً من خشب قطران

واجعله مساكن واطلوه من داخل ومن خارج بالنار (١٥) كذا تصنع ثلث مائة ذراع طولاً وخمسون ذراعاً عرضاً وخمسون ذراعاً سمكاً (١٦) وقمّل طناً للتابوت واطل حد ذراع تكلمه من فوق واجعل باب التابوت في جانبيه ومساكن سلى وثلاثي وثلاث تصنع (١٧) وماء نلأت بطوفان مياه على الارض اهلك كل جسد فيه روح حياء من تحت السماء وكل ما في الارض يهلك (٢١) وانت اخذ لك من كل طعام يوكل رضة اليك فيكون لك يومك ما كلاً وفي الفصل السابع عدد (١) وقال الله لنوح ادخل التابوت انت وجميع اهلك فاني اياك رايت باراً امامي في هذا الجيل (٢) وخذ من جميع البهائم الطاهرة سبعة سبعة ذكوراً واناثاً ومن البهائم التي ليست طاهرة اثنين اثنين ذكراً واثني (٣) وخذ ايضاً من طير السماء سبعة سبعة ذكوراً واناثاً ليجي نسلكها على وجه الارض (٤) فاني بعد سبعة ايام مطر على الارض اربعين يوماً واربعين ليلة وماء كل قائم ما صنعت عن وجه الارض (٥) فعمل نوح بحسب كل ما امر الرب به (٧) ودخل نوح التابوت هو وبنيه وامرأته (الخ) (١٠) وبعد سبعة ايام كانت مياه الطوفان على الارض (١١) في السنة الست مئة من عمر نوح في الشهر الثاني في اليوم السابع عشر مئة في ذلك اليوم تغيرت جهوت الفجر العظيم وتفتت كوى السماء (١٢) وكان المطر على الارض اربعين يوماً واربعين ليلة (١٣) في ذلك اليوم تسو دخل نوح التابوت هو وبهات وحام وياقت بنوه وامرأة نوح وثلاث نساء بنوه معهم (١٤)

بعث نوح بأحد الطيور الجوارح يستطلع ما صارت اليه الارض فانقذت الطائر بحيث الحيوانات الغرق ولم يعد ثم بعث بقية من انواع الطيور مراراً الى ان انتذ طائر الذباب فعاد وفي مقاره عرق اخضر

ومن الروايات عن الطوفان ما ورد عن اعتقاد اهل مدغشقر فيو . فعندم ان الله اراد ان يعاقب بني آدم وقد حل بهم غضبه فابادهم بطوفان غريب الارض . واثني نوح فلكه بأمر الله فلبى اليو واستحب زوجة اولاده والسماء وحده ومن انواع الحيوانات ذكراً واثني من كل نوع ففرت المياه الارض الاجبال ثلاثة لم تفسرها احداً في الغال والآخر في الجنوب والثالث في الشرق الا انه لم يلبأ اليها احد . فلما تفتت المياه توجه نوح الى القدس ثم الى مكة واعطاه الله اربعة كتب فيها شرائع تخصه باحدها الكتب واسمها عندم آزران او القرآن وعصم الآخر بموسى والثالث بدادو والرابع بالمسيح واسم المصح عندم رئيس رعيسيا ولعلها يعني رئيس الروساء

ومن القدماء كالرند مثلاً من يعتقد ان الارض احرقها نجم ذو ذنب انفض عليها واصابت المياه الغالية الشجر فابتنقذ فاراق النجم تشقراءه اخلق النار وغمر الارض بالماء فبلغ ارتفاعها ارتفاع الرجل ومنهم قديما السكتديف فعندم انه على اثر ثوران الجبال النارية طفت الجبال وطلعت الارض ثم طادت فبدت الارض ثانية . الى غير ذلك من الروايات ما لا يحل لاستيناف في هذا المقام

اما خبر طوفان نوح المعروف فورد خبره في سفر التكوين من التوراة في الفصل السادس منه حيث قال في عدد (٦) فعند الرب انه عمل الانسان على الارض وتاسف في قلبه (٧) فقال الرب نحو الانسان الذي خلقت عن وجه الارض الانسان مع

ثم وجميع الوحوش باصنافها (الخ) . (١٦) والدلطفون  
 دخلوا ذكورا واناثا من كل ذي جسد كما امر الله  
 واغلق الرب طوبى . (١٧) وكان الطوفان اربعين  
 يوما على الارض فكثرت المياه وحل القابوت فارتفع عن  
 الارض . (١٨) وكثرت المياه جدا وتعاظمت على  
 الارض فصار القابوت على وجه الماء . (١٩) وكثرت  
 المياه جدا على الارض فنظمت جميع الجبال  
 الشاهقة التي تحت السماء كلها (٢٠) وعلت المياه خمس  
 عشرين ذراعا على الارض ونظمت الجبال . (٢١)  
 فهلك كل ذي جسد يمشى على الارض من الطير  
 والبهائم والوحوش وجميع الزحافات التي تمشى على  
 الارض والناس كافة . (٢٢) كل من في افق نعمة  
 حياة من كل من في البس مانط . (٢٣) وحيا الله  
 كل قائم كان على وجه الارض من الناس والبهائم  
 والدواب وطير السماء فاهت من الارض وبقي نوح  
 ومن معه في القابوت فقط . (٢٤) وتعاظمت المياه  
 على الارض ثة وخمسين يوما . وفي الفصل الثامن  
 منه عدد (١) وذكر الله نوحا وجميع الوحوش والبهائم  
 التي معه في القابوت . فارسل الله ريحا على الارض  
 فتناقصت المياه . (٢) وانصرفت عيون السمور وكوى  
 السماء واحتبس المطر من السماء . (٣) وكانت المياه  
 لتراجع عن الارض كلما مرت وصادت وتقصت المياه  
 بعد ثة وخمسين يوما (٤) واستمر القابوت في الشهر  
 السابع في اليوم السابع عشر منه على جبال اراط .  
 (٥) وكانت المياه كلها مرت قصت الخراف الماشية  
 وفي اليوم الاول منه ظهرت رؤوس الجبال .  
 (٦) وكان بعد اربعين يوما ان فتح نوح كوة  
 القابوت التي صنعها . (٧) واطلق الغراب فخرج  
 وجعل يتردد الى ان جفت المياه عن الارض . (٨)  
 ثم اطلق الحمامة من عند ليظفر هل غاصت المياه عن  
 وجه الارض . (٩) فلم يجد الحمامة مقفرا لرجلها  
 فرجعت اليه الى القابوت اذ كانت المياه على وجه  
 الارض كلها قد تدمرت فاحذوا وادخلوا اليه الى القابوت  
 (١٠) وليت ايضا سبعة ايام اخر وعاد فاطلق الحمامة  
 من القابوت . (١١) فصادت الحمامة اليه وقصص العشاء  
 وفي فيها ورقة زيتون خضراء فلم ينوح ان المياه  
 قد جفت عن الارض . (١٢) وليت ايضا سبعة ايام  
 اخر ثم اطلقها فلم تعد ترجع اليه ايضا . (١٣) وكان  
 في سنة احدى وست مئة في اليوم الاول من الشهر  
 الاول ان جفت المياه عن الارض . فرجع نوح غطاء  
 القابوت ونظر فاذا وجه الارض قد نشف . (١٤)  
 وفي الشهر الثاني في اليوم السابع والعشرين منه جفت  
 الارض . (١٥) فخطب الله نوحا قائلا (١٦)  
 اخرج من القابوت انت وامرأتك وبنوك ونسوة بنوك  
 معك (١٧) وجميع الوحوش التي معك من كل  
 ذي جسد من الطير والبهائم وسانم الديب الساعي  
 على الارض اخرجهم معك ليولدوا في الارض  
 وبنيون ويكثرن عليها . (١٨) فخرج نوح وبنوه  
 (الخ) . (٢٠) وبني نوح سبطا للرب واظن من  
 جميع البهائم الطاهرة ومن جميع الطيور الطاهرة فاصعد  
 محرقات على المذبح . — وفي الفصل التاسع منه عدد  
 (١) واقيم عهدي معكم فكل ذي جسد لا يقرب ايضا  
 بياه الطوفان ولا يكون ايضا طوفان ليلف الارض  
 (١٢) وقال الله هذه علامة العهد انا جاعلة بيني  
 وبينكم وبين كل ذي نفس حية معكم مدى اجيال  
 الدهر . (١٣) تلك قوسي جعلتها في الغمام فتكون  
 علامة عهد بيني وبين الارض . (١٤) ويكون  
 انه اذا غيمت على الارض ظهرت القوس في الغمام .  
 (١٥) فذكرت عهدي الذي بيني وبينكم وبين كل  
 نفس حية في كل جسد فلا تكون بياه ايضا طوفانا  
 لهلك كل ذي جسد  
 ولورد مؤرخو الاسلام خير الطوفان ولوردوا  
 عليه الشواهد من القرآن من سورتى « هود والقمر »  
 وغيرها فنخلص عنهم : ان الله بعث نوحا الى قومه وقد

نمادى في المصبة والشر على ما جاء في سورة هود  
 « وَاتَّخَذَ ارْمَلَتَا نُوحٍ اِلَى قَوْمِهِ لَمَنِ تَذَكَّرْ مِنْهُمْ  
 فُعْزَلْ يَوْمَ قُوتِهِ وَعَثَلَتْ مِنْهُمُ الْخُلَافَةُ وَقَادُوا فِي الْبَرِّ  
 وَبَشِ نُوْحٌ مِنْ اِيْمَانِهِمْ فَعَا طِهِمْ » كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ  
 قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُوْنٌ وَازْدُجِرَ  
 فَذَكَرْنَا رَبَّنَا اَتَيْنَاهُ لُطُوْفًا فَاتَّخَذَ « (سورة النور فاعلى  
 الله اليوان « اصنع الفلك يا عبيتنا ولا تخططين في  
 الذين ظلموا ايهم » هَرَقُوْنَ » (سورة هود) فاعلى  
 نوح على حمل الفلك فكان قوة يروون به ويصغرون  
 ويقولون يا نوح قد صرت نجارا بعد النبوة . وصنع  
 الفلك من خشب الساج وجعل طوله ثمانون ذراعا  
 وعرضه خمسين ذراعا وارتفاعه ثلاثين ذراعا . وعن  
 فعادة ان طول الفلك كان ٤٠ ذراع وعرضه ٥٠  
 وارتفاعه ٤٠ ذراعا . وعن غيره ان طوله كان ١٢٠  
 ذراع وعرضه ٦٠ ذراع . فلما فرغ نوح من الفلك  
 وقد عهد الله اليه « حَتَّىٰ اِذَا جَاءَ اَمْرُنَا وَتَارَ الْوُتُوْدُ  
 فَنُكَلِّمُ اَحْمِلَ فِيْهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ مِّنْ اٰتَيْنَا وَلَكُنْ اِلَّا  
 مِّنْ سَبْقِ عَلَيْنَا اَتَقُوْلُ وَبَنَ اٰمَنَ وَمَا اٰمَنَ مَعَهُ اِلَّا  
 قَلِيْلٌ » (هود) . قبل وكان النور بارض الكوفة  
 وقبل بارض الهند وكان من حمارة وقبل من جدي وكان  
 لحما مخبز فيوئيل الله النور آية بينه وبين نوح فاخبرته  
 زوجته وقبل ابنته بفران الماء من النور فدخل الفلك  
 وغشى طيو وعلى من معه طبق السنية « وَتَجِي تَجْرِي  
 بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ » (هود) وفي سورة النور:  
 « فَفَعَلْنَا اٰيَاتٍ اَنْزَلْنَا الْمَاءَ بِمُهْرٍ وَفَجَرْنَا اَلْاَرْضَ  
 عُيُوْنًا وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ اَلْاَنْحَارِ وَدُسِّرَ » وعلا  
 الماء على رؤوس الجبال فكانت على اعلى جبل في  
 الارض خمسة عشر ذراعا فهلك كل ما على الارض  
 من حيوان ونبات . قال ابن الاثير وكان بين ارسال  
 الماء وبين ان غاض ستة اشهر وعشر ليال وعن ابن

عباس انهم خرجوا منها يوم عاشوراء . « وَجِبَلُ  
 يَا اَرْضُ اَبْلَيْيْ مَا لَكَ وَبَا سَاءَ اَفْلَيسَ وَغِيْرَ  
 اَلْمَاءِ وَخُضِّي اَلْاَمْرَ وَاسْتَوْتِ عَلَى اَلْجُوْدِيِّ »  
 (هود) . فانتهت السفينة الى الجودي وهو جبل  
 بقري بارض الموصل واقام نوح في الفلك الى ان  
 غاض الماء فخرج منه

هذا واخبار الطوفان كثيرة يضيئ هذا المقام دون  
 استيفائها فقد ذاعت في سائر انحاء الارض فتناولها  
 الامم فدونتها وتناقلها فورد في خبر كل منها ما يوافق  
 علمه الامة وتناقلها . وقد غاض المفقون عليها  
 واقاضوا في الكتابة عنها والمناقلة بينها وبين ما جاء في  
 التوراة ومنهم من اقتطعا واقتطع بعضها دليلا يورد به  
 ما جاء في التوراة حصفا لاعتراض من راجع مصححين  
 علماء هذا القرن والقرن القابري . ولا سبيل لنا الى  
 ايراد ما قال كل من القريتين في هذا المقام فهو يضيئ  
 حتى عن ملخصه فنقتصر على الاشارة الى اعتراض بعض  
 الفلكيين والجيولوجيين وعلماء التاريخ الطبيعي على ما  
 جاء في التوراة من ان المياه غمرت كل ما تحت السماء  
 من الجبال الشواطع ما لا تمل به العلوم المذكورة الا  
 اذا ثبت ان الله اردف الطوفان بسلسلة من اغرب  
 العجائب فزع بعضهم ان ما جاء في التوراة عن الطوفان  
 العام انما يصح اذا اخذت من اثم الارض التي وجد  
 فيها الانسان في تلك الزمان ليس الا فيض على راسهم  
 في ما بين دجلة والفرات ونواحيهما . فعارضهم غيرهم من  
 المحققين واخذوا من علوم الفلك والجيولوجيا والتاريخ  
 الطبيعي وما اشبه ادلة تثبت الطوفان واقعة على سطح  
 الارض باس



Toucan

الطوقانية عاتلة من الطيور من رتبة المتسلقات  
 اطلق عليها اسم طوقان تفلأ عن حكاية صوتها عند

أهل البرازيل . ويمتاز بكبر مقارها فانة يكاد يساوي حجمها في الطول واطانة خلوي خفيف وفيه نسج شبكي عظمي مؤلف من صفائح عظيمة دقيقة تكثر فيو الاوعية والاعصاب . وقاعدته عريضة لملاء مجردة من الجلد وحرة مسن ورأسه معقوف . والبرائة في الغالب زاهية تهت اذا مات . ولسان الطوقان طويل ضيق على جانبيه زغب وجهته الى الامام . والاهيا زاهية ولون جلدها يضرب الى الزرق . لحنها قاس يوكل وللبرد فيها تاثير عظيم في تخفاه . وفي غنيمة الحركة سريعتها خلافا لما يوهى كبر مقارها غير انها ليست من الطيور القوية في الطيران . موقعها الاشجار وتأتي في الغالب الى رؤوسها وتقف فيها على الاغصان طلبا للثوت وتقتلها او كفة في ثوب الاشجار وتبيض كل دفعة بيضتين مستديرتين لونها ابيض . وتنتطن الاقاليم الحارة في قارة امريكا فثالث غابها اسراكا واذا اجتمعت للثوت اقامت حارسا يقرب الاعداء فاذا اقبل صود تخفاه لنظ صوتا اشبه بلفظة طوقانو ومنه اخذ اسمها . وفي ثنات بالانمار والمحدرات ونسطو على بيض غيرها من الطيور وثرانها فتاكلها . قال بعضهم ان الطوقان تشرق بضعامها في المطر . ثم تلتقطه عند هبوط قيع في بلعومها فتزدرده او هي ترفع راس مقارها فترزق الطعام فيه الى البلعوم . وقد تغير طعامها كالبلتر والغنم وهي تؤثر الاطعمة الحيوانية على الاطعمة النباتية وتؤثر من انواع الطعام صفار الطيور والفار . واذا قامت جلست مقارها تحت ريش ظهرها وقلبت ذنبها طويلا يري من جسمها سوى الرش المجعد . وينتصها اهل تلك البلاد طلبا للحبها وريشها البديع . واجناس هذه العائلة سبعة وانواعها نحو خمسين نوعا ومن اجناسها الطوقان الاصلي عرقة ليموس باسم ( رمنستوس ) مقارها اعرض من جهتها على منها فيظهر للرائي انتمطار طائر على جسم طائر آخر . وقاعدته بارزة تتر المخزني . جناحا قصيران مستديران

وقواعد الخمس متدرجة في الطول ورأسها ضيق واطولها الريشة الخامسة . ذنبه قصير ويكاد يكون مستويا في الطول . رجلاه قصيرتان مبيتان والغالب في لونه الاسود مرقط بالابيض والاحمر والاصفر واكثر الرقطة في ما يلي اسفل المنقار . ومن انواعه طوقو طوقانو ( رمنستوس طوقو ) طولة ١٧ قيراطا وطول مقارها نحو ٨ قيراط . اوت ريشه اسود ولون عتق وموخره ابيض . وعجزه احمر ومقارها برتقالي راسه اسود وهو يالغ غويانا والبرازيل . والطوقان الاصفر الصدر ( رمنستوس طوقانوس ) لون ريشه اسود وعتقه اصفر وفي صدره وعجزه رقط حمراء . والطوقان الاحمر الصدر ( رمنستوس ديكولوس ) طولة ١٨ قيراطا ولونه اسود يضرب الى المخضرة ولون صفتيه ومقدم عتقه وزورو اصفر او برتقالي . وفي اسفل زوره خط قرمزي عريض . مقارها اخضر زيتوني قائم وقاعدته صفراء . ومن اجناسها الجنس المعروف باسم اركاري واسمة الجبوتي « جيرمستوس » مقارها اصفر من منافعها سائر اجناس الطوقان بالنسبة الى ابدانها ويكاد يكون حجمه مناسب لحجم البدن وقاعدته موزا ببقارناتها للجهة والمخزنان بارزان عند قاعدته . اطول قيراطه الرابعة والخامسة . وذنبه طويل يتفاوت طول ريشه بالترتيب وصدره احمر او اصفر . ومنه نحو ٣٠ نوعا اخلاقتها كاخلاق الجنس السابق . منها النوع المعروف باسم الطوقان الاركاربي ( جيرمستوس اركاري ) طولة ١٧ قيراطا وطول مقارها ٤ قيراط ولون ريشه اخضر يضرب الى السواد . ويطة مصفر في وسطه خط احمر وعجزه احمر وعلى الفك الاعلى من مقارها خط طولي اسود . ومنها الطوقان الاصفر ( جيرمستوس هيلدي ) طولة ١٧ قيراطا ولونه اسود وزيتوني وعجزه قرمزي ويطة اصفر وهو يالغ اعالي الامازون الى غير ذلك من الاجناس والانواع يفرق بينها لون المنقار فيكون اخضر او احمر قرمزيا او برتقاليا

الى مكان الكوكب ونسى نقوم الكوكب - او هو: ١- كوكب اوجرم عن الاعتدال الربيعي - وجروا في قسمة الطول الى ٣٦٠ درجة مبتدئين من الصفر (٠) وهو في اول برج الحمل او الاعتدال الربيعي فتنبع حركة الشمس او تنوالي علائم الابراج في دائرة البروج ويعتمدون في تعيين موقع الكوكب واحلوه من الطول والمرضى على ما يلاحظون من مظهره ( اي صعوده المستقيم ) وبهذه ( اي ميله ) وعلى حساب المنطقات الكروية وقواعدها

### طول النظر

Presbytie, Presbyopy

في عرف الاطباء هو عَرَض يمرض العين فلا تكاد تبصر المرات اذا تجاوز قربها اليها حدا معلوماً وينقلب في الشيوخ فترى بعضهم يصر الشيوخ اتباعاً للفرنج الذين اخذوا اسمه من لفظة يونانية ( برېس ) ومعناها شيخ اي مسن . وهو ينشأ من كل ما يخفف من قوة العين الكاسرة فتتكون صور الاشياء المرئية خلف الشبكية اذا كان الشيخ قريباً من العين . ويتوقف ذلك على كثافة الرطوبة المائية في العين ومقدارها وعلى شكل القرنية والعدسة البلورية من حيث تحدبها ودرجتها وما شاكل ذلك . فان اضعه النور اذا اجتازت هذه الاجزاء انكسرت ثم تكوّنت منها الاشياء على الشبكية فانما تجاوزتها او تجاوزت الطبقة العمودية منها ( او غشاها بقعوب ) كان النظر طويلاً طلت قصرت عنها كان قصيراً .

والغالب في طول النظر ان يصيب كلا العينين وقد يصيب احدهما دون الاخرى وقد تصاب اجزاء بطول النظر والاخرى بصره . وقد يمرض للاحداث طويلاً فتوتر في اعينهم لكن الغالب في ان يصيب من تجاوز الاربعين سنة . وقد يزول من طعن في السن او يحول الى قصر النظر . كل ذلك طبياً لا

بجناطة غيره من الالبان الى غير ذلك . ونقل الدكتور جورج بونت عن بعضهم ان ابتاع الطوفان سهل تدعيمها وعن المستر بيزوديب في عرض كلامه عن اخلاق طوفان اريال ( ريمستوس اريال ) قال اعطيت طوفاناً حسنة فالتفتها بمقاره الكبير وضغطها حتى برزت اعمارها وبانت ثم وثب بها الى عارضة اخرى في قنصه فوضعهما بين ساقه اليمنى والعارضة فتصرف بينهما بمقاره ثم كسر عظام الجناحين والساقين فجعل الجسم كتلة وهو يتقل انحاء ذلك على عوارض



« الطوفان الاسفر ( بيزوديبس هيلدي ) »

قنصه ويطلق بمقاره ويرحب جناحيه ولا ينشرها ثم مزقها واكل الاخفاء ثم الجثة فالساقين والراس وكان يعضها كلها . وتبدو عليه اشارات التلذذ الشديد لرم له لتتأكل كل ذلك في ربع ساعة

### طول

Longitude

في القاموس ان خطوط الطول عند الجغرافيين هي انصاف دوائر مرسومة من قطبة الى قطبة قاطعة خط الاستواء وتسمى خطوط الجغرافياً او الماجرة . اطلب هاجرة من باب الماء . وطول الكوكب عند اهل الهيئة ايضاً قوس من تلك البروج او دائرة البروج مبتدئة من اول الحمل

بطراً على طبقات البين ورطوبتها من التغيير .  
ويتلوتون طول النظر بانقاد المناظر ( عوينات )  
من الباور المتغير فيدرون بها ما يبعد الاشعة عن  
الطبقة العمودية ومن هذه المناظر انواع مختلف بعضها  
وتغيرها باختلاف قوة البين الكاسح . وهي نفيس ما  
يتخذون لنصار النظر

### طُولُون

راجع تولونه ( مجلد ٢٧٠ : ٦ )

### طُولُون

Toulon

( ١ ) . ثمر من اعمال فرنسا راجع تولون ( مجلد  
٢٧١ : ٦ )

( ٢ ) . ابو احمد طولون الذي من عقبه كانت  
دولة بني طولون . قال ابن خلدون وغيره كان من  
الترك الطغرغ ورم الختر حلة نوح بن اسد عامل  
بجندى الى المأمون في وظيفة من المال والرفيق  
والبرأين فتزوج جارية اسمها ناسم فولدت له ابنة  
احمد بن طولون مؤسس دولة بني طولون الشهير .  
وتوفي طولون سنة ٢٤٠ هـ - ( ٨٥٥ م )

( ٣ ) . دولة بني طولون من دول مصر اسمها  
احمد بن طولون وقد اوردنا خبر ولايته وما كان من  
امره في ( مجلد ٥٧٧ : ٢ ) فكان من بعده ولايته سنة  
٢٥٤ هـ - ( ٨٦٨ م ) الى اعراض الدولة الطولونية  
سنة ٢٦٢ هـ - ( ٩٠٤ م ) . ٢٨ سنة منها ٢٦ سنة ايام  
احمد بن طولون . واعلمت الملكة في ايامها بما فتح من  
التتوح فتناولت الثغور واجابها اذ ذاك انطاكية  
وطرموس وغيرها ودانت له الشام وحبص وحصص  
وترواها وشاد البنايات في مصر ( راجع ابن طولون  
مجلد ٥٦٩ : ١ ) . فانتفض بعضها طيو في آخر ايامه  
وخلية اعدائه على البص منها فسار لتالها وتوفي سنة

٢٧٠ هـ - ( ٨٨٤ م ) . فخلية ابنة خمار وبه فصار الى  
الشام ثم خلف سعد الاليس على عساكر وعاد الى مصر  
فاسترجع الشام ثم انقدم استرجع بعض الثغور وخطب  
له بالجزيرة وتزوج المعتمد ابنته فثبتت دولة بني  
طولون في ايامه الى ان قتل سنة ٢٨٢ هـ - ( ٨٩٦ م )  
وقد اوردنا اخباره في ( مجلد ٤٦٩ : ٧ ) فلتراجع هناك  
فخلية ابنة جيش وكان صبيّاً غزاً فضعت الدولة في  
ايامه وخلص عاملة على دمشق طاعنة وانتفض طيو  
فولدت مصر فقتلوه وبايعوا اخاه هارون خلفاً له سنة  
٢٨٢ هـ - ( ٨٩٧ م ) . ( راجع جيش مجلد ٢ : ٦١٤ )  
وقد اتسع الحرق وتفرقت الكلفة وقويت ايدي  
القبائل فتزعجت اركان الدولة وطأت القرامطة في  
نواحي الشام وعجز هارون عن مدافعهم فاستصرخوا  
المكثي فانلذ بهم العسكر وطعمهم محمد بن سليمان  
وهو يوشك من اعظم قواده فتمكن من القرامطة  
وعاد الى بغداد فما لبث المكثي ان امره بالعود  
الى مصر ودخول النيل وسير معه جماعة من  
القبائل يملك بالاموال فلما قارب مصر وقد استولى  
على الشام كاتب القرامطة واسأل بعضهم فكبر ذلك  
من شوكتهم وتنازع اليه القرامدة مستأجرين فبرز هرون  
لقتالهم فبين معه من العساكر واقام قبائلهم فوشت  
القتلة بين عسكره فاقبلوا فركب هرون ليسكنهم  
فصاحبة حربة من بعض المغاربة اوردته حيلة فقام  
على شيطان بن احمد بن طولون في صفر سنة ٢٩٢ هـ -  
( ٩٠٤ م ) . فقاما لفسوق في الامر من نصف شهر  
( راجع مجلد ٦٩٢ : ١٠ ) فاضطرر مع اعيان دولته  
ان يعطوا الى محمد بن سليمان مستأجرين فصار محمد  
اليهم ثم ركب الى مصر واستولى عليها وقيده بني طولون  
وكانوا ١٧ رجلاً وقيل ٢٠ ثم ضمهم الى بغداد بامر  
المكثي فقتل ائامهم من مصر وانتفضت دولتهم





## طُومان باي

Touman Bey

(١) الملك العادل سيف الدين طومان باي  
احد ملوك دولة المماليك المراكمة بمصر وكان من ممالك  
قائماي وكانت ولايته سنة ١٠٩٠٦ هـ (١٥٠١ م)  
ثم خلع وقتل في سلج رمضان من السنة نفسها فكانت  
مدته نحو مائة يوم فقط  
(٢) الملك الاشرف طومان باي آخر ملوك  
المماليك المراكمة بمصر وقد مرت ترجمته ( مجلد ٣ :  
٩٢٢ )

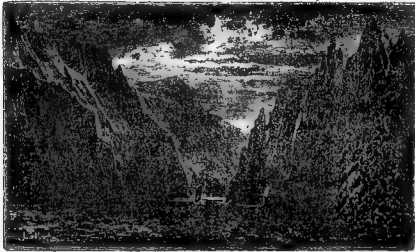
## طُونا

Danube

وهي تحريف دونا بالبحرية ويقال دونا بالألمانية  
ودانيوب بالفرنسية - أكبر نهر في بلاد أوربا بعد  
النيل وكان يعرف قديماً باسم دانوبوس ولينتر يطلق  
الاسم الاول على القسم الاعلى من مجراه والثاني على  
القسم الاسفل منه واصل منشأه في الغابة السوداء في  
دوقية بادن من ألمانيا حيث يبعد نهراً بريفاش ويزجر  
فيخترق بلاد بادن الى مملكة ورتمبرج حيث تنضم اليه  
جداول وانهار فتتعالى مياهه حتى اذا بلغ ألم أصبح  
صالحاً لسير السفن ثم تنصب فيه انهار اخرى ويخترق  
معتبراً بلاد بافاريا والنمسا والمجر وبلاد السربيا البلغار  
وترانسلفانيا وبلاد الفلاح والبغدان انه ان يبلغ البحر  
الاسود فينصب الى البحر فروعاً أهمها مصب كمل  
وسولينا ومار جرجس المدعو ايضاً ادريليس تحريفاً  
عن التركية « خضر الياس » وهو مار جرجس عند  
الاتراك فيمر في بلاد طولها على خط مستقيم ١٠٢٠  
ميلاً ولكن طول مجراه مع تماريجو ٢٤٢٢ ميلاً  
ويروي ارضاً تبلغ مساحتها زهاء ٤٠٠ و ٤٠٠ ميل  
مربع - وارتقاعه عن سطح البحر عند منشأه ٢٨٦٠

قدماً فيقتض في ألم الى ١٥٠٠ قدماً وفي راتسبون الى  
١١٠٠ وفي فيينا الى ٥٠٠ وفي برسيورغ الى ٤٢٥  
وفي بودا ٣٥٠ وفي ملدوفا ٢٠٠ وهو كثير الفيضان  
سريع المجرى بان ومع ذلك فليس فيه شلالات عالية  
ويجيه في جريه من الغرب الى الشرق ثم يخرف الى الجنوب  
وينصب اليه قبل بلوغه البحر زهاء ١٢٠ نهراً أكبرها  
نهر السار وارف ورايب ودارو وساطو وسيريت  
وبروت - واقل عرض ٦٠ قدماً ومعظمه نحو اربعة  
اميال وفيه انواع شتى من الابلابك اشهرها الشبوط -  
واعظم الممان على ضفافه في ألم وفي ورتمبرج وراتسبون  
ويسو في بافاريا ولتس وفيينا في النمسا وبرسيورغ  
وكورن وجران وبودابست في المجر وبلغراد في السرب  
وودن وروميتشي ويسلتربا في البلغار وجورجينو  
وبرايلاو غلاس في رومانيا - ولقد كان لنهر الطونا  
اهمية سياسية عظيمة في كل ارضه الخارجة على ضفتي النهر  
كانت مواطن النازكة ومستعمرات تهاضر الرومان  
وفي واديها انتشرت قبائل الهون والآرة والبلغار والمجر  
والنتر وتدفقت من ثم لاكتساح بلاد اوربا ثم جرت  
حوالي تلك الموانع الشديدة التي اثارها الا تترك الغنائيم  
على الدول الاوربية - اما اهمية التجارسة فلم  
تكن شيئاً مذكوراً في ظاه الزمان لانه على وفرة مياهه  
وكثرة الانهار المنصبة اليه لم يكن صالحاً في اكثر  
اطرافه لسير السفن لسرطجراته وكثرة تياراته وانخفاض  
مياهه في المهور بسبب الفيضان واختلاف تماريجو  
وشق تحدره في مضائق حديثة اخضاها المضيق الواقع  
بين اليرغ وكلا دونا تحت اورسوا وهو المعروف  
باسم باب الحديد حيث تبلغ سرعة جريه بين ١٥ و ١  
قدماً في الثانية ولهذا كانت السفن قليلة فيد لا تسير  
الا بين اطراف من البلاد الواقعة على ضفتيه الا انه  
بعد استخدام الجار لتسيير السفن تسهلت حكومات  
البلاد التي يمر فيها الى اصلاح مجاربه ومساو وحفر  
ترع في الموانع المخطرة كباب الحديد

ولما عقدت معاهدة الصلح سنة ١٨٥٦ في باريس  
كان النظري في امر الطونا من اول الامور التي اقيمت  
للبحث فاجتبت فيه التجارة لجميع الدول فلا تمتع سيطرة  
من الصعود من مصي الى اي محل شئت وفي السنة  
التالية انتفت الدول التي يمر في املكها ان لا تتيح  
التجارة الداخلية في املك كل دولة على حدة الا لاهلها  
مع بناء الصعود من المصب مباحا للجميع . وانفتحت  
من ذلك العهد شركات كثيرة لتسيير السفن  
التجارية فيه  
ولاية الطونا ولاية كانت اوفر بلاد الدول



« باب للحدود بالطونا »

المالية ثروة وحاصلات . كان يفصلها نهر الطونا عن  
بلاد الفلاح والبغدان والسرب وتنصل من جهة بولاية  
برزرج ومن جهة اخرى بولاية سالونيك وتمتد شرقا  
الى البحر الاسود . ولما كانت الحرب الروسية الاخيرة  
وعقدت معاهدة برلين سنة ١٨٧٨ قسمت شطرين  
فالجنق الشطر الاعلى منها بامارة البلقان والسطر الاسفل  
بمملكة رومانيا

طوى

Toua

طوى وطوى وطوى وطوى قبل هوانس للكان الذي  
امر الله تعالى بومسي في طوسينا ان يجمع قلوبهم يقولو  
على ما جاء في القرآن « اطع نعليك الملك بالرايدي  
المقدس طوى » . وقيل بل هوانس للبقعة فقط . وقيل  
بل اراد يقولو « المقدس طوى » مرتين اي قدس  
مرتين وذلك بناء على اتخاذ طوى بمعنى التي . التي  
ودائرا الطونا العليا والسفلى قسما من بلاد  
ودائرا التي تتألف منها مملكة ورتبرج بين شيلا  
دائرة بكست وشرقاً بافاريا وجنوباً بافاريا وبحيرة  
كستانس وغرباً بادن وهومنز وأرن ودائرا تاشوارنفلد  
( الغابة السوداء ) وتكار مساحتها ٢٤٤٨ ميلاً مربعاً  
وعدد اهلها زهاء ٤٠٠,٠٠٠ نفس وقاعدته ألم  
ودائرا الطونا العليا والسفلى قسما من بلاد

نازع بالشام عسا  
وهو مكسال هبوب  
قد ترائي المحب حتى  
كنت من وجدي اذوب  
قبل وهو اول صوت غني في الاسلام  
وتقلبا عنه اخبارا كثيرة وكانت وفاته سنة ٧٢  
هـ (٦٩٢ م)

﴿ طيب ﴾

Parfum, Perfume

الطيب كل ذي رائحة عطري ما يمتطأ به .  
وسكانه الطيب عند الانسان رقيقة منذ القدم وفي  
امثال سليمان الحكيم (٢٠٢٧) أن «الدهن والنجور  
يفرحان القلب» وكان العربانيون يصنعون  
الطبايع من الازهار بتوروثها من بلاد العرب  
والهند او يستخرجون البعض منها من نباتات بلادهم  
المطرية . وكان للطيب عندهم طرق شتى منها  
ان يتخذوا باقة من النبات المطري اشبه باقات  
الزهر التي يترتبون بها الآن او يجعلونها في كيس  
( نشيد الانشاد ١٣٠١ ) او يصنعون النبات سمكا  
ويستخرجون بدخانها ( نشيد ٦٠٣ ) او يستخرجون  
عطر النبات سلقا فيخرج بالزيت ويدهن الجسم  
او بصفة يو ( يوحنا ٢٠١٣ ) او يجعل الطيب في  
قارورة تملق في الحزام ( اشعيا ٢٠٤ ) وفي  
سفر الخروج ( ٢٢٠٤٠ - ٢٢٠٤٨ ) ان الرب كلم  
موسى وامره بان يصنع دهن السبع مركبا من  
المر والدارصيني وقصب الليرة والسليخة وزيت  
الزيتون وبين له مقدار ما يأخذ من كل منها ثم  
امره بصنع النجور المطري فقال له « واصبها نجورا  
عطرا صمعة عطرا » فكانت اراذ بالمطار هنا صانع  
الطوبس . وكان العربانيون يطبخون ابدانهم  
وانماهم ووسادتهم وغيرها من رياض منازلهم

كقول عدي بن زيد  
اعادل ان اللوم في غيرك  
علي طوي من غيك المتروك  
اي انك تلومني مع بعد مع  
وذو طوي وطوي وطوي موضع قرب مكة وفيه  
يقول الشاعر  
اذا جئت اهل ذي طوي فب وتادها  
عليك سلام الله يارب الخلد

﴿ طويس ﴾

Touwaïs

هو ابو عبد الله عيسى بن عبد الله المدني مولد في  
مصر وطويس لقب طيب طويس . وهو من مواليد  
قبل هو اول من غني بالعربي في الاسلام بالمدينة  
اول من هز المرحج اول من اتى الخنث بها .  
وكان لا يضرب بالعود اما يفر بالدق المربع . وكان  
احول مفرقا في الطول . قبل وكان ظريفا طائفا  
بامر المدينة والساب اهلها وكان يقي للسانو .  
يضره يو الخل في الحلق والفناء وكذلك في النوم  
يقال ان اسم من طويس . قيل انه مثل يوحنا مولى  
فقال يا اهل المدينة توقصوا خروج الدجال ما دمت  
حيا بين ظهرانيكم فاذا مت فقد امنتم لاني ولدت في  
الليلة التي قبض فيها رسول الله ( صلم ) وتطلمت في  
اليوم الذي مات فيه ابو بكر وخشيت يوم مقتل عمر  
ابن الخطاب وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان  
بن عفان ولدت لي في يوم مقتل علي بن ابي طالب .  
قبل وقال كانت ابي بشي بين نساء الانصار بالثيمة .  
وكان يسمع الفناء من سبي فارس والروم فتعلم منهم  
وكان يضحك الفكلي للحلانة لسانو وظرفه قالوا واول  
غناء غناه وهرج به هو  
كف باي من بعيد  
وهو يخفي القريب

وربما جروا على مثل ما جرى عليه المتأخرون من سكان بلادهم من تغيير العرف لدى وصول الزائر ونفض الزائر بماء الورد وتغيير وجهه ولحيته . ولما لم يأتوا للتغيير بغير ماء الورد يختلف عن الجور الذي صنعه موسى إذ حظر عليه الله استعمال الجور المذكور خارج الهيكل . ويؤخذ من التاريخ ان الشعوب القديمة كالهننيين والآشوريين والفرس والمصريين أكثر من استعمال الطيب . واشهر ملوك فارس وبابل بأفراطهم في الطيب فاختلجوا عملاً خصوصاً بالظفر في أمور احيائهم وكانوا يبريقون الاطياب الذكية في ولائهم على أكالي من الزهر يتكلمون بها م وضوئهم وفي آثار مصر رسوم ثبتت ذلك . ومن مظاهر التكريم عندنا ان يمشي الى من اختصه بالأكرام بأكالي تتكلم به ويحضر . ومن ذلك ما روي عن أرغشتنا انه اخصى سيراً لتقديمها بالأكرام فيمت اليه يأكل من الزهر كان على رأسه فتناولوه وأراق عليه عطراً لا يتطر به إلا الملوك ويسمى باليو . وانفصلت هذه العادة باليونان والرومان فكان النساء منهم يمتن الى الرجال بأكالي من الزهر ليسنها في الولائم دليلاً على الأكرام او الاستقصان . وكان المصريون يستوردون ما يصنعون منه الطيب من بلاد العرب والهند ويحرقون البعض منها من حاصلات بلادهم كاللوز المر وغيره . وما ألقى بالطيب وصناعته واستعماله المحيط ( راجع محيط جلد ٦ : ٧١ ) . اما قسامة اليونان والرومان فنامت عنهم صناعة العطارة وانتشرت فيهم انتشاراً غربياً . وكانت الاطياب في عداد ما يقدمونه الى أكلهم ويهتفون ان ظهور مصوداتهم يصحبه النفا وكانوا يكثرون من صنع الزبوت والإدهان وغيرها من اصناف الاطياب ويكثرون من الطيب بها . وكان اليونان يتطيبن على أثر الاستحمام والصراع وجروا على الطيب مرتين أو ثلاث مرات في اليوم

وبلغوا من الإفراط في التطهر مبلغاً اضطر سولون الى سن قانون يمنع الاثينيين من التطهر . وكانوا يعطرون خمرهم بأن يغمقوا فيها شيئاً من الورد أو البنسج أو الخزامى . وكانت انواع الطيب عديدة عند الرومان في أيام الامبراطورية ذكرها بلينيوس . وكان أكثر العطارين من اليونان وفي محازبهم الاطياب يستوردونها من سائر انحاء المهور ولم تاحية من نواحي البلدة بكثرة المتأتون ذوو الرخاء من الاختلاف اليها . وكانوا يجرقون الاطياب في ماثم فيكثرون منها قال احد في وصف احد المتأتون المنطريين : « يفرح منه من النفا أكثر ما يفرح من ماثين » . وأوضح كريتون طبيب الامبراطورة بلوتين ذكر ٢٥ نوعاً من انواع الطيب الثينة لم يتصل بايها منها سوى الاسماء . وكانوا يؤثرون الازهار الاصطناعية على الطبيعية منها فيعطرونها يعطرون الناردن وغيره وقال بعضهم ان المتأتات منهم اتخذوا ساداعن من الشاش يعطرونها باعطار الهند ومصر ووصف بعضهم بقوله « انهم يحازن اعطار سارية » . وقال غيره « ان رؤوسهن تنوح منها رائحة بلاد العرب بأسرها » . فيشير قوله الى ما كانوا يستوردونه من الاعطار من بلاد العرب . وكانت الاطياب من الخمر ما يهادون به النساء ومن انقها قوائم صغيرة فيها الناردن . اما تطيب الرجال فنكد به البعض من عقلاء اليونان والرومان . وفي القديسوثيون العطارين من بلادهم لانهم ينفقون الزيت لغير جدوى وذكر بلوترخوس الحيوانات بالمدح لانها لا تعطي عطراً وطرد الامبراطور قسطنطينس احد ضباطه لإفراطه في الطيب . وعمل غيره من الفلاسفة والملوك على ذم الطيب والتطيب وسموا قلم يمنع الناس واقاموا على ميلهم الى الاطياب وروغبتهم فيها فهي عنهم من ضروب الترفه والملاذ . ومن ملوكهم من افراط في استعمال الطيب كثيرون مثلاً فانه احرق

من النبات والزهر والابرار والافانار والخشب  
غير ذلك طرق شتى اهمها استخراج الزيوت الطيارة  
وتختلف طرقهم في استخراجها باختلاف النبات ان  
المادة فيها التفطير والمصر والتقع وما اشبهه . وتوصلوا  
الى احراز الاعطار بجمع انواعها فتدكي رائحة زهر  
معلوم لا يستخرجون منه عطرا حتى استخراجها من  
مواد رائحتها كريهة . ومعظم الادوية السائلة  
الكحولية في ايامنا عبارة عن مزيج من الزيوت  
الطيارة والارواح الجاهزة في . يتكول ثم يطرأ  
ومنهم من يمتزجها كاه الكولونيا مثلاً وغيرها

### طياربوس

Tibere, Tiberinus

اسم عدة اشخاص ذكر مؤرخو العرب بعضهم باسم  
طياربوس او طياربوس او طياربش وما اشبه  
فتذكر الميم منهم وم

(١) . اسمياريوس طياربوس . جندي رقي  
تحت الامبراطورية الرومانية الشرقية مائة ابن الاثير  
بالسين الطرسوسي . وذلك ان جنود لولس  
( ويسمى بعض مؤرخي العرب . لوتش ) ثاروا لمخلعه  
فاستولى طياربوس هذا على الملك باسم طياربوس  
او غسطنوس . وكانت مدة حكمه من سنة ٦٩٨ الى  
٧٠٧ م ( ٧٨ الى ٨٨ ) فاراد ابن بنك  
بيوستينوس الثاني ( بيوستينوس او اسطينان )  
وهو الذي خرج عليه ليونس وخلفه . فتر بيوستينوس  
من سجنه ورجا الى البلقار ( وفي ان الانوريجان )  
فاستعان باهلها وعاد الى القسطنطينية فخلع طياربوس  
وقطع رأسه

(٢) . اسكندر طياربوس . اسرايلى اردت  
هن ديبو ولحق بامر السلوي الرومان فاستخدم في  
شؤونهم في احوال القارج بالبحر . فميت حاكماً على  
بلاد يهودا والاسكندرية . وكان من اول من قبل

في مأموراً سايبنا من الاطياب ما يزيد على  
ما تستورده ملكة كلها في السنة من اطياب بلاد  
العرب . وكان يريق منها ويحرق في ولائها المقادير  
الوافرة . وكان في ايامه يصفون المراسع بالخمر  
وقد تقبل فيو الزعفران . اما العرب فعرفوا الطيب  
والطبيب وصنعوا منه الانواع واعتقلت منهم صباغة  
واستعملوا الى اسبانيا . وكان الرومان واليونان  
واكثر الشعوب القديمة يستوردون من بلاد العرب  
الكثير من المواد ما يصنعون منه اطيابهم . وعرف  
العرب الاطياب السائلة وغيرها وتطبيبها بالطبعية منها  
على حالها او عاجلها بعضها ومزجهم . وكانوا اذا خرجوا  
الى الحرب يحملون في طريقهم اسبانيا قنار من خمرهم  
تعرضهم على القتال وتقتلهم اي تنضمهم بعاب يعرفون  
بالخلوق . اما الاطياب الكحولية فالراجح انهم توصلوا الى  
استحضارها في القرن الرابع عشر ومن اقدم انواعها  
الطبيب المعروف « ماء الجير » انضمت صناعة  
باليصابات ملكة الجير من ناسك فاستطاعت من  
« أكليل الجبل » ( راجع مجلد ٤ : ١٤٩ ) سنة  
١٢٧٠ م ( ٧٧١ هـ ) قيل فنان جبالاً فكانت  
عجوزاً جميلة . وبيع الفرنسيون والاطاليون في  
صناعة الطبيب في القرون المتوسطة وكان الطبيب  
عند التكاليف شائعاً في ايام شكسبير على ما يظهر . اما  
الآن فقد حمت صناعة الطبيب وانواعه اوروباً وتنتج  
في استحضار انواعه تقدم في سائر الصناعات وفي  
مقدم الفرنسيون يستخرجون من ازهار مقاطعاتهم  
المجموعة خصوصاً نباتاتها العطرية اصناف الطبيب .  
وتطلق المطارة او صناعة الطبيب عند  
الفرنسيين على صناعة الادوية العطرية وانواع  
الذريع والزيوت والوردة وما يتك به وضروب  
الصيون الى غير ذلك ما ينفذ الانسان للطهران  
تحسين البشرة او الشعر او الاستان او الاظفار  
حفظها وما اشبه ذلك . ولم في استخراج الاعطار

وعندي ارضاء الليثا واستعبده الى رومية سنة ٢٩ ق م . حيث عقد له على قسبانيا اغريبينا فولدت له ابنة دروسوس قيصر (مجلد ٧ : ٦٧٨) ثم اضطرت

سياسة اوغسطس الى طلائها قسراً سنة ١١ ق م . فافتقرت بجولييا ابنة الامبراطور وكانت جميلة خلية فاستتب بينها الوفاق بادئ الامر على ما يظهر الى ان ولدت له ولداً مات ووقع بينها الشقاق وتمكنت الفرع ففهرها . ولما بلغ اشد ولاء اوغسطس قيادة فرقة في حرب القنطريين ثم جولة قائد الجيش بعث به الى الشرق نجاء طباريوس اسيا الصغرى سنة ٢٠ ق م . فظفر بالارمن وسكن ديكرايوس ملكهم المغلوج من ملكه وفاز بالبريين (او الفريثيون) . وفي سنة ١٥ ق م . سار على ريفيا مع اخيه دروسوس فظفرها وفي سنة ١٢ حين قصاص . وفي سنة ١١ حارب ثبار اللساليين والبانونيين . وقُتل شقيقه دروسوس في المانيا سنة ٩ ق م . تحف اليو ومشي امام جنو الى رومية حيث ابنته في الثوروم . ثم طارء التراب وعاد الى المانيا وكانت له بها وقعات متوالية كللت بالنصر واجتاز الرين ثم عاد الى رومية سنة ٧ حيث احتل بانتصاره وأُعيد تهيئة قصراً .

ثم عين محامياً عن حقوق الشعب لمدة ٥ سنوات لكنه ما لبث ان طلب العزلة في رودس فاقام فيها ٨ سنين . قال تاقيطس انه انما اعتزل في رودس هرباً من امرأته جوليا وما كانت عليه من المخالعة والعش فنهبت من رومية أثناء غيابها سنة ٢ ق م . وقيل انه انما لجأ الى العزلة في رودس لما كان بينه وبين حفلة اوغسطس من القاسد . وفي سنة ٤ ق م . تناء اوغسطس فاقام على الاعمال الحربية الى ان مات الامبراطور سنة ١٤ لليلاد وكان قساراً في حملة الى المانيا فبلغه خبر مرض الامبراطور فعاد للحال وانفرد ببوليفيا في خيمته الى ان اسلم الروح فانشر نفيه في الرومانيين وبعث خبر ارتفاع

بالامبراطور فيسبانوس امبراطوراً وجعله تطلس نائباً له في حربه مع اليهود قامت اثناء الحرب المذكورة على ما يظن

(٢) طباريوس قسطنطين : او طباريوس الثاني امبراطور المملكة الرومانية الشرقية استقبله يوستينوس على ملكه بايعار الامبراطورة . صونيا زوجته فانها كانت تنزاع الى الاقتران به بعد زوجها وكان رئيس حرس يوستينوس . فاشركه في ملكه سنة ٥٧٤ وتوفي في اربع سنين من تلك السنة خلفه طباريوس قسطنطين وكان قد تزوج سراجال زوجة دون مطامع صونيا فلم يقترب بها انما بالغ في اكرامها واحلام منزلها فغضب لقب « والدة » . اما هي فلم ترض بذلك بل اقامت على الانتقام منه فاعلمت رايها على خلوه . فاحبط ساعها دون ان يصيبها بسوء لما كان لما ولزوجها من الفضل عليه واكتفى بان غلّ يديها عن اصابعه بسوء ما اسفه شرها . وعرف طباريوس بسلامة الخلق والدين والاحسان وكان مولد في نراقه وكان ابيه فقيرين وتاريخ ولادته مجهول وتوفي في ١٤ آب (اوغسطس) سنة ٥٨٢ م (٢٤ ق م) .

(٤) طباريوس كلوديوس نيرون قيصر . ذكره ابن خلدون باسم طباريش واذا اثبتنا تعريب مؤرخينا للاسماء في لفظة كلوديوس من اسمه لوجدنا في كتبهم قلدبيوس وقلدبيوس وقلدبيوش الى غير ذلك . وهو امبراطور روماني كان من اشر الطغاة وُلد في ١٦ آب (نوفمبر) سنة ٤٢ ق م . ومات في ١٦ اذار (مارس) سنة ٦٧ م . وهو بكر ابنة كلوديوس طباريوس نيرون كبير الكهنة زوجة ليليا درؤلا التي احبها اوغسطس فاغرى زوجها بطلانها وتزوجها وتوفي كلوديوس سنة ٢٢ ق م . خلفه ابنة تايبة وكان عمره ٦ سنين . فاخذ اوغسطس الامبراطور طباريوس وعني بتثقيفه

طباريوس سق الملك فهم فان ليفيا كانت قد  
ابعدت اغريبيا يستوموس آخر حنة اوغسطس  
فانفذ طباريوس من ذبحة خفية . وكان طباريوس  
قد احرز ميل المجد واعتبارم وهو على يقين من  
اجماع مجلس الشيوخ على توليته فايدى من التمتع  
عن ارتقاء شخص الملك مالا ينطبق على ما لمحت نفسه  
اليو . وايدى من الحكمة والاعتدال في بده ولايدى  
شيئا كثيرا فبذل الملقين واستعمل افضل الببال وعني  
برومية وشؤونها ويمكن ان ذرووس من ثوار بانوبيا .  
ثم ما لبث ان بدا من طباريوس ما اضوى طليو من  
الطغي والجور وكان مشهور الاكبر في جميع احوال وزر  
سيمانوس فادناه منه ورفع مكانته وهو بالطبع جاور  
فامسى باراء وزيره فذا شرعا تحول انتخاب القضاء  
من النواب الى مجلس الشيوخ ولحق للشيوخ من السلطة  
سوى تسهيل الامر وبالع في تشديد العقاب على كل من  
جرؤ على باهانة او جنابة وقتل كل من وقف او  
حاول الوقوف في سبيل اهوائو . وكان للوشاة  
وشاياتهم لدنو المكانة الاولى بل اتخذ جماعة من  
المجرباسس انهم فرقة سرية فاكثروا من الاختلاق  
ودس الدسائس للريبة فاعظم بهم البلاء واشتد الخطر  
على سكان رومية فكان كل منهم في خوف مستمر لئلا  
يصيبه شيء من وشاياتهم فيودي بشرفه او حيواته  
وظل جورؤ على ازدياد الى ان مات جرمانيكوس  
(مجلد ٤٣٨٦) فاستقل الى سيمانوس فبلغ طغيه  
اشد الدرجات . فاكثر من القتل في الرعية . وعمل  
سيمانوس على قتل دروسوس قيصر (راجع مجلد ١٧  
٦٧٨) فلم يبد طباريوس شيئا من الحزن لقتله  
واقام على هذه الحال في رومية حتى سنة ٢٦ للهبلاد  
فبارحها الى كيبانيا ثم الى كبريا حيث انهلك في  
السكر والملاذات في قصر ابتناه فيها . وكان يبعث  
سها باوامره الى الخاء الملكة بأمر يقتل رعاياء او  
يجز املاكم او ينهم فاشتد الويل واستقرذ الرب

على القلوب . فتبع انبياء جرمانيكوس واصدقائه  
لايلوي ولا يرم فني اغريبيا روجه سنة ٣٠ ثم  
قتل اثنين من اولادها الى ان سطا على سيمانوس  
وزيره وسيره ووضع نثو فأم مرتتلو خفقا فمحق سنة  
٢١ امام الشعب فضج الشعب وصاح فرحا وتلفظا .  
وقتل روجه سيمانوس واولاده ثم انشئ بنفك باصحاب  
سيمانوس والمقرين اليو وقال يلبويس عنه يصف  
حاله على اثر تكتو سيمانوس انه « امسى انص  
البشر » . وورد تاقطلس كتابا يصف طباريوس  
الى مجلس الشيوخ قال في اولو « ماذا اكتب  
اليكم او كيف اكتب . لست ادري . وماذا لا  
اكتب في هذا المحن . فان كنت اعرف فلترد  
كل الالفة والاكفات في عتاني زيادة على ما  
اشعر به من آلام العذاب كل يوم » . فقد  
اعترف طباريوس بما كان طليو من الشقاء وسوء  
الحال . وتوجه في تلك الاثناء الى كيبانيا وكان يختلف  
الى جبار رومية فيبلغ حدائقه الجاورة للنافيكات  
واسمر على اجتماعه عن سائر الناس فانخذ من المجد  
حرى يبع كل انسان من الدنومة . فحسب الغش  
ظهره اشد التعذيب حتى كان كأنه معاويا واتشرفت  
على صحنه لطعن فبيحه المنظر فذهب بها عرف به من  
جمال المنظر واعتدال القامة . وما زال على تلك  
الحال الى ان مرض ومات . وكان لوفاتو وقع عظيم  
عند الرومانيين فكانوا يصيحون في شوارع رومية  
فرحين ويصيحون بما مؤداه : « ليطرح طباريوس في  
نهر التير » . ومع ذلك احتملت الدولة بدفو  
احتفالا رسميا . وخلف ملاحظات عن حوائث كتبها  
بنفسو . واشعارا بالرومانية وقصبة في وفاة يوليوس  
قيصر وله رسائل وخطاب وتآيين

✽ طبرس ✽

علاء الدين بن عبدالله الوزير المعروف

يقمت ان لا دار من بعد طيبة  
 ناطية وان لا عزة بعد عزة  
 وطيبة بكسر الطاء من اماء لزم  
 وطيبة ايضاً مدينتان احدهما بمصر والاخرى  
 ببلاد اليونان . اطلب طيون

### ✽ الطيبية ✽

#### Myristicées, Myristicacées

فصيلة نباتية تعرف ايضاً باسم المربة وهي من  
 ذوات الفلتين النامية من الخارج ذوات الزهور  
 في زهورها مسكن واحد او مسكنات وفي عذبة  
 الثيلات والكاس فيها ذات ثلاث سيلات ولا ثمرات  
 من ثلاثة الى اثني عشر وقد تكون خويطاتها مقنعة  
 او مفتوحة . وغرها عني بكسفة غلاف سبيك لين  
 يعرف بالسباسة . ونباتها خشبية وقد تكون  
 شجيرات او اشجاراً كبيرة وبزرها عطري هو جوز  
 الطيب على انحاء وقد اوردنا عنها في ( مجلد  
 ٥٨٧ : ٦ ) شرحاً كافياً فراجع في محله

### ✽ طير ✽

راجع طائر : ( ص ١٧٥ )

### ✽ طيرة ✽

راجع زجر ( مجلد ١١٣ : ٩ ) واطلب فال

### ✽ طيسون ✽

#### Ctésiphon

اوكتيسيفون . ووردت باسم طيسون وطيسون  
 وطيسونج وطيسونج . وهي مدينة قديمة من مدن اشور على  
 ضفة دجلة اليسرى تجاه سلوقية بينها وبين مصب نهر دبال  
 في دجلة نحو ٤٠ كيلومتراً . قيل ابتناها ملوك الفرس  
 في موقعها لمباراة سلوقية والحط من شوكه ملوكها ملوك

بليزيس الخازن دار كان في ملك المالك وتقل في  
 خدمة الامير بدر الدين يدر الى ان صار نائب  
 الصبية . ولما تملك المنصور لاجين استعاه وولاه نقابة  
 الجيش بمصر سنة ٦٩٧ هـ فباشر النقابة مياشغ مشكورة  
 وانشأ في مصر آثاراً جميلة منها جامع عرف بالجامع  
 الطويري كان في عهد من احسن منتهات مصر  
 واعمرها بناء بشاطئ النيل في ارض بستان الخناب  
 وكان في ذلك الحين فيها عين القاهرة ومصر وعمر  
 بجواره خانة عرفت بخانقاه طيرس سنة ٧٠٧ هـ .  
 ولم ترل عامرة حتى كانت حوادث سنة ٨٠٦ واذنزل  
 من فيها الى المدرسة الطويرية بجوار الجامع الازهر  
 سنة ٨١٤ هـ ( ١٤١١ م ) اما المدرسة الطويرية  
 فانشأها بجوار الجامع الازهر سنة ٧٠٩ هـ ( ١٣٠٩ )  
 وهي غريبة ما يلى الشمال فجعلها سجداً زيادة في  
 الجامع الازهر وقررها درساً للفتاوى الشافعية وتأنيق  
 في زعفرانها وتذهب سقوها . وكانت وفاة علاء  
 الدين طيرس في ٣٠ ربيع الآخر سنة ٧١٩ ودفن  
 في مدرسته الطويرية المذكورة

### ✽ طيبة ✽

#### Taibab, Tibah, Thebes

طيبة ينتح الطاء اسم ليثرب مدينة الرسول  
 ( صلعم ) يقال لها طيبة وطابة من الطيب اي الرائحة  
 المحسنة لحسن رائحة طيبها وقيل لطيبها لساكنها  
 ولائهم ودهنهم فيها وقيل من طيب العيش فيها .  
 واكثر ورودها في الشعر كتول صرمة الانصاري  
 فلما اتانا اظهر الله دينه

واصبح مسروراً بطيبة وارضيا

وتول الفضل بن العباس الهمي :

وطي طيبة التي بارك الله

عليها بخاتم الانبياء

وتول الشيخ عمر بن الفارض :



قروح . وتابع أرسطوطاليس الفلاسفة الذين جاؤوا بعده ومنهم فلاسفة العرب لكنهم لم يعرفوا كيفية حصول الألوان . قال الشيخ الرئيس ابن سينا في كلامه على قوس قزح انها تتكون من انعكاس شعاع البصر عن نقط المطر وما تحصل الألوان على الجهة الشافية فقال انه لم يستين له . ويرتأى الامام القزويني ان الألوان تحصل من الاختلاف في لون نقط المخران لون ما وراءها ومتزاج تلك الألوان بلون الشمس وقال ان غير طها يقرب نقط المطر من الشمس ويعددها عنها فما يرى منها احمر فانه اقرب الى الشمس وما يرى اصفر فانه ابعد من الاحمر وما يرى ارجوانيا فيبعد عن الشمس ويخالط للظلمة

وبقي الناس يظنون قوس قزح متكونة من انعكاس شعاع النور عن نقط المطر او عما وراءها الى ان بين فشر الألماني سنة ١٥٨١ ان النور المنعكس لا تكون له الزاوية قوس قزح ولا بد من تزيده نقط المطر حتى تظهر له الألوان المعهودة . وأوضح الاسقف دوبينيون ان شعاع النور ينفذ نقط المطر ثم ينكسر عن باطنها . وعمل الفيلسوف ده كارت كيفية تولد الشعاع وانعكاسه وتكون النور منه لكنه لم ينته الى كيفية حصول الألوان وبقي امرها غامضا الى ان كشف الفيلسوف اسحق نيوتن سبب انحلال النور فانه رفع الى الجمعية الملكية ببلاد الانكليز مقالة مسهبه في البصريات سنة ١٦٧٥ ضمنها وصف كثير من التجارب التي آتت الى حل النور واظهار سبب انحلاله . وقد جرى فيها بحري اقليدس في هندسته متدرجا من الجزئيات الى الكليات فثبت بالامتحان انه اذا اختلفت الزاوية النور اختلف مقدار انكساره فانما انعكس عن ورقة نضنها اعلى ازرق والصف الذي تحته احمر ونفذ في مشور بلوري وانكسره فيوجد النصف الازرق عن النصف الاحمر من تقاطع نفسه كان الاول ينكسر اكثر من الثاني .

سوريا في تلك الاصفاع فاتخذوها مشق لم فتدست وزعت وقضى تقدم على سلوكية بالتفكر والاعطاش . راجع سلوكية مجلد ١٩ : ٧٥٤ . وكانت من امهات المدن في اول ايام الدولة العباسية . استولى عليها طربانوس سنة ١١٥٠ وفي سنة ١٦٤ دخلها جنود مرقس اوريلوس وجاءها سفروس مجيشو وهي بحارب الفرس فحاصرها وصدق في مهاجمتها فدخلها سنة ١٩٨ وراح فيها النهب وقتل كل من بها من الذكور بالسيف وبقي النساء والاولاد قتل فبلغ عدد اسراء مائة الف فتي ذلك دليل على ما كانت عليه من الضيقة والفتان . وكانت في ايام بوليانوس من المواقع المنيعه لكنها تهرقت واتخذ العرب اطوارها لبناء بغداد . واطلق عليها مع سلوكية اسم المدائن ( اطلب مدائن )

### طيطس

راجع طيطس ( مجلد ٢٦ : ٢٦٦ )

### طيطان

راجع طانغزوع ص ١٦٥

### الطيف الشمسي والحل الطيني

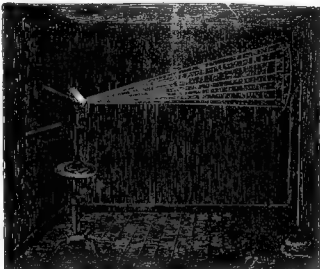
#### Spectroscopy

ابنة لاول . في - ل - دور

اول من رفع نظره الى السماء ورأى قوس لبحاب منصوبة فيها بالألوان البهية هو اول من رأى انحلال النور الى الوان السبعة . ولكن لا يظهر ان احدا من الاقدمين بحث عن علة هذه النور وكيفية حدوث الوان حتى قام أرسطوطاليس كبير فلاسفة اليونان وقال انها تحدث من فعل نقط المطر بنور الشمس بدليل ما رآه من فعل كرات الزجاج المملوء ماء بالور فانه يخرج منها ملونا بالوان قوس

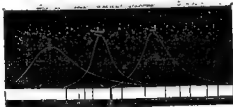
كما يقع منه البور - وإذا وقع نوره على بعض الاجسام التي تتفاعل انفعالا ككياوية عمل بها فعلاً كياوية . وعليه فاشعة النور مصعوبة بأشعة حرارة واشعة كياوية والموشور الذي يحيل النور الى الزاوية السبعة ويفصلها بعضها عن بعض يفرق ايضاً بين اشعة الحرارة والاشعة الكياوية فتنتفع أكثر اشعة الحرارة على الاشعة الحمراء وتحتها وأكثر الاشعة الكياوية على الاشعة البنفسجية وفيها كما يظهر من الشكل الثاني فقد رسم فيه الطيف الشمسي وخطوط فراونهوفر الآتي

ذكرها ورسم عليه لانه مختبرات الاول منها وهي المدلول عليه بالحرف « ك » مل على الاشعة لكياوية ويظهر منها انها تنبثق من عند الخط  $E$  في الطيف وهو في بداية اللون الاخضر من اشعة الطيف وتزيد الى ان تبلغ



« الشكل الاول »

اغلبها بين الخطين  $G$  و  $H$  اي في اواخر الاشعة البنفسجية ثم تقل رويداً رويداً . والمخفي الثاني



« الشكل الثاني »

المدلول عليه بالحرف « ت » هو مخفي النور ويتبدى من تحت الخط  $A$  عند بداية الاشعة الحمراء ويبلغ

إذا دخل حبل من اشعة الشمس غرفة مظلمة من ثلب ضيق فيها ووقع على موشور من الزجاج كما ترى في الشكل الاول نثذ من الموشور وانكسر وانحل الى سبعة ألوان فاستخرج من ذلك ان نور الشمس الابيض مؤلف من هك الألوان السبعة ولما كانت مختلفة في درجات انكسارها افرقت عند تفوذها من الموشور واتصل بعضها عن بعض فظهرت سبعة كما هي حقيقة فان الاحمر اقلها انكساراً ويتلو البرتقالي فالاصفر فالاخضر فالبنفي فالازرق فالبنفسجي . وفي

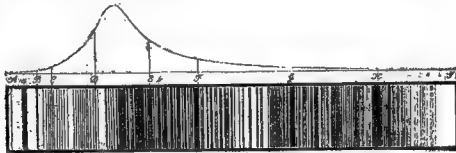
في شكلها وترتيبها مثل ألوان قوس قزح فيها الطيف الشمسي . ثم رأى انه اذا نثذ لون واحد منها موشوراً آخر وانكسر فيه ثانية لم يضل الى ألوان أخرى . وإذا جمعت هذه الألوان السبعة بموشور ثانٍ عادت الى لونها الابيض

لكن الاشعة التي يتألف منها كل لون من هك الألوان السبعة لا تنكسر على درجة واحدة ولا للزم ان تنفصل الألوان السبعة بعضها عن بعض اذا وقع النور على الموشور من ثلب صغير او حتى ضيق . لكن نيوتن لم يراها تنفصل بعد انحلالها بل كانت متصلة اي ان الاحمر منها متصل بالبرتقالي وهذا بالاصفر وهذا بالاخضر وهم جراً فحسب الطيف الشمسي متصلاً كله لا فواصل فيه - ولو كان الامر كذلك ما كشف المحل الطيفي الذي نجحت فيه الآن . ثم ان الجسم المنير ترفع منه الحرارة في الغالب

معظم اشراقه بين الحرفين D و E أي في الأشعة الصفراء ثم ينص رويداً رويداً إلى أن ينتهي عند الخط H في نهاية الأشعة البنفسجية . والخفي الثالث ينتهي من تحت الأشعة المحمرة ويبلغ أعظمه تحت الخط A عند بداية الأشعة المحمرة ثم يقل رويداً رويداً إلى أن ينتهي عند نهاية الأشعة البنفسجية . ففي كل قسم من أقسام الطيف شيء من أشعة الحرارة كما ترى في هذا الشكل ولكن مقدار هذه الأشعة يختلف باختلاف مادة الموشور فقد يكون ما ينص كثيراً من أشعة الحرارة فلا ينتهي إلا القليل منها وقد لا ينص كثيراً فينتج أكثرها . وعليه فالموشور يحل أشعة النور وأشعة الحرارة والأشعة الكهربائية ويفرقها بعض التفريق

البنية الثانية . خطوط فراونهور

ومرّت السنوات والناس يرون الطيف الخسبي من الخلال النور بالموشورات الزجاجية ومن الخلال بنقط المطر وقد سهل عليهم تمييز قوس قزح ولكنهم يتعجبون الطيف متصل الألوان إلى أن قام ولستون



( الشكل الثالث )

أن الطيف المرسوم في الشكل الأول والثاني والثالث إنما هو صور كثيرة للفق الضيق الذي دخل منه النور ولو كان هذا الفق هلالاً الشكل أو حلقياً لكثرت الطيف نضجاً من أقواس هلالية أو من حلقات متوالية . وما النور الأحمر في الطيف سوى صور كثيرة للفق مختلفة في درجات انكساره وكذا النور

البرتقالي والأصفر والأخضر وهلم جرا . فإذا كان في النور أشعة غير موزعة دخلت الفق ومرت في الموشور ورسمت صورة الفق في الطيف رسماً مظلماً حتى إذا كان الفق خطاً دقيقاً ظهر في الطيف خط اسود كأنه خيال لذلك الفق . وكذا إذا لم تكن أشعة لون من هذه الألوان متوالية فإن الفراغ الذي

بها في فراغاً في الطيف فيظهر فيه كخط اسود عريض او ضيق حسب عرض ذلك الفراغ في الطيف وكذا اذا امتصت اشعة اخرى صار مكانها فراغاً في الطيف كما سيبي.

وقد ظن فراونهوفر أولاً ان هذه المخطوط ناتجة عن خاصة في الزجاج نفسه لكثرة بنى ذلك باستعمال انواع مختلفة من الزجاج وباستعمال موشورات مملوءة سوائل مختلفة فرأى المخطوط السوداء بقي على حالها ثم امتحن نور الشمس المنعكس عن القمر والسموات والنجوم والمواد الارضية فرأى المخطوط السوداء فيه كما رآها في النور الواصل من الشمس الى الارض مباشرة وامتن نور الشمس وهي قرب الافق فرأى فيه خطوطاً اخرى لم يرها أولاً وامتن نور النجوم القطبية فرأى طيفها تختلف عن طيف نور الشمس فيها خطوط لا توجد في طيف الشمس وفي طيف الشمس خطوط لا توجد فيها . وبعضها يختلف عن بعض فليس فيها قمم متماثلان تماماً في خطوط طيفها وبعد مجتهد طويل في هذا الموضوع ونجارب عديدة فيه انصل هو وغيره من العلماء الى الحقائق التالية وهي

اولاً . انه اذا اُحميت الاجسام الجافة والمائلة وسف الغازات المضغطة الى درجة شديدة من الحرارة حتى انارت من شدة حموها ومّر نورها في موشور المثلّي وكان طيفه متصلاً اي لم يظهر فيه خطوط سوداء وذلك لان امواج هذا النور تكون مختلفة الافتداد جداً فبالا لشمعة الطيف بصورة الدق المتيرة فيظهر الطيف متبراً كلة لكثرة لا يكون على حال واحدة في كل درجات الحرارة فانا اُحميت قطعة من الحديد حتى احترت ونظر اليها بموشور او بالسكتروسكوب لم ير من طيف نورها الا الجزء الاحمر ثم اذا زيد نحو الحديد ظهر في الطيف الجزء البرتقالي فالاصفر فالاخضر الى ان يصير الحديد ابيض من شدة الحمو ويظهر الطيف كلة بالوان السبعة . ويمتد مثل ذلك

لواحيها سلكاً من البلاتون المجري لكبراني فان طيفه يكون احمر فقط في اول الامر ثم يضاف اليه البرتقالي ثم الاصفر ثم الاخضر وهلم جرا الى ان يتم كلة حتماً يصير السلك ابيض من شدة الحمو ويكون طيفه متصلاً لا شيء فيه من خطوط فراونهوفر . وهذا شأن الحديد المهود فان طيفه متصل كامل

ثانياً . انه اذا اُحميت الامزج والغازات وحلّ نورها بالسكتروسكوب ظهر لها طيف متصل مثالة : اذا وُضع قليل من ملح الطعام ( كلوريد الصوديوم ) على رأس سلك من النفض في لمب قنديل من السيرينو صار لون لمب القنديل اصفر برتقالياً . واذا نظر الى نور السكتروسكوب لم يظهر فيه طيف تام مثل قوس قزح بل ظهر خط برتقالي مزدوج حيث يكون الجزء البرتقالي من طيف الشمس . ويظهر هذا الخط في نور الورق المشتعل والخطب المشتعل واكثر المواد المشتعلة لان فيها كلة شيئاً من الصوديوم . وكذلك اذا وضع في القنديل قليل من النابسيوم ظهر في طيفه خط احمر في مكان الجزء الاحمر من الطيف .

واذا كانت حرارة اللهب معتدلة ظهر خط الصوديوم مزدوجاً كما تقدم ولما اذا زادت الحرارة جداً كثرت المخطوط كثيراً حتى يتكون منها طيف متصل . وهذا شأن الامنيون والهيدروجين والنيروجين فان طيفها يصير متصلاً اذا اُحميت وهي مضغوطة ضغطاً شديداً جداً . لكن القاعدة العامة ان الامزج والغازات يكون طيفها متقطعاً لا اذا انارت وهي مضغوطة ضغطاً اعتيادياً . وهذه هي القاعدة الثانية . ولكل غاز ومزج طيف خاص يمتاز به عن طيف غيره ولذلك يستدل على نوعه بطيفه بها كان قليلاً فاستعمل السكتروسكوب لكشف المواد الكيماوية ارضية كانت او سوية كما سيبي.

ثالثاً . اذا مرّ النور في جسم يمتص بعض اشعته ظهرت خطوط سوداء في طيفه مكان هذه الاشعة فاذا

هذا تحليل خطوط فراونهوفر

« البضة الثالثة . في السبكتروسكوب »

السبكتروسكوب اسم للألة التي يفحص بها الطيف وقد صار له الآن شأن كبير في علم النلك وعلم الكيمياء فتعرف به عناصر الاجرام السماوية ودرجة حرارتها وما اذا كانت ممتعة عنا او مقتربة اليها ومقدار سرعتها في ابتعادها او اقترابها . وتعرف به ايضا المواد الدخلة في تركيب الاجسام الارضية فهو من ادق الآلات الفلكية وادق وسائط التحليل الكيماوي . وكان في اول امر مشهورا واحدا ثم اضيف اليه نيكوب صغير يرى به الطيف واضحا ثم انبوب فيه عدسية تجمع اشعة النور التي تدخل غير متوازية وترسلها الى المشور متوازية فلا تعود تمتزج بعد انكسارها فيه وفي طرفه شق بشع ويضيق حسبما يراد . ثم زيد عدد المشورات حتى يزيد بها التحليل النور وتوسع الطيف فجمعت اثني عشرة فتالة فاربعة فاكثر ووضع في آخرها مشور قائم الزاوية حتى ترتد الاشعة فيها فتعكس مرة اخرى . وأشار الاستاذ بروكتر ان نصف بعضها بجانب بعض تحرف S فاذا كان منها تسعة مشورات مرتت اشعة النور فيها مرتين كما انها انحلت بثمانية عشر مشورا . وأشار غيره بعمل المشورات من انواع مختلفة من الزجاج . وأبدل المشور بصفيحة من الزجاج او المعدن عليها خطوط دقيقة متوازية لان الخطوط الدقيقة تحمل النور المنعكس عنها كما يحمل مشور الزجاج النور النافذ منه . وآخر شيء استنبط في هذا الباب حل النور بواسطة رصيف من الزجاج مدرج من احد جوانبه كالمرج المدرج استنبطه الاستاذ تكلنس ( انظر جرنال العلم الاميري شهر مارس سنة ١٨٩٨ صفحة ٢١٥ ) وصنع هليو رصيفا مثل هذا فيه خمسة عشر لوحا من الزجاج كل منها اقصر من الذي تحته مليمترا ( انظر ناشر ٢٧ ابريل سنة ١٨٩٩ )

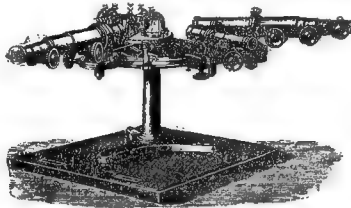
كان الجسم الذي ينص الاشعة جامدا كالزجاج الملون بلون احمر او اخضر او ازرق انص جانبا كثيرا من الطيف دفعة واحدة فان الزجاج الاحمر مثلا ينص الاشعة الخضراء والزرقة والبنفسجية . والزجاج الازرق الكوبلتي ينص الاشعة الحمراء والبرتقالية واكثر الاشعة الصفراء واخضرها . واذا كان الجسم سائلا امتص بعض الاشعة فظهر مكانها خطوط سوداء عريضة وتختلف هذه الخطوط باختلاف السائل . واذا كان غازا فالامتصاص اعم والخطوط اوضح فظهر سوداء لخطوط فراونهوفر في طيف الشمس حتى يمتدرا امتحان الغازات بنور الشمس لان خطوطها السوداء تنبش بخطوط طيف الشمس ولذلك يفحص بالنور الكهربائي او بالنور الاكسبيدروجيني فان طيفها تام متصل ولكنها اذا مر في مادة غازية قبل تحليلها ظهر في طيفها خطوط سوداء واضحة مثل خطوط طيف الشمس واول من انتبه لذلك السرداود بروستر فانه امر نور الشمس في انجرف الحامض المتروك قبل تحليله فرأى في طيفه خطوطا سوداء جديدة لم يرها قبل ذلك . وتظهر هذه الخطوط واضحة اذا كان النور الذي مر في هذه الانجرف مما له طيف متصل وتختلف باختلاف حرارة البخار والغاز فتزيد عددا ووضوحا بزيادة حرارته حتى اذا اشتكت حرارته جدا امتص النور كله فصار طيفه اسود . وهذه الامور تدل دلالة واضحة على سبب خطوط فراونهوفر في طيف الشمس ولكن بقي امر هذه الخطوط غامضا الى ان قام افسترم العالم الاسوي وعين ان كل غاز ينص الاشعة التي تنبع منه لو كان متبرا اي لو احيى الى درجة يدير فيها وعليه فالخطوط السوداء في طيف الشمس حاصلة من امتصاص الغازات المحيطة بكرة الشمس لبعض الاشعة التي في نورها وكل غاز منها ينص الاشعة التي تكون له لو احيى الى درجة الانارة .

طوله نحو تسعة سنتيمترات فيو سبعة مشورات صغيرة  
وشق ضيق من أحد طرفيها يدخله النور فينقل  
بالمراشور التي فيو ويرى من الطرف الآخر بها فيو من  
الالوان والخطوط . وقد يكون كثير الانابيب  
والمراشور كما تقدم

هيئة الراية . في قواعد السكتروسكوب

اشرنا في ما سبق الى ان المخطوط التي ترى في  
طيف النور تختلف باختلاف المواد التي صدر النور

واضيف الى السكتروسكوب انبوب ثالث فيو  
صفحة شفافة مقسومة اقساماً متساوية فترسم صورته  
مكبرة بجانب صورة الطيف وقت اخذها بالتلسكوب  
لكي يقاس بها بعد المخطوط بعضها عن بعض . وهناك  
لوازم كثيرة ومقاييس اخرى لتحريك هذه الاجزاء  
وضبط وضعها وقياس الاشعة والخطوط التي فيها ما  
يرى واضحاً في الشكل الرابع . وقد يكون  
السكتروسكوب بسيطاً لا يزيد على انبوب صغير



( الشكل الرابع )

وهو ان خطوط الصوديوم تتعاقب على المخطوط D في  
طيف الشمس فرأيت المخطوط D السوداء قد صارت  
لامعة . ثم امرت نور الشمس في اللمبة الملوثة  
بالصوديوم فرأى المخطوط D تزداد سواداً فذهبت  
من ذلك لانه لم يعرف نسبة فابلل نور الشمس بالنور  
الاكسهدروجيني وطيف هذا النور متصل خال من  
المخطوط السوداء فلما مر في لمبة الصوديوم ظهر في  
طيفه خطوط سود مكان خطوط الصوديوم ثم ابدل  
النور الاكسهدروجيني بنور بلك من البلازات احمي  
بالكهربائية الى درجة البياض فرأى المخطوط السوداء  
ايضاً في القسم البرتقالي من الطيف وذلك على ضد  
ما يتظر لان نور الصوديوم وحده يبرز من المخطوط  
والنور الكهربائي يبرز مكانها ايضاً فكيف تحصل

منها فتكون دليلاً عليها . سنة ١٨٥٨ و ١٨٥٩  
اخذ العالمان الطاعيان الالمانيان كركهوف وبصن  
بعضان البحث المتفق عن مواقع هذه المخطوط ليمينا  
لكل عنصر من العناصر خطوطه الخاصة به واستقدا  
لذلك سكتروسكوباً شفافاً الى قسمين متساويين ادخلا  
من احدهما نور الشمس او النور من مصباح يعرف ما  
فيوه من المواد المتبرقة وبالقسم الآخر النور من المادة التي  
يريدان معرفتها . واول شيء يلاحظ فيه تحقيق ما قاله  
فراوهوفر وهو ان المخطوط السوداء التي ترى في الجزء  
البرتقالي من طيف الشمس توافق المخطوط التي ترى  
من اشتعال الصوديوم . قال كركهوف في هذا الشأن :  
« حللت نور الشمس ووضعت امام الشق مصباحاً  
ملوئاً بخار الصوديوم لكي اخضع ما قبل مراراً كثيرة

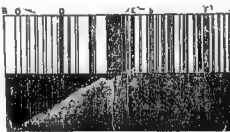
السفل تطبق على خطوط تقابلها في طيف الشمس كما ترى في الشكل ولا يحدث هذا الانطباق اتفاقاً إلا مرة كل ألف ألف ألف مرة كما يظهر بمزاجد الحركات . ولذلك لا يعمل وجود هذه الخطوط في طيف الشمس وانطباقها على مثلها في طيف الحديد إلا بان بخار الحديد موجود في جو الشمس أو جو الأرض وهو الذي امتص بعض الأشعة من نور الشمس فصار مكانها خالياً من النور . أما وجود بخار الحديد في جو الأرض فما لا يقوم عليه دليل بل ينفى برد الجوفيتي أن بخار الحديد موجود في جو الشمس وهذا معقول لشدة جوها . ثم لو كان بخار الحديد موجوداً في جو الأرض لوجب أن تظهر خطوطه في طيف النور الآتي من النجوم أيضاً ولوجب أن تكون الخطوط التي في طيف النجم الواحد مائلة للخطوط التي في طيف كل نجم آخر من هذا القبيل والواقع على ضد ذلك

ووجد في جو الشمس الكلسيوم والنيسيوم والكروم ورج وجود النكل والكوبلت وجود قليل من الباريوم والنحاس والنيون . وفش عن الذهب والفضة والزنك والاليومنيوم والأكاديم والقصدير والرصاص والانيون والزرنيخ والستروميوم والليثيوم فلم يجدها فيه

واقفي العلماء خطوطاً واقتبل السبكروسكوب ومجسماً يوناً فثبت أن في جو الشمس العناصر التالية وهي الهيدروجين والصوديوم والباريوم والكلسيوم والنيسيوم والاليومنيوم والحديد والنيون والنيكروم والكوبلت والنكل والنيون والنحاس والتيتانيوم والرصاص والكلسيوم والستروميوم والبلاديم والنياديوم وغير ذلك من العناصر الأرضية حتى يظن أن كل عناصر الأرض موجودة في الشمس أيضاً . ووجدوا في عصرهم لم يجدوا قبلاً في الأرض ثم وجدوا فيها . وثبت لهم أن هذه العناصر

ظلمة من اجتماع نورين . ويعلم الآن أن النور يخرج سريع في دقائق المادة ويختلف اللون باختلاف سرعة هذا الفوج . وكان النور الموصلي بهذه اهتزازاً مخصوصاً حينما يصدر منه الصوت ويتناول هذا الاهتزاز من وتر مثله إذا اهتز بجانبه كذلك لجيب الصوديوم ينير بنور مخصوص ويخص هذا النور إذا مر في

واقتصر كركهوف عناصر أخرى فوجد نور البوتاسيوم يخص من الطيف المتصل ما يقابل خطوط البوتاسيوم مثل ذلك لليثيوم والكلسيوم والستروميوم والباريوم . وأثبت هو وبعض القاعة التالية وهي : « أن كل مادة تخص من الأشعة في حامية ما أنكساراً يائل أنكسار الأشعة التي تصدر منها وهي حامية إلى تلك الدرجة »



( الشكل الخامس )

وأوضح من هذه القاعة أن الخطوط السوداء التي في طيف نور الشمس تدل على أن نور الشمس كان في أول أمره متصل الطيف ثم مر في انحراف امتصت بعض أشعته على حسب ما فيها من المواد الكيماوية فوصل إليها وفيه هذه الخطوط السوداء المسماة خطوط فراونهوفر . ولا يخفى المشار إليها ما في جو الأرض أو في جو الشمس نفسها . ومن ثم أخذ الأستاذ كركهوف يقابل طيف الشمس بطيف العناصر الأرضية ليعلم ما في جوها من المواد . وكان قد رأى ٦٥ خطأ في طيف الحديد فتقابل به طيف الشمس كما ترى في الشكل الخامس فإذا خطوط الحديد وهي

فمرطط بعض العناصر الداخلة في تركيبه . ويجعل كذلك في نور القمر والسيارات فوجدهم مثل نور الشمس تماماً ووجدوا في بعضها ما يدل على أن لها جوًّا فيه بخار مائي كالزهرة والريخ لأن طيف النور المنعكس عنها مثل طيف نور الشمس وهي قرب الأفق حيث يكثر بخار المائي ويصعب بعض

الأشعة من نورها

ثم أن لون النور يتوقف على عدد الاهتزازات التي تصل إلى العين في وقت معلوم كما أن طبقة الصوت تتوقف على عدد الاهتزازات التي تبلغ الأذن في وقت معلوم . فإذا كان مصدر النور يسير نحونا ويقرب منا زاد عدد الاهتزازات التي تبلغ العين في وقت معلوم فانتقلت أشعة ذلك النور في طيفه من الجهة الحمراء إلى الجهة البنفسجية وإذا كان مصدر النور آخذاً في الابتعاد عنا انتقلت أشعة طيفه من الجهة البنفسجية إلى الجهة الحمراء ولا يظهر ذلك في النور الأبيض لأن هذا الانتقال يشمل أشعة كلها

فتنبى صمغية بيضاء . غير أن النور يسير ١٨٥٠٠ ميل في الثانية من الزمان فلا تظهر حركة النجوم في اقترابها أو ابتعادها ما لم تكن سريعة جداً فإذا كان

نجم يقترب منا ألف ميل في الثانية أضيفت سرعة إلى سرعة نوره فتصير سرعة النور ١٨٦٠٠٠ ميل في الثانية حتى إذا كان النجم سائكاً ودخل حينها ١٨٥ موجة من أمواج نوره في الثانية دخلها ١٨٦ موجة إذا كان سائراً نحونا بسرعة ألف ميل في الثانية أي يكثر عدد الموجات فيختلف لون النور . وإذا كان مبتعداً عنا قلت الموجات واختلف لون النور أيضاً ويعلم أن طول الموجة من النور الأحمر ٣٥٦٠٠٠٠٠٠٠

من المقياس وطول الموجة من النور البنفسجاني ٣٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠ من المقياس فلا تقصر الموجة الأولى حتى تصير مثل الثانية إلا إذا اقترب النجم نحونا بسرعة ١٢ ألف ميل في الثانية ولكن إذا كانت سرعة أقل

متفرقة في جوار الشمس إلى أبعاد شاسعة لكي تبرد برداً يجعلها تنقص بعض أشعة النور المنبعث من الشمس . ويجعل بالسبكتروسكوب عن حقيقة الكلف والفتحات والمشاغل ونحو ذلك ما يظهر طيفاً استيفاءً هنا وقد ورد بعض في الكلام على الشمس في الجزء الهام من المذكرة ( ص ٥٥٨ )

ولما رأى العلماء فائدة السبكتروسكوب في البحث عن الشمس وجهوه إلى النجوم الثابتة والسيارات وذرات الأذنان . فوجدوا الثابتات شبيهة بالشمس في أن نورها كان متصل الطيف ثم مرَّ في أبيض تحيط بها فامتصت بعض الأشعة منه فصار في طيفه خطوط سوداء فوجدوا في الدبران مثلاً الهيدروجين والصوديوم والمغنسيوم والكلسيوم والحديد والزنك والفلورين والليثيوم والزرنيق وخطوطها تتطابق على خطوطها في طيف الشمس ووجدوا فيه أيضاً خطوط البتروجين والكوبالت والقصدير والرصاص والكلسيوم والباريوم والليثيوم . وطيف الشمس الصوري يشبه طيف الشمس أيضاً وخطوط الهيدروجين فيه واضحة جداً وكذلك خطوط الصوديوم والمغنسيوم والحديد

وقد بحث الأب سكي أنلكي في نور سديم نجم لوجودها تنقسم إلى أربع طوائف مختلفة الطائفة الأولى نورها أبيض أو ضارب إلى الزرقة ومنها الشمس النجوم والظواهر والرجل وتظهر فيها خطوط الهيدروجين واضحة جداً وخطوط الصوديوم . والثانية نورها أصفر مثل الدبران وطيفها أشبه بطيف الشمس من غيره . والثالثة طيفها كطيف كلف الشمس ولا تكاد خطوط الهيدروجين تظهر فيه ومنها بيت الجوز وقلب العقرب وقد استنتج من ذلك أن فيها كلًّا كبيراً مثل كلف الشمس . ثم ثبت أن هذه النجوم متفرقة عما يؤيد رأيه فيها . والرابعة النجوم الحمراء الصغيرة . — ومجت هو وغيره في الثنوتان والسلمان والذهب وذرات الأذنان



في يد العلماء حتى صارت ادق كائناً عن عناصر الأرض وأجرام السماء ولا يعلم إلا الله ما يكون من أمرها في المستقبل (يعقوب صروف)

### طيفور

راجع ابويزيد البسطامي (مجلد ٢: ٢٨٢)

### طيلسان

Tailasan

الطيلسان والطيلسان والطيلسان تعريب نالسان بالفارسية وهو كساء منور أخضر لا أسفل له أو هو يتدل من تحت العمة على الكاهل تلبسة الخاصة من مشايخ العجم وطاهم. ومن قول العرب يا ابن الطيلسان لمن أرادني أن يتولوا له أنك اعجمي وأقليم طيلسان قال ياقوت هو إقليم واسع كبير البلدان والسكان من نواحي الديلم والخرز. اختصة الوليد بن عقبة في سنة ٣٥ هـ

### طين

في كتب اللغة ان الطين تراب او دبل وكس يحمل بالماء ويطلق به السطح وشبهه (راجع طفال صفحة ٢٢٢) وأطلب ملاط. وقد اطلقت بعض المتأخرين على انواع من التراب منها ما اتخذوا علاجاً لبعض الأمراض كالطين الغنوم او المغرة اليابنة والطين الارمني وطين ساموس الذي غير ذلك من انواع الطين التي استعملت علاجاً في ما مضى من الزمان ويطلق استعمالها الآن

### طينة

Tineh, Teeneh, (Sin)

الطينة مدينة قديمة خربة في مصر بين النرا وتيس على مسار الذهاب من مصر الى غزة. تعرف

من ذلك تقدمت خطوط الطيف أو تأخرت قليلاً. فإذا رأينا في نور نجم خطوط الصوديوم وقابلناها بخطوطه في طيف قنديل أمانا فإذا كان النجم مقترناً منا تقدمت هذه الخطوط في طيف عنها في طيف الصوديوم الأرضي أو اتسعت قليلاً وقد وجدوا بذلك أن الشعري المبور كانت تبعد عنا (سنة ١٨٦٨) ٢٠ ميلاً كل ثانية ثم قلت سرعتها رويداً رويداً وعادت لتقترب منا والملك الرابع يقترب منا بسرعة ٥٠ ميلاً. وعلى هذا النمط فاسوا سرعة المشاعل التي تظهر على سطح الشمس وتندفع في جوها مسافة متني ألف ميل أو أكثر في دقائق قليلة

هذا من قبيل الشمس واليابات أما السيارات وإقمارها فتدفع فاسوا سرعتها بالسكوتوسكوب فوجدوها متعطية على ما يعلم من سرعتها بطرق التباس الأخرى

وشيء من اليأس ان آلة دقيقة مثل السكوتوسكوب يرى بها لكل عصر من العناصر خطوط خاصة به لا يتفاضل طوله الكيمياء عن استعمالها في الحل الكيميائي. وكيف يتفاضلون عنها وهي من ادق وسائط الحل بل ادقها كلها فان كان مقدار الصوديوم جزءاً من ١٨٠ مليون جزء من القمح بأن خطه الأصفر جلياً في طيفه ولذلك فقلماً يهين جسم أرضي إلا ويرى خط الصوديوم فيه. ويظهر الليثيوم في طيفه ولو كان مقداره جزءاً من ثمانية ملايين جزء من القمح. وخطوط السترونتيوم ولو كان مقداره جزءاً من مليون جزء من القمح أيضاً. ويؤكد اكتشاف بعض عصري الكليسمور والروبيديوم في مياه بادن المعدنية مع انه ليس في الفطار منها سوى عشر فحمات من املاحها واكتشف كروكس وريخ ورختر وآخرون عناصر جديدة لم تكن معروفة قبلاً. هذه هي الآلة التي بُنيت على اغلال النور وظهور الخطوط السوداء في لم يرها عليها نصف قرن

# طوبه

## Thebes

ويقال ايضا تبة وثبة وطوبه . اسم لغة مدام  
في مصر وبلاد اليونان وقلمطين اشهرهم اثنان :  
( ١ ) مدينة قديمة بصعيد مصر واسمها باللغة  
المصرية القديمة « ابي » او « ابي » بمعنى رأس واتناد  
اذا تعرب تصير معها تامي وهي في اللغة القبطية  
ثابا فقال اليونان ثبة وذهب بعضهم الى ان اسمها  
القديم « ثيا » بمعنى المدينة وبابل الميم باا كثير فقالوا  
ثيمة وكان العبرانيون يدعونها « نو » او « نيا مون »  
لشروع عبادة الاله امون او الشمس فيها ولهذا دعاهم  
متأخرو اليونان والرومان ذيوسبولس العظمى ومعنى  
ذيوسبولس مدينة زفس وهي مدينة قديمة كانت أولا  
قاعة قصر الملوك صارت حاصنة البلاد المصرية باسمها  
ولبث كذلك دهرًا طويلًا ولا تزال آثارها العظيمة  
قائمة على مسافة سبعة اميال على ضفتي النيل في عرض  
٢٥٤١ شمالًا وطول ٣٨-٣٣ شرقًا . لا يسمي في بعض  
زمن بنائها ولكنها بلا ريب من اقدم مدن العالم واعظمها  
وقد ذهب قدماء المؤرخين الى انها اقدم من منف  
حاصنة مصر السفلى وسائر مدن المهور ولكنة يؤخذ  
من آثار منف وورود اسماء الملوك الاولين منقوشة  
عليها ان منف اقدم منها . على ان ذلك ليس بالصحة  
الفاطمة على سبيل منف لانه لما كانت المنافسة موجودة  
بين المدينتين كان من المحتمل ان يبيد ملوك منف  
ما تقدم ازمانهم من الآثار الدالة على سبق طوبه  
وسالف عقلمها . وقد كان موقع طوبه في محضف  
البلاد المعروفة ببلاد طوبه على صوبي النيل شرقًا  
وغربًا تحصل من كلتا الجهتين الى الجبلين المتقابلين  
على جانبي النيل . وقد روى اسطرابون انها كانت تعد  
مسافة ٨٠ استادة ( او ١١ اميال ) وذكر ديودوروس  
ان محيطها كان ١٤٠ استادة ( او ١٧ ميلًا )

في التوراة باسم سين وعند اليونان باسم ثيوسيوم  
وعند قدماء القبط باسم يرمون او فيرومي واسمها  
العربي ترجمة الاسم اليوناني اما الاسم المصري القديم  
فمجبول . والظاهر انها كانت مدينة عظيمة ذات  
حصون منيعة لوقوعها على حدود بلاد مصر لجهة  
الشرق فكانت « مفتاح » البلاد ودعاهم حزقيال في  
التوراة « قوة مصر » وروى هيرودوتس ان سحارب  
زحف عليها وقد غزاها بعد ذلك الفرس ثم اليونان  
والرومان وعلى مقربة منها جرت الواقعة العظيمة  
بين بومبيوس واخوه كلوديوس وقاتل فيها بومبيوس  
بجناية اخيلاس اذ تظاهر بتصرد وانزله في قارب  
وقتل غدرا . ويذكر بعض المؤرخين ان قبة على  
الكثيب الواقع على الشاطئ على مسافة نحو ساعات  
غربي الطيبة ويعرف الآن بالثل الروماني لانه جاء  
في الاثران قصير بنى له ضريحًا ثم اصلحه هدريانوس  
وزاره سفيروس وروى يلباس ان الضريح اقيم  
شرقي الطيبة لا غربها اما البنية فلم تكن في الضريح  
بل احرقته وارسل رماحها الى ارملة كزليا فدفنتها  
بقصر له قرب البيا . وروى ابو القدا نقلًا عن ابن  
حوقل ان هناك ضريح جالينوس الطيب حاله كون  
جالينوس لم يدفن في مصر بل دفن في برغامس مسقط  
راسه . وينسب الى الطيبة هات ابو الحسن علي بن  
مصور الطائي المحدث  
اما برة سين التي تاه فيها بنو اسرائيل على  
ما جاء في التوراة فكل الظواهر تدل على انها غير  
سين اوالطيبة المصرية بل هي على مقربة من خليج  
السويس شرقي طوبس فان الاسرائيليين لم يبلغوها  
الا بعد مسيرة نحو شهر فقي اذاً البعد من الطيبة عن  
الحدود المصرية . وفي تلك البرية نزل المن الاول  
مع على بن اسرائيل

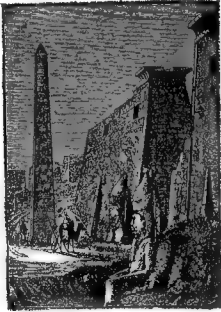
في القائم من اثارها ما يدل على درجة المدنية التي بناها المصريون في عصر لم يكن فيه اليونان ومن عاصم شيقا تنضج من مبانها هيئة المنازل والقصور باتساعها واعظام هئتها . وترى من قوتها ان حضارة قدماء المصريين كانت تنضج بما لا يقاس حضارة كثير من ابناء هذا الزمان فللرأ شأن كشأن الرجل ونساء الملوك يرافقهم في الاحتفالات العامة ويسكن معهم في منزل واحد ويلعب الوالدون والوالدات ابناءهم ويهذبونهم ويصرفون اوقات اللولبسب الشطرنج او ما اشبه ويستنشق الازهار وتقبل المحبوبات اللاحقة ويروضون اجسادهم رياضات مختلفة من لعب سلاح ورقص وعزف ويعبدون الهتهم عبادة ورجع واخلاص

والظاهر من اثار المدنية ان معابها كان في البر الشرقي ومعظم المياكل والقصور بلواحقها ومرافقها في البر الغربي على نحو ما كان الكرخ والرصافة على ضفتي دجلة ايام المباسيين في بغداد . فمن اثار البر الغربي بقية الفترة العارة المروقة بالعادة الرعسية التي لا يفوقها شيء من اثار المصرية هئتها وزخرفها وقوتها واحكام بنائها . بناها رعمسيس الأكبر ونش فيها وقائمة واعصاراؤه وعندها نصب ضخم مكسور يبلغ ارتفاعه ١٧ مترا كان امام بابها وفيها تصور وتماثيل بدعية . وبالقرب منها فحة من الارض فيها قطع من الصخر والعمد من آثار حجارة كبيرة خربت وبقي منها تماثيلان عظيمان متقابلان يبلغ طول كل منهما خلا القاعدة ١٥ مترا و ٦٠ سنتيمترا وارتفاع القاعدة اربعة امتار وهو قطعة واحدة من الصوان الصلب الذي لا يكاد يعمل فيه الحديد . وقد كان احد هذين التماثيل المجنحة يتحدث بها الاقدمون فانه كان عند شروق الشمس يسمع صوته رنانا كصوت الاوتار فتدأ به يقولون ان ذلك مجنحة من معجزات امون ولا ريب صحة القول بذلك الصوت لان كثيرين من المؤرخين

وبعضها الآن في البر الشرقي الكرنك والاقصر وفي البر الغربي الفترة ومدينة ابو جهميها قرى حديثة النشأة . وقد تلبث عليها الادوار تقريبا على سائر البلاد فبعد ان ظلت زمنا مدينا حاضرة البلاد انتقل منها الحكم الى مصر السفلى ثم قامت قراةنة الطبقة المحادية عشرة والثانية عشر من ملوك مصر وانشأت فيها دولة مستقلة فاستعادت سابق مجدها حتى كانت في ايام الطبقة الثامنة عشرة في اسي درجات العز والعلية الا انها اخذت تنقص نحو سنة ٨٠٠ ق م فتفتها اشور بانيبال في القرن السابع ق م وتقيده في القرن السادس ( سنة ٥٥٧ ) فنهبا ومخرها ثم عمرت واهلت . وبعد ان استولى الرومان على مصر اثار اهل طيبة نار الفتنة طلم فتنكل بهم والهم فورتلوس غالوس واستباح اموالهم فسقطت ولم تقم لم بعد ذلك قائمة وكانت تجارتها قد تحولت الى الاسكندرية وامكن اخرى ولكنها بقيت حاضرة عبدة امون ثم نالت عليها الكبتات عند انتشار الدين المسيحي في مصر ثم بغزوات العرب فاقفلت معابها وكسرت اصنامها في عهد الفيصر فيودوسيوس سنة ٢٨١ م واخذت تبيد مبانها ويهجرها سكانها الى ان استحكم فيها الخراب ولم يبق الا ما عجز الزمان عن ابادته من عجيب الاثار

وليس في جميع مدن العالم مدحة ابداع اثارا وعجب بناء من مدينة طيبة هذه وقد بالغ هيرودس الشاعر اليوناني بوصف عظيمها وثروتها وكنوزها المدخرة مبالغة جعلت ربة في مراده فحبل كل كلمة بحبل القول الشعرى او تأويل بمعنى انه اراد بطيبة مصر جميع الاقليم لامدينة طيبة وحدها فقد قال ان ابوابها « منه قد طولن مثل الروابي » وقال متنا فارس على مركبات وخيول في كل باب حواري ولا اثر الا لني من تلك الابواب على ان

محققة كأنه أراد بها الإشارة إلى الدينونة فإن فيها صوراً بشرية تعاقب بانواع الطلأ من قطع رأس والقاء في النار وضرب بالسياط ودون هذا القبر قبر رمسيس الثالث وفيه تماثيل ونقوش آتية وسلاح ودروع ومغنين يعزفون بألة طرب كالعود ويقال إن بين تلك القبور قبر مفتاح الثاني الذي يذهب بعض المؤرخين إلى أنه هو الذي تعقب بني إسرائيل ففرق وقبوا في البحر الأحمر وأخرجت منه جثته ودفنت في هذا الموضع — وأعظم ما تقدم مباني الضفة الشرقية في الأقصر ولكنك فان في الأقصر هيكلًا وقيل بل قصرًا ملكيًا ليس له نظير في محل آخر



« مدخل هيكل نصر »

أمامه أربعة تفرق إلى عظيم وفيه فسحة تبلغ مساحتها ٢٤٠٠ متر مربع يحيط بها دهليز مستوف وفي مدخله باب كان أمامه مسلمان تفلت أحداها إلى باريس والثانية قائمة في مكانها وهي قطعة واحدة من الحجر يبلغ طولها ٢٢ متراً و٨ شتمت وقد نقش عليها أن رمسيس ( والمراد به رمسيس الأكبر صاحب

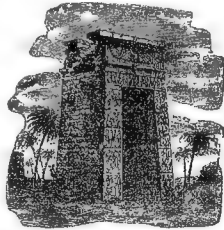
شهداء بسماع وبعض الملوك والقباصع سمعوا فنقشوا شهادتهم عليه والاختلاف إنما هو في سبب الصوت فقد ذهب قوم إلى أنه كان يحمي أحد الكهنة بحفرة في جوف الصن واحتدلوا بوجود تلك الحفرة وذهب آخرون إلى أن الفاعل في ذلك الصوت إنما هو حقيقة شروق الشمس وتوقع اشتمها وحرارها عليه على اثر رطوبة الليل . ويعرفون ذلك التمثال بتمثال سمون وهو تحريف في — أمون لقب رمسيس الثاني فاختلط على أسطرابون بسمان المؤرخين الاسم المصري باسم سمون البطل اليوناني فصار الاسم عندهم اسماً واحداً كما اختلط عليهم اسم طيبة المصرية وطيبة اليونانية — أما مدينة أبو قهي قائمة على أكمة من اطلال هيكل عظيم قيل إن بانية تخمس الثالث الذي اكتشف جثته في أوائل سنة ١٨٩٩ الموسو لوريه مدير مصلحة الآثار المصرية وصيحي أفندي يوسف عريف المتش — وقرب هذا الهيكل دار رمسيس الثالثة وعلى جدرانها صور حرويه وانتصاراته والاسرى على اختلاف مله وعظم ثم إن جميع الأكلات المتتابعة من الفترة إلى مدينة أبو على مسافة خمسة أميال جماعة قبوراً مخفية بالصخر والظاهر أنها كانت مقابر المدينة كلها إذ ليس في البر الشرقي مقابر أخرى . فإن فيها في المثل المعروف بذراع إلى النجا قبور الطبقة الحادية عشرة والسابعة عشرة والثامنة عشرة من ملوك مصر ومنها أتى إلى متحف القاهرة بعظم ما فيه من الأواني والامعة البيتية وأصناف الخبز والفأكة والملابس والاثاث والأسلحة والأكلات الصناعية . ومنها إلى المجموع في المعاصيف مقابر ملوك الطبقة الثامنة عشرة والثانية والعشرين والسادسة والعشرين . وبهذا المعاصيف إلى ما يلي عبد الفترة وقرية مري قبور في سلخ الجبل تشاهد عن بعد . ومقابر الدبر الجري وفيها أوجت جنة تخمس السالف الذكر وفي متصلة بباب الملوك أو بيمان الملوك وأعظم قبورها قبر سبي الأول وطيبة نقوش

بالذهب المخالص وإن تم قطعها وعلمها وقسمها مع  
مسلة أخرى بمقدار سبعة أشهر والمسلة الثانية مكسورة  
وهناك معابد بنيت قبل هذا الأيلان من آثار الطفلة  
القائمة عشرة وإثار أخرى كثيرة لا يتسع لها المجال فلا  
نحسب بعدد هذه المميزات في الصناعة والافتخار في العمل  
أن تكون عاصمة دولة امتدت سطوتها في زمن من  
الزمان إلى ما وراء سوريا والعراق وبلاد ما بين  
نهرين وفارس

وفي شهر تشرين الأول (أكتوبر) من السنة  
الماضية (١٨٩٩) سقط عمودان من الأعمدة السالنة  
الذكر ثم سقط بعدها تسعة أعمدة وتناحى ثلثة غيرها  
فكان لهذا النبال وقع عظيم عند طهارة الآثار وبادرت  
الحكومة المصرية إلى إرسال لجنة مؤلفة من ثلثات  
المهندسين للبحث في سبب سقوط تلك الأعمدة والنظر  
في الوسائل اللازمة لإعادة بناء ما سقط ووقاية الباقي  
فقررت أنه لا بد من تدارك الأمر باصلاحات لا تقل  
نفعها عن ٤٨ ألف جنيه

(٢) بلدة في بلاد اليونان كانت تعرف باسم  
ثيفاس وأطلق عليها بنداروس اسم بينايل أي ذات  
السبعة الأبواب إشارة إلى أبوابها السبعة في أسوارها  
اسمها قدموس بخصوص سنة ١٥٨٠ ق م فأطلق عليها  
اسم قديمة أو كادية ثم انحصر اسم قديمة بقلعتها  
موقعها على أكمة بين نهر يامينه إلى شرقها ودرسي  
إلى غربها وكانت في الزمان الفارسية أهم مدن بيوتيا  
ولها شأن عظيم في التاريخ اليوناني الميثولوجي منها  
أخبار ملكها لايس وأخبار أبولو أوديسيس (راجع مجلد  
٦٠٠: ٤). وفي القرن الثامن ق م سارت على  
قيازين فيلولاوس فحولت حكمها من الملوك إلى  
الآعيان فجعلوها قاعدة جمهورية خضعت لها مدن  
بيوتيا وأقدم المؤرخين أخبارها ثورة بلانيا واستنجادها  
لأثينا في نحو سنة ٥١٩ سنة ٧٥٦ انضمت إلى الفرس  
الذين غزوا اليونان وهاجمت الأثينيين فظفر اليونان

قسم عظيم من تلك المباني (هو ابن النخس ومحبوها  
واله الخيروما أشبه إلى جانبها تماثيل على صورتها يبلغ  
ارتفاع كل منها ١٠ أمتار وتمثالان للذنان على  
الباب هما أيضاً وقد نقشتم في مواضع شتى حروب  
وغزوات وانتصاراته وقد طرقت الرمال والأتربة  
المتراكمة بضعة أمتار من تلك العدد والتماثيل  
ولمست دون تلك المباني بقايا الكرنك فان  
في أولها باباً مرتفعاً عالياً وراءه باب آخر مجسم بعضه  
وفيو صورة رئيس المار الذكر ويليها أيلان الجيب  
المعروف بأيلان الكرنك قبل أنه لم يكن معبدًا بل  
كان محلاً مقدساً للاحتفالات العامة ولم يكن على وجه  
الأرض أعظم منه وقد نصب فيه ١٢٤ عموداً مصنوعة  
صوتها متفلة وعلى هذه العدد سقف من الصخر  
لا يزال بعضه قائماً على حاله وقد نقشتم جدرانها وعمل  
وسقفتها بالكتابة والصور المختلفة كرسوم الحروب التي  
انتصر فيها سبي على أعدائهم في أقطار متعددة وبلاد  
شاسعة ومن جملة تلك الكتابات قصيدة مدح لرئيس  
على أثر انتصاره ونظماً له أحد شعراء دولفو وإلى



« مدخل الكرنك »

يسار الخارج من الأيلان مسلة قائمة من آثار الملكة  
هاتازو هي أعظم مسلات مصر يبلغ طولها ٩٣ متراً  
وعلى قاعدتها سطر أفي تبيد أن رأسها كان مكسوراً

وحي الآن بلغة صغيرة تعرف باسم ثينا أو استافا تابعة للملكة اليونان سكانها نحو عشرة الاف نفس اصابتها الزلزلة سنة ١٨٥٣ فكادت تدمرها ولم يبق من آثارها القديمة سوى بعض الاطلال

### ✽ الطبي ✽

الطبي عند العربيين حذف رابع الجزء ساكنًا كحذف فاء مستعمل فيبقى مستعمل فيقول الى متعلم والجزء الذي يقع فيه الطبي يسمى معلوماً . وذلك كقول ابن دريد في مقصوده

باطنية اشبه شيء بالمها

ترعى الخراجى بين اشجار النقا

فقوله « اشبه شيء » على وزن متعلم لاستعمل

### ✽ الطبي والنشر ✽

ويقال له اللف والنشر ايضاً . نوع من انواع البديع المعنوي يذكر فيه متعدد لم يذكر له لكل من افراد شائكا من غير تعيين احتمالاً على تصرف السامع في رده اليه . وهو اما ان يكون النشر فيه على ترتيب الطبي ويسمى المرتب فهو « ومن رحمتي جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه وتبغضوا من فضلوا » . فالسكون راجع الى الليل والابقاء الى النهار فالاول لالول والثاني للثاني على الترتيب وكقول حمزة الاندلسية

ولما الى الواشون الا فراقنا

وما لم عدي وعندك من ثاير

غرونام من ناظريك وادعي

وانفاستابليف والسل والنار

واما ان لا يراعى فيه الترتيب وهو غير المرتب نحو « فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبغضوا فضلاً من ربكم وتعلموا عدد السنين والحساب » فانبقاء النفل راجع الى النهار وعلو السنين والحساب

بها وبلغوا اسوارها . وحاربها الاثينيون سنة ٤٥٦ وجعلوا فيها حكومة فيقراطية ونقلوا الاعيان فاليث الاعيان ان عادوا اليها سنة ٤٤٧ فظفروا بالاثينيين واستولوا على الاحكام . وكانت طوبى من الداعاء اثينا اثناء الحرب اليلونونية لكنها ما لبثت ان انضمت الى كورنثيا وارغوس واثينا للانقياء بالاسبرطيين فكان النور لاسبرطيين . وسنة ٣٨٧ سقطت مهادنها على ساحر مدن يونيا واستولى الاسبرطيون على قلعها خدعة سنة ٣٨٢ فغضت طوبى لم تم ازاحتهم عنها في نحو آخر سنة ٣٧٩ ودمروها سنة ٣٧١ فصمت مكانها في بلاد اليونان في ايام ايامينداس ( راجع مجلد ١ : ١٧٢ ) وقهرت على اثر وفاته سنة ٣٦٢ . ثم نادى بالحرب المقدسة ( سنة ٣٥٧ الى ٣٤٦ ق . م . ) واستدعت فيلبس المكوني الى اليونان يماونها على اثينا واسبرطة فلما عرف اهل طوبى ما طمع فيلبس اليون فتح بلاد اليونان ياسرها تحولوا عنه الى الاثينيين وحاربهم فظفروا بهم في خروزيلا سنة ٣٣٨ فجعل في طوبى حامية من المكونيين وبدد ذوي الشأن من سكانها قتلاً ونهباً . ولما مات فيلبس تفرقت طوبى على الاسكندر ونبلت طاعته ففقهها الاسكندر ودمرها عن آخرها سنة ٣٣٥ ق . م . ولم يستبق منها سوى منزل بنماروس الشاعر الذي ولد فيها اجلاً لا لغير النفل والادب . ثم اجتاحتها كاسندر سنة ٣١٥ واستولى عليها فيليبوس بولوركيكس سنة ٢٩٢ و ٢٩٠ فاخذت تخط حتى امحت في زمن اسطرابون قرية صغيرة . ثم تمت بعض النبو في القرنين الماضيين والحادي عشر للميلاد وغزاها نورمنديو صقلية سنة ١١٤٦ . ولقد اطلب المورخون بوصفاً كانت عليه في قديم الزمن من جمال ابيتها وقسارها ضريحها وكانت المياه تتدفق من اعالي القلعة وتقدر منها بحار تحت الارض الى الشوارع . والمتنزهات والرياض والمناظير تكتنفها من كل جانب

الى الليل فالاول للثاني والثاني للاول على خلاف الترتيب

### طبي

Tai

(١) ابو قبيلة مشهورة من العرب . وهي من الطامة للاباد في المرحى او من طاء يطاها اذا ذهب وجاء . والسبة طائي  
(٢) القبيلة المذكورة ويقال لها بنو طيء  
ابن ادد . كانت تنزل الجرف من اليمن . وقيل كان يا THEM بعور اومان الخريف عظيم السن ويعود عنهم ولم يسلط من ابن ياتي ثم انهم اتبعوا ثقة منهم انا ياتي من مكان خصب حتى هبط على اجا وسلمى وهما جبلان كان فيها قوم من بني اسد فغلبهم عليها ونزلوا فيها ومن ثم عرف هذان الجبلان بجبلي طيء واسمها بهم . وبقي طيء ضاريين في الجبلين حتى كانت اوائل الفوجات الاسلامية ففرق قسم كبير منهم . قال ابن خلدون اخذ اعمان بن سعيد وبلاوا السهل والجبل حجازا وشاما وعراقا . وكان منهم اصحاب الدولة في العراق والشام ومصر ومنهم سلبس والغالاب . بطنان مشهوران : فسيس بن معاوية بن شبل بن عمرو بن الفوث بن طيء . ومنهم بختر بن ثعل . ومنهم يزيد بن معن بن عمرو ابن عس بن سلامان بن ثعل ووم في برية سنجار والغالاب بنو ثعلبة بن رومان بن جندب بن خارجة ابن سعد بن قطر بن طيء وثلعة بن جدحا بن ثعل ابن رومان . قال ومنهم بنو لام بن ثعلبة منازلهم من المدينة الى الجبلين (ومعظمهم لهذهنا هذا يتولون شرقي دجلة في الهارة وما جاورها الى ما يلي دياك وحمرين في ايران وما بدو رحالون وحضر يحرقون الارض وجميعهم شيعة المذهب ويقيم بعض الدروز في لبنان وحواران فيهم يطاها من بني لام ) والغالاب الذين

بصعيد مصر من ثعلب بن عمرو بن الفوث بن طيء . قال ابن حزم : لام بن طريف بن عمرو بن ثامة بن مالك بن جدحا . ومن الغالب بنو ثعلبة بن دخل بن رومان وبجدة بنيامين والغام بنو صخر ومن بطونهم غزيرة المروبة صولتهم بالغام والعراق ووم بنو غزيرة بن اقلت بن معبد بن عمرو بن عس بن سلامان بن ثعل . وبنو غزيرة كثيرون ووم في طريف الحماج بين العراق وسنجار وكانت الرئاسة على طيء في الجاهلية لبني هني بن عمرو بن الفوث بن طيء . ووم رملون واخوتهم جبلون ومن ولد اياس ابن قبيصة الذي اذال يوكسرى ابرويز النعمان المنذر حين قتله واثرل طيئا بالبحيرة مكان الخم قوم النعمان وولي على العرب منهم اياس المذكور وهو ابن قبيصة بن ابي يفر بن النعمان بن خبيب بن الحرث بن الحويرث بن ربيعة بن مالك بن سعد بن هني فكانت له الرئاسة الى حين اغراض ملك الفرس . ومن عقب اياس بنو ربيعة بن علي بن مفرح بن بدر بن سالم بن قصة بن بدر بن سميع ( راجع اياس مجلد ٤ : ٧٠٢ ) ومن ربيعة شعب آل مراد وشعب آل فضل وآل فضل شعبان آل علي وآل هينا . فبني منها ابنا فضل وفضل ومراد بن ربيعة . وجميع الذين ينسبون اليه من عقب قبيصة بن ابي يفر . وكانت الرئاسة على طيء الى ايام الصديدين لبني المرح ثم صارت لبني مراد بن ربيعة وكلهم ورنل ارض هسان بالشام وملكهم على العرب ثم صارت الرئاسة لبني علي وبني هينا ابني فضل بن ربيعة فاقسموها مئة ثم اغرد بها بنو هينا الملك على العرب بمشارف الشام والعراق وبرية نجد وكان ظهورهم لامر الدولة الايوبية ومن بعدهم من ملوك الترك بمصر والشام — هذا مجمل ما ورد في تاريخ العرب عن قبائل طيء . ولكن الحضارة اضاءت انسابهم ولشعب البدو فترقا كثيرة عرفت بنور هذه الاسماء وتقدرت منازلهم نود مثالا على ذلك بني لام السالني

الذكر الذين انتقلوا من النجاش الى العراقين العربي  
والعجمي وتفرقوا عشائر كثيرة كالبلاليم والطمان  
والنجاش وعبد الشاء واكل طاهر واكل مسعود واكل  
نمر واكل حمد والحاصيد والصرخة ويمت عدي ويمت  
طاشروبي وصحب واكل داغر واكل رويغد واكل  
عنايب والدريسات والنظامات وعسرج والنفي واكل  
فرنج واكل عبد الحنان واكل ابي عرار واكل ابي جندبل  
وكعب (غير كعب كارون) واكل طلمه (غير طلمه  
المجبور) والصافير . على ان العشائر المعروفة باسم  
طبي خاصة فيما تعلم الآن قبيلة كبرى في نجد وعش  
قبائل اخرى منازلها في احالي المراق تعرف احداهن  
بعلي الزابات والثانية بعلي الجربيع والثالثة ملي حسين  
والرابعة ملي الوزون والخامسة ملي الحناذر وكل  
ذلك نسبة الى منازلها ولكل منها امير مستقل بنفسه  
فزعيم ملي الزابات لهذا العهد هيار وشيخ ملي الجربيع  
سليمان بن حسين وعلي ملي الحناذر قطب الطائي  
ومن مشاهير طبي اوس بن خالد بن حارثة وتوفي  
سنة ٤٣٢ هـ (راجع اوس مجلد ٤ : ٦٤٩) . ومهم  
حاتم الذي يضرب يده المثل بالجبود . راجع حاتم مجلد  
٦ : ٦٤٩) ومهم عدي بن حاتم الطائي الذي ارسلة

الرسول (صلم) على صدقات بني طبي سنة ١٠ هـ .  
بعد ان اسلم (اطلب عدي) . ومهم كثيرون من  
المشاهير مرت تراجم بعضهم وستأتي البقية  
وكان اسلام بني طبي في السنة العاشرة للهجرة  
قال ابن الاثير : وفي هذه السنة في شهر ربيع الآخر  
ارسل النبي علي بن ابي طالب في سرية الى طبي وامره  
ان يهدم صنهم القلس فساد اليهم واغار عليهم فغنم  
وسبي وكسر الصنم وكان (ابي الصنم) منتقلاً سينين  
يقال لاحدها عظم وللآخر دسوب فاحضها علي  
وحملها الى رسول الله وكان الحارث بن ابي شمر  
اهدى السينين الى الصنم فعلقا عليه . واسر علي بنتا  
لحاتم الطائي وحملت الى رسول الله فاطلتها اه . ثم  
قدم وقتهم في السنة التالية الى النبي (صلم)  
فاسلخ وحسن اسلامهم وكان في الوفد زيد المخول  
وهو سيدهم فقال فيه الرسول (صلم) وما ذكر لي رجل  
من العرب ثم جاني الا راية دون ما يقال فيه الا  
ما كان من زيد المخول ثم ساء زيد المخول واقطع له  
فلما رجع اصابته الحمى بقرية من نجد فمات بها .  
راجع زيد (مجلد ١٩ : ٢٤٣)

﴿ تم باب الطاء و يليه باب الطاء ﴾





## باب الظاء

ظ

الظاء هي الحرف السابع عشر من حروف المباني وهي عبارة عن ذال مخفية وليس في الدبراية والسريانية حرف يقابلها وقد فسد لفظها في سوريا ومصر فسمّطون بها غالباً كالزاي المخفية أو كالضاد بلغة العامة ولكن أهل العراق وبادية العرب يسمّطون بها على وضعها . ويعبرون عنها في اللغات الأفرنجية بحرف z يضعون تحتها خطأ أو نقطة أو بحرفي dh . والظاء بحسب الجمل عبارة عن ٢٠٠ من العدد

ظافر

Dhafer

(١) الظافر بالله السيد أبو المصور إسماعيل بن عبد الجيد المحافظ لدين الله . تولى زمام الخلافة في مصر بعد وفاة أبي المحافظ لدين الله عبد الجيد بن الأمير أبي القاسم بن المنتصر بالله الملوك سنة ٥٤٤ هـ ( ١١٥ م ) وفي عهده استولى الأفرنج

على عسقلان وكانت من أملاك مصر . وقتل في الحرم سنة ٥٤٦ هـ ( ١١٥٥ م ) بمكة وزير عباس بن أبي النخوع وأبو نصر . وذلك لأن الناس كانوا يجهلون الظافر بصرفه على الأمر على الولد وعلى ذلك وعملوا على قتل الظافر في منزلها سرّاً . وأبو يونس الجاهل الظافري الذي بالقاهرة داخل باب زويلة ووقف عليه شيقاً كثيراً . وكان كثير اللهو واللبس والفرد بالمجوازي وإسحاق الأغلاني

(٢) الملك الظافر المشهور بالمشير ولقبه مظفر الدين وكنية أبو السلام أبو العباس المنصور ولقبه قبل له المشير لأن أباه صلاح الدين الأيوبي لما قسم البلاد بين أولاده الكبار قال له الظافر وأنا مشير فقلب عليه هذا اللقب . وكان مولده في القاهرة سنة ٥٦٧ هـ وتوفي في جمادى الأولى سنة ٦٢٧ هـ بجزان عند ابن عمه الملك الأشرف بن الملك العادل ولم يكن الأشرف يوثق ملكاً وإنما كان مجتازاً بها عند دخوله بلاد الروم لأجل الخنارزمية وقد حضر الظافر مع أبيه مواقع عكا . وبعض مواقع أخرى

(٣) لنب ملكين من ملوك بني النون  
في الاندلس اولها الظافر جوهل الله اسمعيل والثاني  
الظافر بالله يحيى وقد مرت ترجمتها في ذي النون  
(مجلد ٨ : ٤١٦)

(٤) الظافر الذي بالله من بني الاحمر وقد  
مرت ترجمته في احمر (مجلد ٢ : ٦٠٥)

(٥) الظافر المؤيد بالله من بني عباد ملوك  
اشبيلية اطلب عباد

(٦) ابو المنصور ظافر بن القاسم بن منصور  
بن عبد الله بن خلف بن عبد الله الجعفي الاسكندري  
المعروف بالحداد الشاعر المشهور كان من الفقهاء  
الحنبلين وفظ ديبان شعر اكلته جمد وروى عنه  
الحافظ ابو طاهر البجلي وغيره من الاعيان ومن  
يشهون يشعرون قوله :

لو كان بالصبر الجمل ملاذ

ما ح طال معص ورضا

ما زال جيش الحب يغزو قلبه

حتى وهى وتعلمت افلاذ

لم يبق فيه مع الغرام بقية

الا رسس يحويو جهادة

من كان يربش في السلامة فلكن

ابدا من المحدث المراض جهادة

لا تحذرك بالفتور فانة

نظر بصر بقلبك استلاذ

يا ايها الرضا الذي من طرفو

سهم الى حب القلوب فساد

در بلوح بلك من نظامة

خر يحول عليه من تباد

وقناة ذاك الفد كيف قومت

وسنان ذاك اللفظ ما فولاذ

رفقا بحسبك لا يذوب فاني

اخشى بان ينجو عليه لاده

هاروت يجر عن مواعع مصر  
وهو الامام فمن ترى استفاد  
ناله ما طلت محاسنك امرا  
الا وعز على الورى استفاد  
اغريت حرك بالفلوك فاذعت  
طوكا وقد اودى بها استفاد  
مالي ابيت الحظ من ابواب  
جهدي فساد نفور ولواذ  
اياك من طلع الى فريز  
كذلكه وغيبه شادة

وله :

رخل فلولا اني ارجو اياك قضيت فمي

طاه منها قسارهم لكني فارقت قلبي

وقد لبس بعضهم القصيدة الدالية وهذا البيت

للنبي ولكن ابن حلكان يؤكد ان ذلك كله من نظمو

وروي انه كان مرة في حفرة الامير السعيد بن ظفر

وكان بين يدي الانبر غزال مسانس وقد ربض

وجعل راسه في حجره فقال ظافر بديها :

عجب لجرأ هذا الغزال

طمر تحطى له واعمد

واجب هو اذ بنا جافا

وكيف الحان طأت اسد

وذكر باقوت شاعرا باسم ظاهر المحدث

الاسكندري ولا تخال الاظافر احرفنة الساع واستفهد

له بالايات الآتية

تأمل بية المرمين وانظر

ويتنها ابو المول العجيب

كثارين على رحيل

لمحويين منها رقيب

وماء النيل تحتها دموع

وصوت الريح عندها نجيب

ورخص قرصحت الاسعار وكانت ايامه ايام رخاء  
وبسطة على رعيه . وقش خاتمة « راقب المواقب »  
وقيل انه لم يمت حلف انو بل قتله حاجبه . ولم  
يستورمة خلافة الا التي وزير ابو

( ٣ ) الظاهر العبيدي وهو علي ابو الحسن  
الملقب بالظاهر لاهرازين الله ابن الحاكم بامر الله  
من الخلفاء الفاطميين ولد بمصر بالقاهرة سنة ٥٢٩  
( ١٠٠٥ م ) وقصد ابيه الحاكم في ٢٧ شوال سنة  
٥٤١ ( ١٠٢١ م ) وكان الناس يتوقعون عودته  
فلم يبايعوا به فتبدلت الامرست الملك اخذت الحاكم  
واخرجت طيما ابن اخيه الى الهند وارباب الدولة كما  
مر في ترجمة الحاكم ( مجلد ٦ : ٦٥٦ ) فبايعوه في يوم  
الخميس من تلك السنة وهو ابن ست عشرة سنة وباشرت  
الامور بنفسها وقامت هيبتها في النفوس الى ان ماتت  
بعد ثلثي ابن اخيه بأربع سنين وكانت ملكة  
الظاهر الديار المصرية وفرنجة وبلاد الشام والحبشة  
النجاشي القائم بامر الله مقيم اذ ذاك في بغداد . ولم يحسن  
الظاهر سياسته وشرب الخمر ورخص فيه للناس وفي  
ساعات الفناء وفي ايامه ضعفت دولة العبيدين المقيمين  
بالفاطميين وخرجت من يده بلاد كثيرة فاستولى صالح  
ابن مرداس الكلابي على حلب وبايعها انتزعها من  
عائل الظاهر مرضى الدولة بن لؤلؤ الجرجاني غلام  
ابي الفضائل بن شريف بن سيف الدولة الحمداني  
وتغلب مفرج بن دغفل صاحب الرملة على اكير بلاد  
الشام وجررت قنن كثيرة تضعفت على انزاع دواء  
الظاهر . على انه في اواخر ايامه كانت تستمر امور  
لشدة ضعف الخلافة النجاشية في بغداد واختلاف  
الاتراك فيها فيبث دعائه في العراق واستجاب لهم خلق  
كثير وذلك سنة ٤٢٥ ولكن الوهاب فشا بمصر في  
السنة التالية فأتى بأكثريون وشغلة حب اللهب عن  
ادارة شؤون الملك وتوفي في شعبان سنة ٤٢٧ هـ  
( ١٠٣٦ م ) وبيع بعد لابو معلى ابي تيم المستنصر بالله

وكانت وفاته بمصر سنة ٥٢٩ هـ وله ديوان شعر  
تلقن فيه ذكر السويحي

✽ ظافر اباد ✽

Zafer Abad

بلخ كبيرة في الهند الانكليزية في ولاية بنغال على  
مسافة ١٤ ميلا الى شالي جانور

✽ الظاهر ✽

Dhahir, ad - Dhahir

لقب عفا من الخلفاء والملوك وغيرهم يخص بالذكر منهم  
( ١ ) الخليفة النجاشي محمد ابا النصر ابن  
الناصر لدين الله . ولد سنة ٥٧١ ( ١١٧٢ م )  
وبويع له بالخلافة عند موت ابيه وهو ابن اثنين  
وخمسين سنة وذلك سنة ٦٢٢ ( ١٢٢٥ م ) ولقب  
بالظاهر بامر الله وتوفي في رجب من السنة التالية  
فكانت مدة خلافته تسعة اشهر واثميا وكان جميلا ايض  
اللون مستدير الوجه كثير علم المضدين موصوفا بالفرقة  
والعدل والورع والاحسان للرعية وقد أكثر المورخون  
من تعداد مبراته واسما ابن الاثير الذي تولى الظاهر  
الخلافة وتوفي في زمانه . ومن جملة ما قال ان الظاهر  
اظهر من العدل والاحسان ما اعاد يوسنة البحرين  
فلو قبل ما ولي الخلافة بعد عمر بن العزيز لملة كان  
الفاصل صادقا فانه اعاد الاموال المفقودة والاملاك  
المأخوذة في ايام ابيه وامر بحياة الاموال على الرسم  
القديم في جميع العراق وبخرير الارواض وباسقاط ما  
جده ابيه وكان ذلك شيئا لا يهين واطلق المصنفين  
وارسل الى القاضي عشرة آلاف دينار ليوثها عن  
اعمر منهم وقرع لبلعة الغر على العلماء والصالحين  
الف دينار فقيل له هذا كثير لا تسع بنفس فقال انا  
رجل نفقت الذكائن بعد المصير فدعوني انمل المنهج  
فكم اعيش وكان يأمر ببيع الطعام من اهرانو بمن

(٣) اثنان من ملوك الابويين وجاءا

(٦) الملك غازي ابو النصح ويكنى ايضاً ابا

منصور ابن السلطان صلاح الدين الابوي ويلقب

بالملك الظاهر غياث الدين . ولد بالقاهرة في منتصف

رمضان سنة ٥٦٨ هـ (١١٧٣ م) وفي السنة الثانية من

استقلال ابيو بمملكة الديار المصرية اعطاه ابن حكمة

حلب سنة ٥٧٢ وقيل ٥٨٠ وهو صبي وجعل معه

الامير سيف الدين يازكج اكبر الامراء الاسدية ثم

احضره منها تلك السنة واعطاهما للملك العادل اخي

صلاح الدين . سنة ٥٨٢ هـ (١١٨٧ م) اخذها من

الملك العادل وارجمها للظاهر فثبتت له الى ان

مات . وكان ابيو يستعصم معه ويسير في مواقع كثيرة

ولا سيما في الحروب الصليبية . ففي سنة ٥٨٤ فتح

لصلاح الدين قلعة سرمينية ورافقة سنة ٥٨٦ بمصر

عكا . ولما توفي صلاح الدين سنة ٥٨٩ وانقسم اخوه

واولاده سلطنة كان الظاهر يحلب فاستولى عليها وعلى

جميع اعمالها مثل حارم وكل باشر وعزاز ومنبج

وغرها . ولما سار الملك العزيز غياث بن صلاح

الدين سنة ٥٩٠ هـ وحاصر دمشق وفيها اخذ الاكبر

الملك الافضل علي انصار الملك الظاهر وعنه الملك

العادل الى الافضل علي بدمشق وقرر الصلح بين

الجميع واضيفت جبله واللاذقية الى مملكة الظاهر .

وسنة ٥٩٧ هـ (١٢٠١ م) سار الظاهر مرة اخرى لحصار

دمشق وكان قد ملكها العادل من الافضل والعادل

مقيم بدمشق بمصر وبعد محاربة ومراصة بينهم رجع الظاهر

وقد نظر ان تكون له اقامة وكثر طاب وقرى معينة

من الحرّة فرجع الظاهر الى حلب في سنة ٥٩٨ هـ

وسنة ٥٩٩ اخذ الظاهر من اخيه الافضل قلعة نيم ولم

يكن باقياً له غيرها الا انحساراً فانفس ان يبقيا له فلم

ينفل . سنة ٦٠٣ هـ (١٢٠٦ م) اغار ابن ليوت

الارمني على مملكة حلب فمحمد الملك الظاهر المجند

ووثب للامان وكانت بينهم حرب شديدة كان الظفر

فيها للارمني قتل وغنم غنائم كثيرة وعاد فاعتصم بجباله

وسنة ٦٠٤ كثرت اغارة الافرنج على حصص وما والاها

من اعمال اسد الدين شيركوه بن محمد بن شيركوه . ولم

يكن له قبة على دفعهم فاستفد الظاهر وغنم من ملوك

الشام فلم ينجح غير الظاهر فجع الافرنج عن ولاية

حصص . ولم يكن للظاهر وقائع مذكورة بعد ذلك

التاريخ حتى توفي بقلعة حلب سنة جمادى الاخرة

سنة ٦١٤ هـ (١٢١٧ م) وكان حارماً حبيباً متلفظاً

كثير الاطلاع على احوال رعيته كثير الجمع للاموال

من غور جهاتها المعتادة عظيم الملوحة على الذنب لا

يرى الصغى بقصه كثير من اهل البيوتات من اطراف

البلاد والدمراء واهل الدين فيكرمهم . ولما اشتدت

عنفه عهد بالملك بعد لولده صغير له امه محمد وعمره

ثلاث سنين ولقبه الملك العزيز غياث الدين وعهد

عن ولد كبير لاث ام الصغير كانت ابنة عمه الملك

العادل صاحب مصر ودمشق فعهد له بالملك ليعني

العادل البلاد طوي ولا يذاعة فيها فحصل ما نفي واقام

الظاهر قبل مائة اناها ومريم لولده رجلاً . وبعث اسم

طغرل ولقبه شهاب الدين فاحسن تربية الولد واقام

بتدبير الملك احسن تمام

(٢) الظاهر اسد الدين عبدالله بن المنصور

ايوب من ولد الملك العادل الدين ملك اليمن .

كان حاملاً لابي المنصور على النملق . اليمن بعد ان

اعتقل المنصور ابن عمه الجاهد وخلفه من الملك ثم لما

ثارت شيعه الجاهد ولرجسته الى الملك قبض على

المنصور وكتب الى اسد الدين يهده بقتل ابيو فاستمع

الحرق بينها وعظمت الفتنة وانترق عليها العرب وكثر

النساد وبسبب المنصور من محبته الى ابيو اسد الدين

ان يسلم النملق خوفاً على نفسه من القتل فابي واسباه

الرد على ابيو ولما يس الجاهد منه قتل اياه المنصور

فاجتمع اهل النملق وكبرهم العريف بن حمزة وبايعوا

اسد الدين عبدالله ولقبه بالظاهر فمعت عسكرها

مع الشهاب الصفوي الذي زيد محاصروها وقتوها ثم فتح عدن وخُطِب بها له سنة ٧٢٢ هـ (١٢٢٤ م) ثم استألف صاحب صنعاء فقام بدعوته وكتب إلى أشراف مكة بأن الأمر قد استقر له باليمن . وهكذا انتزع اليمن من يد الجهاد وحاصره بقلعة المدية فأرسل المجاهد يستصرخ الناصر محمد بن قلاوون بمصر فأرسل إليه سنة ٧٢٥ هـ فنجح من المسافر مع بيبرس المحاجب وأينال من أمراء دولته فسار إليهم المجاهد من حصن المدية بطاحي عدن إلى تيز قاستاً من أهلها فأنتمهم وراسلوا الظاهر في الصلح فاجاب على أن تكون له الدملج وتعالى على ذلك فلما استقام الأمر للجهاد واستخلف الظاهر على الدملج أخذ المجاهد يجهل الظاهر حتى أطمأن له فنزل له عن الدملج ثم قبض عليه وجسده بقلعة تيز ثم قتله في جمادى سنة ٧٢٤ هـ (٤) ثمانية سلاطين من دولة المالك بمصر وم (١) الملك الظاهر بيبرس بن عباد الله الملقب بالسلطان الأعظم ركن الدين أبي الفتح البندقداري الصالح اعظم ملوك المالك الجبهة بمصر وموطد أركان دولتهم ودافع غزوات التتر وقاهر الافرنج بعد السلطان صلاح الدين الأيوبي في الحروب الصليبية . كان مولد بارض القبياق فأُسرع جماعة من قومه فبيع وحمل إلى سويس ومنها إلى حلب ثم إلى القاهرة فقرأه الأمير علاء الدين أيديكن البندقداري فُسب اليووليا لمخط السلطان الملك الصالح نجم الدين على أيديكن أخذته بالبكة ومنهم بيبرس فلقب بالصالحى وأشهر بهذين اللقبين في التاريخ القديمة للحروب الصليبية . وجعل الملك الصالح مملوكة بيبرس أميراً على طائفة من الجهادية سنة ٦٤٤ هـ (١٢٤٧ م) ولم يزل في خدمته إلى أن مات وملك بمصر ابنه المظفر . سنة ٦٥٢ هـ (١٢٥٥ م) خرج مع جماعة من قومه إلى الشام وذلك أن المزاياك التركاني قتل الفارس أقطاي الجيادار وكان المالك

الجبهة قد انحازوا إلى أقطاي فركب بيبرس وركبوا معه قاصدين القلعة فلم ينالوا مأرباً فخرجوا من القاهرة مجاهدين بمداد التركاني وقصدوا الملك الناصر صاحب الشام فآكرمهم وعلع عليهم وكتب إلى المزاياك يحذره منهم فلم يسمع إليه وعين الناصر لبيبرس أقطاعاً بجلب فلم يرضه ثم توجه بين مكة إلى الكرك فجهز صاحبها معه جيشاً إلى مصر فخرجت إليهم مقاتلة مصر وكسريهم ونجا بيبرس وتوارثت إليه كتب المصريين بمحضونة على قصد مصر وانقضت الوجهة من عسكر الناصر . وقصد مصر مع المغيب صاحب الكرك فلما بلغا غزة انحازت إليها جماعة من أمراء المصريين فتوقفت شوكة بيبرس والتقى بمصر مصر سنة ٦٥٦ واستظهر عليهم . ثم طارد بيبرس والمغيب القتال فانكسرا وهربا ثم حصلت بينهما وحشة ففارق بيبرس المغيب وحاد إلى الناصر ورغب إليه أن يجهزه المنصر فاستمع فسأله أن يقدمه على أربعة آلاف فارس أو يقدم غيره ليتوجه إلى الفرات ليعين التتر من العبور فلم يكتف من ذلك أيضاً . ففارقة وتوجه إلى الشهرزورية وكان الأمر قد قتل وخلفه بمصر ابنه المصور وقبض عليه نائبه سيف الدين قطز وتولى الملك وتلقب بالملك المظفر فجهز بيبرس إلى قطز من استخلة له ثم قدم القاهرة سنة ٦٥٨ فخرج المظفر إلى لقاء وإنزله في دار الوزارة واقطعه قصبة قلوب لخاصته . ولما خرج المظفر إلى ملاقة التتر وانصر عليهم وفيه له وهو يمشق أن الأمير بيبرس قد تنكر له وتفرغ عليه وأنه عازم على محاربته فأسرع المظفر بالخروج من دمشق إلى مصر وهو مضى لبيبرس السوء فبلغ ذلك بيبرس فاستوحش وأتفق مع الأمراء الجبهة على قتل المظفر غيلة وخرجوا لاستقباله خارج القاهرة فلما قرب من القصر انحرف المظفر عن الطريق في طلب قتيصة تراءت له . ثم عاد الأمير بيبرس وصحابه بسايرونة فطلب منه بيبرس امرأة من سبي التتر فأنتم

عليه بها فتقدم لقبيلته وكانت إشارة بينه وبين  
اصحابه فقبض بيبرس على يد السلطان المظفر وتقدم  
ثلاثة من الجبهة فقتلوه وذلك في ١٥ ذي القعدة سنة  
٦٥٨ هـ (١٢٦٠ م) واخذوا مائة واثني عشر امرأة على  
تولية بيبرس

وكانت القاهرة قد زينت لتقدم السلطان  
المظفر وفرح الناس بكسر القصر وعود السلطان فإ  
راعيهم والنهار قد طلع إلا والمناظر ينادي بمآثر  
الناس ترحلوا على الملك المظفر وأدعى لسلطانكم  
الملك الظاهر . وكان بيبرس قد أراد أن يلقب  
بالقاهر بل ربما كان هذا اللقب الذي عُرف به يوم  
توليته لأن مؤرخي العرب منتقون على عدوله عن لقب  
القاهر فتأخر ما بعد أن يلقب به بناء على قول  
الصاحب زين الدين « ما لقب أحد بالقاهر  
وأفعل . لقب به القاهر من المتعبد فلم تطل أيامه  
فخلع وعلو عليه ولقب به الملك القاهر بن صاحب  
الموصل فسمي لم تطل أيامه » وأغم الناس ورجلوا  
من تولية بيبرس خوفاً من عود الجبهة إلى ما كانوا  
عليه من الجور والفساد ولكن سكن روعهم بما كتب  
إلى البلاد بأبطال ما كان قد أحدث فطر من المظالم  
وأعلن ذلك على لسان المخطباء في المنابر فأبطل  
الضرائب التي كانت قد ضربت على الأملاك وأخذ  
زكاة ثمنها كل سنة وجباية دينار من كل إنسان وأخذ  
ثقت التركات الأهلية واستقدم من بني من أسرة فطر  
وأمنهم وأطلق المسيبيين وأكثر من العطايا لرجاله  
وحلف المجد واستناب الأمير بدر الدين بيلي بك  
الخازن تدار على الديار المصرية وأقر الأمير فارس  
الدين أقطاي السعرب أنابكاً كما كان يستدعي  
الجبهة الذين كانوا قد تفرقوا في البلاد ووجه عنايته  
إلى توليد الأمن واستمالة الرعية فاطاعة أكثرهم  
وأعادوا إليه على أن الأمير سيف المظفر نائب دمشق  
شق عصا الطاعة ولقب بالملك المجاهد وعرض القصر

نصف الظاهر إلى دمشق فدخلها ظافراً وانتقم منها شر  
انتقام وكان جلاء الدين الملقب بالملك السعيد بن  
صاحب الموصل قد ثار في حلب وظلم أهلها فقامت  
عليه جماعة بزعامه الأمير حسام الدين لاجين القزويني  
فتفضل عليه فسر الظاهر إلى لاجين بنبأ حلب  
وأخضع جميع بلاد الشام وعاد ظافراً إلى القاهرة  
يصلح شؤون البلاد . وسنة ٦٥٩ قدم القاهرة أبو  
العباس أحمد بن الخليفة الظاهر العباسي مهزماً من  
بغداد من وجه القصر الذين كانوا قد استولوا عليها  
وقتلوا المستعصم آخر الخلفاء العباسيين فيها فبالغ  
الظاهر في أكرامه بعد أن تحقق صحة نسبه وبأيمه  
بالحلابة ولقبه بالمستعصم بالله على أن يكون يد  
الظاهر أمر البلاد الإسلامية وما سبغته الله على يده  
من بلاد الكفار . ونقشت السكة في مصر باسم المستعصم  
والظاهر معاً فاصبحت مصر مقر الخلفاء العباسيين  
إلى أن قدمها السلطان سليم الثاني الأول وأخذ  
البيعة من آخرهم المتوكل كما أسلفنا في ترجمة السلطان  
سليم (عجلد ١٠٠١) ثم أخذ الظاهر يجهز الخليفة  
ليسير إلى بغداد ويختصها من القصر فصار يجيئ  
كثيف فالتقى بعائنة على الفرات بأحمد العباسي من  
عقب هرون الرشيد وكان قد جمع سبعة فارس من  
التركان فصار أحمد إلى المستعصم طامناً له فرحلا إلى  
الحديثة ومنها إلى هيت وكانت لها مع القصر مواقع سنة  
٦٦٠ قتل فيها نجم القصر من جند الخليفة ونشبت  
شمم الباقين وقصد المستعصم فلم يوقف على خير  
ولا اثر فقدم أحمد القاهرة وبوقع به بالحلابة ولقب  
بأشاكم بأمر الله ومن ذلك كانت جميع خلفاء مصر  
العباسيين . وفي تلك السنة سار الظاهر إلى الكرك  
وحاصرها وقبض بجنده على صاحبها فنع الدين وكان  
صديقه مؤمراً عليه لسان خيانة فطرقت من فنع  
الدين ذلك أن الظاهر قبل توليه مصر كان قد أودع  
امرأة عنه تخفيها لها من نجم مشاق الأسرار معاً فلم

برح فتح الدين حرمة اللمة فلما قبض عليه الظاهر  
سلبه اليها فقتله فخلعت الكرك من رئيس فسلمت له  
بعد ان كانت قد امتصت على السلطان صلاح الدين  
فالحظا بمملكة مصر وصاد الخالقاهرة واخذ يهاب  
لما هضمة الافرنج الصليبيين وكانت لاتزال بايديهم  
بلاد كثيرة من سوريا وفلسطين فكانت له معهم مواقع  
كثيرة سنة ٦٦٢ و ٦٦٤ (١٢٦٥ و ١٢٦٦ م)  
وكان له اكثر النور واستولى على قيسرية وحاصر  
عكا ولكنه اضطر ان يرتد عنها لماربة النور اذ كانوا  
قد استولوا على دمشق بمساعدة اهل ارمينيا فسار الى  
دمشق فاذا بها خالية من النور لان هولاكو كان قد  
مات وتشتت جيشه فتقدم الى ارمينيا واستولى على  
عاصمتها سبسطيا ثم سار منها وظل سائرا يجهش الى  
الانطول فلقه ريكخان بن هولاكو وكانت بينهما  
واقعة انتهت بارتداد ريكخان على اعدائهم فماد الى  
سوريا وفتح حشد ودفع اهلها واتى من ثم قاصدا ايلة  
على البحر الاحمر ففتحها ورجع ظافرا الى القاهرة  
بعثا لمساعدة الحرب مع الصليبيين فقبض نحو من  
سنة يسلم فيثرون البلاد ويترك في معونات الحرب  
وزحف سنة ٦٦٦ هـ (١٢٦٨ م) بجيش كثيف على  
فلسطين وكانت له مواقع كثيرة مع الصليبيين كان  
النور له في معقلها فاستولى على يافا والشقيف  
وطبرية وارضوف وصافيتا وغيرها واعظم مواقم كانت  
في النطاكية حيث نكل بالافرنج تنكيلا لايزال  
مؤرخوهم يثبوتونه حتى يومنا هذا من انما بعد  
من قتل ودفع منه الف يصول ارقاء بالافرنج  
ثم وجه عسايقه الى فتح بغداد ففتحها واتى حبيب فطر دالت  
وسار منها لزيارة بيت المقدس وعاد منها الى مصر وذهب  
سنة ٦٦٧ حاجا الى غزة فالكرك ومنها الى المدينة وقدم  
الى مصر سنة ٦٦٨ م خرج سنة ٦٧٠ هـ (١٢٧٢ م)  
الى محاربة الباطنيين وكان هولاكو قد اهلك اكثر  
في اطراف العراق ففتح حصن الكركاد وقتل من فيه

من الباطنيين فتفرقت جموعهم واقترضت دولتهم وقدم  
دمشق واقام فيها الى البية التالية وخرج منها يريد  
كبس النور وخاض الفرات وقدمه فرقة بقيادة  
فلاون الالفى فوقع بهم على حوض غلة وقتل منهم  
خلفا كثيرا وساق وراهم جيشا بقيادة الامير يسري  
فضرب في اعقابهم وزعم منهم وصاد الظاهر الى القاهرة  
ففرقت له بالطائف احتفالا بصنع على الباطنيين  
والنور سنة ٦٧٢ هـ (١٢٧٥ م) استألف الكرك  
على بلاد الارمن ففرا سيس وفتح عدة قلاع سنة  
٦٧٤ اخذ الامير اقسمر الفرخي للفرقة فوقع  
ملكهم وقتل منهم كثيرين وفر باقيهم وملك اصوان  
بعد ان دان له جميع صعيد مصر ولكن النور عاودوا  
الكرك على سوريا فسار بطسوق واقامهم فزهم وسلم  
قيسارية وخرج منها الى دمشق واقام في النصر بالى  
واتفق شريف القبر فتفادهم اصحابه وقالوا ان ذلك  
دليل على موت امير كبير فلاح للظهار ان هذا  
النشاز يقع عليه فاراد قبل موتوان من من يثبني  
ان ذلك الحكم بعد من ليس على دعوى فاحضر  
الامير اود ناصر الدين بن توران شاه آخر سلاله  
الايوبيين واعطاه كاسا فيها سم فشر بها ومات  
واتفق لن يبرس شرب من تلك الكاس وكان فيها  
أه السم ففرق من اسبال وحى بضعة ايام وتوفي  
في النسر الاخير من محرم سنة ٦٧٦ (١٢٧٨ م)  
ومجموعه نحو ٥٧ سنة ومدة حكمه ١٧ سنة قربة وشهران  
وعشرة ايام فاخذوا موته وحملوا الى القلعة ليلا وغسلوه  
وكنفوه وحطوهم ودفنوه في بيت من بيوت الجربة  
بقلعة دمشق وكنفوا بذلك الى مصر الى ابنه البكر  
بركة خان محمد ناصر الدين المنتجب بالملك السعيد  
ثم نقلوه الى مصر في حفنة ارمي الناس ان السلطان  
فيها وجوه يسى وخرجت السكرة معه وارسلت مهم  
الحرائن فلما خلعت الحجة القلعة اشيع موته وبويع  
ابن بركة خان فدفن والده في دار المعيني وكانت

قد اجتمعوا لما بلغه خبر وفاته وفي ذلك يقول يحيى الدين بن عبد الظاهر

صاح هذا ضريبة بين جنفي

دروء من كل فج عميق

كيف لا وهو من عميق جنوني

دفنوه منها بدار الضعيفي

وترك الظاهر من الذكور ثلاثة وهم السعيد بركة

خان وقد ملك بعده وسلاش وملك أيضاً والمسيود

خضر وترك من البنات سبعة . وكان ملكاً جليلاً

عجولاً شديداً على اعوانه ودواوينه حازماً سريع الحركة

قارساً مقداماً كثير البر بالفقراء حتى اثناء الغلاء

سنة ٦٦٦ جمع القراء وجمعهم واخذ لنفسه وخمسة فقير

بينهم ولابو السعيد خمسة فقير وللنائب علي بك

الخازنار ثمانية فقير وقرى الباقي على سائر الامراء

فلم ير بعد ذلك سائلاً في القاهرة . وكان شديد الحرص

على اقامة شعائر الدين صارماً على مخالفيه فأمر

بإزالة المنكرات وإبطال ضان الحشيش وإزالة المنكرات

ومنع المؤسسات من التعرض للبقاء ونهب البيوت التي

كانت معدة لذلك وسلب أهلها ونفي وجس بعض

النساء حتى يتزوجن وجعل حد السكر السيف

فأمسك ابن الكازروني وهو سكران فشقة ووراه

جرع شمر فقال في ذلك شمس الدين دانيال

لقد كان حد السكر من قبل ضلوا

خفيف الاذى اذ كان في شرعنا جلداً

لما بنا المصلوب قلت لصاحبي

ألا تب فان الحد قد جاوز الحد

وكان سنة ٦٦٦ قد أمر بمرق الصاري فشنق

فيهم فعفا عنهم على ان يعملوا خمسين ألف دينار .

وكان مع ستة صرامته هرة يرقى بالربعة فانه رفع

الظالم وبسط العدل وولد الامن . ولقد شاد من

الآثار والمباني العظيمة ما يكثر على معظم الملوك ومع

هذا فلم يبقل ببقائهم العائلة على رعيته بل كان

ينفق ما ينفع من المدون في ساحة القتال . وكان

شديد اليلع بركوب الخيل وري النبال فأنتأ

الميدان الظاهري بطرف اراضي اللوق يشرف على

النبيل الاعظم فكان يرمي فيه ويحرض الناس على

الرمي والرهان فما بقي امير ولا مملوك الا وهذا شغلة

وما يرح مملوك مصر وامراؤها بمنزلة فيوم من بعده

على الاماب البحرية حتى غرة السلطان الملك

الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧١٤ هـ (١٣١٥ م)

وجعله بستاً . وقد قبض له الله النصر على اعدائه من

الفتح والافرنج والارمن وفتح التوتجات العظيمة وملك

من المسلمون دمشق وبعلبك وعجلون وبصرى وصرخدا

والصلت وحصص وتدمر والرجعة وثل وبارصهيون

وحصوت الاسماعيلية والدوبك والكرك وغيرها

فكانت مملكة تشمل بلاد مصر واكثر بلاد سوريا

وكثيراً من بلاد اناطول وارمنيا واليوبه وبرقة

وبعض بلاد العرب . وكاناً لم يكن يحسب تلك

الاحمال كافية لتقليد جميع افاقهم من العائم ودم واصلم

ما يكاد يوقو المحصر ففيه الجوامع المدينة في مصر

وسوريا وغيرها واعفاها جامع العافية بالمحسنية

المعروف بالجامع الظاهري شرع في بنائه سنة ٦٦٥

فانته سنة ٦٦٧ وكذب الى جميع البلاد باحضار

الخشب والرخام والادوات اللازمة وارسل سنة ٦٦٦

مركباً من ياقا موسوقاً خفياً ورطاماً من انقاض

قلعتها التي هدمها وامر ببناء مقصورة من ذلك الرخام

في الجامع المذكور وجعل جميع جنواره وكان ميداناً

وفقاً عليه يحكر . ولا تزال آثار الجامع قائمة تستلقت

الانظار في شارع الظاهر وقد جعله بوابته اثناء

استيلائه على مصر قلعة لجوده وجعلته المحكمة المصرية

بعد الاحتلال الانكليزي مخيراً للجيش . وجدد الظاهر

الجامع الاقمر وجامع الازهر واعاد اليه الخطبة وشاد

الابنية العظيمة في القاهرة فانتأ المدرسة الظاهرية

بين القصرين وعمر قلعة الجبل وبنى داراً كبيرة برجة



الثلاثة لابيؤ الملك السعيد ودوراً كثيرة للامراء ظاهر  
 القاهرة ما يلي القلعة والقناطر المعروفة بقناطر  
 السباع المدة عرضاً من جوار قم الخليج الى قلعة الجبل  
 بناها لجر الماء عليها من قم الخليج الى القلعة وقد  
 خربها الملك الناصر بن قلاوون ولا تزال اثارها  
 قائمة مشهودة . وقام القناطر والجسور في انحاء  
 مختلفة من بلاد مصر فمجر جسراً القلوية وجدد الجسر  
 الاعظم على بركة النيل وبني قنطرة على مجري مقيس  
 بسبعة ابواب وقنطرة بمية السرج وست عشرة قنطرة  
 يسلك منها الى دمياط وقنطرة لخليج القاهرة يعبر  
 عليها الى الميدان وقنطرة عظيمة لخليج الاسكندرية  
 وحفر خليج الاسكندرية وكان مردوماً وبني هناك  
 قرية سماها الظاهرية وحضرهم اشهم وكان قد عي  
 وترعة الصلاح وغور سخا ومجر العصام ومجر  
 السردوس . وردم قم بجر دمياط متأسس على  
 من دخوله كما دخلته مراكب الصليبيين . ومجر بلد  
 السعيدية من الشرقية . وليست آثاره خارج الديار  
 المصرية باقل شأناً فانه تم حجارة الحرم النبوي وعمل  
 منبره واحاط الضريح بحجر وثقب سقفه . وجدد  
 البهارستان بالمدينة وبمسك الى طينياً من مصر مع  
 الادوية اللازمة وجدد قبة ابراهيم الخليل . وجدد  
 بالقدس ما كان يتدلى من قبة الصخرة وجدد قبة  
 السلطنة وزخرفها وأنشأ خاناً للسبيل وجعل فيه  
 مسجدًا وبستاناً وقرناً وبني على قبر موسى قبة ومسجدًا  
 وبني في بلاد الشام الجسور والمنابر وعدة جوامع  
 وقف عليها الاوقاف واجرى لقواً بينها ومؤناتها  
 الرواتب ورم القلاع وحصنها وبني بعضها بجبلها  
 فجدد بالكرخ برجين واصطح قلعة صند وجدد قلعة  
 الصبيرة بعد ان هدمها التتر وجمع بين قلعتي الشقيف  
 واصطح قلعة دمشق وجدد بناء ابراجها وجدد ما  
 تهدم من قلعة صرخد وجامعها ومساجدها وفعل  
 مثل ذلك بمصرى وعجلون واصطح قلعة بعلبك وجدد

اسوار حصن الاكراد وحصن عكا وجدد منق قلعة  
 حصن وبني قلعة شميس بجبلها واصطح قلعة سيزر  
 وبكاس وأنشأ الحصن بقلعة حلب وبني من دمشق  
 الى تدمر الى الرحبة على الفرات اعظم وابرجة فيها الحمام  
 والمخفراء وكذلك من دمشق الى حصن وهو الذي  
 بني بدمشق القصر الابن الذي كان من الخيم المنصور  
 واجملها وفيه كانت وفاته كما تقدم

(٢) الملك الظاهر ابو سعيد برقوق بن  
 آتس وقيل آتس مؤسس دولة المماليك المبركة  
 بمصر . اخذ من بلاد صغرى وبيع ببلاد القرم ففراه  
 عتات بن مسافر وجاء به الى مصر سنة ٧٦٢ هـ  
 (١٢٦١ م) فاشتراه الامير بلغا الخاصكي وكان  
 برقوق جليلاً ذكياً نبهاً فآكرنه سيلاً ورفاه حتى  
 ادخله في بطائره ولقبه بالشيخ اشارة الى براعته بالفتن  
 وسائر العلوم الاسلامية وجعله في مصاف الامراء  
 وكان يلعب بالبلهاوي والغثاني . فلما قتل بلغا  
 اعتقله الملك الاشرف في قلعة الكرك مع الاجلاب  
 ثم فرج عنه وسار هو وامير آخر يقال له بركة الى  
 دمشق وخدما نائبها بغيك . ثم استدى الى مصر  
 وخدم ولدي الملك الاشرف علي وحاجي ولم يزل  
 برقوق يترقى حتى تولى نيابة الملك ولقب بأتابك  
 الجيوش ولما قتل الملك الاشرف شعبان وبويع  
 لابيؤ علي المنصور وسع سبع سنوات آلت الوصاية  
 الى الامير برقوق بعد الامير افضاي ولما توفي علي  
 سنة ٧٨٢ هـ (١٢٨١ م) وبويع لانيؤ حاجي الصالح  
 وسع ست سنوات ظل برقوق على وصايته ثم خلع  
 ونفاه فانقضت به دولة المماليك الاولى المعروفة  
 بالبحرية او التركية . واستولى برقوق على زمام  
 السلطنة فأقره الخليفة الممولى على الله سلطاناً وبأية  
 العلماء والامراء ولقبه بالملك الظاهر وذلك في ١٤  
 رمضان سنة ٧٨٤ هـ (١٢٨٢ م) فقام بأمر الملك  
 واثى كثيراً من رجال الدولة واستكثر من جلب

الجمركة فغير عليه اعزانه وقام الخليفة المتوكل على الله يدعو الى خلق برفوق ليجتمع برفوق الملاء والامة واجمع معهم على خلق الخليفة فخلعة وحسبه في القلعة سنة ٢٨٧ هـ وباع اخاه ابراهيم ولقبه الراجي بالله وتوفي الراجي في السنة التالية فاقام مكانه ابا يحيى ذكره باعمر بن المستنصر بالله ثم خلعة سنة ٢٩١ هـ واعاد المتوكل وما لبث ان ندم على ذلك وحاول خلعة وفي تلك الاثناء سار لمحاربة الظاهر الامير يلبغا الناصري نائب حلب فظفر يلبغا بالظاهر برفوق وحينه في الكرك واعاد الصالح حاجي ولقبه بالمصور ثم كاد الامير مطاش الى الامير يلبغا فظفر به وحينه بالاسكندرية واراد ان يستبد بالاحكام فاذا برفوق قد نلص من بين الكرك واتى لمحاربة مطاش فظفر واستولى ثانية على زمام الملك وقيل بل انتفى المتوكل ومطاش على اعاده برفوق فاعاداه بلا حرب وكان تولي الظاهر برفوق للقرع الثانية في ٤ صفر سنة ٢٩٢ (١٤٩٠) فاستبد من ثم بالاحكام الى ان مات فشرع في امانة الملك المصور حاجي وقتل كل من كان على دعوتوه وكان كثير المراقبة للظفار من احوالهم يثر بينهم الشقاق لئلا من انتقمهم على خلعه من اخرى وسنة ٢٩٤ اعطاه قرع يوسف امير الدولة المادوية مدينة تبريز فبعت اليه برفوق خلعة وقبض اليه فخرج ما استطاع من البلاد على ان يكون واليا عليها ولكن قرع يوسف قدم القاهرة في السنة التالية فارأى من وجه تيمورلنك وكانت قد ارجعت الارض لفتوحات تيمورلنك وهويبريد مناهضة السلطان بيازيد الهلاني وكان كل من تيمورلنك وبيازيد طالبا بصرة الى مصر فبعت كل منها وقتا الى برفوق فطلب اليه بيازيد ان يصاحبه على السلم والى الخليفة العباسي بالقاهرة ان يقره على سلطته الا ناطول ورغب اليه تيمورلنك ان يسلمه قرع يوسف ورفيقه احمد بن عويس فاجاب برفوق والخليفة طلب السلطان بيازيد

اما رسل تيمورلنك فاعطاهم برفوق المال فانز بقلهم فشق الامر على تيمورلنك وعزم على الانتقام من برفوق فساق جيده الى الرها ففهمها وقتل اهله ثم جاء حلب فنزل ودمر وتوقف عن استئناف السير الى مصر واما برفوق فكان يتأهب للملاقاة ويحشد وجهه معبات الحرب ففاجأته الخنية فتوفي بناء الصرع في منتصف شوال سنة ٨٠١ هـ (١٤٩٩ م) وعمره ٦٠ سنة . وكان على عصفه متعظا مرفقا بالرحمة متصدقا على الفقراء محبا للعلم والعلماء والى ينسب الجميع المعروف بجميع السلطان برفوق بجانب جامع الملك الناصر في شارع الخامس ويومعه بعده لابي فرج ولقبه بالملك الناصر (١٥) الملك الظاهر ابو الفتح طغر (او تتر) كان من مالكة الظاهر برفوق السالف الذكر فلما بويع للملك المظفر شهاب الدين ابي السعادات وعمره سنة ونصف قام بامر الامير طغر وفرق ما جمعه سلفه المؤيد من الاموال وخرج بالمظفر يريد محاربة الامراء بالشام فظفر بهم وخلق المظفر لخص ثمانية اشهر من مبايعته واستبد طغر بالملك بقلعة دمشق في ١٩ شعبان سنة ٨٢٤ هـ (١٤٢٣ م) وقدم الى قلعة الجبل بالقاهرة وهو موعوك البدن ففعل مرضه ومات في ١٤ ذي الحجة من تلك السنة (١٦) الملك الظاهر جقمق سيف الدين اتابك جيش السلطان يوسف جمال الدين ابي الحسن الملقب بالملك العزيز تولى الملك وعمره ٦٩ سنة بعد خلق العزيز سنة ٨٤٢ هـ (١٤٢٨ م) ولقبه في الملك الى ان هزم وعجز فتنازل عن السلطنة لابي فرج الدين عثمان الملقب بالمصور سنة ٨٥٧ هـ (١٤٥٤ م) (١٧) الملك الظاهر سيف الدين خوشقدم وكان من مالكة الملك الناصر ولما يعرف بالناصرى ويقال له الرومي ايضا لانه يوناني الاصل . تولى الملك

في منتصف رمضان سنة ٨٦٥هـ (١٤٦١ م) بعد خلع المؤيد شهاب الدين احمد وكان حكيماً باراً حليماً محباً لرعيه لا يستور الأذى الكفاءة فاجتبه الرعية واجتمع على طاعته وكان في الجملة من افضل سلاطين مصر فساد الامن في ايامه وتوفي في ١٠ ربيع الاول سنة ٨٧٢هـ (١٤٦٨ م) بعد ان حكم ست سنوات ونصفاً كلها نعيم وسلام وخلته الظاهر بلهائي (٦) الملك الظاهر بلهائي ابو سعيد بويغ له بعد وفاة خوصقدم وكان ظالماً غشوباً فكرهته الرعية وطلع بعد ٦٦ يوماً من توليته وخلته الظاهر نمر بيا (٧) الملك الظاهر نمر بيا وطلع بعد ٥٩ يوماً من توليته وخلته الملك الاشرف قايت باي (٨) الملك الظاهر قانصه الاشرفي قايت باي بويغ له بعد قتل الملك الناصر محمد في ١٧ ربيع الاول سنة ٩٠٤هـ (١٤٩٩ م) وطلع بعد عشرين شهراً وبضعة ايام (٩) الشيخ ظاهر الصبر الزيداني حاكم عكا. وشيخ مشايخ بلاد صند الخارج على الدولة العلية في اواسط القرن الثامن عشر. ولد سنة ١٢٠٦هـ (١٦٦٥ م) وتوفي قتيلاً سنة ١١٩٠هـ (١٧٧٧ م) كان ابن عركير بني ريدان وفي عهده كبيرة كانت من سواحل الاردن وبحيرة طبرية فتوهمها وعظمت شوكتها حتى استولت على تلك الانحاء فلما توفي عمر اقتسم البلاد اولاده واخوه فكانت صند وما وليها لظاهر وما لبث قليلاً ان ضم اليها طبرية. وكانت الدولة العلية قلقة لتعاضد قوة الزيادة فجهزت جيشاً لها ربهم وتمكنت من القبض على اخي ظاهر مصطفى الزيداني وشقتة بدمشق ولكنها لم تظفر بظاهر فاخذ يتأهب وحسن طبرية سنة ١٢٣٧ م (١١٤٦هـ) ولما كانت سنة ١٢٤٣هـ رحل عليه الوزير الكبير سليمان باشا العظم وحسن طبرية وضيق عليه ولكن المنية عاجلت سليمان باشا فرغ

جنوده الحصار ورجعوا يمينه الى دمشق وقيل ان ظاهراً نسيب في موته قرشاً بعض اتباعه ففس له سناً قتله. ولم يكن ظاهراً يعايش من بأس الدولة حتى قام قائم الشقاق بينه وبين اخيه وعمو فجرت بين الفريقين حروب كان الفوز فيها له فقتلها واستبد بحكم بلادها بجميع اطرافها. فلما خلا له الموجدنة نفسه بالاستقلال التام وتوسع نطاق املاكه فاخذ يتشمس طمناً للاستيلاء على بعض الثغور الجربية دون ان يجاهر بمناوأة الدولة العلية. كل هنا والدولة حذرة منه فعلم انها ارسلت شيكاً من المون والدخائر فانزلها في حينها تأهباً لتناولها وكانت حينها نائمة لعماء وليس في عكا الا شرمة مترصة له من المجد ترسل اليها من صيدا فبعث ظاهراً يمهدهم زعم المجد وركب الى عكا. فدخلها واستقر فيها وجعلها من لم عاصمة امارته وكان ذلك سنة ١٢٩٤ م (١١٦٣هـ) واذا كان يوحى خيفة من الدولة باذنه الى ابلاغ والي صيدا انه انما فعل ما فعل لصفان سابقة بينه وبين زعيم جند عكا. لاعتلاقة لها بسياسة الدولة وان لا يزال الصمد المطيع والتابع الصادق يتعهد بدفع الخراج وكبح جماح البدو. ولم تكن الدولة لتفتقر بذلك المجهود لولا ان شغل اخرى المهنة عنه فغادرت وشأنه فشرع سنة ١٢٥٠ م (١١٦٣هـ) بمحصن عكا. بحجة انه يبتغي منزلاً لسكناه ففقد قصره في الطرف الشمالي وجعله المضاف وبني بضعة ابراج تجاه البحر واقام سوراً لجهة البر فرفع له بايين. واذا كان يعلم ان توليد الامن واستتالة العشائر تزيد نفعاً واستقلالاً اخذ يرسل البدو فتارة يوسعهم وطوراً يودد اليهم ويحموهم بالغف والمدايا من لباس وسلاح فاستغال بني صفر واشياهم وكان فلاحو البلاد قد همروها وتركوها قفراً خوفاً منهم فلما استتب الامن عادوا اليها افراجاً والبلاد خصبة والماء جيد والماء عذب فتقاطر الزراع من كل فج الى بلاد ظاهر

يحبون بقاءه وهو يميل الجميع ولا يس احداً بمكره  
لديهم فغصت البلاد بالسكان الراجلين اليو من البلاد  
السورية وقبرص وغيرها وارت نزاله اوربية تطلب  
التجارة في عكا . وحينا فاقامت فيها آمنة غافة .  
وازوج ابناؤه من بنات عشائر البلاد فقويت الصلة  
بينه وبينهم وحالف عترة وصقراً وقبائل اخرى فكان  
ذلك عوناً له على ولاء الدولة وبسطة منهم اذا اضطر  
الى الفرار ومفادرة الدبار . وكان المحاولة الضيقة  
يعرفون في ولاية الشام وصيدا والدولة راغبة في التكتل  
بهم فتسهم له التمتع الجزيل من مولاتهم وارضاه الدولة  
بكنهم عن البيت والذي فوسط بينهم وبين الدولة  
وكلهم على تأدية الخراج فامسك الولاة عنهم فكان  
له بهم حلفاء يمدونه بشرق آلاف فارس ايان شاء  
فصلت كلمة ظاهرفرادت مطامعة فأخذ يتزلف  
الى الدولة وانفس منها ان تعرف له ولا يباي من بعد  
بالولاية على عكا . والناصرة وطبرية وصند وجميع بلاد  
الجليل وان يكون شيخاً لمشايق البلاد فاجابة الى طلبه  
ولكنها ظلت واقفة له بالمصاد نائمة منه اموراً حجة  
موضحة الصدر طويلاً بما بدا من ثمرد ومولاتو لبناة  
البلدان الذين دويت الاقاي سنة ١٧٥٧م (١١٧٠هـ)  
للتكم بمخالفة المسج اذ نكلوا بستين الف حاج  
فهمروا وسلموا وقتلوا الرجال وسبوا النساء وباعوا  
بعكاه ما غنموا وظاهر متجاهل بظاهر الولاة للدولة  
والنساء للبايعين . ورد على ذلك مولاته  
لنصران مألقة وكانوا يمدون في سواحل سوريا  
فيهبون السفن وياؤن عكا فيبيعون كسهم وسلموا  
والدولة تصنف ظاهراً وظاهر منكر ولاهم متظاهر  
بالجهاد ما حق انه جهر سنيبتين لمطاردتهم فكانتا  
تذهبان في عرض البحر تواصلانهم بالاخبار ولا  
تسامح بسوء ومن جملة ما بقيت الدولة منه انه  
اعتذر لما بان ثغر حرجنا مفتوح للسوء والفس فلا  
سبيل الى حفظه الا بتحصينه فحصنته الدولة اجابة

اقلبيو فيما كان منه بعد حين الا ان زعم ان حصن  
حيفا لا يجدي البلاد نفعاً فهدمه واتى ببعض اقباضه  
وجميع مدافعيه الى عكا فزادها بها قوة وبسطة . ولم  
تكن الدولة بالشاغل الوحيد للمير لمواجبه الموجب  
لمحاذرتي بل كان له من تمرد ابنائو حيفا بعد حين  
حائل متين دون تحقق امنائو فانه كان قد ولاهم  
امارة بعض النواحي فسطم تنوذم بفردو ولم يكونوا  
مع بسالهم يحسنون السياسة في الرعية فيوجههم فلا  
يرتدعون فيزحف عليهم وتغور الحرب ثم يترجع الى  
الجملة فيخاضد البتون ويساقون الى اخذ العهد  
منه بالولاية من بعد فيتشاقون ويخاربون فتضعف  
الرعية وتقل المحاصيل وتضطعل التجارة فيهدم جانب  
عظيم من بناء آمالو الشاهق . وهو مع كل هذا ثابت  
المجاهد قوي الجنان لا يبالى بالمصاعب ولا يفتك  
المهرم عن تجمد المشاهير . ولما تولى عثمان باشا  
دمشق الشام تسبست الدولة فيو البحر وراذلت ان  
تمرز قوته املأ بمكرشوكه ظاهرفولت ولديو على  
طرابلس وصيدا واصدرت اليو الاوامر بمقتب ظاهر  
فخرج من دمشق سنة ١٧٦٥م (١١٧٨هـ)  
لجباية الاموال التجارية العادة وكانت الحرب ناعرة  
بين ظاهروابنائو وظاهر آمن جانب عثمان باشا  
لسابق عهد منه بالمصافاة فانه التبا بان عثمان باشا  
قاصد مباغتة فكف عن قتال ابنائو وبسك اليهم  
يرسل بمألم ان يهتلى له عهده ولفلانة من اتباعه  
فاقوا طلعهم على دخيلة الارفاقم اكبرهم على لساءو  
وخف بفضيلة فارس قشى ليلىة بطولها فلما طلع  
النهار واصل السير الى نجر البلة الثانية فادرك عثمان  
باشا وجندت نياماً لا يملكون شيئا من امر فكبهم بقرب  
نابلس واصل فيهم السيف فاستفاقوا مدهورين  
وتشتتوا في الفلاة ونجا عثمان باشا وبنو ورجع الى  
دمشق متأهب لاجادة الكزة وضرب الضراب على  
الاهالي وظاهر يحرك التت ويسمى المتبردين فجاهر

أهالي غزة سنة ١٧٦٧ م ( ١١٨٠ هـ ) بالنصارى على  
عنان باشا ثم أهالي يافا سنة ١٧٦٦ م ( ١١٨٢ هـ )  
وحدث في تلك الاثناء ان علي بك الكبير حاكم  
مصر طلع يصعد الى الاعتلاء على سوريا لما رأى من  
استفحال امر فبعث الى الشيخ ظاهر يعلنه استقلال  
مصر ويدعو الى معاونته وكانت بينهما صداقة حميمة  
لما سبق من فضل الشيخ علي علي بك عند ما فرستوا  
من وجه الدولة سنة ١٧٦٤ م ( ١١٧٧ هـ ) فاحتج  
بجما الشيخ ظاهر في عكا فجاها بطلطو من القتل  
وحفظ له ودعا ووفاء حتى وفاته . اما الشيخ ظاهر  
فانه سر بالسرور بذلك البلاغ وجمع جنوده  
بهماء لقتال عنان باشا وكان عنان باشا قد علم بغافل  
علي بك وظاهر لحق بجوه لقتال ظاهر سنة ١٧٧٠ م  
( ١١٨٢ هـ ) فلما ظهر ظاهر بسنة الآف بين جبل  
لبنان وطبرية ورد على اعنوا وابتولى بلا قتال على  
يافا والرملة واللد . وفي احوال سنة ١٧٧١ قدم  
الجيش المصري بقيادة محمد بك الى الذهب انج  
البلاد السورية فوصل عكا . في شهر شباط فهاجر  
فانضم اليه المحاولة برئاسة الشيخ ناصيف الصار  
والصندبة بقيادة علي بن ظاهر فكانت الصرحطين  
في اكثر المواقف حتى كان ما كانت من اعتلاء الى  
الذهب على دمشق واغتوا عنها كما مر في ترجمته  
( مجلد ١ : ١٤٦ ) فاكا ابو الذهب يعود الى مصر  
حتى زحف عنان باشا على الشيخ ظاهر الى عكا فاسرع  
الى ملاقاته علي بن ظاهر والشيخ ناصيف وكساه ليل  
على شفة بصير المحاولة فشدت جمع جند بختهم في  
واقعة نابلس وكان ابن عنان باشا درويش باشا  
والي صيدا قد استبعد بالدروز على الظاهر فواتوا  
بتباد علي بك جبلاط وخرج الامير يوسف الشهابي  
حاكم جبل لبنان بمجبهة وعشرين الف مقاتل الى بلاد  
المحاولة لحلفاء الشيخ ظاهر على ان الدروز كانوا  
بطلوت للشيخ ظاهر سنة ١٧٧٠ . وكانت بين الفريقين

موانع كان المؤرخين اظاهروا على صيدا وافر  
عليها مسلحا رجلا من اعلى مشربدا ببالو يقال  
به الدركلي . فتلفت الدولة وخشيت قائم الخطب  
خصوصا وانها كانت مضطربة الليل بما لبثت من  
حرب الروس . فعمدت على استرضاء الشيخ ظاهر  
واقراره على ما يريه من البلاد . وكان الهرم قد ادركه  
فتلقى الامر بالقبول مسرورا ولكن كاتبة "وزيري"  
المسيحي ابراهيم الصباغ ثناء عن عزيم املا مئة انة  
علي بك يرجع بمدحون الى سوريا فاستولى عليها  
ويكون لمولاه نصيب وافر من ولايتها فتزداد ثروة  
الصباغ التي كانت تقدر بالملايين وهو يدعي الفقر  
المدفع . فاتي ظاهر رسالة الدولة وجاهر بالمدون  
وسنة سنة ١٧٧٢ م ( ١١٨٥ هـ ) خرج ابو  
الذهب على مولاه علي بك واستقلص حكم مصر من  
هنا فاتي علي بك سوريا فالتحق الى ظاهر فانهز اعادها  
تلك الفرصة فاستولوا على امانا وعانوا بجهات اخرى  
تخفف ظاهر الى نابلس يتكل بالصدا حمفا لتقام  
والتي تبلي بك على مقربة من يافا فرجعا معا الى  
عكا . وكانت الدولة قد حدثت التجدد لحصار صيدا  
وطرد حامل الشيخ ظاهر وكتب طلي دمشق الى  
الامير يوسف الشهابي ان بعض من عنه من عساكر  
جبل لبنان من الماربة والدروز اعاونه خليل باشا  
والي القدس فنهض الشيخ ظاهر وعلي بك بقصدان  
صيда . واتي الى كان في نهر حمفا اسطول روسي  
مؤلف من خمس سفن كبرار وبعض سفن صفار ومن  
الاسطول الذي كان علي بك قد استبعد يو الى الدولة  
المالية فدفع الشيخ ظاهر رسالة كريس لرمو على ان  
يعاونته على رفع الحصار وسار نحو ستة آلاف فارس  
من الزبادة والمحاولة الشيعية يصحبهم نحو ثمانماية فارس  
من اتباع علي بك والف مقاتل من عسكره القرمشاة  
وكان جيش الدولة والامير يوسف بن مئة من  
الدروز يبلغ زهاء عشرين الف فارس وعشرين الف

من المشاة فبقوا على حصار صيدا سبعة ايام فيس  
الذكرلي وم بالتسليم طاربا بالسفن. قد اقبلت  
واطلعت المدافع فقول المحاصرون الى سفح الجبل ثم  
ايرعوا الى لقاء ظاهر وعلي بك فالتقى الجيشان في  
سهل الغازية قرب صيدا وكانت الغلبة للشيخ ظاهر  
ورجعت عساكر الدولة الى دمشق وعاد الامير  
يوسف الى جبل لبنان فاطلع الاسطول الروسي الى  
بيروت وكانت يد الامير يوسف فاطلق الروس  
المدافع فدمروا بعض الابراج وغرقت ثمانية يستخرجون  
الى البر فنهبط اليها وعادوا الى سفنهم . وكان الامير  
منصورم الامير يوسف صديقا قديما لظاهر العمر  
ف توسط بينهما بين اخيه فدمع الامير يوسف ٢٠ الف  
ريال لقائد الاسطول فاطلع عن بيروت باشارة من  
ظاهر ورجع الى عكا ما موراً من دولته بمعاونة  
ظاهر على الدولة العلية ولما ظاهر فاته ذهب مع  
علي بك الى نابلس وباقا ينقص من اهلها لما بدا  
منهم من نيل طاعتها فاقبلت باقا دونها ابوابها  
فحاصرها حصاراً طويلاً ثم غادرها ظاهر مستتباً حلياً  
عليها فسلمت بشهر شباط سنة ١٧٧٣ م ( ١١٨٦ هـ )  
فاقام علي بك نائباً عنه الظاهر عليها واتي عكا  
والظاهر يجهز له جيكايرافنة الى مصر ويتنظر ورود  
كتيبة من جند الروس وعدة بها الحكومة الروسية  
ولكن حلياً عمل صبراً فأبى الا الاسراع الى مصر لما  
بلغه من تضعف احوال الي الذهب فاصحبه ظاهر  
بفرقة من فرسانه بقيادة احد ابناؤه . وفي شهر نيسان  
حضرته المجدد الروسية فأست ظاهر لها خرما وزاده  
اسماً بعد حين عود شداد فرسانه ببغوثه في اطل  
سنة ١١٨٧ م ( ١٨٧٢ ) بما تقبل من النشل بلقاء الي  
الذهب فاقبض بجنف علي بك وقبام عضو لدود له مقام  
ذلك الصديق المحب . الا انه تجدد واسعه المحظ بنا  
وقع من الخلاف بينه والي دمشق والامير يوسف  
الدهلي بسبب تبرد الجزائر على الامير يوسف وتسمو

عن مغادرة بيروت بعد ان استعمله الامير فيها  
فاستفيد الامير بالشيخ ظاهر فتحالفوا وبادر الشيخ الى  
معاونة الامير على حصار بيروت بر ١٠ واخذت العارة  
الروسية تطلق مدافعها من البحر فسلم الجزائر للشيخ  
ظاهر فذهب به الى عكا حيث لبث مدة ثم فر منها  
ولما الدولة فانها تمتعت بالجهر باقتضال علي بك  
فاقرت عثمان باشا واليها على سوريا فكتب جيداً  
جزائراً للتكيد بالامير يوسف وطيفو الشيخ وزحف  
بوفي سهل البقاع فاصداً رحلة فبادر الشيخ لمعاونة  
الامير وارسل حلياً ابنة بركة من فرسانه فانهزم من  
وجهه جند عثمان باشا وامن الامير بالشيخ . ولكن  
ظاهر كان قدمني ببلدان اعظم نصار وحلفائو فعلي  
بك توفي بأسراي الذهب والروس سلموا الدولة  
فلم يبق لهم غرض بمحالفته فاطل جودوا الى الدولة  
واتفق الفريقان سنة ١٧٧٤ م ( ١١٨٨ هـ ) علي ان  
يجمعوا الى السكن والسلمة تبقى جميع بلاد الشيخ  
وايناءوا باسمهم الا صيدا فصدا الى الدولة ويدفع  
الشيخ الخراج في ما ولي من الزيان . فاستاء ابناء  
ظاهر لذلك الزفاق واغوا للرجوع الى دفع الخراج  
خصوصاً وانهم كانوا مقدمين حذراً على الصباغ لوفرة  
ما جفد من الاموال وضو بالصور منها لثقافت المجدد  
واستبقائه بالنفوذ لدى ابيهم ففادوا على ابيهم ثورة  
واحدة فنفض علي الى فلسطين ونمى في حبروت  
واصرح احمد وسعيد الى نابلس وخلق عثمان بيدو بني  
صفر واخذت الاحوال في كل البلاد

وسنة ١٧٧٥ م ( ١١٨٩ هـ ) توجه حميد بك ابو  
الذهب بايعاز من الدولة ولغرض ينمو الى سوريا  
لغاثة الشيخ ظاهر وازادوا عن كل بلاده قسار يبيش  
كثيف فاتي غرة واستولى عليها بلا قتال ثم حاصرها  
فخفها وذبح اهلها وكان الصباغ قد حشد كل مال  
الشيخ وبلاده لنفوسه وامسكه عن المجدد فاخذم الفجر  
والسوم وتعاقد اليهم الفجر منهم عن القتال فانقضت

النبل لمجد فكأنني عكاه ففاديرها ظاهراً وأبرهم  
متهربين إلى جبال صند فقام علي الظاهر مقام أيد  
طعماً بما كان يعلم من مولاه أبي الذهب له غنقى سماء  
وفر وراء أيد واستولى جيش المصريين على عكاه وما  
كاد أبو الذهب يرتاح إلى لذة النصر حتى فاجأته  
المنية فلاحته بروق الآمال للشيخ وإذا بأسطول  
عثماني قد أقبل بقيادة جمن باشا لحصار صيدا فضيق  
عليها وهى الدنكرلي وم بالتسليم فصارضة أبرهم  
الصباغ وأشار بالحرب خوفاً من أن يضطر إلى استرضاء  
حسن باشا بالمال وإذاعة الشيخ فخرج الدنكرلي يمينه  
الفر وحظر عليهم فقال حسن باشا فني الشيخ بقائل  
بهرمة من رجاله فاعترضه الحملة وأسرع يريد الفرار  
فما بلغ أسوار البساتين بأحد الفر بطاني من  
بندقية فخرج عن فرسه قتيلاً فقطع الفر راسه وذهب  
يو إلى أمير الأسطول فسلطه واستبقاه عند ليدس يو  
إلى الاستانة

تلك كانت طامة حرة ذلك الرجل الذي مرت  
على سوريا أحقاب طويلاً لم يتم فيها مثله ولم يحميه  
فيها بأطوار وإحواله في ما ولي زمانه إلا الأمر بشير  
الدهلي الثاني الذي تولى جبل لبنان بعد وفاته باثني  
عشرة سنة فكأنما درس أخلاقه فقتل بالكثير منها ومن  
نادر الاتفاق أيضاً أن حكم بلاده زهاء  
خمسين سنة . وناهر ظاهراً الصميم وموقع هذا يوم  
الفتيان ومة الكبول وكان فارساً مقدماً جسوراً بعباً  
عن المروءة إلا في ما حمله عليه منها ودين الصباغ  
باراً برعيه على اختلاف مذاهبهم وتزعاهم قليل النافق  
في ما كلفه ومليسه صبراً للقول والنساء ميفضاً للفسق  
والفجور كرمياً حكماً . ومع كل ما انصف يوم من  
الحكمة والحزم لم يقبله بناء راسخ بل سقطت بهتة جميع  
مبايعة وخفت مساعي ذوي نفوذها على أسس غير ثابتة  
ولمعد بهو عليه ولا سيما لاسلامه إلى كاتبة الصباغ  
الذي أدى يوسف بكتر الكوز إلى اغضاب القريب

فضلاً عن البعيد وهو مع وفرغ ماله يعيش عيشة سافلة  
قدرة وكانت شهره تروى قد ملأت البلاد فيمكن  
بضفة في كل القلوب فلم يلق نصيراً ولا معيناً بعد  
موت مولاه فتبسط عليه وسلم إلى حسن باشا القبطان  
فاحسن اليوم ثم توعده ثم كبله بالقيود وحاول اكتشاف  
أمره بضر وبب المذاب فلم يفر منه بطائل وعلم بعد  
البحث والتنقيب بمصاديقه لودعة في دبراهاء الأرض  
المنسية وعند تاجر من فرسوين فاخذها وكانت ملهى  
بالأميال حتى اضطر إلى استعمال ثمانية رجال لرفع  
احدها وكلها ملهى ذهباً وفضةً وجواهر وثقاني وفي  
جلتها قبضة مخبر علي بك وكانت تقدر بمائتي ألف  
قرنك تحملها كلها إلى الاستانة مع أبرهم وم باملون  
أن يعرف بغيرها فأتت ولم يلقطوا مرامهم منه  
ولما قتل ظاهراً واستفانت الحال لحسن باشا أقام  
الجزار وألوا على عكاه وصيدا وعهد اليه بقطع دابر  
العصاة وأطلع إلى الاستانة فسلم للجزار أبناء ظاهراً عثمان  
وسعيد واحداً على الأكبر وهو مطبخ الإصراف في  
مفرداً فخرج حسن باشا في السنة التالية وحضرها  
في دير حنا وهو حصن على مسافة يوم من عكاه فخلص  
علي وفر من حصونه نائماً فأرسل الجزار نفرًا من الفر  
أدعاه المزمعة من جيش والي دمشق فلقبوه اليو  
فأكرمهم فوثبوا عليه ليلاً وقتلوه فأمن الجزار وحسن  
باشا وبأدرا إلى قتل أخويه سعيد واحداً وجميع  
أولادها ولما عثمان الملقب بالظاهر فابها عليه لما كان  
متصفاً يوم من الأدب ونظم الشعر وأرسل إلى الاستانة  
طما الدنكرلي فأرسل والي لفرزة فتوفي مسموماً في  
الطريق طما الأمير يوسف فاضطر إلى مصالحته  
الجزار ودانت جميع بلاد الجبل للدولة العلية ولم  
يبق للدولة الشيخ ظاهراً من أثر فقاما حيث جياها  
وبانت بماتوا

(٦) بنو الظاهر وم اسرع مارونية من مشايخ  
جبل لبنان ليقب هذا اللقب نسبة إلى أحد أجدادهم

ابنة الامام عثمان المعروف بالظاهري اغتلب علامته  
محدثاً صالحاً ولد سنة ٦٧٠ هـ اشتهر ابنه بديار مصر  
والشام ومات زاويوه سنة ٧٤٠  
(٢) ابو بكر الظاهري (مجلد ٤٢٠٢)  
(٣) داود الظاهري (مجلد ٥٧٩: ٧)

﴿ ظاهري ﴾

Dhaheriyah

فرقة من المسلمين تقول بالظاهر وتبني التباس  
الفتلي وهو مذهب وضعه داود بن علي بن خلف  
الاصباني وقد مرت ترجمته (مجلد ٥٧٩: ٧) وقد  
كان منهم بالمغرب خلق كثير في اواخر القرن السادس  
للهجرة . وفي ابن الاثير ان يعقوب بن يوسف بن  
عبد المؤمن صاحب المغرب والاندلس الموفى سنة  
٥٩٥ هـ (١١٩٩ م) كان يتظاهر بمذهب الظاهرية  
واعرض عن مذهب مالك فعظم امر الظاهري في  
اياها وكانت فئة كبرى منهم يقال لها الجرمية نسبة الى  
محمد بن جرم رئيسهم الا انهم مهجرون بالمالكية فني  
ايام يعقوب ظهوراً وانتشروا ثم في آخر ايامه استغنى  
الشافعية على بعض البلاد ومال اليهم  
والظاهريه ايضا لقب الصديقين في بعض كتب  
العرب . من ذلك قول ابن خلدون في ما نقل عن  
ابن كريون : وفرقة الظاهرية هم المعتزلون بظواهر  
الاباطين كتابهم وبمجموعة الصديقية وم القراون  
راحم صدوقون (مجلد ١٠: ٦٩٩)

﴿ ظلي ﴾

اطلب غزال

﴿ الظريان ﴾

Putois, Putorius

جوانبات من ذوات الثدي جعلها كوفيه جنساً

المدعو ظاهر . ومرجع نسبته الى الفدياق  
المرزي الذي نزل سنة ١٧٦٠ م (١١٧٣ هـ) من  
بنوفا في جبة بفرى الى كفر حمار في الزاوية وكان  
ذا عقل ناقب حسن الخط والانشاء ماهراً في الحساب  
فجعله والي الزاوية كاتباً عنه ثم اتم عليه والي طرابلس  
بتلك الولاية فبقيت لذريره الى ما بعد انقضاء حكم  
الامراء الشهابيين من لبنان وكان آل شهاب يترؤنهم  
الواحد بعد الآخر متابعين على تلك الولاية

﴿ ظاهري ﴾

Dhahéri

(١) غرس الدين خليل بن شاميين الظاهري .  
كان ابنه من مالهك السلطان ملك الظاهر سيف  
الدين ابني التبع ولما نفا ابنة خلع عليه السلطان  
برساي ووكل اليه نظارة محل النفوذ في مصر سنة  
٨٢٩ هـ ثم ولاه حكم الكرك وصفد وصبره من امرئ  
ثم نقله الى ولاية ملطية وولاية الشام وتوفي في اواخر  
القرن التاسع للهجرة وله تصانيف منها كتاب كشف  
الممالك وبيان الطرق والمسالك في مجلدين فغنيين  
اعتمد فيو على ما شاهدت بالبيان او تحفته من نقل  
النفات وما اطلع عليه من كتب المتقدمين ثم اخلص  
في كتاب بهاء زبدة كشف المسالك

وزاوية الظاهري زاوية في مصر كانت خارج  
باب البحر ظاهر القادر عد حمام طرغاي على الخليج  
الناصري قال المرزبي كانت تعرف طاقاتها على  
بحر النيل الاعظم فلما انحصر الماء عن ساحل المس  
وحضر الملك الناصر الخليلج الناصري صارت تعرف  
على الخليج المذكور واتصلت المناظر هناك الى ان  
كانت المحاذات من سنة ٨٦٧ هـ فخرت حمام  
طرغاي وبيعت اقطاعها . وتسبب هذه الزاوية الى  
الامام جمال الدين الظاهري . بن محمد بن عبد الله  
عني الملك الظاهر . توفي بالناصرة سنة ٦٩٦ هـ وكان



أو خلتها فيبلغ بائنايو الحبل الشوكي بين السجينة  
والغرة الأولى ويصيب الشاع المستطيل فيدخل  
لحال حركات القلب وعذلات النفس ويذهب  
بالرشد والشعور وقرنة الفرك كانه طيب يحسن النشيج  
وقد يثقب اوعية الدم الكثيرة او لا يثقبها .  
والراجع الآن ان الظربان اذا وقع على فريسة  
صغيرة اصاب حبلها الشوكي فتقلها اما اذا كانت  
كبيرة الحجم قوية اصاب منها ما تسرله البلوغ  
اليه وتقلها بترفدها . وما جاء عن الظربان في  
كتب العرب ما اورده الدميري قال ما لخصه :  
الظربان دوية فوق جرو الكلب تنه الرج . وقد  
عرف الظربان ذلك من نضج فصيل ذلك سلاحاً  
له . . . فيقتصد حجر الضب وفيه حيلة ويهده فيأتي  
اضيق موضع فيه فيسده بذيها فاذا انبعت منه رجلاً  
غشي على الضب فيأكله ثم يقيم في جمجج حتى يأتي  
على آخر حصوله . وتزيم الاطراب ان رجلاً اذا  
اصاب ثوب احدهم فلا تذهب رائحته حتى يلى الثوب .  
وله قوة في تسلق المحيطان في طلب الطائر فاذا سقط  
نزع بطنه فلا يضره المتقوط . وهو كثير ببلاد العرب



« الظربان العادي أو المرّ القذر »

والظربان باطلاق على فصيلة « بوتوريوس »  
اراع منها الظربان العادي ( بوتوريوس كوتيس )  
« كوفيه » واستلا بوتوريوس « لينبوس » ويقال له

سماه « بوتوريوس » Putorius فرزة من فصيلة  
« مستلدو » وهي المر وفقد باسمه الدلق ، فاعتبر عدد  
الأضراس الصغيرة فيها علامة فارقة . فان « للبوتوريوس »  
اربعة اضراس صغيرة في الفك العلوي و ٦ في الفك  
السفلي ولندلق منها ٦ في العلوي و ٨ في السفلي . وليس  
للضرس الكبير الاسفل من اضراس الظربان حدة  
داخلية ورأسه اقل استطالة من رأس الدلق . ويذهب  
من الظربان ديبغ كربه تن ينبت من عدد في استو  
فيعلق بصوفها وينتف في سبل اغخاذ الفرو منه . ومنه  
انواع لا تبلغ كراهة رجها المبلغ المذكور او هو يصب  
رائحة المسك . اما ما بقي من اوصافه فينطبق على  
وصف الدلق . ( مجلد ٧ : ٧١٨ )

والظربان انيس الكرامس واندها قسرة فلا  
ياكل المحيطان الا حياً واذا حل فيه المجموع اكل  
بعض الحبوب السكرية . وهو يصيد الطيور والجربذ  
والفأر ومنه انواع عهاجم الارباب والطيور الداجية  
الكبيرة وما شاكلها ما يبلغ حجمه عشرة اضعاف حجمها  
وتعرف بالجسارة في التزلق فلا ترهبها الاخطار . وطا  
في هجومها ضروب من الحبل تسترق من فرائسها  
غفلة فتسلل اليها خفية وتباغتها فتنبض عليها وتطوي  
عليها بدمها اللين كالخية وتقلها قبل ان هي الفرصة  
ما هي يذ او تصوت صوتاً تنبئ به غيرها واذا دخلت قفاً  
فتلت كل ما فيه قبل ان تشرع في الأكل .  
وهي للوننة ابدانها تدخل كل ثقب يدخل رأسها  
الدقيق فيه . وقيل ان الظربان يفتك بفريسته بان  
يعض الوريد الوداجي او الكبير من اوعية الدم في  
المنق فيقتصم منها . لكن الموت يبادر الى الفريسة  
حالما يتمكن الظربان منها وذلك ما ينقض  
التول المذكور لما يقتضي امتصاص الدم من الوقت .  
وقد رأوا بالامتحان انه في الغالب يجرح فريسته  
جرحاً واحداً فقط يقتلها في الحال فيتركها وينقض  
على غيرها . وهو يجرحها في مؤخر المنق تحت الاذن

المر القدر أيضاً سماه بٲون Putois واسمه بالانكليزية Polecat . وهو منتشر في اوربا وإقليم آسيا المعتدلة . وطوله نحو ١٤ قراباً يضاف اليها الذنب وطوله ٦ قرابط . ولونه اسمر الى السواد يصفر نوباً عند بطنه ولون ذنبه وقوائم اسود ويضرب وجهه الى اليباض وعلى عينيهِ وما جاورها صوف اسود . ومنه الزان شق كالايض وهو قليل وبدنه مستطيل ورأسه قصير مستدير وله في كل من اقدميه ٥ اصابع حداد البرائن واُذنيته اربعة في بطنه وصوفه ناعم كثيف . وهو ينقض بنفس المحبوانات المحية على الأرض فقلما يسلق الشجر . ويغنيهِ النهار بطولها يخرج الأهل لئلا يتخار وجره في جوار المنازل أو في اقبعتها وتطلق طيو كل الاوصاف التي اوردناها في وصفه العام قليل هذا . وتحمل انثاه في فصل الربيع فيهيها الذكر فتلد بين ثلاثة وخمسة اجرة . ولذا وقعت او وقع الذكر على حجر ارب اقتربت الارنب او طردته وانامت في حجره او في نخلها وجراً في اخاديد الأرض او تجاوب الشجر . ومن انواعه خطاف الفلك ( بنوتوريوس فورو ) ويعرف باسم النمس أيضاً وهو غير النمس المعروف . واسمه بالفرنسية Nimse او Furet وبالانكليزية Ferret وقد مر ذكره في دلق فهو على ما ساه لينيوس « مثلاً فورو » . ومن انواعه الميك تأخذ اسمه عن الانكليزية Mink واسمه الفرنسي Vison فمنه الملك الامركاني ( بنوتوريوس فيزون ) يختلف طوله من مقدم الرأس الى اصل الذنب من ١٢ الى ١٨ قراباً وطول ذنبه ٨ الى ١٠ قرابط . والغالب في لونه الاسمر القام وذنبه اسود وذنبه ييضاه ومنه ما لونه اسمر الى الصفرة . ورأسه عريض وبدنه مستطيل وذنبه طويل اسطواناني والى جانبي اصله غدد تفرز مادة مسكية اخذ منها اسم . واُذنيته ستة في بطنه . والنوع الاوربي منه ( ب . لوتريولا ) اصفر من الامركاني

### ﴿ ظَرْف ﴾

#### Involucere, Involucrum

اسم اطلقت النباتيون على فلوس تكثف قاعاً الصبيان والكتفي في بعض انواع الزهر . ويكتشف الصوبونات ظروفها حيناً حيناً يسمونها ظرفيات . راجع ( زهر ) مجلد ٢٨٢١٩

## ظَفَار

Dhafar, Dhofar

وقبل ظفار أيضاً بلدة من بلاد اليمن يبلغ عدد اهلها زهاء ٧٠٠٠ نفس وهي واقعة على جون داخل في البحر شرقي صنعاء وجنوبي رمال الاخفاف وهي قصبة الحميريها وبين الهند تجارة وفي اراضيها كثير من شجر الهند كالنارجيل والفنيل ويؤخذ من كلام العرب انها مدينة متوغة في القدم واسمها Saphar (صافار) المذكورة في تاريخ بلقيس او Sapphara (صافره) المذكورة في تاريخ بطليموس قال ابن خلدون زمار وظفار اسمان لمدينة واحدة يقال بناها مالك بن ابرهة وهو الاملوك ويسمى مالكا وهو ابن ذي المنار وكان فيها دار القباصة ولم تزل متروكة للولوك وكذلك في الاسلام صدر للولتين وفي معجم باقوت ان بها كانت مساكن ملوك حجر وفيها قول من دخل ظفار حجر (وفي رواية الترويتي حجر اي تكلم بالحميرية) وسبب ذلك انه دخل رجل من العرب على ملك من ملوك حجر فقال له ثب اي اقم ببلدة حجر فوثب وكان على مكان حال فانكسرت رجلاه فقال الملك من دخل ظفار حمر ليس عندنا عربيت وفي التي ينسب اليها الجرع الظفاري واللبان الذي لا يوجد الا في جبالها وفيها بين الاثير ان محمود بن محمد الحميري غرّب مدينتي ظفار ومرباط وبنى بالثرب من مرباط مدينة دحاها الاحمدي سنة ٩١٦ هـ (١١٢٣ م) وقد ذكرنا ان كانت على بابها كتابة رويها على طرق شتي شعرا وثقرا ولكن مفادها واحد وهو انها كانت لمحمريم صارت لمطعمه ثم للفرس ثم رجعت للعرب



## ظَفَر

Ongle, Nail

الظفر من الانسان جسم قرني لذن معتدل في اطراف الاصابع على سطح السلاحيات الاخيرة الظاهر - ظاهراً محدب وباطنة مفرو وبنايه في انواع الحيوان من ذوات الثدي البرثن للبع والظلف للثور والحمافر للفرس الى غير ذلك ومن الطير الخطب - وللرؤاحب اظفار ايضاً - وفي كلها مواد قرنية تنوع اشكالها ويختلف تركيبها باختلاف انواع الحيوان - ولها ولاختلاف سوقها وشكلها وحجمها النسبي في ذوات الثدي والطيور وتلعب انواعها ودرجاتها وصفوها ثناء عظيم والغالب فيها في الرؤاحب ان تكون بسيطة التكوين فاقصر في تقسيم رتبها للرؤاحب على اعتبار وجودها فيها او عدمها وينظرون الى اشكالها في تقسيم انواعها - وستنصر على وصف ظفر الانسان فهو انها وما يقال عنه وعن صفاتها العامة من حيث نبتة ونموه يصدق على سائر الانواع - وما نبي من اوصافها نورد في كلامنا عن «الفرس» في باب القاف - فالظفر ثلاثة اقسام هي جذره وجسمه وحافته السائبة - فالجذر من الظفر يبلغ خمس او سدس طول وهو اقل اجزائه تحساً ايضاً اللون ينبت من شق او ميزاب في الجملد ويصعد بين حافته السائبة جسم الظفر وهو ودي اللون في النوع الابيض من البشر قائم في الانواع الملوثة منهم فهو شفاف يوترلون ما تحته في لونه الظاهر - وفي مؤخر الجسم منه ما يلي الجملد جزء ايضاً غير شفاف على شكل قوس سطح مستدير والجسم المند من الجملد تحساً وحافة الظفر السائبة لشق من الجسم يتجاوز طرف الاصبع وقد جرى الانسان على تليها فلو غناها لطالت وانعقت وترأست او دثرها المائل التي تسمىها وجسم الظفر وجذره متصلان بالامدة وقد اطلقوا على منبت الظفر من الامدة اسم «اصل» وهو حي

يبدأ الى طرف الاصبع . وما بقي من الظفر قرني ينداء  
البشر من الجلد بنائه كبنائها يتولد ما قرز حليات  
الاصل من الكريات عند الجذر وتحت جسم الظفر  
فيندفع ما ظهر من الظفر الى الامام بما يتولد خلفه  
من الكريات فيطول ويزداد ثخن الجذر والجسم منه  
بما يتولد تحتها من الكريات المذكورة . فلو سقط  
الظفر لمرحلة في اصله لم يلبث الاصل ان يبرز  
صفيحة قرنية رقيقة تعلو ثم يبرز طبقة اخرى تحتها تنضم  
اليها ثم طبقة ثالثة وتوالي الطبقات على هذا النمط  
تنضم الى ما فوقها حتى يبلغ طرف الطبقة الاولى المتصلق  
طرف الاصل وتندفع الى الامام فتظل مندفعة الى  
ان يصيبها عامل من العوامل تدمريه او تقطع .  
فالظفر ينمو كالشعر والفرون وما شاكلها حتى  
اعينهم بعض طاه النثرين لاجتماع مندر من الشعر  
متلاحم نابت بعضها موازيا للبعض الآخر

بدأ نمو الظفر في الانسان في الشهر الرابع او  
الخامس من حيوته الجنينية وقد تطول وتنسحق  
مضاني في شكلها شكل برائن الحيوانات وقد لا ينبت  
للانسان اظافر او يكون في نموهما بعض النقص وذلك  
انما ينشأ عن علة في اصله

انما حال الظفر في ما يصيب اصله من  
الامراض لا يحصر المحقق فيه وخواه الجزء القرني منها  
فتأثر ميكانيكي ليس الا وهو يأتى ثباتا ثراصلو . ومن  
علل التهابية وام اراض او يهدد الجلد الجاور للاجزاء  
المصابة وينتفخ ويتألم وينض طرف الاصبع وذا  
اشتد التهاب اصعب العليل مجى . ويصل الاحمرار  
والانتفاخ احيانا الى المرفق والباط او المايش  
والحاليتين متبعا لاروعة اللقاية ولذا التهاب اصل  
الظفر باسم اشتد الاعراض . ومنه ما ينشأ عن علة  
في البدن فينشأ عنه احيانا قروح . وقد يسقط الظفر  
او تعلق اطراف اصله فيبرز فيها فيشتد الالم . ويعالج  
الناس منه عن علة في البدن بعلامه العلة المذكورة

ووضعيات توافقها ويعالج غيرها بالوضعيات المطلقة  
الملية ومثل ذلك اذا غر الظفر في اللحم لكهم يلبثون  
بعض الاحيان اضطرارا الى ادخال الاسنان الحضر  
او القطن او ما اشبهه تحت طرف الظفر يدفعونه به  
عن اللحم بالتدريج او يضطرون الى استئصاله

والغالب في الالتهاب ان يذهب اظافر الارجل  
لنوع الاسباب التي يتأثر عنها فيها . ويصيب منها الالتهاب  
في الغالب فيها الاسباب المرضية كالانفصط والصرب  
والقرح وسوء التدبير في قلم الظفر كأن يبالغ في ما  
يقطع منه ومنها فساد البنية ما ينشأ عن الماء الزهري  
والخارجي والقوبا . وما شاكلها . ومن علل نقصها باجتماع  
مواد في الطبقة الثانية تحت الطبقة القرنية فيحافظ  
وينتفخ وتنفخ حافته السائبة وقد ينصل بعضه عن  
الطبقة اللينة ويعالج بالمقويات والريخ وبالوضعيات  
من مستحضرات الزئبق كرمو وغره . ومنها قصار  
الاطفار وقلة نموها كون يكسو الظفر بعض اصابه  
فيكون صغيرا رقيقا ليئا ونجم عنه الانقار وهي تشأ  
عن ضعف في اصل الظفر وعلاجها المقويات  
والوضعيات الرقيقة او المنبهة . ومنها يسورياسس  
الاطفار او قوباؤها فتظهر كأنها مغفورة رقعا .  
مشقة عرضا وتغلظ لبو الطبقة اللينة فتأخذ الحالة  
في ظفر او ظفرين ثم تمتد الى سائر الاظافر وتعالج  
بقوية صحة العليل وتغذيته الغذاء المجيد التوي  
ويصاهر ما يعالج به القوبا . ومنها قنبا الاظفار  
والغالب ان تنتقل الى الاظفار من الرأس بالحث  
وعلاجها بان يبرز سطح الظفر فيرق ويوسر  
البلوغ الى اصل مكروب التلبا بالرضعيات من مثل  
الحمص الخليك وحلول الحمص الكرميك . ومنها  
شعوية الاظفار وهي علة مكروية ايجأ تنتقل الى  
الاطفار من الرأس فتصغر وتثقب وتنشق وتقل عن  
الطبقة اللينة وتنقص عن حجمها الطبيعي ويظهر على  
حافتها السائبة غرغرة سرأ الى الصلح تعالج بفصل

قطعا وسط الملك او ثلثه وترك الباقي ولما اذا كانت شحبة غير شفافة اخذ قطع راس الملك او قبوكلها . وتصل العين بعد قطع الظفرة بالماء الفاتر تسهلا لتزف الدم ثم تقصد



Sabot, Hoof

ضرب من تواعات البقرة في جسم بعض المحيوانات كالنقرة والظفر والشاء والجاموس وما شاكلها فهو لها بمنزلة الحافر للفرس . وهو كالظفر من الانسان ومثله في النور والتركيب ويقوم في المحوان مقام القدم باجمع ظفر ( صفحة : ٤١١ ) واطلب قرن من باب القاف



Ombre ; Shade, Shadow

اذا وقعت اشعة النور على شيء مظلم اي غير شفاف لم تخترق الى ما وراءه . فوقع ما وراءه في الظل . وللظل معان كثيرة وتعارف حتى يتناول الظلام احكاما . وافضل ما يعرف به وبقرعة عن الظلام هو انه ضياء ضعيف يقع على المراتب في جنب ضياء اشد منه لوقوع حاجز مظلم اي غير شفاف بين اشعة النور والمرتبة الذي يقع عليه . والظلام ظل ككثير . فان العين انما ترى المراتب اذا وقعت عليها اشعة النور اما مباشرة ولما انعكسها عن جسم آخر فيكون في الظل ما لم تصب الاشعة من الجسم المير مباشرة . وموقع الظل من الجسم المظلم من الجانب الواحد يقابل موقع الجسم المير من الجانب الآخر . وليان ذلك ندرس ان الجسم المير نقطة عند الحرف « ن » من الشكل الاول نتج من الاشعة العديدة الى الشبح المظلم « ش » فان كان منها ما لم للشبح اي ملاصقا لاطرافه كالمشاعين « ن ا » و « ن ب »

الاضفار يحلول هيبوكرجيت الصودا او ما اشبهه . وقد تبين الاضفار اذا تقصت في ما يليها او تبين لضعف في اصلها . وما لاحظت فيها شدة تحديها في الحمايين بالسل او الذين تسلطت عليهم الحميات فاضمتهم . ويظهر عليها بقع بيضاء متنوعة الاشكال على اثر الملل التي يملول عهدها فتوترت في تغذية الجسم

ظفر العين . اطلب ظفر



Pterygion, Pterygium

او ظفيرة وتعرف بالظفر ايضا وهي غشاء يمتد في العين في جهتها الانسية غالبا وقد يمتد في زاويتها الوحشية فيمتد على ياض العين الى سوادها حتى يمنع الابصار . وهي على شكل مثلث قاعدته على الصلبة من العين وراسه يمتد الى مركز القرنية . واول الظفرة ضرب من الورم يند نحو القرنية امتدادا بطيئا لا يشعر به ولا يزال على ذلك عدة سنوات فيبلغ القرنية ويغدها فيعرض البصر . فانما كان شحبا غير شفاف منع الابصار ولا يمنع كل المنع اذا كان دقيقا ولم يمتد من الشفافة . وقد لا تبلغ الظفرة القرنية في نموها وذلك نادر الوقوع . ومنها ما يرثه الولد عن احد والديه ومنها ما يمرض لغير استعداد موروث وهي تكثر في البلاد الحارة ويصاب بها الرجال اكثر من النساء ومن البالغين اكثر من الاحداث والشيخ . علاجها لا يس للرضعيات من قطرات وادعاهن وتحول فيها تاثير يذكر . وقد جرى على علاجها بالقطع فان كانت لم تمتد الى القرنية اخذ منها ما تسر التقاطة بملقط وافضلة وسط الملك ويتر بشفره محدبة او مقراض فتفتج ما بقي منها ويذوب فيلأش او يغسل معقبة . ومنهم من يقطع ثلها من جهة راس الملك . واذا امتدت على القرنية وكانت نصف شفافة

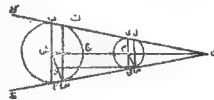
وتجاوز الشبح الى ما وراءه فينبغي وفقاً لنفايس النور  
اما الاشعة التي تقع على الشبح المظلم باعتبارها كروياً  
فتصيب منه النسخة «اب ج ش» فيصحبها جسم الشبح  
المظلم عن النسخة «ظ اب ك» فتقع النسخة المذكورة في  
وكانت قاعة الخروط المبار «ل ص» اصغر من  
قطر الكرة «ق ي» والعكس بالعكس فان سطح  
القطع «س ت» من مخروط الظل هو اصغر من  
القطر «اب». ويظهر ايضاً ان عدد الدرجات  
من المنطقة المارة يساوي نصف زاوية الخروط  
وذلك لتساوي الزاوية «اش س» و«ق  
م ص» و«ص ن م». اما البعد بين رأس مخروط  
الظل والجسم المبر أو الشبح المظلم فيعرف بالطريقة  
الآتية: نفرض ان الجسمين المذكورين كرتان فبهر  
عنها بالناظرين «ش» و«م» من الشكل الاول  
وان قطر كل منهما يبعد عن الآخر معلوم. فنقسم  
الماسين «ط س ص ن» و«ك ت ل ن» فيكون  
لنا من ذلك الخروط «س ن ت» حدوده الاشعة  
الماسة للجسمين فاذا فرضنا ان الكرة «ش» وهي  
الكبيرة منها هي الجسم المبر كان الظل بين الاحرف  
«ص ن ل». فاذا فرضنا ان الكرة «م» وهي  
الصغيرة هي الجسم المبر كان الظل مخروطاً ناقصاً هو  
«ط س ت ك». فاذا رتبنا الخط «ص د» موازياً  
للمحور او الخط «م ش» كان لنا من ذلك المثلثان  
المختلفان «ص د س» و«ش ن س» ثم كان لنا  
من ذلك النسبة الآتية

$$د س : ش س :: د ص : ش ن$$

او هذه النسبة ش س : ش ن :: ش م : ش ن  
فيكون لنا من ذلك

$$ش ن = \frac{ش م \times ش ن}{ش س - ش د}$$

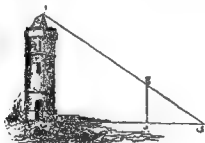
وذلك البعد او طول المحور من رأس الخروط  
الى الكرة «ش» فاذا طرحنا منه ما بين الكرتين من  
المسافة أي «ش م» كان لنا ش ن = ش م = م ن  
وهي البعد بين الكرة الصغيرة ورأس الخروط  
ثم ان اشعة النور تبصر من جميع اجزاء



الشكل الاول

الظل . فاذا كان الشبح «ش» كرة كانت فحمة  
الظل على شكل مخروط مقطوع او ناقص تنبئة في  
رأس الزاوية «ان ب» و سطح قطعو «اب ج ش»  
هذا وقد فرضنا ان الجسم المبر نقطة . فان للجسم  
المبر جرمًا يهبط من كل نقطة منه شعاع من النور  
تقتطع لذلك مساحة الظل باختلاف حجم كل من  
الجسم المبر والشبح المظلم . فنفرض ان الجسم المبر في  
الشكل الاول المذكور كرة في الدائرة الكبيرة  
«ش» والشبح المظلم كرة في الدائرة الصغيرة «م»  
نفرض باعوان النظر في الرسم ان الظل يكون على شكل  
مخروط بين الاحرف «ص ن ل». فاذا فرضنا ان  
«م» الجسم المبر و«ش» الشبح المظلم كان الظل  
مخروطاً ناقصاً بغير علة بالاحرف «س ت ك ط»  
اما اذا ساوى الجسم المبر الشبح المظلم حجماً كانت  
الظل اسطوانة في الشكل . ويظهر ان ما بيننا وبين  
الشمس من المسافة البعيدة يبين لنا الاشعة متوازية  
والظل اسطوانياً في الظاهر فقط لتكون رأس الخروط  
المبر متناهية في البعد مع صغر المسافة التي يكتنفها  
نظرنا بالنسبة الى البعد المذكور . ويظهر من هذا  
الرسم ان الجسم المبر اذا كان كرة كبيرة يقع نورها  
على كرة اصغر منها حجماً اناثت منها اكثر من نصفها

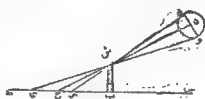
شكل الظل مثل شكل الشئ فإذا مالت الاشعة استطاع الظل ويزيد طوله بانحراف زاوية الميل المذكور اي بازدياد الميل . ولنفرض ان الشئ المظلم خط عمودي على سطح مستوي يقع ظله عليه فظله خط ايضاً انما يختلف طوله باختلاف موقع الجسم المنير منه . فإذا أصابه من النور اشعة عمودية على رأسه فكانت عمودية على السطح ايضاً انحصر الظل تحت نقطة أو كان لا ظل ظاهر له . فإذا كانت الاشعة موازية للسطح بلغ ظل المخط من الطول ما لا حد له ويساوي طول الظل طول المخط اذا بلغ ميل الاشعة على السطح المذكور ٤٥ درجة . ويبدو ذلك للعيان في ما نرى من استطالة ظل الاجسام في الشمس الى الغرب صباحاً وإلى الشرق مساءً لميل اشعتها وفي ما نرى من قصره عند منتصف النهار بل زواله باعتبار الشرق والغرب وما نراه من الظل حينئذ انما هو اقصره انما النهار ويختلف طوله باختلاف ايام السنة وفصولها . وقد اضللنا بحركة الظل هذه او حركة الشمس الظاهرة الى معرفة ساعات النهار فصنعنا الساعات الشمسية ( اطلب مزولة ) ومعرفة موقع الاماكن من العرض الى غير ذلك وقد توصل به طالس الى معرفة ارتفاع



شكل الثالث

الاهرام كما مر في ترجمة . ويتوصلون به الآن الى قياس ارتفاع الاماكن المرتفعة ما ييسر لم بلوغ قاعدته ويتصدر ارتفاع ذروته وليبان ذلك انشداً الشكل الثالث من الرسوم فقيدهم البرج « اب » فطلب

الجسم المنير وتفرق الى كل الجهات اذلاً أو عكسها فإذا كان الجسم المنير اكبر من نقطة نفاً ما يعرف عندنا بالظليل واجهة بالفرنسية ( Penombre ) وبالانكليزية ( Penumbra ) . وهو ظل خفيف بين الظل الكفيف والنور او ظل آخر اقل كثافة منه . ويشين ذلك من الشكل الثاني لعبر فيه عن الجسم المنير بالداخل « ن » بصاف نوراً شاملاً أي غير شفاف « ش ب » وافتقاً على السطح المستوي « س ط » ونرم المخطوط « د ر » و « ن ح » و « و ي » وفي عبارة عن اشعة النور التي تماس رأس الشئ . فنرى ان ما وقع بين المحرفين « ب ر » من السطح المستوي لم يبلغ من اشعة النور اليه شيء بل جميعها الشئ المظلم « ش ب » فهو في الظل وإن ما وقع من السطح المذكور بين المحرفين « د ر » يصبه من اشعة النور مقدار يختلف باختلاف بعد عن الشئ فلا يبلغ الجزء الرابع من السطح المذكور بين المحرفين « د ر ح » من الاشعة



شكل الثاني

الاما انصت من نصف الجسم المنير الواقع بين المحرفين « د ن » الى ان يبلغ الظليل آخره عند المحرف « ي » فالظليل ظل تتفاوت كثافته بالتدريج اشدّها في ما يلي الظل فلا تزال تضعف الى ان يبلغ النور فكأنه يتخرج به . وما يضعف الظل ما يتعكس اليه من النور عن الاجسام التي تجاوره

اما شكل الظل فيختلف باختلاف شكل الشئ المظلم وموقع السطح الذي يقع الظل عليه بالنسبة الى الجسم المنير او الى وجهه اشعة النور . فاذا وقعت اشعة النور عمودية على السطح وكان الشئ المظلم بين الاشعة والسطح كان

# ظهر

Dos, Back

الظهر في كتب اللغة من المحيون اعلاء ومن الانسان من لدن مؤخر الكاهل الى ادق العجز ويراد به ايضا خلاف البطن كظهر الكف مثلاً . وهو في اعتبار الاطباء الجدار الخلفي للجذع مقابلة الصدر وفوقه العنق وتحت العجز وفيه منها الفترات الظهرية من سلسلة الفقرات وهي مقفلة تمنع منها الاضرار الى الصدر فتقسم الظهر الى جانبين وتثبت بها العضلات الخياطية وفيها الحبل النوكي يصل اليها من الدماغ . وفي كل من جانبي الظهر لوح الكتف او الكتف . وفيه من العضلات والاعصاب شيء كثير . وقد اعين الاطباء عضلات الظهر خمس طبقات . في الاولى منها عضتان الى كل من جانبي الظهر . احدهما « المربعة المخرفة » وهي عريضة مسطحة مثقلة الشكل متصلة بمؤخر الجبجبة والرباط القنوي . وبالثانية العنقية السابعة وسائر الفقرات الظهرية من الجهة الراجعة وبالترتيب فاذا جذبت المربعتان المخرفتان الرأس انحنى الى الوراء ولذا عملت فهو احدهما جذبة الى جهتها . وممركان الكتفين واللوحين ايضا . وتعرف العضلة الثانية عند « بالظهرية المربعة » وهي عريضة مسطحة متصلة بالفقرات الست السفلى الظهرية وبالقطعية والعجزية وبالمخرفية وبعض الاضلاع السفلى والرباط فوق النوكات من الجهة الراجعة وتجميع اليانها تتدفق في الضد . وهي تحرك الضد الى الوراء . والسفلى او تحركة حركة رجوية او تحرك الجذع شروبا من المحركة من رفع الاضلاع السفلى وما اشبه ولذا ثبت العضلات اجتمعت « الظهرية المربعتان » والعضلات البطنية وبعض الصدرية على جلب الجذع الى الامام اذا تدلى البدن او تسلق . اما الطبقة الثانية ففيها ثلاث عضلات وهي

قياس ارتفاعه فنقسم الخط « ب ي » او نجعل سطح الارض من قاعدتيه انقباً . فيكون الخط من ذروة البرج « ا » الى السطح المذكور عمودياً عليه وتأخذ القضيبة « ج د » طوله معلوم ونوقفه على السطح « ب ي » عمودياً فيكون لنا من ذلك مثلثان متشابهان « ب ا ي » و « د ج ي » فنستخرج من ذلك النسبة الآتية ب ي : د ي :: ا ب : ج د وبمثل النسبة المذكورة نرى ان ارتفاع البرج او « ا ب » = ( ب ي : ج د ) . د ي . اي ان ارتفاع البرج يعرف بضرب طول ظل البرج في طول القضيبة وقسمة المحاصل على طول ظل القضيبة فالتخرج يماوي ارتفاع البرج . فاذا عرفنا طول كل من الظلين وطول القضيبة نبرر لنا استخراج ارتفاع البرج

# ظنبوب

Tibia

أكبر عظام الساق وهو ما ساء الاطباء بقصبة الساق وقد مذكروا في « رجل » ( مجلد ٨ : ٥٥٨ )

# ظهر

Dhahr

من جملة معاني الظهر في اللغة ما غلط وارفع من الارض ولذا دعت به مضافاً او غير مضاف جملة مواضع كظهر الدناء الذي كانت فيه اليوم المعروف باسمه في ايام العرب . راجع اوس بن خالد ( مجلد ٤ : ٦٤٩ ) . وظهر حمار قرية بين نابلس ويمنان قال ياقوت ان بها قبر بنيامين اخي يوسف الصديق . وظهر الاحمر قرية في اواخر البقاع في سوريا . وظهر التماسح ناحية بصر في مديرية البصرة . وظهر شرب ناحية في مديرية الشرقية . والظهر موضع كانت به وقعة بين عمرو بن قنم وبني حنيفة



الرافعة لزاوية اللوح والمخنتان الصغيرة والكبيرة فالأولى تنبعت من فقرات العنق الأربع العليا إلى الحافة الأمامية من اللوح وهي ترفع لوح المنكب إذا خفضت « المربعة المخرفة » وإذا ثبت الكتف قد تجلب العنق إليها . أما « المعبة الصغيرة » فتصل من الفقرتين العنقية السابعة والظهريتين والرابط القوي المشوكة اللوح « الكبيرة » أسفلها متصل بأربع أو خمس فقرات من فقرات الظهر العليا وبالرابط فوق الدوكانت ولوح المنكب أيضا . وهما يحركان اللوح . وفي الطبقة الثالثة ثلاث عضلات وهي « المستناتان الخائفتان والطالية » فالمستنة الخلفية العليا تنبعت من الرابط القوي والفقر العنقية الأخيرة ٢ أو ٣ من فقرات الظهر العليا إلى الاضلاع من الثاني إلى الخامس على مقربة من مقدم روابها . و « السلى » متصل بالفقرتين الظهريتين الأخيرتين والظهريتين أو الثلاث التي تليها من الطرف الواحد وأسفل الاضلاع الأربعة السلى إلى مقدم روابها . وهما يحركان الاضلاع في النفس فالعليا ترفعها في الشهيق والسلى تجلبها إلى الأسفل في الزفير . وتنقسم كل من هاتين العضلتين أقساما قبل اتصالهما بالاضلاع فيتصل بكل ضلع ما يتصل بها منها فرع . أما « الطالية » فتنبعت من الرابط القوي والأخيرة من فقرات العنق والفقرات الست العليا من فقرات الظهر ثم تنقسم فرعين أحدهما الطالي الراسي فيتصل بالصدر والمؤخري الآخر « الطالي العنقي » فيتصل بالثلاث العليا من فقرات العنق . وهما إذا اجتمعا في العمل جذبا الرأس إلى الوراء فتشاركان المربعة المخرفة وغيرها في العمل . وإذا انفردت أحدهما في العمل جذبت الرأس إليها وإدارته نوعا فبقية الوجه إليها . وهما تعملان في انقباض الرأس . أما اللابنتان الرابعة والخامسة فضلتان كثيرتا منها « الناصبة الشوكية » وهي تغفل الميزاب القشري على جانبي

العمود وتتصل بالفقرات القطنية والعجرو يوتر عرض مرتبط بالفقرات القطنية والعجز والفقرات الظهرية الثلاث السفلى وبالرابط فوق الدوكانت وبالعرف المحرقني وتختلط بالرابط العظيم العجري الوري . وينفزع من هذه العضلة فروع منها ما يتصل بزوايا الاضلاع كلها والفقرات الرابعة والخامسة والسادسة ومنها ما يتصل بالفقرات القطنية والظهرية والاضلاع وبعض الفقرات العنقية السفلى . وتختلط بها عضلة إلى جانبها تصرف « بالشوكية الظهرية » وهي إلى الجانب الأيسر منها تتصل بفقرتين من كل من الفقرات الظهرية السفلى والقطنية العليا وأربع إلى ثمان من الفقرات الظهرية وهي يختلط بالعضلة السابقة . والناصبتان الشوكيتان وتوابعا إذا انقبضت أحضت المجمع إلى الخلف كما نرى في المحامل لازدياد الفتل في التمدد . وهي تنصب العنق والرأس وإذا انفردت أحدها الرافعة إلى الجانب الواحد من سلسلة الفقرات جذبت الصدر والعمود إلى أسفل إلى جهتها . ومنها « ذات البطنين » وقد تختلط بعضاه إلى الوحشية منها تصرف « بالمضاعفة » فإن انفصلت عما أنبعت من بعض فقرات الظهر العليا إلى المؤخري من المحببة والمضاعفة تتصل ببعض الفقرات الظهرية العليا والعنقية والحفرة الأمامية من المحببة وقد ترفع الاضلاع المتصلة بها . ومنها العضلات الشوكية والمخفية الشوكية وهي تنصب العمود وتعمل في ادارته دورانا رجويا إلى الجانب المقابل لها . ومنها العضلات « الراسية المستقيمة الخلفية » الكبيرة والصغيرة . وهما عضلتان المؤخري من الرأس والعضلات « المخرفة » السفلى والعليا فتصل السفلى بالحاملة والعليا بالمؤخري . فإذا اشتركت المستقيمة الخلفية الصغيرة والمخرفة العليا في العمل جذبتا الرأس إلى الوراء وقد تتحول المخرفة الوجهية عنها . أما المستقيمة الكبرى والمخرفة السفلى فتديران الحاملة دورانا رجويا فيدور الرأس معها على التجو

النابي ويقول الوجه نوحاً . الى غير ذلك من العضلات الصغيرة بين الفترات والأضلاع . اما احصاء الظهر فنحن من الحبل الشوكي وتتصل اليه من ثوب بين الفترات في كل من جانبي العمود الشوكي وفي الظهر منها ١٢ زوجاً الى جانبي سلسلة الفترات

### ظهر الدين

Dhahr-ud-din

(١) كامل بن الفتح بن ثابت الملقب بظهر الدين البارزي الخوئي في بغداد سنة ٥٥٦ (١٢٠٠م) كان ادبياً شاعراً يكتب الطلبة عنه من شعر وترسلو وكان يدخل على الخليفة الناصر ويحاضره ويخولمه قول وكان يعلّم علم الاطال وهو من طلبة الشرائع قال باقوت وكان ممباً في دبهو ومن شعره قوله يذكرني وحدي الحمام اذا غنى لاننا كلانا في الهوى نصفق النضنا ولكن اذا غنى اجبت بانه وكم بين من غنى طروكا ومن آنا تجول عيوني في الرياض لتجولي محاسنكم منها اذا غم عينا وقوله

وفي الاطاس من بغداد آتت  
لما من القلب ما عوى وخناز  
سألها نبله من ريقها بدمي  
وليس الا غني القلب ممسار  
عند المنول اعتراضات ولامه  
وعند قلبي جهابات واضار  
وقوله من باب الجون  
لئن فككت الحائط مجناني  
وساعدها بالهجر واغتر بالحسن

فلا بد ان تقتص لي مدة ذننه وتنبه قهراً من الاذن للاذن (٢) ظهر الدين الحلبي القاضي من ادباء اربل القرن الحادي عشر للهجرة . كان قاضياً من قضاء الاناطول وولي مناصب عديدة وكان شاعراً ادبياً اجتمع به الشباب المخفاجي بالروم وذكر ما انشده من قصيدة نونية قوله

نسم الصبا من لمع وتواحيو  
سرت فازالت صبرنا من صاويو  
ومن بارق شام الخيم بارقا  
بها فتداعى شوق من افاويو  
ومن ذكر ايام الذهب تكسرت  
مشارب صب قل عنه مناجيو  
اذا قلل الحجاج زاد ولوعه  
وارسل دعماً قانياً من ماكيو  
(٣) ابو شجاع محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله ابن ابراهيم الملقب بظهر الدين الروشراوري الاصل الاهوازي المولد كان فقيهاً وشاعراً ادبياً قال ابن الانزلي: في سنة ٤٧١ هـ (١٠٧٩ م) عزل فخر الدولة ابونصر بن جهمير من وزارة الخليفة المتتدي بامر الله ووزر به ابو شجاع محمد بن الحسين . وقال ابن خلكان وولي الوزارة للامام المتتدي بامر الله بعد عزل عبيد الدولة منصور بن جهمير سنة ٤٧٦ هـ وعزل عنها يوم الخميس ناسح عشر صفر سنة ٤٨٤ هـ واعيد عبيد الدولة بن جهمير . ولما قرأ ابو شجاع التوقيع بعزله انشد :

تولاها وليس له عذر  
وفارقها وليس له صديق  
وقال الهادي الكاتب في الحيرة وكان عصره  
احسن الصور وزمانه انضر الازمان ولم يكن في  
الوزراء من يحفظ امر الدين وقانون الشريعة مثله .  
صعباً شديداً في امور الشرع سهلاً في امور الدنيا ثم

قال وذكره ابن الهيثمي في الذيل فقال كانت ايامه  
او في الايام سعادة واحبتها بركة على الرعية واعياها  
امنا واشملها رخسا واكملها صحة قامت للخلافة في  
نظره من المحبة والاحترام ما احاد سالف الايام  
وكان احسن الناس خفيا ونظما . وذكره الحافظ  
ابن المعاني في الذيل فقال كان يرجع الى فضل  
كامل وعقل وافر ورأي صائب وكان له شعر رقيق  
مطبوع وصرف عن الوزارة وكلف لزوم بيتي ثم  
انتقل من بغداد الى المدينة الى حين وفاته ٥١٠ هـ .  
ومن شعره قوله  
لا عذب العيون غير منكسر  
فيها بكت بالدمع افاضت دما  
ولا تهرن من الرقاد للبه  
حتى يعود على الجنون محرما  
في اوقعتني في حبال فتنة  
لو لم تكن نظرت لكنت مسلما  
سكنت دمي فلا سكن دموعها  
وفي التي بدأت فكانت اعظما  
وله ايضا :

واني لا يدي في هراك تجلدا  
وفي القلب مني لوعة وغليل  
فلا تحسبن اني سلوت فرما  
تري صحة بالمرء وهو عليل  
وعمل ذبلا على كتاب تجارب الامم وكان محسنا  
للقراء وتوفي سنة ٤٨٨ هـ ( ١٠٩٦ م ) بالمدينة  
وكانت ولادته سنة ٤٤٧ هـ ( ١٠٤٦ م )  
(٤) ظهر الدين الفطحي ابراهيم بن سكان . لقب  
بالفطحي لان اياه سكان كان جملوكا للملك اسماعيل  
صاحب مدينة مرند باذربيجان الملقب بقطب الدين  
وكانت خلاط في زمانه لبي مروان ملك ديار بكر  
بظلمون اهله ومجورون فيها فكانت بي سكان واقفا  
معه فصار اليهم وسلم خلاط ومرب عنها بنومروان  
فملكها حتى توفي وملك بعده ابنه ابراهيم الملقب بظهر  
الدين وذلك سنة ٤٩٤ هـ ( ١١٠١ م ) وكان يده  
ايضا حصن كينا وظل مالهكا الى ان توفي سنة ٥٢١ هـ  
( ١١٢٨ م ) تخلصه اخيه احمد بن سكان  
ظهر الدين الموصل . راجع ابو اسحق  
قاضي السلامة ( مجلد ١ : ٧٨٤ )

تم باب الظاهر وبليه باب العين



## باب العبرين

﴿ ع ﴾

نص التوراة ٤٦٤ عاماً . والمؤرخون على اختلاف في زمن ولادته . فمنهم من يجعله سنة ٢٧٧٦ قبل المسيح . ومنهم من يقول انه ولد سنة ٢٢٨١ أو ٢٢٧٧ . ومنهم من يجعله قبل المسيح بثلاثة آلاف سنة . والأكثرون على ان ذلك كان نحو سنة ٢٣٨٨ ق . م . وقد ذهب يسيئوس وأوسابيوس والقديس أغسطينوس وكثيرون من المؤرخين ان العبرانيين دهموا كذلك نسبة اليه . وهو مذهب من جملة المناهب في تسمية العبرانيين سندكرو في بايو ( اطلب عبرانيين ) ولقد زعم بعض مؤرخي العرب انه كان لغابر ملك ودولة ومن ذلك قول ابن خلدون ان « تلك ارض كانت بعد نوح لكهان بن كوش لمخرج حابر بن شالح بن ارفخشذ وظل به وسار من كوش الى ارض الجزيرة والموصل فبنى مدينة مجدل واقام بها الى ان هلك وورثه ابنة قالع »

وذهب ديبرلو ( d'Heberlot ) وآخرون غير هؤلاء هونفس النبي هود الذي أرسل الى قوم عاد على ما جاء في القرآن ولهم استدلال بقوله هذا الى ما يروي بعض المنسرين من نسب هود بقوله انه ابن

المين في الحرف الثامن عشر من حروف المبانى وهي في السريانية « وفي العبرانية » ويقال لها في الأولى « جي » وفي الثانية « حين » ومعناها في كتبها وفي العربية « عين » لان صورتها في اللغة النبطية تدبه المين الباصرة . والمين من الحروف الخلفية وهي حرف سامي ليس ما يقابله في اللغات الافريقية بل يهرون عنها بحرف طة يماثل حركتها اذا كانت مفتركة او حركة ما قبلها اذا كانت ساكنة فتكتب بصورة a و i و o او ou او u وربما ضاعفت بحروف الة المذكورة او ميزوها بعلامة فارقة عالم بحصر بعد باصطلاح خاص . والمين في حساب الجمل عبارة عن ٧٠ من العدد

﴿ عابر ﴾

Heber

هو ابن شالح بن ارفكساد بن سام بن نوح ويتعد له عود النسب الى ابراهيم الخليل . غير بحسب

شالح بن ارفكشاد وهو نسب طار بهيو . ولكن  
البيضاوي وفسر بن آخر بن جليل لمود نسباً آخر  
كما سأتى في موضعه

### عائكة

atikal

(١) عائكة بنت عبد المطلب عم النبي صلى  
كانت من اوثر النساء القرشيات عقلاً واحلاماً  
منطقاً واحسنهن تهووراً ونصراً . وكانت شاعرة  
ومن شعرها قولها ترثي اباها في حياتها وقد طلب  
مها ذلك

أعني جوداً ولا تجلا

بدمعها بعد نوم المنام

أعني واستعبرا واسكبا

وشوبا بكاء كما بالمنام

اعني واستقرطاً واسمها

على رجل غير نكس كهام

على شيبة الحميد واري الزناد

وذي مصدق بعد ثبت المقام

وسيف لذي الحرب مصفاة

ومردي المخاصم عند الخصام

وسهل الخليفة طلق الدين

وفد عبدلي صميم اللهام

وقولها في الحامسة :

سائلنا في قومنا

وليكتب من شر ساعة

فيما وما جعل لنا

في مجمع باق شاعة

فيو السور وإننا

والكيش ملتعب قناعة

بعكاظ يعني الناطرين م

إذا هم لهم شعاعة

فيمو قتلنا مالكاً  
قصراً وسلطة رعاة  
وهجلاً غادرة بالفاع تهمه رعاة

(٢) عائكة بنت زيد بن عمرو بن ثعلب  
كانت شاعرة فصحة المقال بارعة الجمال فمضت عبيد  
الله بن ابي بكر الصديق وكلف بها كلفاً عظيماً لم  
تزوجها فاقام معها سنة لا يشغل بسواها فلما كان  
يوم جمعة وهو معها اذ فاته الصلوة وهو لا يدري  
وجاء ابيه فوجدها عنه فقال له اجعت فقال وهل  
صلى الناس فقال قد اهلك عائكة عن الصلاة فلم  
يرتب في ذلك ولم يقل شيئاً وقد اهلك عن الصلوة  
طلتها فطلتها وقلق عليها قللاً شديداً فرق له ابيه  
وقال راجعها فغضب اليه واعطاها حديقة على ان  
لا تتزوج بعده ولما قتل بالطائف رثته فقالت

رثمت بخير الناس بعد نعيم

وبعد ابي بكر وما كان قصراً

فلو عينا من رأى مثله فني

أكر واحي في الهياج واصبرا

اذا شرعت فيه الاسنة خاضها

انما الموت حتى يترك الموت احمرها

فأليت لا تنفك عيني سجنه

عليك ولا ينفك جلدي اغبرها

مدى الدهر ما غشت حمامة ابكة

وما طرد الليل الصياح المنورا

ثم تزوجها عمر بعد ان استقنى عليها في ذلك فافق  
بانها ترد الحديقة الى اهلها وتزوج ففعلت فذكرها  
علي قولها

فأليت لا تنفك عيني سجنه

عليك ولا ينفك جلدي اغبرها

ثم قال كبر متناً عند الله ان تقولوا ما لا تعلمون .

فلما قتل تزوجها الزبير بن العوام . فلما قتل هنا

ايضاً تزوجها الحسين بن علي حتى قيل من اراد

الشهادة فليترج عائكة وكان قد خطبها علي فقال  
الي لأصير بك عن القتل وخطبها مروان بعد قتل  
الحسين فقالت ما كنت متخبة حمداً بعد رسول الله صلى  
عليه وسلم . وقد رثت جميع أزواجها فمن ذلك قولها  
ترثي عمر بن الخطاب

عين جودي بدمع ونحيب

لا تلي علي الامام الغيب

فجعتني المنون بالفارس المله

لم يوم الهياج والتليسير

عصمة الناس والمعين على الله

ري غيات المتاب والمخروبر

قل لاهل الضراء والمؤس موتيا

قد سقت المنون كأس شعوبير

وقالت ترثي الزبير وتخطب عمرو بن جرهموز الذي  
قتله غدراً عند رجوعه من وقعة الجمل

غدر بن جرهموز بفارس بهمة

يوم الثلاثاء وكان غير معود

يا عمرو لو نهضة لوجدت

لا طائفاً رعى الجنان ولا اليدر

دلت عليك ان قتلت مسلماً

حلت عليك عقوبة المتعمد

ان الزبير لذر بلاء صادق

سمع عبيدة كرم المهد

كم غيرة قد خاضها لم ينو

عها طرادك يا ابن ققع القرد

فانذهب فما ظفرت بذاك بئلو

في من مقي من يروح ويتندى

ومن قولها في رثاء الحسين

وصحينا ولا نسيت حيننا

اقصدت اسنة الاعداء

غادرين بكر بلاء صريمنا

جاءت المزن في ذرى كربلاء

(٣) عائكة بنت معاوية بن ابي سفيان الاموي  
كانت في الحزن العجوبة زمانها . وفي الادب نادرة  
اقرانها . تعلمت الفناء وضروبه ولها فنيو الحان وكان  
يختلف اليها بعض نساء مكة والمدينة فتمسح صلتين  
وتجيزهن وتساألن ان لا ينقطعن عنها . فني بعض  
السنين لم يأتمها احد من مكة والمدينة فاستأذنت  
من ايها وهو يومئذ خليفة بالشام ان يسمح لها بالخرج  
فسمح لها فجهزت بجهاز عظيم لم ير مثله وسارت على  
البرتحايا وركبها المظايا فلما وصلت مكة تزلت  
بذي طوى فمر بها وهب اليهجي المعروف بابي دهل  
الشاعر وله معها قصة طويلة اوردناها في ابو دهل  
( مجلد ٢ : ١٤٢ ) وبقيت عائكة مغمورة بو الى  
ان ماتت

(٤) عائكة بنت يزيد بن معاوية تزوجها  
عبد الملك بن مروان وكان يحبها حباً مفرطاً ففضيت  
عليه مرة وكان بينهما باب محبة فاغلقت ذلك الباب  
فشق على عبد الملك غضبها وشكا الى رجل من  
خاصته يقال له عمر بن بلال الاسدي فقال مالي عندك  
ان رضيت فقال حكك فاني عمرك يا باها وجعل  
جباكي وارسل اليها السلام فخرجت اليه حاضتها  
ومواليها قتل مالك قال نزعته الى عائكة ورجعها  
وقد طعت مكاني من امير المؤمنين ومن ايها بعده  
قتل وما حاجك قال ابناي لم يكن لي غيرها قتل  
احدها صاحبة فقال امير المؤمنين انا قاتل الآخر  
بو فقلت انا الولي وقد عنوت قال لا اعوذ الناس  
على هذه المادة فرجوت ان يضي الله ابني هنا على يدها  
فدخل عليها فذكر لها ذلك فقالت وكيف اصعب  
مع غضبي عليه وما اظهرت له فان اذن والله يقتل فلم  
يزل بها حتى دعت بشاها فلجسها ثم خرجت نحو  
الباب فاقبل حديق الخصي قال يا امير المؤمنين هذه  
عائكة قد اقبلت قال وملك ما تقول قال قد والله  
طلعت فاقبلت وسلنت فلم يرد عليها السلام فقالت

أما طاقه لولا عمر ما جئت ان احد ابيو تسمى على  
الاخر فقتله فارادت قتل الاخر وهو الولي وقد عنا  
قال اني اكبر ان اعوذ الناس على هذه العادة قالت  
انفسك الله يا امير المؤمنين فقد عرفت مكانة من  
امير المؤمنين معاوية وقد طرق باني فلم يرحل يوحى  
احد من رجلة قبلتها فقال هولك ولم يرحل يوحى اصطلحا  
لم راجع عن بن بلال الى عبد الملك فقال كيف رأيت  
قال رأيت اثارك فمات حناجك قال مررت بمكثها وما  
فيها والى ديار وفراقت لولدي واهلي قال ذلك  
لك . ولما حكايات طويلة مع الفراء لا يحل لا يرادها  
وكانت حاتكة تضع خمارها بين يدي اني عفر  
خلقة كلها لم عفرم ابوها يزيد بن معاوية . واخوها  
معاوية بن يزيد وجدها معاوية بن ابي سفيان  
وروجها عبد الملك بن مروان وابو زوجها مروان  
ابن الحكم وابوها يزيد بن عبد الملك وبنو زوجها الوليد  
وسليمان وهما بن ابها الوليد بن يزيد وابن ابها  
زوجها يزيد بن الوليد بن عبد الملك وابها بن  
الوليد الملقب وهو ابن ابها زوجها ايضا وعاشت الى  
ان ادركت مقتل ابن ابها الوليد بن يزيد . وابها  
تنسب ارض حاتكة خارج باب الجابية من دمشق  
وكان لما يوقصر وبها مات زوجها عبد الملك بن  
مرزبان

### حاج

Ivoire, Ivory

الحاج في كتب اللغة عظم الفيل . وقال اللبث  
ولا يسمى غير الباب . ( من الفيل ) حاجا . وطلانة  
المتأخرون من الاطباء على جزء من الاجزاء الصلبة  
التي تتألف منها الانسان ومعظم السن منه ويعرف عند  
الفرنسيين والانكليز باسم (Dentine) وقد اوردنا  
وصفه وتركيبه في سن ( راجع مجلد ١٠ : ١٢٤ ) .  
وتوسع فیسو ارباب التجارة فاطلقوا على ناب الفيل

وحريش البحر ( مجلد ١٨١٧ ) والنظ ( او بقر الماء  
وفرس النهر . والاذا فيو ناب الفيل وقال بعض  
ثقات الافرنج ان اسم الحاج عديم انما يطلق على ناب  
الفيل او ما في نسيجهما من الاشباك اشتباكا خاصا بها  
ليس الا . فيزوي بذلك عن حاج الاسنان مع ما  
بينها من اللب في المادة فاذا قطعت ناب الفيل قطعاً  
عرضياً بدت فيها خطوط مستديرة متقاطعة اشكالاً  
اشبه بالمعينات الهندسية ذات حدود منضبة وذلك  
ما يفرق بين الحاج الحقيقي وناب الفيل وبين ما  
سواه من سائر انواع العظم سواء كانت من حاج  
الاسنان او غير الحاج من ناب الفيل بمثابة الحاج  
من سن الانسان في عرف الاطباء . والحاج انهم نسيجا  
واحد مرونة من سائر انواع العظم وليس فهو ما فيها  
من الاقنية الغليظة التي تتجازها عروق الدم فهو في  
اصول عبارة عن لب آكي او قاعض من المواد اذا غلبت  
الغلي الكافي تحولت الى جلاتين يظلم عدد وافر من  
الاقنية البالغة من الدقة ملباً غليظاً وفيها مقدار وافر  
من الاملاح الجيرية . وتصبغ الاقنية من محور  
الللب الى محيط الناب وهي دقيقة لا يتجاوز قطر  
الواحد منها  $\frac{1}{1000}$  من الفوارق وهي متدانية بعضها  
من البعض الآخر يكاد ما يميز من المسافة لا يتجاوز  
قطرها ولذا تقطع وترتيب وضعها وتوزيع انحنائها ترى  
الحاج امس دقيق المحبوس . وموقع اللب من الناب  
عند قاعضها او اصلها الواقع في سنن ( حفر ) في الفك  
ينمو ويصلب سطح الظاهر فيكون منه الحاج المعروف  
ويشكل اللب مخروطي مستطيل طرفه البعيد عن  
الاصل مراًس وتكتسب طبقة الحاج وهي رقيقة جداً  
عند اصول يكاد طرفها لا يتجاوز الورق شحاً . ويتجاوز  
الللب طولاً في المحدث من الفيلة الجزء الواقع في الحنك  
من الناب ويبلغ طوله نحو نصف طول الناب ويقرر  
يتقدم الفيل في السن حتى لا يبلغ ظاهر الحنك .  
وتنمو الناب بما يتكون من اللب في اصلها فيدفع ما

أما أنه ويصطب ظاهر عاجاً . ولتب أثري في الباب كلها  
مخطط في محورها إلى طرفها . وتلي حافة العاج قشرة  
في المينا من ناب القبل وهي نهاية المينا من من  
الإنسان يكتشف الباب ويبلغ ثغرها من  $\frac{1}{2}$  إلى  $\frac{1}{3}$   
الدرابم يختلف لونها في الأفيال الأفريقية وهو شفاف  
أما برقالي أو اسمر أو يكاد يكون اسود . وفي  
الأسوية منها هو غير شفاف ولما اشفر أو بلون العجور .  
و يصفر ظاهر العاج إذا تقدم العهد طوي وقد  
استعمل الطرق الحديثة لإعادة بياضه وتقوم بها بإزالة  
سطح الظاهر . واللور ما يسلتي له بياض . وهو  
من الحانة على جانب عظيم لما فيه من المواد الآلية  
ويختلف تركيب العاج كسباً باختلاف أنواع  
الثيلة وبلادها وسبها ويختلف في الباب الواحدة  
باختلاف الجزء المأخوذة . فيها يصح اتخاذ مثالا  
القطيل الآتي فيه ٢٤ جزءاً من المواد الآلية المجافة  
و ١٥ من الماء . و ٦٤ من فصقات الجيرو . ١٠  
من كربونات الجيور . وقد حلة « فون بير » فقال  
أن فيه من المواد الآلية ٤٠ إلى ٤٤ في المئة مع أن  
في سن الإنسان ٢٥ في المئة فقط . وإن الدهن فيه  
يبلغ ٢٤ إلى ٢٤ . في المئة . فإذا عكست الظروف  
النافذة فيه فلاشت المواد الآلية اسمي قصياً سهل  
الانكسار . وقد وجد في أخلال ينوي قطعاً من  
العاج طها نقوش وقد لاشت الأيام ما فيها  
من المواد الآلية فتم لم إصلاحها بتلها في محلول  
المجالاتين فصارته إلى ما كانت عليه بأدى الأمر  
من التوه والمانه

❖ أنواعه وأوصافه ومصادره ❖ تستر ميناء  
الباب عاجها عن النظر وقد يكتشف من طرف الباب  
جزءاً زالت المراحل ميناء . والغالب أن لا يعرف نوع  
العاج إلا عند قطع الباب من الشفاف منه ما فيه لطخ  
غير شفاقة وفي الأبيض منه ما فيه دوائر أو حلقات  
تتوكل فيها الألوان من مضيفة أو زاهية . وحييات

ما بدا من الأنياب الكبيرة ثغينة فتدق بدنهما من  
المحور . وبعض الأنياب طوام طباشيري فهي تحاكي  
العظم وفيها يقع سمها فاقمة إلى غير ذلك ما لا يقع  
تحت حصر . فإن ما في أنواعه من الضارب يضطر  
العله إذا أراد من العاج قطعاً متشابهة إلى أخذها  
من ناب واحدة لصعوبة التوفيق بين ما يؤخذ من نابين  
وقد يستدر طعيم ذلك . وأفضل الأنياب ما كانت  
مستقيمة مستديراً وناب القبل الوحشي أفضل من ناب  
الداخن منه والجميد منها ما كانت ميناؤه ملساء صفيحة .  
ويفضلون من اللواتي البني اللامع وما كان خالياً من  
الشفوق الكبيرة . وقد تجتمع في ظاهر الناب سائر  
الأوصاف الجيدة ويكون العاج ضمن الميناء مستقيماً  
عاطلاً . وقد يكون فيه قطعة من سنان ربح الصائد  
دخلت اللب أو رصاصه دخلته فلبت فيه فاما أن  
لا تؤثر فيه بل يكتشفها العاج ولما أن تقف في سبيل  
اختلال اللب عاجاً فتعطل جزءاً عاجاً ورها على الأقل .  
وتحو نصف الناب مجوف وهو ما غر في الحنك  
ويتجاوز الحنك في الحديث من الثيلة كما مر وما بني  
مها غير مجوف . ويبرز الجزء الظاهر بلون ميناؤه  
فهو قائم في جنب الجزء الغارز في الحنك . ولحجم  
الأنياب تأثير في قيمتها فإن ما قصرت وزنها عن ٦  
إلى ٧ لبرات يكاد لا يبلغ بدل اللبيرا الواحدة منه  
نصف بدل اللبيرا الواحدة إذا كانت الناب كبيرة  
جيدة . فمن غلط ما وجد منها ناب أطول أقطارها  
 $\frac{1}{2}$  ٨ قرار يمل وأقصها ٧ قرار يمل أطول ما أخذ  
من الأنياب الأفريقية يبلغ طولها ١٠ إلى ١٠ اقدام  
وزن ١٦٠ لبرا ويندر وقوعه في الهند على ناب  
طولها ٨ اقدام ووزن ٩٠ لبرا وذلك أكبر ما وجد  
فيها . ويعدل أرباب التجارة في إفريقية يعدل ثقل  
الناب فيها من ٢٠ إلى ٥٠ لبرا . أما أنياب الماموت  
المقترض من أنواع الثيلة فتدق وجلد منها في صيدنا  
أنياباً طول الناب منها ١٢ قدماً وثقلها ٢٠٠ لبرا .



فالنوع الأول ما بلغ وزن الناب الواحدة منها ١٢ رطلاً (ليرا) فما فوق فالنوع الثانية ما كان وزن الناب من ٥ الى ١٢ رطلاً فالنوع الثالثة ما دون الخمسة ارطال . ويباع عدم بالنقطار وسعر القطار واحد للنار الثلاث . لكن القطار من النوع الأول يبلغ مائة رطل ومن النوع الثانية مائة وخمسين رطلاً ومن الثالثة مائتي رطل . وبأجل ذلك من ناب فرس النهر حاجاً وهو اشد بياضاً وصلابة من ناب النبل وابعد منه عن الاصفرار ومثله ما يؤخذ من ناب النقط وناب حريش البحر واسان الكشكو من المحيطان وعلم اذان المحيطان والطواحين من اضراس النيلة . لكن ناب النبل الكبير يفضلها كلها

صناعة شغل الحاج في الصناعة عند الافرنج مكانة جليلة في غابر الزمن وكانوا يبايعونها بجززون من مصنوعات ولا يزال على مكانته عند بعض الامم الغربية لخص بها الصين واليابان ولم في صنعة مباركة تذكر . لكنه انحط عند الافرنج نوعاً واستعاضوا عنه بنوع من المواد ما يقوم مقامه في أكثر مصنوعاتهم ولا يزالون يستعملونه لبعض المصنوعات ما يستعملونه . ولم في صناعات طرق صيد . فخرطونه بالخارط ويخفرونه ويستعملونه لغايات شتى . فقد صنع اليونان والرومان من انياب النيلة تماثيل وغیرها من المصنوعات الجميلة المزخرفة من اشهرها صنفاً : الفخار اليوناني فيدياس . وقد اتصل باباناس من آثارهم تماثيل يؤخذ من كبر حجمها ان القدماء احرزوا من انياب النيلة ما يفوق حجمها حجم الناب في اباناس . او اهم اتصال بطريقه . من الطرق الى تلوين الحاج وبسطوا جميع صناعاتهم فيسبون منها فنية كبيرة . وكان الفخاتون في القرون الوسطى يرسون في لصاح فنية تامة تماثيل غنيمة عابيه في الاقتناء . من معناتهم : مع بديمة الصنع في التماثيل وسيرها . وسار الصنعة . صناعة الحاج فيبدون من البراعة

اما مصادر الحاج فنامها شواطئ افريقية من الشرق والغرب والمحيط والهند وسيلان وما وقع الى شرقي مضائق ملقا من البلاد . ويستورد الروس من شالي سبهر يا انياب الماموت المنقرض وهي تكثر فيها في جوار الانهر الكبيرة التي تنصب في البحر المجيد العالي . فيلبسوا الحاج الى البلاد التي يستوردونه منها ويوزونه بذلك انواعاً فيقولون عاج افريقية او غينيا الجديدة او داس الرجاء الصالح الى غير ذلك . وفضل انواعه الافريقي منه فهو ادنى تسبيكاً وانيتها لو أنها اهد عن ان يصغر من الحاج الهندي . قال الاستاذ «أون» ما معناه : «ان النبل الافريقي يختلف نوعاً عن النبل الاسوي . والذين بين فيله جزائر الارخبيل الهندي وسومطرة بين يهد . وان الانياب الكبيرة التي يهرون بها انما تؤخذ من المذكور من فيله آسيا . اما فيله افريقية فللكور وللاناث منها انياب كبيرة يفي حجمها بالمطلوب لكن ناب الذكر منها أكبر من ناب الانثى» . وقال سندرسون : «ان صفار الانياب من ذكور فيله الهند يبلغ ١ في المئة من عددها . اما سيلان فكبار الناب من ذكور فيله فيها لا يتجاوز افي ٤٠ من عدد الذكور فيها» . اما الفاجية من النيلة فقد جرى اصحابها على قطع انيابها فمنهم من يصيب في قطعها اللب منها او يدانها فيؤثر في الحاج الذي يتكون منه على اثر القطع . ومنهم من يقتصر على قطع الناب من كل عشر سنات فيقطع منه قطعة بينها وبين اللب البعد الكافي وطاج هذه القطع جيد . وفضل انواع الحاج الافريقي منه وفضل الافريقي ما أخذ من جوار خط الاستواء فنه ما ينتقله وطوبى لك الارجا الى الشاطئ البحرية والسمرات او يتاد فثبات الاجانب بلادم طلباً للحاج . ومن ام مصادره المودان وقد انحطت تجارتها فو على اثر الثورة الهندية واستبداد التعاليين بالامر فيه فكانوا يبعثون بما يصدر منها الى جاكن وسها الى اوربا . ومنه في الخرطوم فثباته صنف زنجبار بالبحر

شيئا كثيراً. فمن ذلك أنهم يختون من قطعة واحدة من  
العاج عدة كرات الواحدة ضمن الأخرى وعلى كل منها  
شيء من النقوش الغريبة والزخارف. وتنازع القطع التي  
يصنعونها للعب الشطرنج بحسن صنعها. ويصنعون  
الآن من العاج مقايض للألباس والسكاكين بأنواعها  
وأطباقاً يرمعون عليها الرسوم الملونة والمتناسقة  
الهندسية لكن خشب البقس وما شأله يفضل للصنع  
الألات الدقيقة فإن العاج يختلف حجمه بما يتصل  
من رطوبة الهواء أو يبرز منها. وكانوا يصنعون  
منه الأضراس الصناعية فاستماضوا عنه الآن بما  
يفضل من المواد الاصطناعية. ويصنعون منه أيضاً  
لبضات للظلمات والعي. وكذلك الأمشاط والقطع  
للعاب الشطرنج وغن من الألعاب ويصنعون منه في  
أسوط بعض مصر غصاً دقيقة وآنية أخرى. ومن أم  
ما يصنع من العاج كرات للعب «البلياردو» لكن نائب  
البلل يندد أو يفتن بتهو حاله الهواء ويزيد نائرها  
عرضاً نائرها طولاً فيؤثر تغير الهواء في الكرات ويختلف  
طول قطرها الذي يمتاز ما وافق منها عرض الباب عن  
طول قطرها الذي يفاصله فيؤثر في كرويتها. فيعدون  
الكرات اسماً أو يضعونها في الفرقة حيث يبيعون استعمالها  
من أشهر فيوثر هوانها فيها تأثرهم فيجرون صنعها  
وصقلها. ويقطع من العاج زقانات أما قطعاً طويلة  
مسطحة من داس الباب التي قاعدتها أو يعكس. أو  
يتكون ماجرى طيلو الروس قديماً في قطع العاج بأن  
يقطعون على اسطوانة من الخشب صفيحة حلزونية  
ويبتلون العاج إذا تحس في محلول من الحمض  
التصلوريك ثلثة الدوي ١٤١٢ فيقي فيه حتى يصير  
شفافاً. فيتصلب إذا جعل في الهواء الجاف ثم يلون  
إذا جعل في الماء الحار  
و يصيغ العاج تصبغة الألوان الانبليونية بأسرها.  
و يصيغ اللوناً بغيرها من المواد الملونة تذكر المم منها.  
شيء الأسود وذلك بأن يتفق في محلول يتترات الفضة ثم

يوضع في نور الشمس. أو يخلون في قمع البقم مدة ثم  
يتقعون في محلول كبريتات الحديد الحمراء أو خللات  
الحديد الحمراء. ومنها الأزرق بأن يغمس في محلول  
سلفات النيل فيه شيء من البوتاس. ومنها الأخضر  
بأن يغمس ما صيغ منه باللون الأزرق في محلول  
نيترمووربات القصدير ثم يغمس في محلول حار من  
خشب الحاق الأخضر أو ما شأله من الأخشاب  
التي تلون باللون الأصفر. ومنها الأصفر بأن يتفق  
العاج مدة ٢٤ ساعة في محلول كرومات البوتاس المحرر  
ثم يغمس في محلول خللات الرصاص الحار إلى درجة  
الغليان. ومنها الأحمر بأن يتفق في محلول  
نيترمووربات القصدير فتتسرع منه ثم يغمس في محلول  
دودة القز. أو يغمس البرازيل أو مزيج منها.  
ويؤونه صيغ الالك لوناً قزيباً فاذا غمس في محلول  
البوتاس صار لون الكرز. ويصيغ باللون البنفسجي  
بأن يتفق من محلول القصدير المذكور آنفاً ثم يغمس في  
محلول النيم فاذا جعل برهة في محلول الحامض  
النيترموورباتيك الخفيف صار لونه أرجوانياً جميلاً  
ويستخدمون من العاج غباراً ونشارة وقطعة  
فلا يطرحون منه شيئاً فاما أن تغلي بالماء مدة طويلة  
فيقول إلى جلوتين أو يهرق ويكس فيضع منه اللون  
المعروف عندم «باسود العاج» وبالفرنسية  
Noire d'Ivoire وبالانكليزية Ivory black  
ذلك بأن يحمى المكس منه على لوح من حجر البرفير  
ويصنع منه اللون الأسود للتصوير على مثل ما يصنع  
من باقي أنواع العظم وهو أفضلها ويصنع منه الحبر  
للطب على الخناس

وقد استماضوا عن العاج ببلاد أو تراكيب تقوم  
مقامه ومن أفضلها ما يعرف عندم بالعاج النباتي  
وهو مادة البوسينية تؤخذ من ثمرة كجوز الهند يكثر في  
بيرو وغرناطة الجديدة وهومنة يتباهى اللب من جوز  
الهند ويعرف شجرة كجوز العاج أو شغل العاج (اطلب

نخل العاج) فإنه يختلف عن النخل بزهو فترقوه عنه  
الآن وجعلوه في فصيلة غير النخلة عرفوها بالبولينيزا  
لكنه يشبه النخل بورقو وثمره كجوز الهند فإذا تم تفصيح  
الجوزة منه وجنت تصلب لها وكان ايضاً ناصعاً  
كالعاج فيستعملون به عن العاج الحقيقي ويصنعون  
منه القطع الصغيرة الجميلة. لكن يابضة أقل ثباتاً من  
يابض العاج الحقيقي والعاج اشد منه متانة. وصنع  
الزنسويون حاجاً عرفوه بعاج «بنسون» الصناعي وهو  
مركب من الجلائين والالومينا ذلك بان يؤخذ من  
الجلائين او الفراء قطع او صفائح تنفع منه في الالومينا  
وقد حلت في الحامض الخليك او الكبريتيك فتنتحل  
الالومينا وتغد الفراء فيؤخذ الفراء او الجلائين من  
السائل ويحذف ثم يصفى. ومنهم من يصنع حاجاً بان  
يأخذ من غبار الظفر او العاج فيجعله مع ما يساويه  
مقداراً من الالومينا او الجلائين ثم يجفنه فيتصلب.  
ومنهم من يصنع من سلفات الباريت مع نصف  
مقدارها من الالومينا فيصنعون من هذا النوع صفائح  
يطبعون عليها الصور الانجائية بالنوتوغرافيا (تصوير  
الشمس) الى غير ذلك من التركيبات للمصنوعات

✽ عاد ✽

ad

قبيلة من قبائل العرب البائدة في اقدمين عهدنا  
واعظمت شأناً ومن اكثرهم وروداً في تواريخ  
العرب وقاصيصهم. على انه ليس في كل ما روي  
عنها من اثر راسخ او وثقة الا ما جاء في القرآن  
عن اهلها وانباء نبيها مود وصحابه. ونحن موردون  
خلاصة اقوال العرب ومن تابعهم وما علم بعد ذلك  
من امرها بمقتضى الباحثين.  
جعلنا عاداً بطنتين الاولى والثانية فاما الاولى  
فقال القرطبي وغيره انها كانت ثلث عشيرة وقيل وقال  
آخرون انها كانت بطوناً تربو على الالف وقد

كانت على القولين امة عظيمة اتسمت لها الممالك  
وامتدت لها الغزوات. واكثرهم برجعون في اصلها  
الى سام ومن ذلك قول المسعودي وابن خلدون ان  
بنى عاد م بنو عاد بن عوص بن ارم بن سام  
موطنهم الاول باحفاف الزيل بين اليمن وعمان الى  
حضر موت والشحر. وايوم عاد اول من ملك من  
العرب وطال عمره وكثر ولده. وهنا ذكر غرائب  
عن اعيانهم ونجائب عن احوالهم واطوارهم لم يفت بعض  
الكتاب كابن خلدون وياقوت انكارها واستغراب  
لكثير منها. قالوا ولد لعاد اربعة آلاف ذكر لصلو  
وتزوج الف امرأة وحاش عراً مديداً اوصلة بعضهم  
كالمسعودي الى الف وماتت سنة ولم يجاوز برودة  
اخرين الثلاثة سنة وملك بعده بنو القلفة شديد  
وبعد شداد وبعده ارم وقيل غير ذلك. وامنت ملك  
شداد بقدر ملك جد عوص بن عاد اى ثمانية سنة  
وهو الذي يبنى ارم ذات الحامض في ايامها كان ظهور النبي  
موز. وفي رواية المسعودي ان ملك شداد كان تسعة  
سنة ويقال انه احتجى على سائر ممالك العالم وله سحر  
في الارض ومطاف عظيم في البلاد وبأس عظيم في  
مالك الهند وغيرها من ممالك الشرق والغرب. وفي  
ابن خلدون عن ابن سعيد ان في اخبار القبط ان شداد  
بن يثاد بن هداد بن شداد بن عاد حارب بعضاً من  
القبط وطلب على اسافل مصر ونزل الاسكندرية  
وبنى فيها حيتنة مدينة مذكورة في القوراة يقال لها  
اون ثم هلك في حروبهم وجمع القبط اخوتهم من الزبير  
والسودان واخرجوا العرب من ملك مصر وما ورد  
في وصفهم قول القرطبي «وكان الله قد اعطاهم من  
القائمة ما لم يعطها غيرهم كان طول الرجل منهم سبعة  
ذراعا وقال ابن عباس (رضه) ثمانين ذراعاً وقال  
الكلبي اطولهم اربعمئة ذراعاً واقصرهم ستون ذراعاً  
وكان رأس احدهم مثل القبة العظيمة وكان عين  
الرجل يوكر فيها السباع وكذلك مناهم وكانت

اموالهم الا بل لم يقتلوا غيرها لعظم اجسامها وقوتها يقال  
انها كانت اعظم ما هي الآن اخضاعاً كثيرة وكانت  
مطاييم وطعامهم وكان الرجل يتفدى بناقته ويتعشى  
بناقته اخرى . وسخر لهم من قطع الجبال والصحور ما لم  
يجزر لاحد قبلهم ولا يهدم كانوا يسلخون البعد من  
الجبال فيعملون طول العمود مثل طول الجبل ثم  
يقلمونه ويصنونه حيث شاؤوا . . . وكانت غمارم  
في العظم بحالة لا توصف . . . وقد وجد بعض اهالي  
حضرموت كوزاً من فخار في الارض في جوفه سنبلة  
حسطة قد امتلأ منها الكوز فوزنوا السنبلة فكانت  
مئة بالمي وحسبها كالبيض « وما مدينة ارم ذات  
العماد وما اودعوا فيها من الجواهر والآلات وما ابدوا  
في بنائها من المعجرات والخيالات فقد مرّ بيانه في ارم  
(مجلد ١: ١٢١)

اما لو لم يبق لهم من اهلها الا ما بقي من اهلها لما رأوا قوم  
عاد انه لا غالب لهم من الناس فيجبروا واحترقوا  
وكانوا اصحاب اوثان يصعدونها فيمتد الله اليهم هوداً  
بعد ان مضى من عمر ثلاثون سنة فامرهم ان يوحدا  
الله تعالى ويكفوا عن الظلم فابوا وكذبوا وتنادوا في  
الظلم والضلال فامسك الله عنهم المطر تلك سنين  
حتى هلكت مواشيهم واصابهم الضر الشديد والقطط .  
وكان الناس اذا اصابهم كربة يمشوا الى البيت  
اغتراف فيدعون الله تعالى فيستجاب لهم فارسلوا سبعة  
نار الى الحرم ليستأجل لهم فلما قدموا مكة بالغوا  
في الدعا فبقيت لهم تلك سماعات بيضاء وسوداء  
وجمرات ونودم ان الخواص ايهن شتم فقالوا اخترا  
السوداء فانها اكثر خفة فتودموا اختارهم رماداً ارمداً  
لابتني من اكل عاد احدا تفترقت السماعات البيضاء  
والجمرات وبضت السماعة السوداء نحو البيت . . .  
من واد يقال له المنصور . . . عارض مطرنا  
يقول الله عز وجل « بل هو ما استجبتم به رج فيها  
عذاب اليم » الآية . وكان اول من نظر ما في تلك

السماعة من العذاب امرأة منهم يقال لها مهد فصنعت  
يديها ونادت بأعلى صوته ويلكم عليكم جهود فقد  
اناكم العذاب ألا ترون ما في هذه السماعة قالوا  
ما نرى شيئاً فأشدت  
اني ارى وسط السماعة ناراً  
تشر من ضرابها الشرارة  
يسوقها قوم . على خيول  
عنتف بالاصوات والصهيل  
وفي عذاب بال عاد فاعلموا  
فوجدوا الله لكم ما تسلكوا  
ثم استقروا بالنبي هود  
نبي رب واحد مبعوث  
فقد اناكم عن قريب ناهية  
فليس نقي منكم من باقية

فلما اراد الله تعالى اهلاكهم امر خازن الرمح  
المقيم ان يخرج منها مقدار ثوب الخاتم فحضرها الله  
عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوباً اي متتابعة فلم  
تدع من عاد احداً الا اهلكته . واعتزل هود ومن  
معه من المؤمنين في حضيرة ما يصيبه ومن معه من  
الرمح الا ما يلبس عليهم ويلذ الانس وكانت تهب  
على قوم عاد مثل شر النار فتذيب لحمهم وعظامهم  
وتلقع الصخور العظام من الجبال فتلقها في المراء ثم  
تندفها على رؤوسهم حتى هلكوا عن آخرهم وامر الله  
تعالى الرمح فهاالت عليهم الرمال فكانوا تحت الرمل  
سبع ليال وثمانية ايام لم اثن تحت الرمل ثم امر الله  
تعالى الرمح فكشفت عنهم الرمل وارسل الله طيوراً  
سوداً فتلت احسادهم الى بحير فالتها فيه  
واما عاد الاخرى فتنا . . .

واما عاد الاخرى فتنا . . . من جهة اذنهم قدموا مكة  
للاستشفاء فمجلع مع الذين آمنوا بهود فالتفت على  
لقان زمر وجماعات فيجد بها دولة اخرى هي عاد  
الثانية وبني سد مأرب وقد مرّ خبره (مجلد ١: ١٢٠)

عليهم بعد ان امتد لم الملك نحو خمسمائة عام وتلك دولة عاد الاولى . ثم ما لبث العاديون على خضوعهم للقصطنيين يتهمزون القرص فاعتصموا عليهم وملكوها قسماً من بلاد اليمن وجعلوا ما ربح عاصمتهم وتلك هي عاد الاخرى ولم يطل اجلها اذ عاد بنو لخطاط وغليوم وطردوهم

واما هود نبيهم فقد تقدم في « عاد » قول القائلين ان هوداً وطارسان اسمي واحد  
واما ارم فمؤرخو العرب يعتقدون بين ان تكون المدينة او القليلة وامرهما على كلا القولين غامض وجميع ما تقدم عن قوم عاد من افعال العرب وغيرهم لا تؤخذ منه حجة راضية فانه لم يتسن بعد علماء الآثار ان يتكلم بمهمات اثار البلاد العربية وكشف احوالها في تلك الازمان النائية



### Adel

يطلق بعض الجغرافيين اسم بلاد عادل او مملكة عادل على جميع بلاد الصومال (راجع صومال ص ٧١) ويسمونها بعضهم بلاد ريلع لاطلاعتها فقط على ريلع وبريرة وما جاورها ومنهم من يجعل حدودها من سفح نجد البلاد الحبشية الشرقية الى البحر الاحمر ومن باب المذهب جنوباً الى بلاد الصومال وهرار فيكون الحد الفاصل بينها وبين بلاد الصومال خليج تاجرة الواقع على نحو ٧٠ كيلومتراً الى جنوبي باب المندب . وجميع سواحل تلك البلاد رملية ممتدة لا تصلح للزراعة اما ما ارتفع منها وبعد عن الساحل فنبو اراض ممتدة ولكن لما اهمية تجارة بالظفر الى موقها ولما احتلتها تكثر جزيرة شرقية تاجرة سنة ١٨٥٨م اشترت فرنسا نفراً اُتي سنة ١٨٦٢ وتوسع كل منها في املاكها في ما جاور ارضه . والظاهر ان ملك نفراً تاجر كان يحكم جميع بلاد الصومال ثم

وقد روي عن لقمان غرائب لا تلتل عما اوردته عن اسلافه من ذلك فويل ان الله خير بين ان يعيش عمر سبع بقرات ممر من اظلم عفر في جبل وهو لا يسه القطر او عمر سبعة انسر كلما هلك نسر خلفه من بعد نسر وكان قد سأل الله تعالى طول العمر فاختار النور فكان يأخذ الفرخ حين خروجه من البيضة فيريه يعيش ثمانين سنة حتى هلك منها ستة فأخذ السباع واسمة ليد فلما كبر وهرم وعجز عن الطيران كان يقول له لقمان ابني ليد فالبث ان مات ومن ذلك قولهم في الامثال « ابي الابد على ليد » فلما مات السر مات لقمان فيكون عمر امد بحسابهم ٥٦٠ عاماً وقال بعضهم بل عمر الف سنة . وفي ابن خلدون ان دولة عاد الاخرى هي التي هجرت الف سنة وكان ملوكها من عقب لقمان الى ان غلبهم قبائل العرب من قحطان فاعتقل الحكم الى بني قحطان فسكن العاديون جبال حضرموت حتى انقرضوا . ثم ان بين هلاك عاد الاولى بالاحقاف وبين الفجار سنة ما ربح باليمن مئة عظمتاً فيها بين الالف والتمني سنة هذا مجمل ما جاء في كتب العرب عن عاد الاولى والاخرى وهو مع ما يتخلل من الخرافات والافاصيص لا يخلو من اثر صحة ما يشتمل على ما نسق للماديين من بسطة الدولة واتساع الملك فقد استخلص بعض العلماء من الاكتشافات الحديثة والكتابات المسارية في بلاد بابل اهم حكمي في بابل واشور نحو سنة ٢٢١٨ قبل المسيح ثم امتدوا الى غروهم الى بلاد الهند وكانت لم دولة يصر وهي دولة الملوك الرعاة التي كان يذهب العلماء الى عهد غير بعيد انها من عرب البادية ثم تحول عن هذا الرأي بعض المدققين وقائل بل كانت من الليبيين . فانذا صبح كل ذلك كانت دولة العاديين من الحمانيين لامن السابيين دخلوا بلاد العرب واقاموا فيها الى ان قامت دولة بني قحطان في القرن الثامن عشر قبل المسيح وتغلبيت

استولت الحبش على بلاده ثم انفصلت بلاد عادل عن الحبشة واستقلت ولذلت بحماية الدولة العثمانية سنة ١٥٣٥ ثم آل امرها الى الفرق والاقسام واستيلاء الدول الاوربية على كثير منها . ويعرف اهالي البلاد المجاورة لتاجرة باسم المدايلة او المادليين وهو اسم قدم جداً لا يخلو وجهاً لتسميته به وقد قال العلامة مطلبون ان من الحق ان كان في تلك البلاد في زمن البنيويين المؤرخ انه يقال لها الادولية او المادولية اي اهل ادوليس او عادوليس وقد بنيت في تلك الانحاء الى القرن السادس للميلاد . والظاهر ان مملكة عادل الموجودة في عهدنا انما هي بقية منهم وكان على خليج مدور . وقرب ربع مدينتان اخريان باسم عاد او عادوليس

✽ المادل ✽

El-Adel

( اولاً ) لقب اثنين من وزراء الخلفاء الطاهريين بمصر وما

( ١ ) المادل ابن السلال وزير الظاهر الميدي بمصر . راجع ابن السلال ( مجلد ١ : ٥٢٦ )

( ٢ ) المادل زكي بن طلائع ولي وزارة مصر للعاضد الميدي بوضيعة من ابيو طلائع سنة ٥٥٦ هـ ( ١١٦١ م ) راجع طلائع ( ص ٢٢٨ ) فلما استقام له الامر سؤلت له نفسه عزل شاور المديني عامل العاضد على صعيد مصر وكان ابيه قد اوصاه ان لا يتعرض له فخف اليه شاور وقتله واستقر مكانه سنة ٥٥٨ هـ . راجع شاور ( مجلد ١ : ٤٠٣ )

( ثانياً ) لقب اثنين من سلاطين الدولة الاتاكية وما :

( ١ ) الملك المادل نور الدين محمود بن زكي صاحب سوريا ومصر المشهور بتاريخ العرب والافرنج همته واقدامه وعدله وغزواته ولا سيما في

الحروب الصليبية . ولد سنة ٥١١ هـ ( ١١١٧ م ) وخلف ابيه على مملكته حلب سنة ٥٤١ هـ ( ١١٤٦ م ) وتوفي سنة ٥٦٩ هـ ( ١١٧٣ م ) . كان يرمي عاد الدين زكي مؤسس الدولة الاتاكية بتسليمه معه في حروبه وغزواته فلما قتل زكي بحصار قلعة جسر على ما تقدم في ترجمته ( مجلد ٩ : ٢٧٧ ) كانت نور الدين في خدمته كجاري . عادو فسار بساكر الشام الى حلب فملكها وملك اخيه الاكبر سيف الدين غازي مدينة الموصل وما والاها فانتمت مملكة ابيها زكي الى قميمين ولكن الاخوين كانا على وفاق فلم يتشاقا وثبتت اركان المملكة وكان ذلك في اثنان الحرب الصليبية الثانية فلما علم الافرنج بمقتل زكي اشتدت عزيمتهم لخراج ربيد صاحب انطاكية بسيفهم وقسمه قميمين قسماً افنك الى جهة حماة وقسماً اغاريو على جهة حلب وقاتل في بلادها وكان الناس آمنين فقتل وسى فيسور نور الدين اسد الدين شريك فانهزم الافرنج من وجهه وادرك جماعة من الرجال بمقوتون الاسرى فاستنفذ الاسرى واثاق جميع ما كانت للافرنج وعاد الى حلب ظافراً . ثم ان جوسلين صاحب تل باشر ( Josselin de Courtenay ) واطاً لصاري الرها ( اورفه ) واطممن من الارمن على العصيان والامتناع عن المسلمين وتسليم البلد اليه فزحف نور الدين على الرها ولما قاربها خرج جوسلين هارباً فدخل نور الدين المدينة ونهبها وقتل وسى وهدم الاسوار وغادرها قاعاً صنفناً وثبع الافرنج وردم عن بلاده واستنفذ منهم عدة حصون ولما كانت سنة ٥٤٤ هـ ( ١١٤٩ م ) توفي سيف الدين غازي اخو نور الدين الاكبر فخلعه اخيه قطب الدين على اعمال الموصل فكانت امراء سنجار نور الدين وسائر له ان يبرالهم ليعلم بالانفسار واستلمها فنهض قطب الدين الى سنجار لرد اخيه نور الدين عنها وما لبث ان اصطلحها بلا قتال ورجع عنها نور

الدين وسلمها لآخيه وعاد الى حلب ثم خرج لغزو  
الافرنج من ناحية انطاكية وقصد حصن حارم فحصره  
وغرب ريفه ونهب سواده فاجتمع الافرنج مع ريمند  
صاحب انطاكية وحارم وتلك الاعمال فلقبهم نور  
الدين واشتد بينهم القتال فانهمز الافرنج شر هزيمة  
وقتل وأسر منهم جمع كثير وكان ممن قتل البرنس  
ريمند وكان يوماً عظيماً عند الطائفتين فقتل الشعراء  
في وصفه ومن ذلك قصيدة القبراني المشهورة  
التي مطلعها

هذي الزمان لا ما ندعي الفضب

وذي المكارم لا ما ندعي الكتب

وهذا الميم اللاتي متى خطبت

تغارت خلفها الاشعار والمخطب

صاحبت يا ابن عماد الدين ذرونها

براحة للساعي دونها تسب

ما زال جلدك يبي كل شاهدة

حتى بي قبة اوتادها الذهب

اغرب سوفك بالافرنج راجعة

فؤاد رومية الكبرى لما يجب

ضربت كبشهم منها بقاصمة

اودى بها الصلب وانتهت بها الصلب

ظهرت ارض الاعادى من ضامهم

طهارة كل ارض عندها جنب

وفي السنة التالية فتح حصن قانيا وهو مجاور

شيزر وحماة على تل عال من احصن القلاع واستبها

ثم ملأه ذخائر وسلاحاً ورجالاً واقام عليه بعض

خواصه واخذ يتأهب لمنازلة جوسلين في بلاده وهي

الى شالي حلب منها بل بآشر وعين تاب وما والاها

وسار جوسلين لللاقاة فاشتلا فظافر الافرنج وانهمز

المسلمون وقتل واسر منهم جمع كثير فغظ الامر على

نور الدين وجهر الراحه واعمل التحيلة للقبض على

جوسلين فارصد له جماعة من التركان ترهبوا له وهو

خارج يوماً للصيد فقبضوا عليه فاغرام بالمال وكادوا  
يطلقون سبيله لولم يدبر نور الدين عسكرياً بكسبهم  
وبأتي بجوسلين اسيراً فسار جوسلين نور الدين الى  
قلاعه فملكها وهي تل بآشر وعين تاب وعزاز وتل  
خالد وقورس والراوندان وبرج الرصاص وحصن  
البارة وكفر سود وكفر لانا ودلوك ومرعش وبهر  
المجوز وغيرها ملكها في مدة يسيرة واقام عليها جميعاً  
حفاظاً ودانت له كل البلاد الواقعة في شمال سوريا  
بعد مواقع يطول شرحها لان الافرنج تألبوا عليه

من كل صوب لدفعوه عن بلاد جوسلين فلم يظفوا

وكان نور الدين طامعاً بهصن الى دمشق لان

الافرنج كانوا قد استولوا على عسقلان واخذوا يغيثون

لفتح دمشق تخاف نور الدين ان يلكوها فلا بقي

للمسلمين بالشام مقام وكان اهالي الشام يخشون

بأس بلدوين الثالث ملك القدس ولا يأتون

بصاحب دمشق قوة لدفعوه وهو يوسلر عمير الدين أبي

بن محمد بن بوري بن طغتكين فأخذوا يرأسون

نور الدين للقدوم اليهم فلما وثق بصبرهم له سار الى

دمشق ففتح له احدائها الباب الشرقي فدخلها واستولى

عليها واقطع عمير الدين عوضاً عنها مدينة حصن

واطرافها وكان ذلك سنة ٥٤٩ هـ (المائل ١١٥٦ م)

فأخذ نور الدين في اصلاح ما تهدم من دمشق

وعزم ان يجعلها عاصمة مملكته ولكنه بقي بعد ذلك سنة

في حلب فعظمت شوكة وشيخ الامر على الافرنج

لخروج دمشق من يد امير ضعيف الى يد ملك

شديد الصولة

ولما استولى نور الدين على دمشق اخذ يتأهب

لمناهضة الافرنج فسار سنة ٥٥١ هـ (١١٥٨ م)

لحصار قلعة حارم قرب انطاكية فحقيق عليها الحصار

فاضطروا اهاليها الى مصالحته فاعطوه نصف احوال حارم

فرجع عنهم ولم يكن الافرنج بالشاغل الوحيد لنور

الدين بل كانت له مشاكل جمّة من جهة ملوك

ولما تولد حكمة في سوريا اخذ يفكر في الاستيلاء على مصر وكان الخليفة فيها اذ ذلك العاقد العبيدي يتولاها اسماً ووزارته مستبدون في الحكم يخاربون فيما بينهم وكان الوزير ضرغام قد طلب شاور على الوزارة ففر شاور الى دمشق مستغيثاً بنور الدين فآكرم مثواه وجهز جيشاً بقيادة اسد الدين شيركش ومعه شاور فصار سنة ٥٥٩ هـ الى مصر واقر شاور عليها فلما تمكن شاور من مصر استبد بالحقم طي الطاعة لنور الدين وطرد شيركش بمعاونة الافرنج وسنة ٥٦٢ هـ جهز نور الدين شيركش بجيش كثيف فصار الى مصر وكسر الافرنج وقتل شاور واستقر سنة ٥٦٤ هـ (١١٦٩ م) طاملاً لنور الدين على مصر ثم فاجأته المنية لخلفه صلاح الدين ابن اخيه وقد اتينا على بيان كل ذلك في سيرة حقبة شاور وشيركش وضرغام وصلاح الدين

وفي تلك السنة اغتلك نور الدين قلعة جعبر التي قبل امين على حصارها وعرض صاحبها اقتطاعاً بمهمات حلب . وسنة ٥٦٦ هـ توفي اخيه قطب الدين صاحب الموصل وخلفه ولده سيف الدين غازي وقام بالامر مع سيف الدين احد امراء دولو نجر الدين عبد المسيح وكان نور الدين يهضه تفككه وعشوته سياسته فقال انا اولي بتدبير اولاد اخي ولكم وسار عند انقضاء عزم اخيه وعبر الثرات عند قلعة جعبر فقصد الرقة وحصرها واخذها ثم سار الى الحمايور فملكها جميعاً وملك نصيبين ثم سار الى حلب وحصرها وملكها وسلمها الى جاد الدين ابن اخيه قطب الدين وكانت قد جاءت كعب الامراء الذين بالموصل مدداً يبتلون الطاعة ويجنونه على الوصول اليهم فغلب على الموصل واستلمها وحلها على سيف الدين ابن اخيه واستناب في قلعتها حصناً كمتين . سعد الدين وبعد ان اقام في الموصل ٢٤ يوماً عاد الى دمشق واستنصب معه نجر الدين عبد المسيح وغير اسمه وصماه

لنور الدين امراءهم من كان في جواره بسوريا والحزيرة زعماء وكنة كان يدير الامر بالثأ في الرومية وجسبها جميعاً مشككة فمشككة . وكان قد بلغه ان بني مقد استناب حصن شيراز القريب من حجة استنك الشقاق بينهم فراسلوا الافرنج فترهبس لهم الى ان كانت الزلزلة لكثيرة سنة ٥٥٢ هـ فقتل جميع بني مقد وعهد الحصن فاستلمه بلا قتال وعمره واعاده كما كان . ثم استخلص بعلبك وقتلها من هناك الباقى الذي كان قد ولده اياها صاحب دمشق وامتنع بها

وبلغ نور الدين في تلك السنة ان الافرنج تحالفا مع مانويل كومنينوس امبراطور القسطنطينية على حمار بنو قسطنطين لدى مانويل وتلفد معه وبذل له مبالغ طائلة فاستماله فقدم مانويل عن نصرة الافرنج وكان المصاف بعد ذلك بين نور الدين والافرنج فكان الفخر لنور الدين وانكسر ربه ( ارناط ) صاحبها ثاكية وأسر . وقصد نور الدين قلعة حارم وحاصرها مع اخرى فلم يفلح عليها فرجع عنها ولم تزل الحروب منشبة بينه وبين الافرنج والنصر . حاينة في أكثر الاحيان الى ان كانت سنة ٥٥٨ هـ ( ١١٦٤ م ) فذهب لحصار حصن الاكراد فاجتمع الافرنج من كل صوب وكبسوا معسكره بهاراً وهو آمن فشتت المليون وانهمزوا وكاد يقع في اسرهم وكان يوماً عظيماً على المسلمين وتعرف هذه الواقعة بوقعة النجمة . ففر نور الدين وشعث وسار لفتح حارم فاستناب عليها فاجتمع الافرنج لردع عنها فكان بين الفريقين يوم اشتد اواره فقتل نور الدين فوزاً عظيماً وقتل واسر من الافرنج عدة الوف وكان من جواده الاسرى يوجهه الثالث صاحب انطاكية وصاحب طرابلس الملقب بشيطان الافرنج وملك نور الدين حارم واندسدي ربه قسمة بالانجريل . ثم فتح نور الدين قلعة باناس واستولى على ما والاها من اعمال الافرنج



وعبلك وغيرها وبني المنارس الكثيرة للفتية  
والشافعية وبني الجاسع النوري بالموصل وبني  
البيارتانات والطائيات في الطرق والطائعات في  
جميع البلاد وأوقف على الجميع وكان يحرم العلماء  
وأهل الدين ويعظمهم ويقوم اليهم ويجلسهم معه ولا  
يرد لهم قولاً وبكاتبهم بخط يده وكان وقوراً مهيباً مع  
تواضعه وبالجملية لمحنة كثيرة ومناقب غريبة

ولقد اتى مؤرخو الأفرنج أثناء طغيان على نور  
الدين مع شدته عليهم . وقام بالمرتبعة ابنه الملك  
الصالح اسمعيل وهو ابن ١١ سنة ولم يلبث صلاح  
الدين ان استخلص مملكة دمشق من يده . راجع  
صلاح الدين ( مجلد ١٠ : ٧٤٦ )

٢٢ ) الملك العادل نور الدين أبو الحرث  
أرسلان شاه المعروف بأتابك بن عز الدين محمود  
ابن قطب الدين مودود بن زنكي . هو حفيد أخى  
الملك العادل نور الدين محمود المالك الذكر .  
خلف أباه عز الدين محموداً على الموصل بعد وفاته  
سنة ٥٨٩ هـ ( ١١٩٤ م ) وكانت مملكة العادل  
نور الدين الاول قد دخل أكثرها بجياد صلاح  
الدين الأيوبي وأقتلت بعد وفاته إلى أولاده ثم أخذ  
يستولي عليها أخوه العادل سيف الدين كما سيأتي في  
ترجمته بعيد هذا ولم يبق بيد البيت الأتابكي إلا  
الموصل ونصيبين وسنجار وأعمالهم وكانت مقبلة  
بين ولد زنكي مالك صغيرة فكان صاحب الترجمة على  
الموصل كما تقدم وكانت تحصل بينهم مواقع والعاذل  
سيف الدين ينتهر اللصوص لقم أسلافهم إلى ملكه  
التي كانت تسع شرقاً وغرباً . على أنهم كانوا إذا  
رأوا عزم العادل سيف الدين على قصد بلادهم انقلبوا  
وانضبط أحياناً وصديق عن بلادهم وراسله بعضهم  
أحياناً أخرى مستعيناً به على الآخرين . ففي سنة  
٥٩٤ هـ امتد الخلاف بين العادل نور الدين وعزو  
عادل الدين صاحب نصيبين وسنجار وسبب ذلك ان

عبد الله وأقطعة أقطاعاً كبيراً وهكذا أصبح نور الدين  
ملك سوريا ومصر والجزيرة . فقصده سنة ٦٨ هـ بلاد  
قناج أرسلان صاحب ملطية وسوطس فملك سوطس  
وكان عازماً على الإقبال في بلاده فاضطر إلى مصالحته  
دفعاً للأفرنج وبقيت سوطس بيد عامل نور الدين  
إلى ان مات

وكانت الوحشة قد استحسنت بين نور الدين  
وصلاح الدين طابن نور الدين ان صلاح الدين  
طامع ببلاد مصر لنفسه كما فصلنا ذلك في ترجمته  
فاخذ يجهز للسيرة إلى مصر واستخلاصها من صلاح الدين  
فلم يجله إلا جمل ومات ليلة الخميس في ١١ شوال  
سنة ٦٩٩ هـ ( ١١٧٤ م ) ودفن بقبة دمشق وتقل  
مها إلى المدرسة التي أنشأها بدمشق عند سوق  
الخمر أصون . قال ابن الأثير وكان امره طويل القامة  
ليس له لحية إلا في حنكه طامع الجبهة حسن الصورة  
جلو العينين وكان قد اتسع مملكة جدّاً وخطب له  
بالحرين العربيين والبلين لما دخلها شمس الدولة  
ابن أيوب وملكها وطبق ذكره الأرض بحسن مديرو  
وعدلو وقد طالعت أمير المؤمنين فلم أر فيها بعد  
المخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز أحسن من  
سيرة وعدلو ولا أكثر شرفاً منه للعدل ولم يكن  
يأكل ويلبس إلا من ملكت كان له اشتراء من سهو  
من الفتيمة وكان عازماً بالفتة على مذهب أبي حنيفة  
ليس هذا فهو تعصب وجمع المحدثين وأسمعة طلباً للأجر  
وأما عدلة فإنه لم يترك في بلاده على سمعها مكماً ولا  
عفراً بل أطلتها جميعها في مصر والشام والجزيرة  
والموصل وكان يلقب مع خصوه أمام القاضي كأحد  
الناس وبني دار العدل وكان يجلس هو والقاضي فيها  
ينصف المظلوم من الظالم ولو أنه ولت . طابا نجا عنه  
فانه كان كبير المفاخر ينصو متعرضاً للفتادة . طابا  
ما فعله من المصالح فانه بنى أسوار مدن الشام جميعها  
وقلاعها فيها دمشق وحلب وحمص وحماة وحلب وشيزر

وكان شديدًا ذا بأس وصوله تخافة قطب الدين  
وعظير الدين صاحب اربل وصاحب الحصن وأمد  
وصاحب جزيرة ابن عمر وغورم من صفار المال  
فاقتطع عليه واستنفذ بالملك الأشرف بن الملك  
العاذل الأيوبي فصار من حران وأتاه أخوه نجم الدين  
صاحب مها فارقين ووافقه جماعة منهم إلى بلد النعمان  
فنهض العاذل أتابك من تل اعتر إلى كفر زمار  
ومها إلى بوشري وقد أعيا القصب اصحابه ودوابه  
وأعدائه مسترحجون فاقتطع فاهزم شر هزيمة وبليغ  
الموصل بأربعة فرسان فقط فأغشى الأشرف ومن  
معه بالهلب ولكنهم لم يقتربوا من الموصل . وكان  
بين أتابك وابن عمو قطب الدين منافرة كما تقدم  
فكان العاذل الأيوبي يميل تأية إلى الواحد وتأية إلى  
الأخر لفناء مأربو من كليهما

فلما كانت ٦٠٥ حصلت مصاهرة بين العاقلين  
فتزوج ابن العاذل الأيوبي ابنة العاذل الأتابكي  
وكان للعاذل أتابك ورثاء يحبون أن يفتعل عنهم  
فحسبوا له مراسلة العاذل الأيوبي والاتفاق معه على  
أن يقتسا بلاد قطب الدين وولاية سفير شاه بن  
غازي مودود وهي جزيرة ابن عمر وأعمالها فيكون ملك  
قطب الدين للعاذل سيف الدين والحجيرة للعاذل  
نور الدين فوافق هذا القول هوى نور الدين فأرسل  
إلى سيف الدين في المعنى فاجابه إلى ذلك مستبشرًا  
وجاءه ما لم يكن يرجوه لعلواة من ملك هذه البلاد  
أخذ الموصل وأطاع نور الدين أيضًا في أنه إذا ملك  
هذه البلاد يعطيهما لولاه الذي هو زوج ابنة نور  
الدين ويكون مقامه في خدمته الموصل فبادر  
العاذل الأيوبي إلى المسير من دمشق إلى الفرات فاخذ  
الحناوير ونصيبين فاجتمع العاذل أتابك خيفة منه  
فجئع من يرجع إلى داهم واستنارهم فمن كان حاكمًا  
منهم بالخبر سكت ومن لم يعلم عظم الأمر وأشار  
بالتأهب للحرب فأطلبهم طلع الأمر فلاحق قائلين

نواب عاد الدين استولى على عدة قرى من أعمال ما  
بين النهرين من ولاية الموصل فنهض العاذل وقصد  
نصيبين وفي تلك الأثناء توفي عاد الدين وخلفه ابنة  
قطب الدين فصار من سفار إلى نصيبين للملافة العاذل  
وجرت بين الفريقين موقعة انتهت باهزام قطب  
الدين وإسلياء العاذل عليها فاستنفذ قطب الدين  
العاذل الأيوبي وهو يوشى بدمشق فلما علم العاذل  
الأتابكي (نور الدين) بذلك وكان المرض قد تشي في عسكره  
فأرسل نصيبين ورجع قطب الدين فاستلمها وأما العاذل  
الأيوبي فإنه قصد قلعة ماردين وحاصرها فاتفق  
العاذل الأتابكي وابن عمو قطب الدين وابن عمو  
الأخر سفير شاه بن غازي بن مودود صاحب جزيرة  
ابن عمر وحصلت بينهم وبين العاذل الأيوبي موافقة ثم  
حصلت له مشاغل أخرى تذكر في ترجمته ففارق ماردين  
وبقيت لصالحها حمام الدين يؤتى بن ألبغازي وذلك  
سنة ٥٩٥ هـ ثم في سنة ٥٩٧ اتفق العاذل الأتابكي  
والمملك الظاهر الأيوبي صاحب حلب وابن ألبغازي  
صاحب ماردين على أن يكونوا بدًا واحدة على منع  
العاذل الأيوبي عن قصد احدم ونهض العاذل نور  
الدين مع بعض حلفائهم وقصد بلاد العاذل سيف  
الدين وكان ذلك في سنة الحرقفت الأمراض  
بعسكرهم فعادوا كل إلى بلاده بعد أن تصالحوا مع  
العاذل سيف الدين وجانبوا بهقاء كل منهم على بلاده  
وظل العاذل الأيوبي يرسل قطب الدين صاحب  
سفار ونصيبين ويستبيله قال اليو وخضب له سنة  
٦٠٠ فلما علم العاذل الأتابكي بذلك سار إلى مدينة  
نصيبين فحصرها وملكها وانتصت عليه القلعة فحصرها  
عدة أيام فبلغه أن عظيم الدين صاحب اربل قد قصد  
أعمال الموصل وبه نيوى فرجل عن نصيبين على  
عزم العبد إلى اربل ثم قيل له أن بها بلغه مبالغة  
فسار إلى تل اعتر وهي لصالح سفار ونصيبين  
فحصرها وأخذها وأقام عليها ١٧ يومًا برتب أمورها

علاو وإصافه رويات كثيرة . ولم يكن سيئ بئس  
شافعي سيئة انتقل إلى المذهب الشافعي وبقي  
لشافعية مدرسة عظيمة دُفن فيها . وخلف ولدين  
الملك الفاهر عز الدين محمود والملك المنصور عباد  
الدين زنكي وقام بالملكة بعده ولده الملك الفاهر  
ثالثاً (لقب اثنين من سلاطين الدولة الأيوبية وهما  
(١) الملك العادل سيف الدين محمد أبو بكر بن  
أيوب أخو السلطان صلاح الدين وصاحب مصر  
وسوريا واليمن ولد بمصر في الحرم سنة ٥٢٨ هـ وقبل  
٥٤٠ هـ للخيرة (١١٤٤ - ١١٤٦ م) وخُطب له  
بمصر سنة ٥٩٦ هـ (١٢٠٠ م) وخُلب سنة ٥٩٨  
وملك معها البلاد الشامية والفرقية واستولى على مدينة  
خلاط وبلاد أرمينية سنة ٦٠٤ هـ وملك بلاد اليمن  
سنة ٦١٢ هـ (١٢١٦ م) إذ سر إليها حينئذ الملك  
المحمود بن الملك الكامل . وتوفي سنة ٦١٥ هـ  
(١٢١٩ م) . كان مع أيوب نجم الدين أيوب وأخوه  
صلاح الدين وعجمو أسد الدين شيركوه في خدمة الملك  
العاذل السلطان نور الدين الصالح الذكر ولما سير  
نور الدين أسد الدين شيركوه وصلاح الدين إلى مصر  
كان العادل معها وشهد معها منافع كثيرة . ولما توفي  
نور الدين وانتهى الأمر إلى صلاح الدين كان يستحب  
العاذل في بلاد كثيرة ومهام عظيمة وبوليه كثيراً من  
أعمال بلاده كحلب والكرك والرها وميفارقين ومن  
الذي كان نائباً بمصر سنة ٥٧٨ هـ (١١٨٣ م) فجهز  
الأسطول بقيادة حسام الدين لؤلؤ فظفر بالافرنج  
ودفعهم عن حصن أبله وعيلاب وفاز عليهم فوزاً  
عظيماً . وفي السنة التالية ولّاه صلاح الدين مدينة  
حلب وقلمتها وأعمالها ومدينة منبج وقلعتها ولما اشتد  
المرض بصلاح الدين سنة ٥٨١ هـ وغشي أن يقضى عليه  
جعل لكلٍّ من أولاده شيئاً من البلاد وإقام العادل  
وصياً على الجميع ثم توفي صلاح الدين وخزونة بعض  
أمرائه من قتل العادل واستقلالاً بحلب فأخرجته

بأي رأي نجيه إلى عدوِّك هو أقوى منك وهو  
بعيد عنك متى تحرك لفتك تعلم يو فلا يصل إلا  
وقد فرغت من جميع ما تريد . أما الآن فانك تسي  
حتى يصير قريباً منك . ويرداد قوة إلى قوتك . ثم إن  
الذي استقر بينكما أنه لا يملكه أولاً بغير نصب ولا  
مصلحة وتبقى أنت لا تفقد أن تقارق الموصل إلى  
الجزيرة لتحصنها وهو هنا وإن وفي لك بما استقرت  
الفائدة عليه لا يجوز أن تقارق الموصل وإن عاد إلى  
الشام لأنه قد صار له ملك خلاط وبعض ديار بكر  
والجزيرة جميعها . والجديد بيد أولاده فمضى سرت إلى  
الموصل أمكنهم أن يحملوا بينك وبينها فارتدت على  
أن أذهبت نفسك طين عيك وفوتت عدوك وجعلته  
شمارك . أما الآن وقد فات الأمر فلا يجوز إلا أن  
تلق معاً على ما استقر بينكما فلا يخذ من ذلك حجة  
ويهدى بك . فجهز العادل نور الدين عسكرياً  
ليسير إلى العادل الأيوبي فأذا برسول من مظفر  
الدين صاحب أربل يطلب بمساعدته من تنصو على  
صد العادل الأيوبي فأرسل نور الدين إلى الملك  
الظاهر صاحب حلب يدعو إلى الاتفاق معها على  
مكافحة العادل الأيوبي وقصد بلاده فوافقها ثم أرسل  
إلى الخليفة الناصر لدين الله ليرسل إلى العادل  
الأيوبي في الصلح ويمنع من سفار فارس الخليفة رسالة  
والعاذل الأيوبي على حصار سنجار وقد ضعف جيشه  
فرجع عنها ونصالح العادلان

وسنة ٦٠٧ هـ (١٢١١ م) اشتد المرض  
بالعاذل نور الدين فتوفي في آخر رجب في شبابه  
(أي حرقة أو سنية) بدجلة غادر الموصل فكف  
موتة حتى دخل بي إلى دار السلطنة بالموصل ودفن  
في ترابها بالمدرسة الكبرى التي بناها . وكان شجاعاً  
رأياً وقام برعيه شديداً على أصحابه مانعاً لهم من التعدي  
فأجمه وعزم على إعادة شأن الهت الأتابكي ولكنه  
كان عجولاً قليل الصبر فلم يجمع ملكة وبروى عن

عها سنة ٥٨٢ وسهر مع وله العزيز عثمان الى مصر وجعله نائباً عنه . وكانت له وهو مصر وقائع مع الافرنج منها خرجت من مصر الى حصن مجدل بابا فحصر الافرنج فيه وهم ما فيه وذلك سنة ٥٨٢ ثم بادروا الى الاجحاج باخيه على عسقلان فحصرها وفتحها ورافقه الى صور فلم يلقوا فيها رجلاً عنها وجعله صلاح الدين على قلعة الكرك في جمع من العسكر يحصرها فراسله الافرنج ويسألون القلعة بلا قتال ( سنة ٥٨٤ ) ثم طاف اخاه الى عكا طائفة مع جيشه المصري بلاداً عظيمة حتى اخذت ( سنة ٥٨٦ )

ولما توفي صلاح الدين سنة ٥٨٩ هـ ١١٩٤ م اقسم اولاده ملكته فاستغل كل منهم بالبلاد التي كان فيها فلما ابنته الملك الافضل دمشق والمسال والقدس وبلبيك وصرخد وبصري وبانياس وما لبثت طستون الملك العزيز عثمان على مصر طستون الظاهر على حلب وجميع اهلها واما الملك العادل فكانت بالكرك ولم يكن له غيرها فتمكن بمياديه وتدينه من جمع شتات تلك الممالك المتفرقة وجعلها ملكه واحداً كما ينبغي . وعادته على ذلك اختلاف ابناؤه اخيه وابنائهم وضعف سياستهم . ذلك انه لما توفي اخوه امتنع بالكرك فلم يحضر عند احد من ابناؤه اخيه فارسل اليه الملك الافضل يستدعيه فامتنع اولاً مخوفة بمهانة اخيه العزيز صاحب مصر طيو وكان بين العزيز والعادل غضبان فصار العادل الى دمشق فانفذ الافضل الى البلاد المصرية ليجتمع من صاحب الموصل مسعود بن مودود بن زنكي . فصار العادل واخذ الرها وحران من ابن تقي الدين وخرج فقيم برج الرميحان قرب الرها فزحف طيو مسعود بن مودود واخبر عباد الدين فحافها خوفاً عظيماً ولكن مسعوداً اصيب برصاً فضعفه فرجع الى الموصل وطأ العادل واستقر في بلاد الجزيرة . وفي السنة التالية وصل الملك العزيز صاحب مصر الى دمشق وحصرها

وبها اخيه الأكبر الملك الافضل فاستنفذ الافضل بعينه الملك العادل فصار العادل الى دمشق ومولت الملك الظاهر بن صلاح الدين صاحب حلب وبغورها من الامراء والمال وانتقوا على حفظ دمشق لئلا يستولي عليها العزيز فلا يقومون بعد ذلك على حفظ بلادهم منه فراحت العزيز كراتهم وتقرر الصلح بينهم على قواعد منها ان يكون للعادل بمصر اقتطاعه الاول فساد العزيز الى مصر ورجع كل منهم الى بلده

وكان العادل ينتهز الفرص لتوسيع املاكه واخراج ابناؤه اخيه عن بلادهم فلاحق له بروج الاساني بها فضاظ بهم من الفتح فقدم العزيز سنة ٥٩١ لمصر دمشق ثانية فبلغ الخبر الافضل فصار من دمشق الى هو العادل فاجتمع به بقعة جبروداء الى نصرتو وصار من عند الى حلب الى اخيه الظاهر فاستنفذ به وصار العادل من جبريل الى دمشق فسبق الافضل اليها وكان الافضل لثقتو بعد اسرطبة بادخاله الى القلعة ثم عاد الافضل من حلب طابعه بالعادل في دمشق وكان الامراء الاسدية والاكراد من كان في خدمة العزيز مصر ناقلين طيو تقدم المالك الناصرية عليهم فبعثوا رسلهم الى الافضل والعادل يطالبونها على الاتفاق معهما على العزيز فاتفق الافضل والعادل مع رسل الامراء على ان يسلموا اليها العزيز ثم ملك الافضل الديار المصرية ويسلم دمشق الى هو الملك العادل ورسل العادل والافضل الى القدس وفيها نائب العزيز سلمها اليها وساراً بقصدان مصر والعزيز بهزم من امامها بطوي المراحل ولا يصدق بالنجاة لتساقط اصحابه وعنه فاجتازهم الى اخيه الافضل . واما العادل فلما رأى انضمام السكاكر الى الافضل خاف ان يأخذ مصر ولا يسلم اليه دمشق فارسل رسلاً الى العزيز ان يحبل مدينته بليس من يحفظها وتكمل بين الافضل من مقاتلة من بها . فلما وصل العادل والافضل الى بليس اراد الافضل مناجاة من بها او

تركهم والرجل الى بصر فتمت العادل من الامرين  
وقال هه عساكر الاسلام فاذا اقتتلوا في الحرب فمن  
برد العدو الكافر وما بها حاجة الى هذا فان البلاد  
لك ويحكك متى قصدت مصر والقاهرة واجتبتها  
فهرأ زالت هبة البلاد وطمع فيها الاعداء وليس فيها  
من يملك عنها . وسلك معة هذا المسلك فطالت الايام  
وارسل الى العزيز سراً يطلب اليو ان يرسل القاضي  
القاضل وكان مطاعاً في البيت الصلاحي لعلوا متزلزوا  
عند صلاح الدين فحضر عندها واستقر الامر على ان  
يكون للافضل القدس وجميع بلاد فلسطين مع كل  
ما يملك ويكون للعادل انطاكية القدم ويكون مغباً  
بمصر عند العزيز ولما اختار العادل ذلك لان الاسدية  
والاكرد لا يريدون العزيز فهم ينجعون معة فلا  
يقدر العزيز على منعه عما يريد وهكذا عاد الافضل  
الى دمشق وبقي العادل بمصر عند العزيز . وكان  
الظاهر ابن صلاح الدين يحذر اخاه الافضل من عبو  
العادل ويلومه على تقيو به وبهاؤه عن ذلك فلا يتهي  
ولما العادل لما زال حصن العزيز امتلاك دمشق حتى  
سار معة في سنة ٥٩٢ الى دمشق فحصرها واستنالا  
اموراً من امراء الافضل فقال له العزيز بن الي غالب  
المحمصي وكان الافضل كثير الاعتماد عليه فسلم اليو  
الباب الشرقي ليحفظه ففقه لما في ٢٧ رجب وادخل  
العادل واصحابه معة فلم يضر الافضل الا وعية معة  
في دمشق وركب الملك العزيز ووقف بالميدان  
الاخضر فحرق دمشق فلما رأى الافضل ان البلد قد  
ملك خرج الي اخيه ودخل البلد واجتمعا بالاعدل  
وقد تزل في دار عبو اسد الدين شيركو وبعد ايام  
اخرج العادل والعزيز الملك الافضل من دمشق  
واعطياه قلعة صرحد واعمال دمشق وملك العزيز  
دمشق فجلس يوماً في مجلس شرايو فلما اخذت منه  
الخمر جرى على لسانه انه يعيد البلد الي الافضل فنقل  
ذلك الي العادل في وقتو فحضر المجلس في ساعته

والعزيز سكران فلم يزل يوحى سلم البلد اليو وخرج  
معة وعاد الي مصر  
ولم يكد العادل يستقر بدمشق حتى انقضت  
الهدنة التي كان قد عقدها اخيه صلاح الدين مع  
الافرنج وثارت الحرب الصليبية الرابعة والغريب في  
خبر انقراض هه الهدنة ان مؤرخي الافرنج يستنبون  
فيو الصليبيين فيقولون ان الفتح النسابة عياض صبراً  
فلم تنتظر انقضاء الهدنة فعاثت في بلاد الاسلام وابن  
ناري وابن الانور وغيرها من مؤرخي العرب يقولون  
القبعة على المسلمين فيقولون ان امير بيروت اسامة  
كان يرسل الشواني تقطع الطريق فشكا الافرنج الي  
العادل بدمشق ولى العزيز بمصر فلم يمنعا اسامة من  
ذلك فاستنبدوا قومه في بلادهم فانتهم الفتح . واستنبد  
العادل بالعزيز وانه الفتح من مصر والمجزية . وسار  
العادل الي يافا وحصرها وملكها عتق وغنم كل ما بها  
سبياً وامراً بعد ان قتل من الصليبيين زهاء عشرين  
الفا وكان ذلك سنة ٥٩٤ هـ ( ١١٩٧ م ) ثم سار الي  
مرج عيون وعزم على قصد بيروت وتغريبها فتمت  
اسامة من ذلك وتكفل بحفظها فقصدها جيش  
الصليبيين فانهزم اسامة من وجههم فامتلكوها وملكوا  
فيها غنائم كثيرة وساروا في اوائل سنة ٥٩٤ فحصرها  
تبيين وضيق عليهم فاستنبد العادل بالعزيز وتراسل  
العادل والافرنج ففقد الصلح ورجع الافرنج عن تبين  
وعاد العادل الي دمشق . وسار منها الي ماردين  
فحصرها وضيق عليها فوافاه الخمر في اوائل سنة ٥٩٥  
بوفاة ابن اخيه العزيز في مصر وانه ان سار الي مصر  
ملكها فلم يبق ان يشارك ماردين قبل فتحها فصار  
الافضل الي مصر وملكها نيابة عن ابن اخيه العزيز لانه  
كان طفلاً . ثم خرج الافضل ومال اليو الدمشقيون  
وكاد العادل يسلم البلد اليو ولم يقد ابنة الكامل بشو  
قوية من كان معة في ماردين فعاد الافضل خائباً  
ومعة اخيه الظاهر صاحب حلب الذي كان قد اتى

لنجيدو ورجلا على عزم التمام مجوران الى ان يخرج  
الفتاء فلما اقام العسكر برأس الماء وجد برداً شديداً  
فغير العزم وهزم كل على العودة الى ملكته على ان  
يتم الاجماع بعد الشتاء . وسار الافضل الى بليس  
فانقام بها . ولما المادل تقصد مصر وبعده المالك  
الناصرية وقد حلق على ان يكون الملك لابن العزيز  
اخيه وهو مدبر فلما علم الافضل بتقدم عيو المادل  
ارسل في طلب عسكر فلم يجتمع منهم الا طائفة يديرة  
فرحل عن بليس وادركه المادل في موضع يقال له  
الساخ فانهم الافضل ودخل القاهرة ليلاً ولقي المادل  
فحضر القاهرة فلم ير الافضل بداً من التسليم وطلب  
دمشق عوضاً عن مصر فلم يجبه المادل الى ذلك ووعده  
باعتقالها فارقين وحاشي مجور فسار الافضل  
الى صرخد بعد ان اجتمع بالمادل ودخل المادل  
القاهرة وملكها في ١٨ ربيع الاول سنة ٥٩٦ هـ (١٢٠٠ م)  
ولما استقر المادل بمصر قطع خطبة ابن اخيه  
المكتب بالملك المصور وخطب لنفسه وقتل من  
انقطع امره فنجحت نهم طيو وراسلوا ابني اخيه  
الظاهر والافضل واستنهما على حصار دمشق وجا  
يوسف الملك المعظم عيسى بن المادل فحضر المادل  
الى الخروج من مصر الى دمشق فسلموا اليها ويخرج  
ملك مصر وسوريا من يد . فاقبل الحصار دمشق  
وخرج المادل ويكن من دفعها ثم ما زال حتى اخضع  
جميع البلاد التي كانت يد ابناء اخيه صلاح الدين  
وعيو اسد الدين شيركن وفي مجملهم ابن اخيه الظاهر  
ملك حلب فجمع جميع ثقات المملكة الابوية فمادت  
مملكة واحدة بعد ان تجردت عة جالك . سنة ٥٩٨ هـ  
سورية ابا الفتح موسى المكتب بالملك الاشرف مظفر  
الدين الى الزها (اورفه) فملكها ثم اضيفت اليه  
سنة ٦٠٠ هـ جرت موقعة عظيمة بينه وبين نور الدين  
ارسلان شاه صاحب الموصل المكتب بالملك ايضا  
فكان النصر للمادل الابوي كما مر في ترجمة المادل

نور الدين قبيل هذا . سنة ٦٠٤ ملك ابنه نجم  
الدين مدينة خلاط وما جاورها . وكثرت في تلك  
السنة غارات الافرنج من قبرس واخذوا عة قطع من  
اسطول مصر فارسل المادل الى صاحب عكا في  
رد ما اخذوا وقال له نحن صلح فلم غدرهم باصحابنا  
فاعتد باننا لا حكم له على اهل قبرس فخرج المادل  
من مصر وقصد عكا فصالحه صاحبا على اخلاق  
الاسرى من المسلمين ثم دخل المادل الى بلاد طرابلس  
وحاصر القلعات واخذها صلحاً واطلق صاحبها وغنم  
ما فيها وغربها وترددت الرسل بينه وبين الافرنج  
فلم تستقر على قاعة وعاد الى دمشق فشنها فيها . وسار  
سنة ٦٠٦ من دمشق الى الفرات فملك الحابور  
ونصيبين كما تقدم في ترجمة المادل نور الدين وعاد  
الى مصر وقد دانت له البلاد ولم يبق له منازع من  
ملوك المسلمين . الا ان الحملة الصليبية الخامسة وفي  
عرف بعض المؤرخين السادسة التي تجهزت من  
اوربا سنة ١٢١٦ م (٦١٢ هـ) بمساعي البابا  
ابنوشميس الثالث اطلقت الملك المادل آخر حيا  
تغلب الى نابلس سنة ٦١٤ هـ (١٢١٨ م) ليقم فيها  
حصناً فبرز له الافرنج وصدوه فجهز عن لغاتهم ورجع  
الى مرج الصفر واغار الافرنج على بلاد المسلمين ونازلوا  
بانياس ورجعوا الى عكا بعد ان غنموا غنائم كثيرة  
ثم حاصروا حصن الطور (طابور) الذي اخضعه  
الملك المادل ورجعوا عة فبعث من خربة لئلا  
يملكه الافرنج وخرب اسوار القدس حذاً طابها من  
وقوعها يدمر ولما قوي امرهم ببلاد سوريا اقتلعوا  
بحراً الى ديباط فكانت بها الوقائع المشهورة التي  
دامت نحواً من اربع سنوات وقد اردناها مفصلة  
في ديباط (عجله ٤٦٨) ومات المادل ابان تلك  
العام في وسط الشتاء وبجثة يقاتل الافرنج على ديباط  
اما هو فكان في مرج الصفر يمدد المساكين بالاد  
الشامية ثم انتقل الى طالقين بظاهر دمشق فمضى فيها

وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٦١٥ هـ (١٢١٩ م) .  
تكم ابنه الملك العظيم عيسى موته وحمل في محبة الى  
دمشق كانه حي الى ان دخلوا بوقلمة دمشق فدفن  
بالقلمة ثم نقل الى تربو بالمدرسة العادلية

وكان العادل سيف الدين حافلاً حكيماً ذا رأي  
سديد ومكر شديد وخديعة صبوراً حليماً حازماً في  
الامور ذا آناة يسمع ما يكره ويفض طويكاته لم يهجمه  
كثير المخرج وقت الحاجة وإذا لم تكن حاجة فلا  
وكان يميل الى العلماء - وقد سمع الحظ بابناء  
مغنيين قسم الملك بينهم في حياته فاعطى الملك الكامل  
مهمداً النصار المصرية والملك العظيم عيسى البلاد  
الشامية والملك الاشرف موسى بعض ديار الجزيرة  
وبما غارتين وغلط وإعالمها وأعطى الزما لشهاب  
الدين غازي وقلمة جبر الحافظ ارسلان شاه - فبعد  
وفاء العادل ثبت كل منهم في مكانه وكانوا الأتيا  
تدر يدأ واحدة

(٢) الملك العادل سيف الدين ابو بكر حميد  
العادل المذكور آتاك وابن ابوي الملك الكامل . خلف  
اباه في مصر سنة ٦٢٥ هـ (١٢٢٨ م) وقام امرأه  
مصر الامير يونس الملقب بالملك الجواد اميراً على  
سوريا تايماً لمملكة مصر . وكان اخو العادل الملك  
الصالح نجم الدين ايوب اميراً على ما بين النهرين .  
فاتفق الملك الصالح والملك الجواد على ان يتقلى كل  
منهما عن ملكه الا لآخر فصار الامير يونس الى ما بين  
النهرين وإلى الصالح الى سوريا فملك دمشق سنة ٦٢٦  
وكان غرضه من هذا الائتثال الصي باختلاس الملك  
من اخيه العادل لقرب دمشق من مصر فني الامر  
الى العادل وسار بجيحه الى بليس ليعد اخاه عن  
مصر . فلما وصل الى بليس بات فيها ولم يشعر الا  
وهو مفيد في قبضة امرائه في ٨ ذي القعدة سنة ٦٢٧ هـ  
(١٢٢٠ م) فخلعوا واستقدموا الملك الصالح وباعوه  
وادخلوه مصر في موكب حافل وسر المصريون لذلك

بالغ السرور لان العادل كان مشتغلاً باللهو عن تدبير  
الملك . وكانت سلطنة العادل ستين وثلاثة اشهر  
( رابعاً ) لقب اثنين من سلاطين المالك الجبرية  
بمصر وهما :

(١) . الملك العادل بدر الدين سلاسل بن  
الظاهر بيبرس . بوع له بمصر بعد اخيه برقة خان  
وهو ابن سبع سنين وبضعة اشهر وقام بتدبير الامير  
قلاون اثناءك العساكر فخلعة بعد مئة يوم وأرسله  
الى الكرك فحين فيها وطلب قلاون المأبئة لنفسه  
فبوع ولقب بالملك المنصور

(٢) . الملك العادل زين الدين كتيها . كان  
من اسرى عسكر ملاحوفي واقعة حمص سنة ٦٠٨ هـ  
فأعنت الملك المنصور قلاون وإدخلة في خدمته ثم  
جعلته من امرأه الاولوف ثم عظم في دولة الاشرف بن  
المنصور ولما قتل الاشرف وبوع لبيدار الفتى على  
كتيها الامراء الخاصة وقطله لثاني يوم من توليته  
وباعوا اخا الاشرف محمداً ولقبوه بالناصر وهو ابن  
سبع سنين وقام كتيها بتدبير الملك فحدثه فقة فخلع  
الناصر والاستقلال بالملك . وكان دمه وزير آخر  
يقال له علم الدين سنكران يطعم بها يطعم يو كتيها  
فتخاصما وقتل علم الدين ففصا الامر لكتيها فخلع  
الملك الناصر وفناه الى الكرك وتولى مكانه فبوع له  
في محرم سنة ٦٢٤ هـ (١٢٢٤ م) وكانت ايامه ايام  
شروبلاد على مصر فنشأ فيها الطاعون وحاصبت فخلع  
هلك فيه خلق كثير وكانت طائفة من المغول تدعى  
الأويانية قد استوحشت من ملكها غازان محمود بن  
خريته ففترت لاجئة الى كتيها فأمنها لانه في الاصل  
من بلادها وقدم امرأها ولام لا يدينوت بدین  
الاسلام وأقرب رمضان ولم يصم احد منهم وأعرض هو  
عن اجبارهم على الصوم ففترت منه القلوب ثم ذهب الى  
دمشق لتعهد شؤون البلاد فنذر عليه الجيش  
ففر قاصداً مصر فقام عليه نائبة بمصر الامير حسام

(٢) عادل شاه الثالث من سنة ٩١٦ الى ٩٢٦ هـ (١٥١٠ - ١٥٢٠ م)

### ✽ عادة ✽

#### Habitude, Habit

العادة في اللغة الذين سميت بذلك من العود اي الرجوع لان صاحبها يعاودها اي يرجع اليها مرة بعد اخرى . وقد عرفوها بمحدود كثيرة مرجعها جميعاً الى الاعمال المتكررة التي يألئها الانسان والحيوان اجمالاً وافراداً . وهو بحث يشمل فروصاً شتى تقتصر منه على العادة من حيث هي اي من حيث كونها محرك الاعمال المألوفة عند الافراد والجماعات والفرق بين العادة والخلق ان الخلق ملكة راسخة في نفس الانسان تمتع عليها عوالم مزاجه واحوال اخرى فيميل اليها الشفت بها بلا دافع خارجي فيكون غصوباً او حلياً وبخلاً او كرمياً ليجرد طبعه في ينسوق به او تضعفه عوالم التربية والمزاج والاقتناء . على ان تأثير هذه العوالم في احداث الخلق اقل منه كثيراً في احداث العادة لان الخلق متأصل في النفس منذ القطار . ولما العادة فليست في الغالب حركة ناشئة عن ميل فطري بل هي جرثومة قد تكون فضيلة فحيلة فتنبو وترسخ كلما طال عليها امد التكرار حتى تنصر خلقاً وطبعاً ولهذا قال العرب العادة خامس طيبة واحسن منه قول الافرنج العادة طيبة ثانية . والحكمة في هذا القول ان العادة اذا رسخت امنت حركاتها ونتائجها اشبه شيء بالحركات الفطرية بل قد تغلب على الطباع وتذفع صاحبها الى اعمال مخالفة لاميال طبيعته وتسلط على النفس كما تسلط على الجسد وتعمل في المحيطات فعملها في الانسان وثأصل في الشعوب تأصلها في الافراد وتبي القوى الطبيعية وقد تضعفها فتنل محلها قوى اخرى وتعمل في التربية عملاً لا يعلل غيرها حتى لقد تغير خلق الحيوان ففعل الوحش

الدين لاجين المنصوري وهو قائد من دمشق بمنزلة الرجاء فخلعة واستولى على الامر مكانه وتلقب بالملك المنصور وذلك في محرم سنة ٦٩٦ هـ (١٢٩٦ م) اما كتبها فانه فر فافلا الى دمشق فلم تستقم له فيها حال بل خطب في دمشق ايضاً للملك المنصور لاجين واقام كتبها في دمشق مدة ايام واذهن للمنصور فاعطاه نياحة سرخدم امانة غرة . ولما عاد الامر للملك الناصر احسن اليه واعطاه نياحة حماء فاقام فيها حتى توفي سنة ٧٠٢ هـ ونقل تاجونه الى تربة بسبع قاصيون بدمشق . وكانت مدة حكمه بصر ستين

(خامساً) العادل ابو محمد عبدالله ابن المنصور يعقوب من بني عبد المؤمن الزناتي ملك المغرب الملقب بامراء المؤمنين . بوع له بركة في صفر سنة ٦٢١ هـ (١١٢٥ م) وكان شاعراً اشبهه بمرآكش والقدرة فاستألف اليه ورافق على خلق هو عبد الواحد فخلعوا وباعوا العادل في شعبان من تلك السنة فساد الى مرآكش وفوض امر الاندلس الى اخيه ابي العلاء فاقام على طاعته حتى سنة ٦٢٤ م دعا الناس لمبايعته وخلق العادل فاجابوا وخلقوا العادل ولقبوا ابا العلاء بالمأمون ودخلوا على العادل وحققوا بعامته في شوال سنة ٦٢٤ هـ (١٢٢٧ م)

(سادساً) عادل شاه ملك من ملوك القروس الاندلسية تولى سنة ١١٦٠ هـ (١٧٤٠ م) ولم يطل حكمه

(سابعاً) عادل كرامي خان القرم تولى من ١٠٧٥ الى ١٠٨١ هـ (١٦٦٥ - ١٦٧٠ م) (ثامناً) ثلاثة من ملوك الهند وم :

(١) عادل خان الاول تولى من سنة ٨٤١ الى ٨٤٤ هـ (١٤٢٧ - ١٤٤١ م)

(٢) عادل خان الثاني تولى من سنة ٨٦١ الى ٩٠٦ هـ (١٤٥٧ - ١٥٠٢ م)



النما والصارى انيساً

والعادة عادتان اضطرارية واختيارية ولا فرق ظاهر في التوامس الفاعلة فيها فمصدرها المزاولة والتكرار والنتيجة انتفاء التكلف باتيان امر من الأمور او تحمלו ولكنها تختلفان بان للارادة دخلاً في احدها ولا دخل لها في الاخرى . فالعادة الاختيارية تنشأ بتكرار امور يراولها صاحبها . من تلفاه نفسه او يحبل على مزاولة فيستصحبها في اول الامر ثم يألفها شيئاً فشيئاً الى ان تزول الصعوبة . فلو نظر ناظر الى الركض على الجبل المرتفع عن الارض لاختذه الدهشة واستغرب تلك الحفنة . على انه لا يبقى محل للفرابة اذا علم ان ذلك الرجل انما بلغ ما بلغ بتكرار العمل الوفاً من الممار وشرح بالمشي على جبل يكاد يهلق بالارض ثم تدرج الى رفعه قراريط فاقداً وسقط احكاماً كتيبة على وجهه وظهوره وصحيتو ولم ينزل يارس حتى ملك حرفة . وليس هذا باغرب من تعود الحيوان فعل ما يصلحة الانسان وما لا يصلحة كالنرد الذي يجلس الى المائدة ويأكل كل اكل الناس والذيل الذي يقف ويحمرى على الكرف . والاسد الذي يشرب وسط الاطوار الملتهب ومثال ذلك اكثر من ان تحصى . وكثيراً ما انتفت الارادة عادة ثم سقطت اليها فإلبيت الارادة ان ضعفت وقويت العادة عليها واستولت على صاحبها حتى حلت محلها وهكذا فلا يدر ان يكون السكران في صفح يشتر من طعم المسكر فيتناوله ولا على كره فانا عاوده مراراً زالت الكراهة ثم الله لم استعانة واستلق حتى يثقف به . فانا اذمن مع من الزمن تأصلت فيه العادة وضعفت بازائها ارادته ضعفاً لم يكن بحسبانوه

واما العادة الاضطرارية فتأني صاحبها عفواً فتفعل في حاسة من حواسه او عضون من اعضائه او قوة من قواه بحكم التعاقب سواء اراد اولم يرد . فالراكب في السفينة التجارية يحسب لاول وهلة ان

صلصلة ألبها تحمره لثة الكرى ولكنه لا يلبث ان يعتاد سماع ذلك الصوت فيستغرق في شتاو ثم يألفه الى فوق ما يتصور حتى يصير يستيقظ لوقوفه او انقطاعه . ومثله الداخل الى محل تبعث منه رائحة قوية تخرق الدماغ فلا يطول مقاومة منه حتى ينقطع منه ذلك الشعور . ومثله ايضا الذهاب الى السجين من اهل النعم والترف . يوقن بالهلاك لو اقام فيه يوماً واحداً فلا يطول به الايام يسيراً حتى يألف مقاومة وتخفف آلامه . ومن هذا ان قيل تعود السكبي بلاد تختلف هواء وماء وحرارة وبرداً عن بلاد القادم عليها فتدغم يضيؤ الصناديق ويقتل الصباغ ثم يألف الهواء والماء وحادات اهله ومساكنهم ويلايهم حتى تطيب له الإقامة فيها الى ما شاء الله . ويقال مثل هذا القول في العادات الوراثية التي تنتقل من اباء الى الابناء دون ان يتعمد نقلها احد منهم وهي ان كانت حسنة زادت حسناً بتجدي الزين وإن كانت سيئة زادت سوءاً وتنجساً

ثم ان العادة قد تكون خاصة باعتبار ما نلذم فتتناول الافراد شخص كلاً منهم باحوال معلومة وقد تكون عامة فتشمل جميعاً او تتناول طائفة من طوائفهم او أمة برمتها ولهذا كانت لكل شعب عادات خاصة يو تسوق اليها احوال زمانه ومكانه فبالف من المطاعم والمشارب والمساكن والاخلاق والأهواء ما تسوق اليها حاجته بادىء به ثم يألف تلك العادات حتى تصير ملكة فيه فيقتل الى حيث لا حاجة له بتلك العادة ومع ذلك فهي تبقى ملازمة له بحكم الاستمرار ولهذا كثيراً ما يضل الباحث في اصل بعض العادات المنتشرة في قطر من الاقطار اذ قد تكون جرئت منها في عالم الغرض لا يتيسر الاهتداء اليها . وإذا ضعف عادة في طائفة من الناس ساقطت الى الاستئناس بمتنمات تصير عراً عاماً ثم قانوناً مشروطاً يجب العمل به كما سيأتي في باب

العرف . ولهذا اعتبر المشترون العرف المتبع على  
المادة العامة بمنزلة لا تبدع عن الفرع المشروع بل  
أزولها بمنزلة الفرع ومنزجها به في أحوال شتى ومن  
ذلك قول بعض الفقهاء ان من أنواع المادة « المادة  
العرفية الشرعية كالصلوة والزكاة والحج تركت  
معانيها اللغوية بمعانيها الشرعية » قال ذلك صاحب  
الاشياء والنظائر وبقوله علماء كثيرون . ومحمل  
ذلك ان المادة اذا عمت حتى دخلت في سلك الشرع  
المشروع خرجت عن حد المادة البسيطة واصبحت  
اصطلاحاً واجب الاتباع وفرضاً واجب الاداء سواء  
كان الباعث عليها دينياً او دنيوياً . وقد لا تبلغ  
ذلك المبلغ ولا تدون في كتاب ويتم أمة بأسرها  
وليس في شرعها ما يوجب عليها العمل بها وفي مع  
هذا تجري عليها ولا تحيد عنها

والمادة عامة كانت او خاصة تحمل من صاحبها  
محملاً يصعب معه الحصول عنها . وفعلها في حركاتها  
وقواتها متوال ببطيء ولكنه ثابت مكثف تنضعف  
الشعور بالكليات الكبيرة كما انها تسهل ادراك الجزئيات  
الصغيرة فيصبح الانسان قادراً ان يحيط دفعة واحدة  
بديقات متفرقة لا يدرك بعضها قبل التعمد الا بمعظم  
المعاني والمجهود . فان المتبدد بالقرائة يضطر الى  
الوقوف متروكاً متردداً لدى كل حرف ثم لا يلبث  
بعد طول التكرار ان يلمّ بلا تكلف بضمون الحروف  
والكلمات والعبارات . فيجئ بهذا الاعتبار بمنزلة  
لسبل الادراك مسهل لوسائل الاحاطة بالصواب  
والعضلات وفيها اذا حسنت جلاء الذهن وقوة  
الجسم وحيطة العقل للاصابة في احكامه . وهو معلوم  
ان القوى الطبيعية متفاوتة بين كل فرد وآخر من  
بني الانسان ولكن اختلاف كل قوم على عادات  
مخصوصة يضرب جميعاً ظاهراً على ذلك التفاوت  
ويجعل فيوناً من التناسب يستحسنه الذوق وترتاح  
اليه النفس

ثم ان تربع المادة اذا تأصلت اصعب بها  
لا يقاس من تأصيلها ولا سيما اذا تعدت الفرد  
ففتشت في جماعه من الجماعات لانها تصبح كما تقدم  
خلقاً لازماً ولهذا يقال « من شب على خلق شاب  
عليه » ويضاف على ذلك ان عادات كل طائفة  
اساس آدابها واخلاقتها . فاذا علم ذلك انفتح ما  
للمادة من السلطة في حمل صاحبها على اتيان الخير  
او الشر والتأثير في اماله وافكاره واعتقاده فيها قوة  
احياء الوجدان كما ان فيها قوة امانه الاحساس وكفى  
بذلك دليلاً على وجوب تنقيف الاحداث وم في  
الميد على التروع الى ما صلح ونبت ما خبت من  
العادات للذميمة

### ✽ العازرية ✽

#### Aandherieh

فرقة من النجيدات الخيارج اصحاب نيجة بن عامر  
الفاثين انه لا حاجة للناس الى الامام بل الواجب  
عليهم الصفة فيما بينهم ويجوز لم نصبه اذا ارادوا ان  
تلك الرعاية لانهم الا امام يحملهم عليها . ورافقتهم  
الازارقة في تكثيرهم على الصحابة وخالفهم في الاحكام  
الباقية واختلفوا في الجهالات في الفروع . فهم من  
قال انهم معلورون في مثل تلك الجهالات ونسبوا  
عازرية ومنهم من لا يقول بذلك . عن الهانوي

### ✽ عاربة ✽

اطلب عرب

### ✽ عارض ✽

#### Aared, Aridh

العارض الجبل الممرض ومنه هي عارض البامة  
وهو سلسلة جبال في بلاد العرب تمتد من قرب صدقة  
في بلاد اليمن وتخترق بلاد نجد من الجنوب الغربي

الى الشمال الشرقي وينتهي في ب. البصره على مقربة من  
خليج العجم فتقطع بامتدادها مسافة تربو على ٥٥  
ميلاً . وعلى هذا الجبل مدينة حجر واليامه وفيه نفول  
كثير وعيون جاربه . وهو صعب المرتقى وفيه عقاب  
واياها غليظة من جهة الغرب ويه ميل وهبوط من  
جهة الشرق . وقد سماه بطليموس في جغرافيته  
جبل المرتني

### ✽ حارفي باشا ✽

Aarifi Pasha

وزير من وزراء الدولة العثمانية وشاعر من شعرائها  
وعالم من خيرة علماءها . ولد في الاسكندرية سنة  
١٢٢٤ هـ ( ١٨١٩ م ) وتوفي فيها سنة ١٣١٤ هـ  
( ١٨٩٥ م ) . تقلب في مناصب الدولة وما زال  
يترقى بها الى ان ارسل سفيراً الى فيينا سنة ١٨٧٢  
واستدعي منها في السنة التالية وغين ناظرًا للمعارف  
ثم ناظرًا للمعادلة في اواخر تلك السنة . وسنة ١٨٧٦  
عين ناظرًا للخارجية ثم ارسل سفيراً الى بارن سنة  
١٨٧٧ . وليت في ذلك المنصب حتى سنة ١٨٧٩  
فعاد الى الاسكندرية وتقلد منصبه (الباشوكالة) الصدارة  
وسنة ١٨٨٢ اعيد الى نظارة الخارجية وعهد اليه  
ايضاً برئاسة شورى الدولة وبقي على المنصبين حتى  
سنة ١٨٨٤ . وسنة ١٨٨٥ تولى وكالة نظارة الخارجية  
ولم يتول منصباً منذ سنة ١٨٩١ حتى وفاته ولكنه  
جمل في شهر تشرين الاول ( اكتوبر ) سنة ١٨٩٥  
اي قبل وفاته بزمان يسير عضواً في مجلس الوكلاء

### ✽ حارم ✽

Aarem

سجين حارم هو العجين الذي يحس فيه محمد بن  
الحنفية حسنة عبد الله بن الزبير فخرج المختار بالكونة  
ودعا له ثم كان بعد ذلك سجيناً للنجاج . قال

يا قوت ولا اعرف موضعه واظنه بالطائف . وقال  
شمس بن كثير في محمد ابن الحنفية ومخاطب عبد  
الله بن الزبير

تغير من لاقيت انك حائف

بل العائف الحبيب في سجن حارم

ومن يلقى هذا الشيخ بالخيف من مفي

من الناس يعلم انه غير ظالم

سمي النبي المصطفى وابن عمه

وكذاك اغلال وقاضي مفارم

ابي فهو لا يشري هدى بضلائه

ولا يخفي في الله اومة لاغر

وهن بمحمد الله تنلو كتابه

حلولا يها الخيف خوف الحارم

بجئت الحمام آمنت سواكن

وتلقى العدو الصديق المسالم

فما روتق الدنيا بباقي لاهلو

ولا شدة الهوى بضربة لارم

### ✽ حاربه ✽

Aarah

قرية في قضاء اقليم جزين من جبل لبنان على  
مسافة نصف ساعة من مركزه يبلغ عدد اهاليها ٤٢٠  
نسكاً ثلثهم دروز والثلثان موارنة وام حاصلاتها  
الحريم ثم الحبوب والزيتون والتكرم

### ✽ حاربه ✽

Aara'iyah

لقطة مأخوذة من عيون لان اهاليها في الاصل  
نرحوا اليها من المهرون بقضاء كسروان  
وهي قرية من مذبعة المتن الاعلى من قضاء المتن  
بجبل لبنان يبلغ عدد اهاليها ٥٥٠ نسكاً ثلثهم روم  
ارثوذكس والثلثان موارنة يجتنبون المداودة والتجارة

باريس قاطعاه المدرسة المعروفة بمدرسة الاولاد الصالحين لانشاء رسالتين فيها فدخلها مع كاهن آخر يدعى انطون بورتاي عام ١٦٢٥ واخذ بهم بانشاء رهبنة التي نالت في ما ولى من الزمان شهر عظمة ومقاماً رفيعاً بين سائر الرهبنة . وفي السنة التالية وافق رئيس اساقفة باريس على انشاء الرهبنة واقام منصور رئيساً لها وصار رهباناً أربعة فقط فانضم اليهم بوقت يسير عشرات ونبات من الرهبان وانسجت شهرتهم حتى كانوا عام ١٦٢٢ يستديون الى كل اخاء فرنسا . وفي ١٢ كانون الثاني ( سبتمبر ) من السنة المذكورة اثبت البابا رهبنتهم بعد ان كان قبل ذلك الجارخ بضعة ايام قد وافق على اعطائهم دير القديس لعازر ومدير قدم كان فيو مستثنى للبرص اثنى في القرن الثامن عشر . وسنة ١٦٤٢ التقى مار منصور رئيساً عاماً لم حياته بطولها وكان في اول امرم يعيشون بالورع والزهد غير مرتبطات بالنفور الرهبانية الى ان سن قانونهم سنة ١٦٥٥ وابنته البابا اسكندر السابع وفيه انه لا يقبل الطالب في الرهبنة ما لم ينقطع سنتين في احد الاديرة وفي ختامها ينذر الفقر والعفة والطاعة وينذر ندرًا مخصوصاً بخدمة الاقراء والنظر في امور دينهم ثم وسع مار منصور دستور الرهبنة وعرضه على البابا فوافق عليه سنة ١٦٥٨ ورهبانهم اذ ذاك منشرون في كل قطر من البلاد الكاثوليكية في اوربا بادية خاصة بهم - وكان اول دخولهم الى ايطاليا سنة ١٦٤٠ فانزل رومية واقاموا على خدمة الفقراء وارشاد الرعاة واللاحين في اطرافها فاجل الناس علمهم واخذوا يتدبرونهم الى جنوا وتورينو ونابلي ونسكانا وانتشروا في بلاد سردينيا واخرجهم منها الفرنسيون سنة ١٧٩٨ على انهم اعيدوا اليها سنة ١٧١٨ وما زالوا على نحو وازداد اعواناً متواليه - ودخلوا ايرلند سنة ١٨٤٦ ذهبوا اليها ثمانية بمضمون كاثوليك ليريك وتيراري وتبعهم

ومنهم فلاحون يعتنون بتربية دود الحرير وفي القرية بنابيع ماء عذب وفيها ثلاث مدارس تجمع نحو مائة تلميذ وكيسة للروم الارثوذكس شيدت سنة ١٧٦٧ وكيسة للمطارنة ببيت سنة ١٨٩٧ - وفيها محطة للطريق الحديدية بين بيروت ودمشق الشام ومجاذبا طريق المركبات - وحولها اثار خرائب عديده دارتاعها عن سطح البحر ١٣٠ متراً

### ✽ عازر ✽

اطلق ابن خلدون وغيره اسم عازر على كهنة من اليهود نقل معربو التوراة اسمهم عن اليونانية فقالوا **الْمَازَارُ** و**الْمَازَار** Eleazar وقد مر ذكرهم في ( مجلد ٤ : ٢٥١ ) وذكر ابن الاثير فيمن اقام المسيح من الاموات لعازر شفيق مريم ومرا Lazarus وماء عازر ايضاً وسمي في ذكره في «لعازر» من باب اللام فيطالب هناك

### ✽ عازرية ✽

#### Lazaristes, Lazarists

( ١ ) رهبنة فرنسية الاصل انشئت في باريس سنة ١٦٢٥ وابنتها البابا اوربانوس الثامن سنة ١٦٢٢ وحقيقة اسمها رهبنة الكهنة المرسلين او « كهنة الرسالة » وانما اطلق عليها لقب العازرية نسبة الى دير القديس لعازر بجوار باريس حيث نشأت لأول عهدها . وقد قام بتأليها القديس قسطنس دويول المعروف في بلاد الشرق باسم مار منصور اخذاً من معنى اسمو الاغريقي ولول امرها ان مار منصور لما كان متبياً في منزل عمانيول دوغوندي كونت جرواني يعلم اولاده انصرف بكليته الى الاهتمام بخدمة الفقراء ووعظ العامة في اوقات عطلة وكان الكونت وزوجته يملآن عمله ويجهدان في معاضدته ولا سيما الكونت فانبأ مدته بالمال فتوسعت لدى اخي زوجها رئيس اساقفة

آخرون سنة ١٦٥١ و ١٦٧٩ الى انحاء اخرى منها ولما تولى جيمس ( يعقوب ) الثاني عرش انكلترا استدعاهم الى لندن ولكنهم اضطروا الى مغادرة البلاد سنة ١٦٨٨ ثم عادوا وكانت لهم يد سنة ١٧٩٥ تأسس مدرسة مينوت سنة ١٨٣٢ اسسوا مدرسة كبيرة في دبلن ثم مدارس واديرة اخرى في ايرلندا وانكلترا وسكتلندا - وانطا بولونيا سنة ١٦٥١ استدعيت اليها ماريانا لوبزا الفرنسية زوجة يوحنا كازيمير ملكها فكان سنة ١٧٩٦ عدد ادبعتهم فيها ٢٥ فالغيت منها تلك السنة ثم اذن لهم بالعودة الى ولاية بولونيا الروسية سنة ١٨١٦ فاقاموا فيها مدة ثم غادروها - واسسوا في بلاد النمسا اديع ومدارس كثيرة - وانتشروا في المانيا انتشارا عظيما حتى صبحت رهبنتهم اعظم الرهبينات في البلاد الالمانية وظلت كذلك الى ان الغيت بقانون فللك سنة ١٨٧٢ .



## Aazour

قرية من اقليم جزين بقضاء جزين بجبل لبنان سميت عازور نسبة الى محل يدعى النبي عازر على قمة جبل فاصل بينها وبين البحر . يبلغ عدد اهاليها ٧٢٠ نسكا وهم موارنة تابعون لابريشية صيدا . تحتفلها طريق المركبات التي يوشربنتسها بين جزين وصيدا . وعلى مقربة منها غابة سديان وصنوبر وفيها مدرسة صغيرة وكهنة للوارنة



## Aashura

العاشور والعاشوراء والعشوراء والعاشوري والعاشوري عاشر المحرم معرب عاشر بالعبرانية . ومن عند المسلمين اليوم الذي خالق الله تعالى فيه آدم وحواء والنوح والقلم . يصومونه اهل السنة وقد تولى صاحب السورة المحلية في سبب ذلك الحديث الآتي « وفي كلام المحافظ ناصر الدين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله ( صلى ) قدم المدينة يوم عاشوراء

آخرين سنة ١٦٥١ و ١٦٧٩ الى انحاء اخرى منها ولما تولى جيمس ( يعقوب ) الثاني عرش انكلترا استدعاهم الى لندن ولكنهم اضطروا الى مغادرة البلاد سنة ١٦٨٨ ثم عادوا وكانت لهم يد سنة ١٧٩٥ تأسس مدرسة مينوت سنة ١٨٣٢ اسسوا مدرسة كبيرة في دبلن ثم مدارس واديرة اخرى في ايرلندا وانكلترا وسكتلندا - وانطا بولونيا سنة ١٦٥١ استدعيت اليها ماريانا لوبزا الفرنسية زوجة يوحنا كازيمير ملكها فكان سنة ١٧٩٦ عدد ادبعتهم فيها ٢٥ فالغيت منها تلك السنة ثم اذن لهم بالعودة الى ولاية بولونيا الروسية سنة ١٨١٦ فاقاموا فيها مدة ثم غادروها - واسسوا في بلاد النمسا اديع ومدارس كثيرة - وانتشروا في المانيا انتشارا عظيما حتى صبحت رهبنتهم اعظم الرهبينات في البلاد الالمانية وظلت كذلك الى ان الغيت بقانون فللك سنة ١٨٧٢ .

ولما في اسبانيا والبرتغال فكان نجاحهم عظيما ولا يزال والنقل الاعظم بذلك ليوحنا الخامس ملك البرتغال الذي فسخ لهم الحال واذن لهم بالاقامة في كل بلاده الاوربية واملاكو خارجها - ولقد وجهوا انظارهم منذ تولي مارمنصور الرئاسة العامة الى تجاور الحدود الاوربية فوجدوا سنة ١٦٤٨ بعثة الى جزيرة مدسكير فلبنت فيها حتى سنة ١٦٧٤ وكادت تنبها الامراض والمشايق وقيام الاهالي عليها وسنة ١٧٨٢ وجهت منهم بعثات كثيرة الى بلاد الصين وسائر بلاد المشرق وكثرت ادبعتهم ومدارسهم في بلاد الدولة العلية وتزايدوا وبلاد ايران وغيرها فاقاموا في الستانة العلية والاسكندرية ودمشق وسوريا ولبنان ولم مدارس واديرة في اورميا وخسروا بايران ولم في اكثر هذه الامكنة فضلا عن الاديرة كنائس ومدارس للبنين والبنات فدارس البنين بدبرونها انفسهم ومدارس البنات تديرها راهبات اخوات النجدة ربي رهبنة انشأها مؤسس رهبنتهم - ولم الآن في بلاد

فإذا اليهود صام فقال رسول الله (صلم) ما هذا قالوا هذا يوم أغرق الله فيه فرعون ونجى فيه موسى فقال رسول الله (صلم) أنا أول موسى فأمر رسول الله (صلم) بصوم هذا حديث أخرجه البخاري ومسلم

ولو أخذ هذا الكلام على ظاهره لكان فيه تناقض لأن الهجرة على ما هو معلوم لم تكن في الحرم بل كانت في ربيع الأول - ولكن لا تناقض في حقيقة الأمر قال محمود باشا التركي في «تقوم العرب قبل الإسلام» يظهر أن اليهود من العرب كانوا أيضاً عاشوراء (عاشور) اليوم العاشر من شهر تفردي الذي هو أول شهر سنهم المدنية وسابع شهر السنة الدينية عديم والسنة عند اليهود تسمية لا قمرية فيوم عاشوراء الذي كان فيه غرق فرعون لا يتقدم بكونه عاشوراء بل اتفق وقوعه يوم قدوم النبي (صلم) - وقال البيروني في «كتاب الآثار» أنه اعتبر في شهر العرب فجعل اليوم العاشر من أول شهرهم كما هو العاشر من شهر اليهود

وفيه قتل الحسين (رضه) ولهذا يتخذ الشيعة يوم حزن وعزاء في جميع مواطنهم من أقطار الأرض فبناح فيه في المساجد وعلى المرايا وتقرأ قصة مقتل الحسين وفي بلاد كثيرة يطاف في الدوائر والأزقة طواف العزاء ولما تم حتى لقد يملو النصب وتنق المجرب وتلطم الصدور - ويعلنون في الأيام العشرة الأولى من الحرم ما تقدم مقتل الحسين من خروجه من المدينة إلى وصوله إلى كربلاء على ما مر في ترجمته وأعظم مشاهد ذلك التمثيل إنما تكون في اليوم العاشر حيث يقتل الحسين وأصحابه ويموت ذلك اليوم في بلاد إيران «روز قتل» أي يوم القتل فتقام لذلك الاحتفالات العظيمة وأغلبها في طهران حيث يجري كل ذلك بمنتهى بحضرة الماء ورجال دولابية ساحة كبيرة يثقلون بها الحسين وأصحابه والواقعة من

أول النهار إلى آخره وتقرأ القصة بنظم عيون فتبهج المطاف ويملو النصب ويطاف على المحصور بقطعة تمسح بها الدموع وتُصفر في قارورة تحفظ للاستشفاء من الأذى حيث لا يبيع دواء - وحالاً يفتك رجال يزيد بالحسين وأصحابه يفرشون من وجه الجميع ثللاً يفتك بهم لفة ما يتأله من القبط والحزن - وكثيراً ما يدرك القوم بعضهم فيقبلون بهم ولهذا يجلبونهم في الغالب من لا يؤسف عليه كثيراً كالأسير والحكيم عليه

وفي الميرزا أنه لما كانت الخلفاء القاطمون بمصر كانت تشغل الأساق في ذلك اليوم ويعمل فيه السامط العظيم المسمى سامط الحزن ويغفرون الأول وظل القاطمون يجررون على ذلك كل أيامهم فلما زالت الدولة الفاطمية اتخذ الملوك من بني أيوب يوم عاشوراء يوم سرور يسعون فيه على عالم وينبسطون في المطاعم ويقضون الأواني الجديدة ويكسحون وينظفون الحمام جرياً على عادة أهل الشام التي سما لم التماحج في أيام عبد الملك بن مروان - وأما الآن فقد عدلوا في مصر عن الأمرين ولكن الشيعة المتبقيين في مصر لا يزالون يقومون بذلك الاحتفال كما تفعل أهل الشيعة في البلاد الأخرى



Aas

العاص ويقال العاصي بن وائل السهلي أبو عمرو المشهور في تاريخ الإسلام - كان من أعيان مكة وأشرافها وله ذكر في الأكرم وأقوال في الأدب واليد نسبت لبر العاصي بن وائل بمكة - وكان كبير بني سهم وزعيمهم في يوم الفجار الثاني قبل الهجرة - ولما ظهرت الدعوة إلى الإسلام كان العاص من أنكرها ومشي في من مشى من أشراف قريش بعد البعثة بثلك سجين إلى أبي طالب يقولون له «ان ابن أخيك قد

السبعة والمشار اليه في القراءات اخذ القراءة عن ابي عبد الرحمن السلمي وروى بن حيش واخذ عنه ابو بكر بن عباس وابو عمر البرازي واختلفوا في حروف كثيرة . وتوفي حاصم بالكوفة عام ١٢٧ وقيل ١٢٨ للهجرة

(٢) حاصم بن ثابت الانصاري احد الصحابة رافق النبي في كثير من غزواته وهو الذي قتل عتبة بن ابي معيط من كبار المستهزئين قتله صبراً لما اسر في غزوة بدر وقتل مسافع بن طلحة واحداً كلاب بن طلحة في غزوة أحد . وكان حاصم من اشد الناس تمسكاً بالاسلام وقتل في غزوة الرجيع السنة الرابعة من الهجرة

(٣) حاصم بن عمرو التميمي صحابي من مشاهير الصحابة وابطلهم المدونين سار في قوم بني نعيم في من سار مع سعد بن ابي وقاص لفتح بلاد الفرس وشهد اكثر المعارك وكان على ساقه الجيش في وقعة القادسية على بلاد سجستان وكان في الوفد الذي ذهب سنة ١٤ للهجرة لفتح بلاد فارس بدمرد ملك الفرس يقول الاسلام او الحرب او دفع الجزية . وهو الذي تسبب في اندحار ركب القيلة من جيش الفرس وانتصار المسلمين انتصاراً ميئاناً في واقعة ارمات كما مر في ارمات ( مجلد ١٤١٣ ) ولما تقدم سعد لفتح المذائن سنة ١٦ كان حاصم اول من اعتدب لعمور دجلة بكنية من فرسانه وسهل يعمره السيل لساغر الجيش . ثم لما اقبل المسلمون على المذائن وهاجموها كانت كتية حاصم اول من دخلها . وعام ١٧ بعث عمر بالوية الولاية على بلاد الفرس فدفع لواء سجستان الى حاصم وكانت له مع الفرس مواقع كثيرة ودخل سجستان ظافراً عام ٢٢ مع عبد الله بن عمر وصالحا اهلها على زرع وبعض اطرافها فكان فتح سجستان لأول مرة على يدنا . وتوفي حاصم في بلاد فارس الى ان توفي بكرمان عام ٢٩ هـ ( ٦٥٠ م )

سب آكلتنا وعاب ديننا وسنة اجدادنا وغلل آباءنا فاما ان تكفه عنا واما ان نخلي بيننا وبينه فانك على مثل ما نحن عليه من خلافه » فقال لم ابو طالب قولا جميلاً وردم رداً بليغاً . وهو القائل لما مات ابراهيم ابن النبي ( صلى ) « ان محمداً ابتر لا يعيش له ولد ذكر » قال المنسرون فأبزل « ان شئت لك هو الابتر » فركبا سحاراً له فلما كان ينسب من شعاب مكة رضى بوجاره فلدغ في رجله فانثنت حتى صارت كمنق للبعير فانت منها في السنة الاولى للهجرة في الشهر الثاني من دخول النبي المدينة وهو ابن ٨٥ سنة . مات مشركاً وكان من كبار المستهزئين

حاص وعويس

Aas & Ouweis

قال باقوث حاص وعويس واديان عظيمان بين مكة والمدينة قال عبد بن حبيب الصاهلي المدني الا ابلغ يائتنا باننا

قتلنا امس رجل بني حبيد

قتلناهم يقتل اهل حاصم

قتلى منهم مرنه وشيبر

حاصفة

اطلق المتأخرون من علمائنا اسم الحاصفة على الرمح النديبة سلاحاً يصحبها مطر وبرق ويرعد اولهم يصحبها وفي كتب اللغة ان الرمح اذا كانت شديدة فهي الحاصف وان العصف الرمح النديبة . راجع زويدة ( مجلد ٢٩٦١٩ ) واطلب هواء

عاصم

Aassem

(١) ابو بكر حاصم بن ابي العبد بن حنبل الاسدي المعروف ايضاً بعاصم الفارسي . احد قراء القرآن

(٤) عاصم بن الحسن بن محمد العاصمي البغدادي من اهل الكرخ كان شاعراً من شعراء القرن الخامس للهجرة اديباً ظريفاً كسباً ومن شعره قوله :

ماذا على متلون الاخلاق  
لو زارني فابته اشراقي  
وابوح بالشكوى اليه تنديلاً  
وافض خم الدمع من آماقي  
فصاه يجمع بالوصال للندف  
ذي لوعة وصباية مشتاق  
اسر النواد ولم يرق لموتق  
ما ضح لو جاد بالاطلاق  
ان كان قد لبست (وفي رواية سلبت عطارب صغرى  
قلي فانت رضاه ذرياتي

وقوله

فدبت من ذبت شوقاً من محبتو  
وصرت من هجره فوق الفراش لنا  
بهمته ينفق وهو مصطبغ  
افديو مصطبغاً منه ومفتقاً

ونوفي عاصم العاصمي سنة ٤٨٢ وقيل ٤٨٣ هـ (١٠٩٠ م)

(٥) عاصم بن وهب بن البراء المعروف بابي الشبل البرجمي . ولد بالكوفة وتادب باليسر وقدم الى سمر من رأى في ايام المتوكل ومعه شاعراً ماجناً كبير الغزل فتفق عند المتوكل بأباده البيت . ومعه فافرى وافاد ومنح مالك بن طوق امير الاهواز ودخل على عبيد الله بن يحيى الخفائي الوزير ومعه ومن قوله فيو اذ جرى امامه ذكر البرامكة وجردم

رأيت عبيد الله افضل مؤدداً  
وأكرم من فضل وجهي وخالدي

اولئك جادوا والزمان مساعد  
وقد جاد ذا الدهر غير مساعد  
فما خرج من مجلسه الا وعليه خلط ونجدة دابة  
مسرحية وبين يديه خمسة الاف درهم

(٦) أحمد افندي عاصم المشهور باسم عاصم افندي عالم جليل من علماء التركية والعربية . تلقى دروسه في مدينة عينتاب مسقط رأسه واشتغل بالعلم فيها مدة من الزمن ثم اتى الاسكندرية وأخذ يدرس فيها ويؤلف ويترجم الى ان توفي سنة ١٨١٩ م (١٢٢٥ هـ) ودفن في اسكندرية في باب نوح . وهو الذي ترجم قاموس الثوروزبادي الى التركية وله ايضاً ترجمة البرهان القاطع وشرح المالبي في شرح الامالي والوقائع السليمة ومصنفات ومترجمات اخرى

(٧) السيد عاصم الغفائسي المتوفى سنة ١١٧٠ هـ (١٧٥٧ م) . كان من كتاب المخربة الميرية بمسقط الشام وكان اديباً بارعاً ذا شعر قليل فيو رقة وانجم فمن ذلك قوله

يا ظلوما قد امتاح جفائي  
ثم أكي ان لا يني بلغاي  
عد وان لم تني بوطك صبا  
ان وعد الحبيب نصف الوفاء  
وقوله مشطراً :

له وجعات في بياض وجهه  
كفقد من الياقوت زين يو النحر  
فيحسن لاذ بالدمعس توسمت  
فواسطها يرض واطرافها حمر  
رقاق يحول المله فيها كانه  
شقائق تعان بكالها الفطر  
ونفر يو راق الرضاب كانه  
زجاج اريق في جرائنها الخمر



✽ عاصي بن وائل ✽

راجع حاص (ص : ٤٤٦)

✽ العاصي ✽

El-Aassy, Oronte, Orontes

نهر في سور بانيخ من الجبل الشرقي وانطليمان (جبل الشيخ على مسافة نحو ست ساعات من بعلبك الى جهة الشمال بالقرب من قرية الراس ويقال له عند خروجه من النهر فيجري الى شمالي الشمال الشرقي بين لبنان وانطليمان الى ان يبلغ حصص ومنها الى حماة فيشبهها ويخرج منها متفرعا الى جهة الغرب حتى يقرب الى انطاكية ثم يتصرف الى الجنوب الغربي ويمر بين جبل اللكام والجبل الاقرق ويصب في البحر المتوسط قرب السويدية في عرض ٣٦ شمالا ويبلغ طوله من خروجه الى مصبه ٢٥٠ ميلا وعلى ضفتيه ولا سيما بين انطاكية والبحر شعب وهضاب عجيبة للناظر ابداع مشاهد الطبيعة . ومياهه واث كانت غزيرة في الشتاء فهي قليلة في الصيف ولولا علو حافات وعق مجراه وما اشبه ذلك ما يجهز مياهه ليس بعض اشهر الصيف . وعلى جانبيه مزارع وبساتين تروى بمائته ومعظمها يروى بالنهر ليعر لحد الماء عن الجرف واشهرها نواحي حماة التي ينقي بها الشعراء . وعلى ايضا طراحين وارجحة كثيرة . وفيه عند مصبه سد يرتفع الماء فوقه بين قديمين واهل اقليم في فصل الشتاء فيفيض على الاراضي المنخفضة الواقعة في اسفل مجراه فيقطع الاتصال بين سكان تلك القرى فيعبرون على الزوارق من قرية الى اخرى واذا اتى الصيف ورجعت المياه الى مجراها بقيت في تلك البقاع مستنقعات عذبة وانتشر الذباب والبعض والبرغش اللذان فيضطر اهالي تلك القرى الى مفارقتها بمواشيمهم الى الجبال المجاورة ولا يصلح العاصي

لسير السفن فلا تسير فيه الا القوارب وبعض السفن الصغيرة في بعض اطرافه لسرعة مجراه في عدة مواضع وقلة غوره في مواضع اخرى وكثرة تعاريجو ومخوره وهو مشهور بكثرة اسماكوه وبساده منه الانكليس مقادير وافره تلح ونزل الى بلاد كثيرة ولم منها ربح وافره . ويؤخذ منها شيء كثير بالمطاحن القائمة على ضفتي النهر تصاد اثناء مرورها فيها

واسم نهر العاصي بالافرنجية اُرْتُط اخذاً عن اسمه القديم اورنطس واسمه قبل ذلك اكسبوس قال اسطرابون واسمه الاول تينون ولهذا زعم بعض كنية الافرنج ان كلمة العاصي الفريية تحريف عن الاسم الاصلي مع ان كنية العرب يحملون لذلك التسمية سبين الاول لانه كما ذكر ياقوت باخذ ذات الشمال واكثر الانهر تاخذ ذات الجنوب واستدرك عليهم بتولوه وليس هنا بطرد والثاني لان مياهه لا تروى من تلقاء نفسها بل لا بد من اخطائها بالنواحي . وقد عرفت العرب ايضاً بالاردن والعرنطة . قال ياقوت واسمه قرب انطاكية الاردن . وقال يعرف نهر حصص وحماة بالمجاس . ومياه بعضهم بالنهر المقلوب لكثرة تعاريجوه . قال مطيرون وقد اجمعوا على تسميته بذلك اسم سوريا

✽ العايد ✽

Aadhed

هو ابو محمد عبد الله بن الامير يوسف بن الحافظ لدين الله الملقب بالعايد لدين الله آخر الخلفاء الناطقين بمصر ولد عام ٥٤٦ هـ (١١٥٢ م) ويومع بالخلافة وعمره ١١ سنة وتوفي عام ٥٧٢ هـ وعمره نحو ٢١ سنة ولم يكن له من الخلافة الا اسمها والامر لوزير طلائع بن رزيق الملقب بالملك الصالح الى ان قتل الصالح وولي مكانة ابنه رزيق الملقب بالباذل سنة ٥٥٦ هـ فقتله شاور السدي عام ٥٥٨ هـ

## \* عاقول \*

راجع دير العاقول (مجلد ٢٠٢٠٨)

## \* عالم \*

راجع خلقى (مجلد ٤٢٩٠٧) واطلب كون

## \* عالي \*

Aali

(١) العالي لقب اديس بن يحيى بن محمّد ملك المغرب وقد مرت ترجمته في محمود (مجلد ٢٢٠:٧)

(٢) عالي باشا وزير من اعظم وزراء الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر - ولد في الاسكندرية سنة ١٢٣٠ هـ (١٨١٤ م) طاسة الاصلي محمد امين طام ايوب رضا افندي - وتوفي سنة ١٢٨٨ هـ (١٨٧١ م) ادخله رشيد باشا وهو ابن ١٥ سنة بقل الترجمة فظهر من ذكائه ونباهه ما يكره على سواه فعهد اليه سنة ١٢٥٥ هـ (١٨٣٩ م) بالذهاب الى فيينا كاتبا ثانيا في سفارها والسفير اذ ذاك احمد فني باشا فبقي فيها سنتين ثم عاد الى الاسكندرية واخذ يشغل في المناصب فعين ترجمان الديوان الهايوي ثم مستشارا لسفارة لندن فوكيلا فيها ثم مستشارا للخارجية فسنورا في لندن حيث اقام من سنة ١٨٤١ الى سنة ١٨٤٤ (١٢٥٧ - ١٢٦٠) فنجي حاشا الى الاسكندرية وعين وكيلا ل سفارة الخارجية ورعسا للديوان الهايوي ولما عهد الي رشيد باشا بالصدارة العظمى خلفه عالي باشا ب سفارة الخارجية سنة ١٨٤٧ م (١٢٦٤ هـ) ورتي الى رتبة الوزارة وكان ملائكا لرشيد باشا تابعا له في كل احواله الى سنة ١٨٥٢ م (١٢٦٨ هـ) فعين صدرا اعظم على انه لم يلبث في الصدارة الا زهاء ثلثة اشهر حطبت مساهبه في خلاها بمقتد القرض

واسفر مكانه الى ان ثار عليه ضرغام صاحب الباب فخرية الى الشام واستبد بالوزارة ثم رجع شاور بميش كتيّف من الشام فكانت بينه وبين ضرغام مفاوضات انتهت بمقتل ضرغام واستيلاء شاور ثانية على الوزارة الى ان قدم ابيد الدين شيركوه يطلب من العاضد الى القاهرة فقتل شاور واقام في الوزارة الى ان مات فخلّفته في وزارة العاضد صلاح الدين الايوبي - وفي المحيلة فان سيرة حياة العاضد انما هي سيرة حياة الوزراء الذين استبدوا بالحكم في ايامه وقد اتينا على كل ذلك في طلائع والمعدل وشاور وضرغام وشيركوه ولما خبر وفاتو وقطع خطبة الفاطميين والدعاء بدم للمباسين ببغداد فقد مرّ بيان في صلاح الدين (مجلد ١٠: ٧٤٤)

وكان العاضد شديد التشيع مبالغا في سب الصحابة بسفضا لاهل السنة وبعد وفاتوا غفل امر الشيعة بمصر وثلاثي على يد السلطان صلاح الدين

## \* عاقر قرحا \*

اطلب عود القرح

## \* عاقورا \*

Aakoura

هي لفظه سريانية معناها العين الباردة - قرية عربية في القدم في اعلى بلاد جليل من لبنان يوصف رجالها بالشفة والبأس وقد كان لهم شأن مذكور في المحروب التي ثارت بين الموارنة والمحاولة في القرن الثالث عشر - والظاهر انها كانت طامق اهل ايام الرومانيين فان فيها اثرا لطريق تنهي منها الى بعلبك يبدل الكتاباته اللاتينية التي في متنهاها - وجميع سكانها موارنة تنغمهم الطيريك يوسف صليب الما قوري ورضع مطارنة - وفيها نسا المشايخ آل دصاح والمعاديون ولا تزال مفر المشايخ آل هاشم

والثاني الاول فنزل واصل والياً الى الزبير حيث بقي نحو ستة مثلاً سياسة الدولة سنة ١٨٥٤ م (١٢٧٠ هـ) أقيم والياً على بروسة ثم دعي في تلك السنة الى الاسكندرية حيث جعل ناظرًا للخارجية وروثما لمجلس التنظيمات . وفي السنة التالية أُنقذ نائباً عن باشا سنة ١٨٥٨ (١٢٧٤ هـ) أُعيد الى الصدارة ثم عزل عنها وحلته فيها محمد رشدي باشا وبقي هو رثما لدايم التنظيمات . ثم أُرِبع اليها وكان فيها أثناء تكية المسيحيين في سوريا وجبل لبنان سنة ١٨٦٠ وكان قواد باشا اذ ذاك ناظرًا للخارجية فأرسل الى بر الشام وناب عالي باشا عنه أثناء غيابي وتدير الامور بدهاء عظيم الى ان صفت الحال وطاد قواد باشا الى الاسكندرية وتولى بعد عودتي بضعة اشهر مسند الصدارة . سنة ١٨٦٤ اتحدت الدولة عالي باشا للنيابة عنها في المؤتمر المولف من الدول الموقعة على معاهدة باريس لتقرير شؤون بلاد رومانيا فكانت رئيس المؤتمر ومصور محاوراتو . وكان حينما بعد حين يستقر السياسة ولكنه كان محط الانظار عند وقوع المشاكل واشتداد الازمات . ولما اشتدت الفلأفل

بكرية سنة ١٨٦٧ (١٢٨٤ هـ) أُعيد الى الصدارة ثم لما ذهب السلطان عبد العزيز بمباحثه الى باريس استنابة للقيام بحسبه السلطة مدة تغييبه فصرفه لاختداد الفتنة في كريت فكان يعامل أهلها تارة باللين والرفق وطوراً بالصرامة والعنف ثم سار بنفسه في السنة التالية لاختداد الثورة فلم يلبح مع كل ما ابرز من الهبة والحرم

وقد كان على صفر جمعو وضبط بدو قوسية العزيمة ثابت الجبال عالي الهبة صبوراً عتيلاً في الشدائد وكان له حظ طافر من العلم وبد طول بن الانشاء وله شعر محم و كان شديد الذيرة على ملو ودولته وقد وقف بمباحثه مراراً في وجه اوربا ففضي ما ربح شق وكانت بأ يامو حلقة من عظام

البحراني الاول فنزل واصل والياً الى الزبير حيث بقي نحو ستة مثلاً سياسة الدولة سنة ١٨٥٤ م (١٢٧٠ هـ) أقيم والياً على بروسة ثم دعي في تلك السنة الى الاسكندرية حيث جعل ناظرًا للخارجية وروثما لمجلس التنظيمات . وفي السنة التالية أُنقذ نائباً عن



علي باشا

الدولة في مؤتمر فيها ثم استدعي منها الى الاسكندرية لتولي مقام الصدارة العظمى وكان وهو صدر اعظم رئيس اللجنة المؤلفة للبحث بالاتفاق مع سفراء الدول في شؤون التبعة الثانية فقررت اموراً اثبتها المخط الشريف المشهور الذي اصدره السلطان عبدالمجيد في سنة ١٨٥٦ (١٢٧١ هـ) ثم أرسل الى باريس نائباً عن الدولة في المؤتمر الذي عقد فيها على اثر حرب القرم وكان له قيو شأن مذكور بيزر من الهداء والعزم ما عظم شأنه على قدره ولم يرض عهد الصلح المؤرخة في ٣٠ آذار (مارس) سنة ١٨٥٦ الا مكرهاً مضطراً . وفي اول تشرين الثاني (نوفمبر) من تلك السنة اعتزل الصدارة لمشاكل نفأت عن تنفيذ مفاد تلك المعاهدة في الامارات التابعة للدولة

وزراء الدولة فكان هو عروة وصلها اذ كان بأول  
امير معينا لرئيس باشا ثم صار مثالا لنواد باشا وكان  
مع كل منها في دوره قليلا واحدا حتى لقد روى انه  
طلب اليه في قواد باشا ان يضعه تقريرا لبعض  
شؤون الدولة فكتبه منفردا فانما هما اعتنا بها  
كبهاء حرقا يحرق هذه الرواية وان كانت لا تخطئ  
من المبالغة فهي تشير الى ما كان بينهما من وصية  
الرأي والتبلف المترع

### علي الكاهن

Héli, Eli

قاضي من عظام قضاة بني اسرائيل ولي القضاء  
اربين سنة من ١١٥٢ الى ١١١٢ ق هم فكان  
يون شيعون وصوملون وكان بارعا مخلصا في عبادته  
ولكن ولد به حفي ونفاس كانا بآيات المعاصي  
والمكرات فسكا الشعب شرها وكانا كاهنين مثله  
فتناضى عن عقابها ولم يزد على تعنيف بعض الكلام  
وانباء صوميل بشهاب الارعة وعن ولد عقابا له  
لتفاضيو عن تربية ابيوه ثم كانت الحرب بين بني  
اسرائيل والفلسطينيين فاهزم بنو اسرائيل وقتل ولدا  
علي الكاهن واستولى الفلسطينيون على تابوت العهد  
وحملوه الى بلادهم فلما علم علي بما كان وهو اذ ذاك  
شيخ ضرب في الثامنة والستين من عمره سقط من عن  
مجلوه ودقت حقة ومات

### عالية

Aleih

قرية هي اعظم قرى مديرية الغرب الاعلى بقضاء  
الشوف بجبل لبنان يبلغ عدد اهاليها ٢١٨٥ نسكا  
منهم ١٤٥٠ دوز والباقيون نصارى منهم ٦٥٠ روم  
ارثوذكس و ١٥٠ روم كاثوليك و ٢٥٠ بروتستانت  
ولحسن موقعها وجودة ماؤها يتقاطر اليها المصطافون

وكيس لليهود وخطوبان للدروز . ولاهاليها بعض  
الحرف كالحدادة والتجارة والبناء والنسيج . وفيها  
خمسة مدارس منها واحدة للدروز فيها ٢٠ تلميذا  
وبمدرسة للبروتستانت فيها ٨٠ تلميذا والبالغة للروم  
الارثوذكس ثلاثتها ٤٠ والراية للروم الكاثوليك  
وتلاستها ٣٠ والطالبة لليهود فيها ٢٠ تلميذا وهي  
فرع من مدرستهم في بيروت

### العالية

El-Aliah

العالية قسم من بلاد نجد وفيها كان حكي كليب  
واثل بن ربيعة فلما حياه افضى ذلك الى قتل وانتداب  
حرب البعس التي يضرب بها الملل . قال باقوت  
العالية اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة من  
قراها وعمايرها الى تهامة فهي العالية وما كان دون  
ذلك من جهة تهامة فهي الماخلة . قال ابو منصور  
عالية انجاز احلاها بلدا واسرها موضع وهي بلاد  
واسعة واذا تسير اليها قالوا طوي على غير القياس  
وقال قوم العالية ما جاوز الرمي لله مكة . وقال  
عالي الرجل طوي اذا أتى عالية نجد وايضا اراد  
الشاعر بنو

اذا هب طوي الرياح وجنتي  
يش لعلوي الرياح فزاديا  
والعالية بنت ظيان احدي الراجح الرسول  
(صلم)

حامر

Amer

(١) جبل بمكة نقل ياقيوت عن السهيلي انه  
هو المقصود بقول عمرو بن الحارث بن مضاض  
البحري

كان لم يكن بين النجود الى الصفا  
أنيس ولم يجر بمكة حامر  
اقول اذا نام الخيل ولم أم  
اذا المرين لا يبعث سهل وحامر  
وبذلك منها اوجها لا احبها  
فبائل منهم حمر وحمير

حامر

Amer

(١) حامر بن موسى الاشعري . راجع ابو برة  
(مجلد ٣٠٢)

(٢) حامر بن زيد الانصاري المخرجي وقيل

امه عويم بن حامر او عويم بن قيس وكنية ابن  
الدرداء . كان من افاضل الصحابة وقهاتهم وحكامهم  
يروى له نيف وثمة وسجون حديثا روى عنه انس  
ابن مالك ونضالة بن عبيد وابو امامة وعبد الله بن  
عمر بن عباس وابو ادريس الخولاني وعويم بن نفور  
وابن المسيب وغيرهم . تأخر اسلامه فلم يشهد بدر  
وشهد احدثا وما بعدها من المشاهد وقيل انه لم  
يشهد احدثا واول مشاهير المحدثين واخي الذي  
(صلم) ينة وبن سلمان الفارسي وكان زاهدا  
ورعا تروى له اقوال وحكم من ذلك انه مر على رجل

احسب ذنبا وكانت الناس يسمونه فقال اراهم لن  
وجنته في قلب (بئر) لم تكونوا مستخرجوه قالوا  
بلى قال فلا تسبوا آخاكم واحمدوا الله الذي حافكم  
قالوا فلا تبغضه قال انما ابغض عمله فاذا تركه فهو  
اخي . وولي ابوالدرداء قضاء دمشق في خلافة عثمان  
فتوفي فيها بايامه سنة ٢١ وقيل بل سنة ٢٢ او  
٢٣ للهجرة

(٢) حامر بن الطليل بن جعفر بن كلاب

العامري سيد بني حامر بن مصصة كان من اشهر  
فرسان العرب بأسا وابعدة اسما بلغ ان قصير  
اذا قدم عليه قادم من العرب قال ما بينك وبين  
حامر بن الطليل فان ذكر نسبا بينه وبين حامر عظم  
عنه حتى وقد علقه فانتسب فقال قصير اذا  
انت ابن عم حامر فغضب علقه وكان ذلك سبب  
منافرة كاسيا في . وكان حامر احقر العرب بركوب  
الخيل واجولم على منتهى والبصر في التصرف فيها  
حتى لقد كانت تضرب يدا الامثال وكان مناديه  
ينادي بكماء هل من راجل فاحمله او جافع فاطمعه  
او خائف فأؤنسه . قيل مر حوران بن حامر بقره

فوقف عليه وقال انتم ظلاما يا اباها علي فلقد كمت  
نفس الفارة وتحبى الجبارة . سرى بكماء بوعيك بطيئا  
بوعيك . وكمت لانتقل حتى يضل النجم . ولا  
عجاب حتى يهاب اللبث . ولا تعطش حتى يعضش  
البعير . وكمت خير الناس حين لا تظن نفس بنفس  
خيرا . ولما قدم وفد بني حامر بن مصصة سنة ١٠  
للهجرة على النبي كان فيهم حامر هذا وأرشد بن قيس  
فقال حامر يا محمد مالي ان اسلمت قال لك  
ما للسلمين وطولك ما عليهم قال حامر لا الا ان  
تجعل لي الامر من بعدك قال ليس ذلك لك ولا لتوك  
قال فجعل لي الوير ولك الامر قال لا ولكن اجعل  
لك اعنة الخيل . قال أرئيت لي ثم قال يا محمد  
والله لاسلأتها عليك خيلا ورجالا ولا ريطن بكل

غلة فركا وروى فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) اللهم اكفني عامراً  
 واربد. واهد بني عامر طغن الاسلام عن عامر ثم  
 انصرفوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق اصاب  
 بالطاعون فقال الى بيت امرأة من سلول ومات فيو  
 فزاراه اصحابه وجعلوا على قبره انصاباً ميلاً في ميل  
 وجعلوا حى . ولصاحب الترجمة شأن في واقعة هجر  
 معونة يذكر في عامر بن صعصعة . ثم ان له ايضاً  
 اشهر منافع جرت في الجاهلية فكانت بينه وبين  
 علقمة بن علاثة نودها لحصة مثلاً لما فرغوا .  
 ذلك ان علقمة قال لعامر المراسلة لجدي الاحوص  
 ولما صارت الى علك اني البراء من اجله وقد استمن  
 علك وقعد عنها فانا اولي به منك وان شئت نافتك  
 فقال له عامر قد شئت والله لانا اشرف منك حسباً  
 وانبت نسباً واطول نصباً . فقال علقمة انا فرك واني  
 لبر وانك لافاجر واني لولود وانك لماقر واني لولف  
 وانك لغادر . فقال عامر انا فرك اني اسي منك سمه  
 واطول قمه واحسن له واجد سمه وابعد سمه . فقال  
 علقمة انا فرك انا جميل وانت قبيح ولكن انا فرك اني  
 اولي بالخيرات منك . فخرجت ام عامر وقالت نافتك  
 ايكا اولي بالخيرات . فتنافرا على سمه من الابل يسطها  
 للحكم ايها نفر عليو صاحبه . فخرج علقمة ببني خالد  
 ابن جعفر وبني الاحوص وبني القباب والجزر والقدور  
 بضرون في كل منزل ويصلحون . وخرج عامر ببني  
 مالك وقال ايها المتأخرة عن احبابكم فاضطروا بئل  
 ما اضطرروا وقال لعمر اني براء اعني فقال سبني  
 فقال كيف اسبك وانت هي فقال وانا لا اسب  
 الاحوص وهو هي ولم يهض دمه . فجيلاً منافرتها  
 الى اني سنيان بن حرب بن امية ثم الى اني جهل فلم  
 يقولوا يهني شيئاً ثم رجعا الى هرم بن علقمة بن سنان  
 الفراري فقال نعم لاحكم بينكما فاعطاني موثقاً  
 اخمين يو ان نرضيا بكمي ففعلنا فاقاما عنه اياماً ثم  
 ارسل الى عامر فانه سراً فقال قد كنت احسب

ان لك رأياً وان فيك خيراً وما حسبك هذه المدة  
 الا لتصرف عن صاحبك اثناف رجل لا تطرانت  
 ولا قومك الا بآباءك فما الذي انت يو خسر منه  
 فقال عامر نفدتك الله والرحم ان لا تنضل علي  
 علقمة ففعلته لئن فعلت لا اطلع بعدها ابداً هك ناصبي  
 فاجرزه واحتمك في مالي فان كنت لا بة فاعلاً فسق  
 ببني وينه فقال انصرف فسوف اري من آراي  
 فانصرف عامر وهو لا يملك انه بنفر علقمة عليو . ثم  
 ارسل الى علقمة فقال له انا فخر رجلاً هو ابن علك  
 في النسب وابن ابوك وهو مع ذلك اعظم منك غناه  
 واحمد لغاه واسمع بها ان الذي انت يو خسر منه فرد  
 عليو علقمة ما رد يو عامر فانصرف وهو لا يملك انه  
 بنفر عامراً عليو . فارسل هرم الى بني وبني اخيو  
 وقال لم اني قاتل فيهم عداً مثاله فانا فرغت فليطرد  
 بعضهم عن جزائر فليفرها عن علقمة وليطرد بعضهم  
 مثلاً فليفرها عن عامر وقرعها بين الناس لا يكونوا  
 بينهم حجارة . ثم اصبح هرم مجلس مجلعة واقبل عامر  
 وعلقمة حتى جلسا فقال هرم انكما يا ابني جنفر قد  
 تحكما هتدي زانفا كركبي البهر الادم الخلل تمنان  
 معاً على الارض وليس فيكما واحد الا وفيو ما ليس في  
 صاحبو وكلاكما سيد كرم ولم يهضل واحداً منها على  
 صاحبو لكي لا يجلب بذلك شراً بين المحبين وبغير  
 المجزور وفرق على الناس فخرجوا راضيين من عنه .  
 وادعى الاعشى انها حكاية تحكم لعامر على علقمة وقال  
 في ذلك التصايد . وقد اورد ابو العباس المتغفري  
 وغيره اسم عامر بن الطفيل العامري بين الصحابة ومن  
 ليس من الصحابة كما تقدم بل مات ولم يسلم وهو بنوي  
 القندر بالمسلمين . والصحابي ايها هو عامر بن طفيل بن  
 الحارث وقد روي عن محمد بن اسحاق انه كان مقامه  
 في الادر في الردة يوصيه بالاسلام كما ذكر ابن الاثير  
 في كتاب اسد الغابة في معرفة الصحابة ولعل هذا هو  
 عامر بن الطفيل الدوسي الذي سهره خالد بن الوليد

بكتايو الى ابي حنيفة بجند يبرلو ويديه الى الشام  
وكان من ابطال المسلمين كما ذكر الواقدي في  
فتوح الشام

(٤) عامر بن الظرب . رجل من بني  
عدوان من قبيل عيلان كان من حكام العرب في  
الجاهلية وقبيل يثول ذو الاصبع  
ومنا حاكم يقضي فلا يدفع ما يقضي  
وعمر حتى كبر وضعف جسمه وعنته فقال  
في شعره

ارى شعراتي على حاجبي

يفسأ نين جميعا نياما

اغزل احماني بين الكلاب

احميت صبارا فنياما

فقال له احد اولاده وقيل ابنته انك ربما  
اخطأت في حكم فعمل عنك فقال لا يتو اذا انكرت  
من علي شيئا عند الحكم فافرحني لي الترس بالمصا  
لاتيه فكانت تلعل كذلك فذهب قوله بقرع المصا  
مفلا وقيل ان المثل لغوي

(٥) عامر بن عبد الله . راجع ابو حنيفة  
المجروح (مجلد ٢: ٢٤٤)

(٦) عامر بن عبد القيس . حكيم من  
حكام العرب المشهورين في الجاهلية ومن اقواله اذا  
خرجت الكلمة من القلب دخلت في القلب ولذا خرجت  
من اللسان لم تيبأ ولا آذان

وعامر بن عبد القيس ايضا قبيلة من قبائل  
العرب استوطنت البحرين وعمرت فيها القرى الكثيرة

(٧) عامر بن حمزة المري . وهو ابو الهيثم  
عامر بن حمزة بن خزيمة الناعم بن عمرو بن الحارث  
ابن خارجة ينتمي نسبة الى ريث بن غطفان المري  
احد فرسان العرب المشهورين . كان رأس الحضرة  
يوم هاجت الفتنة بدمشق سنة ١٧٦ هـ بينهم وبين  
البابية . وقد تمكن الحضرة بأرائهم وبأسهم من هجرة

البابية اربع مرات في اليوم . ثم اضطرم بعد مطاع  
شديدة الى طلب الامان فأمنهم ثم عادت المطاع الى  
حائلها لتلعع البابية بعد تفرق اصحابها فأحرق اصحاب  
ابي الهيثم داريا وبقيت المطاع نيفا وسبعين يوما .  
ثم تصالح ابو الهيثم مع الندي المرسل من قبل الرشيد  
بالفصر عن اغراء البابية وسار الى حوران ثم عين في تلك  
الاناء موسى بن يحيى واليا على دمشق وأراد القبض  
على ابي الهيثم فارسل اليه جماعة فكبموه في داره  
مخرج هوارة خرم وعبد له فقاتلهم وشجا منهم وهزم  
المجند فسمعت حمل ابي الهيثم فجاءته من كل ناحية  
وقصعت بصري وقاتل جنود موسى بطرف الجلاء فقتل  
منهم وهزمهم ومضى . ثم ارسل اليه اخوه بكف القتال  
ففعل واسر اصحابه بالفرق وكان ذلك آخر الفتنة  
ومات ١٨٢ هـ . وكان ينظم الشعر فمن شعره قوله  
في رثاء اخيه له

سأ بك بك بالبيض الرقاق وبالقنا

فان بها ما يدرك الطالب الزنا

ولسنا كنن بيني احاءة بفسوره

بمصرها من ماء مقلته عصاره

ولانا اناس ما تفيض دموعا

على هالك منا ولدت قصم الظهرا

ولكنني اشدني القواد بضارة

المحب في قطري كئاشها حبرا

(٨) عامر بن محمد بن علي بن محمد وزير  
بني مرين على مراکش ومومن امراء هتات من عرب  
المصاطبة بمراكش . كان بنو مرين لما تغلبوا على  
قبائل المصاطبة اخضعوهم بالانزاع والمطاعة وعقدوا لسان  
عامر طيهم واقروهم بمراكش . ورث عامر في كفاة  
الدولة فاستصحبه السلطان ابو الحسن المريني لما ارتحل  
الى تونس فمقد له على الشرطة فيها . ثم وكل اليه  
الكثير من حرمه وحظاياه في سفينة لما ركب البحر  
الى المغرب فاصاب في نوبه وزوبعة شديدة فطمعت

بعضهم الرمح ودمت بها الاموال الى ثمر المرة من  
تغور الاندلس . فبلغهم فيها خبر غرق السلطان ابي  
الحسن وعسكره فاقام يبكوا وكان ما كان من نجاة  
السلطان ابي الحسن من الفرق وخروج ابي طيو  
الى ان هلك السلطان ابي الحسن وكان قد لجأ الى  
جبل هتانة لدار حارم هذا . وكان عبد العزيز شقيق  
حارم شقيقا على هتانة منذ اغترب حارم . فاستدعى  
السلطان ابو عيان حارما وعقد له على سائر المصايف  
سنة ٧٥٤ هـ ( ١٣٥٣ م ) وتنازل له اخو عبد العزيز  
عنها فاحسن القيام بخدمة السلطان وكناه « تلك  
الناحية فقد نال عن السلطان انه كان يقول : « وجدت  
لواصيت رجلا يكتفي ناحية المخرق من سلطاني كما  
كتاني حارم بن محمد ناحية المغرب » . وعقد ان  
عنان لابي محمد المجدد على مراكش وهو صغير لمجدة  
الى نظر حارم . ولما مات ابو عيان استبد الوزير  
الحسن بن عمر المودودي على ابي السعد وكان  
بنافس حارما في مكاو فانهت منافسة الى الطاعة .  
فبعث الى حارم يستقدم المجدد كما استقدم ابناء السلطان  
من الجهات التي عقد لهم ايام عليها في حماة فأبى حارم  
على المجدد من الوفاة الى فاس وخشي طيو بادرة الحسن  
فخرج الى ابي مقل من جبل هتانة . فسبر الحسن جيشا  
لحصاره في فاتح سنة ٧٦٠ هـ فاستولى على مراكش وصعد  
الى الجبل فاحاط به وضيق على حارم وكاد يقتحم  
مقلته . لكن العسكر انقضى عن قائم لما بلغهم خبر  
افتراق بني مرين وخروج منصور بن سليمان منهم  
ومنازلته للبلد المجدد من فاس . ثم استولى ابو سالم  
على ملك المغرب سنة ٧٦٠ هـ فاستقدم حارما والمجدد  
فأكرمه وشكره له وقامه ثم عقد له على قوس  
واستبانه لديه واستصعبه الى تلمسان واستعمل على جباية  
المصايف ومراكش محمد بن ابي الملاء بن ابي طلحة  
ولم يزل حارم متقيا بياض الى قرب وفاته فأبانه الى  
مكان اماره . ثم مات ابو سالم واستبد بملك المغرب

بعث عمر بن عبدالله الوزير وكانت بينه وبين حارم  
صداقة واجارها فتبا فافا وتعاهدا على القيام بأمر السلطنة  
كل في مكانه . وتكن حارم من محمد ابي الملاء فقبض  
عليه وقتله فعقد له عمر بن عبدالله على مراكش وما  
اليها من الاعمال وبعث اليه في الفضل بن السلطان  
ابي سالم حتى اذا خرج بنو مرين طيو كان ابو الفضل  
منهم مع حارم طيو . وكان كذلك فان بني  
مرين لم يلبث ان يخرجوا على عمر واحاطوا بالبلد  
المجدد من فاس فزحف حارم بأبي الفضل ومن جهه  
من العسكر اليهم على ما سذكروا في اخبار عمر . ثم  
قدم حارم في صحاوه على السلطان بنافس فاكرمهم  
وازيهم غير منزل وعقد مع عمر بن عبدالله الوزير  
الحلف على مقاومة المغرب فجهلت اماره مراكش لابي  
الفضل بن السلطان ابي سالم واصهر حارم الى بني مرين  
فتزوج ابنة السلطان ابي يحيى وهي زوجة السلطان  
ابي عيان وقد توفي عنها . ثم عاد الى مراكش سنة ٧٦٣ هـ  
وال ١٢٦١ م وقد عظم شأنه واخر من الثروة شيئا  
كثيرا . وفي السنة التالية لحق به عبد المؤمن ابن  
السلطان ابي الحسن من مجملته فاعقله بداره من  
جبل هتانة . ثم نزع اليه من بني مرين كتايرون  
لجأ الى اليه من وجه عمر فاجارهم وصارت ولايته  
كأبها دولة مستقلة . ثم كان منه ما انكره عمر بن  
عبدالله طيو ودخلته الرية فيه الى ان هزم على  
حريه فزحف اليه في رجب سنة ٧٦٧ فصد حارم  
وابو الفضل سلطانه الى الجبل فاعتصم به . واطلق  
حارم عبد المؤمن من معتقله واجلسه على سرر حذاء  
سريره ابي الفضل يوم صاعقة من بني مرين الذين  
لجأ الى اليه قد بايع له ولأهله حكم امره الى ان عقد  
الصلى بين حارم وعمر فانكسرا عمر مرتدا الى فاس  
وارجع حارم عبد المؤمن الى معتقله وعادت الاحوال  
الى ما كانت عليه . ثم مات السلطان بنافس وصارت  
السلطنة الى عبد العزيز بن ابي الحسن وسار به



وزيره الى مراكن كما سيأتي في اخبار عبد العزيز .  
 فاعتصم عامر وسلطانة بجهلو من الجبل واطلق عبد  
 المؤمن من معتقله واجلسه على مثل ما فعل الملقب بالمباينة  
 بموته انه باع له ثم اعتقد الصلح بينها وارادت عبرة  
 الى قاس . وعادت المياه الى تجارتها الى ان غرق  
 عبد العزيز بوزيره عبر فاراد ابو الفضل القتل بـ  
 والتفك بعامر بن محمد لما كانت من استبداده بـ  
 وتسلطه عليه . ففارس عامر وسأذن السلطان  
 بالصدور الى معتقله بالجبل ليرتد هناك افارقة وحرما  
 وارغل بجهلو . ولم يتمكن ابو الفضل منه فتفك بجهلو  
 المؤمن فارتاب عامر لذلك لما انطوى عليه من التعلق  
 بالمرينيين والحفاظة على افرادهم . فزاعه نأ التفتك  
 بجهلو المؤمن وحسد الله اخلص من غايته وبست  
 بهيمته الى عبد العزيز ووجهه بالمظاهرة اذا رجع على  
 مراكن واغراه بملكها فزحف اليها وملكها وقيل ابا  
 الفضل ثم ملكها منه جاسرا كما سنذكر في اخبار عبد  
 العزيز ولعب عامر على مراكن تاشفين المريني من  
 ولد ابي ثابت بن يثيوب . فخرج عبد العزيز من  
 قاس سنة ٨٢٧٠ هـ فاحل براكش واعصم عامر  
 بجهلو ولحق به من بني مرين من اشبههم ازده ونزع اليه  
 كثير من جند السلطان رغبة من بأسه او محبة لحاله  
 او رغبة فيما عنده . فطال امد الحرب عليهم واقام عبد  
 العزيز عليها فتغلب على حصون عامر شيئا فشيئا الى ان  
 حصن في رأس جبل واسك عامر به عن الصلاء  
 فليس اصحابه واشيافة من عطاوه وفسد ما بينه وبين  
 بعضهم فانحازوا الى السلطان . ومنهم فارس ابن اخوه  
 عبد العزيز جالفت السلطان فثار بجهلو واجابت قبائل  
 الجبل دعاه فانقضت على عامر ورحضت حسكر السلطان  
 واستولت على معظم الجبل . فرأى عامر ان قد  
 احبط بـ فافزع الى الجاهلي بـ بكر ان يلحق بالسلطان  
 ويمن عليه انه تزح اليه فاسنة السلطان ولحقه بجهلو  
 فانفرد عامر وفر هاربا يريد السوس فردّه الثلج وقد

تراكم على الجبال وسد المسالك فانقضه عامر فهلك  
 فيه بعض جرمه وكاد يهلك هو . فانكنا راجعا  
 واستصحب بعض الادلاء بلل لم المال ليمر بـ في  
 ظهر الجبال الى الصحراء بالموس فلبا الى غار  
 اقامل فيه يتوهمون امساك الثلج . فبث السلطان  
 عليه العيون واغرى بالبحث عنه فسلم عليه بعض  
 البربر وقد عرفوا بمرته فقبض عليه واحضره السلطان  
 بين يديه فوجبه فاعتذر وبذل الطاعة واقر بها فرط  
 منه من اللذبة وسأل الاقامة فحمل الى مغرب بني  
 له اباؤه فسطاط السلطان واعتقل فيه . ثم تمت  
 معاقبته واخذ ما فيها من مال وسلاح وذخيرة واقرب  
 ما ينفوق المحصر واستولى عبد العزيز على الجبل في  
 رمضان سنة ٨٢٧١ هـ . وانكنا راجعا الى قاس فلبها  
 آخر رمضان فخرج الناس لاستقباله وحمل عامر  
 وتاشفين سلطانه على حجلين وقد لبسا الملابس الريبة  
 وهزأ بها الناس واهاونوا فكانا عبرة لمن اعتبر ثم  
 احضر عامر على اثر الطريرين يدهي السلطان فوجبه  
 وعنه واسرجه تجلد وضرب بالعصي حتى ودمت  
 اعضاؤه وتفن لحية وما زالوا به الى ان هلك ثم قتل  
 سلطانه تاشفين طمعا بالرماح . فكانت وفاته سنة ٨٢٧١ هـ  
 و ١٣٧٠ م

(٩) عامر المريني احد ملوك مراكن تراجع  
 ابو ثابت المريني

(١٠) اسم لغة قبائل من العرب اشهرهم  
 بنو عامر بن صمصمة بطر كورن العرب بقصر  
 نسيم بقس بن هيلان من بني مصر العذانية فترعت  
 منهم قبائل كثيرة قبل الاسلام وبسته . كانت موطنهم  
 في الجاهلية ببلاد نجد وكانت ارض الطائف لبطن  
 آخر من قيس هيلان وهم بنو عدوان بن عمرو . فلما  
 كثر بنو عامر بن صمصمة وقويت شوكتهم غلبوا بني  
 عدوان على الطائف وطردوهم عنه واخذوا من ثم  
 يصيرون بالطائف ويشتون بارضهم من نجد الى ان

انت ثقيف واخرجتهم من الطائف كما فصلنا ذلك في طائف (ص ١٢٠) وتوفي (عجله ٦: ٢٢٦) ولم في الجاهلية ايام مشهورة كيوم شعب جيلة الذي اجتمعت فيه عليهم وعلى بني عيس بنوسد وفزاره وتيم وغورم كما مر في جيلة (عجله ٦: ٢٨٧) ويوم ذي نجيب بينهم وبين تميم (عجله ٨: ٤١٤) ويوم السلان بينهم وبين بني ضبة والنعمان بن المنذر موال جيتنر لبني ضبة (عجله ٩: ٧٤٦) ويوم ذي علي بينهم وبين بني اسد (عجله ٨: ٤١٠) ويوم الرثم بينهم وبين غطفان (عجله ٨: ٦٦١) ويوم ساحوق الذي تكبوا فيه نكبة عظيمة اذ غزاهم بنو ذبيان وم اساحوق وبني ذبيان سنان بن ابي حارثة المري وقد جهزم واعطاهم الخيل والابل وزودهم فاصابوا نساء كثيرة واعادوا لظفهم بنو عامر وقتلوا قتالا شديدا ثم ائتمرت بنو عامر واصيب منهم رجال وركبوا الفلاة فهلك اكثرهم عطشا وكان الحر شديد اغتصبت ذبيان تدرك الرجل منهم فيقولون له فف ولك نفسك وضع سلاحك ففعل وكان يوما عظيما على بني عامر طاهرهم عامر بن الطفيل واخوه الحكم ثم ان الحكم ضعف وخاف ان يؤسر فيعمل في عنقه جيلا وصعد الى شجرة وشده ودلى نفسه فاختنق وفعل مثله رجل من بني غنم فلما اثني غنم ندم فاضطرب فادركوه وقال عروة بن الورد الصبي

ونحن صبيبا عامرا في ديارنا  
علاة ارباحه وضربا مذكرا  
بكل رفاق الثنزين مهتدا  
ولدت من الخلفي قد طر اسيرا

عجبت لم اذ يخفون نفوسهم  
ومقتلهم اذ ظني كان اعترافا  
ولم ايام اخرى كيوم المروث ويوم فيف الربيع  
ما سيذكر في احوالهم وهم المقصودون مع ابناء عامر  
في ملول في قول السموال

وانا ليقوم لا نرى الموت سبة  
اذا ما رآته عامر وسلول  
ولما جاء الاسلام قدم من المدينة في السنة الرابعة للهجرة سيدم ابو براء ملاعب الاسنة واهدى الى النبي هدية فلم يقبلها وقال يا ابا براء لا اقبل هدية مشرك ثم عرض عليه الاسلام فلم يبعد عنه ولم يسلم وقال ان امرك هنا حسن فلو بعيت رجلا من اصحابك الى اهل نجد يدعوك الى امرك لرجوت ان يستجيب لك فقال اخشى عليهم اهل نجد فقال ابو براء م في جواردي فبعت مئة سبعين رجلا وقيل بل اربعين فيهم المنذر بن عمرو الانصاري والحارث بن الصمة وحرام ابن طعان وعامر بن فهوة فسادوا حتى نزلوا ببر معونة في ارض بني عامر وسخروا بن سلم فعملوا حرام بن طعان بكتاب الذي (سلم) الى عامر بن الطفيل فلما اتاه لم ينظر الى الكتاب وحدا على حرام فقتله واضطرب بني عامر لقتال المسلمين فلم يجيبوا وقالوا قد اجارهم ابو براء فاستصرخ بني سلم عصية ورجل وذو كنان فاجابوا وخرجوا حتى اجابوا بالمسلمين فقاتلهم حتى قتلوا عن آخرهم الا كعب بن يزيد الانصاري فابهم تركوه ويورق فعاش حتى قتل يوم الحندق فقال حسان بن ثابت من قصيدة يرثي بها قتلى المسلمين على قتلى معونة فاستهني

بدمع العين سمعا غير نزي  
على محل اليهود غداة لافيا

ولا تقهر مناياهم بقدر  
وقال من ايات يجرس بني ابي براء على عامر ابن الطفيل :

بني ام البنين لم يرعكم  
طاتم من طائب اهل نجد  
بكم عامر يا بني براء  
ليخبرن وما خطاه كمد  
فقال كعب بن مالك :

لقد طارت شعاعاً كل وجه

خفارة ما اجار بنو براء

قال ابن الاثير: فلما بلغ ربيعة بن ابي براء ذلك حمل على عامر بن الطفيل فطعته ففر عن فرسه فقال ان كنت قدسي لحي (يعني ابا براء) وانزل الله عز وجل في اهل بئر معونة قراً تا: بلغوا قوما عنا اننا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه . ثم تخفت .  
ولما كانت السنة العاشرة للهجرة قدم وقدم على النبي وطلو عامر بن الطفيل فكان ما ذكرناه في رجوعه وتأخر اسلامهم ثم اسلموا وقال لها ام الماكين وتوفيت في حياتهم ولم يمت من الزواج في حياتهم الا ربيبهم وحبيبة بنت خويلد . وكانت ربيب قبله عند الطفيل بن الحارث بن عبد المطلب . ومن بني قصصة ليد الشاعر وجعوبة بن الحارث الذي استعمله عمر بن عبد العزيز في ملطية في السنة المائة للهجرة . قال ابن خلدون واعتلى في الاسلام الناجزية الفرائقة وتدل على مواطن العرب من كهلان وريضة ونضر . قال وكان لبني كلاب منهم الذين منهم عامر بن الطفيل وجماعة ابو براء صبت ومالك وملوكا حلب وكثيراً من من مدن الشام تولي منهم ذلك بنو صالح بن مرداس ثم ضعفت وصاروا تحت خفارة غريم من العرب ٥٠٠ ولا تزال منهم في العراق قبائل كثيرة ذات شأن كبنى المتفق وغيرهم

ومن بني عامر بن قصصة بطون تعرف ببني عامر ايضاً كبنى عامر بن عوف اخوة ببني المتفق مكاب جهات البصر وملكو بعض بلاد البحرين وفي القرن الثامن للهجرة ملكوا البصرة من بني كلاب ملكها منهم عصفور وبني — وبني عامر بن هلال بن قصصة ومنهم طوائف في بلاد المغرب من افريقية وبنو عامر بن قناد بطن من كهلان من القضاية ويتال لعامر هذا بقصد الذهب

وبنو عامر بن ذهل بطن من بكر بن وائل من المدنانية ومنهم حسان بن عزم الذي قتل في وقعة الجمل وجماعة اللولاء

وبنو عامر بن حبيبة بطن آخر من بكر بن وائل وبنو عامر بن ليث وبنو عامر بن ثعلبة بطنان من كنانة من المدنانية

وبنو عامر بن لؤي بطن من لؤي بن غالب من المدنانية وبنو عامر بن عبد القيس وير ذكرهم في عامر ابن عبد القيس

عامرون

Amirides

العامرون فئة من رجال البادية ينسبون الى عهد الملك الحافري الذي دخل المغرب مع طارق استقر بالاندلس وكان من عظيم عهده بن عبد الله ابن ابي عامر الملقب بالمصور وهو المصور العامري (الاول) الذي استبد بحكم الاندلس مدة طويلة بخلافه عهدهم بن الحكم وخلفه ابنه عبد الملك الملقب بالظفر ثم اخوه عبد الملك عبد الرحمن الملقب بالناصر لدين الله فلم يستقل امره وطغى وقتل سنة ٣٩٩ و(١٠٠٦ م) . اطلب المصور بالظفر والناصر

وكان للعامريين بعد ذلك شأن بين امراء الاندلس وكانت منهم دولة من صفار ملوك الطوائف تولوا شرق الاندلس في اواسط القرن الخامس الهجري فكان من امهم ما ذكره في ابن ابي عامر (مجلد ١: ٣٦٢) وهو المصور العامري (الثاني) فكانت مع حكمه على بلنسية للقرن الاول ٤٥ سنة وذلك من سنة ٤١١ هـ (١٠٢١ م) الى سنة ٤٥٧ هـ (١٠٦٥ م) . ولما مات المأمون بن ذي النون صاحب طليطلة وخلفه خليفته القادر ولي على بلنسية ابا بكر العامري فدخله ابن هود في الانتفاص على القادر

من كان ينكر فالتفكر بينا  
 في روضة والجمع في مقابها  
 وذكر ابن معصوم في السلافة فقال شيخ المشايخ  
 الجلة ورئيس المذهب والملة م العلم الذي يفيد  
 وبفيض . وخضم الفضل الذي لا ينضب ولا يفيض .  
 المتنن في جميع الفنون . والمنقريه الإباء والبنون .  
 قام مقام والى في تهذيب الشرائع . وشرح الصدور  
 بصنيعة الرائق وتالياؤ الزائع . وأما الادب فهو روضة  
 الارض . ومالك زمام السبع منه والتفريض .  
 ومن مصنفاتو كتاب متقى الجنان في الاحاديث  
 الصحاح والحساب . وكتاب المعالم والاثني عشرة  
 ومنسك الحج وغير ذلك ومن شعر قوله من قصيدة

طول اغترابي بفرط الشوق اصناني  
 والبيت في غمرات الوجد الثاني  
 يا بارقا من نواحي الهى عارضني  
 اليك عني فقد هيبت المحاني  
 ومها . ويا نسياً سرى في جهنم صرأ  
 في طوى نشر ذاك الرند والبان  
 احببت ميتا بارض الشام مهيبة  
 وفي العراق له تمثيل جنان  
 وكم حبيت وكم قد مت من شين  
 ما ذاك اول احياء ولا الثاني

ومها : لا يمكن الوجدان دام الشباب وما  
 نضو المشارب لي الا بلبان  
 في ربع النوى الذي حل الشباب به  
 غايي وبسو صهي وخلافي  
 كم قد عهدت جهاتك المعاهد من  
 اخوان صدق لعري اي اخوان  
 وكم تقصت لنا بالحي آرنسة  
 على المسرة في كرم وبستان  
 وقوله في مطلع قصيدة :

فجعل واسنيد بها سنة ١٠٦٨ م (١٠٧٥ م) فكانت  
 للامانة دولة جديدة دانت نحو عفر سنين . فلما  
 توفي ابو بكر سنة ١٠٧٨ م (١٠٨٥ م) وولي مكانة  
 ابيه القاضي عثمان استعان بالقادر بالنونس السادس  
 ملك اسبانيا وزحنا معاً على القاضي عثمان فاجتمع اهل  
 بلنسية على خلع عثمان ابن ابي بكر ويكنى القادر من  
 بلنسية خوفاً من استيلاء النونس السادس عليها فخلصوا  
 في تلك السنة وسلموها للقادر واقرضت دولة  
 العامرين

### عائلة

#### Amilah

جبل عاملة وقد يقال له ايضاً جبل الخليل براد  
 في البلاد الواقعة في نواحي قلعة الشقيف في سوريا  
 راجع شيف ( مجلد ١٠١٠٥١٠ ) . ولعل السبب في  
 تسميته جبل عاملة ان فيه كانت مطران بني عاملة بن  
 سبا الذين تولى بلاد الشام قبل الاسلام مع بني  
 جذام ولهم وعثمان . واسم عاملة في الاصل الحارث  
 بن عدي وعاملة اسم امه القضاة فهي بها هو  
 وابناؤه

### عالمي

#### Amily

(١) حسن بن زين الدين الشهيد العاملي الشهير  
 بالفياي تولى مصر وولد في اوائل سنة ٩٥٤ هـ (١٥٤٨ م)  
 وتوفي سنة ١٠١١ هـ (١٦٠٣ م) قال الهبي : هو  
 من حسنة الزمان وافراده ذكره الخفاي في ريجاهو  
 وقال : ما جد صغ من مدفن الصالح وانجست في  
 جيبه غرة الصالح الى آخر ما قاله وذكر من شعره  
 قوله :

مصر تنوق على البلاد بمسها .  
 وبيلها الزاهي ورقه ناسها

فوقادی ظاعن اثر الباق  
وحسی قاطن ارض العراق  
ومن عجب الزمان حياة شخص  
ترجل بمضة والبعض باقي

(۲) زين الدين محمد بن حسن النهيد  
الشامي العاملي وهو حفيد السالف الذكر توفي سنة  
۱۰۶۲ھ (۱۶۵۲م) كان طاماً فاضلاً وشاعراً  
متفوقاً ومن شعره قوله من قصيدة

دنبل قد طاعة صرف الردى  
وخلوب الدهر عما يمتنى  
شفه الفوق الى باب اللوى  
فندنا مهمل التسع معنى  
اسلست للردى ايدي الاسى  
عند ما احسن بالايام ظننا  
طالما امل المسام الكرى  
طعماً في زورة الطيف طلى

(۳) السيد علي بن ابي الحسن الحسيني  
الشامي العاملي الملقب بنور الدين توفي سنة ۱۰۶۸ھ  
(۱۶۵۸م) بمكة وقد جاور الصمين . قال ابن  
معصوم في السلافة هو طود العلم المنيف ومالك ازمة  
التأليف والتصنيف . وكان له في ببلد اسم بالشام  
جمال بين اعزاز وتكريم . في جانب صاحبها مكيين .  
ثم قطن مكة وهو كمها الثانية . تسلم اركانها كما تسلم  
اركان البيت العتيق ولم يزل بها الى ان توفي . ومن  
شعره قوله من قصيدة متفرلاً

نصبت اشراك صدي في مراتي  
والصيد فتى ولي في طرق حبل  
فصاح لي صاحي خنفس عايك فقد  
ضيد الغزال الذي تغيو بارجل  
فصرت كالزواله السامي وفارقني  
عني وضاعت علي الارض والسبل

وقلت بالله قل لي اين سار به  
من صادة عظم في السمر اعجل  
فقال لي كيف تلتام وقد رحلت  
من وقته واجتهدت سيرها الابل  
(۴) السيد جمال الدين بن السيد علي المذكور  
آتقاً كان ادبياً ظريفاً قرأ بدمشق ثم هاجر الى مكة  
وابن حن فيها فجاور بها مدة ثم دخل البين ايام الامام  
احمد بن الحسن فعرف حفة من النفل وراحت عنه  
بضاعة . ومن شعره قوله من قصيدة بمدحه بها  
الك صني الدين في خريدة  
فريق حسن لا يصاب لما مثل  
واعظم ما ترجو القبول وانما  
قبول التنا باب يتم يو السؤل  
تحقق رجاءها واصل طائل جيدها  
بما انت يا نائل الكرام له اهل

ثم فارق البين ودخل الهند فوصل الى حيدر  
اباد وصاحبها يومئذ الملك ابو الحسن فاقبته ندب  
مجلسه واقل عليه بكتيو فاقام عنده حتى نكب الملك  
ابو الحسن من قبل سلطان الهند الاعظم الساطان  
عبي الدين الشهير باورنگ زيب فقبض على ابي الحسن  
وحبسه . ولما زين الدين فانتقلب نسيمة بوساً وبقي  
في حيدر اباد فتوفي فيها بعد مدة وذلك سنة ۱۰۹۸ھ  
(۱۶۸۷م)

(۵) محمد بن حسن بن علي بن محمد  
المعروف بالحر العاملي الشامي الاديب المشهور . كان  
شاعراً مبدعاً . قال الهبي قدم مكة بيت سقي  
۱۰۸۷ و ۱۰۸۸ وفي الثانية منها حدثت الحادثة  
التي بانها قتل الاتراك بمكة جماعة من العجم لما  
اتهمهم بتلويت البيت الشريف حين وجد ملوكاً  
بالفترة وكان صاحب الترجمة قد انفرم قبل الواقعة  
يومئذ طمرم بلزوم يومهم لمعرفه على ما زعموا  
بالرمل . فلما حصلت الفتنة خاف على نفسه فالتجأ

الى السيد موسى بن سليمان احد اشرف مكة الحسينيين  
وسأله ان يخرج من مكة الى نواحي اليمن فاخرجه  
مع احد رجاله اليها ثم ذهب الى اليمن وكانت وفاته  
فيها اوفي اليمن ومن شعره قوله بعد الحادثة المذكورة  
وهو في بلاد العجم مشيراً الى الحديث ان الله اوحى  
الى ابراهيم انك لما سلت مالك للضيقتان وولدك  
للقربان ونسلك للبران وقلبك للرحمن اتخذتاك خليلاً

فضل الفتى بالمجد والاحسان

والمجد خبر الوصف للانسان

او ليس ابراهيم لما اصعب

امواله وفقاً على الضيفان

حتى اذا اتى للذي اخذ ابنه

فبعنا به للذبح والقربان

ثم اجنى الفروء احراقاً له

فصفاً بمحبوه على النيران

بالمال جاد زبابه وبضوه

وبغلي للراحد الديار

اضحى خليل الله جلّ جلاله

ناميك فضلاً خلة الرحمن

صح الحديث به فلك رتبة

تعلم باخصها على التيجان

وقوله ابراهيم بين الشوق قلبي على النوى

فيمسح طرفي فتهلّ ادمي

ومجد قلبي مسمعي عند ذكركم

تذكرو حارات الجوى بين اضلعي

وقوله مورثاً باسمه

قلت لما لحقت في فهو دهر

بذل الجهد في احتفاظ الجهور

كيف لا اثنكي صروف زمان

ترك الحمر في رطاب الخيول

(٦) محمد بن حسين بن عبد الصمد بن عز

الدين الحارثي العاملي المهباني الملقب بهاء الدين

والمعروف بهاء العاملي والملا بهاء الدين ومواسمه  
من لقب بالعاملي . ولد سنة ١٠٥٣ هـ (١٥٤٦ م)  
قبل ببعلبك وقيل بقرين من بلاد العجم وتوفي سنة  
١٠٩١ هـ (١٦٧٢ م) في اصفهان . وقد اورد  
سيرة حياتو ابن معصوم والشهاب الخفاجي وابوالمعالي  
الطالوي والديلمي والطمني والحلي واطالبي في البناء  
عليه ووصف طو وفضله وشعره ونثره وحسينان ذلك  
تقليص اختياره وذكر مصفاة ويسير من اشعاره فان  
فيها ما يشهد له بالذكاء وعلو الهمة وغزارة الفل  
قال في اخذ العلم عن والده وغيره من المجاهدين في بلاد  
العجم كالعلامة عبد الله الزيدي ونظمت به الاسفار  
حتى قدم اصفهان وولي بها سفينة الاسلام ثم رغب في  
الفقر والسباحة فترك منسبة ومار حاجاً وبعد قضاء  
فرض الحج سارح في البلاد ثلاثين سنة واجتمع بساحته  
بكثير من اهل الفضل ثم جاءه في بلاد العجم فأخذ  
في التأليف والتصنيف واللقاء والتدريس فشاغ  
صحته في اقطار البلاد وقصدته العلماء والطلاب  
وشغف به عباس شاه وقرية اليو فكانت لاهمارة  
ويستحبه معه في اسفاره وقرر على رئاسة الملاحق حسن  
حاله واتخذ داراً ضيقة كانت ملجأ الايتام والارامل  
والطالب والتعبير وكل ذي حاجة . وكان على سعة  
حاله متورعاً زاهداً في الدنيا راغباً في الانقطاع الى  
السباحة والتدريس والتأليف فلم يمس له في اول  
الامر مفارقة الشاه واخذ يؤلف المؤلفات الجليلة  
كالتفسير المسمى « بالبرقة الوثقى » و « الصراط  
المستقيم » والتفسير المسمى « غين الحياه » والتفسير  
المسمى « بالحمل المئين في مزايا القران المئين »  
و « مفرق الشمس » و « شرح الاربعين »  
و « الجامع السامي » فازسي و « مفتاح الفلاح »  
و « الزبدة في الاصول » و « الهذيب في النحو »  
و « المختص في الهيئة » و « الاثني عشر ربات الخنس »  
و « خلاصة الحساب » و « الخلاصة » و « تشریح الافلاك »

و «الرسالة الاسطورية» و «حاشي الكشاف» و «حاشي البياض» و «حاشية على خلاصة الرجال» و «درية الحديث» و «الفتاوى الصديقية في علم العربية» و «حاشية الفقيه» وغير ذلك . ولما شعره فترى ما سنوده من امثله انه يتدفق سلامة على ما فيه من قوة التركيب وسلامة التعبير . ولما سباحة الكبري ففهم من ذكرها قبل استفراره باصفيان على مشيئة الاسلام وبمن قال انها بعد ذلك . ولما مصري الدراويش فكان يجتمع فيها بالاستاذ محمد ابن ابي الحسن الكبري ويبالغ الاستاذ في تعظيمه والفت فيها كتابه «الكشكول» ثم سار الى القدس فقتل في فناء الحرم وهو لباس السياح وقد تجنب الناس رائس بالوحشة فاجلة البلاء لميتهم وفضلوه ان يعلو من هو وكان ذكره قد ذاع في الاقطار فلم بعضهم في فبالبقي في تعظيمه فالتمس كتاب امره ولكنه لم يكن يفسر بالافادة والتدريس . ثم دخل الشام وتزل بمحلة الخراب عند بعض القبار واجتمع به المحافظ الكبري القزويني ( او التبريزي ) زيل دمشق صاحب كتاب الروضات . وما يحكي عنه اناء اقامته بدمشق انه تطلب الاجتماع بالحسين البوريني فاحضره له صاحب المنزل بدعوة وتأنيق في الضيافة ودعا غالب فضلاء معلمهم فلما حضر البوريني الى المجلس رأى فيه صاحب الترجمة هيئة السياح وهو في صدر المجلس والجماعة محققون به وم متأديون غاية التأديب فحبب البوريني وكان لا يعرفه ولم يسمع به فلم يبعأ به ونهاه عن مجلسه وجلس غير مفتت اليه وشرع على عادته في بث رقائعه ومعارفها الى ان صلب المشاء ثم جلسا فابتدرا البهاوي في نقل بعض المناسبات واستعطر في الحديث فاورد مجتاً في التعبير عويصاً فتكلم فيه بعبارة سهلة فيها المجامع كالم ثم دقق في التعبير فلم يفهم ما يقول الا البوريني ثم اغمض في العبارة فنبط جميعاً والبوريني معهم صوتاً جيداً لا يدرون ما يقول غير انهم يسمعون تركيباً واعتراضات واجبة تأخذ بالالباب فتعدها نهض البوريني وقتاً على قدميه وقال ان كان ولا بد فانت البهاوي الحارثي فلا جد في هذه المناهية الا ذاك واعتصفاً واخذاً بعد ذلك في ايراد انفس ما يحتفظان . وسأل البهاوي من البوريني كتاب امره واقتربا تلك الليلة فلم يفهم البهاوي وسار الى حلب متنكراً بهيئة درويش فلم يخف امره وعلم بعضهم انه الملباه الذي عينه في بلاد العجم فعضقه واكرمه ولما سمع بقدميه اهل بني جبل طائفة تواردها عليه افترجاً مخاف ان يظهر امره فخرج من حلب وماد سائلاً حتى وصل الى اصفيان

وكان سبباً ولكنه كان يفاني في حب آكل البيت واجلام وتفضيلهم والظاهر انه كان يظهر الشيع اثناء اقامته في بلاد العجم يدل على ذلك ما روي عن سباحة جرت له في حلب فاراد تنضبل على بن ابي طالب على ابي بكر الصديق ولما عوتب على ذلك قال انا سني احب الصحابة ولكن سلطانا يعني بالشاء عباس يقتل العالم السني . ويقول انه كتب قطعة على التفسير باسم شاء عباس فلما دخل بلاد السنة قطع الديباجة وبذلها وذكر انه كتب ذلك باسم السلطان مراد وكانت وفاته باصفيان فقتل قبل دفنه منها الى طوس ودفن قريباً من الجحزة الرضوية وقيل ان الحارثي نسبة الى حارث هذان وهي قبيلة تنسب الى الحارث الذي خاطبه امير المؤمنين علي بن ابي طالب ( رضه ) يقولو يا حار يا حارث بقصة لا موضع لها هنا

ومن شعره قوله في مطلع قصيدة امتدح بها الاستاذ الكبري اثناء اقامته في مصر

يا مصر سبياً لك من جنة  
قطونها بانعة دانية

زوايا كالبر في لطفه  
 وبأوصاف كالنفس الصافية  
 قد اجعل المسك نسيم لما  
 وزهرها قد ارضى الغالية  
 دقيقة اصناف اوصافها  
 وبألفها في حسنها ثابته  
 منذ انضت الركب في ارضها  
 أنسنت اصحابي واحبايه  
 فيها جماعها الله بن روضة  
 بهجتها كالقبة شافيه  
 الى ان يقول بوصف الدنيا مقلصاً بها الى المديح  
 من شاء ان يحيا سعيداً بها  
 مصعباً في حرفة راضيه  
 فليدع العلم واصحابه  
 وليجعل الجهل له غاشيه  
 والطب والمطبخ في جانب  
 والحق والتفسير في زاويه  
 وليترك الدرس وتدريسه  
 ولينسج الشرح مع الحاشيه  
 الى م يا دهر وحى متى  
 تدفني بأيامك اياميه  
 تحقق الآمال مستعطقاً  
 وتوقع النفس بأماله  
 وهكذا تنسل في كل ذي  
 فضيله او همه طائفه  
 فان تكن تحسبني منهم  
 فهي لعمري غنة واجهه  
 دع عنك تعذيبي والأفان  
 كوك الى ذي الحضرة العاليه  
 ومن يدافع قوله في الغزل  
 واجف القد لتنت العطف معتدل  
 بالطرف والظرف لا ينكح قتلاً

ان جال اهدى لنا الآجال ناظره  
 اوصال قطع بالهجرات اوصال  
 طارت نظرت الى مرآة وجهه  
 حبت انسان عيني فوقها خيال  
 كانت عارضة بالمسك عارضي  
 او ليل طرقت في خدع سالا  
 او طاف من نور خديو على بصري  
 غطت بالليل فوق الصبح اشكالا  
 والعاطلي نسبة الى جبل عامله السابق الذكر  
 والظاهر ان اليه نسبة جميع من تلمذ بهذا اللقب  
 \* \* \* حاموص \* \* \*

بهر في آسار راجع آمور ( مجلد ٢٤٨٠١ )

\* \* \* حاموص \* \* \*

Amos

نبي من بني اسرائيل يعد من صفات الانبياء الاثني عشر  
 كان في اول امره رعي الغنم في مدينة تنوع ثم  
 طفق يتنبا بأهام الملك رحبعام الثاني قبل الزلزلة بستين  
 وهي الزلزلة التي حدثت في السنة الخامسة والعشرين  
 الملك عزرا ملك يهوذا نحو سنة ٧٨٥ قبل المسيح  
 وكان في نبوته يصف المظالم على اغنياسهم في الثرى  
 ويسلمهم لاهولهم . وانذر بتدوم ملوك اشور الى  
 ارض اسرائيل . ووب الشجب على عوهم ولا سيما  
 على اعتيادهم الحلف بالآلهة الباطلة . وله في نبوته  
 من نصائح العبارة والتفنن في اساليب الكلام ما  
 يزيد على طلائع وتمتع بمعة نادرة . وليس في  
 التوراة تصريح زمن وفاته ولكنه يظن ان كاهن  
 بيت ايل الكاذب امانة نحو سنة ٧٨٤ او ٧٨٥ وقد  
 ورد ذكره في بعض كتب العرب كاهن خلدون باسم  
 آموص ولنا بليس بأموص اي اشياء النبي



## ﴿ عانات ﴾

أطلب عانة .

## ﴿ عاند ﴾

Aned

يوم عاند وجرة يوم من أيام العرب وعاند واد  
بين مكة والمدينة على مسافة مهل من النخيا . قال  
ربيع بن مرموز الضبي

فدارت رحانا بمرسانهم

فعاذوا كأن لم يكونوا ربيا

بطعن يهيش له عانته

وضرب يلقى هاماً جفويا

وروى أيضاً بدل عاند عانده والمشهور الأول

## ﴿ عانة ﴾

Anah, Aneh

عانة وفي كتب اللغة عانة وعانات كعرفة وعرفات  
بلغة في العراق . ولاظهر ان اسم البلدة انما هو عانة  
كما هو متعارف اليوم وإذا جمعت افادت املاقتها  
على ما حوّلها . وقد تطلق على قرى في جرائم قرية  
منها في نهر الفرات . روى ياقوت عن الكلبي ان  
عانات سميت بثلاثة اخوة من قوم عاد خرجوا هزأ  
فتزلى تلك الجزار فسميت باسمهم وهم أليس وسالوس  
وتالوس فلما نظرت العرب اليها قالت كما هي عانات  
أي قطع من الظباء . وعن محمد ابن احمد الهلثاني  
ان هيت وعانات كانت مضافة الى طسوج الانبار  
فلما ملك انوشوان بلغة ان طلائف من الاعراب  
يغيرون على ما قرب من السواد الى الابدانية فأمر  
بمجيده سور مدينة تعرف بألوس كان سابور ذو  
الاكتاف بناها وجعلها محلة لحفظ ما قرب من  
الابدانية وأمر بحفر خندق من هيت يشق طف الابدانية

الى كائنة ما يلي البصرة وينفذ الى البحر وبني عليه  
المنابر والجواسق ونظف بالمساح ليكون ذلك مانعاً  
لاهل البادية عن السواد فخرجت هيت وعانات بسبب  
ذلك السور عن طسوج شاذفروز لان هيت  
وعانات كانت قرى مضمومة الى هيت ١٠٠ .

ومن اشغال العرب اذا شاهدوا ظلماً ان يقولوا  
« الخليفة اذا في عانة » وذلك لان البساسيري لما  
استولوا على بغداد خطب للمستنصر العلوي بمصر وحمل  
الخليفة الباسي القائم بأمر الله الى عانة وراود ان يقتله  
فانحس هارث عنه واستفاد سنة كاملة عنه يقوم بكل  
الواجب الى ان جاء طغرل بك وقتل البساسيري وعاود  
الخليفة الى بغداد كما تقدم في ترجمة البساسيري  
( مجلد ٥ : ٤١١ )

وعانة مشهورة منذ القدم بحودة خمرها  
وخصب كرمها . وجاء في الشعر عانة وعانات  
كقول الشاعر

أمن بابل امين لواحظك الحر

ومن عانة ام من مرافقك الخمر

وهل ما لاراه الموت ام حادث البوى

وهل هوشوق بين جنبي ام جمر

وقول الآخر

تغيرها اخو عانات شهراً

وزجني خيرها عاماً فعاماً

وفي لهندنا هلم مركز قضاء تابع لولاية بغداد  
موقعها على ضفة الفرات اليمنى على مسافة نحو ١٥٥  
ميلاً جنوباً غربياً عن المحلة . والبلدة مستطيلة قليلة  
العرض ولا تعرض لها بالجملة المطولما اذ تمتد بينوها  
صفاً على الجرف نحو سبعة اميال مشرفة على النهر  
والبساتين محذقة بها من كل جانب واكثر ما فيها  
القمح وفيها التين والربان والشمش والزيتون  
والنوت وليس الكرم فيها الا ن على ما وصفها الشعراء  
وتروى اراضيها بنباتات قائمة على الترات . يبلغ عدد

سكانها نحو سنة ٢٠٠٠ نس معظمهم مسلمون من اهل السنة ومنهم طائفة من الاسرائيليين يبلغون ربع السكان ولم مع العربية لغة اخرى لا يتكلمها غيرهم وفي مزج من العبرانية والكلدانية العامية التي يتكلمها كلدان قري الموصل وموسرون بالنسبة الى سائر الاهالي يجتفون الصياغة ومنهم اصحاب املاك وزروع وبساتين ومواشي . والبلدة في موقع بدعي في منبسطة من الارض تكتنف الجبال بين الفرات وسلسلة من الصخور الشاهقة المنقطة بجم الغمامي فهي في موقع حصين من طبعته بين النهر والماء ولهذا كانت معقلاً متيناً لكل من ملكها من الفرس واليونان والرومان والعرب وموارثها في غاية الجمدة ولا هالها ولا ساء الاسرائيليين من تناسب المينة وصفاء البصرة ما لا عهد بتلو في تلك البلاد . وفيها سادة كثيرون واصحاب طرق من الجبلانيين والرافعيين والبدويين ومدرسة رشدية وكتاتيب في الجوامع . وفيها مرقد الشيخ رجب الراوي والشيخ احمد الراوي والشيخ محمود الراوي . ويجري نجاها مزار بحيرة الخضرة البدوية وفيه مرقد اربعة من مردي الشيخ البدوي وم جميعاً مع من تقدم من اهل راية وهي بلدة صغيرة تدينها لغتها لجهة الفال الغربي وفيها مقام السادة الراويين . وللبلدة باب في كل من طرفيها والهر يجري امامها في مجراه التدم وهذا نادر في بلاد الفرات وقد انحصر الآن في مجرى ضيق نسبة الى مجراه الاول وذلك الى الجهة الغربية والصفاف القديمة متحجرة قصراً تاماً على الجبالين وفي طرفيها الاسفل لجهة بلدان خرائب قلعة قديمة وبوسط الهر تم كثير من بقايا جسر يظن انه من بناء الفرس . وعنها في سافة ساعة الى الجنوب اثار جسر يقال لخلو النصر يتلون ان فيه كان قصر بعض الملوك ونجاها جزائر خصبة التربة بني في احداها الامبراطور يوليانيوس الروماني حصناً اتاه حملو على

الفرس في القرن الرابع للبلاد ثم غرته خوف امتناعهم فيو . وبظاهر البلدة قري ومزارع للحبوب على سافة قريبة ولاهل عانة تجارة بالحبوب والنفاركة والصوف في الفرات ومع سوايل العرب من عزة وشمر والذكير والتعيدات . وفيها وبضواحيها الماضد والجراعة وحيون وممشرون في تلك الانحاء بين بدو وحضر وتصل بالجراعة كثيرون من السادة

### عأنوت

#### Anout

قرية في جبل لبنان بمديرية اقليم المخزوب بقضاء الشوف يبلغ عدد اهاليها نحو ٢١٠٠٠ نس جل اعتماد في معيشتهم على غرس الزيتون والتوت وزرع الحنطة وبعض انواع الحبوب وم جميعاً مسلمون سنيون لم جامع في قريتهم

### عاه

#### Aah

يوم الماء يوم من ايام العرب . والعامجل بارض فزارة وهو الموضع الذي اوقع فيه حميد بن حريث بن مجمل الكلبي بني فزارة فنجحت واوقعت بكسب في بنات قين في ايام عبد الملك بن مروان

### عائشة

#### Aishah

(١) عائشة بنت ابي بكر الصديق وزوجة النبي (صلم) . كان مولدها في السنة الرابعة من النبوة وامها ام رومان بنت عامر بن عويمر . تزوجها النبي قبل الهجرة بثلاث سنين بعد وفاة خديجة وفي ابنة ٦ وقيل ٧ سنين ودخل بها في المدينة وفي بنت تسع وقيل عشر وكان صداقها اربعة ادرم وكانت

أحب نسائي اليو وكبتها ام عبد الله كبتت باين  
 اختها اسماء ولا توفي الي التي كان عمرها ١٨ سنة وتوفيت  
 في ١٧ رمضان سنة ٥٧ وقيل ٥٨ للهجرة  
 ولما خطب وقائع شهيرة اشهرها حديث  
 الافك ووقعة الجمل وقد افاض بتصليها الكتاب  
 والمؤرخون افاضة تملأ المجلدات - فاما حديث  
 الافك فكان في رجوعهم من غزوة بني المصطلق في  
 السنة السادسة للهجرة وقد قصت حادثة خيرة فالت  
 كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اراد سفرًا اقرع بين  
 نسائه فأيهن خرج معها خرج بها معه فلما كانت  
 غزوة بني المصطلق اقرع بين نسائه فخرج سهي فخرج  
 في معه وكانت النساء اذا ذاك انما يأكلن التمر لم  
 يتفكهن بالظم وكنت اذا وصل بعيري جلست في  
 هودج في ثم يأتي القوم الذين يرسلون بعيري فيصلون  
 الهودج وأنا فيه فيضعونه على ظهر البعير ثم يمشون  
 برأس البعير ويمشون - فلما قتل رسول الله صلى  
 الله عليه وآله من سفر ذلك وكان قريبًا من المدينة مات بهزل  
 بعض الليل ثم ارتحل هو والناس وكنت قد خرجت  
 لبعض حاجتي وفي عيني عقد في من جزع ظفار  
 انسل من عيني ولا ادري فلما رجعت التفت العقد  
 فلم اجد فرجعت الى المكان الذي كنت فيه التفت  
 فوجدته رجاء القوم الذين يرسلون بعيري فاخذوا  
 الهودج وم يظنون الي فيه فاحملوه على حادتهم  
 وانطلقوا ورجعت الى المسكن وما فيه داع ولا مجيب  
 فتلفت لجلالي واضطربت مكاني وعرفت انهم يرجعون  
 الي اذا اقتضوني قالت فوالله اني لضطربة اذ مر  
 في صنوان بن الحنظل السلمي وكان تحلف عن العسكر  
 لما جئوا فلم يمت مع الناس فلما رأى سوادني اقبل  
 حتى وقف علي فعرفتي وكان رأيي قبل ان يضرب  
 الحجاب فلما رأي استرجع وقال ما خلقت فاكنت  
 ثم قرب البعير وقال اركبي فركبت واخذ برأس البعير  
 مسرعًا فلما نزل الناس وانما نزل الرجل فيودني

فقال اهل الافك ما قاله فاربع العسكر ولم اعلم  
 بشيء من ذلك ثم قدمنا المدينة فاشتكت بشكوى  
 شديدة وقد انتهى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وآله  
 ابوي ولا يذكران لي منه شيئًا الا اني انكرت من  
 رسول الله صلى الله عليه وآله بعض لطفه فكان اذا دخل علي  
 وامي تمرضي قال كيف بيتكم ولا يريد علي ذلك -  
 فوجدت في نفسي ما رأيت من جفاؤه فاستاذنت في  
 الانتقال الى امي لتمرضي فاذن لي واعتقل ولا اعلم  
 بشيء ما كان حتى انتهت من مرضي بعد بضع وعشرين  
 ليلة وكنا قوما عربًا لا نقصد في بيوتنا هذه الكنف  
 ناعفها ونكرها انما كان النساء يخرجن كل ليلة فخرجت  
 ليلة لبعض حاجتي وامي ام مسطح ابنة ابي رم بن  
 المطلب وكانت امها خالة ابي بكر الصديق فوالله انها  
 تشفي اذ عثرت في مرحلتها فقالت تيس مسطح فقلت  
 لعمر الله جس ما قلت لرجل من المهاجرين قد شهد  
 بدرًا قال نعم وما بلك الخبر قلت وما الخبر فاجابني  
 ما الذي كان فاجبرني ووالله ما قدرت على ان اقضي  
 حاجتي فرجعت فما زلت ابكي حتى ظننت ان البكاء  
 سيجعل كبدي وقيل لامي تحدث الناس بما تحدثوا  
 ولا تذكرين لي من ذلك شيئًا قالت اي بنية تخفي  
 عليك فوالله قل ما كانت امرأة حسنة عند رجل  
 يجيبها لها ضرائر الا كبرن وكبر الناس عليها - وقد  
 قام رسول الله صلى الله عليه وآله في الناس فخطبهم ولا اعلم بذلك  
 ثم قال امي الناس ما بال رجال يؤمنوني في اهلي  
 ويقولون عليهم غير الحق ويقولون ذلك لرجل طاه  
 ما علمت عليه الا شيئًا وما دخل بيتا من بيوتي الا  
 معي - وكان كبر ذلك عند عبد الله بن أبي سلول  
 في رجال من الخزرج مع الذي قال مسطح وسبته  
 بنت جحش وذلك انز بسب اختها كانت عند رسول الله  
 صلى الله عليه وآله فاشاعت من ذلك ما اشاعت فصارني لاختها  
 فلما قال رسول الله صلى الله عليه وآله تلك المقالة قال أسيد بن  
 حضير يا رسول الله ان يكونوا من الاوس فكيف كان

ابشري يا عائشة فقد انزل الله براءتك فقلت الحمد لله ثم خرج الى الناس فخطبهم وذكر لهم ما انزل الله في من القرآن ثم أمرهم بسطح بن أخته وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش وكانوا من اقصع بالفاحشة فضرى بها حدم - ٥١ -

واما وقعة الجمل المشهورة في الاسلام فقد كانت عائشة السبب فيها وذلك انها خرجت الى مكة وعثمان محصور ثم رجعت من مكة تريد المدينة فلما كانت بسرف لثها رجل من اخوانها من ليت يقال له عبيد بن ابي سلمة فقالت له عبيد قال قتل عثمان وبنو ابيها قالت ثم صعدوا ماذا قال اجعلوا علي بيعة علي فقلت ليت هذه الطلقت علي هذه ان ثم الامر لصاحبك ردوني ردوني فانصرفت الى مكة وهي تقول قتل والله مظلوما والله لا اطلق يدكم فقال لما ولم ان اول من مال حرفة لانت ولقد كنت تقولون اقتلوا نفعنا فقد كفر قالت اهم استأبى ثم قتلوه وقد قلت وقالوا وقولي الا غير خير من قولي الاول . وانصرفت الى مكة فنصت الحجر فتزلت فيه فاجتمع الناس حولها فدعهم الى اخذ بنار عثمان فكان اول يجيب لما عبد الله بن عامر الحضرمي وكان حامل عثمان علي مكة وتبعه بنو امية فكانت علي اثر ذلك وقعة الجمل في خيبر طويل مر ذكره (مجلد ٥٢٩١٦)

وكانت عائشة فصيدة اللسان حافظة للعديد روت عنها الرواة من الرجال والنساء ٢٢١ احاديث وقد دحضت بام المؤمنين وكان مسروقاً روى عنها يقول حدثني الصدقة بنت الصديق البرية المبراة وكان اكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض . وقال حطاب بن ابي رباح كانت عائشة من افقه الناس واحسن الناس رأياً في العامة . وقال عروة ما رأيت احداً اعلم بقرنه ولا يطيب ولا ينهر من عائشة

(٢) عائشة النبوية ابنة جعفر الصادق بن محمد الباقر واخت موسى الكاظم . قال المناوي

يكنون من اخواننا المنزوح فرنا بامرك فقال سعد ابن عبادة والله ما قلت هذه المقالة الا وقد عرفناهم من المنزوح ولو كانوا من قومك ما قلت هذا فقال اسيد كذبت ولكمك منافق يجادل عن المنافقين وثناور الناس وكاد يكون بينهم شيء . ونزل رسول الله وجبا علي بن ابي طالب واسامة بن زيد فاستنارها فاما اسامة فاني خيراً ولما علي فقال ان السماء لكثير رسول الخادم تصدقت فعدا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله ما مقام اليها علي فضرها ضرباً شديداً وهو يقول اصدي رسول الله فقالت والله ما اطم الا خيراً وما كنت اعجب عليها الا انها كانت تمام عن عبيها فباني الناس في كلها . ثم دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي ابناي وامرأة من الانصار ولما ابكي وهي تبكي لمحمد الله فاني طويتم قال يا عائشة انه قد كان ما يهلك من قول الناس فان كنت فارقت سواء فتوني الى الله فوالله لقد قلصت دمي حتى ما احس منه شيئاً وانظرت ابناي ان يجيباه فلم يعلما فقلت لا تجيبان فقالا والله لا ندرى ما نجيبه وما اعلم اهل بيت دخل عليهم ما دخل علي ابي بكر تلك الايام فلما استجيبا بكيت ثم قلت والله لا اتوب الى الله ما ذكرت ابداً والله لئن افررت والله يعلم اني منه بريئة لتصدقي ولكن انكرت لاصدقي ثم انتمت اسم يعقوب فلم اجه فقلت ولكي اتول كما قال ابو يوسف : فصر جمل والله المستعان علي ما تصفون . ولما في كافي اصغر في نفسي ان يتزل الله قرأنا على ولكي كتب ارجو ان يرى رؤيا يكتبك الله بها عني . فوالله ما يرح رسول الله صلى الله عليه وسلم من مجلس حتى جاءه الوحي فيجيء بنوفاً فاما انا فوالله ما نزع ولا باليت قد عرفت اني بريئة وان الله غير ظالي ولما ابناي فاسرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت تقرجن نفسيهما فرأنا ان يحق الله ما قال الناس . ثم سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ليخبر عنه مثل الجمان فجعل يمسح المرق عن جبينه ويقول

كانت من العابدات الجاهلات وكانت تقول رضي  
الله عنها وعزتك وجلالك لن ادخلني النار لاخذن  
توحيدى واظوف به على اهل النار واقول وجدت  
فمذنبى . ماتت سنة ١٤٥ هـ (٧٢٢ م) ودفنت في  
المسجد المعروف باسمها الآن في قريه ميدان بصر وقبرها  
بزار واهل مصر يحتفلون بها ويبركون بزيارتها  
(٢) حائفة بنت احمد القرطية . قال ابن  
حبان لم يكن من حرار الاندلس من يماثلها طقا  
وفها وادبا وفصاحة وشعرا وكانت تمدح بلوك الاندلس  
وتغاطيهم بما يمرض لها من حاجة وكانت حسنة المحظ  
تكتب المصاحف وماتت غداة لم تتزوج وكانت  
وفاتها سنة ٤٠٠ هـ (١٠١٠ م) وقال صاحب  
المغرب انها من عجائب زمانها وغرائب اولها طاب  
عبد الله الطبيب عها ولو قيل انها اشعر منه لجار  
ومن شعرها قولها ادخلت بيوتا على المخاض بن  
منصور بن ابي عامر وبين يدي ولد فارجلت  
اراك الله فيس ما تريد  
ولا برحت معاليو تريد  
فقد دلت عفايلة على ما  
تؤمله وطالمة سميد  
تسوقت الجهاد له وهرا  
عصام له واشرفت البود  
وكيف يجيب شبل قد غنفة  
الى الدنيا ضراغمة الاسود  
فسوف نراه بدرا في سماء  
من العليا كراكية المجد  
فاتم آل عامر خير آل  
زكا الابداء متم والمجد  
وليدكم لدى رأي كشيخ  
وشجكم لدى حرب وليد  
وخاطها بعض الشعراء من لم تره فكتبت اليه:

انا لبق لكنتي لا ارتضي  
نفسى متاخا طول دهرى من احد  
ولو اننى اخنار ذلك لم اجد  
كلبا ولا اغلقت بالي عن اسد  
(٤) حائفة الباعونية بنت يوسف بن احمد  
بن نصر الباعوني . اديبة فاضلة وكانت عاقلة توفيت  
في القرن العاشر للهجرة وكانت من نوابغ زمانها طقا  
وادبا حتى لقد فضلوها بين المولدين على الخساء بين  
الجاهليين وصنها عبد الله النابلي وغيره من العلماء  
فاطروا عليها وادبها . حضرت الفقه والفن والعروض  
على جملة من مشائخ عصرها مثل جمال الحق اسمعيل  
المحوراني واخذ عها كثير من العلماء . وقد الفت  
وصفت نفقا ونارا الا انها كانت اميل الى النظم  
منه الى النثر . ومن تأكيها مولد جليل للبي (صلم)  
ولها ديوان شعر بديع في الماتح النبوية ولها نظم كثير  
غيرة فمن ذلك قولها في الغزل  
كانما الخال تحت القرط في عنق  
بدا لنا في محيا جل من خلفا  
نجم هذا بهود الصبح مسترا  
خلف الثريا قبيل الشمس فاحترقا  
ولما معظم شهرها بديعيتها المشهورة التي سارت  
بذكرها الركبان ولها عليها شرح بديع سنة بالفتح  
المبين في مدح الامين نظمها على منوال بديعة نقي  
الدين بن حجة مع عدم تسمية النوع الا قليلا حفظا  
لانجام النظم . وقد شرحها ايضا بشرح آخر مختصر  
والبديعية المذكورة في ١٢٨ بيتا مطلقا  
في حسن مطلع اقمار بذي سلم  
اصبحت في رمع المشاق كالعلم  
وخناها  
ملحت مجذك والاخلص ملتقى  
فيو وحسن امتداحي فهو مختصبي

جديداً في السنة التالية . ومنه انواع اخرى كثيرة  
اشهرها العائق العالي ( د . أكسالنام ) يبلغ ارتفاع  
ساقوه بين قدمين و ٥ اقدام وازهاره زرقاء محمرة



### Famille, Family

لا يخفى ان من طبائع النوع الانساني حب الالفة  
والميل الى التجميعية بغية التعاون على المعاش والاختال  
في تحصيله وسيلة للتصاعد على دفع عوادي الحيوان  
وتقواثر الطبيعة . ولذلك يقولون الانسان مدني  
بالطبع يكره اعتزال الحاجة ولا يفراد بنفسه ويصو  
الى الاجتماع ويحيد فيه اللذة وكل السعادة . ولقد قال  
شيشرون فيلسوف الرومان لوان الالهة رفضت انساناً  
من بين قومهم ووضعت في روض ارض بعيداً عن  
منازل الناس وجعلت تحت امره التي الكثر من  
كلها نفسه النفس ويسر الخاطر ثم حمت عليه ان  
لا يرى بشراً ولا يسكن انساناً تغير الفقر المدقع بين  
قومه على نعم مقيم لا يكلم فيه انساناً . وقال آخر لوان  
انساناً صعد الى السماء وشاهد من هنالك عجائب  
الارض وجمال الكواكب ثم رضى صدره لانه  
لم يجد من الناس من يحذره بما شاهد من عجائب الارض  
وبدائع السموات . وقال ابو العلاء المعري  
ولواني حبيبت الخلد فرداً

لما احببت في الخلد انفرادا

ناهيك ان الميل الى الالفة صادر عن الحاجة  
اذ ان الجسم الانساني غير مجهز بسلح طبيعي يصلح  
للدفاع ويبقى بشر الكواكب يحتاج الانسان في صد  
العاديات الى الاستعانة بملو تشبهاً بضفاف الحيوان  
التي ليس في اضرارها ولا في مخالفتها فقه كافية لصد  
الاعداء فتعيش جماعات ابتداء التعاون . وحسبك  
ان ترى في اجتماع النمل والفرود والجراد  
وبعض انواع الطير والحيوان ما يستفاد منه ان الميل



### Delphinium

جنس نبات حشيشي من الفصيلة الشقيقية واسم  
النباتي دلفينيوم : ازهاره غير منتظمة عقنودية لكأسها  
خمس ورقات ملونة غير متساوية . والورقة العليا  
منها على شكل قلمسة تستطيل نحو قاعدتها على شكل  
المجادوريفات التوج اربعة متميزة او ملتحة بعضها  
ببعض والورقتان العلويتان مستطيلتان من اسفل  
وداخلتان في جهاز الكأس . وعدد المبايض بين  
١ و ٥ . وبزوره سهلة ولكنها شديدة النمل فقلما



تستعمل من الداخل الاقل  
الدود وقد تستعمل خلاصها  
في بعض انواع الفشل والالام  
المصيبة . وازهاره جميلة  
ومتنبهة في الحدائق والاراضي  
المسماة المحصنة بزروع بزود في  
الحريف . وهو انواع تختلف  
في حجمها وارتفاعها وسرعة نموها  
حتى يبلغ نحو بعضها نحو خمسة  
او ستة اقدام بصفة اصابيح  
ولكن اصغرهما اجملها زهراً  
وابدها لوناً . ومنها العائق  
البستاني ( دلفينيوم اجاسيس )

واصله من اوربا وهو نبات « العائق البستاني »  
سنوي مستقيم الساق يصلو بين ٣٠ و ٤٠ سنتيمتراً  
واوراقه متغيرة وازهاره مدنية بسيطة ومردوجة عقنودية  
مستطيلة متراكمة ولون ازهاره اما وردي اما بنفسجي  
وقد يكون ميجانسا او ذا لونين فاكثر . ومنها العائق  
الصيني او الكبير الزهر ( د . غراند بيلوروم ) سي  
كذلك كبر ازهاره بكثرة الاعتناء بامتداتوه وهو  
جبل اللون ليس نباته الى اسفل جذره ثم يبيت نباتاً

الى الاجماع الطبيعي حتى في الحيوان وقد بلغ الغاية في الانسان لانه اقوية تكويناً وادباً فكراً وقوة روحية - وما يريدك شيئاً ما تراه في الامم البعيدة عن منازل الحضارة والبرقية في العجبة كيف تنفر من الوحدة وتعيش قبائل وعشائر وإتحاداً ومنشأ تلك الجماعات العائلية وقد يجد المرء في زوجته وولده ما يقوم بحاجة ذلك الجبل

ولا مساحة في ان كيان العائلة قدم العهد في الوجود كنظم النوع الانساني وفي المظهر الاول للمجتمع بل الخطوة الاولى التي خطاها الانسان في الحياة الادبية وعروبها الوثني الزواج الفرعي فاذا انضمت تفضضت دعائم المجتمع وانحلت عصمته وارتكبت الرذائل واضررت القبول وانتزعت حقوق المودة ولم يبق للنسبة والرواثة اثر واصبحت كلمة الولد لغيره لا تستعملها الجوارح ولا تستقر لما الضابط حثاً وصارت لفظة التفاني عطلاً من المعنى الذي تريح اليه الحيوان وتريح به الانسان وكيف لا يكون ذلك والاولاد لا تعرف لما اهل ولا اهل لما اولاداً تلك حالة يموت معها عاطف الانسان النيلة وتنسحق اماله الشريفة ويقتل غمها بهمة على العمل وبالحيلة تنمد شؤون المجتمع ويصير الى اسوء حال

ولا يقتصر انتظام العائلة على النفع الادبي للمجتمع الانساني بل يتناول منها النفع المادي ايضاً - فاذا نظرنا الى العمل نراه دعامة رفاة الامم ومصدر سعادتهم ولهم ليس من داع اليه ويبحث طويلاً مثل الرغبة في تطلب رغد العيش للساعي وابن هنر طويلاً وهل تمام ما نرى عين اب قريئة ويسمى طيب المخاطر وحولة عدد من الصبية يصرخون ويبولون وقد اضلوا المجمع وهل يخافون الكسل او يسمونه الثواني وامانة فتيات منكسرات القلوب فاسدات الهوى ياتمنن الثوب لمد الرق - واثق لقا وقع على قلب الوالد من ساحة يستقبله الولد فرحين بما حمل اليهم

من ثمار كنهه وتناج جه ولا ريب ان تلك اثباتات اللطيفة من الشفاء الصغيرة تحلي مرارة تنمو بها كان العمل شاقاً وثبت فيه روح النشاط وتحلي فيه ميت الاجتهاد بها كان كسولاً بليداً وفي ذلك ايضاً تخفيض للاثرة وتقرب من حب الغير - ولقد غني بعض طلاء الاقتصاد على العالم من تزايد جدد شعوبه لكن الخطر على رأي العلامة فرنك ( في قاموس العلوم الفلسفية ) من انقسام الروابط العائلية بين العامة لان العائلة تعرف الانسان وتصور تافكاً للغير وينبذاً لمساعدة الآخرين وتضاعف فيه الثقة على العمل فيعمل لليوم كما يعمل للغد فان انقضت هذه العرى وقع الخطر وعدهما ذكر فان العائلة شريفة ومقدسة في ذاتها وان في الاناموس من اشرف لويس طبيعتها الحيوانية وقوامها بالزواج وقرية الاولاد اما الزواج فتافه بثلاثة امور اولها ابقاء حاجة الحب وذلك ضروري لبقاء النوع وثانيها ابقاء ابناء حاجة النفس الادبية باجتماع الجسمين - فان لكل من الجسمين خصائص لا توجد في الآخر فقد خص القاذر العظيم الرجل بالعظمة واللين والشجاعة الفطرية والحزم وقوة الادراك وخص المرأة بلين الرعيك ودمائه الخلق والصر المقرون بالآمال وحنو العاطف ولطافة اللوق فهذا الثنائي الادبي مع الثنائي الطبيعي من حيث تركيب الاجسام محل كل واحد منها على ان يفسر بالحاجة للاختلاط بالآخر كحاجة الصنمين من موجود واحد الى الامتزاج معاً - وطوي فالحب الذي جعل الواحد منفقراً للآخر ليس هو مجرد ميل فطري لغشاء الحاجة الحيوانية وانما هو عاطف سامية تربط الصنمين بيزود متصل بكل جارية منها - تلك هو الحب الذي قامت على دعائمه عظمة العائلة وسعادتها وامست على قناسة الزواج وطهارته - وثالث الامور القند الذي من شروطه الاولوية المساواة بين الجسمين تلك المساواة المعروفة بالحقوق والواجبات لانه ان لم

الفترة وحاجات النفس على نزعات المجد وبعد ان  
مرت عليها السنون وهي تتدرج في مراتب الكمال جرياً  
على سنن الارقاء . ولقد كان الزواج في بادئ امره  
ضرباً من الاسترقاق يحق سلطة الجنس القوي على  
الجنس الضعيف ولذلك كانت الزوجة والاولاد ملك  
الرجل وعينه يتصرف في حياتهم وسائر شؤونهم على  
ما يريد غير معارض في شيء من امورهم وحسبك  
ان كلمة المائلة في اللغة اللاتينية Famulus ومعناها  
الاسترقاق تدل على ما كان للاب من السلطة  
المطلقة على طائفه عند الرومان بحيث كان له حق  
الحياة والموت على الاولاد والزوجة معاً ومكناً كان  
شأن القس والهنود والصرايين ومثل هذه السلطة او  
ما يقرب منها كانت للاسبرطيين على اولادهم حتى ان  
ما كان يهله رجل اسبرطه من المجد في تربية وتعليم  
اولاده لم يكن مجرد الحب او قواماً بالواجب وإنما ليعده  
للوطن ابطال حرب اكفاه للدفاع عن حوزته وإذا  
رأى الاب في الولد الضعف وعدم الاعتبار على  
الكفاح نبهه على اواراده كاس سحار . وقد عرفنا  
من التاريخ ان السواد الاعظم من قبائل العرب كانت  
تد بناتها خيمة العار او حرباً من العاجه وقد ظلت  
هذه العادة الشماء معمولاً بها زمن الجاهلية حتى جاء  
الاسلام ونهى الناس عنها فانكسرت ولم يبق لها اثر  
على اننا نرى بعض ابناء القبائل لا يعرفون  
الطاعة لآبائهم ولا الاباه يلجرون اولادهم اذا اتوا  
ذنباً بخسافة خضد تنسبهم لذلك لم يرضوا للسلطة  
الابوية ولا اذكروا حقها من الطاعة . فمن هذه الامور  
وغیرها استدل العلامة سهرمان على الطاعة الابوية  
ليست من الصفات الاصلية في الانسان وإنما هي تابعة  
لاحوال القليل وشؤونه لوجودها في البعض وعدمها  
في الآخر

أما حب الاباه لاولادهم فهو غريزي لا ربه فيه  
وقد آيد هذا القول العلامة فركه حيث قال ان

يكن مساواة اديبه لم يطل زمن الحب وفقدت المائلة  
عظمتها الادبية وسماحتها الخفية لان المساواة رباط  
متن يربط الزوجين زمن الحياة تاهلك انه يتفقدان  
المساواة بفقر المرأة بضعها الطبيعي وانها أصبحت عبدة  
للقوي وآلة دنياه لانما الحاجة الحيوانية تفهل  
واجباتها الادبية وفي احوال تلك الواجبات ينقد الرجل  
شريكاً صدوقاً ومعيناً ودوداً تخفف به آكدار الحياة  
ومصائب الايام

سبق فقلنا ان تربية الاولاد من الامور الاولى  
في نظام العائلة ولا غرو فانها من امن الواجبات  
التي تتطلب من الرجل طمراً على المواء . واجبات  
فرضها الفرائع الادبية عليها من يوم يكون الولد  
جسداً لم طفل في الوجود حتى يشهد ساعة ويصير  
كنزاً لهام الحياة وللاعتقاد على نمو ولولا التربية  
الدينية لم يبلغ في العالم اولئك الرجال العظام الذين  
رفعوا منار الانسانية واطلوا كلمة الآداب المحقة  
وحسبك شاعداً على ذلك شهادة الذين جعلوا اللطاف  
فاهم لم يربط بينهم اديباً يعقد عليه ولا حاملاً يجهل  
بهد المصنوع

وإذا بحثنا في التربية رأينا ان السلطة الابوية  
متبعة بها ومن الواجب ان لا تمتد مقتضياتها ولا  
زمانها وبعبارة اخرى يجب ان تبقى السلطة الابوية  
مدى زمن التربية فقط حيث ان التربية هي الوسيلة  
التي يتدرج المرء بها لجل تلك الغاية فالثربية والحالة  
هذه من الواجبات والسلطة في غضبها من الحقوق حتى اذا  
ادم الانسان ما عليه من الواجبات تحولت فقد ما كان  
له من حقوق السلطة واصبح الاولاد وم رجال غير  
مطاعين لا بائهم الا بالحب والاعتبار ولهذا اطلقت  
الفرائع الدينية والمدنية الحرية الولد حين يبلغ الرشد  
ويستقل الشباب

هذا وان الذي مر بنا ذكره عن المائلة انما هو  
شأنها الحالي وقد اتصلت اليه بعد ان اختصر الحق على



تعددت حروبها وإن نسب وحدة الزوجة الزوج  
الصناعي في القيل يمحى بتقارب المحسن في العدد  
والله سبحانه وتعالى أعلم (صمويل بني)

### عبادة

Ibad

المباد لقب قبائل شقي من العرب اجتمعوا في ايام  
الجاهلية على النصرانية بالحننة

### عبادة

Abadilah

المنابلة في غرب بعض النقباء من اهل السنة  
ثلاثة وهم عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وعبد  
الله بن عباس وهو قول اصحاب ابي حنيفة . وفي  
عرف آخرين خمسة ادخلوا مع من تقدم عبد الله بن  
عمر بن العاص وعبد الله بن الزبير . وقال آخرون  
انهم اربعة باخراج ابن مسعود وهو قول اصحاب احمد  
بن حنبل الذين يغلطون الجوهري لادخاله في الصحاح  
ابن مسعود واخراج ابن عمر بن العاص

### عبادة

Obadah

(١) عبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم  
بن بني عوف بن المخرج . كان من الانصار الاثني  
عشر الذين يابغى اليهم (صلم) قبل الهجرة في  
المقبة الاولى وشهد الغيبة الثانية وكان تنبأ على  
الفرار بن بني عوف بن المخرج وأخى اليه وبين  
الي مرثد الفتوى وشهد بدرًا وحجًا واخندق وسائر  
المشاهد واستعمله النبي على بعض الصدقات . قال  
محمد بن كعب القرظي جمع القرآن في زمن النبي  
خمس من الانصار معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت  
وأبي بن كعب وابو ايوب وابو الدرداء . وكان عبادة

حسب الاباء لاولادهم غريزي لا يدرك لادراكه او  
للمراطف الاودية فهو خلافا لما ذهب فلامسة القرن  
الثامن عشر من ان كل ميل او حب في الانسان  
راجع الى الذات ولو صدق هذا القول على كثيرين  
انواع الحب فانه لا يصدق على الحب الوالدي لما هو  
مشاهد في المحرمات المحرم من الحب لصغارها ومن  
تفانيها في الدفاع عنها

سبق القول ان الزواج كان لاول عهد ضربا  
من الاسترقاق يبنى سلطة الجنس القوي على الضعيف  
غير ان الزواج على الطريقة المشار اليها لا يلبث في  
صحة الجنس طويلا حتى يتبدل شكله ويقتل في الوجود  
مظهرا جديدا الآنة يبقى قويته من الشكل القديم  
كالاعضاء الاثرية في الانسان . من ذلك ان الرجل  
في بعض القبائل المسيحية يتخذ المرأة شريكة له لا آله  
لفضاء حاجاته غير انه لا يعتقد الثران وانما يتخذها قبة  
واقفارا كما هو شأن القبائل النازلة على ضفاف  
الامازون . فان الرجل هناك يتخلف زوجته ولكن  
المخلف ليس من حقيقة معناه في شيء وإنما يملأ به  
جريا على المادة القديمة الموروثة عن آباءهم . والذين  
يجهلون في شؤون الزواج رأوا على ضرور شق ولكل  
امته وقيلة سنة خاصة فيها فالاصليون من سكان  
اوستراليا واهل جزيرة الملكة شارلوت وسكان صندوچ  
لا يعرفون سنة الزواج بل ان كل امرأة من النساء  
تتخذ زوجة لكل رجل من رجال القبيل ومن رجال  
القبائل من يقتصر على زوجة واحدة ومنهم من يكثر  
الزوجات على ان الزيجة الاشتراكية اقدم ضروب  
الزواج عهدا . ثم طفق الجاهلية يصوب السبايا  
ويستأثرون بهن فنبت عن ذلك الاختصاص بزوجة  
واحدة او بزوجات كثيرات . ومن رأي العلامة سبتمبر  
ان تعدد الزوجات نتيجة الروح المحرقي وذلك من  
سبي النساء في الحرب ومن كثرة الرغبات بين الرجال  
بمحبت بزاد عدد النساء على عدد الرجال في كل قبيلة

يعلم اهل الصفة القرآن . ولما فتح المسلمون الشام ارسله عمر بن الخطاب وارسل معه ساذ بن جبل واما الدرداء فليعلم الناس القرآن بالشام ويقهروهم في الدين فتفرقوا في بلاد الشام فكانت اقامة عبادة مجبى ثم صار الى فلسطين . ثم ان معاوية خالف عبادة في شيء انكم فاعظله معاوية في القوت فقال عبادة لا اسكنك بارض واحدة ابداً ورحل الى المدينة فقال عمر ما افسدت فاخبره فقال ارجع الى مكانك لينفخ الله ارضاً لست فيها انت ولا امثالك وكتب الى معاوية لا امر لك عليه . وروى عن عبادة انس بن مالك وجابر بن عبد الله وغيرها من الصحابة والتابعين . وكان عبادة في جيش عمرو بن العاص عند قدومي لفتح مصر وهو رئيس الشرطة الذين اوقفهم عمرو الى المتوقس لخابري بشأن الصلح وهو اول من تول قضاة فلسطين . وتوفي بالرملة وقيل ببيت المقدس سنة ٤٤هـ ( ٦٥٥ م ) وهو ابن ٧٢ سنة ( ٢ ) عبادة بن ماء العام شاعر الاندلس وقد مر ذكره ( مجلد ١ : ٦٧٢ )

( ٣ ) بنو عبادة بن عقيل بن من عقيل بن بني كعب بن ربيعة منهم الاخيل كعب بن الرجال بن معاوية الذي من عقيل لبي الاخيلة وقيل بن الملوخ المعروف بالخبون . نزلوا بعد الاسلام بالجزيرة النراتية . قال ابن خلدون وغلب منهم على الموصل وحلب في اواسط المائة الخامسة للهجرة فريش بن بدران بن مقلد فملكها هو وابنه مسلم بن فريش من بعده وتلقب بشرف الدولة وتولى الملك في عقيل الى ان انقرضوا

### عبادي

ibady .

( ١ ) عبد الباقي العبادي . اطلب عبد الباقي ( ٢ ) عبد الكريم بن محمد العبادي المحض ادب من ادباء دمشق ولد سنة ٦٦٨هـ ( ١٢٩٠ م )

( ٤ ) اسعد الخدي العبادي حفيد عبد الكريم السالف الذكر المتوفى بدمشق الشام سنة ١١٢٥هـ ( ١٧١٤ م ) كان ادبياً فاضلاً وشاعراً مجيداً اشتغل بطلب العلم على جماعة من فحول العلماء كالشيخ محمد المحبال والفيش عبد الفتي النابلسي ومن شعره قوله في مطلع قصيدة طويلة :

امل برقع غصنة الود  
وسطور شرق خطها البعد  
وتذكر شمراة لب  
بذكره في الحب والوجد  
ونواظر صحت بادعها  
قد صاد طائر غصنها الض  
افندي الذي الاوامم بخرجة  
ترقا ويصعد خط الورث .

## ❀ عبادة ❀

## Ibadiah

(١) العبادة عند المسلمين فرقة من الاباضية يقولون بطاعة لا يراد بها الله تعالى اي ان العبد اذا اتى بما امر بها ولم يقصد الله كان ذلك طاعة

(٢) قرية هي اعظم قرى مديرية المتن الاعلى من قضاء المتن بجبل لبنان على علو ٥٩٥ متراً عن سطح البحر يبلغ عدد اهاليها ٢١٨٥ نسماً منهم ١٠٧٠ دروزاً و ٧٣٥ موارنة و ٤٠٥ روم الارثوذكس فيها بنايع غريبة وحولها غابات كثيرة من شجر الجوز والسندبان والخرنوب وجميع مساحها ٥٩٥ درهماً وفي القرية مصيلا للحرير وكهنتان للوارنة وكهنة للروم الارثوذكس وبجبلان للدروز وبديرستان فيها جميعاً ١٧٠ تليذاً ومصاصر للضب والخرنوب وبمصرع لللاق . يجترب اهاليها حل الحرار وهو اقم صناعهم ومنهم حدادون ونجارون وبها حوض ومعمل لحملوكس والظاهر من اثارها انها بنيت منذ نحو ٤٠٠ سنة والى جنوبها خرائب قلعة مبنية بمجارة ضخمة وفيها اجمار هيئة مقاعد للجلبوس والجران وآبار عديدة وفي وسط تلك المغارب نبع ماء يبل على ان سكانها كانوا يستقون منه وحولها فحمة منمعة يظن انها كانت ميداناً . والى ثنائي القرية كثير من الاطلال البالية والمجارة المحورة

## ❀ عيب ❀

اطلب عيب العלב

## ❀ عباد ❀

## Abbad

(١) قرية هو قال باقوت بيتا وبين مرو اربعة فرائخ وبسببها اهمل شئتك عباد وبكتبا

## رم ملاحة جيلنا

وقلوبنا لا البان والرتد

برنو باجفات هبتها

ماضي الشبا قلبي له غمد

ترجمة المرادي والشيخ سعيد المان واطروا شعرة اطراء عظيماً ولكن المان قال في وصف حاله « ولم يزل مرتبكاً بنفسه . متعلّقاً بتجديد آماله وحسنه . تسير به في مهاري الاوهام . الى ما تضيق به منه الافهام . فطورا ثورة الهمة فلم يقتدر . وتارة تقع له عما بهم به ويقتدر . فبني ذلك كثير الخيوى . قليل الجدوى » ويدل على صحة هذا القول ما روي عن سبب موته ذلك انه نظم اياتاً مضحكاً البيت الاخير منها وهي :

البارية الخيال التي من دلالها

تُدار علينا قرقف وشمول

وباجهة الانوار يا من يهادها

له في جراحات الفؤاد نصول

وبابانة في روض حسن ترشفت

ويا من بالجفاط الغزال نصول

تلاهمت هنا واشتغلت بغيرنا

وليس لنا منك الحق بدل

فيا دعد ان اغراك واخر بينة

وصدك عنا حاشق ورسول

زني القوم حتى تعلني عند زعيم

اذا رفع الميزان كيف اميل

فلما وقف عليها بعض نهباء عصره كتب تحبها

هذا البيت :

وزنك يا حلي قلعت فايقنت

بانك يا روح الغرام ثقيل

فحين بلغه الخبر عزّ به المصطر ولم يلبث سوى

ايام قلائل ومات

الحدثون سبع عباد وفي غير بلاد سبع . وإلى عباد هذه ينسب الراجح قطب الدين الآتي ذكره في «عبادي» (٢) عباد بن أبي القاسم وعبد كوفي بني عباد

في ما يلي

(٣) عباد بن زياد بن سمية وكان عباد وأخوه عبيد الله الذي قاتل الحسين وأبو زياد من حال معاوية . وكان لزياد وبني شأن عظيم في أيام معاوية راجع زياد (مجلد ١٩: ٤١) . وولي معاوية عباداً بلاد سجستان فتحكمها وغزا الترك سنة ٥٥٩ م (٦٧٩ م) وظل والياً عليها إلى أن توفي معاوية وكان أخوه عبد الرحمن والياً على خراسان في سنة ٦١٠ م فنهض يزيد بن معاوية وولي أخاه سلم بن زياد على خراسان وسجستان فقسم عباد ما في يده المال وقدم على يزيد فمأله من المال فقال كمت صاحب نفر فقصت ما أصعبت بين الناس . وفي عباد هذا قيل البيت المهور  
«حَدَسَ» ما لعباد طيك اماره  
نجوت وهذا تحليل طليق

وذلك في حديث طبري مر ذكره في ابن منبرغ (مجلد ١: ٦٩٨)

(٤) عباد بن محمد بن حبان أبو نصر . ولاء المأمون لما حدثت الفتنة بينه وبين أخيه الأمين على الصلوات والخراج بمصر وذلك سنة ١٩٦ هـ (٨١٢ م) فكتب الأمين بولاية مصر إلى ربيعة بن قيس بن الزبير الجرمي وكتب إلى جماعة بمعاوثة فقاموا ببيعة الأمين وخطبوا المأمون وصاروا محاربة أهل الانسلاط فشدق عباد وأباحت عليهم وبعد أن قتل الأمين صرف عباد عن الولاية سنة ١٩٨ هـ بعد أن أقام عليها سنة وسبعة أشهر

(٥) عباد التتالي أبو الخير الديلمي المعروف بالقاطع راجع تينات (مجلد ٦: ٢٠١)

(٦) بنو عباد ثلثة ملوك من اعظم ملوك

الطوائف حكموا اشبيلية وغربي الاندلس سبعين سنة قريه وذلك من سنة ٤١٤ إلى ٤٨٤ هـ . وأرخى ٦٨ سنة شمسية (١٠٣٣ - ١٠٩١) أولها أبو القاسم محمد الملقب بالطاهر المؤيد بالله قاضي اشبيلية ابن أبي الوليد اسماعيل الملقب بذي الوزارتين بن قريش ابن عباد بن عمرو بن اسلم بن عطاء بن نعيم اللخمي من ولد النعمان بن المنذر آخر ملوك الحيرة ولذلك يقول فيهم بعض الشعراء

من بني المنذر بن وهو انساب

زاد في فخرهم بنو عباد

ففيه لم تكد سواها المعالي

والمعالي قليلة الاولاد

وكان جدم نعيم وابنة عطاء اول من دخل من دوحه بلاد الاندلس . قال ابن خلدون وأصلها من جند حصص وقال ابن خلكان انها من أهل العريش القريه الفاصلة بين بلاد الشام والديار المصرية . فلما قدم الاندلس أقاموا بطشانة بفرق اشبيلية وأبعد لمطاف عود النسب من الولد إلى محمد ابن اسمعيل بن قريش . فكان صاحب الصلاة بطشانة ثم ولي ابنه اسمعيل الوزارة بأشبيلية سنة ٤١٣ هـ . وولي محمد بن اسمعيل القضاء والوزارة بها سنة ٤١٤ فكان اول من نبغ منهم في تلك البلاد وهو مؤسس دولة بني عباد

والاصل في رئاسة انه كان له اختصاص بالقاسم ابن محمود وهو الذي احكم عهد ولايته وكان محمد ابن زيري من اقبال البربرين والياً على اشبيلية فلما فرغ القاسم من قرطبة وقصد اشبيلية دخل ابن عباد محمد ابن زيري في غرناطة ففعل وطرد القاسم ثم ثار الاهالي باين زيري وطردوه وصار الامر شورى بين ابن عباد ومحمد الاهالي ومحمد أبي بكر الزبيدي صاحب مختصر القرن في اللغة ثم اجتمع الزبيدي والاهالي وسألا ابن عباد أن يفرغ بتدبير امورهم

فامتنع ثم خاف على البلد بامتناعه فاجاههم وانسرد بالتدبير . وفي تلك الاثناء ظهر رجل يقال له خلف المصري ادعى انه المؤيد هشام بن الحكم آخر خلفاء الامويين بعد ان انقطع خير هشام وتفرقت بلاد الاندلس دولاً صغيرة تحكمها ملوك الطوائف تخاف اكثرهم ان يستبد بالحكم من دونهم لمحاربين وطردوا وانكر اكثرهم امره فاستدعاه ابن عباد الى اشبيلية واداع امره وقام بصرف اقام يدبر الامور برتبة الوزير بين يديه وجابه الى طاعته صاحب بلنسية وصاحب قرطبة وصاحب دانية والجزائر وصاحب طرطوشة واقرقوا بجلائقهم وحدثت بيعة بقرطبة سنة ٤٢٩ هـ ( ١٠٢٨ م ) بين عباد مع ذلك منتهد بالحكم فعض امره وملك كثيراً من بلاد الاندلس واستولى على قرطبة ملكها من يحيى بن حمود العلوي الذي اتى محاصراً اشبيلية في اخر سنة ٤٢٦ هـ وقيل بل في هرم سنة ٤٢٧ هـ فاقام له ابن عباد كهناً قتل . وتوفي ابن عباد الظاهر المؤيد بالله سنة ٤٤٤ هـ وقيل سنة ٤٤٣ هـ ( ١٠٤١ - ١٠٤٢ م ) وكان من اهل العلم والادب ذا سياسة ودهاء واحسن الى الرعية فاسماها اليو وقام بالامر من بعد ابنه عباد ابو حمزة فغلب اولاً بغير الدولة ثم بالمعتضد . وكان صارماً حديداً القلب ذا دهاء ومكر . ومعه وزراء لا يقطع امراً دونهم ولا يحدث حدثاً الا بمشورتهم ثم تخوف منهم ولم يزل يعمل في قطعهم حتى اقام واستبد بالامر وقتل المدعي انه هشام المؤيد بالله لما رأى من ميل اهل اشبيلية اليو . وقيل بل مات هشام قبل ان يتصل الحكم الى المعتضد فلما اراد المعتضد ان يبع توحيماً ويجمع الناس بوجوده حيناً من الزمن . طول ما افتخ امره بمداخله محمد بن عبد الله البرزالي صاحب قرمونة في افساد ما بينه وبين القاسم بن حمود حتى تحول عنه الى شريش . ثم نجاه من عباد بن ابي اخطاس صاحب بطليوس وغزاه وكانت

عساكره بقيادة ابيه اساميل ومعه محمد بن عبد الله البرزالي فلتمها المظفر وهزمها واسراين البرزالي ثم اطلقه . ثم قسد ما بين المعتضد والبرزالي واتصلت الفتنة بينهما الى ان اخرج المعتضد ابنة اساميل في سرية فاغار على قرمونة واكن الكائن فركب محمد البرزالي واستطرد له اساميل الى ان بلغ يو الكين فخرجوا له فقتلوا . وكان بيلقه ان ابنة اساميل يستطيل حياته ويحظى وفاته فتفاضى عنه الى ان اغرى السيد والبرزالي اساميل بالملك فاخذ ما قدر طيبه من المال والذخيرة وفر الى جهة الجزيرة للثوب بها وكان المعتضد حينئذ يحسن الترحيب فابذل له المال في طليو فقال الى قلعة الورد فقبض عليها طليو وارسله الى المعتضد ايو فقتله وقتل كاتبة وكل من كان معه . فلم يبق احد من خاصته الا هابة من ذلك الوقت . ثم رجع الى مطالبة البربر المتربين بالفنور فاستدعى صاحب قرمونة لولايه نجدة وكاده في ايو بكتاب على لسان جاريته يريد انه ارتكب منها محرماً ثم اطلقه فقتل ابنة وطلم بالملكه فمات قحاً . وطاف بمحسون امرائهم واخذ جهادهم واسجل لهم بالبلاد التي في ايديهم فاجبل لابن نوح بأركش ولابن خزرون بشرش ولابن ابي قره برنة فلما وتقر ايو استنظام الى ولية وضر بهم في حمام استعمله لم على سيل الكرامة واطبقة عليهم فلكلوا جميعاً الا ابن نوح فانه سأل له ليد التي كانت له عنقه في مذبها . ثم بعث من تسلم معاقلم فصارت من اعماله وخرج باديس لطلب ثأرهم واجتمعت اليو عشائهم فزالوا مذبهم انصرفوا عنه . وكان باونية وشلبطش عبد العزيز البكري فحاصره عساكر المعتضد فشنق قوا ابن جهور فساله المعتضد مة ولما مات جهور رجع المعتضد الى مطالبة البكري الى ان تخطى له عن بلاده سنة ٤٤٤ هـ فوكى عليها ابنة المعتد . ثم سار الى شلب وبها ابن المظفر ابو الاصبع عيسى بن القاضي ابي بكر محمد بن سعيد

فنبض على المعتقد سنة ٤٨٤ هـ (١٠٩١ م) وحسبه  
في اغاث براكش الى ان مات وقد اتينا على تفصيل  
ذلك في ترجمته. راجع ابن عباد (مجلد ١ : ٥٧٧)  
وهكذا انقرضت دولة بني عباد بعد ان كانت  
اشد دول الطوائف على ملوك اسبانيا وملوكها الثلاثة  
وابنائهم جميعاً من اهل العلم والادب . وكانما يحسن  
هذه الدولة عن حنظا يظنها باستصراخ المراطيين  
لمهاضة الاسبانين فان المعتقد هو الذي استدعاهم  
فقدسوا اليه لاول مرة سنة ٤٧٩ هـ (١٠٨٦ م)  
واقبلوا معه على مكاتبة الاسبان ثم قدموا المرح الثانية  
سنة ٤٨٤ هـ (١٠٩٠ م) وغرط اشيلية وسائر بلاد  
العباديين وقعلوا كذلك بسائر ملوك الطوائف حتى  
اجتمعت لم جميع بلاد المسلمين في اسبانيا

### ✽ عَاد الشمس ✽

#### Helianthe, Sunflower

نبات انبوي الازهار من النضيلة المركبة . يقال  
له ايضاً دوّار الشمس لانه زعموا ان زهره يستقبل  
الشمس كيفما اتجهت وهو خطأ والراجح انه انما سمي  
بهذا الاسم لما انه يشبه صورة الشمس القديمة وهي  
هارة عن سطح مستدير تنبث من محيطها الاشعة .  
واسم جنس النباتي « هيليانثوس » Helianthus  
وهي لفظة يونانية معناها زهر الشمس . ونباتاته  
حشيشية منها سنوية ومنها معمرة ولوراقة وسوقه  
خضنة وليبيض اجناسه عقد . ولوراقة السطلي متعاقبة  
والعليا مترادفة وازهاره انتباهية كبيرة صوانية اي  
مقلية مؤلفة من زهرات تنبث كلها من قنط او  
جميع عام مسطح متسع تتدفق فيه ويكتنفها ظرف  
متراكب القلوس او الاقنات كثيرها . ومن انواع عباد  
الشمس العادي وباللسان النباتي « هيليانثوس أنثوس »  
ويعرفه عامة الفرنسيين باسم Tournesol  
( des jardins ) وهو نبات سنوي ساقه غليظة تبلغ

اثن مزين فسار اليها المعتض وملكها ونقل اليها اية  
المعتقد فزفها واخذها دارامارة ، ثم سار الى شنت  
برية وبها المعتص محمد بن سعيد بن هرون فاخضع  
له عنها واذا بها للمعتض . فصارت كل تلك البلاد  
من ممالك بني عباد . وتلك المعتض مرسية وثار  
بها عليو ابن رشيق البناء وتلقب خاصة الدولة وبني  
ثمان سنين ثم ثار عليها اهلها سنة ٤٥٥ ورجعوا لابن  
عباد . وتلك ايضاً مرثلة من يد ابن طيفور .  
وكانت بينه وبين باديس بن حبوس صاحب غرناطة  
حروب كثيرة . وتوفي سنة ٤٦١ هـ (١٠٦٨ م)  
بعلة النجدة . وكان مع ما تقدم من اوصافه جميل  
الصورة حسن الهيئة ناقب الذهن حضور المخاطر  
جواداً كريماً كلنا بالنساء فاستوسع في اتخاذهن وخطط  
في اجناسهن وترك من الاولاد نحو عشرين من الذكور  
ويقل ذلك من الاناث . وكانت له مشاركة في  
الادب ونظم الشعر فمن ذلك قوله  
شربنا وجفن الليل بفضل كحلة

بهاء صباح . والسم رقيق  
معتقة كالدير أما . بخارها  
فضض وأما جسمها ففقيق  
وقبل انه لما احس بحدائي اجلو استدعي مغنيا  
يقدمو ليحبل اول ما يبدأ يو غالا فاول ما شئ  
نطوي الليالي علما ان سطوبنا  
فتشبعها بهام المزن واسقينا  
نطعم من ذلك ولم يشبع سوى خمسة ايام  
فقام بالامر معه ابنة ابوالقاسم محمد ( الثاني )  
الملك بالمعتقد وجرى على سن ايو واستقل ملكة  
بغرب الاندلس وعلت به على من كان هناك من  
ملوك الطوائف مثل ابن باديس بغرناطة وابن  
الاقاسم ببلابوس وابن صحاح بالمرية وغيرهم وكانوا  
يذلبون له ويهملون في مرضاهم الى ان ظهر  
الدمرة ملك المراطيين واستحل امر يوسف بن تاشفين

من الطول نحو المئتين وتحت زهر أو جمجمة العام  
مسطح قطره نصف و٦ قراريط وعلى محيطه زهيرات  
عظيمة صفراء مسطحة نحو المحيط وفي وسطها زهيرات  
كثيرة متراكمة حمراء انبوبية مفرقة تبعث من آباط  
الذنبات زهرية أو قلوبية . وله بزر يزروع ويستدعي  
لاستغناؤه أرضاً خصبة يوطأها وأفر يهيئها من  
الحجارة نصب وأفر ويكثرون من سيقه في فصل  
الصيف . لكنه ينهلك التربة ويستنزف قوتها ويتضمن  
لذلك من زرعو . ثم انه يتناول من التربة من  
البوطاس شيئاً كثيراً فقد يستنبته في تربتها جدياً فيصلبها  
فتجيب . ومنهم من يستنبت منه الشيء القليل فيقتد  
من بزوره طعاماً للطيور ويعالج به أصحاب الخيول  
خيلهم اذا أصيبت بفسر الفرس وذلك بان يفيئوا  
الى عقب الفرس زهاء السبعين قيراطاً مكعباً أو نحو  
رءاين ونصف (  $2 \frac{1}{2}$  ليبرا ) كيلاً من بزره في اليوم .  
وتج بزره من الزيت الجيد ٤٠ في ١٠٠ ما يصلح

ومن انواعه بطاطة كنادا وباللسان الباتقي ( ه .  
توبارونيس ) ويعرفه الأكران باسم منعامفروشوف  
اورشليم أو ارضي شوكي اورشليم واسم الفرنسي  
( Topinambour ) وهو ليس من الخرشوف  
وقد مر ذكره ورسمه في ارضي شوكي . راجع ( مجاد  
١٤٢ : ٤ ) . ومن انواعه عباد الشمس البستاني  
( ه . مانتيلوروس ) ويعرفه اصحاب الحدائق  
بالفرنسية باسم ( Soleil Vivace ) وبالانكليزية  
( Garden Sunflower ) وهو احسن انواعه  
زهراً . وهو نبات معربيلج ارتفاعه ساقوه الى ٦  
اقدام فتتفرع اغصاناً . وورقه خشن المس  
والاسفل منه على شكل القلب والاعلى يضي الشكل  
مرأس . ويتسم ازهاره في آخر الصيف و « المكبس »  
منها او المضاعف جميل المنظر يشبه زهر الداليا .  
اما اصله فمجهول قبل انه من فرجينيا وقيل غير  
ذلك . ومن عباد الشمس انواع يستنبونها في الحدائق  
لحسن زهرها او لحسن ورقها . فما يستنبونه منها طلباً  
لورقه عباد الشمس التكماسي نسبة الى تكساس من  
اعمال الولاية المحذوف باللسان الباتقي ( ه . أرغولوس )  
ومنها نوع « هيلينوس أرغلاريس » الى غير ذلك  
من الانواع

❦ ورق عباد الشمس ❦ اسم أطلق على  
نوع من الورق يخذونه كاشفاً كبيراً ويحذون به عن  
الحوامض والقلويات ويعرف في سوريا وغيرها من  
الاغصاء باسم ورق شميس « نسبة الى مادة ملونة  
تعرف عند الافرنج بهذا الاسم يستخرجونها من نوع  
من الحزاز يعرف بالحزاز الصخري الصخفي وباللسان  
الباتقي ( Rocella tinctoria ) ويذكر استقراج  
الصيغ منه في « لقنوس » من باب اللام . وسمي  
بورق عباد الشمس تفلأ عن اسم الصيغ او المادة  
الملونة المذكورة بالفرنسية وأطلق بعضهم اسم عباد  
الشمس على الحزاز الصخري الذي يستخرجون منه



« عباد الشمس البستاني »

للنور والصايون وما شاكل ذلك لكنهم يؤثرون  
غده من النبات لاستقراج الزيت منه ما لا يستعرف  
قوى التربة . ويخذ بعض الاسيان منه طعاماً .

الصنع المذكور مع ان الحزاز ليس في شيء من انواع  
عباد النمس . واليك طريقة استحضار الورق المذكور  
وهي افضل الطرق لذلك : يجل من صمغ التنبوس في  
الماء الغالي محلول مشبع بمض الاشباع او كلة ويقسم  
قسمين يضاف الى احدهما الحمض الكبريتيك المخفف  
بالتدريج الى ان يحوّل لون المحلول فيمزج القسمان  
ونفس في المزيج من الورق اللين اي غير الصفيل  
الجماد فينشره في جف قطع بالتجم المطلوب .  
ويحفظ في قوارير محكمة السد وقاية له بما قد يصيبه  
من اخبث المحامض فينبه او يحفظ في غير القوارير بما  
يضمن وقاية منها الوقاية الشامة . ويعرف الورق  
المذكور بورق التنبوس او ورق عباد النمس ولونه  
يعتبر في الزرقة فاذا اصابه شيء من المحامض  
احمر لونه . اما ورق عباد النمس الاحمر فالعمل في  
تحضيره ان يؤخذ محلول صمغ التنبوس وهو ازرق  
فيضاف اليه من الحمض ما يحوّله الى اللون الاحمر  
فينبس الورق فيه فيكون منه ما يعرف بورق عباد  
النمس الاحمر او ورق التنبوس الاحمر وهو ما  
يكشون به عن القلوبات فاذا اصابه شيء منها عاد  
الى لونه الازرق . ولتحضيره غير ما مر من الطرق  
مما ان يصبر الحزاز الصخري الذي سبقت الاشارة  
اليه ويجعل الورق في عصره فيمتصه وينهم من  
يستعصم عن الورق بالحقق ثم يوضع في اخبث البول  
المعتن



## Abbadan

يقال في الخل السائر « ما وراء عبادان قرية »  
لشيء البالغ حد الهابة وذلك لان عبادان على ما  
روى ياقوت والمقريزي وان بطولها وبغيرهم كانت  
في اسفل العراق تحت البصرة قرب البحر الملح عند  
مصب شط العرب في خليج فارس وكان الهراذ

قارب البحر انفرد فرقتين عند قرية يقال لها الحرزى  
يركب في احدها الى ناحية البحرين وهي اليمنى  
ويركب في الاخرى الى سيراك وجنابة فارس وهي  
اليسرى وعبادان في جزيرة بين الفرقتين . وكان  
فيها مشاهد ورايات وموضعها رديء سيئ وماءه  
ملح وقوي . قوم منقطعون عنهم وقف في تلك الجزيرة  
يعطون بمضة واكثر مما دام من النور واكثر اكلم  
السك الذي يصطادونه ويقصدهم المجاورون في المواسم  
للزيارة ويدعوها العجم ميان رودان اي بين الانهر  
قال البلاذري كاتب عبادان لجران بن ابان مولد  
عثمان بن عفان (رضه) قطعة من عبد الملك بن  
مروان وبعضها فيما يقال من زياد . وكان جرمان  
من سبي عين التمر يدعي انه من النهرين قاطع فقال  
المجاصج يوما وعنه عباد بن حصون المجطي ثوب  
اغنى جرمان الى العرب ولم يقل انه مولد عثمان  
لاضر بن عتبة فخرج عباد من عند المجاصج مبادرا  
الى جرمان فاخبره بقول المجاصج فوجهه غري النهر  
وحبس الفرقي . ومن الكلباني ان عباد بن الحصين  
اول من رابط بعبادان فسميت به وقيل بل سميت  
كذلك نسبة الى العباد الذين كانوا منقطعين فيها .  
وعلى كلا القولين فزيادة الالف والنون لغة مستعملة  
في البصرة ونواحيها كانوا اذا نسبوا موضعاً او صفة الى  
رجل زادوا في آخره الفا ونونا كقولهم زيادان وعبد  
الليان وبلالان ويوسفان نسبة الى زياد وعبدالله  
وبلال ويوسف . ولا يزالون يجهرون هذا الجبري  
حتى اليوم

وينسب الى عبادان جماعة من الروافض المحدثين  
كابي بكر احمد بن سليمان بن ايوب بن اسحق بن عتبة  
بن الربيع العباداني . واحد بن منصور الزبائدي .  
وهلال بن الصلاء الرقي المولود سنة ٢٤٨ هـ .  
والقاضي ابو شجاع بن احمد الشافعي العباداني وقد  
درس بالبصرة اكثر من اربعين سنة في مذهب



## عباس

Abbas

(١) العباس بن احمد بن طولون والي مصر احتلته ايوه فيها لما سار الى الشام فزين له بعض حاشيته الاستيلاء على المال وبغاة ايوه فخالف عليه قال المقريري فازمجة ذلك وقال ابن الاثير بل لم يصبا بـ (راجع احمد بن طولون مجلد ٥ : ٥٧٧) ثم لما علم بقوم ايوه خاف وخرج بطائنته الى الجيزة في شعبان سنة ٣٦٥ هـ (٨٧٩ م) فسكر بها واستغلف اخاه ربيعة بن احمد واظهراته يريد الاسكندرية وسار الى برقة فقدم ايوه احمد من الشام في رمضان فانفذ اليه القاضي بكار بن قتيبة بكتاب يستميله فيه فلم يرجع عن نيته ثم رحل العباس الى افريقية سنة ٣٦٦ هـ فنهب ليلته وقتل من اهله عتة وصحبت النساء فاجتمع عليه جيش ابن الاغلب والاغلبية فقاتلهم بتمسوخ وحسن بلاغ بمرتنة قتال

فه دري اذ اصحو على فرسي

الى الهياج ونار الحرب تستعز

وفي يدي صارم افري الرؤوس بـ

في حده الموت لا يتي ولا يبر

ان كنت سائلة عني وعن خبري

فها انا الليث والتمصامة الذكر

من كل طولون اصلي ان سأتفما

فوقي المنقهر بالهود منقصر

لو كنت شاهدة كربي بلغة اذ

بالسيف اضرب والمهمات تبتذر

اذا لما يمت عني ما تبادر

عني الاحاديث والالياه والخبر

وقتل في ذلك اليوم صناديد عسكره ووجوه اصحابه ونهبت امواله وفر الى برقة في ضره وعند احمد ابن طولون على جيش وسيره الى برقة سنة ٣٤٧ هـ

الشافعي وكان مولده سنة ٤٢٤ وتوفي بعد الفتنة الخامسة للهجرة . والحسن بن جعفر بن الفضل العباداني وليس له اجدان من اثر باق فان مياه خط العرب تجري الآن الى خليج فارس من مصب واحد وليس هنالك جزيرة على ما وصفوا فقد اكلتها المياه

## عبادي

Abbadly

هو ابو منصور المظفر بن ابي الحسن بن اردشير العبادي الواعظ الملقب قطب الدين والمعروف بالامير . ولد سنة ٤٩١ هـ (١٠٩٨ م) بمهاد احدى قرى مرو . وتوفي سنة ٥٤٧ هـ (١١٥٣ م) وقيل ٥٤٦ وكانت له اليد الطولى في الوعظ والتذكير وحسن الصبابة ومارس هذا الفن من صغره الى كبره حتى صار من يضرب به المثل في ذلك . قال ابن خلكان وصار حين ذلك العصر وشهد له بالنضل وجازاة قصب السبق . وقدم بغداد فاقام بها قريبا من ثلث سنين يمدد له فيها مجلس الوعظ ولقي من الخلق قبولاً تاماً وحظي عند المتقي لامر الله . فسوره في رسالة الى السلطان سيف بن ملكشاه الطبرقي فوصل الى خراسان ثم عاد الى بغداد وخرج منها في رسالة الى خوراسان فأتى في الطريق وحمل ثابوته الى بغداد ودفن بها في الشونيزية في حظيرة الشيخ جديد . وروى عنه المحافظ ابو سعيد السمعاني وقال انه كان يصيح السباع ولم يكن موقفاً في دينه رأيت منه اشياء وطالعت بخطه رسالة جمعها في اباضة شرب الخمر . وكان والده ابو الحسن يعرف بالامير ايضاً وكان ملحق الوعظ حتى الميرة توفي بعد سنة ٤٩٠ هـ



ثم خرج بنمو في عسكر عظيم يقال انه بلغ مائة الف  
وذلك سنة ٢٤٨ هـ فاقام بالاسكندرية وفر اليه احمد  
بن محمد الواسطي الذي كان معتقلا عند ابو العباس  
فصفر عنه امر العباس فعقد على جيش وسيره الى برقة  
فواقم اصحاب العباس وهزمهم وقتل منهم خلقا  
كثيرا واخذ العباس اسرا الى ابيو فصدر الامر  
بقتل الاسرى الا العباس . فانه بقي في قبضة ابيو  
واخذ معه الى دمشق

وقوله :

( ٢ ) العباس بن الاحنف بن الاسود من  
بني حنيفة من شعراء الدولة العباسية حاصر الاصمعي  
في زين هرون الرشيد . قدم بغداد ونشأ بها وكان  
شاعرا غزلا مطبعا ولديها شعره رونق ولهاية  
طلاوة وعذوبة ولم يكن يتجاوز الفزل في شعره  
الى مدح ولا هجاء ولا ينصرف في شيء من هذه  
المجاني وقدمه المبرد في كتاب الروضة على نظرائه  
وطالب في وصفه قال وكان غزلا ولم يكن فاسقا  
ظاهر النعمة ملوكي المذهب شديد الترف وذلك  
بين في شعره . وكان قصيدا طريف اللسان لو شئت  
ان تقول كل كلامه شعر لقلت واذا تكلم لم يجب  
سامعه ان يسكت قال فهو الجاحظ لولا ان العباس  
ابن الاحنف احبب الناس وشعرهم واوسعهم كلاما  
وخاطرا لما قدر ان يكثر شعره في مذهب واحد لا  
يجاوزه لانه لا مدح ولا هجاء ولا ينكسب ولا ينصرف  
وما تعلم شاعرا لزم فنا واحدا لزومه فاحسن فيه  
واكثر . ١٠٠ ومع ذلك فقد روي له في هجاء ابي  
المنذر

يا من يكذب اخبار الرسول لقد

اخطأت في كل ما تأتي وما تذر

كذبت بالقدر الجاري عليك فقد

انك متي بما لا تشتهي القصد

ولم يرد له غير ذلك وقيل بل قال هذين

البيتين غيره . وله في الفزل والنسب اشعار بديعة

جرت مجرى الامثال كنوا

لا جزى الله دمع عيني خيرا

وجزى الله كل خير لساني

ثم دعني فليس يكتم شيئا

ورأيت اللسان ذا كتمان

كتم مثل الكتاب اخفاء طي

فاستدل طيو بالنعوان

وقوله :

والله لو اوت القلوب كتبها

ما رقى الولد الضعيف الولد

وقوله :

لكن ملكت فلم تكن لي حيلة

صد الملوك خلاف صد العنان

وقوله :

تعلم بالفضل غنا ما تكلمنا

الفضل للقب ليس الفضل للبدن

قال الزبير العباس بن الاحنف اشعر الناس

بقوله هذا البيت فلا اعلم شيئا من امور الدنيا غيرها

وشعرها الا وهو يصلح ان يهمل به بالسطر الاخير منه .

وكان شعر العباس ساريا في زين الدولة العباسية

يهمل به الناس ويضيق المختون . وتوفي في بغداد

سنة ١٩٢ وقيل بعد وفاة الرشيد اي بعد ١٩٢ هـ

و ٨٠٩ م

( ٣ ) عباس بن باديس المغربي وهو الوزير

عباس بن يحيى بن تميم بن الحر بن باديس المغربي

الاصل . ترقى في مناصب مصر بخلافة الظاهر بامر الله

فاحبسه الخليفة واشتغل به عن سواه وكان جريما

مقدما انتف الخليفة لحارة به مناصب فظفر به بعد ان

كان قد نجح عنه الامير الجاني علي بن السلال الملقب

بالدول وزير الظاهر وزوج ام عباس ثم ارسل

الى عملاق خفيها من الافرنج فخرج معه الامراء

ومن جملتهم اسامة بن منقذ وكان خصيصا بعباس

## بجاء الكويك

(٤) ابو الفضل العباس الماشي عم الرسول (صلى الله عليه وسلم) وجد الدولة العباسية. كان اسماً من الرسول يستبين وقيل ثلاث ركان معظماً في قريش قبل الاسلام وبعد وفي به كانت السقاية والرفادة اخذها من اخيه ابي طالب بن عبد المطلب عوضاً عن دين عجز اخوه عن ادائه له. ولم يؤمن في اول امن بل قاتل في من قاتل النبي من قريش وامر في غزوة بدر اسره ابن السراقة نفسه ثم اسلم وكان آخر المهاجرين وجاءه واحسن الجهاد وازم الرسول ويهدد حينئذ وهو الذي نادى في الناس حين انهزموا فاقبلوا عليه واتصروا المملون. وكان كرمياً جواداً وصلاً لارحام قريش كمثل جعفر بن اخيه ابي طالب لما عسرت حالة وقدى جليلاً اخا جعفر في غزوة بدر وله بعد ذلك ابادر بهواه كثيرة في الاسلام وكان ذا رأي وعقل تعظمه الصحابة وتقدمه وتأخذ برأيه. وقد وردت في فضله روايات كثيرة منها انه لم يخط الناس على عهد عمر (رضي الله عنه) فامر المنبر فأخرج الى المحفل وأخرج الناس فاجابهم عمر يقتلي رقاب الناس حتى انتهى الى المنبر فاذا هو بالعباس قاعداً عند المنبر فاعلده بينه فقال ثم فاصعد يا عم رسول الله فانك احق فقال العباس والله لا افعله اصعد اندادع ونؤمن. فصعد عمر فقال اللهم انا نقرب اليك بهم نبيك هذا فاصفنا فانزل حتى تنال المطر. وعن انس بن مالك انه قال كان النبي (صلى الله عليه وسلم) من اشد الناس لطفاً بالعباس. وعن ابن عباس ان النبي (صلى الله عليه وسلم) قال للعباس انت ولدك المصورون الى يوم القيامة. وعن انس عن النبي قال هبط عليّ الامين جبريل عليه السلام وعليه قباء اسود وعامة سوداء وفي وسطه منقطة من ذهب فقلت له يا جبريل ما هذه الصورة التي ما رأيتك هابط عليّ في مثلي قال هذه صورة الملوك من ولد العباس قال فقلت ومن يوشئ عليّ الحق قال

فلما نزلوا بليس اخذ عباس يترقب على ابن السار زوج امه قل له اسامة لو اردت كنت سلطان مصر مكانه فقال كيف لي بذلك قال هذا ولدك ناصر الدين بينه وبين الخليفة مودة عظيمة فخطابه على لسانك بذلك فانه يهجم ويكرهه فانا اجابك فاقبل ابن السار وصرفي منزلي فاعجب عباس بذلك وجهر ابنه وسار الى القاهرة ودخلها على حين غفلة من ابن السار واجتمع بالخليفة وفارضة ونزل الى دار جدته امرأة العادل وقتله وسرح الطائر بالخبر بن القصر الى ابي عباس وهو على بليس في الانتظار بتمام من فوره ودخل القاهرة صبح يوم الاحد في ١٢ محرم سنة ٥٤٨ هـ (١١٥٤ م) فخلع عليه الخليفة خلع الوزارة فباشر الامور وضبط الاحوال واكرم الامراء واحسن الى الاجناد ولكن صدق من الاثر نفاذ يوم وصوله وخبرجوا بداً واحدة الى الشام وزادته مخالطة وله لطيفة تخاف ان يقتله كما قتل ابن السار فا زال بولس حتى قتل الخليفة غيلة منهم اخوه يقتلها واستدعى بولس الظاهر عيسى ولقيه بالنائز بصصر الله فكثرت الباحة بمصر على الظاهر واشتهروا يقتلوا وكثيرا الى طلائع بن رزيق وهو والي الاشمونين فحشد جيشاً وسار الى القاهرة فعمل عباس على الفرار فخرج معه ابنه واسامة وجميع ما لم من مال واتباع وسلاح ودخل طلائع القاهرة واستقر في الوزارة كما مر في ترجمته وسير البريد الى الافرنج يطلب عباس فخرجوا اليه وكانت بهم وقعة فظنوا به الافرنج وقتلوا واخذوا ابنه في قنص من حديد وارسلوه الى القاهرة سنة ٥٤٩ هـ (١١٥٥ م) فقتل وصلب على باب زويلة ثم احرق. قال المقرئ بعد ذكر ما تقدم وعرفت داره بعد ذلك بدارتي الدين صاحب حانة ثم خرجت وحكم مكانها فصار يعرف بمحكمة صاحب حانة وبني فيها عتق دور وموضعها الآن بداخل درب شمس الدولة بالقرب من حمام عباس التي تعرف اليوم

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اللهم اغفر لولد العباس حيث كان وما كانا وكانت وفاة العباس بالمدينة سنة ٢٣ هـ (٦٥٢ م)

(٥) ابو القاسم عباس بن فرناس حكيم الاندلس ذكر له المفرجي اعتراضات وقال انه احتال في تطهير جفاه وكما نكس الريش ويد له جناحين في الجحيم مسافة بعيدة ولكنه لم يهين الاحتيال في وقوفه ولم يدر ان الطائر اذا نفع على يمشي ولم يصل له ذنباً وصنع في بيته هيئة السماء وحمل للناظر فيها النجوم والنجوم والبرق والرهود . وكانت وفاته في اواخر القرن العاشر للهجرة وكان غاية في الذكاء وله بعض الشعر

(٦) العباس بن المأمون العباسي ولده ابو الجيز سنة ٢١٤ هـ (٨٢٩ م) اخرجته معه الى الحرب الروم عام ٢١٥ هـ (٨٣١ م) وارسله ليشق البلاد فالتى بلاد حسنة وفارطيه وولاه على الجزيرة والفرور والفرارم ٢١٨ هـ (٨٣٤ م) وقرره على بناء مدينة طابنة على فم الدروب ما على طربوس ولما توفي المأمون وبوع لاخيه المعتصم نصب الجند للعباس وتنادوا باسمه وكاد ينفي الامر الى فتنة عظيمة لو لم يخرج العباس اليهم ويقول لم قد بايئتني عي فسكنوا وخمدت الفتنة . ولما خرج المعتصم الى محاربة الروم سنة ٢٢٣ هـ (٨٣٩ م) لم يزل عفيف بن عبيدة بالعباس حتى اغراه يقول البيعة وطلع المعتصم فاستأمن له جماعة من القواد ومن خواص المعتصم فبايعوه فرجع المعتصم وقضى على العباس والعباسي وحبسهم ثم ادرج العباس في نيج فمات وتكل المعتصم بالعباسي وقتل عفيف قتله

(٧) ابو الفضل العباس بن محمد بن علي العباسي اخو السفاح والمصور كاتب ولادة نحو سنة ١١٨ هـ (٧٣٧ م) ولي دمشق ثم الجزيرة ففزا الروم مراراً سنة ١٥٥ هـ (٧٧٢ م) غضب عليه اخوه

المصور بشكوى اهل الجزيرة عليه فعزله واستعمل على الجزيرة مكانة موسى بن كعب وصادر العباس وحسب ولم يزل سائحاً عليه حتى شفع فيه عجمته وضيقوا عليه قرضي عجمته . ولما توفي المصور سنة ١٥٨ هـ (٧٧٥ م) وبوع بالخلافة لابنوه المهدي سار العباس الى مكة وبوع محمد بن سليمان ليبايعوا الناس فبايعوا بيت الركن والمقام . ثم جملة المهدي على الجنوش وارسله الى بلاد الروم فبلغ اقتره وفتح مدينة المعبورة وكان مقدماً بأسلاً وعمره ايام هرون الرشيد فكان الرشيد بجيلة ويحيى وتوفي عام ١٨٦ هـ (٨٠٢ م)

(٨) العباس بن مرداس الصنهاجي فارس شاعر من بني سليم يكنى بالي الهيم وامه الخنساء الشاعرة بنت عمر بن الشريد وهو مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وكان له في الجاهلية صنم يدعى ضاداً اوصاه ابو عبادتو فاقام عليها حتى اقتضت غيرة الاحزاب فاحرقه ولحق بالرسول (صلى الله عليه وسلم) . وقال في ذلك ابيات منها

لمري اني يوم اجعل جاهلاً  
ضاداً لرب العالمين مشاركا  
وتركي رسول الله والاس حوله  
اولئك انصار له ما اولئك  
كتار كسل الارض والحزن يبعثني  
ليهلك في غيب الامور المسالكا  
فامنت بالله الذي انا عبده  
وخالفت من امسى يريد المالك

ومنها

نبي انا بعد عيني بناطق  
من الحق فيو الفضل منه كذلك  
ايماً على الفرقان اول شافع  
واخر مجهوت يحجب الملائكة  
وقدم المدينة اذ اراد الرسول المسير الى مكة  
عام الفتح فواعده ولقيه بتقيد وهو ذاهب الى مكة في

وكيلان وروان وعات الأربكون في اطراف  
البلاد واستغل أمرهم - فصرفهم إلى اصلاح المخل  
فصالح الدولة العثمانية وصافاها بإرسال ابن اخيه حيدرآ  
بنتصف وهذا يكتفي إلى السلطان العثماني وأبقى إلى  
كبح جماح الاربية فكانت له معهم وقائع عظيمة



( عباس شاه الاول )

وانتهى الامر بفوزه عليهم واستخلاص ما استولوا عليه  
من بلاد خراسان واستولى على كيلان وجريدة الجهرين  
ومازندران وغيرها - ولما امن جانب الاربية  
قصد حرب العثمانيين فحاربهم حتى سنة ١٠١٩ هـ  
(١٦١١ م) وصالحهم في تلك السنة فثبت حكمة على  
شروان وكرمستان وأرمينية - ولم يبق زمن يسير حتى  
عاد العثمانيون إلى مناصفو فلم يلبثوا منه مأرباً  
واضطروا إلى مصالحته مرة أخرى سنة ١٠٢٧ هـ  
(١٦١٨ م) وفي تلك الاثناء انشد الشاه عباس أحد  
قواده فاستولى على ولاية قندهار المتمعة في بلادانغول  
وضمها إلى بلاده - وكان معظم هو كسر شوكة آل  
عثمان وحاول ملحقاً بذلك أن يحد مع دول أوربا  
المسيحية حتى مع البابا بنسوق فكان في حاصصه سفراء

الف من بني سليم - وفي ذلك يقول من قصيدة  
طويلة

عشية وأعدنا قديداً حمداً

يوم بنا امراً من الله محمداً

حلفت يميناً بركة محمد

فاوفيت الفاً من الخيل معلماً

سرايا سراها الله وهو اميرها

يومها في الدين من كان ظلماً

طاعى العباس مع النبي بلاء حسناً وكانت اخوة  
سراقة وحزن وعمره شعراء مقله وكان هواشعرهم  
واشهرهم وأفرضهم

(١) العباس بن الوليد الاموي الملقب بنارس  
بني مروان لما اشتهر به من البأس والفروسية وهو  
الذي فتح طبرستان بعد أن انهزم عنها جيش المسلمين  
وبقي في نفر قليل منهم ونادى يا اهل القران فرأى  
مقبليهم عليه واعادوا الكرة فانهزمت الروم ودخلوا طبرستان  
وحصرهم المسلمون حتى فتحوها وكان ذلك سنة ٨٨ هـ  
(٧٧٧ م) وفي السنة التالية غزا الروم مرة أخرى مع  
مسلمة بن عبد الملك ففتح مسلمة حصن عوربة وفتح العباس  
الدرولية وسنة ٩٤ هـ (٧١٣ م) انتزع أنطاكية وسنة ٩٥  
فتح هرقله وقنسرين وغيرها وسنة ١٠٢ هـ (٧٢١ م)  
فتح دلمة وقبلة مروان

(٢) الشاه عباس الاول الملقب بالكبير  
اعظم ملوك الطبقة الصفوية وهو ابن السلطان محمد  
خدابند بن طهماسب بن الشاه اسمعيل مؤسس تلك  
الدولة - ويرجع العجم بنسب اجداده إلى الحسين  
ابن علي بن ابي طالب - ولي ملك ايران وهو في سنة  
٩٩٥ هـ (١٥٨٨ م) يقزوين على اثر مقتل اخيه وحمة  
واسمعيل بنسبته اهم بالاشتراك بها ونقل تختها لملك  
من قزوین إلى اصفهان وكان الضعف قد سرى في  
عروق الدولة واخذت احوالها واستولى السلطان سليم  
الثاني العثماني على كثير من بلاد العجم كتهريب وشروان

وتولى مكانة باسم نادر شاه

(١٤) عباس باشا الاول والى مصر . هو ابن طوسون باشا بن محمد علي باشا ولد سنة ١٢٢٨ هـ (١٨١٤ م) وولي مصر سنة ١٢٦٥ هـ (١٨٤٨ م) وتوفي سنة ١٢٧٠ هـ (١٨٥٤ م) . كان مولده باسكندرية وتوفي ابو وهو في الثانية من عمره بمصر .  
 جهه محمد علي باشا بتربيته وادخله مدرسة الخانكاه فلقى العلوم والفنون العسكرية ولما بلغ اشد ارسلة جهه مع عمه ابراهيم باشا في حملته الى سوريا فشهد اكثر مواضعها . وكان في سنة توليه قد سافر الى البلاد المجاورة للنضاد فريضة الحج فوفاه الخبر بوفاته عمه



( عباس الاول )

ابراهيم باشا والى مصر . فقدم القاهرة واستلم زمام الحكم اذ كان اكبر ابناء الاسرة الحميدية العلوية . فلم يكن من يعارض في توليته لان الولاية كانت اشد ذلك لارشد ابناء الاسرة المالكة . وفي ايامه كانت حرب القرم بين الدولة العلية وروسيا فتمت لخير الدولة العلية

لكثير من دول اوربا كالتنكرا واسبانيا وهولانده والبرتغال . ولم يزل يقرب الفرص لتفتح بغداد حتى لاحت له سنة ١٢٠٣ هـ (١٦٢٣ م) فدخل بغداد واستلمها قبل ان ذلك كان بمواطاة كبير عسكرها بكر وابو محمد فبقيت فيه الى ان استخلصها منه السلطان مراد سنة ١٢٠٤ هـ (١٦٢٩ م)

ولم تكن نقطة كثره الحروب عن الاعشاء بشؤون مملكته فبدا في احضان ابنة عظيمة وانشا في المدن الكبيرة جامع ومدارس ومستشفيات . ومن اول من بنى في بلاده مستشفيات خاصة بالامراض وبالاوبئة وبالامراض المعدية وجعلها جميعا خارج المدن حيث

لا يختلط من فيها بالاهالي . وخطط طرقا جديدة كطريق مازندران المشهورة التي يبلغ طولها ٤٠٠ كيلومترا عرضها ٣٤ مترا ولا تزال مطروقة حتى الآن وكان قصته بها تسهيل الصلة مع بحر قزوين وكان متفطنا حسن التدبير ولكثرة نظره في الصرامة حتى روي عنه فطائع اقتربها فخفضت شيئا من باذخ مجده وعظيم شأنه . وكان شجاعا لا يتردد عن اقامة شعائر دينه وهو مع هذا يحرم الخمر من اهل السنة الباردين الى بلاده ويبلغ في الاحسان اليهم . وقد خدعة الطغاة والادباء فرغ من تزيينهم واكثر من الانعام اليهم كما تقدم في ترجمة العلامة الساملي وظل هذا شأنه حتى توفي في جمادى الاولى سنة ١٢٠٣ هـ (١٦٣٠ م) باصطفاة ودفن ببارديل في تربة الشيخ صفي الدين وقد تجاوز السبعين عاما ومدة حكمه نيف وخمسون سنة

(١١) الفاء عباس الثاني الصفوي . راجع صفوية ( مجلد ١٠ : ٧٨٣ )

(١٢) الفاء عباس الثالث آخر ملوك الصفويين وهو ابن طهباسب الثاني ولاء الملك وهو في الشهر الثامن من عمره قولي خان ثم خلع بعد اربع سنين

سنة ١٨٥٣ جيفاً مؤلفاً من ١٥٠٠ جندي وإرسلة  
عن طريق بولاق وقيل ركوبه النيل سار لوداعه  
فألقى على الجمهور عطافاً بلقيماً . ومن مآثره إنشاء  
المدارس الحربية في العباسية ومد الأسلاك البرقية  
وبعض الخطوط الحديدية وبناء الجامع المشهور  
بمسجد العتبة زينب فوضع حجره الأول بين في حفلة  
جمعت اليه الفخريين رجال الدولة وإعيان البلاد  
وذبحت فيها الدبائح ووزعت الصدقات الوقفاً على  
الفقراء . وكان حازماً مقداماً راغباً في تعزيز شأن  
البلاد وإصلاح حاله العباد ولكن المنية عاجلته فتوفي في



### عباس الثاني

شوال سنة ١٢٧٠ هـ في مدينة بهاء ونقل منها الى القاهرة  
فدفن فيها وخلفه عمه سعيد باشا . ولم يخلف عباس  
باشا من الاولاد الا ابراهيم الهادي باشا وكان شاباً  
على جانب عظيم من الجمال والذكاء والرفقة وكرم  
الخلق ذوعلم ودراية تولى نظارة الجهادية مدة من  
الزمن سنة ١٢٦٦ هـ ( ١٨٤٧ م ) اظف ابنه الى  
الاستانة فاحبه السلطان عبدالمجيد وقربه وروجه  
بأن يتولى فلم يفسح له الاجل فتوفي في عصفوان صباه سنة  
١٢٧٧ في اسكودار بالاستانة العلية فقلبت جنته الى  
مصر ووجهت من المندوبين العاليي لأمه

هارون الرشيد كانت اما جارية مغنية من جوارى بني مروان يقال لها مكتوبة فاشتراها المهدي في حياة ابو المصور واستمر امرها عن المصور حتى مات فولدت العباسة سنة ١٦٠ هـ (٧٧٧ م) وكانت من احسن خلق الله وجهها واظرف الناس واعقل النساء ذات صيانة وادب بارح تزوجها موسى بن عيسى العباسي وكان الرشيد يبلغ في اكرامها واحترامها وكانت شاعرة تحسن القضاء وتوقع الامنان ولما دببت شعر وذكروا لها اصلها كثيرة فمن ذلك قولها لما خرج الرشيد الى الري واخذها معه حتى وصلت المرج

ومقترب بالمرج بهكي للجب  
وقد غاب عنه الممدود على الحب  
اذا ما اتاه الركب من نحو ارضو  
تنشق يستلني برائحة الركب  
لحبها الرشيد وعرف انها قد اشتافت الى العراق  
واخذها غامر بردها ومن لطيف شعرها قولها :  
الي كثر عطف في زيارتي  
فهل والي ملول اذا كادرا  
وراني منه الي لا ازال اري  
في طرفه قصراً هني اذا نظرا  
وقولها :

خلوت بالراح اناجيا  
آخذ منها ثم اعطيتها  
نادمتها اذ لم اجد صاحباً  
ارضاء ان يسكن في فيها  
وقولها :

بني احب على الجور فلن  
انصف المشوق فيو لصبح  
وقليل احب صرقاً خالصاً  
هو خير من كثير قد مزج  
اما القول بان العباسة كانت الصبي في نكبة

(١٤) عباس باشا الثاني خديوي مصر . وهو المجلس الآن على اريكة الحكومة الخديوية . كان مولد صبح في غرغ مجداى الثانية سنة ١٢٩١ هـ (١٨٧٤ م) واستلم زمام الاحكام سنة ١٣٠٨ هـ (١٨٩٢ م) وفلما تمت قلوب مله ولي امرها فتمثلت بو تعلق الامة المصرية بمحبوبها الثاني . وسأ في على ترجمته ان شاء الله في باب معاهير المصر وعظا في ملحق الكتاب

(١٥) عباس مرزا ولي عهد فتح علي شاه ايران ولد سنة ١٧٨٥ وتوفي سنة ١٨٤٣ هـ والذ . القديع نابوليون الاول على محاربة روسيا فغار على الروس في اول الامور لما دارت الدائرة على نابوليون سنة ١٨١٤ تغلب دايو الروس واضطروا الى امضاء معاهدة كانت معها خسارة عظيمة لبلاد ايران . وبقي بعد من محاربة الدولة العثمانية فانتصر بمدة مواقع انتهت بمعاهدة ارضروم سنة ١٨٢٩ . وسنة ١٨٢٥ اغنى محاربة الروس فكسروا سنة ١٨٢٦ . واضطر سنة ١٨٢٨ الى امضاء معاهدة اخرى تعرف بمعاهدة تركان جاي تحل فيها للروس عن قسم من بلاد ايران (١٦) عباس القلي بالوسم بن عبدالرحمن ابن عبدالله الاحدب الحسيني القسطنطيني المتوفى سنة ١١٧٣ هـ (١٧٦٠ م) كان ادبياً حاذقاً وطبيباً ماهراً وشاعراً تركياً . برع بالادب والطب والحكمة وشرح ربيع اليك في علم النجوم والذ كتاباً في الطب سماه الدستور الوسم وله غير ذلك من الاثار وكان يعيش بما يكفيه من حانوت فقه بالتراب من جامع السلطان سليم بقسطنطينية . واشهر في دار الخلافة وله ديوان معروف

عباسة

Abbassah

(١) . العباسة لقب عليه بنت المهدي واخذت



## \* عباسية \*

## Abbasides

الدولة العباسية دولة عظيمة من دول الاسلام  
قاست بالخلافة في العراق ٥٣٤ سنة قمرية فكان منها ٢٧١  
خليفة وفي مصر ٢٥٥ سنة فكان منها ١٥ خليفة وفي  
من دول الشيعة الثمانين مجي الخلافة لآل بيت  
الرسول (صلم) . والخلفاء العباسيون جميعا من  
ولد العباس بن عبد المطلب المتقدم ذكره قيل هذا  
وكان بنو العباس متابعين لبني علي في طلب في  
خلافتهم فلما استقل بنو امية بالام بعد قتل علي جليلي  
يتميزون الفرص لبلطاعتهم والقيام مقامهم . ولم يجهروا  
برضايتهم خفية من بطش الامويين الى ان قام محمد  
ابن علي بن عبد الله بن العباس واحد بيت دعاة سرا  
وادركته الرقاة سنة ١٢٦ هـ ( ٧٤٤ م ) وعهد باظهار  
الدعوة الى ابناء ابيهم الامام واتي العباس الملقب  
بالسفاح واتي جعفر الملقب بالمصور فظفارا دعاة  
العباسيين وفي مقدمتهم ابو مسلم الخراساني ودعوا  
لابراهيم الامام فامرسل الخليفة الاموي مروان بن محمد  
الملقب بالحمار وقبض عليه سنة ١٢٩ هـ وحججه حتى  
مات . ولكن موت الامام لم يثن الامويين من شجوه  
بل قام بهك اخيه ابو العباس الملقب بالسفاح فدعا  
الناس الى مبايعته واتي الكوفة وكانت كلمة الي مسلم  
الخراساني قد طلت بالدعوة العباسيين فتألف للسفاح  
جيش هزرم فصار هاربة مروان فاعتصر عليه وقتل  
مروان . وخرجت الخلافة من يد بني امية الى بني  
العباس سنة ١٢٢ هـ ( ٧٥٠ م ) . راجع امية وسفاح  
وابو مسلم

فايو مسلم الخراساني هو الثاني بالدعوة العباسية  
وابراهيم الامام ( مجلد ١ : ٢٣٥ ) محمد سبيلها ونافس  
لوايتها وابو العباس السفاح اول الخلفاء العباسيين  
تولوا الخلافة اربع سنين وتسعة اشهر وتوفي سنة ١٢٦ هـ

البرامكة فبنيو خلافة . وقد فصلنا ذلك في برامكة  
( مجلد ٥ : ٢٦٧ ) . عاشت العباسية خمسين سنة  
وتوفيت سنة ٢١٠ قبل ٢٠٩ وصل طيها المأمون  
ابن اخوها . قيل وكان سبب وفاتها ان المأمون ضها  
اليو وجعل يقبل رأسها وكان وجهها مغشى ففرقت  
من ذلك وسقطت ثم حُبت اياما يسيرة وماتت  
( ٢ ) قرية في مصر ذكرها القزويني بياض النضبة  
فقال العباسية وبنيو نظير . قال ياقوت في بليدة اول  
ما بقى القاصد لمصر من العام ذات نخل طوال يها  
وبين القاهرة ١٥ فرسقا سميت بعباسة بنت احمد بن  
طولون . كان حمارويه لما تزوج ابنة قنطر الذي من  
المعتصم وخرج بها من مصر الى العراق حملت بعباسة  
اخنة قصرا في هذا الموضع واحكمت بناءه وبرزت  
اليو لوداع بنت اخيها فمر ذلك الموضع بالقنطر وصار  
بلدا فكان يقال له قصر العباسية ثم حذف المضاف  
واقام المضاف اليو مقامه فبني عباسة . قال القزويني  
وهذه القرية الواقعة بين بليس والصالحية من ارض  
المدبر ولد العباس بن احمد بن طولون فبناها لذلك  
ابو العباس . وكانت منتهى الملوك مصر وولد بها ايضا  
الملك الامجد عباس بن المادل وكان الملك الكامل  
محمد بن المادل يقيم بها كثيرا وبني امرؤه بها حقا  
مسكن في البساتين ولم تزل العباسية على ذلك حتى  
انفأ الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل المنزلة  
الصالحية فخلاص امر العباسية وخربت المنازل في  
سلطنة المنر اهلك فلما كانت سلطنة الملك الظاهر  
بيبرس مر على المدبر وهو في الوادي فاجيب يو وبني  
في موضع اختاره منه قرية سماها الظاهرية وانفأ بها  
جامعا وذلك سنة ٦٦٦ هـ ( ١٢٦٨ م )



(٧٥٤ م) وهو ابن ٢٢ عاماً وبويع بالخلافة بعد  
 لاختيه عبدالله جعفر الملقب بالمصور وكان من اعظم  
 الخلفاء شأناً وارتفاعاً مناراً وابتدع نظراً تولي الخلافة  
 ٢١ سنة و١١ شهراً وتوفي سنة ١٥٨ هـ (٧٧٥ م)  
 وهو ابن ٦٣ عاماً . وقام بعده ابنه محمد المهدي  
 وكان جليلاً حليماً وتوفي سنة ١٦٩ (٧٨٦ م) وهو  
 ابن ٤٢ عاماً . وخلفه اخيه موسى الهادي ومات في  
 ربهان شبابة وهو ابن ٢٤ عاماً بعد ان تولي الخلافة  
 سنة وشهراً ونصفاً . فالت الخلافة حينئذ الى هارون  
 الرشيد اشهر بني العباس وخامس خلفائهم فتولاهما نيابة  
 وثلاثاً وعشرين عاماً فلبس في ايامه معنى الشأن  
 والرفعة وازوج المجد والابوة وتوفي سنة ١٩٣ هـ  
 (٨٠٩ م) بعد ان عهد بولاية عهده الاولى لابن الامين  
 ولم يكن الامين على شيء من حرم ابيه وحرمه وناله  
 اخيه المأمون الخلافة فانضى الامر الى قتل الامين .  
 كما مر في ترجمته (مجلد ٤١٦٠٤) وكان ذلك  
 عام ١١٨ (٨١٤) بعد ان حكم ٤ سنين و٨ اشهر .  
 نصفت الخلافة للمأمون وفي ايامه خلافة العالم  
 والسلماء وتقرض ان الخلافة كما كان في ايام ابي الرشيد  
 وطالت مدة خلافته ٢٠ عاماً . ملائياً وه اشهر و١١  
 يوماً وعاش ٤٨ عاماً وتوفي عام ٢١٨ هـ (٨٣٤ م) .  
 فبويع بعده لاختيه ابراهيم الملقب بالمعتصم بالله وهو  
 الذي جند الاجناد من اسرى تركستان صونا للخلافة والخلفاء  
 فآل امرهم الى الاستبداد بالملك والتمسك على الخلفاء  
 وتوفي عام ٢٢٧ هـ (٨٤٢ م) وله من العمر ٤٨ عاماً  
 فخلفه ابنه هارون ابو جعفر الملقب بالرائق بالله  
 فاستقلت على السلطنة اشخاص التتري واليه تاجها  
 مجهرها . وه اوائل خليفة استقلت سلطاناً وكان  
 منهكاً بالذلات توفي على اثر افراطه عام ٢٤٢ هـ  
 (٨٤٧ م) وهو ابن ٤٦ عاماً . فبويع بعده لاختيه جعفر  
 المتوكل على الله وكان منهكاً كاخيه بالملل وقلة غلته  
 التبرك باهواز ابو المنصور عام ٢٤٧ هـ (٨٦٢ م) وهو

اربعون عاماً . فبويع ليلة قولوا لابن عبدالله الملقب  
 بالمتوكل ولم تطل مدة خلافته الا سنة اشهر ومات  
 مسموماً وعمره ٣٦ عاماً . فخلفه احمد بن المعتصم الملقب  
 بالمستعين بالله بويع له سنة ٢٤٨ وخلع نفسه لستين  
 وتسعة اشهر من خلافته . فقام بعده محمد بن المتوكل  
 الملقب بالعتز بالله وخلفه الا تترك لاربع سنين ونصف  
 من خلافته . وبويع لابن عم جعفر بن الرائق الملقب  
 بالمجتهد بالله وقاوم الا تترك خارطو وليه وقتله لعام  
 واحد من خلافته وذلك سنة ٢٥٦ هـ (٨٧٠ م) .  
 فخلفه ابن عمو احمد ابو العباس الملقب بالمعتمد على الله  
 وكان مشغولاً باللهو عن الرحمة فابغضته وطالت مدة  
 خلافته ٢٤ عاماً وتوفي سنة ٢٧٩ هـ (٨٩٢ م) وهو ابن  
 خمس سنين . فبويع بعده لابن اخيه احمد ابن طحمة  
 الملقب بالمعتضد بالله وكان شجاعاً ذا حزم واقدام  
 فنهض ببني العباس نهضة حسنة حتى لقب بالسفاح  
 الثاني لانه كاد يجهد ملكهم ويحصد عاد مجدهم وتولى  
 الخلافة تسع سنين وتسعة اشهر وتوفي سنة ٢٩٠ هـ  
 (٩٠٣ م) وهو ابن ٤٦ عاماً . فخلفه ابنه علي المكتفي  
 بالله وتوفي سنة ٢٩٥ هـ (٩٠٨ م) وهو ابن ٣٤ عاماً .  
 فبويع لاختيه جعفر ابن الفضل المنتصر بالله وهو ابن  
 ١٤ عاماً وطالت مدة خلافته ٢٥ سنة خلع في اثنائها  
 مرتين وكان مبدلاً لاهياً بشهوات نفسه فاخزل  
 نظام الخلافة العباسية في ايامه واستغل امر القرامطة  
 وظهر عبيد الله المهدي فأسس دولة الطاعنين في افرقية  
 فخرج المغرب من يد العباسيين وقتل المنتصر في ثورة  
 سنة ٣٢٠ هـ (٩٣٣ م) فخلفه اخيه محمد الفاهر بالله  
 وكان ظالماً كسفاً كالنساء نهياً فبيع السيرة فخلع وسملت  
 عيناه وهجر كل مالو ويقال انه كان يستعطي في الطريق  
 وهواحي وكانت خلافة سنة ونصفاً . فبويع لابن اخيه  
 محمد ابن العباس ابن المنتصر الملقب بالراضي بالله وفي  
 ايامه اخزل امر الخلافة اختلالاً عظيماً وخرجت  
 اكثر البلاد الاسلامية من يد الخليفة ولم يبق يد غير

بغداد والزياد وتوضعت اركان الدولة العباسية وصار الخلفاء آلة يد متبوعهم وعاليهم وتوفي الرازي عام ٢٢٩ (آخر ٢٤٠ م) فبوع بعد اخيه ابراهيم المتقي بالله ولم يكن له من الخلافة الا اسمها وخلفه نوروز التركي وحمل عهده في اخر السنة الرابعة من خلافة الملقب بالمستكني بالله فقبلاً الخلافة سنة واربعه اشهر ثم خلع وصلى عتبه فاجتمع ببغداد ثلثة خلفاء عريان المستكني والمتقي والقاهر - وبعد خلع المستكني سنة ٢٣٤ هـ (٢٤٦ م) بوع لابن عوي اني الفاضل القائم ابن المعتذر الملقب بالمطيع لله وكان تدبير الملكة الى معز الدولة بن بويه ولم يكن للطفية الا نفقة دينار كل يوم - سنة ٢٣٦ هـ (٢٧٤ م) اصيب بفالج فخلع نفسه اياهية لطلب عذر الدولة سيكتنن وسلم الامر الى ابو عبد الكريم ومعه الطائع لله وفي ايامه انقطعت الخطبة من الحرمين الشريفين لبني العباس واقامت للعر السعيد وخلع الطائع نفسه عام ٢٤٨ هـ (٢٩٢ م) فاعتزل وخلفه ابن اخوه احمد القادر بالله فتوفي الخلافة ٤٢ سنة ولم يكن له منها الا ايام وتوفي عام ٤٢٢ هـ (١٠٢١ م) فقام بعد ابنه عبدالله القائم باسم الله وكان من خيرة الخلفاء واحداً وسلم في اهباض شأن الخلافة فلم يمسس الى ذلك لاحتكام الخلل من كل جانب وطالت خلافة ٤٤ عاماً وتوفي سنة ٤٦٧ هـ (١٠٧٥ م) ولم يتم بعد القائم قائمة تذكر لبني العباس فبوع بعد خلفه عبدالله ابن ابو محمد الملقب بالفتدي بامر الله ودامت خلافة ١٦ عاماً - خلفه ابو احمد المستظهر بالله مدة ٢٥ عاماً وتوفي عام ٥١٢ هـ (١١١٩ م) فقام بعد ابنه الفاضل المسترشد بالله وقتل عام ٥٢٩ هـ (١١٤٥ م) ثم ابن المسترشد منصور الملقب بالراشد بالله وقتل لسنة من خلافة - ثم ابن اخي الراشد محمد بن المستظهر الملقب بالمتقي لامر الله وتوفي عام ٥٥٥ هـ (١١٦١ م) ثم ابن المتقي

يوسف المستفيد بالله وتوفي عام ٥٦٦ هـ (١١٧١ م) ثم ابن المستفيد حسن المستضي بامر الله وتوفي عام ٥٧٥ هـ (١١٨٠ م) ثم ابن المستضي احمد الناصر لدين الله وهو اطول بني العباس خلافة ٤٧ عاماً عاماً وتوفي سنة ٦٢٢ هـ (١٢٢٦ م) خلفه ابنه محمد الظاهر بامر الله فتوفي تسعة اشهر من خلافة - خلفه ابنه منصور المستنصر بالله وتوفي عام ٦٤٠ هـ (١٢٤٢ م) خلفه ابنه عبدالله المستنصر بالله وهو آخر الخلفاء العباسيين في العراق فتبطلوا وذبح ابن المتقي مع هولاء المقتولين حديد جبركان فكان قتل الخليفة وانقراض بني العباس في العراق عن يد ابن المتقي كما تقدم في رجبه (مجلد ٦١٢: ١) وذلك سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م)

اما الخلفاء العباسية في مصر فاوّل امره ان لا فوك هولاء بالعباسيين في بغداد واستولى عليها وقتل اهلها كان احمد ابو القاسم بن الظاهر بامر الله غائب عنها فسلم وقدم مصر طابت نمية فبايسة السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري سنة ٦٥٩ بعد ان انقطعت الخلافة من بني العباس زهاء ثلاث سنين ونصف ولقب بالمستنصر بالله وهو اول خليفة عباسي في مصر ولم يكن للعباسيين في مصر من الشأن ما كان لهم في العراق بل كانت خلافتهم مبعكاً دينياً يتولونه ولا يتولون السلطان المدني - وجهر الظاهر للطفية جيشاً فصار يوقد امتلاك بغداد ففتح المدينة وبعث وحدث بعد ذلك واقعة بينه وبين القتل يعلم له بعدها من اثر وذلك في مبدأ عام ٦٦٠ - وكان في جلب رجل من العباسيين هو احمد ابو العباس ابن علي من سلالة الرشيد فجا عتقاً من بغداد فقدم لطلب من الظاهر الى القاهرة وبوع له بالخلافة ولقب الحاكم بامر الله وبطالت خلافة وتوفي عام ٧٠١ هـ (١٢٠٢ م) خلفه ابنه سلمان ابو الربيع الملقب بالمستكني بالله وتوفي متناً في قوص عام ٧٣٠ هـ

المخلالة زهاء ثمانية قرون وجميع المخلفاء منهم من عتب  
 الي جعفر المنصور. وقد اتينا هنا على ذكر اسامهم وتواريخ  
 توليهم موجزين الكلام لان تراجمهم مفصلة في ابوابها  
 وقد اجمع المؤرخون على ان دولة بني العباس  
 في بغداد كانت من اعظم الدول التي قامت على وجه  
 البسطة ولا سيما لعهد المخلفاء الاولين لانهم كانوا  
 ذوي حزم وعبية في النفوس وانقبال على اكتساب العلم  
 ومبالغة في اكرام العلماء. فكان ذلك اعظم موطد  
 لاركان ملكهم ومخدد لعاد فخارهم ونافع لانتشار مظالم  
 الحال فانه ما كاد يمتنع الا امر لبني العباس حتى اخذ  
 ثاني المخلفاء ابو جعفر المنصور على كفة اشتغالوا  
 بالحروب والغزوات بفيد صروح العلم وبنم معالم  
 المعارف فكانت جنوده الطائفة تغترب بلاد تركستان  
 وشالي بحر قزوين وشرقي واسطولة المؤلف من ٧٥٨  
 سفينة يضرب في بحار الصين وفتح بلاد كسون والجهل  
 محم في كل انطار الارض والعلم عند المسلمين لا يكاد  
 يتجاوز شرائع الدين والمنصور وهو صارف همه في  
 توليد دعائم ملكه بجميع اليو العلماء من كل قطر ونداد  
 وعلمهم ويجري لم الوظائف فيستقرجون الي العربية  
 ما كاد يطمس طليو الزمان من كتب الاقدمين حتى  
 صارت داره دار الملك ودار العلم والفنون والشعر  
 والصناعة فضاقت اثينا اليونان ورومة الرومان فبات  
 المنصور عن دولة ضخمة الارحاء متبعة الانحاء وان  
 كانت الاندلس قد خرجت من يده وغلب عليها  
 عبدالرحمن الاموي. على ان كل ذلك لم يكن ليبلغ  
 الدولة العباسية ما بلغت من علو القام وبسطة الملك  
 لو لم يظلف المنصور عتبا يحسون القيام بعسبه المخلالة  
 كالمهدي وهارون الرشيد والمأمون فالهدي ريع  
 منار العدل فوطد اساس الملك وهارون الرشيد  
 حينما يامو مذكرا لعلو الشان واستباب الامان  
 وبسطة الدولة والسلطان حتى لقد صدق من قال انه  
 لم يبل ملك ما نال وقبض الله ان ظهر شارلمان بأ يامو

(١٣٢٠ م) فخلعة الياق بالله ابرهم بن المصمك  
 وخلع لسمة من خلافة. فخلعة احمد بن المستكني  
 الملقب بالحاكم بامر الله وتوفي سنة ٧٥٣ (١٢٥٢)  
 فخلعة اخو ابو بكر المعتض بالله وتوفي عام ٧٦٢ هـ  
 (١٢٦٣ م) فخلعة ابنة محمد ابو جند الله المتوكل على  
 الله وخلع مرتان ببيع الفرج الاولى لعمر بن الواثق  
 والثانية لركرا بن ابرهم المعصم بالله ثم اعيد الي  
 المخلالة واكثر مؤرخي العرب لا يحسون عرو زكرا  
 في عداد خلفاء مصر فيجلولهم ١٥ خليفة واما مؤرخي  
 الافرنج فيدونها خليفين فيكون المجموع ١٧ خليفة  
 وتوفي المتوكل بعد ان طالت مدة خلافته ٤٥ عاما  
 بما تغلبا من خلغ وحس. فخلعة ابنة العباس ابن  
 الفضل المستعين بالله وتولى المخلالة ١٦ عاما وخلع  
 فخلعة اخو خاود ابو الفتح المعتض بالله وتوفي سنة  
 ٨٤٥ هـ (١٤٤٣ م) فخلعة اخو سليمان ابو الربيع  
 المستكني بالله وتوفي عام ٨٥٥ هـ (١٤٥٣ م) فبيع  
 لاحيه حمزة الي البقاء القائم بامر الله وخلع عام ٨٥٩  
 وبيع لاحيه يوسف الي العباس المستنجد بالله وتوفي  
 عام ٨٨٤ هـ (١٤٨٠ م) فبيع لابن اخيه عبد العزيز  
 ابن يمتوب المتوكل على الله وتوفي عام ٩٠٣ هـ  
 (١٤٩٨ م) فخلعة ابنة يعقوب ابو الصبر المستعصم بالله  
 ثم ابن المصمك محمد المتوكل على الله بمجاه ايو  
 وهو آخر المخلفاء العباسيين وبو انقضت المخلالة  
 العباسية وذلك ان المتوكل كان في الواقعة التي جرت  
 سنة ٩٢٣ هـ (١٥١٧ م) بين السلطان قاضيه  
 الفوري والسلطان سليم العياقي فأسرفي من أسر  
 واسوق السلطان سليم على البلاد المصرية واخذ المتوكل  
 معه الي الاسكندرية فبي محجورا طليو فيها نحو اربع  
 سنوات ثم أطلق سبيله فعاد وسكن القاهرة الي ان  
 توفي سنة ٩٤٥ فظلت الحكومة المصرية العثمانية تجري  
 المراتب لوليدو عرو عتبان  
 وهكذا تلاشي امري العباس بعد ان تولوا

وكانا أكثر زمانها على تباد وصفاء فكان هذا ملك الغرب وذلك سيد الشرق ولم يتنافس في شيء تنافسها في تأييد العلم واستخراج مكتونات الأفكار ولكن السابق الرشيد اذ لم ينفذ شيء من عاج الفنون والصنائع الى ايامه - ولكن يعلم انه لما اهدى الساحة المشهورة الى شارلمان لم تكن الساعات معروفة في اوربا - ولم يكن المأمون باقل حرصا من ابيو على جمع الكلفة وبث المعارف وهو وإن كان اقل شهرة من ابيو فلا يتصرف في شيء من إحكام الدياسة وإعلاء قدر الرئاسة بل يفوقه بالاشتغال بنفسه مع كثرة مشاغلو بالعلوم والفنون فكان من اعظم فلكي عصرنا هيك بالماثر الجيلة التي له بشر كل نوع من انواع المعارف وهو اول من اهتم بقياس درجة من دائرة نصف النهار توصلا لتقرير مساحة الارض وهو جل خطير لم يتسن للأوربيين الا بعد زهاء تسعمائة عام - فيما قال هؤلاء الملوك تقوم الدول وتضم ذروة الجبل ولو كثرت امثال المصور والرشيد والمأمون لتامت دولة بني العباس على منعتها قرونا وقرونا وزادت اناسا على اساعها - ولكن الخلفاء الاولين كانوا اقرب عهدا بالخلفاء الراشدين واجنادهم ادنى الى الخندونة واوفى بالبر فكانت هم الجميع حية تتغنى بفتح الحضارة ولا تشوبها شائبة رذنها وتزاعها فلا تنصرف عن الجهر الى العرش - ولما اعطاهم فاخذت تلك المهم الشا والشم الغراء نقط فيهم شيئا فشيئا حتى لم يعدوا في آخر امرهم يسلطون لما صلح له ابائهم وإن كانوا من طيبة واحدة - ولقد تعرضت الدول عوارض اخرى ليست في الحسبان فتؤول بها الى مالا تحب عاقبة رب من ترجو يو دفع الاذى

ذلك يا بنيك الاذى من قبله

فان جند الاسرى التي جندتها المستعم بالله وكانت الخلافة تتبع بها مبادئه بانت وبالأعلا عليها يمدحون فهي اشبه نفيه بجيش الكيجرية (الانكشارية) في

الدولة العباسية ولكن السلاطين العباسيين كانوا اوفر حكمة واحكم سياسة من خلفاء المهتم فخلصوا من يكجرتهم وامنيا غوائل شرهم - ولم تزل سطوة اولئك المجيد تتعاضد وتزاعج الخلفاء وانما بهم يزادان حتى ذهبت السيادة الحقيقية من ايديهم وإن بنوا خلفاء بالاسم - وعلى هذا فالخلافة العباسية دار عليها ثلثة ادوار اولها ينتهي بالمهتم تامين الخلفاء وهو دور العظمة والجلال - والثاني من الزاوية بالله الى التأميم بامر الله السادس والعشرين من الخلفاء وهو دور الانحطاط - والثالث من التأميم الى المستعصم بالله آخر الخلفاء وهو دور الانحلال - اما خلفاء مصر فلم يكن لهم شيء من السلطان كما تقدم



### Abboud

(١) عن ياقوت : قال الزعفراني عبود وصفر جيلان بين المدينة والسائلة ينظر احدهما الى الآخر وطريق المدينة بينهما وقيل عبود البريد الثاني من مكة في طريق بدر - وقال ابو بكر بن موسى عبود جبل بين السائلة ومكة له ذكر في المغازي قال من بن اوس المزي

تأبذ لا يني منهم فتاتة

قلو سلم انشاجه فمصاد

فقد عبود فخره صاف

قلو الجفر اقوى منهم ففاد

وقال المذلي :

كانني خاضع مكرت حقيقة

احلى له الشري من اطراف عبود

(٢) عبود بن رزين من امراء الاندلس الذين اقتسموا خطاهم بعد انحلال الدولة الاموية فيها كما مر في «طوائف» وكان عبود رواية ابن الاثير يبري الاصل ومولد بالاندلس - فاستغل بالسهلة وولي به ابنة

عبد الملك وكان ادبياً شاعراً ثم ولي بعده أباه عز الدولة ومنه ملكها المثلثون . وبرواية ابن خلدون كان أمير السهلة يدعى هذيل بن خلف بن رزين استبد بها أول المئة الخامسة بدعوة هشام وتسمى مؤيد الدولة . وهلك شهيداً سنة ٤٥٠ هـ . وملك بعده اشعر حسام الدولة عبد الملك بن خلف ولم يزل أميراً عليها إلى أن ملكها المرابطون من بعده عند تغلبهم على الأندلس . وذكر في موضع آخر أن بني رزين أمراء السهلة من بقايا العرب الذين اتوا مع طارق بن زياد لفتح الأندلس أثناء خلافة الأمويين بالشام

### عبد

Esclave, Slave

العبد في الأصل الإنسان حرّاً كان أو رقياً ثم غلب استعماله للرقين والملوك . وفي الكلمات « العبد المضاف إلى الله تعالى يجمع على عباد وإلى غيره على عبيد وهذا هو الغالب . وفي عرف القرآن إضافة العباد لخص بالمتوسمين . والميد إذا اضيف إلى الله فهو اسم من العباد ولما قال تعالى « وما أنا بظلام للعبيد » . المطلب عبودية

### عبد

Abd

(١) قال ياقوت : العبد جبل لبني اسد

وفيه قول الشاعر

يحالف اسود الرقاة عبد

بدر الغفرون ولا يسر

قال الاصمعي والعبد أيضاً موضع بالمبعان في بلاد طيء . وقال نصر العبد جبل يقال له عبد لحي للجبل المعروف في شمالي سلى ( أحد جلي طيء ) وفي غربيها يقال له ملحية

(٢) العبد نوا انصار ملك من ملوك حير

مر ذكره في حير ( مجلد ٧ : ٢٤١ )

(٣) عبد المروئي ابو ذر بن احمد بن محمد .

راجع ابو ذر المروئي ( مجلد ٢ : ١٤٥٠ )

### عبد الاحد

راجع دومينيكوس ( مجلد ٨ : ١٦٤ )

### عبد الاسود

Abd-ul-Aswad

عبد الاسود العبلي من نصاري بني عجل الذين حاربوا المسلمين في العراق ولما ارسل ابو بكر الصديق خالد بن الوليد لهاربة الفرس انضم نصاري بني عجل وطهيم عبد الاسود الى جيش الفرس فانكسر الفرس والنصارى في وقعة الركة وقتل منهم خلق كثير من مجملهم ابن لعبد الاسود . ثم كاتب بنو عجل الفرس واجتمعوا على اللبس وطهيم عبد الاسود وانضموا الى جبابرة قائد جيش الفرس ورافقهم نصاري تيم اللات وضعية وجار بن بيجر وعرب الضاحية من اهل الحيرة فسار اليهم خالد وطلب مبارزة عبد الاسود ولبن امير ومالك بن قيس فبرز اليه مالك بن بينهم فقتله خالد وفاز المسلمون ذلك اليوم فوزاً عظيماً

### عبد الأشهل

Abd-ul-Ashhal

بنو عبد الأشهل بطن كبير من جشم من الاوس قيل كان لهم صنم يقال له الأشهل فنسبوا اليه . وكانت لهم ايام مشهورة في الجاهلية كيوم مبعس ومضرب ويوم غارغ ويوم بعثت ما ذكر وعاسياً في ذكره في مواضع . ومنهم أسيد بن حضير بن سالك الأشهل وكان حضير رئيس الاوس في الجاهلية وأبنة أسيد سيد بني عبد الأشهل اسلم واسلم قومه على يد وكان من الصحابة .

راجع اسيد

## \* عبد الأعلى \*

راجع أبو الخطاب المافري (مجلد ١٢٩٠٢)

## \* عبد الله (بنو) \*

Abd-ullah

تُعرف بني عبد الله قبائل كثيرة من قبائل العرب وغيرهم كقبلي عبد الله العلاليين اخوان بني قزح من الثمور من بني الانج من بني هلال ذكرم ابن خلدون وقال مواعظم بالزاب وبني عبد الله بن هارم او ابن زيد بن دارم بالبحرين وقد مر ذكرهم في اسيد (مجلد ٢٥٤٠٢) وبني عبد الله بن الدول باليامة ذكرم الحنفي وقال كانت لم قرى العاربة وطوب ومليج ومهشمه . وبني عبد الله بن غطفان بطن من اسد ذكرم باقوت وقال مواعظم بمالية نجد وبني عبد الله بن كلاب وغيرهم من قبائل العرب وبني عبد الله قبائل من البربر متشرة لهندا في جزائر العرب في ولاية وهران وإلى جنوبي ولاية الجزائر

وبنو عبد الله ايضا قبيلة من قبائل التركان المجهلاك النازلين في الساحل الشرقي من بحر الخزر

## \* عبد الله آباد \*

Abd-ullah-abad

قرية بين قزوين وهمنان بها مياه معدنية ذكرها الفروبي وقال ان بها حصنة عجيبه ليس في شيء من البلاد مثلها وذلك ان الماء ينور منها فورانا شديدا فسر قامة واكثر طائفا نزلت يرضه على عمود الماء تبقى طليو وتسلط حرارة الماء ويجمع هنا الماء في حوض يأتيه اصحاب الامهات والامراض ويستقيمون به وينعمهم فتمنا يينا ١٠٠ هـ

## \* عبد الله \*

Abd-ullah

عبد الله بن ابراهيم المري . كان من غلاة المخارج وكان خروجه في ايام مروان ومن جماعته ابو خزيمة المخارجي الذي دعا الناس الى خلع بني امية في ايام مروان الحمار . راجع ابو خزيمة (مجلد ١١٢٠٢) وإلى عبد الله بن ابراهيم تنسب الفرقة المعروفة بالاباضية وقد مر ذكرها (مجلد ١٧١١)

عبد الله بن ابراهيم الاغربي . راجع ابو العباس الاغربي (مجلد ٢١٨٠٢ - ٢١٩٠٢) وأولا وثالثا )

عبد الله بن ابراهيم الصهاجي الحباري صاحب كتاب المسهب . قال المهرى حوافظا لاندلس وامام الادباء وروس المؤلفين وقد من شلب بلدو على عبد الملك بن سعيد جد علي بن موسى صاحب المغرب وانصل به ولازمه وكان شاعرا مجيدا وكاتباً بليغا ومن شعره قوله في مطلع قصيدة قدم بها من شلب مادحا عبد الملك

عليك احاطي الذكر الجميل

فصح العزم وانقصر الرحيل

وودعت المحيب بفسر صبر

ولم اسمع لما قال السنول

واسبلت الظلام علي ستر

وشجع الافق ناظر كل

ولم اشك العجور وقد دعاني

الى ارجائك الظل الظليل

عبد الله بن ابي اوفى الاسلي الشكري ويقال له ابن الكوا . صحابي شهد بعة الرضوان وخبر وما بعدها من المشاهد ولم يزل بالمدينة حتى توفي النبي (صلم) فنقل الى الكوفة وهو آخر من بقي من الصحابة بالكوفة . ورؤي له ٧٥ حديثا . وتوفي

سنة ٨٦ وقيل ٨٧ هـ

عبدالله بن ابي بكر صحابي كان مع الخاتمة في حصار الطائف فبحر بهم وعاش مدة ثم انتفض عليه جرحه فأت في أول خلافة ابي بكر الصديق .

وقد مرّ حديثه مع زوجته عائكة بنت زيد ( ص : ٤٣١ )

عبدالله بن ابي الدنيا : راجع ابن ابي الدنيا / مجلد

( ٢٥٢ : ٢ )

عبدالله بن ابي سرح . هو عبدالله بن سعد بن ابي سرح من بني عامر بن لؤي صحابي من كبار قادة المسلمين وهو اخو عثمان بن عفان من الرضاة ارضعت امة عثمان . اسلم قبل الفتح وكان يكتب الوحي للنبي ثم ارتد عن اسلامه وصار الى قرين بمكة فقال لم ابي كنت اصرف عمدا حيث اريد كان يلي علي عزير حكيم فكتب علي حكيم ودينكم خير من ديني . فلما كان يوم الفتح امر النبي بقتله ولوجه تحت اسنار

الكعبة ففر عبدالله الى عثمان بن عفان فغيبه حتى اطمأن الناس ثم احضره وطلب له الامان فصمت الذي طويلا ثم اسأله فلما انصرف قال النبي لاصحابي ما مصره ؟ الا ليوم احكم اليه فيضرب عنقه فقالوا هلا ؟ او مات ؟ فقال ما كان للنبي ان يقتل بالاشارة .

واسلم ذلك اليوم فحسن اسلامه . وفي خلافة عثمان

كان في جند عمرو بن العاص بمصر فأم عثمان بفرقه

افريقية عام ٢٥ هـ ( ٦٤٦ م ) ففرها في عشرة آلاف

مقاتل فصالحهم اهلها على مال يوتونه فرجعوا ولم

يتقدموا على التوصل فيها لكثرة اهلها . ووشى لعفان

بعمرو بن العاص فعزله عن مصر وولى عبدالله مكانه

فارس الى عثمان في غزو افريقية والاستكثار من

الجمعوع عليها ونفحها فنجح اليه الساكن من المدينة

فسارهم الى افريقية فلما وصلوا الى برقة لقبهم عترة

ابن نافع في من معه من المسلمين وكان بها وسادوا

الى طرابلس الغرب فتهبوا وتقدموا الى افريقية وكان

على ما بين طرابلس وطبقة ملك يقال له جرجير

( وهو غريغوريوس عامل الرومان على طرابلس وما

بها ) يجمل الخراج الى ملك القسطنطينية فقتل جرجير

لما ظنهم وسار من سيطلة عاصمة ملكه فالتقى

بالمسلمين على مسافة يوم منها فاشتد القتال اياما

وعبدالله يدعو الى الاسلام اودع الجرحى وهو يتبع

واقطع خبر المسلمين عن عثمان فمهر عبدالله بن الزبير

في جماعة اليهم فصار محبدا حتى بلغهم ورأى عبدالله

ابن الزبير قتال المسلمين ولم ير ابن ابي سرح منهم

فسال عنه فقبل انه مع منادي جرجير يقول من قتل

عبدالله ابن ابي سرح فله ثمة الف دينار وازوجوه

ابنتي فبات عبدالله خائفا على نفسه فحضر عنه وقال

له تأمر متاديا بنادي من اتاني برأس جرجير نلتك

ثمة الف دينار وزوجة ابنته واسلمت على بلاده فنزل

ذلك فصار جرجير اشد خوفا من عبدالله . ثم ان

عبدالله بن الزبير قال لعبدالله ابن ابي سرح ان امرنا

يطول مع هؤلاء وهم في اشداء متصلة وبلادهم لم

وتحسن منقطعون عن المسلمين وبلادهم فالأري ان

تترك غدا جماعة سالحة من ابطال المسلمين في خيامهم

متأهبين ويقاتل نحن الروم في باقي المعسكر الى ان

يضيروا ويبلغوا فاذا رجعت الى خيامهم ورجع المسلمون

ركب من كان من المسلمين في الخيام وهم مستريحون

فنقضهم على غرة وهم مستريحون فعمل الله بصبرنا

عليهم فقتلوا ذلك ثاني يوم واشتد القتال الى الظهر

حتى اذا حرم الروم بالانصراف على العادة لم يحكمهم

ابن الزبير من ذلك طامح عليهم حتى انهم ثم عاد

هو والمسلمون واتى كل من الفريقين سلاحه ووقع

تعبا فاخذ عبدالله بن الزبير من كان مستريحا من

شعبان المسلمين وهم على جرجير ووجه فلم يتمكنوا من

لبس سلاحهم حتى غشهم المسلمون فقتلوا وقتل

جرجير قتله ابن الزبير ( وما ابنته فانها لبست ملابس

الرجال وعاضبت الصفوف بحاربة فأسرت واخذت

سبية ) ونازل عبدالله بن ابي سرح مدينتهم فحصرها



حتى نفعها واخذ منها من الاموال شيئا كثيرا قبل كان  
سهم الناس ثلثة آلاف دينار وسهم الراجل الف  
دينار . فلما فتح ابن ابي مرح سيطرة بنت سراياه في  
افريقية قبضت قصور قنصة فزلت الروم بافريقية  
والغيا اكرام الى الحصون وداخلهم للرعب وبسوا  
الى عبدالله يطلبون الصلح وبنوا له ثلثمائة قنطار من  
الذهب وان يرجع من حيث جاء فأجابهم الى ذلك  
وقبض المال وانصرف عن افريقية بعد اقامته سنة  
وشهرين او ثلثة اشهر وذلك سنة ٢٧ هـ وكر راجعا  
الى مصر بعد ان حانت له افريقية واستعمل عليها  
المال . ولما ابن الزبير فانه رجع الى حثان بالبحارة  
بفتح افريقية وبعث ابنه جرجير وقيل بل وقصد لرجل  
آخر من الانصار

وهنا خلاف بين مؤرخي العرب في هذا الفتح  
فان منهم من يقول هذا القول ومنهم من يقول ان  
الاندلس وما عليها من البلاد الافريقية لم تفتح الا في  
زمن الوليد بن عبد الملك ولا يظهر ان كلا الرطيين  
صحيح اي ان الفتح كان مرتين ويصح ايضا ان اخسبة  
ثلثا اذا حصنها غزو ابن مرح الاولى سنة ٢٥ هـ فحما  
ومكث عبدالله والبا لثمان على مصر الى آخر  
خلافتهم . وسنة ٢٨ هـ والى بمسكن جند الشام الى  
فريس فاجتمعوا عليها وصالحهم اهلها على جزية سبعة  
آلاف دينار فرجعوا عنها . وسنة ٢١ هـ غزا عبدالله  
غزوة الاسود حتى بلغ دقلة وسنة ٢٤ هـ غزا غزوة  
الضواري اذ لقيه قسطنطين ابن ملك القسطنطينية في  
مائتي مركب وكانت الغلبة فيها للسلبيين وسببت غزوة  
البواري لكثرة المراكب . ولما تكلم الناس بجلع حثان  
تكلموا كثيرا ببداة ابن ابي مرح وكان من اعظم  
انصاره قورند على حثان سنة ٢٥ هـ واختلف على مصر  
عنه بن عامر الجوهري وقيل بل اختلف السائب بن  
مهم العامري فظهر عليه محمد بن ابي حذيفة بن  
عبد الاموي فازال عنها السائب وتأمر على مصر فرجع

عبدالله ابن ابي مرح فبعض محمد بن ابي حذيفة من  
دخول القسطنطينية حتى ادى عصفان فأقام بها حتى  
قتل عثمان وقيل بل اقام بالرملة حتى مات فارا من  
الفتنة فتوفي ولم يباع لولي ولا معاوية وقد اورد  
بعض المؤرخين انه شهد واقعة صفين مع معاوية ضد  
علي ولكن الاكثرين على انه لم يشهدها ولم يأت عملا  
بعد رجوعه بفتح من ابي حذيفة عن مصر وتوفي نحو  
سنة ٢٧ هـ (٦٥٨ م)

عبدالله بن ابي حصرون . راجع ابن ابي حصرون  
(مجلد ١ : ٢٦٢)

عبدالله بن ابي نسي . هو الشريف عبدالله بن  
الحسن بن ابي نسي صاحب مكة ولها سنة ٦٠٤ هـ  
(١٦٢١ م) وكان سيدا جليليا فلما توفي ابن اخوه  
الشريف مسعود وهو اكبر آل ابي نسي خلفه عن  
الجنابة واستمع من قبول الولاية بعد فائق الاشراف  
وامراء السلطان والزموا بذلك حقا للدماء وما زالوا  
يوحى رضي فاستتب الامن ايام ولايتهم واستمر عليها  
الى ان حج بالناس وفي حرم سنة ١٠٤١ هـ خلع نفسه  
من الولاية وولى مكانه ابنه محمدا واشرك معه زيد  
ابن محسن وانقطع الى العبادة وما لبث ان توفي سنة  
تلك السنة

عبدالله بن ابي الرحش برقي بن عبد الجبار  
بن برقي المقدسي الاصل المصري . ولد بمصر سنة  
٤٩٦ هـ (١١٠٦ م) وتوفي بها سنة ٥٨٢ هـ (١١٨٧ م)  
قال ابن خلكان كان علامة عصر ونادة دهره اخذ  
علم العربية عن ابي بكر محمد الشنبري وغيره واطلع على  
اكثر كلام العرب وله على كتاب الصحاح للجوهري  
حاش فائقة واستدرك عليه فيها مواضع كثيرة وفي دالة  
على سعة طوع وغزاة مادته وعظم اطلاعه وحسنة خلقه  
كثير استعمل عليه واعتمدا يو كابي موسى الجوزولي  
صاحب المتنبية في الفوائد ذكره في مئذنته ونقل عنه  
في آخرها . وكان اليد النصف بديوان الانشاء بمصر

لا يصد كتاب عن الدولة الى ملك من ملوك النجاشي  
الا بعد ان يصطحف ويصلح ما لملك فيه من خلل غني  
ومنه كانت وظيفة ابن ابيغاد . قال ورايت لاجري  
على درة النجاش في اوهام الخواص الحريري . وله  
جزء لطيف في اعلاط النجاش . وله الرد على ابي محمد  
ابن الخفاف في الكتاب الذي بين يدي غلط الحريري  
في المفاتيح واتصغر الحريري في كتابه هذا

عبد الله بن ابي عامر او ابن علي الباهر وعرف  
بأبي العبد ولكن الصراحي . راجع ابن العبد  
(مجلد ٦١٧: ١) واطلب المكون

عبد الله بن ابي بن سول يذكر في ترجمة ابي  
عبد الله بن عبد الله

عبد الله بن احمد . اطلب النبال المرزوي  
عبد الله بن اسحق البرزالي صاحب قرونه وثاني

ولاها من بني برزال ولها بدوفاة ابو نوح سنة ٤١٠  
(١٠٢٠ م) ولا اقرض ملك بني حمود من قرطبة

ودفع اهلها القاسم المأمون عنهم سنة ٤١٤ هـ اراد الحاق  
بأشبيلية وجها ثانية محمد بن ابي زيري وبقرنة عبد الله

ابن اسحق البرزالي فدخلها القاضي ابن عباد صاحب  
أشبيلية في خلع طاعة القاسم وصده عن العليين ثم

دس القاسم بالخبر من عبد الله بن اسحق فعزل القاسم  
عنها جميعا واستبد كل منهم بمملو وتوفي بعد ذلك

عبد الله وخلفه ابنه محمد وكانت لبني برزال دولة  
انقضت على يد المنتضدين عباد سنة ٤٥٩ هـ

(١٠٦٧ م) . راجع برزال (مجلد ٤٢١: ٥)

عبد الله بن ابيس ابو يحيى . صحافي عهد البقية في  
البحرين من الاصار وكان يكره اصنام بني سلة هو

ومعاد بن جيل حين اهلما وشهد بدرأ حداً والحقق  
وسائر المشاهد وقيل لم يمتد بدرأ ويمته التي

(سلم) سرية وحده لقتل خالد بن نسيح المذلي فقتله  
ثم احمل رأسه ودخل في غار فصيح عليه المنكوت

وجاء الطلب فلم يجدوا شيكاً فانصرفوا راجعين فخرج

وسار والرأس معه فلما رآه النبي قال قد اطلع الوجه  
قال وجهك يا رسول الله ووضعت الرأس بين يدي  
واخبر الخبر فدفع اليه عما كانت بيده وقال قصّر  
بني في الجنة فكانت عنه ان حضرته الوفاة واوصى  
اهله ان يدفنوها في كنوة ففعلوا . وكانت وفاته سنة  
٥٤٠ وقيل ٥٧٤ هـ

عبد الله بن ابيوبه التميمي . راجع نبي (مجلد ٢٩٩: ٢)

عبد الله بن بديل الخزازي . صحافي اسلم مع ابي  
قبل الفتح وكانت سيد بني خرازة وشهد الفتح وحبينا

والطائف وتبوك وكان له لخل كثير وقتل هو واخوه  
عبد الرحمن بوقعة صلين سنة ٤٧٢ هـ وكان من اعيان

اصحاب علي بن ابي طالب وهو الذي صالح اهل  
اصيهان مع عبد الله بن عامر في خلافة عثمان سنة ٢٩٠

وقال التميمي كان علي عبد الله بن بديل في الوقعة  
التي قتل فيها درعان وسيفان وهو يضرب اهل الدمام

فلم يزل يقاتل حتى انتهى التسعوية فاحاط به الناس  
وقتل فلما رآه معاوية قال والله لو استطاعت لساء

خرازة لقاتلنا فضلاً عن رجالها  
عبد الله بن قوسية . راجع ابو مسلم الخولاني

(مجلد ٢٤٦: ٢)

عبد الله بن ثور . راجع ابو فديك (مجلد  
٣٠٠: ٢)

عبد الله بن الجارود هو الذي وثب باهل  
البصرة على الحجاج بن يوسف الثقفي واخذ البيعة

منهم سنة ٧٥ هـ (٦٩٥ م) علي ابن مقاتل الحجاج  
ومخرجه عن ولاية العراق كما اشرنا في ترجمة الحجاج

وسبب ذلك ان الحجاج قطع عنهم الزيادة التي زادها  
مصعب لم يفي الاعطية فاعتزله ابن الجارود فتمكك

الحجاج منه لا يذكر تلك الزيادة ثم اعاد القول  
فيها فرد عليه ابن الجارود مثل رده الاول وانصرف

الى منزله . فاقى وجه البصرة عبد الله بن الجارود  
فصوبوا رأيه وباعوه على اخراجهم من العراق

والكتابة الى الخليفة عبد الملك يسألونه ان يولي  
 عليهم بغيره وقالوا لا بن الجارود ان الى علينا الخليفة  
 ذلك علمناه فانه هائب لنا ما دامت الخوارج .  
 وكانت امر الخوارج فاشكا في تلك الاثناء . ثم  
 خرجوا سنة ٧٦ وركب عبد الله بن الجارود في بني  
 عبد قيس على ربابهم ونفر الناس من الحجاج ولم  
 يبق معه الا خاصته واهل بيته فبعث يستدعي ابن  
 الجارود فالتقى في القول لرسوله وصرح بجمع الحجاج  
 ثم رخص ابن الجارود في الناس . وكان راية وراي  
 اصحابه ان يخرجوا الحجاج عنهم ولا يقاتلوا فيهم  
 ما قدروا عليه من متاعه ودوايه واخذوا زوجاته  
 وانصرفوا فاشعار على ابن الجارود بعض اصحابه ان يساجل  
 الحجاج ويقتله تلك الليلة فلا يقوى امره بعد ذلك  
 فقال قد قرب المساء ولكننا نضاجه بالعداء . ولما  
 اصبح الحجاج فانه اتاه قوم من اهل البصرة وانضموا اليه  
 خوفا من اخاطة الخليفة بقتالوا واخذ يرسل الوجوه  
 فانضم اليه ثلث مئة منهم ونفر من ابن الجارود بعض  
 اصحابه لترفعه عن قريتهم اليه فلم يأت الصباح الا  
 وحول الحجاج نحو ستة الاف مقاتل فرحب الفريقان  
 وقاتلا والنزول لابن الجارود وكاد يظهر بالحجاج  
 فاصابه سهم فخر قتيلا فنادى الحجاج بالامان وقطع  
 رأس ابن الجارود ورؤوس ثمانية عشر من اصحابه  
 ونصبها ليراهم الخوارج ويعتبروا بها

**عبد الله بن الجارود** المعروف بعليويه وقيل  
 هديره الاتباري . قائد من قواد تونس بايعة اهلها  
 في خلافة الرشيد سنة ١٧٧ هـ ( ٧٩٤ م ) وسبب ذلك  
 انه لما توفي روح بن حاتم حامل الرشيد على افريقية  
 واثم حبيب بن نصر مكانه سار الفضل بن روح  
 الى الرشيد فولا على افريقية مكان ابيه فماد الى  
 القيروان في محرم سنة ٧٧ واستعمل على تونس المنصور بن  
 اخوه بدر وكان غلاما غرا فاستجف بالجد وكان  
 الفضل ايضا قد اوجعهم وباءه البؤس فيهم فطلب

اهل تونس الى النضال ان يعزل المغيرة عن ولايتهم فاق  
 فانقضوا عليه وقدموا عليهم عبد الله بن الجارود  
 وبايعوه على الطاعة واخرجوا المغيرة وكتبوا الى الفضل  
 ان يولي عليهم من اراد فولي عليهم ابن عمه عبد الله  
 ابن يزيد وارسله الى تونس فلما قاربها ارسل ابن  
 الجارود جماعة تلتقه فقتلوا ان يتقم الفضل منهم  
 فمضى عليه وقتلوا فاضطر ابن الجارود الى القيام بالجد  
 في ازالة الفضل فتولى تدبير الامر قائد من الخراسانية  
 من اصحاب ابن الجارود يقال له محمد بن النارسي  
 واخذ يكتب الى كل قائد بافريقية وكل متولي مدينة  
 يظهر له الميل والطاعة ويستحثه على القيام على الفضل  
 ويحثه بالولاية من بعد اخراج الفضل عنهم فافسد  
 النارسي بذلك جميع الجند على الفضل وكثر جمع  
 ابن الجارود فخرج الفضل لقتالوا فقتل ابن الجارود  
 وهزمت واتباعه الى القيروان فمحصروا ففتح اهلها الابواب  
 فدخلها ابن الجارود وعسكر سنة ١٧٨ هـ وقتل الفضل  
 ورجع الى تونس فساء قتل الفضل جماعة من قواد  
 الجند وفي مقدمتهم مالك بن المنذر فوثبوا بالقيروان  
 وملكوها فسار اليهم ابن الجارود من تونس فقتل  
 ما اكثروا بعض اصحابه ففر اليافون الى اهل تونس وقدموا  
 عليهم العلاء بن سعيد والي بلد الزاب وهاجوا الى  
 القيروان واضطربت بلاد افريقية فلما بلغ الرشيد  
 مقتل الفضل بن روح واضطرب افريقية ولم مكانه  
 هرثة بن ابرهة وسره الى افريقية فلما علم الناس  
 بقوموه كثر جمع العلاء بن سعيد ودوا ابن الجارود  
 فلم ين الجارود اذ لا قبل له بعد ذلك بانتقال  
 فسار الى هرثة مسلحا لقميره هرثة الى الرشيد فاعتقله  
 ببغداد

**عبد الله بن جعش** بن رثاب بن صرة الاسدي  
 وكنية ابو محمد وامه امية بنت عبد المطلب عمه  
 النبي ( صلى ) صحابي هاجر الى البحرين الى ارض الحبشة  
 هو واخوه ابو احمد وعبد الله واختم زبيب زوجة

التي وام حبيبة وحجة بنات نجش . فاما عبد الله  
فتنصر في الحبشة ومات نصرانياً بالحبشة وهاجر عبد  
الله واخوه ابواسد واهله الى المدينة وامره الذي على  
سرية وهو اول امير امره وعيينة اول غنيمه في  
الاسلام ثم شهد بدرًا وقتل يوم أحد وكان عمر يوم  
قتل نيفًا واربعين سنة ودفن هو وخاله حمزة بن عبد  
المطلب في قبر واحد

عبد الله بن جهمان ابو زهير بن عمرو بن  
كعب بن لؤي بن غالب . كان رئيسًا من رؤساء  
قريش في الجاهلية اشهر بجهوده وطلو منزله وقالوا  
كانت جفنة يأكل منها الزكبي على البعير وسقط  
فيها صبي ففارق ومات . وكان ذا ثروة ومال  
كثير فظفروا على ما روي بوقوعه على كثر مرصود  
ذلك ان اياه نفاه من منزله فخرج وقد ضاق صدره  
بغنى الموت فرأى شقًا في جبل فحسب ان قيوحة  
فتنصر للفق لعل الحجة تنقله فيستريح فرأى ثعبانًا  
يسامب امامه فعمل انه مصمغ فقبض عليه وكسره فاذا  
هو من ذهب وفضاه باقوتان وفي الشق كرم من الجواهر  
وفي ذلك تفصيل طويل . لا محل لابراده فاخذ ما  
يسر وسد الشق وفرق الاموال بين قومه فسادهم  
وعلى منزلة وانصفت شهرته . وهو ابن عم عائشة  
ولذلك سألت التي فاطمة يا رسول الله ان ابن  
جهمان كان يطعم الطعام ويقرى الضيف ويعمل  
المعروف فهل ينفعه ذلك يوم القيامة فقال . (صلم)  
لا انه لم يقل يومًا رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين .  
وكان يشرب الخمر كثيره في الجاهلية ولكية تركها  
قبل موته وجاهها ومن قوله فيها

شربت الخمر حتى قال قومي  
ألمت عن العفاء يستغني  
وحتي ما أوسد في ميت  
انام يو سوى الترب الصقي

وحى اغلق الحانوث رهي  
وأست الهوان من الصديق  
عبد الله بن جهمان ذي الجناحين بن ابي  
طالب صحابي مشهور بالصلاح والجود وكان ابو  
جعفر هاجر باه الى ارض الحبشة فولدت عبد الله  
هناك وكان اول مولود ولد للمسلمين بارض الحبشة  
وهو اخو محمد بن ابي بكر الصديق وعيسى بن علي  
ابن ابي طالب لامها . وكان عبد الله يلقب بالجواد  
ويقال له بحر الجود وله في الصغاه والحلم اخبار كثيرة  
حتى قال ابن قتيبة ان عبد الله بن جعفر اجود  
العرب وتوفي نحو سنة ٨٥ وقيل ٨٩٠ . وروى  
مكتوبًا على قبره

مقيم الى ان يبعث الله خليفة  
لفاؤك لا يرجى وانت قريب  
تريد لي في كل يوم وليلة  
وتنسى كما تنسى وانت حبيب  
عبد الله بن جهمان . راجع ابن قتيبة البان  
(جملة ١ : ٦٥١)

عبد الله بن الحجاج بن محسن بن جهمان  
المازني ويكنى ابا الاقرع . شاعر فاضل شجاع من  
معدودي فرسان مضروب . البأس والنجدة وكان  
مستمرًا الى الفتن فانه كان من خرج اولًا مع  
عمرو بن سعيد على عبد الملك بن مروان فلما قتل  
عبد الملك عمًا خرج مع نجدة بن طاهر الحنفي ثم  
غرب فلقى بعبد الله بن الزبير وانضم اليه في قتال  
الامويين وظل معه الى ان قتل ابن الزبير ثم  
جاء عبد الملك متكرراً واحمال عليه حتى امته .  
ذلك انه دخل على عبد الملك وهو يطعم الناس  
فدخل فجهر فقال له ما لك يا هذا لا تأكل قال لا  
استغل ان آكل حتى تأذن لي قال اني قد اذنت  
للناس جميعًا قال لم اعلم فآكل بامرئ قال كل  
فاكل وعبد الملك بنظر اليه فلما اكل الناس جلس

عبد الملك في مجلسه وجلس خرواصه بين يديه وتفرق  
الناس فجاء عبد الله بن الحجاج فوقف بين يديه  
واسأذنه في الانقاد فاذن له فاند

البلغ امير المؤمنين فاني  
ما لقيت من المحادث مومع  
مع القرار فاجبت شعرك هاربا

جيش يجر ويقب يتلع  
فقال عبد الملك وما خوفك لآم لك لولا انك  
مريب فقال

ان البلاد علي وفي عريضة  
وعرت منهاهيا وسد المطلع  
فقال عبد الملك ذلك بما كسبت يدك وما  
الله يظلام للعبد فقال

كما تظلم البصائر مع  
واليك اذ هي البصائر ترجع  
ان الذي يصيبك منا بعدها  
من هيو وحياتو متودع  
آتي رضاك ولا اهود لثلمها

واطبع امرك ما امرت واسمع  
فقال له عبد الملك هذا لا تقبله منك الا بعد  
المعرفة بك وبدينك فانما عرضت لحوبة قبلنا التوبة  
فانفذ وما زال ينفذ وعبد الملك بمتعرضة ويلين له  
حتى انتهى الى قوله

ضاعت ثياب الملبسين وضلهم  
عني فاليسي فتوبك اوسع

فتب عبد الملك اليوراء كان على كنفه وقال البسة  
لا ليست فاتحب به ثم قال له عبد الملك والله لقد  
طار عليك طمعا في ان يقوم بعض هؤلاء فيقتلك فاني  
الله ذلك فلا تجاورني في بلد وانصرف آتيا فصار  
الى الكوفة

وله اخبار لا يحل لا يرادها وشعر كبير منه  
هذان البيتان

رأيت بلاد الله وفي عريضة  
على الخفاف المطرود كنية حائل  
تؤدي اليوان كل ثيمة  
نيسها ترى اليه بنائل  
عبد الله بن حذلم هو ابو محمد عبد الله بن  
عبد الله بن حذلم الاندلسي الفقيه البارع الشاعر  
الاديب كان من اصحاب الاستاذ ابن الفخاري الشطر  
الاخير من القرن الثامن للهجرة وله شعر رائق منه قوله

كم من صديق حال في وده  
ولم ازل اروي عن محضو  
حضوره عين طي وده  
ونحية عين طي بنفسو  
ولم اكن اجهل هلا ولا  
مجزيت ان اجري طي فرضو  
لكن من قد سرقي بنفسه  
احب ان اصطح عن بنفسو  
وقوله يوم عبد وهو ما الحج به السنة الناس  
كثورا

يقولون لي خل عك الاسي  
ولد بالسرور فلما يوم عبد  
قتلت لحم والاسي غالب  
ووحدني بجي وشوقي يزيد  
توصلني مالك بالفسراق  
فكيف اسر وعجيبه وعبد

عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي  
طالب ولد نحو سنة ٧٠ هـ (٦٩٠ م) وتوفي سنة  
١٤٥ هـ (٧٣٢ م) كان من جملة الهاشميين وصنف  
قريش له منزلة ويقام ربيع وكان مصعب الزيري  
يقول انتهى كل حسن الى عبد الله بن حسن فهو افضل  
الناس وكان الخلفاء الامويون يجلونه ويهيون له  
ولا اعتزلت الخلافة الى العباسيين وخرج ابنه محمد  
عليهم ثم تبارى هو وابوه ابراهيم قبض المنصور على

عبدالله بن الحسن والحسين بن علي بن الحسن واحفلم  
الى العراق وحسبهم فتوفي عبدالله في حمص بالمهاتمية .  
وله اخبار وشعر من ذلك ان الساج كتب الى عبد  
الله في تعيب ابيه

اريد حياثة ويريد قتيلا  
عذرك من عليلك من مراد  
فما جابه :

وكيف يريد ذلك وانت منه  
بمثلة الباط من القواد  
وكيف يريد ذلك وانت منه  
ورنك حون تلح في زناد  
وكيف يريد ذلك وانت منه

وانت لهائم رأس وهاد  
وقيل بل الكتابة لابن عبدالله محمد والحباب سنة  
عبدالله بن الحسين بن علي بن ابي طالب قتل  
يوم قتل ابيه الحسين كما مر في ترجمته . قتله هاشم  
ابن ثابت المحضري

عبدالله بن العشرج الحنظلي . سب من سادات قيس  
وامهر من امرائها وشاعر من شعرائها استعمله الامويون  
على أكثر اعمال خراسان وبغض اعمال فارس وكرمان  
وابن الحفرج الذي غلب على قيسات وعمة زباد  
الذي اشار على الامام علي بن ابي طالب في الصلح بينه  
وبين معاوية فلم يهيمه علي . وكان عبدالله جياداً الى  
حد النبيلين فنجحة امرأة فغضب وطلبها وكان محباً  
لها محباً يذكهاها فقتله ابن عم لها يدعي حظه فقال  
فصحت فكافأها بالطلاق فقال من نصبة :

احتفل دمعك الذي نال ماله  
لجست الاقدام في كل محفل  
فكم من فقير بانس قد جبرته  
ومن حائل اغتبت بعد الفحل  
ومن مرتق عن مهمل الحق حائد  
طوت بهضب ذي غرار بن معضل

وزاد علي الجود والجود شيخي  
فقلت له دعني وكن غير متصل  
فمثلك قد حاصبت دعراً ولم أكن  
لاصع اقبال اللثيم الجبل  
وكان محكاً تنصده الشعراء وهو الذي قال في  
زياد الاعجم

ان المروية والساحة والندی  
في قبة ضربت على ابن الحفرج  
الى آخر الايات كما مر في ترجمة زياد ( مجلد  
٩ : ٢١٤ ) وابن الحفرج هو القائل  
احل حبل الشاة لي وبغض  
وعش ما شئت فانظر من نصير  
اذا ابصرني اعرضت عني  
كان النمس من قبلي تدور

عبدالله بن حمدان المكنى بالي العجيا مؤسس  
دولة بني حمدان . راجع حمدان ( مجلد ٧ : ١٧١ )  
عبدالله بن حمود الزبيدي الاشيلي وكنية ابن  
محمد وهو ابن عم ابي بكر الزبيدي الذي مر ترجمته  
( مجلد ٩ : ١٧٥ ) . رحل من الاندلس الى بغداد  
ولازم فيها السيرافي الى ان توفي فلزم به ابا علي  
الفارسي ببغداد والعراق وابنه الى بلاد فارس .  
وكان عبدالله من كبار النفاة واهل المعرفة . القامة  
والشعر جمع شرحاً لكتاب سيبويه وتوفي ببغداد سنة  
٤٧٣ هـ ( ١٠٨٤ م )

عبدالله بن حنيف ابو محمد الانطاكي كان من  
مشاهير زهاد الصوفية صاحب يوسف بن اسباط  
وطريقة في التصوف طريقة الثوري . ومن كلامه  
اذا دنا الرجل القاري من المصيبة ناداه القرآن  
من صدره والله ما لنا حتمي فلو ان الماضي سمع  
ذلك الصوت لما مات حياء من ذلك الصوت . وكانت  
وفاته في اواخر القرن الثاني للهجرة

عبدالله بن خازم السلي من بني قيس عيلان

أحد الأبطال المشهورين وهو من غرban العرب في  
الاسلام حضر مع قف كثيرة وأبلى فيها . وبقي أميراً  
على خراسان مدة طويلة ولها أولاً يهد من عبد الله  
ابن عامر في خلافة عثمان بن عفان ثم ولاء عليها عبد الله  
ابن الزبير . ولما استتب الأمر لعبد الملك بن مروان  
كان ابن خازم يقاتل بجير بن ورقاء التميمي  
ببغداد فكتب عبد الملك إلى ابن خازم يدعو إلى  
البيعة ويطعمه خراسان سبع سنين فامتنع فكتب عبد  
الملك إلى بكر بن وساح وكان خليفة ابن خازم على  
مرو واطمأنه بجراستان فخلع بكر بن خازم ودعا إلى  
عبد الملك فاجابه أهل مرو . فبلغ ذلك ابن خازم  
فخاف أن يأتيه بكر فيقتل عليه أهل مرو وأهل  
نيسابور . فترك بجراً وأقبل إلى مرو فاتمعه بجير فخلعته  
قرب مرو فقاتله فقتل ابن خازم . وكان ذلك سنة  
٧٢٠ (٦٩٢ م)

عبد الله بن الخشاب . راجع ابن الخشاب (مجلد  
٤٥٩:١)

عبد الله بن درستويه . راجع ابن درستويه  
(مجلد ٤٧٥:١)

عبد الله بن الدعان . راجع ابن الدعان .  
(مجلد ٤٨٠:١) ثالثاً

عبد الله بن الربيع الحماري هو الذي كان حامل  
المصور بمكة بالمدينة عند وثوب السودان بالمدينة  
سنة ١٤٥ (٧١٣ م) وسبب ذلك أنه لما ولي ابن  
الربيع وقدم المدينة في تلك السنة أحد جنده ينادي  
الحماري في بعض ما يشترطه فشكا الحماري إلى ابن الربيع  
فشنهم وأتهمهم فقطع الحجد وكثر نعتهم . ثم جاء  
رجل من الحجد فاشترى من حماري لحماً ولم يخلو ثمة  
وشهر عليه السيف فضر به الحماري بشدة في خاضرو  
فقتله وأجمع الحماريون وادخل السودان على الحجد  
فقتلوه بالهد ونظروا في بوق لم يسمعه السودان من  
العالية والسافلة ولم يزالوا على ذلك من قتل الحجد

إلى الحاء فلما أصبحوا قتلوا ابن الربيع فهرب من  
المدينة وتوارى في بطن غل على ليلتين منها فأنهض  
طعماً كان للمصور عبد ابن الربيع وأخطى ببغداد  
بأجنس الأمان فخاف أهل المدينة أن يبر ذلك غضب  
المصور عليهم فكلهم السودان وزدوم بالحسن وسكنت  
الثقة . وفي السنة التالية عزل المصور ابن الربيع  
وولى مكانه جعفر بن سليمان

عبد الله بن وشيق القرطبي شاعر أديب من شعراء  
الاندلس أشهر بملو وفلسو . رحل من الاندلس  
فتوطن بالقيروان وخرج منها حاجاً فتوفي بمصر قبل  
إدائه فريضة الحج وقيل بعدها وذلك سنة ٤١٩ هـ  
(١٠٣٩ م) ومن شعره قوله :

سأ قطع حيلي من حالك جاهداً

وأجبر هجرأ لا يجبر لنا عرشاً

وقد يعرض الإنسان حين يوده

ويبقى بهش من بسرة البغضا

عبد الله بن راحة بن ثعلبة بن أمية التميمي  
الأنصاري الخزرجي يكنى أبا راحة وقيل أبا محمد  
وقيل أبا عمرو . صحابي شاعر كان من شهد غزوة  
العتبة وجيلة النبي (صلى الله عليه وسلم) في الحارث بن  
الأنصاري واستقله على المدينة في غزوة بدر الثانية وشهد  
بدرًا الأولى وأحدًا والخندق والمدينة وخيبر ومكة  
والنضار . والمشاهد كلها إلا الفتح وما بعد لأنه قتل  
قبله في غزوة مؤتة وكان أحد أركانها كما سأتى في  
مؤتة من باب الميم . وكان شاعراً من شعراء الجاهلية  
والاسلام ولكنه لم يكن يعرض بمساوية العرب كحسان  
ابن ثابت وكعب بن مالك ومن شعره قوله في النبي

أني تفرست قبلك الخبير اعرفه

والله يعلم أن ما خائني البصر

أنت الذي ومن يحرم شفاعته

يوم الحساب فقد أرى به القدر

ثبت الله ما أتاك من حمن  
تثبت موسى ونصراً كالذي نصر  
وكان مقتله في السنة الثامنة للهجرة  
عبد الله بن الزمري راجع ابن الزمري (مجلد  
٤٩٣٠١)

عبد الله بن الزبير بن العوام . فارس قریش في  
زمانه وحاکم الحجاز ومصر واليمن والمراق وخراسان  
وغیرها یومع له بالخلافة فوق تلك البلاد زمانه تسع  
سین . ولد في السنة الثامنة للهجرة (٦٣٤ م) ويومع  
له سنة ٦٤ هـ (٦٨٤ م) وقيل سنة ٧٣ وقيل ٧٢ هـ  
وكنيته أبو بكر وأبو حبيب وأمه أسماء بنت أبي بكر  
الصدیق اخت عائشة زوجة النبي (صلم) وهو أول  
مولود ولد المهاجرين في المدينة بعد الهجرة ففرح  
المسلمون بولادته فرحاً عظيماً وكبروا تكبيراً واحدة  
لأنهم كانوا يحسبون أن اليهود يزعمون أنهم محرومون  
فلا يولد لهم . فحنكته النبي بنحو لأكسأ بنو  
وسیه عبد الله باسم جده لما وكناه أباً بكر بكنيته .

وشهد مع أبيه الزبير عدة مشاهد وكان معه في وقعة  
الجمل مقاتلاً لعلي بن أبي طالب وبصرى جراحاً  
كثيرة وألقى نفسه بين المجرى ثم نجا وبرا وكان علي  
يقول ما زال الزبير منا أهل البيت حتى نشأ له عبد  
الله . ولما أمر الخليفة عثمان عاملاً على مصر عبد الله ابن  
أبي سرح بنزوه إفريقية كان عبد الله بن الزبير في  
غزوته وهو الذي قتل جرجير عامل ملك الروم على  
ما بين طنجة وطرابلس كما مر في ترجمة عبد الله ابن  
أبي سرح (ص: ٤٩٦) وله قبل ذلك وبعد مواقع  
كثيرة وبلاء حسن فيها كلها . ولما تولي معاوية كان  
عبد الله من زعماء جنده . وذهب في غزوة القسطنطينية  
التي جهزها معاوية لابنه يزيد سنة ٤٩ وقيل ٥٠ هـ  
(٦٧٠ م) ولما توفي معاوية سنة ٦٠ هـ وخلفته ابنة  
يزيد كان عبد الله بن الزبير من امتنع عن مبايعته  
وكان أشد المتصين عليه ولكن عبد الله لم يكن يحاهر

يطعموه في الخلافة لعلوا أن أعداء الأمويين يؤثرون  
الحسين بن علي بن أبي طالب عليه . فلما قتل الحسين  
سنة ٦١ هـ ثار عبد الله بالحجاز وكانت بينه وبين يزيد  
حروب كثيرة وأخذ عبد الله بن الزبير البيعة لنفسه في  
الحجاز وكانت أهل العراق واليمن وخراسان ومصر  
فوافقه الجيم الفغير منهم على خلع بني أمية . وأرسل  
العمال ووكلاء الولاة . فلما توفي يزيد سنة ٦٤ هـ  
أمر عبد الله وادانت له أكثر البلاد الإسلامية ولكن  
أكثر أهل الشام بأيعلى مروان بن الحكم الأموي  
فسار مروان إلى مصر وعلها عبد الرحمن بن جندب  
يدعو الناس إلى ابن الزبير فنفعها . وتوفي مروان سنة  
٦٥ هـ وخلفه ابنه عبد الملك وأصلحت الحروب بينه  
وبين ابن الزبير وثارت في تلك الأثناء فتن كثيرة  
على ابن الزبير ففارقته الخوارج وأنتفض عليه أهل  
الكوفة فاضيقوا على محمد بن الحنفية وحموه أبا  
لأخذ البيعة منه ففكر ذلك على أهل المدينة لأن  
معظمهم كانوا أنصار محمد بن الحنفية بعد قتل أخيه  
الحسين فاشتغل ابن الزبير بقتال الأمويين من جهة  
وقتال المختار المستبد بالكوفة من جهة أخرى . ووجه  
عبد الملك الحجاج بن يوسف الثقفي لقتال ابن الزبير  
فحصر بمكة سبعة أشهر ثم ظهر بقتله بعد . مواقع مرابها  
في ترجمة الحجاج (مجلد ٦ : ٦٩٨) وأرسل الحجاج  
رأس عبد الله إلى عبد الملك وطلب جثته فاستأذنت  
أمة الحجاج في تكفينه ودفنه فابى . وركل بالحنفية  
التي صلب عليها من مجرمها . وكسب إلى عبد الملك  
مجنيناً بصلبه فكسب إليه بوليه فأنزلها الحجاج حيث  
هو فأخذته وشتتته ودفنته بالحنين

وكان عبد الله بن الزبير عظيم البأس شديد  
الجرأة كثير الودع والصلوة صواماً . ولكم حابوا  
عليه خلافاً لا تصلح معها الخلافة لأنه كان مجتلاً  
لا يفيض إلا رزاق على الجند . سعى الخلفاء كثير الخلاف  
فكثرت مجافاته من أصحابه ومخالفاته وإضاوته تن



الامويين والعلميين وتولا ذلك لما سهل على عبد الملك  
تزع الخلافة منه والسطط عليه والاستقرار بها لنضو  
عبد الله بن الزبير الاسدي بن الاشعث بن  
الاغشى بن بكرة من بني اسد ابن خزاعة - شاعر كوفي  
المشأ والمترنل من شعراء الدولة الاموية وكان من  
شعبة بني امية ودوي الهوى فيهم والتجصب والصراع على  
طروم . فلما غلب مصعب بن الزبير على الكوفة اتى  
يو اسيراً فيم عليه ووصلة واحسن اليه فندحه واكثر  
واقطع اليه فلم يزل معه حتى قتل مصعب ثم مدح عبد  
الله بن الزبير بعد ذلك ومات في خلافة عبد الملك  
بن مروان وكان يكنى بالي كنير وهو القائل  
يحيي نفسه

فقال ما فعلت يا كنير

اصح الوداد احللت بعدي

وكان من المهاجرين الموهوب شرم . وقد ذكره  
صاحب الاغانى اخبار اطوبه لاجل لاداعها وروى  
له شعراً كثيراً بلقاء . وكان له اتصال باخي عبد الملك  
بشر بن مروان فكان بشر يترله مترلة رفيعة ويقول  
انه اشعر الناس فندحه عبد الله بفصاحة كثيرة وكان  
بشر قد انزله مع مجاعة وكساه وقال اني اريد ان  
اؤفدك على امير المؤمنين فنبهاً لذلك يا ابن الزبير  
قال انا فاعل بها الامور قال فاذا تقول اذا وفدت  
عليه والديته ان شاء الله فارجل من وقتي  
هذه الايات

اقول امير المؤمنين عصمتنا

ببذر من الدهر الكثير الزلال

واطلعت عنا نار كل منافق

بايض جهول طويل الجائل

ننته فزوم من امية للسلا

اذا انقر الاقزام وسط الحافل

هو القاتل الجبون والصبة التي

اتي حتها فينا على كل باطل

اقام لنا الدين القوم بجلو  
ورأي انه فضل على كل قائل  
اخوك امير المؤمنين ومن يو  
نجداد ونسقى صوب اسم هائل  
اذا ما سألنا رفته غفلت لنا  
بمحاية كانوا يهود وطالب  
حليم على الجبال منا ورحمة  
على كل حاف من معد وفائل

عبد الله ابن الزبير بن عبد المطلب . صحابي هو  
ان عم النبي (صلم) شهد قتال الروم في خلافة ابي  
بكر الصديق وقتل برقة اجنادين في السنة الثالثة  
هجرية للحمرة بعد ان قتل من الروم جمعا . ثم انتسب  
الجراح غاث . قال الرازي اول قتل قتل من  
الروم يوم اجنادين البطريق الذي قتله عبد الله بن  
الزبير بن عبد المطلب يرض بطريق مسلم فبرز اليه  
عبد الله بن الزبير فقتله ولم يعرض لسلو ثم برز  
اليه آخر فبرز اليه عبد الله ايضاً فاقنتلا بالرمحين ثم  
صارا الى السفين فحمل عليه عبد الله فصره وهو  
دارع على عاتقه فقطع يمينه الدرع واسرع في منكبه  
ثم وكى الرومي منبراً فحزم عليه عمرو بن العاص ان  
لا يبارز فقال عبد الله والله ما اجدي اصر ثم وجد  
في ربيعة وحولة عشرة من الروم قتلى وهو يقول بينهم  
وكان عمره يوم توفي النبي نحو ٣ سنة

عبد الله بن زيد بن حاصم الانصاري الخزرجي  
ثم المازني . احد رواة الحديث ومشارك وحشي يقتل  
مسيلة الكتاب وكان مسيلة قد قتل اخاه حبيب  
ابن زيد وقطعه عفووا عضوا فقام عبد الله للاخذ  
بثأر اخيه فكان له ذلك مع وحشي اذ رماه وحشي  
بالحرية وضربه عبد الله بن زيد بالميف فقتله .  
وقتل عبد الله يوم الحرة بالمدينة سنة ٦٤ هـ  
(٦٨٤ م) وهو ابن سبعين سنة  
وعبد الله بن زيد صحابي آخر يعرف برأي الاذان

جملة المرسلين عار بن ياسر فاسأله ابن سبا .  
وقد دعي اتباع ابن سبا المباشرة نسبة اليو . قال  
المريزي السبائي اتباع عبد الله بن سبا الذي قال  
شفاعاً لملي بن ابي طالب انت الاله وكان من اليهود  
يقول في يوشع بن نون مثل قولولي علي وزعم ان  
علياً لم يقتل وأنه حي لم يموت وأنه في الصحاب وإن الرعد  
صوته والبرق سوطه وأنه ينزل الى الارض بعد حين  
عبد الله بن سعد . راجع عبد الله ابن ابي سرج  
(ص : ٤٦٦)

عبد الله بن سعدى . هو السيد عبد الله بن سيف  
الله المعروف بابن سعدى السطاطي احد الميالي  
الاجلاء المشتهر الشاعر المختار الفاضل المختص على  
أدب شعراء الروم . لقي كثيراً من الفضلاء وأخذ  
عهم ودرس بمدارس دار الخلاف وغيرها ثم بعد مدة ولي  
قضاء سلاطك فقم عليه طائفة من اهلها اشياء  
وأصدروا الشكاوي على وزيره وخرج فيخط فريف  
بأن لا يلي القضاء بعدها . فبقي معتزلاً ضيق الحال  
الى ان ولي شيخ الاسلام يحيى المنقاري منصب النتبا  
ففزع له عند السلطان بوليتو قضاء بروسة ثم نقل  
بعد قليل الى ازمير ثم ولي قضاء مكة المكرمة . وكتب  
مناشآت واثاراً كثيرة في التركية وكانت حسن النظم  
والنثر في العربية فمن شعر قوله مراسلاً

يا خير ودمعاً  
ابن الزمان القتي قد  
ما بيننا غير و  
ومنا في دمشق :

يزداد بالاضفاف  
اصبو الى برعها  
نسبها وهو نو ع  
انهارها لجيوش ال  
يزيد دمي انا ما  
في احسن الاوصاف

عبد الله بن زين بن محمد بن عبد الرحمن  
الفتية الاجل الامام . ولد بترم وحفظ القرآن ثم طلب  
العلم وتقه على القاضي احمد بن حميد فبرع وجمع  
وتلقى عدة علوم منها الحديث والفقه والعربية وأخذ  
عن كثير من العلماء وكان منقطع القرين في المنطق  
وكان اجمع افراده وابرعهم في الفقه فاذن له غير  
واحد من مشايخه بالافتاء وكان حسن المناظر ذكراً  
هدى وصلاح وشهدا جمع الصيت . نزل الوجه  
والمرية بصبر القلب والبصر دخل الهند ولقي علماءها  
ثم درس مدة ومات بمدينة بيمافور . وهو من اهل  
القرن الحادي عشر للهجرة

عبد الله بن سالم . راجع ابن الخطاط (جلد ١ : ٤٧٢)

عبد الله بن سبا بن السوداء . قال ابن الاثير  
كان يهودياً وأسلم أيام عثمان ثم نقل في الحجاز ثم  
بالبحر في بالكوكة ثم بالعام يريد اهللال الناس  
وانتاهي لخلق عثمان فلم يقدر منهم على ذلك . فآخروا  
اهل الشام فاق مصر واثام فيها ومال لاهلها العجب  
من يصدق ان عيسى يرجع ويكتب ان محمداً يرجع  
توضع لهم الرحمة فقبلت منه ثم قال لم بعد ذلك انه  
كان لكل نبي وصي وعلي وصي محمد فمن اعظم من  
لم يجر وصية رسول الله ووثب على وصيه . وأن  
عثمان اخذها بنهر حتى قامها في هذا الامر وابتدا  
بالعلم على رؤسائهم وأظهروا الامر بالمعروف والنهي  
عن المنكر فتبطلت بو الناس . وبث دعاوى وكتب  
من استند في الاضرار وكتبه ودعي في المال ما  
عليه رأهم وصاروا يكتبون الى الامصار يكتب  
بضمونها في حب ولائهم ويكتب اهل كل مصر منهم  
الى مصر آخر ما يصنعون حتى تناولوا بذلك المدينة  
واوسعوا الارض اذاعة وجاء اهل المدينة الى عثمان  
وسأله عن ذلك ثم اشاروا ان يعزل رجلاً من  
يعتمد عليهم للنظر في امر الرحمة فارسل وكان من

تلك الحقائق تحكي صفات علي المصافي  
اجو وفاء براعي اخوانه وبصافي  
ملك نظم ونثر ملك امر القضاة  
الحل والمقد في كة سو بنور خلاف  
وكانت وفاته في اواخر سنة ١٠٧٩ هـ وعمره  
٥٠ عاماً

عبدالله بن محمود راجع ابن سعود (جلد ١ : ٥١٢)

عبدالله بن سعيد ابو غانم نصر . اطلب قرامطة  
عبدالله بن سلام . وقيل ابن سلام بالتحديد  
الجزري الاصمعي . كان في الجاهلية يهودياً وامه  
حسبي وكعبة ابو يوسف فلما اسلم جاء اليه عبدالله . وهو  
الذي حارب الاجراب على النبي مع حبي بن ابي اعطب  
وكانه بن الربيع بن ابي المحنف وقاطن في غزوة  
المخندق كما مر في مخندق (جلد ٧ : ٤٨٠) وكان  
اسلامه بعد قدوم النبي هاجراً الى المدينة فكان بعد  
ذلك من كبار الصحابة وفي فضله نزلت الآية :

« وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ قَامَنَ  
وَمَشَتْ كِبَرُهُمْ » والآية « قُلْ كُنْتُ نَبِيًّا مُبَشِّرًا يَتَّبِعِي  
وَمَنْ مِنْ مِثْلِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ » وكان ابن سلام  
من انصار عثمان فأراد مع الناس عن قتل . ولم  
يباع طياً في اول الامر ثم باهية واراد منه عن  
المسرة الى الصبر فوقاً طيو . وتوفي سنة ٤٤٣ هـ (٦٦٤)

عبدالله بن سليمان بن مومني وزير المقتدر . تولى  
الوزارة عشر سنين وتوفي سنة ٢٨٨ هـ على شهر كعدة  
عن ٦٢ عاماً وكان وفيها لمن احسن الو ايام اعتزاله  
وسلطو كلنو ولكنه كان حجاجاً للمال يأخذ من الناس  
الاجور على ما يغني من حاجاتهم وفيه قال ابن  
المعتز راتياً

قد استوى الناس ومات الكمال  
وقال صرف الدهر ابن الرجال

هذا ابو المباس في نفسه  
قوساً انظر لو كيف تميز الجبال  
وقال ايضا :

وما كان ربح المسك ربح حرموط  
ولكنه هذا القناد . الخنث

وليس صرير النش ما تسمونه  
ولكنه اصلاص قوم تفتت

عبدالله بن مثنى الخنجاوي . راجع الخنجاوي (جلد ٧ : ٤١٩)

عبدالله بن موار اليهدي . كان حاملاً لمعاوية على  
نهر الهند قال ابن خلدون ففزا الفهمان فأصاب مثنى  
وفند على معاوية واهدى له من خيلها ثم عاد الى  
غزوم فاستقبل بالترك وقتل . وكان كريماً في الغاية  
لم يكن احد سواه يؤد الدار في عسكر وسأل ذات ليلة  
عن ناراً ما قيل له خيس يصنع لفساء فأمر ان يطم  
الناس الخيس ثلاثة ايام

عبدالله بن السيد البطيوني . راجع بطيوس  
(جلد ٥ : ٤٨٦)

عبدالله بن السيد بن انس الازدي . احد رجال  
المعتصم العباسي استعمل على الموصل عام ٢٢٤ هـ  
(٨٣٩ م) وكان الاكراد قد عصوا باطرافها برضاة  
رجل يقال له جعفر فسار عبدالله الى الموصل وتوجه  
مها لقتال جعفر ففقد جعفر رجل فاسم وامتنع  
بوضع حال فهو لا يرم والطريق اليه ضيق ففقد  
عبدالله وتوغل في تلك المناطق حتى وصل اليه وفاته  
فاستظهر جعفر والاكراد لعرفهم بملكه الموضع فاهزم  
عبدالله وقتل اكثر من مئة وبقي جعفر مقرراً الى ان  
ارسل المعتصم طيو ايتاخ في السنة التالية فقاتله وقتله  
عبدالله بن شبرمة القاضي . تابعي كان فيه اهل  
الكوفة وقامياً لابي جعفر المنصور على سداها وكان  
عيقاً حاقلاً قفياً يهيه النماكة ثقة في الحديث شاعراً  
حسن الخط . توفي سنة ١٤٤ هـ (٧٦٢ م)

عبد الله بن شرير . هو ابو العباس عبد الله بن محمد الثاني الانباري المعروف بابن شرير المخوف بمصر سنة ٢٩٤ هـ (٦٠٦ م) كان من الشعراء الميردس قال ابن خلكان وهو في طبقة ابن الرومي والهجري وانظارهما ويعرف بالناشي الاكبر وكان نضوباً عريضاً متكلماً اصله من الانبار واقام ببغداد مدة طويلة ثم خرج الى مصر واقام بها الى آخر عمره وكان متبحراً في عدة علوم من جعلها علم المطلق . وكان يفرغ علم الكلام قد قضى ظل النصف واُدخل على قواعد العروض شيئاً وظلها بغير امثلة الخليل وله قصيدة في لبنون من العلم على روي واحد تبلغ اربعة آلاف بيت وله عدة تصانيف جميلة وله اشعار كثيرة في جوارح الصيد والآثام وما يتعلق بها كما أنه كان صاحب صيد . وقد استشهد كشاح بصغير في كتاب المصايد والمطاردة في مواضع منها قصائد ومنها طرديات ومنها مقاطيع وقد اجاد في الكل فمن ذلك قوله طرية في وصف بار لما تفرى الليل عن اثباحه .  
وارتاع ضوء الصبح لا يجلجج  
ضويت ابني الصيد في منباحه  
ياقمر اجمع في . تاجه  
الهمة الخاطي من دباحه  
وشيا احار الطرف في اندراج  
في نسق منه وفي انراج  
ولان فودد الى حجاجه  
برينه كنهه نظم تاجه  
منصه بهي عن خلاجه  
وظفوه يجير عن خلاجه  
لو استضاء المرء في ادلاجه  
بمعو كنهه عن سراجه  
ومن شعره في حارة مينة بديعة الجمال :  
فديك لو ايم اصفوك  
لردك الباطر عن ناظرليك

يردبن احبنا عن سواك  
وهل تنظر العين الا اليك  
وم جلوك رقيباً طينا  
فمن ذا يكون رقيباً عليك  
الم يترأط وجههم ما عرو  
ن من وحي حسك في وجنك  
عبد الله بن شيوخ . رئيس فرقة من الخوارج يقال لما الشراخية نسبة اليه  
عبد الله بن شيخ الميردس وعبد الله بن شيخ بن عبد الله الميردس . اطلب ميردوس  
عبد الله بن الصبان . هو عبد الله بن محمد بن عبد الله المصري الشيخ العابد الزاهد المعروف بابن الصبان . ذكره المناوي في طبقات الاولياء وقال انه خاطب الارواح وخاطبته ثم حصل له لغة من الغيبي البرقي فنام وغاب عن حواسه وصار يأكل كل يوم حبة من رؤوس الفم ويكفك النار والجوع ثم اشهر بالمكاشفات وشوهه له كرامات شئ منها انه دخل بينة ليلاً فأضاءه مكيك وصار كالشمعة . وكانت وفاته عام ١٠٠١ هـ وله عدة رسائل في الطرق  
عبد الله بن الصمة الجوزي . بن الصمة الداهر المشهور وكان له ثلاثة ابناء . وثالث كني فامه عبد الله وعارض ومعد . وكنية ابو فرغان وابو وناء وابن زفانة . فقلته غطان فرناه دُرَيْدَ باشعار بلوغة اوردنا بعضها في ترجمة دُرَيْد . وكان سبب قتلوه انه اغار في فرسان من بني جشم وبني نصر على غطان فأصاب منهم ابلاً كثيرة فاطردوا فقال له اخي الفجاءة فقد ظلمت فاني عليو وقال لا ابرج حتى انتقم تنبعي والنتبعة في المجاهلة بعير كان يفره الرئيس قبل قصة الضميمة فطمعته الناجح . فأقام وعصى اخاه فتمتة فرارة وهبى غطاناً وهو يكافئ باله للوى فقتل وجرح في ملكه للزمنة اخي دُرَيْدَ كما مر في ترجمته  
عبد الله بن طاهر . راجع ابن طاهر ( مجلد ١ : ٥٥٩ )

عبد الله بن طباطبا . راجع ابن طباطبا ( جلد ٥٦٦ : ١ )

عبد الله بن طورسون . راجع طورسون زاده ( ص ٢٥٤ )

عبد الله بن عاصم صاحب الشرطة بقرطبة في زمن عبد الرحمن الاموي ملك الاندلس . كان ادبياً شاعراً سريع البديهة كثير التوارد وهو من جلساء الامير هبند بن عبد الرحمن الاموي ومن شعره قوله ارجعاً في مجلس طرب

يا حسن الوجه لا تكن صلياً

ما لحسان الوجه والصلف

لحسن ان الحسن التبع ولا

ترني لصب متم

عبد الله بن عامر بن كرزب ربيعة القرشي الصفي . ولد على عهد النبي ( صلعم ) وأُتي به الى النبي وهو صغير فقال هذا يذهبنا وجعل ينقل عليه ويموته فجعل عبد الله ينقله حتى قال انه لمحي قالوا ولذلك كان لا يخالج ارضاً الا ظهر له الماء وكان كركياً يهون القية وهو ابن خال عفان بن عفان

استعمله عفان على البصرة سنة ٥٢٩ ( ٦٥٠ م ) بعد اني موسى الاشعري وهو ابن ٢٤ او ٢٥ سنة وولاه أيضاً بلاد فارس بعد عفان بن ابي العاص وهو الذي افتتح خراسان كلها واطراف فارس وسمستان وكرمان وزابلستان وهي اعمال غزوة ابراهيم الجيوش فتح هذه

المنهج كلها . وفي ولايته قتل كسرى بزدجرد فاحرم ابن عامر من نيسابور بصرة وجمعة شكر الله على ما فتح عليه وقدم على عفان بالهبة فقال له عثرت صل فرائك وقومك فتركت في الانصار ورفق بيك عثرت

من الاموال والكنوز فأتينا عليه وعاد الى عمو وهو الذي اتخذ الموق بالبصرة اشترى دوراً فيها وجعلها سوقاً وهو اول من لبس الخبز بالبصرة ليس جبة ذكاء فقال الناس لبس الامير جلد دب فليس

جبة حمراء . وهو اول من اتخذ الحياض بعرفة واجرى اليها العين . ولم يزل والياً على البصرة الى ان قتل عثمان فلما سمع ابن عامر بتقلو حل ما في بيت المال وسار الى مكة فوافقه بها طلحة والزبير وطائفة وم يريدون الشام فقال بل ائتني بالبصرة فان لي بها صنائع وهي ارض اميال وبها عدد الرجال فاساروا الى البصرة .

وشهد وقعة الجمل معهم فلما انهزموا ساروا الى دمشق فأقام بها ولم يسمع له ذكر بلقعة صفين بين علي ومعاوية . ولكن لما بايع الحسن معاوية وسلم اليه الامر استعمل معاوية بشر في ايرطاة على البصرة فقال ابن عامر لمعاوية ان لي بالبصرة اموالاً عند التوام فان لم تولني ذهبت ضياعاً فولاء البصرة تلك صفين ثم حوله عنها سنة ٥٤٤ . وتوفي ابن عامر سنة ٥٧ وقيل ٥٨ ان

٥٩ . ودفن بالطائف وكان جواداً محسناً حلياً عادلاً عبد الله بن العباس . راجع ابن عباس ( جلد ٥٨٢ : ١ )

عبد الله بن عبد الله راجع ابو سلة الصامي ( جلد ١١٢ : ٢ )

عبد الله بن عبد الله بن ابي الملوك الانصاري الخزرجي وابو عبد الله الخزوف بابن سلول هو الملقب برأس المناقذين لما اباه عبد الله بن عبد الله فكان من فضلاء الصحابة وخيارهم وكان امه الحباب . ولما كان يكنى ابي ابا الحباب فلما اسلم ساء اليه عبد الله وكانت الخزرج قد اجتمعت على ان تنوح اباه عبد الله ابن ابي وتلكه امرها قبل الاسلام فلما جاء الاسلام رجعت عن ذلك فحسد النبي واخذته العزة فأغضب

الفرس وهو الذي قال في غزوة المصطلق « لن رجعتنا الى المدينة ليجزى الاعراب الاذل » فقال ابنة عبد الله للنبي هو طائف الدليل وانت العزيز يا رسول الله ان اذنت لي في قتل قبيلة فوافقه لموطئ الخزرج ما كان بينا احد ابز بالذم مني ولكني اخشى ان تأمر

بوجع رجل مسلماً فيقتله فلا تدعي نفسي للنظر اني قاتل اني

بني على الارض حيا حتى اتته فأقبل مؤثما بكافر  
فادخل النار فقال الذي بل لحسن صحبة وتفرق به  
ما صحبنا ولا بقدت الناس ان محمداً يقتل اصحابه  
ولكن برأهك واحسن صحبة . فلما مات ابن سلول  
عام ٩٠ هـ جاء ابنه عبدالله الذي قتال له اعطيت قبهك  
اكنه بوصول طوبى واسعد الله فأعطاه قبهه فلما  
كفوه أراد ان يصل طوبى فبذبه عمرو وقال أليس  
قد بعى الله عز وجل ان تصل على المنافقين فقال انا  
بين حمزين « استغفرهم أولا يستغفر لهم » فصل طوبى  
فقلت الآية « ولا تصل على اخر منهم مات ابداً  
ولا تم على قبره » فذلك الصلح عليهم بعد ذلك .  
وقتل عبدالله بن عبدالله يوم اليامة في حرب سيلة  
الكتاب عام ١٢ هـ ( ٦٤٤ م )

عبدالله بن عبدالحكم ابو محمد بن عبدالحكم بن  
أخوين بن ليث بن رافع الثقفي المالكي المصري . ولد سنة  
١٥٠ وقيل ١٥٥ وتوفي بمصر عام ٢١٤ هـ ( ٨٣٠ م )  
كان اهل اصحاب مالك يختلف قولوه وافضت اليه  
رئاسة الطائفة المالكية بعد الشيب وروى عن الامام  
مالك الموطأ ساجداً . وكان من ذوي الاموال له جاء  
عظيم وقدر كبير وكان كثير الاحسان للامام الشافعي  
فقال انه دفع له عند قدومه الى مصر الف دينار من  
ماله وبنو والد محمد الي عبدالله صاحب الامام الشافعي  
واحدة الآخر عبد الرحمن بن اهل الحديث والروايع  
وقبر عبدالله الي جانب قبر الامام الشافعي ما يلي القبلة  
عبدالله بن عبد الرحمن الداعل المعروف بالبليسي .

كان لما توفي ابنه عبد الرحمن صاحب الاندلس عام  
١٧١ هـ ( ٧٨٧ م ) حاضراً وفاته قرطبة فجدد عبد الرحمن  
عند وفاته اليمة لابنه هشام فكتب عبدالله الي اخيه  
هشام بمرقة موت والدك واليمة له وكان هشام بماردة  
فصار من ساعته الي قرطبة فدخلها في سنة ايام ولستولى  
على الملك وخرج عبدالله مشظراً لظاهته وفي تسو  
غير ذلك فانضم الي سليمان اخيه الاكبر الذي كان

واليا بطليطة وكان حاسداً لاخيه هشام لان اياه ولاه  
عهده وهو اصرمه سنة . وخرج سليمان وعبدالله عن  
طاعة اخيهما هشام في السنة الثانية لتوليده وكان سبب  
خروج عبدالله ان اخاه هشاماً كان يؤثره ويندسه  
وبهذه وهو لا يرضى الا بمشاركته ففسر هاربا الي  
طليطة فلما خرج من قرطبة ارسل هشام جمعا في اثره  
ليردوه فلم يلقوه فجمع هشام عساكره وسار الي طليطة  
فحصر اخويه بها فخرج سليمان منها وبسارني حشد  
لبلك قرطبة وبني عبدالله محاصرا فبقي هشام على  
طليطة شهرين طويلا ثم حاد عنها وقد قطع اضراسها  
ورجع الي قرطبة فأتاه اخوه عبدالله بغفر امان  
فاكرمه واحسن اليه وكان قد تمكن من الفدية على  
سليمان ايضا ففناه من الاندلس وبني عبدالله ايضا بعد  
ان صالحه على تركه اخيه . وطام ١٨٠ هـ توفي هشام  
واستخلف ابنه الحكم فخرج عليه حماد سليمان وعبدالله  
وكانا في بر الصدوق الغربية فغير عبدالله الي الاندلس  
فدوا ببنية وتبعه اخوه سليمان وكان بطنية واقبلا  
يؤلبان الناس على الحكم ويؤبون السنة وتجاريل مدغ  
والظفر للحكم ثم ان الحكم ظفر بعبد سليمان وقتله واما  
عبدالله فأقام ببنية وقد كف عن السنة وخاف  
فراسل الحكم في الصلح فأجابه الي ذلك ففصلها عام  
١٨٦ وروج اولاد عبدالله باخيطو وسكنت السنة  
ولكن الافرخ كانوا قد اغتصبوا الفرصة يو فقصروا  
بلاد الاسلام واخذوا مدينة برشلونه

عبدالله بن عبد العزيز بن عبدالله بن عمر بن  
الحطاب . توفي عام ١٨٤ هـ ( ٨٠١ م ) وعمره اربعاء ٦٦  
عاما قيل كان عالم المدينة في زمانه وكان يلقب بالعايد  
لثروته وعبادته وروي ان الرشيد قال الي ولده اريد  
الحج كل سنة ما يصحبني من ذلك الا رجل من ولد  
عمر رضي الله عنه فسميت ما اكمل يعني عبدالله بن  
عبد العزيز العمري . وكتب عبدالله الي الامام مالك  
بعضة على الانفراد والمعل ويرغبة يو عن الاجماع

عابو في العلم لكتب ابو الامام مالك ان الله عز وجل  
 قسم الارزاق قرب رجل فتح له في الصلوة ولم يتبع له  
 في الصوم وآخر فتح له في الصدقة ولم يتبع له في  
 الصيام وآخر فتح له في الجهاد ولم يتبع له في الصلاة .  
 ونظر العلم وتعلمه من افضل اعمال البر وقد رخصت  
 ما فتح الله في فيه من ذلك وما اظن ما انا فيه بدون  
 ما انت فيه واريد ان يكون كلانا على غير وجه . ويجب  
 على كل واحد منا ان يرضى بما قسم الله له والامام  
 عبد الله بن عبد المطلب ويكنى ابا قثم وتزل ابا  
 محمد وقيل ابا احمد . هو ابو النبي محمد صاحب  
 الغرسة الامامية وجل ما يعلم من خير اقدام ائمه  
 على ذبيحهم تزويجهم بآمنة ام الرسول . وذلك انه  
 كان اصغر ولد ائمه واجههم اليه وكان عبد المطلب  
 قد تدرج من لقي من قريش الصنت في حزمهم لكن  
 ولد حفة نهر وبلغوا معه حتى يسهل عليهم حفرها  
 ليعرفن احدهم عند الكعبة لله تعالى فلما بلغوا حفة  
 وعرفوا سمعتهم حتى ينوزوا واما اخبرهم بنذر  
 فاطمة وقال كيف تصنع قال ياخذ كل رجل  
 منك قنصا ثم يكتب اسمه فوق فطعل طائر بالقداح  
 فتدخل على هرل في جوف الكعبة وكان اعظم اصنامهم  
 وقال عبد المطلب لاصحاب القداح انتم عند الصم  
 اضرب علي بنى هؤلاء بقنصهم هك واخبره بنذر  
 فلما اخذ صاحب القداح يضرب قام عبد المطلب بدع  
 الله تعالى فخرج فحج عبد الله . فاحك عبد المطلب به  
 ثم اقبل الى اساف وناثله وما الصنان اللذان يفر  
 الناس عنهما فقالت قريش من انديما فقالوا ما  
 تريد قال اذبحه فقالت قريش وبنو هاشم لا تذبحه  
 ابدا حتى تستدبروا فلو فطعت هذا لا يزال الرجل  
 منا بما في يده حتى لا تذبحه فقال له المغيرة بن عمرو  
 ابن عمرو والله لا تذبحه حتى تستدبروا فان كانت  
 قدان يا مولانا فديناه . وقالت له قريش وبنو لا  
 تفعل وانطلق الى كاهن باحجر فسلها فان امرتك

بذبحه ذبحته وان امرتك بانك وله فيه فرح . قبله .  
 فانطلق اليها وفي جبهته عليها عبد المطلب خيرة  
 فقالت ارجع اليوم حتى ياتي ثابتي فاسأله فارجع  
 عنها ثم غدا اليها فقالت نعم قد جاءني الخبر فكم الدية  
 فيكم قالوا عشرين الايل قالت ارجعوا الى بلادكم  
 وقرىبا عسرا من الايل واضربوا عليها وعلو بالقداح  
 فان خرج على صاحبكم فزبروا عسرا حتى يرضى ربكم  
 وان خرجت على الايل فالتهموها فزبروا ربكم وبها  
 صاحبكم فخرجوا حتى اتوا مكة فلما اجمعوا لذلك قام  
 عبد المطلب بدعوا لله ثم قرىبا عبد الله وعسرا من  
 الايل فخرجت القداح على عبد الله فارجعوا بدون  
 عسرا وتخرج القداح على عبد الله حتى بلغت الايل  
 عنة ثم ضربوا فخرجت القداح على الايل فقال من  
 حضر قد رضي ربك يا عبد المطلب فقال عبد المطلب  
 لا والله حتى اغرب ثلاث مرات فضربوا ثلثا فخرجت  
 القداح على الايل ففرت ثم تركت لا يصد عنها انسان  
 ولا سبع  
 واما خبر تزويجهم بآمنة فقالت فبوا انه لما فرغ  
 عبد المطلب من الايل انصرف بابو عبد الله وهو  
 اخذ يده فرعى ابنة نوفل بن اسد احدث ورقة بن  
 نوفل وهي عند البيت فقالت له حين نظرت اليه والى  
 وجهه اين تذهب يا عبد الله فقال معي الى فدعته الى  
 نفسها على ان تعطيه مثل الذي نجر ابن عنة فقال ان  
 معي ابي لا استطع خلافا ولا فراقا فخرج ابو عبد المطلب  
 حتى اتى ابو وهب بن عبد مناف بن زهر وهو سيد بني  
 زهر فزوجه ابنة آمنة فعملت بمحمد . ثم خرج من  
 عندها حتى اتى المرأة التي عرضت عليه نفسها بالاس  
 فقال لها مالك لا تعرضين علي اليوم ما عرضت بالاس  
 فقالت فارتك النور الذي كان معك بالاس فليس  
 لي بك اليوم حاجة وقد كانت تسع من اخيها نوفل  
 ابن ورقة انه كان من مكة الامة بني من بني اساميل .  
 وقيل بل خرج عبد المطلب بابو عبد الله لزوجته فمر

بو علي كاهنة مشهورة من خدم يقال لها فاطمة بنت مرة  
فراحت في وجهه نوراً فدعته الى نفسها على ان تعطيه  
مئة من الابل فقال لها  
اما المحرم فامالت دونه

والحل لاجل فاستعنه

فكيف بالامر الذي تبينه

ثم قال لها انا مع الي ولا اقدر ان افارقة فغضى  
فوجدت مئة فاقام عندها ثلثاً ثم انصرف فمر بالخصمية  
فدعته نفسه الى ما دعته اليو فقال لها هل لك في ما  
كنت اردت فقالت بآني ما انا بصاحبة ربة ولكني  
برأيت في وجهك نوراً فأردت ان يكون لي فأبى الله  
الا ان يمسكه حيث اراد فعمل ان التي اجنارها غيرها تبين  
وكانت ولادة عبدالله نحو سنة ٥٤٤ م وعاش

٢٥ وقيل ٢٨ سنة وتوفي بالمدينة وقد ارسله ابيه  
اليها بغير تمرأ وقيل بل كان في الشام في غير فريض  
فتزل بالمدينة وهو مريض فتوفي بها ودفن في دار  
النافذة الجعدي . فاختلط فيها اذا كانت وفاته  
قبل ولادة ابيه او بعدها

عبدالله بن عبد الملك بن مروان الاموي . ارسله  
ابوه واخاه عمداً الى الكوفة لاسيالة اهل العراق  
لما انتفض علي سنة ٨٣ ( ٧٠٣ م ) فسار بجيش  
كثيف وعرضاً عليهم حول الحجاج فابى الا طلع  
عبد الملك وكانت على اثر ذلك وقعة دبر الحجاج التي  
فاز فيها جند عبد الملك بقيادة عاملو الحجاج ( جلد  
١٩٦ : ٨ ) وفي السنة التالية غزا عبدالله الروم ففتح  
المصبغة وبني حصنها ووضع بها ٣٠٠ مقاتل من ذوي  
البأس ولم يكن المسلمون سكنوها قبل ذلك وبني  
محمداً . وسنة ١٨٦ ارسله ابيه حاملاً على مصر وهي  
ابن ٢٩ سنة ولما توفي عبد الملك وبوع بالخلافة  
لابنوه الوليد اقرأه عبدالله على مصر وهو الذي  
سمح بطوبى مصر العربية وكانت قبل ذلك بالقطيعة  
وفي ولايته غلبت الاسعار فقتلهم الناس بؤ وكان عد

يته الى الرشوة ثم عزله اخوه وولى مكانه قرة بن شريك  
وكانت مدة ولاية عبدالله على مصر ثلث سنين  
وعشرة اشهر

عبدالله بن عملاق بن عبد الاصب بن طامر بن  
كعب بن صباح النضاعي شاعر منهم من شعراء الجاهلية  
كان له امرأة عجبا حباً بليفاً فطلقها ثم اسف عليها  
اسفا شديداً وراح ضربة هزأها . ومن شعر فيها قوله  
فارتدت هذأ طائفاً فندست عند فرائها  
بالمين تدري دسة كالدز من آمانها  
مضيقاً فوق الرجا . . . يحول من رفرافها  
عودت رباح طلبة ما النفس من اخلاها  
ولقد اللت حديها طارحاً عند عناقها

وسنة :

ألم بات هذأ كيف صنع قومها

بني طامراذ جاء يبعي نديها

فقال لي لسا انا نحب لقاءكم

طانا نجي . ارضعكم ونزورها

فقلنا اذا لا نكل الدهر عنكم

بسم القنا اللاتي الدماء يجرها

فلا غرو ان الخيل تقط في القنا

تطهر من نعت العلوي ذكورها

دارها بها صرعي بيرة اخرت

بسررم ضيعها ونمورها

عبدالله بن عدي . راجع ابن عدي ( جلد

٥١٧ : ١ )

عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس . كان  
ممن الساج والمصور الساسين وكانت له اليد الطولى  
في توطيد الدولة العباسية لاول امرها وتبديد شمل  
بني امية . وازملة الساج فقال مروان الحمار الاموي  
فسار اليو بجيش كثيف وكانت بينهما وقعة الزاب  
فتارنها عبدالله وقتل من قوم مروان وبني امية خلقاً  
كثيراً وكسب الى الساج . بالفتح وكان ذلك سنة



١٢٣ هـ (٧٥٠ م) يانهزم مروان الى الموصل وسار منها الى بلد وغيره جلة الى حران وسار عبدالله بن علي حتى اتى الموصل فدخلها وعزل عاملها مضافاً واستعمل عليها محمد بن صول ثم سار في اثر مروان فلما دنا الى حران حمل مروان اهله وعياله ومضى منهزماً وخلف بدينه حران ابن اخيه اهان بن يزيد فلما قدم عبدالله على حران لقيه اهان مبايعاً له ودخل في طاعوه فامته ومن كان معه جمران والحيرة وكان السجاح قد كتب الى عبدالله بن علي بأمره باتباع مروان فظفر ببيعة ومروان بهزم من امامه فصار عبدالله الى مسيج فاطاعة اهله وبث اليه اهل قنسرين ببعثهم وقدم طيو اخيه عبد الصمد بن علي ارسله السجاح مدداً له في اربعة آلاف فارس فصار مع اخيه عبد الصمد الى قنسرين ثم سار الى حصص وباع اهله ومروان بهزم من امامه ثم سار الى بعلبك طلقى حتى نزل حوطة دمشق وقدم طيو اخيه صالح مدداً آخر من السجاح فاحاطوا بدسوق وطيو الوليد بن معاوية لمحصره ودخلوا حنق وانام عبدالله بدسوق خمسة عشر يوماً وسار يرد فلسطين وقد انهزم اليها مروان فلقية اهل الاردن مطوعين . فاقام عبدالله بفلسطين وانه امر السجاح بارسال اخيه صالح بن علي في طلب مروان فارسله في طيو فظفر به في كهنة في بصرى فقاتله فقتل مروان وارسل صالح رأسه الى السجاح

ولما استتب الامر لابي العباس في بلاد الشام رجع عبدالله بن علي الى بغداد وعمل فيها مع السجاح على قتل بني امية طار بقتل تسعين رجلاً منهم في منزله كما مر في امية (عجلد ٤ : ٤٢١) ولما اعتض على السجاح بعض قواد الامويين بالشام سار عبدالله بن علي لقتالهم فظفر بهم جميعاً وانام والياً للسجاح على بلاد الشام . ولما توفي السجاح سنة ١٢٦ هـ (٧٥٤ م) وكان قد عقد بالخلافة من بعده اخيه ابي جسر

المصور وجعله ولي عهد المسلمين فتخوف المنصور قيام جو عبدالله بن علي طيو لما كان يعمل من بأسه وشدة فسكة ابو مسلم الخراساني ولكن عبدالله كان طامعاً بالخلافة لنفسه فلما اتاه الخبر بوث السجاح ومن بلاد الشام دعا الناس لنفسه ومخطب فيهم قائلاً : ان السجاح حين اراد ان يوجه المجنود الى مروان بن محمد دعا بني امية فارادهم على المسير اليه فقتل لي ان ظهرت طيو وكانت الغلبة لك فانت ولي عهدي وعلى هذا خرجت من عنده وقتلت من قتلت . وقصد له جماعة فبايعوه فمظلم الامر على المنصور والى مسلم فصار ابو مسلم لقتالو وكانت بينهما حروب طالت اشيراً حتى قار اخيراً ابو مسلم وتبدد جيش عبدالله وانهمز هو الى البصرة وكان عامل المنصور عليها اخيه سليمان بن علي فطلب له الامان فامته المنصور . ثم ان سليمان عزل عن البصرة فاختفى اخيه عبدالله ومن معه من اصحابه خوفاً من المنصور فابسل المنصور الى سليمان وعسى اخيه عبدالله في اخفائهم عبدالله الى بغداد واعطاهم له الامان وعزم عليها ان يعلنا لخرج سليمان وعسى بعيناه وقيادته ومواليه حتى قدموا على المنصور في ذي الحجة سنة ١٢٩ هـ (٧٥٧ م) فصرف المنصور سليمان وعسى وعسى عبدالله وكان يشتد به وهو في حبسه ثم بلى له يوماً قبل جعل في اساس الخ وجرى فيه الماء فسقط طيو ومات . وكان ذلك سنة ١٤٧ هـ (٧٦٥ م)

عبدالله بن علي السروجي المعروف ببني الدين راجع السروجي (عجلد ٦ : ١٨٦) عبدالله بن عمر بن الخطاب كان من الصحابة المجهورين بالزهد والصلاح . اسلم مع ابيه وعوصف به لم يبلغ الحلم واول مشاهده التحدث وشهد غزوة مؤتة مع جده بن ابي طالب وشهد اليرموك وفتح مصر وافريقية واقام ستين سنة بعد موت النبي بقيت الناس في الموسم . وهو واحد العبادلة بالاتفاق كما تقدم في

«عبدالله» ولزمه ذلك المنازعة في الخلافة مع كثرة ميل أهل الشام ومحبهم له ولم يقاتل في شيء من الفتن ولم يهدد على شيء من حروبهم اشكت طليو. ثم كان بعد ذلك يتم على ترك القتال معه ولهذا قال لما حضرته الوفاة ما اجد في نفسي من الدنيا الا اني لم اقاتل الله الباغية. وكلمة مروان بن الحكم بأمر الخلافة وقال له ان أهل الشام يريدونك قال فكيف اصنع بأهل العراق قال قاتلهم قال والله لو اطاعني الناس كلهم وبقيت فتنة قليلة قاتلتها يقتل بها رجل واحد لم اقبل فتركة. وكان سمعاً كثير المعطاء واذا اشد محبة بني من مال وغربة لريو. ومن اقواله «لا يحسب الرجل من أهل العلم حتى لا يحسد من فوقه ولا يهجر من تحته ولا يفتي بالعلم لنا» وتوفي عبدالله سنة ٧٢٣هـ (٦٩٢ م) وعمره ٨٤ سنة. وسبب موته ان الحاج امر رجلاً فسمّ رجلاً رجع ورحله في الطريق فوضع الرجز في ظهره فمات ولهذا فعل الحاج ذلك حسداً منه لعلوا يكتفون بين الناس ولقد طوي في المرافقة برفقة وغيرها

عبد الله بن عمرو بن عبد العزيز الأموي عامل يزيد بن الوليد بن عبد الملك على العراق ولاه يزيد سنة ١٢٦هـ (٧٤٤ م) لما كان يعلم من ميل أهل العراق ليو عمر بن عبد العزيز ايام خلافتهم فصار عبدالله الى مروان وقرى الحال في البلاد وكانت في ايامه فتن كثيرة اعظمها خروج الكرمانى ومبايعة كثير من اهل العراق بولاد فامس لبداه بن معاوية كاسياً في ترجمه الكرمانى وعبدالله بن معاوية ثم مبايعة عبدالله للضحاك الكارجمي كما مر في ضحاك (ص: ١٢٥) واستعمل الضحاك عبدالله على واسط ثم حمص ولما كان ما كان من انهاء امر الضحاك وقتلوا واستبداد مروان بالخلافة كان عبدالله في من حسي فمات بوباء فشا اثناء حسي

عبد الله بن حسي. احد حمار المسلمين كان مالكا للسان يذم يوصم يوكا وينظر يوكا وكثيرا ما كان يخلو في بيت حاصم مفسكرا ويكره ان يطلع احد على شيء من احواله واخلاقه المحسنة. وكان ابن مهدي يقول صميت ابن عون اربعا وعشرين سنة فما اطم ان الملائكة كتبت طيوة خطية وكان برا بالدين مستغفلا يصوم وتوفي سنة ١٥١هـ

عبد الله بن حسي ابو عبد الله القلي. عالم من علماء الاندلس ولد بشلب سنة ٤٨٤هـ (١٠٩٢ م) وولي قضاء بلدتو تسعة اعوام وكان عادلاً زاهداً ثم اعتزل بقصر اشبيلية وسرع بعد مدة فرحل عنها ودخل المدينة فلقى الشيخ المازري واقام. صميت تلك سنين ثم انتقل الى مصر وجم سنة ٥٢٧هـ واقام بمكة مجاوراً وحج ثانية سنة ٥٢٨هـ ودخل العراق وغراسان واقام بها اعراماً وطار ذكره في البلاد وعظم شأنه في العلم والدين وكان من بيت شريف وجاء في بلد عريض مع سعة الحال والمال وتوفي في هراة سنة ٥٥١هـ وقيل بل توفي سنة ٥٤٨هـ وذكره العباد في المغرب والسعدي في الذيل وانشد له:

عبد الله بن عمرو بن العاص. صحابي مشهور

تلوت الأيام لي بصروفها  
فكنت على لون من الصبر واحد  
فان اقبلت ادبرت عنها وان نأت  
فأهون . بمفتقد لأكرم فاقدر  
عبدالله بن غانم . راجع ابن غانم ( مجلد  
٦٢٥ : ١ ) ثالثاً

عبدالله بن قدامة . راجع ابن قدامة ( مجلد  
٦٤٥ : ١ )

عبدالله بن قسيب البان . راجع ابن قسيب  
البان ( مجلد ١ : ٦٥١ )

عبدالله بن قيس . راجع ابو موسى الاشعري  
( مجلد ٢ : ٢٥٧ )

عبدالله بن كثير . راجع ابن كثير ( مجلد  
٦٦٠ : ١ )

عبدالله بن كندوز . اطالب بني كندوز من  
باب الكاف

عبدالله بن لسان الدين الخطيب اديب من  
ادباء الاندلس وشاعر من شعرائها ولد سنة ٧٤٤ هـ

( ١٢٤٣ م ) قال المقرئ كتب بالمصنوع للملك  
المحضرين ونولى القيادة والكتابة بالاندلس أيام كان

ابن مذهب الدولة وأكثر الناس بها كالحراس حوله  
قال ولا اعلم ما آل اليه امره بعد وفاة ابيه وقد

ذكره ابن في كتابه « الاحاطة في تاريخ غرناطة »  
وقال ان شعره مترفع عن الوسط الى الاجادة بكلفة

عذر الحديث وأورد له عدة قصائد منها قوله من نطلع  
قصيدة في مولد سنة ٧٦٤

يقى الهوى يا حادة الحمول  
فنفها قليلاً بملك الطلول

معاهد مرت عليها السحاب  
يرقى مخفوق ودمع همول

أحن إليها حبيب المشار  
وأبكي عليها بنجو طويل

قياسد خرج عليها الركاب  
فنفها لقلبي شفاء الغليل  
ومعها : فباحادي العيس يطوي الفلا  
بوخذ الفلاس ونص الزميل  
نفدتك بالبان بان الحمى  
وبالمورد العذب والسلميل

إذا ما حلت لدى طيبر  
وجعت بهل الرضا والتبول

وقبراً ثوى فيو خير الوري  
ويشري الكليم وفقر الخليل

فابلغ تحية صب مشوق  
صدقه عواذي الزمان الخذول

وقل يا رسول الهدى والذنيع  
إذا ضاق صدرا ب عن سليل

عليك الصلوة وطيب السلام  
بجيك عبد الصفي والأصيل

عبدالله بن لصيفة . راجع ابن لصيفة ( مجلد  
٦٧١ : ١ )

عبدالله بن الماحوز . اطالب بني الماحوز من  
باب الميم

عبدالله بن مالك قائد من قواد العباسيين  
وافق موسى الهادي سنة ١٧٠ هـ ( ٧٨٧ م ) على خلع

الرشيد من ولاية العهد ونوى الفرقة الهادي ثم للهدي  
ثم للرشيد وانصل بالمأمون وكان من زعماء جند

الرشيد حين سار لتفتح هرقلة . ولما اعتض أهل الخرمية  
بأذر بيجان سنة ١٩٢ هـ وجهه الرشيد لأعضائهم فصار

واوقع بهم وأسر منهم خلقاً كثيراً وسوى ورجع  
ظافراً غانماً

عبدالله بن المبارك . راجع ابن المبارك ( مجلد  
٦٧٥ : ١ )

عبدالله بن محمد . رجل من بربرمكناسة كان  
يعلم الصبيان وكان اسمه شقياً بن عبد الواحد فادعى

أخيه من ولد الحسين بن علي بن أبي طالب وتسمى بمحمد  
الله بن محمد ويسكن شنت بركة وأجمع طوبى خلق كثير  
من البربر وعظم أمره في أيام عبد الرحمن الأموي  
الأول صاحب الأندلس . فسار إليه عبد الرحمن سنة  
١٥١ هـ (٧٦٩ م) فلم يبق له شقنا وراغ في الجبال  
فكان إذا آمن أخذ يبعث وإذا خاف اعتصم بالجبال  
فيصعب طلبه ويبقى على ذلك مدة إلى أن استعمل عبد  
الرحمن سليمان بن عثمان بن مروان على شنت بركة  
وأمره بطلب شقنا فقتل شقنا الحشمت بركة وأخذ سليمان  
فتنة وأشد أمره وطارد ذكره وأفسد في أطراف البلاد  
فسار إليه عبد الرحمن بنفسه سنة ١٥٢ فلم يبق له  
فهاد عنه وقد أعياه أمره فسار إليه سنة ١٥٣ مولا  
بدرأ فهرب شقنا وتخلص ففراه عبد الرحمن مرة ثالثة  
سنة ١٥٤ فلم يبق له شقنا فسار إليه سنة ١٥٥ أبا  
عثمان عبيد الله بن عثمان فخذعة شقنا وأفسد عليه جند  
فهرب عبيد الله وغنم شقنا عسكره وقتل جماعة من بني  
أمية كانوا في العسكر وسار إلى حصن المزارع  
المعروف بمذائن ويو عامل لعبد الرحمن فمكروا شقنا  
حتى خرج إليه فقتله وأخذ بخيله وسلاحه وجميع  
ما كان معه فسار عبد الرحمن مرة أخرى لحرب شقنا  
سنة ١٥٦ فحصره بمحصن شيطران وضيق عليه فهرب  
إلى المنارة بجاري حادوت . وسار إليه أيضاً سنة ١٥٨  
فلم يبق منه بطائل وكثر جمع شقنا فانتشر بنواحي  
شنت بركة فسار إليه عبد الرحمن جيفاً سنة ١٥٩ فلم  
يظفر بـه . ولم يزل يبعث ويرأغ إلى أن كانت  
سنة ١٦٠ هـ (٧٧٧ م) فارسل إليه عبد الرحمن أبا  
عثمان عبيد الله بن عثمان ويأمر بن علقمة فحاصره  
شهوراً بمحصن شيطران وأعياه أمره فقتل عنه فخرج  
إلى قرية من قرى شنت بركة فاعتاله اثنتان من  
أصمياوي يسمى أحدهما أبا معن والآخرا أبا خرم وقطعا  
رأسه وخزعا يـو إلى عبد الرحمن ففرقت جمعة  
وسكنت البلاد

لبن كمت بالعمرى اليوم لاهياً  
فان هراكم حيث كمت مضميري  
فلا تحسبني في هراكم مقصراً  
وكن شافني من سطكم ومجيري  
عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأموي  
صاحب الأندلس وكنيته أبو محمد . يولد له يوم  
موت أخيه المنذر سنة ٣٧٥ هـ (٨٨٩ م) وتوفي سنة  
٣٠٠ هـ (٩١٢ م) فتوفي الملك نحو ٢٥ سنة ولكن  
البلاد كانت مضطربة أكثر أيامه وكانت خراج  
الأندلس قبله ثلثائة ألف دينار مئة ألف للجيش  
ومئة ألف للنفقة في النواصب وما يعرض ومئة ألف  
خزيرة وورثاً نقي الورع حين اضطربت عليه نواحي  
الأندلس بالظوار وقتل الخراج ولكنه لم يزل يقاتل  
المخالفين بطلبلة وغيرها حتى كادوا يعودون إلى  
الطاعة . وتوفي وهو ابن ٤٢ سنة وخلفه حين عبد  
الرحمن الناصر ابن أبو محمد . وقد روى له نظماً  
ومئة قوله

يا مهيبة المشاق ما أوجعت  
ويا أسير الحب ما احتجعت  
ويا رسول العين من الحظما  
بالرد والتبليغ ما أسرعك

تذهب بالسمر فتأتي بو

في مجلس يفتي على من ملك

كم حاجة اغتريت ابرازها

تبارك الرحمن ما اطوعك

عبد الله بن محمد البلسي . راجع ابو بكر البلسي

(عجلد ٢٦٠٢)

عبدالله بن محمد الزوزني . راجع ابو محمد

الزوزني (عجلد ٢: ٤٣٩)

عبدالله بن محمد المصفي الازدي المعروف بالعطار .

شاعر من اهل الاندلس توفي بعد سنة ٦٠٠ للهجرة .

قال ابن رشيق في الاثر: مخرج موشاعر حاذق في اللفظ

لطيف الاشارات ملج الصبارات صحيح الاستعارات

على شعر ديباجة وروني يمزج النفس ويملك الحس

وفيه مع ذلك قوة ظاهرة وكانت له بمدينة طرابلس

الغرب عند عبد الله بن الحسين حال شريفة وجارية

وطيفة الى ان نارعة نفسه الى الوطن فعاد الى بلاده

ومن شعر قوله

مهنه القاسية مشوقها

مستحيل المضطرة معشوقها

في طرف من سحر اجفانه

دعوى وفي جسي تحببتها

وقوله: اودع صبري عند الفوق مخبرا

ماقصها وضباب النوم في الارق

له وجسته يا ما املها

كم بت مشغلا منها على حرق

حتى اذا زال صبح الحقد عنه بها

ليل تزين في اعلاه بالفتى

كدوحة الورد رؤاها الميا فدا

نزارها وتبارى الشوك بالورق

عبد الله بن محمد المصري الحنفي كان امام مدرسة

شاذي بك خارج دمشق بحلة القنات وكان سحا

فاضلا له معرفة بسة فنون اجلها العربية وفروع

الفتة مع مشاركة في اصول . وقدم دمشق من مصر

سنة ٩٧٤ هـ واشهر بها وصار خطيبا يجمع الناس

بحلة القنات واخذ عن جماعة من مشاهير زمانه .

وكانت وفاته على طريق الحرمين بوقصة ناقد وعمر

نحو ٨٠ عاما

عبد الله بن مروان الاموي . تابع ابن مروان

له ولاخيه عبيد الله سنة ١٢٨ هـ وزوجها ابني هشام

بن عبد الملك وولى عبد الله الجزيرة سنة ١٢٨ للمائة

الضحاك الخارجي بن قيس الشيباني فصار الى نصيبين

واى الضحاك وحاصره فيها ثم اتى مروان لمجند ورائه

الامر يقتل الضحاك . راجع ضحاك (ص ١٢٦) وكان

عبد الله مع ايو مروان في وقعة الزاب التي هزمت فيها

ثم السائح عبد الله بن علي . ولما قتل مروان بعد

تلك الوقعة سنة ١٢٢ وقضت الدولة الاموية

وقامت الدولة العباسية اهزم عبد الله مع اخيه عبيد

الله بعض اتباعها الى الحسبة فقاظم الحسبة فقتل

عبيد الله ونجا عبد الله في حة من معه وبقي متواريا

بعد مقتل الامويين الى ان ظفرو نصر بن الاشعث

حامل المهدي العباسي على فلسطين سنة ١٦١ (٧٧٨م)

فقدم بو الى بغداد فحبسه المهدي في المطبق وجاء

عمر بن سهل الاشعري فادعى ان عبد الله قتل

اباه وحاكمه عند القاضي فجاء عبد العزيز بن مسلم

العقيلي الى القاضي فقال ان عمرو بن سهل ادعى

كذبا على عبد الله ولم يقتل ابا عمرو غيري انا قتلت

بامر مروان فترك عبد الله ولم يقتل

عبدالله بن مسعود ابو عبد الرحمن بن غافل

بن حبيب . صحابي من كبار الصحابة وساداتهم وفهناهم

ومندهم في القرآن والفتة والفتوى واصحاب الخلق

واصحاب اتباع وقد رويت له احاديث كثيرة وكان

صاحب سر النبي (صلى الله عليه وسلم) وصاحب وساد وسواكو

وتعليق وكان من اجود الناس ثوبا وطيب الناس

ريحا وهو الذي كان يلبس النبي ثوبا ويضي امامه

بالمصاحي يدخل أمامه الجميع فإذا أتى مجلسه نزع  
تقليد فادخلها ابن مسعود في ذراعيه وأعطاه المصاحف  
وكان كثير الصلوة قليل الصوم فقبل له في ذلك فقال  
أني إذا صمت ضعفت عن الصلوة والصلوة عندي أم .  
اسلم عبد الله ابن مسعود قديماً حين اسلم سعيد بن  
زيد قبل عمر بن الخطاب وقال في ذلك لقد رأيته  
سادس سنة بما على الأرض مسلم غريباً . وماجر  
الهمزتين إلى المحبة وإلى المدينة وشهد بدرًا وأحدًا  
والخندق وبيعة الرضوان وسائر المشاهد مع النبي وشهد  
الرموك بعث وهو الذي أجهز على أبي جهل . وقد  
روى عنه كثيرون من الصحابة وكبار التابعين .  
وسيد عمر بن الخطاب في آخر أمره إلى الكوفة وكتب  
إلى أهلها « إني قد بعثت جارين يأسرا أميراً وعبد  
الله بن مسعود مملوكاً ووزيراً وما من الصباء من  
إصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أهل بدر  
فاقتصدوا بها وأطعموا وأصلحوا فويلاً وقد آثركم بعد  
الله على نفسي » . ومن أقواله « حبلى المكروهان الموت  
والنقر » وقوله « أن الرجل يدخل على السلطان ومعه  
دينه ويخرج ولا دين معه لأنه تعرض أن يصبي الله  
تعالى أما ينسلو وأما يسكوتوا وأما باعتقادهم » وقوله  
« لو أن رجلاً قام بين الزنك والمقام يصعد الله تعالى  
سبعين سنة وهو يحب ظناً لبعث الله تعالى يوم القيامة  
مع من يحب » وقوله « ويل لمن لا يعلم ولو شاء الله  
لعلمه وويل لمن يعلم ثم لا يعمل سبع مرات » وكان  
يقول لأصحابه « نحن بعض أحدكم على حجة حتى نطفأ  
خبره من أن يقول لا مبر قضاء الله لميت هلنا لم يكن »  
وتوفي بالكوفة سنة ٤٣ هـ (٦٥٣ م) وقيل عاد إلى  
المدينة وتوفي بها وقيل أيضاً بل توفي بدمشق الشام  
وكان عمره يوم وفاته فوق الستين عاماً  
عبد الله بن مسلم بن قتيبة . راجع ابن قتيبة  
(مجلد ٦٤٥٠١)

بغمراسن ومال المرييين . قال ابن خلدون هو من بني  
زردال الأكراد أحلاف بني عبد الواد . نشأ في كندالة  
موسى بن علي حاجب السلطان أبي تاشفين البغمراسني  
وأشهر باليسالة والإقدام وأبلى في حصار تلمسان البلاد  
الحسن وبقي إلى أن اتهم السلطان أبو الحسن المريي  
تلمسان في رمضان سنة ٢٢٧ هـ (١٢٢٧ م) وتغلب  
على ملك آل بغمراسن فبقي أبو من أخبار عبدالله  
ابن مسلم ما أسقاة أبو قبيصة إلى درجة واستوصى به  
عائلة عليها . فاعاز عبدالله فيها ببأس وطول في مواقفه  
مع خوارج العرب بلاء حسناً فمظ في عين السلطان  
وأرقت عنه منزلة . ثم كانت لكبة السلطان أبي  
الحسن الشهيرة بالذيروان وشاع خبر وفاته وإماد ابنة  
أبو عثمان الاستبداد بالامردون أخوته فبوقع بلمسان  
وكان يده ودين منصور بن أبي مالك صاحب قاس  
ما مر في أخبار أبي عثمان فأنتم عبدالله بن مسلم إلى  
منصور وكان له في الحرب شأن يذكر . إلى أن رأى  
من استظهار أبي عثمان بأدفعه إلى الانهيار اليوسفاني  
الناس أبو فاحسن أبو عثمان استقالة وولاه حاملاً  
على درجة . فقرب أثناء ولايته من حرب المغل  
هناك وأحسن السياسة فيهم فاستسلم أبو وأحلام . ولما  
خرج على أبي عثمان أخوه أبو الفضل نزع إلى جبل من  
معاقل درجة فاعمل عبدالله المحلة بإيعاز أبي عثمان  
وقبض على أبي الفضل وسلمه أبو الفتحة . ثم استولى  
السلطان أبو هاشم على المغرب بعد وفاة أبي عثمان وكان  
أبو سالم يحب أبا الفضل وقد أحبط على عبدالله ليقبض  
عليه فخنى عبدالله انتقامه فدخل بطانة له من العرب  
من أمراء المغل في الرجل إلى تلمسان فاجابوه إلى  
ذلك فعمل أهله وذواتهم وأهلهم جميع بالسلطان  
أبي محمود موسى بن يوسف البغمراسني بلمسان وذلك  
آخر سنة ٥٧٦ هـ (١١٨٠ م) . فسر أبو محمود  
وأعتز به ومن مئة وعقد له لحية على وزارته وقبض  
أبو التديري في المحل والعقد فاستقدم عبدالله حلفاءه

عبدالله بن مسلم الزردالي من كبار وزراء بني

من عرب المثل فقتلوا اليو رغبة في ولايتو وغوثا من  
بي مرين . فاجازوا الي ابي جو فاقطعهم مواطن بلسان  
فاستقروا بها فاستقام امر عبدالله واطاعة الجميع واحو .  
فبعث ابو سالم الي السلطان ابي جو يطلب اليو عبدالله  
بن مسلم فلم يجبه فزحف بجيشه الي تلمسان وخالفه ابو  
جو ووزع عبدالله الي المغرب واكتسبنا نواحية وقد  
مرت اخباره في الحرب وما عقبها من الحوادث في  
اخبار ابي جو ( مجلد ٢ : ١١٦ ) ولى زيان عبد  
ابن ابي سعيد اليمراني مجلد ( ٢ : ١٦١ ) وكانت  
هذه آخر حروب عبدالله بن مسلم وذلك سنة ٦٢٥ هـ .  
( ١٢٦٤ م ) فظهر عبدالله فيها وتغلب اعطاه الي  
ان اصيب بالطاعون فمخلة اهله وعذيرته وانكثا الي  
راجص . فادركته مبيته في الطريق فارسلوا شلوه الي  
تلمسان فدفن بها

عبد الله بن مصلبة . راجع ابن الانطلس ( مجلد  
٢٨٧ : ١ )

عبد الله بن مسلمة النعماني . اطلب النعماني

عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن  
الزبير بن العوام . شاعر فصيح وشطبيب ذو عارضة وطامل  
من رجال البساسين كان في اول امره في جملة من  
خرج مع محمد بن عبدالله بن الحسن بالمدينة على ابي  
جعفر المنصور سنة ١٤٥ هـ ( ٧٣٣ م ) فلما قتل محمد  
استمر عبدالله الي ان حج المنصور واثن الناس جميعا  
فظهر واستعمله الخلفاء بعد ذلك فكان سنة ١٦٧ هـ  
( ٧٨٤ م ) حاملا للهدى على الياضة وفي ايام الرشيد  
ولي المدينة مدني من الزين . ولعبد الله نظم رائع من  
ذلك قوله في مربة محمد بن عبدالله بن الحسن

يا صاحبي دعا الملامة واطلما

ان لست في هذا باليوم منكنا

وقفا بقبر النبي فطلما

لا بأس ان تقفا به وطلما

قبر تضمن خير اهل زمان  
حسبا وطيب بجهة وتكرما  
.....  
.....

اضى بنو حسن ابيح حرمهم  
فينا واصبح بهم مفتحا  
ونماؤم في دورهم نولج  
صبح الحمام اذا الحمام ترما  
بموسلون بقلو ويرنة

شرقا لم عند الامام مفتحا  
والله لو شهد النبي محمد  
صلى الاله على النبي وسلمنا  
اشراع ائتو الاسنة لابتو

حتى نطهر من دماهم دما  
حقا لايقن انها قد ضيعت  
تلك القرابة لتخل محزما

عبد الله بن مطيع بن الامود القرشي العدوي .  
ولد على عهد النبي ولا اخرج اهل المدينة بني امية  
اياهم يزيد بن معاوية من المدينة كان عبدالله بن مطيع  
على قرش فلما ظفر اهل الشام باهل المدينة يوم  
الحمرة انهزم ولحق بعبدالله بن الزبير بكة وشهد معه  
الحصر الاول لما حصر اهل الشام بعد وقعة الحمرة  
وبقي معه الي ان حصر الحجاج بن يوسف الثقفي عبدالله  
ابن الزبير بكة ايام عبد الملك بن مروان فقاتل ابن  
مطيع مع ابن الزبير وهو يقول  
انا الذي فررت يوم الحمرة  
والحر لا يفر الا مرة  
يا حيدا الكربة بعد الفرّة

وقاتل حتى قتل مع ابن الزبير وذلك سنة ٧٣ هـ  
وكان من جملة قرش جلدًا وشجاعة . وهو الذي  
كان عامل عبدالله بن الزبير على الكوفة عند ما وثب  
بها الحفار واقتنه القيمة سنة ٦٦ هـ ( ٦٨٦ م ) ولم

يزالني حتى اخرجني ابن مطيع عنها

عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب . ظهر بالعراق سنة ١٢٧ هـ ( ٧٤٥ م ) ودعا الناس الى نفسه الى خلق الامويين واول ما كان من امره ان قدم على الكوفة زائراً فأكرمه عاملها عبدالعزير واجازته واجرى عليه وعلى اخوته كل يوم ثلثاية درهم ثم تزوج ابن معاوية بنت الشريفي بن عبد المؤمن الرباعي بالكوفة فلما وقعت العصية بينه وبين اهلها اخرجوه على بني امية وقالوا له انت احق بهذا الامر من غورك واجندعت له جماعة فلم يضر عبد الله بن عمر الا وقد خرج عبد الله بن معاوية واقام اياماً بيهيمة الناس واثناء البعثة من المدائن وكانت بينه وبين ابن عمر موانع كان التورن فيها لابن عمر فاخذ ابن معاوية اماماً لنفسه واصحابه ورجل عن الكوفة ونزل بالمدائن فتبعه قوم من اهل الكوفة فخرج لم يطلب على حلوان العراق والجلال وهدان واصهبان والري ودانت له بلاد فارس وكورها واقام باصبهان وطرد حال عبد الله بن عمر وقتل بعضهم . ثم سار الى اصطخر ونزل بها واثناء بني هاشم وغريم وحبي المال وبست المال . وكانت بينه وبين قريش الامويين حرب بجال ان ولي الخلافة مروان الحمار فوجه اليه ابن ضبارة في جيش كثيف فانهزم ابن معاوية من امامه الى غمرات فتبعه وحصر بها فانهمز مع اخوته الحسن وي زيد وقصد خراسان طمناً في ابي مسلم الخراساني الذي كان قد ظهر بها بدعوسراً للبايعين . فاختطف ابو مسلم وجبته عنه وجعل عليه عيكاً يرفع اليه اخباره فرقع اليه انه يقول ليس في الارض اشد حشماً منك يا اهل خراسان في طاعتكم هذا الرجل اي ابا . مسلم وتسلمكم اليه مقاليد امورك من غير ان تراجعوه في شيء او تسألوني عنه وما رضيت الملائكة الاكرام من الله تعالى بهذا حتى راجعته في امر آدم عليه السلام فقالت « اتجعل فيها من ينفذ فيها ويسفك الدماء » حتى قال لم « اني

اعلم ما لا تعلمون » . ثم كتب اليه عبد الله بن معاوية رسالته المشهورة التي يقول فيها : اني ابي مسلم من الاسير بين يدي بلا ذنب ولا خلاف علي . اما بعد فانك ممتدود ودائع ومولى صنائع وان الودائع رعية وان الصنائع راعية فاذا ذكر انصاص وطلب الخلاص ونبه الفكر فليكن واني الله ربك واقر ما يلقاك غداً على ما لا يلقاك ابداً فانك لاق ما اسئلت وغير لاق ما خلطت وتفكك الله لما يفيك واتاك شكر ما يبيلك » . فلما قرأ ابو مسلم كتابه روى ثم قال قد اقمنا علينا اصحابنا واهل طاعتنا وهو محبوس في ايدينا فلو خرج وملك امرنا لاهلكنا ثم اضفى تدبيره في قتلوه وقيل دس له ما فأت واصل راسه الى ابن ضبارة ( وقيل ابن ضبارة ) فارسله هذا الى مروان وذلك سنة ١٢٩ هـ ( ٧٤٧ م )

وكان عبد الله بن معاوية صارماً ظالماً حتى لقد كان يمتصب على الرجل فيأمر بضربه بالسياط وهو يتحدث ويتغافل عنه فيجيب . وغضب من على غلام وهو جالس في غرفة عالية باصبهان فأمر ان يرمى منها الى اسفل فتعلق الغلام بدرابزين على الفرفة فأمر بقطع به التي اسك فتقطعت وانحدر الغلام بهوي الى الارض فأت . وكان مع ذلك من ظرفاء الهاشميين ومن الشعراء المهديين وله كثير من الشعر الجباري يجرى الامثال كقولوه

ألا ترع القلب عن جهله  
وعما تؤنب من اجله  
فايدل بعد الصبا حطة  
واقصر ذو النذل عن عدله  
فلا تركب الصنيع الذي  
تلوم اخاك على مثله  
ولا يمجئك قول امرئ  
يخالفيه بما قال في فعله



ولا تتبع الطرف مالا تنال  
ولكن سل الله من فضلو  
فكم من مقلّ بنال الفنى  
ومجدد سيّ رزقو كلو  
وقولو : اذا قصرت نفسي قصرت افتقارها  
عليها فلم يظهر لما ابدأ ففري  
وان تلقني في الدهر مندوحة الفنى  
يكن لاخلأني التوسع في البحر  
فلا السر يزري في اذا هونالني  
ولا السربوبيا ان ظفرت يلففري  
وقولو للصون بن عبدالله بن عبيد الله بن العباس  
وكان صديقه وكانا كلاهما يريان بالزندقة فقال  
الناس انما نصابتا على ذلك ثم حصل بينهما ما اوجب  
مهاجرهما فكتب ابن معاوية لحسن  
وانت حسبنا كان شتبا ملتفتا  
فمحصة التكليف حتى بدا لها  
وعين الرضا عن كل عيب كيلة  
ولكن عين الخط تبتدى المساويا  
وانت اخي ما لم تكن في حاجة  
فان عرضت بفتننا لا اخا لها  
عبدالله بن المعتز . راجع ابن المعتز ( مجلد  
٦٦٢٠١ )

عبدالله بن المنعم الكاتب البليغ والفقير  
الحجة والاديب الملقب . ولد سنة ١٠٧ هـ ( ٧٢٦ م )  
وقتل سنة ١٤٢ هـ ( ٧٦١ م ) . وهو فارسي الاصل  
واسم ابيه داخويه ولقب بالقلع لفتح يده اي تقبضا  
وسبب ذلك ان الصحاح بن يوسف الفقي ولد خراج  
بلاد فارس في ايام ولايو العراق فمك به واخذ  
الاموال فمذبة تنقصت به . وقيل بل الذي وكل  
داخويه خالد بن عبيد الله القسري وطبة يوسف بن  
عمر الفقي لما تول العراق بعد خالد . وقيل بل لقبه  
المنعم بكسر الفاء لانه كان يعمل الفناع ويبسها وهو

قول ضعيف والمشهور الاول . ونشأ عبد الله بالبصرة  
وبرع في اللغة والادب وكان عالمًا بالفارسية ويظهر  
انه كان له المام بنهرها اذ نقل الى العربية كتبًا من  
الهلوية وهي لغة قديما الفرس واخصر بعض مؤلفات  
اليونان كالحسيني ولعله اختصرها من المؤلفات العربية .  
قال ابن خلكان : « وكان ابن المنعم مجوسا فاسلم على  
يد عيسى بن علي عم السقاج والمصور الخليفةين  
الاولين من خلفاء بني العباس وذلك انه جاء الى  
عيسى فقال له قد دخل الاسلام في قلبي واريد ان  
اسلم على يدك فقال له عيسى ليكن ذلك مختصر من  
القرآن ووجه الناس فانما كان الغد فاحضر . ثم  
حضر طعام عيسى عدية ذلك اليوم فجلس ابن المنعم  
ياكل ويزرم على عادة المجوس فقال له عيسى اترزم  
وانت على عزم الاسلام فقال اكره ان ابيت على غير  
دين فلما اصبح اسلم على يده وصار كاتبًا له واخص  
به ههنا ما ذكره ابن خلكان في خبر اسلام ابن المنعم  
ويؤخذ مما نقل الشيخ عبد القادر عن عمر البغدادي  
في خزانة الادب عن ابن شبة ان ابن المنعم اسلم في  
الظاهر وبني مجوسيا في الباطن . قال حدثني من سمع  
ابن المنعم وقد مر به بيت نار المجوس بعد ان اسلم  
قلعة ومثل

يا بيت حاتكة الذي انزل  
حذر المنا وبو القواد موكل  
الي لاصحك الصدود وانني  
قسما اليك مع الصدود لامل  
وقتل ابن المنعم سنة ١٤٢ كما تقدم وقيل بل  
سنة ١٤٢ او ١٤٥ اقتله سفيان بن معاوية امير البصرة  
بامر المصور وسبب ذلك ان ابن المنعم كان كثير  
الاستغناء بسفيان وكان انت سفيان كبيرا فكان اذا  
دخل عليه يقول السلام عليك يا بني سفيان ولفه . وقال  
بوكا لسفيان ما تقول في شخص مات وخلف زوجا  
وزوجة ليمتروا على سبع من اثناس . وقال سفيان

يوماً ما ندمت على سكوت قط فقال له ابن المنعم  
الغرض زين لك فكيف ندم عليو . ولما وإمثالو  
كان سنيان يقول والله لأقطعن أرباً أرباً وعينه  
تنظر وعزم على أن يقتله . وحدث في تلك الأثناء  
أن عبد الله بن علي عم المنصور كان قد خرج عليو  
وطاربه ثم انهزم مخفياً في البصرة عند أخويه سليمان  
وعيسى فتوسطا له بالمنوع عند المنصور وامر عيسى كاتبه  
ابن المنعم أن يكتب كتاباً إلى المنصور ويبلغ في  
الثأ كيد فيه ليعفو المنصور عن عبد الله فكذب ابن  
المنعم كتاباً شديداً اللحية قال في جملة فصوله « وبي  
غدر أمير المؤمنين بهو عبد الله بن علي فساؤء طرائق  
ودايرة خبيث وعينه أحرار والمسلون في حل من  
يعنو » فلما وقف عليو المنصور عظم ذلك عليو  
وقال من كتب هذا فإني لأؤذي رجل يدعي عبد الله  
ابن المنعم يكتب لأهلك فكذب إلى سنيان يأمره  
بقتلو وكان سنيان حافداً عليو فأخذ سنيان والقاء  
في بحر وردم عليو العجالة وقيل ادخله حماماً وأطلق  
عليو بأبه فاحتقق والمنصور أنه امر به فقطعت  
أعضائه أعضاء عضواً والقيت في التبور وهو ينظر  
حتى أتى على جميع جسده ثم أطبق عليو التبور وقال  
ليس علي في هذه الملة بك هرج لانيك زنديق وقد  
افسدت الناس . وكانت عمر يوم قتل ستاً  
وثلاثين سنة

وكان ابن المنعم متبهاً بالزندقة فكان المهدي بن  
المنصور يقول : ما وجدت كتاب زندقه إلا وأصله  
ابن المنعم . ومن أخباره أنه أجمع مع الخليل بن  
أحمد صاحب العروض فلما افترقا قيل للخليل كيف  
رأيت ابن المنعم فقال غفلة أكثر من علو . وقيل  
لأن الملة فع كيف رأيت الخليل فقال غلة أكثر من  
غفلو . وكان بين ابن المنعم وعبد الحميد الكاتب  
صداقة شديدة . روي أن السقاح طلب عبد الحميد  
ليقتله فاستحقى منه في أحد البيوت ومعه ابن المنعم

فناجها بالفرط وهما في البيت فقال الدين دخلوا عليها  
أيكاً عبد الحميد فقال كل منها أنا خوقاً على صاحبو .  
وخاف عبد الحميد أن يسرعوا إلى صاحبو فقال  
ترقبوا بنا فإن كلاً منا له علامات فافحصوا عنها  
ففتلوا وأخذوا عبد الحميد وهما من نواذر المروءة .  
وسئل مرة من أذكى فقال نفسي كنت إذا رأيتُ  
حسباً أتيتُ وإن رأيتُ قبيحاً أتيتُ . ولا جرم أنه كان  
سيد الكتاب وإمام البلغاء . ومن كلامه قوله :  
شربت من المخطب رياً . ولم اضبط لها روياً .  
ففاضت . ثم فاضت . فلا هي نظاماً . وليس غيرها  
كلاماً . وله متفرقات شعرية لم نجع في ديوان ومن  
ذلك قوله في رثاء يحيى بن زياد

رثينا أبا عمرو ولاحي مثله

فلو ربه المحادثات من وقع

فان تك قد فارقتنا وتركنا

فوي حلة ما في البندار لما طع

فقد جرت نفاً فقدنا لك أننا

أمتاً على كل الرزايا من المجرع

وأما تأليفه فجميعها من الفنائس منها « رسائل »

و « الدرر البهية » والمجموع الثمين » التي أجمع العلماء

على أنه لم يصنف في بابها مثلاً وهي تشتمل على المحفلات

والمعاني وأخبار السادة الصالحين . وقد تلخصها بعض

المصنفين بكتاب سماه عظة الألباب ودخيرة الأكتساب

ولها مختصر آخر يسمى بالهيمية . وما نقله إلى العربية

كتاب « كيلة دمنة » الطائر . ألقيت نقله من

الفارسية وترجم إلى لغات شتى . ( اطلب كيلة دمنة )

و « تاريخ الفرس القديم » نقله من الهلوية . ولخص

كتاب المقولات في المنطق لأرسطاطاليس ونقل من

الفارسية كتب المنطق والطلب التي كان أخذها

الفرس عن اليونان . وله في تاريخ الفرس كتاب

يدعى « سيرة الملوك »

عبد الله بن المنصور الأيوبي . راجع الظاهر

(ص: ٢٩٦ نافي)

عبد الله بن منصور بن عبد المؤمن راجع  
العاذل (ص: ٤٤٠)عبد الله بن الملا . هو عبد الله بن عبد الله بن  
المهلا بن سعيد بن علي التيسائي ثم الشرفي الانصاري  
الخرزجي : قال ابن ابي الرجال في تاريخه هو الملا  
الحق المدقني الحافظ لعلوم المقول والمقول شيخ  
شيوخ زمانه وامام الاجتهاد في اوائه . وقد اخذ عنه  
معظم طاه صوره ورجل في طلب العلم الى جهات  
كثيرة وكانت ترد اليه الرسائل المدينة في استيضاح  
المشكلات وحل المضلات وتوفي سنة ١٠٢٨ هـ  
(١٦١٩ م) على شهرة بعيدة وفضل شافععبد الله بن المؤدب . راجع ابن المؤدب (مجلد  
٧١١١)عبد الله بن موسى الهادي . كان من اشهر  
من ابناء الخلفاء بالبناء وتوقيع الالحان وكان اضرب  
الناس بالمود واحسنه غناء وشاعرا كريما ولكنه  
غضب كثير الرعية مخفف بحال الله وشرب  
الخمرة فاحفظ الخليفة المأمون ما يعر به عليا اذا  
شرب فأمر ان يحبس في منزله فلا يخرج منه  
واقام على باء حرسا . ثم نسم من ذلك فاطمه له  
المأمون الرضا وصرف الحرس عن باء ثم نادى  
فعر به عليا ايضا وكلمه بكلام احفظه وكان عبد  
الله مفرقا بالصيد فأمر المأمون خادما من خواص  
خدمه يقال له حسين فسمه في دراج وهو يرس  
آباد فلما احسن بالم قال لاصحابه هو آخر ماتروني  
ومات بعد ايام ومن شعره قوله :

نفاضاك دهرك ما اسلفا

وكثر هملك بعد الصفا

فلا تجزعن فان الزمان

وهن يثبنت ما ألفا

وما زال فليك ما وى المرور

كثير الموى ناعا مترفا  
الح طيك بروطافواقبل يربك مستهدفا  
عبد الله بن ميمون النذاح . احلب النذاح  
عبد الله بن نايقا . راجع ابن نايقا (مجلد  
٧١٦:١)عبد الله بن النعمان من بني قيس بن ثعلبة بن  
الدول من بني حنيفة . خلف المهز على اليازة عند  
انقراض اهلها على الامويين وذلك انه لما قتل الوليد  
ابن يزيد الاموي سنة ١٢٦ هـ كان على اليازة علي بن  
المهاجر استعمل عليها يوسف بن عمر فجمع المهزيين  
سليان بن حلال من بني الدول اصحابه فساد الو وهو  
بعض بفاع هجر فالتعليل بهزم علي وقتل بعض اصحابه  
وفر الى المدينة وملك المير اليازة ثم مات واشتغل  
عليها عبد الرحمن بن النعمان . فاستعمل عبد الله المنذلب  
وقتل المنذلب الحنفي على الثلج وفي قرية من قرى بني  
حامر بن صمصمة وقتل بل من قرى بني تميم فقبض  
بنو كعب بن ربيعة من بني حامر ومعه بنو عقيل  
وقاتلوه فقتل المنذلب وكثر اصحابه وتفرق تلك  
الوقعة يوم الثلج الاول . فجمع عبد الله بن النعمان  
جموعا من حنيفة وغيرها وغزا الثلج وهزم بني عقيل  
وبني قشير وبني جعدة وقتل منهم كثيرا من وهو يوم  
الثلج الثاني . ثم ان بني عقيل وقشير وجعدة وغزا  
اجتمعوا عليهم ابوسيلة النبري فقتلوا من لعل يمدن  
الصمراء وسبوا نساءهم وكانت بعد ذلك مواقع بين  
الفرقيين اضطربت بها بلاد اليازة الى ان قدمها المنذلب  
ابن يزيد بن عمر بن حنيفة واليها من قبل ابي يزيد  
حين ولي العراق لمر وان الحار فتمكنت البلاد  
عبد الله بن التواحة . كان مؤذن مسيلة الكتاب

قتل ابن مسعود

عبد الله بن همام السلولي من بني مرة بن

علي جبرهم الى حامل المدائن سعد بن مسعود فسار في طلبهم فسلم عبدالله بن وهب بذلك فتك طريقه وتوجه وجهه ببناد فادركهم سعد بالكرخ فقتلوا سائرين وغتلف عبدالله ببضعة فرسانه لقتال سعد فاشتعلوا ساعة واقتربوا وسعد ينوي الايقاع بهم في اليوم التالي فلما جن الظلام عبر عبدالله دجلة وسار الى اصحابه بالهرون ووافهم بخارج البصرة وكان علي حينئذ يروم الذهاب الى الشام لقتال معاوية فبنى اصحابه عربة فسار لقتال الخوارج بعد ان كانواهم ولاطلمهم وحاول استرضاهم فلم يرعوا له فادركهم عند جسر النهروان فاعطى ابا ايوب الانصاري راية الامان قتاداهم ابو ايوب فقال من جاء تحت هذه الراية فهو آمن ومن لم يقتل ولم يستعرض ومن انصرف منكم الى الكوفة او الى المدائن وخرج من هذه الجماعة فهو آمن وكان عددا مصحبا ابن وهب اربعة آلاف فانصرف بعضهم الى الكوفة واعتزل آخرون القتال وانحازوا الى علي فتمحروا فبني مع ابن وهب الف وثمانمائة فخرجوا على علي مقاتلين ولم يطل بهم الا مدحى قتلوا جميعا وفي جملتهم عبد الله بن وهب طمعة هاشم بن خطاب الازدي وزباد بن خصنة في آن واحد

عبد الله بن ياسين الجسولي مؤسس دولة المرابطون بالمغرب كان رجلا من اهل الدين والصلاح منقطعا في اول امره الى طلب العلم وكانت في ايامه دولة المسلمين قد حالت وتفرقت يحكم كل فريق منها امير وامير لمحنة اذ ذاك يحيى بن ابراهيم الكندي فخرج سنة ٤٢٧ هـ (١٠٣٦ م) الى الحج واشتغل مكانه ابنة ابراهيم على قبائل صحابة ولا قضى حجة قتل الى المغرب فاجتاز بالنهروان فبني فيها الشيخ الولي ابا عمران موسى بن ابي حجاج الثاني فسماه ابو عمران عن بلاده واهلها وما يتخلون من المذاهب فقال امهم قوم غلب عليهم الجهل فسماه هل يعرف شيئا من الكتاب والسنة فلم يجد عنده شيئا الا انه حريص على

صعصة المعروفين ببني سلول نسبة الى امهم . شاعر اسلامي من التابعين كان يلقب بالطائر لحسن شعره وكان مع رقة شعره وبلاغته خطيبا لسا قال حظرت كبرى عبد معاوية بن يزيد وعند ابو معاوية فاجازاه وقرأه ومدح من بعدها وكان اول من قام لمبايعة الوليد بن عبد الملك فقال

الله اعطاك التي لا فوقها

وقد اراد المحدثون عوقها

عنك وبأبي الله الاسوقها

الك حتى قلنوك طوقها

وهو النائل ليزيد بن معاوية :

اصبر يزيد فقد فارقت ذا مقتر

واشكر حياه الذي بالملك رد اكرا

لارزه اعظم بالاقيام قد طلعوا

ما رزمت ولا غنى كفتها كرا

اصبت راي اهل الدين كلمها

فانت ترطام طاه برعها

وفي معاوية الباقي لما خلفت

انا نمت ولا نسمع بمصاكا

وكانت وفاة ابن هاشم نحو سنة ٦٥ هـ (٧١٤ م)

عبد الله بن وهب . راجع ابن وهب (مجلد

٧٤٢ : ١)

عبد الله بن وهب الراصي المعروف بابي التفتات . هوزع الخوارج الاولين الذين انتفضوا على الامام علي في طلبه وظفر بهم في وقعة النهروان سنة ٤٢٧ هـ (٦٥٨ م) فانهم اجتمعوا في منزل عبد الله بن وهب بالكوفة وتناولوا في تولية امير عليهم فصرط الامارة على زيد بن حصين الطاهري فآبى ثم على حرقوص بن زهير بن حمزة بن سنان بن شرح بن اوفى فآبى فصرطها على عبد الله بن وهب فاجاب وكذب الى خوارج اهل البصرة بمقتهم على الخاق بهم ثم خرجوا بقصدون جبر النهروان الى المدائن فارسل

الصلح صادق النية راغب في استصحاب من يرافقه الى بلاده يعلم اهل العلم وفرقتهم الذين فاضل الشيخ طليعة فلم يجد فيهم من يرغب في الذهاب معه فكتب له الشيخ كتابا الى تليق وقاج بن زليخا بجميلة رغب اليه فوجد ان بهت معه احد طلبه فاعتدب ابن زليخا لذلك عبدالله بن ياسين الجزولي

فخرج عبدالله مع يحيى الى بلاده فلقنهم قبائل كدالة وفرجهم بهم فرائى ابن ياسين المنكرات فاشبه بينهم وان الرجل يتزوج منهم ما شاء من النساء ولم يجد عديم من الذين الا الفهادتين فأخذ يعلمهم الكتاب والسنة وبهام عن المنكرات . فلما عدد عليهم اعرضوا عنه فاراد ان يرسل عنهم فقال له يحيى ياسيدي انما جئت بك لخاصة نفسي وما علي من غل من قومي فان كنت تريد الاسبق فله عندنا جزيء في الجهاد حصر عنها الماله في الصف دخلها اليها على الاقدام فيها الحلال الحظ من السك والغير ندخل اليها ونصديق فيها الى الموت فاستحسن عبدالله ذلك ودخلها ودخل معها سبعة ائمن كدالة وبنوا بها

رابطة واقاموا يتعمدون فتصامع الناس بغيرهم واهم يطالبون المجنة والنجاة من النار . فكثرت اليرادون عليهم واخذ عبدالله يعلمهم القرآن وشرائع الاسلام ويرغمهم في ثواب الله الى ان تمكن من قلوبهم فعموا بالمرايطون لتعميد ولما يعلمهم اي الملازمين رابطة ابن ياسين . فلما اجتمع عطف منهم الف رجل قام فيهم خطيبا وعظهم وحذرهم ذناب الله وقال لم الان يجب عليكم قتال من خائنكم فقاتلوا له مرنا بما نعت فقال لم اخرجوا الى قبائلكم وادعوا الى التوبة فان استجابوا لا فقاتلهم فخرج بهم الى قبائلهم والمدرم وحذرهم سبعة ايام فلم يذهبوا فقاتلهم واول من قاتلوا منهم كدالة فقتل منهم خلق كثير واسلم الباقيون ثم لثونة واخذ يغزوهم قبيلة بعد قبيلة الى ان اجتمعوا على الكتاب والسنة وقسم في القتل على المرايطون وجعل

يسئ مال على مقتضى الكتاب والسنة فتصامع به اهل الصحراء واعتز عدله في بلاد السودان . وتوفي الامير يحيى بن ابراهيم الكدالي فقتلهم عليهم ابن ياسين يحيى بن عمر اللثوني ليقوم بحروبهم والامير الحفني هواين ياسين بأ مرويني . سنة ٤٤٧ هـ (١٠٥٦ م) بهت ففاه بجميلة ودرة الى ابن ياسين يشكون اليه جور عاملهم فغرام فوجد العامل قد استعد له فكانت بينهما حروب انتصر فيها المرايطون وغنموا مغانا عظيما اخذ ابن ياسين خمسة وهدد البلاد واقام عليها عاملا وابطال المكوس ورجع الى الصحراء . ثم مات الامير يحيى فقدم ابن ياسين اخا الامير يحيى ابا بكر بن عمر اللثوني فغزا بلاد المصافة والسودان ونجح بلادا كثيرة وبهت عبدالله بن ياسين الحال الى ما تحت يده وامرهم بالكتاب والسنة وغزا المرايطون بموس بني غوطاة وم قاتل كثيرة على مذبح صالح بن طريف الذي ادعى النبوة في زمن هشام بن عبد الملك فقتل بين الثرثارين خلق كثير ومن جعلهم عبدالله بن ياسين وكان ذلك سنة ٤٥١ هـ (١٠٦٠ م)

وفي التاريخ العربية اختلاف في التاريخ والاسما . ففي بعضها ان اول ظهور ابن ياسين كان سنة ٤٤٠ هـ وليس سنة ٤٣٧ كما قدمنا وان مقلة كان سنة ٤٥٤ هـ وفي البعض الآخر ان القادم بهدائه بن ياسين الى بلاد لثونة لم يكن امير يحيى بل رجل منها يقال له المجوهرويهذا يكتب الكروني وجدالة عوض الجزولي وكدالة الى غير ذلك مما لا يحصى في اخبارهم في سياق الحوادث التاريخية . اطالب « مرايطون » عبدالله بن يحيى الاقليشي . راجع ابن الوشي (جلد ١ : ٧٢٨)

عبدالله بن يحيى طالب الحق . راجع ترجمة ابي حمزة الخارجي (جلد ١ : ١١٤) عبدالله بن يحيى ابو محمد احد امراء البطمية . توفي الامارة بعد وفاة خاله مذهب الدولة بمعاونة

١٨٩٩ (٢٠ رجب سنة ١٣١٧) كان أبوه من زعماء الجبارات من قبيلة التمايشة إحدى قبائل البقارة النازلة غربي النيل الأبيض وهي قبائل رجل دعيت كذلك من رعاية البقر ومظم انجازها بالتحفاة . وكان السيد محمد النبي ابو عبدالله مشهوراً بالتقوى والصلاح يؤتمه المرضى وذوو الماهات يستشفون ويبركون منه بلاق الآيات والصلوات وكتابه



« عبدالله التمايشي »

الاسمجة والعقود وقد عني بتربية اولاده فكان عبدالله اكبرهم من اقلهم ميلاً الى العلم فلم يزد على حفظ القرآن بعد عناه شديد . ولما حمل الزبير باشا على اهل دارفور وقع عبدالله في اسره في بعض مواقع شكا فهم الزبير باشا بقتله فتشجع بو بعض العلماء فعنا غم كتب للزبير بعد حين يقول « رأيت في الحلم انك المهدي المنتظر واني من اتباعك » فلم يعباً الزبير بكتلامه وانكر ادعاء المهدي . فلما خفت دارفور ترح النبي باهله الى شكا فاقام فيها سنتين ثم سار منها الى دار الحمر فلا يبيض فدار الجميع ونزل ضيفاً على عساكر ابي كلام فينح ذلك المكان وتوفي بعد بضعة اشهر ودفن في

الدلم والاراك غمراته توفي بعد توليه باقل من ثلاثة اشهر وكانت وفاته بالذبحه سنة ١٤٠٨ هـ عبدالله بن يوسف بن رضوان الجباري . رابع ابن رضوان (جلد ١ : ١٩٠)

عبدالله باقشير . هو ابن سعيد عبدالله بن باي بكر باقشير المكي . ولد بمكة عام ١٠٠٢ هـ (١٥٩٥ م) وتوفي فيها عام ١٠٧٦ هـ (١٦٦٦ م) كان عالماً فاضلاً وكبير علماء المجاز في عصره ألف ودرس كثيراً وانتفع به خلق كثير من اهل مكة والمين والدلم والعراق وصنف التصانيف المتبولة منها مختصر النفع شرح الارشاد والترم فيه ذكر خلاص النجاة والنهاية . واخصر نظم عقبة الثاني وشرح نظمية . واخصر نصريف الزنجاني نظماً وشرحه شرحاً وافياً . ونظم الحكم وشرحه . ونظم اداب الاكل وشرحه . ومن شعره قوله

يا رب ما عرضت من مسلم  
فيؤيد من ثقل العائد  
فانه اعظم مما يو  
ولم يند رزمن المجاهد

وقوله :

جاذبها طرف الحديث مفاكم  
فأبت سوى التهديد والتصنيف  
ورجوت منها الرسل لمة ناظر  
لا فوز بالتركيم والتصرف  
فكأ بها التنوين رام اضافة  
لصرف او لازالة التصريف

عبدالله اليشي . رابع عبدالله بن عبد الرحمن (ص : ٥١)

عبدالله التمايشي خليفة الدراويش المهديين في السودان . ولد في دارفور نحو سنة ١٨٥٠ م (١٣٦٦ هـ) وقيل في ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة

شركة وأوصى ابنه عبد الله قبل موته أن يلازم بعض الماشيخ في وادي النيل مدة من الزمن ثم يهاجر منها إلى مكة ولا يعود إلى السودان . فترك عبد الله أخوته عبد الفخيم عساكر وسار إلى وادي النيل وكانت شهر محمد أحمد المديني المهدوية قد ملأت آفاق السودان فقصت وأنضم إليه . واتفق أن محمد أحمد كان إذ ذلك في عصام مع شيخ طريقه انفضى إلى النجدة فأنجزها عبد الله فرصة لماونة محمد أحمد فاحية وقربه إليه وإنشأ محمد أحمد طريقة كان عبد الله في مقدمة المتطوعين في سلكها وكان أهل السودان ينتظرون ظهور المهدي فقال عبد الله لحمد أحمد « ان كنت انت المهدي المتطرق » فقال وادي المهدوية وجعل عبد الله أول خلفائه فكان به اليقين في كل أعماله إلى أن توفي محمد أحمد سنة ١٨٨٥ فأسفك عبد الله التمايحي على زمام الخلافة وفي طلبها إلى أن قتل . وقد مرت أخبار حروبها تفصيلاً منذ وفاة محمد أحمد إلى فتح دنقلة في شهر ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٩٦ . راجع سودان ( مجلد ١٠ : ١٨٥١٠ )

فلما فازت الحملة المصرية ذلك الفوز العظيم في دنقلة وتكلم جيش التمايحي على ما مر في الجزء العاشر أخذ يتهجر إلى أم درمان . وهو ثابت الجماش يأمل معاودة الكرة على السردار وجنته فخر الآبار الكندوبة في صحراء أم درمان بعيداً عن مرمى القنايل من المدافع المصرية لئلا تزل هدهما مع جيشه عند قدوم الجنود المصرية والانكليزية لفتح أم درمان ثم حصن أم درمان وأقام فيها بأهلها وخزائنه وممتلكاته ينتظر قدوم السردار ويأهب للدفاع . على أن السردار تأث في تعذيبه ريثما يستريح الجنود ويهسر له أسباب استئناف القتال ويتمكن من مولاته المشايخ أو إخضاعها شيئاً فشيئاً والتمايحي وهو في آدم درمان يبيت سرايا بعض قواده لرد هجمات السردار وظل السردار يستحوذ يستولون على بلاد السودان المصري إلى أن بلغوا أم درمان . وفي يونيو التقدم إلى دارفور وكوردوفان . وفي ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٩٧ م (١٤١٥ هـ) زحف على بربر فأخلاه الدراويش لجيش السردار فاستولى عليها بالقتال وفي سابع ذلك الشهر (٢٤ ربيع الأول) هتفروا إلى شندي وتحصنوا فيها ثم خرجوا منها فعلم السردار بخبرهم إلى حيث لا يعلم وشاع أنهم يقصدون الزحف على بربر فأمر السردار بنقل سكان بربر إلى غربي النيل . وسير في ١٦ آذار (مارس) سنة ١٨٩٨ فرقة من الجند بقيادة هيكن بك فصعد على باخرة حربية حتى أتى شندي فأذا بأمرها ورجالها قد غادروها إلى الصحراء . وفيها بقية غير يسيرة من مقاتلة الدراويش فأججوها ونفخوا عنقه . وفي شهر نيسان (أفريل) كانت بين الدراويش وجنته السردار وقعة أم شبيب على نهر الاترة فقتل من الدراويش نحو ٣٠٠٠ وأسر منهم نحو ٤٠٠ مع الأمير محمود ابن أم التمايحي واحد قياده المشهورين . ولما استلم السردار ( اللورد كشرر باشا ) معدات الثأب لصف جيشه من المصريين والانكليز على أم درمان ونزل بضاحيتها وهو يأمل أن يخرج التمايحي ودراويشة خارج البلد فكان ما أمل وخرج التمايحي بهاجمة يجيشو الجرار نصب عليهم القنايل والرصاص كالغيث الممطر فلم تجدهم شق بأسهم بل كانت هناك طمية عظيمة قتل فيها من الدراويش ما يئيب على حرق آلاف وجرح مثل ذلك في غير التمايحي بأموالهم وحرموا إلى نواحي بلاد دارفور وقتل أخوه يعقوب وبعض أخصائيه وكانت تلك الواقعة في ٢ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٩٨ (١٤١٠ ربيع الثاني سنة ١٣١٦) فكانت الضربة القاضية على التمايحي وخلائقوا واحتل السردار أم درمان ثم فتح القضايف إلى أن تجاوز فتوحه وكان قد احتلها الفرنسيون قبله فأخلاه له فأتاهم مرشان بعد غنابرات بين انكليزاً وفرنساً كادت تنفض إلى الحرب بين الدولتين

وأخذ العباسي من ذلك المكن مجاول جمع شتاء  
ولكن كثيراً من القبائل الموالية له انتفضت عليه  
وأرفض عنه كثير من اصحابه وهو مع هذا في من بقي  
معته يقتر تارة المناوشة القتال وطوراً للفلس بالحرية  
وبراسل القبائل ويعطهم بالظفر وهو يضرب في ياديه  
السودان بعد ان رحمت فيه قدم السردار ونظم  
الاحكام واستولى على معظم بلاد السودان التي كانت  
للمصرية . ولم تكن الحكومتان الانكليزية  
والمصرية لتفراً عينا بالسودان والعباسي في قيد الحياة  
لاتتاله سلطانها فظلتا تفران الايقاع به ومن بقي من  
جماعته فكانت جهود المحلة تناوشهم القتال حيناً بعد  
حين وينضمهم والعباسي يرسل عليهم من يشغلهم وهو  
متواري عنهم . فسير السردار السير ونجت باشا المطاردة  
ولد الفضل احد زعماء الدراويش فكانت بينها  
معركة في عا دل فيها فيها ولد الفضل وجد السير ونجت  
في طلبه فظفر بالعباسي ومعه نحو ستة آلاف مقاتل  
فجري بينها قتال عفيف ودافع العباسي دفاع الابطال  
فما اغى عنه وغر قتلاً هو ومعظم امرائه ومن جملتهم  
احمد الفضل ويونس الدكين والجيم الغفور من جنده  
واسر ونجت الباقون وذلك في ٢٤ تشرين الثاني  
(نوفمبر) سنة ١٨٩٩ . وانتفضت بورتودولة الدراويش  
المهدويين بعد ان استبدل في السودان نحو عشرين عاماً  
وتهددت بلاد مصر وطحنت ببصرها الى ما وراء ذلك  
وكان العباسي ربع القامة امر اللون على وجهه  
انار الجبردين اثنى الالف خفيف الفارين والمارضين  
كفيف الفنون قصير الفتن تظهر اسنانه من  
خلالها . وكانت عسكاً جاعراً في احكامه سريع  
الغضب شديد الانتقام مستبداً في رأيه ممتكاً بنفسه  
كثير المصادرة للناس وكان في اول امره زاهداً  
متقشفاً كسائر الدراويش فلما ملك مال الى الثاني  
بالطعام وحسن ملباسه وانظر الكبر في مجلسه وأكثر  
من اغخاذ النساء من النيات حتى بلغن الاربعائة

واخذ الحصان لخدمة الحرم وضرب النفود واحصر  
مزارعاً حمراناً فاحسناً واجبر الناس على قبولها وكان يقيم  
الصلوة بنفسه وإذا تخلف أرض استناب بعض قضائه .  
وجمع في حروبه وغزواته ومصادراته ثروة طائلة بظن  
انها ذهبت ضياعاً واغتنماً للمناشيو واجتاده في آخر أيامه  
وفي ظن البعض انها لا تزال محفوظة في مخبأ مجهول  
عبد الله الجماعلي . راجع ابن قدامة (مجلد ٥: ٦٤٥)  
عبد الله الجواد . راجع عبد الله بن جعفر  
عبد الله العدادي . هو السيد عبد الله بن  
علي بن احمد المهاجر الثريبي اليمني الشافعي الشهير  
كثلاثون بالحداد يتصل نسبه بالامام الحسين . ولد  
بمدينة دهم سنة ٩٤٠ (١٦٣٥ م) وتوفي سنة ١١٢٢  
هـ (١٦٢٠ م) اشتغل بفصل العلم فكنت بصره وهو  
صغير وفي مفايراً على القصص حتى صار من العلماء  
المعروفين والف حقه مؤلفات منها رسالة المعادنة  
والجائزة للراغبين في طريق الآخرة . واتخاف  
السائل باجوبة المسائل . وله وصايا ومواعظ وحكم  
كثيرة . وقدره في لغة كرامات . وله ديوان شعر اكد  
في النصف . ومن مشهور شعره قصيدته التي مطلعها  
يا زاري حزين لا طش من البشر  
والليل يحضر في برد من الصبر  
فلت يا غايه الايام ما سرفت  
منك المواعد في القريب بالخبر  
ولو بهتت خيالاً منك يا مرني  
بالسي تحو ك لاستبشرت بالظفر  
فكيف ان جئت يا سؤلي وبألمي  
فالحمد لله ذا فوز بلا خطر  
ما كنت احسب اني منك مقرب  
ما لدي من الاوزار يا وزري  
حتى دنوت وصار الوصل يجمعنا  
والسر خلف وفي غير مستر  
عبد الله الحزامي . ويقال الحزامي ابن عبد



الظاهر بن نسطان بن عبد الظاهر بن نجف الحزالي المصري . ولد سنة ٦٢٠ هـ ( ١٢٢٤ م ) وتوفي بالناحية سنة ٦٩٢ هـ ( ١٢٩١ م ) وهو والد القاضي فلاح الدين صاحب دواوين الانشاء ( مجلد ١ : ٥٨٨ ) كان كاتباً ادبياً شاعراً جيداً سمع من جعفر المبدائي وعبد الله بن اسمعيل بن رمضان ويوسف بن لطفلي وغيرهم وكتب عنه البرزاني وابن سيد الناس وابن جماعة وكان بارعاً في الكتابة وله في قلم الرقاع طريقة غريبة لطيفة . ومن شعره قوله في الشهادة وناطقة بالروح عن امر ربهما  
تبر عما عندنا ونرجم  
سكتنا وقالت للنفوس فاطربت  
فمن سكوت والموى يكتم  
وقوله : نسب الناس للحمام حزناً  
وارأها في المحسن ليست هنالك  
خضبت كهن وطولت الجوى  
لد وغمت وما الحزين كذلك

عبد الله العلوي . بن محمد بن يوسف بن عبد المنان الحلبي الحنفي الاسلامي الحديث المفسر رئيس القراء . ولد سنة ١٠٦٦ هـ ( ١٦٥٦ م ) وتوفي سنة ١١٦٧ هـ ( ١٧٥٤ م ) اخذ اولاً عن ابيه ثم عن فخر خليل ثم عن سليمان الراجزي وكثيرين غيرها واخذ الطريق عن اباس السامري واجتمع بالسلطان احمد وبعت بالسلطان محمود وكرماه وعرفا عنه حتى جعله السلطان محمود مدرس دار الكتب التي بناها داخل السرايخ . وبقي مدرساً بها الى ان مات . وله مؤلفات كثيرة منها شرح على صحيح البخاري وحاشية على البيضاوي ومسلم ولم يبقها رسائل كثيرة وشعر بالمرية والتزكية والفارسية . ودفن قرب والد خارج طرب قيو

عبد الله الحوالي . بن المهدي بن ابراهيم بن محمد بن مسعود الحزالي الشافعي في افراد سنة ١٠٦١ هـ ( ١٦٥١ م ) قال الهبي عن ابن ابي الرجال في ترجمته : سيبويه زمانه وحليل العلوم في اوانه . كان طاعاً في العلوم ادبياً ليكياً مطلقاً على فرائد اللغة وعلم تراكيها حافظاً لا يام في العرب في الجاهلية والاسلام واشهر باللغة واستدرك على المحققين من اهلها كصاحب الصحاح والقاموس وكان بعض مشايخنا يسموه بالبحر وكان من لحن المريكة وسهولة الناحية وطوبى الحاشية يحمل بكاد تسيل ليدو طباعه سيلاناً ويتواجد للالطيات ويهتر اللاديات ولم تقطع نفسه مع اهليته الى شيء من المراتب وكان له في الشعر الذروة العليا وله النصيحة الطنانة التي طارت في الافاق يمدح بها الامام المزيدي بالله واخوته الثلاثة الحسينيين وكان يقول انما ليست من جيد شعري وفي طويلة مطلعها  
عن سعاد وجاجر حدثاني  
ودعاني من الملام دعاني  
واذكرا برقة من الدهر مرت  
كنت ادعي بها صريع التواني  
ومنها : ولواني رزقت حظاً لما صر—  
ت انا من الهوى ما اناحي  
ولما ثرت حاجة في فؤادي  
صنيتها عن فلانة وقلان

عبد الله الغلال . راجع المخلال النقيه ( مجلد ٤٥٥ : ٧ )

عبد الله الدبوسي . راجع دبوس ( مجلد ٦٣٠ : ٧ )

عبد الله الدنوشري ابن عبد الرحمن بن علي بن محمد الدنوشري الشافعي المتوفي بمصر سنة ١٠٢٥ هـ ( ١٦١٧ م ) كان عالماً فاضلاً ولغوياً نحوياً وله بمصر ونشأ بها واخذ عن الربيع والشهاب بن قاسم البادي والفتيس محمد العتقي وغيرهم وصعد جميع الازهر وقرأ العربية وغيرها من العلوم وتأنع بجماعة اجلاء منهم الحسن البائي والنور الدبراسي والرفف تاليف

كثيرة في الغوصها حاشية على شرح التوضيح للشيخ خالد  
وله رسائل وتعليقات وباشت شهرة حد التواتر .  
وكان ينظم الشعر ويكثر من نظم المسائل الغريبة  
والالغاز وذكر له الفارسكوري قصائد كثيرة من  
اجودها قصيدة مطلعها :

غنى المزار فاغنانا عن المود

في روض انيس ابقى مورد المود

وطاف بالقبور المراءى رشا

مد اطلق الطرف عوملنا بتشيد

عبدالله الراسبي راجع الراسبي (مجلد ٨ : ٤٧٨)

عبدالله السويدي . هو الشيخ ابو البركات جمال

الدين عبيد الله بن الحسن بن مرعي بن ناصر الدين

البغدادي الشافعي الشهير بالسويدي . ولد بمجلة الكرخ

في الجانب الغربي من بغداد سنة ٤١٠ هـ (٦٦٢ م)

وتوفي سنة ١١٧٤ هـ (١٧٦١ م) وكان طالما كاهنا

وشاعرا متفكرا . توفي والد وهو صغير فكفله عمه لابي

الشيخ احمد المويدي وطه بعض العلم ثم اخذ عن مشايخ

عنه ببغداد وارتحل الى الموصل واخذ عن طهاني ثم

رجع الى بغداد وتصدّر للتدريس في داره وفي حضرة

مزار الامام ابي حنيفة وحضر مقام الشيخ عبد القادر

الكلباني . والمدرسة المرجانية . واستمر عازبا حاكفا

على الافادة . وصحبه سنة ١١٥٧ ذاهبا من بغداد

الى الموصل ومنها الى حلب ومنها الى دمشق وانرا

في دمشق وحلب واخذ عنه بها خلق كثير . ثم اقرأ

بالمدينة في الروضة المطهرة . ورجع بعد مدة الى

بغداد ولف المؤلفات الكثيرة كدرج دلائل الخيرات

المسمى باتباع الوسائل في شرح الدلائل . وصاحبة على

المغني جعلها محاكمة بين شارحيه كالدساميني والشمسي

وغيرها . ولف منها في الاستعارات سماه المجانبات

وشرحه شرحا وافيا . وله القامة المعروفة التي فيها

الامثال السائرة . وانفقه المسكبة في الرحلة المكة .

كتبها اثناء رحلته الى مكة . وله ديوان شعر فيه

كثير من الاعمار الرائقة . فمن ذلك قوله مضمنا  
البيت الاخير

الى كرامنا ابدي هياكم واكنم

ونارا لاسي بين الجوانع تضرم

كنيت الموى حتى اضرتني الموى

ولا احد يدري والله اعلم

لسان مقالتي بالشكاية فاصبر

ولكن طرقي عن هلاك يترجم

« فيالمتشعري هل طست صباقي

فتبدي سرورا او ترقى فخرم »

وقوله من باب المحبون :

وشادن صانع عالم القوادى

وحبة في سويدا القلب قد رحنا

باليتي كنت متفاحا على ثوب

حتى اقبل فاه كفا نفا

عبدالله الشبراوي بن محمد بن حارث بن شرف

الدين القاهري الشافعي حفيد حارث الشبراوي الذي

مات ترجمته (ص : ٤٠٩) . ولد سنة ١٠٩١ هـ

(١٦٨١ م) وتوفي سنة ١١٧٢ هـ (١٧٥٩ م) وكان

طالما فاضلا كاتباً شاعراً وله مؤلفات وديوان شعر

دعاه منافع الاطراف ومنه قوله

لا تملوني في اشتغالي يو

ليس على من هام فيه جناح

فاني سلطان اهل الموى

وذاك سلطان جميع الملاج

وقوله :

بالروح الذي حيا كان يغني

وصاله حين كان المحب مستترا

وحين ماجت يودي ادع هملت

دري بعشقي له فاعتز واقعدرا

« وقت دري »

عبدالله الشتريني راجع شتريني (مجلد ١٠ : ٥٧٨١)

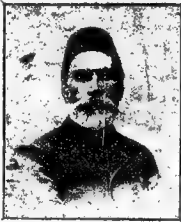
عبدالله الشمرزوري و يصف المرنضى الشمرزوري  
راجع شهرزوري ( مجلد ١٠ : ٦١٥ )

عبدالله الطبلاوي بن السيد محمد بن السيد  
عبدالله الحسيني المغربي الاصل ثم الفاهري . ولد  
بقريّة يقال لها ابو الرّيش بالقرب من دمهور وتوفي  
سنة ١٠٢٧ هـ ( ١٦١٨ م ) . كتب بالطبلاوي لتزولو  
بصر عند الشيخ العلامة ناصر الدين الطبلاوي وكان  
اعظم شيوخه الشيخ المذكور اخذ عنه عظم علوم منها  
علم الفرائد وساد فيها سيادة عظيمة وكتب فيها  
حواشي على شرح القاطية للجبري واغرد بعلم اللغة  
في زنده على جميع اقراءه واخصر لسان العرب وماء  
رشف الضرب من لسان العرب ولم يتمه وله شرح  
على تأيس المروض في علم المروض وشرح على عقود  
الحمان في المعاني والبيان تأليف الجلال السبوتي وله  
حاشية على حاشية البدر الدمايني على مغني اللبيب  
لابن هشام . وكان خطه يشرب هو المثل في الحسن  
والصحة وكتب بخطه نصفا من القاموس كانت مرجع  
المصريين ثم توفي في قهررها . وله فوق ذلك شعر  
جيد

عبدالله الطرابلسي . هو عبدالله بن عمر بن محمد  
المعروف بالحفي الطرابلسي تولى دمشق الخوفا  
عام ١١٥٤ هـ ( ١٧٤٣ م ) . كان عالما وشاعرا  
مجهداً ولد بطرابلس الشام ومها نفاً وارثا مع والده  
الى مصر وكان والده فقيهاً فاضلاً ثم قدم عبدالله  
دمشق الشام واستوطنها فقياً في المدرسة البارانية  
مئة ستين وعام ١١٤٨ سار الى حلب واقام بها ستين  
ونصفا وعاد الى دمشق واقام في مدرسة الوزير اسمعيل  
باشا العظيم ثم زار القدس ورجع الى دمشق حيث  
اقام باقي حياته . وله من التأليف شرح على البرد  
سنة التبرعات الحميدية على الكواكب الندية .  
وكتاب العقود الندية في رحلة الديار المصرية .  
والزهر البسام في فضائل الشام . والزهر الندية .

والعقبة الندية . ويختصر الاشاعة في اشراط الساعة .  
ورنة الثاني في حكم الاقتباس القرآني . واللغة القنسية  
في الرحلة القنسية . وله ديوان شعر فيه كثير من  
ناتس نظمو من ذلك قوله في مطلع قصيدة

يحيا لك الباقي المهبب      ويهدك النضن الرطيب  
وبدر ميسك الفهي      وصارم الخط الفضوب  
وبقوس حاجيك البهي      وسهمو البادي المصب  
ويتبر الخال البهب      حج ومن يوكل الخطوب  
وبنون عارضك الذي      من دوزن شق الجبوب  
ويجيدك الحق النني      وورد خديك العجب  
ارفق بصبي هائم      في الحب ذي دمع صيب  
لم تبق منه يد النرا      م سوى المراجح والغب  
فعل الهوى بتواذ      فعل السلانة بالدروب  
عبدالله باشا فكري . شاعر من شعراء مصر  
وكاتب من نبأ كنها ورجل من رجال حكومتها  
الضلاء ولد بمكة سنة ١٢٥٠ ( ١٨٣٤ ) وتوفي بمصر في  
١٠ ذي الحجة سنة ١٣٠٧ هـ ( ١٨٩٠ م ) . كان ابنه محمد  
افندي بليغ منش هندسة الجيوش والبحر وحدث الشيخ عبدالله



« عبدالله باشا فكري »

من العلماء المدرسين بجامعة الأزهر وكان صاحب الترجمة  
عند وفاة والده في الحادية عشرة من عمره نشأ في حجر  
بعض اقاربه وطلب العلم في الأزهر فدرس اللغة

والحديث والمطابق وطولاً أخرى واشتغل فوق ذلك  
بجمل اللغة التركية حتى اتقيا ولما بلغ السابعة عشرة  
من عمره عاون في القلم التركي في الديوان الكندي  
فظل يفتن ساعات الفراغ للتعلم في العلم والتردد على  
الازهر . ثم نقل الى ديوان المحافظة ثم الى الدخلية  
وجعل فيها مترجماً ثم اخلى بالهمة العلمية على عهد  
المغفورة سعيد باشا وبقي فيها الى ولاية المغفورة  
اسماعيل باشا فاستجبت معة الى الاستانة سنة ١٢٧٩  
وكان بعد ذلك يرافقه في أكثر اسفاره ولزم طوبى  
بالرتبة الثانية سنة ١٢٨٣ هـ . وتولى سنة ١٢٨٤  
ملاحظة الدروس واللغات الشرقية وهي العربية والتركية  
والفارسية بمسجد الخيال الخديوي ومن جعلتهم المغفورة  
توفى باشا الخديوي السابق . فكان به اسراراً تعليم  
بنفسه ويقوم اسراراً أخرى يرافقه المعلمين وملاحظة  
الفاء الدروس وبقي على ذلك الى ان ولي الخديوي  
السابق مقام الخديوية ونُصّص الى الاستانة لاداء  
واجب الفكر المتبادر فخصه في رحلته وبقي معه حتى  
عاد الى مصر . وسنة ١٢٨٦ نقل الى ديوان المالية  
ثم عهد اليه بالنظر في امر الكتب التي كانت في ديوان  
المحافظة على ذمة الحكومة فرفع تقريراً ارأى فيه  
وجوب جعلها بمجاله يستغني بها الناس فاستعملت الحكومة  
رأيه وحولها الى المكتبة التي كانت الحكومة اخذت  
بانعامها بمساعي على باشا مبارك وهي المكتبة المصرية  
الشهيرة . وسنة ١٢٨٨ جعل وكيلاً لديوان المكاتب  
الاهلية والقرى اذ ذاك على باشا مبارك . وطام  
١٢٩٤ نال رتبة الخانزاد وعين بعد سنتين وكيلاً  
لنظاره المعارف ورُقي الى رتبة ميرزيان . ثم جعل  
مع بقائه على منصوبه كاتباً اول لجلس النواب وسنة  
١٢٩٦ عين ناظرًا للمعارف وفي رجب من تلك  
السنة اتبل من منصوبه مع سائر زبالات النظار لاجوال  
انقضها الثورة العربية . ولما انتفضت الثورة وطلعت  
الحكومة في محاكمة القاتلين بها كان عبد الله باشا من

جمله المتهمين فظهرت بالحقبة برأيه فاخلت سبيله  
ولكنهم قطعوا معاشه فشق طوبى الامير والتمس الممول  
بمن يدي المغفورة الخديوي السابق فلم يؤذن له  
فقط قصيدة بلغة لها معنى النافذة في اعتذاره . برأ  
فيها ساحة نفسه وبمدح الخديوي مدحاً بديهاً . فلما  
عرضت على الخديوي استنداه ورضي عنه واُعاد له  
معاشه . وعام ١٣٠٢ سار الى انجاز لاداء فريضة  
الحج فلي من طلاء مكة اكراماً واعطاهم وكتب في  
ذلك كتاباً دعاه الرحلة المكية . وسنة ١٣٠٦ اتبذنت  
الحكومة المصرية لرئاسة الوفد العلمي في مؤتمر استوكهولم  
فخطي لدى طلاء المؤتمر خطوب كبرى ولزم طوبى ملك  
اسوح بوسام ولزم من الدرجة الاولى وسر بهايو وطايو  
على كثير من عواصم اوربا وبلادها ولما وصل مصر  
اخذ بعد المباد اللازمة لكتابة رحلته فاشتغل بها مدة  
ثم اوقفه المرض عن انجازه وطبها . فنشرها بعد  
وفاته ابنه المرحوم امين باشا فكري في كتاب سماه  
هارشاد الالبا الى محاسن اوربا في مجلد ضم طبع مطبعة  
المنطق عام ١٨٩٢ . وفيه طلاق على الرحلة شي  
كثير من نظم المؤلف وثمة وكثير من الرسائل التي  
لم تنشر في سواه . ومن مؤلفاته ايضاً القاموس التكري  
في الملكة الباطنية طبعه بمصر ورسالة مطولة الى  
المرحوم سلطان باشا بجعة فيها على نثر العلوم في  
بلاد الصعيد . وثمة في محاسن آثار المغفورة محمد  
على باشا وغير ذلك من المقالات والخطب . وقد  
كان رحمه الله يلتزم التصحيح في أكثر رسائله . انا  
شمن فحسبنا ان نورد مقالاً على بلاغته ايماناً من  
قصيدة المعلقة الذكر قال في مطلعها :

كنائي توجه وجهة الساحة الكبرا .  
وكبر اذا وانمت واجتنب الكبرا  
وقف خاضعاً واستوهب الاذن والتمس  
قبولاً وقيل مئة الباب لي عسرا

وبلغ لدى الباب الخديوي حاجة  
لذي امل يرجو له البر والبراء  
لدى باب سمح الراحين مؤمل  
صنوح عن الزلات يلمس العدا  
ومنها :  
ملكي ومولاي العزيز وسدي  
ومن ابراهيم آلاء معروفي العرا  
لن كان اقليم علي قولنا  
بأس فقد جازوا بها زوروا تكرا  
ومنها :

انذكر يا مولاي حين نقول لي  
والي لارجو ان سلفني الذكرى  
اراك تروم النفع للناس فطره  
لديك ولا ترجو لدي نعمة فترا  
ومنها :

وحسي ما قد مر من ضحك اشهر  
تجرت فيها الصبر اخلصه مرا  
يعادل منها الدهر في الطول حبة  
ويعدل منها اليوم في طول شهر  
ايهل في دين المروءة اني  
اكاد في ايامك اليوس والعصرا

عبد الله محمود زاده بن محمود الباسي . قاضي  
من قضاء الدولة العلية العثمانية توفي وهو على قضاء  
مصر عام ١٠٤٣ هـ ( ١٦٣٢ م ) عن خمسين عاماً  
وكان فاضلاً متواضعاً متقناً اديباً فصيحاً . ولي اولا  
قضاء حلب ثم نقل الى قضاء القدس ثم الى قضاء  
دمشق عام ١٠٣٠ هـ وسافر في الناس موقع محمود  
وكان كرمياً مفرط الخفاء كثير الاحسان الى الفقراء  
والايتام والارامل ثم وقعت منافقة بينه وبين والي  
الشام سليمان باشا تعرض فيو الى الابواب السلطانية  
فتمزل عن دمشق وخرج منها وعليه ديون ثم اتى  
دمشق وعزل وأعيد اليها مرة اخرى وتوفي قضاء

مصر عام ١٠٤١ هـ فهداه الى ان توفي ومن  
نظمو قوله في درة الغراس  
درر اضاءت في ليلين صحائف  
كالنكوب الدرّي في اضواء  
فكانها منقورة بطروشا  
نجم تضيء سائر بسناو  
وكأنها هي في يدي غواصها  
نور اليد البيضاء وحسن ثنائو  
الله غواص اتى بفرائده  
يتمتوجب الاطى على نظرائو

عبد الله نديم . كاتب من كتاب مصر ولد  
بالاسكندرية سنة ١٢٦١ هـ ( ١٨٤٢ م ) وتوفي  
بالاسكندرية عام ١٣١٤ هـ ( ١٨٩٦ م ) وهو ابن مصباح  
ابن ابراهيم ويلحقون نسبة بادرسي الاكر من  
اسباط الحسن بن علي بن ابي طالب . قرأ  
مبادئ العلوم في حداثه فوسم فيه والذ الذكاء  
فادخله مدرسة جامع الشيخ ابراهيم باشا فبقي فيها بضع  
سنين مكثاً على التصيل ثم انتظر في سلك مأموري  
التحريف فتنقل في القطار المصري الى ان جعل مأموراً  
للتحريف القصر العالي على عهد المنفور له اسمعيل  
باشا خديوي مصر السابق . وكان وهو في تلك الخدمة  
يتميز فربس الفراغ فيتردد على الارض يتلقى فيو الدروس  
مع الطلبة ولبت على ذلك الى ان طرأ ما اوجب  
انفصاله عن الخدمة . فأقام في مصر ثم قصد المنصورة  
فتماعى التجارة زماناً يسيراً وعاد الى الاسكندرية  
وكانت فيها وقتل جميعه مصر النافذة فتعرف بكثير  
من اعضائها وبأديب اسحق ويلىم نفاس صاحبي  
جريدتي مصر والتجارة ككتب في تلك الجريدتين .  
وكان ممن سعى في حل جمعية مصر الفتاة السرية  
وتأليف جمعية علمية فالنسب بالجمعية الخيرية الاسلامية  
وانشأت مدرسة للانعام بالافتراء عهدت بادارها  
الى صاحب الترجمة فاستدعى لها موازنة نظارة المعارف

فخصص لها مرتبة سبواً

وفي تلك الاثناء الف روائي « الوطن »  
و « العرب » ومثلها هويتا بالاسكندرية فكان  
لها وقع حسن . على انه ما لبث ان اقبل من اذارة  
الجمعية وتصل عن المدرسة بسمي بعض اصداده .  
فانصرف جميعا الى القهر والسماهي فاخذ يحرر بجرديتي  
« المحروسة » و « العصر الجديد » اللتين اصدرهما  
المرحوم سليم نقاش بعد الفناء « التجارة ومصر »  
واعاد المرحوم ادب اسحق . ثم انفا لنمو جريته  
دعاهما « التكتيك والتكتيك » كان يودعها الجيد في  
مظهر الهزل . وبعد بمر عدل عنها الى جريته  
سياسة دعاهما « الطائف » فراجت رولجا حسنا  
وكانت على ذلك الرولج اثناء الثورة العراقية فجعلها  
امراء الجيد لسان . عالم يهربون فيها ما يثاقون  
ولم تزل كذلك الى ان سكنت البلاد فنطاري عبدالله  
نديم عن ابصار الحكومة ولبت عفتها نحو عتق احوام  
للا بصبها ما اصاب زعماء الحرب الوطني من القناب  
والمصادرة . وكان من معسودي رجال ذلك الحرب  
حتى لقبة بعضهم بخطيب الوطنيين . وبنت الحكومة  
العيون للقبض على فلم يظفروا منه بطائل وهو اذ  
ذاك في مدينة القرية بين ممت الفرقا والعترة  
والجيرة وغيرها يتقل متكررا باريا عتلة واشماحة  
يوارونه كيفا ذهب الى ان قبض علىو سنة ١٨٩١  
نجي بوالى خططا وحسن اياها ثم عنا عنه الخديوي  
السابق المغنورة لتوقيق باشا وامر بابعاده الى خارج  
القطر المصري فاختر بافا

ولما تولى سمى الخديوي الحالي ( عام ١٨٩٢ )  
عنا عن صاحب الترجمة فعاد الى مصر وانفا بها جملة  
دعاهما « الاسناد » فأقبل عليها المصريون ولكنها  
لم تلبث ان اقيمت وأمر بالخروج من مصر فرجع  
الى بافا واجرت له الحكومة نفقة ومريتا على ان لا  
يتعرض الى شؤون مصر بكتابه في الجزائر . وبعد

قليل ابعث من بافا بأمر سلطاني فاتي الاسكندرية  
وشخص منها الى الاستانة فعين من مفتي المطبوعات  
وبقي فيها الى ان توفي  
ولصاحب الترجمة اثار ومؤلفات فقد اكثرها  
على ان شقيقة عبدالفتاح افندي وصديقة محمود افندي  
واصف عنها بجمع ما تيسر من ذلك في كتاب منها  
« سلافة النديم في متقيات السيد عبدالله نديم »  
وطبعها في مصر سنة ١٨٩٨ وصدرها بترجمة مطولة  
بقلم صديقو احمد افندي مبرر فخلصها جملة الهلال  
بعندها الصادر في ١ شباط ( فبراير ) عام ١٨٩٧  
فاقتطعت منها ما تقدم

اما كتابته « المسامير » المطبوع حديثا بمصر فان  
صحت نسبة اليو كان فيه حطة كبرى من شأنه  
عبدالله اليزدي بن الحسين اليزدي المتوفي باصفهان  
سنة ١٠١٥ هـ ( ١٦٠٧ م ) قال الهي في ترجمه : هو  
علامة زمانه بغير دفاع وحافة عتقي العجم من غير نزاع  
لم يذات احد في عصر منهم في جلالة القدر وطول  
المتزلة وكثرة الورع . وكان منها في المطالعة  
والاشتغال بالعلم وفهو لمحقوق وكان مبارك القدر  
ما اشغل طيو احد الا انتفع به وكان عظيم الهبة  
نير الصورة شديد الخوف والحنية ذا سكية وانصاف  
في الجيت واخذ عه خلق لا يهصون منهم بهاء الدين  
محمد بن الحسين الصاملي والمجزرا ابرهم البغدادي وولد  
حسن علي . وله مؤلفات مشهولة البشارة مع الوجازة  
منها شرح التواعد في اللغة وشرح العقالة وحاشية  
على الدرر المختصر على التلخيص للسعد وحاشية على  
حاشية العلامة الخطاطي على الدرر المذكور وشرح  
على هديب المنطق للسعد وكلها مرغوبة ممتعة قد  
رزقه الله تعالى فيها القبول

عبد الله اليوسفي اعلمني المحروق بالتي المتوفي  
عام ١١٩٤ هـ ( ١٧٨٠ ) . كان كاتباً ادبياً وشاعراً  
مكتاتراً جيداً . قال المرادي كان اوحده الشهادة

في العظم والتاريخ والاختراعات العجيبة والاشعار  
الغريبة ولزوم مالا يلزم والابتكارات في فنون  
الادب من تواريخ وقصائد وغيرها وله بديعية التزم  
فيها تسمية الانواع واخترع اربعة انواع غريبة نظمها  
فيها وشرحها شرحاً جيداً وله احاجي ومعيات وغيرها  
شيء كثير ووقعت له مع ابناء عصره المطابحات  
والسجلات . وكان يجلب يتما في بين في حانوته  
فلما اشهر بالبي . وكان في غاية من الفقر وضك  
العيش . وقد عرض له قبل وفاته بثلث سنين صم  
عظيم بحيث صار الناس يحاطونه بالاشارة فحصل له  
من ذلك كدر عظيم فإدرك للاسفاته بالجناب الرفيع  
النبوي بالف بيت راجعاً الفناء من ذلك ببركها  
وشرع فلم يتيسر له الا تمام . ومن شعره قوله

سكرت بصبي من احب فلم ازل

مدى الدهر نغماتاً وعني ذاهل

سالم مدناً للغير ان كان صادقاً

تكون الى الصباه تلك الثعائل

وقوله :

حبيبك يا قمر السماء غمامة

لم تدري ميلي للبدور كليلها

فكأنها لما رأني مفرباً

فارت طيك واخيراً فك بدّلها



هذا وإننا اغفلنا هنا ذكر كثيرين من المدحيين  
باسم عبدالله وكل شهرهم بالقائهم اوكتام كافي بكر  
الصدق والسنان والمنصور والماسون وما اشبه ما  
يذكر في موضوع . وهو معلوم ان اصحاب هذا الاسم  
يجاوزون بكثيرهم حد الحصر فان لدينا ما جمعنا  
منهم مئات عديدة انقصنا منها على رتبة المشاهير .  
وحسبك ان في كتاب « اسد الغابة في معرفة  
النبلاء » ما يناهز الاربع مائة والخمسون صحابياً من

كان يدعى اودعاه النبي (سلم) باسم عبدالله .  
ومن مشاهيرهم علاوة على من تقدم ذكرهم منهم عبدالله  
بن الاوقم بن عبد بنوفل القرشي الزهري الذي استكتبه  
النبي (سلم) ووثق يوحى كانت اذا كتب له الى  
بعض الملوك يامر ان يحمته ولا يقرأ لاماته واستعمله  
عمر وعثمان على بيت المال واجازه عثمان وهو على بيت  
المال بثلاثين الفا في قبيلة . وعبدالله بن ابي امية  
الغزوي ابن عمه النبي وكان من اشد الناس صداقة  
للمسلمين وهو الذي قال للنبي « ان تؤمن لك حتى  
تقبلنا من الارض بنينا او تكون لك حبة من شغل »  
ثم اسلم وجاهد وقتل في الطائف . وعبدالله بن عبدالمطلب  
الملقب بذي الجهادين لانه لما اسلم عند قومو جرحوه  
من كل ما عليه واليسر عياداً غليظاً فهرب منهم الى  
النبي فلما قرب منه شق عياده باثنين فانور باحداها  
طارق بالآخر فلقبه النبي بذي الجهادين . وكان  
زاهداً اؤماً توفي في ايام النبي فعلى طوبى واسمه في  
الحق ونفى كبار الصحابة كابي بكر الصديق لو انهم  
في القبر مكانة . وعبدالله بن بسر المازني آخر  
من مات بالعام من الصحابة وروى عنه الشاميون .  
فهل مات بمحض سنة ٨٨ وقيل سنة ٩٦ . وهو ابن  
مئة سنة . وعبدالله بن الحارث بن ابي ضرار اخو  
جويرية بنت الحارث وهو الذي قدم على النبي في  
فداء اسارى من بني المصطلق وغيب شيئاً في الطريق  
فصرقه النبي واخبره به فاسلم . وعبدالله بن الحارث  
ابن عبد المطلب وهو ابن عم النبي وكان اسمه عبد شمس  
فسماه النبي عبدالله وتوفي في حياة النبي فدفعه في قبضه  
وقال هذا سعيد ادركته السعادة . وعبدالله بن الحارث  
الصهي وكان من مهاجرة الحبشة وهو شاعر يلقب بالبرق  
لهيت قاله وهو :

اذا انا لم ابرق فلا ينعني

من الارض بر ذو فضاء ولا يمر

وذلك من قصيدة يقول فيها :

وتلك قرين تجمد الله رجا  
كأجملت حادّ ومدين وأجمر  
وهو الذي قال لما آمن المهاجرون بأرض  
المصحة وحملوا جوار النجاشي وعبدوا الله لا يخافون  
على دينهم

انا وجدنا بلاد الله واسعة  
تتبعي من الليل والخزاة والمون  
فلا تقيط على ذل الحق ولا  
تخزي المات وعصب غور مأمون  
انا تيمنا بول الله وأطرحنا  
قول النبي وناظر في الميزانين  
وقتل عبدالله بن الحارث يوم الطائف .

وعبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن  
عبدالمطلب ولد قبل وفاة النبي بستين سنة ودعا  
له . وهو الذي اتفق عليه أهل البصر عند موت  
يزيد بن معاوية حتى يفتن الناس على أمام ففعلوا  
ذلك لان إياه هاشمي وأمة أموية فقالوا من ولي الأمر  
رضي بوهاشميا كان أو أمويا . وسكن البصر  
ومات بعين عام ٨٤ هـ لانه كان مع ابن الأشعث لما  
قاتل الحجاج فلما هزم ابن الأشعث هرب عبدالله  
الى عمان فأتى بها . وعبدالله بن أبي حذرة الأسدي  
الذي قتله النبي حينما أتى مالك بن عوف النصري وفي  
سرية أخرى قتل فيها عامر بن الأضبط . وعبدالله  
ابن حذافة القرشي السهمي وهو النسب أرسله النبي  
بكتابه الى كسرى يدعو الى الاسلام ففرق كسرى  
الكتاب فقال النبي مرق اللهم ملكة وروي ان  
كسرى عرض عليه النصرانية فأبى فامر بقتله ان لم  
يفعل فرفض بالقتل فقال له كسرى اطلقك ان قبلت  
رأسي فأبى فقال كسرى اطلقك واطلق ملك فأتين  
من المسلمين فقال عبدالله انا هه فتم قتل رأسه فاطلقة  
واطلق معه فأتين فلما قدموا على جمر قام اليو عمر  
وقبل رأسه . وتوفي عبدالله بمصر في خلافة عثمان .

وعبدالله بن حكيم بن حزام القرشي الأسدي الذي  
كان صاحب لواء طيلة الزبير في وقعة الجمل وقتل  
فيها . وعبد الله المحاربي بالبحار لانه كان صاحب  
مراح يضرك النبي بالصبا . وعبدالله بن خلف الحنظلي  
والد طلة الطلحات وكان كاتباً لعمر على ديوان البصر  
وقتل مع عائشة يوم الجمل . وعبد الله بن السائب  
الذي يقال انه كان شريك النبي في الجاهلية . وعبدالله  
بن سعيد بن العاصي القرشي الأموي الذي كان يكتب  
ويحسن الكتابة في الجاهلية فامر النبي ان يمل الكتاب  
بالمدنية . وعبدالله بن سعل الحنظلي قتل اليهود بغير  
وكان قد خرج اليها في اصحاب له يمارون ثمراً فوجد  
في عين وقد كسرت عتقة ثم طرح فيها فدفن .

وعبدالله بن سعل السامري الذي اوثقه ابن لفظاه  
بالاسلام فظاهر بالرجوع عن الاسلام حتى نزل النبي  
بدرأ ففر عبدالله اليو وشهد بدرأ معه ولما خلد كلها  
وكان من فضلاء الصحابة وهو أحد اليهود في صلح  
الحديبية ثم توسط لايو فامته النبي فأسلم . وقتل عبدالله  
يوم اليمامة . وعبدالله بن شعاب الأكبر والأصغر اخوان  
من الصحابة أحدهما جد ابن شهاب الزهري الذي  
مررت ترجمته ( مجلد ١ : ٥٤٧ ) وكانا من أحد أعناء  
المسلمين قبل ان يسلموا وقد اختلف في أيهما شخ وجه  
النبي . وعبدالله بن صباد وقيل ابن صائد كان يهودياً  
فأسلم وهو الذي كان يلقب بالنجال والراجح انه ليس  
من الصحابة وإن أسلمه كان بعد النبي . وعبدالله بن  
أيي طلحة اخوان بن مالك لايو وكان من فضلاء  
الصحابة وشهد صلح مع علي بن أبي طالب . وعبدالله  
بن عامر بن بني المثنى بن عامر بن قنبل من بني  
عامر بن صعصعة وهو الذي صاحبه لما وفد عليه  
باسلام فويو وقال له انت الوالد المبارك . وعبدالله بن  
عبدالله بن عمر بن الخطاب . وعبدالله بن عبد المदान  
وكان اسمه في الجاهلية عبدالمجشم فمات النبي عبدالله فقتله  
بشر ابن أبي ارضاء لما سوره معاوية الى الحجاز وأبى



المدنية وهو ابن ١٧ عاماً وشهد ما يسلها واستمعة  
عبدالله بن الزبير على الكوفة وشهد مع علي بن ابي  
طالب مواقع الجمل وصفين والفرقان

✽ عبد الباقي ✽

Abd-ul-Baki

(١) عبد الباقي بن واحد بن محمد المعروف بابن  
النيان الدمشقي . قرأ القرآن وبلغه بدمشق على القبة  
المشهور أحمد القلي ثم فارق دمشق وهو غضن  
الحضنة مقتبل الشيعة ودخل القاهرة في حدود سنة  
١٠٧١ هـ واشتغل بها على بعض طائفتها حتى تخرج في  
الادب وبرع . ثم برحها الى بلاد الروم وما ترك  
بلد من اهلها حتى دخلها وكانت غائمة مطافون  
بلغ خبره السلطان فاختار تدياً وفاز مدحاً بمطايها  
الطائفة الا انه لم يعلل امره في المظاهرة فاعطى مدرسة  
بالقنصلية فالتقى رحلة فيها وافضلها دار قراره  
واجبة كبراً ومالاً اليه خصوصاً الايتام عززي  
قاضى المسكر . وكان فاضلاً مخلصاً ذكياً قوي  
المحافظة مطلقاً تمام الاطلاع على اشعار العرب  
وامثالهم وايامهم . قال الهيمى وقد عاينته وهو يسرد من  
اشعارم ألف بيت او اكثر من غير ان يرفع عن  
تهدج او يشرق بريقه وكانت فكرته جيدة في النقد  
والفصوص على المائى حسن التأديب له تصانيف  
كثيرة لم يكمل منها الا شرح الامام الحسن وشرح  
شواهد الجاهلي ومختصر التهذيب في المنطق . وكان  
قد شرع في كتاب فيه سرقات الشعراء كتب منه  
حصة يسيرة ولو لم يجد كتاباً عجيباً وجمع سبعة  
مجاميع بخطه تحتوي على كل تحقيق واجب .

وله شعر حسن ومزاسلات ومعارفات فمن شعره  
قوله من قصيدة مدح حوكان في جربة كريد  
اخف النوى ما سبلة الراسائل  
واحلل الهوى ما كررة العواذل

لبنل شعبة علي . وعبدالله بن عبد الملك وقيل عبدالله  
ابن عبدالله بن مالك وقيل عبدالله بن عبد بن مالك  
الفناري وهو الملقب بأبي التلم لانه كان لا يأكل ما  
ذبح على النصب في الجاهلية وقيل كان لا يأكل ما  
التم وبأباه . وعبدالله بن عمرو بن الطفيل ذي  
النور الازدي النوسي وكان من فرسان المسلمين داخل  
الشفة والنجدة واستشهد يوم اجنادين عام ١٤ هـ .  
وعبدالله بن قوط وقيل ابن قرة الازدي الثاني  
وكان اسماً في الجاهلية شيطانياً فساءه النبي عبدالله وشهد  
البروك ونجح دمشق واستمعة ابو عبيدة على حصن مرين  
وبني فيها حتى توفي ابو عبيدة واستمعة معاوية على  
حصن أيضاً وقيل بأرض الروم عام ٥٦ هـ . وعبدالله  
بن كعب المرادي وكان من اعيان اصحاب علي بن  
ابي طالب وقتل في وقعة صفين . وعبدالله بن سعد  
وقيل ابن مسعود التزازي ويلقب بصاحب الجيوش  
لانه كان اميراً عليها في بعض غزوات الروم . قيل  
كان من سي فرارة نوبة التي لاطلة ابيه فاعتقه  
وسكن دمشق وكان مع معاوية بصفين ويعد يزد  
ابن معاوية على جند دمشق يوم الحرة وكان شديداً  
في قتال ابن الزبير . وعبدالله بن المعتم وقيل ابن  
المعمر وهو الذي كان على احدى المعسكرين يوم القادسية  
ومرؤ سعد بن ابي وقاص من العراق الى تكريت  
وفيها جمع من الروم والعرب فقتلها وارسل ربيعي بن  
الاقل الى نينوى والموصل فقتلها وقيل في فتح الموصل  
غير ذلك كما سباني في موضعه . وعبدالله بن المعمر  
السي الذي تخلف عن علي في قتال اهل البصرة .  
وعبدالله بن الفضل المازني وكان من البكائين سكن  
البصرة وكان احد الشرفاء الذين يسمهم عمر اليها  
بنتهون الناس وهو اول من دخل مدينة تيمر بلاد  
فارس لما فتحها المسلمون وتوفي بالبصرة عام ٥٩ هـ وقيل  
٦٠ هـ في امام اماره ابن زياد . وعبدالله بن يزيد  
الاسوي الخطمي ويكنى ابا موسى وهو كوفي شهيد

(مجلد ١: ٦٤٣)

(٤) عبد الباقي الاصمعي المتوفي الفاعر  
الفاثق المتوفي بعد سنة ١٠٦٠هـ (١٦٥١ م) ببلدة  
منوف بمصر. قال الهيمي كان قاضياً فاضلاً حاكماً  
مؤرخاً كثير النظم صحيح الفكر وله تاريخ لطيف  
ورسائل كثيرة قرأ ببلدة علي شيوخ كثيرين وكان  
يتروك إلى مصر وأخذ بها عن أكابر علماءها ومن شعره  
الغض الهيمي قوله في مطلع قصيدة:

تمسكت لنا تحجبل الكوكبا

فناديتها مرحباً مرحباً  
غزالة اس لها طلعة

إذا خالها الصب حقا صبا  
أدارت مجسرتنا قهراً

وطافت بكأس السلامدها  
رنت ورميتي بالخالها

وقد أذكرني عهد الصبا  
فلو أن نظرها كالظبا

لما ن كنت كحد الظبي  
وغمت لنا فطربنا لما

فيا حسن ذلك الذي اطربا  
غزالة آمنت حبها

وانست محبتها زنبها  
فهما فهما غراماً بها

ومن حالتي حبها اعربا  
وقوله في مطلع خمرية:

اسل لي كأساً ناعماً  
واسقي جاكاً فجاماً

واجعل الدرة كأساً  
واخذ الثبر مداً

نعم الكأس فان الـ  
كأس ما كان ناعماً

واخذها سكباً لا  
يوسموان يساماً

وتوم انما الله  
لوان كانت حراماً

ثم ازمى موضع في الـ  
روض فاختره مقاماً

الى ان يقول:

ومنها: يعبرني قومٌ بقومي ومعتدي  
كأعيب بالنصب الصنول الخائل  
أجل حلسولي حيث فضلت حوتهم  
وكحدثت في الناس قبلي الافاضل  
وما الغفر بالاجسام وللمال والمالي  
ولكن بانواع الكال التفاضل  
ومن بكأ اعي القلب يلزم بقوله  
كأ يجتر الا عي العصا اذ يقائل  
واصعب ما حاولت لتفتيق اعوج  
وانقل شيء جاهل متعاضل  
وقوله ارجئاً:

وهنهن لولا جنون هونو

خلنا دم الوجوات من الخاظو

وتكاد نقرأ من صفاء خنودو

ما رخلف الكد من الناظو

وكانت وفاته سنة ١٠٨٨هـ وله من المزارع

اربعمون سنة

(٥) عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد

القادر بن عبد الباقي بن ابراهيم بن همر بن محمد

المجسلي البجلي الاثري النسخي المحدث المقرئ

الاثري الدهر بابين البدر ثم بابين فقيه فقه

ولد ببعلبك وقرأ القرآن على والده ثم ارتحل الى

دمشق وأخذ فيها الفقه وطريق الصوفية وأجيز من

بعض علماءها - ورحل الى مصر ودرس الفقه أيضاً

والفرائد والحديث والفرائض والعروض والعربية

وحصة من المنطق ثم عاد الى دمشق وقرأ الفقه

والعلماني والحديث والاصول وحج واجازه علماء

مكة وأخذ عن عدة منهم - وطالع معظم كتب الفقه

واتبع به خلق كثير - وله مؤلفات منها شرح على

النجاشي لم يكله - وكانت ولادته سنة ١٠٠٥هـ

ومات سنة ١٠٧١هـ

(٦) عبد الباقي بن قانع - راجع ابن قانع

استقي بالكوب والـ كما فرادى وتزانا  
ثم بالطناس الى ان تترأى امام هانا  
ثم بالجمرة فالحق حتى اترأى  
استقي حيثنر بال رقى حتى لا كلانا  
ثم بالذن فثلث الـ غابة القصوى تماماً  
ثم خذ عني ماشة مت ولا تغش انايا

(٥٠) عبد الباقي الصبادي امام الاشرفية بمصر المتوفى سنة ١٠٧٨هـ (١٦٦٨ م) بمصر القاهرة قال الهي كان من مشاهير الافاضل له انهاء على تحصيل العلوم وتقيد الفوائد العربية وكان ملازماً للعبادة والاستفادة متفهماً عن الدنيا واهلها لا يتردد الى احد الا في خير وكان نير الوجه سمح النفس حسن الصفات شريف الطباع قرأ على كثير واخذ عنه كثيرون وكان يفضل عند بعض العلماء على جميع من عاصره من علماء الحنفية وله تأليف كثيرة من اجملها شرحه على الكنز سماه الكنز وكتاب السوف الصفال في رتبة من يتكر كرامات الاولياء بعد الانتقال وله تذكرة في اربعة مجلدات جمع فيها فواحي وسماها روضة الآداب

(٦٠) عبد الباقي شاعر الروم المولود سنة ١٢٢٢هـ (١٥٢٦ م) والمتوفى سنة ١٠٠٨هـ (١٥٩٩ م) ويعرفه الترك باسم باقي ويلقبونه بملك شعراء الروم كان ابي مؤدناً يجمع السلطان محمد الفاتح فجعله يتعلم حرفة السروج فزاولها مدة ثم تركها وتبعه باذبال العلوم واشتغل على كثير من علماء وقتها الى ان وصل الى شيخ الاسلام ابي السمود العمادي فواظب على درسه ولازمة وتناولت الايدي شعره حتى بلغ السلطان سليمان ثالثت اليه وجهه مدرساً سنة ٩٦٢هـ (١٥٥٥ م) جعل قاضياً لحلب وبعد تسع سنين ولي مدرسة يري باشا ثم مدرسة السلجانية وفي تلك الاثناء اتهم بهجو السلطان سليم الثاني فعزل وفي ثم عني عنه وولي المدرسة السليمية بالاسكندرية

ثم ولي قضاء مكة ونقل منها الى قضاء المدينة وعزل عنها فاقام معزولاً مدة طويلة ثم استقضى بدار السلطنة ونال بعد ذلك قضاء العسكر من مدة بعد منع وكان شاعراً بليغاً يجلب الالباب برققة نظيد وله شهرة طائفة في الاقفاق ينظم الشعر بالتركية والفارسية وله شعر قليل بالعربية ولا يزال الاتراك يفتخرون بشعره وله عديم مثله رقيقة وشأن عظيم ذكره الهبي وشهد الكرم بن سنان واطراء اطراء عظيم فمن قول ابن سنان في شعره انه سامر سمر الامثال وبلغ ما بلغ الصبا والجمال يكاد يخرج من حد الشعر الى حد الشعر وقال في وصفه انه كان خافض اية وجمعة وحمية يجاهر في سب اعيان زمانه من اضرايو وافرائه بل كان لا يسلم من غضب لسائو احد ولا يدرك له غاية ولا حد وكانت صحبة احلى من قبله الحميب وغفلة الرقيب ومن قول الهبي انه نادرة الزمان وواحد الروم في الشعر ومع كثرة شعره بالتركية والفارسية لم اظفر له من شعره العمري الا بهذين البيتين

لم يبق منا غير اثارنا

وتبقي من بعد اخلاق

وكنا مرجعنا للناس

ولما الله هو الباقي

وميت آخر فدي في جهنم ابن بستان الرومي

وذكر له مؤرخو الاتراك تأليف في الادب والحديث وكتباً استخرجها من العربية الى التركية منها كتاب الاحلام في احوال بلدة الله المحرم

(٧٠) عبد الباقي العمري الفاروقي الموصل

الشاعر الشهير المولود بالموصل سنة ١٢٠٤هـ

(١٧٩٠ م) والمتوفى ببغداد سنة ١٢٧٨هـ (١٨٦٢ م)

يصل نسب ابيو سليمان انندي العمري بالحظيفة عمر ابن الخطاب ولما يعرف هو وسائر ابناء اسرتي بالعمريين والفاروقيين ولم يجمعه وبكنا سامية في

بلدني الموصل وسائر بلاد العراق وبينهم بيت علم  
وفضل انتج كثيرين من الشعراء والأدباء . وقد  
انصف عبد الباقي منذ صغره بالحق والذكاء واشتغل  
بالادب ونظم الشعر وهو بعد في وثقل المناصب  
السامية ولم يتجاوز العشرين من عمره . وكان اعيان  
الموصل يتنبهون لنظام المهام ويوجهونه في معضلات  
الامور فاشهر امره لدى الولاة والحكام . وكان  
تعيين والي الموصل في تلك الايام منوطاً بولي بغداد  
قبل ان يقر الباب العالي على ولايته . ولحق اتصال  
والي الموصل اثناء ولاية داود باشا على بغداد فانتدب  
اعيان الموصل عبد الباقي للترجمة الى بغداد والوسط  
بهميين يهيئ باشا فسار الى بغداد وكان داود باشا  
من اهل العلم وسرور في بضاعة الادب فأكرمه وسأله  
عن سبب قدسيه فاجابه بـ

عن سبب قدسيه فاجابه بـ  
يا ملك البلاد اسميتي حـ

شاك غلي بمود منك كبريا

انت هارون وقوي ورجائي

ان اري في حاك عجمي وزيرا

فاستحسن داود باشا ذلك وبادر الى طلب  
الوزارة ليعي باشا . وبعد اعيان انتفض داود باشا  
على الدولة وكان والي الموصل اذ ذاك قاسم باشا ابن  
م صاحب الترجمة فأثمة الامر من الاستانة بالمسير  
في جيش كثيف الى بغداد والنفس على المالك  
وداود باشا من جملهم . فسار قاسم باشا الى بغداد  
بصحبة عبد الباقي فاطهر المالك الطاعة حتى اتام قاسم  
باشا بنفر قليل فقدروا بوجع عسكر الموصل ومعه  
عبد الباقي فسمرت الدولة على باشا اللازم من الاستانة  
الى بغداد تقع نورجا وقتل داود باشا فلما بلغ الموصل  
ورأى صاحب الترجمة المحب بذكائه واستحبة تعالي  
بغداد ولما استقبله الامر وقضى على داود باشا اقر عبد  
الباقي ببغداد وقلنا سى مناصبها وحملنا تحتها الولاية  
معاوناً له وبني من ثم في بغداد الى آخر ايامه وكان

نافذ الكلمة مرجع الحجاب يعهد اليه الولاة بالمهام  
الخطيرة وهو على اشتغاله بخدمة حكومته يصرف همه  
اثناء العطلة والفرغ للاشتغال بالادب وحلاسة حافل  
بالادباء وسرة الاعيان

وكان رحمة الله شاعراً مجيداً قوي البديهة سريع  
المخاطر متفتناً في شعره مبالاً الى التصوف كثير  
المدح لآل البيت محباً لعلماء عصره وادباهم باراً  
بهم وبغيرهم من ذوي الحاجات . ومن مؤلفات ديبون  
اهله الافكار في معاني الابتكار و « نزهة الدهر في  
تراجيم فضلاء العصر » وديبون نفيس طبعة بمصر  
الشيخ عثمان الموصلي وسماه « الثرائق الفاروقية من  
منشآت الفاروقية » وذيلة بترجمة له مسمية لخصنا  
منها معظم ما تقدم

وحسبنا ان نورد مثالا من شعره منقطوعة نظمها  
عند ما تخض بياضه من بغداد الى الكوفة يوم خرج  
الامام علي بن ابي طالب ( رحمه )

بنا من بنات الماء للكوفة الفراء

سبح رحلتك للقمحجان من اسرى

تخذ جناحا من قوادس الصبا

تروم بأكاف الفرع لما وكرا

كساها الاسى نوب الحداد ومن على

تجملها بالصر لا عجبها اجري

جرت فجرى كل الى خير موقف

يقول لعلنا قنا نك من ذكرى

وكم شمره غصنا اليه ولما

بمخوض عباب البحر من يطلب الدررا

نؤم ضريحا ما الضراح وان علا

بارقع منة لا وسأقد قدرا

حوى المرتضى صيف النضا اسد الدرى

علي الدرري بل زوج فاطمة الزهرا

مقام علي كرم الله وجهه

مقام علي رة عين العلى حسرى

اثير مع الافلاك خالف دورهُ  
فمن فوق الغبرا ومن تحو الخضر  
احطنا به وهو المخطط حقيقة  
بنا فتمالى ان نخط به خبرا  
تطوف من الافلاك طائفة به  
فتجسد في هراب جامعو شكرا  
وحزب من المالين يهتف بالتنا  
عليه بوجي كدت اسمع جهرا  
جدير بان يأوي المخبج لباه  
ويلس من اركان كميوا الجبرا  
حرى بتقسم الفيوض وما سوى  
الي الحسنين الاحسنين بها اخرى  
ترى منه بالدنيا الثراء لثرب  
وللدنبا المجاني الشفاعة في الاخرى  
باهذاب اجنان واحداق اعين  
وجز وجوه غفرنا يد الغبرا  
امطنا القذى عن جفن وجهه مذكر  
اجل سيوف الله اشهرها ذكرا  
فوالله مائندري وقد سطع السنا  
جلونا قرايا ام جلوا له قبرا  
وخلف عبد الباقي ثلثة ابناء سليمان فهم افندي  
وحسين حسني بك وعبد وجيبي بك اقام الاول  
في الموصل واما الاخيران فانها قدما مصرسة  
١٢٨١ هـ ونقلنا اعلمنا في اسي مناصب الحكومة  
المصرية ولا يزالان مقبوضين بالقطر المصري  
(٨) عبد الباقي البهي راجع ابن تاج الدين  
(مجلد ٤٢٣:١)

عبد البر

Abd-ul-Barr

(١) عبد البر بن قريش بن ابراهيم بن عبد  
الرحمن الغساني الوادي آثي وكنيته ابو محمد : كان

كاتباً ووزيراً في الاندلس لابن غانية الامير ابي  
زكريا يحيى بن اسحق بن محمد المسوفي البصري الشاعر  
على منصور بن عبد المؤمن ثم على من بعده من ذريته  
الى ايام الرشيد منهم . وكان عبد البر منقطعاً الى  
ابن غانية آية في بعد الهمة شديداً في الحروب  
وكان ابن غانية متمسكاً بالدعوة العباسية فوجهه الى  
بغداد يطلب من الخليفة المستنصر بالله تجديد العهد  
له فمقد لابن غانية واخذ له في حرب الموحدين . قال  
المقري وكان من جملة الادباء وفحول الشعراء وبرعة  
الكتاب ومن شعره قوله مقصداً :

اجيباً وريحى ناصري وحسامي  
ومجراً وعزبي قاندي وامامي  
ولي منك بطاش الدين غضنفر  
بمبارب هن اشباله وبهامي  
وقوله يستأذن ممدومة في الحج والزياره  
امنن بمرج علي وفعله  
سبب الزيارة للطيم وبارب  
ولئن تقول كاشع ان الموى  
درست معاله وانكر ملهبي  
فمغالي ما انت ملكت ولانا  
عمري ابي حمل الفجاد وينكي  
ومجرت هن ان استبر كميها  
واشق بالصيصام صدر الموكب

(٢) عبد البر الاجهوري الشافعي . قال  
الحبي هو الشيخ الامام العلامة المجتهد الفقيه الشهامة  
ذو التصانيف العديدة والفتاوى الجزيلة قرأ الفقه  
على الامام النورزيادي ومهر فيه حتى صار فقيه  
عصر والمشار اليه في مصر واخذ بنية العلوم عن شيوخ  
كثيرين من شيوخ جامع الانهر والف كتباً كثيرة  
مها حاشية على شرح المنهاج للهي وحاشية على شرح  
المنهاج وحاشية على شرح التقرير وحاشية على شرح  
المغاية لابن قاسم . قال وكانت وفاته بمصر ( ولم

بذكر سنة وفاته وهو من أعيان القرن الحادي عشر للهجرة ( )

(٢) عبد البر القوي ابن عبد القادر بن محمد بن أحمد بن زين القوي العوفي الحمفي المتوفي بمصر سنة ١٠٧١ هـ (١٦٦١ م) - قال الحمفي كان أحد أديباء الزمان المتتقين وفضلاؤهم البارزين كثير النضل جم الفائدة شاعراً مطبوعاً قريب المأخذ سهل اللفظ حسن الإبداع للعاني مخالفاً لكبار العلماء والأديباء معتمداً من جملتهم أخذ العلم والأدب بمصر عن عطاء طلاء وفارق وطنه فخرج وأخذ بمكة عن ابن جلان الصديقي ثم دخل دمشق وحلب وأخذ عن علمائها ثم خرج إلى الروم وقرأ على العلامة أبي السعد الشمراني وتلمذ له في النحو والفقه والحديث وقرأ عليه ورافقه إلى مصر لما ولي المحتاج قضاءها فاستأناه بين باقي النفع والصبر ثم رجع إلى دمشق وسار منها إلى قسطنطينية وولي بعض المناصب ومات معزولاً عن سائر . وله تأليف كثيرة أشهرها كتاب المعون والآداب في بعض المتأخرين من أهل الآداب وثبة على حروف المعجم . وله حاشية على شرح الحمزة لابن حمزة . وكتاب بلوغ الأرب والبول بالتشريف بذكر نسب الرسول . وكتاب الفضائل المنيعة في فضل الحرمين وما حولها من الأماكن الشريفة . وكتاب حسن الصنيع في علم البديع . وله بديعية وشرحها ومطلها :

لما تذكرت صنع الخيف والبان

أهل دمي وروى روضة البان

وله رسالة في التوجيه سماها إرشاد المطالع . ورسالة سماها مشكاة الاستنارة في معنى حديث الاستنارة . ورسالة في القلم وأخرى في السيف . وله شعر كثير غالبه مسبوكة في قالب الإجازة وعليه رونق الانحياز والبلاغة . فمن ذلك قوله مشبهاً رأيت يوماً عجباً فباله من عجب

النور ميضاً على محبر لون القصب  
كحبة من فضة على عود ذهب  
وقوله : فكري وعقلي عندكم وبكم

قد بصرت في فكر وفي سكر  
فأعجب لمن كتبت أناضلة  
خطاً بلا غفل ولا فكري

وقوله وهو معنى بديع

قد قيل إن المال عقل النقي

يد له البصر في النقل

فقلت لا تعجب فكم في الورى

من حافل أضفى بلا غفل

وطارش مقصورة ابن دريد المشهورة بمقصورة مطلها :

أيا بهاء قد رعت بالخصي

حشاشة الراعي بأكافد اللوى

هل وقفة ولو قليلاً بمدما

جرت على الصب تباريح الجوى

عبد بني الحسحاس

راجع ابن أبي الحسحاس (مجلد ١ : ٢٤٩)

عبد الجبار

Abd-ul-Jabbār

عبد الجبار بن أبي بكر محمد بن حمديس

راجع ابن حمديس (مجلد ١ : ٤٤٧)

عبد الجبار بن أبي نصر أحمد . وزير هارون

بن التوناش صاحب خوارزم . قتل نحو سنة ٨٤٢٥ .

كان ابن أبو النصر أحمد بن علي بن عبد الصمد

وزير هارون هذا ثم استبداه مسعود بن سبكتكين

وعقد له على وزارته خلقاً لوزيره المتوفي أحمد بن

الحسن الميموني . فاستخلف أبو نصر علي وزير هارون

ابنه عبد الجبار هذا وذلك سنة ٤٣٤ هـ (١٠٣٣ م). ثم ان هارون خرج على السلطان مسعود سنة ٤٣٥ هـ فاراد الفلك بعبد الجبار ففرّ عبد الجبار واخفى من وجهه يعمل على قتله واغرى به جماعة فقتلوه بيوتا وفور خارج الى الصيد . وقام عبد الجبار فحفظ البلد وكتب الى ابيه بما كان من قتل هارون لكنه لم يثب اياما قليلة على اثر هلاك هارون وقتل قتله غلمان هارون

عبد الجبار بن احمد المعتزلي الرازي الهيداني الاسدي بادي قاضي القضاة بالري وما اليها من الاعمال . المتوفى بمدينة الري سنة ٤١٤ هـ (١٠٢٣ م) خلع عليه مؤيد الدولة بويه ولاء القضاء بالري وما تحت حكمه من البلاد سنة ٣٦٧ هـ و٩٧٦ م . وقد ضمن له ذلك صاحبة ابوالقاسم اسماعيل المشهور بالصاحب ابن عباد . وروى انه لما توفي ابن عباد هذا لهدد بحبس الدولة بويه قال عبد الجبار : « لا ارى التبرم علي لانه مات عن غير توبة ظهرت منه » . فعند ذلك منه من باب فلة الوفاء . قال ابن الاثير : « ثم ان غفر الدولة قبض عبد الجبار وصادره فباع في جملة ما باع الف طيلسان والف ثوب صوف . فلم لا نظرا لفساد وتاب عن اخذ مثل هذا واذا خاره من غير حلو » . واشتم عبد الجبار في الكلام والعلم وعمر كثيرا تجاوز الـ ٨٠ سنة . وله تصانيف منها كتاب « امالي عبد الجبار » . وكتاب في رد النصارى . وكتاب « طبقات المعتزلة »

عبد الجبار بن عبد الرحمن الاسدي عامل المنصور على خراسان قتل سنة ١٤٢ هـ (٧٥٩ م) وقيل سنة ١٤٠ هـ . كان لاول امره كاتباً ثم صاحب شرطة السقاح . فولاه المنصور خلفا لعمالو خالد بن ابراهيم المتوفى سنة ١٤٠ هـ (٧٥٧ م) . فآلح على العمال واستخرج ما عند بعضهم من الاموال واتهم البعض الآخر بالبداهة الى ولد علي بن ابي طالب

فقبض عليهم وقتلهم . وني الجبار الى المنصور فرأى انه لم يأت مثل هذه الاعمال الا وهو يضمر الانتقام . فاراد اخذ بالبداهة فحطمت منه الجبل فثبت للمنصور ان عبد الجبار خلع طاعة وان لم يجاهر بالخلع . فسير اليه ابنة المهدى وامره بتزول الري فصار اليها وتزل نيسابور . وبلغ خبره اهل مرو الروذ فزحفوا على عبد الجبار وقاطروا قتالا شديدا وشردوه فلما الى معطن قالني طليد القبيض وهو متبار فيو واسر . فأتى جبهه صرف وحمل على يمين وجعل وجهه ما يلي عجز الميموسير ويولك واصحابه الى المنصور . فامر بمذبذبهم حتى استخرج منهم الاموال ثم امر فقطعت يد عبد الجبار ورجلاه ثم ضرب عنقه . وسير ولده الى جزيرة ذهلك بالبحر الفرس فسموا بها ثم فودي بعضهم . وكان بنيسابور فصر يعرف بنصر عبد الجبار نسبة الى عبد الجبار هذا

عبد الجبار الاندلسي . اطلب الملقب الاندلسي عبد الجبار الطرابلسي . الخارج بطرابلس الغرب قتل سنة ١٣١ هـ (٧٤٩ م) خرج بها مع رجل آخر اسمه الحارث على عبدالرحمن ابن حبيب بن عتبة وقتلا من اهلها خلقا كثيرا . فرحب اليها عبدالرحمن وظهر بها وقتلها

عبد الجبار المعافري . هوايو طالب المعافري اطلب المعافري المعافري

وعبد الجبار . اسم لجباة من العلماء والمحدثين والمفاخر اجمع : عبد الجبار بن الحارث بن مالك المديني ابو عبيد الصماني وفد على الرسول صلعم من ارض سراء وكان اسمه الجبار فصار الرسول عبد الجبار . وعبد الجبار بن محمد بن احمد الفوارى الامام المحدث الشهير . كان امام تصحيح الجامع بنيسابور وتوفي سنة ٥٩٦ هـ (١١٤٢ م) . وعبد الجبار بن محمد الصقلي الشاعر . المتوفى سنة ٥٣٧ هـ . وذكر له ديوان شعر اكثر من جيد

وكانت وثائقه بجزيرة ميوقرة . وعبد الجبار بن محمد الكندي في وزير السلطان غياث الدين محمد النوري وابو غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد كان في آخر القرن السادس وأول السابع للهجرة . وعبد الجبار بن وائل بن حُجْر البصري المحدث . توفي سنة ١١٢ للهجرة . وتوفي ابنه وائل حامل يده . وعبد الجبار البصري صاحب شرح مختصر المزني في فروع الفقهية وهو أحد الكتب المشهورة عندم . وعبد الجبار الهذلي القاضي الراوية من رؤساء المعتزلة وتوفي سنة ٤٧٨ هـ ( ١٠٨٦ م )

### عبد الجليل

Abd-ul-Djalil

( ١ ) عبد الجليل بن أبي المصعب بن عبد الباقي المحبلي الدمشقي ويعرف ببند الجليل المصعبي . ولد بدمشق سنة ١٠٧٩ هـ ( ١٦٦٩ م ) وتوفي سنة ١١١٩ هـ ( ١٧٠٧ م ) . نفاً في حجر والده وقد مرت ترجمته ( مجلد ٢ : ٣٥٦ ) واشتغل في طلب العلم عليه وحل غيره فخرج فعاملاً للتدريس في الجامع الأموي بدمشق وأقبل عليه الطلبة . وكان فصيح العبارة نظم الشعر وذكره لث من المؤلفين « نظم الغانية في الصرف » نظمها واستوفى شرحها وشطر الفقه ابن مالك وله أرجوزة في العروض إلى غير ذلك من الآثار . وكان وفوراً ساكناً شديد الصلح بالملك بولاية بالمدد وببالغ في أكرامه . ومن شعره قوله في فؤاده ماء :

انظر إلى فؤاد ماء حكي رأس عجموزا يرض اللعين  
منشر الشعر يرى دائماً

مضطرباً يمل للجائنين  
كأنها تلجى من الخمران  
رعافاً أو تلطم الوجنتين

( ٢ ) عبد الجليل بن عبد الهادي هو عبد الجليل ابن محمد بن أحمد بن محمد بن تقي الدين أبي بكر

المعروف بأبن عبد الهادي العمري الدمشقي الدافعي الصوفي الفاضل ولد سنة ١٠٥٥ هـ . وتوفي بالمدينة سنة ١٠٨٧ هـ . قال المهي كان من نبلاء وقتو مستملح الخليفة حلو المفاكة وله في أنواع الفنون خبرة تامة وقرينة متوقفة أخذ الفوائد والتصرف عن والده وقرأ فنون الأدب والمنطق . ورحل إلى القاهرة وأخذ بها وقصّر للأفراد بجامع الأموي مدة وأنتفع به جماعة وألف تأليف فائقة منها شرح المجربة ساه « الدرر السنية » وشرح رسالة الشيخ إربلان في التصوف وله « الربع الجامع في الفلك » في أعمال الليل والنهار ورسالة ساه « الدرر اللامع في العمل بالربع الجامع » ورسالة في الربع المنقطع ورسالة في الهندسة ورسالة في الرمل ساهها المتنوع السهل في علم الرمل ومن كتاباته في الحقيقة : لا تزال في رتبة الأمان ما حاست في ساحة المباني . البقاء مرآة القلي . والفناء مهمل القلي . الزهد في الظاهر ورغبة في المظاهر . اتقان الحواس وظيفة الانفاس . وله شعر مشغلي منه قوله وفيه اقتباس لا كفا . وتوربة

يا لئوي من غزال خصص الاعطاف ألي  
أذ تلا سورة حسن وجهه والحسن حيا  
سألوا عن حكم الأوصاف فيو قال حيا  
وقوله :

يا خاله لما بنا في عرش حشر واستوى  
أوحى لصدغ آية تدعو كراماً للوهي

( ٣ ) عبد الجليل بن وهون . راجع ابن وهون ( مجلد ١ : ٧٤٤ )

( ٤ ) عبد الجليل الدهستاني . أبو الحسن .

أطلب المريد الدهستاني من باب العين

عبد الجواد

Abd-ul-Djawād

( ١ ) عبد الجواد الفثاني . هو ابن شعيب بن



احمد بن عباد بن شعيب الثنائي الاصل والحجازي المولد ولحقاً المتوفى سنة ٥١٠٧٣ (١٦٦٣ م) كان من علماء مصر وأدبائها وله مؤلفات ذكر الحفي منها رسالة في الاستعارات سماها « التمهيد المنارة في تقسيم الاستعارة » وغيرها وكان صوفي المذهب حفظ من الاشعار والاشعار أيضاً كثيراً حتى انحه سنة ٥١٠٦٤ فلبث بها وأخذ عنه بها كثيرون ثم عاد الى بلده ومات فيها

(٢) عبد الجواد المتوفى هو ابن محمد بن احمد المتوفى المكي الشافعي الشاعر . توفي بالطائف سنة ١٠٦٨ هـ (١٦٥٨ م) . تلقى العلم بمكة ثم تلمذ على التعليم فأخذ عن الروم بعض العلوم فتهصب عليه جماعة ومنعه من ذلك فاعتقل الى مصر مع ابيه وكان ثرياً فنقضت احواله ونساقب فاسفر الى الروم واستنصب وله عبد الجواد ثم توجه الى الشام فأتى والد فيها وبارحها عبد الجواد فلقى بالحرم المكي فتقدم عند الشريف وبلغ رتبة عالية وتولى القضاء مراراً ثم تقلد منصب الفتوى وكان بينه وبين عبد البر التوفي مودة وصداقة مدة اقامته بمصر وتوفي في الخامس شوال سنة ١٠٦٨ بالطائف وله في الاشراف الحسينيين اصحاب مكة مناقح كثيرة وله شرح على الاجرومية وغير ذلك

عبد الحق

Abd-ul-Hakk

هو عبد الحق دولة من نول زنانه براكش ملكت فارس والمغرب وبعض الاندلس واسمها هذا نسبة الى عبد الحق بن يحيى المريني الا في ذكره وتعرف بدولة بني مرين او الدولة المرينية وسنأتي على اخبارها في « مرين » من باب الميم عبد الحق بن تافراكين شيخ الموحدين لهداني الحق الحطفي وقد مر ذكر الميم من اخباره في

تافراكين (مجلد ٢١٠٦)

عبد الحق بن خراسان . هو عبد الحق بن عبد العزيز بن خراسان بن بني خراسان الذين استبدوا بنونس راجع بنو خراسان (مجلد ٢٥٤: ٧) عبد الحق بن الخراط راجع ابن الخراط (مجلد ٤٥٧: ١)

عبد الحق بن سبعين . راجع ابن سبعين (مجلد ٥٠٦: ١)

عبد الحق بن عبد الرحمن . هو ابو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابراهيم الاسدي الاسلي . كان اماماً حافظاً فقيهاً خطيباً وادباً سنة ٥١٠ هـ (١١١٦ م) وتوفي بجماعة سنة ٥٨٢ هـ (١١٨٦ م) ذكره النووي كتاب الاحكام عبد الحق بن عطية . راجع ابن عطية (مجلد ٦٠٩: ١)

عبد الحق بن محمد المجازي . المتوفى بن الدين المجازي . هو ابن محمد بن محمد الحمصي الاصل النعماني الشافعي . كانت ولادته سنة ٩٦٣ هـ ووفاته سنة ١٠٢٠ هـ (١٦١١ م) . كان فاضلاً اديباً لطيف المشرق . انصب على العلوم العقلية وله شعر نفيس . غاضب اياه في شيبويه فخرج من الشام الى حلب وكان يمينه اياه ويقابله ابن البصية وله اخبار كثيرة وآثار . واضيب في آخر حياته بفالج اضعه فموسستين الى ان توفي . ومن شعره قوله من قصيدة:

اربع كنّ للارانس مري  
فهي الآن للكنانس حار  
تبهها ايدي الروانس بها  
مثلاً نهب المتول المغار  
وكتب الى بعض اخلائه في صدر رسالة :  
احتبنا ما ذا تؤدي رسالة  
وهل تحصر الاوراق بعض تبارجي

ولكنني اهتدي اليكم تحية  
مع البارقي الجديد لانه الربيع  
فلك سراها بالهوية تملأ  
ولطفا لاني مرسل بها روي  
وذلك يهدي لي السلام بلحمة  
ففرج عن قلب من الدين مجروح

عبد الحق بن محمد المرزباني . هو ابن محمد بن  
محمد بن احمد بن عرين اسمعيل يتيي نسبة الى تاج  
الدين ثوبان بن الامير الكبير اسمعيل بن السلطان  
ابراهيم بن الادم الادي . وعرف بالمرزباني نسبة  
الى عمي الدين المرزباني احد اجداده . قيل انه  
ولدت سنة ٩٩١ هـ وكان سقوطه سنة ١٠٧٠ هـ (١٦٥٩ م) .  
وكان من مشاهير الصوفية في زمانه ذا هبة  
وقرار وعرف بالعلم ونظم الشعر الحسن واقتبل  
العلماء علوه في داره بالصالحية ينسحق تحري يده  
ويهم المحاورات وله منهم مراسلات شعرية  
عبد الحق المرنيني يعرف بهذا الاسم بعض  
الامراء من آل مرين سلاطين فاس بالمغرب تأتي  
على ذكرهم .

(١) عبد الحق بن عثمان المرنيني . هو عبد الحق  
بن عثمان بن محمد بن عبد الحق بن محمو المرنيني  
المتوفى سنة ٧٣٧ هـ (١٣٢٧ م) . يؤخذ من ابن  
خلدون انه ربي في حجر السلطان يوسف بن يعقوب  
المريني . ولم يكن له من الاخبار ما يذكر حتى ولاية  
السلطان ابي ثابت المرنيني فكان عبد الحق كبير  
القرابة . يوشن يستنصر السلطان بامر . وفي سنة  
٧٠٧ هـ عند له ابو ثابت على حرب عثمان بن ابي  
العلاء . وقد انتفض علوه واسند بعض المغرب فانهم  
عبد الحق . ثم تولي تحت فاس السلطان ابو الربيع  
المريني بعد ابي ثابت وفي سنة ٧١٠ هـ كانت فتنة  
بنفاس . وتفرغ الوزير رحو بن يعقوب على السلطان  
فدعا صاغية الى المباشرة سرا لعبد الحق بن عثمان

هذا ثم خرجوا الى ظاهر البلدة في جمادي من السنة  
المذكورة (١٢١٠ م) وجاهروا بينهم لعبد الحق  
ويطلع السلطان ابي الربيع . فخرج السلطان في اثرهم  
فاقتلوا بجازي واستصرخوا موسى بن عثمان بن  
يعمراس فقتلوا عنهم . فسير السلطان طلعة من قومه  
اجلهم عن تاري فلقوا . جلسا مستصرخين سلطانها  
موسى المذكور فلم يجبهم ففر عبد الحق بن عثمان  
واجاز الى الاندلس وصحبه الوزير رحو بن يعقوب .  
وكان سلطان الاندلس لذلك العهد ابو الجيوش  
نصر من بني الاحر وافق ان السلطان ابا الربيع  
توفي خلال هذه الحوادث وخلفه السلطان ابوسعيد  
المريني . فحاطب هذا ابو الجيوش في اعتقال عبد  
الحق فاجابه بذلك واعتقله . ثم فر عبد الحق من  
معتقله ولحق بدار الحرب ثم بغزة الاندلس اذ عند له  
ابو الجيوش عليهم . ثم وقع الخلاف بينهما وتفاخرا  
لفق عبد الحق بالطاغية واخاز اليه الى ان استقدمه  
بجبي بن ابي طالب بن بني العزفي وقد انتفض بسببه  
على السلطان ابي سعيد وجاهره ابوسعيد . فاجاز عبد  
الحق الى سبته وعقد له بجبي على الحرب مستظها بـ  
فكان لعبد الحق في الدفاع عنه وحمايته ثمر اعمال  
مذكورة الى ان عقد السلطان السلم لجبي وانكفا عنه .  
فارحل عبد الحق الى افريقية ونزل بجاية سنة ٧١٨ هـ .  
وقبل سنة ٧١٩ هـ (١٣١٩ م) على ابي عبد  
الرحمن بن عمر حاجب السلطان ابي بكر الحنفي  
فاكرم وفادته واوسع له للزلل وضرب الناطيط  
بالزينة والبالغ في اكرامه . قيل رجلة واصحابه على مائة  
وخمسين من الخيل ثم قدمهم على السلطان بنون فاحتفل  
بهم وخط عبد الحق بنمو واجلة استظها بـ ابو يعصا بـ  
ووفر له ولحاشيتو الجرايات والاقطاع . وقام على  
ذلك الى ان عقد السلطان على حجابي محمد بن سيد  
الناس وعظم امر محمد هذا فحب عبد الحق بوسا عن  
بايو . فخط عبد الحق لما كان فو من الفلظة ولانته

والأباه. ودفع مفاوضاً إلى الأمير أبي فارس شقيق  
السلطان لئلا يهمل على الخروج والقوة وخرجاً على الأثر  
وذلك في ربيع سنة ٧٢٩ هـ (١٣٢٩ م) وقيل  
سنة ٧٢٧ هـ. فنزل أبو فارس على حي من أحياء  
العرب دعاها أبوه إلى النزول فيه فقتله المراكشي  
شبهه السلطان أبو الفارسي. وظل عبد الحق ذاهباً  
لوجهه إلى أن لحق بلسان. فنزل على أبي تاشفين  
وحسن له الزحف على تونس وحقق على ذلك غير  
عبد الحق من الولد بن علي. فسير أبو تاشفين المراكش  
ومهم عبد الحق بن عثمان هذا بن في جملة من يهوى  
وعشيرة ومواليه وكانوا أبطالاً أدبوا الحرب ولم  
صبر على الكربة ففضل جميعاً إلى تونس وكان من  
أمره ما ذكر في «أبو تاشفين». ورجع عبد الحق  
إلى مكانه من تلمسان فأقام عند أبي تاشفين حريزاً  
مكرماً إلى أن كان ما كان من إتمام السلطان أبي الحسن  
المريني لفلسات في ٢٧ رمضان سنة ٧٢٧ هـ  
(١٣٢٧ م) فقتل عبد الحق وأبن تاشفين فيمن قتل  
عند قصر الملك فقصص رؤوسهم وتركوا أشلائهم  
إساحة القصر عبرة لمن اعتبر وقد مر تفصيل ذلك كله  
في «أبو تاشفين» (راجع مجلد ٥٢، ٢)

### عبد الحكيم (السلكتوي)

Abd-ul-Hakim

عبد الحكيم بن شمس الدين المدي السلكتوي  
اللاهوري وقيل المالكتوي أحد طاه المند المتوفي  
لحوسة ١٠٦٠ هـ (١٦٥٠ م) كاندلة عبد السلطان  
خرم شاه جهان مكانة رفيعة وكان رئيس العلماء عند  
وله تكليف معاً حاشية على تدمير البيضاوي على بعض  
سورة البقرة وحاشية على مظلوم السعد وعصم  
وحاشية على شرح المقادير النفيسة للسعد. وحاشية  
على شرح تفسير العزيز للسعد أيضاً. وفهر ذلك

### عبد الحليم

Abd-ul-Halim

(١) عبد الحليم بن محمد المعروف بابي  
زاده. ولد بالقسطنطينية سنة ١٢٦٣ هـ (١٨٥٦ م)  
ولحقاً بها وتوفي بها سنة ١٠١٤ هـ (١٦٠٤ م).  
كان من أفراد مكانة وزناؤه طاهياً. وكان ابن  
قاضيها فغداً يكتنو وأخذ العلم عن كثيرين فبلغ قول  
القضاء بالسكندرية سنة ١٢٩٨ هـ. ثم نقل إلى قضاء  
بروسة سنة ١٠١٠ هـ. ومنها إلى أدرنة سنة ١٠١١ هـ.  
فأقام فيها إلى سنة ١٠٠٢ هـ. وعزل ثم ولي قضاء  
القسطنطينية سنة ١٠٠٤ هـ. ونقل عنها إلى صدارة

عبد الحق بن محمد المرنيني وقيل ابن  
خالد. وهو أبو محمد عبد الحق المعروف بابي الملوك  
أيضاً جد الملوك بني مرين المروطين ببني عبد الحق  
نسبة إلى. تولى رئاسة بني مرين ومقاتل الجبال  
براكش من سنة ٥٩١ هـ (١١٩٥ م) إلى أن قتل  
في حربه مع الموحدين سنة ٦١٤ هـ (١٢١٧ م) كما  
سأقي في «مرين». وقد اختلف النسابون فيه  
فقبل هو ابن خالد بن يحيى بن أبي بكر بن حمزة  
(وقيل حمزة) بن محمد المرنيني الزناتي. وقيل بل هو  
ابن محبوب بن أبي بكر حمزة وأن أباه محبوب كان على  
رئاسة بني مرين قبله ولما مات خلفه ابنه عبد الحق  
هذا عليهما

الاطلوني سنة ١٠٠٥ هـ وعزل منها سنة ١٠٠٧ م  
 اعيد اليها سنة ١٠٠٨ هـ وتقاعد عنها سنة ١٠٠٩ م  
 صار قاضي عسكريوم الي في صفر سنة ١٠١٠ هـ قال لي  
 ان تقاعد عنها في نفس تلك السنة . وقد ذكرنا له  
 آثارا كثيرة وشعرا جيدا بالتركية ومن تأليفه :  
 شرح على الهداية . وتعليقات على شروح المتنازع .  
 وجامع النصولين . والدرر الغرر . والاشباه والنظائر  
 ودرجته مؤيد الدين نور الدين الجاني اخذ عن النازية  
 ( ٢ ) عبد الحليم باشا واشهر باسم البرنس حليم  
 باشا . هو ابن المغفور له محمد علي باشا الكبير . ولد  
 في مصر القاهرة سنة ١٨٢٩ ( ١٢٤٢ هـ ) وتوفي  
 بمبفلك له في ضواحي الاسكندرية بصر بصر طاعني في  
 حذران ( يونيو ) سنة ١٨٩٤ م ( ١٢١١ هـ ) اخذ  
 مبادئ العلوم في مدرسة خاندانه ثم ارسله والدك محمد  
 علي الي باريس . وكان موقد اللعن سريع الادراك  
 قوي الذاكرة ذا مطامع سامية يهادي الي البيادة  
 والامر فلم يلبث ان تلقى هناك اللغات والعلوم العسكرية  
 وغيرها فبلغ وعرف عوائد تلك البلاد واممال اهلها  
 وانكادهم . وتوفي والدك واكر اشقاؤه اثناء غيابه فعاد  
 الي مصر وقد تولى الاحكام عباس بن طوسون بن  
 محمد علي فالحق عباس اموال جده باسمها بيت  
 مال الحكومة دون اعضاء العائلة العلوية . فانكر  
 اعضاء العائلة هذا الامر وجمعوا على رفع امرهم الي  
 الاسكندرية العلوية فوجه عبد الحليم اليها وفاز بطولوي  
 ونال امرا بولوي تركه محمد علي بين افراد العائلة  
 وحظي لدى المنور له السلطان عبد المجيد وجعله  
 فرقا في الجيش . ثم عاد الي مصر واصابة من الاطيان  
 الزراعة مثل ما اصاب سائر الورثة اذ تراخى على  
 ان يعطي عباس كلاً منهم اطمناً قيمها ١٥٠ ألف  
 جنيه لقاء حصون من الارث . وقضى عبد الحليم ايام  
 ولاية عباس الاول يتنقل بين الاسكندرية ومصر القاهرة .  
 الي ان تولى مصر المغفور له محمد سعيد باشا . فاستقدمه

وقرية اليوم عنه سرداراً للجيش المصري ثم ناظر  
 للجهادية ثم عقد له على السودان فولاً اباء  
 بناء على ما ابدى من الرغبة فيه . فصار الي الخرطوم  
 سنة ١٢٧٢ هـ ( اواخر سنة ١٨٥٥ م ) لكنه ما لبث  
 ان استقال من خدمة الحكومة فعاد من السودان سنة  
 ١٨٥٦ م بعد ان جاب نواحية وسار على ضفتي النيل  
 الابيض . ثم كانت حادثة كبرى كفر الزيات فيها  
 منها واقام بمصر معتمداً ثم سافر الي الاسكندرية لمظفي لدى  
 جلالة السلطان احسن حظوى فنجمة عضواً في شورى  
 الدولة واقام بالاسكندرية بمختلف بها وبين املاكه في  
 علم طاعني الي ان توفي ببناء السكة بصر طاعني وخلف  
 من الابناء اربعة اكبرهم البرنس سعيد ثم عباس ثم  
 محمد علي ثم ابراهيم  
 ( ٣ ) عبد الحليم الدويكي بن عبد الله الدافعي  
 النابلسي المتوفى سنة ١١٨٥ هـ ( ١٧٧١ م ) والدويكي  
 نسبة الي بلدته الشويكة . كان من مشاهير عصره  
 شاعرا راسخا الشعر جريئة فصيح العبارة وكان اديبا  
 رفيق الطبع ذكيا . لغا في بلدته ثم توجه الي مصر  
 فطلب العلم في جامع الانوار اخذ من كثيرين فبلغ  
 وحاز قصب السبق على اقرانه وحاد الي وطنه ثم  
 استوطن نابلس وقدم دمشق فاقبل على اهلها واكرموا  
 وتوجه الي عكا فاقام عند حاكمها شيخ برابع المسائل  
 المتعلقة بذهب الامام الدافعي وغيرها وتوفي بها .  
 وله رسالة في علم الكلام وشرح على التوسمية وشعر  
 كثير من قصيدة :

لما الله من بهي المهرين في الموى  
 اما طوبى ان الكمين مكن  
 وان الذي بهوى صام وعظم  
 طوبى وهل يهدي الاصم طريق  
 وله من قصيدة ايضا :  
 وبك دح نصي فلي علك اشتغال  
 ابا الاخي فان الحال حال

كان لي وجد فلما ان بدت  
مرجفات القلب ذا الزلزال زال  
ومها :

رب من لم يفتني عن غرو  
في حياء طائر الآجال جال

(٤) عبد الحليم المريفي . هو السلطان عبد الحليم

ابن السلطان ابي علي بن ابي سعيد بن يعقوب بن

عبد الحق بن دولة بني مري من سلاطين فاس او مراكش

بالغرب . لم يملك فاس انما اسفل بسجاسة بالمغرب

وكان عبد الحليم بالانكس اخضا اليها ابن هو

السلطان ابو عثمان مع من اخض اليها من اخوة وابناء

هو ابي علي لما هلك ابي السلطان ابو الحسن وصار

الامر اليه . ثم ان ابا هو الغبراسي سلطان تلمسان

استقدم عبد الحليم واخاه عبد المؤمن وعبد الرحمن

ابن اخوه الي تلمسان يستعين بهم على السلطان

ابي سالم المريفي فانزلهم ابو هو باهر جوار ونصب

منهم عبد الحليم ملك المغرب . وكان لذلك العهد

استيلاء الوزير مري بن عبد الله بدولة فاس ففك

بالسلطان ابي سالم المريفي كما تقدم (مجلد ٢ : ١٦٥)

ونصب المنع ابا عمر تاشفين يومه على الناس

طاشنا نربالامر فانكر عليه يومين ذلك وخرجت

مشيخهم عليه وعليها يحيى بن رحو وعسكرها بباب

التنوج واوقف عليهم مشيخة الى عبد الحليم بلمسان

يستمدونه فسيده ابو هو اليها واعطاه الآلة وباع له

في طرطو اقليم بليلولة الطاعة الى ان بلغ تازي .

فوفادها بها الخارجون على الوزير عمر بن عبد الله

وسلطاهو المنع وساروا الى سبيل فقتلهم فيها جماعة

بني مريين وحرق الجميع على البلد الجديد من فاس

في الحرم سنة ٥٧٦ هـ . ولما دار (مارس) سنة ١٢٦١

م . فباجزوا البلدة القتال سبعة ايام والمحشود تساميل

الهم . وفي اليوم الثامن لوصول برز الهم الوزير عمر

في مقدمة السلطان المنع فظفر بهم وجرهم فتنفر

بنو مريين الى مواطهم ولحق عبد الحليم واخوته بتازي

وقد صديق الجلال وابلى البلاء الحسن في ذلك الجبال

ثم ان الوزير عمر ابراهيم نفسه في نظره بما انكره عليه بنو

مريين من البيعة لاني عمر مع فقه المغل فعمل على

استقدام السلطان ابي زيان محمد المريفي من

الانكس كما مر في ترجمة ابي زيان محمد عبد الحليم

الى اعتراضه في الطريق فسرّح وهو بمكانه من تازي

اخاه عبد المؤمن وعبد الرحمن ابن اخوه بجاجة

ليتمضيه وكان ماوردناه في اخبار ابي زيان من

انكشافهم ورجوعهم عن مكشاة . راجع ابو زيان

(مجلد ٢ : ١٥٨) فلفظ عبد الحليم بتازي مهزبين

فانتفض مسكره لذلك ونزعوا عنه الي فاس واضطر

ان يترج باخوته وبين كان معهم من عرب المغل الى

بجاسة وقد دخل اهلها في بيعته وبذلوا له الطاعة

فاستمر بها وجرّد رسم الملك والسلطان واتظم

الامر للوزير عمر وفرغ من شأن المنازعين بناس

نصرف همه الى عبد الحليم واخوته واجلأهم عن بجاسة

وكان من غدت عبد الحليم من مشيخة بني مريين

بمشيخة الى الهوض المغرب فاجمع امن على ذلك

فنهض عمر من فاس زاحكاً على بجاسة في شعبان

سنة ٧٦٢ وبرز عبد الحليم الى فائق فالتقى الفريقان

بجاذروط وتوافقوا عن اللقاء اياماً تبادل فيها الهاربة

في الصلح فمقد بينها الصلح واد كل منها الى مكانه

وليك عبد الحليم سلطاناً ببجاسة الى ان كاتب فنة

بين العرب فيها وكانوا فريقين مال عبد الحليم الى

احدها واخرج اجاء عبد المؤمن للتوفيق بينهما فلما

قدم على الفريق الآخر وكان مالاً للوزير عمر دفعوه

الى البيعة فأبى فأكروه عليها وابعوه وحملوا الى

بجاسة في صفر سنة ٧٦٤ فبرز عبد الحليم اليهم فاجتمع

عبد الحليم ودخل عبد المؤمن اخوه بجاسة فلفظ له

السلطان عبد الحليم اخوه عن الامر وخرج بقضي

فرفقة الحج فدعه عبد المؤمن وزوده . فارتحل ففتح

المنازعة الى بلاد فاني وحسب مها ركاب الحج الى مصر  
نزل على اميرها المنقلب على سلطانها في ذلك الحين  
وهو بلقا الخاضعي فاحتفل به وبالع باكرامه واجلاله  
ثم ارسل الى مكة ففرض فريضة وانصرف يريد المغرب  
فمات بغرب الاسكندرية وذلك عام ١٢٦٦هـ (١٢٦٤م)  
(٥) عبد الحليم المكري العالم العامل المتوفي  
سنة ١٢٦٠هـ (١٢٦٥م) قيل في نسبه انه ينسب  
الى مسكر من قري شروان وله في عالم الكتب آثار  
محمودة

(٦) عبد الحليم البازجي . الخارج على الدولة  
العلية لعهد السلطان محمد الثالث . وهو الذي  
ظهر للسكينة وكان البادية بأمره . توفي بمصر  
عام ١٢١٠هـ (١٦٠٢م) في شهر رمضان . مبدأ  
أمره من السكينة بحسب الامير درويش الرومي حاكم  
صند قرة اليو ونسبه على جماعته رؤسا الى ان صدر  
امر السلطان بزل الامير درويش وولاية الامير  
علي الجركسي . فاغرى عبد الحليم الامير درويش  
بالامتناع عن تسليم الولاية وضمن له انه يمدد بالحرب  
فميراليو نائب الشام وكيلة في طائفة من جند الشام  
فبرز الامير درويش اليهم وبعده عبد الحليم فالتفت اليهم  
في نواحي صند وصشوم عنها واستمر القتال اياما طويلا  
عبد الحليم البلاد الحسن الى ان حسن الفلاد من  
صند للامير درويش الخروج عنها . فلقه وبعده  
عبد الحليم الى صند واستسلم الامير للسلطان وطلب  
بها . فصار عبد الحليم واصحابه على ساحل البحر الى  
طرابلس الشام ثم الى نواحي حلب وبرزوا مدينة كلس  
فقاتل فيها واطسلى . فميراليو نائب حلب اليهم المجند  
فقاتلهم فأتكفوا عن كلس وخطوا حصن سمساط  
فقاتلهم صاحب الحصن فقتلوا بالرها . فاعل عبد الحليم  
العباسة فقتله له السلطان على محافظتها . ثم كان من  
امر حسين باشا امير لواء الحجة الخارج على السلطنة  
ما الجاه الى الرها فاقام عبد الحليم انه ناصر قائلها

ان قدمت عليهم جند الدولة العلية فحاصروهم وصارهم  
في القتال الى ان يقن عبد الحليم انه ما غود فخابر  
فائد جند السلطان في تسليم حسين باشا على ان يرخلوا  
عنه فوافقا على ذلك واخذ عبد الحليم منهم الرهان  
وسلم حسين باشا الى القائد فعليه وارجل يسكن عن  
عبد الحليم وقد حل فصل الشتاء فاقام عبد الحليم  
بالرها الى الربيع فثار الى عتبات فقتل السلطان على  
قتالو لحسن باشا ابن الوزير محمد باشا فاقام بديار  
بكر الى ان توافقت عليه الصاكر من جهات المملكة  
فرضفهم الى عتبات وبلغهم من عبد الحليم اني قسا  
من عسكر السلطان فظفروا وغنم منه المدافع الكبيرة  
وانكسر الصكر كثر كثر فخرجوا اليو الى ان بلغوا  
الستان من نواحي سيطاس فالتقا الفريقان فقص  
عبد الحليم في سطح جبل وعز كرمونه لادغم من المدافع  
فلم يجد قسا لموهده رماة فبرز اليو الترك والاكراد  
من جيش حسن باشا فحمل عليهم وصدتهم صدمة  
ارجتهم الى مواقعهم فبرز اليو عسكر الشام وقد اوقفة  
حسن باشا كيبا فدمروا واحملوا السيف في جماعته  
فولوا مهزومين الى ان لحقوا بجبل هناك يعرف بجبل  
جانيك فميراليو حسن باشا جبهة وعقد عليه لعنان  
باشا بن باقي بك التبريزي واستبقى لديه شرقة من  
جند الشام . فتوصل عثمان باشا بجيشه في تلك الجبال  
واصبح يوما وفي معسكر جماعته من جند عبد الحليم  
اقتضت عليه وحيلة الى عبد الحليم امرا . فأكرمه  
عبد الحليم واستبقاه عند مجرايين يوما ثم رده الى  
حسن باشا . ولحق عبد الحليم من هناك بمصر على  
ساحل البحر فدخل فصل الشتاء فاقام حصن باشا في  
مدينة توقات وأدركت عبد الحليم منية



عبد الحميد

Abd-ul-Hamid

(١) السلطان عبد الحميد الأول ابن السلطان احمد الثالث واخو السلطان مصطفى الثالث ووالد السلطان محمد الثاني . ولد عام ١١٢٧ هـ ( ١٧٢٤ م ) وتيجاً تحت التولية العثمانية عام ١١٨٧ هـ ( ١٧٧٤ م ) وتوفي عام ١٢٠٣ ( ١٧٨٨ م ) . كانت الدولة مفتتحة أثناء توليه بحاربه روسيا وقد تكبدت بين الحصار ما أشل كاهلها وكلت المجنود من الحرب وسجلت فتنة بين الكيمجرية فاعتزل كثيرون منهم القتال فتقدم الجيش الروسي وكان السلطان ميالاً الى تلالى الاسر وازاعاً في الانصراف الى اصلاح الخلل في بلاده فبادر الى عقد الصلح فأضحت معاهدة فينابرغ في ٢٣ جوز ( يوليو ) عام ١٧٧٤ ( ١١٨٨ ) وكان من مقتضاها ان تخلي الدولة العلية لروسيا عن الحصون الواقعة بين نهري تن واولزي كليفان وفيليرين وغيرها وان تعترف باستقلال القتر في بلاد القرم وتسحب سبيل السفن الروسية في مجاريها وتقبل

بانتظام ملكة بولونيا . وتخلي روسيا للدولة العلية عن القلاع والبقدان والبحار التي كانت قد استولت عليها من املاك الدولة العلية في البحر المتوسط . وكانت الفتن مضطربة في داخل البلاد والاعداء محدقون بها من الخارج والسلطان يتدبر كل ذلك باثاء وزوية ولكن المحط جافاء فلم تصف له الاحوال كسلانوه فكانت في سوريا ومصر ثورة ظاهر العمر ومحمد بك زعيم المالك واضطربت احوال البقدان وجهات اخرى فسيرت الاساطيل الى سواحل سوريا ورجع حسين باشا اميرها برأس ظاهر العمر كما تقدم في ترجمته وقتل صاحب البقدان . ولكنه كان للدولة بمشاكل اعظم من ذلك فان الاحوال اختلفت في اطراف البصرة وحاصرتها عساكر الدين بالاتفاق مع كرم خان شاه ايران . وكانت روسيا تطامع بامتلاك القرم فاغرت اعمالها على اخراج دولت كراي حاكمها لما آمنت من ميله الى الدولة العلية فتأمر عليه بعض الاهالي وولوا مكانه شاهون كراي صبيحة روسيا فاضطربت احوال القرم وخرج اصحاب دولت كراي ففر شاهون كراي من امامهم فاضطربها روسيا ففرصة وسالت نحواً من سبعين الف مقاتل الى القرم مدنية بوجوب ذلك لاختلاف الفتنة فاستعرت نار الحرب ثانية وانتهت بحضارة بعض البلاد حاله على القرم وعقد الصلح عام ١١٩٧ هـ ( ١٧٨٣ م ) ثم ان روسيا استولت عام ١٢٠١ هـ ( ١٨٨٧ م ) على طابغستان واسفانك البها اوستريا ( النمسا ) وانفتحا على تقاسم البلاد فاضطربت الدولة العلية الى محاربة اللدنيين وانفتحت معها اسوج فتازمت المجنود العثمانية فوزاً ميكا على النساوين ولزغلت في بلادهم وكانت تأسر ابراطورهم ولكن جيش الروس كان قاتراً من الجهة الاخرى فاستول على البقدان وبلاد كثيرة فتخيمت الدولة تقاض الامر خصوصاً وان الدول التي حصلت لما الحرب كانت كثرها وروسيا وزعمها بالمجازرة تقاعدت عن مجيها

(٦) عبد الحميد بن جعفر عبد الله الانصاري . احد المشاهير الذين كانوا مع محمد ابن عبد الله من ولد علي بن ابي طالب لما ظهر بالمدينة سنة ١٤٥ هـ و ٧٦٣ م . وتوفي عبد الحميد هذا سنة ١٥٣ هـ و ٧٧٠ م .

(٧) عبد الحميد بن حميد بن نصر الكسي . من ائمة الحديث وصاحب المسند . روى عن يزيد بن هارون وغيره وروى عنه مسلم بن ابراهيم وغيره . توفي سنة ٢٤٩ هـ ( ٨٦٣ م ) ولسنة الكسي الى مدينة مشهورة وقال يا قوت انها بارض السند تبرز لها عن غيرها من المدن بهذا الاسم في غير تلك الناحية

(٨) عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوي القرشي . امير الكوفة ولاء عمر بن عبد العزيز سنة ٩٩ هـ ( ٧١٨ م ) واستشفه يزيد ابن عبد الملك وظل على ولايته حتى عزل سنة ١٠٢ هـ و ٧٢١ م .

(٩) عبد الحميد بن يحيى الكاتب . هو ابو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعد مولى بني عامر بن لؤي بن غالب . كاتب مروان بن محمد بن مروان المجدي آخر خلفاء بني امية وقيل انه كتب قبل ذلك اميد الملك بن مروان ولسليان بن عبد الملك وليزيد بن عبد الملك . وهو من اهل الشام كان في اول ايامه يعلم الصبيان وهو ينتقل في البلدان . واتصل بمروان فقصه قبل وصوله الى الخلافة ولازمة الى ان قتلا . وما يروى عنه وعن مقتله انه لما نالت على مروان الهزائم وايقن بقرب زوال ملكه قال لعبد الحميد : قد اسجنت ان تصير مع عبدي وتظهر العنتر في فان اعجابهم باذلك وحاجتهم الى كتابك فخرجهم الى حسن الظن بك فان استطعت ان تنبغي في جوتي والآن لم تعجز عن حفظ خبري بعد وفاتي . فقال له عبد الحميد : ان الذي اشرت به علي انفع الامرين لك وانفعا لي وما عندي الا الصبر حتى ينفع

فبادرت الى عقد الصلح وفي تلك الاثناء توفي السلطان عبد الحميد . ويؤثره انه كان حلياً عادلاً محمود السيرة صافي السرى محبوباً من رعيته حباً شديداً (٢) السلطان عبد الحميد خان الثاني بن السلطان عبد المجيد خان ابن السلطان محمود خان الثاني ابن السلطان عبد الحميد خان الاول . المنيه الآن سرير الخلافة العظمى وعرش السلطنة العثمانية . كان مولد عظيم في اليوم السابع عشر من شعبان سنة ١٢٥٨ الموافق ٢٢ ايلول ( سبتمبر ) سنة ١٨٤٢ . وتوفي سنة الملك في ١١ شعبان سنة ١٢٩٤ هـ الموافق ٢١ آب ( اوغسطس ) سنة ١٨٧٦ . وسنأتي على ترجمته ان شاء الله في باب مشاهير العصر وعظماء الرجال في ملحق الكتاب

(٣) عبد الحميد بن ابي الحميد الفقيه الشاعر . راجع مجلد ١ : ٢٤٨

(٤) عبد الحميد بن احمد البجلي . هو ابن احمد ابن يحيى بن عمرو بن الهادي البجلي . الناطق النائر كان من عبود زمانه وافراده . ذكره المهدي واثبت بروايات عن المؤرخين انه من بيت عبد المنان الامراء وان عبد الحميد احيا ما اكرم وذكره بفضلوا وعظموا . وذكر له عدة تأليف منها شرح الملحة . وحواش واجوبة في النحو . وشرح الهداية في الفقه . وشرح الازهار . وله شعر حسن وخط وانشاء جيدان . ومن شعره ما قاله في راية :

ايا راية اسجنت في الحسن آية

وفاق على الاصلاح حسنتك عن يد

قرنت بصراة حين ضمت للاد

مام امير المؤمنين المؤيد

واستخلص المهدي ما اتصل اليه عنه ان وفاته تأخرت الى ما بعد سنة ١٠٥٠ هـ . ودفن بالسودة (٥) عبد الحميد بن بر بطور البجلي الاوي .

راجع مجلد ١ : ٢٥٠



الله تعالى عليك اواقتل ملك وانفذ  
اسره وفاه ثم اظهر غدره

فمن لي يفسد بوسع الناس ظاهر

قبل ولما قتل مروان قتل عبد الحميد معه وقيل  
بل استغنى عبد الحميد بالجزيرة فغير عليه فأخذ ودفع  
الى السراح العباسي فسلطه السراح الى صاحب  
شرطه عبد الجبار بن عبد الرحمن فكان يحمي طسنا  
بالنار ويضعه على رأسه الى ان مات وكانت وفاته  
آخر سنة ١٤٣ هـ (و ٧٥٠ م) ولذا صحت هذه  
الرواية كان تأخر مقتله عن مقتل مروان ما يمنح  
بعضه تأخر مقتله اول سنة ١٤٣ هـ لان مروان قتل  
لذلك بنين من سنة ١٤٣ هـ وكان ابنه اسامعيل في جملة  
مضاير الكتبة . وعبد الحميد هذا من ابلغ من كتب  
العربية حتى ضرب المثل به في البلاغة . وقيل فحقت  
الرسائل بعبد الحميد وخفيت بابن العميد فأخذ  
المتسللون منه ولزموا طريقة ومجموع رسائله نحو  
الف ورقة . وهو اول من استعمل التقريريات في  
فصول الكتب فاقفى الناس اثره في استعمالها . وله  
حكايات واقوال . فمن كلامه : ان القلم شجرة ثمرة  
الانفاذ والفكر جمر لؤلؤ الحكمة . ومنها : اكرموا  
الكتاب فان الله تعالى اجرى الارزاق على ايديهم .  
ومنها ما قاله لابراهيم ابن جلة وكانت يكتب خطأ  
ردياً : اطل جلفك فلك واسمها وحرف قطفك واسمها  
يصلح خطك . ومن كتاباته ما كتبه بامر مروان الى  
بعض العمال وقد اهدى له عبداً اسود فقال له مروان  
اكتب الى هذا العائل كتاباً مختصراً وذهبه على  
ما فعل . فكتب اليه : لو وجدت لواء شراً من المواد  
وعديداً اقل من الواجد لاهبته والسلام . وله شعر  
بلخي ايضاً . ومن اشهر مذكرات رسالته الى الكتاب  
اوردها ابن خلدون في مقدمة تاريخه في كلامه عن  
ديوان الرسائل والكتابة وهو يصف الكاتب قال :  
واما الشروط المتبعة في صاحب هذه الرتبة التي

بلاخطها السلطان في اختياره واختناؤه من اصناف  
الناس فهي كثيرة واجسن من استوعبها عبد الحميد  
الكاتب في رسالته الى الكتاب ١٠ هـ . ولا بأس من  
اثنائها برمتها لشهرتها وقبولتها . فبي : اما بعد  
حفظكم الله يا اهل صناعة الكتابة وحاطكم ووفكم  
وارشدكم . فان الله عز وجل جعل الناس بعد  
الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين  
ومن بعد الملوك اصنافاً وان كانوا في الحقيقة سواء .  
ومصرتهم في صنوف الصناعات وضروب المهن  
الى اسباب معاشهم وابواب ارزاقهم . فليحفظكم  
الكتاب في اشرف المهن اهل الادب والمروءات  
والعلم والرياسة بكم تعظم لطلافة محاسنها وتستنم  
امورها وتتصالحكم بصلح الله للفقير سلطانهم وتبر  
بلدائهم لا يستغنى الملك عنكم ولا يوجد كاف الا  
منكم فهو قوتكم من الملوك موقع اسامعيل التي بها يسمعون  
واصارهم التي بها يعضرون واسمهم التي بها يمتثلون  
وايديهم التي بها يهابتون . فامتدح الله ما خصكم من  
فضل صناعتكم ولا يزع عنكم ما اخذ من القيمة  
عليكم وليس احد من اهل الصناعات كلها احوج الى  
اجتماع خلال الخير المحبودة وخصال النفل المذكورة  
المسودة منكم ابها الكتاب اذا كنتم على ما بآتي في  
هذا الكتاب من صنعتكم . فان الكتاب يحتاج من نفسه  
ويحتاج منه صاحبه الذي يثق به في مهمات اموره ان  
يكون حلياً في موضع العلم فيها في موضع الحكم مقدماً  
في موضع الاقدام محجماً في موضع الاجسام مؤثراً  
للفاف والعدل والايصاف كنيوا للاسرار وفيه عند  
الشائفة عالماً بما بآتي من التنازل بفض الامور مواضعها  
والطوارق في اماكنها قد نظرت في كل فن من فنون العلم  
فأحكمة وان لم يحكمة اخذت منه بمقدار ما يكتفي به يعرف  
بغيره عقله وحسن ادبه وفضل تجربته ما يرد  
عليه قبل وروده وعاقبة ما يصدر عنه قبل صدوره  
فيقبل لكل امرئ دونه وعنده وبين لكل وجهه ميتة وعادة

فتفاضلوا بمعشر الكتاب في صنوف الآداب وعظموا في الدين وأبهرت لهم كتاب الله عز وجل والفراسخ في العربية فانها تناف المتكلم ثم اجعلوا الخط فائز حيلة كثيرهم وارادوا الاشعار واعرفوا غريبها ومعانيها وادام العرب والعجم واحاديثها وميزها فان ذلك معين لكم على ما نسبو اليو همكم ولا تضعوا النظر في الحساب فانه قوام كتاب الخراج وارغبوا بانفسكم عن المطامع منها ودنيا فانها مثله الرقاب فمقتة للكتاب وتزود صناعكم عن الدناءة واربطوا بانفسكم عن السماوية والنبوية وما فيه اهل الجهالات وياكم والكبر والسخط والعظمة فانها عداو عظيمة من غير احبة - وتعاين في الله عز وجل في صناعتكم وتواضعا عليها بالذي هو اليق لاهل الفضل والعدل والبل من سلمكم وان تبا الزمان برجل منكم فاعطوا عليه وطسوه حتى يرجع اليو حاله ويطلب اليو امره وان اقمه احدا منكم الكبير عن مكسبه ولقاء اخيه فزودوه وعظيوا وشاوروه واستظهروا بفعل تجربوه وقدم معرفوه وليكن الرجل منكم على من اصطنعه واستظهره ليوم حاجته اليو احوط منه على وليك واخوه فان عرضت في الشغل محبة فلا يصرفها الا الي صاحبو وان عرضت لمسة فليقبلها هو من دونه ولجهد المقطار والزلة والمثل عند تغير الحال فان الهيب اليكم معشر الكتاب اسرع منالي الفراء وهو لكم انسد منه لما فقدتم ان الرجل منكم اذا محبة من يبدل له من نسوما يجيله طيوس من حنونه واجب عليان يمتثلن له وفانوا وشكروا واحالوا وخبروه ونصحوه وكفان سره وتدير امره ما هو جراه لحق ويصدق ذلك تبعا له عند الحاجة اليو الا يضطر الى الديو فاستدعروا ذلك وفككم الله من انفسكم في حالة الرضا والفاة والحرمان والمأساة والاحسان والسرراء والضرراء فصمت الشبهة منكم من ومم بها من اهل هذه الصناعة الشريفة - واذا ولي احد منكم امر صرا اليوس امر خلق الله وعمالو امر خلائق الله عز وجل وليؤثر طاعته وليكن على

الضعيف رفيقا وللظلم منصفا فان الحق عيال الله واحبهم اليو ارفعهم ببالو - ثم ليكن بالعدل حاكما وللارشاف مكرما وللني موقرا وللبلاد عامرا وللرجة مثاقا وعن اذام عتقا - وليكن في مجلس متواضعا حليبا وفي مجلات خراجا واستضاء حنوقا رفيقا - واذا صحب احدكم رجلا فليخبر خلقة فاذا عرف حسنها وتبعها احاطة على ما يطافه من الجس واحال على صرفو عاجلها من التبعح بالطلب حيلة واحمل وسيلة - وقد علم ان سائس البهية اذا كان بصيرا بسياسها اتس معرفة اهلها فان كانت رسوخا لم ينجها اذا ركبا وان كانت شوكا اتقاها من بين يديها وان خاف منها شرودا توقاها من ناحية راسها وان كانت حروبا فمع يرفق معها في طرفها فان استمرت جعلها بصيرا فبأس لا فيها لها - وفي هذا الوصف من السياسة دلائل لمن سائس الناس وطامهم وحريهم وداخلهم - والكتاب للفضل اديو وشريف صنعوه ولطيف خلقوه ومما تاملو لمن يحاول من الناس وبناطه وبهم حنة او يخاف سطوته اولى بالرفق لصاحبو ومشاراوتو وتقوم اوده من سائس البهية التي لا تغير جربا ولا تعرف صوبا ولا تهم خطايا الا بالندما يصيرها اليو صاحبها الرائب عليها - ألا فارغبوا رحمة الله في النظر واعملوا ما امكم فيه من الروية والفكر تامنوا من صهيون النيرة والاستقلال والحنوق ويصير منكم الي المواقفة وتصيروا من الي الماخاة والشفقة ان شاء الله - ولا يجاوزن الرجل منكم في حمة مجلسو ومليو ومركبو ومعلو ومشرى وبناو وخديو وغير ذلك من فنون امر قدر خلق - فانكم مع ما فلكم الله يو من شرف صنعتكم حجة لا تجملون في خدمتكم على التصير وحظلة لا تحبل منكم افعال التضييع واليذير - واستعينوا على عفافكم بالنصد في كل ما ذكرته لكم وقصصه عليكم - واخبروا بآثار الشرف وسوء عاقبة الترف فانها بغيان الفقر وبذلان الرقاب

ويفضان أهلها ولا سيما الكتاب وأرباب الآداب .  
وللابور واليهاد وبعضها دليل على بعض . فاستدلى  
على مؤلف أعمالكم بأسماء اليو نجرتم ثم أسكنكم من  
مسالك التدبير وأضحاها صحتها وأخذها  
عاقبة . وأطعن على التدبير آفة متلفة وهو الوصف  
الفاصل لصاحبه عن انقاذ طمو وروبو . فليفتد  
الرجل منكم في مجلسه قصد الكافي من مطلقه وليجر  
في أجداد وجوابه ولما أخذ جميع حججه فان ذلك  
مصلحة للملو وتندفع للفاصل عن أكتاف . وليضرح  
الى الله في صلة توفيقه وإلهامه يمد يد عطفه وقوه  
في الفطام المهر يهدو ويهتدو . فانه ان ظن  
منكم ثان . او قال قائل ان الذي يبرز من جميل  
صعبه وقوة حركته اما هو بفضل حملو وحسن تدبيره  
فقد نعرض بخص غلو او مبالغته الى ان يهلكه الله عز  
وجل الى تنصو فيصير منها الى غير كاف وذلك على  
من تأمله غير خاف . ولا يقول احد منكم انه اصر  
بالابور داخل لبعده التدبير من مرافقته في صناعته  
ومصاحبه في غرضه . فان اقبل الرجلان عند ذوي  
الآلآباب من رضى بالحب وراء ظهره وراى ان  
اصحابه اقبل منه واجل في طرعه وعلى كل واحد  
من الثريين ان يعرف فضل نعم الله جل ثنائهم من  
غير اغترار برأى ولا تزكيا بنصو ولا يكاثروا على اخيه  
او نظيره وصاحبه وعشير . وحمد الله واجب على  
الجميع وذلك بالواقع لعظمتهم والذل لمزيتهم والفتن  
بصوتهم . وانا اقول في كتابي هذا ما سبق في الملل  
« من طريق الصحة بلزمة العمل » وهو جوهرنا الكتاب  
وغرته كلادو بعد الذي فيه من ذكر الله عز وجل  
ولذلك جعلته آخره ونسبه تولاها الله طاهرا باسمه  
الطوبى والكتابة بما ينول به من سبق طمو باسمه  
وارشاده فان ذلك الوديع والسلام عليكم ورحمة  
الله وبركاته .

(١٠) عبد الحميد بك . مولانا محمد عبد الحميد بك  
الرائد الفرنسي واسمادو كوري ( Du Gouret )  
ولد عام ١٨١٢ م ( ١٢٢٧ هـ ) في هونتف في  
الاراس وتوفي في مصر القاهرة في غرة نيسان ( افريل )  
عام ١٨٦٧ م ( ١٢٨٤ هـ ) . وكان مغربا بالسباحة  
فجاء الفرق عام ١٨٤٤ م ( ١٢٥٠ هـ ) وله من العمر  
٢٢ عاما غل مصر وصعد في الليل ودخل المحبة ثم  
سلك طريق البحر الاصح على شاطئ الفرق وهي طريق  
لم يكن يعرفها الا اوريون لذلك العهد الى ان بلغ  
مصر القاهرة . فاسلم وهي عبد الحميد فخرج الى مكة  
فاجتاز اليه الى مكنت ومها الى بلاد العم . فربا  
العم امر فرغوا انه حامل من حال دولة اورية  
بعض يو حولة ليس للناس في بلاد العم وبجرك  
الذين فقبض طيو وزج في السجن حيث اقام الى ان  
يسر لوكيل فرنسا اعاده وقيل بل بها بل من النفوذ  
فا قام في سياحته مع ثلاث حشرة سنة عاد في آخرها  
الى فرنسا عام ١٨٤٧ م ( ١٢٦٣ هـ ) . وانفذته حكومة  
في السنة التالية الى افرقية في بعثة رسمية وكان قصد  
من سياحته ان يجاز من شمال افرقية الى تيمكتي  
بر . فكتب في ذلك كتابا طبع في باريس عام  
١٨٥٣ م ( مائة ) ( Mémoire à Napoléon III )  
وله كتاب في رحلته الى مكة والمدينة طبع في باريس  
عام ١٨٥٥ م ( مائة ) ( Médine et la Mekke )  
وكتاب آخر في البادية طبع في باريس عام ١٨٥٩  
م ( مائة ) ( Les Mystères du Désert ) لكن  
كثرة لا تجلو من المبالاة بل لا يجمع الاعداد عليها  
والوثوق بها فيها لانه لم يأت على شيء من الادلة  
القاطعة البينة لا مروءة . وما يفتن الله بها ما انبه  
كثيرت لجميع برلين الجغرافية من ان كتاب  
عبد الحميد بك عن البادية اما هو نعت من كتاب  
للسار درويد هاي فقص انكثرا في مراكز  
عن مراكز وقبائلها وحوزانها البرية مائة  
( Morocco, its wild tribes and savage )

(٢) عبد الحى الخال ابن علي بن محمد بن محمود الشهير بالخال وبابن الطويل الطالوي الحنبلي النيسابوري توفي بدمشق عام (١١١٧ هـ) ١٧٠٥ م كان ادبياً شاعراً شهيراً تداول الناس ديوانه في ايامه وجمع من النوادر ولطائف الحكماء والمطامير كتاباً ماء مرورا لصبا والشول وسرورا لصبا والمشمول ومن شعره قوله في مطلع قصيدة :

امن قطرات العسل جحك ام اصني  
تقد كادت الاحاط نرشفة رشنا  
حكمت الورى فاررد لثامك حل ما  
تبدى من الثغر الغيب لنا عيني  
وكف سهام اللط عن قلبي الذي  
اذهب هوى مذ شام اجنانك الوطنا  
وعطنا على حالي وحك انتي  
عرفت الهوى لما نهيت لي السفنا  
ومن مقطعاته قوله :

ان المدايا لنا في وهي صاغرة  
لخطك الفنان التناك بالبطل  
كي تمنع فنون الموت قاتلة  
بين لنا كيف لم القل بالمثل

وبنها :

حببت الدهر اشهره والى  
لمرهماء ابداء اقامي  
وماركت الزمان وعاركتني  
نواية الى ان شاب راسي  
فلم أرني على هي معينا  
وانلاسي سوى كسي وكاسي

(٣) عبد الحى خواجه زاده . الشاعر التركي المتوفى عام ١١٥٠ (١٥٤٢ م) ذكره حمي خلنا وذكر له «ديوان خالصي»

(٤) عبد الحى طرز الريحان وورد طراز الريحان ايضا وقد مرت ترجمته في هذا الجزء . راجع صفحة ٢٥٤

وان عبد الحميد اتحل ما ذكر السار المذكور (animals من احوال تلك الانعام . فاروده مورد ما شاهد وما وقع له واستبدل مراكزه بجيوب بلاد العرب

ومن اشهر بهذا الاسم عبد الحميد بن وهبي الطائي ويعرف بابي غانم . وهو من القواد الذين انضموا الى ابي العباس السفاح لاول امر الدولة العباسية سره السفاح فبين سر من النوادر لقتال مروان وجعله على التي مقاتل . وعطفا السفاح بدمشق لما سار الى قسرين فقام اجل دمشق مع عثمان بن عبد الاعلى الازدي وهربوا ابا غانم ومن معه وقتلوا منهم مقتلة عظيمة . ومنهم عبد الحميد بن عبد الرحمن الانكوري او الازدي . من المؤلفين ذوي الآثار كان في الاوسط القرن الثامن للهجرة . من تأليفه كتاب «سلك الجواهر» وهو منظوم فارسي في اللغة . وعنه «مبداء العظمين» ومنهم عبد الحميد بن عبد العزيز القاضي قاضي الخليفة المتوكل بالله توفي ببغداد عام ١٢٢٢ هـ . وكان من افاضل القضاء

عبد الحى

Abd-ul-Hai

(١) عبد الحى بن القاف . هو عبد الحى بن قحط الله بن احمد المعروف بابن القاف . القسطنطيني المولد والمنشاء الشاعر المتوفى في حدود عام ١٠٢٢ هـ قال الحى ان ديوان شعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والميزاة والمنوبة ومعه رواية الطبع وشبهه الظرف . وهو من بيت بالروم له الصداقة والتقدم نشأ وأدب في الفضيل حتى برع وسبقه من حين شيعه . وكان كبار العلماء يميزونه ويأمنون به وكان بينه وبين نفعي الشاعر المشهور وقائع وحروب كثيرة وقد درس بهندس متعددة وولي قضاء سلاطيك في عام ١٠٢٦ هـ ثم عزل وبقي معزولا الى ان مات بالقسطنطينية

(٥) عبد الحى المكري . هو ابن احمد بن محمد المعروف بابن الهادي الفلاح المكري الصالحي الحنبلي العالم المصنف الاخباري قبل كانت ولادته عام ١٠٢٢ هـ ( ١٦٢٤ م ) وتوفي آخر عام ١٠٨٩ هـ ( ١٦٧٦ م ) . وله تأليف منها شرحه على متن المنتهى في فقه الحنابلة وكتاب شذرات الذهب في اخبار من ذهب وهو كتاب نفيس في التراجم مرتب على السنين من ابتداء الهجرة . اخذ عن جماعة مصنف ثم أم الفاهم فاحذف عن طائفة وإقام بها مدة طويلة ثم عاد الى دمشق فتعاطى فيها التدريس وكتب كثيراً بخطه . وكان خطه حسناً ثم حج الى مكة فمات بها .

### عبد الخالق

Abd-ul khalek

عرف بهذا الاسم عدة أشخاص منهم : عبد الخالق بن ابي القاسم المصري الصوفي . أحد مشايخ الصوفية اصحاب التأليف . وقمنا على ذكر بعض تأليفه . فيها « حضور الانس بانس المحصور » . ومختصر في « التفسير والاستبصار » . وكتاب « مصباح الارواح » . وكتاب في « مذهب اللوات الانسانية » والاخواريان في الصوف . الى غير ذلك من الكتب . وعبد الخالق بن حفظة الشيباني . الراوية المتوفى عام ١٠٨ هـ ( ٧٢٧ م ) وهو من رواة الاخبار لمهد بن ابيه . وعبد الخالق بن عبد الوهاب بن محمد المالكي . الراوية المتوفى عام ٥٢٢ هـ ( ١١٦٦ م ) وهو من الأكثرين في الرواية

### عبد الدار

Abd-ud-Dar

( ٦ ) بنو عبد الدار بطن من قريش من الاحلاف يسمون الى جدم عبد الدار بن قصي بن كلاب ويعرفون بلقبه الدم كاسياً في . كانت منازلهم

بمكة احتفروا فيها بئر أحراد وكانت السدانة لم لاول امرم وهي انجابه ابي ولاية البيت بمكة . وكان لم ايضاً اقتضاه الرفادة من قريش وهي خرج وضعة قصي ابو عبد الدار كانوا يخرجونهم من اموالهم بارتدون فيؤيدونهم الى عبد الدار فيصنع طعاماً وشراً للضياع ايام الموسم وقيل ايام منى باعتبار انهم جيران البيت واهل ويلات الحاج ضيف البيت وم احق الضيف بالكرامة . وهو الطعام الذي كان الخلفاء يصنعونه كل عام . وكانت لم سفاية الحج ودار التدريس التي ذكرناها في دار ( مجلد ٧ : ٥٤٢ ) . وكان لبني عبد الدار لواء الحرب ايضاً . وتصل اليهم كل ذلك من قصي بن كلاب في عبد الدار وذلك لان عبد الدار كان كبير ابناء قصي ولما سمى بنت حليل بن حبيدة الحجازي التام على البيت لذلك العهد فصارت ولايته بعد الى ابيو الي غبشان فباعها من قصي بقر خمر ويعود ففرضت العرب يو المثل فقالت اخسرين صفة ابي غبشان . وكان عبد الدار ضعيفاً فلما كبر ابيو طيئ بن قريش اجلوه وقد ساد ابناءئ في حوزة الأ كبرهم عبد الدار وشرف عليه اخيراً عبد مناف بن قصي اراد قصي ان يجبر له ما نصه لمخض بالامر في ما كان له من ولاية البيت وغيره مما ذكرناه . فتوفي قصي وقام بامر في قريش بنو من بعده وقام بنو عبد الدار على ما اختصهم بذكر قصي من الامور لا ينازعهم فيها منازع لمكانة قصي منهم وضاً لها وضعة من ان يبعثوا يو او يخالقوا الى ان قام بنو عبد مناف ابن قصي وصاحب امرم كبرهم عبد شمس ينازعون بني عبد الدار ما بأبيهم وأنضم بعض بطون قريش الى بني عبد مناف والبعض الآخر الى بني عبد الدار وصاحب امرم لذلك العهد عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار . فتماعد بنو عبد الدار ومن معهم عند الكعبة على ان لا يخالقوا ولا يسل بعضهم بعضاً فخرجوا جنة مملوءة دماً وغسل فيها ابيهم

وسمى بها الكعبة توكيدا على انفسهم فسماوا الاخلاف  
ولقبة الدم - واخرج بنو عبد مناف جفنة مملوءة  
عليها فضيل ما فعل بنو عبد الدار فسموا المطمين .  
ومع الترميزان بالقتال فسمي بينهم الاكابر وتعلقوا الى  
الصلح على ان يكون لبني عبد مناف السقاية والرفادة  
قرضا بذلك

وقيل في تسمية بني عبد الدار بلقعة الدم غير ما مر  
فمن ذلك ما جاء في ابن الاثير ان الخلاف بين  
الذين كان على من منها يرفع الحجر الاسود لما بلغوا  
موضع الزكن من بيان الكعبة وقد هلمها فريش في  
سنة ٢٥ من مولد الرسول (صلم) . فارادوا رفع  
الحجر وارادت كل قبيلة منهم رفعا الى موضعه فوقع  
بينهم الخلاف واقرق امر فريش فانضم بعضهم الى بني  
عبد مناف والبعض الاخر الى بني عبد الدار وكان  
من اختراجه بني عبد الدار جفنة مملوءة دما الى آخر  
الحجر فسل ما مر في الرواية السابقة فسمي بنو عبد الدار  
لقعة الدم اذ ذلك

فثبتت المحابة واللقاء والندوة لبني عبد الدار .  
اما التواد فلم يزل فيهم الى ما بعد فتح مكة اذ اقبله  
الرسول ذلك ان بني عبد الدار قالوا له : « يا رسول  
الله اجعل للبراء فينا » فقال « الاسلام اوسع من  
ذلك » فقبل البراء . اما دار الندوة فلم يزل لهم  
حتى ابعثها عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف  
ابن عبد الدار من معاوية فغلبها دار الامارة بمكة .  
اما المحابة فثبتت فيهم ولا يزال في بني شعبة بن  
عفان بن ملحان بن ابي ملحان بن عبد المزي بن عفان  
ابن عبد الدار . وقال ابن خلدون ان شعبة اما هو  
في رواية البعض ابن ملحان اخي عفان وذلك انه لما  
كان في مكة في السنة الثامنة للهجرة كانت مفتاح  
الكعبة في يد عفان بن ملحان فاحضه الرسول منه فانزلت  
الآية « ان الله يأمرك ان تؤذي الامانات الى اهلها »  
فاستدعى الرسول عفان وزد المفتاح اليوم صار الى

شعبة ابو وقيل ابن اخيه ولا يزال في بني شعبة حتى  
يوما هذا  
واسلم بنو عبد الدار بعد النخ وكانوا قبله يستهزئون  
بالرسول (صلم) ويهذبون المستضعفين فمن ذلك  
تعذيبهم ابا قحبة كما مر في (عجلد ١٠٢) وهاجروا  
المسلمين في أحد وغيره . وانضم بعضهم الى الرسول  
قبل النخ فبهم مصعب بن عمير وقيل عمرو بن هاشم  
ابن عبد مناف بن عبد الدار الصحابي البصري استشهد  
يوم أحد وكان صاحب اللواء . ومن غارب الرسول  
منهم النضر بن الحارث أسير المسلمون يوم بدر ثم  
ضرب عنقه بامر الرسول . ولحق بعضهم بالاندلس  
وجاء بعضهم مصر من بني شعبة حجة البيت فقد قتل  
الفلقيشي عن الحيداني ان من شعبة هؤلاء قوما  
بصعيد مصر يعرفون بجماعة نجاد بنو حياي سقط وما يلها  
من بلاد الهندية

(٢) عبد الدار بن حبيب شاعر من جهة  
اراد مطالعة الكعبة والاسلام فلم يفلح - وروى عن ابي  
المشران عبد الدار قال لعمرو فلم يفلح فبني عينا بارض  
من دارم فقال لها الخوزاء نفاهي يو الكعبة ونفطه  
حتى نسجيل يو ككورا من العرب فاعطاهم ذلك وابتاع  
عليه فما قال في ذلك :

ولقد أردتُ بأن تقام بيعة  
ليست بحبيب أو طيف بأمر  
فأبى الذين اذا دعوا لم يظهروا  
راغبوا ولا ذلوا في جنبات قوم  
يلعون آل يثربوا فانا دعوا  
ولوأدأ عرض بعضهم كلالهم

عبد الرؤف المناوي

Abd-ur- Ra'ouf

هو عبد الرؤف بن تاج الماروفين بن علي بن  
زين المارفين بن يحيى بن محمد بن محمد بن أحد

والشرح والطب والمجربة وإحكام النجوم والصوف .  
 وكتاب في فضل العلم وأهله . وكتاب الأمثال .  
 وكتاب التوفيق على مهات التعاريف . وكتب في  
 الدين والبلدان والحيوات والنبات والجماد والطب  
 والصلاج والتاريخ والأدب . وكتاب « الجواهر  
 الحفية في الأحكام السلطانية » وهو في أحوال  
 السلطان والوزراء والكلاء وقد ترجمه إلى التركية  
 محمد بن موسى البسنوي قيل إنه ألقه السلطان مراد  
 الرابع . وقد خلط بعضهم بين عبد الرؤف وأبو  
 محمد بن عبد الرؤف الخوفي سنة ١٠٢٢ هـ ولا يبو  
 هذا شرح على القائمة الكبرى للناضي . (احاطب المناوي)

عبد ربه الكبير

Abd-ü-Rabbih

امير الازارقة من الخوارج لعهد المجاح . قتل  
 سنة ٥٧٧ هـ . (٦٦٦ م) ذلك ان الازارقة كانوا قد  
 بايعوا إلى قطري بن الفجاء وسار اليهم المهلب  
 بجارهم فلم يتوكلهم وأهل الحيلة حتى دفع معظم  
 الازارقة إلى مفارقتهم والمبايعة إلى عبد ربه الكبير ولم  
 يبق مع قطري منهم إلا نحو ربعهم أو خمسهم . فاقبلوا  
 فيما بينهم شهراً والمهلب يترصد إلى ان خرج قطري  
 بن ائمة نحو طبرستان وإقام عبد ربه الكبير في أنباض  
 بكرمان . فبعض المهلب اليه واشتد بينهما القتال  
 فحصر المهلب بيجرقت ووصلب في قتالهم فخرجوا من  
 بيجرقت بأسلحهم وحرمهم فحقت في أترج فأسرف عليهم  
 على أربعة فرائخ منها قتالهم قتالاً شديداً فغضم  
 الخطب حتى قال المهلب ما مرني نذل هذا فأنهرم  
 الخوارج وكثر القتل فيهم فاختد عسكرهم وسبوا ولم  
 ينج منهم إلا النذر اليسير وقتل عبد ربه الكبير وذلك  
 سنة ٥٧٧ هـ . (٦٦٦ م) وللطليل بن أبي الطليل  
 عامر في ذلك قصيدة طويلة شديدة أوردنا منها بيتين  
 في طبل (ص : ٤٤٢)

أبو مخلوف بن عبد السلام الحنابلي ثم المناوي  
 الفاهري الشافعي ويعرف بالامام المناوي . ولد سنة  
 ٩٥٢ هـ (١٥٤٥ م) وتوفي سنة ١٠٢١ هـ (١٦٢١ م)  
 ومخلص ما ذكره الجي عنه انه كان اماماً كبير المحبة  
 زاهداً كثير العبادة أحرز العلوم والمعارف نفاً في  
 سحره والذوق عليه وعلى كثيرين غيره فحفظ القرآن  
 قبل بلوغه وبلغ في العربية والتفسير والحديث والأدب  
 والتصوف . واخذ الذكر ثم طريق الخلوة والبرامية  
 والناذلية والتفقهية . وتقدم النهاية الشافعية ببعض  
 المجالس فاحسن فيها السير وهو لا يتناول منها شيئاً .  
 ثم تركها ولزم منزلة وأقطع إلى التأليف . ثم ولي  
 تدريس المدرسة الصالحة فاختد عنه كثيرون ثم  
 استوفى عليه مرض الفسق فقبل ان يمضي الحامدين  
 دس له سماً فكان يملأ تأليفه على أبو تاج الدين محمد .  
 وله تأليف كثيرة منها تفسير على سورة الفاتحة وبعض  
 سورة البقرة . وشرح على نظم العقائد لابن أبي شريف  
 وكتاب إجماع الأعلام بأصول في المنطق والكلام .  
 وشرح على متن الفقه كبير مائة نتيجة الفكر وآخر صغير .  
 وشرحان على الجامع الصغير . أحدهما دخول والآخر  
 مختصر قال الجي انه مع شرح السورة المنظومة للمراعي  
 أشهر تأليفه وكتاب الجامع الأزهر من حديث النبي  
 الأنور جمع فيه ثلاثين ألف حديث وعقب كل حديث  
 ببيان رتبته . وآخر مائة كثر الخفايا في حديثه غير  
 الخلاق إلى غير ذلك من التأليف الكثيرة في  
 الحديث وما ذكره الجي من تأليفه كتاب في الأوقاف  
 ساء بغير الوقوف على غيرها أحكام الوقوف . وكتاب  
 تهذيب التسهيل وهو في أحكام المساجد . وكتاب في  
 مناسك الحج على المناهج الأربعة ساء الخائف الناسك  
 بأحكام المناسك . وكتاب التزعة الزهية في أحكام  
 الحمام الشرعية والطبية . وكتاب بلوغ الأمل في  
 الألفاظ والحلول . وكتاب في الترافض . وكتاب جمع  
 فيه علوم أصول الدين وأصول الفتوى والفرافض والفقه

## عبد الرحمن

Abd-ur-Rahmān

عبد الرحمن الاول . اطلب عبد الرحمن

ابن معاوية

عبد الرحمن الثاني . اطلب عبد الرحمن بن

الحكم

عبد الرحمن الثالث . اطلب عبد الرحمن

الناصر

عبد الرحمن بن ابراهيم . البصري الفراءى

الملقب بتاج الدين المصري الاصل السعدي الشافعي .

ولد سنة ٦٣٤ هـ (١٢٢٧ م) وتوفي سنة ٦٩٠ هـ

(١٢٩٢ م) كان فقيه بلاد الشام في زمانه وانتهت

اليه رئاسة المذهب كما انتهت الى ولده من بعده وكان

من بلغ رتبة الاجتهاد وخرج من تحت يده جماعة من

الفقهاء والمدرسين والمفتين . ومن تأليفه الاقليد في

شرح التبيين . وكشف القناع في حل النزاع

عبد الرحمن بن ابراهيم الحنفي . راجع ابن

البارزي (مجلد ١: ٢٩٢)

عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق . صحابي سكن

المدينة وتوفي بمكة وموشيق طائفة روعة التي كان

اولاً من مخفي الاسلام وشهد بدر اعداء المسلمين

ودعاهم الى البراء فقام اليه ابن لياره فحسه التي .

واسلم عبد الرحمن في هذبة الحديبية وكان اسمه عبد

الكعبة فسماه النبي عبد الرحمن وقيل بل كان اسمه

عبد العزى . وهو من شجعان المسلمين وله شهرة باحكام

رعي النبال ولما شهد اليمامة مع خالد بن الوليد قتل

سبعة من اكابرهماء وهو الذي قتل محمك اليمامة ابن

ظليل رماه بسهم فقتله وهو في ثلثة من الحصن فلما

قتل دخلها المسلمون . ولما اراد معاوية ان يأخذ

اليمة لابن يزيد بعث الى عبد الرحمن بمئة الف درهم

ليستره بها فلم يردّها وقال لا ابيع ديني بدنياي وخرج

من المدينة الى مكة قبل ان تم اليمة ليزيد فتوفي  
نجاة على نحو عشرة ايام من مكة فحمل اليها ودفن  
بها وذلك سنة ٥٥٥ (٦٧٥ م)

عبد الرحمن بن احمد بن عبدالله بن محمد بن

علي بن ابي طالب الخارج ببلاد عك في اليمن سنة

٢٠٧ هـ (٨٢٣ م) على المأمون العباسي وكان سبب

خروجه ان العال باليمن اصابه السوء في الناس

فبايعوا عبد الرحمن هذا فلما بلغ المأمون ذلك وجه

اليو دينار بن عبدالله في عسكر كثيف وكتب معه

بامانو فحضر دينار الموسم ورجع ثم سار الى اليمن فبعث

الى عبد الرحمن بامانو فقبلة ودخل في طاعة المأمون

ووضع يده في يدي دينار فخرج يوا الى المأمون فبعث المأمون

عنه ذلك الطالبيين من الدخول عليه وامرهم

بليس السواد

عبد الرحمن بن احمد المطار . راجع ابن

الاخوة المطار (مجلد ١: ٢٧٢)

عبد الرحمن بن احمد البصري . راجع ابن

سليمان الناراني (مجلد ٢: ١٨٢)

عبد الرحمن بن اوطاة . راجع ابن اوطاة (مجلد

١: ٢٧٣)

عبد الرحمن بن اسحق ابو القاسم الزجاجي .

رجع الزجاجي (مجلد ٩: ١٢)

عبد الرحمن بن الاسناني . راجع ابن الاسناني

(مجلد ١: ٢٨٢)

عبد الرحمن بن الاشعث الخارج على عبد الملك

والحجاج بالعراق وخراسان . هو عبد الرحمن بن محمد

ابن الاشعث من بني حجر بن الحارث الاصمري بن

معاوية بن كنة . كان في اول امره من قتاد

الامويين . فلما ظهرت الخوارج الازارقة كتب

عبد الملك الى اخيه بشر بالكوفة يأمره بانقاذ خمسة

آلاف مع رجل برهماء لقتال الخوارج فبعث بشر

خمسة آلاف وعلم عبد الرحمن بن الاشعث وكتب



له عهداً على الرعي عند الفراغ من قتالو فصار عبد الرحمن حتى اجتمع يخالد بن عبد الله عامل البصرة واستعدا لقتال الخارج فانهزموا من امامها وسار عبد الرحمن الى الرعي عاملاً عليها وكان ذلك سنة ٧٢ هـ (٦٩٢ م) ولما قوي امر شبيب الخارجي واذاخى الخلافة سنة ٧٦ هـ (٦٩٦ م) كما مر في ترجمته كان الحجاج عاملاً للامويين على العراق فندبا عبد الرحمن وامر ان يقبض سنة آلاف ويهزمهم في طلب شبيب فصار عبد الرحمن الى المثنى فخرج شبيب من امامه الى دوقا وشهرزور فبعه عبد الرحمن وجعل شبيب يقصد يوااضي الوعر واذا دنا عبد الرحمن منه توارى عنه الى غيرها حتى تسب جيش عبد الرحمن وحضيت دوابه واقتضى حلول عبد الله فتوارى الى ما بعده فكتب عثمان بن عفان وكان في جيش عبد الرحمن الى الحجاج بذلك فعزل الحجاج عبد الرحمن وولى عثمان قيادة الجيش وكانت بعد ذلك وقائع بين شبيب وعثمان قتل بها عثمان وتبدد جيشه وفر عبد الرحمن الى الكوفة مخفياً فيها من الحجاج وقيل انه كان بين عبد الرحمن وشبيب مواطاة سرية وان شبيب ارسل اليه قبل القتال فرياً سويقاً وانها تقابل بعد ذلك خفية على اثر انهزام جيش عثمان

وكان الحجاج يهين عبد الرحمن وهو مع ذلك يرتاح الى اغفاده في الهبات لما يعلم من بساطة ومكانته وحسنه فامنه فظهر من حيث توارى واتفق سنة ٨٠ هـ (٧٠٠ م) لغزو بلاد ما وراء سمستان وجهز له من كل من البصرة والكوفة جيشاً مؤلفاً من عشرين ألف مقاتل وحضر الحجاج بعض اصحابه من عبد الرحمن فلم يبال لم يضر عبد الرحمن وهو يضر الشر للحجاج ويعلم بغضه له حتى قدم سمستان فمض من اهله جيشاً الى جيشه وتقدم يغزو بلاد الترك فارسل صاحبها رتيلاً يستمر ويبدل الخراج فلم يقبل منه ودخل عبد الرحمن البلاد وصاحبها جأخه عنه حتى ملك عبد

الرحمن منها ارضاً واسعة وغنم الفئانم الكثيرة واقام العمال فرأى حيث ان يقف الى العام المقبل خوف الفوضى في تلك الجهات وكتب الى الحجاج بما كان . فبعث الحجاج ابو بكتاب واثمة بنان وثالث بويضة وبأمره باستئناف المسير . فجمع عبد الرحمن اصحابه وشاورهم في الامر واقتضى على مصالحة رتيبل وسابعة عبد الرحمن وخلق الحجاج والرحف طليو ونهيو من ارض العراق . فاقام عبد الرحمن عاملاً على بسط الآخر على زربخ وقنل راجعاً الى العراق فلما بلغ فارس اجتمع الناس وقالوا اذا خلصنا الحجاج ومن عامل عبد الملك فكأننا خلصنا عبد الملك نفسه ولم يكن جرى ذكر اسم عبد الملك بالمباينة الاولى فاتفقوا هذه المرة على خلق عبد الملك اهناً . فبلغ الخبر الحجاج فارسل يطلب الامداد من عبد الملك فاطل ينفذ له الجند تهاجاً على البريد وخرج الحجاج للملاقاة عبد الرحمن فقتل تسمت وانفذ كتيبة الى دجيل فالتفت بطليعة لعبد الرحمن فالتفت التتبان وكان ذلك يوم الاضي سنة ٨١ هـ فانهزم اصحاب الحجاج وقتل منهم خلق كثير فرجع الحجاج بجيشه يقصد البصرة وتبعهم اصحاب عبد الرحمن فقتلوا منهم واصابوا بعض اقاتلهم واقتل الحجاج حتى نزل الزاوية وجمع هذه الزاد اللازم ونقل عن البصرة فدخلها عبد الرحمن وباعه جميع اهله على حرب الحجاج وخلق عبد الملك وكان ذلك في آخر سنة ٨١ هـ (٧٠١ م)

وفي محرم سنة ٨٢ اشهد القتال بين الحجاج وابن الاشعث وكان الفوز اولاً لابن الاشعث حتى كاد الحجاج يأس من الهزيمة ولكن ثبت فانتصر اخيراً على ابن الاشعث وهزمت وقتل كثيرين من اصحابه فلحق ابن الاشعث بالكوفة فاستقبله اهله وباعه واثاه فلأهل البصرة ولم يزل القتال قائماً بين الفريقين الى شعبان سنة ٨٢ وقيل ٨٣ فكانت بينهما وقعة دير الجاهج (مجلد ٨ : ١٢٦٠) فلما انهزم

ابن الأشعث أتى البصرة ولم يشعته وإفاه بعض أهل الكوفة وخراسان فسار إليه الحجاج وكانت بينها وقائع كثيرة تصرف آخرها بوقعة مسكن دارت الداعية فيها على عبد الرحمن فانهزم بقصد سمستان فأتته الحجاج ببعض مقاتليه فادركوه بالسوس فقاتلوه فانهزم حتى أتى سابور واجتمع إليه الأكراد فقاتلهم رجال الحجاج ولكنهم اضطروا إلى الهزيمة فسار عبد الرحمن حتى أتى كرمان فاستقبله العامل الذي كان قد أقامه عليها ثم رحل إلى سمستان فأتي زرنج فيها حاملة غلغلي بأبها في وجهه فاقام عليها أياماً يلقبها فلم يفلح فسار إلى بستون وكان قد استعمل عليها حياض بن هيمان بن هشام السدوسي الشيباني فاستقبله وأزله فلما غلب أصحابه قبض عليه حياض وأولاه وأراد أن يأمن به عهد الحجاج . وقد كان رتبيل ملك التركة سيع يقدم عبد الرحمن فسار إليه ليستقبله فلما قبض حياض نزل رتبيل على ابنه وبعث إلى حياض يقول والله لن اذنت بما يقضى عينه أو يضرب بعض الضرر أو أخذت منه ولو حبلاً من شعراً أبرح حتى استذلك وأقتلك وجميع من معك وأسي ذرايعكم وأغم أموالكم فاستأذنه حياض فاطلق عبد الرحمن فسار مع رتبيل إلى بلاده فآزله وأكرمه وعظله . فاخذ أصحابه وبعض الحجاج يجمعونه حتى بلغوا بستون فلما بلغوا سمستان وحاصروا زرنج وكتبوا إلى عبد الرحمن يستدعون فسار إليهم ففقدوا زرنج فسار نحوهم قائد جند الحجاج عارة بن نعيم في أهل الشام فرحل عبد الرحمن بجيشه من أصحابه إلى خراسان وبها يريد بن المهلب ففرق بعضهم ولحقوا يزيد فنصرف عبد الرحمن الباقيين بهرات ورجع إلى رتبيل ببلاد الترك فجمع قليل لجمل الحجاج بولي كنية إلى رتبيل متوعداً أن لم يسلم إليه عبد الرحمن وهلك عبد الرحمن سنة ١٤٨ وقيل ١٤٥ واختلفت الروايات بهكوكه فمن قائل أن رتبيل قطع رأسه

وأرسله إلى الحجاج فسوره إلى عبد الملك وقائل أنه مات بداء السل فقطع رتبيل رأسه وأرسله خوفاً من الحجاج وقيل أن رتبيل قبض عليه وعلى ثلاثين من أهل بيته فقدم وأرسلهم إلى عارة قائد جند الحجاج فاحتز عارة رأسه وأرسله إلى الحجاج فسوره الحجاج إلى عبد الملك وسوره عبد الملك إلى أخيه عبد العزيز فقال بعض الشعراء

مهايات موضع جند من رأسها  
رأس بمصر وجه بالرخ  
عبد الرحمن بن أم الحكم . اطلب عبد الرحمن ابن عثمان الثقفي

عبد الرحمن بن الأنباري . راجع أبو البركات ابن الأنباري ( جلد ٢ : ٤ ) واطلب عبد الرحمن بن جبلة الأنباري

عبد الرحمن بن بنت لاهز . راجع ابن بنت لاهز ( جلد ١ : ٢٠١ ) ثالثاً

عبد الرحمن بن جبلة الأنباري . كان من أكبر أعوان الأمين ومعاذيه على أخيه المأمون وجهه الأمين سنة ١٩٥ هـ ( ٨١١ م ) في عشرين ألف رجل فهو هذان واستعمله عليها وعلى كل ما يقبض من أرض خراسان فأتاه طاهر بن الحسين من أمراء المأمون فاقشلا قتالاً شديداً كان الفود فيه لطاهر فقص عبد الرحمن بهذان أيامه حتى استباح أصحابه ثم خرج لقتال طاهر فانهزم وتحصن ثانية بهذان فحاصره طاهر حتى ضايقه فطلب الأمان لنسيو لأصحابه فأئنه ثم أراد أن يقدّر بطاهر وصادق الفريقان القتال فقاتل عبد الرحمن حتى قتل

عبد الرحمن بن الجوزي . راجع أبو الفرج بن الجوزي ( جلد ٢ : ٣٠٣ )

عبد الرحمن بن العاصم بن هشام الخزوي . كان من فضلاء المسلمين طاماً وديكاً وطوقدر . ربي في حجر عمر بن الخطاب لأن أباه توفي وهو صغير

فتزوج أمه عمر وكان اسمه إبراهيم فغير عمر اسمه لما  
غير اسمه من نسي بالانبياء . وشهد الجمل مع عائشة  
وكان صهر عثمان بن عفان وهو من أمه عثمان أن  
يكتب المصاحف مع زيد بن ثابت وسعيد بن العاص  
وعبد الله بن الزبير

عبد الرحمن بن عبيد بن أبي عبيد بن عتبة  
بن نافع النهري . قائد من أمراء العرب وغزاهم  
بأفريقية سنة همام بن عبد الملك مع أبي حبيب بن  
أبي عبيد إلى جزيق صقلية سنة ١٢٢ هـ ( ٧٤٠ م )  
قتل حبيب بمرض صقلية ووجه عبد الرحمن مع  
فرسانه فظفر ظنرا عظيما وتقدم حتى نزل على سرقوسة

فقاتله أهلها فزهم وحصرهم فصالحوه على الجزية فخرج  
عنه . وفي تلك السنة انقضى البربر بأفريقية على  
عامل همام وقاتلوه فندارت الدائرة على المسلمين  
وقتل كثيرون من أمراءهم ومن جملتهم حبيب أبو  
عبد الرحمن وأبهر عبد الرحمن وسار إلى الأندلس

وحاول أن يتقلب عليها فلم يهتد . لذلك . ولما  
ولي حنظلة بن صفوان أفريقية ووجه أبا الخطار إلى  
الأندلس هس عبد الرحمن ما كان يرجو وعاد إلى  
أفريقية وهو خائف من أبا الخطار وسار إلى تونس

فخرج بها سنة ١٢٦ هـ ( ٧٤٤ م ) . فدعا الناس إلى  
نسب فاجابوه فسار بهم إلى القيروان فأرسل إليه حنظلة  
مع جماعة من أعيان القيروان يدعوه إلى مراجعة  
الطاعة فقبضهم وأخذهم معه إلى القيروان وقال أن

رأى أحد سجين من أهل القيروان قتل من عندي  
أجمعين فلم يقاتله أحد فاستولى على القيروان بلا قتال  
ورحل حنظلة إلى الشام وذلك سنة ١٢٧ فقامت  
أفريقية لعبد الرحمن ولكنه لم يرض زمن يسير حتى قتل  
فيها الطاعون ولم يبق فيها أكثر أيام ولا يذو وخرج  
عليه كثيرون ومن جملتهم عروة بن الوليد الصديقي  
واستولى على تونس ونزل أبو عتاف عمران الأزدي  
بطيناس ونارت البربر بالجبال وخرج عليو ثابت

الصنهاجي بإجاة فاختدما . فسير عبد الرحمن أخاه  
الياس يستأثم فارس وأمره بالتظاهر بالمسير إلى  
تونس ليأمنوا بالعطاف فلما اجتاز عسكرا في العطاف  
وأمنه القوم اتقى عليهم وقتل أبا العطاف ثم سار  
الياس إلى تونس وأخذها على غرة من أهلها فأقام عبد  
الرحمن أخاه الياس بتونس وسار لقتال خوارج  
طرابلس سنة ١٢١ فظفر بهم وبالبربر وعمر سور  
طرابلس سنة ١٢٢ وعاد إلى القيروان وغزا نلسان  
في جزائر الغرب وقاتل البربر مرة أخرى وقهرم سنة  
١٢٥ هـ وسير جيشا آخر إلى سردانية فغلبوا وقتلوا  
ودوخ جميع بلاد المغرب

ولما قتل مروان آخر خلفاء بني أمية أطاع عبد  
الرحمن السفاح وطلب للمهاجرين وقدم عليو جماعة  
من بني أمية فتزوج منهم هو وأخته وكان في من  
قدم أفريقية العاص وعبد المؤمن أبا الوليد بن

يزيد وكانت أمه معها زوجة أخيه الياس فيبلغ عبد  
الرحمن عنها السبي في القصاد عليو فقتلها فأوغرت  
أمرأة الياس صدر زوجها عليو بقولها أن أخاه عبد  
الرحمن يقتل أختنا ويحرق ويومن قولها له : « أنت

سيفه الذي يضرب به وكلما فقتل له فتحا كتب إلى  
الخلفاء أن ابني حبيبا قتل وقد جعل له العهد بعث  
وعزلك عنه » فتمرك الياس لقولها . وفي تلك الأثناء  
توفي السفاح وتوفي الخليفة المنصور فافترق عبد الرحمن

على أفريقية وأرسل إليه خلعة . ودأب عليها وهي أول  
سواد دخل أفريقية فأرسل إليه عبد الرحمن هدية  
وكتب يقول أن أفريقية اليوم إسلامية كلها وقد  
انقطع السبي منها ولما لا تطلب مني مالا . فقبض  
المنصور وأرسل يهدده فخلع عبد الرحمن المنصور  
ومزق خلعته وهو على المنبر فاختبها أخوه الياس  
فرصة فاتفق مع جماعة من وجه القيروان على أن  
يقتلوا عبد الرحمن ويولوه ويعد الدعاء للمنصور  
فبلغ عبد الرحمن ذلك فأمر أخاه الياس بالمسير إلى

نوس فتيهز ودخل اليو يودعة ومعه اخوه عبد  
البارث فلما دخلوا طيو قتلاه وتولى اخوه الياس مكانه  
وذلك في ذي الحجة سنة ١٢٧ هـ (٧٥٥ م) وهكذا  
انتهى امر عبد الرحمن بعد ان حكم افرقية عشر  
سنتين واشهرًا وأما اخوه الياس فانه لم يلبث في الامارة  
الا سنة ونصفًا فانه ابن اخيه حبيب بن عبد الرحمن  
وقته بمارزة وكانت اماره حبيب ثلث سنين وقتل  
بحرب البربر بالبحاراج

عبد الرحمن بن حبيب بن عبد الرحمن النهري  
المعروف بالثقي وهو عميد السالف الذكر ويعرف  
أيضًا بالصقلي لطوله ورقة عذبه وشعره . كان من  
اصحاب ابي حاتم الخارجي المتفرض على العباسيين  
بافريقية فلما جهز المنصور سنة ١٥١ هـ (٧٦٢ م)  
يزيد بن حاتم ابن قبيصة للقائته ابي حاتم وظفر يزيد  
بالبحاراج حرب عبد الرحمن الى كنانة ولم يشفه  
واخذ قبيزة للثالث فمهر يزيد جيشًا آخر سنة ١٥٦  
لمحصر البربر وظفر بهم وهرب عبد الرحمن  
وقتل جميع من كان معه . ثم اُتت عليه عصابات  
كبيرة وعبر الى الاندلس سنة ١٦٠ وقيل ١٦١  
(٧٧٨ م) وكان قد استولى عليها عبد الرحمن  
الاموي فكانت الصقلي جماعة من اهلها بالدخول  
في امره ومحاربة عبد الرحمن الاموي والدعاء للهدية  
الصباحي فسار للقائو عبد الرحمن الاموي فالتجأ  
الصقلي الى جبل منع بتاحية بلسية فقتل الاموي  
الف دينار لمن يأخذه برأسه فاغتاله رجل من البربر  
وحمل رأسه الى عبد الرحمن وذلك سنة ١٦٣ هـ  
(٧٧٩ م)

عبد الرحمن بن حسان . هو ابن حسان  
ابن ثابت شاعر النبي (صلى) وكان شاعرًا كافيًا  
حسان ومن شعره قوله مشبكًا برملة بنت معاوية بن  
ابي سفيان

رمل هل تذكرين يوم عراكك  
اذ قطعنا مسيرنا بالثقي  
اذ تلويت عرك الله هل ش  
ي وان جل سوف يسلك عني  
أو أطعت منكم يا ابن حسان  
ن كما قد أراك أطعت مني

فبلغ ذلك يزيد اها برملة فاراد الانتقام من ابن  
حسان على تفديده باخوه فبعت ابنه معاوية وقال له  
ليست الصقوبة من احد اقبح منها من ذوي القدرة  
وكان عبد الرحمن مجاهد يفتل ويناصر في شعره  
ولم يذبح احداً الا صديقه سعد ابن العاص ابن عم  
معاوية وعاملة على المدينة . ولبعد عبد الرحمن بن حسان  
مع عبد الرحمن بن الحكم بن ابي العاص الشاعر  
الاموي اخبار طويلة مؤداها انها كانا خليلين لم  
تجافيا وتهاجبا بسبب امرئهما . فن قول  
ابن حسان :

دع ذا وعد فريض شعرك في امري  
يهدني وينشد شعره كالناجر  
وبنو ايسو سفينة احلامهم  
نحس النفوس لدى المجلس الزاهر  
احياؤهم عار على امواتهم  
والميتون مصبة للفاير  
م ينظرون اذا مددت لهم  
نظر القبوس الى سفار البحار  
خزر العيون منكبي اذقامهم  
نظر الدليل الى العزيز القاهر  
ومن قول ابن الحكم :

لقد ابني بنو مروان حوزنا  
ميتًا طاره لبي سواد  
لقد اسمعت لونا ديت حيا  
ولكن لا حياة لمن تنادي

ولما كثرت الهاجي بينها وانحطت الركبان بذلك كتب معاوية وهو يستر الخليفة بالعام الى سعيد بن العاص حامل المدينة ان يجلد كل واحد منها مئة سوط فكان سعيد ان يضرب ابن حسان شاعر ابن الحكم ابن عوف - ولما ولي معاوية مروان بن الحكم على المدينة اخذ ابن حسان فضربه ولم يضرب اخاه عبد الرحمن فكذب حسان الى النعمان بن بشير بالعام وهو كبير مكن لدى معاوية فصينة طويلة مظهرها لبنت شعري اظنبت انت بالشا

م خالط ام راقدة نعمت  
فرغ النعمان شكوى ابن حسان الى معاوية فكذب معاوية بأمر مروان بجلد اخيه وبعت بجلة الى ابن حسان فحاول مروان ان يسترضي ابن حسان فلم يرهم فبعث الى الانصار ان يطالبوا اليوان يضرب اخاه خمسين سوطا لانه ضيف فطيل الى ذلك فأجابهم فقال ابن حسان في ذلك ان عبد الرحمن عبد ولما ضرب ما يضرب اليد اي نصف ما يضرب الحر فباع ثلاثة في المدينة وبقى على ابن الحكم فأقى الهاء وحمله على انعام المقة فقال حصفتر ابن حسان في هجاء ابن الحكم اياكنا ذكرنا منها ما تقدم

وابن حسان انصارى خورجى وقيل بل هوسى تابعي اهل المدينة وتوفي سنة ١٠٤ هـ (٧٢٤ م)

عبد الرحمن بن الحكم بن ابي العاص بن امية ويكنى ابا مطرف - شاعر اسلامي متوسط الحال في زمانه وهو اخو مروان بن الحكم الخليفة الاموي - قيل كان مروان بن الحكم يطوف بالبيت ويقول اللهم اذهب عني الشر واخو عبد الرحمن يقول اللهم اقماسا لكما استعاذ منه وبقى عبد الرحمن بنظم الشعر معظم حياته - وكان هجاء متديبا طوصا معاوية بترك المدح والهجاء والتشبيب بالنساء - وحرشة على المحاسة ونظم الامثال والمفاخر بمنافرة قريو - وبمن شعر متديبا هجاءه لخواه مروان يقال لما شنياء :

لصر ابي شنياء ابي بذكرها  
وان غطت دار بها لحفيق  
واني لما لا يزع الله ما لما  
علي وان لم ترعه لصديق  
ولما ذكرت الوصل قالت واعرضت  
مى انت عن هذا الحديث فليق  
ومن قوله في هجاء اخيه مروان :

وكل ابن ام راقدة غير ناصي  
وانت ابن ام راقدة غير زائد  
وهبت نصبي منك بأمرى كلة

لصبر وعفان الطويل وغاليد  
وله اخبار طويلة في الهجاء مع عبد الرحمن ابن حسان سبكت الاشارة اليها في عبد الرحمن بن حسان قيل هذا

عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام الاموي وهو ابو المظفر عبد الرحمن الثاني ملك الاندلس ويقال له عبد الرحمن الاوسط لتوسطه بين عبد الرحمن الاول والثالث - ولد سنة ١٧٦ هـ (٧٩٤ م) وتوفي سنة ٢٤٩ هـ (٨٥٤ م) بعد ان ولي الحكم ٣٠ سنة - كان ابن الحكم يفتك في عظام المهام ويولي قيادة الجند في محاربة الافرنج وتذليل البلاد الفاتح وهو الذي اخذ فنة طيلة باليوم المعروف يوم الحيرة وقد مر بيان ذلك في ترجمة الحكم (مجلد ٨ : ١٢٩) وولي عبد الرحمن الملك عام ٢٠٧ هـ (٨٢٣ م) على اثر وفاة والده فخرج طيوع امير عبدالله البسي بنازعه الملك وسار من بلسية يريد قرطبة فجهز له عبد الرحمن فرج عبدالله الى بلسية ولم يلبث ان مات وخلصت الامارة لعبد الرحمن فنصف مدة لاجداد القتن داخل بلاده ورد غزوات الافرنج ورفع معالم العلم وكان له التور في أكثر حروب واستولى على برشلونة وغيرها من البلدان وطرد الفرنجيين من قشتالونيا وللكة

عجز في آخر أيامه عن تليل إسبان استور يا فضعت  
شوكته في شال إسبانيا . ففي عام توليه اخذ فتنة  
اليرة ووقع باهلها الوقعة المعروفة بوقعة بالس . وفي  
السنة الثالثة (٢٠٨ - ٨٢٤) سر جيشا الى بلاد  
اليرة مع عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث فمهبها  
وجسروا عدة حصون وأحرقوها وغنموا الفناغم وعادوا  
عنها بعد أن صالحهم أهلها على مال وإطلاق الأسرى  
فوقعت هزيمة في قلوب ملوك الأفرنج وغزا بلادهم  
مرة أخرى عام ٢١٠ هـ (٨٢٦ م) وفاز فوزا  
عظيما وأغنى لاختاد فتنة البانية بالمصرية ببلاد مرسية  
فأخذها بعد عدة طويل وقتن دامت حتى عام ٢١٤  
فحكمت بلاد مرسية ودانت له . وعام ٢١٢ هـ  
(٨٢٨ م) كانت غزوة لبرشلونة ففتحها جيشا واستولى  
عليها مع ما جاورها من البلاد . وعام ٢١٤ (٨٢٩)  
كان ابتداء فتنة ماردة وذلك أن أهلها قتلوا حاكمهم  
عام ٢١٤ (٨٢٩) فمهر بهم عبد الرحمن جيشا  
فحصروها فعادوا إلى الطاعة وأعطوا رعايتهم فعاد عنها  
الجيش بعد أن هدم موار المدينة وأرسل عبد الرحمن  
بأمرين بل حجارة السور إلى البحر فلا يطعم أهلها في  
بنائها فلما رأوا ذلك عادوا إلى الصبيان وأسروا العامل  
عليهم وجددوا بناء السور فصار بهم عبد الرحمن في  
السنة التالية في جيوشه وسعة رعايتهم أهلها فرأسوه  
واحتكوا رعايتهم بالعامل الذي كانوا أسروه وغزو  
من كان معه فحصرهم مدة ثم رحل عنهم وغادروا حتى  
عام ٢١٧ فمهر جيشا فحصرها وضيق عليها ورجع ولم  
ينل منها وطرا . ولما كان عام ٢١٨ سر جيشا آخر  
لفتحها . وعام ٢١٤ فتح مدينة باجة . وكانت طلبة  
قد خالفت الحكم قبل تولي عبد الرحمن فمهر عبد الرحمن  
عام ٢٢٠ هـ (٨٢٦ م) جيشا لمهاربها فحصرها وقتل  
من أهلها مقتلة عظيمة ولكنه لم يظهر بها فعاد جيشه  
حصارها في السنة التالية وشد في المحاصر حتى كان  
عام ٢٢٢ فأسر أخاه الوليد بن الحكم بجيش آخر

فالتفتها عدة واستولى عليها . وفي سنتي ٢٢٤ و٢٢٥  
(٨٢٩ - ٨٤٠) كانت له وقائع كثيرة مع الأسبان  
في أطراف بلاد والنرسونيين في قشالونيا وكان الفوز  
في معظمها فيها له وفهم غنائم كثيرة . واستولى على عدة  
حصون . وفي أيام عبد الرحمن كانت غزوات النرسونيين  
المعروفة بتواريخ العرب بغزوات الجوس أو ظهور  
الجوس واختلاف في تواريخها ومنهم من جعلها غزوتين  
منصنتين والأظهر أنها غزوات متتامة لم تكن ذات  
شأن في أول الأمر ثم أقبل النرسونيين في أوائل  
عام ٨٤٥ م (٢٤٠ هـ) بجيش جرار في سنتهم وعانوا  
في كل سواحل الأندلس وهبطوا قادس وظنبر  
بالمسلمين ثم ساروا إلى أشبيلية في السنة التالية فخرج  
إليهم أهلها وقاتلهم فقتل كثير من المسلمين وأهزموا  
وأكثر النرسونيين من الهرب والهرب في البلاد وعادوا  
إلى مراكزهم ثم خرجوا منها وحشد عبد الرحمن جيوشه  
من كل البلاد وكانت بين الفريقين حرب شديدة  
فأضطر النرسونيين إلى الرحيل عن أشبيلية ولكنهم  
ظلوا يتنقلون في السواحل ويهيمون سلبا ونهباً إلى  
أن تمكن عبد الرحمن بعد المجهود والعناء من طردهم  
عن بلاده

وأنشغل على عبد الرحمن بعض حاله في البحر  
جماؤه ومنهم من دعا للخلفاء العباسيين بفقدان وتوالت  
عليه حروب الأسبان واستقلت عنه ولايتا أراغون  
ونبرة ومع هذا فقد ترك ملكاً قويا خلفه عليا ابنه  
عبد . وكان عبد الرحمن أسير طويلا ألقى الألف  
عظيم القيمة بخضبتها بالحناء وخلفه ٤٥٠ ولدا ذكورا  
وكان أدبيا شاعرا حاكما بالبرمة وغيرها من علوم  
الفلاسفة بعد الهمة شاد القصور الجميلة والمتنزهات  
وسدد الطرق ونقح المدارس والجوامع الكثيرة . وهو  
رابع ملوك الأمويين بالأندلس ولكنه أول من أقام  
ابنه الملك طويلا من ألقى بالماء الذهب إلى قرطبة  
وكان محبا للعلماء ولأبداء جمع إليه ذوي الشهرة من

عبد الرحمن بن زياد بن سمية أو ابن أيو .  
مذكور مع أخيه عباد ( ص ٤٧٦ )

عبد الرحمن بن سعيد . هو الرحالة الاديب  
الشاعر أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك  
ابن سعيد الاندلسي وعم علي بن سعيد الرحالة الاديب  
الفهر بن محمد المغربي . كان عبد الرحمن صاحب  
الخلق شديد الانفة جري بينه وبين انار يوما اوجب  
خروجه من الاندلس وما زال يتنقل حتى بلغ بخاري  
وفي ذلك يقول ما كتبه اليه ... جرت الي بر  
النسب من الغرب الاقصى ثم تفوقت نفسي فطعنت  
المسماة الغرب الاوسط ... ثم تفوقت اني افرقة  
دبيب بلاد الفرق فاستفمرت من هناك ما فيها  
وبين بلاد من الشرق واضطلعت من ههنا تلك  
الطلاوة . وانتزعت من قلبي تلك الخلاصة ... ثم  
تارعتي النفس الفياضة الى الديار المصرية فكاومت في  
البحر مالا يبي بوصنو الى المشاهدة الى ان ابصرت منار  
الاسكندرية ... ثم صعدت الى القاهرة فاقعة الديار  
المصرية . لمدينة العربون وما فيها من المعالم الازلية .  
وطابت القاهرة المعزية . وما فيها من الهمم العالية  
الملوكية . غير اني انكرت مبانها الباهية . على ما

حوت من الهمم العالية . وكربها حاضرة العسكر  
الجزرار . وكربى الملك العظيم المندار وقلت احصاف  
فيها جواهر . وشوك حديق بازاهر . ثم ركبت النبل  
وطابت تاسميحة . وجزوت بمرجة وذقت تباريحة .  
وقضيت المسح والزيارة . وملت الى دمشق الشام  
والنسب بالسود اماره . فهناك بستان الزبارة بالازورار  
اذ هي كما قال فيها احد واصفيها

أما دمشق فجنات مهيبة

للطالين بها الولدان والمحور

... وبالجمله فانها حتى تنقصر من ادراكها  
اعتاق الفضاحة وتقصير من تناولها في ميدان الاوصاف  
كل راحة . ولم ازل اسمع من حلب انها دار الكرم

شراء العرب وذوي الفضل منهم ويعترف الاورويون  
انه لم تكن في زمانه دار ملك كشار ملكو ابهة ومجدا  
عبد الرحمن بن خالد بن الوليد . كان من فرسان  
قرش وشجعانهم وكان مع أيو يوم البردوك وشهد صفين  
مع معاوية وابنه المهاجر بن خالد يوشد مع علي .  
واستعمله معاوية على حصص وكان يرسله لغزو الروم  
وله معهم حقه وقائع ويقال ان معاوية اشار الى طهيب  
نصراني فقال له ان اثال ففس له ما فأت يو .

وروي انه لما ولي العباس بن الوليد حصص قال  
لاغرنا ما لكم لا تذكرون اميرا من امرائكم ذكركم  
لعبد الرحمن بن خالد فقالوا كان يدي شريفا  
ويغفر ذنوبنا ويحلب في اقصينا ويمنح في اسواقنا  
ويعود مرضانا ويهدد جباوتنا ويصفق نطلونا .  
واما ابن اثال فقتله المهاجر اخو عبد الرحمن وقيل  
بل قتله ابن المهاجر

عبد الرحمن بن الخطيب الاندلسي . راجع ابو  
القاسم بن الخطيب ( مجلد ٢ : ٢١١ )  
عبد الرحمن بن دوست . راجع ابن دوست  
( مجلد ١ : ٤٨٣ )

عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي . ويقال له ذى  
النور جعله عمر على قضاء الناس لما وجه سعد بن ابي  
وقاص الى القادسية ثم استعمله عمر على ولاية الباب  
وقال الترك . وقيل عبد الرحمن يلقب في اقصى ولاية  
الباب في خلافة عثمان

عبد الرحمن بن رستم الفارسي . احد زعماء  
الاباضية استقلته ابو الخطاب المافري على الثوريان  
( مجلد ٢ : ١٢٩ ) فلما قتل ابو الخطاب احتل عبد  
الرحمن اهله وولته ولحق باباضية المغرب الاوسط  
من الزبارة وتزل على لماية لندم حلف بينه وبينهم  
فاستعمل اليه وباهل له بالخلافة فشرع في بناء مدينة  
تاهرت سنة ١٤٤ هـ وجعلها كرمي يمازى ولبت فيها الى  
ان مات وخلفته فيها على رياسة الاباضية ابنه عبدالوهاب

والادب... فرحلت اليها... ثم رحلت الى الموصل  
فالتقت مدينة عليها رويق الاندلس وفيها لطافة وفي  
مبانها طلاوة يرتاح اليها الاغص... ثم دخلت من  
الخلفاء بفناء فضايت من العظم والفضامة ما لا يني  
يو الكتب ولوان الجرماد... ثم تفلطت الى بلاد  
الحرم بهذا بلد... غير متفتح بفناء ولا غاصدا امدا  
الى ان حلت بخاري في الاسلام وجميع الانام فالتقت  
بها عصى التسمار وعكفت على طلب العلم مواصلا في  
اجتهاده مراد الليل وبياض النهار... وما كتبه  
لم شعرا

من لصب برى اليوم صباه  
ضبع السر في اليوم شباه  
رذت بهذا فردت فيو اقترابا  
بودادي كذلك حكم القسراه  
متزلي الان مرقند وبالكاف  
سعة ريع وطنت طائلا تراه  
شد ما ايسد التراق انتراحي  
مكلا الليك ليس بدري اغترابه  
لا ولا انجي الاباب لاسر  
ان يكن برقي غريب اياه

وقيل ابو القاسم عبد الرحمن بخاري حين دخلها  
القدر في اواخر القرن السادس للهجرة

عبد الرحمن بن سورة ويكنى بابا سعيد... صحابي\*  
اسم يوم الفتح وكان امية عبد الكمية فيه الذي عبد  
الرحمن وسكن البصرة واستعمله عبدالله بن عامر لما  
كان اميرا على البصرة على جيش فانتزع سجستان  
سنة ٤٣٤ هـ (٦٥٤ م) وصالح صاحب الرخج وانام  
بها حتى اضطررب امرعتان بن غنات فصار عنهما  
واختلف رجلا من بني بئكر فانخرجه اهل سجستان  
ثم لما استعمل معاوية عبدالله بن عامر على البصرة سور  
عبد الرحمن بن... منيع الى سجستان ايضا سنة ٤٤٢ هـ  
(٦٦٢ م) فانتزع رنج وفي السنة التالية فتح الرخج

وزابلستان ثم عزلة معاوية سنة ٤٦٦ عن سجستان  
واستعمل بهم الرخج بن زياد فماد عبد الرحمن الى  
البصرة وتوفي بها سنة ٥٠٠ هـ وقيل ٥٠١ هـ وكان كثير  
الترافع حتى اذا كان المطر ليس برسنا واخذ يده  
المحاة فكس الطريق

عبد الرحمن بن السنيوية... راجع ابن السنيوية  
(عجلد ١: ٥٢٦)

عبد الرحمن بن شاشة... هو عبد الرحمن بن محمد  
القهي المعروف بابن شاشة اللدني تزل الحريين  
من فضلاء القرن الثاني عشر للهجرة... قال المرادي  
لم ادر في اي سنة كانت وفاة خبراته في سنة ١١١١  
كان موجودا... تنقل في البلدان وانام بمكة وكان  
شيقا فاضلا وشاعرا ادبيا... ومن شعر قزلة في مطلع  
قصيدة يمت بها الى الشيخ عبد الغني النابلسي  
ابدا للنايك دائما انشوق

فسلام برق لقاله لا يأتني  
والى م لا تدني بعيدا ما له  
بسوى جبال الود منك تعلق  
علقت بملك منه روح قبلان  
بدو لما في ذا الوجود تعلق  
وصبت لمعالك البديع فلم تزل  
بجبل ذكرك في العوالم تنطق

وقوله:

ان احجباب سناو متعذر  
اذ عم كل الكون نور سناو  
لكن تبارى غرور ان لا يرى  
من لم يبق للمشق من قلاتو

عبد الرحمن بن الفصالح بن قيس النهري... ولاه  
يزيد بن عبد الملك المدينة وسنة ١٠٤ هـ (٧٢٢ م)  
ضمت اليه مكة مع المدينة ثم عزل في السنة التالية  
وسبب عزله انه خطب فاطمة بنت الحسين فامتنعت  
من زواجه فالتج عليها وتزوجها فشكته الى يزيد فعزله



وأمر بالقبض عليه وأخذ ماله حتى تركه في جبة صوف  
يسأل الناس بالمدينة . وكان قد آذى الأنصار  
في أيام ولايته فأنفضت الناس وئمة القراء  
عبد الرحمن بن الطبيب . راجع ابن الطبيب  
( مجلد ١ : ٥٦٧ )

عبد الرحمن بن طفريك . يذكر في ترجمة  
السلطان محمود

عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث  
بن عبد المطلب . كان من جملة الثاقبات بحاربة  
الحجاج في العراق فلما كانت وقعة البصرة سنة ٨٨٢  
بن الحجاج وعبد الرحمن بن الأشعث وأهزم عبد  
الرحمن بن الأشعث كما تقدم في ترجمته ( ص : ٥٦٠ )

أجمع من بني من هاربه بالبصرة مع عبد الرحمن بن  
العباس وأهزم فقال لهم الحجاج خمس ليال  
قتالاً شديداً ثم انصرف ولحق بأبن الأشعث بالكوفة  
وانضم بطل جندة اليو وقاتل معه في وقعة دير الحجاجم  
ولما فارق أبن الأشعث أصحابه وسار الى بلاد الترك

بني معظم عسكره مع عبد الرحمن بن عباس فهاجم  
على هاربة الحجاج وطلبوه ولم يبقوا ابن عباس على  
بحاربة الحجاج فسار الى خراسان ونزل هرات  
بمصرين الثاقا فابسل اليو يزيد بن المهلب حامل  
الحجاج ان يخرج من البلاد فلم يجبه بل أقبل على  
جباية الاموال وأخذ يستميل جند يزيد ويدهوم  
الى مايعتو فرحب يزيد بجيشه عليه وقاتله قتالاً  
شديداً فقتل من جند عبد الرحمن خلق كثير وأهزم  
الباقيون ولحق عبد الرحمن بالمسد وكان ذلك سنة  
٨٨٢ هـ ( ٢٠٠ - ٢٠١ م )

عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان الثقفي ويعرف  
بعبد الرحمن بن أم الحكم نسبة الى اخو أم معاوية .  
ولاه معاوية قيادة فرقة من جيشه فخرج مراراً لماربة  
الروم طارئة لماربة زياد النخعي الخارجي فظفرو  
وكان حاملاً على الموصل ثم استعمله معاوية على الكوفة

عند ما عزل الفصحاء بن قيس عنها سنة ٥٨ هـ  
( ٦٧٨ م ) فخرجت عليه الخوارج مع حيان بن طبيان  
السلي ومعاذ بن جوين الطائي فسار اليهم الجيش من  
الكوفة وقتلوه جميعاً . وأساء عبد الرحمن السري  
بأهل الكوفة فاعتصموا عليه وطرده فلقى بمخالو  
معاوية وهو يومئذ خليفة بالشام فولاه مصر فاستنبله  
معاوية بن صالح على مرحلتين من مصر فقال له ارجع  
الى خالك فلم يرد لانه فينا سوريك في اخواننا  
أهل الكوفة فرجع الى معاوية وتوسطت امة امر  
لدى اخيه فلم يرد ولم يخرج الفصحاء بن قيس  
النهري عن دمشق الى مرج راهط كما تقدم في ترجمته  
( ص : ١٢٤ ) طلب عبد الرحمن على دمشق ودعا الى  
البيعة لمروان بن الحكم . سنة ٦٩ هـ استقله عبد  
الملك بن مروان على دمشق لما خرج الى قرقسيا  
فهرب منها من أمام عمرو بن سعيد الأشعث الخارج  
على عبد الملك فهدم عمرو داره وبها وتوفي عبد  
الرحمن سنة ٥٢٠ هـ ( ٦٩٠ م )

وقد قيل في سبب هرو عن الكوفة مع قبيح سيرة  
ان عبد الله بن هارم السلولي قال شعراً وكتبه في  
رقاع وألقاها في المسجد وهو :

الا ابلغ معاوية بن صفير  
فقد ضرب المواد فلا سودا  
أرى المال أقصاه عليا  
يلاجل نفهم ظلموا العبادا  
هل لك ان تشارك ما لدينا  
وتدفع عن رعيك الفسادا  
وتعزل تابعا ابداً هواء

يترقب من بلادو البلادا  
اذا ما قلت أقصر عن هواء  
تأدى في خلائو وزادا  
فبلغ الشعر معاوية فعزله ثم كان من امن  
ما تقدم

عبد الرحمن بن عبد الله الفايقي أمير الأندلس المشهور بغزواته لبلاد فرنسا . وليس في تواريخ العرب ما تناولته الأيدي تفصيل وإف جلك الغزوة وغاية ما فيها أن عبيدة حامل همام على إفريقية والأندلس استعمل عبد الرحمن بن عبد الله على الأندلس سنة ١١٢ هـ وقيل سنة ١١٤ ( ٧٤١ م ) فغزا إفريقية وأوغل في أرضهم وضم غنائم كثيرة وكان غيا أصاب رجل من ذهب مفضضة بالدر والياقوت والزمرد فكسرها وقسمها في الناس فبلغ ذلك عبيدة فغضب غضبا شديدا فكتب إليه يبعده فاجابه عبد الرحمن وكان رجلا صالحا : أما بعد فإن السموات والأرض لو كانت رتقا لجلل الله للفتن منها هرجا . ثم خرج غازيا ببلاد الفرنج فقتل هو ومن معه شيئا في رمضان سنة ١١٤ في موضع يعرف ببلاد الهنداء وكانت ولاية عبد الرحمن سنة ٨ أشهر . ولعبد الرحمن منزلة وذكر جميل في الأندلس قبل ولايته هنا وكان أهل الأندلس قد قدموا عليهم سنة ١٠٢ هـ فبقي أميرا عليهم إلى أن قدم عيسى بن مسلم من قبل يزيد بن أبي مسلم حامل إفريقية سنة ١٠٤ . وفي تواريخ الفرنسيين عن غزوة عبد الرحمن لبلادهم أنه لما استعلة عبيدة على الأندلس كان عرب الأندلس قد غروم مرارا متوالية وكان الحر ( بن عبد الرحمن بن عثمان الفقي ) قد استولى على نربونة ثم غرام السبع ( بن مالك الخولاني ) فقاتلوا دوق أكويتانيا وقتل السبع أمام تولوزة ( طلوزة ) ولما كانت غزوة سنة ٧٤٢ اجتاز عبد الرحمن بسكره جبال اليربي واستولى على مدينة بورديو وتقدم إلى ساحل الدردون حيث كان قد امتنع أود دوق أكويتانيا متحصنا فاستصرخ أود شارل مارتل وهو بميتر دوق أوسترازيا فبادر إلى مجيئه وزحف على المسلمين فالتقى بهم بين تور وبواتيه وكانوا قد أحرقوا تلك الضواحي فكانت بين الفريقين معركة شديدة دامت

من الفجر إلى غروب الشمس وذلك يوم السبت في ٤ تشرين الأول ( أكتوبر ) سنة ٧٤٢ . ولم يوقف لعبد الرحمن على أثر بعد تلك الواقعة وبقي جيشه يقاتل متفكرا أما الفرنج فحارث قوام ومجروح عن تعقب المسلمين ولكن فوزهم في ذلك اليوم انتقد البلاد الفرنسية من الوقوع من قبضة المسلمين بعد أن كاد أهلها يأسون من النجاة

عبد الرحمن بن عتاب . بن أسيد الأموي . صحابي كان مع عائشة في وقعة الجمل وكان يصلي بالنعم أمانا وقتل في تلك الوقعة فلما رأى أنه قتيلا قال هنا يصوب قرش . وروي أنه لما قتل حملت الطير به فالتفتها بالخيصار ففرطت أنها به مجاثمو فصلى عليها ودفنها

عبد الرحمن بن عتبة بن جعدم . ولي مصر من قبل عبد الله بن الزبير سنة ٦٤ هـ فلما يبيع مروان بالخلافة في الشام كان أهل مصري الباطن معه فصار إليها وبعت أخته عبد العزيز في جيش إلى أيلة ليندخل مصر من هناك فاجع عبد الرحمن على حريو وحضر المختنق الذي في شرقي القرافة وقدم مروان بخاربة وقتل بينها خلق كثير ثم اصطلعوا ودخل مروان مصر فكانت ولاية عبد الرحمن تسعة أشهر

عبد الرحمن بن عطية . راجع أبو سليمان النباراني ( عجل ١٨٢ : ٢ )

عبد الرحمن بن عمرو بن محمد . هو الإمام الأوزاعي وقد مرث ترجمته ( عجل ٢٤٤ : ٤ )

عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري . صحابي من كبار الصحابة وهو أحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر . وأحد المشرك المشهود لم يابته أحد السنة أصحاب الثوري الذين جعل عمر بن الخطاب الخلافة فيهم . هاجر المجرىين إلى المدينة والحبيشة . وشهد بدرًا

وأحدًا والمُشاهد كلها وجرَّح يوم أحد ٢١ جرحًا وجرَّح في رجله فكان يصرخ وسقطت نتيته فكان أهم . وبُعثه النبي إلى دومة الجندل إلى بني كلب وعُصمه يده وسدَّ لها بين كنيهه وقال له إن فتح الله عليك فتزوج ابنة شريكهم فلما ظنَّ تروج نماضر بنت الأصغر بن ثعلبة أميرم . وما أخصَّ يوم من المناقب أن النبي صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك لما أدركته وهو يصلي بالناس وفي منية لم تكن لغيره من المسلمين ولما توفي عمر قال عبد الرحمن بن عوف لأصحاب السَّورى الذين جعل عمر الخلافه فيهم من يخرج نفسه من الخلافه ويخارخ خلفه للمسلمين فلم يجبه أحد فقال أنا أخرج نفسي منها وأختار للمسلمين فأجابني إلى ذلك فأخذ مؤانئهم وأختار عثمان وباحه . وكان عظيم التجارة عظمًا فبها كثير المال جوادًا كريمًا حتى لقد كان يصدق بالسهمة راحلة وأكثر للقرابة والمساكين بأحلامها وإقامها وكان من شدة تواضعه لا يعرف من بين عهده . وتوفي سنة ٢٢ (٦٥٣ م) ودفن بالبقيع وكان سعد بن أبي وقاص فبين حمل جنازة وهو يقول وأجبله وخلف ماله عظيمًا من ذهب ومنتاع وماشية وغير ذلك وأوصى بمسقات كثيرة . ولما توفي قال علي بن أبي طالب : اذهب يا ابن عوف أدركت صنوها وسبقت كدنها

عبد الرحمن بن القاسم . راجع ابن القاسم الإمام (مجلد ١ : ٢٤٢)

عبد الرحمن بن مالك الماعري أبو محمد . من وزير علي بن يوسف بن تاشفين من أجل وزراء الأندلس كان كثير الصنائع جزيل المواهب عظيم الكرام على سبيل عطاء الملوك وإخلاق السادة . قال المقيري لم يَرَّ به مثله في رجال الأندلس وكان ذاكرةً للغة والحديث بارعةً في الآداب شاعرًا مجيدًا وكاتبًا بليغًا كثير الأهل والحظ . ومن آثاره الحماهم بقرب الجامع الأعظم بقرطبة وزاد في سقف

لا تظني بأن طربعت لفجور

يبيت الأتس فالكرم طروب

ليس شق الجيوب حقًا علينا

أما الحق أن تنق الثلوب

وتوفي بقرطبة سنة ٥١٨ (١١٢٥ م) وقيل سنة ٥٢٨

عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث . راجع عبد الرحمن بن الأشعث (ص ٥٦٠)

عبد الرحمن بن محمد الداودي الخراساني . ولد سنة ٢٧٤ هـ (١٨٥ م) وتوفي سنة ٤٦٧ هـ (١٠٧٥ م)

وكان من الأئمة الكبار في معرفة المذهب والخلاف والأدب مع علو الاستاد . أخذ عن كثيرين من أئمة زمانه ثم شرع في التدريس والتأليف والتصنيف

وعقد مجالس التذكير ورواية الحديث حتى وفاته . وكان له حظ من النثر والظلم ومن شعره قوله :

كان اجتماع الناس فيا مضى

يورث للبهجة والسلو

فانتلب الأمر إلى شدة

فصارت السلو في الخطو

وقوله :

إن شئت عيشًا طيبًا يفسدو بلامنازع

فافتق بما أوتيت فالعيش عيش القانع

عبد الرحمن بن محمد الماعري العامري الملقب

بالناصر . اطلب الناصر

عبد الرحمن بن مروان . راجع ابن الفقيه



الثقة بين البانية والحضرية كما تقدم في اندلس (مجلد ٤٠٤: ٤٧٤) فانتقل طاعونهم إلى رية فبأية حاملها عيسى بن مساور. ثم أتت ثلثون فبأية غثات ابن طرفة الخبي وأنتى إلى اشبيلية فبأية أهلها ثم قصد قرطبة وأمرها يوسف التهرى غائب عنها بنواحي طليطلة فقتل راجعا إليها وترسل هو وعبد الرحمن في الصلح ثم حاطة عبد الرحمن وكان قد تجميع له نحو عشرين ألف مقاتل وهم على ليله الأضحي وبقي القتال إلى النهار فانهزم الأمير يوسف وقصد ماردة ودخل عبد الرحمن قرطبة ثم سار في طلب يوسف فغالبه يوسف ورجع إلى قرطبة وأخذ جميع أمواله وملك بديهة إليه فصار عبد الرحمن في طلبه فتراسلا في الصلح وأصلط على أن ينزل يوسف هو ومن معه بأمان وأن يسكن بقرطبة مع عبد الرحمن وبعنه يوسف أبو الأسود محبداً وعبد الرحمن وأسنفر عبد الرحمن الداخل بقرطبة ملكاً لبلاد أسبانيا إلى أن مات

وكانت لعبد الرحمن أناس يحكمون غرطوت وحروب مع الأفرنج والمسلمون فأخذ الثمن في بلاده وصد الأفرنج عنها وغنم منهم الفئام الكثرة وناجاة نفسه حينما من الزمن بالزحف على بغداد وانتزاع الخلافة من العباسيين كما انتزعها من قويمو بني أمية. على أنه عند استقراره في قرطبة غطب للصورة العباسي استقبالاتا لوسائل الاستئلال ثم قلع الخطبة بعد عقد أشهر وصرفه إلى توليد دعائم ملكه باستئصال بقية الفتن القائمة فيها. ورأى أنه لا بد له من القطص من الأمير يوسف وإخميل لتصفولة البلاد فضيق عليها في قرطبة وكان يرسل من بين يوسف وبناته في أملاكه ففر الأمير يوسف من قرطبة وجمع جيشاً وقصد اشبيلية فلقه عامل عبد الرحمن وقائلاً فانهزم أصحاب يوسف وغدر بيوهم وقتله شمل بأسة المعبد الرحمن فغصبة بقرطبة وقتل ابنة عبد الرحمن بن يوسف الذي كان رعيته عنده مع أخيه إلى الأسود ونصبه مع رأس

أيوب وبقي أبو الأسود مجروحاً فتعاضى ثم فر من السجن وخرج على عبد الرحمن فلم يفلح وقد تقدم بيان ذلك في ترجمته (مجلد ١٠١: ٧٦٠) وأما الصيول فأن مات مجروحاً في السجن وعلت البلاد من أعظم منازعي عبد الرحمن في ملكه. ولكن البلاد لم تخل على أثر ذلك من الفتن فإن هشاماً التهرى ثار بطليلة عام ١٤٤ (٧٦٢ م) لمخاض عبد الرحمن مرتين فلم يظفروا. و عام ١٤٦ (٧٦٤ م) ثار بأطراف الأندلس الملاء بن مغيث الهضي وخطب للدولة العباسية فقاتله عبد الرحمن وظفروا وقتل من أصحابه نحو سبعة آلاف وحملت بعض رؤوسهم المنكبة للصورة العباسي بها. و عام ١٤٧ اغتري طليطلة مولاه بداراً وكان هشام التهرى لا يزال مغمماً بها فأمره وجماعة من أصحابه ثم قتلوا. وبادر عبد الرحمن بعد ذلك إلى إخماد الفتن التي أثارها سعيد الهضي المعروف بالمطري الذي استولى على اشبيلية وغثات بن خليفة الذي وخليفة بن مروان وظفروهم جميعاً. ثم كانت وقائعه مع شقيا بن عبد الواحد الخارجي المسمى بعبدا لله ابن محمد فظفروا بعد خروب كثيرة. راجع عبدا لله ابن محمد (ص ٥١٥)

وكان وهو مشغل بتدويع الصماء الثاثرين على يفرز بلاد الأفرنج حيناً بعد حين ولكن الفتن الداخلية قصرت حزمة عن الإقبال في بلادهم ونشيط الجيوش لخارجهم فاختبها شارلوات قرصة وزحف بجيشه وكانت له مع كتاب عبد الرحمن وقائع انصرافها شارلمان فاجتاز جبال (البرانس) البربري وتقدم إلى أن يبلغ ضفاف الأبر (أبر) فلما كانت سنة ٧٧٨ (١٦١٠) تمهزلة عبد الرحمن فردّه على عقبه إلى ما وراء البربري وهلك في تلك الرحلة صفوة الجنود الفرنجيين وجمعهم رولد البغال المشهور ولما امتدت سيطرة عبد الرحمن وعظم جيشه أظهر

فقلت شيبني في الثغرب والووى  
وطول الثاني عن بني وعن اهلي  
نشأت بأرضي أنت فيها غريبة  
فمنك في الاقصاء والمناهى مثلي  
سقتك غواذي المزن من صوبها الذي  
يحم ويستمري المساكن بالوبر  
وقبل انه هودارح تلك الغلة فكانت اول غلة  
في بلاد الاندلس وله ادب وشعر كثير . وكان محباً  
للعلم والطعام وبني خلا المدارس مكاتب كثيرة في عدة  
مدن سمها بالكتب النسيبة واطلق الحربة للنصارى  
بدينهم وكتب لم هوداً بذلك

عبد الرحمن بن ملجح والي الاموار . حدث  
بني وبين محمد بن واصل حين استولى محمد على  
فارس وقائع افقت الى قتل عام ٢٦١ هـ . قال ابن  
الانبر وكان سبب ذلك ان ابن واصل كان قتل  
الحارث بن سيار وقلب على فارس فاضاف المعبد على  
الله فارس الى موسى بن يقنا والاهواز والبصرة والبحرين  
واليامة مع ما كان اليه . فوجه موسى عبد الرحمن بن  
ملجح ومعو شاذ بن احدى وعشرون سنة الى الاهواز  
ولاه اياها مع فارس وضاف اليها شمر فقام ذلك  
ابن واصل وان ابن ملجح قد سار نحو من الاهواز  
رحف اليه من فارس فالتقى براسه ورائفهم ابو داود  
الصعلوك الى ابن واصل . فاقبلوا وانهزم عبد الرحمن  
واخذ اسيراً وقتل طاشمر واصطلم عسكرها وغنم ما  
فيه من الاموال والمدة وغير ذلك . وارسل الخليفة  
الى ابن واصل في اطلاق عبد الرحمن فلم يمتل وقته  
واظهر انه مات

عبد الرحمن بن ملجم المرادي قاتل الامام  
علي بن ابي طالب . وغير ذلك ان عبد الرحمن بن  
تخيم وابترك بن عبدالله التميمي الصري وعمر بن بكر  
التميمي الصدي وجهم من الخفارج اجتمعوا على  
اثر اشتداد النزاع على الخلافة والحمام الحروب بين

التفهر الى الشام عام ١٦٢ (٧٨٠ م) لهر الدولة  
المباسية واصطالحا نصي طيو سليمان بن يقظان  
والجسوت بن يحيى بن سعيد بن سعد الانصاري  
بسرقة واقتل امرها فانصرف عن عزمه وسير الى  
سرسطة ثعلبة بن عبيد في عسكر كثيف ثم سار بضمه  
في السنة التالية فسكن الامن وعاد الى قرطبة فانقض  
عليه ثانية اهل سرسطة عام ١٦٥ (٧٨٢ م) فتكلم  
بهم فخلدوا الى السكن . وكانت له خلا ما تقدم  
حروب في بلاد الاندلس اظهر فيها جميعاً من القطة  
والقدر ما زاد في بسطة ملكه ووقع هبته . وكان  
المباسيون يشتمون الخارجيين طيو بالمال والرجال فلم  
يظفروا منه بأرب

وعبد عبد الرحمن قبل موته الى ابنه هشام فلما  
توفي كان هشام والياً بمادقة واهراً الاكر سليمان  
بطليلة نصلي طيو بقرطة ابنه عبدالله ( راجع عبدالله  
ابن عبد الرحمن ص ٥١٠ ) فقدم هشام وتولى مكان  
اهو . وكانت كنية عبد الرحمن بابا المطرف وقيل ابا  
سليمان وقيل ابا زيد وطلب الولد ذكره وبنات  
وامه بربرية من بني افرقية . وكان اصعب خفيف  
العارضين طويل القامة خفيف الجسم اعور له صغيرتان .  
وكان فصيحاً لساناً شاعراً طاماً حلياً حارماً سريع  
النبض في طلب الخارجيين طيو لا يخلد الى راحة ولا  
يسكن الى دعة ولا بكل الامور الى غير شياعاً مقدماً  
بعيد الفور قد يد المحدث محباً جيداً . قصه قل لي  
امية من المشرق واحد عبد الملك بن عمرو بن مروان  
هو الذي حمله على قطع الدخوع المباسية . وبني  
المدارس والمطابع ومن آثاره الرصافة التي بناها  
قرطبة تشبهاً بحمام الذي بنى رصافة الشام ولما  
سكنها رأى فيها غثة منفردة فقال  
تهدت لنا وسط الرصافة غثة  
تهدت بأرض الثرب من بلد القل

المسلمون فذاكروا امر الناس وطايعا عمل ولائهم ثم  
ذكر أبو اهل البئر فخرجوا عليهم وقالوا ما نضع بالبقاء  
بعدكم فلو شربنا انفسنا وقتلنا ائمة الضلالة وارحنا  
منهم البلاد فقال ابن ملجم انا اكفيكم عليا وكان من  
اهل مصر وقال البرك بن عبدالله انا اكفيكم معاوية  
وقال عمرو بن بكر انا اكفيكم عمرو بن العاص فصاحوا  
ان لا ينكس احدهم عن صاحبه الذي توجه اليه حتى  
يقطع او يموت فذبحوا واخذوا سيوفهم فسمروا واتعدوا  
لسبع حديد من رمضان وقصد كل رجل منهم الجهة  
التي يريد فأتى ابن ملجم الكوفة فأتى اصحابه بالكوفة  
فكسبهم امره ورأى يوما اصحابا له من تيم الرباب  
وكان علي قد قتل منهم يوم النهروان فذاكروا قتل  
النهر واتي معهم امرأته من تيم الرباب اسما قطام وقد  
قتل ابوها واخوها وكانت فاقية الجمال فاحضت قلبه  
لفظها فقاتل لا ابرو حرك حتى تشفى في قتال وما  
ترديدن قالت ثلثة الاف وقبحة وهدأ وقيل علي .  
فقال اما قتل علي فما اذالك ذكره طائفة ترديدني  
قالت بلى النفس هزئت فان اصبحت فسميت نفسك ونفسي  
وعقمت العيش معي وان قتلت فما عهد الله خير من  
الدنيا وما فيها قال والله ما جاءني الا قتل علي فلك  
ما سألت . قالت سأطلب لك من يبدد ظهرك  
ويساعدك ويهتد الي رجل من قريش اسمه وردان  
وكنته فاجابها وطى ابن ملجم رجلا من اشجع اسمه  
شبيب بن ابجره فقال له هل لك في شرف الدنيا  
والآخرة قال ماذا قال قتل علي . قال شبيب تكلمك  
امك لقد جئت شيئا اذكرك لقد علي قتلوا قال  
اكن له في المسجد فاذا خرج الى صلوة الغداة شدنا  
عليه فنفطاه فان نجونا فقد شينا انفسنا وان قتلنا فما  
عهد الله بخير من الدنيا وما فيها قال ويحك لو كان  
غير علي كان اهون علي قد عرفت ساجدة وفضله  
وبلاءه في الاسلام وما اجدي في انفسرا فقتلوا قال  
اما تعلم قتل اهل النهر العباد الصالحين قال بلى قال

تقتله من قتل من اصحابنا فاجاب . فلما كانت ليلة  
الجمعة وفي الليلة التي واعد ابن ملجم اصحابه على قتل  
علي ومعاوية وعمر بن الخطاب ومعاوية شبيب ووردان  
وجلسوا مقابل مكة التي يخرج منها علي للصلوة فلما  
خرج علي نادى اليها الناس الصلاة الصلاة فصرية  
شبيب بالسيف فوقع سيفه بضادة الباب وضربة ابن  
ملجم على قنبر بالسيف وقال انكسك الله لا لك يا علي  
ولا لاصحابك وهرب وردان فدخل منزله فأتاه رجل  
من اهله فاحضر وردان ما كان قاتل صرف عنه وجاء  
بسيوف فضر به وردان فقتله وهرب شبيب فلما طاب  
ابن ملجم فلما ضرب عليا صاح علي لا يهتكم الرجل فشد  
الناس عليه واخذوا وصلى بالناس ابن ابي ابي  
جمعة بن هيرة . واخذوا ابن ملجم علي علي فقال له  
اي صديق الله احمى اليك قتل علي قال يا حبيبي  
علي هذا قال شدته اربعين صاحبا وسألت الله ان  
يقتل يو شرخلو فقال علي لا اراك الا مقتولا يو ولا  
اراك الا من شرخلو قال الله ثم قال النفس بالنفس ان  
هلك فاقبلوك كما قتلتني وان بقيت رأيت قنبر رايتي .  
وقالت ام كلثوم ابنة علي لا بين ملجم اي صديق الله لا  
بأس علي اي والله هنريك قال والله ان سبي اشتريته  
بالف وضمته بالف ولو كانت هذه الضربة باهل  
مصر ما بقي منهم احد . فلما قبض علي بعث ابنة الحسن  
الي ابن ملجم فاحضره فقال الحسن هل لك في خصلة  
الي والله قد اعطيتك الله عهدا ان لا اعاخذ عهدا  
الا وقيمت يو واتي عامدت الله عند المحامير ان قتل  
عليا ومعاوية او اموت دونها فان شئت خليت بيني  
وبينة فلك الله علي ان لم اقتله او قتلتني لم بقيت ان  
أتيتك حتى اضع يدي في يدك فقال الحسن لا والله  
حتى تعانين النار ثم قدمت فقتله واخذت الناس فادرجوا  
في بيارى واحرقوا بالنار  
طابا البرك بن عبدالله فانه قعد لمعاوية تلك  
الليلة فلما خرج معاوية ليصلي شد علي بالسيف فوقع

السيف في الذئب فخرج ثم شفي وقبض على البرك وقتله  
وقيل ان معاوية لم يقتل البرك وإنما أمر فقطعت يده  
ورجله وبقي الخان ولي زياد البصر فقتله وصلبه .  
وأما عمر بن بكر فأنه جلس لعمر بن العاص تلك  
الليلة فلم يخرج لأن الم يوفاهم خارجة بن أبي حبيبة  
صاحب شرطه فخرج ليعلي بالناس فشد عليه وقتله  
وهو يحسب أنه عمر بن العاص فأخذ عمر بن بكر وقتل  
عبد الرحمن ابن المعجم التميمي . وأصبح ابن  
المعجم (مجلد ٧٠١)

عبد الرحمن بن المصور . اطلب الناصر  
العامري

عبد الرحمن ابن القتيب . هو السيد عبد الرحمن  
ابن محمد بن محمد كمال الدين بن محمد بن الحسين  
الحسيني الدمشقي المعروف بابن القتيب . ولد سنة  
١٠٤٨ هـ (١٦٦٣ م) وتوفي مطموئاً سنة ١٠٨١ هـ  
(١٦٧١ م) كان نادرة وقته في النفل والأدب  
والدكا . وجودة الترجمة وحسن النقل وسعة الاطلاع  
على اللغة والشعر وأنواعه . فخرج على والده وغيره  
من فضلاء مصر حتى برع ثم تعالي الانشاء ونظم  
الشعر فاحسن فيها كل الاحسان وكان يحفل القليلات  
البعثة البديعة في النشايه العجيبه والكتات وكلامه  
جامع بين الجزالة وحسن التركيب يعرب عن ادب  
كثير وحفظ غزير وقريظة وقادة . ومن ابداع شعره  
مظومة اورد فيها ذكره له رالمه بن في الدولتين  
الاموية والعباسية ووصف مجالس الانس والطرب  
باسلوب لطيف لم يسبق اليه ولذلك اثبتناها وفي  
كلها جدد النسخ اذكاره

اربع النور قلبه واستطارة

ليست شعري ابن استقل عن اللهم

و بنو وكف اطل مزاره

بعد ما راجعهم صفة العز

ش والبال وفي الموى او طاره

وجروا في بطارد الانس طلقا  
واجلط من زمانهم اكاره  
بين كاس وروضة وغدير وسماح ولقة وغضار  
ابن حليل فغضب فقتل او اناخا فوردت بهاره  
من ملك زقت مجضرو الكا  
س قبان يمزق خلف المناره  
وزيد قد بات يمتري اللنا  
ت وهما والليل مرخ ازاره  
وامر متطاف بندا  
وكاس الطلا لدهم مناره

كم فقي من بني امية امسى وغبول الموى يستطارة  
كيزيد وشا نوع ابي قه من وما قد هراه في عاره  
باني وجهها الجميل الذي يز  
دان حسنا ووجهة ونضاره  
وندامه كابين جعة والا  
هل اذ عافاره صنوا عفاره

وقضى ليله مع ابن زياد وقبض بن مسلم وبهارة  
وكبروان وابو حنين واسى بلذات عيلو ساره  
نادمته ابناء يالية اللالا في فقي في ربوعهم اساره  
وكمل الوليد ذي النصف اذكاره

ن يقب اصطبحة وايتكاره

ولدهو القريض وان سرج

اظهر كل صمعة عفتاره

من غناه الذ من نشوة الكا

س طاشي من صبة مستناره

وسليان ذي النور الى اللنا غاه بيدي حبيبة واقتناره

وزيد بن خالد وابو زيد

بيضان في الدمام ساره

اذ يفتي سنان كان يغالي ويحلي يشقوا اكاره

وان عبد العزيز اذ راح الكا

س والالا في زمان الاماره

وزيد المعود اذ خامرته نفس الراح ليله وبهارة



وسبت له حباية واسم  
واستألت يو سلامة حتى  
اذ بناجوا من مبد بالخير  
ولكم ألف الفناء لديو  
وهبام اذا استبد اختيارا  
بالرساطون واستلذ اختباره  
من شراب ظلت افاروة العط  
والوليد المليك اذ واصل الكا  
سات والهو جهه واقداره  
وغدا في مهنك وبعون كان بعني قطوفة وغار  
ومنا ذكرى سليمي لوجد ظل يذكي لهبه واستعاره  
الا يهني مالك بن ابي اله  
مع وهرور الطافي فبني وقاره  
ولكم حنق ابن عائشة الله  
ون له فاجتته واستعاره  
طاب منباده بن ابرو القا سم كانا بمختان عتاره  
بنام الله من زورة الله  
س طهي من روضة في فراره  
ومدحج ابي باسم عجب اذ تولى على القرو والاماره  
وبزبد المليك اذ كان بهوى  
صوت حدو الحداة في كل تاره  
ونفي الزكيان اذ كان مشا  
البيادي حتى اعترته الحضاره  
وكرم واذي الفتوة اذ كان يولي في غبطة اسفاره  
فهرى اللهو والساع مناه وهرى الحرب قطايه ومناره  
وكال المباش اذ كان عبد الله  
لو يقضي طوع المني اوتاره  
كم غدا ليله الثلاثاء واله  
بست يولي الصبوق بالفرقاره  
واين صفوان في الدمامي يماط  
وكوس الحديث خلف الستاره

ولدهم ابو دلامة طورا يصافي ويحيطي اشماره  
وتحيي مصورم من وراء الد  
سك راح ملك عليها استماره  
حل منه بن جعفر في ندما  
ه محلا اذ كان يبلوا عتفاره  
قواه فيهم طريقا ادبيا لسا حاذقا لطائف الاشاره  
ثم كان المهدي يجلس للا  
من قبضي لفريرى او طاره  
وقلصع الموراء يندولدي فستى حبيبة وادكاره  
ولديو ترب الفناء ابواه حتى يندو بصنع ومهاره  
ثم كان الهادي اذا حاول الك  
رب وغنى ابن جامع عتاره  
يقول النعام عيسى بن داب  
عسك والعلال لديو مفاره  
وكذلك ابن مصعب والعززي  
اناطا بدانبات اختياره  
وقضى الرشيد في دير مران على كل ثلعة وقراره  
من مقام حكيت رهابة الله  
ر بها في بهاره جلناره  
وعلى ضرب زلزل كان برصو  
ما لديه مواصلا مزماره  
ثم كان الامير برح في اللد  
ابت ما شاء ساحباً اورازاه  
وتراى بحب كثر حتى سكن بحب قلبه واستعاره  
ولديه عطارق في المديون وبذل الكثيره المهاره  
والحسين الخليل كان يماط  
ومنا كما لقد تنوى اختفاره  
ثم يجلو ابو نواس عن اله مع كزوسا من الموى مستعاره  
وانار المأمون للراح كاسا  
شفع اليه نورها واستناره  
حيث طوية المنفي واسم ابق يزفان في الدجى اقماره  
حيث يحيى بن اكثم يقول بسطة وابن طاهر اسفاره

فحرب مع الثيان تنفيو بصوت تخيرت اشعاره  
 وابن هارون كان يألف ايرا  
 هم شوقا ويستلذ اعتنائه  
 واغندي الوثائق المقدم في الشه  
 سر على الكأس معللا ادواره  
 اذ نزل باسم ملح الخادم عند اصطلاحه وانكاره  
 واغندي احمد الذم على شر  
 ط بني اللهو نائرا اخباره  
 وانفى النفع يمتعي من احادي  
 ثك الموهبة متمناو وقصا  
 فتنه فريضة وعلى قد رالموى يطلع الحسابه  
 واو الفضل كان يندى الى الرا  
 ح ميذا لجهنة ونفسه  
 حيث كان الكسبي بأخذ عرض ال  
 سول نيا احبة واخضاره  
 وزنام بالدف يعرف طورا  
 وبنان بالعود يضرب تاره  
 ويغني عمرو بن باقة والطب  
 سل عليو سلمان يدي اقتداره  
 واو جسر ازال اغنيانا مع يريذ الهلي استشاره  
 وهذا المستعرب يهرق للند  
 مان بالمثل تده وسواره  
 ثم هام المتز باين بقاء عند ما شام وجهه وصداه  
 وانفى ابن القصار طورا ينفه  
 سو بطرسوه فهو قد تاره  
 وبذا المهدي فكان اصطناع الد  
 رف والجمود ستمه وشعاره  
 واناخ ابن جسر في مزار ال  
 حرف والتصف نائيا اكهاره  
 ومناه في الفتو شكو عرب  
 كلما اعتاده الموى واستناره

واحنى درة الكروم ابو الم  
 اس والدجن يسعد قطاره  
 ناضمة ابناه جندون واسه  
 سواه بدر حون اجبلى ابداره  
 ورذاذ موقع بقاء ليس يخلو من صمغ اغناره  
 وقذا المكنتي يرح والصو  
 لي يروي محاضرا اشعاره  
 واو الفضل كان يرفع من دو  
 ق صباه في جنة ونضاره  
 حرق اللذ والكلبا الرطب والدا  
 سير ممتعكا يو واناره  
 واقام الراضي يرق ما بين الداني في كل وقت تاره  
 بب كأس له بقة لفظا  
 ن وفي جمرة الرغام اداره  
 ونعيم والاه في جمرة الاسرج ولما قد اثار بشاره  
 ليت شمري ابن اسفل يور  
 ملك من بعد ما تولوا الوزاره  
 حين كانت ايامهم غرو الصبى وكانت اكهم مدراره  
 والوزير المهلي ومانو  
 ل واين الصيد تربى الصداره  
 وكذا الصاحب بن عباد حيا  
 وحيا نظامه ونضاره  
 بل واين السراة من آل حمدا  
 ن وما قد تخولوا في الاماره  
 اين من بات رافعا لبني اللهو المليون بالغا با حاره  
 اين من راح والجاسد عدا  
 ن عليو باعوت النظاره  
 طوقه الخائف البريكما  
 ت فكانت بين الظراف شعاره  
 وتردت من العوايق بالمد  
 بل مد راج عاقدا زناره

وعلى راسه اكاليل آس  
كلت اجمع الندى اقطاره  
وعلى الاذن منه رجاءة من  
اذيون كن بروم سراره  
ابن من كان جانب الزهر منا  
سكا ليدى والعيش يندى خضاره  
بعضي منقى المروآت طلقا  
في لادانوه ويدي اقداره  
وترى عنه مرملة الما  
وحش السيم يعلو جداره  
وحباب الجور يطل منه  
ماء ورد يذرى السيم قطاره  
ابن من كان في فضاء من الغو  
طه بجلى من قبلنا اقصاره  
ابن من بات ناهجا في مغالي  
شعب يطل نالقا ازهاره  
ابن من اطلق النواظر في صه  
سد صرقت طاجلى انواره  
ابن من حل بالالهة قدسا  
وجلا في رياضها افكاره  
ابن من بات بالماوة في به  
سناق روضه صفه اسراره  
بسيم بيل في جلس الاصا  
ر عن حبيب نوره اذكاره  
حيث تئدى بهام الزهر فيو  
وتحيي انفسه زواره  
فستعهد من مضى ادع المر  
ن وجادت بصوها آثاره  
ما سرت لحة الصباح بروض  
كجلام فهجت اطلساره  
عبد الرحمن بن هشام . اطلب المستظهر  
الاموي



« الامير عبد الرحمن الافغاني »

عبد الرحمن الافغاني . هو عبد الرحمن خان  
امير افغانستان بن محمد افضل خان بن دوست محمد  
خان وقد تقدم ما كان من امر ابيه وجده وحروجه  
للناخلة والمخارجية في افغانستان (جلد ٣ : ٥٥) .  
ولد عبد الرحمن خان عام ١٨٤٠ وعرف منذ صباه  
بالبساله وطول الهمة وكان في البلاد مجال فسيح لا يراز  
فيجاهته اذ كانت جميع افغانستان ميدانا للحروب  
والقتل . وكان ابيه محمد افضل يتنازع اياه شير  
على الملك . فتمكن عبد الرحمن عام ١٨٦٦ من  
الاستيلاء على كابل وخلع عو شير على طاهر واليه  
محمد افضل اميرا على افغانستان . الا ان شير على  
خان لم يلبث ان لم شعثه وطاود الحروب عام ١٨٦٨

واستولى على الامارة فانهزم عبد الرحمن ولجأ الى طغند في الممتلكات الروسية وبقي لانقاذ عياله وروسيا من القهر بحريته الرعايا الوطنيين الى ان قام الانفاق في كابل ونظروا السيرلوس كشافاري ومأموري السفارة الانكليزية فجرد الانكليز الجيوش وطالت الحرب فظنوا انغزاً فاستولوا على كابل عام ١٨٧٩ فرجع عبد الرحمن واستولى بوزارهم على زمام الملك عام ١٨٨٠ فاضطرب ناصر واندش بالمال والصالح وغبه في استغافه ليكون لم عبد الحاجة عضداً على روسيا فاحد مند تولد يسمى نهمه وذلك في تنظيم شؤون بلاد ورتبها وتزجدها وتوطد استقلالها وبسط سلطته على القبائل والانكليز طامعون في الترفد اليه فبعثوا له ٢ ملايين فرنك راتبا سنويا وانفادوا له سملا للاسلة في كابل ولم تكن مواناة للانكليز فتمدد بيران التفتن الداخلية فقد قام عليه الطوار مراراً ولكنه ظفر بهم جميعاً وهزم ايوب خان الى بلاد ايران واصبح خان الى بلاد الروس واستتب له الملك ومن ثابته على ولاه الانكليز فزادوا راتبه وبلغت عام ١٨٩٥ الى سنة ملايين فرنك فذهب حتملر الى الهند لزيارة حكمدارها وقبول باحضاره واكرام واسوق عبد هودو من الهند على بلاد كفرنجان وهو مصاب الآن بانه الغرس يشتد عليه حيناً بعد حين حتى خشي الاعباء ان لا يطول بوالده وجعلت انكليزاً وروسيا لتأهبان للامانة ما عسى ان يطرأ من الاخلال بسبب وفاته

عبد الرحمن الانصاري . هو عبد الرحمن بن عبد الكريم المعني المدني الشهير بالانصاري الفاضل الملقب بوجيو الدين مؤرخ المدينة في عصره . ولد بالمدينة سنة ١١٣٤ هـ ( ١٧١٢ م ) وتوفي بها سنة ١١٩٥ هـ ( ١٧٨١ م ) وكان حافظاً متفكاً خطيباً في المسجد النبوي وله تاريخ لطيف في انساب اهل المدينة وخطب وشعر

عبد الرحمن الاوزاعي . راجع اوزع ( مجلد ٦٤٣ : ٤ )

عبد الرحمن الاوسط . هو عبد الرحمن الثاني صاحب الاندلس . راجع عبد الرحمن بن الحكم ( ص : ٥٦٤ )

عبد الرحمن البجلي . ابن عبد الله بن احمد بن محمد البجلي التميمي نزل حلب . ولحقه ١١١٠ هـ ( ١٦٩٩ م ) وتوفي سنة ١١٩٢ هـ ( ١٧٧٩ م ) وكان عالماً فاضلاً وفقيهاً بارعاً وله ديوان شعر ومن نظمو قوله

اطل صبحاً ولا تغيب بافهام نثر فادري  
فكل العقل في صمت وصف العلم لا ادري  
عبد الرحمن البكري . ابن زين العابدين ابن محمد بن ابي الحسن البكري الصديقي الفاهري توفي بعمره ١٠٦٣ هـ ( ١٦٥٣ م ) وكان من كبار العلماء وارباب الاحوال وله نظم ومنه قوله

يا لله اي فني مثلي بك فتننا  
بيكي فيكي حماماً في الدجى فحننا  
انفاسه كهيبت البرق وامضة  
وقلبي بروعده الشوق ما سكتا  
قد صار من شفتي فمكم ومن اسف  
حليف وجد والخبان بك مضى  
وانت بنار مفاد كل فاحد  
من غلب الحب والفرحان قلت انا

عبد الرحمن الناجي . ابن تاج الدين بن محمد ابن ابي بكر بن موسى بن عبد الولي الكبير . ولد في بعلبك عام ١٠٤٦ هـ ( ١٦٣٧ م ) وتوفي فيها عام ١١١٠ هـ ( ١٦٩٩ م ) . دخل حلب وقام فيها وكان عالماً فاضلاً ادبياً وطلب لخطابة فمدق لما انحلت عن الشيخ علاء الدين المحمديني مفتي الحنبلية وخطب بها مدة وكان ذا ثروة وجاءه ومنه وبين الشيخ الكبير عبد النبي النابلسي مطارحات ائمة . ولصاحب الترجمة

ديوان مפורدين شعر قوله

بأني أهيف كظني شهير

صال قينا سيف لخط شهير

قدّمه حصن بانيه ينفى

فوق دعص من تحت بدر متير

الف الصدى والنفار خلالات

ما عهدناه بالالوف النور

استرني الحاملة الجبل عدا

بالفاد التيم المأسور

عبد الرحمن التميمي . راجع ابو محمد بن

(مجلد ٢ : ٢٥٤)

عبد الرحمن جامي . راجع جامي (مجلد ٦ : ٢٥٧)

عبد الرحمن الجماعلي . راجع ابن قدامة

(مجلد ١ : ٦٤٦ ثانياً)

عبد الرحمن المحضري . راجع حضرموت

(مجلد ٧ : ١٠٢)

عبد الرحمن الحميدي المصري المتوفى عام

١٠٠٥ هـ (١٥٩٢ م) كان شاعراً اديباً ذكره

الشهاب الخفاجي فأنى عليه وقال ان له ديوان شعر

شائعاً . وله بديهة عارض فيها ابن حجة

عبد الرحمن الداخل . هو عبد الرحمن الاول

صاحب الاندلس . راجع عبد الرحمن بن معاوية

(ص : ٥٧٢)

عبد الرحمن الداودي . راجع عبد الرحمن

ابن محمد الداودي (ص : ٥٧١)

عبد الرحمن الشراوي . راجع الشمراني

(مجلد ١٠ : ٤٩٢)

عبد الرحمن الصديقي المصري . راجع الصديقي

(مجلد ١٠ : ٧٠٧)

عبد الرحمن الصقلي . راجع عبد الرحمن

ابن حبيب بن عبد الرحمن (ص : ٥٦٤)

عبد الرحمن الصوفي . راجع الصهرجي

(ص : ٥٢١)

عبد الرحمن الصوفي . هو ابو الحسين

عبد الرحمن بن عمر بن سهل الصوفي الرازي كان

فاضلاً نبيها نبيلاً . وحكي أن عهد الدولة

فناخسرو شاهنشاه بن بويه كان اذا افتخر بالعلم

والعلميون يقول معلي في الكواكب الناجية وامانها

عبد الرحمن الصوفي . وقد ألف تأليف منها كتاب

الصور السائمة مصور والارجوزة وكتاب مطراح

السماعات . وتوفي سنة ٢٧٦ هـ عن ٨٥ عاماً

عبد الرحمن العادي . الحلبي العافقي المتوفى

سنة ١١٢٨ هـ (١٧١٦ م) كان اديباً فاضلاً وله

شعر لطيف ومنه قوله :

أما أنا فكما عهد

تفككت أنت وكيف حالك

بسي حديثك لي في

وبيت في حبي خيالك

عبد الرحمن الصمادي . ابن محمد حماد

الدين بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن حماد

الدين الصمادي الحنفي النسفي . ولد سنة ٩٧٨ هـ

(١٥٧١ م) وتوفي سنة ١٠٥١ هـ (١٦٤٣ م) . كان

من افراد الدهر واهيان العلم في زمانه وكان المتني

بالفهم بعد ان كان ابيها حاكماً مرجع الناس للفتوى

ونفاً عبد الرحمن بيتاً لأن والده مات وهو صبي

وكثيراً ما كان يبتد في ذلك « كنت ابن سبع

حين مات ابي » واجتهد في التوصل على الحسن

البورييني وغيره من ائمة العلم ثم أخذ في الاقراء

والإفادة وولي تدرّس المدرسة السليبية سنة ١٠١٧

ثم ولي بعد بضعة سنين المدرسة السليبية ثم ولي المدرسة

الميلانية والإفتاء فاشهر وبعد صيته لزيارة علو

وثيرت فضله وندحه أكثر شعراء عصره بالتصانيد

الساعة وترجمة الهي والبوريني في تاريخه وعبد البر  
النبوي في المنتزه والديني في ذكرى حبيب وراثه  
جماعة من كهراء الشعراء كاحمد بن شاهين وغيره  
وكان العامري مقصداً للستيفيين وله محاضرات  
بديعة . ومن تآليفه حاشية على بعض تفسير الكشاف  
بقيت في مسوداته وله المنسك المشهور الذي سماه  
بالمستطاع من الزاد . وكتاب الهدية في عبادات  
القلوب . والروضه الربانيه في دفن بدارياً . وله رسائل  
كثيرة في فنون مختلفة ومنشآت وأشعار أكثرها  
لطيف المسلك حسن الموقع ومن ذلك قوله في مطلع  
قصيدته المشهورة

ساحس اناراً هواي اثارها

وانقض من ذيل الفؤاد غبارها

لقد آن محوي من سلاف صبا

فقد طاملاً خامرت جهلاً خمارها

هبرت الهوى والزهر حتى اشياقة

وطيب لبالي اللهب حتى اذكارها

وعشيت سبل الخزل بالجد متاعاً

وضعت مسرات جنت ثمارها

قطعت اراهم الصبا في الصبا

وقد صار عاراً ان اسم حرارها

فلو عاشت القلب اقبلن كالم

وقبلن رأسي ما قبلت مزارها

عبد الرحمن الفزري العامري ابو الفضل

ابن زين الدين الشافعي السعدي ولد سنة ١٠٥٠ هـ  
(١٦٤١ م) وتوفي سنة ١١٢٨ هـ (١٧١٦ م) . كان  
فقيهاً فريضاً نحوياً اديباً ديناً صالحاً سليم الصدر  
لا يعرف المكر ولا الحمد بشوش الوجه كثير التواضع  
مؤثراً للعزلة لا يمتنع من الرياضة وكان مسروراً كثير  
الصدقات وله شعر بليغ ومنه قوله  
لأن دمن بالرقبتين فحاجر  
محتربها ايدي الرياح الا حاصر

ازلت بها دمي وضعت سريري  
قادت دمي ما حوت سرامي  
فلا تحسن مائسك العين ادعاً  
ولكنها روي جرت من محاجري  
دبارها حزني ووجدني ولوحني  
وشوقي واشجائي وقلبي وخاطري  
عبد الرحمن الفزري ابو الوفاء بن محمد بن  
عبد الرحمن بن زين العابدين بن شيخ الاسلام البدر  
الفزري العامري حفيد المذكور قبله . ولد سنة ١١٢٤ هـ  
(١٧١٤ م) وتوفي مطعوناً سنة ١١٤٤ هـ (١٧٢٢ م)  
وكان اديباً مثقفاً اشتهر بالفضل والذكاء المتوسط  
وجودة النظم ومن شعر قوله :

الصنع من شتم الكرام فان جهد

من ليس ينعون مسمي ان جنى

فهو الدليل على خسة اصله

فاصنع عن الجاني لفتدو محسنا

عبد الرحمن القويالي . اطلب التوراني

عبد الرحمن القصري القاسمي ابو العز . ولد

سنة ٩٧٢ هـ (١٥٦٥ م) وتوفي سنة ١٠٤٦ هـ

(١٦٢٧ م) . كان عالماً حاملاً لروى له كرامات

كثيرة وله مؤلفات منها حاشية على البخاري وحاشية

على شرح الصغرى للسوسي

عبد الرحمن القليبي . هو عبد الرحمن بن حبيب

ابن عبد الرحمن وقد مر ذكره (ص : ٥٦٤)

عبد الرحمن الكيلاني ابن عبد القادر بن

ابراهيم بن شرف الدين الكيلاني المحنني تزيل دمشق

واحد صدورهما الاعلام . ولد بجماعة سنة ١١٤٠ هـ

(١٧١٨ م) وتوفي بدمشق سنة ١١٩٥ هـ (١٧٨١ م) .

كان عالماً فاضلاً اديباً ناثراً ناظلاً . قدم دمشق

وهو صغير مع والده وبقته فيها ثم سافر الى قسطنطينية

وعاد بنقابة الاشراف بدمشق وتولاه بغير رتبة مع رتبة

السلطانية المتعارفة بين المكي . وكان جسوراً شجاعاً

(جلد ٢: ١٨٦)

عبد الرحمن الملاح ابن يحيى بن محمد الملاح  
الحنفي المصري المتوفى سنة ١٠٤٤هـ (١٦٣٥ م)  
كان ادبياً شاعراً كاتباً متأثراً مقفلاً في عصره  
وكانت له حظوة تامة عند الأستاذ الشيخ زين  
العابدين بن محمد البكري ثم لازم بعد إتمامها  
المطالع ثم لازم الشيخ أحمد بن زين العابدين  
وكان كاتب يد الجميع إلى أن توفي ومن شعره  
قوله من قصيدة

ما لحادي الخيال في الحسن ثاني

وفؤادي ما مال عنه لثاني

هو جمال بطلمة كلال

حار في حسو البديع لساني

رشاً راشق فؤادي بقت

ان لثاني بالجملة الأصناف

ناسخ حق الحق عيني

بمدار وسالف وياني

ماس شصنا رنا غزلاً وظلياً

لاح بدرًا جلا طي حصن بان

مجدود لبهجة الورد تروي

ويهود روت عن الزمان

عبد الرحمن الموصلي بن إبراهيم بن عبد الرحمن

المعروف بالموصلي الشافعي المالكي النسفي الصوفي .

ولد عام ١٠٢١هـ (١٦٢٢ م) وتوفي بالمدينة عام

١٠٥٤هـ (١٦٤٥ م) . قال المرادي هو الأستاذ

الكامل شيخ الطريقة الأفغلي أحد مشاهير المشايخ

المعتقدين هو وأسلافه مشايخ مشاهير لمحنة ومريدون

وأسلوك وعقارات وقد اشهر بين الموصلي وينتهي

نسبه إلى الشيخ العارف بالله الشيخ أبي بكر الشيباني

(رضه) وكان صاحب الترجمة شيخاً ادبياً فاضلاً

بارعاً ناظراً طلب العلم وهو ساد وأقبل على مطالعة

الدواوين الشعرية وله نظم حسن كثير وديوانه متداول

متكلاً ندياً مع فضل وأدب وأقرأ في داره وله شعر

رائق من ذلك قوله من قصيدة استمدح بها جده

الأعلى الشيخ عبد القادر الكجلاني

هذا هو المحدث الوضاح والنسب

رقيق والنصر السامي الذي يهرا

هذا القادر الذي صلصلة مزجت

أجزاؤه بحياة الوحي وأخيرا

جروثمة من وشيخ الصطفي نفأت

وأطلعت للهدى في افتها قبرا

بدرٌ تلمج للارشاد شارقة

فلم يدع في سبيل الرشيد مستكرا

عبد الرحمن المعلي الشافعي تزيل دمياط

المتوفى سنة ١٠٩٨هـ (١٦٨٧ م) . ولد في الحلة

الكبرى بمصر وقدم القاهرة واشتغل بالعلم وجد فيو

ويبلغ عنه مبلغاً وافراً وتوجه إلى دمياط وأقام بها .

وله مؤلفات ورسائل كثيرة منها حاشية على تفسير

البيضاوي

عبد الرحمن المغربي . هو السيد عبد

الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد

الأدرسي المكناسي الحنفي المغربي تزيل مكة . ولد

بمكة سنة ١٠٢٣هـ (١٦١٥ م) وتوفي سنة ١٠٨٥هـ

(١٦٧٥ م) . كان من كبار الأولياء وتروى له

كرامات كثيرة . رحل من المغرب فدخل مصر

والقاه ومطسطينية وإجماع بالسلطان مراد ورج سنة

١٠٤٣هـ وجاور بمكة ثم رحل إلى اليمن لزيارة من

بها من الأولياء ثم رجع إلى مكة وصار مرجعاً لأهلها

والقادمين إليها وكان في الأكرم غاية لا تترك يميل

إلى التواضع والنفية للفاصل والعام وكانت الثلور تأتيه

من المغرب والمند والقاه ومصر فيصيرها للفقراء

ويتوسط للرفع والوضع فلا ترد له شفاقة ولا يخالف

له امر

عبد الرحمن المقدسي . راجع أبو شامة

وكان معتقداً عند خاصة الناس وعامةهم مبعيلاً مكرماً  
 كرم الاخلاق كثير الظاه مصون اللسان وله ثروة  
 وافرة . وقد ترجمه السيد الامين الهبي فائق طوب  
 ثناءه ما فوقه ثناء . واورد المبرادي كثيراً من شعره  
 حبسنا بعض ابيات من قصيدته البديعة المشهورة  
 ومطالعها :  
 سلموا النعمون معاطفاً وقدودا  
 وقاسموا ورد الرياض حدودا  
 طعنوا القلوب بما تلاثي دونه  
 طعن الرياح وسدوا تسديدا  
 تركوا الخيل شهامة واستبدلوا  
 حلال الحاسن والبهاء برودا  
 ناعلوا الفنايا في المباسم لؤلؤا  
 تحب الزرد والعتيق عتودا  
 تغدو البضج في الفلق عوردا  
 والباسمين معاطفاً وزودا  
 بدلوا المحصور من المفاسد رقة  
 واستبدلوا حق العين بهودا  
 هم الملوك الصائلون على الوري  
 وم الظباء القاتلون اسودا  
 من كل من جعل الدجى فرساً له  
 والدبر وجهاً والصباح الجيدا  
 ريان من ماء التميم اذا بنا  
 غرث له زهر النجوم سمودا  
 كالماء جساً غير ان فؤاده  
 اضحى على اهل الهوى طودا  
 عبد الرحمن الميكالي - راجع ابو الفضل الميكالي  
 (مجلد ٢٠٢ : ٣)

بالداخل . ولد سنة ٢٢٧ هـ ( ٨٩٠ م ) وتوفي سنة  
 ٣٠٠ هـ ( ٩١٢ م ) وتوفي سنة ٣٥٠ هـ ( ٩٦١ م ) .  
 نشأ في حجر جده عبدالله صاحب الاندلس لان ابيه  
 محمد بن عبدالله قتل اخوه المطرف بن عبدالله وعمر  
 عبد الرحمن يوم واحد . فلما توفي عبدالله بيع  
 لعبد الرحمن ووافقه في اول ولايته عظم بلع لعنه  
 لانه كان شاباً وبالمنفعة اعامه واعام ابيه فلم ينجسوا  
 عليه ولكن البلاد كانت في اضطراب على اثر الفتن  
 والثوار متربصون لانهار القرص والافرنج طامعون  
 باصهارهم الى استئلال الامويين فلم يكد عبد الرحمن  
 يستقر في الملك حتى باشر الحروب وقايل المخالفتين  
 واستقر في الطوار وحارب الافرنج ولم يزل هذا جارية  
 حتى استقامت له الاندلس بعد سبع وعشرين عاماً  
 من توليه ودام ملكه نحو خمسين عاماً استقر فيه ابر  
 بن امية . وهو اول من تلقب منهم بالقاب الخلافة  
 ونسب بامير المؤمنين وكان من قبله مجانبون ويخطب  
 لهم بالامير وابناء الخلافة فلما ضفت الخلافة بهفداد  
 واستقر موالى الترك على بني العباس وبلغه ان المتندر  
 الصاسي قتل مولاة مؤنس المظفر سنة ٢١٧ هـ تلقب  
 بالناصر لدين الله واتخذ القاب الخلافة . وكان  
 كثير المجاهد بنصو والغزو الى دار الحرب الى ان  
 هزمه الصاري عام الحندق اذ اوقع رامي ( رديمير )  
 ملك لاون واستور به بالمسلمين فقتل منهم زهاء  
 خمسين الفا . فتعد عبد الرحمن بعد ذلك عن الفتن  
 بنصو وصار يرثد الصراف في كل عام فيلج من بلاد  
 الافرنج ما لم يلقه غيره وراسله ملوك النصارى  
 واوفدوا عليه رسلهم وهذا يوم بين رومية والقسطنطينية  
 في سهل المهادنة والتزلف الى مرضاه . وافته الملك  
 من المتأخرين لبلاد المسلمين في الاندلس . وسما الى  
 ملك الصدرة فاخذ سبعة ونقل الفرضة من ايدي اهله  
 واعطاه بنو ادريس امره الصدرة وملوك زناتة والبربر  
 واجاز اليه كثيرين منهم وفتح طليطلة وقرونة واشبيلية



وكبيراً من البلاد العاصية والبلاد المسقلة

ومعكنا فقد كانت أيام الناصر أيام جهد وعناء  
بما لقي من عبت الخوارج وعزّد العصاة وطعن ملوك  
الاطراف من المسلمين وقتال امراء النصارى في  
استوريا ونواره وبكسي لاون اوردنو والثاني ورانير  
الثاني ومحاربة الفاطميين في افريقيا بعد ظفرهم بالملك  
الادارسة وابغال جنودهم في السودان المصري ومع  
هذا فقد خرج غزافاً من معظم تلك الحروب ودخول  
البلاد واجحد الثمن وظفر بالمنقذين عليهم ولم يراع  
منهم كبيراً ولا صغيراً قريباً كان او بعيداً حتى انه  
قتل اخاه القاضي بن محمد وابن عم ابيه محمد بن  
عبد الجبار عند ما آتس منها نية لانتفاض عليهم سنة  
٣٠٨ وقيل ابنه عبد الله لقتل ذلك السبب

وكانت للناصر يد يمشاه على العلم والصناعة  
والفخارة زادت بها شهرته ومكانته وانما المباني العظيمة  
وبني المجموع والكتائب والمدارس . ومن اشهر تلك  
الاعمال المخروطية مدرسة الطب وفي اول مدرسة  
بانفسست في اوربا والكتبة الشهيرة بفنناطة وادعها  
سجاية الف مجلد والاسطول البحري الذي غزا به  
افريقية وقصر العظيم الذي بناء دار الروضة وجلب  
اليه والى قصور سلفائه الماء من الجبل واستبدعي عرفاء  
البنائين والمهندسين من كل قطر فوفدوا عليهم حتى  
من بغداد والقسطنطينية وانعم تلك المباني البناء الذي  
دعاه مدينة الزهراء واتخذ له وكرسيه للكون  
وانما فيو من المباني والقصور والبساتين ما لا على  
سبيلي سلفاءه ويحمل فيه حدائق للحيوانات ونسارج  
للطيور مظلة بالهباء واتخذ فيو دار الصناعة وجمع  
فيها آلات السلاح للحرب والحمل للريفة وغير ذلك  
من انواع الصناعات وفي المجمل فان مدينة الزهراء  
كانت مجموعية من عجائب الزمان نقلوا اليها كانت  
قائمة على ٤٣٠٠ عمود من حديد المرمر الموزن وصرف  
في بنائها سبعة ملايين ونصف مليون دينار وتم بناؤها

بمخمس سنين

وكان الناصر كالكثير من سلفائه ذا مشاركة  
في الادب محباً للعلماء مجيزاً للخطباء والشعراء وله  
نظم وما نسب اليه

لا يضر الصغير حدثان من  
انما الشأن في سمود الصغير

كم نعيم فازت يده بغم  
لم تله بالركض كيف مفر

ولما ولي الناصر لم يكن في بيت المال ما يسهل  
شقاكين نفقات الحميد وغيرها ولما توفي كانت الاموال  
المستخرقة شقا عظيماً وكان ملطافه كبيراً ويحيى باذخاً  
حتى لقبه الافرنج بالكبر والعظيم ومع هذا عطف وجدت  
بند وقفاً ورقة مكتوبة بخط يده يمدح بها ايام  
السرور التي صنعت له مع حياها فاذا بها اربعة عشر  
يوماً . وللناصر اخبار كثيرة اجترأنا منها بما تقدم هنا  
سواء مر ذكره في « اندلس » في الجلب الرابع

وخلف الناصر ابنة وولي هذه الحكم ولقب  
بالمستنصر

مولاي عبد الرحمن سلطان مراکش . ولد عام  
١٧٧٨ وتوفي عام ١٨٥٩ . تولى سلطنة مراکش عام  
١٨٣٢ على اثر وفاة هو مولاي سليمان وكانت دول  
اوربا حتى انما تولىه تدفع ضربة لمزاكن جزاء  
لمراقبها قريصان البحر ومنعهم عن التعرض للسفن التجارية  
ولكن دولة اوستريا اضطرت السلطان سنة ١٨٢٨  
الى التخلي عن تلك الضريبة فطلعت من ذلك المحن  
وسنة ١٨٤٤ ضربت فرنسا نفور مراکش بسبب  
استغلال امر الامير عبد القادر الجزائري . ثم تحول  
مولاي عبد الرحمن عن محاربة عبد القادر الى محالفة  
فرنسا والمخاربة معها حتى أسر عبد القادر وامتلكته  
فرنسا الجزائر . اطلب عبد القادر ومراكش

وخلف عبد الرحمن ابنه سيدي محمد المولود  
سنة ١٨٠٣

نسيهم بملطيين فهر بن قاتنهم فرسان فادرك فارس  
مهم ابن عديس وقتله . وعبد الرحمن بن غنم  
الاشعري المعروف بصاحب معاذ للازمية معاذ بن  
جبل منذ بعثه النبي الى اليمن الى ان مات معاذ في  
خلافة عمر . وقام ابن غنم بالشام وكان افقه أهلها وهو  
الذي فقه عامة التابعين بها وكانت له فيها جلاله وقدره .  
وقدم مصر مع مروان بن الحكم سنة ٦٥ هـ وتوفي سنة  
٧٨ هـ . وعبد الرحمن بن ملي . و يقال ابن علي ابو  
عثمان الهندي الذي غزا على عهد عمر عنه غزوات  
وشهد فتح القادسية وجولاء وتستر وبهاوند واذا نيجان  
وبهران وشهد بالشام اليرموك . ومن كلامه بلغت من  
الصرع شراً من ثلاثين سنة فما من شيء الا عرفت  
النفص فيه الا امني فانه كما كان . وكان كثير العبادة  
حسن القراءة صاحب سلمان الفارسي انني عرفت سنة  
وكان يسكن الكوفة فلما قتل الحسين تحول الى البصرة  
وقال لا اسكن بلداً قتل فيها ابن يمشد رسول الله . وعمر  
ابن غنم طويلاً قيل ١٢٠ وقيل ١٤٠ سنة وتوفي  
سنة ٨١ وقيل سنة ٩٠ هـ

### عبد الرحيم

Abd-ur-Rahim

(١) عبد الرحيم بن ابي اللطف القديري . هو  
عبد الرحيم بن ابي اللطف بن اسحق بن محمد بن ابي  
اللطيف الحنفي القديري مفتي الحنفية بالقدس . ولد  
سنة ٢٧ هـ ( ١٦٢٨ م ) وتوفي سنة ١١٠٤ هـ  
( ١٦٩٣ م ) بمدينة ادرنة . نفياً بالقدس فاحذر العلوم  
فيها ثم أتم مصر فاستزاد فيها من العلم وكان ذا جهد  
 واجتهاد وعاد الى القدس فاقبل عليه الطلاب ثم  
انتقل الى الاستانة وقرأ فيها وما زال يكأ على المطالعة  
والدرس حتى استوفى العلوم العقلية والنقلية ودخل  
في سلك المدرسين سنة ١٠٥٨ هـ ( ١٦٤٨ م ) وفي  
سنة ١٠٦٨ هـ ولي اثناء بلدته وعزل في السنة التالية

ومن مشاهير الصحابة غير من تقدم ذكره عبد  
الرحمن بن أبي الخزاعي مولد نافع بن عبد الحارث  
استقله نافع على مكة عند ما كان عاملاً لعمه عليها  
وخرج منها لاستقبال عمر ثم سكن الكوفة واستعمله علي  
على خراسان . وعبد الرحمن بن جبر الاوسي  
الحارثي وكان امه عبد العزى فبهاه النبي عبد الرحمن  
وهو احد قتلة كعب بن الاشرف اليهودي الذي كان  
يؤذي النبي وتوفي في خلافة عثمان وهو ابن سبعين سنة  
وصلى عليه عثمان . وعبد الرحمن بن الحنبل الذي  
شهد وقعة اجنادين بالشام وسير خالد بن الوليد الى ناني  
بكر بهدراً وشهد نضج دمشق وشهد صفين مع علي .  
وكان صغراً عن عثمان وقيل هو القاتل فيه  
السم بالله رب العباد

ما خلق الله شيئاً سدى  
ولكن خلقت انسا فتنة

لكي تبتلى بك او تبلى

وعبد الرحمن بن سعل بن زيد المعروف بالمهوش  
لان حبة مهشة فامر النبي بجارة بن حزم فرقاه . وقيل  
للمهوش صحابي آخر هو عبد الرحمن بن سحمان وابن  
سهل هو الذي استعمله عمر بن الخطاب على البصرة  
بعد موت عتبة بن غزوان . وغزا بني ناسي الشام في  
خلافة عثمان ومعاوية امير على بلاد الشام فمرت به  
رطابا تحبل المنبر فقام اليها عبد الرحمن ففحقا برحمي  
فانتهى الغلمان فبلغ الخبر معاوية فقال دعوه فانه شيخ  
قد ذهب عقله فقال والله ما ذهب عقلي ولكن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم هانا ان تدخل بطوننا واستبقنا .  
وعبد الرحمن بن عبيد القاري الذي كان على  
بيت المال مع هذاه بن الارقم في خلافة عمر .

وعبد الرحمن بن عديس البلوي الذي شهد بيعة  
الرضوان وبيع فيها وكان امير الجيش القادم من مصر  
لحضر عثمان بن عفان لما قتل . ثم لما كانت الفتنة بعد  
ذلك كان ابن عديس صحت اخذه معاوية في الرمن

ولم يزل منزه الدين سبيء الحال حتى رجب سنة ١٧٣ هـ. اذ اعاده شيخ الاسلام صبي زاده الى الانعام والدمية وحنه الرتب. ثم ولي قضاء صفد فلم يلبث ان قبض عليه وبجن في احدى الفلاح لسبب لم يورده مورخه المرادي فخلص من السجن وانجى الى الاسنانة بعرض حاله على رجال الدولة الثانية فبلغ اذنته ومات فيها ولم يبلغ الاسنانة. وذكر له من التصانيف « الفتاوى الرحيمية » و « الفتاوى الخيرية » و كتاباً في الفقه جمعه ابنه محمد وسماه « الفتاوى الرحيمية » ودينار شريفة وله المذكور من نظو الرقيق

(٢) عبد الرحيم بن احمد التميمي. راجع ابو زكريا التميمي (جلد ١٥٦١٢)

(٣) عبد الرحيم بن اساعيل. هو صدر الدين شيخ الفروع عبد الرحيم بن اساعيل بن ابي سعيد احمد. توفي سنة ٥٨٠ هـ (١١٨٤ م). ولي المنصب عن ابيه على اثر وفاته ببغداد سنة ٥٤١ هـ (١١٤٧ م). وكان ذا شأن ومكان ايام الخلعة المستغنية بامر الله والناصر لدين الله خصوصاً. فمعه الناصر في ديوان الخلاف رسولاً الى صلاح الدين ليعمى في اصلاح ما فسد بين صلاح الدين وعمر الدين صاحب الموصل فبلغ دمشق وصلاح الدين على الكرك يهضم فلم يفلح في مهمته واصيب بمرض فقام الى بغداد ومات بالرحمة في طريقه ودفن بمشهد البوق

(٤) عبد الرحيم بن الحسن الاسوي. هو جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي الاسوي المصري الشيخ الامام القاضى العالم صاحب التصانيف. قبل ولد سنة ٧٠٤ هـ (١٣٠٥ م) وتوفي بمصر سنة ٧٧٢ هـ (١٣٧١ م) وقيل بل كانت وفاته سنة ٧٧٧ هـ (١٣٧٦ م) اخذ عن جماعة من العلماء ونفع في العلوم الفقهية والعربية والعروض وله تأليف منها كتاب « الاشياء والنظائر » قال فيه القاضى السبكي ان فيه اوهاماً كثيرة لان المؤلف مات عن مسودة. وله

« احكام الخنثى » وله « فلانذ الفضلاء » وغنود الحمان في طبقات الشافعية. وله « مطالع الدقائق في الجوامع والفرارق » في الفقه. و « الكوكب الدرّي » في الفقه وهو مزيج من الفقه والحقوق. وشرح عرض ابن الحاجب وألفية ابن مالك. وله كتاب « طراز الحافل في الفار المسائل الفقهية » الى غير ذلك من التصانيف والفروع والعماليق

(٥) عبد الرحيم بن شليقة. هو عبد الرحيم بن مصطفى بن حسن بن صالح عبد البر الشهير بابن شليقة الدمشقي الامام الحنفي بالجامع الاموي بدمشق. ولد بدمشق سنة ١٠٨٤ هـ (١٦٧٣ م) وتوفي مطعوناً سنة ١١٧٣ هـ (١٧٦٠ م) ودفن بالقرية الاسلانية. قرأ بدمشق ثم رحل الى مصر فاقام بها ست سنين واخذ عن علمائها ثم عاد الى دمشق واقام فيها بقرى القرآن وكان ذا بسروسة كثير الصدقات وله شرح على ورد الوسائل سماه هدية الله السنية شرح ورد الخلوتية.

(٦) عبد الرحيم بن عبد الكرم العمالي. هو ابو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكرم بن محمد بن منصور العمالي. اوردنا اخباره واخبار ابيه بن العمالي. راجع (جلد ٦٠١٠)

(٧) عبد الرحيم بن علي الياساني القاضى الناضل كاتب صلاح الدين ثم وزيره وقاضيه. ولد بمدينة حنفلان في جمادى الاخرى سنة ٥٢٩ هـ (١١٣٥ م) وتوفي في ١٧ ربيع الاخر سنة ٥٦٦ هـ (١٢٠٠ م) بمصر القاهرة. اقتصروا بعضهم في نسبته على ما ذكرنا وقال غيرهم هو ابو علي عبد الرحيم بن ابي لجيد علي ابن القاضى السيد ابي محمد محمد بن الحسن ابن الحسين بن احمد بن المرحج بن احمد القاضي المنغلاني المولد المصري الدار وقيل في نسبته غير ذلك ويعرف ايضا بالقاضى الناضل مير الدين. وكان توفي ابي قضاء يمان فتمسك بها. ثم قدم عبد الرحيم

الفاخر وعهد الموفق يوسف بن حميد بن جلال صاحب  
ديوان الانشاء في ايام المحافظ لدين الله وعنه اخذ  
صناعة الانشاء ثم خدم بالاسكندرية واقام بها مدة في  
خدمة حكامها الى ان صدر امر العادل رزيك بن  
الصالح طلائع بن رزيك بتسوية اليه فحضر فاستقدمه في  
ديوان الانشاء فنيغ واقره الوزير شاور السعدي  
خوضا عن الموفق ابن الجلال في ديوان الانشاء على  
اثر وفاته ابن الجلال سنة ٥٦٦ هـ . ولما ملك اسد  
الدين شريكو استناده واستكتبه . ان كان ملك الملك  
الناصر السلطان صلاح الدين الابرار في نفسه وفاته  
وجعله كاتبه وقاضيه فاستقدمه واستعان به على ما اراد  
من ازالة الدولة الفاطمية حتى تم له ما اراد فجلسه وزير  
وشهوه وكان يعظيه ويحذره ويكرمه ويرجع اليه قول  
فلا يصدر امرا الا عن مشورته ولا ينفذ امرا الا  
عن رايه واخصه بكنية الخليفة العادل لما توفي الخليفة  
فاستوفى صلاح الدين على قصر الخلافة وكان فيها  
على ما قيل ما يناهز مائة وعشرين الف سفر . واستمر  
عبد الرحيم على مكانه لدى الملك العزيز عثمان بن  
صلاح الدين فكان له من المكانة لدى الملكة عنه  
مثل ما كان له لدى ابو صلاح الدين . ثم توفي العزيز  
وقام وليه الملك المنصور بالملك بتدبير عمه الملك  
الافضل فلم يغير على عبد الرحيم شي . من حاله الى ان  
وصل الملك الى العادل واستولى على مصر فتوفي القاضي  
الفاضل عبد الرحيم عند دخول العادل مصر وكانت  
وفاته بالفقر فجاءه فقدهن بترتبو بسلم المنظم في الفراقة  
الصغرى وكتب تاريخ وفاته على الرخام المخطط حول  
القبور . وكان من الراد زمانو تبع في الانشاء فاتي  
فيديو بالفرايب وكتب كثيرا حتى قيل انه لو جمع ما  
كتبه من التعليقات لما قصرت عن المائة مجلد واكثرها  
جيد ومن تأليفه سورة الملك المنصور . وقد اطلب  
مؤرخي في مدحه وتضاد محاسن وصفاته من ذلك  
ما يقاله ابن الاثير انه كان دينيا كبيرا الصدقة والعصاة

ولة وقوف كثيرة على الصدقة وفك الاسارى وكان  
يكثر الحج والجماعة مع اشتغاله بجمعة السلطان . ومن  
اطلب فيو ابن خلكان والقريري وقال عبد اللطيف  
البغدادي « دخلنا عليو فرأيت شيئا ضيلا كلة رأس  
وقلب وهو يكتب ويلى على اثنين ووجهه وشفاه تلعب  
اليلان المحركات لتفر حرصه في اخراج الكلام وكأنه  
يكتب بجبهة اعضائه » . قيل وكان له غرام عظيم في  
الكتابة وحصول الكتب واستنساخها وكانت لباسه  
الباهي لا يبلغ جميع ما عليو دينارين ويركب معه  
غلام وركابي ولا يكن احدا ان يصحبه . قيل وكان  
ضعيف البنية رقيق الصورة له حلبة يعطيهما الطليسان  
وكان فيو سوء خلق يكذبو نسله ولا يضر احدا بو .  
وكان يجل اصحاب الادب ويكرمهم ويتأوهم ويؤثر  
ارباب البيوت والفرهاء ولا يتقم من اعدائو  
فاما ان يحسن اليهم او يقتصر على الاحراض عنهم ولمعة  
وتواذره كثيرة وله شعر حسن فمن ذلك ما قاله في نيل  
مصر وقد بلغ الفرات في خديعة صلاح الدين  
بالله قل الليل حتى اني  
لم اخف من ماء الفرات غليلا  
وسل القواد فانه لي شاهد  
ان كان جنبي بالدموع مجيلا  
ومن تواذره ما جاء في ابن خلكان ان الملك  
العزيز عثمان بن صلاح الدين هوي قبة فبلغ الخبر  
والف فامر بتركها ومنعها من مجيبي فبق ذلك حليها  
ولما طال ذلك بينها بشت اليو بكره من المنبر فكسرها  
فاندا في قلبها زرع من الذهب فلم يبقه لذلك مغري  
وكان القاضي الفاضل حبيبة والمريزيل اليو فاسر اليو  
امر الكفة والزرق فكتب في ذلك يبين وارسلها اليو وما  
اهدت لك المنبر في وسطو  
زرد من البر دقيق الطام  
فالزرد في المنبر معناها  
زرد هكذا مستترا في الظلام

قبل واستدرك العاد الاصهاني طابو كلاماً فكتب  
الفاضي الناضل اليو معتدراً : « انه قد وقع لي شيء »  
ولا ادري أوقع لك ام لا وما انا اخبرك به وذلك  
اني رأيت انه لا يكتب انسان كتاباً في يومه الا قال  
في غده لو غير هذا المكان لكان احسن ولو زيد لكان  
بمحسن ولو قدم هذا المكان لكان افضل ولو ترك  
هذا المكان لكان اجمل وهذا من اعظم المعبر وهو دليل  
على استيلاء النفس على جملة البشر »

وكانت له ثروة طسمة ودخل عظيم فكان  
دخله في الدعة من اقطاع واراضيه خمسين الف دينار  
غير دخله من متاجر الهند والمغرب وغيرها وبني في  
القاهرة مدرسة سماها المدرسة الفاضلية بناها بتدرب  
المؤرخة بيجار داره . ووقفها على طائفتي انتهاء  
الفاضية والمالكية ووقف بها من الكتب شيئاً  
كثيراً في سائر العلوم قبل انما بلغت ثمانمائة  
الف مجلد . فلما كان الفلاء في مصر سنة ٦٩٤ هـ .

لهجد الملك العادل كتباً المنصوري صار الطلبة  
يسمون الكتب طلباً للثروت فكانوا يسمون منها المجلد  
برغيف خبز فلم يبق فيها من الكتب الا القليل ما  
قرط بها انتهاء . وكان فيها مصحف كبير بالخط  
الكو في يعرفونه بمصحف عثمان بن عفان على انه مصحف  
الخليفة عثمان (رضه) وكان في خزانه له الى غربي  
الحراب . وكان بجانب مدرسته حق بعمرة  
صغيرة للايجام

وكان ابنه الفاضل الاشرف بهاء الدين ابو العباس  
احمد بن الفاضل الناضل عبد الرحيم ذا منزلة رفيعة  
عند الملوك يستوثقونه ويكلون اليه مصالحهم ويسهرونه  
في رسالاتهم وكان موافقاً بالقاهرة في الحرم سنة ٧٩٤ هـ  
(١١٧٧ م) وتوفي بها في جمادى الاخرى سنة ٦٩٤ هـ  
(١٢٤٥ م) ودفن الى جانب قبر ابيه . وكان محباً  
للعلم مكاتباً وطوبى وعلى تحصيل الكتب

(٨) عبد الرحيم بن محمد الطبراني . كان اماماً  
قبل واستدرك العاد الاصهاني طابو كلاماً فكتب  
الفاضي الناضل اليو معتدراً : « انه قد وقع لي شيء »  
ولا ادري أوقع لك ام لا وما انا اخبرك به وذلك  
اني رأيت انه لا يكتب انسان كتاباً في يومه الا قال  
في غده لو غير هذا المكان لكان احسن ولو زيد لكان  
بمحسن ولو قدم هذا المكان لكان افضل ولو ترك  
هذا المكان لكان اجمل وهذا من اعظم المعبر وهو دليل  
على استيلاء النفس على جملة البشر »

وكانت له ثروة طسمة ودخل عظيم فكان  
دخله في الدعة من اقطاع واراضيه خمسين الف دينار  
غير دخله من متاجر الهند والمغرب وغيرها وبني في  
القاهرة مدرسة سماها المدرسة الفاضلية بناها بتدرب  
المؤرخة بيجار داره . ووقفها على طائفتي انتهاء  
الفاضية والمالكية ووقف بها من الكتب شيئاً  
كثيراً في سائر العلوم قبل انما بلغت ثمانمائة  
الف مجلد . فلما كان الفلاء في مصر سنة ٦٩٤ هـ .

لهجد الملك العادل كتباً المنصوري صار الطلبة  
يسمون الكتب طلباً للثروت فكانوا يسمون منها المجلد  
برغيف خبز فلم يبق فيها من الكتب الا القليل ما  
قرط بها انتهاء . وكان فيها مصحف كبير بالخط  
الكو في يعرفونه بمصحف عثمان بن عفان على انه مصحف  
الخليفة عثمان (رضه) وكان في خزانه له الى غربي  
الحراب . وكان بجانب مدرسته حق بعمرة  
صغيرة للايجام

فأخذ في طريقه عن كثيرين وعاد فولي قضاء  
بكي شهر ثم التدرس في مدرسة السلطان أحمد بربنة  
قضاء قسطنطينية ثم ولي قضاها ثم قضاء العسكر  
بالناضول ثم عزل وصدر امر السلطان اليو بالعود  
الى بلد ابيه فعاد اليها ثم ولي قضاء العسكر بالرومي  
سنة ١٠٥٥ وفي سنة ١٠٥٧ رقي الى مقام مفتي  
الدولة فافق بجمع السلطان ابراهيم وقتلو بناء على انه  
انتكح بعض المحرمات وغضب بعض النساء ذوات  
الازواج وما شاكل ذلك ما ثبت لم انه محرق يو  
حرمة الفرع الشريف فمل على ان ذلك مكانة عبد  
الرحيم وهما به الخلق الى ان عزل من مقام الافتاء وأمر  
بالجرح فجمع وعاد فوجه اليو قضاء القدس فاحسن فيها  
السياسة فغلب منها الى بغداد حول القضاء فيها  
والافتاء فاقام بها الى ان ادركته المنية

### عبد الرزاق

Abd-ur-Razzak

(١) عبد الرزاق بن محمد البهسي - هو السيد  
عبد الرزاق بن محمد بن عبد الرزاق بن عبد الحق  
المعروف بالبهسي الحنفي السعفي - قال المرادي :  
كان عالماً فاضلاً محققاً عرف الفقه والتفه والادب  
وغير ذلك من العلوم . ولد بمسقط العام سنة ١١٢٥ هـ  
( ١٧١٢ م ) وتوفي سنة ١١٨٩ هـ - ( ١٧٧٥ م )  
أخذ عن جماعة من الفضلاء تلقى منهم الفقه والفح  
والشعر والمطالع والميان والمطوق وله شعر رقيق منه  
قوله في اشهر الشتاء :

اقول لكانت بين امهكها القوي

وما بكما للمايت نباط

فقالا اذا غيبنا سمجد امرنا

ولكن شباط مملو رباط

والشطر الاخير من البيت منقول . ودفن بربنة مرج

الدحاخ

(٢) عبد الرزاق بن محمد الجبدي القصري . هو  
السيد عبد الرزاق بن محمد بن احمد بن يس بن ابراهيم  
الشهير بابن الجبدي القصري الاصل نسبة الى القصير  
قرية من نواحي انطاكية . الشاعر الاديب . ولد سنة  
١١٥٠ هـ ( ١٧٢٧ م ) وقبلة عرب البخاري  
المعروفين بالموالي في ولاية حلب سنة ١١٨٩ هـ .  
( ١١٧٥ م ) نشأ بحكف والده وأخذ الادب بمحض  
وكان اسلافه مشايخ الى ان اغرط والده في سلك  
الحكومة بالشام . ولما توفي ابيه ولته الدولة العلية  
قلعة تليسة الواقعة بين حصن وحماء واضاف اليو  
حكام دمشق حكمة حصن وحماء فاقام عبد الرزاق  
بتليسة حتى سنة ١١٨٩ هـ . اذ نصب حاكم حصن  
فرحنا على العرب الذين سبق ذكرهم ومعها شرسة من  
الجبدي . فاقبلا عليهم وانتشبت القتال بين الفريقين  
نحواً من نصف ساعة اسفرت عن ظفر العرب بها  
ومن معها فسلبوا ما معهم حتى وقفه حاكم حصن  
وعبد الرزاق وغيرها عزة لا يسترا ابناءهم سقم اقبل  
على عبد الرزاق احد العرب فطمعته برح في عتفه  
فقتله . فعمل اهالي بعض القرى المجاورة شلوه الى  
اهلوج بحبس فوارع الثراب . قيل وكان يقبل على  
العلماء والادباء ويحججهم المذاكرهم ويجالس الشعراء  
يطارحهم الاشعار . وله شعر كثير جيد رقيق منه  
نسطور قصيدة ابن الفارض التي مطلعها : « قلبي يجديني  
بانك متلي »

(٣) عبد الرزاق الرومي . هو الشيخ عبد  
الرزاق بن خليل بن جريد الحنفي الرضي . كان عالماً  
فقيهاً . قيل انه اصيلة من بلاد التبرك قدم دمشق  
وقطنها وتوفي في اوائل القرن الثاني عشر للهجرة . وله  
تأليف منها « مبرر الاكثاري شرح تنوير الاضطر »  
وهو كتاب كبير وقفه على مدرسة النعسي بدمشق  
(٤) عبد الرزاق الصنعاني . هو ابو بكر عبد  
الرزاق بن همام بن ثائع الصنعاني مولد حجير .

نقد فضعف إلى القلعة وتمسك بها فدخل طغرل  
البلق وتزل في دار الامارة وباسل من في القلعة  
بتسلم عبد الرشيد ويهدم فسلم اليو فقتله . ثم قتل  
طغرل على اثر ذلك قتلة اكابر الفناد وولي فرخ زاد  
ابن محمود بن مسعود

### عبد السلام

Abd-us-Salam

(١) عبد السلام بن برهان ابو الحكم النخعي  
راجع ابن برهان (مجلد ١ : ٢٩٥)  
(٢) عبد السلام بن محمد الدين الحراني . راجع  
ابن عبد الدين (مجلد ١ : ٦٧٦)

(٣) عبد السلام بن المبرج . هو ابو محمد بن  
محيي بن القاسم بن المبرج الفكري . ولد سنة ٥٧٠ هـ  
(١١٧٥ م) وتوفي سنة ٦٧٥ هـ (١٢٧٧ م) . كان  
شاعرا اديبا وله خطب وكتابات وصناعات ومن  
شعر قوله

على ياق من الاشواق سكران  
وبرتوي من شراب الوصل غمان  
ويرجع العرش خضاً بعد ما يرس  
من بطول الجنا والصد اخسان  
افني اصطباري صدوح غاب واحدا  
فكم لما في فروع الايك الحان  
بانت تروح على فخص تيل بو  
ريح الصبا وكمان الفصن نفلان  
حزينة الصوت تشيي قلب سامعا  
فرجة قلبها المتسرع حنان  
تكي بغير دموع والبكاء خلق  
بالدمع لي ولذلك الوجد الوان  
(٤) عبد السلام البغدادي . راجع ابن  
البغدادي الجيلي (مجلد ١ : ٤٠١)  
(٥) عبد السلام الثاني . هو ابن ابرهم بن

قال ابو سعد الصماني قبل ما رحل الناس الى احد  
بعد الرسول (صلم) مثل ما رحل اليو وقد روى  
عن كثير من الائمة وروى عنه ائمة زمانو منهم سفيان  
بن عيينة واحمد بن حنبل وغيرها وذكروا له كتاب  
« جامع الحديث » وتوفي باليمن سنة ٢١١ هـ  
(٨٢٦ م)

(٥) عبد الرزاق الفوطي ويعرف بابن الفوطي  
الشيباني وابن الصابوني جمال الدين ايضا وقد  
مر ذكره في ابن الصابوني (مجلد ١ : ٥٥١)

### عبد الرشيد

Abd-ur-Rachtd

عبد الرشيد بن محمود الغزنوي ويعرف بشمس  
دين الله سيف الدولة وقبل جمال الدولة . وهو من  
بني سيكتكين اصحاب غزنة وخراسان . قتل سنة  
٤٤٤ هـ (١٠٥٢ م) . خلف ابا الفتح مودود ابن اخيه  
المؤتوف سنة ٤٤١ هـ (١٠٤٩ م) وكان ابو الفتح  
مودود لما ملك سجن عمه عبد الرشيد بن محمود في  
قلعة بطريق يست يغال لما مدين فلما توفي كان  
وزيره في جوار القلعة فخرج عبد الرشيد من سجنه وتزل  
الى المجد ودعاهم الى طاعه فاجابوا وعاد فيهم الى  
غزنة فدخلها واستقر له الامر وكان لمودود حاجب  
ابنه طغرل فتدبره وزوجه اخيه فاشار على عبد الرشيد  
بالرحيل الى الغزن واجلدهم عن خراسان فميره في  
الف فارس فسار الى سبستان وقاتل بغور غزنة وملك  
المدينة وكتب الى عبد الرشيد في ذلك واستدعى الممد  
ليسير الى خراسان فامته فاشتد طغرل . ولم يرحل  
على خراسان بل طبع بغزنة والاستيلاء عليها فاستوثق  
من اصحابه وارسل الى غزنة كاتبا امره وانظر لمجد  
الرشيد ان المسكر خالته وتفرغ عليه وعاد طلبا للزيادة  
في المطاء . فلم تطل الحملة على عبد الرشيد واهل

أبراهيم الثاني المصري المالكي شيخ المالكية بالقاهرة .  
 ولد سنة ٩٧١ هـ ( ١٥٦٤ م ) وتوفي سنة ١٠٧٨ هـ ( ١٦٦٨ م ) كان في سبيل امره على ما حكى من أهل  
 الأهرام المأرقون ولم يلق أنه روي بصري مكانه إلا  
 في درس والده وكان إذا انتهى الدرس يمضي لما كان  
 ظليو حتى مات أبوه فتصدروا فكانوا يجامع الأئمة  
 للتدريس وظهر منه ما لا يحصى فهو من العلم وإزلة  
 غالب المجامع الذين كانوا يجهرزون درس والده  
 وتنعج به خلق كثير وكان أماناً كبيراً محدثاً بآراء  
 وله تأليف حجة الوضع منها شرح المنظومة الجبرية  
 في الحساب . وله ثلثة شروح على غرر والده الجوهري  
 وكان كبير المفاخر من أهل وقته يجتمعون ساحته  
 ويتنادون لأبوه

( ٦ ) عبد السلام المأموني أبو طالب بن الحسين  
 بن ولد المأمون الصابي توفي سنة ٣٨٤ هـ ( ٩٩٤ م )  
 كان أدبياً أيضاً قدم الرأي وأمدح الصحاب بن حماد  
 فاعجبه فخطب وقرأه اليوم فمضت فمات الصحاب وروى  
 بالدعوة في بني العباس وأتبعه طليو الشعر بمجاه  
 الصحاب وخطبوا أنه له وما زالوا حتى سقطت منزلة  
 عند الصحاب فطلب الإذن بالرجل وقال قصيدته  
 الذراء التي مطلعها

بارع لو كنت مدحاً فبك منكبا

قصبت لحي ولم أفض الذي وجبا

لا تذكرن ربك البالي بلاجدي

فقد شربت بكاس الحب ما شربا

ومنها :

وحصة بات فيها العظيمة مقدراً

أشدت لي غرق أعياق التلي رتبا

فكنت يوسف والأسباط ثم وأوال

أسباط أنت ودعهم مدحاً كذباً

ومن بولي ضياء النفس أن شرفت

ومن يمدح طرق التبع ان سكباً

قد يبيع الكلب ما لم يلق لبث شراً  
 حتى إذا ما رأى ليكاً مضى هرباً  
 أرى مآربكم في نظم قانين  
 وبما أرى لي في غير الطي أرباً  
 عتوا عن العفوان الشعر منقصة  
 لذي العلاء وهاتل الجدد والحسبا  
 ومها :

أسر حكت ولي في كل حارجة

ثم بشركه بجوي مطعناً شرباً

ألي لا هوى منامي في ذاكركا

بهوى بينك في العافين ان بها

لكن لساني بهوى السهر حكت لكي

يطبق الأرض مدحاً فبك منكبا

وقيل أنه كان يني نفسه أن يخلص بغداد ويخلصها  
 في جيش ينضم اليه من غراسان ويسمونه إلى الخلافة  
 فتوفي وهو على تلك النية

عبد السيد

راجع ابن الصباغ ( مجلد ١ : ٥٥٢ )

عبد شمس

Abd-u-Shams

( ١ ) اسم سبأ بن شجب ويقال له أيضاً حابر  
 أو طامر وهو جد الملوك الحميرية . راجع سبأ ( مجلد  
 ١ : ٤٤٣ ) ومن عشقوا أيضاً ملوك وهاتل عرفاً بهذا  
 الاسم . راجع حمير ( مجلد ٧ : ٢٢٩ )

( ٢ ) عبد شمس بن عبد مناف أخو إبراهيم جد  
 والده النبي صلى الله عليه وسلم . كان عبد شمس أكبر أبناء عبد مناف  
 ولما كانت الفتنة بين بني عبد مناف ولما جاءهم بني  
 عبد الدار على ولاية البيت كما يرى عبد الدار ( ص :  
 ٥٥٧ ) ولي السقاية والرفادة هاشم جدون عبد شمس  
 لأن عبد شمس كان كثير الاسفار قليل المال كثير



الهمال وكان هائم مسرّاجاً دأباً كاسياً في موضوعه .  
 ونسب بنو عبد شمس بطريقاً كثيرة منهم بنو أمية  
 الأكبر ومن عقب خالد بن سعيد الذي قتل يوم  
 اليرموك . وسعيد بن العاصي الذي ولي صفاء  
 وقتل في فتح الشام . والحليفة عثمان بن عفان . ومعاوية  
 ابن أبي سفيان ومروان بن الحكم وأغابها الخلفاء  
 الأولون بالشام والملك بالاندلس . والاشدق القائم  
 على عبد الملك . وعتاب بن أسيد بن أبي العاص  
 الذي ولّاه النبي على مكة إذ فيها . وبوأي الغراب  
 القضاء بيهناد من عهد المخزوم إلى المقتدر . وابن  
 قطينة الشاعر . وابن أبي عبيط المعطي الذي يبيع  
 بدانية من شرق الاندلس في آخر أيام الدولة الأموية .  
 ومن بني عبد شمس أيضاً بنو أمية الأصغر المعروفين  
 بالصلبات وبنو ربيعة بن عبد شمس وبنو عبد العزى  
 ابن عبد شمس

(٢) اسم التماثيل أخرى من العرب من أشهرها  
 بنو عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكانت لها  
 منازل بناحية قبحر ما يلي الأحساء بأطراف نجد .  
 والنسبة إلى عبد شمس عيشي وقد يقال في القبيلة  
 أيضاً عيشي

## عبد الصمد

Abd-us-Samad

(١) عبد الصمد بن بابك الشاعر . راجع  
 ابن بابك (مجلد ١ : ٢٩٠)  
 (٢) عبد الصمد بن هساكر . راجع ابن هساكر  
 (مجلد ١ : ٦٠٤ : ٦٠٥)

(٣) عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن  
 العباس بن عبد المطلب الهاشمي . ولد سنة ١٠٤  
 وقيل ١٠٦ هـ . وتوفي سنة ١٧٥ هـ (٢٦٢ م)  
 وهو أخو محمد بن علي والد السفاح والمصور  
 العباسيين وأخو عبد الله بن علي الذي كان على بن

قتل مروان الحار آخر خلفاء بني أمية . وقد كان عبد  
 الصمد من أركان الدعوة العباسية وقاض الأموال  
 مع أخيه عبد الله كما مر في ترجمته (ص : ٥١٢)  
 ولما توفي السفاح وأدى عبد الله بن علي الخلافة لنفسه  
 وخرج على المصور كان أخوه عبد الصمد من جملة  
 محاربين فقبض عليه وحبس مدة ثم أطلق من حبسه  
 وولي للعباسيين أعمالاً كثيرة كككة والمدنية والجزيرة  
 وذكره ابن الجوزي عدة غرائب منها أنه ولد بعد  
 أخيه محمد والد السفاح والمصور بربعين  
 سنة . ومنها أنه حج بزياد بن معاوية في سنة ٥٠  
 للفرج وحج عبد الصمد بالناس سنة ١٥٠ هـ وفيها في  
 النسب إلى عبد مناف سواء لأن بن يزيد وعبد مناف  
 خمسة أجداد ومثلها بين عبد الصمد وعبد مناف  
 ومنها أنه أدرك السفاح والمصور وهما ابنا أخيه ثم  
 أدرك المهدي بن المصور وهو حفيد أخيه ثم أدرك  
 المهدي وهو ابن حفيد أخيه ثم أدرك الرشيد في أيامه  
 مات . وقال يربك للرشيد وكان سليمان بن أبي جعفر  
 والعباس بن محمد بن علي في مجلسه بأمر المؤمنين  
 هذا مجلس فيو أمر المؤمنين ومعه أمير المؤمنين ومعه  
 أمير المؤمنين ومعه ذلك أن سليمان م الرشيد  
 والعباس م سليمان وعبد الصمد م العباس . وتوفي  
 أن عبد الصمد مات بأسنائه التي ولد بها . ولم يفر  
 لأنها كانت قطعة واحدة في كل من قكبوا . وأنه كثيرة  
 التي يقول فيها عبيد الله بن عباس الرقيات قصيدة  
 التي مطلعها : « حائلة من كثرة الطلب » وهي عبد  
 الصمد في آخر عمره

(٤) عبد الصمد بن المفضل أو الجعري  
 الشاعر . راجع ابن الجعري (مجلد ١ : ٢٩٥)  
 (٥) عبد الصمد بأكبر . هو عبد الصمد بن  
 عبد الله بأكبر الشاعر البجلي المجيد المتوفى بالشعر سنة  
 ١٢٥ هـ (١٦٧ م) . كان كاتب الإنشاء للسلطان  
 عمر بن بدر ملك الشعر وشاعر وظل كاتبه إلى أن

## ﴿ عبد العزى ﴾

Abd-ul-Uzza

عبد العزى بن قصى هو أخو عبد مناف جد جد النبي (صلى الله عليه وسلم) . ومن بني عبد العزى أبو الخنثري بن هاشم الذي أراد التملك على قريش من قبل قبصر فتمعه وقد مرت ترجمته ( مجلد ٢٠٣ ) وهيار بن الأسود الذي كان بهجر النبي ثم أسلم ابنه عرف فندحة ومنهم عديجة بنت خويلد زوجة النبي . وعبد الله بن زعبة بن الأسود الصافي . والزيد بن العوام . وحكيم ابن حزام بن خويلد الذي عاش ستين سنة في الإسلام وباع دار الندوة من معاوية بمئة ألف درهم . والمنذر بن الربيع الذي قام بقرقيسيا في أيام السفاح فأمر وطلب . وعمر بن عبد العزيز بن المنذر بن الزبير ابن عبد الرحمن بن هيار صاحب السند ولها في إهداء الفتنه المرقلة المتوكل وتداول اولاده ملكها الى ان اقتلع امرم على يد السلطان محمود بن سيكتكين الغزنوي

## ﴿ عبد العزيز ﴾

Abd-ul-Aziz

﴿ السلطان عبد العزيز ﴾ هو الثاني والثلاثون من سلاطين آل عثمان والسادس والعشرون من ملك منهم بعد فتح القسطنطينية . ولد في ١٥ شباط سنة ١٢٤٥ هـ ( ٩ شباط ( فبراير ) سنة ١٨٤٠ م ) وخلف اخاه السلطان عبد المجيد في ١٧ ذي الحجة سنة ١٢٧٧ هـ ( ٢٥ حزيران ( يونيو ) سنة ١٨٦١ م ) . فتولى السلطة حتى ٢٠ ايار ( مايو ) سنة ١٨٧٦ ( ١٢٩٢ هـ ) واعتقل الى دار البقاع في ٤ حزيران ( يونيو ) من السنة المذكورة . قضى السلطان عبد العزيز ايام صباه وولايه عهد معتزلاً بعيداً عن الناس . خلفه اللتيف

توفي السلطان عمر وخلفه ابنه عبد الله بن عمر فكسب له ايضاً بقية عمره وله ديوان شعر مشهور ومن قوله في مطلع قصيدة .

حاذلي في الفرام مهلاً قفلي  
حلمة الاحباب مالا يتلقى  
كيف يصغي الى اللوائيم صب  
في حفاة من الفراق حريق  
سلبت اللواطم البابيا  
بت واودي بو القرام الرشيق  
وساه اغن احوى رداح  
بشد الشفق حسنة المعشوق  
قد كفاه من المهد لحظ  
وعن الرمح قت المعشوق  
روض خديو جنة لاح فيها  
جلناز وموسى وشقيق  
وله ميم يفي سناه  
عن شبيب حكاك در نسق  
وقوله :

يا عادلي دعي وشائي ان لي  
قلبا بغير الحب لا يستأنس  
لك خدرة ان لا تلوم وليس لي  
صبر بو دون الورى اطلبس

## ﴿ عبد خنم ﴾

Abd-u-Dhakhm

جد قبيلة من العرب العاربة سميت بو وقيل بن نسيو عبد خنم بن ارم وقيل ابن عاد . وكانت منازل بني عبد خنم بالماثف وانقرضوا في من انقرض في ايام المجاهلة



« السلطان عبد العزيز »

على الوزارة التغيير والتبديل حتى كانت سنة ١٨٦٢ م (١٢٧٨ - ١٢٧٩ هـ) فاستقر السلطان في ٢١ ك ٢ (يناير) منها فؤاد باشا على الصدارة وأمر بتدبير المالية والاقتصاد من الثقة وتعيين ذلك في تقرير أو ميزانية سنوية . فرجع فؤاد باشا تقريره عن السنة التالية في شباط (فبراير) من السنة المذكورة . وعُدل المالية تعديلاً حتى بلغت زيادة الدخل على المخرج السنوي زهاء المليون من الليرات العثمانية ثم عقد في نيسان (أفريل) قرصاً بثمانية ملايين ليرة عثمانية يصمت أوراقها في لندن . ثم صدرت الأرادة السنية في فرمات مؤرخ في ١٩ ذي الحجة سنة ١٢٧٨ (١٢ حزيران / يونيو) سنة ١٨٦٢) . بحسب الأوراق المالية المعروفة بالقائمة وتصفية الديون السائرة بردها وفي شهر نيسان (أفريل) من هذه السنة توجه السلطان عبد العزيز إلى بروسه وزار قبر السلطان عثمان مؤسس الدولة العثمانية فعلى طيو وإلى طيو الرسام العثماني المرمع . وفي أواخر الشهر وردت طيو البشائر بنور الجيود الشاهانية في الجبل الأسود ثم تجاوزت حدود الجبل ودخلته وتوطأت فيه فاضطرابه إلى التوقيع على عهته عرضها طيو عمر باشا فوقع عليها في ربيع الأول سنة ١٢٧٩ هـ (آب / أغسطس) سنة ١٨٦٢ م . وفي أيار (مايو) وقد ولى عهد أكتلها على السلطان زاعماً وكانت متكرراً في سياحته هذه باسم اللورد ونفرد فأكرمها السلطان وأجل وفادته ودماه إلى ولية تناول فيها الطعام معه ومعها وزراء الدولة فخرج بذلك عن المادة المألوفة التي جرى عليها سلفه من بني عثمان . وفي ٢٥ حزيران احتفل في الاستانة بعيد جلوسه اجتماعاً شاملاً قبل هو الأول من نوعه . وفي نفس الشهر المذكور استعرت نار الحرب بين الجيود العثمانية والبريين في بلغراد فبادر السلطان إلى استعطاء قائداً للجيود ثم اجتمع مندوبو الدول في الاستانة

الفرنسية والانكليزية وأنشأ في أسكودار مدرسة لاختبار أنواع المروحات ودرس الزراعة . ولما صار الملك اليو أصدر فرماناً اقربى وزراءه سلكو وحمل وزيراً واحداً معهم فقط وهو رضا باشا ناظر الحرية فاستبدل بهامق باشا . لكنه لم يلبث أن عزل الوزارة وعين على باشا صدرًا اعظم فشكل وزارة جديدة وذلك في ١ ايلول (سبتمبر) من السنة المذكورة . وفي ايلول الشهر المذكور وفد على الاستانة سعيد باشا وإلى مصر فقلع السلطان النيشان العثماني وقد أنشأه لذلك العهد وهو أول من تقلد النشان المذكور . وكان الجبل الأسود في اضطراب فسيرت اليو الدولة الجيوش في ايلول المذكور أيضاً . ثم استدعي فؤاد باشا من سورية حيث كان قد ذهب مأوراً باخذ ثمنها المكتبورة وانفتح السلطان صدرًا بدلاً من طالي باشا في ٢ (نوفمبر) . ومن حوادث سنة ١٨٦١ م (١٢٧٧ - ١٢٧٨ هـ) ثورة المرسك وانضمام ولايتي الفلاخ والبندان اماره واحده عليها امير واحد ولها مجلس نواب واحد ووزارة واحدة فصدرت الأرادة السنية بذلك في نحو آخر السنة . وزار السلطان ازميد في تلك السنة . وتوالى

فانتقلوا على شريط وقمط عليها في ١١ ربيع الاول سنة ١٢٧٦ هـ (١٨٠١-١٨٦٣ م). وظهر السلطان عبد العزيز في هذه السنة احسن مظهر وكان التوقيع قرين اعماله وحركاته فخلعت الالسة بالثناء طوبو وطلعت القلوب بالامال لما رأت من الفتاة الى الدولة واهتمامه بسامع وشؤونها حتى قيل انه لما شئت النار في قاسم باشا «من نواحي الاسنانة» رآه الناس ومضة فبطان باشا وما على جدار بنائه لمبت فيها النار وكان يدبر رجال المطافي. يتنصو. وتظهر في امر الجيش واسطول البحر وتعزيزه

اما سنة ١٨٦٣ م (١٢٧٦-١٢٨٠ هـ) فانضمها السلطان عبد العزيز بغير وزارته وعرض الصدارة على نورس باشا اقرب تسماتو اليه فاعتذر عنها لاعتقاده من نسو القصور. فعين كامل باشا رئيس مجلس التظلمات صدرا وطالي باشا ناظرا للتجارة واستوزر للمالية مصطفى فاضل باشا (وهو ابن ابراهيم باشا بن محمد علي باشا الكبير صاحب مصر) وامر بالاقتصاد من نفقات الدولة على تباين انواعها حتى من المبالغ المعينة لتصرفه ونقصه. واخذ البنك الهناني بتكا حكومتو فعرف بالبنك السلطاني الهناني من ذلك العهد يقتصر للدولة الاموال ويمرر لها كثيرا من المعاملات المالية. وافق انه في اواخر سنة ١٨٦٣ هـ توفى سعيد باشا والي مصر وخلفه المندوبي اساعيل باشا فوجه الى الاسنانة واهدى الى السلطان البارجة «فيض جهاد» فآكرم السلطان وفادته وفي ١٠ رمضان (٢٨ فبراير) افتتح بحضوره المقرض الهناني الذي اقيم في الاسنانة لتشطيط الصنائع الوطنية ووجه زيارة مصر فركب بارجة الجديدة هذه يوم الجمعة في ١٤ شوال سنة ١٢٧٦ هـ (٢٠ نيسان (ابريل) سنة ١٨٦٣) بعد ان صلى الجمعة في الاسنانة واقام تخففة سبعة من المزارع وسيفتان من سنن قل الجنود والذخائر فجاج باقص وبلغ

الاسكندرية يوم الخميس في ٢٠ شوال (٩ نيسان (ابريل) ومضة ولي عهد مراد افندي وجلالة مولانا السلطان عبد الحميد الثاني ورشاد افندي ويوسف عز الدين افندي ومن الوزراء فؤاد باشا ومحمد باشا فتح الى استقباله والاحفاء بالمفطور له اساعيل باشا في جم غفيرة من كبار اعمال والوجوه والاعيان وكلاء الدول. فقابل الكبار منهم وخطب فيهم خطبة وجيزة. وفي اليوم التالي ركب مركبات الطريق الحديدية الى القاهرة فبقيها عند غروب الشمس فدخلها بما لا مزيد طوبو من الالهة والاجلال واقام فيها اسبوعا صادف فيه من الفعلة والاکرام ونظواهر الحفاوة والاحترام وسائر ما يدل على حب الاهالي له وسرورهم بهشروا ما اثبت له طوبو مكاتبو بينهم وتعلقهم الشديد به. ثم سار من الاسكندرية الى ازمير فاقام فيها يومين ومنها الى حصون الدردنيل وغاليبولي فبلغ الاسنانة يوم الجمعة في ١٤ ذي القعدة (١٠ ايار - مايو) في ساعة الصلاة فاتجه الى جامع الطوبخانة وادى الفريضة واحتفل سكان العاصمة بمرجوه احتفالا عظيما واقاموا الزينات ثلثة ايام متوالية

اما سنة ١٨٦٤ م (١٢٨٠-١٢٨١ هـ) فام ما قام بوعيد العزيز علما انه التفت الى احوال الجيش واحوال البلاد الداخلية وترتب ادارة المالية وانشا مرجع السباقي فساقت فيه افراس الحضرة الشاهانية. ووفد الرئيس كوزا امير الفلاخ والبقندان على السلطان زائرا وتم استغلال كبة الروم في رومانيا عن بطريك الاسنانة. ثم كانت سنة ١٨٦٥ م (١٢٨١-١٢٨٢ هـ) وقد توطد السلام في اتجاه السلطنة فصدرت ارادة السلطان السنية بتوحيد الديون وتجميعها في سجل مخصوص فيجلب منها اربعين مليونًا من الليرات الجديدة وعقدت الدولة قرضا اربعة ملايين سلفا لحاجات الخزينة. واهدى

فأنفذ إليها عالمها باشا فسن لها نظاماً جديداً وإقام عليها حاكين ومع ذلك فلم يسن له حسم مسائلها . وفي هذه السنة تفتت مدرسة غلطة سراي .

ثم كانت سنة ١٢٦٨ م ( ١٢٨٤ - ١٢٨٥ ) فأنشأ السلطان فيها مجلس الشورى ووكّل رئاسته إلى مدحت باشا ثم استبدله بمحمود ندم باشا وغير الوزراء في مناصبهم واستبدل بعضهم فاضطرّ فؤاد باشا إلى الاستقالة في آب ( أغسطس ) فخلّفه على نظارة الخارجية صفوت باشا . وعين داود باشا ناظرًا للثامنة فأنفذ إلى باريس يجار فيها محل هرش في إنشاء طريق الروم إلى الحديبية . وكانت الحرب الأهلية في كريت لاتزال على حالها بل تفاقم أمرها فكادت تنفض إلى الحرب بين الدولة واليونان إلى أن كانت سنة ١٢٦٩ م ( ١٢٨٥ - ١٢٨٦ ) فاجتمع المؤتمر الدولي في باريس وأعطيت بعض الامتيازات للجزيرة وصدر القرار بها في ٢٢ جمادى الثانية ١٢٨٦ ( ١٩ سبتمبر ١٢٦٩ ) . وفي هذه السنة خدمت البوارج المصرية إلى الأسطول العثماني ووقع داود باشا على اتفاق لإنشاء الطرق الحديدية في الرومي مع البارون هرش . وأقبل الضيوف من كبار أوروبا على المحضر السلطانية ومنهم ولي عهد انكلترا وغرينة ثم الامبراطورة أوجيني وولي عهد إيطاليا وهولندا وبروسيا ثم امبراطور النمسا . أما سنة ١٢٧٠ م ( ١٢٨٦ - ١٢٨٧ ) فقام حواديث المسألة الحزبية وما نشأ عنها من انشقاق الطائفة الكاثوليكية والاختلاف بين البطريركية النسطورية الأرثوذكسية والأكسوخوسية الملتدانية . وقتل السباح الانكليزي في تساليا ما كثر اللاتق حتماً من الزين بين السلطان وحكومة الانكليز . وفيها في الشطر الاخير منها حرقت الدولة حلة على المصير من بلاد اليمن تريد اخضاعها واخضاع بعض قبائل نجد . واتفق انتساب الحرب بين فرنسا وبروسيا ففتت بك

العثماني إلى السلطان حارثة جميلة اسمها « عبد العزيز » . ثم كانت سنة ١٢٦٦ ( ١٢٨٢ - ١٢٨٣ ) فقام أهل بخارست عاصمة الممّرخ والبغدان وطلعي البرنس كوزا اميرهم واستدعوا البرنس شارل فوهتزلون فأسروا طبعهم وكاد الامر ينفي إلى الحرب لكن فؤاد باشا تدارك الامر بدهاء السماسي . وعند مؤتمر باريس فضّلت الدول عهدة سنة ١٨٥٦ المتعددة في باريس وصارفت الاروسيا على توحيد الحكوميتين . وقصرت المالية عن دفع فرائد الديون فسي بعض الوثاء بفؤاد باشا وعزرا الضيق المالي اليو فمركلة السلطان واستبدله بمحمد رشدي باشا في محرم ١٢٨٣ ( يونيو ١٨٦٦ ) فانفق مع البنك السلطاني العثماني على أن يدفع البنك المذكور فرائد الديون المثبتة في السجل العمومي كل ٢ اشهر مرة وتتنازل له الدولة عن بعض مداخيلها . وفي سنة ١٢٦٦ م ( ١٢٨٤ - ١٢٨٥ ) في شهر فبراير استقال محمد رشدي باشا من الصدارة فخلّفه علي باشا وجعل فؤاد باشا ناظرًا للخارجية . ومحمد رشدي باشا ناظرًا للبحرية . وجاء الاستانة البرنس ميخائيل امير السرب على اثر تنفيذ عهدة باريس سنة ١٨٦٦ فقبل لدى السلطان شاكراً . وفي هذه السنة صدر القراران العالي باعتبار مصر خديوية وتلقب المنفورة لاسما على باشا بلقب خديوي وجعل الارث في خديوية مصر من الحكم إلى اكبر ابناءه فخصرت في ولد اسما على . وفي ١٩ صفر ١٢٨٤ ( ٢٥ يونيو ١٨٦٧ ) ركب البارجة « فيض جهاد » وقد أطلق عليها اسم « سلطانية » ونار قاصداً باريس اجابة لدعوة الامبراطور نابوليون الثالث المعرضها العام واستصحب معه ولي عهده مراد افندي ويوسف عز الدين افندي كبير ابناءه وفؤاد باشا . وعاد إلى مقر خلافتو عن طريق وارنه في ٦ ربيع الثاني . وكانت الثورة لاتزال تترامها مستمرة في اكرمت

فصاحباً الصدر وشيخ الاسلام مع مدحت باشا وحسين عوفي باشا السعسعر على تولية وفي العهد فأخضع السلطان عبد العزيز على غرة سنة وولوا مكانه وفي عهد السلطان مراد الخامس . وفي ٤ (حزيران) يونيو من السنة المذكورة وجد المغنولة السلطان عبد العزيز في غرغرة وقد فارقت المحبة . إلى جانب مراض يضعت يو بعض الشرايط في ذراعو وفي وفاتو روايات متباينة متضاربة لم نقل حقيقة بها

عبد العزيز بن أبي دلف العجلي صاحب كرج اصهبان بين همدان واصهبان ووالي الجبل واصهبان المتوفي سنة ١٢٦٠هـ (٨٧٤م) وقدر ذكر ابو (في مجلد ٢: ١٤٩) وفي تاريخ ولايتو خلاف فقيل انه ولي الكرج عام ١٢٨٨هـ (٨٤٢م) قاله بعض المتأخرين من المختونين الافرنج وعرفه بعبد العزيز الداني صاحب بركستان ويستفاد من ابن خلدون انه خلف اباؤه على اثر وفاتو وقال ابن الاثير ان ابا دلف توفي سنة ١٢٢٥هـ (٨٤٠م) فتكون ولاية عبد العزيز كرج في تلك السنة اي سنة ١٢٢٥هـ . ولما كانت الفتنة اثار الى المستعين بالله ونسك به فاستخلفه المستعين على بلاد الجبل واصهبان . واخذت منه الولاية سنة ١٢٥٣هـ (٨٦٧م) . وذلك ان المعتز بالله عقد لموسى بن بغا الكبير على الجبل فلقية عبد العزيز خارج همدان في نيف وعشرين الفا من المقاتلة فظفر موسى به وقتل اصحابه وكانت منقطع على مقدمة موسى ففرح في رمضان من تلك السنة على الكرج وسير عبد العزيز لصد اربعة آلاف فآمن لم منقطع وهزم واقتل عبد العزيز فانهزم معهم ولجأ الى قلعة بهاوند فاستع فيها ودخل منقطع كرج واخذ اهل عبد العزيز وفهم والدته . ثم اعيدت اليه الولاية واستولى على الرقة وفارقتها سنة ١٢٥٧هـ وقام مكانه ابنه دلف بن عبد العزيز

الكتيار دسكونت الفرنسي عن اصدار الاوراق المالية التي عهده الدولة بها اليه فسامت مالية الدولة وتراكت على التخزيه الديون وفراقتها . ثم كانت سنة ١٨٧١م (١٢٨٧ - ١٢٨٨هـ) . وفي اولها خلف مصطفى فاضل باشا المرحوم رشدي باشا على المالية وخامس بك كوتيار دسكونت الفرنسي بعقد قرض ٥ ملايين و ٧٥٠ الف ليرة عثمانية بضمانه الرصيد من ضريبة مصر وعقد هذا القرض على اثر حرب فرنسا وبروسيا . وفيها عقد مؤتمر في باريس لتعديل بعض بنود معاهدة عام ١٨٥٦ . وفي تلك الاثناء وردت على السلطان من الفانزي مختار باشا انهاء الصرمين اليه وان فاراضاعها وجعلها ولاية من ولايات الدولة العلية . وفي ابول (سبتمبر) من تلك السنة توفي علي باشا وخلفه على الصدارة محمود ندم باشا وعظم شأن والدة السلطان في مشاوير . وفي ٢٤ ت ٢ (اكتوبر) من هذه السنة (٩ شعبان ١٢٨٨هـ) صدر الفريان الشاهاني بضم تونس الى املاك الدولة واعتبارها ولاية عثمانية صيانة لها من مطامع الافرنج بناء على تعهد دول اوربا بصيانة السلطنة وممتلكاتها في معاهدة باريس عام ١٨٥٦م . ثم كانت سنة ١٨٧٢م (١٢٨٨ - ١٢٨٩هـ) وفيها منع السلطان القطر المصري امتيازات حولها بها الاستقلال التام تجارياً ومالياً واضطرت الدولة الى اقتراض الاموال . وكان لا يزال محمود ندم باشا على الصدارة فاقام عليها الممارس عام ١٨٧٢ (محرم ١٢٩٠) فخلعة عليها مدحت باشا ثم محمد رشدي باشا ثم احمد اسعد باشا ثم حسين عوفي باشا ثم عادت الى محمود ندم باشا في رجب سنة ١٢٩٢ (آب (اوغسطس) سنة ١٨٧٥) وعجزت المالية عن دفع فوائد الدين فاعلن رسمياً انه توقف عن دفع الفوائد . ثم عزل محمد ندم باشا وخلفه محمد رشدي باشا وجعل حسين خير الله افندي شيخاً للاسلام

عبد العزيز بن أبي العباس الحنفي رحمه الله راجع  
أبو فارس الحنفي (مجلد ٢: ٢٨٩)

عبد العزيز بن أحمد النسفي رحمه الله أبو محمد  
أبو عبد العزيز بن أبي طاهر أحمد بن محمد بن علي  
الكناني وقيل الكناي النسفي الصوفي الحافظ قال  
أبو محمد بن الأكتفي ولد عبد العزيز سنة ٤٨٩ هـ

(٩٩٩ م) وبدأ بسماع الحديث سنة ٤٠٧ وكانت  
وفاته سنة ٤٦٦ هـ (١٠٧٤ م) وهو من أعيان  
الحديث بنسبه إلى دمشق وكان مكثراً في الحديث  
لغة صادقا وكتب الكثير مع بدسقي ورحل في  
طلب الحديث إلى الموصل ونصيبين ودمشق فنسخ بها  
وقد خرج عنه الخطيب في حاشية مصنفاته

عبد العزيز بن الأصغر رحمه الله انظر عبد  
العزيز بن محمد الجنايدي

عبد العزيز بن جعفر رحمه الله اطلب غلام الخلال  
من باب الفين

عبد العزيز بن حام بن العمان الباهلي رحمه الله  
حامل عمر بن عبد العزيز على الجيرة شهد يوم البليخ  
وكانوا يستبشرونه ويرجعون إلى رأيه وتوفي سنة  
١٠٣ هـ (٧٢٢ م)

عبد العزيز بن حامد سيدوك رحمه الله أبو طاهر  
عبد العزيز بن حامد بن الحضر المعروف بسيدوك  
وباب الحضر شاعر من أهل واسط توفي سنة  
٤٦٢ هـ (٩٧٤ م) ومن شعره قوله في طول الليل  
وقصره :

عهدي بنا ورداء الوصل يجمعنا  
والليل أطول كاللح بالصر  
والآن ليلى مذ غابيل قدبهم  
ليل الصبر فصحي غير محظر

عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك  
الأموي رحمه الله الخوف سنة ١٢٧ هـ (٧٤٥ م) لما ظهر  
يزيد بن الوليد بن عبد الملك جهاز الجيش إلى الوليد

بن يزيد بن عبد الملك مع ابن عمو عبد العزيز بن  
الحجاج فالتقيا بالجزء على نحو ميلين من القلعة في  
طرف الحجاز فقاتلهم عبد العزيز قتالاً شديداً فبغلة  
أن العباس بن الوليد بن عبد الملك أخوا يزيد مقبل  
لنصر الوليد فسير اليه من اغترضة في طريقه وقبض  
عليه فمراً وأحضره اليه فحبسه على البيعة لأخيه يزيد

ابن الوليد فأرسل الوليد إلى عبد العزيز يطلب له  
خمسين ألف دينار وولاية حصص على أن يصرف  
عن قتالو فأبى وألحق ببعد العزيز وبالعباس من  
جماعة الوليد كثيرون ثم اشتد القتال بين الفريقين  
فدخل الوليد قصره وأغلق الباب فحاصه عبد العزيز  
يو وحصد بعض رجاله الحائط ودخل إلى الوليد

فقبضوا وحملوا رأسه وأرسلوا إلى يزيد وسار  
عبد العزيز بعد ذلك إلى حصص وقد أبى أهل البيعة  
على يزيد وثبتوا في قتال من سير اليهم من القواد  
والمساكر إلى أن أقبل عبد العزيز عليهم ودخل

عسكرهم وأعمل القتل فيهم فانهزموا وكان كل ذلك  
في سنة ١٢٦ هـ (٧٤٤ م) وفي نفس السنة المذكورة  
أمر يزيد بالبيعة بولاية العهد لأخيه إبراهيم ومن بعده  
لعبد العزيز ثم ولي الخلافة إبراهيم بن الوليد وصارت

ولاية العهد لعبد العزيز مباشرة وسار إلى حصص  
بريد أخضاع أهلها وقد أتوا من مباينة إبراهيم فاتفق  
حضور مروان بن محمد بن مروان إليها فاحمل عبد العزيز  
عنها وألحق بدمشق فاقبل مروان في عسكره وأهل  
حصص ودخل دمشق وهرب إبراهيم فثار من بهما من  
موالي الوليد إلى دار عبد العزيز فقتلوا

عبد العزيز بن الحسن رحمه الله سلطان مراكش  
لمهدنا هذا ويعرف فيها بولاي الخليفة أمير المؤمنين  
وهو ابن مولاي السلطان حسن ولد في نحو سنة  
١٨٨٢ م (١٢٩٨ هـ) ويوقع له مراكش في ٤  
حزيران (يونيو) سنة ١٨٩٤ م (ذي الحجة ١٣١١ هـ)  
وهو الخامس عشر من العلويين الشرفاء سلاطين

مراكش الذين يرجعون في نسبهم الى علي (رضه) .  
اطلب باب مشاهير مصر واطالع الرجال من ملحق  
هذا الكتاب

عبد العزيز بن رفيع الدين قاضي القضاء  
بدمشق الشام اشتهر بالجرور وارثا لابي الدنايا وقتل  
آخر سنة ٦٤٢ هـ (١٢٤٥ م) ذكره صلاح الدين  
الكني. وقال انه ولي قضاء ببلبك فلما ملك الصالح  
دمشق ولاه القضاء بها فاتفق هو والوزير امين الدولة  
على الجور والسف وابتهاج اموال الناس فغلت  
شكوى الناس ورفضوا ارم الى الصالح فخاف الوزير  
وعمل على قتل عبد العزيز فقتل . وقد بالغ صلاح  
الدين الكني في ذم واورد كتوبا من قبيح صفاته  
عبد العزيز بن زرارة الكلبي هو عبد

العزيز بن زرارة بن جن بن عوف بن كعب بن الي  
بكر بن كلاب . قتل عام ٤٩ هـ ٦٦٩ م وقيل عام  
٥٠ هـ كان من ابطال المندوبين والشعراء  
المجدين وكان له حصن بالحلب على طريق البصرى  
سار في من ورمادية مع سنيان بن عوف الى بلاد  
الروم للفرار عام ٤٩ هـ قتل عام ٥٥ هـ ويؤخذ من  
ابن الاثير اهم لابلط القسطنطينية واشتدت الحرب  
بينهم وبين الروم لم يزل عبد العزيز يتعرض للشهادة  
فلم يقتل فاندأ يقول :

قد عشت في الدهر اطوارا على طرقي  
شئ فصادفت فيها اللين والبشعا  
كلا بلوت فلا السماء تطهرني  
ولا تجفست من لا وانما جردا  
لا يلا الامر صدي قبل موقي  
ولا اضيق بو ذردا اذا وقا

ثم حمل على من يلجوا فقتل فيهم وانفس منهم  
فشيء الردم برباحهم حتى قتلوه

عبد العزيز بن سرايا راجع صفى الدين  
الحلي (جلد ١٠ : ٧٣٢)

عبد العزيز بن سعد هو عبد العزيز  
بن عبد الله بن سعد الوهابي القندي . راجع ابن  
سعود (جلد ١ : ٥١٧)

عبد العزيز بن السيد القيسي راجع ابن  
الجلس (جلد ١ : ٦٩٨)

عبد العزيز بن شعيب صاحب جزيرة  
كريت لهد رومانوس الثاني امبراطور القسطنطينية  
في اواسط القرن الرابع للهجرة والقرن العاشر للميلاد .  
وفي كتب العرب ان رومانوس الثاني المذكور  
وعرفونه بارمانوس بن قسطنطين شيخ افرطش  
(كريت) في آخر جمادى الاولى سنة ٤٢٩ هـ (تموز  
يوليو سنة ١٠٦٠ م) فأخذ عبد العزيز هذا  
وأخذت املاكه

عبد العزيز بن عباد الفارسي هو  
ابو القاسم عبد العزيز بن عباد بن محمد بن عبد  
العزيز الفارسي القتيبي الفاطمي من كبار فقهاء الشافعية  
ورئيس اصحاب الشافعي بالعراق . كان ابو محمد  
اصيبت في وقتو : نزل نصابور سنة ٣٥٢ هـ  
(٩٦٤ م) فقتل فيها الله سين ثم اعتقل الى بغداد  
واقام فيها الى ان توفي الله سنة ٣٧٥ هـ (٩٨٦ م)  
وقد تجاوز السبعين . تعامل الندرس ببغداد فاخذ  
عنه كثيرون وكان له في الجامع حلقه للتوى قبل  
ومن فتاوى ما خالف فيه الشافعي ولما حنيفة فاذا  
قيل له في ذلك اورد الاحاديث اثباتا لنفاه وحكم  
وقال الاخذ بالحديث اول من الاخذ بقول الامامين  
وكانوا يجهون بالاعتزال . ونسبه داركي الى دارك  
من قري اصبيان

عبد العزيز بن عبد الله السعدي الفاطمي  
ابو محمد عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة السعدي  
الاندلسي الفاطمي . التوفي في رمضان سنة ٤٦٥  
الحافظ المصنف . ينسب الى مدينة شاطبة في شرقي  
الاتلس قدم دمشق من الاندلس في طلب العلم



ست حيون من تأتت له  
كانت له شافية كاتبه  
العلم والعلماء والعلماء  
عزة والعفة والعلماء

وله :

سألت سوارها المثير فنادى  
تفسير وشاحها الله ينتع  
لها طرف يقول الحرب أدلى  
ولي قلب يقول الصلح يصلح

وله :

ان قوماً يلغون في حب سعدى  
لا يكادون يفقهون حديثها  
مما وصلها ولا مما طمها  
اخذوا طمها وطاموا غمها

عبد العزيز بن مروان بن الحكم \* بن  
الحارث وسماه بعضهم بالي الاصح ولي العهد والعامل  
على مصر لابي مروان ومن بعده لاخيه عبد الملك بن  
مروان توفي في مصر في ١٤ رجب سنة ٨٦ هـ (٧٠٥ م)  
واختلف في محل وفاته كما سيأتي . كان ابراً وعباً  
كذلك له ولاحيه عبد الملك لما انقضت ايامها معاوية  
وصحب اباه الى الشام . فلما بوع مروان بالخلافة  
فيها سرابته عبد العزيز الى مصر ينهها وطمها عبد  
الرحمن بن عتبة بن محمد حالي عبدالله بن الزبير ثم  
تبعه مروان واستولى على مصر كما مر في اخبار عبد  
الرحمن بن عتبة . واخذ اليمامة بولاية العهد لابنيه  
عبد الملك ومن بعده لعبد العزيز وكان ذلك سنة  
٦٥ هـ (آخر ٦٨٤ م) ففلا مصر واستقلته فيها  
في رجب من السنة المذكورة (فبراير سنة ٦٨٥ م)  
وجعل معه اخاه بشراً يستأجره ويستورثه موسى  
ابن نصر . ولما توفي مروان في نفس تلك السنة  
خلفه على خلافة ابنة عبد الملك وصارت ولاية العهد  
لعبد العزيز فافترقه عبد الملك على مصر . ووقع

ورجل الى العراق وصنف غريب الحديث لابي عبد  
القاسم بن سلام على حروف المعجم . وانتهى الى  
حوران ومات فيها

عبد العزيز بن عبد الرحمن \* العامري  
العامري وهو المنصور الثاني . راجع ابن ابي حاتم  
(مجلد ١ : ٢٢٢)

عبد العزيز بن علي \* ابو الاصم  
المعروف بابن الحنمان . راجع ابن الطقات (مجلد  
١ : ٥٦٨)

عبد العزيز بن علي بن موسى \* النافقي  
القفوري . المولود سنة ٤٨٧ هـ . راجع قفورة (مجلد  
١ : ٥١٢)

عبد العزيز بن قاضي حماد \* انظر عبد  
العزيز بن محمد بن عبد الحسن

عبد العزيز بن محمد الجبائدي البغدادي \*  
ويعرف بابن الاخير الحافظ . هو ابو محمد عبد  
العزيز بن محمد وقيل بن المبارك بن محمد الجبائدي  
الاصلي البغدادي المولد والدار من كبار الحفاظ ولد  
سنة ٥٢٤ هـ (١١٣٠ م) وتوفي ببغداد سنة ٦١١ هـ  
(١٢١٥ م) كان ذا طراحمية صادقة ثقة حسن  
الاخلاق مزاحماً له نجاد طريح وكان متصباً بالذهب  
احمد بن حنبل قيل وصنف مصنفات كثيرة منوعة في  
علم الحديث ومن تصانيفه كتاب معالم المتعة النبوية  
ومعارف اهل بيت الفاطمية

عبد العزيز بن محمد بن عبد الحارث \*  
هو الفاعل الاديب الاموي الدمشقي الفاعلي ابن قاضي  
حماد ينتهي نسبه الى عبدالله الانصاري ولد بدمشق  
سنة ٥٨٦ هـ (١١٩٢ م) وتوفي سنة ٦٦٢ هـ (١٢٦٤ م)  
رجل ذو طالع فسين بملك ثم دخل في حماد فاخذ  
عن كثيرين ونفع فروى عنه كثيرون . وله في  
الشعر نكت وتوريات لطيفة . منه قوله :

الطاهرون في مصر سنة ٧٠ فخرج عبد العزيز هارباً إلى طبرستان وأخذها داراً له كما مر في طبرستان وضرب فيها السلول . قال الفريرى انه اول من عرف بمصر وذلك سنة ٧١ . وبجهر البحث في الجهر لقتال ابن الزبير سنة ٧٢ . وقيل وفاته اراد اخوه عبد الملك ان يخلعه من ولاية العهد ويبيع لابيه الوليد بن عبد الملك فثار عن ذلك الى ان ادركت عبد العزيز منهية وقيل بل كتابها في الاسراف . عبد العزيز وما كتب الى اخيه في الامرجيا « اني وليك يا امير المؤمنين قد بلغنا سنًا لم يبلغها احد من اهل بيتك الا سكان بمانى قليلاً وانا لاندي ابناء يا تيو الموت اولاً فان رأيت ان لا تقصد على بيعه عمري فاقبل » فرق له عبد الملك وتركه . وقيل ان بيعه الوليد وسليمان بولاية العهد كانت سنة ٨٤ اي قبل وفاة عبد العزيز والاول صح . وتوفي عبد العزيز بمدينة طبرستان وتوفي في الليل منها الى السطاط ودفن بقريةها وقيل بل توفي بالسطاط وقيل بأسكر وقيل ان الذي توفي بأسكر انما هو ابنة ابو بكر بن عبد العزيز وقال باقوت « والمشهور في الاخبار ان عبد العزيز مات بجلستان قرب مصر » . وكان عبد العزيز جليلاً حلياً رفيقاً انيساً رفوقاً في الامور اقبل عليه الشعراء والمحدثون وطائفة في مدحه وصف جوده منهم عبيد الله بن قيس الرقيات . قيل وكان له كل يوم الف جفنة للناس حول داره فقيل فيه : كل يوم كأنه عيد اضحى

عبد عبد العزيز ايووم فطر  
وله الف جفنة مترعات  
كل يوم يمشها الف قدري  
ورثاه كثير بن عبد الرحمن وفور

عبد العزيز بن موسى بن نصير امير قرطبة وما اليها من الاندلس بعد ايو موسى . قتل سنة ٩٨ . هـ (٧١٧) وقيل سنة ٩٧ . هـ وكان قد

حصب اياه في فتح الاندلس فمضى جيش الى اشبيلية لما حاد اليها اهلها وقتلوا من بها من الحامية التي استقبلها موسى فحصرها عبد العزيز ومكناها عنق وسار عنها الى لبلة وباجة . ولما قتل موسى عن الاندلس يريد الشام استعمل على قرطبة وما اليها ابنة عبد العزيز سنة ٩٥ . هـ فانخذ عبد العزيز قرطبة دار اماراة له وضبط سلطانها وعزّز ثمنها وقد اتى المؤرخون عليو في ولايو واصافو وذكر طو له الفتوحات . فمن ذلك مرسية وجيان وغرناطة من المقاطعات . وظفر بالقوط الذين اقاموا على الحرب بعد زوال ملكتهم فتبهم وتوغل في الشمال حتى دخل اراضي فرنسا . وعظم شأن عبد العزيز فقبضه الخليفة سليمان وخاف انتفاضة عليو فعمل على اهلاكو واقتل منه وقيل انه اراد قتله ليعطو على والد موسى فاغرى الجند بقتلو فوشطو به وقتلوا . وقيل انما قتله الجند لاقتلوا بامرأة رودريك (رديق اول الرقيق) آخر ملوك القوط وكانت بعد التبع وهلاك زوجها قد صالحت على نفسها بالملح لما وقعت الجزيرة ونامت على دهبها . فتزوجها عبد العزيز وعرفها العرب بأم حارم وزعموا انه حمل باغراما رعية واصحابه على السجود له . قال ابن الاثير : لمجيلة « روجبة أم حارم » على ان يأخذ اصحابه ورعية بالسجود له اذا دخلوا عليو كما كان يفعل لزوجها رديق . فقال لما ان ذلك ليس في دهننا فلم تزل يو حتى امر ففتح باب قصر لجلسو الذي كان يجلس فيه فكان احدهم اذا دخل منه طأطأ رأسه فيصير كالراكع فرضيت يو فصار كالسجود عندها . فقالت له الآن لحقت بالملوك وبقي ان اعمل لك تاجاً ما عندي من الذهب واللؤلؤ فأتى فلم تزل يو حتى فعل . فانكشف ذلك للسجين فقيل : تنصر . فطلبوا الباب فثاروا عليو فقتلوه في آخر سنة ٩٧ . هـ (٧١٦) . وما قال الفريرى في هذه الرواية انه سكن وروجبة في كنيسة باشبيلية وانه اغتد باباً صغيراً

قبالة مجلس يدخل عليه الناس منه فيفتنون وأمنهم زوجة  
أن ذلك العمل منهم تحية له فرضعت بذلك ١٠٠ هـ  
فيؤخذ من كلام المقرئ هذا أن الانقياء أريد به  
التقية وليس فهو شيء من العبادة عند الأفرنج فهو عاديهم  
المألوفة في السلام والراجع أن زوجة هي التي اتهمته  
أن الانقياء تحية فهم هو ولم ينهم الجند وحصلوا أنه  
يذهبهم إلى المسجد له وصادقوا وافهم إلى ذلك ما كان  
من دسيسة سليمان لم في قتلوا قتلوا - طورد ابن  
الانبر في قتلوا رابعة ثانية قال : « وقيل أن سليمان بن  
عبد الملك بعث إلى الجند في قتلوا عند منخلو على رالك  
سوس بن نصر فدخلوا عليه وهو في الخراب فصل  
الصبح ولقد قرأ الناجية وسورة الواقعة فصرخ بالسيف  
ضربة واحدة وأدخلوا رأسه فصرخ إلى سليمان فعرضه  
سليمان على أمي فبهد للصبي وقال هبنا له بالهداية  
فقد قتلنا صبرا ما نؤا، وكانوا يهدونها من زلات  
سليمان . وكان قتل على هذه الرواية سنة ٢٨ هـ في  
آخرها (٧١٧ م)

عبد العزيز بن نباته \* أبو نصر . راجع  
ابن نباته (مجلد ١ : ٧١٧)  
عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك  
الأموي \* أراد ابن أن يأخذ له البيعة بولاية  
الهد ويطلع منها أهاء سليمان بن الملك فادركته  
الوفاة قبل أن يتم ذلك . وفرا عبد العزيز بالناس  
سنة ٩٣ هـ . وفرا سنة ٩٤ هـ فبلغ غزاة  
عبد العزيز الحضي \* راجع أبو فارس  
الحضي (مجلد ١ : ٢٨٢)  
عبد العزيز الدراوردي \* هو عبد العزيز  
ابن محمد وقيل بن عبد بن محمد بن عبد الدراوردي  
مولي جبهة الإمام الشاهر من أهل المدينة وقيل في  
نسبه الدراوردي أن أصلها دناجردي نسبة إلى  
دناجردي كورة ببلاد بن وقيل أنه أقام بالمدينة فكانوا  
يقولون للرجل إذا أراد أن يدخل إلى اندروت

فقلب إلى دناوردي وقيل بل نسبة إلى دناوردي  
ببلاد فارس أو خراسان وقيل غير ذلك . كان مع  
محمد بن عبد الله المهدي فاستعمل على بيت السلاح  
بالمدينة لما استولى عليها وأقام عبد العزيز مع محمد إلى  
أن قتل محمد . وكان أمابا راوية شهيرا وتوفي سنة  
١٨٦ هـ - (٨٠٢ م)

عبد العزيز الدريري \* المعروف بسعد  
الدريري الشيخ العالم المتوفى سنة ٦٢٧ هـ وقيل  
٦٨٩ وقيل ٦٩٢ ولعله نفس الدريري أو الدريري .  
كان عالما ورحلا له تأليف كثيرة في الفقه واللغة  
والصوف . ونظم الشعر المجد وشاع شعر في إمامه .  
قال الشعراني : « وكان مقامة ببلاد الريف من  
أرض مصر وكان الناس يتصدقونه للتبرك من سائر  
الانطار ويرسلون اليو من مصر مشكلات المسائل  
فيجيب عليها باحسن جواب إلى أن قال : « وطلب  
جماعة من الفقهاء كرامة فقال لم عبد العزيز أولادي  
وهل ثم كرامة أعظم من أن الله تعالى يملك بنا الأرض  
ولم يجيبها وقد استحققتنا المحض » قال وقيل بديرين  
ظاهر بزار . ومن تأليفه « الانوار الواضحة في  
معاني الناجية » . و « الدرر المنقطة في المسائل  
المختلطة » . وكتاب الأركان في المذاهب الأربعة .  
ونظم الوجيز للإمام أبي حامد محمد الغزالي . الخ غير  
ذلك من الآثار

عبد العزيز الزمزي \* هو عبد العزيز  
بن محمد بن عبد العزيز الزمزي ينتهي نسبة إلى علي  
بن محمد بن حارود البضاوي الدمازي الأصل ثم  
المكي الزمزي . قال المهي ولد سنة ٢٧٧ هـ وتوفي  
سنة ١٠٧٣ هـ (١٦٦١ م) . وقيل زمري نسبة إلى  
جرزمن بمكة لولائهم أمرزمن وإن جلاطي بن محمد  
قدم مكة سنة ٧٣٠ هـ فباشر خدمة زمز وتزوج  
بأبنة خادما لذلك العهد فصار اليو أمرزمن  
والساقية فظل ذلك في ولد . وجد عبد العزيز لأمو

ولع بوجهه الله ابو التماس ابن الصيادي فجهاه واكثر  
من ذكره في شعره فانصرف له ابو النعم بن قادوس  
الشاعر . ومن شعر عبد العزيز قوله :  
ومن عجب ان الصارم والناس  
تحض بايدي القوم وهي ذكور  
واعجب من ذا انها في اكهم  
تأجج ناراً والاكف بهور

ومنه :

رب يش سلن بالفظ يشاً  
مرهفات جنونين جلوت  
وعذود للدمع فيها خدود  
وعجون قد فاض فيها حيون  
عبد العزيز غلام الخلام \* اطلب غلام

الخلال

عبد العزيز الشفاني المغربي \* هو ابن  
فارس عبد العزيز بن محمد كاتب الملك المصور  
صاحب المغرب . كان له في الدولة مكانة رفيعة وقد  
اُتُلب معاصره في مدح ووصف فقلو وشعر المجيد  
وقيل كانت وفاته بمصر سنة ١٠٣٠ وقيل ١٠٣١ هـ  
(١٦٢٢ م)

عبد العزيز قر شلي زاده \* هو مفتي  
الدولة العثمانية عبد العزيز بن حسام الدين محمد  
المعروف بقر شلي زاده الرومي المتوفى نحو سنة  
١٠٦٨ هـ (١٦٥٨ م) كان من كبار العلماء من بيت  
كثير في الترك ذا مكانة رفيعة وثروة طائلة  
متبعاً متفهماً كثير المحاورات والمراعات انصب على العلم  
فألف في التركية وشرح بها ونظم الشعر فيها وله  
انشاء جيد وهو من معاصري علماء الترك . نشأ في  
كثف ابيو طام دروسه في المدرسة السليمانية قولي بها  
قضاء بكي شهر سنة ١٠٤٢ هـ (١٦٢٤ م) ثم  
قضاء مكة سنة ١٠٤٦ هـ فانتخب اليها فأقام بها مدة  
فعرف اديباً ها وخطاطاً بهم فاقبل على ونظمه فيو

الديباج بن جبر الكمي . وكان اماماً كبير الشأن  
نشأ بمكة وأخذ عن طائفتها فبرز في العلوم ونفع في  
القه فطار صيته وعظم شأنه وصارت اليو رياسة  
الشافعية على الاطلاق . وعمر وألف التأليف وأخذ  
عنه كثيرون وكان ابنه في عصره رئيس مكة وله  
تأليف منها تعليقات على التفتة من تأليف ابن  
حجر وغيرها

عبد العزيز السلي \* الشيخ عز الدين عبد  
العزيز بن عبد السلام بن ابي التماس بن الحسن شيخ  
الاسلام السلي الدمشقي الشافعي المجهد . ولد سنة  
٥٧٧ وقيل ٥٧٨ هـ وتوفي سنة ٦٦٠ هـ (١٢٦٢ م)  
أخذ عن كثيرين ورتقه ودرس فأقبل عليه الطلبة  
وافى الشاوي السديلة وولي خطابة دمشق . ابي ان  
تول على ملكها الصالح اسماعيل وأعطى الافرنج صفد  
والغرف فأنكر عبد العزيز طبع ذلك وجاهر باستنكاره  
لما كان منه على المنبر وترك النجاة له . فزله وصبه  
ثم أطلقه فخرج الى مصر فأكرمه الملك الصالح نجم  
الدين ايوب وولاه قضاء مصر والوجه القليل وخطابة  
جامع مصر ثم زله خيفة أن يفتح طبعه على المنبر اذا  
أتى متكرراً كما فعل بمسقط ولما أبدي من السلك  
والصلب في البهي عن المكر لا يؤخر عنه خوف  
العواقب . فأقام في بيت الى ان أدركته الوفاة . قيل  
وسار الملك الظاهر في جنازته . وله تأليف منها :  
القواعد الكبرى والقواعد الصغرى ومفاتيح الرضاية  
ومختصر نهاية الطلب وغير ذلك . ودعبه اسم مثلاً  
في اباؤك فكان يقولون « ما انت الا من العوام ولو  
كنت ابن عبد السلام »

عبد العزيز الصلي القاضي المجلس \* هو عبد  
العزيز بن الحسين بن الحباب الاغلي المصدي الصلي  
المعروف بالقاضي المجلس الشاعر رئيس ديوان  
الانشاء للناظر . عمر تجاوز السبعين ومات سنة ٥٦١ هـ  
(١١٦٦ م) وكانت للقاضي المجلس انف كبير

المدائح . وفي سنة ١٠٤٣ ولي قضاء التسطيطية فافسد الرشاة ما بينه وبين السلطان مراد في السنة نفسها فتركه ونهذه الى قبرص فظم قصبة تركية ساعا « كلن تيار » وصف فيها حالة وما حلّ به من الظلم وضربها القول المشهور « ارجوا عزيز قوم ذل » فبقي عنه فساد الى الاستانة . وفي سنة ١٠٦١ عين سقيا للدولة فاقام على الافتاء اربعة اشهر ثم حل في آخرها ونفي الى برصة فاقام فيها الى ان ادركة الوفاء . وله تأليف بالتركية منها « فيلح النبوية » في السور المصطنوعة . وبراءة القضاء في احوال الانبياء . وروضة الابرار . في التاريخ ضمة احوال الانبياء المنتهية بحال ثم سورة النبي ( صلى الله عليه وسلم ) ثم ملوك الاسلام ومشاهير الملوك قبل الاسلام ثم تاريخ الدولة العثمانية حتى ايامه . وله غير ذلك من التأليف والترجمات والعاليق

عبد العزيز المربني هو السلطان عبد العزيز ابن السلطان ابي الحسن علي بن ابي سعيد عثمان بن معلوب بن عبد الحق الزناتي المربني احد سلاطين بني مرين سلاطين فاس بالمغرب . خلف السلطان ابا زيان وقد تفك به الوزير عمر بن عبد الله في لغيره سنة ٧٦٨ هـ ( ١٤٦٦ م ) كما مر في ابي زيان وكان عبد العزيز لعهد ابي زيان في بعض الثور من النصب بناس مرشقا للسلطة فجعل الوزير عمر طيو الرضا والحراس لان السلطان ابا زيان كان يزوم التفك به وغيره منه وكان عبد العزيز قد استمكن منه داد الحسن وازن به فاضمة فظل مجلّا الى ان شب فراثت منه الحصى وصلى بدنه . فجلس عبد العزيز على سرير الملك وازدحم به مرين وخلصا والعامه على النيمة له فبادر الوزير عمر من حيو الى تجهيز المسافر الى مراكش فزحف بسلطان من فاس في شعبان من السنة المذكورة ونازل عامر بن محمد الوزير المتبد بها وبعه ابو النفل ابن السلطان ابي سالم وعبد المؤمن

ابن السلطان ابي علي المربنيان ثم عقد بينهما الصلح . فارتد عمر بسلطان الى فاس في شوال وظل على ما كان طويلا من الاثر بالايجال ايام سلف عبد العزيز بل تمادى وعظم استبداده به فجمعوا واستأثر بالامر فعمل عبد العزيز على قتلوا فاستدعاه الى منزله للراية معه واكن له في القتل من تفك به . فخرج عبد العزيز الى مجلسه وكلت بيعة منتصف ذي القعدة سنة ٧٦٨ هـ ( ١٤٦٧ م ) واستأصل شاة الخديعة لعمر من آل بنيو وحاشيو واستبد بالامر ومنع خاصته ويطاعة من التصرف في شئهم من شؤون السلطنة الا باذنه . وكان بلسان لذلك العهد السلطان ابن حمو البهراسي مسفلا ومراكش ابو النفل ابن السلطان ابي سالم المربني وقد تغلب طيو وزير عامر ابن محمد فزاع ابو النفل ان يقبض من وزيره كما تقبض عبد العزيز من عمر وقتل عبد المؤمن بن السلطان ابي علي المربني فجعلوا له الجوه من مزاجه واستوحش عامر فقارض وارحل مجيئوا الى مصرهم بالمجل قبل قتل عبد المؤمن وبسببهم الى السلطان عبد العزيز واخضعه ملك مراكش ووعده بالمظاهرة اذا قبل فاعتزم عبد العزيز على الهوض الى مراكش وقد استبد ابو النفل بها فجهز المسافر وزحف من فاس سنة ٧٦٩ هـ فظفر عبد العزيز به وفر ابو النفل فبعت عبد العزيز وزيره يحيى بن ميمون في اثره فقبضه واعطاه بمنطاط ثم قتل في رمضان من السنة المذكورة وبعده عبد العزيز الى عامر بمسا له الطاعة فأبى وجاهر بالخلاف . فمقد السلطان على مراكش لعلي بن محمد ابن ايجانا وغوم صناع بني مرين وطره بالتضييق على عامر والمجاو الى الطاعة وعاد الى فاس بنظر ق الزحف على تلسان . فجهز الخبر بان علي بن ايجانا حاصر عامرا اياما فبرز عامر اليه وفرق عسكره واعطاه واعتقل كثيرا من العسكر . فغزم على الهوض اليه وكان قد قتل وزيره يحيى بن ميمون لاسترايقه بامر فاستوزر

أبا بكر بن الغازي وقد مر ذكره في (مجلد ٢: ١٩) وجهر السائر فأرسل بها سنة ٧٧٠ هـ فأحسلى مراكن . ثم خرج منها إلى حامر بن محمد في معتصو من الجبل وحضر وطال بينها القتال سنة كاملة على ما مر في حامر (صفحة ٤٥٦) فنفس عسكرهم ثم اعتقله واستولى على الجبل ومما قتلوه في رمضان سنة ٧٧١ هـ وعقد على هتاتة لفراس بن عبد العزيز بن محمد بن علي وأرسل إلى فاس فبلغها في آخر رمضان ودخلها في يوم مهبود وقتل حامر وغيره نصف الجبل للسلطان من المازعين . فتفرغ لفسان وكان قد قدم ما بينه وبين أبي حو الفهراسي وهزم على الهوش إلى سنة ٧٧٠ هـ فتأخر لا تشغلو براكن . ولما عاد منها لقي بفاس جماعة من فسان لجأ إلى اليو يستصرغونه على أبي حو فجهز السائر واستقدم المقاتلة من مراكن ورحل إلى فسان فأحسلى بهاني ونحوهم وزيار في حرب المثل فأحسلى أبو حو عن فسان فأرسل بصانوه إلى بلاد الشام ولحقها منها بوطن رباح . ففرس عبد العزيز وزيره أبا بكر إلى فسان فدخلها ولحق به السلطان على الأثر فأحسلى فسان يوم عاشوراء سنة ٧٧٢ هـ واستولى عليها وما لبث أن دانت له سائر بلادها ولحق أبو حو بالصهرام فسان لعبد العزيز ملك المغرب كما كان لسلفه . فطلب منه العرب إطلاق أبيهم على ما أقطعهم أبو حو إياه على أن يعاونوه فإني لعظم سلطانوه واستبداده . فحفظ العرب لذلك ولما خرجوا إلى مفاتيهم لحق بعضهم بأبي حو وأجاءه بني حامر من العرب فقادهم إلى البيت في بلاد السلطان ونالوا وجعة في رجب سنة ٧٧٢ هـ وخرج غريم من العرب ونالوا عسكر السلطان وظلوا على عيهم وثورهم إلى أن كانت سنة ٧٧٣ هـ . فاستأفل السلطان بعض رؤوسهم وأقطعهم ما أحبوا من الطماجي وسرر وزيره أبا بكر بن غازي لحرب الخوارج الثائرين بنهض من فسان في رجب سنة ٧٧٢ هـ فتمكن منهم قبلا له بعضهم الطاعة وقهر البعض . وأهزم أبو حو هذه الفرقة فزحف على فسان وقد غادرها السائر مع الوزير أبي بكر . فجهز عبد العزيز عسكرا في ذي القعدة من السنة المذكورة وعقد عليهم لعبد بن عثمان وهو من قرابة الوزير أبي بكر بن غازي . فقاتلوا أبا حو واستولوا على أمواله وحرموه وأولع فاقضهم عبد العزيز إلى فاس وأتزل بمقصوره ولحق أبو حو بالصهرام هاربا . واستولى فسان عبد العزيز في ملكه ودفع الثوار عنه وأخوارج واستأفل العرب كافة إلى طاعة فرغوا فيو وخافوا سطوته ووقد طوى الوزير أبو بكر بن غازي من الفرق ومة مشيخة العرب من كل حي من أحيائهم فوصلهم وأحسلى بقدرهم . ثم أن السلطان طأودة ما كان يوم المرض في صباه وكان لا يزال بفسان فتزايد نحوه واشتد به الداء فصرطيه وكتبه عن الناس دوما لما قد بدأ عن اطلاعهم على ضعفه من وخيم الصافية طوى . فأمر بالهوش إلى فاس لكن بأدته المنية في فسان ليلة ٢٢ ربيع الآخر سنة ٧٧٤ هـ (١٢٧٢ م) فحبل وزيره أبو بكر على كتفه محمد المعيد ابن السلطان عبد العزيز فأخذ له بيعة الأمازيغ والمسكر وحمل شلو السلطان على أعواده وأتزل بهما سطوته ثم أذن بالرجل إلى فاس فلقها بها . **مولاي عبد العزيز** سلطان مراكن . ولد سنة ١٨٨٠ هـ وحلف أباه مولاي حسن في ٧ حزيران (يونيو) سنة ١٨٩٤ هـ وعمره إذ ذاك ١٤ سنة فقط فحاول بعض أخوته غلبة على شفت مراكن فلم يظفروا وفي ٢٥ من الشهر المذكور عقد له على أبنه عم أبيه مولاي الرشيد وهز زمرة ببضعة أشهر . والدته اشترط بهذا الاسم كثيرون منهم : **عبد العزيز بن أبيان القرشي** قاضي واسط الموقى سنة ١٢٠٧ هـ (١٨٢٢ م) . **عبد العزيز بن أبي رواد** من كبار الصوفية . توفي بمكة سنة ١٥٠٩ هـ (٧٧٦ م) .

\* وعبد العزيز بن أبي نصر \* التميمي السعدي الموقفي سنة ٤٠٥ \* وهو شاعر من الشعراء الميميين له ديوان شعر \* وعبد العزيز بن الأصم المؤذن \* صحابي كان أحد مؤدّي الرّسول (صلم) \* وما بلال \* وعبد العزيز بن حبان \* وهو أبو القاسم عبد العزيز بن حبان الأزدي الموصل الحنّظلي توفي سنة ٣٦١ (٨٧٥ م) وكان كثيرًا \* وعبد العزيز بن خلف الحافري \* ويعرف بأبي الأصبع \* حدث ولد سنة ٤٤٨ (١٠٥٦ م) وقدم مصر سنة ٥٠٣ (١١٠٩ م) وقيل سنة ٥٠٦ \* جاءها من ذي يزن

﴿ عبد العظيم ﴾

Abd-ul-Adhfm

(١) عبد العظيم بن أبي الأصم - راجع ابن  
أبي الأصم (مجلد ١: ٢٤٥)

(٢) عبد الصلطي بن عبد الوهي بن عبد الله بن سلامة بن سعيد محافظ الامام ركي الدين ابو محمد المنري المصري الشافعي . ولد سنة ٥٨١ هـ (١١٨٦ م) في غرة شعبان بمصر وتوفي سنة ٦٥٦ (١٢٥٩ م) . تفتت على ابي القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشي وله مصمم كبير مليد روى عنه الشياطي الطائري ابو الحسن البوني وخلق كثير ودرس بالجامع الظفاري بالقاهرة مئة ثم وثي مشيخة دار الحديث الكمالية وناظم بها نحواً من عشرين سنة

✽ عبد علی ✽

Abd-u-Ali

هو عبد الحلي بن ناصر بن رحمة الحواري الاديب  
الشاعر المشهور الحواري البصرة سنة ١٠٥٢هـ (١٦٤٤م)  
كان من افراد زمانه في الادب والشعر البديع  
وانصل بحكام البصرة وولائها فقبوه ووصلوه وحاش  
في كنفهم بضعة عيش وراحا، ولم يزل مقبلا فيها الى

\* وعبد العزيز بن أبي نصر \* القيسي العدني المرقى  
 سنة ٤٠٠ هـ وهو شاعر من الشعراء الجليلين له ديوان  
 شعر \* وعبد العزيز بن الأصم المؤدب \* صفاني  
 كان أحد مؤدبي الرسول (صلى الله عليه وسلم) وهو بلال وعبد  
 العزيز هذا \* وعبد العزيز بن حبان \* وهو  
 أبو القاسم عبد العزيز بن حبان الأزدي الموصل الحنث  
 توفي سنة ٣٦١ هـ (٨٧٥ م) وكان كثيرًا \* وعبد  
 العزيز بن خلف الحافري \* يعرف بأبي الأصبع  
 حدث ولد سنة ٤٤٨ هـ (١٠٥٦ م) وقدم مصر  
 سنة ٥٠٣ هـ (١١٠٩ م) وقيل سنة ٥٠٦ هـ جاءه من  
 الأندلس وحدث بها \* وعبد العزيز بن رفيع المكي  
 أبو عبد الله الفقيه الحنثي سنة ١٣٠ هـ (٧٤٨ م)  
 عمر كثيرًا فاهزم المالاة \* وعبد العزيز بن صهيب  
 البجلي القاسمي أقصر الرواية عن أنس بن مالك  
 ونسبه إلى بنان من محال البصرة الفقيه  
 \* وعبد العزيز بن عبد الرحمن \* شقيق عبد الجبار  
 بن عبد الرحمن الأزدي \* كان من قياد المنصور  
 \* وعبد العزيز بن عبد الملك الأموي \* وعرف  
 بأبي الأصبع الأندلسي الحنث \* ولد بقرطبة وتوفي  
 بخارى سنة ٣٦٥ هـ (٩٧٦ م) \* وعبد العزيز  
 ابن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب  
 \* وعبد العزيز بن عاتق الأسدي \* البخاري  
 الفقيه قاضي بخارى \* توفي عام ٥٥٣ هـ (١١٦٩ م)  
 \* وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز \* استعمله  
 مروان على مكة والمدينة والطائف وكان معه بالزواب  
 لما هزمه عام ١٢٣ هـ وسج بالأساء عام ١٢٧ هـ وعام  
 ١٢٩ هـ \* وعبد العزيز بن عمران \* من وجوه  
 قياد المؤمنين خلفه المأمون سنة ٢٥٣ هـ (٨١٨ م)  
 \* وعبد العزيز بن عمر بن عثمان \* حامل  
 يزيد بن الوليد على المدينة ولها عام ١٢٦ هـ (٧٤٤ م)  
 \* وعبد العزيز بن قيس بن حنن الرسي \* من  
 الحفاظ وثقات الحنثين توفي عام ٢٢٢ هـ وعن

سنه ٤٤٨ هـ (١٠٥٧ م) عن ٩٥ سنة

عبد الغفار

Abd-ul-Gaffar

(١) السيد عبد الغفار الاخرس . ابن السيد عبد الواحد بن السيد وهب لقب بالاخرس للكنة كانت بلساو وهو شاعر من نواحي شعراء العصر ولد بالموصل سنة ١٢٢٠ هـ (١٨٠٦ م) وتوفي بالبصرة سنة ١٢٩٠ (١٨٧٤ م) . نرح من بلدنا الموصل باقما الى بغداد وقضى حياته في العراق منتقلا من بلد الى اخرى واكثر اقامته في العراق كانت ببغداد والبصرة . وقدني منذ صباه خبر ذكاوة وتوقد ذهبي الى حاوره باشا والي بغداد فارسله الى بلاد الهند في طلب اصلاح لسانه وحل لكتبه فقال له احد اطباء انا نعالج لسانك بشواه فاما ان يطلقن واما ان تموت فقال لا ابيع بعضي بكلي وقتل راجعا الى بغداد . وسنة ١٢٩٠ اتى البصرة على نية المسير الى الحج فاقعته مرض ام يوفعاد الى بغداد فلم ينجح فيه فمات فرجع الى البصرة وتوفي بها يوم عرفة من ذلك العام فشيخ جنازته افاضل البصرة ودفنوه في مقبرة الامام الحسن البصري خارج قصبة الزبير

وكان رحمه الله قليل الاعتناء بحفظ شعره واثباته على كثرة فني مشورا في ايدي حفظته الى ان عني بجمعه شاعر عراقي آخر وهو احمد عزت باشا القاروفي ابن اخي الشاعر الشهير عبد الباقي الذي مرت ترجمته فحصل منه على عشرة آلاف بيت طلبها في الاستانة العلمية بديوان شاه « الطراز الانس في شعر الاخرس » وصدره بترجمة لمخصها بما تقدم وكان وهو بعد شي بميد الصيت طائر الشهرة في العراق وما جاورها من بلاد العرب والعجم يتناشد اشعاره الادباء ويتناصون بها وبجمله الاكابر والصغار وقد قال في ذلك طابع ديوانه . « ورد

ان توفي . ومن مؤلفاته الموزل في شرح شواهد المطول . وقطر الغام في شرح كلام الملوك ملوك الكلام . وله ديوان شعر عربي انقب منه بقا ساها حتى الافاض وله نظم بالتركية والفارسية . وجاور منه بمكة وكانت له فيها مطارحات مع ادباها . وكان في فن الموسيقى من الافراد وله اغان كثيرة تداولها الناس . وله ايضا الحان فارسية منها التي المنهور بمسرت اباد في نمة العراق وضربة قنبل وجام جم في نمة الحسيني وضربة خليف . وهو صاحب اليقين المهورين

وراقص كغصيب البان فاقته

تكاد تذهب روعي في تنقلو

لاستقر له في رقصه قدم

كانما نار قلبي تحت ارجلو

وكان يسي نمة كلب علي ويروي له في هذا المرض يست وهو

فتية الكفب شبا كليم

كيف لا ينجو غشا كلب علي

عبد الغافر

Abd-ul-Gafer

هو ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي المحافظ من اهل نيسابور . ولد سنة ٤٥١ هـ (٦٠٠ م) وتوفي سنة ٥٢٩ هـ (١١٤٥ م) كان فضلا عن طلو بالفارسية اماما في الحديث والعربية . تفت نيسابور ثم خرج الى بخارا ثم ولتي الافاض وعقد له بها المجلس ثم خرج الى غزنة ومنها الى الهند وروى الاحاديث ثم رجع الى نيسابور وولي الخطابة بها وصنف كتبا عديدة منها المهم للشرح غريب صحيح مسلم . والسهاق لقارنج نيسابور وجميع الفرائب في غريب الحديث . وهو حنيد الى الحسين عبد الغافر بن محمد راوي صحيح مسلم المتوفى



من سقط رأسه الموصّل الخضراء . الى مدينة الزوراء  
وجعلها له موطنًا . وعربيا وسكنًا . وكانت اكابرها  
تقرئونه وتفتناق لطائفه . وماجد العراق يرتاح الى  
مفاكهته . وروّيو وروّيو . وبلد منها الاكابر  
الكرام . والفصلاء الاطلام . بشعر ينف مياوعد  
انبايو . ويهجر ابونام عن الوصول الى فصح رحابو  
ولهي الرضي لو ارتدفت الشهباء من اكوابو . وابن  
الاربي لو اترق برقيق نايو . من ادابو . حيث  
ان سؤالة المريض الطويل . لم ييسر لاحد ان ياتي  
له بنظير او ميل . وقد مازج برقته الارواح . مازجة  
الماء الفراح . بافلاج الراح .

ويؤخذ من مطالعة ديوانه انه كان يبدل الصور  
متوقفاً الزمن ينصرف بالماضي تصرفاً حسناً . على انه  
لم يسلك الا مسلك اكثر الشعراء المتأخرين من  
اتخاذ صناعة الشعر فزينة للمعاش والتميز في مجالس  
الطرب واللهو ولذلك ترى تبايناً عظيماً بين مثانة  
قصائده والفنن باساليبها فاذا مدح شاعراً او طاعاً  
اكثر فيها من الاعتناء بمجاءات بخلاف مدحوا لأكابر  
القوم الذين لم ينفذ الشعر الا وسيلة للترلف اليهم  
فكانوا هو باذل لكل من يساعده  
ومن شعره قوله من قصيدة انزلها الى الملائمة  
الاولى

لقد اوتيت غاية كل فضل  
بموضوع في العلوم وباشغالك  
اذا افقرت بنواكل بالكل  
ففر الذين انت وفخر اكلك  
وفي مراكك للابصار وحى  
يتشبا فتدجك عن جلالك  
فبانزع البنية طلبت اصلاً  
ثم ان الفضل تجي من كالك  
ومنها انا الابام يومك اطاعتنا  
وردنا من هبتك او مثالك

وان جاوزت بالبرهان قوتاً  
تخامي من برومك في نزلك  
وكل منهم وله مجال  
فا جالت جميعاً في مجالك  
وانك اكثر العلماء طعاً  
ولست اقلهم الا بمالك  
ثم م في معالهم رجال  
ولكن لم يكونوا من رجالك  
وما في الناس من تلاء الا  
ويسأل من طوبك او نوالك

(٢) الشيخ عبد الغفار القوسي صاحب  
كتاب التوحيد في علم التوحيد النبوي سنة ثيف  
٦٧٠ هـ (١٢٧٢ م) ذكره الغفراني في الطبقات  
الكبرى وقال « كان رضي الله عنه جامعاً بين  
الشرعة والحقيقة اماماً بالمعروف ناهياً عن المنكر  
بيع نفسه في طاعة الله تعالى » ومن كلامه قوله  
فؤاد لا يبرّ له قرار

واجفان! ملسمها غرار  
وليل طال بالانكار حتى  
ظلمت الليل ليس له نهار  
ولم لا والتي حلت هراء  
وبان على بنو الانكسار  
وقد مدت قناعت اعتناء  
وقال بناكم عصب الوقار  
وطاد كما بنا فيما غريباً  
هنا لك ماله في الخلق جاز  
فقد تقصص عهدكم جهاراً  
واسرني في العداة ثم ساروا

عبد الغفور

Abd-ul-Gafour

هو عبد الغفور بن محمد المعروف بالجمهري

النابلسي الشيخ القوي المتعاني القتيه ولد بنابلس وتوفي سنة ١٠٩١ هـ (١٦٨١ م) وكان من خيار العلماء والحذنين والفتاوى وله تأليف منها شرح الجامع الصغير في الحديث في مجلدين . وشرح على التية ابن مالك في النحو . وحاشية على شرح المعاني لابن الهادي وشرح على قصيدة أبي مدين الفوت التي مطلعها « مائة العرش الأصحبة التتراء » وله رسائل في التصوف

✽ عبد الفتي ✽

Abd-ul-Gani

(١) عبد الفتي المصري . هو أبو سعيد بن علي ابن سعيد بن بقر بن مروان بن عبد العزيز الأزدي الحافظ المصري . ولد سنة ٢٢٢ هـ (٩٤٤ م) وتوفي سنة ٤٠٩ هـ (١٠١٦ م) وكان حافظ مصري عرص وله تأليف منبهة اشهرها كتاب المؤلفات والمختلف وكتاب مشبه النسبة وأمنع به خلق كثير وكانت بينه وبين أبي أسامة جادة الفوتى طي على القري الانطاكي مودة أكيدة فلما قبلها الحاكم صاحب مصر استرهب ذلك الحافظ عبد الفتي خوفاً ان يلحق بها لانها هو مصافرها وإقام مستقبلاً حتى حصل له الامن فظهر . وكان عبد الفتي من تلامذة الدارقطني فلما صنف كتاب المؤلفات والمختلف عرضة على الدارقطني فقال له اقرأ فقال كيف اقرأه ومعه أخذته عنك فقال لم اخذته عني متفرقا والآن قد جمعت

(٢) الشيخ عبد الفتي النابلسي بن اسمعيل بن احمد بن ابراهيم المعروف كاسلافو بالنابلسي الدمشقي التقنيدي القادري الشيخ العلامة الشهير . ولد بدمشق سنة ١٠٥٠ هـ (١٦٤١ م) وتوفي سنة ١١٤٣ هـ (١٧٣١ م) . قال المرادي في « سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر » هو اعظم من ترجمة علما وولاية وزهدا وشهرة ودراية وهو اسناد الاساتذة

وجهب المجاهدة . الولي الماروف . بنوع الموارف والمعارف . قطب الاقطاب الماروف بره . الفائز بقرى وحى . ذو الكرامات الطاهرة . والمكاشفات الباهرة . توفي في سنة ١٢٠٠ هـ . وهو ابن اثني عشر سنة فنشأ نبياً واشتغل بقراءة العلم فقرأ الصرف والنحو والمعاني والبيان والفقه والتفسير وسائر العلوم على مشاهير علماء عصره كالشيخ محمد الكردى والشيخ عبد الباقي الحبلى والشيخ عبد الحاسي والشيخ الفري والشيخ ابراهيم النقال وكثيرين ثم هجر . واجاز له من مصر الشيخ علي الشيرازي . واخذ طريق القادرية عن الشيخ السيد عبد الرزاق المحمدي الكلياني . واخذ طريق التقنيدي عن الشيخ سعيد البجلي . وابتدأ في القاء الدروس والتصنيف بلغ العشرين . واكثر المطالعة في كتب الشيخ يحيى الدين بن العربي وكتب السادة الصوفية كآبى سبعين والليف القسطنطيني نظم بدعيه في مدح النبي (صلى الله عليه وسلم) فاستبعد بعض المنكرين ان تكون من نظمه فاقترح عليه ان يفرحها ففرحها في مدة شهر شرحاً لطيفاً في مجلد في نظم بدعيه اخرى والتزم فيها تسمية النوع . وشرح في القاء الدروس بالجامع الاموي . قال وصدر له في اول امرواحوال غريبة واطوار عجيبه واستقام في دار بقر بالجامع الاموي في سوق الصبرانيين مدة سبع سنوات لم يخرج منها . واستدل شعره ولم يقلم اخطائه وبقي في حالة عجيبة وصارته معتز به السوء . وتكلم الحساد فهو بكلام لا يلقى به من انه يترك الصلوات الخمس وأنه يعجب الناس بشعره وهو رضي الله عنه يرى . من ذلك وقامت عليه اهالي دمشق واساقطه اليه حتى انه مجام وتكلم بما فعل . ولم يزل حتى اظهره الله للوجود واشرفت به الايام ورغل في حل الاقبال والسعد . وبادت الناس للفتي باجتلاء بركاته . والتبري لصالح دعواته . ووردت عليه افواج المواردين . وصار كيف المحاضرين والوافدين . واستفاد من سائر

النابلسي الشيخ القوي المتعاني القتيه ولد بنابلس وتوفي سنة ١٠٩١ هـ (١٦٨١ م) وكان من خيار العلماء والحذنين والفتاوى وله تأليف منها شرح الجامع الصغير في الحديث في مجلدين . وشرح على التية ابن مالك في النحو . وحاشية على شرح المعاني لابن الهادي وشرح على قصيدة أبي مدين الفوت التي مطلعها « مائة العرش الأصحبة التتراء » وله رسائل في التصوف

✽ عبد الفتي ✽

Abd-ul-Gani

(١) عبد الفتي المصري . هو أبو سعيد بن علي ابن سعيد بن بقر بن مروان بن عبد العزيز الأزدي الحافظ المصري . ولد سنة ٢٢٢ هـ (٩٤٤ م) وتوفي سنة ٤٠٩ هـ (١٠١٦ م) وكان حافظ مصري عرص وله تأليف منبهة اشهرها كتاب المؤلفات والمختلف وكتاب مشبه النسبة وأمنع به خلق كثير وكانت بينه وبين أبي أسامة جادة الفوتى طي على القري الانطاكي مودة أكيدة فلما قبلها الحاكم صاحب مصر استرهب ذلك الحافظ عبد الفتي خوفاً ان يلحق بها لانها هو مصافرها وإقام مستقبلاً حتى حصل له الامن فظهر . وكان عبد الفتي من تلامذة الدارقطني فلما صنف كتاب المؤلفات والمختلف عرضة على الدارقطني فقال له اقرأ فقال كيف اقرأه ومعه أخذته عنك فقال لم اخذته عني متفرقا والآن قد جمعت

(٢) الشيخ عبد الفتي النابلسي بن اسمعيل بن احمد بن ابراهيم المعروف كاسلافو بالنابلسي الدمشقي التقنيدي القادري الشيخ العلامة الشهير . ولد بدمشق سنة ١٠٥٠ هـ (١٦٤١ م) وتوفي سنة ١١٤٣ هـ (١٧٣١ م) . قال المرادي في « سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر » هو اعظم من ترجمة علما وولاية وزهدا وشهرة ودراية وهو اسناد الاساتذة

الافطار والبلاد . وارحل اولاً الى دار الخلافة سنة ١٠٢٥ هـ فاقام بها قليلاً سنة ١١٠٠ ذهب الى زيارة البقاع وجبل لبنان . سنة ١١٠١ ذهب الى زيارة القدس والحليل . سنة ١١٠٥ ذهب الى مصر ومن ثم الى الحجاز في رحلة الكبرى ولكل من هبة الزيارات رحلة شبيهة ذكرها . سنة ١١١٢ ذهب الى طرابلس الشام فحوارهم يوماً وصنف فيها رحلة صغيرة لم تنشر . فاطن من صفق من دار اسلافه الى صالحها سنة ١١١٩ وبقي فيها الى ان مات . وتأليفه ومصفاته كثيرة وكلها حصة متداولة مائة ونظماً لا يحصى لكنني

ومن تصانيفه : التقرير الحادي بشرح تفسير البهاوي . اكل منه ثلثة مجلدات وشرح في الرابع وبواطن القرآن وبواطن العرفان . كتبه منظوم على قافية الفاء المناء وصل فيه الى سورة براءة فبلغ نحو خمسة آلاف بيت . وكثر الحق المبين في احاديث سيد المرسلين . والحديقة الندية . شرح الطريقة الصعبة للبركي الرومي . وذخاير المزارع في الدلالة على مواضع الاحاديث . وجمال النصوص في حل كلمات النصوص للشيخ عبي الدين بن العربي . وكشف المرافض شرح ديوان ابن الفارض . وزهر الحديقة في ترجمة رجال الطريقة . وشجرة الخمان وروية الانحان . شرح رسالة الشيخ ارسلان . وتحريرك الافقي في فتح باب التوحيد . ولسان البرق الشندي شرح تجليات محمد افندي (الاسكندراني) . والمعارف الغيبية . شرح المهلية الجميلة . واطلاق القنود . شرح مرآة الوجود . والظل المدود في معنى وحدة الوجود . وكتاب الوجود الحق والخطاب الصدق . ونهاية السؤل في حلية الرسول . ومنتاح المية . شرح الرسالة الشفيعية . وبقية الله خير . بعد الفناء في السير . والمجالس الشامية . في مواعظ اهل البلاد الرومية . وتوفيق الزينة في تحقيق الخطبة . وطلوع

الصباح . على خطبة الصباح . والمحجوب الثام عن حقيقة الكلام . وتحقيق الانصار في اتفاق الاشعري . والمنازدي على الاختيار . وكتاب المحجوب عن الاسئلة المئة والاحدى والستين . وبرهان الصوت في تربة هاروت وماروت . ولهمان الانوار في المنطوق لم بالجنة والمنطوق لم بالنار . وتحقيق اللوق والرتف . في معق الخالفة بين اهل الكشف . وروض الانام في بيان الاجازة في المنام . وصنعة الاصنياء في بيان التفضيلة بين الانبياء . والكوكب الساري في حقيقة الجزء الاختياري . وانوار السلوك في اسرار الملوك . ورفع الربيع عن حصة الغيب . وتحريك سلسلة الوداد في مسألة خلق افعال العباد . ورشد النافذة في المحجوب عن الايات . الواردة . والنظر المشرف في معنى قول الشيخ عمر ابن الفارض عرفت ام لم تعرف . والسراطيني في شرح ابي العربي . والمقام الاسمي في متراج الاسماء . وقطرة الماء ونظرة العلماء . والفتوحات المدنية في المحضرات الهديفة . والفتح المكثي والفتح المكثي . والمحجوب المعتمد عن سؤالات اهل صفد . ولمعة النور المضيئة . شرح الايات السبعة الزائفة من المخبرية الفارضية . والمجامل في الملك والمجهول في الفلك في اخلاق النبوة والرسالة والخلافة في الملك . والنفحات المشرفة في المحجوب عن الاسئلة العشرة . عن اقسام البهجة . والقول الابين في شرح عقيدة ابي مدين . وهو الحمى باين عراق . وكشف النور عن اصحاب النور . وفيه كرامات الاولياء بعد الموت . وبطل الاحسان في تحقيق معنى الانسان . والقول العاصم في قراءة حصص عن عامر . (نظراً على قافية القاف وشرح هذا النظم) وصرف المعاني الى قراءة حصص بن سليمان والمحجوب النور والمنظوم عن سؤال المنهوي . وكتاب علم الملاحة في علم الفلاحة . وتعتبر الانام في تنوير المنام . والقول السديد في جوار خلف

الوحيد وإلذ على الرجل المتيد . ورد الصنيف على  
المصنف وأثبت جهل هذا المصنف . وهدية التتير  
وتحية الوزير . وإقتلاد الفراند في مؤلف الفراند .  
( في فقه الحنفية على ترتيب أبواب الفقه ) وكتاب  
ربع الافادات في ربع العبادات . والمطالب الوفية  
شرح الفراند المصنف منظومة الشيخ احمد الصفيدي .  
ودبيان الاهليات الذي ساء دبيان الحقائق ويمدان  
الرفائقي . ودبيان الملائح النبوية المحي بنفعة  
التبول في مدحة الرسول . وهو مرتب على الحروف  
ودبيان الملائح المخلقة والمراسلات والافان وغير  
ذلك . ودبيان الغزليات المحي شجرة بابل وغناء  
البلابل . وبحث التبول المحي في معنى جلاله شركاء  
فيا آتاهما . ورفع الكساء عن عبارة الشافعي في  
سورة النساء . وجمع الاشكال . وجمع الاشكال . عن  
عبارة تفسير البغوي والمحجوب عن عبارة الاربعين  
النوبة في قوله رويته . ورفع السور عن معلق  
المجار والمهور . والنفس على جناح طائر في مقام  
الواقف السامر . والعقد العظيم في القدر العظيم .  
في شرح بيت من بردة المدح . وطهر الائمة في نص  
الامة . وجمع الاسرار في مع الاشارة عن الظن في  
الصوفية الاخبار . وخطاب سؤال ورد من بطرك  
الصارى في التوحيد . وقصص الكبري في راء الكبير .  
ورسالة في سؤال عن حديث نبوي . وتحقيق النظر  
في تحقيق النظر في وقف معلوم . وجواب سؤال  
في شرط واقف من المدينة المنورة . وكشف الست  
عن فريضة الوتر . ونقبة المسألة . شرح الخفة  
المرسلة في التوحيد . وبسط الدراري بالوصيد  
في بيان الحقيقة والمجاز في التوحيد . ورفع الاشياء  
عن طيبة اسم الله . وحق الدين وهداية المتقين :  
دارشاد المعقلي في تبليغ غير المصلي . ورسالة في تبليغ  
وؤا سئل عنها . وكفاية المستنيد في علم التجديد .  
وصدح الحماية في شروط الامامة . ونقطة الناسك في

بيان المناسك . وبقية المكتفي في جواز الخف الحنفي  
والرد الوفي على جواب المحصفي في رسالة الخف  
الحنفي . وحلية الذهب الابريز في رحلة بعلبك وبناع  
العزيز . ورة التسمي ونقطة الرقيم . وقصص الانطلاق  
في مسألة على الطلاق . والخضر الانسية في الرحلة  
المنسية . وردتين على مختص المعارف محيي الدين .  
والحققة والمجاز في رحلة بلاد الشام وبصر والمجاز .  
ورسائل التحقيق في رسائل التدقيق . ( في مكاتبات  
علمية ) وايضاح الدلالات في سماع الآلات . وتحرير  
الصاد في سكن البلاد . ورفع الضرورة عن حج  
الضرورة . ورسالة في البحث على المجاهد . واشتباك  
الانسية في الجواب عن الفرض والمنة . والابهاج  
على مناسك الحج . والاجوبة الانسية عن  
الاسئلة القدسية . وطبيب النفوس في حكم المقام  
والرؤوس . والنهيت المنهيت في حكم المصوب بالحبس  
واشراق المعالم في احكام المظالم . ورسالة في احترام  
الحبيب . والخاف من يادر الى حكم الشاشر .  
والكشف والبيان عما ينطق بالسيان . والتم  
السباغ في احرام المدني من رايغ . وسرعة الانتباه  
لما لا لا يشبه ( في فقه الحنفية ) ونقطة الرايك الساجد  
في جواز الاحتكاف في فناء الماجد . وجواب  
سؤال ورد من مكة عن الانتفاء من جوف الكعبة  
وخلاصة التحقيق في حكم التقليد والتقليق . ولبانة  
النص في مسألة النص اي قصص الخبة . والاجوبة  
النية عن الاسئلة الستة . ورفع الصناد عن حكم  
التنويش والاسناد . ونقطة الاذهان في تطهير  
الادهان . وتحقيق القضية بين الرشوة والمدينة .  
وقتي الصور . شرح عقود الدرر فيما ينفي بذكر على  
قسطه زفر . والكشف عن الاغلاط الشبعة من بيت  
الساعة ( من القاموس ) ورسالة في حكم التسمير من  
الحكام . وترتيب الكلام على الانعام في معنى وحدة  
الوجود . والتسمير الريحي في الجواب البديهي . وتنبية

من يلهو عن صحة الذكر بالاسم هو . وإلكوكب المشرق  
 في حكم استعمال المنطق من النضة . ونتيجة العلوم  
 وصحة علماء الرسوم في شرح مقالات السهرندي  
 المعلوم . ورسالة في معنى البيت رأيت قمر السماء  
 فذكرتني المنع . وتكامل الصوت في لزوم البيت .  
 والمجواب الغريب للخصم الشريعة أن مذهب أبي  
 يوسف ومحمد هو مذهب أبي حنيفة . وتنبه الاهتمام  
 على عدة المحاكم شرح منظومة القاضي عصب الدين  
 الحموي . وإظهار الشئ في خطبة الدروس .  
 ومجموع خطب القسبر . والأجوبة المنظومة عن  
 الأسئلة المملوكة . والحكمة النابلسية في الرحلة الطرابلسية  
 والمير في العمير ( نظماً من الرجز ) وتحصيل الأجر  
 في حكم اذان الفجر . وفائدة المرجان في عقائد الأيمان  
 والأناظر الألفية . شرح المقدمة السوسية . وغازية  
 الوجازة في تكرار الصلوة على الجنائز . وشرح أوراد  
 الشيخ عبد القادر الكيلاني . وكتابه الفلام في أركان  
 الإسلام ( منظومة ١٥٠ بيتاً ) ورشيدات الأقدام شرح  
 كتابه الفلام . والفتح الرباني والفيض الرحمان .  
 وبلد الصلاة في بيان الصلاة ( على مذهب الحنفية )  
 ونور الاقضية . شرح الرشدة . وإسباغ المنة في انهار  
 الجنة . ونهاية المراد . شرح هدية ابن العباد في فقه  
 الحنفية . وإزالة الخفا عن حلية المصطفى . وتزعة  
 الواحد في الصلوة على الجنازة في المساجد . وصرف  
 الأسماء إلى عقائد أهل السنة . وسوى الندم وتذكرو  
 القدم . والنفائض النافذة بروائع الرؤيا الصالحة .  
 والمجهر الكلي . شرح حجة المصلي . وحيلة العادي  
 في صفات الباري . وإلكوكب الوفاة في حسن  
 الاعتقاد . وكوكب الصبح في إزالة ليل التبع .  
 والعقد اللؤلؤية في طريق المولوية . والصراط  
 السوي . شرح ديباجات المتنوي . وبداية المريد  
 ونهاية السيد . ونسب اصحاب في مدح النبي المختار  
 ( وهي البيديّة ) وشرحها تحت الأزهار على نسب

الاصحاب . وإقول المعبر في بيان النظر . ورسالة في  
 العقائد . وحلاوة الآلا في الصبر اجمالاً . ولطاف  
 المصحة في بيان كي المحبة . وزيادة البسطة في بيان  
 العلم تنقطة . واللؤلؤ المكنون في حكم الاخبار عا  
 سيكون . ورد المجهل إلى الصواب في جواز اضافة  
 الفأثير إلى الاسباب . وإقول المختار في الرد على  
 المجهل المختار . وإلكوكب الخلافي شرح قصيدة الغزالي  
 ورد المتنوي عن الطن في التنصير . والخبية من  
 النوم في حكم مجاهد النوم . وإتحاف الساري في  
 زيادة الشيخ مدرك الزاوي . وديوان الخطب المسمى  
 بطالع الربيع في بدائع الخطب . والمحورس المورود  
 في زيادة الشيخ يوسف والشيخ محمود . وعرج الملقى  
 ومنهج المرقى . ومنظومة في ملوك بني عثمان . ونواب  
 المدرك لزيارة الست زينت أو الفيض مدرك . وعيون  
 الاشغال الصلوة المثال . وغازية المطلوب في صحة  
 الحبيب . ومنافعة القدم ومنافعة الحكيم . والطلمة  
 البديعة شرح القصيدة المصرية . وإلكوكب العلية عن  
 الرسالة الجبلانية . وركوب القصيد بالاضافات في  
 وجوب التقليد في الايمان . ورد النجيم النافذة على  
 عصبة النبي الراضة . وشرح نظم قصيدة النور المسمى  
 نفحة الصور ونفحة الزهور . ومفتاح التنوير في مفاتيح  
 الجسم وزجاجة النفس ومصباح الروح . وصورة  
 الضمير في نصرة الوالدين . وشرح نظم الموسوعة المسمى  
 باللطائف على نظم القصة الموسومة . وتحقيق معنى  
 المعبود في صورة كل معبود . ولسان الحافري في معنى  
 من قال انا مؤمن بهوكافر . وفهرست الاثبات  
 في تقرير عين الاثبات . وتفسير القريب في تنزيه  
 القرآن عن التعريب . والمجواب العالي عن حال الولي .  
 وضع العين عن الفرق بين التسميتين ( يعني تسمية  
 المحلين وتسمية النصارى ) والاروس المعطار بروايات  
 الاشعار . والصلح بين الاخوان في حكم اباحة الدخان  
 قال وله غير ذلك من التصانيف والفهربرات

نشان من خمر الشبا  
ب جهنم الاعطاف مائس  
حلو الحديث و بارد الا  
غاس ساجي الطرق ناعس  
طاني وقد هدأت حمو  
ن الدار من طاش وحارس  
فجلوت منه الشمس نية  
عشق وجع الليل دانس  
واخلت منه طائفا  
ما كنت آخذ منه ناعس  
ولست من اعطافو  
ما لم يلامسه ملاس  
انديسو من متوش  
قد صادني في الوصل آس

عبد الفتاح

Abd-ul-Fattah

(١) عبد الفتاح ابن مغيرل وهو عبد الفتاح  
بن مصطفى بن عبد الباقي بن عبد الرحمن بن محمد  
المعروف بابن مغيرل الشافعي الدمشقي . ولد بدمشق  
سنة ١١٢٢ هـ (١٧١١ م) وتوفي سنة ١١٩٥ هـ  
(١٧٨١ م) . كان اديبا بارعا وتعالى فن الطب  
وله شعر رائق من قوله

ودروس بهيج قد تنقن نوره  
كسفة يد القديح احسن ملبس  
باجر مشور طازرق سوسن  
طاخضر بجان طاهر نرجس

وقوله

ورب ليل بدر الفتح جادلنا  
وقد كسى حلة القديح للانف  
فأبيض برق وضاح بأسوده  
طازرق النيم غطي احمر الشفق

والكتابات والنظم . وكان حاكما مالكا ازمة البراعة  
والبراعة غروا في المسائل فاطيع مفاد وبديهة  
مطواة مصون اللسان عن اللغو والشم . لا يخوض فيها  
لا يسيه ولا يفتد على احد . يحب الصالحين والفقراء  
وطلبة العلم بكرهم ويحبهم ويبتلى جاعة بالفتايات  
رحب الصدر كثير العطاء وله كرامات لا تحصى وكان  
لا يحب ان تظهر عليه ولا ان يحكى عنه هذا مع اقبال  
الناس طوبى ومحبهم له واعقادهم فيه . ورأى في ما اطر  
عمره من العز والجاه ورفعة القدر ما لا يوصف .  
ويتمتع الله بدينه وعقله فكان يعطي النافلة من فهام  
ويعطي التواضع في داره اماما بالناس ان مات  
ويقرأ في الخط الدقيق ويكتب في تصانيفه يدان  
جاور السمعين . وشعره ينفد في الحافل ويحفظه  
الناس وتوفي على أثر ذهاب اعتراره بضعة ايام . واغلقت  
اسواق البلد يوم موته واضمرت الناس في جبل  
الصالحية . وبني حقه الشيخ مصطفى النابلسي الى  
جانب شربيو جامعا حسنا والان يدركه ويزار  
سيرا في صيغة الميت . وقد صنف ابن سبطه العالم  
كمال الدين محمد الفزي العامري في ترجمته كتابا  
مستقلا سماه الورود القدسي والوارد الانسي في ترجمة  
المعارف عبد الفتي النابلسي »

(٢) عبد الفتي الباغوشي الدمشقي الحنفي وهو  
ابن محمد بن ابراهيم بن صالح بن عمر باشا بن حسن  
باشا صاحب اتمان والوقف المعروفين بدمشق .  
ولد سنة ١١٤٩ هـ (١٧٣٧ م) وتوفي سنة ١٢٠٠ هـ  
(١٧٨٦ م) وكان كاتباً بارعاً وشاعراً اديباً تطلب  
في مناصب الحكومة وتوفي مرتين ثم حكي عنه فرجع الى  
دمشق واقام فيها الى ان توفي . ومن دقيق شعره قوله  
في مطلع قصيدة

دم رشيق القد مائس  
قد بات لي محرا مائس

(٢) عبد الفتاح الصابي الحنفي الحمصي المتوفى بمطنطونية سنة ١١١١ هـ (١٧٠٠ م) كان عالماً فاضلاً وله بعض تأليف في الفقه والفقه والتوحيد وأخذ طريق الشاذلية عن الشيخ عبد الغني المغربي وتولى افتاء حمص عدة سنين وله فتاوى في التزكية والبرية وكان قصياً أدبياً له تصانيف كثيرة

عبد القادر

Abd-ul-Kader

(١) عبد القادر بن عبد الهادي المتوفى سنة ١١٠٠ هـ (١٦٨٢ م) وهو عبد القادر بن بهاء الدين ابن بهمان بن جلال الدين المعروف بابن عبد الهادي العمري الدمشقي الشافعي . كان جهيداً محققاً مدققاً عالماً باصول الدين والفقه متفكراً للعلوم الرياضية والطبيعية . وتصدر للأقراء فاشتغل عليه جمع كثير وألف كتباً كثيرة منها شرح المصنف على مختصر المشي وشرح حقيقة المري الحياء بأضواء الدجعة في عقائد أهل السنة واختصار المجمع للسبوطي في الفقه وشرحه . وله منظومات في علوم متفرقة ومسابيل متنوعة . وعين مدرساً لدار الحديث الأشرفية فيني مشغلاً بالإنفاذ والتصنيف إلى أن توفي

(٢) عبد القادر ابن الفصين وهو عبد القادر ابن أحمد بن يحيى بن محمد المعروف بابن الفصين الغزي الشافعي العالم العامل الولي الصالح رجل إلى مصر وأخذ بها عن مشايير العلماء وكان صاحب كرامات وأحبل بالمرء . ودرس القرآن والحديث وغيرها وتوفي سنة ١٠٨٧ هـ (١٦٧٧ م)

(٣) عبد القادر ابن قضيب البان وهو عبد القادر بن محمد ابن النيس السيد الأفضل أبو محمد المعروف بابن قضيب البان المتوفى نحو سنة ١٠٤٠ هـ (١٦٣١ م) قال الحلي ان نسبة حصل يبلي بن أبي طالب (رضه) وكان أكبر أهل وقوه وفريد اقربانو

ولد بجاه وهاجر بواويه إلى حلب وتوطن بها إلى سنة ألف : ومنها حج إلى بيت الله الحرام وبقي في مكة نحو اثني عشر سنة ثم قدم القاهرة حيث بايعه شيخ الإسلام ثم تولى نقابة حلب وديار بكر وما والاها مع قضاء حماة بطريق الفأيد بركة مكة المكرمة فاعتذر عن قبول القضاء والرياسة وقبل النقابة لكونها خدمة آكل الرسول (صلم) واستمر فيها بحلب إلى أن توفي وكانت له كرامات مشهورة وألف تأليف دالة على بسوخته في الصوف والمعارف الدينية منها الفتوحات المندية وكتاب يبيع السعادة في الصوف . وناقوس الطبايع في أسرار الصالح وشرح أسماء الله الحسنى ورسالة في أسرار الحروف وكتاب مقاصد التصانيف ونفحة البان وحديقة الألاك في وصف الآك وكتاب المواقف الإلهية وعقيدة أرباب الخواص . وغيرها ما يفيء على أربعمائة تأليفاً وله ديوان شعر وثانية عارض بها ثمانية ابن الفارض ومن شعر قوله

أرى للقلب تحرك العجايبا

لا سمح من جنابكم عجايبا

فكم ليل بقرينكم قضى

إلى سر سبيدوا وإقترابا

وكم من ليل ودمت بهاراً

فلا خطأ وعبت ولا صوابا

وكم سمحت طليفاً من تدأك

غيوت لا تقارننا انسكابا

وكم نغفأت انس اسكرتبا

بهاحضر الصفا والبش غابا

تواقت القلوب على التذاني

فلم تنهد بؤ منكم حجابا

لند حاز الولي بكل حال

من الرحمن فيضاً مستطابا

تراه بين أهل الأرض أخى

لداعي المحب أسرعهم جوابا

المجامع بين التركي والفارسي . وكان احفظ الناس  
للشعر ومع ذلك فلم ينظم شعرا



« الشيخ عبد القادر الجزائري »

(٧) عبد القادر الجزائري . هو الامير الكبير  
عبد القادر ناصر الدين ابن الامير عيسى الدين الحسيني .  
ولد بطرابلس بمقبرة بارض المطاط في جزام الغرب  
سنة ١٢٢٠ هـ ( ١٨٠٧ م ) وتوفي بمدينة الشام سنة  
١٣٠٥ هـ ( ١٨٨٨ م ) . كان ابي من كبار  
المرايطين ببلاد وهران ذا مكانة سامية لعلوه وصلاحه  
وكرم وشرف لسيوره وحموه فعي بتقليد ابناء الاربعه  
ومن جعلهم عبد القادر يدرسه القبطنة ولم يلبث  
عبد القادر ان تفرد بذكائه وقباليه على ثلثي الدروس  
حتى حفظ القرآن والتفسير وكان على حدائقه سد يدرك  
مشارك الرجال بروية نادرة المثال . ولم يطل به  
الامد بعد ذلك حتى اشهر طلاقه لما تقدم بفضلوه  
وصلاحه كما يؤيد قطع عمرة تاريخ الاسلام وغرف  
بالنصائح وطلاقة اللسان وفتح اليد وقدة الرأس  
والنروسة حتى طغت به جميع القلوب ورفقه بالاصار  
كل ذلك مع ما كان لا يوي من المنزلة العليا بين  
مواطنيه اثاره غير حاكم الجزائر فقصده القدر ويواظف على  
منه فلم الامر عيسى الدين بما كان من نية الداعي

وغير الله ليس له مراد

وغير حماه لا يرجو اهتماما

(٤) عبد القادر بن ميمى البصري الحنفي  
كان ادبيا فاضلا شاعرا واثق تاليف منها رسالة  
في المنطق واخرى في العروض وغيرها في التصريف  
وحاشية على تلويح المعد . وكانت وفاته بالبصرة  
١٠٨٥ هـ ( ١٦٧٥ م )

(٥) عبد القادر الباقوسي وهو عبد القادر  
ابن صالح بن عبد الرحمن الحنفي المحلي الشهير  
بالباقوسي . ولد سنة ١١٤٢ هـ ( ١٧٣٠ م ) وتوفي  
سنة ١١٩٩ هـ ( ١٧٨٥ م ) . كان فقيها فاضلا  
طديا بارعا قرا مجلب وقدم دمشق واجتمع بسلطانها  
طديا . ودرس مجلب في جاسمها الاموي الكبير  
واثق شرحا على الدر المنثور للضكني ساء سلك النصار  
على الدر المنثور يرض من مسودات مجلدين وصل فيها  
الى كتاب الصوم . وشرح كتاب معدل الصلوة  
للبركلي . وله تعليقات على احوال صحيح البخاري . وشرح  
نظم المراقي الفريديلة ولا غير ذلك من الآثار .  
ودخل العراق وقسططنية ودرس فيها مجامع اما  
صوفيا وكان له نظم رائق وثمر مدين

(٦) عبد القادر البغدادي نزيل القاهرة  
ولد سنة ١٠٩٠ هـ ( ١٦٢١ م ) وتوفي سنة ١٠٩٣ هـ  
( ١٦٨٣ م ) كان طائفا ادبيا متفككا اثنى في بغداد  
مع العربية التركية والفارسية ثم قدم دمشق واقام  
فيها نحو سنة متفتلا بطلب العلم ثم دخل مصر  
واخذ العلوم الفرعية وغيرها عن مشايخ الازهر  
كالشهاب الخفاجي وكان الخفاجي مع جلاله براجمه  
في المسائل الغربية لصحة اطلاعه . واثق المؤلفات  
الكثيرة منها شرح شواهد شرح الكافية للرضي  
الاسترابادي في ٨ مجلدات في علوم الادب واللغة  
وشرح شواهد شرح الشافية للرضي ايضا . وحاشية  
على شرح بانك سعدا لابن هشام . وشرح الشاهدي



فاحمل ابنه عبد القادر وجماعة من اهل وحاته و  
وقصد مصر سنة ١٢٣٩ هـ (١٨٣٥ م) فاحلته المغفور  
له محمد علي باشا حلاً ريثما تم قصد الجزائر وبعد اداء  
فريضة الحج قدم دمشق فغضي فيها زمناً وشخص منها  
الى بغداد لرئاسة مقام الشيخ عبد القادر الكيلاني  
ورجع منها الى الحرمين ثم عاد الى بلاده فبقيت سنة  
١٢٤٢ هـ (١٨٢٨ م) وكان عبد القادر معة في  
كل هذه الرحلة  
وازداد عبد القادر بهذه الرحلة رسوخاً في العلم  
واختباراً في السياسة وكان الفرنسيون أثناء تقيده قد  
استولوا على مدينة الجزائر وم طاهون باصهارم الى  
ما وراءها فاحلوه وهو مكب على درس فلسفة اليونان  
والفلسف بالعلوم الغربية والجغرافية والفارسي والفلك  
وجمع الكتب النفيسة برأب حركات الفزاة وسكاهم  
ويتفرق الفرس لاقاد البلاد من ايدهم . وكانت  
فرنسا والدولة العلية تتناظران البلاد والجزائريون  
بين الفريقين لا يملكون مصيرهم اذ كانت فرنسا  
تتظاهر باحتلال الجزائر للدولة العثمانية كما تقدم في  
جرائم (مجلد ٦ : ٤٥٣) فلما كانت سنة ١٨٣٠  
جاهر الفرنسيون بامتلاك البلاد لحاصتهم غارت قبائل  
العرب بنواحي وهران وطغت بالاستقلال الفام  
فشرعت بزمامه الي عبد القادر الامير محيي الدين  
تقاتل الجيود العثمانية فغارت واستولت على مسقارة  
فانسع المفرق وسادت الفوضى فاجتمع المرابطون  
والامراء وحوّلوا على الانضمام الى سلطان مراكش  
مولاي عبد الرحمن وبايعوه وخبطوا له فيضت فرنسا  
الى عبد الرحمن تهدده فغضبي العاقبة ونفخ في الجرائم  
فاجتمع المرابطون والامراء ثانية وراؤا ان يتمسكوا  
بمحيي الدين سلطاناً عليهم فصاروا الى القبطنة عمل  
اقاموا بريدون مباينة فامسك عن الاجابة فالحقوا  
واولوا الا ان يكون ملكهم وان لم يكن هو فاحلوا ابناءه  
فقبر لم عبد القادر وهو يومئذ مشتغل بمجاربة

الفرنسيين فارتبطوا اليه وبايعوه بمشاريت مسرورين  
ففرغ عبد القادر من توليه في لم تمت القبائل  
وجمع كلهم فظلت ككتلة واحدة سلطاناً الى حدود  
الصحراء وجعل يفاوض الفرنسيين القتال بمواقع فار  
باكثرها ثم رغب سنة ١٨٣٢ هـ بمسيرة آلاف فاض  
وحاصر الجزائر بيوته في وهران ثم ارتد عنها بعد قتال  
عنيف دام ثلثة ايام بنوالية ابرزي خلالها من البسالة  
مارفع مرتفع حتى في عيون الاصلاء . وفي السنة  
القالية تولي قيادة الجيش الفرنسي الجنرال ديهيل  
فكانت بينه وبين الامير عبد القادر حدة موطع  
والحرب بينهما بحال ولكن مطوع الا ان كانت آخرة  
في الامتداد حتى اقامت له جميع المشاور فقدم الى  
تلمسان ولجى في تلك الاثناء بفند والى فاضت بو  
الحون وكانت فرنسا راغبة في اجتناب زيادة التورط  
فغيرت المخابرة بين ديهيل والامير واتهمت بمهنة السلخ  
سنة ١٨٣٤ هـ ومن منفضها استقلال الامير في سلطه  
وتولي جميع البلاد الواقعة بين بلاد مراكش والاملايك  
الفرنسية فالتخذ مسقارة حاصلة له واخذ يصلح شؤون  
ملكته ويتأهب لمقاومة الزوال اذ كان يعلم انه لا  
يد من استئناف الحرب فانما معامل الاسلحة والبارود  
واخذ ينظم الجند ويعد ثقات تلك الاعمال وركاء  
المراشي فانقضت طوي بعض المشاور تلمك من دفع  
الضرائب فاضفها بمقاومة الفرنسيين انفسهم  
ولم يعمل الامير بفرنسا حتى ندمت على مسالة  
الامير وطغت انه غير غافل عن تنظيم الاحوال وتعليم  
الرجال بان استقلاله خطراً قريباً على ملكها في  
ساحل البلاد وكان الامير من الجهة الاخرى يوجس  
خفة من بنو اها ويطلع بواسطة تراجتو على جرائد  
فرنسا فينف على افكار الامه الفرنسية بشأه فالتفت  
عزى للجباله واخذ كل من الامير والقائد الفرنسي  
وسيلة لاستئناف القتال من حيث بعض القبائل  
الموسطة بين الحدود فكانت بين الفريقين مواقع

اضطربت لما اندية فرنسا بما كان من فوز الامير وبسالته التي تجاوزت كل حساب . وفي اواخر سنة ١٨٤٥ زحف الجنرال تريزيل خلف ديمشيل بن وهران لغزاة عبد القادر فلقاه الامير بـ ٢٠٠٠ فارس واشتد القتال فلم يزد احد منها فوزاً يمتاً . وارسلت فرنسا في تلك الاثناء الجنرال كلورل والي الجزائر فصار اليها ومعه دوق اورليان فباشر الجنرال بزرع بزور المشاق بين رؤساء القبائل ثم زحف بعيش مؤلف من ٨٠٠٠ مقاتل في مسافة فاذا هي خالية من عبد القادر وجيش فارس يدنها وسار منها الى تلمسان فاستولى عليها واستبقى فيها حامية وعاد الى الجزائر فطبع اعلانات زعم فيها انه يهدد جيوش الامير وادانت جميع بلاده لفرنسا . على ان الامر لم يكن كما زعم فان عبد القادر عاد واحتوى على مسافة واستخلص تلمسان

فلمعت فرنسا ان تذلل عبد القادر لم يكن بالامر اليسير فبادرت الى ارسال الجيادات تباعاً وسمعت في انهباس عزام حساده فانقض عليه بعض الرؤساء وفي جبلتهم قاضي يقال له سيدي ابراهيم ولكن عبد القادر تمكن من تدهيد شملهم والقبض على سيدي ابراهيم وقتلوه فوقعت مهيئة في التماس واجتمعت كلمتهم وحمل برجاله على مواقع الفرنسيين فضايقهم ولكن ذهابهم كادت تمتد فظل مع ذلك يقاتل قتال الاسود فغضب فرنسا سوء المعنى وبعت الجنرال بوجو وكنته الصرحى ذلك التاريخ راجعة لعبد القادر

وكان عبد القادر قد حصر الجنرال دارلنج وضيق عليه فبادر الجنرال بوجو لاعتاقه فأزاح عبد القادر وانصر انتصاراً كان فاتحه فوز فرنسا فوزاً حقيقياً وكانت بوجو راغباً في التأهب للحمل على ولاية تلمسانية وعبد القادر في حاجة الى جمع المؤن والذخائر فبادرت الحاربة على الصلح وعقدت عهداً ٢ ايار (مايو) سنة ١٨٤٧ على شروط افضل

للأمير من معاهدة ديمشيل بحيث أصبح الأمير مستقلاً كل الاستقلال لا يربطه بفرنسا الا الصهد بان لا يتخطى عن قيعه من مراحل بلاده لدولتين الدول الأيرانية الحكومة الفرنسية . فصرف عبد القادر هذه الى تمكين عرى الاتحاد بين القبائل وتنظيم شؤون البلاد واعاد المؤن ومعدات الحرب وأخضع عرب الازارقة وأمن شرم واجلى مدينة دهاها فلقمة وجعلها مركزاً تجارياً ولحقاً المعامل والحصون واستدعى بعض الضباط الاوربيين لتنظيم جنه ومن دستوراً للبلاد ولحقاً معامل للدفاع والاسلحة بلسان وغيرها وعنى بمشؤون الزراعة والتجارة وأخذ بتأصر العلم ففتح المدارس وضرب النقود الفاسية والفضية ففتش على صحة منها « ملك منبجة الله عليه توكلت » وعلى الصفة الاخرى « ضرب في قديمة . السلطان عبد القادر » وفي الجيلة فلم تكن حمة زين العلم باضعف منها أبان الحرب

ولم يكد عبد القادر يفرغ من تأهباته حتى فرغت فرنسا من بسط مطمحها على تلمسانية ورجعت في مدنها الى ما وراءها فعارضها عبد القادر وكان كل منها يستشهد بمعاهدة ١٨٤٧ والمعاهدة مهيئة وفي ترجمتها خطأ يؤيد الاصل الفرنسي مطالب الفرنسيين ويثبت النقل العربي مذهبي عبد القادر فكانت النتيجة شيوب الحرب ومعاودة القتال بسبب البلاد الواقعة على الحدود . ولما رأت فرنسا عجز جنودها عن اذلاله اكثر من التجهيز والتأهب وعززت دوق اورليان والجنرال قاله بعيش كيف فقاتلا عبد القادر معاً عام ١٨٤٠ بمواقع ابرز فيها من مجبرات البماله ماذهلت له اوروبا ولكن خاتمة الفوز كانت للفرنسيين واستولى على كثير من معاقله وبدؤوا مع ذلك عاجزون عن اضعاف عتبه واخذوا عزمهم . وبطل في قتاله عن النظام الاوروي الذي مرّن عليه جنوده واخذ يناوشهم

القتال على طريقة العرب المألوفة فتكلم بهم وضيق عليهم فعمل صير الحكومة الفرنسية وإعادة التجهيز إلى يوجو وفوضت إليه ولاية الجزائر فضلاً عن قيادة جنودها وإمدانها بالذخائر وجيش جرار فاتحاً الجزائر

خطه جديدة للحرب فزاد القوي العجيبة وفرق بعض الكتائب في البلاد لغزو العرب وقطع عليهم موارد الطعام فقل القوت واشتدت المجاعة في أنحاء شتى وهاجم مسطرة وأتوا عليها في أواخر عام ١٨٤٠ وأضعف كثيراً من القبائل المجاورة لها . وأما عبد القادر فلبث يناضل بما لديه من الرجال واتخذ مضارب جعلها مدينة متقلة دحاًها أنملة بئياً إليها المنهزمون بنسائهم ولولادهم وقيم فيها الصنائع والعمال وفي سيرة حيث سار . على أن الفرنسيين احتلوا التي زلة عبد القادر بجيانه بعض رجاله فباغته فيها في شهر شباط ( فبراير ) عام ١٨٤٢ بقيادة دوق أواميل ولم يرحلوا حتى أخرجوها ونهبوا الأموال وبدعوا الرجال . ولجأ عبد القادر إلى أرض مراكش ولم تكن تلك الزمة مع شديداً لوفي عريته فاضد يسنى في جمع ثبات القبائل وحمل مولاي عبد الرحمن سلطان مراكش على شد أزره فامته عام ١٨٤٤ بجيش هاجم . يو مسكر الفرنسيين نهج ذلك غضب الفرنسيين وبرز الجنرال بوجو بقوة عظيمة لمقاتلة المراكشين وانتصر عليهم انتصاراً قاطعاً في ١٤ آب ( أوجسطس ) من تلك السنة وسارت الدوارع الفرنسية لضرب الثغور المراكشية فاضطر سلطان مراكش أن يتسنى عن شد أزر الأمير . فبات الأمير وحيداً طريقاً . ووقع كل تلك الازمات نائبة العزم ساكن الجيش والمراكشيون يقبلون سراً عليه غير حائمين بجني سلطانهم عنه فأمدوه بالمال والرجال فألفت منهم جيئاً دخلت الجزائر وأنشأ زمة جديدة وألفت عليه عدة قبائل من الجزائر بين فاستأنف القتال مستعسلاً في عدة مواقع واشتدت المحال على

الفرنسيين عام ١٨٤٥ حتى اضطرت الجزائر بوجو إلى معاودة القتال على النمط السالف الذكر فكان يرسل شرادهم الصاكر تطوف وتبيت في كل مكان مصاً للامير عن التمكن من لم شتمه وتظم حكومتو . وبعد ذلك بتليل ثار بعض المراكشين على سلطانهم فعزوا الفرنسيون ذلك إلى عبد القادر وأوغروا صدر مولاي عبد الرحمن عليه نجهز جيشاً لخارج فبات الأمير بين نارين لعدوين قويين فتأجته نفسه بنشر راية الجهاد والرجل برجاله إلى مكة مفادراً بلاده خراً لحظيتها فائت وهو على تلك الحال بعض قبائله الموالية فأتى بها إلى ساحة القتال وأقام محارب أعداءه العديدين بقلب لاهاب الموت وهو يستصرخ بعض الدول الأوروبية وسلطان مراكش ولا عجيبة عجب . وفي أواخر سنة ١٨٤٧ كان المصاف بينه وبين المراكشين فاتهم فتمسك لغزو زملته بقوى خمسين ألف مقاتل وعدة رجاله لأنهم على خمسة آلاف على أن المراكشين إنما قتلوا لقتالو كركها . بامر سلطانهم فظهر عليهم وأتى راجعاً إلى الجزائر بقصد الاملاك الفرنسية فجد المراكشيون في اثر وقابله الفرنسيون فبات جيئاً محصوراً وقد انهكته التعب وقتلت صفه رجاله وقتل ذخائره وموته فرأى أن القتال محال والمقاومة ضرب من المجنون وخشي على بقية صحبه وقد خارت قوام فاضطر إلى الصلح في أواخر كانون الأول ( ديسمبر ) سنة ١٨٤٧ للجنرال لاموريسير على شرط أن يؤذن له أن يرحل البلاد بمن معه من الرجال والنساء والأولاد والحاشية ويذهب فيمكنه الاستكسرة أو عكاه فافضى لاموريسير تلك الشروط بلا تردد واحتفى بالامير احتفاء عظيماً حين تقدموا المعسكر الفرنسي

تلك كانت خاتمة سلطنة الأمير عبد القادر بعد أن جاهد خمس عده سنة جهاداً دتت بيز المحال في نواحي الأبطال . وفي ٢٤ كانون الأول إلى سنة ١٨٤٧

أركب دارحة مع ثمانين من رجاله فسارت يوالى فرنسا فاستبقى ستة في تولون ثم أقيم في قلعة يوم في اسبواز وعرض عليه ان يرضى بالاقامة بفرنسا معزراً مكرهاً لئلا ولم تلبث الملكية ان سقطت وقامت مقامها الجمهورية فرفع امره اليها وجرى الجهد مراراً بشأوه في مجلس النواب على غير طائل بل زاحوا في التضييق عليه فلم امره الله وجعل يطلع الاوقات بالكتابة والتأليف وهو يرغب الى اصحابه ان يهودوا الى اوطانهم فابى الا الاقامة معه في اسس . سنة ١٨٥٢ وهي السنة التي تبين فيها البرنس نابليون قُتلت الامبراطورية الفرنسية تعرف بعبد القادر اثناء تجواله بفرنسا قبل استلام رماح ملك فسكا اليو عبد القادر امره فوجهه غرباً وبعد عودة البرنس الى باريس استدعى الامير ليارنو واحضى به احتفاء عظيماً اُرجمت له باريس ولم تقص على ذلك بضعة اسابيع حتى تولى البرنس امبراطورية فرنسا باسم نابليون الثالث ( في ٢ كانون الاول سنة ١٨٥٤ ) وكان الامير من جملة منتقبي قراره وهناك فبالغ الامبراطور في اكرامه طامر بالافراج عنه وتعيين مرتب كاف ليعتاز به فبرح فرنسا في ٢١ من الشهر المذكور الى برصة وسكن فيها الى ان كانت الزلزلة الكبرى التي خرجها سنة ١٨٥٥ فاتي فرنسا فقص فيها اياماً وعاد الى برصة وسار معها باهلوه وحاشيتوه الى الاستانة ومنها الى دمشق العام فوصل بيروت في ٢٤ حزيران ( يونيو ) سنة ١٨٥٦ وقدم دمشق فاستقبله اهله بكل حفاوة واكرام فاقام فيها وطالب له المقام بقية عمره وقد كانت لعبد القادر اثناء اقامته بدمشق ما كثر حجة من اطعام فقراء وايواء شرداء واقبال على العلم والطعام واغاثة ملهوف واجارة مسفير وزهد وورع . على ان اعظم تلك المآثر انما كان بمهوضة ايام نيكية المسلمين بسوريا سنة ١٨٦٠ لحاجتهم وحسن

دعائهم فثبت اعوانه المغاربة في انحاء البلدة فكانوا يستقنون الرجال والنساء والاطفال الى دار الامير وعلم المسيحيون بذلك فغلبوا بلباؤون اليها افواجاً فضاحت بهم على سعيها فاضل لم المنازل المجاورة واخذ ينزل بها كل لائمه ويؤمن كل خائف وفي جملتهم كثيرون من الفناصل والاوربيين غير مهال بطائل اللغات والخطرات التي كانت محبة به من كل صوب ويبلغ عدد اللاجئين الى السماء نيفاً واربعة آلاف وهو يجيئ الليالي مدججاً بالسلاح ساهراً عليهم سهر الباللة الشفيلة حتى سكنت الفتى وسمرت الدولة العلية فؤاد باشا للنظر في امرها . فازداد عبد القادر بذلك المأثر فضلاً على فضل وشهرة على شهرة واجمعت جرائد العالم على حمده والثناء عليه وكفايته الحكومة الفرنسية بسلام اللجون دونور من اعلى طبقاته سنة ١٨٦٤ استأذن الامبراطور نابليون وسار الى الحجاز لاداء فريضة الحج فمر بالموسى وشاهد الاعمال الجارية ببغداد فبصح الثمرة وعاد من الحجاز سنة ١٨٦٤ الى دمشق وصرف بقية عمره بصل المبرات والمطالعة والتأليف وكان رحمه الله سحاً جواداً لا يستقي شيكاً من دخله فضلاً عن راتب ١٠٠ الف فرنك كان يتناولها من الحكومة الفرنسية على ان تنفق على نفسه كانت دون الطليف اذ كان يعيش عيشة الزهاد بالمأكل والملابس وقد بر بوعه لنابليون الثالث فاعتزل السياسة حتى مات . ولما مناقبه فقد مرت بمرجعتنا بعتك بما كان من علومه ويسانده وصدقوه ووفائوه وصدقه وحلو وحزوه وصبره وعفه نفسه وتواضعه وصلاحه . وفضلاً عن كل تلك المناقب وكونه من اعظم رجال الميف والعبادة فهو ايضاً في عداد الكتبة والعلماء وله رسائل وتآليف في الصوف وقد ترجمه المرسين دوناً بعض مواظفه الى الفرنسية وطبعها في باريس سنة ١٨٥٨

وسيرة حقيق الاثير عبد القادر مفصلة في كثير من كتب الافرنج يخص بالذكر منها كتابا الفه بلمار (Bellemare) دعاه «عبد القادر واخبار حياوة السياسة والحربية» وطبعة في باريس عام ١٨٦٨

(٨) عبد القادر الجيلاني . هو احد اكابر العلماء وائمة الصوفية الذي طافت شهرته بقاع الارض ومع الاعتقاد به مسلمي الشرق والغرب وطريقته اعم الطرائق انتشارا واكثرها مريدا وتابعا (نسبة) هو ابو محمد عبد القادر محيي الدين بن ابي صالح موسى بن يحيى دوست بن عبد الله المكنى بابي عبد الله ايضا بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى المجون بن عبد الله الهض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن الامام علي بن ابي طالب من زوجة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . ساق نسبة هكذا النسابة والمؤرخون الذين عد بعض المتأخرين منهم نحو سبعين مصنفًا

(مولده وبلاده) المتواتر انه من بلاد جيلان (ويقال لها جيل وكيلان) من بلاد الفرس وموضع الشيخ عبد القادر من تلك البلاد (بشكير) واليو نسبة الفروزي بادي في القاموس . قال المصنف في الدين عبد المؤمن في كتابه مراد الاطلاع على اسما الامكنة والباق «بشكير بالقلم والثناء المكمورة وبيا ساكنة موضع في بلاد جيلان» ومثل هذا قال الحافظ السيوطي وصرح في آثار الازهار بنسبة الشيخ الى بشكير اتباعا لما قوت بعد ما صرح بانه من بلاد جيلان وقال الشيخ الشطنوفى في كتابه بحجة الاسرار ان الشيخ عبد القادر ولد في قرية من بلاد جيلان يقال لها (نيف) فيظهر ان نيف - في الموضع الذي يقال له بشكير في اقليم جيلان ويجوز ان يكون ولد في مكان وترى في غيره . ومن

الغريب ان شارح القاموس زعم ان لفظ بشكير ربما كان محرفا عن لفظ (بشكير) وفي كما في مراد الاطلاع قرية كبيرة ذات نخل وبساتين تختلط ببساتين شهبان من طريق خراسان في نواحى بغداد . وصاحب الترجمة . جيلاني الاصل بالاجماع ولو نسب الى غير بلاده الاصلية لكان اولي البلاد

ببغداد موضع هجرته وضريحه (حليته وثيابه) كان ربع القامة نحيف البدن عريض الصدر والمخية اسمر اللون مقرون الحاجبين ذا صوت جهوري . وكانت صادق الفراسة قوي العزيمة والارادة عالي الهمة شديد التأثير بمخاله ومقاله وقد اشتهر بانه كان يتكلم عن الخواطر ويبرع عما اكنته السرائر وانما هي الفراسة الصادقة وفي الحديث الشريف «اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بؤرة الله» وكان محبوب في مجلس وعظوه خلق كثير لما لكلامه من التأثير واشهر بذلك حتى ان زاوية ضافت بهن بمجلس وعظوه حتى اضطر الى القراءة بالصحراء خارج بغداد في المصلى فكان يجتمع الناس على الخليل والبالغ والحمير والمجال يفتون بمدار المجلس كالسور وقال بعض المؤرخين كان يحضره نحو من سبعين الفا ويسمعون صوته وبالع بعضهم في وصف صوته الذي فقال انه كان بصمعة البعيد كالتريب فاخذها المولعون بالفرائب وصدوها من كراماتو نعم انها كرامة ومضفة وهبة الله تعالى اياها ولكنها ليست من الخوارق المخالفة لسنة الله تعالى في الخلق

(علمه) اشتغل بعلوم اللغة وآدابها على يحيى بن علي التبريزي حتى صار شاعرا وخطيبا من افصح اهل عصره وبلغهم . ومن كلام له طويل في تنزيه الباري سبحانه وتعالى «ان ضرب العقل لعزيم مثلا او جال العلم في جلاله جدلا وقف الهم ذهولا ودهش الفكر كلالا ولاح العظم جلالا ولم يجد للتزبه بدلا ولا عن التوحيد حولا رجاءت جيوش التفتدس

قيلًا تملكت سبل التفريد ذللاً . حجب الالباب  
برحاء كبرياؤه عن معرفة كه ذاتو وحسر الابصار  
بنور بقاءه عن ادراك حقيقة احدية فأت نهضت  
غابات علوم الخلائق تقفو خيراً او شخصت بهايات  
معارف المالك تنلح انراً تألق لها بارق من الازل  
مرفقاً بقباب الكمال عن نقائص التشبيه فلم تستطع  
مجاورة سناء وحققت مداركها وانفعالات قولها في  
اتصال اوصاف القدم بعنوت الابد اتصالاً لم يزل  
غير مسبوق بانفصال ولا ضائر الى انقضاء وبدت  
من جناب النفس الاشرف هبة تيمت الملل وكال  
يسقط المثل ووصف بوجوب الوحدة وقدره تبسط  
الملك ويحيد يستفد الحامد وحلم محيط بها في السموات  
وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى - الى ان  
قال - تعرف الى خلقه بصفاة لوجوده ويبتلى  
وجوده لا يشبهه فالامان بغيره يعلم اليقين تصديقاً  
والاطلاع على علم حقيقته غيب لا يحال للعلم في  
ادراكه وكلما حكاة الوم او جلالة الغم أو غميلة العقل  
او بصوره الدهن عظمية الله وجلالة وكبره بان يختلف  
ذلك « هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو  
بكل شيء » اه

واما العلوم الفرعية من فروع واصول ومعقول  
ومنتقول فقد كان فيها من الطبقة العالية وكان شافعي  
المنهج فرأى الامام احمد بن حنبل في النوم يقول  
له ادرك المنهج يا عبد القادر وكان المنهجيا حتملي  
قد ضعف في العراق وكاد يمي فانبرى صاحب السيرة  
الى الاشتغال به تعليلاً وتأييلاً حتى صار امام الحنابلة  
وقد تنه باني الوفاء على بن عقيل واني سعيد المقرئ  
وسمع الحديث من ابي بكر احمد بن المظفر ومن غيره  
وروى عنه ابو سعد السمعاني وعمر بن علي القرظي  
وولده عبد الرزاق وموسى والحافظ عبد النبي  
والشيخ الموفق ويحيى بن سعيد الله الكرخي وغيرهم -  
قال كان يحكم في ثلاثة عشر عاماً وكان يقرؤون

عليه في مدرسته درساً من التفسير ودرساً من الحديث  
ودرساً من المذهب ودرساً من الخلاف وكان يقرؤون  
عليه في طرفي النهار التفسير وعلوم الحديث والمذهب  
والخلاف والاصول والفقه وكان يقرأ القرآن بالقرآت  
بعد الظهر وكان يفتي على مذهبي الشافعي والامام  
احمد بن حنبل وكانت فتواه تعرض على العلماء في بلاد  
العراق فيجيبون بها اشد الإعجاب ويقولون سبحان  
من انعم عليه وكان له فطنة في حل المشكلات رُفع  
اليه سؤال في رجل حلف بالطلاق الثلاث انه لا بد  
ان يعبد الله تعالى عبادة يفرد بها دون الناس في  
وقت تلبسوا بها وسأل العلماء عما يفعل ليحل يمينه  
فيقولوا فاجاب الشيخ عبد القادر على الفور بقولاً في  
الرجل مكة ويحلى له المطاف فيطوف به اسبوعاً وحده  
فيحل يمينه

( مصنفاته ) ذكر بعض من كتب في مناقبه انه  
الف كتباً مفيدة وليس بين الايدي من هذه الكتب  
الا الكتاب المعروف بالفتاوى الصالح الرائي وفتوح  
الغيب فيها ما سمعته بعض تلامذته من المعاظ التي  
كان يلها على الناس ويوجد في مكتبة مفتي طرابلس  
القائم كتاب خطي في تفسير القرآن الشريف ينسب  
اليه ويقال انه نفيس جداً وله كتاب يسمى جلالة  
المخاطر في الباطن والظاهر وكتاب يسمى جواهر  
الاسرار ولطائف الانوار وينسب اليه من الاوراد  
والاحزاب ما لا يصح تسمية كله الى مثله

( طريقة في التصوف ) انتهت الى الشيخ عبد  
القادر رئاسة التصوف في عصره وادخله له التوم  
بالامامة في طريقهم التي يسمون صاحبها « القطب  
القيوم » نشأ هذا السيد الجليل في عهد التصوف فانه  
سبط ابي عبد الله الصوفي زاهد جليلان الشهير ورعية  
فقد كان يلزمه حتى عرف به وانصل في جيلان  
باجلاء شيوخها وهاجر منها الى العراق في سن الشباب  
فاخذ عن مشايخ بغداد واشهر شيوخه في التصوف

الشيخ حماد الدباس وقد ليس المخرفة من يد القاضي  
ابي سعيد الغري او الغروي ونقل ان ابا سعيد البسة

وليس منه ايضا ويروى عنه من المبالغة في مجاهدة  
نفسه ورياضتها العجيب العجيب ثم تصدى للإرشاد  
فأقبل الناس عليه اوي اقبال وانتشرت طريقته من  
بعده في جميع الاقطار الاسلامية ولم يجد احد ممن  
كتب في سيرته والف في مناقبه ما استازت يو طريقته  
على غيرها من طرائق القوم ويؤخذ ما كتبه في مواضع  
متفرقة ان طريقته التقيد بالفرع والبعد عن البدع  
التي شئت في اهل الطريق ولكنه روي عنه ايضا بعض  
امور لا تنطبق على ما عرف من سيرته برواية الثقات  
وفي لاشك من اختراع بعض من ينسب الى طريقته  
من الجهنى والجهال يريون بذلك تعظيمة واعلاء  
قدره وذلك كالرسالة المشاهير بالغرنية وكقولهم عنه انه  
اعطي سجلا فيه اسماء مرديه واتباعه وانهم وهبوا له  
وانه لا يرح الموقف حتى يأخذهم معه الى الجنة وامثال  
ذلك ما لم يسلم وفي مشهور من نسبة مثله اليه لاسيا  
المعروفين بالاقطاب الاربعة . وللسيد عبد القادر  
الجيلاني كلمات من الحكم لم يؤثر مثلها عن مشايخ هذه  
الطائفة بعد السلف الصالح كقوله عند ما شكا اليه  
بعض مرديه اقبال الدنيا عليهم « اخرجوها من  
قلوبكم لا يديكم فانها لا تنفركم » وهذا هو المراد من  
الزهد في الاسلام بعمل المسلم ويكتسب ما استطاع  
ولكنه لا يكون عبداً للمال . والسبب في سبب الفلاسفة  
الامة في التزهد في الدنيا انهم رأوها مقبلة اشد الاقبال  
وقد فتن الناس بزخرفها ومع بعضهم الحقوقي التي طبع  
في ماله وكانت الامم التي تغالط المسلمين في خول  
وتأخر بحيث لا يفتش من مزاجها لم اذ يكون لها  
الثروة من دهرهم وظن المصوفة الذين جاؤا من بعد  
ان الدين الاسلامي روحاني محض فغلوا في الاعراض  
عن الدنيا والتفكير عن الاشتغال بها ولكن المحققين  
منهم لم يرموا القول في ذلك على عياضه وإنما يبينوا

المقصود كما فعله الامام الغزالي في الاحياء وما قاله  
صاحب السيرة في ذلك  
« الدنيا قيد عن الآخرة والآخرة قيد عن رب  
الدنيا والآخرة لا تأخذها ولا تشتغل بها الا بعد  
الوصول اليه وإنما تصل اليه من حيث قلبك وسرك  
ومعناك اعرض عن الدنيا وأقبل على الآخرة ثم اعرض  
عن الآخرة وأقبل على الجنى سبحانه وتعالى فانها يتبعها لك  
تبعا بالسور خلفك تأتي الدنيا ومعها اقسامك  
منها تطلبك عند الآخرة فلا تحبك عندها فتقول لها  
اين ذهبت يو فتقول ذهب الى باب الملك وإنما في  
طلبوا ايها فيقومان ويسرطان في السور خلفك فيصلا  
الك وانت على باب الملك فتشكرك الدنيا حالها الى  
الملك تشكرك كيف تركت ودانك وهي الاقسام  
المرتبة لك بالسابقة فترى في الامر من الك في حقا  
واخذ الاقسام من يدك وتأيتك الوصية منه بالاخذ  
من الدنيا والنظر الى الاخرة فترجع بينهما في حصة  
الملائكة وارواح النور عليهم السلام فتعقد على ذك  
بين المحبة واليار بين الدنيا والآخرة بين المخلوق والمحق  
بين السبب والمسبب بين الظاهر والباطن بين ما  
يقبل وبين ما لا يقبل بين ما يضبط وبين ما لا يضبط  
بين ما يدرك وبين ما لا يدرك بين ما يدرك المخلوق  
وبين ما لا يدرك المخلوق فيصير لك اربعة وجوه وجه  
تنظر يو الى الدنيا ووجه تنظر يو للآخرة ووجه الى  
المخلوق ووجه تنظر يو الى المخلوق عز وجل « اه  
(كرامات) ينقل عن الشيخ من الكرامات  
وخوارق العادات ما لم ينقل عن غيره والقادر من  
اهل الرواية لا يخطون جهة القول اذ لا اسانيد لها  
يجمع بها فلا حاجة اذن للبحث في مضامينها وكرامات  
الشيخ عبد القادر تمتاز بانها علمها محدث ليحبها حتى  
انه نقل عن المرين عبد السلام سلطان العلماء  
وهو المحافظ بن تيمية المعروف بشدة الانكار على  
المصوفة « ما ثبتت كرامات ولي بالتأثير الاكرامات

(٩) عبد القادر الطوري . راجع الطوري  
(١٠) عبد القادر الطوري . راجع الطوري  
(ص: ٢٥٧ - ٢)

(١١) عبد القادر العبدروس . هو الشيخ  
الإمام أبو بكر ابن شيخ بن عبد الله العبدروس  
اليميني المحضروقي الهندي الملقب بحبي الدين أحد  
أكابر علماء الحضارمة ولد بمدينة أحمد آباد في الهند

سنة ٩٧٨ هـ ( ١٥٧١ م ) وتوفي فيها سنة ١٠٣٨ هـ  
( ١٦٢٩ م ) وكان شيخاً عالمًا صوفيًا وله تأليف  
كثير منها الفتوحات القدسية في الحرفة العبدروسية .

والتحاف المحصرة العزيزة بعنون السيرة الرجيزة والتهب  
المصطفى في اخبار مولد المصطفى والمحتاج الى معرفة  
المعراج والاموذج اللطيف في اهل بدر الشريف والسباب  
الغاية في الفياح في أذكار المساء والصباح . والدر الثمين  
في بيان الملم من الدين . والمحاشي الرشيدة على العروة

الوثيقة . وفتح الباري بفتح الجزائري . ورسالة الاحياء  
بنفائل الاحياء . وهند الألال . وخدمة السادة  
بني طوي باختصار العقد النبوي . وبيعة المستفيد

بشرح تحفة المريد . وغبية الثرب في شرح نهاية  
الطلب . والتحاف الإخوان الصفاء بشرح تحفة الظرفاء .

باماء الخلفاء . وصدق الوفاء بحق الاخاء . والورد  
السافر عن اخبار القرن الماضي وذكر ترجمة نسوة  
وله ديوان شعر ساء الروض الارض والنبض

المستفيض . وقبره بأحمد آباد مشهور بزار وبيرك بو  
(١٢) عبد القادر الفاسي . هو أبو السعود المغربي  
الفاسي المالكي . ولد سنة ١٠٠٧ هـ ( ١٥٩٩ م ) وتوفي

سنة ١٠٧١ هـ ( ١٦٦١ م ) قال الهبي كان امامًا  
علامة محدثًا منسّرًا صوفيًا اتفق علماء المغرب في عصره  
على جلاله وتوجهه وأنه عدم الظهور وأوجد المشائخ

والعلماء . وشيخ الشيوخ اذ كان جامعًا بين العلم  
الظاهر والباطن . اشتهر ذكره من صفه وكثرة البناء  
عليه وبعد صيته وله تلامذة لا يحصى وكان يلقب بصدونة

الشيخ عبد القادر الجيلي « والمراد التواتر المنوي  
كلاخبار المتبعة شجاعة عقدة المسي فان كل خير  
منها لم يرو بالتواتر ولكن القدر المشترك متواتر ولا  
يبعد ان يكون كلام الشيخ عن الخواطر الذي  
يضمونه مكاشفة ومبينه من قبل فراسة متواترًا تواترًا  
لنظائرها فان جميع من كتب في تاريخه ومناقضه ذكره  
وهو من الكرامات بالاتفاق

( احترام الناس له ) كان في عصره محترمًا معظماً  
مهيئًا مؤثرًا حتى ان الخليفة الساسي كان يمتدأ من عليو  
وقد استأذن مرع بعد صلاة العشاء فلم يؤذن له لان

الشيخ كان قد دخل الحظوة وكان متى دخلها لا يخرج  
لأجل احد وما كان يقوم لأحد من عظماء الدنيا

وإذا تخلى اسماها احد منهم بأذن بادخاله في مكان  
خال ويكون هو الذي يدخل عليو ومع هذا كانت

مجالس التفرأ ويقال لهم ويجالسهم وقد زاد تعظيم  
الناس له من بعد موته حتى كاد يكون عبادة وأكثر  
الناس غلًا في ذلك اهل الهند . وكانت أكبر

الصفوة يرضعون له في عصره خصوصًا تأمًا ومن غريب  
ما نثره عنه تفلًا متواترًا على ما قاله البعض انه قال

« قدسي منه على رقية كل ولي » وإن الاولياء عليو  
بهلما في جميع الاقطار فخطب رؤوسهم مدعين له

خاصصين . وقالوا ان الكلمة تنبهه بعلو كعبه على جميع  
القوم حتى الذين يسمونهم بالافراد . والشيخ الأكبر

حبي الدين بن عربي يلقبه في الفتوحات وغيرها بالامام  
وقد ألف في مناقبه كتب كثيرة اعرف منها نحوًا من  
عشرين مصنفًا لم يبلغ منها الا قليل

( ولادته ووفاته ) ولد في سنة ٤٢٠ هـ ( ١٠٨٧ م )  
وتوفي سنة ٥٦١ هـ ( ١١٦٦ م ) وترك ذرية طيبة وقد  
تناسلوا وتفرقت في البلاد واشهرهم في هذا العصر  
جبلانية بفناد وحماه وطرابلس الشام

محمد رشيد رضا

( صاحب مجلة المنار ومحررها )



بعظاها ثم رجع الى المدينة وتوفي بها . ومن شعره  
قوله في مطلع قصيدة

أرج العيس رفقة بفؤادي

وأفخها فبقد وفدت بيادي

وأطع العمل فهو أفسس دأري

جنته في الوري وأشرف ناد

وتأدب قبلما مقام علي

ومقام لديك كل مراد

حرم آمن لمب حل فهو

وسواه لماكف او بادي

كم رنت في الوري اليومين

وأطأنت له قلوب العباد

حل في داخل القلوب ولكن

عن حيون الانام بالمرصاد

(١٦) عبد القادر نقيب زاده ابن السيد

يوسف الخفني تزيل المدينة المنوف سنة ١١٠٧ هـ

(١٦٦٦ م) رجل من بلدتي حلب الى المدينة وتوطنها

ودرس بالمعهد النبوي وصار احد المخطباء والى

والف عدة مؤلفات منها لسان المحكم في اللغة

عبد القاهر

Abd-ul-Kāher

(١) عبد القاهر بن طاهر . راجع ابن

مصور البغدادي (مجلد ٢: ٢٥٤)

(٢) عبد القاهر بن عبد الله . راجع ابن

النجيب المهوردي (مجلد ١٠: ١٥٤)

(٣) عبد القاهر القبري الحراني الدمشقي

الشافعي الملقب جمال الدين . ولد سنة ٦٤٨ هـ

(١٣٥١ م) وتوفي سنة ٧٤٠ هـ (١٣٤٠ م) . قدم به

والله من حران الى دمشق وهو ابن ست سنين فنشأ

وتفقه فيها وكانت ادباً فصيحا شاعراً غلب الكلام

مصحح العبارة ومن شعره قوله

من اقامي البلاد للاستفادة والترك . وكان مع طمو  
وحلو وتواضعه وصبره ذا هبة عظيمة تحفاة الملوك  
وتخفي سلطونه الامراء والعلماء والامة اجمع نقاد  
لاسه . وقد افرد وله عبد الرحمن لترجمته مجلداً  
ضخماً حافلاً بآراء الحق الاكابر بمناقب الشيخ عبد القادر  
ذكر فيه بعض اخلاقه وعلومه اللدنية والمكتسبة  
ومنازلاته وكراماته واسراره وبه امالته مع ربه سبحانه  
واشاراته ما ذكره بلسان او كتبه او قرره وما تكلم به  
في بعض الاحاديث النبوية او في بعض المحفاتي  
المنقولة عن اخيه الصوفية وبعض كلامه في الحكم  
والمحفاتي وما قاله من الشعر الى غير ذلك . قال  
وبالمجمل فهو اكمل اهل زمانه

(١٤) عبد القادر النبوي ابن محمد بن احمد

ابن زين النبوي المصري الشافعي المنوف سنة ١٠٢٢ هـ

(١٦١٤ م) وهو والد عبد البر النبوي الذي

لقد تمت ترجمته (ص: ٥٤٢) كان اماماً كبيراً ومحدثاً

فرضياً صوفياً تصدر للافتاء والتدريس واضع

خلق كثير واثق تأليف كثيرة منها شرحه الكبير

لمناهج النبوي وله طبع شرح مختصر . وله شرح

الزهد في الحساب . ومن اللغ وشرح متن المنع في

النجير والمقابلة . وشرح المنظومة الرحية في التراخي

وله نظم بالصوف والصفاة وكانت له رتبة عليه بن

الاولياء ورويت له كرامات كثيرة

(١٤) عبد القادر الشهير بقدري المنوف

بقسطنطينية سنة ١٠٨٣ هـ (١٦٧٣ م) ولي قضاء

قسطنطينية وقضاء الاسكرين عدة مرار وكان عالماً

وقوراً عليه مهارة العلم والصالح وهو صاحب الفتاوى

المشهورة بفؤادي قدري

(١٥) عبد القادر الككك المدني الخفني

المنوف سنة ١١٨٩ هـ (١٧٧٦ م) كان من وجوه

اهل المدينة وروايتهم ادبياً فاضلاً شاعراً ناثراً

قدم دمشق وارتحل منها الى قسطنطينية واجتمع

وكانه ولما توفي التي كان بنو عبد القيس من اهل  
الردة وقالوا لو كان محمد نبيا لم يمت فجميعهم الجارود  
وقال لم ان جميع انبياء الله ماتوا فاسلموا وثبتوا في  
اسلامهم واسلموا عليهم المطهر بن الصنان الذي قتل  
كسرى اباه وكان المنذر يلقب بالفور فلما اسلم  
كان يقول انا المفور وليست بالفور ولما باقى  
اهل البحرين فبقي اكارم على ردهم فبعث الخليفة  
ابو بكر فقاتلهم وكانت بنو عبد القيس في جانب  
المسلمين وكانت لم يمد ذلك ولاية البحرين ومنهم  
من تولى في احوال الاسلام الهند واصطغر والعراق

### عبد الكريم

Abd-ul-Kerim

(١) عبد الكريم بن حمزة . هو السيد عبد  
الكريم بن السيد محمد بن السيد كمال الدين المعروف  
بأبن حمزة الحنفي النيسابوري تولى الاشراف بسنق  
السام . ولد سنة ١٠٥١ هـ ( ١٦٤١ م ) وتوفي سنة  
١١١٨ هـ ( ١٧٠٧ م ) كان عالما فاضلا وشاعرا  
محمد تولى قيادة الاشراف بسنق السام مرات عديدة  
وكان سفا جدا تهرد اليه الناس لنضاه حواشيها  
ومن شعره قوله

وبألف للربيع جددي لي

هواي اذ زرته وجلاني

اشجاره ابيض بفضرو

وبعض نور بني علي الزمان

فقطها من زهر جدي قبا

قد رصمها صفار الماس

وقوله : كانا ركوب واليهائي منازل

وايامنا خيل البريد بنا تجري

وايامنا تزداد ما زاد سيرنا

مطامعنا ثم المصير الى القبر

(٢) عبد الكريم بن هوازن النيسابوري راجع

جاءت عثر احيالا قد التفتيب المسم  
تجر اثر خطاها اذبال مرط منهم  
قد انجد الردف والخصر فار لطفنا وانهم  
وبات بدري بصدرى حتى اذا الصبح انجم  
ودعته وهو يبكي ويمزج الدمع بالدم  
في موقف لو ترانا لكنت ترني وترحم  
وولي قضاء صد وغرها وانتهى الى قضاء  
دمياط فبقي فيه الى ان توفي  
(٣) عبد القاهر الجرجاني . ذكرت ترجمته  
في جرجان (مجلد ٤٦١٥)

### عبد القوي

Abd-ul-Kawi

عبد القوي بن الهاس بن عطية وبنو عبد القوي  
من ملوك بني توجين من بني يادين الزنانية بافر بية  
وقد مر ذكرهم في توجين (مجلد ٣٥٦١٦)

### عبد القيس

Abd-ul-Kais

بنو عبد القيس بن اقصى بطن من جديلة من  
المدنانية كانت مواطنهم في الجاهلية بالهامة ثم خرجوا  
منها الى بلاد البحرين وكانت ولاية للاكاسرة وفيها  
خلق كثير في باديتها من بكر بن وائل وبنو فلانزل  
منهم بنو عبد القيس راجعهم في ديارهم وقاصومهم في  
الموطن فكانت لعبد القيس قرى ومواقع كثيرة  
بالبحرين كسلي والجار وجواناء والرجاعة وريمان  
ومن حصونهم المنذر والصفاء وغير ذلك . وكادوا  
يستفلون من البحرين فجهر ما يور اليهم جيشا كثيفا  
ونكل بهم . ولما جاء الاسلام اوفد بنو عبد القيس  
ابرم المنذر بن حاذ الى النبي فاسلم وكانت له صحبة  
ومكانة من النبي . وفي السنة التاسعة اوفدوا الجارود  
بن عمرو وكان نصرايا فاسلم وكانت له ايضا صحبة

(١٠٢٦٠٣) (مجلد ٢٦٦٠٣)

(٤) عبد الكريم الرازي . راجع الرازي

(مجلد ٤٢١٠٨)

(٤) عبد الكريم السعدي . راجع ابو سعد

تاج الدين السعدي (مجلد ٥٩٠١٠)

(٥) عبد الكريم الشاهري ابن العالم الولي

ابن بكر الشهير بالصف ابن السيد هداية الله الحسيني

الكوراني الشاهري المتوفى سنة ١٠٥٠هـ (١٦٤١م)

كان اماماً عالماً كبيراً وله كتاب جليل في المأخذ

وله ايضا تفسير القرآن وصل فيه الى سورة النحل في

ثلاثة مجلدات

(٦) عبد الكريم الشرايبي ابن احمد بن

طوان بن عبد الله المعروف بالشرايبي المحلي . ولد

بجلب سنة ١٠٦٠هـ (١٦٩٥م) وتوفي سنة ١١٧٨هـ

(١٦٧٥م) كان اماماً فاضلاً وعديداً شهيراً

وعلامة جلب وشيخ الحديث بها محباً لاهل الطريق

والدراويش . والعلامة ثقة مجلب ثم قدم دمشق واخذ

عن كثيرين من فضلائها ورحل الى الحرمين واخذ

عن فضلائها ثم رجع الى جلب فاقام فيها مكثاً على

القراءة والافراء ثم كف بصره ولم يردد الا اشغالا

بالعلم والحديث . ودخل بلاد قسطنطينية واجتمع

بعلمائها فاقبلوا عليه . ومن تأليفه تعلية على الفناء

الشريف . وتعلية على كوز الحقائق في احاديث

غير المختلقة . والعلمايا الكريمة في الصلوة على خير

البرية . ورسائل كثيرة منها رسالة في تسمية المصائب

ورسالة في الفرق بين القرآن العظيم والاحاديث

النفيسة الواردة على لسان النبي (صلى)

باسميه تعالى امي اليوم . ورسالة في ادعية السفر

وله تأليف اخرى ورجلات عديدة

(٧) عبد الكريم الطاراني . راجع طاراني

(ص: ١٥٠)

(٨) عبد الكريم البادي . راجع غياي

(ص: ٤٧٤)

(٩) عبد الكريم القطبي . ابن محب الدين

بن ابي عيسى علاء الدين القطبي الحنفي . ولد باحد

آباد من بلاد الهند سنة ٩٨٢هـ (١٥٥٤م) وكفي

باني النضائل وهو تاريخ ولادته وتوفي بمكة سنة ١٠١٤هـ

(١٦٠٦م) . قدم مكة مع والدته ونشأ بها وكان

اماماً علامة يلقب بيهاء الدين وتولى قضاء مكة سنة

٩٨٢هـ وولي ايضا المدرسة السلطانية المرابطة بمكة

والف مؤلفات منها شرح على البخاري لم يكمله سواه

النهر البخاري على البخاري . وتاريخ سواه اعلام العلماء

الاعلام بهنا المجد المحرم وهو مختصر تاريخ علماء وازاد

الي بعض زيارات

وعبد الكريم القطبي ايضا اسم حفيد السالف

ذكر كان من اعيان الفضلاء بمكة واجلاء الصوفية

وله شرح على نصوص القنوي واعتراه في آخر امره

جذب كان يفتي فيه احبائاً عن وجوده مع حفظ

المراتب الشريفة وتوفي سنة ١٠٥٥هـ (١٦٤٦م)

عبد اللطيف

Abd-ul-Latif

(١) عبد اللطيف ابن الجاني المتوفى سنة ١٠٣٦هـ

(١٦١٧م) وهو عبد اللطيف بن عبد الحميد بن زين

الدين بن محمد العجلوني الاصل النسطري الموحد

المعروف بابن الجاني القبة القاضي القاضي كان

ابن تاجراً في المصنوعات ولداً هو وقرأ على اليد

الفري وابن احمد الطبري وتلقى عنها وعن غيرها

القرآن والعربية والفقه وكان للطبي في حلقه

وسعى له في وظيفة الوعظ يوم الثلاثاء بالجامع الاموي

وكان فصيح اللسان بالوعظ وولي عبد اللطيف زبابة

النضال بمكة الكبرى ثم نقل الى الباب بعد موت

القاضي تقي الدين الزميري وصار الى الروم ورجع

ومعه جماعة يدرس العامة البرانية عنهم ابي القاضي

عبد اللطيف وقضاء الفاقية بالباب بعد ان كان وجهه للفاضي محمود العدوي الزوكاري فسلمت اليه النياحة ولم تسلم له المدرسة ثم وجهت اليه المدرسة بعد مدة من جانب ابن عزري ولم تبق معه الا قليلا حتى جاءت عنه للسنن البوريين وبني ابن الجاهلي فاتيها اليه ان مات وكان سمي الميرة منها وكان في امور الشرع وكان ثيبلا جدا حتى لقب بعباط وله نظم كثير ولكن الجهد منه قليل فمن ذلك قوله

ما كان يحظر قط في اوهامي  
ان الاسود مصاد الآرام  
قف حيث قومت الحماض سهاها  
وانظر لرمي هناك ورامي  
وسل الامان فكم خطي فارغ  
اسى قبل محبة وغرام  
له ما بالقلب والاحشاء من

حرق وما بالجسم من اسقام  
ومداح تنمي لغيرك لدخا  
خدي ومن يلوى للسخ همام  
ويهمي البدر الذي وجناه  
وعذابه كالورد والنام  
القاتل الآلاف من عذافه  
عددا بلا حرج ولا آثام

ان لم يكن يثقل ومحمد  
تبصر الحماض ويهر كلام  
بالخط منه شيت عن زهره من

سحر فنة نرجسي ومدامي  
ظلي من الارتكاح مرهه الحشا  
والورد اللسع التزير المامي  
عرف المراد من الدموع فلم يزل  
يرنو لعاشقو بطرف خلاي

(٢) عبد اللطيف ابن المنقار المتوفى سنة ١٠٥٧هـ (١٦٤٨م) وهو عبد اللطيف بن يحيى

ابن محمد بن القاسم المعروف بلطفي ابن المنقار السنفي الحنفي احد مشاهير الفضلاء والنبلاء - كان مع احاطته الشامة بفروع الفقه ويكسبه ادبا ذا بديهة وشعر مرقص - وسافر الى حلب مرارا وإلى ديار بكر لمرض عفى واشهر عرفاته حتى عد من افراد زمانه - ومن شعره قوله

بين حياها ظلومي الهيب  
ومن جنوني اسهلت الصبيب

وفي فؤادي ظيل منزعج  
يعاقب أن الديار لتتريب

يا بآني اليوم شادن غنج  
يهت بالقلب وهو بالهيب

يسخ كفن بصفي رشاء  
والثد ان ماد دوة القصب

صفر وشاح بزيه هفت  
ليس تحود بزيه القلب

ان لاح في الهي بدر طلوع  
فالصبي الافق منه محتجب

اشتب لم تحك برق ميسر  
يا برق الا وفانك الشبيب

يطنؤ على الفجر في متبلو  
حباب ظلم وحبل المحب

كأنه لؤلؤ تهده  
ايدي صداري افنى جا اللب

(٣) عبد اللطيف الاطاعي الحنفي المتوفى سنة ١١٥٠هـ (١٧٦١م) كان احد الادباء المتفوقين والدمراء المجددين الا انه كان يجمع الى الفنون العربية كالكتابة والتدبير وعلم الاوقاف

ومن شعره قوله من قصيدة طويلة  
وتاجيت قلبا فوق طور اشتياق

سلوا فلم يهرج ينة لما كفا

بابل بهم قد امدت سدولة  
ستور من الظلم حالكه سدفا  
اراحي يحميو شيوخا نواجا  
فطالمة صفا وغاربة صفا  
كآني واياها اذا ما وجدتها  
فقد نواذر ظاهرا ترك الحفا  
(٤) عبد اللطيف البغدادي - راجع ابن  
البياد (جلد ١: ٦٦٨)

(٥) عبد اللطيف البهائي - هو عبد اللطيف  
ابن بهاء الدين بن عبد الباقي الحنفي البجلي المعروف  
بالتفاصي البهائي الملقب بمدينة قبله وهو فاضل بها  
سنة ١٠٨٣ هـ (١٦٧٢ م) كان بارعا في كثير من  
التون مرط الذكاء قوي المحافظة كثير الاشتغال  
ناظرا نائرا قرا بكتبه بملك على جهته لاهو العلامة  
محمد البهائي ثم قدم دمشق وعمر ٢٦ سنة ولزم بها  
جماعة من العلماء وأخذ عنهم وبرع ثم سافر الى  
فلسطينية وملك طريق القضاء الى ان وفي المناصب  
الكبيرة ثم تولى قضاء طرابلس الشام ثم بفراد ثم قبله  
واشهر فله ألف الفأليف الحسان الدالة على طول  
باضع منها شرحه على ابن عربي ونظم متن المنار في  
الاصول في ٩٠٢ آيات وماء فرع عين الطالب وهو  
عدد آياتو بحساب الجمل - ثم شرحه شرحا لطيفا  
وعنونه باسم الوزير احمد باشا الناضل - وله شرح  
على ديوان ابي فراس ابدع فيه ومن شعره قوله في المدح  
اليك دون الوري انتهي الكرم

ومن اباديك تكسب النعم  
لن يبلغ المدح فلك طائفة  
بل دون مناك بطلد الكرم  
طود وقار بالملم مستقبل  
بحر نوال بالجمود ملتحظ  
بجبل صوب الشام ناظرة  
بل دون هات كنو الدم

اعانة مأمن لساخها  
من كل مولد كآنها حرم  
ومن لطائفه قوله:

ان الشجاعة والندى ميان في الخلق الجميل  
ثقة الكرم برؤ ثقة المجاهد في السيل  
(٦) عبد اللطيف الحنفي وقد مرت ترجمته  
في تجلده (جلد ٢: ٢٤٣٧)

(٧) عبد اللطيف التزديري - موعيد اللطيف  
ابن حسن البجلي المعروف بالتزديري النسفي الحنفي  
ولد سنة ٩٨٦ هـ (١٥٧٩ م) وتوفي سنة ١٠٤٣ هـ  
(١٦٣٤ م) كان من كبار علماء زمانه مكيًا على الافادة  
والفدرس زاهدا في الدنيا منقطعًا عن الناس غني  
النفس فقيرا صابرا وكان شديد الحرص على تأديب  
جماعة دعو لا يبرح يخلتهم بالاخلاق الحسنة ودرس  
بالمدرسة العادلة الكبرى بدمشق وسكنها الى ان  
مات - وكان فيو مع فضله غلة وصورة به في  
الظاهر وله من المؤلفات منظومة في عبادات الفقه  
تداولها الطلبة كثيرا وله شعر كثير لا انا من شعر  
العلماء ومن جده قوله

شفعتها ذات حسن مع سيادتها  
ولم ترق لرق صار برقيها  
لا حيب فيها سوى بجل على دنيا  
بالوصل بيوما وما رقت حواشيها  
ولست كنو الهام شعرا ولا ادبا  
وليس صبر ولا يقص فاهديها  
وذلك من زمن قد راب ذا هي  
من غير ماعفة للنس تجديها

(٨) عبد اللطيف الكوراني الحنفي البجلي اديب  
من ادياب حلب وشاعر من مشاهير شعراء القرن  
الثاني عشر للهجرة ولد بحلب ولدا وتوفي بها ومن  
محاسن شعره قوله



« السلطان عبد المجيد خان »

خيانة الدولة ففر باساطيلو الى الاسكندرية وانغار بها الى محمد علي . ولكن الدولة العلية اضطرت محمد علي الى الرضوخ بمعاوضة الدول الأوروبية ثم اقامته بمعاوضة سنة ١٢٥٧ ( ١٨٤١ ) واليا على مصر وحضرت الولاية من بعد بورثو . وسنة ١٢٦٠ ( ١٨٤٤ ) اصدر السلطان اراذته بجعل الخدمة العسكرية اجبارية وجمع الجنود بالقرعة . وقامت الدولة في ايامها باعباء حروب شديدة وقمع فتن عديدة واعظم تلك المحروب حرب القرم التي اثارها روسيا فمادت عليها وبالأد شدت فرنسا وانكلترا ازر الدولة فاضطرت روسيا الى المصالحة بعد انقراض الطائفة وهلاك ائمة الفير من جنودها وجنود الدول المتحالفة . واشهر تلك الفتن فتنة سوريا المعروفة بمجاذلة سنة ١٨٦٠ بين الدروز والصاري وكان من غائلها ان احتلت الجنود الفرنسية قمبا من سوريا بموافقة الدول وبقيت فيها الى ان سبرق باد باشا الى سوريا فعاقب جماعة من المجرمين وعرض على بعض المصايين بالاموال المعروفة « بالملوبات » وكان السلطان عبد المجيد محبا للعدل والرفق بالبيعة وانما في الاصلاح ولكن مشاغل الدولة في

كان ذا الدهر ورضي وزير . جاءه من قبلنا خصما ونحن جئنا لفتحها فراهنا شوكة جديها ( ٦ ) عبد اللطيف الهي ابن محمد صبي الدين ابن الي بكر نقي الدين ولد سنة ٩٦٦ هـ ( ١٦١٥ م ) قدم مع والده دمشق الشام وسافر منها الى قسطنطينية ثم سافر الى مكة بنية الجاورة فجاور سنة او سنتين وصحب بكه السلطان محمود بن الشريف حسن بن الي في وصار له حظرة عند اهل بيتهم وبعث قضاة وعاد الى دمشق وسافر منها الى الاسكندرية وولي قضاء حماة ثم قدم دمشق واقام بها . وولي التدريس بالمدرسة الظاهرية والمدرسة الشامية . وكان معلما متفيرا يعني المتألق على ما يطالع من الكتب وله من التأليف تفسير على سورة الفتح وكتاب جمعة في خمسة علوم التفسير والحديث والفقه والتصوف والادب ونحو اشياء نفيسة

( ٦٠ ) عبد اللطيف الدري وهو عبد اللطيف ابن ابي الطاهر احمد بن محمد بن هبة الله الهاماني الصنفي البغدادى المعروف بالدري قديم من بغداد الى الاندلس وتوفي باشبيلية شهوة ٦١٦ هـ ( ١٢٢٠ م ) ومن تأليفه كتاب في احاطة السماع وله تأليف سياه الدليل في الطريق من اقاريل اهل التحقيق

عبد المجيد

Abd-ul-Medjid

( ٦١ ) السلطان عبد المجيد خان ابن السلطان محمود الثاني والد صاحب الشوكة والاقتدار مولانا الاعظم السلطان عبد الحميد خان الثاني . ولد سنة ١٢٢٧ هـ ( ١٨٢٤ م ) وتوفي اربكة السلطنة العثمانية سنة ١٢٥٥ هـ ( ١٨٤٩ م ) وتوفي سنة ١٢٧٧ هـ ( ١٨٦١ م ) . كانت الدولة مشتتة اثناء توليه بحجارية محمد علي باشا والي مصر وكان محمد باشا القانجي رئيس العارة البحرية قد داخل محمد علي باشا على

أبامو صدته عن انفاد الكثير من رغائيو . وفي  
أبامو انشئت طريق ابيدين الحديدية سنة ١٢٧٤ هـ  
(١٨٥٧ م) فكانت فاتحة أساطلها في بلاده . ومن  
الذي ألف أول مجلس للبارف سنة ١٢٦١ هـ  
(١٨٤٥ م) ثم انشأ في السنة التالية نظام المدارس  
العامة المجانية . ولما تكب المدرسة ١٢٦٦ ١٨٥٤  
بمقاومة روسيا . ولوستريا وفروا لمخبيين الى بلاده  
حام ورائهم غير مال بشق المخاطر التي كانت  
معددة يو من تأليب الدولتين عليه . ومن اعظم ما أثره  
« الخط المايوني الشريف » الذي أصدره بالمكان  
المعروف بالكثخانة في ٣ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة  
١٢٦٩ بمضور الوزراء والعلماء ورؤساء المسيحيين  
والاسرائيليين وجم غفير من الاهالي . وانشئ بعد  
ذلك بأمر متعده ثم لفترة وإذاعة في ١٨ شباط  
(فبراير) سنة ١٨٥٦ واليك صورة نصه  
من المعلوم عند الجميع ان دولتنا العلية لم تزل  
من مبداء ظهور امرها معنية بكمال الرعايا للأحكام  
الفرعية والشرعية والقوانين الشرعية المبنية وإن سلطتنا  
السنية قد وصلت بذلك الى الدرجة القصوى من القوة  
والمكانة ورفاهية الرعايا وعجالة المدن والقرى . ألا  
انها منذ مائة وخمسين سنة تناقصت قوتها ومهمورية  
مالكها وأخذت في التآخر والضعف وذلك لقوائل  
متعاقبة وأسباب متنوعة نفا منها تجاوز الحدود  
الفرعية والقوانين المرعية ولا يخفى ان المالك التي  
لا تتسع ادارتها على متوال القوانين الشرعية لا تقوم  
استقامتها . فلذلك لم تزل أفكارنا منذ جلوسنا على  
سري الملك مصروقة الى تدبير وسائل عارة المالك  
ورفاة الاهالي ما يحصل به المطلوب في مدة يسيرة  
بعون الله تعالى نظرا الى حسن الموقع الجغرافي الهوى  
على مالك دولتنا العلية ذات الاراضي الخصبة والاهالي  
ذوي الاستعداد وبما القابلية الى ان رأينا من المهم  
وضع قوانين جديدة مؤسمة على القواعد الشرعية

المبدية . واعتادنا في وضع ذلك على العناية الربانية  
موسلين بحرية سيد البرية صلى الله عليه وسلم . وبدلوا  
القوانين المشار إليها على وجوب حفظ النفس والعرض  
والمال وعلى بيان المرجع في تعيين الاداء وطب  
العساكر اللازمة . اما وجوب حفظ النفس والعرض  
فلكنها اعز الامور الدينية فإذا عني الانسان  
عليها اضطراكي التشيب من يرجو وقايتها كائنا من  
كان وإن لم يكن في اصل فطريه مبعولا على الخيانة  
ولا يخفى ان ذلك ما يضر بالدولة والملكة بخلاف  
ما اننا كان آمنا على نفس وعرضه فإنا لا نجد غير  
طريق الصدق والامانة وصرف الهمة الى حسن  
الخدمة لدولته وملكو . ولما المال فان من فقد الامن  
عليه لا يأتى له القيام بحقوق دولته اذ لا يخلو دائما  
من شغل بال واضطراب حال بخلاف ما اذا كان  
آمنا على ماله فإنا يشغل نفسه بما يسيو في ديو ودنياء  
ويظهر في توسيع دائرة معارفه وعيشه وبذلك يتمكن  
من قلبه حب الوطن وتنفذ غيرة طموه وعلى دولته  
ويكون سعيدا على حسب ذلك . ولما تعيين الاداء  
فالمرجع فيوان كل دولة محتاج في حفظ مالكها الى  
القوة العسكرية كما محتاج في ضبط تصرفاتها الى  
مصاريف لازمة فلا بد لها من مبلغ واقرن المال  
بحسب احتياجها ولما يحصل ذلك بما يضرب على  
اتباع تلك الدولة فلم ان يوضع للاداء المشاغل اليه  
طريقة مستحسنة . وذلك ان الاستبداد وإن نهيت عنه  
مالكنا سالة والمحمد لله على ذلك لكن ظهرت آثاره  
من الاخلال والخراب وذلك لان جعل زمام مصالح  
الملكة السياسية وامورها المالية بيد شخص واحد  
موكولة الى اختياره . على لا يتأتى ان يقال موكولة الى  
قهره وجبره يتسبب بفتنة ما ذكر خصوصاً اذا لم يكن  
ذلك الشخص من اجلي الخيرة فإنا يؤثر منفعة على  
منفعة الغير وتكون تصرفاته مبنية على الظلم والظفر .  
فوجب لذلك ان نبادر الى ترتيب معيار مضبوط يعتبر

في توزيع الاداء على الاهالي مراعي فيقدر المكاسب والهمار بحيث لا يؤخذ من احد ما فوق مقدوره بعد ان يجمل لمصاريف الدولة اللازمة للصاكر وغيرها حد محدود يتوازن لاتعديها . واما جلب الصاكر فهو من ام ما يتوقف عليه حفظ الدين والوطن والذب عنها فيلزم الاهالي ان يقدموا اشخاصا منهم للخدمة العسكرية لكن الطريقة التجارية في ذلك الى الآن مع با فيها من عدم الانظام تؤدي الى اختلال اصول الزراعة والتجارة والى قلة الدخل ( فيقع النقص في الاموال والانتس والفراش ) ومبدأ ذلك عدم اعتبار عدد النفوس الموجودة ببلدان المملكة فيؤخذ من بعضها أكثر من القصور ومن بعضها أقل من المسور واستمرار المجدي في الخدمة العسكرية مع حياتهم وبذلك يقل النسل ويحصل الضجر الخلل بفوائد الخدمة المذكورة . فبناء على ذلك نرى من اللازم اذا ممت الحاجة لأخذ الصاكر من الممالك ان يوضع لذلك اصول مناسبة جارية على منهج المساواة المطلوبة ثم يسلك في الاستقدام العسكري طريقة المناوبة بحيث لا يبقى النقص في الخدمة المذكورة أكثر من خمسة اعيان مثلاً . فهذه الاصول التي عليها مدار القوانين والتنظيمات يحصل بمعاونة الله نعو الممران والفق والامن والراحة . فلذلك نقول يلزم من الآن فصاعداً ان لا يعامل احد من ارباب الجرائم والجنايات بما يضي الى اطلاق نفسه من سم ونحوه بدون مبالاة بل لا يحكم عليهم الا بما تقتضيه القوانين الشرعية وان لا يسلط احد على الوقوع في عرض آخر وهتك حرمة وان يتصرف كل انسان في امواله واملاكه بنفاية المحرمه وعدم الممارسة وان من جنى جناية لا يجرم ورثته من حقورائيه بالاستيلاء على امواله للعباءة التي هم براء منها . وهذه المساعدة منا جارية في حق المسلمين وغيرهم من اهل الملل الناجمين لسلطتنا بنون استثناء احد منهم . ولاتمام الامان

وتعم الامنيين يزداد في اعضاء مجلس الاحكام المدنية قدر ما يلزم للنظر في سائر اللزائم وفصلها بما يتفق عليه الأكثر وعلى وكلاء دولتنا المدنية ان يحضروا المجلس المذكور في بعض الايام وييدي كل واحد ما يستصوبه دون تخاش ولا مداراة . واما المناوذة في شأن التنظيمات العسكرية فانها تكون بدار الشورى الكائنة بمجلس السراي وكل ما يستقر عليه الرأي من القوانين يعرض عليها ليوصلها بالخط الميوني ويكون دستور العمل الى ما شاء الله . وحيث كان وضع القوانين الفرعية المشار اليها انما هو لاجتماع الدين والدولة والملك والملة أكدنا ذلك بالعهد والميثاق من طرفنا الملكي على ان لا يصدر منا شيء لا يخالها واقصنا على ذلك في بيت الخرقه الشريفة بحضور جميع العلماء والوكلاء ومجلس كل منهم على ذلك فاذا صدر بعد ذلك من احد الوزراء والعلماء ما يخالف تلك القوانين الشرعية فانه يجازى بالتأديب المناسب لجرمته العاجية بدون تفات لرتبته ولا مراعاة لثباته . وحيث ان ما مورى الدولة لم مرتبات كافيه ومن ليس له ذلك الآن سرب له ما يكفي وجب ان نفقد في قطع مباد الرشوة المستبعدة طبعاً وشرعاً بوضع قانون يخص عقوبتها . واستبقاء التنظيمات المشار اليها والاصول المبنيه هي عليها المعقود للعوائد المجورية القديمة وجب ان تنشر هذه الاوراق السلطانية الى سفراء الدول الختابة القيمين بالاستانة المدنية ليكونوا شاهدين على امضائها كما تنشرها الى اهالي الاستانة وسائر ممالكنا المحمية فمن سعى في حل عري هاته القوانين الموضوعية على اساس شرعي سبوت فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا ينال فلاحاً الى يوم الدين ونسأل الله تعالى ان يوفقنا لاجراء هذا الخير العيم امين » - اه

(٢٢) عبد المجيد بن عبدون . راجع ابن عبدون ( مجلد ١ : ٥٢٢ )



وعبد المدان بن عبد باليل ملك من ملوك الحجاز من ولد جرم بن قحطان الذي ملك الحجاز على ما قبل عهد ما ملك اخو يرب بن قحطان الهن . وانتقل الملك من يرب الى ابو ثعلبة ثم الى ابن ثعلبة عبد المسبح وبقي في اعقابهم نسبا طويلا كما مر في جرم ( مجلد ١٦ : ٤٤٠ ) — وعبد المدان بن الريان ( وقيل ابن الديان ) كان ملك نجران قبل الاسلام وكان صاحب شأن وجاه عرض وفيه يقول لبيد بن رزاة شربت الكأس حتى خبى الي

ابو قابوس او عبد المدان والمراد بالي قابوس النعمان بن المنذر ملك الحيرة . وبلا جاء الاسلام كان اهل نجران على دين الصرانية وملكهم يزيد بن عبد المدان صاحب قبة نجران التي اتصلت اليوم من عبد المسبح بن دارس كما سأتى في عهد المسبح بميد هذا . فافرد اعاء عبد النجر بن عبد المدان على النبي على يد خالد بن الوليد . وبقي ملك نجران بيد الاسلام مدة طويلة في بني عبد المدان . ومنهم زياد بن عبد الله بن عبد المدان خال المناف العباسي ولآء المناف نجران واليامة

عبد المسبح

Abd-ul-Massih

( ١ ) عبد المسبح بن دارس بن هدي صاحب قبة نجران التي كانت مبعدا لصاري العرب قبل الاسلام . روى انها كانت قبة عظيمة تظلل ألف رجل . وكان اذا نزل بها مستجير أجيرا أو غائب آمن أو جاع أو شبع أو طالب حاجة فقيده أو مستغفد أعطي ما يريد . وكانت مصنوعة من ثلثائة جلد على حجر لمعد المسبح يستعمل منه عدة آلاف دينار فينتهبها جميعها على القبة . وكانت العرب تسميها كعبة نجران لانهم كانوا يقصدون زيارتها كما يقصدون زيارة الكعبة وعلى ذلك قول الاعشى يخاطب ناقة

( ٢ ) عبد المجيد بن محمد العيصي . راجع المحافظ لدين الله العيصي ( مجلد ٦ : ٦٤٨ )

عبد المحسن

Abd-ul-Muhsin

( ١ ) عبد المحسن امين الدين بن محمود بن عبد المحسن بن علي التتويحي الحلبي الكاتب المشيئ البليغ . ولد سنة ٥٧٠ هـ ( ١١٧٥ م ) وتوفي سنة ٦٤٢ هـ ( ١٢٤٦ م ) . رجل وسميع يفسق من جدل وابن طبرزد والكندي وغيرهم وعني بالادب وجمع كتابا في الاخبار والترايد في عشرين مجلدا روى فيه بالسد . وله ديوان شعر . وديوان تزل وكتاب مفتاح الافراح في امتناع الراح . وكتب لصاحب سرخند عز الدين ابك وودر له وكان ديكا خيرا . ومن شعره قوله

كأنا ناربا وقد خدمت  
وجرحها بالرياد مصنور  
دم جرى من فواحت دجست  
من فوقه ربهن مصنور

وقوله :

اقول لنسي جون نازل لني  
منهبي ولا يبق غير رحلي  
ابانفس قد مر الكثر فافصري  
ولا تحرصي لم يبق غير قللي  
ولا تأمل طول البقاء فاني  
وجدت بقاء الدهر غير طولي

( ٢ ) عبد المحسن السوري . راجع صوري ( ص : ٦١ ثالثا )

عبد المدان

Abd-ul-Madān

المدان صمن من اصنام العرب في الجاهلية .

وكعبة بنجران حمّ عليك

حقى تباخي بايطها

نزور بريدًا وعبد المسيح

وقسمًا وم غير ابوطها

وكان يزيد بن عبد المطلب ملك بنجران قد تزوج  
وهيبة بنت عبد المسيح بن فارس فلما مات عبد المسيح  
استولى يزيد على القبة وغيرها ما كان له وبني يثيق  
عليها وسكنها وزاد في بنائها وكانت فيها اساقفة  
معهمون . راجع عبد المطلب

(٢) عبد المسيح بن عمرو السعدي الذي ارسله  
كسرى في طلب تصوير ربه وقد مرّ بيان ذلك في  
شق (جهد ١١١٠)

(٣) عبد المسيح ابن ناعمة . هو ثابت بن قرة  
الحارثي وقد مرّت ترجمته (جهد ٩ : ٣٠٤)

(٤) عبد المسيح بن ثعلبة ملك من ملوك بني  
عبد المطلب على الحجاز

(٥) اسم بعض اساقفة السرياني المشاركة  
المعروفين الآن بالكلدان اشهرهم عبد المسيح اسقف  
البصرة الذي لبس في الاسقفية نحو ٢٥ سنة وتوفي  
في الشطر الاخير من القرن العاشر لليلاد

عبد المطلب

Abd-ul-Motalib

(١) عبد المطلب بن حسن بن أبي الفريز  
المسيحي المتوفي بمكة سنة ١٠١٠هـ (١٦٠٢ م) .  
قال المصنف كان علي غاي من الكمال ومن مشاهير  
الابطال ومن اكل اهل زمانه غلا وكرمهم احسانا  
وفضلا ذا مروءة تامة وتبعية عامة . وكان يلبس  
الخلعة الثانية في حياة ابيه وكان والده يعهد بطي في  
الامور وينتقريه . وتوفي بعد ابيه الفريز حسن  
بنليل

(٢) عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن

عبد المطلب بن هاشم . احد الصحابة ادرك النبي  
وسكن المدينة وانتقل في خلافة عمر الى الشام وتوفي  
سنة ٦١ او ٦٢ للهجرة

(٣) عبد المطلب بن الفضل الهاشمي العباسي  
الفتية الحنفي الملقب افتخار الدين . كان فقيها عالما  
ومحدثا وتولى رئاسة الحنفية بحلب وروى الحديث  
واخذ عنه كثيرون وتوفي سنة ٦١٢ هـ (١٢٢٠ م)

(٤) عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف جد  
النبي صلّم . وكعبة ابوالحارث واسمة شبيهة بذلك  
لانه كان في رأسه لما ولد شبيهة . ولما قبل له عبد  
المطلب لان اياه هاشما هاشم شخص من مكة في تجارة الى  
الشام فلما قدم المدينة نزل على عمرو بن لبيد الخزرجي  
من بني النجار فرأى ابنته سلى فأعجبته فتزوجها وشرط  
ابوها ان لا تلد ولدا الا في اهلها ثم مضى هاشم لوجهه  
وعاد من الشام فبقي بها في اهلها ثم حملها الى مكة  
فحملت فلما انزلت ردها الى اهلها ومضى الى الشام  
فبات بقرّة . فولدت لسلى عبد المطلب فكثت بالمدينة  
سبع سنين . ثم ان رجلا من بني الحارث بن عبد مناف  
مرّ بالمدينة فاذا غلمان يتعشّون فجعل شبيهة يقول  
اذا اصاب انا ابن هاشم انا ابن سيد البطحاء فقال  
له الحارثي من انت فقال ابن هاشم بن عبد مناف  
فلما اتى الحارثي مكة قال للمطلب اعي هاشم ابي  
وجدت غلمانا يثرّب وفهم ابن اخيك فلا يحسن  
ترك مملوك وكان للمطلب اذ ذاك منزلة عليا في  
قريش وله الرفادة والقباية بمكة وكاتبه ابله الاخوه هاشم  
فلما توفي هاشم تولاها عبد المطلب لصغر ابن اخيه فهدى فركب  
المطلب ناقه وقال لا ارجع الى اهلتي حتى آتي بابن  
اخي فلزم المدينة عشاء فرأى غلمانا بضربون كرة  
فسأل عنه فأخبروه فأعجبهم وأركب على حجر الناقة  
وقبل بل اخذ باذن امه وسار الى مكة فقدمها شخص  
والناس في مجالسهم فجعلوا يقولون له من هذا ورايك  
فيقول هذا عدي حتى ادخله منزلة على امرأته خديجة

بنت سعيد بن سهم فقالت من هذا ملك قال عبدني  
 واشتري له حلة فلبسها ثم خرج يو العشي فجلس الى  
 مجلس بني عبد مناف فاطلم انه ابن اخيه فكان  
 بعد ذلك يطوف بمكة فيقال هذا عبد المطلب لقول  
 المطلب هذا عبيد . ونشأ عبد المطلب في حجر  
 عمو حتى اشتد فافترقه المطلب على ملك ابيو وسلفه  
 اليو . فلما مات المطلب عرض لعبد المطلب عمه الآخر  
 نوفل بن عبد مناف في تزويج له وهو الفداء فأخذه  
 فبني عبد المطلب الى رجالات قريش وسأله الصرع  
 على عو فقالوا له ما تدخل بك وبين حرك فكنت الى  
 اخواله من بني النجار يصف لم حاله فخرج ابو سعيد بن  
 عدس التجاري في ثمانين راكبا فخرج عبد المطلب  
 يتلقاه ودعاه الى التبرول فبني قال حتى اتى نوفلا  
 وابنل حتى وقف على رأسه في المجرع فمات قريش  
 قبل سبته ثم قال ورب هذه البنية لتزويج على ابن  
 اختنا ركة اولاً ملان منك السيف قال فاني ورب  
 هذه البنية ارده طليو فاشهد طليو من حطرم قال  
 لعبد المطلب المنزل يا ابن اخي فأقام عده ثلثا من  
 معه فاعتبروا وانصرفوا . قدما ذلك عبد المطلب  
 الى الخلف فخالف خزاعة وغورم في الكعبة وكتب  
 كتابا وكان الى عبد المطلب السباقي الرفادة وشرف  
 في قومه وعظم شأنه وهو الذي كان على قريش في يوم  
 ذات كعبه فقتلت قريش بني بكر الكنانين قبلا  
 ذريعا فلم يهودوا لقتال قريش . وهو الذي حذرهم  
 زبرم كامر في زبرم (مجلد ١٩ : ٢٤٨) فلما حفرها  
 قامت اليو قريش فقالوا انها هرايينا امهاجل وان  
 لنا فيها حقا فاشركنا معك فاني قالوا فانا غير تاركيك  
 حتى نخاصك فيها قال فاجعلوا بيني وبينكم من شتم  
 قالوا كاهنة بني سعد بن جذم وكانت بمشارف العام  
 فركب عبد المطلب وسعة نمر من بني عبد مناف  
 وركب من كل قبيلة من قريش نفر حتى اذا كانوا  
 ببعض تلك المفاوز بين النجار والشام قدماه عبد

المطلب واصحابه حتى ايقنوا بالهلاك فطلبوا الماء من  
 معهم من قريش فلم يستقم وانفجرت وم في تلك  
 الشدة عين عذبة من تحت خف الراحلة التي عليها عبد  
 المطلب فكبر وكبر اصحابه وشربوا وملأوا استقيم  
 ودعا القبايل من قريش فقال طليو الى الماء فقد  
 سقانا الله فقال اصحابه لا نقيم لاهم لم يستقوا فلم  
 يسمع منهم وقال فغن اذا ملهم فغرب القريشون  
 وملأوا استقيم وقالوا قد والله قضى الله لك طليو  
 يا عبد المطلب والله لا نخاصك في زمزم ابد ان الذي  
 سقاك الماء بهن الفلاة هو الذي سقاك زمزم فارجع  
 الى سقاك راشدًا فرجعوا ولم يصلوا الى الكاهنة .  
 ورووا انه لما فرغ من حفر زمزم وجد الغزاليين  
 اللذين دفنتها جرم فيها وبها من ذهب ووجد فيها  
 اسياقا قلعة وادراكا فقالت له قريش لنا في هذا  
 ملك شرك وحتى فقال لا ولكن هل تقرب عليها  
 بالنداح اجعل للكعبة قدحين ولكم قدحين ولي  
 قدحين فمن خرج قدحة على فيه اشك فقالوا انصنت  
 وضربوا النداح عند الصنم هبل فخرج قدحا الكعبة  
 على الغزاليين وقدحا عبد المطلب على الاسياف  
 والادراع ولم يخرج لقريش شيء من النداح .  
 فغرب عبد المطلب الاسياف بابا للكعبة وجعل فيه  
 الغزاليين صفائح من ذهب فكان اولي ذهب حلبت  
 يو الكعبة وقيل بل بقيا في الكعبة حتى سرقا واقتبل  
 الناس والحجاج على هر زمزم تبركا بها وعرضوا على  
 سواها من الآبار . ولما رأى عبد المطلب تظاهر  
 قريش طليو نذر لله تعالى ان يرزقه عشرة من الولد  
 ان يلقوا ان ينفقوه ويذبحوا عنه نحر احدم قربانا لله  
 فلما بلغوا المشقة اراد ان يضر اصغرهم عبد الله والله  
 الذي كامر في ترجمته (ص: ٥١١) . وقيل ان عبد  
 المطلب اول من خضب بالوسمة اي السواد لان الشيب  
 اسرع اليو وكان اذا دخل شهر رمضان صعد حراء  
 واطعم المساكين جميع الشهر وتوفي وله مئة وعشرون

## عبد المُنَيْث

Abd-ul-Mughith

(١) عبد المُنَيْث بن أكيدر بن عبد الملك الكندي الصراني صاحب دومة الجندل الذي أسره خالد بن الوليد وجاء به إلى النبي فغفر عنه وصالحه على الجزية وردّه إلى موضعه وقيل بل الذي أسره خالد أبو عبد المُنَيْث أكيدر . راجع أكيدر ( مجلد ١٧٠ : ٤ )

(٢) عبد المُنَيْث بن زهير الحمْزِي كان من أعيان الحنابلة والمحدثين وصف كتاباً في فضائل يزيد بن معاوية وقد رد عليه أبو الفرج بن الجوزي وكان بينهما عداوة وتوفي عبد العزيز بهند سنة ٥٨٢ هـ ( ١١٨٨ م )

## عبد مَلِك

Ebed-Melech

خصي أنثوي كان في حاشية الملك صدقياً نجياً بساطة أرميا النبي من السجن ولهذا سلم عبد ملك من الأذى عند اخذ أورشليم ( ارم ٢٨ : ٧ و ١٥ : ٢٩ )

## عبد المَلِك

Abd-ul-Malek

(١) عبد الملك بن أبي بكر الهادي . راجع أبو يونس ابن زهر ( مجلد ٢ : ٤٤٤ )  
(٢) عبد الملك بن أبي الجعد . هو القائم بأمر قبائل ورجومة بالفرات . بعد قتل حاصم الذي أدين فيها السيئة ثم كان من أمر الخراج ورجومة من القويران وقتل عبد الملك ما مر ذكره في ابن الخطيب المصنف ( مجلد ٢ : ١٢٩ )  
(٣) عبد الملك بن جريج القرشي . راجع

سنة وأوصى ابنه أبا طالب بالنبي لأن ابنه عبد الله والد النبي توفي بحياة عبد المطلب

## عبد المُطَي

Abd-ul-Mo'ti

هو عبد المعطي بن يحيى الدين الشافعي الخطيب الأصل القنسي السكني المتوفى سنة ١١٥٤ هـ ( ١٧٤٢ م ) رحل في صباه من بلدته الخليل لجامع الأزهر وأخذ العلم وفضل من مذهب الإمام الشافعي ثم سار إلى القدس وتولى إفتاء الشافعية أكثر من ٢٥ سنة وكان مقبلاً في المسجد الأقصى ليلاً ونهاراً متروكاً عن السياسة متفقاً متحسناً في المجلس ولما أكل معرضاً عن اللحم وله فتاوى مختصة بجمهورية في مجلد وله عدة رسائل كلها منقحة في أبوابها أما نظمة فمبسطة ومنه قوله في قصيد طويلة أنشدتها بزيارته مقام موسى الكليم

هلما بنا يا سادة الوقت والعصر  
إلى سلخ غور القدس من شرق ونصري  
نجاهد أسراراً وروحاً وراحة  
ونزدد خيراً من حتى شايخ القدر  
فليس لنا من دهرنا وزماننا  
إلا في وصال دون قطع ولا هجر  
سوى من في روضة مصطبغة  
عليها جلال رائق في ربا الزهر  
تري لكلم الله نوراً وجمية  
طامناً طائراً تلوح مع النجير  
فكم نالنا من فضلو وكالو  
لطائف أسرار تجل عن المحصر  
لقد كان من فضل السموات راحماً  
لأمة خير الخلق طه الذي الطهر

ابن جرير (مجلد ١: ٤٢٧)

(٤) عبد الملك بن حبيب السلمي المتوفى سنة ٢٤٨ هـ (٨٥٢ م) وهو ابن ثلاث وخمسين سنة. كان عالماً بالاندلس في زمانه. قال القرني: وقد عرف به القاضي عياض في المدارك وغير واحد ورأيت في بعض التاريخ ان تأليفه بلغت ألفاً ومن أشهرها كتاب البازعة في مذهب مالك وهو كتاب كبير منهذ. ولا بن حبيب مذهب في كتب المالكية معطوور وهو مشهور عند طوائف المشرق وقد نقل عنه الحفاظ ابن حجر وصاحب المواهب وغيرها. ومن نظميته يخاطب سلطان الاندلس

لانس لا ينسك الرحمن عاشورا

وأذكره لازلتي في التاريخ مذكورا

قال النبي صلى الله عليه

قولاً وجدنا طليو الحق والنورا

فبين يوسع في اتفاق موسو

ان لا يزال بذاك العام ميمورا

قال وهذا البيت الثالث نسبت لفظة فكعبة بالمعنى والوزن اذ طال عهدي به. وأني طليو النخ في المطع ثناء فوق كل ثناء. وأما محمد بن لبابة فأنني في المطع الصغير على طليو وطابة بالمحدث قال فقه الاندلس هبسي بن دينار وطالها عبد الملك بن حبيب وراوبها هبسي بن هبسي وكان عبد الملك قد جمع الى علم الله والمحدث علم اللغة والأعراب وتصرف في فنون الأدب وكان له شعر يتكلم به شجراً وتوفي بالاندلس بعد ما جال في الأرض وقطع طولها والغرض. ومن شعره قوله في رسالة كتبها الى الرجاني كيف يطوق الثمر من أصبحت

حالة اليوم كحال الفرق

والفقر لا يعلس إلا على

فراغ قلب وإنما على الخلق

فأنفع هذا القول من شاعر

برضى من الحظ بأدنى النقي

فخطك قد بان طليو كما

بان لاهل الأرض ضوء اللقي

أما ختام الودع مني لكم

فهو من الطنوم فبا صبق

ولم يكن له علم بالمحدث يعرف به صحبة من

معلو وبفرق مستقيمة من معلو وكان غرضه الاجازة

وأكثر روياء غير مستحاجة. قال القرني أما ذكره

من عدم معرفتي بالمحدث فهو غير معلم وقد نقل عنه

غير واحد من جهابة المحدثين

(٥) عبد الملك ابن دهمين. هو عبد الملك

ابن عبد السلام بن عبد الحفيظ بن عبد الله بن دهمين

يصل نسبه بعد مناف بن قصي الاموي القرشي البني

الامام الكبير ذكره جازم بن أحمد الأندلسي وقال من

امام المصنفين وطلحة المؤلفين وتصانيفه اليها النهاية

في التنقيح وكانت له اليد الطولى في جميع العلوم

كالمحدث والتميم والفتح والمهبة وغيرها ومن مصنفاته

مفة الملك الوهاب بشرح ملحة الاعراب وشرح

معارضة بانت سعاد المسمى اعداد الزاد بشرح فخر

المعاد في معارضة بانت معاد وشرح قصيدة ابن ناصر

الدين ابن بنت الملق «من ذاق طعم شراب النعم

يدرو» شرحاً بديعاً ماء جواهر السلوك الخليلي بها

جهد السلوك الى ملك الملوك وهو شرح نيس في

غاية المحسن وهو اول من شرحها شرحاً حافلاً وكتب

عليها الولي عبد القادر بن الجعيد المخرع الزبيدي

شرحاً كالتعليق مختصراً في اوراق قليلة نحو الكراس

الا انه تخافها معنى الصوفية وكان حسن الاخلاق

عظيم التواضع مخي النفس وكانت وفاته سنة ١٠٠٦ هـ

(١٥٩٨ م) ودفن في الحفا. وبنو دهمين فتيحة مشهورة

بالعلم اشتهر منهم جماعة بالولاية والعلم حتى ان صاحب

الترجمة افردهم بما ليف بهاء فرع العيون يعرفه بني دهمين

(٦) عبد الملك بن رزين ذو الرئاسةين.

راجح ابو مروان بن رزين (مجلد ٤: ٢٤٣)

(٧) عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله ابن العباس الهاشمي وكنته ابو عبد الرحمن . كان من قبيلة هارون الرشيد وولاه المدينة بآيامه وولي له الموصل من سنة ١٦٩ الى ١٧١ هـ (٧٨٦-٧٨٨ م) وولاه بعد ذلك خرو والصافنة وسنة ١٨٨ هـ وولاه مصر فلم يدخلها واستخلف عليها عبد الله بن المهدي بن زهير الفضي وكان الرشيد كثير الفتنة بعد الملك حتى جعل ابنة القاسم في جميع نقض عبد الملك الرشيد على ان يولي القاسم العهد بعد اخويه الامين ولما مون وقال له في ذلك

يا أباها الملك الذي \* لو كان شجاعاً كان سعاداً  
للقاسم اعتد يمينه \* ولو قد له في الملك زماناً  
الله فردّه واحد \* فاجعل ولادة العهد فرداً  
فيبعد الرشيد للقاسم ولقبه بالمؤمن فكان ثالث ولاية عهد . ولم يزل عبد الملك من اجل المفرزين واعظم رجال الدولة الى ان اتفق ابنة الأكبر عبد الرحمن وكاتبته ثمانية فنيهاً بولاي الرشيد وقال انه يطلب الخلافة ويطلع فيها لنفسه فغضب عليه الرشيد وحسبه وكان ذلك سنة ١٨٧ هـ وبقي محبوساً حتى مات الرشيد سنة ١٩٢ هـ فخرجته الامين واحسن اليه فأقسم له عبد الملك وجعل له عهد الله وبمفاته لئن قتل الامين وهو حي لا يبعثي للامون طاعة ودفع اليه الامين ابنة عبد الرحمن وكاتبته ثمانية فقتل ابنة وعظم وجهه كاتبه بسود . ثم ولاه الامين القاسم فأتى قبل قتل الامين ودفع في دار الامارة سنة ١٩٦ هـ (٨٢٢ م) فلما خرج المأمون يريد الروم اقبل الى احد ابناء عبد الملك يقول له حوّل اباك من داري فبعثت عظامه وحوّلت

وكان عبد الملك اجمع الناس واخطاهم في زمانه وكان محباً للبرامكة ولم يفرض ارم كلة الا بعد القبض عليه . قيل لعبي البرمكي وقد ولي عبد الملك

المدينة كيف ولّاه الرشيد المدينة من بين عاقلو قال احب ان يباهي بقرينك ويعلم ان في بني العباس مثله . ودخل على الرشيد يوماً وقد توفي له ولد وولد له ولد فقال يا امير المؤمنين سرّك الله فيما ساءك ولا ساءك فيما سرّك وجعل هذه جهة جزاء الشاكر وثواباً للصابر . وما كنته الى الرشيد من العجب قل لا امير المؤمنين الذي

يشكره الصادر والوارد \*

يا واحد الاملاك في فضلو  
حالك مثلي في الوري واحد  
ان كان لي ذنب ولا ذنب لي  
حقاً كما قد زعم الحاسد  
فلا يضق عنوك عني فقد

فار يو المسلم والمجاهد  
(٨) عبد الملك ابن عجلية . راجع ابن عطية (مجلد ١٠: ٦١٠ راجعاً)

(٩) عبد الملك بن عمر بن مروان الاموي كان من جملة الفارزين من القاسم بعد تكة الامويين فاتى مصر ومضى الى الاندلس وقد طلب عليها الامير عبد الرحمن بن معاوية الاموي المعروف بالداخل فأكرمه ونوّيه بولاه اشبيلية فكانت له مواقع ابدى بها من البسالة ما زاد حب عبد الرحمن له . وهو الذي تمل عبد الرحمن على قطع الخطبة لاني جعفر المنصور فانه اشار عليه بقطع اسمه من الخطبة وذكره بموه صنيع بني العباس ببني امية فتوقفت عبد الرحمن في ذلك فاتح عليه وقال له ان لم تقطع الخطبة لم تقطعت نفسي فقطع حيثنر خطبة المنصور . وهو الذي حارب يوسف الثوري عامل الاندلس للعباسيين فتكن من تبديد جيشه وانتهى الامر بقتل الثوري كما مر في ترجمة عبد الرحمن بن معاوية . ثم انه لما زحف اهل غرب الاندلس نحو قرطبة لحرب عبد الرحمن سنة ١٥٦ انقض الهم عبد الملك فنهض

في معظم الجيش وقدم ابنة أمية أمامه في أكثر  
السراكر فخالطهم أمية فوجد فيها قوة تخاف الضميمة  
فرجع منهزماً إلى أيوة فلما جاءه سمع عبد الملك وقال  
ما حملك على أن استخففت في وجرات الناس عليّ  
والحق أن كتب فررت من الموت فقد جئت اليو  
دام يضرب عنقه وجمع أهل بيتو وخاصة وقال لم  
طردنا من الشرق إلى أقصى هذا الصقع ونحصد على  
لغة نبي الرمي أكثرنا بطون السوف فالموت أول  
أو الظفر فضليل وحملوا وتقدم بهم البانية وأهل  
أشيلة ولم تم بعدها للبانية قائمة وقتل بين الفريقين  
ثلاثون ألفاً وجرح عبد الملك فأثابه عبد الرحمن  
وجرحه بجري دماً وسيفه ينطروق قد لصقت به مقام  
السيف فنبهه بين عبيد وقال له يا ابن عم قد أنكحت  
ابني وولي عهدي هشاماً ابتك فلانة وأعطينها كلها  
وكنا وأعطينك كلها ولأولادك كلها وأعطيتك أيام  
كلنا ووليكم الوزارة وكان عبد الملك الباطل  
بغير شئ الصاة والثير العاتقين في البلاد أجزل  
عبد الرحمن مكاناً فولا سرقسطة وأضاف إليها جميع  
شرقي إسبانيا ولعبد الملك هنا شهرة في تاريخ  
الأفريق بصفوة بأفاسهم وروايهم باسم مارسيل  
(Marsille) وفي أيام ولايتو كانت غرة شارلمان  
لشرق الأندلس وكان يعرف بشهاب أكل مروان  
لبساتو وتوفي سنة ١٧١ هـ (٧٨٨ م)

(١٠) عبد الملك بن قطن النهرى طال من  
ولاية الأمويين على الأندلس تولاها مرتين استعمله  
عليها المرة الأولى حين بن عبد الرحمن السلي عامل  
أفريقية للقيظ هشام سنة ١١٤ هـ (٧٢٣ م) فأقام  
عليها سنتين وعزل وولي بعده عتبة بن الحجاج السلوي  
فولي الأندلس خمس سنين وثار أهل الأندلس بو  
نخلعو وأعادوا عبد الملك إلى الولاية وقيل بل توفي  
عتبة فولي أهل الأندلس عبد الملك وكانت شوكة  
البربر قد قويت بأفريقية وأهزم بلج بن بشر الفهري

من أمامهم فأجازه عبد الملك إلى الأندلس وأعادته  
على اتصال البربر فظفر بجاعة منهم بشونة وشم  
مالم ودولهم وسلاحهم فضحت أحوال بلج وأصحابه  
ورجع عبد الملك إلى قرطبة وقال لبلج ومن معه  
ليخرجوا من الأندلس فطلبوا مراكب يسرون فيها  
لئلا يلقوا البربر في طريقهم فامتنع عبد الملك من تقديم  
المراكب له فخاروا به وقتلوه وهزموا إلى قصر  
فأحاز أصحاب بلج عليه يقتل عبد الملك فأخرجوه من  
داره وصلبه وكان عمره ٩٠ سنة وولي بلج مكانة  
وهرب ابنه عبد الملك فطن وأمية فلقن أحدهما باردة  
والآخر سرقسطة وذلك سنة ١٢٢ هـ (٧٤١ م)  
فاستخيا بأهل البلاد والبربر فاجمع لنتيها نحو مئة  
الف مقاتل فخرج إليهم بلج وقتلهم وكسروهم وكثرة  
جرح جراحاً مات منها بعد سبعة أيام وظل ابنه  
عبد الملك شريدين إلى أن قدم أبو الحنظار حسام بن  
ضرار الكلبي والي على الأندلس سنة ١٢٥ هـ ودانت  
له بعد حين البلاد وأقبل اليو ابنه عبد الملك فبين  
أقبل من الصاة فأمنها

(١١) عبد الملك بن مروان بن الحكم خامس  
خلفاء بني أمية وكنية أبو الوليد ولد سنة ٢٢ وقيل  
٢٦ للهجرة وتولى الخلافة بعد من أيوة سنة ٦٥ هـ  
(٧٠٥ م) وتوفي سنة ٨٦ هـ (٧٠٥ م) فكانت  
خلافته ثماناً وعشرين سنة بقي منها مئة سبع سنين  
على مصر والشام وعبد الله بن الزبير على الحجاز  
والعراق وسائر البلاد كما مر في ترجمتو ثم غلب  
عبد الملك على الحجاز وقتل ابن الزبير وأندرد  
بالخلافة فكانت له جميع البلاد الإسلامية وأمدت  
غزواته إلى الهند وأفريقيا وغيرها وقبل استعمله  
معاوية على المدينة وهو ابن ١٦ سنة وكان  
في أول أمره عالماً زاهداً فقيهاً عابداً حتى كان يلبس  
بجامة المجد وكثرة لما أفضى الأمر اليو كان المصنف  
في جميع فاطبة وقال هنا فراق بيني بينك قصر

الاسنان بالذهب وكان يلقب برشح الحجر لشفة يعلو ويلقب أيضاً باقي ذهاب لشفة بخره . نقش خاتمة « آمنت بالله مخلصاً » وقيل هو أول من دعي عبد الملك في الاسلام وحول النصارى بالشام ومصر من اليونانية والبطنية الى الفرية وهو أول من نقش الدنانير والدرام بالعمرية وذلك عام ٧٦ هـ وكانت على الدنانير قبل ذلك كتابة باليونانية وعلى الدرهم كتابة بالفارسية فكتب على صفحة من الدينار « قل هو الله أحد » وعلى الصفحة الاخرى « لا اله الا الله » وأضاف الى ذلك اسم المدينة التي ضرب فيها والشارح وكتب ببناعة على صفحة الدينار « محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق » أول من نبى عن التكلام بحضرة الخلفاء وتلقوا عنه قوله بعد قتل سعيد بن العاص « والله لا يأمرني احد بقوى الله بعد مقامى هذا الا ضربت عنقه » فان صرح ذلك فهو أول من نبى عن الامر بالمعروف في الاسلام . ونفى وهو على فراش الموت لو كان راحياً في برية على جبل او كان نسياً منسياً ولم يكن خليفة . وخلف ١٧ ولداً ذكرنا تولى الملك من بعده اربعة منهم

( ١٢ ) عبد الملك بن منصور بن ابي عامر .

اطلب المظفر العامري

( ١٣ ) عبد الملك بن المهلب . يذكر مع اخيه

يزيد بن المهلب في باب الباء

( ١٤ ) عبد الملك بن نوح : اسم ملكين من

ملوك السامانية مر ذكرهما في سامان ( مجلد ٤٠٩ : ٤٠٩ )

( ١٥ ) عبد الملك بن عفيف . راجع ابن هشام

( مجلد ١ : ٧٢١ )

( ١٦ ) عبد الملك بن يزيد الأزدي . راجع

ابو حنن ( مجلد ٢ : ٢٨٢ )

( ١٧ ) عبد الملك العصامي ابن جمال العصامي

ابن صدر الدين بن عصام الدين الاسفرايني المشهور

بالأعصام صاحب الحاشية على الفرح المجدد على

هذه الى التفرّد بالسلطان فاخذ يسمى باستالة اصحاب ابن الزبير وكتب الخوارج بالكوفة وغدر بن كان يخشى بأسة من ابتاء غو وتكل بالثور في بلاد الشام وصد غزوات الافرنج بأفريقيا فلما صفلة الامر بالشام بعد قتل عمر بن سعيد بن العاص الاموي زحف على العراق سنة ٧١ هـ ( ٦٩١ م ) وعلها يومئذ مصعب بن الزبير عاملاً لاهو عبد الله وكان عبد الملك قبل مسيرته قد كاتب رؤساء الطوائف وأطلع كل واحد منهم بالولاية ان هو ظفر قال كثيرون منهم ابو وجرت بن ويين مصعب عنه مواقع انتهت بتل مصعب واستيلاء عبد الملك على العراق . ثم فعل عبد الملك بخراسان ما فعل بالعراق واستولى عليها فوثق شوكة وصرف همه لمقاتلة ابن الزبير واستخلص الخلافة منه فسور ابو الحجاج بن يوسف الثقفى لمقاتلة قتالاً شديداً وحاصره بمكة وقتل ابن الزبير بعد مواقع مر بها في ترجمة الحجاج ( مجلد ٦ : ٦٩٨ ) فانفرد عبد الملك بالخلافة ونفى لهارية الافرنج والبر بأفريقيا فجهز جيشاً قبل لم يدخل افرنجها جيش مثله واستعمل طيو حسان بن النعمان الفسافي فدخل الثوريان وسار منها الى قرطاجنة وأوطى في افريقيا . وانتفض على عبد الملك اثناء خلافوه كثيرون من حكام الاطراف والخوارج وكثرة كان موثقاً بمجربو ظفر باعداء واستبد بالخلافة الى ان مات

وكان عبد الملك من العلماء المنظورين والفتهاء المتفوقين ولكنه كان عاتياً سافراً جباراً لا يخفر ذمة ولا يرعى عهداً واتقى حالة من ذوي الجور والفساد كالحجاج عامل العراق والمهلب بن ابي صفرة عامل خراسان وهشام بن اسمعيل عامل مصر وموسى بن نصير عامل المغرب ومحمد اخي الحجاج عامل اليمن ومحمد بن مروان عامل الجزيرة . وكان اقوى الانف رقيق الوجه مقرون الحاجبين كبير العينين مشدود



المعروفة بوقعة النصر الكبير ولكن المرض كان قد  
برح بجسمه لفرط السناء فلم يلبث ان توفي ( سنة  
١٥٧٨ ) خلفه اخيه مولاي احمد فحكم مدة ٢٥ سنة  
بأمن وسلام . اطلب مراكش

❦ وبنو عبد الملك ❦ اسرع من مشائخ الدروز  
يجعل لبنان قديم من الحجاز مع الامراء التنوخيين  
وتوطنوا في الكتيبة بمقاطعة المناصف ثم اعتقلوا الى  
طاليم ومنها الى جاث حيث لا يزال معظمهم . وكانت  
لم بولاية الامراء الدهايين مقاطعة الجرد من لبنان  
اقطعهم اياها الامير حيدر الدهايني وسبب ذلك انه لما  
فر الامير حيدر سنة ١٧١١ من امام حسكر محمود  
باشا في هرويس اتفاد اليه الشيخ جابلاط من بني  
عبد الملك وتبعه الى غرير وكانت هناك الموقعة التي  
اهزم بها محمود باشا فساد الشيخ مع الامير الى المزل  
ثم الى المتن وعصر واقعة عين داره فاعلى بلاد حسنا  
فعرف الاميرة حقة واقطعة مقاطعة الجرد وشيخه عليها  
وما زالت لبني عبد الملك من بعده الحان كانت فتن سنة  
١٨٦٠ وشكلت متصرفية جبل لبنان

❦ عبد مناف ❦

Abd-u-Manaf

(١) عبد مناف بن ابي جدنب . وهو الارقم  
ابن الارقم وقد مرت ترجمته ( مجلد ٤ : ١٩٥ )

(٢) عبد مناف بن ربيع الجزني المذلي .  
شاعر من شعراء الجاهلية

(٣) عيسى بن عيسى . وهو واحد اجناد النبي  
( صلعم ) وكتيبة ابو عبد شمس وكان يقال له الفير  
لجأه . واحة المتيرة وعبد مناف لقب غلب على لسان  
امة حين ولدت دفعت الى مناف صم بمكة فعرف به  
وكان ابن عيسى يقول ولد لي اربعة بنين فسميت  
اتنين بالاممي وهما عبد مناف وعبد العزى واحدا  
بناري وهو عبد البار واحدا في وهو عبد بن عيسى

الكافية والاطول الذي عارض به المطول وغيرهما من  
الصفائين . ولد بمكة عام ٩٧٨ هـ ( ١٥٧١ م )  
وتوفي بالمدينة عام ١٠٢٧ هـ ( ١٦٢٨ م ) كان امام  
العلوم العربية وفتح للتدريس والتأليف حتى بلغت  
مؤلفاته الستين ولقبه اصحابه بغاية المحققين حتى قال

فيه بعضهم

لم تر عيني هاكا تحت ادم الفلك  
مثل امام الحرمين الشيخ عبد الملك

ومن مؤلفاته شرح الشذور لابن هشام  
وشرح الارشاد في الفوايد . وحاشية على شرح  
النظر للمصنف وحاشية على شرح التواعد للشيخ  
خالد . وشرح على الخرزجية . وشرح على منظومة  
الشمي في اصول الحديث . ومنظومة في الانفاذ الفوقية  
وشرحها . وبلوغ الادب في كلام العرب . وشرحا  
على رسالة الاستعارات للمرحوم قاضي كبير وصغير .  
وشرح ايساغوجي . ولكافي في العروض والنحو في  
التسهيل في العروض ومن شعره قوله في المعنى المشهور  
اهتدى لمجسوس الكبر ثم فرامنا يهتدى اليو  
كالمير طرفة اصحاب وما لك فضل طيو

( ١٨ ) عبد الملك المصافي بن حسين بن عبد  
الملك الصفاني المكي حفيد السالف الذكر . ولد  
بمكة عام ١٥١٦ هـ ( ١٦٤٠ م ) وتوفي بها عام ١١١١ هـ  
( ١٧٠٠ م ) كان عالما ليكيا وشاعرا اديبا تصدر  
للتدريس في المجلس الحرام مدة عمره وكان كتابا  
حسن الانشاء والفت تاريخا في ابناء عصره

( ١٩ ) مولاي عبد الملك سلطان فاس  
ومراكش . تولد السلطنة عام ١٨٧٦ بعد ان تمكن  
من طعن ابن اخيه مولاي محمد فليحا محمد الى دون  
سيستان ملك البرتغال فجهز دون سيستان عشرين  
الف مقاتل ونزل بهم على ساحل افريقية وكان عبد  
الملك اذ ذاك مريضا فلم يقمعه المرض بل نهض الى  
قتاله وانصر عليه انتصارا عظيما في الوقعة الشهيرة

## عبد المنعم

Abd-ul-Mun'im

هو عبد المنعم بن عمر أبو الفضل الجليلاني الطيب  
الفساني الهادي آخي الاندلسي الملقب بحكيم الزمان  
ولده عام ٥٢١ هـ (١١٢٧ م) وتوفي بمشقم عام ٦٢٠ هـ  
(١٢٠٦ م). وقيل عام ٦٠٤ هـ وكان ادبياً فاضلاً  
وطبيباً حاذقاً رحل من الاندلس وجال البلاد ودخل  
بغداد وروى عنه بعض أهلها ثم قدم دمشق واشتهر  
بصناعة الطب واتخذ خانقاً للطبيب وكان السلطان  
صلاح الدين يحترمه ولعبه المنعم فيه مداخل كثيرة .  
وله عبق تأليف وصفة ديوانين شعر الأول ديوان  
الحكم . الثاني ديوان المصنفات الى الملائكة  
الثالث ديوان السلك . الرابع ديوان نواذحي  
الحفاص ديوان تحرير النظر . السادس سر البلاغة  
وصناعات البديع . السابع ديوان المبررات . الثامن  
ديوان الفزل والشبيب والموصحات . والتسوية .  
الثامع ديوان تشبيهات . والغاز ورموز واحاديث  
واوصاف وخبريات . العاشر ديوان نسل ومحاطبات .  
وله ايضاً كتاب شارح المادح . وروضة المآثر  
والمفاخر في خصائص الملك الناصر الفلح صلاح  
الدين . ومن شعره قوله فيو

كلمتي لثمت انجلى يا أم مالك  
فا الامن الا في منون الصاويل  
فهر الوفي لولا الصواب جادرت  
بنا لجه لم يحيط منها بساحل  
فلا تخطي يا هدى في غادة سبت  
بخط بصمت وشاح او خللاط  
فلمست ذبول فوق جمل تروقي  
ولكن خيول تحت سحب هوائل  
فلا هلك الا في مجور نواهد  
ولا ملك الا في صدور عوائل

وكان عبد منافع صاحب الفكرة في فريش وساد  
في حياة ابو علي ان اياه عهد يولايه البيت الى ابو  
عبد البار وكان اكبر ولد . وولد لعبد منافع اربعة  
اولاد وهم عبد شمس وهاشم ابو عبد المطلب جد  
آلني والمطلب . وتوفى ومذكورون في مواضعهم .  
وكانت زياصة بني عبد منافع في بني هاشم وبني عبد  
شمس والباقيون احلاف لم يبنو المطلب احلاف لبني  
هاشم وبنو نوفل احلاف لبني عبد شمس . وقد اوردنا  
في عبد الدار ( ص : ٥٥٧ ) ما كان بينهم وبين بني  
عبد الدار حتى آلت ولاية البيت لبني عبد منافع  
وبنو عبد منافع بطون اخرى من العرب كبن  
عبد منافع بن كذابة وبني عبد منافع بن هلال الذين  
منهم زبيب بنت خزيمة زوجة النبي وغيرهم . والنسبة  
الى عبد منافع منافي ولا يقال عديني على القبايس

## عبد مناة

Abd-u-Manah

مناة صم كان لمذيل وعمرارة بين مكة والمدينة  
ويؤنس عبد مناة بن اذ بن طابخة ومن عقبه بطون  
كثيرة تعرف باسماء بنو كحيم وعدي وثور وعوف .  
ويلقبون جميعاً بالرباب لانهم غمسون في الرب ايديهم  
في حلف على بني ضبة . راجع الرباب ( مجلد  
٨ : ٥١٤ )

وبنو عبد مناة ايضاً بطون من كذابة منهم الصعب  
بن جثامة بن قيس بن اللدناخ الصاهي . والشاعر  
عروة بن اذينة بن عقب اللدناخ ايضاً . وابو واقد  
اللوثي الصاهي . وابو الطليل حمار آخر من بني من  
رأى النبي صلى الله عليه وسلم سنة ١٠٧ هـ . وائلة الصاهي .  
ونصر بن سيار امير خراسان . كورافع بن الليث  
ابن نصر القاتم يسرقند ايام الرشيد بدعوة بني امية

ولا ملك يأتي يوسف آخر  
 كما لم ينجى، مثل له في الاوائل  
 فتى ركب الاموال خيلاً سروجها  
 عزائم شدت للبيات بكاهل  
 وقوله: بذلت وقتاً للطلب كي لا  
 التقي بى الملك بالسؤال  
 وكان وجه الصراب في ان  
 اصون نفسي بلا اعتزال  
 لا بد للجم من قوام  
 تحفة من جانب اعتدال  
 واقرب من العز في انضاع  
 واهرب من النل في المعالي  
 ومن تاركوا ايضاً كتاب جامع انماط السائل  
 في العروس والحطب والمسال

## عبد المهيمن

## Abd-ul-Muheimen

هو عبد المهيمن بن محمد بن عبد المهيمن  
 الحضرمي السني، ولد بسنة عام ٦٧٦ هـ (١٢٧٨ م)  
 وتوفي بطنس في الطاعون عام ٧٤٩ هـ (١٣٤٩ م)  
 كان عالماً شهيراً وكاتباً بليغاً وشاعراً متوسطاً وكان  
 يلقب بالرئيس وهو من اشياخ الشيخ لسان الدين  
 الخطيب وابن خلدون. وقد اطلل الشاء طوي في  
 تواريخ المغرب كالاحاطة ونفع الطيب وتاريخ غرناطة  
 وقال ابن خلدون ما ملخصه «ان اصله من سبته من  
 بيت قدم من يمتاتها يعرف ببني عبد المهيمن ونسبهم  
 في حضرموت وكانوا اهل تجلة ووقار منتقلين للعلم  
 وكان محمد ابو عبد المهيمن قاضياً بسبته فلما تزلزلت بسبته  
 نكبة بني الاحمر احبيل القاضي محمد بن عبد المهيمن في  
 من اخذ الى غرناطة ومعه ابنة عبد المهيمن وكان ذلك  
 عام ٧٠٥ هـ (١٣٠٦ م) فاستكتب عبد المهيمن

بدار السلطان محمداً الخلع من بني الاحمر واخص بوزيره  
 المتقلب على دولته محمد بن الحكيم الرندي ثم رجع بعد  
 نكبة ابن الحكيم الى سبته وكسب لثافتها بجي بن سبته  
 مرة فلما استولى السلطان ابو سعيد المريني على المغرب  
 وتقلب على الامراة ابو علي ولع ابو علي بعد المهيمن  
 واخصه بنمو وقله كتابة وعلامة ولما كان الخلاف  
 بين ابي علي وطاعه ابي سعيد وتصلحا تمسك السلطان  
 ابو سعيد بعبد المهيمن واتخذته رئيس كتابه وصاحب علامته  
 ولم يزل في منصبه كل ايام السلطان ابي سعيد وابنه  
 ابي الحسن هـ ٨٠٠ وكان فاضلاً جواداً عزيز الجانب  
 ذا انفة مفضلاً للترلف ومعتدلاً للضعيف، ومن شعره قوله  
 استهين ان يراني امروء على الدهر يوماً ذا خضوع  
 وما ذاك الا لاني انتهت بهر الناعة ذل الخدوع  
 ومن غريب ما وقع له في التنبؤ قوله وقد انظر  
 السلطان ابن الحسن المريني انباء افكار الكتاب في  
 تنبؤ القتل بجملة

لقد راقتي مرأى بجملة الذي

بقره في حمود كل مصنف

كان رؤوس القل في حرصها

فوائح سورات بأخر مصنف

## عبد المولى

## Abd-ul-Mawla

ابو محمد عبد المولى بن محمد بن علي اللوثي شاعر  
 ماجن من شعراء الاندلس في اواسط القرن الثامن  
 للهجرة اشتهر بمجونته وخلاعة ومن شعره قوله مرتجلاً  
 وقد نسي اليو وهو على الشراب احد اصحابي  
 انما دنياه اكل وشراب وتحاب  
 ثم من بعد صراخ ودواع وثراب  
 وقوله: ياندع الشرب على اذق حصيل وحديقه  
 واحقني ثم اسقي و اسقي خمر اوردقه  
 من غزال تطلع الخي من مجذوبه انقه

لانتوت ساحة من كاس خرو عيشه  
واجنب ما بعثت جبه  
ملا له هذي الخليفة  
رغبوا في باطل ذو  
و برهن في الحقيقة  
ليس الا ما تراه انا ادرى بالطريقه  
وكان اذا عوب على امثال هذا الكلام يقول  
هذا قول لا فعل وقد قال الله تعالى عن الضعفاء الم  
ترأهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون  
وله غير ذلك اشعار في النسخ والقول البدي  
لا عمل لا يرادها

عبد المؤمن

Abd-ul-Moumen

الحالة فصاحت خوقا على ولدها فسكتها أين فقالت  
اخاف طليو فقال لا بأس طليو بل اني متعبهما بدل  
طليو ذلك ثم انه غسل يديه من الطين وليس ثابته  
ووقف ينتظرا يكون من أمر الفل فطار عنه باجمو  
فاستيقظ الصبي فنقذت أمة جسمه فلم ترو أثرا ولم  
يشك اليها ألكا وكان بالقرب منهم رجل معروف بالزجر  
فذهب اليه أبوه فاحبره بأمر الفل فقال الزاجر يشك  
ان يكون له شأن فيجمع على طاعوه أهل المغرب  
وروى بعضهم ان ابن تومرت المهدي كان قد ظفر  
بكتاب المجهريو ما يكون على يد وقصه عبد المؤمن  
وحليته واسمه فاقام ابن تومرت يطلبه حتى وجده  
فقصه وهو اذ ذاك غلام فكان بكرمه ويقدمه على  
اصحابه ويتبرس فيو التباهية ويقول لاصحابه صاحبكم  
هذا غلام الدول ويهدد اذا ابصر

تكالمت فيك واصاف خصصت بها

فكلنا بك مسرور ومضطرب

أسن ضاحكة والكف ما محبة

والنفس واسعة والوجه منبسط

وقيل بل لني عبد المؤمن ابن تومرت بقربة

بالقرب من بجاية فرأى ابن تومرت بو من القباية

والهبة ما تفرس مع التقدم والقيام بالامر فساله عن

اسمو وقبيلته فاحبره انه من قبس عيلان ثم من بني سليم

فقال ابن تومرت هذا الذي يعرفو الذي صلح حين

قال ابن الله بصير هذا الدين في آخر الزمان رجل من

قبس قيل من اي قبس فقال من بني سليم فاستبشر

بعبد المؤمن وسر بلقاو ومحبة من ذلك الحين

ومها يكن من تلك التي ذابكت قالوا من منها ان

عبد المؤمن لني في صباه المهدي ابن تومرت ( وهو

غير المهدي عبيد الله العلوي ) وصحبه واسمالة جوقد

ذهبوا وحمو وشجاعتو فكان رغبة بجمائو وطغاة بوصية

من قبل ماو فمؤسس دولة الموحدين وامامها الاول

هو ابن تومرت فانه جهز الجيوش واحد خطط الغزو

( ١ ) ابو محمد عبد المؤمن بن علي التميمي  
الكنوي اول خلفاء دولة الموحدين التي انشأها محمد  
ابن تومرت الملقب بالمهدي وقاهر دولة المرابطون  
وميدد شملها وفانح تونس وبراكش والاندلس وسائر  
البلاد الاسلامية بافريقية . ولد سنة ٩٠٠ وقيل ٩٠٠ هـ  
او ٩٠٥ هـ بقربة تاجر بساحل البحر من اعمال  
تلمسان في قبيلة صفو يقال لها كريمة والها لمينوتوني  
سنة ٥٥٨ هـ ( ١١٢٣ م ) بعد أن تولى الخلافة ببلاد  
المغرب ٢٢ سنة . كان المحظ خليفة منذ صباه  
فقد رويت عن نفاذ ومبدأ أمر رويات مختلفة في  
مبناها متفقة في معناها على ان ايزاب التوفيق تخفي  
له وهو بعد فني . قول ان ولده كان شجاعا يحمل  
الشاخ وقيل بل كان صانعا في عمل الطين ويحكي  
ان عبد المؤمن في صباه كان قائما تجاه ابيو طينة  
مستقل يحملو بالطين فسمع دوما في الماء فرفع رأسه  
فرأى صباه سوداء من الخلل فذهبت مطبقة على الدار  
فتزلت كلها مجتمعة على عبد المؤمن وهو نائم فقتلته  
ولم يظهر من تحتها ولا استيقظ لما فرأته أمة على تلك

ولكنه لم يكد يفرغ في فتح البلاد حتى ادركته المنية  
ففتت جميع الفتوحات على يد عبد المؤمن . وكان  
ابن تومرت قد جهز جيشا لحصار مراكش وفيه عبد  
المؤمن فمقرق شمل ذلك الجيش وانهمز شر هزيمة  
فسأل ابن تومرت وهو مريض عن عبد المؤمن فقيل  
له هو سالم فقال ما مات احد الامير قائم وهو الذي  
ينتص البلاد ووصى اصحابه باتباعه وتقدوه وتسليم  
الامير اليه والافتقار له ولثنية امير المؤمنين ثم مات ابن  
تومرت فبوع عبد المؤمن بيعة خاصة باهية عذرة من  
اصحابه وكان ذلك سنة ٥٢٤ هـ ( ١١٢٠ ) وبقي  
وهو على تلك البيعة قائما بالامر الى سنة ٥٢٦ فبوع  
بيعة عامة ولم يتخلف عنه احد من اصحاب المهدي ومن  
انضم اليهم بعد موته . واقام عبد المؤمن مدة في تغلغل  
التي خرج منها المهدي يرتب ويتأهب ويتألف  
قلوب الناس . فلما دخلت سنة ٥٢٨ هـ تهيئ بغلاتين  
الثاقلانة بنى تاشفين ملوك المرابطين الملقين بامراء  
المسلمين فبلغ تادلا فامسه اهلها وقاقلو فتهرم وقها  
فكانت اول ما فتح ثم فتح سائر البلاد التي تليها  
واوغل في الجبال ينتص ما امتنع عليه وطاعة صهاجة  
الجبيل وحرقة وبلاد فزان وفراثة . ولم تزل الحرب  
بهلة وبين علي بن يوسف بن تاشفين الى ان مات  
علي بمراكش سنة ٥٣٥ هـ وخلفه ابنه تاشفين الذي  
كان عامل ايو على الاندلس فتوى طمع عبد المؤمن  
في امتلاك بلادهم جميعا وكانت بينهما وقائع متقطعة  
استمرت الى سنة ٥٤٨ هـ فخرج عبد المؤمن على تلمسان  
وانزلها تخلف اليها تاشفين وكانت بينهما مناوشات الى  
سنة ٥٢٩ هـ فرحل عنها عبد المؤمن الى وهران وتخلّف  
عليها جيشا فخرج تاشفين خلفه ليدرك وهرانيا فتخلّف  
تاشفين في الطريق مع شرمة من جنده للتدبير بزيارة  
موضع يعظّم اهل المغرب وقيل للاستراحة في حصن  
له فيوستان كبير فادركه اصحاب عبد المؤمن فزام  
الحرية فوثب في فرسة من فوق صخر شاهق فتفتت

عفة فمات وحبل الى عبد المؤمن فصيلة وهو ميت  
وتفرقت اصحاب تاشفين وقويت شوكة عبد المؤمن  
ولم يزل حتى فتح وهران وتلمسان سنة ٥٤٠ هـ وعمل  
السيف في كثير من البلاد التي ملكها فان اهل تلمسان  
انخلطوا واصحابه وتغلبوا فلم الا يواجب فدخلوها وقطلوا  
الرجال وسبوا اللدنية والحرم وبهيم الايول وابعادوا  
باجس الاثمان من سلم منهم من القتل وبلغ عدد القتل  
نحو مئة الف قتيل . ثم قصد فاس وحصرها تسعة اشهر  
وقتها سنة ٥٤١ هـ وقصد اصحابه مكاسة واسلوا اهلها ونجح  
بنفسه في تلك السنة سلا وسهنة

فعلت كلمة عبد المؤمن في جميع بلاد المغرب  
ووقعت هيبة في النفوس وضعت دولة المرابطين  
المؤمنين الا ان مراكش قاعة ملكهم كانت لا تزال  
يديم وفيها ابقى بن علي اخو تاشفين وكان صغيرا  
بذير شؤين ملكه شوخ البلاد . فلما فرغ عبد  
المؤمن من فاس وما حولها سار الى مراكش فقتل  
غريبا على جبل صغير وبقي طوي مدينة له ولصكره  
وبنى بها جامعا ونزل على راية يشرف منها على المدينة  
واقام على مقاتلتها احد عشر شهرا فخرج اليها المرابطون  
فيقاتلونه ثم يرجعون الى البلد فقتلوا المورع عبد الصالح  
وادركهم الضيق فاحتال باقامة كمين من نخبة ابطاله  
وقال لم انا سمع صوت الطبل فاخرجوا وجلس  
هو باعلى المنطرة التي بناها يشاهد القتال وتقدم  
عسكره فقاتلوا وصبروا حينا لاهل مراكش ثم انهزموا  
فقبضهم المؤمنين الى مدينة عبد المؤمن . وعلما اكثر  
نورها ولم لا يعمرون بالكمين فامر بضرب الطبل  
فخرج اصحاب الكمين وقاموا فهاجمهم المؤمنين  
والصامدة الموحدين فغضب في اعقابهم حتى دخل  
عبد المؤمن المدينة وملكها وقتل ابا علي بن علي  
ملوك بني تاشفين كما فر في رحبتهم ( عجلد ٤ : ٥٤٤ )  
وكان دخول عبد المؤمن البلد من باب من ابوابها  
يقال له باب اغاث كان عليه جند من الافرنج استنجد

هم المرابطون فلما اشتد الجوع بالبلد وفيه تلاقوا  
 واتفقوا على ان يرسلوا من راجعة الموتى راسل هؤلاء الافرنج  
 عبد المؤمن فاقبهم ففقدوا له ذلك الباب بعد انقلاب  
 المرابطين هزوين لكن عبد المؤمن كان قد قدم  
 فلما دخل عبد المؤمن مراكن ابلح دماء اهلها سبعة  
 ايام فقتلوا جميعا الا من اخفى منهم ثم نودي بالامان  
 وكان ذلك سنة ٥٤٣ فقام عبد المؤمن من ثم  
 بمراكش وحانت له جميع البلاد الى صحراء برقة وقد  
 اليو اهل اشبيلية بالبيعة واستخضعوا على الافرنج فسير  
 معهم جيشا كبيرا وعمر اسطولا وسيره في البحر وكان  
 تاشبيلية جيش من بقايا الملقين محصرها عند عبد  
 المؤمن وملكوها عيون ولم يزل حاملا على قطع دابر  
 المرابطون حتى استأصل شأفهم . ففي سنة ٥٤٤  
 دخل سجلماسة وامن اهلها ورجع الى مراكش ثم غزا  
 بني غوطاة فهزمهم فاعاد عليهم الكرك ونكل فيهم حتى  
 لم يبق فيهم الا من لم يبلغ الحلم . وثار في تلك السنة  
 اهل سبتة وخطبوا طاعته بالبحار الفاضية عياض وباهلي  
 لابن غانية فقدم عبد المؤمن وقال اصحاب ابن  
 غانية وهزمهم فكانت اهل سبتة عبد المؤمن وطالبوا  
 الامان فاقبهم وعفا عن الفاضية عياض وامر بمسكن  
 مراكش ولم يم له استبدال مكاسة الا في ذلك  
 العام بعد حرب شديدة وحصار طويل . ثم اخذ  
 قرطبة وفتح مليانة عام ٥٤٤ . وما لبث بعد ذلك ان  
 اتاه صاحب وادي آش واعلمها وغيره كثيرون  
 فوجدوا معه وباهين ثم سار الى بجاية فملكها ونزل  
 صاحبها اليو بالامان فامته ونقله باعلو الى مراكش  
 وملك مع بجاية جميع مالك بني حماد ففرض دولهم  
 كالاشيخ دولة المرابطون واستولى على جميع ما بينهم  
 كونة وجزائر بني مرغنة ( وهي مدينة الجزائر اليوم )  
 ورجع الى مراكش

ولا رأيت قبائل العرب من بني هلال وزغب  
 وعدي ورياح وغيرهم ان عبد المؤمن قد استخلص

جميع ملك بني حماد اجتمعوا من ارض طرابلس وقابلوا  
 ان جاورنا عبد المؤمن اجلانا من المغرب وليس  
 الرأي الا اخراجه من البلاد قبل ان يتمكن فغالبوا  
 وزحفوا لقتالهم فجهز عبد المؤمن لقتالهم جيشا كبيرا  
 فانكسر العرب وولى موزين تاركون احصائهم وانما قام  
 فحملت جميعا الى عبد المؤمن مع الصاع والاولاد فامر  
 بصيانة الولد والحرم وكتب امراء العرب وامرهم  
 فيادروا الى مراكش فسلم اليهم لسانهم واولادهم واحسن  
 اليهم فاسترق قلوبهم وخرجوا طامعين وكانوا له بعد  
 ذلك عوناً وصبراً . وسنة ٥٥١ بايع له اهل غرناطة .  
 ولما كان ما كان من اساع ملكو واعداد سطوت  
 وخشي ان تقاض المال استعمل بانه على بلاد فاستعمل  
 ولد عبد الله ابا محمد على بجاية واعلمها واستعمل عليها  
 ابا الحسن على فاس واعلمها وولى ابنة ابا سعيد سبتة  
 ومالقة وولى غيرهم اقاليم اخرى ولما البقية بولاية  
 المهد فانه امرها لولد محمد . ثم جمع سنة ٥٥٢ جيشا  
 عظيمم وخرج من مراكش متوجلا في الرهبة بوقم  
 المتأمنين وقتل الصاع حتى بلغ تونس فحاصرها  
 ثلثة ايام وارسل عنها مستبقيها جيشا فحاصرها وسار  
 الى الثبريان ففتحها وفتح سوسة وصفاقس وذهب الى  
 المهدية وكانت اذ ذاك يد الافرنج فحاصرها سبعة  
 اشهر ولم يزل عليها حتى فتحها وقتل النصارى من  
 الافرنج الذين كانوا فيها ورد اليها صاحبها الاول  
 المحسن بن علي الصنهاجي فبايع لعبد المؤمن وخطب  
 له بها . ثم فتح مدينة تونس ولم يبق له منازع في جميع  
 بلاد افريقية من برقة الى تونس فامر بحملتها بمساحة  
 البلاد من برقة الى الدوس الاقصى بالفرنج والامال  
 واستقطب الثلث عن الجبال والانهار والاراضي السجة  
 وقسم الخراج على الدلائل الاخرين

وسنة ٥٥٦ اجتاح من طلبة الى اندلس مشرقا على  
 البلاد ورجع الى مراكش فغزم بعد ان دانت له كل  
 تلك الممالك على قصد اسبانيا . سنة ٥٥٧ وضرب

الافرنج ضربة قاضية وغزو بلادهم براً وبحراً فأمر  
بإنشاء الاساطيل فاجتمع له نحو سبعمائة سفينة وأمر  
بضرب السهام في جميع حمله فكان يضرب له منها في  
كل يوم مائة قنطور وتوافدت اليه الاجناد المخطوطة  
واجتمع له جيش لم يجمع لغيره في بلاد المغرب حتى  
قبل ان عدد مقاتلته من الموحدين وقبائل زناتة كان  
أكثر من ٢٠٠٠٠ فارس ومن المخطوطة ٨٠٠٠٠  
فارس و ١٠٠٠٠ زجل فسار الى سلا وفيها هو يروي  
الزحف على بلاد الافرنج فجاءه المرض ولما شعر  
بقراب اجله جمع شيوخ الموحدين من اصحابه وقال لم  
اني جئت ابي عمداً فلم أراه يصلح لهذا الامر ولما  
يصلح له ابي يوسف فقدموه وبأيعه . وتوفي عبد  
المؤمن في ٢٠ جمادى الآخرة سنة ٥٥٨ هـ (١١٦٣ م)  
فكتبوا موته وحمل من سلا الى مراكش في هتة كانت  
مرضى الى ان تمت المياحة ليوست ولقب أمير  
المؤمنين كايو فاطن موته ودفنه بمراكش وقيل بل  
حمله الى تينليل فدفنه بها اراه المهدي

وكان عبد المؤمن حازماً مقدماً شديد الرأي  
حسن السياسة كثير البذل للاعمال الا انه كان صارماً  
سليماً يتلمذ الى بل ماريو بوسائل خفية يشفق  
بعضها عن حكمة فائقة . وكان يعظم امر الدين ويأمر  
الناس بالصلاة ويأمر بقتل من رآه غير مصل والناس  
يصلون ويجمع الناس على مذهب الامام مالك في  
الدروع وعلى مذهب ابي الحسن الاشعري في الاصول  
وكان يجل العلماء والفنهاء والفقهاء وهو نفسه فقيه  
وشاعر فصيح عالم بالجدل والاصول حافظ للحدود  
مشارك في العلوم الدينية وغيرها كعلم الفجوم واللغة  
والادب والفارسي وقد قصده الشعراء واستنحت  
باحسن المناسخ وطاعت منه باجرل الطعايا من ذلك  
ما ذكره العباد الاصحاب في كتاب الخريفان التتبابا  
عبد الله محمد بن ابي العباس التيفاني لما أنشد  
ما حرّ غطيه بين البيض والاسل

مثل الخليفة عبد المؤمن بن علي  
اشار عليه بان يقتصر على هذا البيت وامره بالف دينار  
وظل الملك في بني عبد المؤمن الى سنة ٦٦٧ هـ  
(١٢٦٩ م) وقام منهم ١٤ خليفة وكان انقراض  
دولتهم باني ديوس الملقب بالواثق بالله وتراجهم جميعاً  
في مواضعها وسياً في اجمال تاريخ دولتهم في (موحدون)  
من باب الميم

(٢) عبد المؤمن المريني . هو عبد المؤمن  
ابن السلطان ابي علي بن ابي سعيد بن يعقوب بن  
عبد الحق الزناتي المريني من بني مرين سلاطين  
فاس بالمغرب . كان بالاندلس مع اخيه عبد  
الحليم انقضها اليها ابنهما السلطان ابو عنان وحادا  
مها وقد اوردنا غيرها مفصلاً في عبد الحليم المريني  
وما كان من خلع عبد الحليم وقيام عبد المؤمن  
بالسلطنة محلة ببجلماسة سنة ٧٦٤ هـ (ص ١٥٤٩)  
فلما رأى عمر بن عبد الله الوزير المستبد على الملك  
يفاس من اخلال اولاد السلطان ابي عنان فيا بينهم  
وافترق الكلفة ببجلماسة . سوت له نفسه الاستيلاء  
عليها ونزع اليه المتشبهون لعبد الحليم الخلع فخرج  
اليها ظهير ابن ناضي مسعود في ربيع سنة ٧٦٤ هـ  
(١٢٦٣ م) . فخرج عبد المؤمن ولحق بهامر بن محمد  
المستبد بمراكش وكان مامر بعث في طلبه . فاعتقله  
عامر بشاره من هتاتة . واستولى مسعود على بجلماسة  
وكان الذين لحقوا بمراكش من بني مرين نافرين من  
عمر بن عبد الله فاس يؤثرون عبد المؤمن هنا على  
ابي الفضل بن السلطان ابي سالم وكانوا يسألونه ان  
يباع له . فتوصل عامر الى مرضاهم فزمن لما زحف  
عمر بان اطلق عبد المؤمن ونظامه بالمياحة ببجلماسة  
على سرير اذاه ابي الفضل فاذا فرغ من امر عراة  
الها محتلو . فقتل معتقلاً الى ان تملك ابو الفضل  
بأغراء حبيب وقد حصل له التخلص من مزاحمتهم فقتل  
بامر سنة ٧٦٩ هـ (١٢٦٨ م) وقد مرّ تفصيل

ذلك في عام ( ص ٤٥٥ )

عبد النافع

Abd-un-Nāfi'

عبد النافع بن محمد الحموي تزل طرابلس الشام  
فيه وأديب شاعر توفي بأدلب الصغرى سنة ١٠١٦ هـ  
( ١٦٠٨ ) كان في أول أمره حامل الذكركم خدم  
الناضي محمد بن الأوج بأفراء أولاده القرآن فجعله  
كاتباً بمكة حماء ثم أنه ترقى إلى أن افتى وأفرد  
بالفتوى من حمص إلى مصره النجاشي وشاع ذكره في  
البلاد العاربة وألف بضعة تأليف منها منظومة في  
العقائد سماها الرسالة الهادية إلى اعتقاد الفرق الناجية  
وتفسير سورة الاخلاص في مجلد إلا أنه كان على طوبى  
بذي اللسان مفرى بالهجوم مغلب الاعلوا وقيل الوفاء  
وأطلق لسانه في هجاء بني الاوج فضاعت طوبى  
حماء وصعبت عليه الإقامة فيها فسكن طرابلس وأبهرها  
إذ ذاك الأثير يوسف بن سينا فمدحه وتقرب اليه فلما  
استولى الأمر على بن جانيولاد على طرابلس وهرب  
إلى سينا كانت عبد النافع دليلاً لابن جانيولاد  
على أموال آل سينا فنهب . ولما عقد الصلح ورجع  
إلى سينا إلى طرابلس صمم على قتل عبد النافع ففرّ  
هارباً إلى حلب . ومن رقيق شعر قوله

كأن الدجى طرف على الصبح موكباً  
ولكن لطول الاعتلاء إلى انطلق

فقال ففعل انجماً ما تملكت  
لنصر الذي سيجاً فادر كها الفرق

وأنتق له قبل موته بأيام نظم هذه الأبيات  
قوادي ما لا اسميو مكنوم

وذني اليه عند مولاي معلوم

فلا عجب أن ضاع حتى لدويول

فجئت لاني عند مولاي محروم

فقد سني الضر الذي ليس فوقه

فليس كمنلي في التواريخ مظلوم

فكان لفظ مظلوم تاريخاً لوفاء

عبد النبي

Abd-un-Nabt

( ١ ) عبد النبي صاحب زبيد . رجل تغلب  
على زبيد في بلاد اليمن في أوائل الفطر الأخير من القرن  
السادس للهجرة وقطع خطبة العباسيين وخطب لنفسه .  
ولما أسهر صلاح الدين الأيوبي مصر حاملاً للسلطان  
نور الدين محمود بن زنكي وكان وأهله يخافون أن  
يدخل نور الدين مصر فاحذاهم أخيراً ينظرون  
في فتح مملكة بمصر وبنوا وبتملكوها فتكون ملياً لم  
إذا أخرجهم نور الدين من مصر فاستأذنوا نور الدين  
في أن يسير جيش الدين توران شاه أخو صلاح الدين  
الأكر إلى اليمن لمحاربة عبد النبي فجمعة قطعو للضربة  
العباسية فسار توران شاه سنة ٥٦٦ هـ ( ١٢٧١ م ) كما  
مر في ترجمته ( مجلد ٦ : ٢٦٣ ) إلى زبيد واستولى  
عليها وأسر عبد النبي

( ٢ ) عبد النبي النابلسي شاعر من شعراء القرن  
الثاني عشر للهجرة ذكر له ديوان شعر أورده المرادي  
له مئة قصيدة واحدة قال أنه لم يلف إلا عليها وهي  
مدح صالح باشا النابلسي ابن طوقان حاكم  
بعلبك ومطلمها

لمعك أقبال له المر يخدم

لنا بعلبك لم تزل تبهم

وتوفي عبد النبي خرقاً وهو راجع من الحج

سنة ١١٥٤ هـ ( ١٧٤٣ م )



## عبد نُو

Abednego

هو احد اصحاب دانيال الثلاثة الذين ألقوا في  
ابتون النار ونجوا بالعجوبة على ما جاء في التوراة .  
واسم عبد نفو في الاصل عزر يا . وعبد نفو لقب  
كلداني أطلق عليه ولعل نفو بمعنى نبو في الكلدانية  
وهو اسم السبار عطاراد احد معبودات الكلدانيين  
واسم رفيقا عبدنبو الاخران هما ميثايل الملقب  
ميشخ وحشيا الملقب شدرخ . راجع شدرخ ( هبلد  
١٠: ١٢٧ )

## عبد النور

Abd-un-Nour

جميع قبائل في جزائر الغرب الفرنسية مؤلف  
من نحو ثلثين قبيلة اعطيت الشاوية . وهم يبلغون  
جميعاً نحو ١٠٠.٠٠٠ ويتنازل على مسافة نحو ٢٠  
كيلومترًا الى جنوبي غربي تمسطنطين

## عَبْدَة

Abdah

عبدة بن الطبيب التميمي شاعر مخضرم ادرك  
الاسلام فاسلم وكان في جيش النعمان بن القرن في  
محاربة الفرس بالمدائن وقد ذكر ذلك في قصيدته  
التي مطلعها

هل حل حولة بعد المهجر موصول

ام انت عنها بعد النار مشقول

خلت حويلة في دار مجاورة

اهل المدينة فيها الذئب والفيل

يقارعون رؤوس النجم ضاحية

منهم فارس لا عزل ولا ميل

وكان عبدة من مشاهير الشعراء المجيدين وروي  
عن الاصمعي انه قال ارى بيت فائدة العرب قول  
عبدة بن الطبيب

فما كان تيس هلكة هلك واحد

ولكنه بنيات قوم بهما

وذلك بعد قوله في مرثية تيس بن حاتم

عليك سلام الله تيس بن حاتم

ورحمته ما شاء ان يرحما

نحية من اوليته منك نعمة

اذا زار عن شط بلادك سلما

وكان عبدة يرفع عن الشعراء ويرأى ضعة كما

يرى تركة مروية وشرفا وهو القائل

طاجراً من رأيت يظهر غيب

على صعب الرجال اولو الموبد

## عبد المادي

Abd-ul-Hadi

( ١ ) القاضي عبد المادي بن المشبول بن  
عبد الاول بن ابي بكر الزبلي المولود بجزائر سنة  
١٠٣٠ هـ ( ١٦٦١ م ) وتوفي بها سنة ١٠٩٨ هـ  
( ١٦٨٢ م ) كان احد الزهاد جامعين العلم والعمل  
والادب الفزير والاطلاع الباسع والمقدرة على حل  
المشاكل . ورحل الى الحرمين واليمن واخذ عن  
علماء دهره ونظم شعراً جيداً منه قوله في الرثاء  
أفل البدر من سماء السعود  
واخفى النور عن سماء السعيد  
وغدا الدهر لا يساً ثوب حزن  
أسفاً من غاب عن الوجود  
لا رعى الله الليالي ذماماً  
اذ دعنا بكل حنف مبدد  
ومنة : وعلى الدهر والليالي سلام  
بعد فقد الحبيب راكي الوجود

صنعة الآل والمكارم يحى  
معدن الفضل والوفاء بالعهود  
ومنة : كل صعب سوى مما لك سهل  
ليس فيما اقول من ترويض  
غير ان المراد لله فيما  
شاء في الخلق من جميع الصيغ

(٢) الشيخ عبد الهادي نجما الاياري ابن  
السيد رضوان نجما الاياري . ولد سنة ١٢٣٦ هـ  
(١٨٢١ م) وتوفي سنة ١٣٠٦ هـ (١٨٨٨ م) وكان  
من اكابر علماء عصره وعظام كتابهم ومؤلفاتهم وهو  
من اكبر اركان النهضة العلمية الاخيرة بالقطر المصري .  
شغف بالدرس والمطالعة منذ صغره فتنقل بين  
بؤر مبادئ القراءة والكتابة وتتم فيه ذلك مماثل  
الذكاء فجعل بقلته ينسج طوم الصرية والادب  
واللغة فيبلغ منها بضع سنين مبلغاً عظيماً ثم جاور  
مكة طويلاً في جامع الازهر وطلب على خيرة علماء  
كالشيخ السيوري والشيخ التمهيري وغيرها ولم  
يطل يو الامد حتى ذاع ذكر طموه وفضله بين العامة  
والخاصة فيبلغ مسامع المغنورة اسمعيل باشا الحديوي  
الاسبق فدعاه وعهد اليه بتعليم النجاشي خاصة ومن  
جلتهم المغنورة توفيق باشا الحديوي السابق وكان  
وهو في ذلك المنصب يهتد للندريس والاقراء في  
بؤر وفي جامع الازهر واخذ عنه كثيرون من الذين  
اشهروا بعده بالعلم والفضل كالشيخ حسن الطويل  
والشيخ محمد السبوني وغيرهم من اكابر الازهر . ولما  
ولي توفيق باشا اريكة الحديوية المصرية قرية اليه  
واحدة معلماً رفيحاً وجعله امام الحمية ومفتياً قتي على  
تلك القرية حتى توفي .

وكان رحمه الله طائر النهضة قصته اهل عصره  
وكاتبه كثيرون من فضلائه وله رسائل مدونة مع  
اكابر العلماء والعمراء كاحمد افندي فارس والشيخ  
ناصر البازي وغيرها وله مؤلفات كثيرة منها

« كتاب ترويح النفوس على حوائج القاموس »  
« القصص المبني على حرائج المعني » « صحيح المعاني في شرح  
منظومة البلياني » و « المحديقة » وهي منظومة في علم  
البيان له عليها شرحان مطول ومختصر . و « باب  
التنوير في بيان الروح » في الحكمة . و « الخلافة »  
وهي بدعية منظومة و « التوازي في الادب »  
و « الوسائل الادبية » وهو كتاب مراسلات  
و « الدورق » في اللغة منظوم ايضا و « النجم الثاقب  
في الحائكة بين البرجيس والتناوب » وبسبب وضعه  
انه كان بين صاحب الجرائب المطبوعة في الاسكندرية  
والبرجيس المطبوع في باريس مناظرة في المسائل  
اللغوية افضت الى المباحثة والتناوب ودام الامر  
بينهما طويلاً فكتب الشيخ عبد المادي كتابه للنصل  
بينهما وحسم الخلاف . ومن مؤلفاته ايضا « رونق  
الاسناد في شرح اسما الاضداد » . على ان اشتهر  
بما ذكرنا تداولاً بين الايدي كتاب « معود المطالع  
في شرح معود المطالع » وهو كتاب في جزئين جمع فيها  
واحدة واربعين فتاً في شرح لغز باسم اسماعيل وجعله  
تحفة للخبير اسماعيل باشا واودعة جلول المباحث  
من كل آفة وشاردة — على ان اكثر هذه المؤلفات  
لا يزال غير مطبوع

### عبد الواحد

Abd-ul-Wahed

(١) عبد الواحد بن أبي بكر ابو محمد الحنفي  
اول ملوك بني حنص الدين ولما ملكه تونس وما  
ولها من بلاد افريقية سنة ٦٠٢ هـ (١٢٠٨ م)  
وكان في اول امره جالاً خلفاء الموحدين من  
بني عبد المؤمن ثم استبدط بالحكم بعد انحلال دولة  
بني عبد المؤمن وقد مراجعهم غيرهم وغير تولية عبد  
الواحد في حنصيون ( مجلد ٧ : ١١٦ ) ولم يكن عبد  
الواحد مع طومرتلو بين الموحدين طاملاً بولاية

افريقية فلما ولاء اياما الناصر بن المنصور اعتذر عنها  
فالح طوبى الناصر . بالغ في اكرامه فاجاب على شرط  
الحاق بالمغرب بعد قضاء مهمات افريقية في ثلاث  
سنوات وان لا يتعصب طوبى في توليته ولا عز لوفيل الناصر  
شرطه فاستقر عبد الواحد بنونس وكانت له مع ابن  
غانية وبنايا الملقدين وقبائل العرب وقائع كثيرة  
كان النصر فيها حليمة حتى تحدث له امورها وبعد  
انقضاء السنوات الثلاث التي ضربها موعداً لولايتي  
سأل الناصر اعفاءه من الولاية فاجل الناصر له  
القول واعتذر عن اعفائه وبست اليه بالمال والمحل  
والكسب للانفاق والمطام فكان ما يستحقه من الناصر  
على ما قيل مئة الف الف دينار والى وثمانية كسوة  
وثلاثة سيف ومئة فرس غير ما كان انقل اليه من  
سبعة ومائة وهد بالزيادة فاقام من ثم عبد الواحد  
بنونس وثانية عليها المستعصر بن الناصر بعد وفاة  
ابو فاسطيل امير وعظيم شأنة ولم يزل عليها حتى  
توفي سنة ٦١٨ هـ (١٢٣٤ م) خلفه ابنه ابو زكريا  
يحيى وكان عبد الواحد مع شجاعته وحسن تدبيره  
ومخائفه حاكماً فاضلاً وهو الذي اخترع زمام الضيف  
بنونس للنفود وكانت مجلس يوم السبت للنظر في  
مسائل الناس ودفع بالنصبة وكان قومه يزار ويترك  
يو بالغرب من تربو مغارة كان يحميها ولا تزال  
هذه التربة مشهورة بنونس الى يومنا هذا

(٢) عبد الواحد بن احمد بن علي بن طاهر  
الانصاري نسباً الاندلسي اصلاً القاسمي منشأً وداراً .  
المؤلف سنة ١٠٤٠ هـ (١٦٣١ م) . كان اماماً حاكماً  
ورعاً عابداً متفكراً في علوم حق . قرأ القرآن واخذ  
الشعر وسجع الحديث عن مشاهير زمانه واثق تأليف  
عديدة منها منظومة فريفة في اصول الدين وفروعه  
وشرح على مورد الطالبان في علم زمر القرآن طبع طوبى  
تأليفاً اخر ساء الاعلان بكميل مورد الطالبان في  
كيفية رسم القرآن . ونبأ شرحاً على مختصر الشيخ

يزيدني في اللغة آتي لا أرى  
يسائل عنه غير صنفين في الوري  
فزوجان أما رجعة بعد بقر  
وذبات راما جنة تسعرا

(٣) عبد الواحد بن اسماعيل بن ياسين  
الحنيني الملقب باوجد الدين كاتب السر لملك الظاهر  
برقوق ولد بالقاهرة سنة ٧٥٩ هـ (١٢٥٧ م) وتوفي  
بها سنة ٧٨٦ هـ (١٢٨٥ م) وكان في مبدأ امره  
من مباشري توقيع الحكم في المدرسة الصالحية حيث  
يجلس القضاء للحكم فائق ان عرضت مسألة لبرقوق  
وهو بعد من جملة المالك فاعانه عبد الواحد فيها  
ولما ان يقض منه اجراً تحفظها له برقوق مئة وكان  
كلما ترقى في المناصب وعلت كفته قرب عبد الواحد  
اليه وما زال كذلك الى ان جلس برقوق على تخت  
المملكة سنة ٧٨٩ هـ فقرر القاضي عبد الواحد اوجد  
الدين في وظيفة كتابة السر فاطلس الخمسة لمولاه  
واحسن السياسة في الناس وكان المرجع اليه في كل  
الامور الى ان توفي . واليه تنسب على ما ذكر  
المقريزي الدار المعروفة بدار اوجد الدين بداخل  
درب الملاي في القاهرة

(٤) عبد الواحد بن برهان . راجع ابن  
برهان (مجلد ١ : ٢٩٦)

(٥) عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك  
الاموي وقيل بل هو ابن الحرث بن الحكم الاموي  
والشهور الاول . كان والياً على مكة والمدينة لمروان  
ابن محمد الملقب بالبحار ورجع بالناس سنة ١٢٩ هـ  
(٨٤٨ م) وبما هو قدم مكة ابو حمزة الخارجي من  
قبل طالب الحق الخارج بحضرموت فخرجت بينها

مواقع مرياتها في ابوجزة (مجلد ١١٤: ٢) وانتهت  
بإخراج عبد الواحد من مكة وسيره الى المدينة ومنها  
الى الشام . وقتل عبد الواحد في من قتل من بني  
أمية بهر فطرس عند انشاء الخلافة الى السباح  
العباسي وتكولو بالامويين

(٦) عبد الواحد بن عبد الله النضري . ولي  
الطوائف للامويين سنة ١٠٤ هـ (٧٢٢ م) ثم ولاء  
يزيد بن عبد الملك مكة والمدينة سنة ١٠٤ هـ لما  
حرل عنها عبد الرحمن بن الفضل كما مر في ترجمته  
(ص: ٥٦٨) فخرج بالناس وبني علي ولاية مكة  
والمدينة والطائف سنة وثمانية أشهر وعزل عنها مقام  
ابن عبد الملك

(٧) عبد الواحد بن عبد المؤمن . هو عبد  
الواحد بن يوسف من بني عبد المؤمن ملوك المغرب  
بوقع له بالخلافة باثنا عشر اشياخ الموحدين سنة ٦٢٠ هـ  
(١٢٣٢ م) وهو في سن الفضيضة وكان صالحا  
متورعا فاستقام له الامر شهرين ثم اضطربت احواله  
وقام طليو ابن اخيه ابو محمد المادل وكان بمروية  
فاخذ البيعة لنفسه كما تقدم في ترجمته (ص: ٤٤٠)  
فدخل اشياخ الموحدين على عبد الواحد وظالمون  
بخلع نفسه وتهديده بالقتل فاجابهم وبعد ايام دخلوا  
طليو فخنقوه وانتموا قصر وكان اول مخلوع من بني  
عبد المؤمن وكثرت الفتن بعد ذلك بين الموحدين  
وكانت خلافة عبد الواحد نحو ثمانية أشهر  
وعبد الواحد بن عبد المؤمن خليفة آخر من  
ملوك الموحدين لقب بالرشيد وقد مرت ترجمته في  
رشيد (مجلد ٨: ٧٠٦)

(٨) عبد الواحد بن الفقيه . راجع ابن الفقيه  
(مجلد ٦٢٨: ١ ثالثا)

(٩) عبد الواحد بن المنذر . لما قتل  
المنذر بالله الخليفة العباسي سنة ٤٣٠ (٩٢٣ م)  
وخلفه الفاهر بالله فر عبد الواحد وهارون بن

غريب ومخلع ومحمد بن ياقوت وابا رايق مع جملة  
من بطانة المنذر الى المدين والمخدر منها الى واسط  
واقاموا بها وخافهم الناس ثم طلب هارون الامان  
لنفسه ورجع الى بغداد فخرج عبد الواحد في من  
بني معه ومضى الى السوس والاهواز وجعل المال  
وطردوا العمال فجهز لم جيش كثيف من بغداد وعادوا  
باليق ففارق عبد الواحد كثيرون من اتباعه فرحل  
عن الاهواز ومعه محمد بن ياقوت الى تستر وضعف  
امرها فطلب عبد الواحد الامان لنفسه ورجع الى  
بغداد وتبعه ابن ياقوت فوفى لها القاهرة واطلق لبيد  
الواحد املاكة

(١٠) عبد الواحد بن يزيد الهجري . خارجي  
مر غيرة مع حنظلة بن صفوان راجع حنظلة (مجلد  
٢٤٧: ٧)

(١١) عبد الواحد الانصاري الشافعي قاضي  
القفنة المتوفي سنة ١٠٨٩ هـ (١٦٧٩ م) . كان  
حائما فاضلا وشاعرا مذكورا جاور بالبحرين مدة وكان  
رئيس القنفذة وما والاها من ارض الحجاز ولم يزل  
كذلك حتى سعى به بعض الرشاء الى الشريف سعيد  
ابن زيد فقبض عليه ومهت داره وقيد بالقيود بعد  
خلق لمخيمو وم الشريف يقتلو فشنع به بعض الاعيان  
فعقاعنة ففادر بلاده واختار الإقامة ببغداد المحيطة  
ولم يأت القنفذة بلدة الا زاهرا . وله مؤلفات كثيرة  
منها نظم المنهج وشرح على الرحية في الفرائض  
ومستطوية في اصول الدين وشرح عقيدة الامام اسماعيل  
ابن القاسم ملك اليمن بين فيها ادلة اهل السنة ورد  
على الزيدية . وله رسائل كثيرة منها رسالة سبأها  
المحيط الاتي في صحة الطلاق وغير ذلك من  
المشهور والمنظوم

(١٢) عبد الواحد الرشدي البرجي الشافعي  
المتوفي بمصر سنة ١٠٢٤ هـ (١٦١٥ م) ويعرف  
بالرشدي نسبة الى بلدته رشيد وبالبرجي لانه كان

امام مرج مغزل . كان كاتباً اديباً وشاعراً مجيداً  
ترجمه الخفاجي والحلي وغيرهما وبالغوا في الثناء عليه  
واطراف محاوراته ونوادره وذكرها من مؤلفات كتاب  
نزهة السامع في اخبار مصر والقاهرة ذكر فيه الوزراء  
الذين تولوا مصر . وله شعر اودعه ملحقاً وطرقاً فمن  
ذلك قوله في نائب ارم الى نعرشيد  
قلت للنائب الذي قد رأينا معائبه  
لست عندي بنائب انما انت نائبة  
وقوله وقد سمع بموت بعض قضاة مصر  
قالوا قضي القاضي فاحسرتنا  
ان لم يكن قد مات من جملة  
مصيبة لا تحسر الله لي  
ان كنت اجريت لها دمعي  
وقوله لعمرك ما اهديت للجب خاتماً  
ولا قلماً يبرى ولا يست عينة  
ولا آلة للقطع تقطع بيننا  
فا سبب التفريق بيني وبينه  
وعمر نحو مئة عام او اكثر ودفن بقرية  
الجلال السوطي

## عبد الواد

Abd-ul-Uad, Abd-ul-wad

عبد الواد ابو قبيلة كبيرة من قبائل البربر من  
الطليقة الثانية من زناتة (مجلد ٩: ٢٥١) تعرف بيني  
عبد الواد وم من ولد يادين بن محمد اخوة نوجين  
ومصاب وزردال وبني راشد ويرتفع نسبهم على  
ما ذكر ابن خلدون الى رزجيك بن اسون بن  
ورسبك بن جانا . ولما فتح المسلمون افريقية ودان  
اهلها بدين الاسلام كان لبني عبد الواد واخوانهم  
بني مزين شأن في الدولة الاسلامية وحاربوا دولة  
الموحدين حروباً طويلة ثم انتادوا لها واستسلم  
الموحدين في بلادهم . ولما ضعف دولة الموحدين استبد

## عبدون

Abdous

(١) عبدوس القهري . رجل ظهر بمصر سنة  
٨٢١٦هـ (٨٤٤م) وحطت كنفه فوثب على العمال  
وقتلهم وكان الخليفة المأمون اذ ذاك بدسفق فقدم  
مصر في اخر تلك السنة وبلغ مصر في اوائل المحرم  
سنة ٢١٧ وقبض على عبدوس وقتله

(٢) عبدوس الطبيب . كان طبيباً مشهوراً  
ببغداد في اخر القرن الثالث للهجرة وكان من  
اطباء المستنصر العباسي وقد ذكرنا في تأليف كتاب  
الذكورة في الطب

## عبدون

Abdon

قاضي من قضاة بني اسرائيل من سبط افرايم  
تولى القضاء ٨ سنوات في القرن الثاني عشر وقبل  
الثالث عشر قبل المسيح . وهو ثامن قضاةم وخلفه  
صموئيل

## عبد الوهاب

Abd-ul-Wahhab

(١) عبد الوهاب بن ابراهيم الامام اخي  
الشافع المباحي كان يستعمل حجة المصوري غزو  
الصوائف وسنة ١٤٠ هـ (٧٥٨ م) مع الحسن  
ابن عتبة في سبعين الفاً من المقاتلة الى ملطية فقتلوا  
عليها وعمرها ما كان غربة الروم منها ففرغوا من  
الغارة في سنة اشهر . وسنة ١٤٦ هـ حج عبد الوهاب  
بالناس وتوفي سنة ١٥٧ هـ (٧٧٤ م)

(٢) عبد الوهاب بن سليمان . رجل من  
اهالي نجد كمل شهرته انما هي بكونه والد محمد بن عبد  
الوهاب صاحب مذهب الوهابية . راجع ابن سمود  
( جلد ١ : ٥١٧ ) واطلب وهابية

(٣) . عبد الوهاب بن فضل الله العمري .  
راجع ابن فضل الله ( جلد ١ : ٦٤٤ )

(٤) عبد الوهاب البغدادي . هو ابو محمد  
عبد الوهاب بن علي بن نصر بن احمد القاضي البغدادي  
المالكي المولود سنة ٣٦٢ هـ ( ٩٧٤ م ) والمتوفى سنة  
٤٣٢ هـ ( ١٠٣١ م ) كان شيخ المالكية في عصره وطالهم  
وقال الخطيب في تاريخه كنهت عنه وكان ثقة لم يلق  
افقه منه ولي القضاء بهادر ايا وبأكساي وخرج آخر  
عمره الى مصر فمات بها . وقيل هو من اولاد مالك  
بن طوق صاحب الرحبة . ومن تصانيفه كتاب التلحين  
وهو مع صفه من شمار الكتب وله المعرفة في شرح  
الرسالة وله عيون المسائل والنصرة لمذهب مالك  
وكتاب الادلة في مسائل الخلاف وشرح المدونة .  
وبرح بغداد آخر عمره لاملق به وفي ذلك يقول  
بغداد دار لاهل المال طيبة  
وللمفائس دار الضحك والضحى  
ظلت حيران امشي في ازقتها  
كانني مصحف في دار زندق

واجتاز في طريقه بمصر النعمان وإضافة ابو العلاء  
المصري وفي ذلك يقول

ولمالكى ابن نصر زار في سفر

بلادنا نجدنا النأي والسفر

اذا فقه احسا مالكا جديلا

وينشر الملك الفضيل ان شعرا

ومن شعر القاضي عبد الوهاب

ونائمة قبلها فنبت

وقالت تعالي فاطمى اللص بالحد

فقلت لها اني فديتك غاصب

وما حكمت في غاصب بسوى الرد

عليها وكفى عن ظلامه جاهل

وان انت لم ترضي فالتالطى العبد

فقال قصاص يشهد العقل انه

على كبد الجاني الد من الشهد

فباتت يميني وفي يمين خصما

وبانت يساري وهي باسطة العتد

فقلت الم لسير بانك زاهد

فقلت لها ما زلت ازهد في الزهد

(٥) عبد الوهاب الفرغوري ابن احمد بن

محمد الفرغوري النمسقي الحنفي مفتي الشام . ولد

سنة ١٠١٢ هـ ( ١٦٠٤ م ) وتوفي سنة ١٠٧٣ هـ

( ١٦٦٤ م ) وكان فقيها عالما شاعرا ومع علومه وفضله

لم يسبق اثر الا بعض ما روي له من الشعر

كقوله

الله بدر قد حكى بجدوده

ورد الرثى وشقائق النعمان

وبشره زهر الاقاح مضطد

وبقت الجاهي غصن البان

وبطبيب طيب الرياض ونشرها

وبصدغى للآس والريحان

وأذا محاسة بدت لموننا

تحتل فلا نتحاج للبتان

(٦) عبد الوهاب الموصلي الشافعي . ولد

سنة ١١٢٩ هـ ( ١٧١٧ م ) وتوفي سنة ١١٧٤

( ١٧٦٠ م ) . نشأ بالموصل وقرأ بها وكان

خطيباً بليغاً وشاعراً فصيحاً اقيم اماماً بمحضرة النبي

جرجيس ثم جعله الوزير محمد أمين باشا امام جامع

وخطيباً وواعظاً وولاه المدرسة ومن شعره قوله في

منح النبي (صلى)

بطيبة طابت نفسها من مقامها

وهل مثلها في سائر الكون يوجد

فما زهبا الا شفاه قلوبنا

وكيف ولا تنفى وفيها محمد

رسول رقى السبع الطبايق بتعلو

وخاطبه المولى العظيم المجدد

رسول افاننا بالهدى بيد غمنا

وبلشغ فبنا يوم حشر وسجد

ومن عرف بهذا الاسم غير من تقدم القاضي الحاج

ابراهيم عبد الوهاب بن عبد الكريم وكيل السلطان

وناظر الخواص بمصر المتوفى سنة ٨٤١ هـ ( ١٤٢٨ م )

وعبد الوهاب بن حسين بن جعفر المعروف بعبد

الوهاب الحاجب الاندلسي ذكره المقرئ وقال ابن

الرفيق المقرئ انه لقبه وعاشره وكان اوجد عصره

في الفناء الرائق والادب الزايع والشعر الرقيق ورقة

الطبع والبدعة وشرف النفس وطول الهمة وقطع عمره

في اللهو والفتكاه والطرب وكان اعلم الناس بضرب

المود وصناعة الفن وكانت له من ضياعه غلة ينقها

جميعاً في مجالس الاناس واكرام الضيف

عبد ياليل

Abd-u-Yalil

ياليل اسم صنم كان للعرب في الجاهلية ويوسي:

( ١ ) عبد ياليل بن جرم بن قحطان قالوا انه

ملك من ملوك العرب البائدة تولى ملك الحجاز بعد

ابو جرم اول ملوك القحطانية كما مر في جرم

( مجلد ٦ : ٤٤٠ ) وخلفه ابنة عبد المدان وقيل بل

خلفه ابنة جرشم وخلف جرشم ابنة عبد المدان

( ٢ ) عبد ياليل بن عمر بن عمرو . سيد من

سادات ثقيف واشرافهم كان في الطائف لما عظمت

المصيبة بالنبي ( صلى ) بعد موت النبي طالب وخديجة

واقدم سبها قريش عليه بالاذية والاستهزاء والقاء

القاذورة في مصلاه فخرج الى الطائف يدعوهم الى

النصر والمعونة وجلس الى عبد ياليل بن عمرو وابوه

معمود وحبيب وم يوشد سادات قومه وكلهم فاسادوا

الرد طويافا وصام بالكتمان فلم يقبلوا واغروا بسبها م

فاتمم حتى اتيوا الى حائط اوى المظلو حتى اطان

ولما قويت شوكة الاسلام وخافت ثقيف غرقات

العرب اوفدت وقدها الى النبي وفيه عبد ياليل وقريش

الاسلام على شريطة ان لا يهدم النبي معبد اللات

ثلاث سنين حقوقا من سبهاهم ونسأهم فالي طيهم فتراوا

الى شهر فلم يجيبهم فسألوهم ان يبعثوا من الصلاة فقال

لا خير في دين لا صلاة فيه فاجابوا بسلبوا . راجع

ثقيف ( مجلد ٦ : ٢٢٨ )

عبد يشوع

Abdishon

او عبد يشوع . اشهر بهذا الاسم كثيرون

من السريان المشارة المعروفين بالكلدان منهم

( ١ ) اريسة بطاركة تبتل اولم كرمي

البطريركية سنة ٢٥٢ هـ ( ٦٦٤ م ) وتوفي سنة

٢٧٤ هـ ( ٢٨٥ م ) وسام اناة بطريركيو ١٢٤ استقلا

ونظراتا

والثاني ويعرف بابن العارض الي الفضل بقي في

البطريركية من سنة ٤٦٧ الى ٤٨٥ هـ ( ١٠٧٥ -

١٠٩٢ م) وكان في أيام القائم بالله الخليفة الصامى فكان القائم يميله وكتب له عهداً يفوض اليه أمور النصارى . وكانت وفاة عبد يشوع قبل وفاة القائم بثلاثة أشهر

والثالث يعرف بابن المقل وهو موصلى الاصل وتوفي سنة ٥٤٢ هـ (١١٤٩ م) وبنه رئاسو ٩ سنوات

وهؤلاء الثلاثة اورد سيرتهم ماري بن سليمان في كتابها المسمى الجدل والنس صليبا الموصل في كتاب تاريخ المصارفة

والرابع عبد يشوع المعروف بالكثاني اقيم بطريركا سنة ١٥٦٢ م (٩٦٩ هـ) وتوفي سنة ١٥٧ (٩٧٧ هـ) وكان من اجل طهارة عصر واشهر كتاب السريانية وله فيها نظم جيد من تلك القصيدة بدعية في وصف مشاق النوبة . وكانت الصلة منقطعة عند توليه لان مشاركة السريان الملتزمين بالنساطرة والكنيسة الكاثوليكية تقدم على البابا يوس الرابع برومية واراد الانضمام بجماعته الى الكنيسة الكاثوليكية فاكثرت البابا وابتنها ولكن هذا الاتحاد لم يطل اذ رجع النساطرة فافتصلوا عن رومية الى ان كان لانضمام جماعة منهم بعد ذلك بازمان طويلة فاقام البابا بطريركا عليهم ودعاهم الكلدان الكاثوليك

(٢) عبد يشوع بن نصر كان طبيباً ماهراً بهر صرصر ومن اخباره انه لما مرض الخليفة الصامى بوسى المهادي واشرف على الموت سنة ٥١٧ هـ (١١٢٧ م) اضطرب عقله فامر بضرب اعناق اطباؤه ابي قريش عيسى وعبد الله الطنغوري وداود بن سراييون وكان قد احضر عبد يشوع فرأى عبد يشوع ان الداء قد استحكم ولا أمل بشفاء الخليفة فقبل طبعه حتى اقتد الاطباء من القتل وقال له انا اصنع لك دواء تأخذه بعد تسع ساعات تقيراً وكان المهادي قد أمر بان يدفع اليه عشرة آلاف درهم ليشبع بها الداء

فاخذها واحضر ادوية وجمع الاطباء بالقرب من موضع الخليفة وقال لم تدقوا حتى يسمع وتسكن نفساً فانكم في آخر النهار تخلصون وكان المهادي كل ساعة يدعو يوحنا ويسأله عن الداء فيقول له هوذا تسمع الدق فيسكت ولما كان بعد تسع ساعات مات المهادي وتخلص الاطباء

(٣) عبد يشوع الشهير المتوفى سنة ٩٧١ م (٩٦٠ هـ) اشهر بالزهد والورع وكان من شعراء السريانية ولم يكن مكثراً

(٤) عبد يشوع الصوابي النبطوري الاسقف العالم الشاعر المتوفى سنة ١٢١٨ م (٧١٧ هـ) كان اسقف صوبة (نصيبين) ففسب بها ونفع في علم الكلام والمنطق والنظم والنثر العربي والسرياني . يمتد السريان من لمحول شعراهم الا ان شعره كان احب الى العرب منه الى السريان لما اودعه من انواع البدع العربية من جناس والقرام وما اشبه ولده ديوان شعر بالسريانية سماه بامعناه «جنة عدن» ولما كيف كثيرة . منها تنسب موجز للتوراة والانجيل . وكتاب ترتيب الاحكام الكنائسية وهو الممول عليه عدم حتى الآن . وكتاب قوانين الجامع . وكتاب اسرار فلسفة اليونان

(٥) عبد يشوع الثاني احد دعاة البصريانية في اواخر القرن الرابع للبلاد ولد بميشان من بلاد النجف وقصد القديس مار عبدا وثقته بالعلم عليه وعلى غيره وسيم قساً وبني ديراً ومدرسة فنصر على يد كثيرين من المنجوس وكان ذلك في ايام يزيد جرد ملك الفرس فحبسه المنجوس بالمدائن فبقي من السجن وبني ديراً بمرب المحبة ثم رجع الى بلد ميشان وبني ديراً ثم ذهب الى باكسما وبني ديراً وصار الى الفرات وبني ديراً وعلم اهل موث واهل ميشان فاقبل خبره بالمانثليق (الطبريك) تورمسا فجعله اسقفاً على دير هرقاق فآخاه اهله فخرج الى البصرة ودعا اهله الى



ونضك مني شجرة غشمية  
كانت لم ترى قطي اسيراً بانها  
وظل نساء المحي حولي ركناً  
برادون مني ما تريد نسايتي  
وقد علمت غرسي ملكة انني  
انا الليث معدنًا عليّ وعاديا  
وقد كنت تحار الجورور ومعل

سحلي واضحي حيث لاجتي ماضيا  
وانحر للشرب الكرام عطفي  
واصعد بين التبتين ردايتي  
وكنت اذا ما التحل ثمصا القنا  
ليقاً بصريف القناة بنانيا  
وحادية سحوم الجراد ورعها  
بكنتي وقد انحلي الى العرايا  
كاني لم اركب جواداً ولم اقل  
لحلي كزي نفسي عن رجالي  
ولم اسأ الرق الرومي ولم اقل  
لا يسار صدق اعطين ضو ناري  
قال الجاحظ في البيان والبيان ليس في الارض  
اعجب من طرفة بن العبد وعبد يغوث فان قسا  
جودة اشعارها في وقت احاطة الموت بها لم تكن دون  
سائر اشعارها في حال الامن والرقامة

عبد بن

Abdine

(١) جبل بولاية ديار بكر - راجع طور  
عبد بن (ص ٢٥٦)  
(٢) قرية صفوة في قضاء البترون من جبل  
لبنان سكانها مطارنة

النصرية فنصرتهم كثيرون وبني دمرًا وعاد الى  
ارض ميسان فانت بها . قال ذلك ماري بن سليمان  
في كتاب الجبل

عبد يغوث

Abd-u-Yagouth

يغوث اسم صنم كانت يندسج في الجاهلية ويذ  
سي عبد يغوث بن صلاة وقيل عبد يغوث بن الحارث  
بن وقاص بن صلاة الحارثي القسطنطي وهو شاعر  
من شعراء الجاهلية . وقاس من فرسانهم الممدوحين  
كان رئيس قومي من بني مذحج وقادهم في يوم  
الكلاب الثاني فأسروا ولم تقبل له فدية وقتل بالنعمان  
ابن مالك بن جباس . وغير هؤلاء لما أسرى  
لسانه خوف هجائي فأنشأ اليهم لعلها لسانه ولا يهجوم  
لعلها فقال اتلوني قتلة كريمة فقالوا وما تلك القتلة  
فقال استوني الخبر ودعوني اتج على نفسي فسقوا  
وقطعوا عرقه الاكمل وتركوا يذ ذمة وجعلوا معه  
رجلين فقالا لعبد يغوث جمعت اهل اليمن ثم جئت  
لتصلبنا كيف رأيت صنع الله بك فقال قصيدته  
المشهورة وهي من مفضلات شعراء الجاهلية ومثلها  
الا لا تلويني كفى اللوم ما بها  
فما لك في اللوم غير ولا يسا

ألم تعلم ان اللامة نفعها  
قليل وما لوبي اخي من ثالبها  
فيا راكبا إما عرضت فيلث  
تسامي من نجران ان لا تلتاقيا

ومنها :

اقول وقد شد لي لساني بسمة  
امضرت نيم اطلقني في لساني  
فان تلتوني قتلني في سيدا  
وان تلتوني تحرقوني باليا

## عبرَات

Abarat

يوم العبرات يوم من ايام العرب وهو اما اسم موضع لما سي كذلك لكثرة البكاء به

## عبرانيون

Hébreux, Hebrews

العبرانيون او العبريون أمة سامية قديمة النشأة كان مبدأ ظهورها على شرقي الفرات فعمرت الى غربيه ومن ثم الى غناب الاردن والنيل وهي الآن منتشرة في كل اقطار الارض . ويقال للعبرانيون ايضاً الاسرائيليون او بنو اسرائيل واليهود فهي ثلاثة اسما . اقتدسها واعياها العبرانيون واحديها وأخصها اليهود وأحبها لديهم الاسرائيليون . ولا فرق لمؤداهن جميعاً في الاصل ولما الآن فقد غلب عليهم اسم اليهود وقد يراد بتسميتهم بالتخفير كما يراد بتسميتهم ببني اسرائيل التوقير . ولا خلاف في اصل الاسمين الاخيرين فانهم انما دعوا اسرائيليين نسبة الى اسرائيل وهو يعقوب فأطلق الاسم على جميع الاسباط من عنيو ثم على فئة منهم الى ان اقرضت مملكتهم فسمهم جميعاً . راجع اسرائيل ( مجلد ٢ : ٤٧٦ ) . ودعوا يهوداً بعد ذلك بعدة قرون على اثر انحلال ملكة اسرائيل وتشتت اسباطها العشرة وقام ملكة يهوذا مقام الامة كلها في القرن الثامن قبل المسيح . فقد ورد اسم اليهود في سفر استير وغيره ما يعم الدلالة على جميع الاسرائيليين من سبط يهوذا وسائر الاسباط . اما سبب تسميتهم بالعبرانيين فقد اكثر المؤرخون في تحريه من البحث والتقليب حتى ذهب بعضهم الى ان العبرانيين نسبة الى ابراهيم وهو مذهب منبوذ منشأه تشابه العين بالمعزة على من لا يلم اقل الامم باللغات السامية . ولكن الخلاف الجدير بالنظر هو يربان يكرنوا

## عَبْدِي

Abdy

اطلب المتعب العبد في باب الميم . وراجع ابن نصر ( مجلد ١ : ٧٢٠ )

## عَبْر

العبر في اللغة جانب النهر على الاطلاق وشاحته و يراد به على التخصيص ما اخذ على غربي الفرات الى برية العرب . اطلب عبرانيون

## عِبْر

Ibar

العبر اسم بضعة كتب منها « العبر وديوان المبتدا والخبر في ايام العرب والحجج والبرر » وهو تاريخ ابن خلدون المشهور . و « العبر في خبر من عبر » وهو تاريخ مختصر في مجلدين للمناظر المؤرخ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ ابتداءً به من الهجرة الى سنة ٧٤٠ ثم ذيله تلميذ شمس الدين ابوالحسن محمد بن علي الحسيني الى آخر سنة ٧٦٢ والذيل عليه الى سنة ٧٨٥ لشمس الدين محمد بن محمد بن علي ولد الصائف الذكر المتوفى سنة ٧٩٢ وذيله بعد ذلك زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي المتوفى سنة ٨٠٦ والذيل على ذيل العراقي لولته ولي الدين أحمد العراقي المتوفى سنة ٨٢٦ . و « العبر في اخبار ابن عمر » للشيخ عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن الشافعي

## عبرا

اطلب عبرة

دعوا كذلك نسبة الى طاهر بن صالح بن ارفخشذ ابن سام وان يكون قيل لم ذلك من العبراني من عبور ابراهيم جدم الاطى نهر الفرات وطى هذا جاء في تعريف العبرانيين بكتب اللغة العربية « ائهم دعوا كذلك نسبة الى جدم ابراهيم الذي عبر الفرات او الى طاهر بن ارفخشذ بن سام بن نوح » ، ولذا جعلنا في ترجمة احد التولين رأينا ان القائلين بالنسبة الى طاهر لا مؤيد لتولم الا وجود طاهر في سلسلة النصب بن سام وابراهيم . ولا يميز لظاهر عن سواء من الداخلين في تلك السلسلة بل ربما كان لغوي شاعر اعظم ومثله اهل في تاريخ الامة العبرانية اللهم الا ان يكون هناك روايات قديمة غير منصوص عنها في التوراة نقل عنها بعض الكتبة ثم نفتت ما أخذها من ذلك قول ابن خلدون بقيام ملك ودولة لطار ( ص: ٤٣٠ ) وقوله في مكان آخر طاهر ابو العبرانيين . الا ان ذلك جالا بمول طيو اذ كثيرا ما تشبه الاسماء في تاريخ العرب فتجد جعل ابن خلدون نسبة طاهر الى طاهر امما لهما بن ينجب جد الملوك الحميرية . ولكن الحجة الكبرى لاصحاب هذا الرأي قول التوراة في سام « وهو ابو جميع بني طاهر » ( ت: ١٠: ٢١ ) على انه إنما أخذ من ظاهر هذه العبارة فهي ليست بالحجة الرابطة لان التوراة لم تذكرها الا في الكلام على اعقاب ابناء نوح وموطنهم اذ ذكرت كلاً من منازل ابناء حام ويافث وطت على موطن ابناء سام النازلين عبر الفرات فكأنها قالت انه ابو النازلين بذلك المير . ولذا فرضنا ان هذا التأويل يحصل التوسع فليس بذلك العبارة وحدها ما يوجب الترجيح بنسبة العبرانيين الى طاهر دون سواء من عقب سام مع وجود ادلة اقوى على تسميتهم بالعبرانيين من المير . فان لفظة المير باللغات السامية يراد بها على اطلاقها جانب النهر وتاجيته ولكنها تفيد بنوع خاص جانب الفرات

الذين وطئوا تعريفها بكتب اللغة بقولهم « العبرما اخذ على غربي الفرات الى بركة العرب » وهو تعريف ما غوبلاريس عن العبرانية او بصيراصح عن الكلدانية اذ كان الكلدان على ما يظهر يعرفون سكان عبر الفرات بالعبرانيين ولهذا قال هشام الكلي بعد ايراد هذا التعريف عن المير « واليو ينسب العبريون من اليهود لانهم لم يكونوا عبروا الفرات حينئذ » . ثم ان في التوراة تسميتها نصوصاً على تسميتهم بالعبرانيين من المير من ذلك تلبس ابراهيم بالعبري او العبراني لاول مر في سفر التكوين ( ١٢: ١٤ ) بعد ان برح ارض اور بزين مع انه لم يعرف بهذا اللقب قبل عبوره ولم يعرف يو احد من اسلافه . ولو لم يكن خاصاً به لحادث طراً له او كان من طاهر للقب يو اياه من قبله . وزد على ذلك ان العبرانيين كانوا اشد الناس محافظة على الانساب وجنوحاً الى الانتهاء الى اقدسها فلو كان لم وجه لترجح الانتساب الى طاهر لتسكوا به لندم مع انه يظهر من كلام التوراة ان العبرانيين اسم اطلقت عليهم غريماً وهم انما كانوا يدعون انفسهم بني اسرائيل واسرائيليين عند الكلام عن انفسهم ولا يدعون عبرانيين الا اذا كانت الكلام بلسان الملل الاخرى فهو تعريف اطلقت الكلدان على ابراهيم عند ما برح ارضهم فلم يكونوا يسمونه الا مضطرين الى التعريف بنسبتهم بمقتضى ما لوف سائر الامم .<sup>(١)</sup> ولتعريف الامة بمنازلتها ووجهها امثلة

« ١ » لا يزال بنو اسرائيل يؤثرون حتى الان التعريف بانفسهم باسم الاسرائيليين على الاسمين الاخرين . وسائر الامم تسم ذلك منهم . فقد سمنا الدكتور مرش خليلي الميركي يقول في حقه القلعا في شيكاغو عام ١٨٩٢م ان الناس اذا اردوا بنا تحية واخذوا دعواً جوداً وذا اردوا الانضاء عن من عرفنا وجعلنا بين الجلالة دعواً عبرانيين ولما اذا اردوا التعجب والقراب البنا لفة في النفس كان يقصدوا ضم اصواتنا الى لغة من احزاهم في الامتيازات او الانتفاع بمراتنا لعل من الاعمال فاعلم يدعونا حينئذ اسرائيليين »

كثيرة في التاريخ القديمة والحديثة كنسبة الرومان لسكان عبر نهر النهر بالترانسفيريين وتسمية الترانسفالين لهدنا بهذا الاسم لأقامتهم في عبر نهر القنال ومثله قول العرب سكان ما بين النهرين وبلاد ما بين النهرين (أي الفرات ودجلة) وبلاد ماوراء النهر لما وقع من أواسط آسيا وراء نهر جيحون

وليس في المجال فسحة ليسط تاريخ العبرانيين تفصيلاً خصوصاً وإن احكامهم شرعهم وأخباراً بأنهم وأنيانهم وقضاهم ولولهم كبراهم ويعقوب وموسى وصموئيل وداود وسليمان وإرادة بواضها من هذا الكتاب وإنما نحن موردون الآن بحمل تاريخهم منذ نفاهم ملون بتفلاصة أخبارهم وأحكامهم وأدابعهم ومتدربين إلى بيان مصيرهم في ما ولي أزمان التوراة والتلويح إلى أيامنا هذه

يبدأ تاريخ العبرانيين بهجرة إبراهيم المظلل منذ نحو ٢٩٠٠ سنة من أورو الكلدانيين في شرقي الفرات إلى غريباد ألم نيز عبادة الأصنام آلهة آبائهم وجداده والأصنام بعبادة الله فأقام مدة ببلاد حران ثم خضع إلى مصر على أثر قحط كان من ورائه جوع شديد ثم خرج منها وأخذ لوطاً من أسر ملك شعار «قسم الأرض بينه وبين لوط» فأقام مدة في بلاد فلسطين ثم استقر بجبرون إلى أن مات. هذا ملخص ما وردت التوراة عن سيرة حياتنا الموصلة هناك تفصيلاً. ويؤخذ من تلك الهجرة وذلك الشخص إلى مصر وأخذ لوط من الأسر «انقسام الأرض» التي احتلها أنه كان يجمع قومي يقد آزره في حلو وترحال. وكان لإبراهيم عدة أبناء. صرفه عنه إلا اسحق فكان أباً مام كثرته في بلاد شتى وأخضهم إسحاق فانه سكن بلاد العرب وكان من عشيرة العرب المتعربة. أما اسحق فانه أقام مع أيو (الذين همو) (العيس) ويعقوب فجاء عمو وحل يعقوب محل أيو وألب بإسرائيل وألبو ينسب الأسرائيلون كافة. وخلف يعقوب اثني عشر ولداً كان

أما تاريخ العبرانيين فانه يمتاز عن تاريخ سائر الملل بامتزاج تاريخ الأمة بتاريخ دينها ولغتها فحينا حلوا وأرحلوا أرشل معهم دينهم وأدباب لغتهم المندمجة بأدباب دينهم ولولا ذلك لما مضت عليهم القرون والأحباب وتنتقل في كل انحاء المعمور وأمنهم مع ذلك قائمة تسند من الضعف قوة ومن اضلال الملك في زاوية من الأرض بسط ذراع

من السلطة في كل مملكة من ممالكها إذ لولا هذا الرباط المكين بين الشعب والدين واللغة لفضاعت أصولهم وفروعهم واندرجت كل فئة منهم بين سكان البلاد التي حلها كجبري لرق كثيرة من قبلهم ومن بعدهم فاضطحت جبروتهم أو كادت كما اضطحت جبرائيم التيتيين والكنعانيين مطاطهم الأقدمين وكما سيطروا سيمزات جالية السورين خلفاء التيتيين. ولذا كان على الباحث في تاريخ العبرانيين أن ينظر إلى هذا الارتباط فيعمل المجلد الأول في تاريخهم لديهم ولغتهم وأدابعهم. وطوبى نقول أن للتوراة ولغة التوراة اليد الأولى في حفظ جامعة العبرانيين فانها فعلت هذا المعنى فعلاً لم يسله الإنجيل حتى ولا القرآن. أما الإنجيل فلانه ظهر موجه إلى مكة واحدة يمت في آدابها وأخبارها فيستخلص على الاستتار. ولم يكتب بلغة مخصوصة لأقسام مخصوصين بل هو مجموع عظائم وتعاليم وإرشادات يتقدم بها بين جميع الملل وجميع ما فو من الروايات الإخبارية لا يبرج عن حد القصص الديني الصرف الموجه على النماء إلى جميع قراة وسامعو. وإما القرآن فهو وإن كان «قرأت عرياً»

احد. يوسف احبهم ليدنو نفسه اخوته وكانوا له  
كذلك اجتمعوا بمصر رقيقاً فقدم مصر « وانا على قبري  
بدم كذب » وقالوا لا يقيم « تركها يوسف عند متاعها  
فأكله الذئب » فمرت ليوسف في مصر امور ذلت بال  
حتى استسلمه قروص لنفسه فاحمله الجمل الاول والى  
اليو عقابله السلطة والسيادة ثم اذن له في خير طويل  
بإستخدام ابي وولده وجندوا يفرجوا اليو من ارض  
كثبان ووجهه ذكرهم. سمعوا ثاقبوا مصر على معيشتهم  
الغريبة لا يقيم المصريون بسوء ولا هم يحفلونهم بل  
اقاموا على عيادتهم لا يفتنون شيئا من عبادة اصنامهم.  
فلما توفي يوسف اعلنت المظالم تشتت على الاسرائيليين  
حتى اضطر اليه يوحنا العبد الاقوام ياتون ويشتدون  
في الاعمال الشاقة والابدية الضيقة وهم مع ذلك يفتنون  
ويضايقون حتى يلقوا بالوفى المؤلفة وبات  
المصريون يوحسون منهم ضيقة الاقوام لو الاقوام  
المدن مناجاة يجلجل بها ياتون لا يادهم شيئا غفلة  
والطعام مباحة مهيبة واقبال متباعدة في زمن قديمهم  
الى مصر روفة لقائم فيها وتاريخ خروجهم منها وامام  
الفرار المالكين. تلك الايام جاتخرج عن حدود  
بعضا وجسنا الاشارة الى ان مذهب السواد لا يحفل  
من المؤرخين وعلما الماديات يضع جلالة البرانيين  
من مصر في زمن مختلفين من رحمة القاني وقد ايد  
هذا الرأي العلامة ماسرومى راجع الجنب المصري. قبل  
اكتشافه من مباح وبعده ان كشفت في اائل هذا الملام  
وكان مولد موسى اثناء بلوغ تلك المظالم اشدھا  
اذ كانت ايام فرعون قاضية بالفناء كل مولود ذكر  
للبرانيين في بحر النيل ففقر الله اية فرعون  
فانتشله من النهر وآوته اليها غشياً ريباً لما مصري  
القريبة اسرائيل العياطف فرأى ذات يوم رجلاً من  
المصريين يضرب رجلاً عبرانياً فانتصر لاهن دبوتقل  
المصري ثم فر هارياً الى ارض مدائن حيث تزوج  
وولد له واقام زمناً طويلاً برى شتم حيوي وفي

تلك الايام كان النبي على جبل جوريه يفرج موسى  
بامر ربه الى مصر ووجه اخيه هارون فظهر على يده  
من المعجزات ما اهل فرعون الى اطلاق سبيل  
البرانيين ولم يكد يفعل حتى اخذته اللصم فصار يجلو  
ورجلو وراهم فلم يتركهم الا وقد عجزوا اليهم الاجر  
في طريق طلع السويس وقد انشق الماغيصهم المصريون  
وارتد الماء عليهم فاحلهم ويحيا بنو اسرائيل فانيه  
بمسبح الله انقذوه بعد من ابدع اثار اللصم البراني  
القديم. فهاجهم العالمة بمردودهم خائفون وسارهم  
موسى الى طور سيناء حيث تلقى اليها بالبرانيين القاضية  
بوجهة الله والجلالة لاسس الفضائل والاقدام ثم تناول  
الفرصة التي نبت عليها الحكماء من ذلك العهد.  
ولكن موسى في الضيق والفتنة من همت قومه اذ احفلوا  
بفرعون على استقامتهم في البادية وهم يفتنون فاجاب  
الالوف وجعلوا يتكلمون في الزاد ويذكرون آسفين  
غشور الطعام مصر. وكان يلد بطريرك طبع واحدة  
من الاستعداد الى الاستعداد فبالى الى الفضي وحق بهم  
جماحة من هجر ايامهم يحمونهم فيهم جهادة الاكل  
المظورة على ما كان لم مصر فاجعلوا هارون اذ  
كان موسى على الجبل الى اصطفاة. جعل من ذهب  
يقل ايسى اله المصريون فيصنعهم يجر ملتفتين الى  
ارشادات موسى وما كان من نزول المن والفتنة  
الصيون الى خير ذلك من الايات البينات التي انتم  
على يده. فبذلك موسى فرياً كاد ما جعل التلويط  
ولكنه تجدد وتأسى بامل تشرب الاحداث بشاوب  
الصواب والاستمالة بمرى الفرصة ثم سار بهم  
بعد حين الى بلاد الاموريين والحيثيون ولم يزل  
حتى دفع بهم بلاد الاموريين وشوقي بلاد الاردين  
واقطعها ليعطي راوين وجلد ونسب سط حتى  
ومات قبل ان يبلغ بلاد الكنعانيين ارض المهاد  
وكان الشرع الموسوي يؤثر الحكومة الفورية  
ولكنه لا يفي بالملك الا ما مال اليها الشعب

والمدو ويجمعون الكلفة ويوحدون الامة ويؤيدونها  
يروع من الاتحاد الجمهوري يديره رؤساء يرفون  
بالقضاة . وكانوا كل مات قاض منهم رجلا الى  
فوضام وارثانهم الى ان يقوم قاض آخر

اول هؤلاء القضاة اموذ البليامي وهو الذي  
رد غزوات الملو بين وقتل بين السرى ملكهم .  
وقام من بعده شمعون بن عات الذي قتل ٦٠٠ رجل  
من اهل فلسطين بيماس البر - وقامت من بعده  
دبورة القاضية التيبة فقام باراق الثنائي باسرها  
وارشادها قاضيا على بني اسرائيل وظلوا يسيروا  
جيش بايين ملك كنان الفلسطيني . وقام بعده  
جدهون الملقب بزرعيل لتقويض مذبح البعل الذي  
كان بنو اسرائيل قد طاعوا الى عبادته في الفتة قبل  
قيامه فقتل بالمدنيون والمالطة وبدد شملهم فاجع  
بنو اسرائيل على ان يمسكوا ويحيطوا الملك من بعده  
في بني واحاده فاني وبقي يقضي لم الى اب مات  
شبية سالحة . فمض ابنة ايمالك واسغال جماعة من  
اهل شكيم فهاجموه بالملك فباغت اخوته وابسادهم  
وعشهم سبعون فقتلهم ولم يبق منهم الا احمدم بنام  
فضرب للشعب مثل الشجر اللاذي اجتمعوا على اقامة  
ملك عليهم فاني الزمخون والذين وشجار البحر تولى  
الملك حتى عرض الحكم على الموصية واسلمتهم جميعهم  
للقيام على اخيه ايمالك فلم يفلح ففر من وجهه وحكم  
ايمالك بني اسرائيل ثلث سنوات ثم انتفض عليه  
وحاربوه واقتل امرأة على رأسه قطعة رخي من فوق  
برج ناباص « فندخت جحيفة قدحا لساعته بالفلام  
حامل سلاحه وقال له اسلم سيفك واقتلني فلا ينال  
عني ان امرأة قتلته فوجاء الفلام فأت « ثم تولى  
تولع من سبط يساكر القضاة ٢٢ سنة وقام بعده يايمر  
الجلعادي من سبط منسى قضى ٢٢ سنة وليس في  
الثورة ذكر شيء من اخبارها . ثم آل الامر ليشالاح  
الجلعادي فحارب المونيون وقهرهم ولكن بني افرايم

ولمنا كانوا يأترون أولا بأوامر احبارهم وقضائهم  
ولم تبق فيهم الملك الا بعد ازمان كاسي . فلما مات  
موسى خلفه يشوع بن نون فصر يقيموا الاردين الى  
ارض الكنعانيين بفلسطين وكان ذلك نحو سنة  
١٤٥١ ق م . ففتحا بحرب حيان ووزعها على  
سائر اسباط بني اسرائيل وهي الباقي من سبط  
منسى وسبط يهوذا وافرنايم وبنيامين وشمعون  
وزبولون ويساكر وذاور وثفالي ودان . ولما  
سبط لاوي جد موسى فكان منه كنة الامة كلها  
فلم تكن لهم بلاد بل خصصت لهم مدن متفرقة بين  
ممتلكات كل سبط من الاسباط كجمعون وحبرون  
وعنة مدن اخرى وهكذا كان عدد اسباط بني اسرائيل  
ثلاثة عشر منها احد عشر سبطا من عقب بني يعقوب  
وسبطان من عقب ولد بني يوسف وهما منسى وافرنايم  
واقام يشوع يدير شؤون بني اسرائيل الى ان شاخ  
فصعد مجلسا من آل شواة في شكيم ( نابلس ) دعا  
اليه « رؤساء بني اسرائيل وقضائهم وعرفاءهم » وسأله  
ان يختاروا بين عبادة الله الحي وعبادة آله اباؤهم في  
جبرائيل او عبادة الامور بين الذين كانوا يارضهم  
فاجمعوا على اختيار عبادة الله فمأداهم على ذلك  
فلما مات يشوع وسائر النبوة الذين شهدوا  
عنة وابتدع حياهم الى ما بعده رجعا الى عبادة  
الاصنام وسادت الوثنية بينهم واثارت الحروب بينهم  
وبين مجاورهم من الفلسطينيين والفلسطينيين واليسويين  
وغيرهم وكان كل سبط مستقلا في ارضه فلم يكن لهم  
عاصمة حكم ولا رابطة اتحاد وتولى لا تجمعهم الا رابطة  
الدين والجميع يجمعون احيانا للعارضة في امورهم  
على غير دستور معلوم واذا حصلت فتنة بين حروب  
واخرى اختلطوا بين جاورهم من الوثنيين فالتوا لعبادة  
آلههم كعشتاروت ( الزرع ) لما فيها من اسفالة  
المراطف فكادت تسوء حالهم ونفقت رابعتهم لولم  
يبق فيهم جيكا بعد حين اناس ذوو عزم يصدون

ولعل ذلك كان من الحسن المأثورة في زمانهم  
فاذنت الى اخياريه . ثم «كلم صموئيل الشعب بمن  
الملك وكتبها في سفر ووضعها امام الرب » اي في  
المذبح

وهكذا اتفق حكم القضاء بعد ان حكموا بحوا  
من اربعماية سنة وقامت الملكية فكانت شاول  
( طالوت ) اول ملوك بني اسرائيل اذ لا يحسب انبيلك  
اليالك الذكر في عداد لان ملكه انما كان متفلاً  
بإيالة ثمة منهم لم تلبث ان رجعت عن موازرتو فسلط  
ملكه وقتل كما تقدم : ولقد اجهد المؤرخون انفسهم  
بضبط تواريخ الفترات وازمان تولي القضاء فلم يتيسر  
لم الجزم بتعيينها

وقويبت شوكة شاول لاول امره بما نال من  
الغلبة على العمونيين والمييين والادوميين والفلستينيين  
وامازازة يوناتان بن داود وقوة ساعته وفوضت رئاسة  
الجيش الى ابيه من ذوي قرباه وجعل مقر الملك في  
بلدة جيب . وظل صموئيل بعد اعتزاله القضاء يرشد  
شاول الى ما يو صلاح امره فامر ان ينتم من  
العائلة جزاء ما لقي العبرانيون من شره بعد خروجهم  
من ارض مصر فغرام شاول وقهرهم ولكنه لم يأمر  
ببعض اوامر صموئيل فخطب عليه واخار عنه فاضطرب  
عقل شاول فكان يوثق له بدادو ليسكن اضطرابه  
بنفس اشداده . ولكن شاول اضطرب خدماً من داود  
بما كان من فتكو بجليات ( جالوت ) الجبار وعطوق  
الشعب بمحبته واثار بنائهم داود على شاول باغانهم  
كل هذا مع ما كان من محبة ميكل ابنه شاول  
ويوناتان اخيه لداود هاج غبطة على داود فاخذ  
يخيل للنكح يو فاروجه ابنة ميكل على ان يأتي بهته  
قلعة من الفلسطينيين املاً يدفعوا الى ايديهم فاتي  
بعتين . وقضى شاول سائر ايامه يطلب الفتك يو فلم  
يقلع وظفر داود بشاول قتلها عنه . ثم كانت نكبة  
العبرانيين في جبل جلبوع اذ هزمهم الفلسطينيين

فارتد عليه لانه لم يتصرحهم في تلك الحرب فكان  
يون العبرانيين شقاق استمر على اثره بينهم اول  
خروجهم الاحلية وانتهت باذلال الافرائيمين وكانت  
مدة قضاء يفتاح ٦ سنين . فخلعة ايشان من سبط  
يهونا وقضى ٧ سنين ثم ايلون من سبط زبولون وقضى  
١ سنين ثم عدون الافرائيمي ٨ سنين ولا يعلم شيء  
من اخبار هؤلاء الثلاثة . ثم كانت فترة طويلة  
اضطربت فيها احوال العبرانيين وتكل بهم  
الفلسطينيون الى ان قام شمشون من سبط دان فغلب  
الفلسطينيين وادخلهم في غيابة القوة فما بعد من  
المجرات . ثم استحكمت القوضى من بعده فلم يكن لهم  
مرجع يرجعون اليه وكانت فتنة بسبب سرية لاحد  
اللاويين اعتدى عليها بنو بنيامين فاجتمع بني  
اسرائيل وتكلموا ببني بنيامين حتى لم يتج منهم سوى  
٦٠٠ رجل . ثم قام عالي الكاهن فقضى لبني اسرائيل  
وكان له على صلاحه ولدان شريران يهوان اخفاد  
الشعب وفي ايامه ظفر الفلسطينيون ببني اسرائيل  
وقتلوا حنني وفساس ابني عالي واخذوا نابوت العهد  
فلما ذكر الامر لعالي سقط عن كرسيه فمات فخلعة ربيبه  
صموئيل فغلب الفلسطينيون واستخلص النابوت وسالم  
الامورين فترج العبرانيون بامن وسلام وبنوا عبادة  
الوثان وكانت اواخر ايام صموئيل ايام خير وصفاء .  
فلما شاخ استغنى ولديه يوئيل واثيا فلم يحسن القضاء  
وقبلا الرشوة فاجتمع شيوخ اسرائيل الى صموئيل  
وسألوا ان يوئيل عليهم ملكا كاسر الامم فاتي عليهم ذلك  
في اول الامر وخوفهم سوء الفتى ومثل لم يكلام  
موجز بلغ مظالم الملوك وقضل الحزبة الدورية  
على الاستبداد الملكي . اما هم وكانوا قد شعروا تلك  
التن والطروب ولا سيما في الفترات بين القاضي  
والآخر فاضروا على مطلبهم ففسخ لهم ملكا شاول بن  
قيس من سبط بنيامين وكان حسن الصورة قوي  
الجسم « يريد طولاً على جميع الشعب من كنفه فافوق »

وَقَتْلُ ابْنِ شَاوُلَ بَنَاتَانِ وَأَخَوَاتِهِمَا دَابَّ  
وَمَلِكُشُوعُ فَغَشِيَ الْجَزْعَ بِشَاوُلَ وَ « أَخَذَ سَيْفَهُ  
فَنَسَقَطَ عَلَيْهِ » حَتَّى أَنْ يَهْتَلِ بِدِلاَصَتِهِ فَرَنَاهُ دَاوُدُ  
وَرَأَى أَنَّهُ بَنَاتَانِ بِمِثْرَةٍ مِنْ أَيْدِي الْمَرَاتِي الشَّعْرَةِ فِي  
الْمَعْدِ الْقَدِيمِ . وَكَانَ ذَلِكَ تَحْسِبَةً ١٠٥٥ ق . م  
وَبَعْدَ مَوْتِ شَاوُلَ انْتَفَشَتْ مَمْلَكَةُ الْعِبْرَانِيِّينَ إِلَى  
مَمْلَكَتَيْنِ فَيُوجِهَانِ مَلِكُهُمَا دَاوُدُ فِي حَيْرُونَ وَاجْتِمَاعِ  
سَائِرِ الْأَسْبَاطِ بِإِهْزَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَى تِلْكَ الْأَسْبَاطِ بَن  
شَاوُلَ فَكَانَتْ بَيْنَ الْمَمْلَكَتَيْنِ حُرُوبٌ شَدِيدَةٌ انْتَهَتْ  
بِفَتْحِهَا مَمْلَكَةُ وَاحِدَةٍ طَلَبَهَا دَاوُدُ . فَاسْتَقْبَلَ صِهْيُونُ مِنْ  
الْيَهُودِيِّينَ وَاتَّخَذَ أَوْرُشَلِيمَ حَاضِرَةً لِنَفْسِهِ وَفُتِحَ الْقَنْوَحَاتُ  
حَتَّى امْتَدَّتْ سُلْطَتُهُ شِمَالًا شَرْقِيًّا إِلَى الْفُرَاتِ وَجَنُوبًا  
غَرْبِيًّا إِلَى الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ فَصَادَتْ لَهُ كُلُّ هَاتِكَ الْبِلَادِ  
الْأَفْرَاسِيَّةِ فَاتَمَّ جُلُكُهَا مَعَهَا سَبِيلُ السَّلْحِ وَالْمُسَالَمَةِ  
وَبُنِيَتْ عَلَى اسْتِغْلَامِهَا . فَكُنْتُ كَثْفَةً وَدَبِيرَ شَوْشُونَ  
الْمَمْلَكَةِ أَحْسَنَ تَدْبِيرٍ وَظَمَ الْجَيْشَ وَهَيَّأَ بَيْتَ الْبَيْتِ  
فِي الرِّعْيَةِ وَتَقَوَّمَ أَحْيَالُ الدِّينِ وَكَانَ لِلْعُلُومِ وَالْفَنِّينِ  
وَلَا سِيَّامَا الْعُرُوفِ وَالْإِنْفَادِ عَلَى الْأَلَاتِ نَصِيبٌ وَافِرٌ  
مِنْ عِبَادِهِ وَلَدَبَهَا مَزَامِيرُهُ وَمَزَامِيرُ أَصَافٍ أَصْدَقُ  
شَاهِدٍ عَلَى ذَلِكَ . وَلَكِنْ أَوَّلُ حَكْمِهِ تَلَوَّثَ بِمَا أَتَى  
بَعْضُ بَنِيهِ مِنْ إِبِلِصَافِي وَالْمُنْكَرَاتِ وَلَمْ يَكُنْ هُوَ يَقْنَنُهُ  
عَلِيًّا مَعَهَا بِمَا أَتَفَرَفَ بِالنَّصِيبِ بِقَتْلِ أَوْرِيَا وَأَخَذَ أَمْرًا  
وَلَيْكَةِ نَابِ وَاسْتَعْزَرَ وَجَدَلُ فِي مَلِكِهِ حَتَّى مَاتَ . شَجَا  
جَلِيلًا بَعْدَ أَنْ حَكَّمَ أَرَامِيْسُ

وَمَلِكُ بَعْدَ دَاوُدَ سَلْيَانُ وَهُوَ ابْنُ ابْنَتِي عَدْنِ  
سَنَةِ فَكَانَ أَوَّلَ مَا أَفْعَضَ بِهِ مَمْلَكَةً أَنَّهُ قَتَلَ أَخَاهُ لَايِي  
أَدُونِيَا وَبَيَّأَ الْبَيْعَ رُبْعَ جِسْمِهِ لَأَمْرَاهُ عَلَى تَرْجِ  
الْمَلِكِ مِنْ يَمِينِهِ وَلَيْكَةِ مَا لَيْتَ أَنْ وَطِدَ جَعَالَمَ مَلِكِهِ  
وَعَارَتِ شَهْرَتُهُ فِي الْأَقَاقِ لَمَّا أُوتِيَ مِنَ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ  
وَنَفَاحَةِ الْمَلِكِ وَفَاضَتْ خَزَائِنُهُ بِالْأَمْوَالِ بِمَا وَرَثَهُ عَنْ  
أَبِيهِ وَمَا جَمَعَهُ مِنَ الْفَرَاغِ عَلَى قَوْمِهِ وَالْجَبْرِ الَّتِي  
كَانَ يَفْقَاضُهَا مِنَ الْأَمِّ الْجَاوِرَةِ . وَكَانَ لَدَيْهِ جَيْشٌ

جَرَارٌ وَإِنَّمَا كَانَ يَسْتَعْمِدُ ذَلِكَ الْجَيْشَ لِحِفْظِ الْأَمْنِ  
وَتَوْطِيدِ أَرْكَانِ السَّلَامِ وَيَقْبِضُ تِلْكَ الْأَمْوَالِ الطَّائِفَةَ  
عَلَى مَضْمَنَةِ الصِّيَادِ وَاقَامَةُ الْبِلَادِي الشَّائِكَةِ الَّتِي خَلَدَتْ  
ذِكْرَهُ وَشَادَتْ لَهُ صُرُوحَ الْمَجْدِ وَأَعْظَمُهَا الْمَيْكَلُ وَدَارُ  
الْمَلِكِ الْفَنَانُ بَنَاهَا بِأَوْرُشَلِيمَ . وَاتَّخَذَ مَسْجِدًا فِي تَدْمُرَ  
فِي بَادِيَةِ الشَّامِ وَبَنَى الْحَصُونِ وَالْقَلْعِ فِي مَدَائِنَ  
أُخْرَى وَجَهَّزَ بِفَنَانِهِ بِالْإِتِّفَاقِ مَعَ مَلِكِ صُورَ مِنْ  
الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ إِلَى قَلْبِ الْبِلَادِ الْأَفْرَاسِيَّةِ فَصَادَتْ إِلَيْهِ  
بَقَاعُ طَيْرِ الذَّهَبِ وَالْجَوَاهِرِ وَالنَّخَبِ وَنَادِرُ الْحَيَوَانِ  
وَأُرْسِلَ فَائِي مِنْ مِصْرَ بِالنَّخْلِ لِنَجْمَتِهِ وَمَرْكَبَانِهِ وَتَوَارِدَ  
الزُّوَارُ إِلَى بِلَادِهِ لَمَّا طَلَبُوا مِنْ اسْتِنْبَاطِ الْأَمْنِ فِيهَا  
وَمَا ذَاعَ عَنْ حِكْمَتِهِ وَطَوْلَتْ مَمْلَكَةُ سَبَا الْمَرَاهِلَ فَكُنْتُ  
عَلَيْهِ مِنْ جَبُوتِي بِلَادِ الْعَرَبِ لِنَصْدَقِ الْبَحْرِ بِالْخَبِيرِ .  
أَمَّا الْعِلْمُ وَالشَّعْرُ فَكَانَ فِيهَا الْبَحْرُ الزَّائِرُ وَحَسِبْتُ  
أَمَثَالَهُ وَإِنْفَادَهُ مَا هُوَ مَدُونٌ فِي الثُّورَةِ وَإِنْ كَانَ  
بَعْضُ النَّقَادِ يَذْهَبُونَ إِلَى أَنَّ نَفِيدَ الْإِنْفَادِ كَسِبَ بَعْدَ  
بَارِئَانَ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ فَضْلًا عَنْ كِتَابَاتِهِ الْحَكْمِيَّةِ  
بِحِثِّ الْمُبَاحَثِ الْعَلْمِيَّةِ وَكُتِبَ فِي الْجُودَانِ وَالطَّائِرِ  
وَالنَّبَاتِ . وَفِي الْجُمْلَةِ فَقَدْ أَوْتَى مِنْ بَائِعِ الْمَجْدِ مَا لَمْ  
يُؤْتِهِ غَيْرُهُ وَكَانَ لَهُ مِنْ جِمَّةِ الْمَلِكِ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلُ  
وَمِنْ بَعْدِ الْمَلِكِ مِنْ مَلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ . وَلَكِنْ فِي  
الثُّورَةِ مِنَ النُّصُوصِ عَلَى بَنِيهِ وَاسْتِعْلَامِهِ لِلنَّبَاتِ مَا  
يُنْفِدُ النَّبَاتِينَ مِنْ حِكْمَتِهِ فِي الْقَوْلِ وَبَسَادِهِ فِي الْعَمَلِ  
فَقَدْ كَانَتْ لَهُ هَفَوَاتٌ تَقْبَحُهَا الشَّعْبُ مِمَّا فَاتَهُ انْتِفَالُ  
كِرَامِهِمْ بِالْفَرَاغِ وَوَادَتْ فِي أَرْمَانِهِ عِبَادَةُ الْأَوْتَانِ  
بَارِئَانَ عِبَادَةَ آلِهَةِ الْوَاحِدِ وَلَمْ يَكُنْ يَحْظُرُ ذَلِكَ عَلَى  
إِزْوَاجِهِ الْعَدِيدَاتِ الْأَدْمِيَّةِ اتَّخَذَ مِنْ جَمِيعِ الْمُلُكِ  
وَعِبَاوُنَ مَعَهُنَّ حَتَّى أَقْبَنَ الْمُبَاكِلَ لِأَصَانِيْنِ فَاعْتَرَى  
مَلِكُهُ الضَّعْفَ فِي أَوَّلِ أَرَامِهِ وَأَخَذَ الزَّهْدَ وَالْجَزْعَ  
وَمَاتَ بَعْدَ أَنْ مَلَكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً كَانَتْ الْبِلَادُ فِي  
مَعْظَمِهَا فِي مَأْمَنِ مِنْ شُرُورِ الْحُرُوبِ وَالْفَتَنِ .  
وَبَلَغَتْ مَمْلَكَةُ الْعِبْرَانِيِّينَ بِمَلِكِ سَلْيَانِ مَنَظِيرَ قُرَى



المجد والحظية فلما مات اخذت قنص وانقضت شطرين ذلك ان رؤساء بني اسرائيل اجتمعوا في شكيم وارسلوا فقالوا لابن وولي عهد رحبعام « ان اباك ثقل نهرنا وانت تخفف الآن » فاجابهم « ابي اذكىكم بالسياط وانا اؤدبكم بالعقارب » فانقضت عشرة اسباط قبلتكم بربعام الا اتراميسي وكان طامسا بالملك من قبل ثم فر من وجه سليمان الى مصر فلما علم بوقوعه قدم من مصر واصطاد الشعب على ابيو رحبعام فلكن ولم يبق لرحبعام الا سبطا يهوذا وبنيامين وهكذا انقضت مملكة العبرانيين مع اخرى الى ملكين ثم نجسها بعدها زودعت احداها مملكة اسرائيل وكانت الى الشمال تشمل جميع البلاد الواقعة شمالي ارض بنيامين وشرقي الاردن وعاصمتها شكيم (ثم رصة فالسارح) وملكها بربعام . ودعت الثانية مملكة يهوذا وكانت الى الجنوب وبزيمها ان الهيكل كان في حاصنها اورشليم ومن حولها يلف الكهنة واللاويون . وتم هذا الانقسام نحو سنة ٩٢٥ ق م

اما مملكة اسرائيل فاستمرت ثمانية ٢٥٠ سنة وكان يقوم فيها حيا بعد حين دعاة وانبياء يأمرسون بالمعروف ويهجون عن المنكر ولكنهم لم يكونوا في الغالب يلبثون اقل من اربعة ايام فنفست فيها عبادة الاصنام والمكرات عند نشأتها لان ملكها بربعام عني منذ توليه بصرف انتظار لوقوعه من لباراة اورشليم بحسب ما لوف شريعته فاحيا لم ما كان باقيا بذكرهم من عبادة المصريين واصطاع لم يجلين من ذهب واخذ كهنة من غير اللاويين فضعفت عندهم شريعة موسى وفسدت اخلاقهم واشتد الظلم وكثرت الفتن حتى بات قتل الملوك عندهم من الانور المألوفة . ولم يملك بعد بربعام من اهل بيت يهوذا الابنة ناداب ثم ملك بعدها وخلفه ابنه ايلة فقتله زمري أحد رؤساء جيشه ثم اغتال الملك الى حمري في السامرة واخذها مقرا للكهنة لئلا ياتيها وكانت امرأة فينيقية من بنات

ملوك صيدا فنفست في اباها عبادة البعل وقتلت الانبياء الموسويين وخلفته ولداه آحزيا ( وفي ايامه كان صعودا يليا النبي في العاصفة الى السماء ) ثم هورام وانقضت بو بيت عمري وملك ياهو ففكان باعمر بأمر الذي الشبع نجست حالة البلاد في ايامه وابام ولد وضعت عبادة الاصنام وملك بعده من اهل بيت يهوذا حازفيا بن فيز بعام الثاني ثم كانت فترة ملك بعدها زكريا وبو انقضت بيت ياهو اذ قتله شلوم ( سنة ٧٢٢ ق م ) فملك شيرأ وقتله مخيم وخلف مخيم ابنه فقتله شامدة ففتح وملك مكانة وقتل ففتح وكانت فترة تسع سنوات ملك بعدها قاتله هوشع وهو آخر ملوك اسرائيل

واتاب مملكة اسرائيل منذ نشأت الى ان انقرضت حروب متصلة مع مملكة يهوذا والاسطوبيين والحيثيين وغيرهم وفضلا عن ذلك فان اللتين الداخليتين مزقت جامعتهما وكانت اذ ذاك شوكة الاشوريين في ثور فقروها في ايام مخيم وضررب عليها الجبرية فادتها صاغرة ثم غزاها قنص فغلاسر في ايام ففتح ففتح شرقها وشمالها واستاق الاهالي الى اشور . ثم كانت غزوة شلمنصر ففتح حاصنها السامرة بعد حصار ثلث سنوات ( سنة ٧٢١ ق م ) واقتاد ملكها مشيع اسيرا وبدد شمل الاهالي ودمر البلاد تدميرا ثم اسكن فيها الكوثيين وغيرهم من عبدة الاصنام فامتزجت عبادتهم بما تلتوا من عبادة مجاورهم اليهود سكان مملكة يهوذا والنفر القليل المتبقي من مملكة اسرائيل ففرس سكان تلك البلاد بدلتهم باسم السامرة واما السكان الاصليون من اسباط بني اسرائيل الشبع خلق قلوب منهم بملكة يهوذا فزادها عمرا وسكانا . وتفرق الباقون يجلينهم في اقاليم الارض وطس ذكرهم وقام بعض العلماء بعد مرور الاحقاب الطويل يزعمون ان هذه الامة اوتلت من اعقابهم على غير بينة واضحة . — وقد تقدم لنا في اسرائيل

من اتباع ياهو ملك اسرائيل فلما في الخيراتي والدنو  
عظيما انتهرتها فرصة فقتلت كل ابناء بيت الملك فلم  
ينج منهم الا هوبواش وهو اذ ذاك طفل ابن سنة  
اختنعة حمنة وخجيرة في الهيكل ست سنين ثم ابرزه  
يهوياداع الكاهن للشعب وقتل عثليا ومسيحة ملكا  
وكسر الاصنام التي نصبها عثليا . فملك هوبواش ٤٠  
سنة ولكنه اساء السيرة بعد موت يهوياداع الكاهن  
وقتل خلفه ابنة امصيا فغزا بلاد ادم وحارب هوبواش  
ملك اسرائيل فاسر وبقي في الاسر الى ان مات  
هوبواش فعاد الى ميكتو ولكنه ما لبث ان غدر به  
فقتل وخلفه عزريا او عزريا فطال ملكه ٥٢ عاما  
واعترت مملكة هوبوا في ايامه بما نالها من الضر  
على الفلسطينيين والعوينيين والعرب وارقت فيها  
العلوم والفنون والصنائع ورشاش الادب وعلت  
كله الانبياء وكتب بعضهم كتابات من المبلغ ما  
كتب بالعبرانية . وولي بعده ابنة يوثام فسار سيرة  
ايهو . ولكن احاز بن يوثام اساء السيرة واعاد عبادة  
الاصنام فساءت في ايامه حال البلاد واضطعت  
انقطاعا كاد يودي باستقلالها وبات احاز في الاخر  
ايامه تابعا لفلك فلاسر ملك اشور . حتى ان ابنة  
حزقيا رفق ما ففق ايهو وكان حازما قافلا يسترشد  
بصالح اشعيا النبي فاصحح الحال وحارب الفلسطينيين  
واستقل عن ملك اشور ولحق محالفة ملك مصر وكان  
من حزم اشعيا بعد ذلك ان ضرب على يد ارباب  
النساد من بطانة الملك وقوى عزائم الشعب والملك  
على سرير المرض والمملكة على شفا الدمار اثناء غزوة  
سفاريب وهكذا نجت مملكة هوبوا ما احصاب  
شقيقتها مملكة اسرائيل قبل بضع سنين اذ فعل بها  
الاشوريون ما فعلوا . ولكن منى بن حزقيا وكان  
اطول العبرانيين ملكا اذ حكم ٥٥ عاما عدل في حكمه  
عن الصراط المستقيم فكانت ايامه ايام شرو وبال  
اذ كثير الاستبداد وشاعت الظلم وعمت عبادة

( مجلد ٤ : ٤٨٢ ) ابراد جدول بملوك اسرائيل  
وملوك وهوبوا وصني توليم وسط ملكهم ومقابلة  
زين كل من ملوك اسرائيل مع زين كل من  
ملوك هوبوا

واما مملكة هوبوا فكانت اثبت نظاما واطول  
اياما واحلها اوفر حظا وملوكها ارجح قدما وحصل  
فيها التكافؤ واشترك المصالح بين الملوك والربة  
فتوارث بنو ادم وسليمان الملك من يوم نشأها الى  
زين اغراضها لم يكن بينهم ملك دخول منذ تولي  
داود نحو سنة ١٠٥٥ ق م . الى ان خربت اورشليم  
سنة نحو سنة ٥٧٠ ق م . ولا يستثنى من ذلك الامراء  
واحدة كانت زوجة احد ملوكهم وام ملك آخر  
استبدت بالملك مدة ست سنين . واستفحل اكثر ايامهم  
بقرينة موسى يوم يسترشدون في كبار الامور وصغارها  
برأي الانبياء ويستصحبون باللاويين . وبع هذا فلم  
يكن ملكهم خيرا من الشوايب التي قتلت بمملكة  
اسرائيل واتابهم الحروب منذ تولي رحبعام بن  
سليمان وغرام يشق ملك مصر فتهب الهيكل ونكبه  
نكية عظيمة واثبت الحرب بينهم وبين يريعام  
ملك اسرائيل كل ايام رحبعام وخلفوه ايام . ثم  
تولي آسا وكان حازما فاماد الاصنام واصحح الخلل  
ورد غزاة الاثيوبيين وصد هجمات بعضا ملك اسرائيل  
وحالف ملك دمشق واهن الحصون في شمالي البلاد  
دفعاً للحدس الفاجيء . ولا آكل الملك الى ايسو  
هوشاط حالف مملكة اسرائيل واتفق مع احاب  
على محاربة بيهن ملك دمشق واذا بلاد ادم  
وحارب الحثيين وحلفاهم وكانت ايامه من محار  
الايام فاعتزت المملكة بنوره في الحروب وسيور  
ايهو في اصلاح شؤون الامة . واما ابنة يهورام  
فسرت اليهو من زوجته عثليا احب احاب ملك  
اسرائيل ادراء ملوكهم وثار عليه ادم وافتصلت  
عنه . وخلفه ابنة احزيا فملك سنة وغدر به جماعة

الاصنام وضاق فضائق الملك بما ذهب منه غنيمة  
للأعداء - وخلفه ابنه ايون فسار سرياً ولم يلبث  
في الملك الا سنتين وقتل وخلفه يوشيا فكان ملكاً  
صالحاً حازماً فاصلع الحبل واقام شعائر الدين وهدم  
هياكل الاصنام واجل انبياء زمانه كصفنيا وارميا  
(وهو اذذاك شاب حدث) والنبية حلدن وغيرهم ولكن  
الضئف كان قد سرى في عروق المملكة وبانت  
بين عدوين قديرين يرميان بهرباً اليها ويطعن كل  
منها بغزو الآخر وهما ملك بابل وفرعون تكوا  
غزو ملك مصر فزحف فرعون بقصد بابل فنهض  
يوشيا لصد عن السير في بلاده فكانت بينهما حرب  
قتل فيها يوشيا - فقام مكانه ابنه يهوآحاز فنهض  
اسيراً وارسل الى مصر فقام اخوه الباقيم بأمر فرعون  
ملكاً على يهوذا وقبر فرعون (سنة فدهاء يهوياقيم  
وضرب غلبه المجرية ثم لما كانت وقعة الفرات التي  
فار بها البابليون ذلك النور العظيم على المصريين  
دانت يهوذا لبابل فصار يهوياقيم في جملة انبياء  
نيبولاصر ملك بابل ثم حدثت فنة بالعصاف  
عليه فنهأ ارميا النبي فلم يبق ففراه جيش بابل  
وحصر اورشليم ومات يهوياقيم في تلك الاثناء  
فخلفه ابنه يهوياكين فسلم الى نبوخذ نصر  
نيبولاصر فارسله الى بابل مع اهل بيته وعسكره  
وعدة الوف من عيون بلاده ونهب الهيكل ودار  
الملك فكان ذلك اول السبي (سنة ٥٩٨ ق. م.)  
واقب صدقيهم يهوياكين ملكاً على يهوذا خاضعاً  
باحكامه الملك بابل فاستقر في الملك سنة ستين  
واحاط وكذبة الانبياء فخصوا له الخروج عن طاعة  
بابل فنهأ ارميا بالبلغ مقال واظهر له مواطن الضئف  
في امنه فما زاد الا عتياً فزحف عليه نبوخذ نصر  
وحصره في اورشليم فحارب الفرار ببقية جنده فأسر  
وقتل ابناؤه اسامة ثم سميت عيناه وغل بالقيود وارسل  
الى بابل فانقضت دولة الملوك من بيت داود ونهب

المهكل ثم احرق وهدمت اسوار اورشليم وصروحها  
وسبق كل من فيها من ذوي البسار والجاه الى بابل  
يعانون ذل الاسر - وتسلل من اليهود ثمانون الفا  
مخافة ان يساقوا الى الاسر فهربوا ودخلوا بلاد  
العرب ولا يزال اليهود يرددون تلك الذكرى في  
مراثيهم في اليوم التاسع من شهر آب (اغسطس)  
وكان ذلك يوم سني ٥٨٨ و٥٦٦ ق. م.  
وقتل نبوخذ نصر راجعاً الى بلاده بعد ان ولي  
على يهوذا جدليا بن احقاص واذن لارميا النبي بالبقاء  
معه في المصفاة فالتفت حواله بقاياهم وما لبث  
جدليا ان قتل «فقام جميع الشعب من الصغير الى  
الكبير وروساء الجيوش وابناء مصر لايهم خافوا من  
وجه الكلدانيين» (مل ٢٥: ٢٦) على ان  
جلدهم الى مصر لم يبق عنهم شيئاً فان الكلدانيين  
دخلوها بعد حين واعلوا فيهم السيف وهكذا بادت  
مملكة يهوذا كما مر وخربت اورشليم وهو آخر  
عهد العبرانيين بالاستقلال بالملك الى ايام المكابيين  
سرى في التوراة اسفار تصف ذلك الجلاء وصفاً مؤثراً  
في العواطف وترثي حالنا اليهود رثاءاً كسفر حزقيال  
ومراثي ارميا ولقد ذهب بعض المحققين الى ان سفر  
ايوب الجامع ابداع القصص الى المبلغ الشعراني هو من  
نتاج افلام ذلك الزمان

وما كاد العبرانيون يرجعون الى ارض الكلدانيين  
موطن آباؤهم وقد طارد ابراهيم الهيكل منذ اربعة  
عشر قرناً حتى هبت فيهم لسان حماء اصبحت فابدم  
واحببت مبيتهم - فان بابل وهي مقر ذلم وبيت اسرم  
بشت ايهم روحاً جديدة اعظمهم من غلظتهم فتنهبوا  
الى اصلاح حالهم بعد ان اقلعت من يدهم صولة الملك  
واقصبت عنهم اسباب القروور والفساد - وكان معهم  
في اسرم من نواحي انبيائهم وصنعة رجالهم اعلام  
يعظونهم باقوالهم كحزقيال ودهشوتهم بالاعمال كدانيال  
وقد غادرهم السجالات وكهنة بعل وعشتاروت

والسبت في وجوههم سيل القادي في الملاذ والملاهي

فكانوا كلما ذكروا بلادهم حاجتهم على طيب اليأس  
والإحسان إلى الأوطان ولما كانت تلك الذكرى  
مشغوة بغمائر الدم والورع فاخذ مرشدهم يلقون  
فيهم قلوباً خاشعة ولما كانا نبي الصح والإرشاد .  
وكانوا ولم يملك اللغة يرجعون إلى ينسج الله  
لم لماودة الأوطان ويصر لم مقدماً يستر قاهرهم  
بابل كما دمرت في اورشليم  
وفيما هم يطلون تلك الاماني اذا يمش  
الماديين والفرس قد زحف على بابل فخرج ملكها  
نبوخذ نصر إلى الملقاهم واستخلف ابنه بلطاسر على  
المدنية وهو فني غزاً فاستمر بلطاسر وهو لا يرى  
رجالاً ونساءً وجوارياً يضا على الحفرة بأية هيكل  
اورشليم إلا والمدني قد غابها . ودخل المدينة فكان  
يوم يؤس على الكلدانيين عظيم ويوم نعم تحقت يو  
أعمال اليهود وأقوال انبيائهم ولعل لم يدا ومالاة  
خفية في ذلك النسخ الذي جرى على يد قورش ملك  
فارس ( نحو سنة ٥٤٨ ق . م )  
وجادل قورش اليهود وجاملهم منذ دخل بابل  
ظافراً انما هم فلائهم ابقوا بالأفراج عنهم بعد الغتزاب  
سبعين عاماً ولما هو فلاة كان يرجو ابن يبعهم  
سداً منياً في وجن ملوك مصر فاذن لم بالعودة إلى  
اورشليم وبناء المدينة والميكل والاقامة في بلد يهوشا  
فصار أول فريق منهم في ٤٢٣٦٠ نسكهم ٧٤٢٧  
من الصياد والاماد على رئاستهم جميعاً زبديايل بن  
شأئيل من بني داود ويصوب الكاهن . فلما علم  
السيرة يقدمهم رغبوا في الاشتراك معهم ببناء الهيكل  
فانكر اليهود عليهم ذلك فجعل السيرة يفسون عليهم  
السناسن لدى ملك الفرس فاقدمهم سدين وتعل  
العمل إلى ان قام داريوس ( خارا ) فانهت سنة  
٥٢١ ق . م الإذن الصادر من قورش فسرعو في  
العمل وجماعي وذكرنا النيان يستهضان عنهم فتم

البهاء بنميس سدين واثمير  
وبني الجم الغفير من اليهود في بابل ومدن  
فارس ولم فيها شأن منذ تغلب قورش فرام هامان  
الوزير ابادتهم بعد موت قورش حقداً على مردخاي  
احد شيوخهم ففعل بواسطه استور زوجة الملك اليهودية  
وكانت صاحبة الحظوة الكبرى لديه وذلك في خير  
طويل متصل بالثورة بسفر استور . ثم لما ملك  
ارتخششتا سار عزرا من عبر للفرات يجمع آخر إلى  
اورشليم فاحيا باقوالوا وأحالو شريعة موسى وأصلح  
ما فسد من الأحكام حتى كان في نظرم نيا بعد  
مقترباً ثانياً لم بعد موسى ومع هذا لم يكن اليهود  
في اورشليم وما ولها بحالة راضية يأمنون معها شر  
غزاة مصر والسيرة وغيرهم والفقر فيها شديد والاسوار  
متهتمة اليهود المقيمين في بلاد فارس يحيطون علماً  
بأحوال اهلهم في ارضهم فقام نحميا وكان سائياً  
لارتخششتا فتوسط لديه بأصلاح الحال فأذن له  
بالمسير بنسب وولاء البلاد ( سنة ٤٤٥ ق . م ) فأق  
نحميا اورشليم وجد في تحصينها وأقام العدل ورفع  
مظالم الغني عن الفقير فتمتصت الحال وكان يتمتعون  
في علة ملاهي وهو آخر نبي معروف من انبيائهم  
وليت اليهود أكثر من قرن بعد ارتخششتا  
آمنين على انفسهم في ديارهم مستقلين بإدارة شؤونهم  
وأموالهم عفا عنهم لا يسهم ولاية الفرس بإحدى يذكر  
وكنتهم من عتب يدمج بين يصادق بنو داريون نظارة  
الميكل ورئاسة الدين والقضاء . فكان لم زمان آمن  
وسكون جميعاً فهو اسفار الثوراة ويوبوها وجرط  
جرى اهل الجلاء في النهضة الأدبية التي بدأت معهم  
في بابل . ولينما على تلك الحال إلى ان كانت غزوة  
الاسكندر واكساحه جميع ممالك الشرق ودخوله  
اورشليم سنة ٣٣٢ ق . م . فاجس اهل اورشليم  
استقباله وهو احسن اليهم ورفق بهم فلم يلقوا من  
شدة عذابه ما لقي اهلاني صور وغزة وغيرها

بالمال وإرشاء المحكام قادى بهم ذلك الى الفسقة فكانت النتيجة رجوع الولاة الى ظلمهم والابتعاد بهم ولما كانت الحرب متصلة بين ملوك سوريا ومصر كانوا يجازون الى حيث يتوجهون الطلبة فيصيبون مرة ويحفظون اخرى فيعقم الغالب منهم كما فعل انطيوخوس سنة ١٦٦ اذ دمر اعمار المدينة بعد ان دبح المتصدين فيها وإقام حامية من جنده وأمر بعبادة الاصنام على معتقد اليونان وبوضع صور في الهيكل ودبح التضاريس فيه وإقام المهاد في كل البلاد لرئيس اوليا اني آله اليونان وأمر باحراق القورا والتشديد بنع الخفاف وماق منهم الالوف فيبعث ارقاء بأجنس الامان

وفيما كان اليهود يشنون متضويين من تلك المظالم اذ قمى الله لم شيئا من احبارهم يسمي متنبها حشرون فيفسد بالفساد بعضه جديده هو واولاده الخفية يوحنا (اويوحانا) وشمعون ويهوذا والمازاريونان فيضرب دابة الصبان وما زالوا يكاثفون الى سنة ١٦٦ ق م اذ توفي الاب الشيخ فيدول زامنهم ابنة يهوذا مجاهد جهاد الابطال البطارح حتى لقب بالكتاب (اي المطرقة) وهو تأويل بعد لان المأثوران لفظة المكابيين مقطعة من اطل حروف بالعبرانية بمعناها « من مملك في الأقوياء يارب » واستخلص يهوذا اورشليم وطاعدها بها حكم اليهود سنة ١٦٤ . فكانت لليهود مملكة جديدة يحكمها يهوذا وكل بيتو المحمونيون المنجبون بالمكابيين وكان في اول امرهم يعرفون بالاحبار ( من سنة ١٦٦ الى ١٠٧ ق م ) ثم بالملوك ( من سنة ١٠٧ الى ٧٠ ق م )

ومع كل ثنائي اليهود في الذبح عن شامرك لم تكن فيهم بقية قوة لحفظ استقلالهم لولم يثر ثامر النزاع بين ملوك سوريا على عرش الملك فكان اليهود يجازون تارة الى هنا وتارة الى ذاك حتى بات اولئك الملوك

إقام اليهود تحت سلطان الاسكندر وخلفائو زهاء قرن ونصف يتداول حكمهم بطالمة مصر وملوك سوريا والسلوقيين وم يزدادون ثروة وثقوا ويزداد بلامد تتدما وعمرانا . وكان الاسكندر وخلفائو يرسلون منهم تارعا زرافات غديده الى الاسكندرية وغيرها من بلاد مصر فيحبسونهم برباطة لم يكن ينالها غيرهم من تبعهم فنبط في الاسكندرية هيكلأ راسول بمضاربة هيكل اورشليم وانست قمارهم وكثرت امولهم وكان أكثر هؤلاء الملوك ميلا الى اليهود بطليموس الثاني فيلادلفوس الذي تولى ملك مصر من سنة ٢٨٥ الى ٢٤٧ ق م . وانتشرت فلسفة اليونان وطوبهم في بلاد اليهودية وبين يهود مصر فالتى الى البحث والفتش والخلق باخلاق غرائبهم وكانت لهم مشاحنات مع فلاسفة اليونان فنفقات بينهم فرق كالصدوقيين المتكبرين خلود النفس والفالائيين بوجوب نيل كل حرف خارج عن هزيمة موسى المكتوبة والبرزينيين الفالطين بوجوب النسك بكل ما جاء في القورا وما ابدت الاحبار نصا وتأويلا . والاستينيين الناهيين الى وجوب اعمال الفكرة واستعمال الذهن في ما يؤول الى صلاح الانسان وتنبهو بالعلم . والسبره الذين جمعوا بين المبادئين وادخلوا الفوق بين اصطلاحات الملئين اي عبادة الاله الواحد وعبادة سائر الآلهة وعاديات الملة الاسرائيلية وليلة اليونانية . ومع هذا الاغلاب شاعت للغة اليونانية فسمت بلاد اليهودية وترجمت القورا فكانت الترجمة السبعينية التي كتبت في ايام بطليموس فيلادلفوس بمصر على تعامد اليهود في مصر باليونانية وبقي السبره يستعملون نوعا من اللغة الارامية العبرانية واما يهود ما بين النهرين فنبط على الكلدانية السرف . وكان المرجع في الامور الدينية والسياسية الى رئيس الاحبار ينتخبونه فيايتهم ويقدم البطالمة او السلوقيون فصاروا يتعاملون على ذلك المنصب حتى آل بهم الامر الى ابتياعه

ارقاء واستبق منهم نزرًا منهم ليرى فرسة للوحوش الصارئة في محافلهم فكانت نكبة لم يسبق لها مثل في تاريخهم . وكان المؤرخ يوسفوس من زعماء التيار في تلك الحرب فباد بجهته ونجا فوصفها وصفا لا يخلو مع بلاغته من شائبة الغرض

ومع هذا فان نفوس اليهود بقيت طامحة الى بناء اورشليم واسترداد ما حوّلها من الاراضي المقدسة فجمع بقية قوتهم وحاولوا الترد على الرومان في ايام ادربانوس سنة ١٣٥ ب . م فقتلوا وذبح ثوارهم عن بكره ايهم ففطمت قطام وبادت امانتهم ففتنوا بطليون الرزق والامان في مفارق الارض ومغارها ففقط بالقصى انحاء مملكة الفرس وبلاد العرب واسيا الصغرى واربيتها ومصر والجزوات وقبرس وبلاد اليونان وسائر اطراف اسيا واوربا وافريقية وبقيت لهم مع ذلك جرثومة في بلاد فلسطين اخذت في النقص وانقضاء المدارس للتعليم الديني في مدنها بعد خراب اورشليم ثم في اورشليم نفسها بعد موت ادربانوس الذي شرع في استعادة بنائها فكان الى تلك المدارس مرجع سائر اليهود في شؤون الدين فقام فيها اساتذة جميع التعاليم السامعة ودونوها في المشنة وهي متن الطلود فكانت ضميمه على اسفارهم القديمة واضافوا اليها اسفارا جديدة جعلوا فيها ما تلقوه من حديث اجارم ومنقول اجارم وكانت لهم ايضا مدارس اخرى في بلاد بابل تبع فيها كثير من منهم . ولكن تلك المدارس هدمت جميعا في القرن الرابع والقرن الخامس للميلاد في سوريا وبلاد بابل هدها حال تهاصر الرومان بعد اقتدار الصرانية في بلادهم وعمال يزدجرد وخطائو من ملوك الفرس فادى ذلك الى توسيع جميعة المشنة فالتوا التجارة وهي شرح المشنة ثم توسعوا في التجارة والتوا الطلود فاردعوا جميع تعاليمهم من مفاد منقول المعتد ومنزل الاسفار فكان خاتمة كتبهم الدينية وخزانة شريعتهم وطولهم

باعتصموا ولاهم فاشتدت كتبهم ورحمت قدمهم في بلاد اليهودية ووسعوا نطاق ملكهم فغزوا بلاد اجوم ودمصر والسامع وطابدا اهلها . ولا تهد لم امر الملك انجلط يتنازعونه فها بهم وبامس كل من المتنازعون معاوضة الرومان فابتهرها هؤلاء فرصة حسنة ففصلوا البلاد اليهم فصارت ولاية رومانية يولي عليها قباصر رومية عالا من اليهود او غريم حبيبا يروق لم ولكن غالبهم كانوا من اليهود الموالين للرومان يعطون نوحا من السيادة والاستقلال ويراعون في الكثير من احكامهم اراء الكهنة واسبال القسيس . ولاخر هؤلاء الحكام الهروفيين ايضا بالملك هيرودس الصقلاني القسيس بالكثير ولاه الرومان سنة ٤٠ ق . م وفي ايامه ولد السيد المسيح وتوفي بعد الميلاد بسنة واحدة فسم اوضه بطرس قباصر بلاد اليهودية الى ثلث ايلات جعل على كل منها ولدا من ابناء هيرودس فساد الجحافل في البلاد وكثر القسيس والفقاق واخذت الاجكام وضعت الاجلاق فجعل الرومان يتنازعون الملك من ابناء هيرودس ويولون نوايا يرسلونهم من رومية . وفي تلك الاثناء كانت تولية يلاطس البطني الذي كان على جهته تسليم السيد المسيح كما مر في يلاطس ( مجلد ٥ : ٧٧٦ )

واشتدت مظالم نواب القباصر بعد يلاطس فصارت الاجحافل ولجا اليهود الى الصبيان فكانت بينهم وبين الرومان حرب عوان دامت عدة سنوات فدفع الرومان كل بلاد اليهودية وحاصروا اورشليم ( سنة ٧٠ ب . م ) سبعة اشهر وهو الحصار الذي كاد اليهود علىكون فيه جوعا فاكثروا المجلود والمخبرات كل هذا والرومان مضطربون حثدا على اليهود حتى انه عند ما فتح جيش تطلس المدينة عجز امراء جنده عن صدم عن الهيكل فاهرقوه ولم يبق باورشليم حجرا على حجر . وبعد ان امتلأت ايدىهم من الفنائم وكثت من القتل قبضوا على من بقي من الالهائي فباعوا من باعوا

واشتد اضطهاد على اليهود فكانوا حيث حلوا  
 يمانون من كره الحاكم والحاكم ما اتاهم الى اقامه  
 تلك المظالم بالمال وسائر الوسائل وفي بلاد اغترابهم  
 مكثون على التجارة وكسب الدرهم والمال المنقول لمهولة  
 الرجل يوحى عند الاضطراب بخلاف الزراعة التي كانوا  
 القوا في بلادهم فانهم قلما كانوا يمانونها خوفاً  
 الا لصا على الارض التي هم فيها - وكانت كل فئة تعلم  
 لغة بلاد هجرها وتعامل بها ولكن لغة الدين والعدل  
 بقيت العبرانية اني تفرقوا عنها وهي بحصر المعنى  
 كالدانية بابل مع مزيج من عبرانيته قبل المسيحية  
 ولما كانت اصنام شائعة في كل حال وماك  
 الى اورشليم كانوا كلما سمعت لم ساخة تصدوها واقام  
 فيها من التي منهم لذلك سيلاً حتى كثروا وكانت  
 لم كلمة في ايام هرقل قيس الرومان النمطيني ولكن  
 هرقل كان شديداً عليهم فانهروا فرصة قدوم الفرس  
 لغزو بلاد الرومان وبظنون النور في جانب  
 الفرس فاعانهم على فتحها سنة ٦١٤ وما لبث هرقل  
 ان ظفر بالفرس فكان انتقامه من اليهود اشد منه من  
 الفرس فقتل يديهم من شر العقوبة ما كاد يودي  
 بهم لو لم يأبهم الفرس من جانب العرب على ما سيجيء  
 كان اليهود قبل الاسلام قد انتشروا في بلاد  
 العرب وبالقوا فيها من رسوخ النعم والامتياز باهلها  
 ما لم ينالوا في غيرها ذلك لعدم عن صولة الرومان  
 وسقوط الفرس الهاتئين وتوفر اسباب الالتفاف  
 بينهم وبين العرب الساميين من تشابه في اللغة وقارب  
 في الجنس وسهولة في المعاش خصوصاً وان لم يكن اذ  
 ذلك للحرب دولة جامعة تفرق بين الاصيل والدخيل  
 تحسنت حال اليهود بينهم وانسجت متاجرهم وطابت  
 لم الإقامة خصوصاً في بلاد الحجاز والراجح اهلهما  
 ينسبهم الى ابراهيم الخليل جد اليهود فكانوا في ارض  
 اجاعيل كآبهم في ارض اخو اسحق وقويت شوكتهم  
 يئزب ( المدينة ) واشتاكلوا خبير وما والاها وبنوا  
 المعامل والقلاع وكان منهم الامير كهربر الخيبري  
 وصادياء صاحب الابانق والعالم كعصب الاحبار  
 والشاعر كالميرال  
 ويجدر بنا قبل استتمام هذا السياق ان  
 ننظر الى زمن دخول تلك البلاد لثلاً في يوم المطالع  
 ما يستفاد من سلسلة التاريخ انهم انما اتوها كما  
 انوا غيرها فخلصاً من جور الجاهلين عند نفست  
 بني اسرائيل والحقيقة ان ولوجهم بلاد العرب  
 واستيطانهم بها لا يشبه جلاهم الى سائر البلاد فانهم  
 النوا قبل تفرقهم بل قبل جلائهم الى بابل بل ربما  
 كان لم فيها مقام قبل ذلك بقرن - فقد تقدم لنا  
 ذكر جالية النابون الثاني التي فرت خوف اسراليا لبيون  
 واقامت ببلاد العرب - وم لم يوطنوا هذا الاقبال  
 الا وم عابون يطوب المقام وان لم فيها ملاذاً وما سناً  
 اما لسابق عهدهم بها او لاصالهم بوم من اخوانهم  
 قدسوم الهيا - وقد اورد كتاب العرب كثيراً من  
 الاقاصيص المنقولة بلا تشكك عن كتاب اليهود وهي  
 على ما فيها من الاضطراب والخطب تشكك عن حقيقة  
 راهنة الا وهي تقادم عهد اليهود في البلاد العربية -  
 فمن ذلك قول صاحب الاغانى في الكلام عن غرض  
 احد شعرائهم « وشركش هذا من اليهود من ولد  
 الكاهن بن هارون بن عمران صلى الله عليه وسلم وكان  
 موسى عليه الصلاة والسلام وجه جليلاً الى العالين  
 وكانوا قد قطعوا وبلغت غاراتهم الى الشام وارم  
 ان ظفروا بهم ان يقتلوا اجمعين فظفروا بهم فقتلوا  
 اجمعين سوى ابن الملك ثم كان غلاماً جميلاً فرجوا  
 واستبقوا وقدموا الشام بعد وفاة موسى عليه السلام  
 فاخبروا بني اسرائيل ما فعلوه فقالوا انتم عصاة  
 لا تدخلون الشام علينا ايذاً فاخرجهم عنها فقال  
 بعضهم لبعض ما لنا بلد غير البلد الذي ظفروا به  
 وقتلنا اهله فرجعوا الى يرب فاقاموا بها وذلك قبل  
 ورود الاوس والخزرج اباها عد ونوع سيل

المرم باليمن فمن هؤلاء اليهود قريظة والضير وبنو  
قيناغ وغيرهم « ١٠٠ » واليه ظاهريين هذه القصة  
وغيرها مما شاول للمالقة فقد مسخ القلة رواية  
الفصل الخامس عشر من سفر الملوك الاول واقام  
موسى مقام شاول وزادوا وتقصوا . ومع كل ذلك  
فانه يؤخذ من فواصل الحروب بين الاسرائيليين  
والمالقة وتمايع الاصلات سلباً وحرماً بينهم وبين العرب  
انهم زادوا البلاد العربية واستقرت فيها سمر زرافات  
متتابعة في ازمان مختلفة فكان فيها قبائل وامارات  
يهودية مستقلة بمثابة ممالك قائمة بعضها في الحجاز  
طالين وتمايلها مبنية في كل البلاد العربية . فكان  
اللاجئين من اليهود الى بلاد العرب بعد الذي اصحابهم  
من محنة الاضطهاد في ملاذ آمن من سواه  
فلما جاء الاسلام طامح اجابة الدعوة كانت  
لم يثرب وغيره وغيرها مواقع شديدة مع صاحب  
الفرقة فطالوا ورضخ بعضهم للجزية واسلم بعض  
فكان منهم مسلمون لم شأن في تاريخ الاسلام  
ككتب الاخبار كما كان منهم من دان بالاسلام وهم  
بنو تريق كلنو كعب الله بن سبا  
فلما امتد ملك الاسلام شرقاً وغرباً والخلع  
الفرس والرومان لم يكن للمسلمين وطأة ثقيلة على اليهود  
بل كانوا حيث حلوا حل منهم النرج لبني اسرائيل  
قبائل اليهود وم تاقون شدة الجور والصف من  
حكايتهم السابطين يتلون المسلمون بارح الصدر  
بل يمتنعون بما يمكن على قهر مضطهبتهم وبات  
المسلمون وشدهم يأمرون ان يمايلوا بالمسنى اهل  
الذمة اذا دفعوا الجزية وم صاغرون يعرفون الخيف  
عنهم وينسبون لم في المجال فكانت لم ايام المخلفاء  
الراشدين وبني امية في الشام والاندلس والعباسيين  
في العراق وملك افريقية وبلاد المغرب ايام راحة  
وامن لم يظلم من الظالم الا التزير المير . ومع تفرغ  
الجم الغنير منهم لكسب واحراز الثروة انصرفت منهم

جماعة للاشتغال بالعلم والادب فكانت لم يد يوصل  
حلقة علوم الاقدمين بالعلوم الحديثة فضلاً عما كتبوا  
وحوطوا من متعلقات دينهم وفلسفهم ولغتهم وشعرهم  
وادابهم الخاصة . وما زادهم رغبة في ذلك اقبال  
بعض المخلفاء عليهم كما اقبلوا على علماء النصارى  
واستعانهم بهم في نقل علوم الاقدمين الى العربية  
فاكتسبوا من الكتابة في اللغة العربية حتى صارت  
لغتهم المكتوبة كالعبرانية . ونفع منهم اطباء وطباء  
وشعراء وادباء كانوا لم محجة في الفقه ومبغياً في العلم  
كاسرجوب البصري صاحب كتاب كاش وكتاب  
الفناء وكتاب العين ومعرب كتاب اهرن بن  
اعين لمر بن عبد العزيز الخليفة الاموي وهو الذي  
يعتد ابو بكر الرازي في كتابه الحماوي بقوله قال  
اليهودي . وزداد عدد نبايهم في الدولة العباسية اذ  
عني خلفاؤها ولا سيما الاولين منهم جميع شتات العلم  
واحيا . المعارف فاشهرهم ككبرون كسندية بن  
يوسف المصري الاصل استاذ مدرسة سورا الكبير بمائل  
مؤلف كتاب الديانات بالعربية ومعرب اسفار العهد  
القديم وهو المعروف عند العرب بسعيد بن يعقوب  
النبوي ( توفي عام ٩٤١ ) وحاي بن شريما ( توفي  
عام ١٠٢٧ ) وشمويل بن حنني وغيرهم من الشعراء  
والعلماء . وقامت هناك طائفة الفرائين التي انماها  
ببابل عاتان بن داود في اواسط القرن الثامن بعد  
ثلاثي طائفة الصدوقيين فكان مهاجرة طماء في القرن  
التاسع والعاشر كلون وبانت وغيرها . ولم تكن  
بلاد فارس والقيروان وسائر البلاد الافريقية خلقاً  
من المشتغلين بالعلم والادب والفسلفة فقد نبغت فيها  
جماعة كالطبيب اسحق بن سليمان والكااتب حصص  
والفقيه ابن قريش ونسيم وحاتيل العالمين وهذا  
الاخير ان اشهرهم جميعاً  
ومع كل ما نالهم من الامن وبلغوا من الشأن  
في الدول الاسلامية العربية فنبغت فلاحهم وثروتهم



ونوهم في المرافقا كان في ايام الدولة الاموية بالاندلس  
وبعض الملوك المسيحيين في ما جاور تلك البلاد من  
اطراف اسبانيا فاطلعت لهم الحرب وبتسليم حقوق سائر  
الاهالي وكان منهم عند الامويين مقرين بقلندوا المناصب  
السامية . فمن كان منهم بقرطبة في القرن العاشر للهجري  
من احيم صاحب المنهج والفلكي حسن والعالم المني الجواد  
حاجم اليهود حسدي طبيب عبد الرحمن الناصر وتبعه .  
وفي القرن الحادي عشر العالم القلودي اصحق القامي  
والقوي ابو الوليد والشاعر الفيلسوف سلون بن  
جيرول . وفي القرن الثاني عشر ابراهيم بن داود  
اللاهوتي وابراهيم بن حيا الفلكي الجغرافي وموسى بن  
عزرا الشاعر وعلماء من الرحالة ويهودا طبري الذي  
طابض بقماني الغريانية مقامات الحبري العربية  
وابراهيم بن عزرا الشاعران وموسى بن جيون الذي  
كان كبير اهل زمانه فلسفة وطبا بالشرع وهو الملقب  
بموسى الثاني واغلاطون اليهود . وفي ايامه كان  
انقراض الدولة الاموية بالاندلس واصابت اليهود  
شدة بضع سنين ففر موسى الى مصر سنة ١١٥٧ ثم  
انصل بصلاح الدين الابوي فصار طبيبا وكان  
ابنه ابراهيم طبيب سلاطين الابويين من بعد طينها  
يهود مصر بقية فاربع عشرين في البلاد الاسبانية  
واما في مملكة يزنيطة والممالك القائمة على  
انقاض الدولة الرومانية الغربية في أوروبا فكانت  
الطعام عليهم شديدة والمعارم عديدة فلبس بضعة قرون  
اسرا جالا واضط درجة من يهود البلاد الاسلامية  
وكثيرا ما كانوا يلجأون الى مشري حق المصيرة  
والاقامة والانتجار بالدرم والدينار ويضطرون الى  
جعل سلامات فارقة للملابس والابتعاد بتمازج في  
معال لا يتزلفا سوام . ونكهم قياصر التسلطانية  
نكبة شديدة في القرن الثامن ففر كثيرون منهم الى  
بلاد المغرب ففسروا دينهم فيها حيثما من الزمن  
واسسوا فيها مملكة دامت سبعين سنة ثم انت

روسيا عصابات مهم في القرن الحادي عشر فا  
لبث فيها الا قليلا . وعجم الفيق في كل أوروبا  
ما خلا إيطاليا وصقلية وسرانية حيث كان الباباوات  
يدفعون عنهم الاذى في غالب الاحيان فحصلت  
حالم وكثرت ثم اعتدوا من إيطاليا الى سائر اقطار  
أوروبا وكانت لهم فيها ايام سوداء عدة قرون . فاقم  
لقط في نكلترا البلاد الاصم لمهد ملكها رشارد الاول  
فكانت يوم تويج سنة ١١٨٩ يوم ذبح اليهود في  
يورك ولم يزل الملك من بعد بالفقون في تنعيم الى  
ان اقليم ادورد الاول من كل مملكتو ( سنة  
١٢٩٠ ) واصابهم مثل ذلك في فرنسا في القرن  
الثاني فطرد شارل السادس من بلاده سنة ١٢٩٥  
ولما فشا الطاعون في أوروبا سنة ١٣٤٨ - ٥٠  
قام عليهم اهل المانيا قومة واحدة فكانوا يوقون  
الايوف منهم يقتلونهم ويحرقونهم رجالا ونساء كبارا  
وصغارا لزعمهم ان اليهود تنسب بفسقية الوباء  
بالقاء السم في المياه . وحذا اهل مويرا حشو  
الامان ولكمهم كانوا اكثر حسانا منهم فاجتروا بطرد  
وذبح في اكثر من اثنا اسبانيا سنة ١٢٩١ . وفي القرن  
الحامس عشر سادت حالم في نفس صقلية فطردوا  
سها سنة ١٤٩٢ . وفي تلك البقة طردوا من اسبانيا  
مجلت ٧٠٠٠ و ٧٠٠ عائلة سهم الى البرتغال فكان  
هذا الجلاء وبالا عليهم اذ جلاهم الملك هانويل سنة  
١٤٩٥ واستقر قسرا اولادهم من بني ١٤ حاكما فا  
دون وارسلهم الى المغرب القاصية يتشاور بها على  
الديانة المسيحية وبق منهم كثيرون في بلاد البرتغال  
فخصروا ولم يغلب مع ذلك من غوائل الاضطهاد .  
فكثر في تلك الاثناء جدد اللاتين من اليهود الى  
المالك الصغانية وشعب فريق منهم الى بولونيا وكانوا  
يقتضون ارباب الملك والدولة بالمال فتنتفع لهم  
ابواب البلاد التي طردوا منها  
واخذ الاضطهاد ينجف منذ واسط القرن

السادس عشر فكانت فرنسا اول من اذن لم حنا  
بالاقامة في بعض اطرافها كبروتو وبايون ( سنة  
١٥٥٠ ) ولكن توالي الاضطهاد وشدة الجزع اللذين  
تلقاها عليهم دهرًا اوعى عزائمهم فاضطروا الى  
وسائل الكسب واتباء المصاهرة والعقوبة بما يتدرج  
يو الضعيف المغلوب ولهذا تميل بالكر والدماء  
وضعت فيهم رغبة المظالفة والملم وتلقى الاذام  
فأهل درس العbraية ولم يكن من يعني بمظالفة اليهود  
الأقليلون اكثرهم من الاحداث دفعهم ترق  
الغلاب الى استحداث بدع في الدين فقام منهم رجل  
يدعى شيناي صبي في بلاد الدولة العثمانية غادى الى  
المسيح المضطر وتبعته له الافول من جهود الفرق  
والغرب فانار فيهم نارا جديدا لم يلبث ان سكن  
دفعه واحدة الى النجى شيناي الى العدين بالدين  
الاسلامي فارغس اتباعه وثلاثي مئذية - وبقيت  
طوبى اليهود منصرة في صدور رجال متفرقين في  
زوايا البلاد اكثرهم عدوا واغروم معرفة اليهود  
المقيمون في بلاد الدولة العثمانية اذ صارت لم يعد  
قيامها ملجأ يكاد يكون امها كبلاد الدول الاسلامية  
العربية

وحلت دول اوربا حنو فرنسا فوسعت لليهود  
في بلادها وانالهم بعض الحقوق ولا سيما هولندا بعد  
استقلالها ونيبسيا ( الهندية ) ولادن لم كروميل  
بالعود الى انكلترا ورجعت منهم جماعات الى الدانمارك  
ولك روسيا حيث اجمعهم بطرس الأكبر بنم فوق ما  
ناله منه جمهور الروس وقامط في اسوج واوستريا  
وامتدوا في سائر بلاد اوروبا ورجل منهم كثيرون  
الى امريكا فكان القرن السابع عشر والثامن عشرًا لم  
من القرون الخمسة التي تقدمتها وكان اوسهم عيشًا  
فيها يهود تركيا ومراكش واسلام حالًا يهود المانيا  
اذ تانبست اضطهادها الى ما بعد اضطاع الاضطهاد  
من سائر البلاد الاوروية وكانها مع ازدياد الامن

والثورة بزدها عدد المعتقلين منهم بدرس الدين والملم  
فبيع منهم افراد تالواشرة شاعة اعظمهم موسى مندلسون  
الفيلسوف اللانع الصيت ( المتوفى سنة ١٧٨٦ ) الذي  
صرف معظم حياو يسى في التأليف بين اليهود  
والمسيحيين وكان لملسفو وقع عظيم في ايامو وكثر  
المحبون يو من اليهود والنصارى ومن اقوال اليهود  
فيو « بين موسى وموسى لم يلم الا موسى » يمتوت  
موسى الاول كلم الله وبالثاني مندلسون هذا والثالث  
ابن ميمون الذي مر ذكره

وما كاد ينتهي القرن الثامن عشر ويدخل التاسع  
عشر حتى انتهت ايمان تكبهم واخذوا برسمون في روض  
من العيش رغيد وكانت فرنسا في السابقة ايضا في  
هذا المضمار والطلاب مع جميع الحقوق السياسية  
والمدنية لليهود الكاهن غريغوار فاجاية الحكومة الى  
طلبه سنة ١٧٩١ ثم زادهم استيلاء سنة ١٨٠٦ بان  
جسئت لروساء مذهبه مرتكبا بتقاضونه من الدولة  
كسائر رؤساء المذاهب واباحت لحاجاتهم حرية  
النظر في شؤونهم الدينية - وفعلت الولايات المتحدة  
الامريكية فعل فرنسا وتلتها هولندا فبلجيكا فالدانمارك  
فبعض مالكة المانيا وهكذا فعلت كندا وجميكا في  
امريكا سنة ١٨٤٨ - ٤٩ اقبل حقوق المساواة في  
جميع البلاد الالمانية وايطاليا والجرم في نروج واخيرا  
في انكلترا

وكان لم القطار الاخير من القرن التاسع عشر  
زمن ثروة وحرية وجاء لم ير عليهم منذ افتراس ملكهم  
باودرشل وتقلوا اسمى المناصب فكان منهم كثيرون  
من امثال كريمو وغودشو وزيري الجمهورية  
الفرنسية - وبشرل احد قادة الحكومة الوقتية في  
فينيسيا - وكوتنمبرج زعيم حزب الاحرار في مجلس  
النواب ببرلين - والدكتور فيشون مدير شؤون  
الدولة في فينا عند انهزام الاسرة المائكة منها  
وان منهم في اوروبا في ايامنا حق ولاه واعضا-

رتشيلد انظاره الى فلسطين محط رحالهم وموطن  
آسالم فسأتهم اليها ثبات انزلهم ببقاع خصبة احرزها  
على هذه النية . الا ان الحكومة العثمانية حظرت عليهم  
منذ بضع سنوات زيادة التوسع في استلاك الارض ثم  
صدهم هذا العام ( ١٩٠٠ ) عن زيادة التهاافت على  
الهلاء الى الاقطار السورية فردت القادام الجديدة  
بغض الاقامة فيها مع اباحة البقاء لمن سبق وتوطن  
ويتذر عدد اليهود بمصر ملاين وفي اعتقادنا  
انهم فوق ذلك ونحننا ما رأينا من تقدير عدم  
في بلاد عرفناها غرابنا فيها جميعاً دون الخليفة .  
وهذه الملايين القليلة مبنوة في كل بقعة من بقاع العالم  
ولا تشمل الفرق اليهودية في بلاد الصين والهند  
وغربا لانها ليست من اليهودية على شيء صريح الا  
انها تعتقد اموراً من اليهودية متبعة بادابها القديمة  
فكأنهم اخذوا شيئاً من نزاع اليهود في غابر الزمان  
واخذ اليهود شيئاً منهم فامتزج المذهبان وضاع كلاهما  
والظاهر ان العبرانيين مع انتشارهم هذا الانتشار  
لم يجهلوا النفس بدعاء الناس الى دينهم بل نصر  
واسلم منهم كثيرون والذين حفظوه فانما حفظوا  
لانفسهم ولم يشغلوا الا قليلاً كما كان على اثر فرارهم  
من المملكة البيزنطية في القرن الثامن للميلاد ولياد  
عصابات مهم يصولون بجر المحر على انه يلوح  
للمعقب آثارهم انه لم ينج عن تلك الدعوى وذلك  
الامتزاج زيادة مذكرة في عدم لانه لم يلبث ان  
مُس ذكرهم في تلك البلاد ولعل بعض يهود الروس  
من بقاياهم

ولذا يرجع في الظن ان اليهود المنفرقين في  
اوروبا وامريكا وكثير البلاد الخفية وما ولها من  
بلاد الجيم حتى واسط اسيا وكثير من البلاد  
الافريقية م جميعاً من ذرية العبرانيين الاصليين  
ولم فضلاً عن الاثر التاريخي مميزات في صميم كنفنا  
اللاف وبروز الوجتين وأما يهود الصين والهند

في مجالس الايمان والخطاب وزجاء في السُامة وكثافاً  
في الجرائد وغيرها واطباء ومحامين ولم يد بالفنون  
الرائعة كفن الموسيقى وأما فن التمثيل فلهم فيو القندس  
المثل . وأما المال فهم مدبرون ومدبرون وم ارباب  
الصرافة وما بينهما من المعاملات المالية بحيث اصبحوا  
ولبست لم دولة ينتمون اليها مالكون ازمة دولة المال  
ولما الحول والطول بين جميع دول الارض . ولهذا  
يؤثر تأثير الافكار عدم حيناً بعد حين وسواء اتفق  
باللين او القوي فهم غالباً الفائزون وحسبنا المسألة  
الدرنوسية التي لا يزال صدامها برن في الآذان

هذه حالهم الآن في اكثر بلاد اوربا وامريكا  
وممالك الدولة العثمانية فصاروا اذا شكلوا شيئاً او  
انتاجهم ذلة في اطراف البلاد السلانية او غيرها  
غادرها مهاجرين الى حيث يجدون اطماع الامن  
والراحة مخفية لديهم في المشارق والمغرب ومع  
هذا فانهم يبقا منهم لا يزال متبياً على حطة شأن يسام  
الحسب والميلان في بعض الاقطار الاسيوية كبلاد الهند  
ولكن ارجحهم واسلمهم مصونة - وقد قام في اوربا  
حزب لمناوئهم يعرف بالحزب المقاوم للصاميين ولما  
غاية مقاومة اليهود فانفساً الجرائد واللف  
المجموعات في المانيا واوستريا وفرنسا ولكنه لم يزل  
منهم مأرباً يذكر لقب الحكومات عنهم ومظاهريها لم  
واكثر اشتغال اليهود بالمعاملات المالية والتجارة  
واقلة بالزراعة التي نعا عليها وانصرفوا اليها قروناً  
طويلاً في ايام دولتهم بفلسطين حتى كان من العار  
عدم ان يلقب احد من التجار لا ينام حراثة الارض  
على كل عمل على انه قام في هذه الايام من تنبه اليها  
منهم فأنشئت لذلك جمعيات يوازرها افراد من  
ذوي اتقوى الضائقة فاشترى لهم الاراضي لتسمية  
في احاء مختلفة لاسكن جاليهم المازحين من روسيا  
وغربا وكانت ملأ لم رأياً للارتزاق وهكذا استمر لهم  
رتشيلد وهرش جمهورية ارجنتين بامريكا ووجه

والذين والحش وبعض اطراف افريقية ففهم مزج  
من ابناء البلاد وقد خرج كثيرون منهم عن حد  
العرف باليهودية كما تقدم  
اما ديانة المرابين فبداها الفورة كما رأيت  
يوثمون باله واحد ويعتقدون بظهور مسيح (غير  
يعوض المسيح) يأتي في مستقبل الزمن فيخلص بلتهم  
ويقيم لهم ملكاً عظيماً . ويؤمنون بما أنزل من الوحي  
على موسى الكليم وأبيائهم . ويحفظون يوم السبت  
فيستعملون قيو وفي سائر الاعمال من العمل الا للفرقة  
المعروفة بطائفة المصلحين الذين يحفظون الاحد  
بدلاً من السبت . ويؤمنون بعض المال كل ولا سيما  
لم الخنزير . وقد كانوا حتى انفصال مملكة يهوذا  
عن مملكة اسرائيل طائفة واحدة على معتقد واحد ثم  
انقسمت ديانتهم كالغلت مملكتهم الى ان كان جلاء  
بابل فاجتمعوا جميعاً على شريعة موسى . فلما انقضى  
زمن الجلاء وعادوا الى بلادهم افسد المبرق دينهم بما  
خالطه من مذاهب الاشوريين فانفصلوا انفصالاً  
باقاً عن المرابين . ولما كانت تكهيم وتبدد شملهم  
في زمن ادر بانوس سنة ١٢٥٠ ب. م اجتمع رؤسائهم  
في طبريا وجددوا مجلس الشيوخ المعروف بالسندرم  
وانشأوا مدرسة كبرى فاخرجت كتبة وطلما . جميعاً  
احاديث الاحبار والمنقولات التقليدية ودونوها في  
كتابهم المدعو بالهود وكان الفراغ من جمعه نحو  
سنة ٥٠٠ ب. م فبات الدستور الممول عليه عند  
معظم وانكرته طائفة منهم فانقسموا الى فرقتين  
الهوديين او الرابانيين الاصلين باحكام الهود  
والترابين الفاطنين ببذل كل ما خرج عن نص  
التوراة نصاً صريحاً . وهناك فرق اخرى قليلة العدد  
لا اعمية لها

واللغة المرابية او العربية احدى اللغات  
السامية تنوعت جميعاً بتعدد مصنفاتها ومؤلفاتها  
التاريخية ولا يفضلها منهم سعة واتساقاً وادباً وشعراً  
الاصل للغة العربية . ولم تكن المرابية في الاصل لغة  
ابراهيم وآل ابراهيم بل اقبلوها بعد جلائهم الى ارض  
كتمان ولهذا لم تعرف بهذا الاسم في شيء من اسفار  
التوراة بل عرفت به في الانجيل ومؤلفات  
متأخري اليهود من علماءهم الرابينين ومؤرخيهم  
كجوسيفوس وذلك بعد ان كانت الادوار قد دارت  
عليها وتنوعت بين العامة اصولها القديمة وبرزت  
في مظهر جديد . ولما في الفورة فقد اطلق عليها  
في مواضع اسم « اليهودية » وقيل لها ايضاً « لغة  
كتمان » وكان يسميها علماء اليهود « اللسان  
القدس » . وبها كتبت اكثر اسفار الفورة وسفران  
من اسفار الانجيل هما الانجيل متى والرسالة الى المرابين  
ولكن بين تلك الاسفار ثباتاً كثيراً في الانشاء  
واوضاع المخرجات لان كل سفر منها انما كسب على  
مفهوم ابناء المكان والزمان  
فالمرابية القديمة اذاً هي لغة الكنعانيين الذين  
نوطن ابراهيم ببلادهم وهي بلا ريب من اخوات  
الكلدانية او فروعها فنافهم الضرورة الى حفظها  
محفظوها بلا غناء لغة التشابه في الحروف والتراكيب  
فيبقى هنا موضع اشكال واحد لا بد من ابراده وان  
كان خارجاً عن سياق البحث وهو ان الكنعانيين  
جبل حامي كان الايجر به ان لا يتكلم لساناً سامياً  
وليس في التاريخ ما يدفع هذا الاشكال الا اذا أخذ  
بقول القائلين ان الحاميين نزحوا قبل ازمان التاريخ  
بلاد كتمان واهلها ساميون فامتزجوا بهم وتعلموا  
لسانهم ثم تناسل لغتهم الاولى . وهو قول معلول  
يشبه تناسل اليهود المرابية ابناء الجلاء فانهم رجعت  
من بابل بعد مدة لا تروى على السبعين عاماً وقد  
نسي معظمهم المرابية واخذوا الكلدانية بدلاً منها مع  
مزج من بقايا لغتهم

وقد كان المرابيون من اسبق الملل الى الكتابة  
بالحروف حتى لقد زعم بعض الناس انهم واضعوها

وليس بالامكان تعيين الزمن الذي شرع فيه يكتبون على انه يعلم ما اورد هيرودوتس المؤرخ ان اليونان اخذت الكتابة عن الفينيقيين في القرن السادس عشر قبل المسيح وهو ثابت ايضا ان الفينيقية والمبرانية ترجمان الى اصل واحد فلا ريب اذا ان المبرانيين كتبوا منذ القدم بالحروف المعروفة بالحروف الارامية او الفينيقية المبرانية ولم يكن للخط المصري المبروغليتي والخط الاشوري المسماري وان تقدم زمن استنباطها تأثير يذكر على كتابهم . اما المواد التي اتخذوها للكتابة فليس في التوراة وكتب التاريخ ما يستفاد منه تعيين انواعها وقد جاء في سفر يسوع ( ٨ : ٢٢ ) انه كتبوا ثلثية اشتراع موسى على الحجاره ولكنه يؤخذ من كثرة النصوص عن كتابهم الاسفار والعهود وكتب الطلاق وما اشبه انه اتخذوا للكتابة مواد خفيفة الحمل سهلة النقل ولعلهم استعمالوا الرق والبردي وصفاح الخشب وورق القفل . ولقد كان علماءهم يعرفون الخط وهم في مصر لان كتابه سفر التثنية والوصايا العشر كانت قبل دخولهم ارض الميعاد الا انه ليس في الاثر ما يشير الى انه قد استعمالوا الخط المصري في زمن من الازمان فاما ان يكونوا استنبطوا ما حفظوه من الخط الارامي قبل حلولهم مصر فاما ان يكونوا استخرجوا الحرف المبراني القديم من المبروغليتي وعلى هذا يصح مذهب القائلين بانهم واضعوا الحروف ولكنه يصحح حميد ان تكون الرواية القائلة باخذ اليونان الحروف الفينيقية متأخرة اكثر من قرنين عن الزمن الذي وضعها فيها هيرودوتس

وعدد الحروف المبرانية كعدد حروف ثقيفيتها السريانية والكلدانية اثنا عشر حرفا وفي مرتبة ترتيبا يجمعها قولك امجد هوز حطي كلن معنص قرشت . وقد استعمل المبرانيون قديما في كتاباتهم نوعين من الحروف اولها الحرف المسمى بالسامري

الحروف العربية	الحروف المبرانية	الحروف السامري	الحروف الفينيقية
ا	آ	א	𐤀
ب	ב	ב	𐤁
ج	ג	ג	𐤂
د	ד	ד	𐤃
هـ	ה	ה	𐤄
و	ו	ו	𐤅
ز	ז	ז	𐤆
ح	ח	ח	𐤇
ط	ט	ט	𐤈
ي	י	י	𐤉
ك	כ	כ	𐤊
ل	ל	ל	𐤋
م	מ	מ	𐤌
ن	נ	נ	𐤍
س	ס	ס	𐤎
ع	ע	ע	𐤏
ف	פ	פ	𐤐
ص	צ	צ	𐤑
ق	ק	ק	𐤒
ر	ר	ר	𐤓
ش	ש	ש	𐤔
ت	ת	ת	𐤕

## ✽ الرسالة الى العبرانيين ✽

Epître aux Hébreux  
Epistle to the Hebrews

سفر من أسفار العهد الجديد بثلاثة عشر فصلاً  
موجه الى العبرانيين عموماً ولكل المتقين منهم بارض  
فلسطين خصوصاً تطليداً للذين تنصروا بمهد حتى  
يشهدوا في ايمانهم ولا يعرضوا لاصابهم من الاضطهاد  
ودعاء للذين لم يؤمنوا بالمسيح ان يؤمنوا به . وفيه  
اثبات فضل المسيح على موسى طالما انك تفضل  
الانجيل على شريعة موسى وإن الانجيل نعمة التوراة .  
ولما نور في الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة الارثوذكسية  
ان كاتب ذلك المبرر انما كان القديس بولس بين  
سنتي ٦٢ و ٦٦ م بعد خروجه من السجن ولكن  
بعض البروتستانت يذهبون الى انه لكاتب آخر  
طول من قال ذلك لوثريوس فبعض جماعة ولكنهم  
اغلبوا في تعيين الكاتب صاحب هذا المذهب في  
المانيا ولما سافر البروتستانت فأكثروا منهم يقولون  
قول الكاثوليك والارثوذكس

## ✽ عبرة ✽

Abra

عبرة او عبرا قرية في مديرية اقليم التفاح من  
قضاء جرين جبل لبنان يبلغ عدد سكانها نحو خمسمائة  
نفس وهم روم كاثوليك يشتغلون بالفلاحة وتربية دود  
الحمير وحاصلاتهم التبن والبرنج والحمير والحبوب  
والعبرة بلد باليمن بين زيد وعطن قرب الساحل  
الذي يجلب اليه الحبش . عن ياقوت

والعبرة اسم بقعة كتب فيها « عبرة اولي الابصار  
في اولك الامصار » لعاد الدين اسمعيل بن احمد بن  
سعيد المعروف بابن الاثير الموفى سنة ٦٩٦ هـ اقتصر  
فيرو على الملوك والمختلفاء وهو في مجلدين . و « عبرة العرلة »

ولم حرف آخر اقدم من السامري والمربع ولكنه  
سهل منذ القدم لم يبق له رسم الا على بعض العاديات  
والنفود وهو شبه شيء بالحرف النينيقي القديم كما  
نرى في الرسم

واما الآن فان لم تلتفت الى تنوع من الحروف  
وهي الحرف المربع للطباعة والحرف الرقاعي  
الحديث للتعاليق والحرفي ويسى حرف راشي  
والحرف الخطي للكتابة العادية وهوانواع متعددة  
حتى لقد يصير على يهود بلاد قراءة خط بلاد  
اخرى والرق على مغربيين يخط يهود اوروبا  
ويهود الشرق

والحركات في العبرانية منتقلة عن الحروف  
ولكنها اكثر عدداً منها في العربية . وهي استنباط  
حديث لم يعرفه قديماً اليهود ولما وضع في القرن  
السادس للبلاد وضعة العلماء من مخترعي مدرسة  
طبريا دفناً ليس في مواضع كثيرة من التوراة  
لان الكلمة مجردة عن الحركات قد تفيد معاني  
يشكل على المطالع تعيين المراد منها على نحو ما نرى  
في غيره . وبنينا . وفي القرن السابع اخذ علماء اليهود  
في وضع قواعد للغة . ولما وضعت قواعد اللغة  
العربية وبوب صرحها وشعرها حذوا في ذلك  
حذو العرب فاجتازت لنهم بعد العربية أحكم

اللغات الارامية السامية ضبطاً وادتها تيوباً  
ولقد اغفل اليهود دينس لنهم في القرون  
المتأخرة حتى استست في هذا اللغات المهمة الا  
في الصلوات وكتب الدين ولكنهم تنبهوا الى  
اجناسها في الخط الاخرين من القرن التاسع عشر

فأخذوا يسلونها في ندابهم فثبت بها نسبة روح جديدة  
حتى اصبح الكثيرون منهم قادرين على الخوض بها  
في مباحثهم ومع ذلك فليس منهم من ينشأ فيما نعلم  
على تكلمها الا يهود عانة في العراق ( كما ذكرنا في عانة  
ص ٤٦٦ ) وهم لا يكادون يلبثون التي تنس

لناج الاسلام عبد الكريم بن محمد السمعاني

﴿عَبْرَتَا﴾

Abarta

بلدة كانت طامع في نواحي النهران بين بغداد  
وواسط ينسب اليها كثيرون من الرواة والادباء  
منهم الاسعد بن نصر بن الاسعد العربي القوي المشوي  
في حدود سنة ٥٧٠ هـ (١١٧٥ م) وكان يقرئ  
القوي بغداد

﴿عَبْرِينَ﴾

Ibrin

قرية صغيرة في قضاء البترون من جبل لبنان  
سكانها موارنة

﴿عَبْرِيُون﴾

(راجع عبرانيون ص ٦٥٨١)

﴿عَبْسِ﴾

Abs

(١) بنو عيس بن يعفي قبيلة من العرب  
من بني غطفان يتصل منهم بنيس عيلان المضرية  
كانت منازلهم ببغداد وكان لهم شأن في الجاهلية ولم  
يهاجم معروفه أشهرها يوم جاحس والغبراء وما فرسان  
أحداها جاحس لنيس النسي والأخري الغبراء لحذيفة  
الفراري فسانبا عليها في خبر طويل واختلفا بالسبق  
فكانت بين قبيلتهما حرب دامت كثيرا . ومن بني  
عيس الربيع بن زياد وزير المنصور وعنه بن شداد  
الناسي الداعر المجهور . وجرول بن اوس الداعر  
المعروف بالحطينة . وكانت بنو عيس من تأخر  
اسلامهم وتزدرد فيه فانهم في السنة الماشقة للهجرة  
ارقدوا وقدم الى النبي ولم يؤمنوا على ما روى ابن

الكلبي الا رجلا واحدا فاسلم ورجع ومات في  
طريقه وهو راجع . وبعد وفاة النبي انضبط الى  
اصحاب طليحة الاسدي الذي كان قد ادعى  
النبي في حياته وكانت قد اسلمت منهم فرقة فوشيا  
من فهد من المسلمين وقتلهم خلف ابو بكر ليقنن  
من المشركين مثل ما قتلوا من المسلمين فاستقلت اسامة  
على المدينة وخرج حتى اتى الابرق حيث كان بنو  
عيس وذيان وغورم من المرتدين فاقننوا واهزم بنو  
عيس وابتهامهم ورجعوا الى طليحة وهو بيزاعة ولازموا  
الى ان ارفضت جموعه واسلم كما مر في ترجمته (ص  
٢٣٤) فاسلم حنظل بنو عيس وكان منهم حذيفة  
ابن الياني السعدي وخرجوا من موطنهم ببغداد وتفرقوا  
في البلاد

(٢) بنو عيس بن رفاعه يعن من بني سالم  
يتصل نسبهم ايضا بنيس عيلان المضرية ومنهم عباس  
ابن مرداس السعدي المشهور  
(٣) عيس بن ام الاصوار رجل ادعى النبوة  
في القرن الرابع للهجرة فاطاعه اهل برغواطه وملكوه  
عليهم فجعل لهم شرعية ففزع يوسف بلكين بن ذري الذي  
استقلته الممر الملوي على افرنجية عند ما توجه الى  
مصر فكانت بين بلكين وعيس حروب شديدة انتهت  
بقتل عيس واستيلاء بلكين على بلاده . وكان ذلك  
نحو سنة ٢٦٥ هـ (٩٧٦ م)

﴿عَيْسِي﴾

اطلب عترة السبي وراجع ابو القاسم العيسبي  
(مجلد ٢: ٢١٥)

﴿عَبْرَ﴾

Abkar

بلدة كانت تصنع فيها قديما البسط الفاخر والروشي  
النيس اختلنا في موضعها فقبل كانت في الهم

المانر فشهد عليه قوم من بني امية بذلك بمكة فبرحها  
الى المدينة وفي ذلك يقول من جملة ابيات  
شرذوني عند امتناعي علياً  
ورأى ذاك في داه دويّاً

فوري لا ابرح الدهر حتى  
تخلفني مجتبي مجي عليا  
وبني لحب احمد اني  
كنت احبهم لحبي اليما  
حب دين لاحب دنيا وشي  
الحب حب يكون دنيا ويا  
فتموا علي لست ابا لي  
عيشياً دعيت ام هاشميا

ولما اختلفت كلمة بني امية ووقعت الفتنة بينهم  
قال قصيدته البديعة التي مطلعها

ما بال عينك جائلاً انذارها

شرقت بعينها فطال بكأؤها

وكان العباسيون يعرفون جناه الامويين لاني  
عدي الصلي فلما افضت الخلافة الى السفاح وكان  
الامر في قتل بني امية خاف ابو عدي على نفسه  
فتواري واخذ عامل السفاح حرمة وماله فهرب الصلي  
حتى دخل على السفاح في غار الناس متكرراً فلما تفرق  
القوم وبني السفاح مع خاصته وثب ابو عدي ووقف  
بين يدي السفاح وشكا امره ابيات من جملتها

اتوخذ نسوتي ويحار مالي

وقد جاهرت لو اغني جهاري

بصره هاشم شهرت نفسي

بناري للعلاء وبغير داري

فامر السفاح باطلاق من حبس من اهله ورد  
امواله واكرامه . ولما توفي السفاح وخلفه المنصور  
امر باحضاره من الحجاز فلما قدم عليه استنشد  
قصيدته التي قالها عند اضطراب امر بني امية فاستغناه  
فلم ينعو فقال اعطني الامان فاعطاه فاخذ ينشد حتى

وقبل بل في اليانة اوفي على جبل بالجزيرة الفراتية  
وكانوا يفاخرون ببشها حتى جعلوا العنبري بمعنى  
كل شيء فاخر ثم لما جهلوا مكانها جعلوها ارضاً  
تسكنها الجن وعلو قول لبيد:

كهول وشبان كجبة عبقري

وقول زهير:

يجعل عليها جنة عبقري

جديرون يوماً ان يتالوا فيستعلوا  
ويطلق بعض الباتيين العنبر على المرزنجوش  
(اطلب مرزنجوش)

عَبْلَة

Ablah

(١) عبلة بنت مالك المشهورة بفقر عنترة  
الصبي وسما في ذكرها مع عنترة

(٢) عبلة بنت عبيد بن حارك القهية  
زوجة عبد شمس بن عبد مناف يعرف ابناؤها امية  
الاصفر وعبد امية ونوفل والبطون التي من اعقابهم  
بالعبلات نسبة اليها . وقد غلب اسم العبيلات لشهرته  
على بني عبد العزى اخوهم وان لم يكونوا من بني عبلة  
المذكورة ولهذا لقب ابو عدي عبداً بن عمر بالصلي  
وان لم يكن من العبيلات

عَبْلِي

Ably

العنبي شاعر مجيد من شعراء قريش ومن  
مخضري الدولتين الاموية والعباسية اسمه عبدالله بن  
عمر بن بني عبد العزى بن عبد شمس وكنية ابو عدي  
ويقال له الصلي وان لم يكن عبلياً لما تقدم ذكره في  
عبلة قبيل هذا . وللصلي اخبار كثيرة مع بني امية  
وبني العباس وكان مع انثاء للامويين يميل الى بني  
هاشم وينم بني امية ويظهر الانكار لسمم علي على



انتهى الى قوله:

فبنو امية خير من علي والحسين

شركاً. وافضل ساسة امراؤها

فانضب المصور وقال له اخرج عني لا فرتد

الله دارك فخرج حتى قدم المدينة فالتى همد بن

عبد الله بن الحسن بن علي قد خرج يطلب الخلافة

لنفسه فبايعة فارسله همد واليا على الطائف فذهب

في لف من الاعراب وكان معه احد عشر رجلاً من

ولد ابي بكر الصديق فاخذ الطائف واقام فيه ثلثة

ايام فبلغه قدوم عامل المصور من مكة لهارجو

فاستقبل على الطائف عبد الملك بن ابي زهير ومضى

هارجاً على وجهه الى اليمن وكان ذلك سنة ١٤٥ هـ

(٧٣٣ م)

✽ خبير ✽

اطلب مبعه

✽ العبودية ✽

Esclavage, Servage

Slavery, Bondage

العبودية والعبودية في اللغة الطاعة لله تعالى

والاسترقاق للاستيلاء والمراد هنا المعنى الاخر ويختلف

نوع الاسترقاق باختلاف العصور والامم ولما لا

يمكن تحديده على وجه مطلق بل يجب على الباحث ان

ينظر اليه في مبدأ وفي جميع هيئات ليتوصل لمعرفة

وقد وجد مبدأ الاسترقاق مع وجود الهيئة الجامعة فان

الانسان لما شعر بالحاجة الى العمل للكسب والارتقاء

شعر بكموهه للانفعال الشديدة المشقة البعثة الشقة

وشعر ايضاً بضرورة التعاون في العمل فالجأته

الضرورة الى الخضوع الى غيره خضوعاً اختيارياً او

اجبارياً

ثم ان تفاوت القوت العقلية والجسدية قضى

طبيعياً بتفاوت الطبقات بين الناس وقد ولد هذا

التفاوت مع الكون وتوغل مع تغير حالته وظهرت

السلطة في مبناها يظهر سلطة الاب على اولاده

وحاشيتي حتى انتهت في الاسترقاق الفاضح والاسترقاق

بمعناه الاخير مخالف للطبيعة البشرية فان الناس

وان تباينوا بالعقلية والجسدية فان جوهريهم

واحد وهم متساوون بالحقوق في الانسانية وان

تفاوتت اقتدارهم في الماديات. واذا كانوا متساوين

بالانسانية فحظر طبيعياً على الواحد ان يسلطوا حصته

به هذه الطبيعة نفسها من التفرق على حقوق غير الماثلة

حقوقه بتزويله اياه منزلة احط من تلك التي منعه اياها

الحق سبحانه وتعالى. ويجب حتى يجوز له ذلك ان

يرفع نفسه فوق الانسان او يغير طبيعة المستبعد

فيجعلها احط من طبيعة الانسان وكلا الامرين فوق

طبيعة المخلوق المأثت. على اتحاد الناس بالطبيعة

لا يمنع اقياد من ضعفت مواهب الطبيعة والمادية

لمن فاقته في كل ذلك بل يرى ان من الضرورة

احياناً ان يكون كذلك اشتافاً على مصلحة الضعيف

نفسو

وقد كانت العبودية في اوائل العمران ثيلة

الوطأة على الادمي فكان يعامل معاملة قاسية وهو وان

امه سيئ على حياته فقد كان السيد يتفجع من شغل

ولم يكن في الوقت نفسه يتفاد نوباً من اشراج العذاب

الا ويذيقه مره بعد اول ترابع في عمله او كونه في

سوره وكلما تقلست الناس في الحضارة وسجا تبار

البربرية واخذ الشعوب بما تجوب على المز من معاملة

ابن جنسه بالعدل والانصاف ينمو في رؤوس البشر

خفت قيود العبودية على صاحبها وزد على ذلك انه

كان لهواه البلاد والمزجة الشعوب وطائهم وتوغل

حكوماتهم وادابهم تأثير قوي في تبرع معاملة الارقاء

فان دين اليهود لم يحرم الاستعداد ومع ذلك

فان احبارهم وانبياءهم كثيراً ما اغتزلوا بانفسهم العبيد

الاول منهم وهم المدعوون بالبراهمان . فضلاً عن ذلك كان العبيد يفرعون الناس مرتبة يجوز التفك بهم كايحوز التفك باليهيم الا عجم غير ان الهود جفوا مع ذلك الى بعض الرقة في معاملتهم السودا ومن دونهم

اما الصينيون فعلى ما يظهر من التاريخ لم يلجأوا الى الاستعباد الا منذ سماية سنة وذلك لانهم كانوا منذ القدم يعتبرون الشغل وارباة اعتباراً فانثاً . ولما دخل الهيلانيون بلاد اليونان واستعبدوا اهلها اخذت هيئة العبودية تتأثر من هواء البلاد والعوائد والهيئة المحلية فتسموا العبيد الذين كانوا في بادى الارامل البلاد الاصليين الى قسمين وخصوا القسم الاول بخدمة الارض والقسم الثاني لخدمة الاسياد الغضبية ولما انتشرت سطوتهم اغلوا يستولون على بعض سكان شواطى اسيا ويستعبدونهم فكثرت جهنا عددهم وتفرغ الاسياد عن الشغل اليدوي للعبيد . وبين كآف في مقدونيا العبيد المخصصون للانفعال البيتية يقاسون من المشقة والعلاب شيئاً كثيراً كان المستعبدون لخدمة الارض يتقدمون نحو الحرية وكان الاشرف يتباهون بتأجيرهم ارضهم لعيدهم بمبلغ زهيد وكانوا يستعبدونهم معهم للحرب حيث يفوز بالاسل منهم بالحرية جزاء اقدامهم . غير ان الشريعة في لقدمونيا لم تضمن للعبيد شيئاً من الحرية والحقوق ولم تضرب على يد الاسياد الاثيمة وتقصيرها بخلاف ما تحررت فلة شرايع اثينا اذ حرمت على المولى قتل عبيته ومهدت للعبد طرقاً شتى يتوصل بها الى الحرية وكانت حائلة فيها ارق منها في باقي بلاد اليونان وكانت فيها اعياد واحتفالات عامة تطلق فيها الحرية لجميع العبيد فيتساوى فيها ايام العبد المالك والمملوك

ومع ذلك لم تقدم بلاد اليونان فلاة مشهورون كاربسطا طالس على العالم الخرقاء بقولهم ان من الناس من خلقوا للعبادة ومنهم من خلقت

ويجئوا المورسين على قسوة قلوبهم وشر معاملتهم للعبيد وذكرهم بانهم كانوا انفسهم مستعبدين في ارض مصر . ثم انهم اخيراً على الشريعة تعديلاً جعل هؤلاء سبيلاً للتخلص من قيود العبودية بعد سبع سنين من ارتباطهم بهذا اذا كان العبد من بني اسرائيل وقضوا على كل حال بمعاملة العبد بالحمى والرفقة وفي مصر كان الشعب مقسوماً الى طبقات ثلث الكهنة والنبلاء والعامية فكان الكهنة والنبلاء اصحاب الارض والقوة والشعب باجمعو عبد الم . ولقد كثرتما نرى من الانار القديمة المصرية التي تظهر لنا شعوباً مكدلة بالقيود تشتغل في تعمر القنور والنوويس والقصور للكهنة والنبلاء وهذه الاهرام تشهد على مر الاحقاب بى معاملة الانسان ابن جنسه معاملة تشعروها الايدان . واعظم ما كانت تطيح اليه عين الشعب في تلك الايام اذا شيد قبر او قصر ان يكتب عليه « هنا لم تعس يد المصريين » فيؤخذ من هذا ان يد المصريين كانت تعس في بناء معظم الانار ويستنتج ايضاً ان الكهنة والنبلاء في مصر كان لم عبيد من غير المصريين بالزيم بالحرب والتجارة غير ان هواء مصر كان ولم يزل يؤثر في الامزجة فيلبها فكان ذلك اللين من اجل ثم الله على الارقاء اذ كان الباعث على معاملتهم بالرفق احساناً وادخال مواد تضمن لهم نوة من الراحة في الشرايع المصرية

وفي الهند ضرب الاستعباد اطباة على ضفاف الكلك فان الفقر والحرب والتجزين طبقات الشعب والطوفات المدنية التي كانت باحوال شتى تجعل جزاء المذهب العبودية كانت جميعها اسباباً تزيد في عداد المستعبدين وكان دستور التمييز بين الطبقات اشد فيها على العبيد منها في مصر . فان مانوقم البشر والبشر في عرفوا اهل الهند الى اربعة اقسام طاهرة واصحاب القسم الرابع منهم المدعوون بالسودا كانوا تحت عبودية الثلاثة الاقسام الباقية ولا سبوا القسم

للاستعداد وإلى الله ألا أن يتقاضى كثير من هؤلاء الفلاسفة زمناً ذاتقاً فيؤمر أن الرق ذلك انه لما اشتد ساعد الرومان بعد اوساط طالس بنة وخمسين سنة وهاجمل اليونان اسرط منهم خلقاً كثيراً فوق معاً الفلاسفة والعلماء والمثالي والعبيد في حبال الاستعداد فعرف الذين كدبل بناموس المساواة الطبيعية حقيقة هذا الناموس وانقلبوا يتنون وهم ارقاء روح الاخرى بين الرومان . ألا أن هؤلاء حفظوا لنفسهم حقوق الغالب ويقادح في الجور على العبيد بما لم يتركه لمثل من قبل ومن بعد فكان العبيد عند الرومان شيئاً حترأ ذا منزلة ادنى برأجل من منزلة الانسان بل هو حيوان لا يبرق له حق من حقوق البشر وكان خطاب الآبى الطالب الالم وكثيراً ما كانوا يمتونه شرمعة بالنفاق الى النوحى الضاربة وهم يألسون برؤيتهم ترفه ترفيقاً وكانت كلها عظمت سلطة رومة ازداد فيها عدد الارقاء حتى ان كثيراً ما روي ان الروماني الواحد استبعد عشرة او عشرين ألفاً من الرقاب فاذت هذه الكثرة مع ظلم المثالي الى قنن اشهرها ثورة السيد في صقليا وثورة سبارتا كوس الشهيرة وكانت تصفع قوة الاسياد كلها ازداد عدد الارقاء . واخذ العبيد في الترفى الى درجة المثالي الى ان حصل العدد الغفير منهم على كل المحلوق المدنية تحسنت حالة الرقيق . ولما عدلت الدولة الرومانية عن توسيع نطاق الملكية غويت نوع العبودية فنصار العبيد كالشريك المجبور على خدمة الارض والمخادم المنضى طوبى بخدمته سيك

اما شرائع المجرمانيين فكانت أكثر ترفقاً بالرقيق من شرائع الرومان ولم تنزله منزلة الحيوان بل استحدثت لخدمة الارض واخذ الرومان كما رأينا عنهم هذا في آخر زمانهم غير ان العبيد المزارع لم يكن له عند الرومان ما للمحرر من الحقوق فهو مملوك تحت رحمة سيده يمتد ويسقيته وهو مرمون لخدمة الارض المرتبط هو بها يباع منها ويطلبه سيده ان تركها ولم يزل العبد المزارع على هاتو الحال الى ان وضع بونتيانوس قوانين تنصدد فروض المزارع والمولى وحقوقها للمولى اخذ سهو من ثمرات الارض واذا اخذ عوضاً عنها فضة وذبحاً فلا يجوز له ان يضاور لخدمه المضروب له وللمزارع الحق بالتفكك الا اما لايجوز له بيع ملكه ألا باذن المولى وبصر المراء مزارعاً بولادته من مزارع آخر او باختياره ان يتزوج بامرأة مزارعة ويمرور الزمن بعد ثلاثين سنة وهذا الاخير كان له حق التصرف بملكه ثم حرم على المولى بعد ذلك التصرف بالملك بجماء مزارعه وصرح لهذا بحق الاستفكاك على سيده لو أساء معاملته ان انقل عليه الضرائب

وقد تنوعت في اوربا مبادئ استعداد المزارعين واختلفت باختلاف الممالك واحوال الاقطاعات ولكنها اتبعت باساليبها العامة ما كان جارياً عند الرومان ثم اختلفت فتمس حال المزارعين مع استعداد الدين المسيحي في اوربا واغلب المهمة المحاجة حتى اذا ما نشبت الحروب الصليبية واطلق الامراء سراح مزارعهم ليستصحبهم الى الفرق وانقرض حكم ذوي الاقطاعات وقبض المملوك على رهام الرعية قضى على العبودية وقلص ظل الاستعداد

ولقد جور الدين الاسلافي الاستعداد . فالرقيق في الاسلام مملوك لا يجوز له التبرع بالمال بطريق الرعية والرق اول مراتب الارث وافرأ كان كالقن والمكاتب او ناقصاً كالدير ولم الولد لان الرق ينافي احلية الارث لانها باطية للملك وقبة غير انه امر بالإحسان الى الرقيق فان تحرير الرقاب من الماتر المبرورة والكفارات التي يتقرب بها الى الله تعالى وفي الحديث النبوي اقول صريحة بالتزويج في الاعناق وقد ورد فيه « لا يقول احكم عبيدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نساكم اماء الله ولكن لمثل

غلامي وجاريتي وقناي وفناي « وجاء في سورة النساء « وأعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين أحساناً وبقي القرني والقبلي والمكيني والجار الذي القرني والجار الجنب والصاحب الجنب وابن الميمل وما ملكتم إيمانكم أن الله لا ينجس من كان حقاً مخالفاً لمخيراً » وجاء في سورة النور « ولستمغف الذين لا يحدون نكاحاً حتى يفتهم الله من فضلوا والذين يفتنون الكتاب ما ملكتم إيمانكم فكان يوم أن علمتم فهدموا آياتهم من مال الله الذي آتاكم »

وكان العرب قبل الاسلام يمسنون معاملة السيد ويكافون السيد على اقدامه ويسالوا على حريته أخرى باعناؤكم فكم من سيد قال كما قيل لعنرة الهبي كرفانت حر

وفي عصرنا هذا تحسنت حالة السيد في العالم وأطلق سراح المزارعين في اوربوا وخصوصاً في روسيا حيث التي استعابهم بارتباطهم في الارض من عهد ليس بعيد وذلك سنة ١٨٦١ واخذت الدول المتقدمة تسمى بحري السيد ونارت في امريكا حرب السيد المشهورة اذ رأى القسم الثاني من الولايات المتحدة ان من مصلحة تحرير الرقيق في الولايات الجنوبية حيث كان الاستعباد مأثوراً فأدى ذلك الى اشهار الحرب بين الفريقين وتحرير السيد سنة ١٨٦٣

اما الآن فقد بطلت الصودية في كل البلاد المتقدمة واستعمرها وعند الدول محاللات لا بطل الغاسة والانتجار بالرق في وطن جلالة السلطان أمر بفرمانه الصادر في اول اكتوبر سنة ١٨٥٤ بمنع الاستعباد وبمعاينة الخاسين اشد العقاب وطربت الحكومة المصرية مع الحكومة البريطانية اتفاقاً في ١٧ اغسطس سنة ١٨٧٧ تعهدت الحكومة المصرية بمنع تجارة الرقيق في مصر وتولي الحكومة البريطانية حق مراقبة السفن المصرية في مياه مصر واصدر

المصري في التاريخ السابق تنص امر السامي بمنع الرق ومنع انتقال ملك السيد بطريق البيع من شخص الى آخر

وبناء على طلب البابا لاون الثالث عشر دعا جلالة ملك البلجيك بالاتفاق مع جلالة ملكة بريطانيا العظمى جميع الدول الكبيرة الى عقد مؤتمر في مدينة بروكسل يبحث في امر الغاء الصودية من الشرق فلبت الدول هذه الدعوة وأجبع في صاحبة البلجيك مندوبو دول اوربوا والولايات المتحدة الاميركية وتركيا والصوم ونيجبار والكونغو وسواً فانوا لذلك وقرروا بالتفصيل كل الوسائل التي يجب اتخاذها لمنع الغاسة من افريقيا وهذا هو مجمل هذا القانون : اولاً تعهدت الدول بوضع يدما تدريجياً على

افريقيا ونادى بعقوبات الحرية اليها وانحسار جميع التسهيلات التي من شأنها ان تؤدي الى التفتية المقصودة ثانياً ضربت خطاً اتفاقاً في الجور المحيطة بافريقيا فيجوز للدول المتحالفة مراقبة سفن كل منها التي لا تقل أكثر من ٥٠٠ طن والحجور على التي تشتغل بها بالغاسة

ثالثاً حددت الشروط التي بموجبها يمكن لاهالي افريقيا ان يرضوا علم احدى الدول المتحالفة رابعاً شكلت لجنة دائمة في زنجبار لمراقبة حركات الخاسين وتبليغ العمليات اللازمة بشأنها للدول خامساً اعلنت الاستعباد للخدمة

سادساً تعهدت كل منها بتشكيل لجان في مستعمراتها افريقية لتحرير الرقيق

سابعاً حصرت كبة المرويات الروحية التي يمكن ادخالها لافريقيا او صنفها فيها — ولا يزال هذا الاتفاق معمولاً به حتى الآن وقد تدرجت به دول اوربوا للاستيلاء على الفرق وتلكو شيئاً فشيئاً غير انه نشأ عنه اضعاف الانتجار بالرق في وضعت شركة الخاسين (الدكتور سليم البستاني)



## Obeid

(١) هيد بن الأبرص الأسدي المضرى  
شاعر من فحول شعراء الجاهلية وحكاتها ودعاتها  
وكان شاعر بني أسد غير مدافع قدم الذكر طائر  
الشرع شهراً كرمياً مع ضيق ذات يده وهو أحد  
أصحاب القصائد المجهيزات التي هي في الطبقة الثانية  
بعد المعلقات. وكان معاصراً لأمرىة التيس الكندي  
وله عدة مناظرات كثيرة. وعمره عديد طويلاً حتى قتله  
التيهان بن المنداد وقد طوي وهو لا يعلم في أحد أيام  
البؤس التي كان يقتل التيهان فيها كل من يند طوي  
ذلك أنه تقدم على التيهان متدحكاً فقال التيهان من  
هذا الذي فعلت له هذا هيد بن الأبرص الشاعر  
فقال بعض من حضر للتيهان أبيت اللعن أظن أن  
هذه من حسن الترييض أفضل ما تترك في قتل  
فاسم منة فإن سمعت حسناً استزدته وإن لم يعجبك فما  
أفدرك على قتل. فقال التيهان هلاً كان الدبح  
لغيرك يا هيد فقال « أشك بجهنم رجلاه » فارسلها  
مثلاً. فقال له التيهان أنشدني فقد كان شعرك  
بجهنم فقال عبيد « حال المجرىض دون الترييض »  
فارسلها مثلاً فقال التيهان اسمعي فقال « المنايا  
على الحروب » فارسلها مثلاً فقال التيهان ما أشد جرحك  
من الموت فقال « لا يرسل رجلك من ليس ملك »  
فارسلها مثلاً. فقال له قد أملتني فارحني قبل أن  
أمر بك فقال « من عزير » فارسلها مثلاً فقال  
التيهان أنه لا بد من الموت ولوان أبي عرض لي في  
يوم بؤس للجنة فاحذر أن تشت العرق الأكحل وإن  
شئت الأجل وإن شئت الورد فقال عبيد: تلك  
خصال كسها بات عاد. وأردعها شرارد وحادها شرحد  
ومعادها شر معاد. ولا خير فيو لمعاد. وإن كنت  
لا محالة فاني فاسقي الخمر حتى إذا ماتت مناصلي

ودلعت ذراعي غصافك وما تريد فأمر التيهان بمجاهد  
من الخمر حتى إذا أخذت منه ودعاً به ليقتل  
أنفاً يقول

ألا أبلغ بني طاعلهم  
يا بني المنايا في الزاوية  
لها منة فتغوس العباد  
التيها وإن كرهت قاصده  
فلا تجرح على الحمار دنا  
فلتوت ما تلد الولد  
وقد فقد أكثر شعر هيد ولكن في التليل  
الباقى منه ما يثير الابل بلاغاً وسجعاً من ذلك قوله  
« واني لأطفي الحرب بعد شوبها »  
وقد أوقعت للغير في كل موقع  
طوي لدنو رأي يماش بطلوه  
وما أنا من طم الأمور بهت  
إذا أنت حملت الخويزن أمانة  
فأنك قد أسدلتها شر مصد  
ولا تظهرين ود امرىء قبل جهنم  
وبعد بلاء المرء فأنم أو أحمده  
وإن أنت في مجد أصبحت غيبة  
فعد للذي صادت من ذاك طرد  
ولمرء أهاً نعه وقد دعت  
حيال المنايا للتي كل مرهيد  
فمن لم يمت في اليوم لا بد أنه  
سيعلقه حبل الميتة في غد.  
(٢) عبيد بن ثعلبة بن حيلة من بني بكر  
ابن طائل أبو قبيلة نزل بجرم البادية وجرمها وزرع  
فيها القتل وقيل أنه هو الذي أخذ مدينة حمر  
الذكورة ولم تكن قبله وبقيت فيها أعقاباً واستوطنت  
وبني حولها قرى كثيرة وكانت لم حولة وشوكه  
حتى لقي الإسلام  
(٣) عبيد بن حصين الشاعر. راجع الراعي

(النهرى (مجلد ٨ : ٤٨٤)

عبد الله

Obeid-ullah

(١) عبد الله بن جندبوع . هو ابو سعيد عبد الله بن جبريل بن عبد الله بن جندبوع بن جبريل بن جندبوع بن جبريل . طبيب من مشاهير اطباء القرن الخامس للهجرة كان نصرانياً من بيت اشتهر اهله بصناعة الطب في زمن الخلفاء عباسيين وكانت أكثر اقامته بمأفارقين وتوفي سنة ٤٥٠ هـ (١٠٥٩ م) وقد ذكرناه من التأليف مثاله في الاختلاف بين الابان . وكتاب مناقب الاطباء . وكتاب الروضة الطبية . وكتاب التوصل الى حفظ التماسل . ورسالة في الطهارة ووجوبها . ورسالة في بيان وى حركة النفس . وكتاب نواذر المسائل مقضية ن علم الاطال في الطب . وكتاب تذكرة المحاضر وزاد الماسفر . وكتاب الخاص في علم الخواص . وكتاب طبائع الحيوان وخواصها ومنافع اعضائها

(٢) عبد الله بن الحجاب الموصلي مولى بى سلول . كان عاملاً لعبد الملك بن مروان على البصرة ثم صار عاملاً لشام بن عبد الملك الاموي على مصر فلما استمضى عهده بن عبد الرحمن من ولاية افرقية ولاها هشام عبد الله بن الحجاب فصار اليها نحو سنة ١١٦ (٧٣٤ م) واستقل على مصر ابنة ابا القاسم . فلما بلغ الاندلس استعمل على الاندلس عهده ابن الحجاج واستعمل على طهية ابنه اساميل وبمست حبيب بن ابي عبيدة غارياً الى المغرب فبلغ الخالوس الاقصى وارض السودان فاصاب من التلثم والسي شيقاً كثيراً . وسير ابن الحجاب سنة ١١٧ جيشاً في البحر الى جزيرة سردينيا ففتح منها ونهب وغنم وعاد عنها ثم سيز جيشاً آخر سنة ١٢٢ الى جزيرة صقلية

فبلغ مدينة سرقوسة بصقلية وصالح اهله وعظم شأنه في افرقية ومائة جندبوع اهله ولكن بعض عمالو اساقفة الميرة في الناس ولا سيما عمر بن عبد الله المرادي الذي كان بطهية مع اساميل ابن الحجاب واراد ان ينجس مصلي البربر فانقض البربر جميعاً من مسلمين وغير مسلمين وقدموا بمصر السقاء وكان من الخوارج الصفرين وباعوه بالخلافة لقبوه امير المؤمنين وقتلوا عمر وقتلوا واستولوا على طهية وعلت كلمة مصر في جميع القبايل بافرقية فبعث اليه ابن الحجاب خالد بن حبيب النهرى لاستندم حبيب بن عبيدة من صقلية فقاتل مصر قتالاً شديداً ثم هاجروا ورجع مصر الى طهية فكره البربر لظلمه وقتلوا ولوا خالد بن حبيب الزناتي فكانت بينه وبين حساكر ابن الحجاب موقعة عظيمة فازت بها البربر وقتل خالد النهرى وكثيرون من وجوه العرب سميت تلك الموقعة بغزوة الاشرف فاضطرب امر افرقية فلما انتهى الخبر الى هشام استعفى ابن الحجاب وكذب اليه يستقدمه الى الشام وولى على افرقية عمر بن كلثوم وكان ذلك سنة ١٢٣ هـ (٧٤١ م) وابن الحجاب هو الذي بنى الجامع بولس وكان من بلاء الكتاب (٣) عبد الله بن الحر البجلي . فارس من فرسان العرب وشاعر من شعرائهم . وكان كبيراً من اهل الكوفة في قومه موالياً للطلحة عثان بن عثان فلما قتل عثان قصد معاوية فحبوه لثمان فكان معاوية بكرمه وكان يثاب مجلس عبد الله اصحاب كثيرون فاجس معاوية خيفة وسأله عن ذلك فانتهر عبد الله فرتة وارحل يئسد الكوفة فجمعهم فارساً فابعة معاوية بنفر فادركه وقتلوه فظفر بهم ولما بلغ الكوفة اقام بها معتزلاً لا ينساز الى فقة دون اخرى بل يغيب اوقات الثمن الى ان قتل علي وابنه الحسين وولى الكوفة عبد الله بن زياد فجزت بينه وبين الحروضة فسار بجيحه الى المدائن وجعل

بعتله ابن زياد فلا يظفر يو الى ان ظهر المختار بالكوفة واستبد بها فاحد امرأة عبد الله وحبيها فاقبل عبد الله في اصحابه الى الكوفة فكسر باب الحنين واخرج منه امرأة وسائر النساء وسار الى همدان فنهبا ولم يزل سائرا متصفا حتى قفل المختار وولي مصعب بن الزبير عاملاً لعبد الله بن الزبير الذي كان استبد بالخلافة بمكة تخفي مصعب بأسة فقبض عليه وحسبه ثم اطلقه بسفاحه بمضى اصحابه فخرج عبد الله من الكوفة وانضم اليه كبريون فارسل مصعب يسترضيه ويمرض عليه الاموال والوليات على ان يطيع فاني فسير اليه جميعا وكانت بين الفريقين عدة مواقع كان النزول في معظمها لعبد الله . ثم ان عبد الله سار الى الشام وكانت الخلافة الاموية قد افضت الى عبد الملك بن مروان فطلب من عبد الملك جميعا يرحب به على الكوفة لاستقلالها من ابن الزبير فآخذه عبد الملك وجلس معه على السرير وقال له سر بين مملك من اصحابك ومن قدرت عليه وانما مملك بالرجال فصار حتى نزل حجاب الانبار فاستأذنه اصحابه بدخول الكوفة لفضاء حاجاتهم فلم يحرث بن عبد الله وهو يمدد خليفة مصعب على الكوفة بتفرق اصحابه فارسل عليه خمسمائة فارس فلقوا في عشرة من اصحابه فاشاروا عليه بالذهاب معهم فاني وقائهم فلما لفتحة المرحل غاض الى معبر في النهر فركب السفينة وكان بها جماعة من النبط يمتدون العبر فلما توسطت الثرات صاح احد النرسان من متعجبين هذا الرجل بقية امير المؤمنين يعني عبد الله ابن الزبير فان فاتهم قتلناكم فوثب عليه نبعلي وقبض عليه وجراحاته تغيب كما قبض عبد الله على النبطي وانزله في الماء ففرقا معا وكان ذلك سنة ٦٨ هـ (٦٨٨ م) وحزن عبد الملك عليه حزنا شديدا وتقدم على بعضو اياه وتغنى ان يكون بعث معه الجيوش وقد فصل السكري وقاعة وحروية تفصيلا وافيا في

كتاب وجمع فيه اشعاره

(٤) عبد الله بن زياد بن سمية او ابن ابيو حامل مشهور من عيال البصرة وخراسان كان له ولاك يثو شأن وذكر كبر في ايام الامويين وقد مرت ترجمة ابو زياد واخوه عباد وعبد الرحمن في ابوابها . وكان من عقب عبد الله هذا دولة عرفت بدولة بني زياد حكمت اليمن وقد مر ذكرها في زياد (عجلد ٣١٠٩) . وكانت اول ولاية عبد الله في مبتدأ سنة ٥٤ هـ (٦٥٧ م) اذ قدم بعد موت ابيو على معاوية فاستعمله على خراسان وعمر اذ ذلك ٢٥ سنة فصار وقطع النهر الى جبال بخاري فلقها الترك وكان يجعل عليهم في ذلك اليوم ويطعن حتى يغيب عن اصحابه ثم يرفع رايته تغلظ كما وقع بلادا من بلادهم وبني على ولاية خراسان الى اخر السنة التالية فولاة معاوية البصرة عند ما عزل عن ولايتها عبد الله بن عمرو بن غيلان فقدم ابن زياد البصرة وقاتل المختار وجعل مهم كثيرين . ولما توفي معاوية وخلفه يزيد وخرج بالكوفة مسلم بن عقيل مبايعة للحسين بن علي اضاف يزيد ولاية الكوفة لابن زياد مع البصرة فصار اليها ولم يزل يعمل المحلة حتى ظهر بمسلم وقطع رأسه وارسله الى يزيد وكان ذلك سنة ٦٠ هـ . ثم لما اقبل الحسين من مكة بقصد الكوفة سورا بن زياد جميعا لمقاتلته فظفروا به وقتلوه واثار برأسه الى ابن زياد فطاف به في الكوفة ثم ارسله الى يزيد سنة ٦١ وقد مر بيان ذلك في ترجمة الحسين (عجلد ٤٩٠٧) وسنة ٦٤ هـ توفي يزيد بالشام واضطرب امر الخلافة فلما علم ابن زياد بذلك جمع الناس واجتال حتى اخذ بيعة اهل البصرة لنفسه بايعوه خوفا من بطشوا فارسل من يأخذ له التبعة من الكوفة فغفل اهل الكوفة رسالة وجاهروا بكرهم له فقبض حيث اهل البصرة وضعف سلطانه فكان يأمر بالامر فلا يقضى وجاهروا الناس بمبايعة

عبد الله بن الزبير مخاف ابن زياد على نفسه واخذ مالا كثيراً من بيت المال ففرق بفضة في مواليه واخذ من الباقي ثم توارى فوق اهل البصرة والى وخرج ابن زياد هارباً الى الشام ولائداً بالخلفاء الامويين فغير له مروان بن الحكم جيفاً وسود سنة ٦٥ الى الجزيرة لحارب زفر بن الحارث حامل ابن الزبير واستعمله على كل ما ينفعه حتى اذا فرغ من نفع الجزيرة توجه الى العراق لما حدث من ابن الزبير فصار الى الجزيرة وحارب زفر فمظروى وتوفي مروان وخلفه بالشام ابنه عبد الملك فآثر ابن زياد على ما ولاه ابن ولده بالمجد في امه فلما عجز عن مقاتلة زفر قصد الموصل فارسل المختار بن عبيد الله الثقفي من الكوفة ابراهيم بن الاشتر بجيش من اهل العراق للقضاء ابن زياد فغلب ابن الاشتر والقي الجيوشان في ارض الموصل وكانت هناك مواقع قتل فيها ابن زياد وقطع رأسه وارسل مع رؤوس قياده الى المختار فسر اهل العراق لقتله سروراً بالفا. وكانت ذلك سنة ٦٥ هـ

(٦٨٧ م)

(٥) عبيد الله بن صليحة . راجع ابن صليحة (مجلد ١: ٥٥٧)

(٦) عبيد الله بن عبد الله بن طاهر . راجع ابو احمد الطاهري (مجلد ١: ٧٧٠)

(٧) عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وكنيته ابو محمد وهو ابن عم النبي (صلى الله عليه وسلم) رأى النبي وصحبه وحفظ عنه ولما بويع للنبي استعمله على اليمن طامراً لهج بالناس سنة ٣٦ و ٣٧ هـ (٦٥٦-٥٧٧ م) ولم يزل عبيد الله على اليمن حتى قتل في انفارمها لما سار يصر بن ارملة الى اليمن لقتل شيمه على وكان في من قتل بسر ولدان صغيران لعبيد الله . وقد يروى له في الجود اخباراً كثيرة من ذلك انه خرج في سفر ومعه مولد له حتى اذا كان في بعض الطريق رأى بيت اعراقي فنصت لهبيت فيه وكانت عبيد الله

جديلاً جهوريماً فلما رآه الاعراقي اعظمه وقال لا مراً تو لقد نزل بنا رجل شريف فهل من عفاء لضيفنا فقالت لا الا هذه الضيعة التي حياها ابتك من لبنها قال لا بد من ذبيحةا فذبيحتها وهما منها طامناً لضيفو وعبيد الله سمع حديث الاعراقي مع امراً تو فلما اصبح عبيد الله قال لمولاه هل معك شيء قال خمسية دينار فضلت من نفقتنا قال ادفعها الى الاعراقي قال سبحان الله انعطيو خمسية دينار وانما ذبيح لك شاء بمخبة درهم قال ويحك والله هو اعني منا واجود نحن اعطيناه بعض ما نملك وأرتنا هو على مخبة ونفسو وذك. وزمن وفات عبيد الله مختلف. فهو كثيراً بين سنة ٥٨ ومئة ٧٥ هـ

(٨) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن معمود الهذلي وكنيته ابو عبيد الله . احد اعلام التابعين واخذ فقهاً المدينة النبوية وم القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وعروة بن الزبير وابو بكر بن محمد الرحمن ابن الحارث بن هشام وسعيد بن المسيب وعبيد الله بن عبيد الله بن عتبة وخارجه بن زيد بن ثابت وسليمان بن يسار . وكان عبيد الله ضريباً وهو مع ذلك يجر في الله والحديث حتى قال الخليفة عمر بن عبد العزيز لأن يكون لي مجلس من عبيد الله احب الي من الدنيا وما فيها . وعبيد الله هو القائل « في اللود راحة المنفود » و « لا بد للمصور ان يمشى » . وله شعر جيد منه قوله

أعاذني جاجل ما اشتبهت الله من الآجل الزايت  
سأنتني مالي على لذتي وأثر نفسي على الوارث  
أباجر اهلالي بمسهلك لما لي اوعيت العايت

وتوفي في اواخر القرن الاول للهجرة

(٩) عبيد الله بن عمر بن الخطاب وكنيته ابو عيسى صحابي كان من شجعان قريش وفرسانهم فلما قتل ابنه الخليفة عمر وشب عبيد الله للاخذ بآثاره وكان ابو لؤلؤة قاتل ابيو قد قتل كما مر في ترجمو (مجلد



عدينا في جد ما شئت انا  
نحب وإن مطلق الواعدنا  
أغرك أنني لأصبر عسدي  
على هجر وأنتك تصبرينا  
ويوم تهتك وتركت أهلي  
خبت المود يتبع القربا

وقوله:

حذاك الدل والنج والني في عنها دعير  
والني ان حدثت كدبت والني في وعدنا خليج  
وترى في البيت صودها ملما في البيعة السرج  
خبروني هل على رجل عاشق في قبلة حرج  
وكان ابن قيس الرقيات من أشباع عبيد الله  
ابن الزبير وخرج مع مصعب بن الزبير على عبد  
الملك بن مروان فلما قتل مصعب هرب عبيد الله  
إلى الكوفة فلما إلى بيت امرأة لا يعرفها فأوثقته وهي  
لا تعرفه فأقام عندها مخبئاً حلاً وهي لا تسأل من  
هو ولا يسألها من هي بل تنسوا ولو كل صباح  
تسأل له حاجته وتذهب لأجنادها فلما انقضى الحول  
وطن انه انقطع الطلب عنه أخبرها بهزمي على المسير  
فأعدت له راحلتين وعبدًا وأعطت العبد نفقة  
الطريق ووهبت العبد والراجلين فسار ولم يعلم  
من أمرها إلا أن اسمها كثيرة فكان يظن الشعر الرقيق  
بدهنها فيقتضى يو الناس فمن ذلك قوله

لجبت بملك أهل العراق  
ولولا كثيرة لم تلج

فليت كثيرة لم تلقي  
كثيرة أخت بني الخرج  
وقوله في مطلع قصيدة مدح بها عبد الملك  
بن مروان

عاذ له من كثيرة الطرب  
فصية بالنسوع تنسكب

٢٣٠: ٢) فقبل له أن الممران وجنية الصراقي  
الذي أتى يوسف بن أبي وقاص من الحيرة الجالدية  
ليعلم الكتاب كانا ظهري أبي لؤلؤة قتلها عليها  
عبيد الله وقتلها وقتل ابنة الممران وبناه الناس فلم يته  
وقال والله لأقتلن من يصغر هؤلاء في جنيو - وكان  
عمر قد أوصى قبل وفاته أن يضلي بالناس. صهيب بن  
سنان إلى أن يقوم خليفة فارسل اليو صهيب عمرو  
ابن الماص فاخذ السيف من يده وأتى به إلى صهيب  
فحبسه إلى أن تمت البيعة لعنان بن عفان فسله اليو -  
فقال عيان لأصحابي أشيروا علي في هذا الرجل الذي  
فنى في الإسلام ما فنى فأشار المهاجرون بقتله وقال  
جماعة منهم عمرو بن الماص قتل عمرو أسس ويقتل  
أبنة اليوم فقال عيان أنا ولية فتركة وأعطى دية  
القتلى من ماله - فلما ولي الخلافة علي بن أبي طالب  
أراد قتل عبيد الله بن قيس فترسه إلى معاوية فجعله  
معاوية على الخيل وفيه رعدة صفيق فقاتل قتالاً شديداً  
وطلب للمبارزة محمد بن علي بن أبي طالب فأراد أن  
يرزله لئلا يبرز له علي بنسوة فرجع عبيد الله  
عنه - ولم يزل يقاتل حتى قتل (سنة ٥٢٧) ٦٥٧  
فطلبت أمراة جنته فأخذتها ودفنتها واشترى معاوية  
سيفه وهو سيف عمر فبعت به إلى عبيد الله بن عمر  
(١٠) عبيد الله بن قيس الرقيات شاعر  
مشهور من شعراء القرن الأول للهجرة يلقب بكهروان  
بشاعر قريش في الإسلام وهو ابن قيس بن سرج  
ابن مالك بن ربيعة وأما قبل له ابن قيس الرقيات  
لأنه شبيب كثيراً بملك نسوة منهن جميعاً رقية اثنتان  
منهن من بني قيس بن وهب والثالثة من بني أمية  
وله فيهن أشعار كثيرة شائعة جرى الكثير منها مجرى  
الأصوات في الأغاني من ذلك قوله

رفي بصيكم لا تعجزينا  
ومتينا المني ثم - أطلينا

جعفر بنجر الفصاد حتى توفي في اواخر القرن

الاول للهجرة

(١١) عبيد الله بن المظفر الباهلي المغربي

راجع ابو الحكم المغربي (مجلد ١١٣: ٢)

(١٢) عبيد الله بن التتبع بن خاقان وزير

المتوكل الصامى استكنه المتوكل سنة ٢٣٦ هـ

(٨٥٣ م) ثم استوزره واحة لاخلاصه وحسن سيره

وكان عبيد الله كريماً متعقلاً قيل ان صاحب مصر

حل اليه مئتي دينار وثلاثين سقاً من الثياب

المصرية فلما احضرت بين يديه قال لوكل صاحب

مصر لا والله لا اقبلها ولا اقبل عليك ثم فتح

الاسقاط واخذ منها متديلاً لطيفاً وامر بالمال لمجمل

الى خزانه الديوان وصحب بها . وكان المجمل يحبونه

لاحسانه اليهم فلما كانت الفتنه ببغداد سنة ٢٤٧ هـ

(٨٦٢ م) وقتل المتوكل اجمع اليوسن العجم والارمن

وغريم نحو عشرين الف فقالوا ما اصطلمنا الا لهذا

اليوم فترنا بامرك ولا زلنا بابه وحفظوه . ولما افضت

المخلعة الى المنشد طلى الله سنة ٢٥٦ هـ استور راين

خاقان واحة فبقي على الوزارة الى ان مات سنة

٢٥٨ هـ (٨٧٣ م)

(١٣) عبيد الله المهدي . راجع ابو عبد الله

الشيعي (مجلد ١٠: ٦٥٧) واطلب المهدي من

باب الميم

ومن مشاهير اصحاب هذا الاسم عبيد الله بن

ابني بكر الذي ولده الحجاج سجستان عام ٧٨ هـ

(٦٦٨ م) وامر بولج بلاد الترك فوليها حتى اذا

ارغل فيها وهو لا يعرف مجاهلها اضطر الى مصالحة

وتبذل ملكها على مال يدفعه الى تبذل ليسهل له

المخرج فيجفوسا . وعبيد الله بن الحسن بن

الحسين العبدي الذي ولاه المنصور قضاء البصرة عام

١٥٧ هـ (٧٧٤) وكانت له شهرة فضل وعلم وبقي

على القضاء الى سنة ١٦٦ وتوفي سنة ١٦٨ هـ

والله ما ان صبت الي وما

ان كان بيني وبينها سب

الا الذي اورثت كثيره في

قلب والحب سورة عجب

ولما برح عبيد الله الكوفة الى بيته بمكة فقبل

له ان عبد الملك لا يزال مشدداً في طلبه فسار الى

المدينة ولجأ الى عبد الله بن جعفر بن ابي طالب

فترسط له لدى عبد الملك فأمنه وامره بارساله

اليه فلما مثل بين يديه قال عبد الملك لمن حضر

جلسه امرؤ من هذا فقالوا لا قال هذا عبيد بن

قيس الرقيات الذي يقول

كيف نبي الى الفراش ولما

نقبل الشام غارة شعراء

تدخل الشيخ من يهود بنيدي

عن خنم الغيلة العلراء

فقالوا يا امير المؤمنين اسفنا دم هذا المنافق

فقال لا فقد امنه وصار في منزلي . فاستأذن عبيد الله

وانشد قصيدته السالفة الذكر حتى قال فيها

ان الاغر الذي ابنى ابو

عاص طيو الوفار والمحجب

يعتدل التاج فوق مفرق

على جبين كأنه الذهب

فقال له عبد الملك تمدحي يا ابن قيس بالتاج

كأن في من العجم وتقول في مصعب

انما مصعب شهاب من الا

وتقبلت عن وجهه الظلماء

ملكه ملك عزة ليس فيو

جبروت منة ولا كبرياء

اما الامان فقد سبق لك ولكن لا تأخذ مع

المسلمين عطائه ابداً فتوسط له عبد الله بن جعفر

فاعطاه عبد الملك عطائه وقيل بل كان عبيد الله

يعطون من ماله فاقام ابن قيس يمدح عبيد الله بن

(٧٨٥ م) . وعبيد الله بن الحسن العلوي الذي كان أمير مكة والمدينة سنة ٢٠٥ هـ (٨٢١) . وعبيد الله بن سريج المني المشهور وقد مرت ترجمته (مجلد ١: ٥١٤) . وأبو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير المعتز العباسي ثم وزير أخيه المستنجد وكان من كبار الوزراء وشيوخ الكتاب بارعا في صناعته حاذقا ماهرا وفيه يقول الفاعر

إذا أبو قاسم جادت يداه لنا

لم يجد الأجدان البحر والمطر

وإن هوى راية أوجد عزته

تأخر الماضيان السيف والقدّر

وإن أضاءت لنا أضواء غرت

نضائل النيران الشمس والقمر

من لم يمت حذرا من حذو صولته

لم يدرك المرحمان الخوف والحذر

بنال بالظن ما يعبأ العيان له

والشاهدان عليه العين والأثر

بتوفي وهو على الوزارة سنة ٣٨٨ هـ (٩٠٣ م)

فمظن مونة على المعتضد واستوزر ابنه القاسم أبا

الحسين . وعبيد الله بن مسرة وكان من أكبر قواد عبد

الرحمن بن الأشعث ومما يزيد على محاربة الجماع الأ

ب فاروق ابن الأصم خفية من الجماع . وعبيد

الله بن عبد الملك بن مروان وكان من قواد الأمويين

يرسله أبوه الخليفة عبد الملك للفرز بالصواف

وعبيد الله بن عثمان وكان من أكبر قواد عبد الرحمن

بن معاوية ملك الأندلس وهو الذي أرسل على شقنا

أخارجي الملقب بعبيد الله بن محمد سنة ١٥٥ هـ (٧٧٢ م)

فهزمه شقنا ثم سوره عبد الرحمن لمهاجرة سنة ١٦٠

وسوره مرة تمام ثم علقه فلم يظفروا بالحرب ولكن

أحد اصحاب شقنا غدر به وأراحامة . وعبيد الله بن

علي بن أبي طالب وتلقه المختار بالكوفة سنة ٦٧ هـ

(٦٨٧ م) عبيد ما وثب المختار مخالفا لعبد الله بن الزبير . وعبيد الله بن محمد الهدي أخو هارون الرشيد وعاملة على مصر سنة ٧٨ — ٧٩ هـ (٦٦٨ — ٦٦٩ م) للقرن الأول سنة ٨٠ — ٨١ للقرن الثاني . وعبيد الله بن مروان وقد مر ذكره مع أخيه عبيد الله (ص: ٥١٧) . وعبيد الله بن معمر الصحابي وكان شاعرا وفارسا شجاعا جعله ابن عامر على مقدمة جيشه في محاربة الفرس فقتل بالصخر سنة ٢٩ هـ وهو القاتل لمعاوية

إذا أنت لم ترخ الأزار تكرما

على الكفة العوراء من كل جانب

فمن ذا الذي نرجو لحفن دما لنا

ومن ذا الذي نرجو لحمل النواصب

عبيدة

Obeidiah

(١) عبيدة بن الحارث بن المطلب وكنية

أبو الحارث وقيل أبو معاوية صحابي كان أسن من

النبي (صلم) بعشر سنين وكان النبي يجله وينزله

منزلة رفيعة وكان عبيدة من المهاجرين إلى المدينة

فبعثه النبي في ربيع الأول من السنة الأولى للهجرة

لقتال المشركين في ستين راكبا من المهاجرين ليس

فرهم أحد من الأنصار فكان لواء عبيدة أول لواء

عقد للنبي وكان أيضا فائق عبيدة بأهل مكة بنية

المرج وعلم أبو ستيا بن حرب وكانت هذا أول

قتال في الإسلام فأصيب عبيدة بضربة سيف قطعت

رجله فمات على أثر ذلك وعمره ٢٤ عاما

(٢) عبيدة بن عبد الرحمن بن أبي الأشغر

السلمي . ولواء هشام بن عبد الملك إفريقية والأندلس

سنة ١١٠ هـ (٧٢٩ م) فأقام فيها إلى سنة ١١٤ م

سار منها إلى الشام ومعه من الدنايا والأمان والسيد

وغير ذلك شيئا كثيرا واستغنى فاجأه هشام ووفا



## Obeih , Abeih

قرية من امهات قرى الشّمار بقضاء الشوف من جبل لبنان ترتفع عن سطح البحر نحو ٩٠٠ متر . يبلغ عدد اهلها نحو ١٧٠٠ نفس أكثر من ثلثهم مزارعة ومن الباقين نحو ٢٧٥ دروز و ٢٥٠ روم أرثوذكس و ٦٥ روم كاثوليك و ١٩٠ بروتستنت . وفي حصة الموقع جبة الماء . والماء غزير البنايع ومعظم حاصلاتها الحرير والزيتون فالنواكح والحبوب ويتصل بها غابات من السندبان والعنص والصنوبر . يمين اهاليها الفلاحة والتجارة والحداة والبهاء وعصر الزيت وحل الحرير وبعض التجارة . وفيها سد كنائس كنيستان للوارثة وكيسة واحدة لكل من الطوائف الاخرى وكيسة للرهبنة الكوشية واقدمن كيسة مار مارون للوارثة وهي مبينة منذ نحو ٤٠٠ سنة . وللدروز فيها اربع خلوات طامع هذا اثار المخطوطات الباقية على ثمة المطور المرتفعة عنها ١٥٠ متراً . وفيها مطبعة صغيرة فيها مجلدة الصفاء ومدرسة داخلية للدرور تدعى المدرسة البوادية نسبة الى مؤسسها داود باشا متصرف جبل لبنان الاول انشأها على نفقة وقب الدروز . ويبلغ عدد تلاميذها زهاء الثلاثين واربعة مدارس خارجة احداها للاباء الكيوشيين في ديرم اللبنة والثانية للالهالي للبنات ومدرستان للمرسلين الاميركيين احداها للذكور والاخرى للاناث وكانت لم فيها مدرسة كبرى نقلوها الى سوق الغرب سنة ١٨٩٠ واحتلوا مكنتها وادواها الكمية والفادمية الى كلية بيروت الانجيلية . وفي القرية ابنية قديمة من عصر الامراء النبوخين وقبة الامر عبدالله النبوخي الملقب عند الدروز بالمسيد وبعض آثار وعرائث يقال انها من بقايا ابنة الصليبيين يرى بعضها مجوار منازل آل امين الدين والبعض الاخر على المطر المحاذي

مكانة عبيد الله بن الحجاب . وعبيدة هذا هو الذي استعمل عبد الرحمن بن عبدالله الفانقي على الاندلس واغزاه بلاد الافرنج غزوة المشهورة كما مر في ترجمة عبد الرحمن بن عبدالله ( ض : ٥٧٠ )

( ٢ ) عبيدة بن هلال البكري . زعيم من زعماء الازارقة الخوارج الذين قدم ذكرهم ( مجلد ٢ : ٢٩٢ ) وكان عبيدة في من قاتل اهل الشام مع عبدالله بن الزبير الخليفة بمكة ولما راهم رأي ابن الزبير في عثان قدموا عليه وفيهم نافع بن الارزق رئيسهم وعبيدة بن هلال فتقدموا عليه ليسأل رأي ابن الزبير في عثان فلما رأوا انه لم يدرأ منه فارقوه وقدموا البصرة فانضموا الى خوارجها وقتلوا قتلاً شديداً واشتدت شوكتهم ولم يزلوا يقاتلون حتى هلك ابي الازرق فثبت اصحابه وعبيدة منهم على القتال الى ان سرحهم الحجاج سفیان ابي الازرق فكانت بينهم وبينه مواقع انتهت بقتل زعيمهم قطري بن القهامة سنة ٥٧٧ ( ٦٦٧ م ) وعبيدة بن هلال فانقرض امر الازارقة بعد ان دام بشعاً وعشرين سنة ( ٤ ) عبيدة الطنبورية . امرأة كانت واحدة زمانها بالفناء والقرطى الطنبوري في القرن الثاني للهجرة وكانت مصاصع لاسحق بن ابراهيم الموصلی . وقدر روبا لها في الهتك والفناء اخباراً طويلة لا محل لا يراها



اطلب حلويون



العبيدية فرقة من المرجئة وم اصحاب عبيد المكتذب رادوا على اليونسية من المرجئة ان جلم الله تعالى لم يزل شيئاً غير صفاته وانما تعالى على صورة الانسان لما روى ان الله خلق آدم على صورته

لما . وفي مقر المشايخ الكنديين والمشايج آل امين الدين وغورم من ذوي الوجاهة في جبل لبنان

### عنة

راجع جنون ( مجلد ٦ : ٥٦٥ )

### عنة

Outbah

( ١ ) عنة ابن ابي سنان اخو معاوية الخليفة الاموي بالعام . شهد وقعة الجبل مقاتلاً لعل بن ابي طالب وجرح وابهرم فاجاره مع وقعة له عصية ابن ابي التيجي حتى برأت جراحه وجراح رفاقه فمروا نحو الشام . وكانت بوقعة صنون ولما استطب الامر لمعاوية جعل يوليه الاجال حتى استعمله على مصر فقدمها في ذي القعدة سنة ٤٢ هـ ( ٦٦٢ م ) واقام فيها شهراً ثم برحها الى الشام واستقبل عليها عبد الله ابن قيس بن الحارث وكان فيه شدة فكره الناس ولا ياتيه واستعمل منها فبلغ ذلك عنة فرجع الى مصر وصعد المدير فقال « يا اهل مصر قد كنتم تعلمون ببعض المنع منكم لبعض الجور عليكم وقد وليكم من اذا قال فعل فان ايتم دراكم يده فان ايتم دراكم يسينو ثم رجا في الاخير ما ادرك في الاول ان البيعة شائعة لنا عليكم السمع ولكم طينا الملل وايضا غدر فلا ذمة له عند صاحبو » فناداه المصريون من جنابات المجيد سمعا سمعا فناداهم عدلا عدلا ثم خرج الى الاسكندرية ومات بها في ذي الحجة سنة ٤٤ هـ ( ٦٦٤ م )

( ٢ ) عنة بن اسيد التفتي وكنيته ابو بصير وبها شهرة وهو الذي هرب في هدنة الحديبية الى النبي بالمدينة وكانت قومة قد حسوه بمكة بسبب اسلامه فظلمته قريش ليرده اليهم كانوا قد صالحوا النبي على ان يرد عليهم من جاءه منهم فردهم مع رجلين

أرسلا لاخت فلما كانوا في الطريق اخذ ابو بصير السيف من احد الرجلين فقتله به وفر الآخر ورجع ابو بصير الى النبي وقال له قد وقت ذمتك واطلتي الله فقال ويل ابو بصير حرب لو كانت له رجال فظن ابو بصير من لحن هذا القول انه سيرده وخرج الى سيف البحر على طريق قريش الى الشام وانضاف اليه جمهور من يفره من قريش ممن اراد الاسلام فاذلوا قريشاً وقطعوا الطريق عليهم فكتبوا الى النبي فردم الى المدينة وتوفي ابو بصير قبل دخوله المدينة وكان ذلك في السنة السادسة للهجرة ( ٦٢٨ م )

( ٣ ) عنة بن غروان وكنيته ابو غروان وقيل ابو عبد الله وهو احد السبعة السابقين الى الاسلام وقد قال ذلك في خطبته بالبصرة « لقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق النخيل حتى قرحت اشتدنا » وهاجر الى الحبشة وهو ابن اربعين سنة ثم عاد الى مكة واقام مع النبي حتى هاجر الى المدينة فلقى به . ثم شهد بدرًا والمشاهد كلها . ولما انقضت الخلافة الى عمر بن الخطاب سوره الى ارض البصرة ليقابل من بالايالة من فارس وقال له انطلق انت ومن معك حتى تأتوا اقصى ملكة العرب وادنى حكمة الجعم فسار عنة وانفتح الابله واخطت البصرة وهو اول من مصرها وعبرها وامر صبح بن الادرع فخط مسجداً الاعظم وبناء بالصب . راجع بصر ( مجلد ٥ : ٤٥٢ ) ثم استخلف بجلاءم بن مسعود وامره ان يتبر الى الثرات وخرج حاجاً فلما وصل الى همدان استعاناه عن ولاية البصرة فابى ان يعينه فقال اللهم لا تردني اليها وركب بنفسها فخط غن راجدو في الطريق فمات سنة ١٧ هـ ( ٦٤٠ م ) وهو ابن ٥٨ سنة



عتي

Outby

(١) محمد بن أحمد بن عبد العزيز أبو عبد الله العتي الاندلسي القرطبي النقيب المالكي صاحب العتية المشهورة المتوفى سنة ٢٥٥ هـ (٨٦٩ م) قال المزي مع بالاندلس من مجي بن مجي وسعيد بن حسان ورجل الى المشرق نفع من محتون واصبح بن الفرج وغيرها وكان حافظا للمسائل جامعا لما عاها بالنوازل وهو الذي جمع باسحق بن ابي عمير المسوعة غالبا من مالك بن انس وتعرف بالعتية وأكثر فيها من الروايات المطروحة والمسائل القريبة الشاذة وكان يؤتي بالمسائل القريبة فاذا سمعها قال ادخلوها في المستخرجة ولذا روي عن ابن وضاح انه كان يقول المستخرجة فيها خطأ كثير كذا قال ولكن الكتاب وقع عليه الاعتناء من علماء المالكية كابن رشد وغيره

(٢) محمد بن عبد الله أبو عبد الرحمن العتي من عقب هنية بن ابي سفيان الاموي ويعرف بالعتي الشاعر . توفي سنة ٢٢٨ هـ (٨٤٤ م) وكان شاعرا مجيدا اديبا فاضلا راويا للحديث . قدم بغداد وحديث بها واخذ عنه اهلها وكان هو وابو سديد اديبين فصيحين وكان يروي الاخبار واما العرب . وله من التصانيف كتاب الخجل وكتاب اشعار الاغارب واشعار النساء اللاتي احببن ثم ابغضن وكتاب النديم وكتاب الاخلاق وغير ذلك وهو من شعول الشعراء المحدثين وله شعر كثير جيد جرى بعضه بحري الامثال والفراد من ذلك قوله :

راى الغواني الشيب لاح بماضي

فاعرضنني في بالحدود التواضير

وكن منى ابصرني او منى في

معين فرقتن اللوى بالمهاجر

فان عطفت عني اعند اعين  
نظرت باحداق الهى والمجاذير  
فاني من قوم كرم تناؤم  
لاقتامهم صفت رؤوس المناير  
خلاتي في الاسلام في الشرك غادة  
بهم والهم فخر كل مناخير  
والبيت الاول من الشواهد المشهورة . وقوله :  
لما رأيتى سلبى قاصرا بصري  
عها وفي الطرق من امثالها زور  
قالت عهدك محمرا فقلت لها  
ان النساب جنون بروء الكبر  
والبيت الثاني من الامثال السائرة . وقوله في رثاء بعض اولاده

اضعت بجدي للدروع رسوم  
اساء عليك وفي الفؤاد كلوم  
والصبر يجدي في المواطن كلها  
الا عليك فانه مذموم

والبيت الثاني من الايات المشهورة  
(٣) لقب اسرة كانت لها مكانة وسيادة بخراسان في الدولة السامانية في القرن الرابع للهجرة واشهر بها افراد عرفوا بالعتيين منهم :  
(١) ابو جعفر العتي الذي ولي الوزارة للسامانيين في منتصف القرن الرابع وكان ذا حزم وتدير

(٢) ابو الحسن عبد الله بن احمد العتي الذي فوضت اليه وزارة الامير نوح بن منصور الساماني عندما تولى المملكة سنة ٣٦٥ هـ (٩٧٦ م) وهو صبي فكفله ابو الحسين العتي وقام بتدبير شؤونه الدولة احسن قيام واصلم الخلل من احوالها ولكن ابا الحسن محمد بن سيبور كان قد طال مقامه بخراسان فاستبد ولم يكن يذعن لامر فغزله ابو الحسين العتي عن ولايته واستعمل مكانه حسام

الدولة ابا العباس تاشي الحاجب الذي كان من  
مالك ابي جعفر العتي . قتلوا ابن سيحور مع  
جماعة من بعضي العتي وحساده فارصلوا له نفرا  
قتلوه . وكان ذلك سنة ٢٧١ هـ . فعظم مصابة على  
الامير نوح وقتل قتله . وكان العتي عالي الهمة  
حازم التدبير ذا هبة في النفوس وسياسة حسنة وقد  
قيلت فيه القوائد البليغة والاشعار الكثيرة من ذلك  
قول الجاهل

واعقب الدهراد عاتبة بنى

من آل عتبة نفاع وضار

كانا جازا في كل نائمة

جار الارام في ايام ذي قار

يجري المكارم في لاه وفي نم

فالناس في جنة سنة وفي نار

(٢) ابو نصر العتي الذي كان على البريد  
بنيسابور بايام الامير نوح بن منصور الساماني وكان  
من رجال الدولة السامانية وهو خال ابو النصر العتي  
المؤرخ الشاعر الآتي ذكره بعد

(٣) محمد بن عبد الجبار المشهور بابي النصر  
العتي المؤرخ الكاتب الشاعر الاديب المتوفى بعد  
سنة ٤٠٩ هـ (١٠١٩ م) كان يحمل راية الانتفاء  
بخراسان والعراق وكان كاسلانو من رجال الدولة  
السامانية فلما اقرضت تلك الدولة انصل بالسلطان  
سبكتكين وابو السلطان محمود الغزنويين وقتل  
الناصر العالي في عتسها . وله التاريخ المشهور

المعروف بالبيهي وهو سرية بين الدولة محمود بن  
سبكتكين فاتح الهند ادرج فيه دقائق شريفة  
ولطائف ادبية اعنى كثير من بضبط الفاظ  
وشرح مشكلات من الدين الكرمانى وقام  
ابن حسين الخوارزمي المتوفى سنة ٥٥٥ هـ ومحمد  
الدين ابو عبد الله محمود بن عمر الخاني النيسابوري  
وساه بساكن الفضلاء ورياحين القلاء وثمة بيزيز

عقاب

Attah

(١) عقاب بن أسيد بن ابي العيص الاموي  
أسلم يوم فتح مكة واستعمل النبي على مكة بعد الفتح  
لما سار الى حنين وقيل ان النبي ترك معاذ بن جبل  
بمكة بقله اعلمها واستعمل عقابا بعد عوده من حصن  
الطائف وقال له يا عقاب آتدي على من استعملك  
استعملك على اهل الله عز وجل ولوا علم لم حرموا  
ملك استعملك عليهم وكان عمر عقاب اذ ذاك ثمنا  
وعشرين سنة فاقام للناس المسج في السنة الثامنة  
للهجرة (٦٢١ م) وجع ابو بكر في السنة الثامنة فقبل  
كان ابو بكر اول امير في الاسلام وقيل بل كان  
عقاب اول امير . ولم يزل عقاب على مكة حتى  
توفي النبي فافرة ابو بكر عليها فبقي فيها الى ان توفي  
ابو بكر وعقاب وكانت وفاتها يوم واحد وقيل بل  
اتى نبي الى بكر الى مكة يوم دفن عقاب فيها وذلك  
سنة ١٣ هـ

(٢) عقاب بن ورقاء الرباعي التميمي امير  
اصهان . كان من قواد الامويين فلما مات يزيد  
ابن معاوية وعصى اهل الرى سنة ٦٤ هـ (٦٨٤ م)  
وهزم عهدين حمير التميمي الذي ارسل للتالم سر  
اليهم عقاب بن ورقاء فقاتلهم في سقاع فاز بها عليهم  
ولما نزل اهل العراق طاعة الامويين وياض عباد الله

البركي فعنى عنه فمدح جعفرًا ومن قوله غيره:  
ما زلتُ في غمرات الموت مطرَحًا  
يضيق عني فسحج الرأى من حلي  
فلم تزل دائمًا نسى بلطفك لي  
حتى اختلست حياتي من يدي اجلي  
ولم ينقص المأمون على العناني شيئًا بعد وفاء  
الرشيد حتى روي انه كان جالسًا بين يدي المأمون  
وقد اسنّ فلما اراد التهام قام المأمون فاحلته بين  
واحد الشيخ على المأمون ولم يزل بهيضة رويدًا  
رويدًا حتى اقله فنبض فقال بعض من حضر لمض  
الحكم ما اسوأ أدب هذا الشيخ فمن هو فقال العناني  
وللعناني فضلًا عن شعره الكثير تأليف منها  
كتاب المنطق وكتاب الاداب وكتاب فنون الحكم  
وكتاب المحلل وكتاب الالفاظ

(٢) العناني الفوري ابو منصور بن علي  
المعروف بالعناني نسبة الى محلة العنانيون بخرخ بغداد  
ولد سنة ٤٨٤هـ (١٠٩٢م) وتوفي سنة ٥٥٦هـ  
(١١٦١م) كان من ائمة زمانه في الفقه واللغة  
وكتب الكتب الكثيرة بخطه ولم تذكر له تأليف

عنى

### Affranchissement, Emancipation

العنى في اللغة الخروج عن الملوكة وهو في  
الفرع عبارة عن اسة لملوك حقة عن ملوكه بوجه  
مخصوص يصور به الملوك حرة . وهو من لوازم الرق  
وتأثيره ولهذا لم يكن يبقى له حكم في هذه الايام لزيواله  
بزوال الرق من اكثر البلاد . وقد كانت احكامه  
تختلف قديمًا باختلاف الفرائع والاحوال الام فان  
شريعة موسى كانت تنفي على اليهود ان يعتقوا  
عبيدهم في السنة السابعة بعد ان يمتلئ سبع سنين في  
الرق . واما اليونان فابهم تعجيل مناهج مختلفة في  
اعتاق العبيد فبهم من مود لم جميع سبل الحرية

ابن الزهر وولي البصر مصعب بن الزهير كان عناب  
عاملًا لمصعب على اصبهان فامر سنة ٦٨ بالسير الى  
الري ومقاتل اهلها لمساعدتهم الخوارج وامتناعهم في  
مدنهم فسار اليهم عناب وفتح الري هنيئ وغنم ما فيها  
وفتح سائر قلاع نواحيها . ولما قتل مصعب وعاد  
الامويون فاستولوا على العراق كان عناب من كاتبو  
عبد الملك بن مروان وباص . ولما استغل امر  
شبيب الخارجي بالبدان اثناء ولاية الحجاج على البصرة  
سهر الحجاج لمقاتلة شبيب فقبضه له وكانت بينهما حرب  
قتل فيها عناب كما تقدم في شبيب (مجلد ١٠: ٤١٥)  
وكان ذلك سنة ٧٧هـ (٦٩٧م)

عنايى

### Attaby

(١) العناني الشاعر . هو كنفوم بن عمرو  
المشوفى نحو سنة ٢٣٠هـ (٨٤٥م) ولقب بالعناني  
لاصالح نسبو بجناب بن سعد بن زهير . كان شاعرًا  
متربلاً بلهفاً متصرفاً في فنون الشعر مقدماً من شعراء  
الدول العباسية وله اخبار طويلة مع البرامكة والرشيد  
ولما مود واصله من الشام من ارض قنشرين فقدم  
بغداد وحسب البرامكة وطاهر بن الحسين فوصفه  
البرامكة للرشيد فقربه واعطى منزلة . ومن كلام هبى  
ابن خالد البرمكي لولده لو قدرتم ان تكتبوا انفس  
كنفوم بن عمرو العناني فضلًا عن شعره ورسائله  
فلن تروا ايًا مثله . وقال دجيل ما حدثت احداً  
قط على شعره كما حدثت العناني على قوله:

هبة الاخوات فاطمة

لاخي الحاجات عن طلبه

فاذا ما هبت ذأ امل

مات ما املت من سيبه

ولم يزل من مقرى الرشيد حتى نقل الى الرشيد  
عنه ما اضطلعه عليه وقيل اهدر دمه فموت له جعير



كالاثنين اذ كانوا يهيمون المولى على اعتناق عبده  
حالما ينس للعبد اداء ثمنهم من بالغ في ظلمهم  
كالاسبارطين اذ لم يكونوا يملكون عيديم حقاً من  
الحقوق بل كانوا اذا ازداد عدد ارقابهم احراً او  
شراء قتلوم قتلاً غير ممتلئين الا ما كفاهم للقيام  
بخدمتهم . ولم يكن في اكثر البلاد الشرقية رواج  
مدونة في الشرائع لاعتناق الرقيق بل كان العبد ملكاً  
مطلقاً ليس له تصرف يوكف شاء .

ولا ريب ان المسلمين فاقوا جميع من تقدمهم  
ببسط احكام العتق وسهلو اسباب تسهلاً لا يكاد  
يضارعه شيء . في احكام من تقدمهم ولم يستهم الى  
التوسع في تلك الاحكام الا الرومان اذ جعلوا العتق  
طريقاً شتى وجروا على المكاتب والتدبير على نحو ما هو  
مخصوص في الفرع الاسلامي وذلك ان يكاتب العبد  
على ما يؤديه من نفوس فاذا ادى صار حراً او  
يدبره اي يعتقه بعد موت مولاه بوصية منه . وكانوا  
اذا ارادوا اعتناق عبد ساروا بمولاه الى الحاكم او  
القاضي وطلب اليه اعتاقه فبهنقه ويقيد اسمه في سجل  
العتقاء ويحلق شعره ويرسل الى محيد غيرونيا الامة  
العتقاء فيلبس قمعة كانت تعرف ببيلوس او قمعة  
الحرية . وكانوا في بعض الاحوال يصرفون النظر  
عن كل ذلك فيقول المولى وايه يدعوها اصدقائه  
لم يأذن لعبد ان يجلس بمصرفه وحسب العبد ان  
ينقل ذلك فيصرف حراً .

ومع ذلك فلم يكن العتق ينيل العبد تمام الحرية  
اذ يبقى لمولاه نوع من السيادة عليه فاذا اطلق السيد  
او امرأته او امه كان على العتق ان يقوم بالاداء او  
يرجع الى رفق وعليه ان يرضى حرمة سيده ما دام  
حياً فاذا اهانته بقول او فعل جاز لسيد ان يسترقه  
وكانت هذه الاحكام تسري على اولاد العتق ولما  
اجلج الثالث فكان يبنى من جميع الفكايف للاسياد .  
وكان العتق لاول عهد الجمهورية الرومانية لا يتمتعون  
بمحق من الحقوق المدنية بل يظلون حلقى الروموس  
مقنوني الاذان وعلى رؤوسهم قمعة الحرية الى اجل  
الثالث فلما كثروا وسلطت الجمهورية وقامت  
القصيرة قويت شوكتهم حتى استولوا حكماً من الزن  
على ازمة السلاسل فعتقوا وتعمنوا حتى اضطروا  
ادبائوس الى خفض مقامهم ونزع السلطة  
من ايديهم . ولم تزل احكام الرق والعتق  
تختلف بعد سقوط دولة رومية حتى انتشرت الديانة  
المسيحية في اوربا فتمهلت اسباب العتق وكثيراً  
ما كان يعتق العبد باحتفال طيلو مسحة الدين على  
يد الكاهن ولكن الاسترقاق بالغاسة وملك الارض  
بقي قائماً في اوربا الى عهد قريب  
اما الاسلام فمع اجهاز الرق تدرج بعدة وسائل  
الى الترفيع في اعتناق الرقيق فحسن للمولى تحرير  
عبد بان جعل الاعتناق من النضال المأثورة والقراب  
التي يلبس بها المخلوق هو الخالق ورحمته وجعل  
تحرير الرقاب في بعض الاحوال من الكفارات التي  
تبادل اركان الاسلام كالصوم والصلاة والحج والزكاة  
وتسائل في اباحة العتق حتى اوجبه بغير الدلول دون  
ان تكون هنالك حاجة الى شيء آخر وتفضى به  
للعبد ولو اعتقه مولاه وهو سكران او غفل او  
مريض . ولئن باعنا بعض العبد ايجاباً للسعادة  
في حق البعض الآخر وتسهلاً للامر على العبد  
ومولاه اذ يهون على المولى اذا صعب عليه اعتناق  
عبد كلو ان يعتق بنفسه ويهون على العبد ان يسمى  
بممل يؤدي به عا بقى تنجياً لعتق نفسه وبيت  
المولى مضطراً الى قبول تلك السعادة . وقضى ايضاً  
باجازة العتق على جمل اي على مال معلوم الجنس  
والقدر ورتب في التدبير وسهل المكاتبه ولم يقيد  
العتق بشيء من قيود الخوض والاستكانة . وفي  
الجملة فانه تدرج بجميع الاسباب الى تسهيل  
تحرير الرقاب

بل قطع جمل بن محمود بن بكر بن وائل  
يوم نيرة  
(٢) عنية بن النحاس العجلي أحد رؤساء  
بني عجل الذين ساروا مع خالد بن الوليد لمحاربة  
الفرس ولما انضم نصارى بني عجل الى نصارى بني بكر بن  
وائل واعانوا الفرس على العرب كان عنية ومسلو  
بني عجل يقاتلونهم بوقعة اللبس سنة ١٢ هـ فلما انتصر  
خالد على الفرس وقع المحيرة جعل عنية من امرائهم  
وسير في عدة غزوات على الفرس ونصارى العرب من  
بني بكر ونظب - ولما قتل عثمان بن عفان كان عنية  
عاملة على حلوان العراق

### عنية

Teigne, Moth

هو من الحشرات القشرية الاجنحة ومفردة علة  
(راجع حفرات مجلد ٧ : ٦٦) ومنه انواع كثيرة  
اشهرها الصك المشهور بألوانه الالسجة والصوف  
وخصوصاً في البلاد الحارة واحة في اصطلاح علماء  
الطبيعة تينيا (Tinaea) وهو اصناف منها (١)  
تينيا سارسيتلا التي تسطو على الانسجة الصوفية  
وتلتها (٢) تينيا ييلوينا وهي التي تلتف الفرو (٣)  
تينيا فلاني فروتلا وتسطو على مصبرات المبروط  
والنبات فتفشيها (٤) تينيا كراتلا وهي مثقلة المحبوب  
وتعرف بالسوس . ولما المذب في اكلات الصك  
للانسجة والفرو فان هذه الحشرة اذا خرجت من بيضها  
كانت دودة فتأخذ حالاً في اصطناع بيت تتأوى  
فيها كما تنقل سائر اصناف الحشرات فتفسخ اولاً  
غشاء من خيوط حريرية دقيقة تكوّن جسدتها  
بشبة شرنقة دود القرم ثم تعد الى القباب او الفرو  
فتقطع منها خيوطاً تحوّل منها رداء خارجياً يغطي  
قيمتها الحريري ولا تزال تحبك طائفاً فوق طاق  
حتى تكوّن منها بيت من السج اسر لاعم . ومن

ولقد ثار في أوروبا ثامر الافكار في القرن  
الثامن عشر فقامت صفوة العلماء والفلاسفة ورجال  
السياسة تنادي على المنابر ومن وراء المنابر بوجوب  
الفاء الرق واعناق جميع السيد فائق كلامهم تأثراً  
مغفلين في النفوس فكان الناس بين مستحسنين ومستهجنين  
ووقع ذلك وقتاً سيئاً لدى الاسياد المكثرين  
ولاسياد اصحاب الاملاك المتسعة القائمة بهناء الارقاء  
ولكنه ما لبث ان فاز جانب الحرية فاخذت الدول  
تسن القوانين وتريد في حقوق الرقيق ولم يتوسط  
القرن التاسع عشر حتى اخذ الرق يتلاشى فاهتق  
جميع الارقاء من خدمة وصناع ومزارعين والتمت  
القضاء الفاء باناً وتمهدت الدول بالتعاون  
على تشديد المرافعة والضيق على المتخاسين وابرمت  
لذلك المعاهدات كما مر في عبودية (ص : ٦٨١)

### عنية

المنه والعمامة نوع من المنجنون وقد مر ذكره في  
بجوتون (مجلد ٥٦٥ : ٦)

### عنية

Outeibah

(١) عنية بن الحارث بن شهاب البريحي  
فارس من فرسان العرب ورؤسائهم في الجاهلية قيل  
الاسلام كانت له غارات مشهورة من ذلك غارته في  
اليوم المعروف يوم الفيلق الذي كان بين بني شيبان  
وعظيم بسطام بن قيس وبني مالك النخعي وعظيم  
عنية فاسر عنية بسطاماً ثم اطلقته بعد ان جز ناصيته  
واخذ منه اربعماية من الابل - وغارته يوم كهل  
على بني غسان اذ قتل الرماس وعمر بن كبشة  
الغسانيين وقُتل عنية يوم خول الذي كان لبني اسد  
على بني بربوع قتلة ذؤاب بن ربيعة الاسدي - وقيل

في الهيكل فلما كانت السنة السابعة اظهر يوياداع  
الكاهن امره واخرجه من الهيكل فمسخ ملكاً واسم  
يوياداع عثليا فقتلت وهدم بيت الدمل وقتلها  
كاهنة

✽ عثليث ✽

Athlith

بلدة قديمة واقعة الى جنوبي رأس الكرمل على  
شاطئ البحر ببلاد فلسطين وهي قائمة فوق اكمة  
مقفودة بالحجارة العظيمة وهك الابنة خالية مظلة  
وهناك اثار قلعة قديمة كانت للانرجيع تعرف بالحصن  
الاحمر فقضى السلطان صلاح الدين الايوبي سنة  
٥٨٣ هـ (١١٨٨ م)

✽ عثمان ✽

Othman

العثمان في اللغة فرخ الخبارى وفرخ الحية ويؤ  
سمي كثيرون من اعظم الرجال ومشاهيرهم منهم

✽ الخليفة عثمان ✽ اطلب عثمان بن عفان

✽ السلطان عثمان الاول الفارسي ✽ ووسس  
السلطنة العثمانية . ولد سنة ٦٥٧ هـ (١٢٥٩ م) ا

وتبع اريكة الملك سنة ٦٩٩ هـ (١٢٩٩ م) وتوفي  
سنة ٧٢٦ هـ (١٢٢٦ م) وهو حفيد سليمان شاه  
امير عشائر الاوغوز التي رحلت بلاد خراسان اثناء  
غزوات جنكيزخان فلما غرق سليمان شاه بالفرات  
واستقر ابنه ارطغرل بمخيمته السلطان علاء الدين  
السلجوقي صاحب قونية على ما يأتى في تاريخ الدولة  
العثمانية كان عثمان وابوه ابرافقون اباهم ارطغرل  
في حروب وغزواته فابدى عثمان من السالة ما رفع  
منزله لدى علاء الدين ووجه الانظار اليه ويروى  
انه في تلك الاثناء طلق بجنب فناء بديمة الجمال تدعى  
مالي خانون وكان ابوها ياتي شيخا جليلا صالحا

اقوى مملكات السم زمت النقط والكافور والبنغ  
والنفتالين فان روائح هذه المواد تبت السم او تضعفه

✽ عثرين ✽

Ithrin

قرية في مديرية الشوفين بقضاء الشوف من جبل  
لبنان على مسافة ٢ ساعات عن مركزه يبلغ عدد سكانها  
نحو ٢٠٠ نفس وجميعهم دروز مهتمين بالفلاحة والزراعة  
وحاصلاتهم الزيتون والخزوب والحبر والحبوب  
والعنب ولم مدرسة صفوة فيها نحو ٢٠ تلميذا

✽ عثث ✽

Ath'ath

جبل بالمدينة يقال له سلع عليه بيوت اسم بن  
اقصى . هن ياقوت  
وعثمت معنى يثني اياها دلجة كان عبداً اسود  
فبرع في صناعته وكان المتوكل العباسي يحب غنائه  
ويكرمه

✽ عثليا ✽

Athalie, Athaliah

او عثليا . كانت ابنة احاب ملك اسرائيل  
وايزابل ابنة ملك صيدا فترجها يورام ملك يهوذا  
فكان من وراء تلك الزيجة نوع من التقرب بين  
ملك يهوذا واسرائيل ولكنه لم يدوم طويلاً وكانت  
السبب في ادخال عبادة البعل اله الفينيقيين الى  
مملكة يهوذا . فلما توفي يورام زوجها وكانت  
الفتنة التي تولي بها ياهو على تخت السامرة وقتل ابها  
احزيا فامسحت فقتلت جميع من نجا من ابناء بيت  
الملك وتبعات بنفسها تخت مملكة يهوذا الا ان  
حينئذها يوشاف كان قد نجا من تلك المذبحة اذ كانت  
عنه يوشاف قد اخبته هو ومرضعة واقامت معه مستتره



« السلطان عثمان الاول الغازي »

ثم حصة بشارتي قائد المجوش وما الطبل والملم  
ومعه امتيازات حمة حتى قيل انه اذن له بضرب  
التقود وإقامة خطبة الصلوة باسمه وكلا هذين من  
المرويات التي لم يشهد التاريخ . وكان عثمان صادق  
الولاء لعلاء الدين بخارب أعداءه من التترواليونان  
فيظفر بهم ويخمد الفتنة وينفع له القلاع ويضرب  
العصاة والثائرين وما زال على ذلك الى ان فتح  
سنة ٦٨٧ قلعة قره حصار واخذها مفرًا لولا بهو  
وفي السنة التالية ملك يله جك وكانت ابنة  
صاحبها في السبي فازوجها من ايو اورخان . وسنة  
٦٩٩ هـ ( ١٢٩٩ م ) اغارت قبائل التتر الفزوية  
على بلاد علاء الدين وكان له في رحيمو ميفضون  
كثيرون يتألمون من تسفوفاتهم فرأوا فرصة وثأروا  
عليه فضعفت شوكة ونجز عن الدفاع ففر تاجيكابنفسو  
الى سمنانيل بالبولوغوس صاحب السططينية وما  
لبث ان توفي هناك بلا عقب وانقرضت بهمة دولة  
السلطنة

فأسيد حنتر عال علاء الدين كل بولايو  
وكان عثمان اعظم شأنًا واشدهم بأسًا فاستغل بها  
خصه من يقيها بنواحي جبال اوليوس فغلب بادشاهما  
واخذ في تنصيب العمال وتديرشون ملكته الناشئة  
فجمل ابنة اورخان على حامية قره حصار واخاه  
كوتدو زالب على اسكي شهر واسفر هو يكي  
شهر ونخص حاصلات يله جك بالاروايش  
ولشايع ورتب المجوش وهو يطعم جميع شتات الدولة  
السلطوية وغزو مملكة السططينية فغزا جبال بلاد  
وفتح كوبري حصار ومعاقل كثيرة كانت لتباصر  
السططينية بجوار نيابة وكان باسلاً حازماً ولكن  
فوق قسوة وشكاً حتى انه غضب يوماً على عيو دندار  
وكان شيخاً جليلاً بناهز السمعين رماه بسهم فقتله لانه  
ومعه على بعض ما بدا منه من البطش ببعض الناس  
على غير موجب . ولم يكن يعرف العناء . وللمل فكان

يسكن في اقطاع ارطغرل فاحس بحمة عثمان لانيو  
فحبها ورغب في ابعادها عنه خوف الصواب . اما  
عثمان فما كان ذلك الا ليزيد شغفاً بها وظل يتردد  
على بيت ابيها فاناها ليلة لم يمت عنه فارقت المياحس  
حتى اذا طلب عليه الناس رأى في الحلم كان القمر  
خارج من صدر اده بالي فاخذ يتبع حتى انشرف  
فوق كل ما يلفه نظره ثم اخذ في التقلص حتى عاد  
الى حجبو الاول ودخل صدر اده بالي كما كان . ثم  
رأى شجرة عظيمة خارجة من صلب اده بالي فلم تزل  
تسقط اغصانها حتى اظلمت البر والبحر وكان امهار  
دجلة والفرات والطونة والبلل منبقة من اصلها وجبال  
قوقاس وطورس واعلى مستظلة بنوعها وكان  
اوراقها تستطيل وتسدق حتى اصبحت كالسيف  
وانجحت رؤوسها نحو اشهر عواصم العالم ولا سها  
السططينية حيث تلقى القارتان ويخمد الجمران  
وخجل ان انها لؤلؤة بين زمرتين وياقوتتين في خام  
فهم ان حيلة باصموا فاستيقظ دهنًا وقص رؤياه على  
اده بالي ففاضل خبراً ثم ارجوه ابنة فكان له منها  
اورخان ابنة وخليفته على تحت السلطنة  
وسنة ٦٨٠ هـ ( ١٢٨١ م ) توفي ارطغرل فاقر  
علاء الدين عثمان على اقطاعات ابيو ورثاثة عشرين

بوالي غروا تو برآ و مجرأ حتى غزا جزيرة ساقس سنة ١٣٠٨ م (٥٧٠٧) و اجندت غروا تو في كل جر الجبل المتوسط ولم يكن يروق له ان يرى الجبل متعمدة الراحة فاذا فرغت من القتال وجهها لبناء المعادل وكانت كلما علت شوكتها زاد خوف الامراء من مجاوريه فتواطأوا في تلك السنة باغراء والي برصة على مهاجراته فبذلوا قلوبهم تحف الى سباعتهم وفاز عليهم وهدد قتلهم . ولما رجعت قادمة في الملك واستولى على نيقية وجميع مدن بيلينا اخذ يرسل الولاة النصارى فبعرض عليهم الاسلام او الجزية او السيف فاسلم بعضهم وكانت بينه وبين الآخرين حروب كثيرة كان الفوز في معظمها له . وكانت برصة مطمح بصره فقصدها ولم يتمكن منها فبنى حصون على مقربة منها وجعل فيها حارين من خاصة جنده وانفق الى غروا تو وكان كلما تقدم خطوه اشدد جرع اميراطور القسطنطينية حتى آل به الامر الى استنفاد اموال القتر . وفي تلك الاثناء اغارت على بلاد طرطاف من النتر الجودار فنهبط وسبى فاخرج اليهم ابنه اورخان فاعادهم بعد مرافع حنيقة ثم واصل غزوته ففتح عدة قلاع في نواحي آق حصار . فلما فاز اورخان ذلك الفوز طارح البلاد من غارات القتر انقذه ابنه الى معاودة غزو برصة فزحف اليها بيش كثير وشدد عليها المحاصر ولكنها كانت ممتعة والزاد فيها كثير واضلها منيع عن اليسلم فوفاه الامر من الاميراطور اندرونيكوس بالتسليم فسلها ودخلها اورخان بلا قتال واخذ لاهلها بالخروج سالمين على ان يدفعوا له ثلاثين الف دينار وكانت ذلك سنة ١٣٢٦ م (١٢٢٦) ولم يمك اورخان يستم ذلك الفتح حتى بعث اليه السلطان عثمان وهو على فراش الموت يستفده ليردعه ويلبغ وصيته تحفظا ورخان وادرك اليه على آخر رمق فاصاد بالعدل والجهاد وحفظ الشرع وامر ان يدفنه في رصة ويحفظها عاصمة سلطنته

وهكذا قضى السلطان عثمان والوزيرة النصر تحف فوق نفسه ومعه ملكه ٢٧ سنة معتقلاً منذ تأسيه سلطنته وحكم قبل ذلك نحو عشرين سنة تاباً لعلاء الدين . وكان على صراسته عادلاً حكماً حسن السياسة حازم التدبير بعيد الرأي والهمة متصفاً باوصاف عظام الرجال الذين يرمون باصهارهم الى انشاء الدول وبسط الممالك وكان جواداً محسناً متصفاً بدموية ومطعمياً ومليحاً ولم يترك مجراته ومتروك شيئاً من النضة والذهب واتحصرت تركته بقطان مطرز وعامة ومناطق من نسيج القطن وملعة وملعة وكانت كثير البذل لجنوده شديد العناية بهم فعملت يوقلوبهم حتى لقد كانوا يودون ان يلقوا بانفسهم الى الهالك حياً يوقطعوا برضاؤهم

✽ السلطان عثمان الثاني ✽ ابن السلطان احمد الاول واخو السلطان مراد الرابع . هو السادس عشر من سلاطين آل عثمان . ولد سنة ١٥١٣ م (١٦٠٤ م) وتولى تخت السلطنة سنة ١٥٢٢ م (١٦١٢ م) وقتل عام ١٥٢٢ م (١٦٢١ م) . ولي الملك وهو فتي يافع في الثالثة عشرة من عمره ولكنه كان جريماً متفاداً ذكياً حادفاً يسترشد بنصائح استاذة عرافندي وكان ابنه السلطان احمد قد اعد الجيوش لهارب به العجم فزحف بها خليل باشا الصدر الاعظم حتى بلغ اردنيل فراسله عباس شاه بطلب الصلح فاجابه الى ذلك وعادت اليهود الى الاستانة عام ١٥٢٨ - ١٦١٨ . وكان التوراق الخابيون وقتئذ بولونيا (لهستان) يفترون حيناً بعد حين على اطراف بلاد الرواة فقد فقد السلطان الثبة على محاربة بولونيا والمخرج بنسوا الى ساحة القتال فارسل البولونيون وفدًا يلتمسون المسالة ويتعهدون برجع التوراق ومعاقبتهم وتوسلعت اذكترا فبعضت سفيراً فاني السلطان قبيل السفارتين وجهه الجيوش وامر قبيل مسيره باحضار اخيه محمد بين يديه فامر

بقتلو ختناً خوقاً من ان يغاز اليه اليكيشهريه اثناء غيازه ويولوي وامر بطرح جثته في جامع السلطان احمد ليراه الناس ويعلوا بوقاته . ثم زحف على البولويين بجيش جرار فاستخمدت بولونيا دول اوربا فاناهها بعض المدد من روسيا وفرنسا واوستريا والمجر فالتفت الجيوش على ضفة الدنيستر وجرت بين الفريقين مرائع عظيمة قتل فيها نحو ثمانين الفا من المغانين واكثر من ذلك من البولويين ثم ابرم الصلح على ان يؤدى البولويون الجزية كمسابق عادتهم وعاد السلطان ظافراً الى الاسكندرية . ولكن اليكيشهريه نفخوا عليه ولوج تلك الحرب التي هلك فيها العدد العديد منهم ثم زاحوا استياء لتزوجوا ابنة برتو باشا ثم ابنة اسعد افندي شيخ الاسلام خلافا لما جرى عليه اسلافه بعد السلطان عثمان الاول من القاد نسايم من الجوزاري فلا يخلط دم السلاطين بعد الامهالي فلم يمسأ بعضهم بل كثيراً ما كان يدور ليلاً على المحانات ليأمر بالفض على من تفتيه منهم فيها . وفيما هم على ذلك القصب اعلن السلطان بأشارة معلوم عمر افندي والوزير اغاسي ( ضابط الحرم السلطاني ) نية على السفر للصح ومহারبة الامير فخر الدين المعني المستبد بجبل لبنان فهاج الجند وماجوا وتوسط شيخ الاسلام طافقي ان السلاطين يصفون من فريضة الحج فلم يكتسرت السلطان بكل ذلك وامر بتصب مضارب السرفي اسكودار فاشتد المرح واجتمع الصاكر في آت ميدان واجمعوا على قتل الصدر الاعظم دولار باشا والوزير اغاسي والنفتردار وعمر افندي معلم السلطان بحجة ايمهم اغروا السلطان على السفر لجمع الجنود من سورية ليليد بها اليكيشهريه واصحابهم وجمعوا على دار عمر افندي فقبضوا وكثهم لم يظفروا به لانه كان قد خرج منواراً فاجمع كبار العلماء بالسلطان وسألوا ان يظم عمر افندي والوزير اغاسي لتسكن الفتنة فامنع وتفرق الجند واجمعوا في اليوم التالي

وارسلوا يطلبون الذين انتقموا على قتلهم فامنع السلطان من تسليمهم فحبسوا على دار السلطنة فوجدوا السلطان مصطفي بن الابواب فاخرجوه واجلسوه وهو يظن ايمهم انما أتوا ليقتلوه واخضعوا بيهاهونه فغار السلطان عثمان وخرج الى هيت قائداً الجند وسأله ان يستميلهم ويدفع لهم شيكاً من المال ويحري عليهم الرزق الوافر فساروا وكلهم فلم يلقوا عن عزيمهم وذهبوا فقبضوا على السلطان عثمان واحضروه بين يدي السلطان مصطفي فاسلوا في يدي قلته وقبض على دولار باشا والوزير اغاسي وقتلوا وعلقوا رأسها مع سائر رؤوس القتلى في جامع السلطان بها يزيد ووقعت اليممة العامة للسلطان مصطفي والدته تدبر الشؤون وتبرم الاحكام فاقام داود باشا زوج اخوة صدر اعظم فذهب داود باشا اخيه الى يدي قلته وحقق السلطان عثمان بعد ان دافع عن نفسه دفاع الابطال ودفعه بأزاه قبر ابيه السلطان احمد . وما لبث الجند ان تدعى شديد الدم على تلك القلة الدماء فقبضوا على داود باشا قاتلوا وقتلوه واسف الناس عموماً على السلطان عثمان ولبنوا اهلها طويلاً يملنون بالصلاة قاتلوه ويذكرونه بالجبل ويحلوونه عمل الشهداء . وكانت مدة حكمه اربع سنين وقيل وهو في الثامنة عشر من عمره وخلفه السلطان مصطفي الاول وقيل في تاريخه قتلوه مات سلطان البرايا فهو في الاخرى سعيد قال لي المانف اربخ ان عثمان شهيد وكان السلطان عثمان ذا مشاركة في الادب ينظم الشعر التركي والفارسي . وقيل وفاته بسنة كان الزيد الشديد الذي لم يقع في التسلطانية في زمن من الارسة حتى جمد البوسفور فمهر الناس مشاة من اسكودار الى اسطنبول وغلطه

السلطان عثمان الثالث  ابن السلطان مصطفي الثاني واخوه السلطان محمود الاول . هو الخامس والعشرون من سلاطين آل عثمان . ولد سنة ١١١٠ هـ

(١٦٩٨ م) وولي الملك سنة ١١٦٨ هـ (١٧٥٤ م) وتوفي سنة ١١٧١ هـ (١٧٥٧ م) وكانت اكبر ايامه صلح و سلام قضى معظمها معتزلاً شؤون الملك بعده عن الاهام بنصو بادارة الاحكام الا انه خوفاً من ان يولى مكانه احد ابناء السلطان احمد الثالث امر بهم فقتلوا . وفي ايامه كان المحرقى المائل الذي حارب يوثق استانبول وانصل الى جامع ابا صوفيا فلما برضا صقايو وسقط على الناس الجنيين في محسن الجامع كلاله المنفذ . وهو الذي اتم بناء الجامع المعروف ببور عثانة الذي شرع في بناؤه السلطان محمود الاول واستقام العمل فيه سبع سنوات والى ينسب محسن وجامعان وحمام في مدالي ( ميديون ) وظلته على الملك السلطان مصطفى الثالث

عنان بن ابي العاصم التفتي \* وكنية ابو عبد الله حامل التي صلح على الطائف . قدم في اول اربعه من قدم على النبي من وفد ثقيف وكان من احدهم سافلاً اسلم قال ابو بكر يا رسول الله قد رأيت هذا الغلام احصرهم على الفتوة في الاسلام وتعلم القرآن فكتب لم الذي كتابهم واطر عنان عليهم فلم يزل على الطائف حياة النبي وخلافة ابي بكر وستين من خلافة عمر بن الخطاب وهو الذي منع اهل الطائف من الردة بعد النبي فاطاهوه . ومنه (١٦٣٧ م) استعمله حر على عان والمجرى نزار الى عان ووجه اخاه الحكم الى البحرين ثم سار الى نوى فالتحقا وبصرها وقتل ملكها شهره سنة ٢١ هـ وظل يفر وعنه سنوات في خلافة عمر وعنان فكان يفر وصيلاً ويشتو حرج وعلى يد كان فتح اصطر سنة ٢٨ هـ وسكن البصرة في آخر حياته وتوفي سنة ٥٠ (٧٦٢ م)

عنان بن ابي عبد الله محمد الحنصلي \* وكنية ابو عمرو ملك من ملوك الموحد بن بني ابي حنص بنونس وما والاها من افرقية بوقع له بعد وفاة اخيه المولى محمد الملقب بالمتصر سنة ٨٢٩ هـ (١٤٣٥ م) وتوفي

سنة ٨٢٤ هـ (١٤٨٧ م) فكانت مدة خلافته نحو ٥٣ سنة وهي مدة لم يبلغها احد من ملوك بني ابي حنص وكان من اجتهدهم وله آثار كثيرة منها المدرسة الكبرى التي بناها بزنقة القبيخ هرمز بن خلف وجعل فيها مسجداً للصلاة ومأوى لمسكن الطلبة وسماطاً مسجراً يتصدق به كل يوم على الفقارين وماء للميل وجعل لها وقتاً كافياً . وبني زاوية بعين الزبيد وجعل فيها جامعاً ورساطاً للفاطنين وسماطاً كبيراً للقبين بها والرافدين عليها . وانشأ مكتبة بالمقصورة القريبة من الجامع الاعظم المتغير ذلك من المدارس والمساجد والمكتاتب ووقفات الفقراء وكان محباً لامل البيت النبوي مصححاً اليهم مكرماً للغيرب ملازماً للسفر في كل عام يتفقد شؤون الرعية ويصرف على ايدي البقاء من الاعراب وقضى على العصاة من اقباعهم فاختد قنهم . ومهد سبل الامن في مملكته الافريقية وكان ولي عهد ابو عبد الله محمد المسعود اميراً جليلاً قال ابن ابي دينار لم يلم في بني ابي حنص مثله من عفاف وديانة وبر وامانة ولكنه مات في حياة والده وخلف المولى ابا عمرو وعنان حنيد ابو زكريا . يحيى ابن ابو محمد المسعود

عنان بن ابي العلاء \* احد امراء بني مرين ملوك المغرب . كان اميراً على الفراء والمجاهدين بمالقة فطبع بالملك فولى على جيش الفراء عمر بن عورحو ودعا لنصبو ببلاد غارة فاجابة النبايل وكان السلطان اذ ذاك ابو يعقوب يوسف المرفي فبعت ابنة ابا سالم بالصاكر فحاربة بمروراً ورجع عنه وعظم شأن عنان الى ان توفي السلطان ابو يعقوب وخلفه حنيد ابو ثابت فقبض لحاربة عنان سنة ٧٠٧ هـ ١٢٠٨ م فكانت بينهما مواقف كاد يبر الظفر بها لاني ثابت لولم تدركه المنية في السنة التالية فرجع عنان واستبد وعظم شأنه حتى سولت له نفسه مهاجمة السلطان ابي الربيع خليفة السلطان ابي ثابت وكان رحلاً نحو فاس

فأبى عثمان في جيش كثيف وكانت بينهما موقعة شديدة بساحة خلوات كان الظفر بها لاني الريح وفر عثمان مهرباً إلى حدود الاندلس وخلق بغرناطة مع فلان من جيشه وقبض على رأسه وقتل وأسر العدد العديد من جيشه . ولكنه ما لبث أن قويت شوكة بالاندلس حتى اضطر الرابيون إلى استألفه والصلح له على إمارة الفزاة لمجاهدين من زناتة فاستمرت إمارة عتة مدين . وبعد صيته وقار بمواقع عديدة على الافرنج ولم يزل على مكاتبه حتى توفي في حدود سنة ٥٧٣ ( ١١٣٠ م ) فقام بالامر بعده على إمارة الفزاة ابنه ابو ثابت ثم اخو ثابت ادريس وقد مرت اخبارها ( مجلد ١٢ : ٦٧٣ )

عثمان بن ادريس بن ابي ديس . راجع ابن ابي ديس ( مجلد ١ : ٢٥٢ )

عثمان بن جرار . كان بنو جرار من بني عبد الواد الذين تولوا الملك بالمغرب ولما عثمان بن يحيى ابن محمد بن جرار مريوقاً بين الخلة والزناة حتى سبي به عند السلطان ابي تاشفين ملك تلمسان بانه يتطاول في نسيه إلى الملك فاحتلة مدة فنزل من همس وخلق بملك المغرب السلطان سعيد فأكرمه فأظهر الشك والتزهد واستأذن السلطان حد تغلبه على تلمسان في المسج بالناس فاذن له وكان قائد ركب الصحاح من المغرب إلى مكة حتى استولى السلطان ابو الحسن المريني على احوال المرحدين وحشد اهل المغرب لدخول افريقية فاندرج عثمان في حاشيته ثم استأذنه في الرجوع إلى المغرب فأتى تلمسان وأمروها إذا ذلك ابو عثمان ابن السلطان ابي الحسن فحينئذ لم يستبد بالملك دون ابو وكان السلطان ابو الحسن قد تكب بالثوربان وشاع الخبر بوفاته فاستبد ابنه ابو عثمان بأغراض عثمان كما تقدم في ترجمته ( مجلد ١٢ : ٢٨٢ ) ولما استقر الامر للسلطان ابي عثمان سنة ٥٧٤ ( ١١٣٦ م ) عند لعثمان بن جرار على

تلمسان وأرحل إلى المغرب فاستبد عثمان بتلمسان ودعا لعضو بالملك وكان بنو عبد الواد بنوس قد بايعوا عثمان بن عبد الرحمن فزحف عليه ودخل تلمسان هزاعاً وقبض على ابن جرار وقتله . ولم يطل ملك ابن جرار بتلمسان الا اشهرًا قليلًا

عثمان بن جقي . هو محمد بن عثمان بن جقي الملقب بالمصور أحد ملوك الماليك الجراكمة بمصر ببيع له بالملك على اثر تنازل ابو جقي الملقب بالملك الظاهر في ٢٩ حفر سنة ٨٥٧ ( ١٤٥٣ م ) فعدا الخليفة القائم بأمر الله زرع من الاراء وحملهم على نهب طاعة عثمان فناروا عليه وطمعوا لبسة أسابع من توليه وباسلوا الملك الاشرف ابا الصربال

عثمان بن جني . راجع ابن جني ( مجلد ١ : ٤٦٦ ) عثمان بن حنيف الانصاري . الاوسي وكثيرة ابو عبد الله وقبل ابو عمرو شهد بدرًا والمجاهد بعدها . وتبعه الخليفة عمر على مساحة سواد العراق فمسخ الشام منه والفاخر وقسط هراجه . واستعمله الامام علي على البصرة فبني عليها الى ان قدمها عليه والزبير مع عائشة فأخرجوه منها وإدخاله قتلته ثم تركها ثم كانت وقعة الجمل فذهب بعد ظهره إلى الكوفة وسكنها وبقي فيها إلى زمن معاوية وتوفي سنة ٦٠ ( ٦٨٠ م )

عثمان بن حبان . عامل الوليد الاموي على المدينة وولاه سنة ٩٣ ( ٧١٢ م ) وكان ظالمًا جائرًا ولم يزل عليها إلى ان ولي الخلافة سليمان بن عبد الملك فعزله سنة ٩٦ .

عثمان بن خناتاش . راجع ابو القاسم الهيثمي ( مجلد ٢ : ٢١٧ )

عثمان بن صلاح الدين . هو الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين الايوبي صاحب مصر جملة ابيه على حلب بكنته هو المادل . ولما توفي صلاح الدين سنة ٥٨٩ ( ١١٩٢ م ) استقل كر



من اولاده بالبلاد التي كانت فيها فاستولى الملك العزيز عُثْمان على مصر وكانت مدة حياته منذ توليها الى وفاته سنة ٥٩٥ (١١٩٨ م) مرتبطة كل الارتباط بسيرة عمو المادل ولما اوردناها معها - راجع المادل الابوي الاول (ص: ٤٣٥)

عُثْمان بن طلحة بن أنصاري من بني عبد الدار القرشيين قاتل ابن طلحة وحمه عُثْمان الذي سلم يوم أحد فتتلا قتل ابيه علي وقيل غل حزة مباركة وقيل كبرون من ذوبها - فلما كانت هدنة المدينة هاجر عُثْمان بن طلحة الى النبي مع خالد بن الوليد فلما عمرو بن العاص غدا الى من عند الخباضي يريد ايجرة فاصطفا معه حتى قدموا المدينة فقال النبي لاهل المدينة حين راى الت الكمكة افلاذ أكبادها يعني ائمه وجوه اهل مكة واقام بالمدينة مع النبي وشهد معه فتح مكة فذبح اليه والي ابن عمو شيبه بن عُثْمان يوم الفتح يحتاج الكعبة وقال خنوها خالقة نالفة ولا يارعبها منكما الا ظالم اقام عُثْمان بالمدينة الحان توفي النبي فاعتقل الى مكة واقام بها حتى مات عام ٤٢ هـ (٦٦٣ م) وقيل استشهد يوم اجنادين

عُثْمان بن حامر بن خالد بن بكر الصديق - راجع ابو مخنف (مجلد ٢: ٢١٨)

عُثْمان بن عبد الله الثقفي كان صاحب لواء بني جهم الثقفيين يوم حنين وقتل بوشنر مع كثيرين من اعداء المسلمين - ومن ولد الحمر بن عبد الرحمن عامل سليمان بن عبد الملك على الاندلس

عُثْمان بن عبد الحمق راجع ابو سعيد الرضي (مجلد ٢: ١٧٦) واطلب مريين من باب الميم

عُثْمان بن عبد الرحمن بن يحيى بن يضر اس بن زيان ابو سعيد مجدد دولة بني عبد الواد بن لسان - لما كانت واقعة القريظان وتكب بها السلطان ابو الحسن المريني كمر في ترجموا اتم ملك زناتة واجمع كل قوم منهم للظفر في شأن جماعتهم فاجمع بنو عبد

الواد بنو بنو وعقدوا لعثمان طوق بيعةهم - وكان ذلك سنة ٧٤٩ هـ (١٣٤٩) فصار بهم الى تلسان فالناب بها عُثْمان بن جرار قد استبد بالملك ودحا لنفسه كما مر في ترجمته (ص: ٧٠٤) ولما حل اهلها بالبلد بدوم عُثْمان بن عبد الرحمن خرج اليه وابايس فقبض على ابن جرار وقتله وملك مكانه الى ان كانت سنة ٧٥٣ هـ فنقص السلطان ابو عثمان المريني تلسان وحارب عُثْمان فقتل به وقتله واستقل بلاده

عُثْمان بن عُثْمان ثالث الخلفاء الراشدين - هو عُثْمان بن عُثْمان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف فهو اموي قرشي يجتمع هو والنبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف - وامه اروي بنت كرز ابن ربيعة من بني عبد شمس بن عبد مناف - وبني باني عبد الله طي عمرو كني اولاً بابن عبد الله ابن زوجة ربيعة بنت النبي صلى الله عليه وسلم كني بابو عمرو بعد وفاته عبد الله - وبذلك له من النورين لانه تزوج ربيعة طام ككثوم ابنتي النبي تزوج ربيعة قبل الهجرة وماتت في ليلتي غزوة بدر ثم زوجة النبي اخوها ام ككثوم في السنة الثالثة للهجرة وتوفيت سنة ٩ وكتباها لم تعقب - وهو من السابقين الى الاسلام والمهاجرين الاولين واحد المشرقة المشهود لم بالجعة

كان مولد عُثْمان قبل النبي بست سنوات اي نحو سنة ٥٦٣ م وولي الخلافة في آخر ذي الحجة سنة ٢٣ هـ وقيل بل في ربة محرم سنة ٢٤ (الاحمر سنة ٦٤٤ م) وقيل في ١٨ ذي الحجة سنة ٢٥ هـ (١٨ حزيران يونيو سنة ٦٥٦ م) وكان من اهل اليسار والسعة وجباً في قومه اسم عبد الله بن بكر بلليل وكان اسلامه على يد ابي بكر ثم هاجر مع زوجة ربيعة مع من هاجر الى المدينة خوفاً من قريش والمسلمون اذ ذاك افراد قليلون لا قبل لهم بالحرب ثم رجع الى مكة وهاجر الى المدينة فكان النبي يستكنه ويقبض ووجهه رسولا الى مكة واسخنة على المدينة لما خرج

لقدوة في محارب بحد في السنة الرابعة للهجرة - فلما توفي النبي وبيع أبو بكر كان كثير الثقة بعتان يستحبونه ويشعرن وعثمان يصل بإمرضه أبابكر حتى أنه لما أضرط على الموت أضر عثمان لكعب له عهد عرف قال لا أكعب - **بسم الله الرحمن الرحيم** هذا ما عهد أبو بكر بن أبي ثعلبة الخاسمي - أما بعد - ثم أعي طبعه - فكتب عثمان **أما بعد** فاني قد اختلفت عليك عمر بن الخطاب ولم أكن خيراً - ثم أفاق أبو بكر فقال أقرأ علي فقرأ طبعه على ما كتب فكتب أبو بكر وقال أراك خفت أن يختلف الناس ان مث في عهدي قال نعم قال جراك الله خيراً عن الإسلام وأهل - وبني عثمان على مكانته في خلافة عمر فلا طعن عمر وأبى بالموت وثل ان يختلف من السنة الذين توفي النبي وهو عنهم راض وم علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان والذين بين العلم وطعن بن عبد الله وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف فاستد الخلفاء بين الانصار وأهل القبزير منهم لما يك ان الخلافة ستكون لمي فاجع أهل القوري بعد دفن عمر ونادوا وروى طويلاً ان قال عبد الرحمن بن عوف اجعلوا امرئ الى خلفه - فكم فقال الزبير قد جعلت امرئ الى علي وقال خلفه جعلت امرئ الى عليان وقال سعد جعلت امرئ الى عبد الرحمن فخرج الزبير وخلفه وسعد بن امر قال عبد الرحمن لمي وعثمان ليما يخرج نفسه من هذا الامر الى ان يولية افضلنا فلما يمية احد فقال عبد الرحمن فانا اختلف المصاهرة الي والله علي ان لا أكون افضلنا قالاً ثم فاحذ ميثاقها وابع عثمان فبايعه في وسائر الصحابة فولي الخلافة بعد دفن عمر بن خلفه امام

١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠  
 ٢٠١  
 ٢٠٢  
 ٢٠٣  
 ٢٠٤  
 ٢٠٥  
 ٢٠٦  
 ٢٠٧  
 ٢٠٨  
 ٢٠٩  
 ٢١٠  
 ٢١١  
 ٢١٢  
 ٢١٣  
 ٢١٤  
 ٢١٥  
 ٢١٦  
 ٢١٧  
 ٢١٨  
 ٢١٩  
 ٢٢٠  
 ٢٢١  
 ٢٢٢  
 ٢٢٣  
 ٢٢٤  
 ٢٢٥  
 ٢٢٦  
 ٢٢٧  
 ٢٢٨  
 ٢٢٩  
 ٢٣٠  
 ٢٣١  
 ٢٣٢  
 ٢٣٣  
 ٢٣٤  
 ٢٣٥  
 ٢٣٦  
 ٢٣٧  
 ٢٣٨  
 ٢٣٩  
 ٢٤٠  
 ٢٤١  
 ٢٤٢  
 ٢٤٣  
 ٢٤٤  
 ٢٤٥  
 ٢٤٦  
 ٢٤٧  
 ٢٤٨  
 ٢٤٩  
 ٢٥٠  
 ٢٥١  
 ٢٥٢  
 ٢٥٣  
 ٢٥٤  
 ٢٥٥  
 ٢٥٦  
 ٢٥٧  
 ٢٥٨  
 ٢٥٩  
 ٢٦٠  
 ٢٦١  
 ٢٦٢  
 ٢٦٣  
 ٢٦٤  
 ٢٦٥  
 ٢٦٦  
 ٢٦٧  
 ٢٦٨  
 ٢٦٩  
 ٢٧٠  
 ٢٧١  
 ٢٧٢  
 ٢٧٣  
 ٢٧٤  
 ٢٧٥  
 ٢٧٦  
 ٢٧٧  
 ٢٧٨  
 ٢٧٩  
 ٢٨٠  
 ٢٨١  
 ٢٨٢  
 ٢٨٣  
 ٢٨٤  
 ٢٨٥  
 ٢٨٦  
 ٢٨٧  
 ٢٨٨  
 ٢٨٩  
 ٢٩٠  
 ٢٩١  
 ٢٩٢  
 ٢٩٣  
 ٢٩٤  
 ٢٩٥  
 ٢٩٦  
 ٢٩٧  
 ٢٩٨  
 ٢٩٩  
 ٣٠٠  
 ٣٠١  
 ٣٠٢  
 ٣٠٣  
 ٣٠٤  
 ٣٠٥  
 ٣٠٦  
 ٣٠٧  
 ٣٠٨  
 ٣٠٩  
 ٣١٠  
 ٣١١  
 ٣١٢  
 ٣١٣  
 ٣١٤  
 ٣١٥  
 ٣١٦  
 ٣١٧  
 ٣١٨  
 ٣١٩  
 ٣٢٠  
 ٣٢١  
 ٣٢٢  
 ٣٢٣  
 ٣٢٤  
 ٣٢٥  
 ٣٢٦  
 ٣٢٧  
 ٣٢٨  
 ٣٢٩  
 ٣٣٠  
 ٣٣١  
 ٣٣٢  
 ٣٣٣  
 ٣٣٤  
 ٣٣٥  
 ٣٣٦  
 ٣٣٧  
 ٣٣٨  
 ٣٣٩  
 ٣٤٠  
 ٣٤١  
 ٣٤٢  
 ٣٤٣  
 ٣٤٤  
 ٣٤٥  
 ٣٤٦  
 ٣٤٧  
 ٣٤٨  
 ٣٤٩  
 ٣٥٠  
 ٣٥١  
 ٣٥٢  
 ٣٥٣  
 ٣٥٤  
 ٣٥٥  
 ٣٥٦  
 ٣٥٧  
 ٣٥٨  
 ٣٥٩  
 ٣٦٠  
 ٣٦١  
 ٣٦٢  
 ٣٦٣  
 ٣٦٤  
 ٣٦٥  
 ٣٦٦  
 ٣٦٧  
 ٣٦٨  
 ٣٦٩  
 ٣٧٠  
 ٣٧١  
 ٣٧٢  
 ٣٧٣  
 ٣٧٤  
 ٣٧٥  
 ٣٧٦  
 ٣٧٧  
 ٣٧٨  
 ٣٧٩  
 ٣٨٠  
 ٣٨١  
 ٣٨٢  
 ٣٨٣  
 ٣٨٤  
 ٣٨٥  
 ٣٨٦  
 ٣٨٧  
 ٣٨٨  
 ٣٨٩  
 ٣٩٠  
 ٣٩١  
 ٣٩٢  
 ٣٩٣  
 ٣٩٤  
 ٣٩٥  
 ٣٩٦  
 ٣٩٧  
 ٣٩٨  
 ٣٩٩  
 ٤٠٠  
 ٤٠١  
 ٤٠٢  
 ٤٠٣  
 ٤٠٤  
 ٤٠٥  
 ٤٠٦  
 ٤٠٧  
 ٤٠٨  
 ٤٠٩  
 ٤١٠  
 ٤١١  
 ٤١٢  
 ٤١٣  
 ٤١٤  
 ٤١٥  
 ٤١٦  
 ٤١٧  
 ٤١٨  
 ٤١٩  
 ٤٢٠  
 ٤٢١  
 ٤٢٢  
 ٤٢٣  
 ٤٢٤  
 ٤٢٥  
 ٤٢٦  
 ٤٢٧  
 ٤٢٨  
 ٤٢٩  
 ٤٣٠  
 ٤٣١  
 ٤٣٢  
 ٤٣٣  
 ٤٣٤  
 ٤٣٥  
 ٤٣٦  
 ٤٣٧  
 ٤٣٨  
 ٤٣٩  
 ٤٤٠  
 ٤٤١  
 ٤٤٢  
 ٤٤٣  
 ٤٤٤  
 ٤٤٥  
 ٤٤٦  
 ٤٤٧  
 ٤٤٨  
 ٤٤٩  
 ٤٥٠  
 ٤٥١  
 ٤٥٢  
 ٤٥٣  
 ٤٥٤  
 ٤٥٥  
 ٤٥٦  
 ٤٥٧  
 ٤٥٨  
 ٤٥٩  
 ٤٦٠  
 ٤٦١  
 ٤٦٢  
 ٤٦٣  
 ٤٦٤  
 ٤٦٥  
 ٤٦٦  
 ٤٦٧  
 ٤٦٨  
 ٤٦٩  
 ٤٧٠  
 ٤٧١  
 ٤٧٢  
 ٤٧٣  
 ٤٧٤  
 ٤٧٥  
 ٤٧٦  
 ٤٧٧  
 ٤٧٨  
 ٤٧٩  
 ٤٨٠  
 ٤٨١  
 ٤٨٢  
 ٤٨٣  
 ٤٨٤  
 ٤٨٥  
 ٤٨٦  
 ٤٨٧  
 ٤٨٨  
 ٤٨٩  
 ٤٩٠  
 ٤٩١  
 ٤٩٢  
 ٤٩٣  
 ٤٩٤  
 ٤٩٥  
 ٤٩٦  
 ٤٩٧  
 ٤٩٨  
 ٤٩٩  
 ٥٠٠  
 ٥٠١  
 ٥٠٢  
 ٥٠٣  
 ٥٠٤  
 ٥٠٥  
 ٥٠٦  
 ٥٠٧  
 ٥٠٨  
 ٥٠٩  
 ٥١٠  
 ٥١١  
 ٥١٢  
 ٥١٣  
 ٥١٤  
 ٥١٥  
 ٥١٦  
 ٥١٧  
 ٥١٨  
 ٥١٩  
 ٥٢٠  
 ٥٢١

مالك وأطلقه . وأخذ من ثم يقضي اناراسفوس ينتزع الخيلاد  
وبسط شوكة الاسلام وأصل يمجيدو الخزوات في  
بلاد فارس وأفريقية وحارب: الرومان . وبعث  
وزاد المسلمون في أيام خلافة منة وأتساراً . فاما  
بلاد فارس فقد كان عرضت بعض أطرافها لخراسان  
لأن كان بعض المؤرخين يسمون فتح خراسان لغتان  
والصحيح ان فتحها لأول مرة كان على يد عمر ثم انتفض  
أهل فارس سنة ٢٩ (٦٥٠ م) فسار اليهم عبدالله  
ابن عامر من البصرة وفتح اصغر ودارا بكرد وجور  
وغرها وشدد عليها الوطء واستعمل عليها المال بأمر  
عثمان . وغزا سعيد بن العاص طبرستان في السنة  
الثالثة . وسنة ٤١ عاد ابن عامر ففتح خراسان  
وكرمان وجمسان . وأما أفريقية فأول حرب فيها  
كانت في الاسكندرية اذ انتفض أهلها في السنة  
الثانية لخلافة عثمان وأبدى الروم من القسطنطينية  
بمجيء علي بن موييل الخنسي فسار اليهم عزرو بن العاص  
وهمزهم وهمد سور مدنيهم . ثم كانت غزوة طرابلس  
الغرب المعروفة بغزوة أفريقية الأولى فتحها عبدالله  
ابن سعد بن ابى سرح وقتل ملكها غريغوريوس  
(جرير) طامل الرومان وقد فصلنا ذلك في ترجمة  
عبدالله بن ابى سرح (ص ٤٦٦) ثم غزا عثمان عبدالله  
ابن نافع بن الحصين وعبد الله بن نافع . بن  
عبدالله بن غزوة الانطس واصابها بها بلاداً كثيرة  
وغنائم عظيمة . ثم كانت سنة ٤١ وقيل سنة ٣٤  
غزوة الحواري سميت كذلك لكثرة السفن فيها وسببها  
انه لما أصاب المسلمون من أهل أفريقية وقتلهم  
وسبهم خرج قسطنطين ابن ملك القسطنطينية في  
خصاية مركب لغزو بلاد المسلمين في الشام ومصر  
وكان على المسلمين معاوية بن ابى سفيان وعلى البحر  
عبد الله بن ابى سرح فالتقوا وكانت الرج سائكة  
فتفادوا وشد المسلمون منهم بعضها بعضاً واقتتلوا  
المسيحيين والخناسر فكانت مذبحة قتل فيها من

الفرقون الوف كثيرة وانتم بفوز المسلمين لاهرام  
 قسطنطين جرمياً . وهناك بدأ كلام المسلمين في امر  
 عثان ولول من تكلم بو محمد بن ابي حذيفة ومحمد بن  
 ابي بكر فذكرا ما خالف به عثان ابا بكر وعمر وقالوا  
 «استعمل عبد الله ابن سعد رجلاً كان رسول الله  
 صلعم قد اباح دمه ونزل القرآن بكفره واخرج رسول  
 الله صلعم قوماً ادخلهم عثان وترك اصحاب رسول الله  
 صلعم واستعمل سعد بن العاص وابن عامر » ففسد  
 الناس بقولها وتكلموا بما لم يكونوا يملكون  
 ولما الرومان فكان الذي يفرزم بخلافة عثان  
 معاوية بن ابي سفيان عاملة على الشام فانه بلغ سنة ٢٥  
 غزوة (برصة) فوجد الحصون التي بين انطاكية  
 وطرسوس خالية لمجمل عندهما جماعة كثيرة من اهل  
 الشام والمجزرة حتى انصرف ثم افترى بعد ذلك  
 يزيد بن الحر العبسي وامس ففعل مثل ذلك ولما  
 خرج هدم الحصون الى انطاكية . وسنة ٢٨ غزا  
 قبرس وكان قد حاطب الخليفة عمر بذلك فنهاه عن  
 اركاب المسلمين اليها فباع عثان حاطبه بذلك  
 ردّاً اغزوات الروم مجراً وزيادة لارض المسلمين  
 فاذن له عثان على ان لا يركب البحر الا من شاء من  
 المسلمين فنفع معاوية قبرس فكانت اول حروب  
 المسلمين مجراً ثم تلها غزوة رودس وغزوة الصراري  
 السائلة المذكور . ولما فتح معاوية رودس سنة ٤١  
 استأذن عثان بفتح القسطنطينية فاذن له فمار اليها  
 ورضع عنها بعد ان حاصرها مدة  
 وفي الجملة فان ايام خلافة عثان كانت ايام  
 فوز للمسلمين اذ امنحت سلطونهم من جهة الى بلاد  
 النوبة واتصلت من جهة اخرى بحدود الهند حتى  
 ضربت القود الاسلامية على ما قبل بهرات وعمر  
 الاساطيل ففروا الجزر والفتا الحروب البحرية وزادت  
 هبهم في قلوب دول الارض ومع هذا فان البحر القنير  
 منهم ثم من عثان امورا ادبت الى قتلوه وفو

شيخ تجاوز الثمانين  
 ولقد كان مبداً الخلاف على عثان من يوم  
 افقت الخلافة اليو فان اكثر الاصار والمهاجرين  
 كانوا يودون كما تقدم ان يكون الخليفة على بن  
 ابي طالب ولكنه كان لعلي من كرم الخلق وحسيد  
 الخلال ويقلون من حب الاسلام ما لم يكن يرى معه  
 مصلحة تنمو شيئاً في جنب مصلحة المسلمين فسد وجههم  
 سبيل الفتنة وكان اول ما بيع لعثان بعد ان كان  
 من تسليم الامر الى عبدالرحمن بن عوف ما كان وبني  
 يدافع عن عثان وينهيه الى مواطن الخلل واسباب  
 خط المسلمين وبناضل عنه كل ايام خلافته . الا  
 انه كانت هناك اسباب اخرى عظمت عليه الامر  
 ذلك ان عثان اخذ منه توليد يستعمل ذوي قرباه  
 على البلاد الاسلامية ويمنزل عللاً من الصحابة سبق  
 لم جهاد في الاسلام ورعاية في ايام الخليفة ابي  
 بكر وعمر فعزل سنة ٢٥ سعد بن ابي وقاص عن  
 الكوفة وكان من احب الناس الى اهلها واستعمل  
 الوليد بن عتبة بن ابي مسيط اهان وهو اخو عثان  
 لاماً . سنة ٢٦ عزل عمرو بن العاص عن  
 خراج مصر واستعمل طيو عبداً لله بن سعد بن ابي سرح  
 وكان اخا عثان من الرضاة . وعزل سنة ٢٩ وقيل ٢٨  
 ابا موسى الاشعري عن البصرة واستعمل عليها عيد  
 الله بن عامر بن كرز وهو ابن خال عثان . وضم  
 حمص وقنسرين الى معاوية بن ابي سفيان وهو اموي  
 ملك فاجمعت له كل بلاد الشام . وما زاد في اغنام  
 المسلمين وتفاؤمهم سقوط عام التي في بحر ارمس  
 سنة ٣٠ وهو الخاتم الذي افقت النبي لما اراد ان  
 يكاتب الاعاج يدعوهم الى الاسلام وكان قد نجم به  
 ابو بكر وعمر كل ايام خلافتها ثم فقم به عثان  
 مخدوماً شراً بالمدية شراً للمسلمين ففقد عثان على  
 رأس البحر فجعل يهبط بالمخام فسقط من به في البحر  
 فطلبوه فيها ونزحوا ما فيها من الماله فلم يقدروا دلو

فجعل فيوماً عظيماً لمن جاءه يو وأختم لذلك غياً  
شديداً فلما يس من صبح غائماً آخر وتتش طليو  
« لتصبرن أو لتندمن » وقيل بل تنش طليو « آمنت  
بالذي خلق فسوى » - وقد كان من شدة نفاوهم  
المسلمين من سقوط الحاتم ان ذهب بعض كتابهم فيما  
بعد انه كان سبب اختلال امر الخلافة ولولم يقع  
حاتم النبي في البئر لاطعم امر الخلافة في آتو  
الى يوم القيامة

وقد ذكر في لفظ الواحد بن علي اسباباً أخرى  
مرجع الجدير منها بالذكر الى جعل اقبانو في طلائو  
وقول خصوصاً بالنسلا لم يولد في ذلك قيام  
عبد الله بن سبا وكان يهودياً فاسلم ويستند الناس  
عليه وبند دحاة في الاتفاق كما تقدم في ترجمته  
( ص : ٥٠٦ ) فكانت المفسرون عن عنان وتصدت  
ليوم يقدسون فيه الى المدينة لخلعو فاتي البصريون  
ونزلوا فاحسب على ثلث من المدينة ونزل الكوفيون  
الاعوص ونزل المصريون بلدي المرق وولندوا  
وفودوا الى المدينة لينظروا في امرهم فحفظ عشيان  
عليهم ولم يجهم الى طلبهم فكثرت اللفظ ولكن طلياً  
وبعض الصحابة تدبروا الامر فردوم - وكان لعشيان  
في المدينة مبعوضون يحرضون الناس عليه او مبعوضون  
لعلي وحريو - فلما رأى اخفاق مساعهم اخطأ ينظرون  
في وميلة تريد في تعامل الفتنة فلما طلع بعزل  
عبد الله بن ابي سرح ارضاه لاهل مصر وتولية حميد  
بن ابي بكر مكانة حرضط كاتبة مروان بن الحكم ان  
يكتب عن لساو كتاباً الى والي مصر يقتل حميد  
ورفاقه وارسلا الكتاب مع غلام لعشيان فصار الغلام  
على بعير يصرف في مديو فلما خرج من المدينة وبلغهم  
سألوا عن وجهه فقال أنا غلام امير المؤمنين قالوا  
أملك كتاب قال لا تقتضوه فوجدوا الكتاب وقهره  
فأذا فيه « اذا اتاك حميد بن ابي بكر وفلان وفلان  
فاحمل في قتلهم واطل كتابة وقر على علك حتى

يأتك رأي في ذلك ان شاء الله تعالى » فلما قرأ  
حميد الكتاب رجع الى المدينة مع من معه والغلام  
ودخل على عشيان ومعه علي بن ابي طالب فقال علي  
هذا الغلام غلامك قال نعم والعير يبعرك قال نعم  
قال فانت كتبت هذا الكتاب قال لا والله ما كتبت  
هذا الكتاب ولا أمرت يو ولا علم لي يو قال علي  
والحاتم خاتمك قال نعم قال فكيف يخرج غلامك  
يبيعرك بكتاب عليه خاتمك ولا تعلم تخلف انه لا يعلم  
شيئاً من ذلك فقال علي لا يخلف عشيان الا صادقاً  
فهو بري من هذا الامر ولكنهم عرفوا ان الخط خط  
كاتبة مروان بن الحكم وكان عنه في الدار فأسألوا  
ان يدفعه اليهم فاتي خوقاً عليه ان يقتل فطلب اليو  
المصريون ان يخلع نفسه فاتي فارقتصت الاصول فقام  
علي واخرج المصريون وخرج معهم ثم رجع المصريون  
وانضم اليهم اشياهم فحاصروه في داره وسمع الماء فلما  
اشد عطشه اشرف على الناس فقال الا احد يبلغ  
علياً فاستهنا الماء فبعث اليو علي ثلاث قرب ماء فما  
وصلت اليو حتى جرح بسهمها حة من بني هاشم وبني  
أمية - ثم خرج علي من منزله معاً بعامة النبي ومثلداً سيفه  
وامامة ابنة الحسن وعبد الله بن عمر في نفر من الصحابة  
والمهاجرين والانصار ودخلوا على عشيان وهو محصور  
فقال له علي السلام عليك يا امير المؤمنين انك امام  
الامة وقد نزل بك ما ترى واني اعرض عليك  
خصالاً ثلاثاً اختر احداهن اما ان تخرج فنتألمهم  
ونحن ملك وانت على الحق وم على الباطل ولما  
ان تخترق باباً غير الباب الذي آنت عليه وتركب  
رواحلك وتطعن بكه فانه لن يسلوك وانت بها ولما  
ان تطعن بالعام فانه اهل العام وفيهم معاوية - فقال  
عشيان أما ان أخرج الى مكة فاني سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول يلقى رجل من قرين بكه  
يكون عليه نصف عذاب العالم فلن اكون انا ولما  
ان ألقى بالعام فلن أفرق دار مجرتي ومجاورة

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأذن أذن الناس  
تقاتلهم ويكفهم عنك قال فلا أكون أول من  
بأذن في محاربة أمة محمد فخرج علي وقال للحسن  
والحسن انما بينهما على باب عثمان فلا تخطا أحداً  
يصل اليه ويصط طمحة والزيرورة من الصحابة لئلا يأم  
يمنون الناس ان يدخلوا على عثمان ويسألوه  
اخراج مروان فلما رأى ذلك محمد بن أبي بكر ومن  
معه وقد روي الناس عثمان بالسهم حتى غصبها الحسن  
بالسهم على أبيه فحاطوا ان يغضب به فاشم الحسن  
ويكفوا الناس عن عثمان فاحذر ابن أبي بكر يبد  
رجلين من أهل مصر فدخلوا من بيت مجاورة لآل  
كل من كان مع عثمان كانوا فوق البيوت ولم  
يكن في الدار عنه إلا أمراء فالتفت الحائط فدخل  
عليه محمد بن أبي بكر فوجده على القرآن فاحذر  
لمجوز فقال له عثمان والله لو رأيتك أبوك لساغفلك  
فترأعت به ودخل الرجلان فقتلاه وخرجا هارين  
وكانت أمراة تصرخ فلا يسمع صراخها لما كان من  
القضاء حول الدار فصعدت وأشرقت عليهم فقاتل  
قتل أم المؤمنين فدخل الناس فوجدوه قتيلاً وقد  
افتر الذم على المصنف على الآية « فسيكفهم الله  
وهو السميع العليم » وبلغ الخبر علياً وطلحة والزبير  
وسعداً فخرجوا وقد ذهبت عنهم الخبر حتى دخلوا على  
عثمان فقال علي لابنوه كيف يفل أمر المؤمنين وأما  
على الباب ورفع به قطع الحسن وضرب الحسن  
على صدره وشتم محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير  
وخرج وهو غضبان حتى أتى منزله فجمعا الناس يهرعون  
اليه يريدون مباينة فقال اني والله لاسقي ابن  
ابايع قوماً قتلوا عثمان وانني لاسقي من اللو تعالى ان  
ابايع وعثمان لم يدفن فافترقوا ثم تمت له البيعة على  
ما سيجي في ترجمته

وبقي عثمان ثلثة ايام لا يدفن ثم حمله نفر من  
اهله بعد المغرب ليدفنه فجاء بعض الانصار ليعصموا

من الصلاة عليه ثم تركوه خوف الفتنة وجلس  
آخرون على الطريق ليرجوا سريه فارسل علي  
فمنهم - ودفن بمخاض من حيطان المدينة بمسح  
كوكب وبقي ذلك الحائط الى خلافة معاوية  
ابن ابي سفيان فأمر يوهدم وأدخل في البقيع وأمر  
الناس فدخلوا امراهم حول قبره حتى انصل الدفن  
بقابر المسلمين

واخذ علي يبعث عن قتلة عثمان فسأل أمراة  
فقال لا ادري الا ان دخل عليه محمد بن أبي بكر  
ومعه رجلان لا اعرفها فقتلها محمداً ومأله قال والله  
لم تكذب دخلت عليه وأنا اريد قتله فذكر لي اني  
فقتلته عنه وأنا نائب لله - ولما مروان بن الحكم  
غضب ومعه ذلك الى معاوية بالعام - وأرسل بمسح  
عثمان مختصاً الى الشام ومعه اصابع ثالثة أمراة واذق طست  
اثناء دفاعها عنه فمصرع معاوية بقا القيص والاصابع في  
جامع دمشق وحرص الناس على المطالبة بدم عثمان  
وثارت بسبب قتلوا اعظم فتنة في الاسلام فخرجت  
المخالفة من المدينة ولم تعد اليها وكانت على اثر  
ذلك وقعة الجمل (مجلد ٥٢٩: ٢) وقلها بين المسلمين  
حروب وقتل لا يزال يتطاول شرها حتى الآن

وكان عثمان ربعة حسن الوجه رقيق البشر  
كثير الخيرة اسير اللون فطم الكراديس بعيد ما بين  
المكسرين يشد اسفانه بالذهب ويصغر لحيته - وكان  
ورعاً صادقاً كريماً اتفق الكثير من مالوه سبيل  
الله قبل توليه المخالفة فهو الذي جهز يوم العشرة نصف  
الجيوش من مالوه واجامع رومية فاباح ما هاهنا لابناء  
السبيل وانفق يوم غزوة تبك الف دينار وهب  
لثلاثة بعور باقتهاها واحلاسها واجامع بجاة النبي يتا  
فوسع به المسجد الحرام - ولما ولي المخالفة امر بتجديد  
انصاب الحرم وزاد في المسجد ووسعه ووسع مسجد  
المدينة فجعل طوله ١٦٠ ذراعاً وعرضه ١٥٠ - وكثر  
الخروج في ايامه طناء المال من كل وجه وادار

الارزاق . وهو الذي امر جميع المصنف وكتابتو  
بمنع نزل الى كل قطر من بلاد المسلمين . ولولا  
اشداد ذوي قرباء على الناس وقساد ظن الناس  
به حقد لا تسلامه اليهم لما تكب تلك الكفة ومع  
هذا فقد كثر الآمنون عليه والمطمعون لمصابه فزناه  
كثيرون من الصحابة ومن ذلك قول حسان بن  
ثابت شاعر النبي (صلم)

اتركتم غزوة الدروب وراءكم

وغزونا عند قبر محمد

فليس هدي المسلمين هديهم

وليس امر الفاجر المصعد

وكان اصحاب النبي عفة

بذن تدبج عند باب المسجد

عثمان بن علي بن ابي طالب كان هو واخوته  
العباس وجعفر وعبد الله ابناء علي بن ابي طالب من  
زوجهم ام البنين بنت حزام فقاتل مع اخيه الحسين  
يوم قتل بالطف سنة ٦١ هـ ( ٦٨١ م ) فقتلوا  
معه جميعاً

عثمان بن علي النقال راجع ابو المعالي

البنال (مجلد ٢ : ٢٢٨)

عثمان بن عيسى البلطي راجع ابو الفتح

الاديب (مجلد ٢ : ٢٩٦)

عثمان بن قزل هو الامير نحر الدين ابن  
الفتح عثمان بن قزل الباروي استاد ارامل الكامل  
الاوي ولد بمجلب سنة ٥٥١ هـ ( ١١٥٧ م ) وتوفي  
بمصر سنة ٦٢٩ هـ ( ١٢٢٢ م ) . قدم مصر وتقل في  
المناصب حتى صار من اركانها وتقدم في ايام الملك  
الكامل حتى صار استادارة والي اموال الملكة وتديرها  
ذكر ذلك الميرزوي وقال انه كان خيراً كثيراً للصدقات  
يفتقد ارباب البيوت واليوت تنسب المدرسة القرية  
الي عمرها بالقاهرة بين سوقه الصاحب ودرج  
المداس وله من المآثر غير هذه المدرسة المسجد الذي

نجاها ورباط بالقرافة . وبني ايضاً رباطاً بمكة  
عثمان بن قطن الحارثي أمير من امراء  
الحجاج بن يوسف الثقفي كان معه على حرب ابن  
الجارود سنة ٧٥ هـ وهو الذي اشار على الحجاج بالشهاد  
على القتال بدمان تفرقت عنه رجاله وكاد ابن الجارود  
يظفر به . وبعد ان ظفر الحجاج واشتدت الحرب بينه  
و بين شبيب الحارثي ارسله الحجاج امراً على المدائن  
وجوشى والانبار فكانت بينه وبين شبيب وقائع  
شديدة قتل فيها عثمان سنة ٧٦ هـ ( ٦٩٦ م )

عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير \* لما  
ظهر محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي  
طالب بالمدينة مطالباً بالخلافة في ايام المصور الصاسي  
كان عثمان من اخص اشياعه فملا استولى محمد على المدينة  
استعمل عثمان عليها . ثم لما قتل محمد كاسياً في  
ترجمته وظفر المصور الصاسي بهديد شمل اتباعه  
هرب عثمان الى البصرة فأتى به الى المصور فقال له  
هيه يا عثمان انت الخارج علي مع محمد قال ياينة  
انا وانت بمكة فوفيت بهيعني وفطرت بهيعنك فامر  
به فقتل وكان ذلك سنة ١٤٥ هـ ( ٧٢٢ م )

عثمان بن مرزوق راجع ابن مرزوق  
(مجلد ١ : ٦٨٥)

عثمان بن مظعون الجبجي \* هو ابن مظعون  
ابن وهب الجبجي القرشي وبني ابا السائب صحابي  
من مقدسي الصحابة اسلم اول الاسلام بعد ثلثة عشر  
رجلاً وكان من المهاجرين الى المدينة ثم هاجر الى  
المدينة وشهد بدرًا وكان من اشد الناس اجتهاداً  
في الفادة بصوم النهار ويقوم الليل ويحسب الشهوات  
ويقتل النساء واحداً من النبي في القتل والاختصاص  
فنهاه عن ذلك . وهو ممن حرم الخمر في نفسه  
وقال لا اشرب شراً يذهب عني ويصيح في من  
هو ادنى مني : وهو اول رجل مات بالمدينة من  
المهاجرين في السنة الثانية من الهجرة واول من

دفن بالقيح

عثمان بن بهيك \* احد دعاة العباسيين وقوادم كان في جيش ابي مسلم الخراساني القائم بالدعوة العباسية لما انقلب على بلاد خراسان فارسله مع القوادم الذين ساروا الى طوس مع خطبة بن شبيب فقاتلوا اهل طوس وظفروا بهم ثم تنقل بخدمة السفاح والمنصور الى ان صار على حرس المنصور وقتل هو وحرسه بامر المنصور ايام سنة ١٢٧ هـ (٧٥٥ م) كما تقدم في ابي مسلم . وبقي على حرس المنصور (وقيل على حسو) الى ان قتل سنة ١٤١ هـ (٧٥٩ م) . وكان سبب قتلها انه ظهرت فرقة تدعى الراوندية من اهل خراسان من اتباع ابي مسلم يقولون بالتناسخ والحلول ويؤمنون ان روح آدم في عثمان بن بهيك وان الله حل في المنصور وجبريل في الهيثم بن معاوية فحس المنصور نخوة من مائتين منهم فغضب الباقون واحمى على رجلهم فقتلهم جميعاً في جنازة حتى صاروا على باب السجن فرموا بالنش ودخلوا السجن واخرجوا اصحابهم وحملوا على الناس في سقاية رجل وقصدوا قصر المنصور فخرج المنصور من القصر واغلقت ابواب المدينة (المائية) وقاتلهم اهلها حتى قتلهم واصيب عثمان بن بهيك بسهم فمات منه بعد ايام فصلى عليه المنصور واقام مكانه على الحرس اخاه عيسى

عثمان بن هبة الله \* هو الشيخ الامام العالم ابو عمرو عثمان بن هبة الله بن احمد بن عثيل القيسي ويعرف بابن ابي الحنفية رئيس الاطباء بالديار المصرية لمهد الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين والملك الكامل ابو بوير . ولد ونشأ بدمشق واشتغل بصناعة الطب على الامام مهذب الدين بن النقاش والشيخ رضي الدين الرحبي وخدم بصناعة الطب الملك العزيز عثمان واقام معه في مصر فولاه رئاسة الطب ولم يزل في خدمته وهو كثير الاحسان

اليو والافام طليو حتى توفي الملك العزيز فبقي مقيماً في القاهرة وخدم الملك الكامل الى ان توفي في اواخر القرن السادس للهجرة . وكان فضلاً عن تفرده بصناعة الطب في زمانه عناية بعلوم الادب وله شعر كثير صحيح المباني بديع المعاني وكان موصوفاً بكرم الخلال ورقة الطبع وكثرة الاحسان الى الناس

عثمان بن بهرام \* احد ملوك بني بهرام بن تلمسان المعروفين ببني زمان من بني عبد الواد . بويع له بعد وفاة ابيو بهرام بن بهمد سنة ٦٨١ هـ (١٢٨٢ م) فخطب لجهو الخطبة المخصي بنونس وبنت اليو بيعتو فراجعة بالقبول وعقد له على علو ثم خطب يعقوب بن عبد الحميد المري ملك الاندلس فخطب منه السلم عملاً بوصية ابيو بهرام فاجابه الى طليو ففرغ لافتح البلاد الدرعية من توجين ومغراوة وما وراءها من اعمال الموحدين فخطب اولاً على ضواحي بني توجين ومغراوة ثم سار الى بلاد مغراوة ثم الى نيجة واكتسبها ثم تجاوزها الى بجاية فحاصرها فامتصت طليو فرجع عنها الى ماوراء فحاصرها واطاعته وذلك سنة ٦٨٦ هـ (١٢٨٨ م) ونحلى له ثابت بن معديل عن تنس فاستولى عليها ودخلت جميع بلاد مغراوة في ايالته . ثم سار الى تافركيت فحاصرها ونزل له طاعها عنها ورجع الى تلمسان ظافراً غنائماً . سنة ٦٨٧ هـ رغب على وانفريس مقر ملك بني توجين ففر امرها من وجوه فدخلها عثمان ودوخ ما وليها من البلاد فصار كل بلاد توجين في قبضته . ثم نهض الى المرية وجها اولاد عزيز من بني توجين فقاتلها وقام بدعوته فقاتل من صنهاجة يهرقون بلدية والهم ينصب فامكنوا منها عام ٦٨٨ هـ وبقيت في ايالته سبعة اشهر ثم انتفضت عليه ورجعت الى اولاد عزيز وصالحوه عليها واعطوه بعض الطاعة فاستقام امره في بني توجين وذات له

أشد منه وقد وصفه في ترجمة أبي زبآن اليفراسي  
(مجلد ٢: ١٥٩)

عثمان بن يوسف الرحبي هو الحكيم العالم  
الفاضل جمال الدين عثمان بن يوسف بن حيدر الرحبي  
المتوفى بقاهرة مصر سنة ٦٥٨ هـ (١٢٦٠ م). ولد  
وتنشأ بدمشق الشام من بيت اشتهر بصناعة الطب  
واشتغل هو بها على والده وغيره حتى انتلها اثنتان تأما  
برمائه وخدم في البيمارستان الكبير الذي انشأه الملك  
العاقل نور الدين بن زنكي. وكان يحب التجارة  
ويمسها ويسافر بها في بعض الاوقات الى مصر  
وبلها وصل الفتر الى الشام سنة ٦٥٧ هـ رحل الى  
مصر وبقي فيها الى ان توفي

عثمان باشا قاتل من مشاهير قواد المغانين  
وجهة الدولة العلية سنة ٩٩١ هـ (١٥٨٣ م) لحاربة  
الهم فلما بلغ تبصرة والتقى بالجنش الذي جهزه الشاه  
عبد ملك الهم وكان جند قاتلوه تحسب من القاتل انضمت  
اليهم جماعة من اهل طابغستان فاشتد القتال وتواصل  
اربعة ايام متوالية فظفر عثمان باشا بالهم ومجالسهم  
وتكلم بهم تنكيلا وعاد الى الاسفانة. وكانت قد  
صدرت الارادة السنية لهمد كراي خان القرم بالمسير  
في من سار لحاربة الهم فامتنع عن المسير فصار عثمان  
بالقصر رجل الى القرم وعزل محمد كراي. فلما رجع الى  
الاسفانة استدعاه السلطان مراد الثالث وامر ان  
يقص عليه اخبار فوجاته بالهم ووقايعة بالقرم  
فطرب السلطان لما سمع من حروم وتدينه فخرج  
من حرايم تختين الموضع بالجواهر والاكاء وسلية  
اليومين وولى عليه من النعم ما لا يحصى وفي اليوم  
الثالث اقامة صدرا اعظم. ثم سار بعد ستين لحاربة  
الهم فحان الخط وتبدد جيشه فاشتد به الحزن  
ومات غما

عثمان باشا يكن المعروف بكن عثمان باشا  
اقام في الانطاقل مدة فنداس سيرا غير محمود فجاورت

جميع اعالم فانتظم ملكو جميع بلاد الغرب الاوسط  
وسنة ٦٨٩ هـ توفي يعقوب بن يوسف المربني  
السلطان الاندلس على البلب المتخذ بينه وبين عثمان  
وظيفة ابنه يوسف بن يعقوب فبعد التلم مع ملك  
اسبانيا وتزل لابن الاحمر عن نفور الاندلس التي  
كانت له وانقى لحرب عثمان بن يفراس وزحف  
على تلمسان محاصرها ولاذ منه عثمان بالاسوار فنارما  
السلطان يوسف وقطع شعرها ونصب عليها الجاني  
ثم احس بامتداعها ورجع عنها وارقد عثمان رسلة الى  
ملك اسبانيا زين الاحمر كما كانت اوصاه ابيه  
ليداعلها على سلطان الاندلس المربني فلم يجيبها الى  
طلبه. وكان اهل مغراة قد انضمت الى السلطان  
يوسف فلما ارتفع الحصار عن تلمسان نهض عثمان  
الى بلادم فدفعها وتزل ابنه ابا حو بها.  
وانصلت الحروب بينه وبين السلطان يوسف الى ان  
كانت سنة ٦٩٧ هـ (١٢٩٨ م) فبلغ السلطان  
يوسف تلمسان وحاصرها وحاط بها عسكره وشرعوا  
في البناء ثم افرج عنها فلالة اشهر من حصارها فخرج  
عثمان الى بني توجين واشباعهم الذين مالا مدونه عليه  
فدفع بلادم واوغل فيها فقص يوسف بن يعقوب  
تلمسان جيش كنيف فلم يفلح عثمان بذلك فطوى  
المراحل وسبق اليها فوصل يوسف في شعبان عام  
٦٩٨ هـ وحاط عسكره بها وضرب حولها سياجا من  
الاسوار وفتح فيه ابوابا واخط لتزل الى جانب  
الاسوار مدينة ساهما المنصورة واقام على ذلك سنين  
بغادها القتال وبراسها وصرح عساكره لافتح  
الغرب الاوسط فملك بلاد مغراة وبلاد توجين  
التي كان استولى عليها عثمان وبني هونكاو من حصار  
تلمسان الى ان مات عثمان عام ٧٠٣ هـ وقام بالامر  
بعده ابنه ابو ريان فبقي يوسف بعد ذلك على الحصار  
الى ان توفي يوسف ونال اهل تلمسان النرج وقد  
دام ذلك الحصار نحو ثمان سنين لم يسمع بحصار





«عنان باشا الفارزي»

الدولة عن ميقاته وجعلته سنة ١٠٩٩ هـ (١٦٧٧ م) قائد قبلي الروم ايلي فرحرف الى ان بلغ بلغراد فاجتة نعمة بالفرود وادعى لنفسه الر عسكري فمكثت عنه الدولة . وحدث في تلك الاثناء ان جنود اوستريا حاصرت بلغراد فاملت الدولة ان يهزم القوي فوقع بهم فاك كان منه الا ان ارتد عنها بجيشه الجرار البالغ مئاة الاف ولم يكن في القلعة سوى نفر قليل فاضطروا الى التسليم . وبنت منه بعد ذلك امور كثيرة ككنيسة وكل امره الى الفرود على الدولة لمحاربة وقبضت عليه في صوفيا فقتل

عنان باشا الفارزي المعروف بطوبال

الاستانة وهو صغير وكان بها اشرف الاكر حسين افندي مدرسا للغة العربية في المدرسة الاصايدة فادخله فيها فتلقى مبادئ العلم وانتقل منها الى المكتبة المحرري فبيع بين اقربائه وخرج عام ١٢٦٩ هـ (١٨٥٣ م) برتبة ملازم في جيش السواري (الفرسان) ثم التحق باركان حرب عمر باشا القائد العثماني الشهير اثناء حرب القرم وبعد انتفاء تلك الحرب رقي الى رتبة يوزباشي والتحق بالمحرس الشاهاني . ولم يطل به الا مدحى زادا رقاؤه مراتب الجيش فكان عام ١٨٦٠ برتبة بكباشي وارسل في من سار مع فؤاد باشا الى سوريا لاصلاح شؤونها على اثر اضطراب احوالها في تلك السنة . ولما كانت ثورة اكرميت عام ١٨٦٦ وسيرت الدولة جنودها لاصلاح الثغرة كانت عنان من جملة المتطوعين لتلك المهمة فابدى من الحمم ما اناله رتبة قائمقام ثم رقي الى رتبة ميرالاي بعد عودته الى الاستانة . واخر رتبة امير لواء سنة ١٨٧٤ وما لبث ان صار فريقا سنة ١٨٧٥ وكان معروفا

عنان باشا (اي الاخرج) وزير شهير من وزراء الدولة العلية وقواد جيوشها اظهر من الحمم واليسالة في حرب اليونان سنة ١٢٦٨ هـ (١٧١٥ م) ما اكسبه شهرة عظيمة وبهذه ميل الترفي حتى تولى مستند الصدارة العظمى فاحسن السياسة وسمى بادخال النوبت العسكرية الاوربية الى بلاد الدولة العلية . واشهرت ايام صدارته بخلية الجنود العثمانية على نادر شاه بفرجيان وضبط تبريز وهمدان وبعد صلح نوريين وفيه تخطت الحيم للدولة العلية عن كرجستان . ولكنه عزل بعد ذلك بسبب ما اتى السلطان محمود الاول وابعد من الاستانة سنة ١٢٤٥ هـ (١٧٩٣ م) على انه اعيد اليها في السنة التالية وارسل لمحاربة طهاسب قولي خان فظفر اوليا بعض المواقع ثم انقطع عنه المدد فانكسر مرتين قرب كركوك في اعالي العراق وقتل في الواقعة الاخيرة

عنان باشا الفارزي قائد من مشاهير قواد

الدولة العلية . ولد بطوقايت بولاية سيواس عام ١٢٤٧ وتوفي بالاستانة عام ١٣١٧ هـ (١٩٠٠ م) - قدم

بالجزء الاقدام والجنكة العسكرية الا انه لم يكن له حتى ذلك التاريخ شهرة ممتازة عا لسواء من رؤساء الجيش العثماني . فما مر عليه سنتان بعد ذلك حتى طبعت شهرته الافاق واحرز منزلة سامية بين عظماء القواد

ولقد نال صاحب الترجمة معظم تلك الشهرة بالحرب التي اثارها السرب على الدولة العلية سنة ١٨٧٦ لم بالحرب التي شهدها روسيا عليها سنة ١٨٧٧ . اما الحرب الاولى فقد كان عثمان باشا احد قياد الجند العثماني فيها وفاز في جميع المواقع التي جرت بينه وبين السربين حتى اضطروا الى التماس الصلح وكادوا يدينون لمطالب الدولة لو لم يهب روسيا ونشد ازرهم وارزاهالي الجبل الاسود الذين كانوا يحاربون الدولة معهم ذلك فضلا عما كان في البلاد من الاخلال بالثمن الداخلية التي سببت تلك الحروب واثارت اهالي الميرك واليوستة فالبغار . فامتت الدولة بين نيران تكتنفها من كل صوب وفي اثناء تلك الفتة كان عثمان باشا من القواد المجدين لدفع العدو والذب عن الثمار فأرسل مع عبدالكريم باشا للمقاتلة الروس في الروم ايلي وكانت له ولرصاصا القواد وقائع شديدة مع الروس اثنان اخترق الروس حدود البيلغار في جبال البلقان وقسم الجيش اربع فرق كانت احداها بقيادة عثمان باشا في ودين على غربي الطولان . وفي تلك الاثناء كان حصار بلانفا فابرز فيه من الشجاعة وسكون الجيش ما دعشت له اعداؤه وطرب له جهور العثمانيين . فانه كان قد تحصن فيها لانقطاع المدد عنه وتفقرو الجنود العثمانية امام جيش الروس الجرار لهاجة الروس في ٣٠ تموز ( يوليو ) سنة ١٨٧٧ باربعين الفا وعدد جنوده لا يربو على خمسة آلاف فيعد ان دافع دفاع الابطال غادر مجيده الحصون وهم على الروس فارجعهم على اعقابهم وعاد فتمتع في حصونه

فعادوا الى مهاجمة ففاز عليهم فوزا سينا واقصام عن مواقيهم وقد بقي منهم في ساحة القتال نحو ٥٠٠ بين قتيل وجريح . وعاد فمحصن بمكانه والعدو يمدد يمدد من كل جانب الى ان اتام المدد واستمر المدد فجهبوا على الحصون في ٦ ايلول ( سبتمبر ) وصدوا عليها نيران المدافع يومين متواليين فاستولوا على بعض الخلال في ضاحيتها وفي ١١ منه تفعلوا بعض الحصون بعد جهاد عنيف فتدد عثمان باشا عزم جنوده في اليوم الثاني فقاتل وقاظله معه مستبسلين حتى استقلصوا كل الحصون الا واحدا منها واقعدوا الروس ٧٠٠ مقاتل بين قتيل وجريح . وبما خبر تلك الواقعة الى الاستانة سرحت له الحكومة الشاهانسة فانعمت على عثمان باشا بالوسام العثماني المرمع مع لقب غازي بعد ان كانت قد احرز رتبة المشورة بانه انتصارا المتوالي في السنة السابقة بمجابهة السرب

فلما انقضت الطريق وافرغ عن بلانفا بعض الافراج وافت عثمان باشا فجأة بقرار بها وعاد الروس ثالثة بقيادة الجنرال تولدوت بطل الروس فحصره بجيش يربو على ١٥٠ الف مقاتل وشددوا الحصار حتى تفعلوا بعض الحصون وما زالوا يطاردون الجنود العثمانية في ما احاطوا ببلانفا حتى خلت ضاحيتها من الجند ولم يبق امامهم الا بلانفا وعثمان باشا يصد هجماتهم بأس الاسود حتى انتفع عنه كل مدد وتلد الزاد بفضل خطر الموت على ذل الاسر وخرج في ١٠ ايك ( ديسمبر ) بجيئة القليل يمتدق صفوف الاعضاء لملء بغير من قبضتهم فتقدم وجنوده تنبعا في وجهة واحدة ونيران العدو تنصب عليهم وهم لا يبالون وكادوا يتخلصون من بين ايديهم واذا برصاصة اصابت عثمان باشا فخرقت فخذه وقتل بالجراد فصقت مجرما الى الارض فظن قتل فذعره واضطروا الى التسليم وعددهم اربعمائة الفا خلا الجرحى والمرضى فارسلت اليو مريكية من المعسكر الروسي ليركبها الى

دولة السلطان محمود الاول وبعد قتل وتفرق اتباعه صار من اعيان كتاب الدين السلطاني المعروفين بالخواجكان وله بالتركية نظم كثير جمع منه ديوانا يعرف بديوان حنيف ولما عدل عن لقب حنيف الى ثروت جمع ديوانا آخر سماه ديوان ثروت وذلك عام ١١٢٧ هـ وقد وافق اسم الديوان المذكور تاريخ سنة جمعه

عثمان الخطيب الموصلي الشيخ الصوفي الزاهد والشاعر السارع الخوفي في حدود عام ١١٤٤ هـ ١٢٢٢ م عن ٥٨ سنة كتب ديوانا صاحب الروض وترجمه واثى عليه كثيرا ومن شعره قوله  
ان قلبي من الهوى يا خطيب  
لكلم و انت خير طبيب  
وخطيب الوصال نيك كتيب

فتمطع على الخطيب الكتيب  
عثمان داي داي او تاني لفظة تركية بمعنى الحال اي الام تستعمل لفظك كلفظة بابا بمعنى الاب ودايات تونس والجزائر م حكمها الذين تولوها على اثر الفتح العثماني : وعثمان داي هو احد حكام تونس وقد مر خبره في تونس ( مجلد ٦ : ٢٧٨ )

عثمان دقة هو ابو بكر عثمان المهر بدقة احد زعماء الثورة المهدوية الاخيرة في السودان المصري . وقد مر خبر نسبه ولشأوه وقبائله بطورة السودان الشرقي وانضمامه الى عبد الله محمد الملقب بالمهدي وما كان من حروبه الى ان قتل محمد احمد وطوق دقة به من عظماء هذه القبايلي في السودان ( مجلد ١٨ : ٢١٨ ) . فبعد ان قصت دقة وام دربان الخرطوم كما تقدم في ترجمة عبد الله التمايحي في هذا الجزء ( ص ٥٢٦ ) لما عثمان دقة مع المهزيين وانضم الى عبد الله التمايحي وبقي يحتل معه في جبال النوبة من مكان الى آخر الى ان كانت معركة ٢٤ ت ٢ ( نوفمبر ) سنة ١٨٩٩ حيث ظفر السر ونجت باشا بالدارايش

بلانقا لما داه جراحه ونيا هو في الطريق لفة الفرانسوي نقولا ومعه البرنس شارل امير رومانيا فاروقا مركبة وصافها . وفي صبيحة اليوم التالي سار بتوكا على طريقه الى القصر الذي نزل فيه التيمصر اسكندر الثاني ببلانقا فلما اقبل عليه وقف له التيمصر وسلم عليه واجمعه اطيب الشفاء على بساطه محببا ما راى من شدة عزمو اذ حاول اختراق جيش الروس بين قتيل المدايع ورصاص البنادق الى ان قال « وهذا سيلك اردت اليك اقرا را بشجاعتك ولك ان تنفك في بلادي وهذا مركتي ومؤلاء حرمي ومن امرك ان شئت ركبت وان شئت مكنت » وكان وقوف عثمان باشا في وجه الروس ببلانقا ما اخص عيون العالم اجمع واجزع روسيا فلما سلم مالت كفة الزحمان الى روسيا حتى انتهت الحرب

ولما عقد الصلح في اذار سنة ١٨٧٨ عاد عثمان باشا الى الاستانة فملك جلالة السلطان سيفا مرصا وولى عليه التيمر وعهد اليه برئاسة المحرس الساماني وفي ١٠ يونيو ( حزيران ) من تلك السنة جبهة مشير المايين ثم ارسله واليا لجزيرة اكريس واحدهاء في اواخر ذلك العام فاقامة سرعسكر المجنود العثمانية وباطرا للفرية . فلبث مدة في ذلك المنصب ثم اعيد مشيرا للباين وقائدا للليالي الخاص وولانا الاعظم برتبة بين الرتبة والاحلال واروج كرتي عظميوس اثنين من اولاده الا ان عثمان باشا كان مهتلا امور السياسة لا ينظر الا في المهام التي يكلفها اليه مولاهو يني على تلك المهلة الى ان توفاه الله في ٤ نيسان ( افريل ) من هذا العام ( ١٩٠٠ )

عثمان ثروت هو عثمان بن صالح الملقب بثروت على طريقة الترك وكان يلقب اوليا عثمان حنيف . ولد بالقسطنطينية وتوفي بها سنة ١١٨٠ هـ ١٢٦٢ م وكان شاعرا مجيدا وكاتبا بليغا اقام في خدمة معتمد الملوك بشير ضابط الحرم السلطاني في

وصب عليهم النيران فقتل عبدالله الشماشي وغبية امرأته  
واقترعت بموت دولة الدراويش وأما عنان فحقة فتمكن  
من الفرار بجاري عادتو وعبر النيل الأبيض وجزيرة  
سار وذهب فاعتصم في جبل وزيبة فعلم بوشبح ذلك  
الجهل فابلق الحكومة بمساكن الامر وأعطها بقره فارس  
السر ونجحت من قبض عليه في ١٨ يناير من هذا العام  
( ١٩٠٠ ) فتمنق أسيراً إلى مصر وارسل محفوظاً إلى  
رشيد حيث بقيم الآن مع الاسرى السودانيين

✽ عنان العري ✽ هو ابو النور عصام الدين  
عنان بن علي العري الموصل المولود في حدود سنة  
١١٢٤هـ ( ١٧٢٢ م ) ترجمه المرادي في سلك الدرر  
ولم يذكر تاريخ وفاته وقال انه كان ادبياً شاعراً  
بارعاً وناثراً متفنناً له في الادب والفن النيران  
الفضة قرأ على طه بلدتو الموصل وسافر إلى صوران  
بابين وقرأ على علمها وعاد إلى الموصل فاستقدمه  
الوزير حسين باشا ورجل معه إلى القصر وكان  
ولاه بعض البلاد الصغيرة كرويش وما زال مكرماً  
عنه حتى عاد قبل سنة ١١٧٠ فاستقدمه الوزير  
الكبير محمد أمين باشا ومكث عنه سنين ثم رحل  
إلى القسطنطينية فولى خساب بغداد ودفتر قلاعها  
وأراضيها ومباحها فمكث على ذلك نحو أربع سنين إلى  
ان ولي الوزارة علي باشا فحسه وأكاده ثم أطلق وعاد  
إلى الموصل فقبض عليه في قلعة كركوك ثم أطلق وعاد  
إلى الموصل ومكث فيها نحو سنة ورجل سنة ١١٧٦  
إلى القسطنطينية فاتاه الامر وهو في الطريق بالمرء  
إلى بغداد لحاسبة اهلها وقد مات وزيرها علي باشا  
وخلفه عمر باشا . ولما وصل إلى الماردن منع من العبور  
وبقي فيها مدة ثم أطلق سبيله فعاد إلى الموصل فلم يكن  
من دخولها فوصل إلى بل فتمكن من مجاوزتها ثم  
أمريه إلى قرية قرب بغداد تعرف بالذجيل ومكث  
هناك يسيراً ثم أمريه إلى الحلة وقد قاسى الأهوال .

وكان بعد موت سليمان باشا قد جعل نائباً في الحكومة

✽ عنان القطان ✽ هو عنان بن حسن الكفروسي

والامارة حتى ورد الامر بعزله وولي الوزير أمين  
باشا . امامعاده الوزراء له فكان سببها ولاية امر  
بغداد وبذلة الاموال حتى صار في الكرم والسخاء  
حاتم زمانو وقد مدحه الخيم الفغير من الشعراء بالنصائد  
البدية . وبعد كشف تلك الفحة عنه سافر صحبة  
الوزير محمد أمين باشا إلى القسطنطينية وفي عوده  
مها دخل حلب وبالحيلة فقضاه ومنافيه عديده  
تجمل اسقاراً . وله مؤلف حافل في تراجم ابناء  
العصر وله شعر كثير فمن ذلك قوله في قصيدة بشوق  
بها إلى بلدتو الموصل

ما فاج لفرصبا تلك المعامل لي  
ألا ولربيت دمع العين في وجل  
ولا شدا الورق في ايك على فنن  
ألا وصرت لشوقي جاري القل  
ولا تذكرت اوطاني ومزنتي  
ألا يا بشت ان العز في النظر  
ابن العراق وتلك الدار ابن سنا  
تلك الجبان فيها قد حلا غزلي  
ابن الاهل اصياني بن اري

✽ عنان الغزي ✽ هو عنان بن علي بن محمد  
الغزي المالكي احد اجلاء شيوخ العربية ومن  
تصدر للشعر بين بالديار المصرية . ولد بمصر ولشأ  
جاء إلى مؤلفات منه وقد كانت وفاته بمصر سنة ١٠٩٠هـ  
( ١٦٠١ م )

✽ عنان التتويجي ✽ هو عنان بن احمد التتويجي  
القاهري الخليلي الشهير بابن الجبار المتوفى سنة ١٠٦٤هـ  
( ١٦٥٤ م ) كان من اجلاء علماء الحنابلة بمصر  
وقاضياً بالحكمة الكبرى ذا وجهة ومهاجة عند عامة  
الناس وخاصتهم . وله مؤلفات منها حاشية على المتنبي  
في الفقه

ان يكن حزبي يمسّر يو  
فانسا امسوى يو البرضا

❀ عُثمانيّة (الدولة العثمانية) ❀

Empire Ottoman, Turquie

Ottoman Empire, Turkey

الدولة العثمانية ويقال لها ايضاً الممالك المحروسة  
او تركيا بلاد متممة الارحاء متعاضدة الاكلاف تمتد  
في الجنوب الغربي من اوربا وغرب اسيا وشمال  
افريقية مضطربا محيط بمسارق البحر المتوسط وخطتي  
البحر الاحمر والشاطئ الغربي لطليج البحر وفراطلي  
البحر الاسود الجنوبية والغربية وتنقسم الى حكومات  
واقاليم بعضها تابع على استقلاله للسلطنة العثمانية والبعض  
الاخر ولايات تابعة للبحر والولاة العثمانيون . مساحتها  
١٥٨٠٣٤٧ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٢٩٠٢٥٧٢٦  
نفس واجمال ذلك :

المساحة بالاميال المربعة	عدد السكان
٦٣٧٤٤	٥٧١١٠٠٠
٦٥٠٠٩٧	١٦٨٢٤٥٠٠
٢٩٨٩٠٠	١٣٠٠٠٠٠
١١١١٧٤١	٢٢٨٢٤٥٠٠

الفاشي الشهير بالظمان من اجلاء طلاء دمشق  
السام . ولد سنة ١٠٤١ هـ ( ١٦٤٢ م ) وتوفي سنة  
١١١٥ هـ ( ١٧٠٤ م ) . درس بالجامع الاموي بالمدرسة  
المادلية الكبرى ولما ولي دمشق احمد باشا الكوبرلي  
عرف مقامه ولم يعبه غيره ثم نفي من دمشق هو والملك  
السيد حيد الكرم بن حمزة ومكثا مدة بدمشق .  
ولما تفرغ شعر رائق فمن ذلك قوله في صباه

بأني من مهيبي جرحا واليه اللوق مسا برحا  
حابة حزبي وسفك دمي  
لينة بالسلام لو ممحا  
حصن بان مشرّ تمرا  
بهادي قدّه مرحا  
من نلني حصن قامجو  
عندليب الوجد قد صدحا  
ان راكي باكيًا حزنا  
ظل عجبك ضاحكا فرحا

الولايات :-

في اوربا  
في اسيا  
في افريقية

البلاد الخاضعة :-

٢٨٨٦٠	٢٢٠٩١١٦	امارة البلقان ولما استقلال اداري
٢٢٥٧٠	١٥٦٨٠٩٢	البوسنة والمهرسك واداريها بمهنة النمسا
٢٢٢٦	٢٩٤١٩٠	جزيرة اكريت
١٨٠	٤٩٧٢٣	امارة ساموس
٤٠٠٠٠	٩٧٢٤٤٠٥	خديوية مصر ولما استقلال اداري
٢٦٧٠	٢٣٥٠٠٠	جزيرة قبرص واداريها بمهنة انكلترا
٤٦٨٦٠٦	١٥١٩١٢٣٦	مجموع البلاد الخاضعة
١١١١٧٤١	٢٢٨٢٤٥٠٠	» الولايات
١٥٨٠٣٤٧	٢٩٠٢٥٧٢٦	

### تركيا اوربا

اما القسم الاوربي من الدولة العُثَايَة فقد الحقت بمحدوده الطوارىء الاخرى تغييراً فصار فيها على سنة ١٨٧٨ متاخماً لحدود اليونان من الجنوب والليل الاسود والسرب والنمسا ورومانيا من الشمال يفصله عن رومانيا نهر الدانوب (الطونة) وخط يند من «يلستريا الواقعة على النهر المابق الايام» السو الى سواحل البحر الاسود . ولقد قُوت الدولة العلية بعد مؤتمر برلين ان تمنح رومانيا والسرب والجبل الاسود استقلالاً تاماً فاضاقت الى الاولى اقليم السورودجة الواقع بين الدانوب السفلي والبحر الاسود والحقت بالقائمة اقتطاعتي نيش ولسكوفاتز المجاورتين لاطلى نهر مورافا واصاب الجبل الاسود اقلياً طامراً بين نهر بويانا من الجنوب والادرياتيك من الغرب مشغلاً على نهرى دلسين واتيبيدي الالبانيين بما اتالة منفذاً الى البحر المذكور ولقد شمل هذا التغيير اليونان وبلغاريا ايضاً فالحق اقليم شماليا وثمى من ايروس بمملكة اليونان فاصبح لها ممتداً من جدار جبل اوابوس على خليج «الويلك في ٤٠ من عرض الشمال غرباً الى سلعله مندوس وجنوباً بغرب الى خليج ارطه على بحر ايجه

الى ان تصل هذا الحد بعد الحرب الاخيرة سنة ١٨٩٧ كما سيأتي ومختب بلغاريا استقلالاً ادارياً على ان على امهرها ولاية الروم الى الشرقية الاقضاءى كيرجالي وروردب . سنة ١٨٧٨ عاهدت ولايتا المرسك وبومنة لحكومة النمسا بما فيه قضاء نوفا بازار

### مساحتها وسكانها

يشغل القسم الاوربي من تركيا شبه جزيرة البلقان من البوسور الى البحر الادرياتيكي وموقعة بين ١٠ و ٢٩ و ٢٠ و ١٩ من طول الشرق ثم يند شرقاً بين ٤٠ و ٤٢ وغرباً بين ٢٩ و ٤٢ من طول الشمال وقد تبا كاث يشل ثراقة ومكدونيا وعلقيديكيا وابروس مع قسم عظيم من البانيا واما الآن فيشمل الولايات الانية وهي الاسانة وادرنة والونيك وقوص وياتينا واشقودره وجزر الارخيل وهي تاموس وساموزرافه وامبروس وينبها اكرت ايضاً فهي وان استقلت واقم عليها الرئيس جورج حاكماً لاجل ثلاث سنوات لم تزل من املاك الدولة العُثَايَة . يبلغ عدد سكان هذا القسم ومساحة ارضه كما ياتي .

الولاية	المساحة بالاميال المربعة	عدد السكان	السكان بالميل المربع
الاسانة او القسطنطينية	٢٧٠٢	١١٢٦.٠٠٠	٤٢٠
ادرنة	١٥٠١٥	١.٠٠٠.٠٠٠	٧٢
سالونيك	١٢٦٨٤	١٢٠.٠٠٠	٨٨
موناستر وقوص	١٩٨٠٢	١٥٠.٠٠٠	٧٠
اشقودره (البانيا)	٤٥١٦	٢٢٥.٠٠٠	٥٤
ياتينا	٧٠٢٥	٦٥.٠٠٠	٨٥
المجموع (باوربا)	٦٢٧٤٩	٥٧١١.٠٠٠	٨٨

## جغرافياها وهوائها

لقد اسهبنا في الكلام على البانيا وبوسنة وبلغاريا وادريس وثرافه عن جوماتها ونباتها وهوائها في مواضعها من هذا الكتاب فتلرجع فيها ويحتمل مجتنا عن النمططينية والحرك ومكدونيا تفصيل في هذه المآخذ فلتطلب في اجابها بيد اننا سنلتزم هنا بجانب الاجاز فنقول ان ولاية النمططينية هي اجود المنطقة المعتدلة ههنا كما ان جبال البلقان ورودوب رغا كما تولى عليها من الفلزات البركانية قليلة الارتفاع فان اعلاها وهي قمة ريلوداغ لا تزيد على تسعة آلاف قدم ارتفاعا ويخلل هذه الجبال في الجهة الغربية القصوى من سلسلة بندوس تكوّنات جيولوجية لا يدرك قعرها ويربها في شرقها الاقصى على ضفتي البوسنور صفور رمليه وبركانية ويخترقها اربعة انهار تجري في اربعة اودية طفالية هي ماريتزا وقنصو ( الماء الاسود ) وستروما وسترهون وفاردارنجري متغابله جنوبا بشرق الى ان تصب في بحر ايجة متزايدة مياهها ما تلتفد من مياه الروم اهل . اما تربها فجيدة خصبة صالحة لزراعة الحبوب والقطن والتبغ والقوت والكرم واكثر الاشجار المثمرة وقد استقيمت اللدة الامركية فاة ليست وابت بالربع العزيز ونالت في ايطاليا الشهرة البعثة تنعرف فيها بالذرة التركية

مشارها آهلة بالانراك واليونان ومغارها بالبلغارورم فووحق واجتهاد وجد نبغوا في صناعة الطنائس والسروج والاشمسة والحلى وبعض المنسوجات

## تركيا اسيا

اما القسم الاموي من الدولة العقانية وهو صياح الدولة وحصنها المنيع فآهل معظمه بالانراك والمسلمين من كل بطن شديد البأس رابط الجاهن حسن السمجة ساكن القلب يبلغون عة ملايين عددا وم الاكثريه القالية يعزل عن يساكم تلك الدبار من غير المسلمين فالبلاد جميعها ما عدا ساموس ولبنان وقبرس منقسمة اقاليم وولايات بلها حال الدولة وهي تشغل ساحل الاناطول وبر وجبال الاكراد والارمن وما بين النهرين وسوريا وفلسطين والساحل الغربي والشمالي الغربي لبلاد العرب فلقد مرت بها المحررات وهي على عهدنا من الوضع الجغرافي ما خلا اقليم كوغور الخفي بآران في الشرق والفاارس واطوم وما بلها في الحيد الشمالي الشرقي الملقبة بروسيا وقد عهدت السبط على قبرس الى انكلترا على ان تؤدي عنها الجزية مساهمة ( اطلب قبرس ) مجدها شرقا بروسيا وبران وينصلها عن مصر خط مستد من رأس خليج العقبة شمالا بغرب الى ثغر المريش على البحر المتوسط ويحيط بها البحر من باقي الجهات فمن الشمال الغربي والغرب البحر الاسود والبوسنور والبحر مرمر والارخبيل والبحر المتوسط ومن الجنوب الغربي البحر الاحمر ومن الجنوب والجنوب الشرقي بحر الهند وخليج العم

وتتقن تركيا اسيا الى نحو عشرين ولاية ما عدا ما يتألفا بعض الاحيان من التروجات والقبائل التي تنقضها الادارة ولقد اخذنا ارقام الآتية عن اصح ما انت به الاحصاءات الاخيرة حتى سنة ١٨٩٨ وهاك تعدادها ولاية ولاية كما يلي :

( انظر الجدول في الصفحة التالية )

القسم الجغرافي	الولاية	المساحة بالأميال المربعة	عدد السكان	السكان بالميل المربع
أسيا الصغرى	أزميد (متصرفية)	٤٢٢٣	٢٢٨٠٠٠	٥٢
	بورصة	٢٨٤٨٦	١٦٢٦٩٠٠	٥٧
	بيضا (متصرفية)	٢٦٢٥	١٢٩٤٠٠	٤٩
	جزر الأرخيل	٢٧٤٤	٣٢٥٩٠٠	١١٩
	أزمور (آيدين)	٢٠٨٤٤	١٣٩٦٥٠٠	٦٧
	قسطنطيني	١٢١٨٤	١٠١٨٩٠٠	٥٢
	أنقرة	٢٦٠٥٥	٨٩٢٩٠٠	٢١
	قونية	٣٩٦٨١	١٠٨٨٠٠٠	٢٦
	أطنة	١٤٣٥٩	٤٠٣٤٠٠	٢٨
	سيواس	٢٤٢٤١	١٠٨٦٥٠٠	٤٤
	طرابزون	١١٨٥٠	١٠٤٧٧٠٠	٨٨
مجموع أسيا الصغرى		١٩٤٣٩٢	٩٢٢٨٩٠٠	٤٧
أرمينيا وكرديستان	أردروم	١٦٦٨٦	٥٩٧٠٠٠	٣١
	معورة العزيز	١٣٢٤٠	٥٧٥٣٠٠	٤٤
	دهار بكر	١٣٧٠٣	٤٧١٥٠٠	٣٦
	بغليس	١٠٣٤٥	٣٩٨٦٠٠	٢٩
	وان	١٥٥١٧	٤٣٠٠٠٠	٢٨
مجموع أرمينيا وكرديستان		٧٢٤٩١	٢٤٧٢٤٠٠	٢٤
ما بين النهرين أو العراق العربي	الموصل	٢٩٢٢٠	٣٠٠٣٠٠٠	١٠
	بغداد	٥٤٥٠٣	٨٥٠٠٠٠	١٦
	البصرة	١٦٤٨٢	٢٠٠٠٠٠	١٢
مجموع العراق		١٠٠٢٠٥	١٣٥٠٣٠٠	١٣
سوريا وفلسطين	حلب	٢٠٣٤٠	٩٩٥٨٠٠	٣١
	دير الزور (متصرفية)	٢٢٨٤٩	١٠٠٠٠٠	٣
	سوريا	٢٣٨١٦	٣٥٠٠٠٠	١٦
	بيروت	١١٧٧٣	٥٣٣٦٠٠	٤٤
	القدس (متصرفية)	٨٢٢٢	٢٣٣٠٠٠	٤١
	جبل لبنان (متصرفية متنازعة)	٢٥٠٩	٢٩٩٥٠٠	١٥٨
مجموع سوريا		١٠٩٥٠٩	٢٧١١٩٠٠	٢٥



٣	٣٠٠٠٠٠	٠٩٦٥٠٠	} انجاز } اليمن	بلاد العرب	
١٤	٧٥٠٠٠٠	٧٧٣٠٠٠			
٦	١٠٥٠٠٠٠	١٧٤٧٠٠	مجموع بلاد العرب		
٢٦	١٦٨٢٤٥٠٠	٢٥٠٠٩٧	» تركيا اسيا		

## جبالها وانهارها وهواؤها

ثم ان اعظم هذه الاقاليم شاكاً انما هو الاناطول فهو اكثرها خصباً وطورها ساكناً ولوسعها ارضاً واغزرها. ريفاً وفيه سلاسل جبال يختلف ارتفاعها في الجنوب والفرق من سبعة آلاف قدم الى عشرة آلاف اعلاها جبل ارشس طاع البركاني في ارتفاعه ١٢ الف قدم (راجع اناطول) على ان هذه السلاسل ولئن انخفضت في وسطها فلا ينقص معدل ارتفاعها عن ٣٠٠٠ قدم لاسيما في جوار الطورغول وغيره من الامكنة الناحية التي لا معدل لمائها الا الآن واكثر الظن انها كانت تصب قديماً في البحر الاسود . ويجري مهرزل ابرق مفرقاً بمرج متقابل تقريباً وفيه تصب مياه الجبال وما يجري غرباً من الالمير كفرنكوس ورنس ومرس وسيموس ومساند ولئن اطلب الشعراء في وصفها فانما هي غدران متدفقة من اعالي الجبال الى بحر الارضيل لا تصلح لسير السفن بما منع السكان من ان يربضوا وطرقات ارضهم المنحصة المكنته اذ ليس لهم من دون الجبال نوات ذريعة يندفعون بها لتقريب المواصلات بين اطراف البلاد انما هو التجارة واستيراد المواد للنخل

ولقد عرف الاناطول مجيدة مياؤه فهو حار في سواحل البحر الاسود والارضيل والبحر المتوسط رطب بليل في الجبال وفيها يقرس برد الشتاء بما ياتيه من رياح طحات روسيا الباردة : وقد مررنا ذكر خاضعنا في المجلد الرابع فلتراجع فيه : واشهر حيواناها : معز اقله ومن شعرها يؤخذ المرعى وباع باوفر الاثمان

وما جبال ارمينيا فسلاسل وعرة اكثرها ارتفاعاً قمة ازارات (٩١٦ و ١٦٦٠ قدماً) شاكاًها غارس طويل وصيفها حار قصير وارضها مجدية قلوبه المنصب بخلاف كردستان فانها لطيفة مليحة وجودة ارضها تغشاها الاذغال والاشجار انما يقابل فيها ما قبل في الاناطول من ان وعورة مسالكها وخشونة اهلها وتوابعهم في المصلحة تمنع من استثمارها ولانها : ثم ان بحيرة وان الواقعة في منتصف هذه القطاعة محاطة بارض خصبة كثيرة الكلاء انما ليس لمائها معدل معروف مع ان اكثر المؤرخين على انها كانت تصب قديماً في وادي دجلة . ومن اقطاعة وان تنجر بنايع بهري دجلة والفرات فيقتريان ارض ما بين الهن من الجهة ذات الكلاء . وفي سهول متصلة تمتد من جبال كردستان الى خليج العجم لتقلها جبال سنجار وقدما كانت مهد الاشوريين والاكاديون والهندس العربي غير ان لقادم المهنس المهاون في ترميم الاقضية والترح المنة منذ اقدم القدم لسبقها الاراضي من ماء هذين النهرين ولانفعال القوم بالغزوات اخضت الى تدميرها فغير الفرات عن جانبو طرقات من الاقليم بما اصاب الاصقاع المجاورة لقرية منافع وبغلاً تدمت معها الرياح الثلثة الحاملة لبرائيم الامراض ما اراح الناس عن مواطنهم فخلت المدن القائمة في مهول بابل من الساكن بعد ان كانت حافلة فنزلت فيها قبائل المتنق المنخفضة والجبال العرب ممن يطبقون ان يتعطل في مثل تلك البلاد . ومن اكثر هذه السهول المنخفضة تارتماً صحراء سوريا الفاصلة بينها وبين سوريا وقيسطنطين وما بلاد جبلية تمتد شمالاً وجنوباً بين البحر المتوسط والصحراء

المخط الحديدى إليها من حوران . وشرع في انشاء خط تلغرافى وألحمة منصرفة الى ارساد المعدات اللازمة تمهيداً لخطه المصحح وتمكيناً للملاقاة السياسية بين اطراف البلاد ما يزيد العمران ويهيئ سبل الحضارة

### تركيا افريقية

وللدولة العلية في افريقية ما عدا تونس والصحراء ومصر ولايتا طرابلس الغرب وبغافى بما فيه برقا وفران وقد اقررت الدولة العلية على مصر اسرة محمد على باشا القم بذلك بان تؤدي الى المغرب ٦٩٦٠٠ ليرة اتركيزية جرية سنوية وقد تقدم ذكر مساحتها وعدد سكانها ( حسب احصاء سنة ١٨٩٧ ) في الولايات المتاخمة . اما تونس فقد احتلتها دولة فرنسا احتلالاً لم تعترف به الدولة العثمانية وهناك معدل مساحة طرابلس الغرب وبغافى وعدد سكانها :

عدد السكان	السكان بالميل المربع
٨.٠٠٠٠	٢
٥.٠٠٠٠	
١٣.٠٠٠٠	

مها نحو ٤٠٠ ميل بين الانطاطول وشبه جزيرة الطور توسعها سلسلة جبال لبنان وارتفاعها ١١٠٠٠ قدم وازارها سلسلة الجبل الشرقي اوليان المناوح وبينها سهل القناع المخصيب . واما خربايت بعلبك فباقية باعلى هذا السهل المنبسطة في ٢٠ من عرض الشمال فاصلة بين ممبلي الماء الشمالي والجنوبي

ومن اهم هذا الاقليم العاصي وجراء الى الشمال والبلطاني وجراء الى الجنوب حتى يتهما الى البحر المتوسط (راجع اردن واطلب فلسطين ولبنان ) وللدولة العلية في بلاد الغرب ما عدا الاحساء على خليج العجم وتامة المنخفضة الشديدة التيط الى شمال الحجاز اقلها اليمن والحجاز الى سفارق البحر الاحمر وقد اشهر بالمدعين المندسين مكة والمدينة والبها هج المسلمون كل سنة آتين من كل الاقطار الوثقا مؤلفة . وقد صدرت الاوامر في هذا العام بتحديد

الولاية	المساحة اميالاً مربعة
طرابلس الغرب (تقريباً)	٣٩٨٩٠٠
بغافى	
المجموع	٣٩٨٩٠٠

### حكومتها

الوكلاء الخاص وشيخ الاسلام ووزراء الداخلية والخارجية والحرب المالية والبحرية والتجارة والنافعة والعدلية والمعارف والاديان ورئيس مجلس الشورى وناظر المدفيعين ( الطرقيخانه ) هؤلاء يؤلفون مجلس الوكلاء الخاص واما ناظر المعادن والاحراش وناظر الصحة وناظر الرسوم وناظر البريد والتلفراف وناظر الضابطة فعلى كوتهم معدون وكلاء لم تجر لهم عادة بالمجالوس في المجلس المغار اليسر . وتنقسم الممالك المحروسة من حيث الادارة الى ولاية لمنصرفية فتضاه فتناحية فالبلالي بلي شؤون الولاية واليو مرجع المتصرف والتائم مقام والدبر ورجال الضبط وجباة المكوس وهكذا من يليه من مآمر الادارة

اما الحكومة العثمانية فمن النوع المطلق فالملطنة السنية هي بركة الخلافة الاسلامية الكبرى والسلطان هو حامي الدين الاسلامي وحاكم جميع العثمانيين وسلطانهم (اطلب مسلمون) فان نصيب الوزراء وفصلهم ومنع الرب والوسمة وضرب النقود وعقد المراتب واشهار الحرب وإبرام الصلح وولاية الجيوش البرية والبحرية وإجراء احكام الفرع الشريف ومن القوانين وتغيير القوانين والقانونية والفرع وعقد المجالس وقضاها كلها في جملة حقوق الحضرة الشاهانية المتقدمة والوزراء هم الصدر الاعظم وبلي احياناً مجلس

كما تصرف والقائم مقام المدير. يدبروت امور  
الافليم المعهودة اليهم على وتيرة واحدة . ولحاكم نوعان  
عناكم الشرع المجارية على سنن الفرع الشريف ومحاكم  
القانون المجارية على القوانين المستونة وسياً في عند  
الكلام على المحاكم تفصيل عنها ( اطلب محاكم ) اما  
عناكم الشرع فعليها القضاة المنصبون بأرادة سنية  
ويسمون محاكم الشرع ويرجعون الى مشيئة الاسلام  
وما المحاكم النظامية فيحسب رؤساؤها بارادة السلطان  
ويرجعون الى نظارة العلية  
تجارتها  
وقد اخذت تجارة البلاد العثمانية بالنو والرواج  
بما أنشئ فيها من المعامل والمخطوط الحديدية فبلغت  
قيمة الصادر منها والوارد اليها في السنوات الست  
من سنة ١٨٩٣ الى ١٨٩٧ كما يؤخذ مما يأتي باعتبار  
الفرن لبرات انكليزية . —

السنة	الصادر	الوارد	السنة	الصادر	الوارد
١٨٩٢	١٥٣٧١.٥٠	٢٤٥٥٣٩٤٠	١٨٩٥	١٣٧٥٣٨.٥	٢٤٠٧٥٤٩٠
١٨٩٣	١٥٧٢٥٥٤٣	٢٤٤٦٦٩٨٥	١٨٩٦	١٨٤٤٨٠.٠٠	١٧١٣.٠٠٠
١٨٩٤	١٣٦٦٣٤١٦	٢٤٠١٨٦٦٠	١٨٩٧	١٣٧٥٠.٠٠٠	٢٤٠٧.٠٠٠

وبلغ ما اصاب البلاد الاجنبية من هذه المقايضة التجارية مئة مئتين اولها ١٣ اذار ( مارس ) سنة ١٨٩٣  
واخرها ١٣ اذار سنة ١٨٩٥ كما يأتي بحسب الفروث

الصادر الى	الوارد من	الصادر الى	الوارد من
١٨٩٤ — ٩٥	١٨٩٣ — ٩٤	١٨٩٤ — ٩٥	١٨٩٣ — ٩٤
٥٩٥٣٩١٤٤٣	٥٧٤٥٩٨٢٢٦	٩٩١٥٢٢٤٤٥	٩٠٥٤٩٨٠٤٥
١٣١٦٩٨٩٩٨	١٣٢٨٦٥٢١٨	٤٨٦٣٩٦٦٩٥	٥١٦٣٥٣٦٢٥
٣٨٢٢٥١٢٢٠	٣٥٥٨٢٥٦٦٥	٢٧٤٢٢١.٠٠١	٣١٤١٠.٤٩٣٢
٤٠٠٥٤٥٥٥	٣٣٥٢.٨٨٧	١٦٥١٣٢٩٠١	١٥٠.٤٤٣٠.٢٩
٤٧٥٥٩١.٠٩	٤٦٩٨٥٩٩٣	٦٥٥٨٩٣.٦	٦٣٤٤٨١٣١
٣٨٠٨٩٧٧٦	٣٦١٤٤٣٢٨	١٠٣٢٥٢٨٤٦	١٣٣١٢٨٦٨٥
١٣٤٤.٠٠٩	١٧١٩٨٩٧	٧٠٢٧٦٥.٠٠	٧٦١٥٨٣٩٠
٢١٨٢٧١١١	٢٣٢٨٤١١٦	٤٤٤٥٢.٥٧	٤٢.٨١٤٥.٠٣
٤٩٥٥٢٣٠	٥٨٦٤٣٣٣	٦٦٤١٤٩٨٦	٦٦٥٧٩٤٥٦
١٩٩٠٨٤٤٤	٢٣٨٦٦٤٤٣	٧٥٣٢٨٠.٨٥	٧١٤٨٨٦١٨
٢٢٣٥٢٩٩٨	١٥٠٢٢٦٦٦	٨٢٩٤٩٩٩	٢٠٠٩٢٢٩
٢٤٩٧١	٤٠٦٨١	١٨٩٢٨.٧	٢٠٤١٩١٨
٧٣٥٨٣٣٣	٦٧٢٦٥٥٦	٥٨٥١٠.٥٨	٦٦١٤٦٦٣
٢٣٠٧٦٧٨	٣٩٦٨٣٧٨٠	١٦٨٦٨٤.٣	١٢٧٩٥٢٣٧
٢٧٧٥٠.٩٩٨	٢٩٦٦٦٢٢٢	٣٠٧١٢٥١٣	٢٨١٧٠.٢٨١

الولايات المتحدة

تونس

المغرب

هولندا

ألمانيا

مصر	٦٨٩٥٦٢٧٣	٥٩٩٦١٨٤١	—	—
أموج	٥٢٩٩٩٨٦	٥٨٤٥٨٢٣	٤٤٤	—
الجبل الاسود	١٢٤٦٢٤١	٦٢٠٥١٦	٤٨٢١٢٥	٥٦٢٠٨
ساموس	٢٠٠٨٢	١٥١٢٩	—	٢٦١
الدانرك	٢٥٤٢٩	٢٤٦٤٣٠	١٠١١١	١٥٥٧٨٨٨
اسبانيا	—	٢٢٢	١٠١٩٦٦٦	١١٥٠٠٠
اليابان	٢٢٢٢٦٩٤	١٥٥٩٤٨٦	١١١١	٧١١١

وفي ما يلي قيمة الصادرات والوارد من ام الاصناف التجارية سنة ١٨٩٤ — ١٧٩٥ وذلك بحساب الفروش

الوارد	الصادر
غرم	غرم
سكر	زبيب
منسوجات كنانية	حرير
بن	قطن
ارز	مرمر
حبوب مختلفة	شعير
منسوجات صوفية ( تقريباً )	شرانق ( فيالج )
ذئبق	افرون
جلود	بن
بترول	زيت زيتون
حديد	صوف
اقليم مختلفة	تين
خشب	جلود
منسوجات قطنية ( تقريباً )	سم
غم ومعر	تمر ( بلح )
يسط وطاناس	ذرة
آلات وادوات مختلفة	يسط وطاناس
ادوية	حبوب مختلفة
منسوجات حريرية	خيل وبنال
ملبوسات	املاك مقددة وما اشبه
صنائع نحاس	زيتون
برانيط وطرايش	برور مختلفة
	صمغ وكثيره

٨١٩٠٢٢٢	اسلج	٢٠٦٩٩١٧٨	ورق
١٢١٨٤٤٨١	عص	١٦٧٢٨٤٦١	مفروشات ومسكرات
١٠٤٥٢٦٤٩	بض	١٦٢٩٩٨٠٤	شعر
٦٦٦٥٥٦٢	مطاشي	١٩٩١٦١٢٢	سمن وجبن
١٢٥٩٤٩٧٧	رنقال ولجون		
٥٢٥٢٤٧٥	شع		

ولم تدخل في هذا الجدول قيمة التبغ (الخان) الصادر من بلاد الدولة العثمانية البالغ سنوياً نحو ١٤ مليون كيلو غرام وقد رأينا بياناً لما نصيب بعض المدن من الصادرات والواردات بالتفصيل أن نثبت الجدول الآتي:

ليرات انكليزية	ليرات انكليزية	ليرات انكليزية
٢٧٠٦٠٠	٤٣٥٠٠٠	البر
١٦٦٠٠٠	١٤٦٣٠٠	سالتونك
١١٢٧٠٠	٢٠٥٥٠٠	حلب والاسكندرية
١٤٤٧٠٠	٦٦٠٠٠	طرابزون (بما فيه قيمة الضرائب الداخلة بطريقها الى ايران)
١٥٨٨٠٧٢	٧٨٠٦٤٠	بيروت (سنة ١٨٩٧)
٧١٩٤٤٣	١٠٢٠٢٥٠	الدمشق »
٦٩٠٠٠	٦٨٠٠٠	اللاذقية
٢٠١٠٠	٤٥٧٠٠	قزاق
١٦٥٠٠	٢٩٨٠٠	ددها غاج
٢٨١٠٠	٢٢٢٠٠	برطاس
١٨٥٠٠	٢١٢٠٠	ظالمبولي وروستو
٢٤٠٠٠	١٢٠٠٠	يانا
٥٦٣٣٣٣	٢٢٣٣٣٥	الموصل سنة ١٨٩٧
٤٨١١٨٩	٥٩٠٥٤٠	طرابلس الشام »
٣٦٢١٦٧	٣٥١٠٨٠	» الغرب »
٢١٠٤٩٥	٣٢٤٥٣١	بنغازي »

اما عدد السفن التجارية فيمد ان كان سنة ١٨٨٥ بلغ ٨٧ باخرة حولها ٤٦٤٦٨ طناً و ١٢٤٩ مركبة  
اربعة عشر مركبة تجارياً حولها ١١٠٠ طن و ٤٠٠ شراعياً حولها ٢٥٢٩٤٧ طناً و سنة ١٨٩٥-٩٦  
مركب شراعي حولها ٦٥٠٠ طن ففي سنة ١٨٩٨ بلغ عدد السفن الداخلة الى الثغور العثمانية والبحارجة

منها ١٨٨٣٣ أسفينة مجموعها ٢١٤٤٠٣٨٤٠ طنًا - وسنة ١٨١٧ دخل ثغر الاسفانة وخرج منه ١٤٧٥٣ أسفينة مجموعها ١١٤٥٦١٧٨ طنًا ثم اذا نظرنا الى الفجارية في داخل البلاد وخارجها رأينا اليونان والارمن والاسرائيليين ومن يلبهم من سرة الوطنيين قد استأثروا بها تاركين لظفراني القوم مع السير منها القيام باعمال الزراعة واقتناء المواشي . وقد اتينا رغباً عن عورة هذا المسلك بعض الارقام من قبيل القيميين اخذوا عن اصدق الرواة حيث لم التمس الرخصة في مثل هذا المأخذ قاصاب ولاية ارزروم سنة ١٨٨٦ - ١٤٨٥٠٠ رأس من الفهم و ٦٤٥٠٠ من الممر و ٤٧٠٠٠ من البقر و ٤٨٠٠٠ من الجواميس و ٦١٠٠٠ من المجل و ٤٢٠٠٠ من الخمر و ٥٠٠٠ بقل و ٨٠٠٠٠ ففهرمجل وكانت حاصلات الزراعة للسنه عنها ١٦٨٩٠٠٠٠ كيلة من الحنطة و ١٣٢٩٧٠٠٠ كيلة من الشعير و ٤٦٣٥٠ قنطاراً من القطن و ١٧٠٠٠ قنطار من البطيخ و ١٠٠٠ قنطار من الثوت و ٤٠٠٠٠ قنطار من غار متنوعة . اما مساحة ولاية طرابزون فهي نحو ٢٠٠٠ ميل مربع منها ٢١٠٠ ميل مربع مراعي وكلاء وكانت حاصلاتها في السنة ٢٣٠٠٠٠ قنطار حبوب و ١٠٠٠٠ قنطار جوز و غار وخضروات و ٥٠٠٠٠ قنطار من العلف و بلغ عدد المحصولات الاهلية فيها ٢٠٠٠٠ رأس غنم ومز و ١٥٠٠٠ رأس من الخيل و ٢٥٠٠٠ حمار و بقل و ٦٠٠٠ ثور	١٨٤١١ و ١٨٤١٢ ومن الدخل ٤١٠٠٠٠٠ من الاعشار و ٥٠٠٠٠٠ من رسم التبغ و ١٨٦٢١ من الدلات العسكرية و ٩٢٧٨١٩ من رسم تعداد الاغنام و ١٢٦٢١٦ من غرائب مصر والروملي الشرقية وقبرس . ومن الخرج ٧٤٩٤٨٤ للاوقاف و ٤٤٨٦٦٩٨ لنظارة الخريسة و ١٠١٢٠٩٤٤ للضايفة و ٥٤٦٣٠٩ للبحرية و ٤٦٣١٧٧ للمدنية (الطوبخانة) و ٩٨٩٢٢٢ للصدارة ومجلس النورى ونظارة الناحلية و ٦٦٨٠١١ لنظارة المالية و ٤٦١٤٤١ لنظارة المدلية و ١٧٠٧٣٦٩ لساير النظارات
اما دين الدولة فند كان بالغاً سنة ١٨٩٨ كما ترى في ما يلي ٩١٧ ١٢٨٣٥٠ ليرة انكليزية :	١٢٨٣٥٠ ٩١٧
التيهات الاربع ا وب ج ود و ٧٨٣٠٢٩٤٢ قروض مختلفة من سنة ١٨٨٨ الى ١٨٩٤ ٢٢٣٠٤٦٣ قرض سكة حديد الروملي ١٢٠٤٥٠٨٤ قرض الرسومات سنة ١٨٨٦ ٤٨٩٢٤٧١ قرض التباك سنة ١٨٩٤ ٨٥٩٦٠ قرض سنة ١٨٩٦ ٢٩٤٥٢٠٠	١٢٨٣٥٠ ٩١٧
على انه لا يجب اعتبار الدين المحتجب الا بما يقارب نصف هذا المبلغ اذا صار اسقاط الباقي بناء على الاتفاق المبرم بين الحكومة وحملة سندات الدين والمؤيد بارادة سنية صادرة في ٢٠ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٨٨٠ . وقد تألفت بمقتضى تلك الارادة لجنة خاصة لادارة الديون العمومية فتقاضى الرسوم الآتي بياها وتدفع بعضها زوائف لثاقف الدين وما بقي لاستهلاكه . وقد بلغت تلك الرسوم نحو ستمائة ١٨٩٦ - ١٨٩٧ و ١٨٩٧ - ١٨٩٨ كما يأتي :	١٢٨٣٥٠ ٩١٧

ماليتها

اما موازنة الحكومة السنوية فسنة ١٨٩٧ - ٩٨ بلغ فيها الدخل ١٨٥١١٢٢٢ ليرة عثمانية والخرج

( انظر الجدول في الصفحة المقابلة )

سنة ١٨٩٧ - ٩٨	سنة ١٨٩٦ - ٩٧	
ليرة عثمانية	ليرة عثمانية	رسم الملح
٧٨٤٧٨٠	٧٨٧٠٠٤	» المشروبات الروحية
٣٦١٣٨٤	٣٦١٣٣٥	» الطوابع ( التبعة )
٣٠١٧٧٤	٣٠٧٩٤١	» السمك
٤٣٨٦٥	٤٧٨٣٣	» الخمر
٤٨١٤٥	٥٩١٦٤	» التبغ ( الدخان )
٣٣٨٠	١٩١٣	» اعمار التبغ
٩٦٦٣٨	٩١٠٦٣	سم الحكومة من شركة حصر الدخان المعروفة
٧٠١٦٠٩	٧٦٨٧٧١	بالرجي
١٠٣٥٩٦	١٠٣٥٩٦	ضريبة قروش
٥٠٠٠٠	٥٠٠٠٠	رسم التبايك
١٤٩٩٥٧	٤٨٠٠٧	من ضريبة الروبلي الشرقية
٣١٣٤	٤٧	من موارد مختلفة
٣٤٣٤٤٣٠	٣٤١٥٥٧١	المجموع
٨٤٦١٣٦	٨٣٠٥٣٥	المصاريف
٣٠٩٧٣٠٤	٣٠٨٥٠٣٦	الدخل الصافي

## جيوشها البرية والبحرية

ومنaster وازرنجان وبنداد ودمشق وصنعاء اليمن وكلها ما عدا صنعاء بجيش الجيوش العاملة والاحتياطية وما يسمو به الجيش العثماني وباطلة الجبال والصبر على الشدة وتحمل الشاق من الاعمال فهو مطروح لا ولي الامر شجاع . وقد عينت الدولة العلية بتدريب العساكر على احسن منوال ووافق خط فاخترت لم الاسلحة البعيدة المرمى السريعة الانطلاق واجرت عليهم الوظائف والرواتب وولت امرهم اشهر القواد فاضطحوهم مسمكون بمرى الدين والورع في منعة ورفعة شأن . وقد تجاوزت الدولة عن غير المسلمين فطعنهم من المنظمة العسكرية على ان يؤدي كل واحد منهم بدلاً نقدياً قدره سبعة وثلاثون قرشاً ونصف قرش مماثلة . وليس البحارة العثمانيون دون

اما الجيوش العثمانية فمؤلفة من الجيش العامل ويسمونه الجيش النظامي ومنه جيش احتياط . ولما كان كل قري البدن من المسلمين جندياً على ما صدرت به الاوامر السلية عام ١٨٨٦ بلغ عدد المجند مليوناً او ما يزيد طوي في آونة الحرب والحملات والفرسان كثيرون في البلاد العثمانية منهم الفرسان الماملون والفرسان المحمديون واي من ملك قرصاً مع عة الحملات من المسلمين فهو فارس مهاجم يبالغ بمساكر الدولة من مشاة وفرسان الى ما لا يأخذه حصر . وتنقسم السلطة العثمانية سبعة اقسام عسكرية يضيها كلها لواء الدولة بالانطليونية وهي ادرنة

اخيائهم جنود البر بأساً وعددهم ثلاثون ألف رجل  
من جنود البحر وعشرة آلاف من العُثَايَة يقومون  
بخدمة الدولة اثنتي عشرة سنة متتالية . والبحرية مؤلفة  
من عدة سفن مدرعة على منوال السفن الانكليزية  
وعدد غير يسير من الطرادات والحراقات وسفن  
النقل المدرعة كلها مجهزة بأفضل المدافع وأبعضها مرمي  
لا ان مقامها على الغالب في مياه القسطنطينية وهناك  
وصف بعضها اتماماً للثلاثة :

اسم السفينة	سنة بنائها	حمولها	مميل مدافعها	قوتها احصنة	عدد مدافعها
فتح اسلام	١٨٦٤	٢٢٠	ارمسترنغ	٢٩٠	٢
مدوحية	١٨٦٤	٢٢٠	»	٢٩٠	١٦
عزيزية	١٨٦٤	٦٤٠٠	كروب	٢٧٤٠	١٦
محمودية	١٨٧٤	٦٤٠٠	»	٢٧٤٠	٢١
عُثَايَة	١٨٦٤	٦٤٠٠	»	٢٤٧٠	١٦
اورطانية	١٨٦٥	٦٤٠٠	»	٢٧٤٠	١٦
محمودية	١٨٧٤	٨٩٩٠	ارمسترنغ وكروب	٧٨٠٠	١٦
حميدية	١٨٨٥	٦٧٠٠	كروب	٦٨٠٠	٢٠
عبد القادر	غیر ثابتة	٨٠٠٠	»	١١٥٠٠	..
اثرشوك	١٨٦٨	٢٠٥٠	ارمسترنغ	١٧٥٠	٥
نجم شوك	١٨٦٨	٢٠٥٠	»	١٦٠٠	٥
اثرشوك	١٨٦٨	٤٦٠٠	ارمسترنغ وكروب	٢٥٦٠	٨
حظ الرحمن	١٨٦٨	٢٥٠٠	»	٠٠٠٠	٤
عون الله	١٨٦٩	٢٢١٠	ارمسترنغ	٢٢٠٠	٤
اجلاله	١٨٧٠	٢٢٤٠	ارمسترنغ وكروب	١٨٠٠	٥
فتح بولند	١٨٧٠	٢٧٢٠	ارمسترنغ	٤٢٠٠	٤
معين ظفر	١٨٦٩	٢٢٢٠	ارمسترنغ وكروب	٢٢٠٠	٤
مقدمه خير	١٨٧٢	٢٦٨٠	»	٢٠٠٠	..
لطاف جليل	.....	.....	.....	.....	٤
اشفودره	.....	.....	.....	.....	٢

وقد بنيت اكثر هذه الدوراع في معامل انكلترا  
لهذه السلطان عبد العزيز وكان الفراغ من الدارعتين  
مدوحية ومحمودية سنة ١٨٧٤ وها صنوان حوله  
الثانية منها نحو تسعة آلاف طن ولكل منها درع  
من النولاذ ثخنة ١٢ قيراطاً وطول الدارعة منها ٢٢٢  
قدماً ومعظم عرضها ٥٢ قدماً وفي مقدمة كل منها  
مهاز قوي من حديد طوله عدة اشرار تفرع في سفن  
الاعداء فيخربها خرقاً . وبقرب من هاتين قوتيه ومنعة  
الدارعة ( عُثَايَة ) ذات المهار طولها ٣٠٩ اقدام  
ومعظم عرضها ٥٦ قدماً وثلاثها الدارعتان عون الله  
ومعين ظفر وقد وقع الفراغ من بنائهما سنة ١٨٦٩  
طول كل واحدة ٢٢٠ قدماً ومعظم عرضها ٢٦ قدماً



وجولها نحو ٢٢٠٠ طنوها مزرعتان بدرع فولاذي  
ثلاثة سنة قراريط سريعاً الجريان معززان بالمنايع  
من احسن نوع يكون منها . وللدولة ما عدا هذه  
عدد غير يسير من المراكبات والسفن الخلفة للطوريل  
اكثرها مصوغ في معامل المانيا وتكثرها جملة  
السلطان مصرفة في هذه الايام الى اصلاح البحرية  
فاصدر اراذلة السلية باصلاح ما لديه من سناين  
الاسطول العفاني وامر ببناء دوارع ونسافات على  
احداث طرز

## مدارسها

لا مشاحة ان العفانيين قد اقبلوا على العلوم  
والمعارف فبينما لها الصروح المشقة بمسطنطينية  
وازدبر وسوريا وبلاد الارمن تؤخذ فيها العلوم عن  
الاساتذة البارعين في كل فن فيها مدارس العلوم  
واللغات كالتركية والعربية والفرنساوية والانكليزية  
والالمانية واليونانية وغيرها ومنها مدارس المحقق  
والطب والصناعة والتجارة فضلاً عن الكنائس  
المختصة في كل صنف وناد حتى اصغر القرى بناتها

## طرقها وبردها

يرى الناقد البصير ان الحكومة قد ادركت منافع  
الطرق ومكانها من تقريب المواصلات وتذليل  
المصاعب التي تحول دون نشر الحضارة وتأيد العمران  
فاخذت منذ حين في تهجد الطرق فلم يأت عام ١٨٩٨  
الا وقد بلغ طول الحديدية منها ٢٥٤٢ ميلاً بعضها  
في اوربا وبعضها في اسيا وتصلها في ما يلي :

## الطول ايمالا

٢٢٢

٢٢٧

٩٢

٥٢

٢١٦

١٢٦

٢٢٤

٢٨٤

٢٦

٤٠

٥٤

## المخط

من الاساتذة الى ادرنة ومنها الى جسر مصطفى باشا

من سالونيك الى اسكوب ومنها الى متروفيجة

من دده اغاج الى ادرنة

من اسكوب الى زبرفتجة

من سالونيك الى خط الاساتذة مع ما يتصل به من الفروع

من سالونيك الى مناستر

من ازهر الى دبر مع ما يتصل به من الفروع

من ازهر الى الله شير مع ما يتصل به من الفروع

من مدانبه الى بورصة

من مرسين الى اطة

من ياقا الى القنس

من حيدر باشا الى انقرة

من بيروت الى دمشق ومنها الى حوران

من اسكي شهر الى قونية

٢٦٠

١٢٢

٢٧٦

٢٥٤٢

## المجموع

هذا خلا المخطوط الذي لم يزل العمل جارياً بها  
منها المخطوطة اللبنانية بين بيروت والبترون وبيروت  
الغوليات وبيروت. ومؤخراً نالت شركة رومانية  
امتياز مخط حديدي يمر تحت ثيال. أما الصغرى  
ومنتى شركة انكليزية الامانة امتياز بناء خط آخر  
يصل البصرة وبغداد والبحر المتوسط ماراً بولاية  
حلب وقد باشرت الدولة بناء خط يصل حوران  
بالمدينة المكرمين. وأما طرق العربات. فكثيرة  
والهمم بمعرفة ان نعم منافعها لاسيا في جبل لبنان  
وقد عنت الحكومة بعد الاسلاك البرقية ولم  
تزل تذل قصارى الجهد في نعم فائدتها فيبلغ طولها  
عام ١٨٩٨ زهاء ٢١٨٠٠ ميل لزم لما عتياص  
٢٢٧٦٠ ميل من الاسلاك البرقية. وبلغت مراكز  
التلغراف في جميع البلاد ١٦٤١ مركزاً وخطها  
السوي ٢١٢٦٩٠٠٠ غرض والمصرف ٧٢٢٧٠٠  
غرض. أما ادارة البريد فقد حدثت دوائرها سنة  
١٨٩٢ قبلت ١٦٤٩ دائرة. عدد ما تقاضت طبع  
الرسوم من الرسائل وتقدر البريد على ٨١٦٥٠٠٠  
في السنة يهمل عن الاضابير والرسائل الموقفة على  
دوائر البريد الاجنبية. وقد صدرت الاوامر بايصال  
السلك البرقي الى مكة المكرمة بطريق البر والعمل  
جارٍ بالآن

تاريخها

عشر للميلاد ذلك لما قويت امة المغول واستظهرت  
على احدى ام الترك فالازاحها عن موطنها في الوسط  
اسيا والنجاشها الى طول ارمينيا فاقامت هناك فيها  
برحمة سليمان شاه تحامياً من غزوات المغول. وقد  
خلف سليمان شاه ابنة ارطغرل على الامر فاحسن  
السياسة وكتب الكتاب ويناهو يضرب بجيوش الارض  
اشرف على جيشين يقتتلان وقد ضعف احدهما وكاد  
يخزي بالنقل فاغار بكلاكلو اليه وازالة العلة فاذا  
هو قد نصر علاء الدين السلجوقي سلطان اسيا  
الصغرى على قبيل من غزاة المغول فاجل علاء الدين  
صليحاً هذا المجهل معه واقطعه ردي سكود واسكي شهر  
الواقعتين في موضع من الارض متاخ لبيزنطية.  
وكانت ولادة عثمان بن ارطغرل جد العثمانيين في  
مدينة سكود سنة ١٢٥٨ للميلاد (١٢٦٦ هـ) فشب على  
المران على المناضلة بالسهم والمساحة بالسيف والبصر  
بامور الحرب والروسية فغلب اليونان على قرة حصار  
ومدن غيرها كثيرة فأكبر سلطاناً قوية السلجوقي  
هذا الصنيع منه على حداثته وهو وقرب عهد فلقه بالملك  
او الامير واهله لواء ذنب الحصان والطلوعها شارتما  
الامارة لذلك العهد  
وفي سنة ١٢٩٠ م (١٢٩٩ هـ) صارت الدولة  
السلجوقية الى المرم وضعت فخرها المغول واشتدوا  
في قتالها فاضلحت (راجع سلجوق) فغرامهم تكادمت  
عن تنظيم الدولة عزائم لان المغول وم دون  
السلجوقيين ذكاه لم يجمعوا بين السلب في ترعب  
الامر وتنظيم الحكومة بما اغل الشوون وضعف  
الاحوال فنشأ على اثر هذه الدولة عشر دول تركية  
هي دولة قس مي في ميسيا القديمة ودولنا صاروخان

وأبدى في ألبانيا ودولة متشبا في كارييا ودولة توك  
في ليميا وبانيا ودولة حميد في بيزيديا وليندريا  
ودولة قرامان في ليكانديا ودولة كرميان في فرجييا  
ودولة قرل احمدلي في بيلاغونيا ودولة عثمان في  
فرجييا وقد انضوت هذه الدول لشوكة عثمان  
وكانت اصغرهما واقلا شأناً لأول نفاهاً فما برحت  
تدرج في مدارج التقدم والرفاح حتى استغلت  
بالامر فصار الكل يدعون عثمانين ثم انه لدن  
اشملال امر العثمانيين وانقراض دولتهم لم يبق  
اليونان في اسيا من دون بانيا وطرابزون شيء  
وكذلك استولت ام الترك والتركمان على ارمينيا  
فدانت لها سبعين عاماً او ما يزيد الى ان نشأت  
فيها بعض دول الارمن التي لم يطل امرها فغلبت  
هؤلاء على الامروطردتهم

وفي سنة ١٤٠١ م (٥٧٠٠) استتب لعثمان  
الامر فغضب النفوس وطلب له في الجماع ودعي  
تابعي عثمانين نسبة اليه فاصرف همه الى تحصين  
مدينته بني شهر وكان قد اتخذها عاصمة لمملكته ثم  
جيش الجيوش الغزوة من مجاورته من اليونان فغلبهم  
واستقلهم جف مدن حصينة منها ابنه كول وقيون حصار  
وعزها بالمساكر فعمم شأنه وطارت شهرته وصل  
بين الناس فقام طريق اليه من كل صوب فدانت له  
الرقاب وصفا له الملك ٦ سنوات بنامها لم ينازع في  
خلاها منازع فعمل حاكم برصة وخاف على امن مئة  
فاغرى عيال بيزنطية على الايقاع بوجمليل عليه حملة  
صادقة واشتغل في قتاله فاستظهر عليهم وهزم شر  
هزيمة وضرب وزيره قور علي الب في اعناقهم مخفياً  
فيهم مستولياً على ارضهم وكان غازان خان المغول قد  
طاف امبراطور السططانية وظاهر فكتب الى امراء  
الترك يهدم ويهاجم عن الاضرار بما غنموا من  
بلاد بيزنطية فاستجاب بوعثمان وزحف بجيش جرار  
على نيقية والبوسنور فاكسح ما بينهما من البلاد

مستولياً على مدن كثيرة فاطاعة الناس وفي جملتهم  
ميتافيل الملقب بكوسا لحقة عارضوه وهو من حال  
بيزنطية فاعتق الاسلام مختاراً وأخلص لعثمان  
ولخليفته اورخان بعد فازلناه واستعملاء في شؤونها  
المخطوطة قولي وذريته من بعده امر جيش الفرسان  
البيد الصيت والعظيم الشأن في الحروب التي اصلاها  
العثمانيون في صدر دولتهم ولم يكن يتولى امر هؤلاء  
الفرسان حتى سارع عثمان مع ابوه اورخان للتكامل  
بالطرم من المغول كاتبا قد استولوا على قس حصار  
وبهروها فغار بهم واجلهم عنها مكدلاً بهم فتكاملوا وفي  
تلك الاثناء كان عهد الرحمن واكسا خرجوا قائدا  
عثمان قد اوغلا بهما كرجاني الثبال فاجتاحت البلاد  
واستولوا على عدة مدن فدخلوا نيقية بعد تفريق  
المحصر عليها ثم جاؤا بدخول برصة عاصمة تلك  
الاقاليم فامتصت عليها فاقاموا الابراج من حولها  
والعساكر وضيقا حلقها سبع سنوات يهدورها طامها  
لم تقربها عزيمة حتى دخلها اورخان مسلحاً سنة ١٤٣٦ م  
(٥٧٣٦) بواسطة ميتافيل اذ سلك الزوم منافع  
المدينة وادخل ثلاثين الف دينار فدها عن انفسهم  
وعاش عثمان سبعين عاماً وادركته الوفاة في مدينته  
سكود وكان ورعاً تقياً شجاعاً عروفاً بالعدل والكرم  
ولم تكن له في جميع المال بقية فلم يجدوا له بعد وفاته  
على سعة ملكه ووفرة غناؤه وكثرة فتوحاته الا اقل  
من التذر الذي يظنونه فقراء الناس وكان مقصوداً  
محبوا لملكه وطيب عصره حتى ان الناس اتوا ببلاده  
من ارض القياصره لوقاً لينفاها ظل عدو الاربعة  
ويعيشوا في كثرة

وملك بعده ابنه اورخان فاستأنف قتال  
اليونان وملك عليهم نيقوسية ونيقية ولما استولى  
على ما بقي في حوزتهم من المدن في اسيا اغار على من  
بجواره من الاترك وكاتباً يقاتلون عرش قور عبي  
فنهزم وملكها عليهم ولم يزل امر الدولة العثمانية يتعاظم

في اسيا حتى شب سليمان بن اورخان وظهرت فيه آثار الفجاعة والفتنة فجازلة الردنيل على طوف في سماعة اسنفرهم وفاجأهم مدينة غالينبولي في الساحل الاوربي فملكها وبكر من القند فاستقدم المساكين واستولوا على اكابر المدن والقرى الجاورة وكان ذلك باكورة الفتح العثماني في اوربا وبعنا كان يصيد ملتصقا لنفسه الراحة من عبء المحروب سقط عن جواده ومات. غصن الشباب نجرح عليه والله السلطان اورخان جرحا شديداً أنجلة ولحقه قواه فتوفي سنة ١٤٥٩ م (٧٦١ هـ). وقد اشتهر اورخان بما شاد من الجوامع والكتائب وبنمايو على تنظيم الجيش العثماني وندريو واجراء الارزاق المنيعة عليه بما جعله حصناً للدولة ميمناً بمعضداً بما يستقيسه السلطان للغارات والغزوات. ولأنه كاتبا الانكشارية (يكجيرية) كتبها من فنية علم فنون الحرب فنبأها عليها وبرعها في اهلها (راجع انكشارية)

وخلفه ابنه السلطان مراد الاول وفي تلك الاثناء اسنفر امير قرامان سماعة من البكوات الى قتالهم مراد وفرق شملهم ممتوليا على مدينة اقترع ثم عبر الدردنيل الى اوربا في جمل محبكه بنة في انشاء البالكان فاستولى قياده على ادرنة وفيلهوبولي واكتسب على الروم ايلي ولم يترك في تلك الاصقاع مدينة او قرية الا دخلوها ووضعوا السيف في اهلها بما اذقهم الرعب في قلوب المسيحيين فاستيقظ امراؤهم من غفلتهم وتألبوا للردود عن اللنمار ودفع الغارة فزحف ملك البوسنة والحجر والمرب في جيش عظيم الى ادرنة فاصول خبرهم بالعثمانيين فكسوم ليلا في قوق قليلة قبل ان يصلوا اليها وشتوم. وبعاد مراد الاول عني هذا النصر المبين الى اسيا فاضرب ابنه بايزيد الذي امير كرميان بابنته الزائرة الجمال فاهربها هذا جانياً عظيماً من مملكته فأولم مراد الولايم وخلق المخلع وافاض الارزاق بما لم يسبق له مثيل في ذلك

العهد. وفي السنة التالية ذهب ليقنقد شؤون الرعية فظفر بالامير حميد واكرهه على بيع املاكه منه فتوقد صدر امير قرامان غمطاً وحسك على ذلك فأثار قبائل التركان ليكنسجمل بلاده بمجاعة له بالمدون فزحف مراد الى بلاده. واستظهر عليه وضم اقليم آق شهر الى مملكته. وحدث في تلك الايام ان تحالف ملكا البوسنة والبغار على السلطان مراد مدافعة له عنها ففتح عاملة في اوربا بلغاريا واضافها الى السلطنة العثمانية. وعقب ذلك دخل مراد بلاد السرب وضرب لجيشه في مهول قوصة فلقية فيها امراء السرب والحجر والبوسنة والبابا والفلاح في عساكر جرارة فتوق عساكره عدداً وعدداً فاصطف الجيشان واقتتلوا شديداً وجرى الدم حتى بل الثرى وأوتي مراد النصر بقتله القليلة على تلك الفتنة الكثيرة سنة ١٤٨٩ م (٧٩١ هـ) وغنم بلاد السرب برمتها وبعد انفصال الجيشين اذ كان يطوف في حاشية قليلة ميدان القتال انتصب جرح سرني من بين القتلى وبأدبه بطعنه شخبر في صدره كانت في القاضية وخلفه ابنه السلطان بايزيد الاول الملقب بيلدرم (أي الصاعقة أو البرق) لمرعة حركاته وشدة هجوماته فاجبه الجند واقصموا له بين الطاعة في ميدان القتال بقوصة ففتح الفتوحات تأييداً للذم العثمانيين في اوربا وغلب المسيحيين على ما بقي بايهم من المدن في الروم اعلي في حفاف على اسيا وكان بعض امراء الترك لم يزل متمسكاً عليه فاصلام حرباً شديدة خضد بها شوكتهم فدانوا له خاضعين الى حدود قيصريه وسيلوس. وبعنا هو منهمك في امر الانزاع باسيا قامت قيامة المسيحيين في اوربا فخلصاً من امره وكان سيجسند ملك للجرومن الهو من امراء فرنسا والمانيا قد جمعوا جيشاً جراراً زحفوا الى بلاد العثمانيين وتاذلوا حامية نيكوبوليس فانتصت عليهم فحاصروها الا ان بايزيد ما هم ابى ان ينجسهم

في اسيا حتى شب سليمان بن اورخان وظهرت فيه آثار الفجاعة والفتنة فجازلة الردنيل على طوف في سماعة اسنفرهم وفاجأهم مدينة غالينبولي في الساحل الاوربي فملكها وبكر من القند فاستقدم المساكين واستولوا على اكابر المدن والقرى الجاورة وكان ذلك باكورة الفتح العثماني في اوربا وبعنا كان يصيد ملتصقا لنفسه الراحة من عبء المحروب سقط عن جواده ومات. غصن الشباب نجرح عليه والله السلطان اورخان جرحا شديداً أنجلة ولحقه قواه فتوفي سنة ١٤٥٩ م (٧٦١ هـ). وقد اشتهر اورخان بما شاد من الجوامع والكتائب وبنمايو على تنظيم الجيش العثماني وندريو واجراء الارزاق المنيعة عليه بما جعله حصناً للدولة ميمناً بمعضداً بما يستقيسه السلطان للغارات والغزوات. ولأنه كاتبا الانكشارية (يكجيرية) كتبها من فنية علم فنون الحرب فنبأها عليها وبرعها في اهلها (راجع انكشارية)

وخلفه ابنه السلطان مراد الاول وفي تلك الاثناء اسنفر امير قرامان سماعة من البكوات الى قتالهم مراد وفرق شملهم ممتوليا على مدينة اقترع ثم عبر الدردنيل الى اوربا في جمل محبكه بنة في انشاء البالكان فاستولى قياده على ادرنة وفيلهوبولي واكتسب على الروم ايلي ولم يترك في تلك الاصقاع مدينة او قرية الا دخلوها ووضعوا السيف في اهلها بما اذقهم الرعب في قلوب المسيحيين فاستيقظ امراؤهم من غفلتهم وتألبوا للردود عن اللنمار ودفع الغارة فزحف ملك البوسنة والحجر والمرب في جيش عظيم الى ادرنة فاصول خبرهم بالعثمانيين فكسوم ليلا في قوق قليلة قبل ان يصلوا اليها وشتوم. وبعاد مراد الاول عني هذا النصر المبين الى اسيا فاضرب ابنه بايزيد الذي امير كرميان بابنته الزائرة الجمال فاهربها هذا جانياً عظيماً من مملكته فأولم مراد الولايم وخلق المخلع وافاض الارزاق بما لم يسبق له مثيل في ذلك

مجدداً فتلاحم الجيوشان واشتعلوا وكان يوم مشهود  
كسرت فيه عساكر المسيحيين سر كسفة وعاد بايزيد  
ناحية القسطنطينية يريد فتحها فحال دون نبله المراد  
منها غشيان تيمور زعيم ام القربلاية واستيلائه على  
سيواس فرجع الى اسيا ليعفي المارو ويدافع عن المحوزة  
فالتقى العثمانيون بتمور في ضياحي اقترع  
فاستسلمهم وباد جيشهم وهو اول فشل فائزاً به  
طاسر بايزيد وبني اسيرا حتى مات عام ١٤٠٢  
( ٨٠٥ هـ ) وفي مرام بعض الرواة ان تيمور وضعه  
في قفس من حديد وبنوه حامية المؤرخين العثمانيين  
ويرجح قولهم . اما تيمور فلم يترك له قرار حتى اكسح  
ارض العثمانيين في اسيا ووضع السيف فيهم فلم يبق  
ولم يند فتهب برصة وثيقة ودمر اكثر المدن المارة  
وولى كلاً من امراء الاتراك الذين عولم بايزيد  
ولاية  
ولما انصب تيمور من اسيا الصغرى قام ولاد بايزيد  
الاربعه بطلين ما بقي من ملكوته فنبأت حروب  
املية حي وطيمها عفر سنوات استفتر الامر في متهاها  
للسلطان محمد بن بايزيد الملقب بجيبي ( اي الظريف )  
فانصرف بكليته الى استرجاع البلدان التي غلب عليها  
ابوه ليجال امراطور بيزنطية وولاء وخافة امراء  
المسيحيين في اوربا فلم يحسر ط على مناوأتو انما لم  
يكن الحال على هذا المنوال في اسيا اذ خرج طيو  
امراء الاتراك واعظمهم شاكاً لذلك العهد امير قرمان  
فاخضعهم واسر غيرة ما لبث ان صنع عنه واطلق  
سراحه . وكان في جملة من خرج عن طاعته قوم من  
الدرابوش يلى امرم رجل من عامة الاتراك ويهودني  
معتنق الاسلام فآخذ عليهم الاقاي وبلغ منهم الغاية  
فبكرهم . وكان محمد هذا محمود المسمو صاقي المربة  
فاحبته الرعية وافرقة المؤرخون الذين ينظرون بالفضل  
والدليل واذ كان بطوف في ادرنة راكباً اصيبر بده  
المسكنة فأت عن ٢٢ عاماً سنة ١٤٢١ م ( ٨٢٢ هـ )

وخلة ابنة السلطان مراد الثاني وكان امراطور  
اليونان قد اخذ باناصر رجل يدعي المخلاة نزل  
واتباعه ساحل الدردنيل الاسوي فسبر السلطان  
العساكر لمئاته واجلاؤه عن البلاد فتهجر وادركه  
في ادرنة فقتل ثم ارسل جيشاً الى القسطنطينية انتقاماً  
من امراطور الروم لمناصرتو مدعي الملك وبينما هو  
في حصره بلغه خروج اخيه غليو في اسيا مع جماعة  
من الاتراك فرجع عنها المحصر وعاد الى اسيا فقع  
الغزاة واسترجع جميع الاقاليم التي ملكها تيمور على  
سلطو ما جلا قرمان ولاية قزل احمدلي الذين  
استمادها السلطان محمد الثاني فيما يلي من الزمان  
وكان لجميسند ملك الجرو لده غير شرعي يدعي  
هونبادي وكان فارساً منوطاً ماضي الفجاجة والحدة  
خيبراً بالمحروب فاستثار شعوب المسيحيين لحرب  
العثمانيين فاجتمع اليو من المجر والبوسنة والسرب  
والفلاخ خلق كبير وعشة الكرد دبال جوليان  
الترساوي بنوم من الصليبيين قنارل جيش العثمانيين  
في تركيا اوربا وظهر طيو في عدة معارك مشتتة شيلة  
ففتي البلاد واستنوك على مدينته صولها مستتبكاً الدبر  
بجموعه الكثيرة في طلب من بقي من عساكر الاتراك  
قطاردم حتى ما وراء البقان ولما رأى السلطان مراد  
ما حاق بجيشه من الفشل تخلى لهونبادي حلقاً عن  
السرب والفلاخ بهد ابرمة مع الحاجل عفر سنوات .  
واعترل مهام الملك طفساً لنضو الراحة في مدينته  
مستقللاً وله عهداً على امر قطع الكرد دبال جوليان  
بدانة ستر وكان قد انس من العثمانيين الضعف  
والقناني فاستفاح هونبادي ومن اليو من الاحلاف  
مزيتاً لم تنقض عهد العثمانيين فاجاب هونبادي داعية  
وغشي تركيا في جيش عظيم واستنوك على عدة مدن  
حصينة في بلغاريا لم يعان العثمانيين بالعقاة ان  
يشهر عليهم الحرب وما لبث ان صار الى فارنا فدخلها  
عنق وكان محمد قد طير الاخبار الى مراد بعلته

بحقيقة الامر فنسقط من عزلتي في منفيهما مصرًا الى  
 نَجْدَة ابنة قنوت لتقوم قلوب العُثمانيين فصاروا  
 يتبادون الى ضواحي قازان وقد رفعوا نسخة الميثاق  
 المبرم على سان ربح تذكره لونيادي بما نقض من  
 عهدهم فاشتبك الجيشان وطال بينهما القتال فصر  
 العُثمانيون وثبتوا على المراك عن مقتل الكرديبال  
 جوليان ولاديسلاوس ملك بولونيا واندهار المسيحيين  
 وذلك سنة ١٤٤٤ م (٨٤٨) فرجع مراد الى  
 منفيهما. انهاء العزلة ولم يطل مقامه فيها حتى عصى  
 الانكشارية وجاعات من فرسان الاتراك محمدًا فصاد  
 مراد للتبكيل بهم فاخضعهم وبقي متوليًا شؤون السلطنة  
 الى ان ادركته المنيَّة سنة ١٤٥١ م (٨٥٥)

وخلفه ابنه محمد الثاني صاحداً العرش العُثماني  
 الملقب بالفاتح وكانت نفوس العُثمانيين توافد الى فتح  
 النمطانية ليعملوها طامعة لملكهم فوجه اليها حملة  
 ولم تنزهه وسيلة لانتهار الحرب على الامبراطور  
 قسطنطين بالبولوقوس فصار في ربيع سنة ١٤٥٣ م  
 (٨٥٧) اليها في جموع لا تحصى من المماكر  
 غطى بهم الارض امام اسوارها. البرية ما بين مرند  
 وقرن الذهب (بمراييب) ولم يفل مدفعه الضخم في  
 حصونها المنيعة شيئاً فحتمل عن هذه الجبهة الى الجبهة  
 المناوذة لقرن الذهب وقد انس انها اضعف واسهل  
 منالاً الا ان اليونان كانوا صُدًا لمدى يداهم ومنعاً  
 لمراكب الحرب ان تنجح قد حصنوا نخل المرفأ  
 بسلاسل من حديد وكان اسطول العُثمانيين راسياً  
 في البوغاز فلجأوا في احوال منهم قرن الذهب الى  
 خدعة والحرب خدعة ذلك اهم فرسوا الارض المحتلة  
 بين البوغاز وقرن الذهب وطولوا خمسة اميال بالبحر  
 الخشب وزلجوا منهم عليها الى المرفأ مشورة القلوع  
 للاستعانة بقوى الريح وامطروا منها على هذه الجبهة  
 الضعيفة كرات المدافع بما اضطر ملك الروم الى  
 تميزها بكتائب من الجنود اخذها من معظم جيوشه

المشتبك بقتال العُثمانيين من الجبهة الاخرى وفي فجر  
 اليوم التاسع والعشرين من شهر ايار (مايو) هاجم  
 العُثمانيون المدينة فاصلام اليونان ناراً حامية واسنانها  
 دوتها وقتل ملكهم في طلحة جيوشه ووهمت المزارع  
 وايقن الروم بالهلاك فظفر بهم محمد ودخل المدينة  
 صلوة الظهر فذهب توجاً الى معبد آيا صوفيا وصلّى  
 فيوجاً امام المذبح الكبير حيث كان الامبراطور  
 قسطنطين قد تناول بالاسم القربان المقدس ثم  
 طاف شوارع النمطانية خيمها بما رآه فيها من  
 اثر العزبان وقد لقموا بالفاتح لكثرة ما فتع من  
 الامصار فقد فتع من دون النمطانية السرب  
 والبوسنة وقووس مملكة طرابزون اليونانية وامانة  
 قرمان وغلب مملكة البندقية على كثير من جزر  
 الارخبيل ثم اذاع اوغل بمساكر في النبال حتى بلغراد  
 وراء حدود السرب فامتنع عليه الامير هونيادي  
 ويوحنا كاستريان فيها فاحاط بها وحاصرها وكثرت  
 بينه وبينها الممارك واستظفرا عليه في موقعة شديدة  
 جرح فيها وقتلا من جيوشه خمسة وعشرين الفا وغنا  
 ثقلته مدفع فلم يهتك ذلك عن متابعة المحروب في  
 الارخبيل فارسل الى جزيرة رودس اسطولاً معزراً  
 بالمساكر والمدافع وكانت في حوزة فرسان القديس  
 يوحنا ابطلوا الحرب والجلاذ فدافعوا عنها دفاعاً  
 محمداً وردوا العُثمانيين على أعقابهم وكان محمد قد  
 سبر جيوشه لاختضاع الاباليين وعليهم لذلك العهد  
 جرجس كاستريوت وبلغه الاتراك باسكندر بك  
 قلبي مذاقته هينة ولم يزل منهم خطاً وكان السلطان  
 مراد الثاني قد استعمل اسكندر بك على الاباليين  
 فغصا بمحاولة الاستقلال بالامر. وفي جملة ما كان  
 بنويو محمد الفاتح ان يغشى ابطاليا بمساكره  
 ترويضاً لاركان الدولة الغربية واستناراً بمشارق  
 الارض ومشاربها وطعماً بالاستيلاء على رومية فجهر  
 المماكر واحد السفن واجازم الادرياتيک فدخلت

جودته فندبه اوتراوه عن الا ان الله لم ينسح سحره  
اجلو ليبلغ الغاية فأت لههور من اسبلاء عساكر  
عليها وذلك سنة ١٢٨١ م ( ١٨٦٠ هـ ) فانقضت  
بوفاته الخيدات عن الحملة العمانية في ايطاليا فاستوى  
عليها الرومان وحاصروها في اوتراو والجماها الى  
التسليم بعد ان استغاثت في مدافعهم عنها  
وخلفه السلطان بايزيد الثاني وما هو ان سعد  
عرش الخلافة وولي امر السلطنة ان انقضت عليه اخو  
الاصغر ( جم ) ونزاعه الملك وكان ذكيا ماضي  
المبة والعزبة طويل الباع فلم يبلع لقلعة تابسوقويت  
عليه عساكر بايزيد واكرهته على الفرار فلاد  
بدرمان القدير يوما في رودس مستغبرا فوطا  
اعاء بايزيد على ابناء اسرا فقدم خمسة واربعين  
الف دوك هن ذلك وبقي في اسرهم ثلاثة عفر عاكما  
وفي رواية ضمنية انه قتل لهد البابا اسكندر بورجيا  
الساحس لقاء للغاية الف دوك دفعها بايزيد لتلك  
الغاية وكان بايزيد هذا محبا للعلم فتوكل فلم يهر  
الحرب الا مكرا او مضطرا ولم ينسح من دون  
بعض مدن المورة شيئا مذكورا انما عي بالاستزادة  
من سفن الحرب فجهزها على احسن منوال وبلغها من  
المنعة شأنا بعيدا فاستطالت على اساطيل المسيحيين  
وظهرت في معركة سابلتسا البحرية بقيادة الرئيس  
كال على اسطول البندقية وهو اول نصر احرة  
الفاينوت مجرا على دول البحر المتوسط .  
وسنة ١٥١٢ م ( ١٥١١ هـ ) تم الانكسار على بايزيد  
استمساكة بالسلم فاكرهن على الادالة من السلطان  
سلم اصغر ولك وكان قد اظهر المصاراة على ذلك  
الا ان اقتداره وتقلته باخلاق الروسية وشجاعته في  
الحرب جعلت الرجوة على حو فاطاعة الساكر  
وقعت هينة في القلوب وعظم الامر على بايزيد  
وتصرم قزاده اسنا لول ما حل يو يسي ولك فأت  
لثلاثة ايام من ولاية السلطان سلم في طريقه الى

بحرية دونهما وقد اختارها ملاذكا له يعتزل فيه  
بوقت الحاجة المتصرب  
واما سليم الاول فهو اكبر السلاطين واكثرم  
شوكه واشدم بأسا ولوسع علمه واطلاعا واحفهم  
سياسة واقلم رفقا بالرجوة حتى اتم لقبه بياور ( اي  
الصارم او الصبور ) فقد سمي الساعة لاول امر  
باخوي فاضضيه عليها وفي قتلها روايات متضاربة  
لا محل للذكرها الا ان  
وفي ذلك الحين استحكمت الفرقة بينه وبين شاه  
الفرس لاجارته احد اخويه ولوقوع المغايقة الدينية  
بينها بادعاء الشاه برطامة الشيعيين ما افشى الى  
الشقاء وتفاقم اليقضاء فوضع سليم السيف برقاب  
الشيعيين من رعيته فقتل منهم خمسة واربعون الفا  
ما استعار الشاه للايقام ورفع العار فصار في جموعه  
الكثيرة وبشي سلم ومن رواة الجيش العمانية وفاة  
وفرسانا وكلم غارقون في عة الحرب والجلاد وفي  
صدادم الانكسارية الشديس البأس والسكنية فمرد  
هؤلاء فرغ انوفهم بساعة واخضعهم مستأثرا المهر  
لقتال الفرس فمر بديار بكر وكردستان واكتسبها  
والجتها مع ما يلها من الاقاليم باملاكو وظل سائرا  
حتى لثم في سهل شكديران فاصطفت الجيوش واقتتلا  
وكان يوم مفهود انتصر فيه سلم على الفرس ميذدا  
شلم مفركا جموعهم تجلت الطريق المؤدية الى تبريز  
وفي عاصمة ملكهم من الساكر قصدتها يريد فتحها  
لكما ما عثم ان عرضت له حاجة ارجسته عنها العمانية  
اياهم من يوم شكديران ثم لثة اخذ يديه العاد لغزوة  
المالك في مصر فزحف اليهم بساكره فامتص عليه  
فقوي طبعه يدافوه وكانوا يأنفون استنساها في  
الحرب زاعمين انها تحط من منزلهم في الروسية  
والخجاجة فظفر بهم في عة مواقع ودخل القاهرة  
مصورا سنة ١٥١٧ م ( ١٥١٦ هـ ) وفيها لذلك  
المهد خليفة العباسيين علي الامور الدينية فبايعه

بالخلافة له ولخلفائه من بعد مكرماً وسلماً لهاء الذي (صلى) وبعض الآثار النبوية المقدسة مضطراً وكان العباسيون يتوارثونها ويدونها من ضرورات الخلافة وفي الآن محفوظة بالاساتنة

وعقب ذلك تدوخ سليم مملكة المالك وضرب فيها بالطول والرض وكانت واسعة الارزاء عامرة الامصار شاملة لمصر وسورية والحجاز فانتعش بها ملك العثمانيين وعظم سلطانهم . ولما استقر له الامر على هذا الموال عاد الى القسطنطينية لتمرير اساطيلو وتجهيزها للفرقة وردس وكان مشوقاً الى فتحها فعاجلة الموت قبل ان يستكمل الحملات سنة ١٥٣٠ م ( ٩٣٦ هـ ) وكانت ولاية ثلثي سيلت ضاعف بمخلافها بمساحة المالك العثمانية بما فتح من البلاد الواقعة

ومخللة ابناء سليمان الاول وما هو ان ترع في عرش السلطنة ان قد ما بينه وبين ملك المجر فتر على غزوه واللاله وجد في طلبه ومعه خلق كثير فغلبه على مدن كثيرة في جعلها لفراد ذات الحصون والمافل وكان يدونها باب المالك المسيحية الواقعة الى شمال الطونة ( الدانوب ) وحزرها بالسماكر وحاد الى الاسفانة لبعث السفن والاساطيل لفتح وردس ويحس ما حاق بالسلب من اللعل امام اسوارها كما ازال بافصاره على المجر وصحة المار عن حصار العثمانيين لاسيا وان الاحتفاظ بنص الصلة بين الاسفانة وبلاد مصر يستلزم الاستيلاء عليها قطعاً لكل عديان بقا من ذوي الامر فيها ففتت اساطيلها عياب ثلثة الى مياه المجرية وقد امتنع فرسان اللدين بوحا فيها فاضاعف عنها دفاعاً حربياً بما اشهر به من الشجاعة ورباطة الجأش ولم يكن ذلك ليدفع عنهم هجمات العثمانيين وقد كانوا عديداً وعدداً واخذوا طعنهم المناقض معاً لناصر بصرم او ممر بحرم بما اضطرم الى المهادنة وقبول شروط العثمانيين فسلموا المجرية على ان يجيزوا لم الجلاء

عنها امان مطمئنين ويحترم السلطان سليمان عفايت المسيحيين فيها وهكذا صارت ملكاً للعثمانيين سنة ١٥٢٢ م ( ٩٣٩ هـ ) وفي السنة الرابعة لتنج رودس عاود سليمان الكر على بلاد المجر فدوخها واستظهر على ملكها في معركة موه كرك الشهيرة وثبت عساكره كل مشتبك مستتباً السير على ضفاف الطونة الى بودابست ففتت ايوها له لما وقع في نفوس اهاليها من هيبته فاقام فيها زمناً يندس لنسوه ولعساكره الراحة من عناء المجر اذ بلغه انتفاض بعض امراء اسيا الصغرى عليه فترجع عنها الى املاكه درما للطل وضرباً على ايدي المتدسين غير انه بما ابطأ ان عاد اليها لثلاث سنوات من ذلك العهد ( ١٥٢٩ م ) لبصر مدعى الملك زابوليا على فرديناند ملك المانيا وتفصل ذلك انه لما دُعي لوس ملك المجر في واقعة موه كرك ادعى زابوليا هذا الملك فعاضه فرديناند مغالبة على الامر فاستغاث زابوليا بسليمان الاول فاغاثة وكان ذلك من وراء ميله فاجلى فرديناند عن بودابست وتقدم معه زابوليا الى فيناضة المانيا فحاصرها في اليوم السابع والعشرين من ايلول سنة ١٥٢٩ م وخيمت عساكره المجرية حولها مضيقاً عليها نفاق المحصر وفي اليوم العاشر من تشرين الاول هاجم العثمانيون بقيادة سلطانهم العظيم الفوكة المدينة من جهاتها الاربع فقايلة عساكر فرديناند بصورهم واحتدم القتال اربعة ايام بلياليه حتى حارت عزائم العثمانيين وكاد من القتال فانتهى عنها ولم ينالوا ارباً وكانت هذه المدينة المحدث الذي وصل اليه في قديم باوربا لم يعتد فغول سليمان بكلاكو ومجراو الى قتال الفرس فغلبهم على قسم من ارمينيا والعراق مستولياً على بغداد عاصمة خلافة العباسيين . وفي تلك الاثناء امتصرت ارملة زابوليا على فرديناند ملك المانيا لمنازعة ابها الصغير مملكة المجر فغيا ليجسها وفضل بلاد المجر مطيلاً قلب ارملة واعداً باجلال ولدها



على عرش البلاد حالما يبلغ راشدًا فقام البلاد إلى ولايات وتوابعه وكُنِيَ عليها وأُقرَّ في يودايست وغيرها من المدن الصانع مقاتلة من العثمانيين . ولم يضر على ذلك إلا ست سنوات حتى مهدان سليمان وفرديناند لاجل خمس سنوات على أن يلي سليمان بلاد المهر وترنسلانيا . وبعد ثلاثين ألف دوك جزية سنوية بما أبلغ الدولة العثمانية أوج السلطنة والفرقة وأيد هيبها في قلوب من يحاورها من الملوك والأمراء . ولم تكن التفتوحات المهرية أقل من هذه شأنًا لما بلغت اليد السنن المهرية من اتقان الصنعة وما أحرز الفتوة من المكنة بين الحرب وما أجاد امراء المهر في ادارتها ففتح شهر الدين مدينة الجزائر وأخذ اتحاق المهر المتوسط على اساطيل اسبانيا وإيطاليا مستظفرًا عليها في حط مواقع واستولى طرفه على طرابلس الغرب وانصرف بالآ على سنن جنين وفلورنسا ونابولي ومالطة على مقربة من جزيرة جبرنا . ولم يزل النصر حليف العثمانيين حتى عام ١٥٦٥ م ( ٩٧٢ هـ ) إذ سارت سننهم بقيادة أشهر امراء المهر وأخذتهم لغزوة مالطة وكان شارل الخامس قد أحلها فرسان القديس يوحنا غريب جلائهم عن رودس فدارت رضى الحرب واشتد الفرسان في اللود عن الجزيرة بأذنين اوطاحهم دونهما فالتحق في هساكر العثمانيين وأبلى فيهم بلاء حسنًا وردوم على أفاقهم حاسرين زهاء ٢٥٠٠٠ وفي السنة التالية سنة ١٥٦٦ م ( ٩٧٤ هـ ) وفي السنة السادسة بعد السبعين من عمر سليمان بعث اليوحنا حاملة التي سيجسند زاوبليا بمصرصة على أقدام اسفدو عليو امير ملكة المهر فدخلها للفرقة الثالثة تعضيدًا له وأد كانت مدينة مزيجيت قد اختلعت عليه فنيا سلف له من الجهاد بملك البلاد توجه اليها بن معه من جموع العثمانيين والكونت لربني مستعم بها ولما لم يزل منها أربا عوئل على حصرها غاصب عليها رصاصًا كالبرد الساقط وصعبها بكرات مدافعها إلا أن الاجل لم

بجدة فأت ليلة اليوم الرابع من شهر الجلول مأسوقًا عليو من ذويه وأتباعه . وأما رذني فملك وانصاره من مسلحة المدينة حرقًا إذ اطبقت عليهم المنازل مشغلة ببيزان الاعداء . وليس بين وفاة الاثنين إلا آمد ساعات قليلة من الزمن . وقد أدركت الدولة العثمانية لعهد سليمان ذروة الجهد والفرقة وطلت كلها وعظمت سيادتها واستمدت سلطتها ولئن فاء بالنفل امام فيها وبالطه فقد نال قصبات القوز والغلبة في حروبها ياوريا واسيا وافريقية فاهزمت ايامها بما فزع من البلدان وما غنم من الفناج ما لا يحصى به وصف ولا يدركه حصر وقد لقبه الاتراك بالفاتوني والافرنج بالعظيم

وخلفه ابنه السلطان سليم الثاني وكان منتهكًا بالمملكات ولوكًا بالشبهات ليشابه والده فيهيء فاجم عن قيادة المساكين هادًا بها الى القواد والمعال وفي عهده نشأت حروب الروس واضطربت حالات الدولة مع الروس فخطر لصدر الوزراء سوكوتي ان يصل ما بين ميري النون والنولغا ببناء صالحه لمرور السنن تسهيلًا لدخول الاساطيل العثمانية بجزر المخرور للالاقاع ببلاد فارس ولما كان ذلك يستلزم الاستيلاء على مدينة استراخان سبقت اليها العساكر الكثيرة من الترك والفرق فارسل اليهم الاميراطور ايفان الروسي جيشًا يزعم عنها حاسرين وذلك سنة ١٥٦٩ م ( ٩٧٧ هـ ) وكانت جريغ قبرس في حوزة جمهورية البندقية المسألة للدولة العثمانية فصارت اليها سنن العثمانيين واخذتها على شرع بعد ان خسرت في هوبها خلقًا كثيرًا وذلك سنة ١٥٧٠ م ( ٩٧٨ هـ ) فصارت هذه القملة دول المسيحيين اخذها ان يفتاها مناجي من العثمانيين وسعى اليها بروس الخامس الى جمع كلها بما أدى الى تحالف اسبانيا والبندقية ومالطة وغيرها من دول المهر المتوسط بقية الضرب على ايدي العثمانيين وخضد شوكتهم في الجمار وفي اليوم السابع من

تشرين الأول عام ١٥٧١ م ألقت أساطيل المسيحيين معنودة اللواء للدون يوحنا النمساوي بأساطيل العثمانيين فحرقوا الريان طلي بن المؤذن على مقربة من خليج ليبانغو وحصلت وقعة عتيقة انجلت عن اندحار العثمانيين وغرق سفنهم ومقتل زعيمهم علي السالف الذكر وكان ذلك الوقعة اثر عظيم بين المسيحيين اتعمقت بؤ نفوسهم واتقى عن اقتحامها ما خافوها من تعاضل امر العثمانيين وتوالي انتصارهم في البحر فغويت قلوبهم بما احرزوا من الفوز عليهم اذ انسل من انتهم المدبرة على دفع غاراتهم الا ان العثمانيين لم ينقطعوا من معاودة الفوز فماتوا حلة بحرية على الاسبان بحوس بقيادة قليج علي وظلوا عليها عام ١٥٧٤ م (١٥٨٢ هـ) وفيها مات سليم الثاني

وخلفه ابنه السلطان مراد الثالث وكان كرايكة قليل الحزم مثل الادارة مستريلاً في امر الى وزرائه ومواليو ما اضعف الضمية وادى بالسلطة لانهاك هولاة بيل المال والاثراء فكثرت الفساد وعم البلاد وظهر اثر ذلك بالصناكر اذ استقبل باليد القابضة على رمام فاسموتهم المطاع وماليو الى الصنعان بزمامه الاكتفارية فغضبهم مراد لضعف نفوسهم وتديروا وانالم ما ارادوا وهكذا كادت الدولة ان تأخذ في الانحطاط لعمه وان تنفض يدها عن منايمة النصح لولا ما قبضه الله لبعض وزرائه وكان قد ارسله لحاربة الفرس من فصح اذربيجان والاسيلا على اقليم جرجيا . ولما ضم امره ترسلانيا والفلاح والبيضان بضعف الدولة واشتغالها بمحال دولة النمسا

انفضوا عليها عام ١٥٩٢ م وفي السنة التالية ثار نار الحرب بينها وبين الفرس ايضا وكان السلطان لم ير على سابق عهده من قلة الاكثرات بضبط شؤون المملكة والتوغل في الملاذ فادرسة الوفاة عام

١٥٩٥ م

وخلفه ابنه السلطان محمد الثالث ولم يكن افضل من والده رأياً ولا اقوى منه حزمًا وكانت جيوش النمسا قد استطالت على العثمانيين اوكادت فاستيقظ الوزراء من غفلتهم لدرء الخطر عن البلاد فاجتمع صدر الوزراء ومفتي الدولة والمؤرخ سعد الدين وشارطوا عليو بان يسير في طليعة الجيش الزاحف الى بلاد المجر تطيباً لقلوب المسلمين وحماً لكليلة المساكين واستمناضاً لهم فاجاب داعيهم وكان ذلك في شهر حزيران (يوليو) عام ١٥٩٦ م وظل سائرًا مجبوهة الكثرة حتى النفي بمسارك النمسا وترسلانيا وعليهم مكسيميليان وبسببهم في سهل مكلي لاربعة اشهر من برحو القسطنطينية فاضطربت نار الوخى بينهما ثلاثة ايام فاحمها فصرل الترقان وايضا بالموت ومنا عساكر النمسا قد نالت بعض الظفر خطر السلطان ان يتراجع عنها فاقضه سعد الدين باليات في قتالها وثارت الفرة في قلوب العثمانيين فغادروا الككة وكسروا النمساويين شر كسرة الا ان هذا الصرل بين السلطان شبنًا لتضييق المساكين عن الحقوق والنمساويين مؤثرًا ان يغلب بهم الى القسطنطينية ليقيم الافراح وليبش العطايا احتفالاً بفوزه فماد الى ما كان عليو من التراضي عن الامر وبجالة الندماء حتى جاءه الاجل عام ١٦٠٣ م (١٠١٢ هـ) وكان محمد هذا بلي ولاية العهد لوالده ولم ينل احد من اولياء العهد بضع مثل حظو اذ خيل للبعض انه غير لاولياء العهد وباقى اعضاء الاسرة المالككة ان يطالبوا العزلة من ان يكونوا هدفًا للطامع فتقرق صدورهم سهام المياسة وتلفتهم الكرايب

وخلفه ابنه احمد الاول فصالح النمسا عام ١٦٠٦ م (١٠١٥ هـ) طاقداً معها الميراثين في سبتانوروك على ان تنق الحدود بينهما كما كانت ويعني ملك النمسا من تأدية الجزية وهي اول مرة وقع فيها النمساويين العثمانيين وغرهم من الشعوب وفي جملة ما حصل عليو

الرفاق ان يقع اختيار السلطان فيما يلي من الزمان على سفراء من طلبة اليوم ليحولوا عنه لدى حكومة النمسا وكانوا قبل ذلك يستقنون من العامة . وقد خلت أيام السلطان احمد من الحوادث فماش الناس بظلو في مجبوحة من الامن . والطالبة نية ومات عام ١٦١٧ م (١٠٣٦ هـ) عن عدة اولاد انما خلفه اخوه السلطان مصطفى الاول ايماراً له على بكر ولد اخيه لان الولاية في بني عفان في الذكر ارشد لاسيما وان احمد الاول اتجم للدين توليد الخلافه عن الاضرار باخيه مصطفى فولي هذا الامر ثلاثة اشهر فلم يجعل الناس يولوا لاختلافه عنلو فادالى منه عفان ابن اخيه وكان بافعا في الرابعة عشرة من سنه فقام على حرب الفرس فاستولوا عليه فصالحهم مقلداً لم من جميع ما فزع السلطان سليم الثاني عن بلادهم . وفي عام ١٦٢١ م شخ الانكشارية وتكبروا فغشي عذارهم فصار في جموع منهم تعضد عساكر الترك لغزو بولونيا توسلاً الى اضعاف شوكتهم وفرط عقد اجهامهم فاختلعت بينه وبين البولونيين عدة مواقع فائى عنهم ولم يبلغ منهم غايه فعاد يجهال لكايه الانكشارية وادالام فاشاع انه يقصد الحج الى البلد الحرام مضراً انه اذا بلغ دمشق نادى بالحرب وزحف بعساكر الشام الى القسطنطينية وتكل بالانكشارية واحلافهم تكيلاً فدرى هؤلاء بما اضر لم فيجاءروا بالصبيان وقبضوا عليه والثقة في حين يدي قله (البصمة الابراج) بدمشق ووزراء الموزولين قول انه لم يزل يمس له الدساسين حتى وجده متولاً في السجن عام ١٦٢٢ م (١٠٤١ هـ) فعاد السلطان مصطفى وصعد العرش ثانية ودام ملكه خمسة عشر شهراً فادالى منه السلطان مراد الرابع اكبر اخوه عفان الثاني

فملك مراد عام ١٦٢٣ م (١٠٤٢ هـ) ولم يكد يبلغ السنف الحادية عشر من العمر الا انه كان على نصارة عمر شديد البأس بعيد النظر محتكا في ضروب

المياسة فاصالح كثيراً ما افسد بعض ملوك من امر الدولة بضعهم وتراخيم عن الامر ولولهم بالملاد بما استوقها عن المتوط في سهاوي الخطر وكان الانكشارية قد عصوا لاول امره وقبضوا على وزيره ونديمه حافظ باشا وتواطوا على خيانتها ما اوغر صدره عليهم فوضع العريف في زعمائهم فوقع الرعب في قلوب من بقي منهم فاخلدوا الى الطاعة ممتكين . ثم حكف على اصلاح دوائر الحكومة برأى القاصب مزلماً الاثماء الاصغاء راسياً رقاب الخونة المستبدين على الرعية مطهراً البلاد من الفساد رافعاً الضيم عن المضشين من الصناد فانفرد دونهم بالملك وكبحهم عن المطاوله والمشاركة واقر الامر في تصايهم سار لغزو الفرس ففعلهم على اربنان . وفي عام ١٦٢٨ م (١٠٤٨ هـ) جهر حمله ثانية ليسترجع بغداد وكان الفرس قد انتزعوها من يد عفان الثاني فبدد شملهم والجامم الى الاعتصام بها وما زالوا يدافعونها عنها حتى دخلها عنوة وقتل خلفاً كثيراً من اهلها ثم ما لبث ان صالح الفرس على بغداد مقلداً لم من اربنان وعاد الى القسطنطينية فاحتفلت بو الرعية واقام الافراح واولم الولايم وقد ادركته المنية عام ١٦٦٠ م (١٠٤٩ هـ) وخلفه اخوه السلطان ابراهيم ولم يكن في طوفوان على البلاد لانها كره في امر الدنيا فخطر القضاة الى الادارة وانطلقت ايدي ذوي الاطباع بد اعتباسها فاقام ابراهيم في قصر لاهم لا لا بمجالسة النساء ومواسلتهم الطماء والرغد واستعادة اللبس لتضو والرياش لنصر والجهلات المرصعة بالجواهر لركوبو وزرف وتسم واجرى الوظائف على غير المستقيمن من صناعتهم ومواليو وقدم عقوبات الامور تحصيلاً للمال لما يقتضيه الترف من النفقات الطائلة واستفرغ وسعة في الاتفاق المنضي الى الاسراف والتبذير متلماً ما جمع اولوه في سبيل الملاد والشبهوات ودام الحال كذلك ثمانى سنوات حتى اضططعت الرعية عليه

وتخاذلت عن نصرته فادالك ابنة السلطان محمد الرابع سنة وعمره حينئذ سبع سنوات . وما احرزته الدولة لعهد ابراهيم ازوف وجزيرة كريت الا حاصنها كندبا التي احاط بها العثمانيون احاطة السوار بالمحصن وحصروها حصاراً دام عشرين عاماً كما ستأتي حكاية وارثي السلطان محمد الرابع عرش الخلافة عام ١٦٤٨م ( ١٠٥٨ هـ ) وقد كثرت في صدر ولايتو الانقضاء طليو بما اوقع الخلل بين صفوف الرعية لضعف الوراق وحداثو وتنازع الصنائع والموالي في تدبير الشؤون وكاد ذلك ان يصرر وهماً في الدولة تغلب يو على سناحي الضعف لنساد العصبية الى ان انقرد محمد كوبرلي بالوزارة عام ١٦٥٦م ( ١٠٦٧ هـ ) وكان شهيداً بناهر السمين . ومن ولك نفساً قريش من الورراء اشرب حب الدولة واستانادونيها في مناصرة اعدائها فاستقام الامر من كل جانب وكان ذلك دواء للدولة من الحموم التي هضاه ان يطرقها فاخذ كوبرلي وقد استغل في السلطة بفريق على ايدي المحدثين الماين بامر الدولة كل من انس منه خيانة امر باعدامو ولما ضلله الامرات عام ١٦٦١م ( ١٠٧٨ هـ ) فاستوزر السلطان ابنة فاضل احمد ولم يكن دون ايو حديقاً وانتداراً . ولما كان محمد الرابع الملقب بأوجي ( اي الصياد ) مولماً في الصيد منصرفاً بكليو اليو الفارد احمد في مشايق الاحوال فاستعنت له صيغة الرياسة ولم يلبث ان زحف جيش عظيم الى النيسا فاستولى على مدن كثيرة اورفها شأناً مدينة نوموسل فقلية القائد مومسكوكلي في ثمة قبلية من صاكر الافرنج وهزيمة قرب دير القديس غوثار عام ١٦٦٤م ( ١٠٧٥ هـ ) فعمد الصلح بين المختارين على ان يهادا عشرين عاماً وتبقى نوموسل في حوزة العثانيين . ثم اسرع احمد الى جزيرة كريت وكانت عساكر العثانيين لم تزل منذ عام ١٦٤٨ في حصار حاصنها كندبا فاقام ثلاث سنوات امام اسوارها حتى

زهنت نفوس الحامية لنفاد ما لديهم من الزراد والمؤن فاستسلمت اليو عام ١٦٦٩م ( ١٠٧٩ هـ ) . وفي تلك الاثناء استنصر قوزاق اوكراتة محمداً على البولويين فصار لصريحهم وما هو ان استولى على لامبرغ وكامتران سالة الملك مجتاهل ان يكف عن قتالو فيقتل له عن بودوليا واوركاتة ويحمل اليو ٢٢ الف دوك كل عام فصالحه على ذلك عام ١٦٧٢م ( ١٠٨٢ هـ ) وانكفأ راجعاً الى بلاده الا ان البولويين ما ابطلوا ان انتفضوا طليو فزحف وزير احمد باشا اليهم قاصداً اخضاعهم فاستظهروا طليو بقيادة ويسكي وظلت الحرب مشتعلة بينها حتى عام ١٦٧٦م اذ تصالحوا على ترك بودوليا ومعظم اوكراتة لمحمد . ونوفي الوزير احمد باشا لثلاثة ايام من ابرام هذا الصلح وحلته في الوزارة قره مصطفى وكان طامعاً بهصره الى فنيخ المانيا وتأسيس ولاية تركية ما بين العاقوة والرين ليمثل بها فغضب دعائه الارض في طلب العساكر فاجتمع اليو جيش بناهر النصف مليون عدداً زحف يو الي فيها فامتعت طليو فحصرها عام ١٦٨٢ ( ١٠٩٤ هـ ) فهدت عساكر النيسا عنها كما سأتأتي في الكلام على فيها ( اطلب فيها ) ولما انكف للسلطان محمد ما كان بنويو قره مصطفى من المخروج طليو امر يو فاعلم في باشراد لاسابيع من فشل امام اسوار فيها وكان من عاقبة ذلك ان تغلب الروس والبنديقيون على الدولة العثمانية واناوحوها من مدن كثيرة . اما النيسا فاسترجعت الجبر وامتوى الايطاليون على المورة ولم يزل العدوان يتفانم حتى انكسرت عساكر العثانيين في موهاكر بما استفرغ صير الاجناد فادالك من محمد الرابع اخاه سليمان الثاني سنة ١٦٨٧م ( ١٠٩٩ هـ ) .

وقد كثرت التخراب على السلطان سليمان لاول سنة من ولايتو وثار طليو ثائر الانكشارية واشياعهم من اغنياء الترك واخبل الامن في

العثمانيين واثت هؤلاء فتهبط بيوت الوزراء وكبراء الحكومة وقبيل الصدر الاعظم مع جملة من حاشيته واتباعه ووافي ذلك غارة عساكر النمسا بقيادة شارل اللوزاني ولويس البادي والبرنس اوجان على شمال البلاد فملكوها على العثمانيين حتى ضفاف الطونة وفي جملة ما ملكوا من المدن العامرة بلغراد واراد واستوتلوسبرغ ذلك سنة ١٦٨٩ بينا كان البندقيون قد دوحوا بلاد المورة واستصوبوها فاستعظم سليمان تولى هذه التوارل على البلاد لمجمع جهلماً حافلاً بالوزراء والمعال وذوي المكانات الرفيعة وشاورم في الامر فقرر رأياً على ان يتوزر كوبرلي زاده مصطفي وهو ابن الوزير كوبرلي محمد الكبير فاستوزره اثنا عشر نائب افكاره ولطامع آراؤهم وكان قد تدبب في المهادنة على ذلك مترعاً في عهد الدولة فاصطفاه سليمان لمناطة شؤون الدولة وقد نصبت موارد الدخل وخلف الخزان من النفود فيلذل مصطفي هنا ما لديه من الذهب والفضة آتية ورياشاً لتضرب قوداً وتنفق في حاجات المساكين وفروض احوال المملكة الى خيرة من اعظم الرجال ورفق بالمسيكين من الرعية مهنماً القيام بهام الامور بما ألفت القلوب على حيد وجهها على الفتنة في المجاهدة الناس من اقاصي المملكة فيجهدون لمساعدة الاعضاء ولم يأت طيلو الا اسابيع قليلة حتى اجلى النمساويين عن السرب وعاد الى الاستانة ظافراً معقلاً في بلغراد حامية عقابه ولم ينسج الله في اجل سليمان الثاني فتوفي في صيف سنة ١٦٩١ م ( ١١٠٣ هـ ) .

وخلفه اخوه السلطان احمد الثاني وكانت الحرب لم تزل ناشبة بين الوزير كوبرلي زاده مصطفي والنمساويين بقيادة لويس البادي في نواحي السرب فنشاور اعوانه ومن معه من قداماء القواد وشاور طيلو ان يتوقع هجوم الاعضاء طيلو في بلغراد فلم يجعل برأهم وظل ساعراً في جيشه للقاءهم مستملاً الى شق بأسوشجاعة المجيد وبينما هو يجترق صفوف الاعضاء اصابته رصاصة قتيلة فغطت خيماؤه على العثمانيين فتهبط في حومة الوشي منتهيين دونه الا ان النشل كان مكتوباً لم لاسيا وقد تضعع امرهم بوقاة مصطفي فظهرت عليهم عساكر النمسا ضاربة في اقفيتهم . وكانت ولاية احمد الثاني اربع سنوات اشتدت في خلالها الاوزار على العثمانيين وفسا الطاعون في البلاد فانكا بالرجعة وكثر العصيان وتوفي السلطان احمد سنة ١٦٩٥ م ( ١١٠٦ هـ ) .

وخلفه السلطان مصطفي الثاني ابن محمد الرابع وكان حافلاً حكماً مطلقاً على ما كتبته في الدولة من ضعف المصيبة وفساد المجاهدة والتخاذل في مواطن الحروب لتراخي الصلح عن الامر فقتل سيف السلطان عثمان وسعت آماله الى اصلاح الخلل الطارئ . وجمع الكلفة على حسن المجاهدة والمعاون على غير الاعضاء ومنافضهم لمحمد المجيد من قاصية النواحي وقوي وتوهم في فساد قديم بدفع غارة النمساويين فنال الغلبة عليهم وانتزع عكة مدن من ايديهم وانصرف في السنة التالية الى اصلاح امور الجبهات والمكوس وتنظيم الجيوش وحمل في فصل الربيع ثانية على عساكر النمسا فاستظهر على حوق ساكس ورفع الحصر عن تمسار وجز سامبي في يد من قلاع المجر . وفي سنة ١٦٩٢ م ساء فالة فتهربت عساكر النمسا بقيادة البرنس اوجان على ضفاف نهر الليس قرب زينا فانكس الى تمسار فالعثمانيين واستوزر عوجه زاده حمون ابن شفيق الوزير الطائر الصيت كوبرلي محمد مستمعاً به على الامر فجمع حمون الصاكر لكتة رأى ان الذي يربك من الاصلاح انما يكون في زمن الراحة والسكينة والنجاة عن الحروب والفراوات وتوجه المهم الى ترتيب الشؤون والقيام على مصالح البلاد بما ينبغي من البصر في الامور فتم له في اليوم السادس والعشرين من ك ٢ سنة ١٦٩٦ م ببساطة انكسار

وعولاندا مصالحة الروس والبولنديين والنمساويين والبنديقيين بكارلويس على ان يمتنعوا بما تزلوا من المهور لابناء الخابرة فاصاب النمساويون ترانسلفانيا ومعظم بلاد المجر وشيكا من ملافونيا واستقر البنديقيون في دالماسيا فالورة وولي البولنديون بودوليا واما الروس وكانت سلطتهم اخف في الاستداد بولاية الامبراطور بطرس الاكبر فاصاب ااروف وكانوا قد ملكوها ثلاث سنين من ذلك العهد ويعرف هذا الصلح بصلح كارلويس فنفخ حسين من بينك لكبح الذين عصوا امر الدولة من المال واصلاح ما اخجل من شؤون المملكة اما تطلعه عن ادراك الغاية تمام زملاتو عليه فوجه عن الامر لثلاث سنين من صلح كارلويس وفرااده ينفطر كآبة لمول ما رأى من مطاولة بعض الاجلاف وبخيم فأت اثر ذلك كاسف البال فاجبا على السلطان مصطفى الثاني الامر بقتل عن الخلافة لاجلوه السلطان احمد الثالث سنة ١٧٠٤م (١١١٥هـ)

وكان احمد الثالث رفيقا بالرحمة يكره المهر وبنياشى سفك النساء فلم يفلح كارلويس الثاني عشر ملك اسوج لدن لهاده يو بعد معركة بلتافا باستنارته لمقاتلة الروس. وفي سنة ١٧١٠م استوزر السلطان احمد لغان باشا ابن حوجه زاده حسين آخر اسرع كوبرلي وكانت حاكما قوئا على الامر بالغا في تفرع زملاتو ومن م بارمرو من ارباب الوظائف وتأنيهم حتى كرهه الناس وسغل يو فعزله السلطان لاربعة عشر شهرا من وزارتو عاهدا بالصدارة الى بلطجي عهد باناسنة ١٧١١م وكان بطرس الاكبر امبراطور الروس قد جهز الصاكر وصافها لغزوة الترك فقام المحصون والمقاتل على الضفة اليمى لهر بروث قرب قرية هوش فانفذ السلطان اليو صدر وزرائو في جيش عظيم فامتد المذهب على بطرس الاكبر هيمطا بمسكره من كل صوب وبعد قتال عيف

دام بينها يومين كاملين ثمرا فيها عن ساعد العزم اضطر بطرس الى التسليم فبعد الصلح على ان يتخلى للدولة العلية عن قلعة ااروف وغيرها من القلاع الحصينة ويميز كارلويس الثاني عشر بلاده الى اسوج بالذلة ما ينبغي من المساعدة ولدن ذلك تم السلطان على وزره امماكة عن جيش الروس وطاعهم اذ وقعوا في قبضة يد فعزله وولى صهره على باشا داماد مكانه فصار هذا لخاربة البنديقيين واجلحهم من المورة في حملة واحدة سنة ١٧١٥م ثم ساق الصاكر لخاربة النمساويين في السنة التالية وكانوا بقيادة البرنس اوجان وبعد ان قتل اوجان في معركة بيمبرودرن وشنت عسكره تقدم الى بلغراد وحصرها فانجدها النمانيون بجيش عظيم فاستظهر طيو واضطر المدينة الى التسليم فعدلت موافق الصلح في باسارديتو سنة ١٧١٨م على ان تتلى الدولة العلية للنمسا عما بقي في حوزها من بلاد المجر وقسم عظيم من السرب والفلان فاستوزر السلطان صهره الاخر ابراهيم باشا داماد وكان بصيرا بالامور عالما بمواقع الخطل مسالكا للناس راغبا في استصلاح الامر مستغفرا وسعة في قطع دابر المفسدين الا ان اسراف السلطان وتبذره وبذله الاموال الطائلة في الترف والتمتع كانت قد اجهدت الرزمة فتأرت عليه سنة ١٧٣٠م (١١٤٣هـ) بما انفض الى تخليو عن عرش الخلافة لابن اخيه السلطان محمود الاول

وكانت روسيا لعهد السلطان محمود الاول قد ازدادت سلطة وقوا بما اكتسبت عساكرها في جانب الحرب فعاودت الهجوم على بلاد القرم فاكتسبتها سنة ١٧٣٦م ولم يأت لها الثبات في وجه مقاتلة العثمانيين فرجع جنودها القهقرى وقد لحقتهم خسائر فادحة الا انها عادت في السنة التالية فغزت القامدين لاجي ومونيخ فاستولى الاول على ااروف واحصل الثاني اولشا كوف ودوخ القرم وما زاد الطين بلة ارسال

دولة النمسا جبرتها محاربة الدولة العثمانية وإجلاء  
عسكرها عن البوسنة والمهرسك بما شغل العثمانيين في  
مدافعة الروس عن شواطئ البحر الأسود ومحاربة  
النمسا في ولايات البلقان فاعتصر الروس في عدة  
معارك ودخلوا قلب البغدان . ولما جوش النمسا  
فصالت عليها عساكر العثمانيين ولجأها إلى  
ما وراء القلوة . وفي عام ١٧٣٩ م لم النمساويين  
شعهم ومبارو من بفراد فالتقام العثمانيون في  
كروتركا وتخلوا فيهم ضاريين في اقنهم فابرم  
الصلح في شهر ايلول من السنة عنها على ان تنزل  
دولة النمسا العثمانيين عن بفراد ولبورسفا ومعد  
اليهم ما ملكته يصلح بساروفتر السابق من الغرب  
والبوسنة والفلاخ تخففت روسها سوء المصير بعد فوز  
العثمانيين بعساكر النمسا فصالحهم على ازوف آخرة  
على نفسها ان تلك حصونها وتبلك عن تسيير سفنها  
الحربية في البحر الاسود وبحر ازوف . وقد ارتاحت  
الدولة من مناصبة الدول الاوربية نحو ثلاثين عاماً  
لنأت في متها ما حروب الروس لهد الامبراطورة  
كاترين لما اثارته على الدولة العلية اقياً ما من الرعة  
وبعثت حملة إلى بولونيا فحق السلطان مصطفى  
الثالث منها واشهر عليها الحرب في شهر تشرين اول عام  
١٧٦٨ م فلم يلبث جيشها ان دخل بلاد البغدان  
ولتولوا على قلعة شوكرن الحصينة ودوخ في السنة  
التي تلها بلاد الفلاخ وقد جاءت اساطيلها إلى  
الارخبيل من البلطيك فاضلت فرقة من العساكر  
بلاد المورة لمساعدة اليونان في خروجهم على الدولة  
العثمانية وكانت هك مستيقظة لهذا الامر فاذاقت  
اليونان مرّ اللعنات ولجأت الروس إلى سفنهم  
مستقلين عباء اليونان هدياً لانتقام العساكر الظافرة  
وقد الفت سنن العثمانيين بنفن الروس قرب جزيرة  
سافس فانكسر العثمانيون وتلجأ اسطولهم إلى خليج  
جشم فحصرته سنن الروس وعليها الرأية من

الانكليز وحرقة . وكان على بك احد امراء الماليك  
قد انتفض على للدولة العلية بمصر فانه الروس بالمال  
والرجال وقصروا الشيخ ظاهر العرلمستفل بالامر في  
عكا وفي عام ١٧٧١ م فتح الروس القنم تخافهم  
دولة النمسا وهالما تعاضل ارم . فطاهت الدولة  
العلية على منابوهم وبها في تحش الجيوش لصرة  
العثمانيين وقتت بلاد بولونيا تخففة بين الدول المسيحية  
فاشتغل بها عن الحروب وكان من عاقبة ذلك معاهد  
الروس والعثمانيين وتظاهر في عند الصلح . وعام ١٧٧٣ م  
تفتت تلك المعاهدات باستئناف الروس الكفة على  
سيلستريا وفارنا فلم يبلغ منها ارباً انما فاروا في ٢١  
نومر عام ١٧٧٤ م بالعثمانيين واضطروا إلى الصلح  
في كوكك قابناوحي بدروط منجحة بصلحهم وكانوا  
في السنة السالفة قد رفضوا شروطاً اوفق منها فاستقلت  
اقاليم القرم القذرية وما يجاورها من نواحي قوبان  
واصابت روسيا ازوف وكيرن وكيرن واستعاد  
العثمانيين الفلاخ والبغدان على ان يكون لسير الروس  
بالاستانة مفارقة عليها وحماية كلها اقتضت الحال  
وانبع للروس ان يبنو كنيسة في القسطنطينية واخذت  
الدولة العثمانية على عاتقها حماية المسيحيين ومعايدهم  
مجيئة لروسيا ان تخاطبها ما شئت في شأن الكنيسة  
المجددة وكهها فتمرر خطاها ما هو جدير به من الرأية .  
وقد تأول الروس هذا الخبط زاعمين انه يبلهم حماية  
المسيحيين ايمان كانوا في بلاد العثمانيين وظاهر الصبرة  
ان الدولة العلية انما اجاهرت لم ان يخاطبوها في شأن  
كنيسة القسطنطينية ومن فيها من الكهنة . ومن جملة  
ما اتبع للروس من حسنات هذا الميثاق ان يشيدوا  
المحصن والمعاقل على ساحل البحر الاسود وان تطوف  
سفنهم الحربية عرضة وسقيم التجارة البحار العثمانية  
بطولوا عرضها وان يقيموا القناصل في القنود العثمانية  
ما حصة المورخين فتكا تجاراً للروس واليونان لأن  
الروس انما وقع اختيارهم في القنود العثمانية على تجار

من اليونان اقامهم فواصل فاجاز هؤلاء لاجلهم  
تجار اليونان ان يرفعوا الراية الروسية فوق سفنهم  
التجارية ففتت تجارة اليونان وازدهرت وكثرت  
منهم وراحت بها قوتهم البحرية ولم يضي عليهم زهاء  
نصف قرن حتى بلغت اساطيلهم الفأ والبعد في  
المنعة والسياسة الحرب . الا ان اقرار روسيا  
باستقلال اقاليم القرن الثمانية لم يكن الا تسلياً الى  
الاستيلاء عليها فيما يلي فقد بسطت الامبراطورية كاترين  
اليها يدها عام ١٨٧٣ م وكان في عزمها ان تستقم من  
البلاد العثمانية ما يصل اليها طولها وتستعمل طيو  
حنيدها قسطنطين اليوناني الصنعة احياء الذكر  
الامبراطورية اليونانية فبعثت الى يوسف الاول  
ملك النمسا مستغزاً الى قتال العثمانيين فرفض  
بما كره الى البوسنة عام ١٨٨٨ م فارجعت العثمانيون  
عنها بمسافر جسيمة طأما الروس فحصرط اوتشاكوف  
ودخلوها عنوة في السادس عشر من كانون الاول من  
المنه عيها . وفي السنة التالية ظهر القائد الروسي  
سوفاروف على العثمانيين في البغدان وفاز النمساويون  
يو ايضاً في جوار الطونة بما اوشك ان يضعف ارمم  
لولا انتفاض بعض ولايات النمسا على يوسف الاول  
وتحالف انكلترا وبروسيا وهولندا بدسيسة السياسي  
الانكليزي بت على حفظ المازنة بين الدول في  
اوربا . وتوفي يوسف هذا عام ١٧٩٠ م وخلفه  
لويولد الثاني فصالح العثمانيين في شهر ابريل عام ١٧٩١ م  
بسنوفا حقيقاً لم جا احل من ارضهم ما خلا  
ناحية كرواسيا فانفتحت كاترين على حرب العثمانيين  
فاستلم سوفاروف حلقاً كثيراً متوكلها على مدينة  
اسمبل مدوفا البلاد حتى ما وراء الطونة الى الجنوب  
فمرض الوزير بت واسطفا على كاترين حقا للدماء  
وحملها لما على ارجاعها ما استولت عليه وحضت الدول  
المخالفة حلقه فلم تمسها بم فاعلحت انكلترا وبروسيا  
تأهيان للحرب الا ان الشعب الانكليزي لم يردأي

بت بما اضطر ان يحول عن حذاء الروس - وكان  
الولونيين قد تمجنوا غلة الامبراطورية كاترين عيهم  
لينبذوا طاعها ففعلها ارمم عن متابعة الحرب  
فصالحت التسوية العلية بمدينة جاسي في شهر كانون  
الثاني عام ١٧٩٢ م على اوتشاكوف وشاطيء البحر حتى  
نهر الدنيستر وفتح لها الدولة حماية نفليس  
وكراتينا الا ان الامبراطور بولس لدن ارتقاو عرش  
روسيا عام ١٧٩٦ م انصرف عن مناهضة العثمانيين .  
وكان نابليون الاول قد دوج مصر واطلقت سنن  
الانكليز بقيادة امير البحر نالسون سنة في معركة  
اني قبرا المشهورة فبعثت الدولة العثمانية لدفع غارتو  
مستعينة حليو بالهالفة الثانية التي هندسها دول اوزبا  
تقوفاً لآلامه وكان قد سار لغزوة سوريا وضيق  
المصري على حكما فارجسة احمد باشا الجزار عها بمعاونة  
الساكر الانكليزية المعنودة اللباء بجراً للصار يندقي  
سميت وانجحت الدولة العلية المصريين بمحش سافنة  
من جزيرة رودس نزل القلطي المصرية فنازلت  
بوتابرت في الخامس والعشرين من تموز سنة ١٧٩٩ م  
اثر هودتو من سوريا وفرق جمعة ولما طال انتطاع  
اشخار فرنسا عنه ابحر اليها مستقيماً على قيادة الحملة  
الجنرال كليبر فاقام هنا بتوقع وردا للجنود بما ساطولة  
فاحياء الانتظار وكاتره العثمانيون قال المصالحته  
ليماً في له اخلاء البلاد فلم يجعل اللورد كيت امير  
البحر الانكليزي بالمشاق المتوي فحق الجنرال كليبر  
منه واستأنف القتال فاستظهر على عساكر العثمانيين في  
حليو بوليس ( المطرية ) في ٢٠ اذار سنة ١٨٠٠ م فهاضت  
انكلترا حملة مصر بقيادة الجنرال ابركرومي واخرجت  
الفرنساويين منها سنة ١٨٠١ . وكان من عاقبة ذلك  
ان سيز الروس والعمانيون حملة الى جزائر ايوليا  
وكان الفرنسيون قد ملكوها على جمهورية البندقية  
بمناق كامبوفروميو فطردو منها وولي امرها حكومية  
شورية بحماية الدولتين في بادئ الامر ثم استقل



الروس مجايها فيما يلي وأصبحت تنورا بروس وإلبانيا  
بالدولة العلية ولم يأت على ذلك طويل من الزمن  
حتى عادت روسيا فأنعت الدولة العلية بأنت  
تمتيرها في نصب العيال على الفلاح والبندان  
وفصلهم وإن تخطر دخول هاتين الولايتين على غير  
التجار من رعيها

وصنة ١٧٨٩ م صارت الخلافة الى السلطان  
سليم الثالث وفي ايامه رجع الفرنسيون الى  
ما كانوا طيو من ولاء الدولة ونيل كثيرون من  
العمال امرها وفي حملة من خرج طيها الوهايون  
في شيو جزيرة العرب اذا طيل المدينين المقدسين  
مكة والمدينة وثار كذلك الانتكارية وبعض ام  
النصارى كالسرب والباحهم ولم تكن الدولة متوقفة  
خروج هؤلاء عن طاعتها في ذلك الحين بخلاف  
اليونان لان شاعرم ريناس كان قد هاج كامن  
الغاشان بما تقدم من القصاد الخامسة وما يتفهم  
من الازاء الثورية حتى اضحي خروجهم عن طاعتها  
وتبعكا قفيض طيو بأمر الدولة وأعطى سنة ١٧٩٨ م  
فدوخ بسوان اوطى حاكم ودين البلفار واحتل  
الانتكارية النازلون حول بلفراد البلاد الواقعة الى  
جنوب الطونة فجمع عامل الدولة في السرب سنة  
١٨٠٤ م اقل ما كان الرعية لتبع الثورة فحق الانتكارية  
منهم واعلموا المرفعات في مكان القرى السرية  
وذبحوا منهم خلقا كثيرا فقامت قيامة العيين  
بزعماء قره جرجس لدفع غارة الانتكارية اجابة  
لداعي الدولة العقانية ومناصرة لاملها على البوسة  
فاستجروا واطلوا من بني منهم من البلاد فاقصمت  
قلوبهم بما اوتوا من الفوز فقاتلوا حساكر الدولة  
واوقفوا بسعي روسيا وقدأ من زعمائهم على  
القسطنطينية طالين الى الدولة اجلاء حساكرها عن  
بلادهم معاضة عنهم حساكر السرب الوطنية  
ولا تألت المحالفة الخالفة الاوروبية لكتابة

فرنسا كان الروس والفرنساويون يتنافسون في  
الزحف الى الدولة العلية لكن ما احرز نابليون الاول  
من الفوز سنة ١٨٠٥ م أيد كلفه في القسطنطينية  
فعمل منبه السلطان على فصل دالميو على الدلاخ  
والبندان لمباقتها في مولاة الروس فحسبت روسيا  
هنا نبذا للمهد الذي ابتزته سنة ١٨٠٢ مع العقانيين  
ماحلت حساكرها الولايتين وعاضدها انكسرا  
فاجازت اسطولها الدردنيل معقود اللواء لامير البحر  
ذكورت ليهذه الامانة فطوّل في الخابز والمداولة  
بما اناح للعقانيين تحصين العاصمة بمساعدة الجنرال  
سياسياني وهو سفير فرنسا لذلك العهد فلما تبين امير  
البحر ما صارت اليه العاصمة من المنمة انكسرها فاخته  
في جواره الدردنيل للذه الثانية شي من المخامرة

ولم تكن الحرب على ضفاف الطونة بالف حد الشدة  
لانهاك الامبراطور اسكندر بمداينة نابليون الاول  
على مقربة من التسولا اما الانتكارية فتمسك على  
سليم الثالث ما اراد اعطائه في نظامهم من التعير  
ليصلهم فرقا وبجفاف وبروضهم وبطهم الحركات  
الحرية على احسن مئوال حتى يماوق بهم الفول  
الاورية لان جيوش الدولة العقانية كانت حتى ذلك  
الحين على عهدا الاول من النجاعة والفرسية  
لا يتقصها الا المران على المناضلة ومجاسة الفنون  
الحرية على المئوال الحديث لا سيما وان ما استنبطه  
الافرنج من الاسلحة الجديدة يستلزم تغيير العتمة  
والحركات تقضي باعطى التفقات فترج السلطان  
الى تعهد الفوون الداخلية واصلاحها تايذا ما من  
السلف من قدم العادات وما وضعه من مبادئ القاليد  
بما هاج الرعية طيو واخرج الانتكارية عن طاعتها  
فتمسك طيو البهاء في قصص وادالى منه السلطان  
مصطفى الرابع في شهر ايار (مايو) سنة ١٨٠٧  
ولم يأت الا اسابيع قليلة على ولاية السلطان  
مصطفى الرابع حتى عقد الصلح بين نابليون

والألكندر قسطنطين نابوليون بين العُثَايَا والروس  
حسباً لما بينهما من الخلاف على ضفاف البلطيق وعقدت  
بوساطة المهدنة بين الفريقين - وما حصل في تلك  
الأيام أن البيرقدار وهو أحد وزراء السلطان سليم  
وقائد الجيوش برومبجي كان يرى رأي سيده في  
لزوم الإصلاح والضرب على أيدي الانتكارية  
فرحب إلى الاسكندرية وأحاط بالقصر الملكي طالباً  
إرجاع سيده السلطان سليم فأوصله إلى الباب ومدا  
عليه المناقشة فأنهم البيرقدار القصر ليعتد من أيدي  
النائمين على عُثَايَا وما هو أن دخل القصر أن قتل  
سليم فلم يبق من أسرى عُثَايَا سوى السلطان مصطفى  
وأخوه محمود وكان هذا قد ظل عُثَايَا في موقد حمام  
حتى استولى البيرقدار على القصر فأجلس على عرش  
العُثَايَا في شهر تموز سنة ١٨٠٨م فاستوزر البيرقدار  
واستولى على نفس هذا جانباً من عساكر فاستولى  
الانتكارية على حاصره في دابة فاعتصم بهرج  
ومعه بقية من الجند فتمنع فيؤ واستسلم من بقي من  
عساكر في شوارع القسطنطينية وكان السلطان  
مصطفى في صدد اللذين قتلوا في ذلك اليوم ففاز  
الانتكارية وأولام السلطان محمود الثاني ما أرادوا  
مفرًا إلى الأمور في نصاها ناجحاً في سياسته مناسي السلف  
ناكباً عما أراد السلطان سليم أحداثاً من الإصلاح  
ومعلوم ما مجاذبة نابوليون والألكندر في بلصيت من  
المحدثات السياسي وما تصوروا أحداثاً في حدود المالك  
الشرقية من التغيير ما لم يطاوعها عليو امبراطور  
النمسا لمحدثو روسيا ولم يلبث تحالف نابوليون  
والألكندر حتى نفّس وصاحت الحرب وشيكة القلوب  
بينها لجمل السريون السلاح واختل الأمر على  
ضفاف البلطيق فدخل الروس بلاد البلغار واستولوا  
على سيلستريا وكانت أنكلترا قد صالحت العُثَايَا  
سنة ١٨٠٦ فبذلقت قصارها في توثيق الأمر بين  
العُثَايَا والروس لينتزع الألكندر لقتال نابوليون

تقدم الصلح بينها بمجامعت في أيار سنة ١٨١٢م  
على أن تقبل الدولة العلية الروس عن إقليم بشارايا  
بحيث يصح بهر البروت المحد الفاصل بينها وأن يرفق  
بالسريون متجاوزة عن زلائهم السليم ذلك بأن  
تغنيهم شيئاً من الاستقلال الإداري وثمة إضام المكوس  
العادلة فلم يعبأ السريون بذلك الشروط وصبروا  
على الحرب والقتال حتى استسلموا سنة ١٨١٢ - وكان  
السلطان محمود الثاني (١٨٠٨ - ١٨٢٩) قد  
بلغ الثالثة والعشرين من سنه متفهم عن الناس في  
قصره متمزلاً بالانشغال والأعمال فادعاه الناس لدن  
تولي الخلافة بما اظهر من المحرم ومضاء الهبة وبعد  
النظر في إدارة الشؤون فقد كانت البلاد مضطربة  
الأحوال لنسب الأمر واختلال الأمن في الولايات  
وقد وقع المفاخر بين الحال فخرج كثيرون منهم عن  
طاعته نالدين أمره فاستعطف لاستصلاح الشؤون  
بما أيدي من المحرم وأزاع بين الحال فاحصراً الدين  
استولى منهم على الدين خشي خروجهم على ضارباً  
على أيدي من عات وطغى بها صلت به الحال بعض  
الشيء وفي مقدمة اللذين نبذوا طاعته على بالما وكان  
قد استغل بأسر البانيا وقسم من اليونان فمير السلطان  
محمود جميعاً للتكديل بفنار اليونان في بلاد المورة  
واستطاع على من يساكنهم من المسلمين ورفع  
جيسلاني وهو حفيد أحد عمال الدولة العلية على  
اليونان راية العصيان ليغار بجيشه وقد قتل بدسيسة  
بعض الوزراء فلم يجله السلطان حتى ساق الساسكر  
لإخضاعه والتكديل به فظهر وتفرق أشباهه وهاج  
المسلمون لما حل بأخلاقهم ببلاد اليونان فنأروا بهم  
مستطيلين على الصاري أينا وجسداً في البلاد العُثَايَا  
وهم البعض في القسطنطينية على الطريقة الحكوتية  
غريغوريوس فقتلوا وقتلوا الكنايس بما أوغر  
صدر روسيا فرفع سفيرها بالاسكندرية تقريراً إلى الباب  
العالي يطلب فيه ترميم الكنايس والمعابد وضمان حرية

المذاهب المسيحية والنجاني عن مواجعة الأبرياء من الصناديق بما اجتمع الخوارج في غير بلاد طاقم أياها يتوقع الجحوب غايلاً فزابل الاسانة في الساج والشرين من تولد ( يوليو ) سنة ١٨٢١ م غالت دولنا انكلترا والمسا دون نفوب الحرب بين روسيا والدولة العلية . واذا كانت جنة الاخيرة منهمكة في قتال علي باشا لم يبق لديها الا بعض فرق غير منظمة لتصل بها على اليونان بما اورث حة مفاكل في ربيع سنة ١٨٢٨ م اذ هجمت هذه الجاهات على اهل سالق . وقتلت منهم خلقاً كثيراً . وفي تلك الاثناء قويت عساكر الدولة على علي باشا فاجت وتفرق تابعوه ففرغت الجيوش النظامية للتكبل باليونان فيما وراء خليج كورنوس فنارل حمر برلونهن قائد المهمة حامية مدينة صوليا فصدته ففعل عنها الى مسبولوني فاصصرت حاميها علي واربعه عنها وزحف صراماني قائد المجرع الى المورة فاستظهر علي اليونان فراجع عنها . وكان اليونان قد اخلوا من حلقو المقاتل والمابر فاحاطوا به ولولما وقع بينهم من البلبلة والوساوس لما نجح احد من عسكره فرجع صراماني فبين بقي من العساكر الى كورنوس فتفكت لهم امراض مختلفة . وكانت الحرب ناشبة نجراً بين اليونان والدولة العثمانية فجزت بينهما حة مواقع ولما نازل الربات كاتاريس اليوناني مجراً فقتل سفيه امير البحر العثاني وحرهما بينهما اصبحت الدولة العلية عن اخضاع الجيود والمنظمة اسطولها الى الدردنيل

وكان محمد علي باشا قد انفرد بالامر في مصر اثر جلاء الفرنسيين عنها وعظمت صولة وامنت سلطنة فائلاً الفن البحرية يباري بها عدداً وعدداً سن الدولة العثمانية و جيش الجيوش المنظمة فكسب ابو السلطان محمود يدعه لثال اليونان ولم ينطن لما راء ذلك من سوء المعنى فاجابه محمد علي باشا الى ذلك وسير في ربيع سنة ١٨٢٤ م ابنه ابراهيم باشا في حة سفن حربية عليها جيش تام العاد الى جزيرة كريت ففتها وذهب الى جزيرة سانس فامتصت عليو ففعل عنها الى المورة فاكسها ولم ينع عليو من منها الا نوبلياً ثم اسرع لبحرة العثاني في حصار مسبولوني وقد اتي عليهم تسعة اشهر امام اسوارها فشرع ابراهيم في احكام الحصر في اول سنة ١٨٢٦ م فنافعه ثلاثة اشهر قبل ان سلمت اليه ففادها مسقراً في بلاد اليونان ضارباً في السهل والبطاح الى ان قلب امام اثنا فسلمت اليه في السنة التالية . وكانت حوادث اليونان قد حاجت ضغائن الدول الاوربية بعد وفاة الاسكندر طاهل الروس ( ١٨٢٥ ) فانظروا لوزيرا انكليزي كان قد سبقه ولفظون الى بطرسبرج لوضع مع سياسي الروس خطة للعمل المشترك الذي تريه الدولتان ازاء الدولة العلية ففر ووزراء الروس رأيا في الرابع من نيسان سنة ١٨٢٦ على اتخاذ الشروط الآتية مبدأ لتوسط انكلترا ذلك ان يستقل اليونان في ادارة امورهم وتجارتهم وان تبقى دولتهم تابعة للدولة العلية ولما المجالية من المسلمين فينباع اليونان املاكهم سر الا كان في جزر الارخيل ام في بلاد اليونان وقد اشتركت فرنسا في هذا الوفاق المعروف بوفاق لندن المعهود سنة ١٨٢٧ م بفتحهم التراجع الناعب في الشرق فعرضه انكلترا على الدولة العلية عرضة فارسلت الدول الثلاث اساطيلهم الى مياه تاغارين وكان ابراهيم باشا فيها يماحس للفتح هيدرا فغابره امراء البحر في التسليم فاتي فدخلت الاساطيل الدولية مرفأ المدينة في ٢٠ تشرين الاول عام ١٨٢٧ وصرحت سفن العثانيين والمصريين بجملتها . وفي تلك الاثناء توفي كانغ وزير الانكليز فاجمهم خلفاؤه عن مناصب العثانيين واذا كان السلطان محمود قد فتك بالانكشارية وبادهم بهت النعاة في انحاء البلاد يدعون الناس الى المجاهد فحين الروس

هذا المحين واشهر على الحرب في شهر تموز عام ١٨٢٨  
 اما تفصيل ايقاعه بالانكشارية في اواخر عام ١٨٢٦  
 فمرارة لما انكر عليهم ما اظهروا من العصيان في بعض  
 الاحيان وامتناعهم عن اتباع النهج الحديث في التفتيش  
 والنزال جرياً على الاسلوب الذي ابتدعه الافرنج في  
 الهجوم والدفاع استقدم الكتاب من اسيا ليقع بها  
 انفس المنكار منهم وامرهم ان يخرطوا في الجيش الحديث  
 النشأة فرفضوا فاستباحهم ولم يبق منهم على احد فزال  
 بزوالهم المانع من اصلاح نظام الجند فبحسب اربعين  
 الف رجل درجهم في فنون الحرب فبحسب في ايجابها  
 وساقهم الى حرب الروس فاحصوا بالبلاء وصبروا  
 فغلبهم الروس على فارنا بعد موقعة عنيفة وتقدموا  
 الحسيلة ياروشلا فقدم العثمانيون عنها بجسائر فادحة  
 ولجأهم الى اللذان بمعاقلهم وحصونهم على غنايف  
 الطونة ابانت فصل الشتاء لكنهم ما عطلوا في السنة  
 التالية ان ظهر على العثمانيين في فولتسا بقيادة  
 ديشيش وبعد ان استولوا على سيلتريا جازوا جبال  
 البلقان الى ادرنة فاستسلمت اليهم فغلبوها وقد  
 اجهدتهم الحرب فطيس ديشيش قلوبهم متوسلات  
 ضعفت جيشو بالرفاء بهم في الانحاء لمستطلم طلع  
 الاخبار وبهالفتها في وصف قوة جيشو وشلة بطشوا  
 وسرعان ما اقصاها المجنة المشوا على بحر ايجة والبحيرة  
 الى شوا على البحر الاسود ومار هو في من بقي ناحية  
 القسطنطينية - طاف في ذلك المحين ان فازت  
 عساكر الروس في اسيا وطبها القائد باسكيتز  
 فاستولت على القارس وارزروم مستظهرة على العثمانيين  
 فوقع الرعب في اهل القسطنطينية لجهلهم قلة عدد  
 الروس ومباينة الرواة في وصف بأسهم وكثرة عديم  
 والجوع اذ جاع الانكشارية الى المدون وليس يخاف  
 ان العثمانيين كانوا لذلك المحين كانوا لساكر  
 الروس الضاربة في تلك الانحاء الا ان تناقض  
 الاشاعات وتلون الاخبار وما لحقها من ضلوان

انصار الانكشارية كلها حلت السلطان محمود على  
 مهادنة الروس فمقد ميثاق الصلح بادرنه في  
 اليوم الرابع عشر من ايلول على الحاق نوري اناب  
 ويوني الواقعين على الشاطئ الغربي للبحر الاسود  
 بروسيا وتقرر حمايتها لولايات الطونة وجعل اجل  
 ولاية الوالي ممتداً ما بقي حياً وكان ينصب لثاني  
 سنوات قبل ذلك - واخذت الدولة العلية على عاتقها  
 ان تمنع عالها على الاقاليم المجاورة من اية مداخل في  
 شؤون ولايات الطونة المستقلة وان تلك حصون  
 المدن الواقعة على غفة الطونة اليسرى مبيحة للسفن  
 التجارية جواز الدردنيل واليوسور ثم انها صادقت  
 على ما يتعلق باليونان من ميثاق لندن لجهة تحديد  
 القوم والذواصل نازلة لم عا بقي لها من السيادة عليهم  
 فاستقلوا (اطلب يونان) وقبلت الدولة ان تؤدي  
 الروس غرامة حربية يصير تعيينها بعد ذلك بوجه  
 التراضي بين الطرفين - وقد دامت هذه الحرب  
 ثلثي سنوات متفرقة عا سقى الائمة اليو من استقلال  
 اليونان ولايات الطونة واقتراض امر الانكشارية -  
 وكانت الدولة العلية راضية عن محمد علي باشا  
 المصري ذاك حسان صنيو حين ارسل ابنه في  
 عساكر المصريين لمناصرتها على اليونان لمخاطبة في  
 النزول له عن كريت فأبى مستقلاً هذه العظيمة  
 وارسل في شهر تشرين الثاني عام ١٨٢١ ابنه ابراهيم  
 باشا في جيش عظيم الى فلسطين لتدوين سوريا بما  
 اغضب السلطان فانفذ جيشاً لقتال ابراهيم باشا  
 واجلايو عن البلاد فالتقى الجيشان في وادي نهر  
 العاصي واقتتلا فترجع العثمانيين الى كيكيا فطهدهم  
 ابراهيم وانصر عليهم في مضيق يلان فتهبطوا الى  
 قونية فادركهم فيها وظفر بهم في ٢١ كانون اول  
 ١٨٢٢ م ولما كانت روسيا مصانفة للدولة العلية  
 قرأنا رأياً على ان يهيء الاسطول الروسي الى  
 القسطنطينية للتهويل على ابراهيم باشا وارهابو فقامت

سنن روسيا الى مياه القسطنطينية فقام سفير فرنسا لذلك وقد ما وقع في نفس من الفورة وتأهب لمخادرة الاستانة لكن الدولة العلية عادت فصالحته ابراهيم باشا في كوتنايه ( تموز عام ١٨٢٣ م ) وولته مساعد سوريا اعلم اطله النسيج ما يلي جبال طورس الى البحر المتوسط

وكانت روسيا راغبة في تأييد كلمتها في الاستانة فبذلت جهد المتطاع في عمالة الدولة العلية وموالاها ولم يفس طول من الزمن حتى أبرم التحالف بينهما في قصر خونكار اسكده في الاستانة لكي تنصوتا في الدفاع والعجوم وحماية الدمار سواء عليهما كان العداء في داخل البلاد ام في خارجها وما تسامحت بروسيا لتعمل الدولة العلية على عقد هذا التحالف ما جاء في بعض بعهده من انه عرضاً من ان تعظم روسيا الدولة العلية لاجلها بالمسافر في ما يقع لها من المحروب تكفي باقتل الدردنيل في اوان المحروب ذلك بان تحظر الدولة العلية على سنن الدول الحرية المروغية ما دامت روسيا مستغلة في الحرب بما كاد ان يجعل لها شيئاً من السيطرة على هذا المضيقات فانتبهت الدول الاوربية لما نالته روسيا بهذا الميثاق من الموضع المنيع فاجتمع عن المصادقة عليه واخذوا في دس السمائم لا يباع الثقة بينها وبين العثمانيين بقليلاً لاظهارها في الفرق فارادت فرنسا ان تعاض جاسار لانكترا في البحر المتوسط من بسطة العر وامتداد السلطة فعدت الى موالاة محمد علي باشا فجاهرت انكترا بالعداء مخفية الى الدولة العلية وهكذا أصبحت انكترا وفرنسا وما ينتقلان على منازرة روسيا على طرفي تقصى في حل المضكلات الشرقية . اما السلطان محمود فاخذ في تكتيب الكتاب وارساد المعينات لمهاجمة عاتق ابراهيم باشا فامتدح القائد مولتيكي وغيره من قواد الامان في تدريب المسافر وغربها وسيرهم الى كروستات فضربوا على ايدي

المسلمين ودوخوا البلاد مستأثرين السور في ربيع عام ١٨٢٩ فادركوا ابراهيم باشا في جبار الترات فجهم العثمانيون على المصريين خلافاً لما كان وراء مولتيكي وزملائه من وجوب التزام خطة الدفاع نظراً لقرب عهد المسافر في خوض بحار المنايا وقلة مرامهم على المناضلة فلم يصب القائد العثماني بأناهم فظفر بهم ابراهيم باشا في معركة تريب وشيتم في ٢٤ حزيران . اما الاسطول العثماني المعهود اللواء لأمير البحر احمد فوزي فلقد وصلوا مياه الاسكندرية سنة احمد . هذا مجاهدة الى محمد علي باشا . وقد توفي السلطان محمود بعد معركة تريب بأسبوع واحد . وخلفه ابنه السلطان عبد المجيد ( ١٨٢٩ - ١٨٦١ ) فضدته الدول الاوربية شدة لعضده في فض المشكلات المعلقة باسمه فارسلت فرنسا وانكترا السفن الحربية الى الدردنيل ولما رأت روسيا ما يؤول من الموانع دون العمل بميثاق خونكار اسكده في تركية نسباً نصياً متصرفاً الى توسيع المحرق بين فرنسا وانكترا في ما يتعلق بشروط الصلح المئوية بين الدولة العلية ومحمد علي باشا وكانت الدولة قد خاطبت فرنسا في ابلايو مصر وسوريا فيؤديها الجيرة عهدها واما روسيا وانكترا والدول التي تحث نحوها فقلن بخلاف ذلك واخذن على انفسهن اقتناع محمد علي باشا بالشروط التي اخذها انكترا واتقن على العمل بهذا الميثاق بالرغم من فرنسا ذلك بان يكون محمد علي باشا عاملاً للدولة على فلسطين كاجد عالمها وممثل في ولاية مصر مؤدياً الجيرة المقررة فاجهم الوزير الفرنسي تيرس عن المصادقة على هذه الشروط جافاً الى اشهار الحرب فعزل الملك لويس نيليه واستوزر كبيرو فقبل هذا بها وهكذا اقترحت الاذنة الآن ابراهيم باشا لم يشأ ان يخلي عن سورية فارسلت الدولة العلية جيشاً لاجلائها عنها وانفذت انكترا والنمسا السفن والعساكر لمعاونتها عليه فقلبو

على عكا والجبل إلى بلاد مصر فاقبل المير شارل نايفار قائد الحملة الانكليزية بمنفى إلى الاسكندرية بهددها فنجتمع محمد علي باشا فاقرة الدولة العلية على مصر جاعة الولاية له ولاسرو من بعض وقبلت جميع الدول بمنع سفن الحرب من جواز الدردنيل إلا متى كانت الدولة العلية مستغلة في الحرب

ولما استورد السلطان عبد المجيد رشيد باشا نظري في حاجات البلاد وايقن بضرورة اصلاح تجارة ذلك من وراء ميل السلطان فاصد الامر المعروف بحط كلفاه الشريف حلياً عزيم الصادق على اصلاح التجارة ضامناً صيانة الامن والارواح والاموال والمساواة بين الرحمة وعمن القيام على شؤون البلاد لا يكلف نفسه إلا ما طالت من المكوس والضرائب والمخافة في صفوف الصاكر فنجتمع على رشيد باشا صدور هذه الاوامر السلطانية لعهد وزارته ومعه يو فعزل واصبح ما اراده من اصلاح في حكم الماقتل المعلوم ففطم الفساد في الفرق وهاج الدروز والنصارى في لبنان فاقبلت واسر ذلك حتى قتل كثيرين من الكنتين بما كاد يفضي الى تساهل الدول الأوروبية . وحدث في عام ١٨٤٨ م على اثر حروب الروس في جنوب اوربا وتكلمهم بالجر ان السلطان اجار كومست المجري وفرنكا من اشياحو ممنعاً من تسليمهم الى روسيا فلما قوض الامبراطور نقولا ملكة المجر ( ١٨٤٩ ) استحكمت الفرقة بينه وبين فرنسا لثبوتهم المصداق على حماية النصارى في الارض المقدسة اذ ادعى النصارى حماية الروم وادعت فرنسا حماية اللاتين ومن دانام من الطوائف الكاثوليكية واتكرت الدولة العلية على النصارى هذا الحق فادبل الصاكر الى ولايات الطونة ولما امتنع على الدولة العلية دره المخطط بالمفاهيم والمداوات اشهرت الحرب في ٤ تشرين عام ١٨٥٤ م وبدأت عساكرها تناوش الروس في بلاد الفلنج ولما اسطرها

فنازلته سفن الروس في سينوب ودمرته وبقيت الحرب بين الروس والعثمانيين بحالاً حتى ربيع عام ١٨٥٤ م ونجى حصل التحالف بين فرنسا وانكلترا والنمسا لمناصرة الدولة العلية ووصلت الصاكر الى حومة الوشي واذا كان العثمانيون قد استاءوا دون سيلمتر يا وارجميع الروس عنها احدثت النمسا ولايات الطونة وصارت عساكر التحالفين لنصف قلعة سياسغوبول في القرم محاصروها مدة طويلة وقبوعها في شهر ايلول عام ١٨٥٥ م ولم يكن الامر باهين من ذلك في اسيا لان الروس اوطط في اسيا الصغرى فعصرها قلعة القارص فاستنعت عليهم وفارت حاجبها بهم في حدة معارك الا ان طول امد المحصر استنفذ المؤن والذخائر بما اضطر الحامية الى التسليم وانفض الى ابرام ميثاق الصلح في باريس فقلت روسيا للدولة العلية عن اقليم بيسارابيا المجاور لمصب الطونة وقررت الدول حيلة البحر الاسود ووجوب الامتناع عن ادخال السفن الحربية اليه واقامة المحطات والترسانات في نفوره وقصمت كل الدول استقلال ولايات الطونة والمرب بعد ان كانت روسيا وحدها ضامنة لها واذا عت الدولة العلية لائحة « الخط المايوتي » القاضي بالمساواة بين افراد الرحمة على اختلاف المناسب والمثل فكان من عاقبة ذلك ان جارت الدولة العلية عضواً عاملاً في المنهج الدولي ( راجع السلطان عبد المجيد )

ولما اشتد التنور بين روسيا والنمسا اتحدت ايطاليا واستقلت . وحصلت حدة مذابح في لبنان سنة ١٨٦٠ اتفقت الى حلول الصاكر الفرنسية في سوريا حلواً مؤقتاً وكثير الصبيان في ولايات البلقان فانقضت ولايات الفلنج والبنقدان ولاية واحدة دُمجت رومانيا ووليا امير من امرة هومنزولوف واناج المرميون الحامية العثمانية عن بلادهم وخرجت ولايات البوسنة والمرك على الدولة وانقضت جريدة كريت

عليها ايضاً بقية الانضمام الى اليونان فلم تنجح - وفي سنة ١٨٧٠ ظهرت المانيا على فرنسا فانفردت روسيا بالنفوذ في الشرق فانشأت السفحات والبرمائيات في نفور البحر الاسود واجرت السفن الحربية في مياهها ناقضة بذلك ميثاق باريس فنقضت عليها الدول خرقها للمعهد المبرمة فاجتمع المؤتمر من وزراء الدول يطلب انكلترا وصادق على عمل روسيا وفي سنة ١٨٧٥ ثارت ولايتا البوسنة والهرسك وعم الفساد انحاء البلاد وضعف امر السلطان عبد العزيز فقبضوا على الوزراء وشيخ الاسلام عليو فادالو منه السلطان مراد الخامس في ١٣٠ ايار سنة ١٧٧٢ ولما هو فوجد مقتولا لا يام من خلافة ابن اخيه ( راجع

السلطان عبد العزيز) ولم يطل امر السلطان مراد الاثلاثة اشهر فادالو منه السلطان عبد الحميد الثاني وقد اتى على خلافة خمسة وعشرون عاماً تخللها امور جلى نظروضع القانون الاساسي باجتماع مجلس المبعوثين وقضو والحروب التي وقعت اثر حوادث البلقان مع ولايات البلقان وروسيا وانتهت بمهقة برلين والحروب الاهلية التي اضطربت نارها في بلاد الارمن واندمج لسان لحيها حتى اتصل بالقسطنطينية منذ عهد فريش ما سنا في على ذكره في جزء مخصوص لثقة بهذا الكتاب نضمة تتصل تلك الحوادث المخطوطة بما ينبغي من الدقة والاسهاب

جدول اسماء سلاطين آل عثمان وتاريخ ارتقاء كل منهم عرش السلطنة

هجري	ميلادي		
٧٠٠	١٢٠١	ابن ارطغرول	عثمان الاول
٧٣٦	١٢٣٦	ابن عثمان الاول	اورخان
٧٦١	١٢٥٩	ابن اورخان	مراد الاول
٧٩١	١٢٨٩	ابن مراد الاول	بايزيد الاول
٨٠٤	١٤٠٢	.....	فيها تنازع على الملك
٨١٦	١٤١٣	ابن بايزيد الاول	محمد الاول
٨٣٤	١٤٢١	ابن محمد الاول	مراد الثاني
٨٥٥	١٤٥١	ابن مراد الثاني	محمد الثاني
٨٨٦	١٤٨١	ابن محمد الثاني	بايزيد الثاني
٩١٨	١٥١٣	ابن بايزيد الثاني	سليم الاول
٩٣٦	١٥٣٠	ابن سليم الاول	سليمان الاول
٩٧٤	١٥٦٦	ابن سليمان الاول	سليم الثاني
٩٨٣	١٥٧٤	ابن سليم الثاني	مراد الثالث
١٠٠٣	١٥٩٥	ابن مراد الثالث	محمد الثالث
١٠١٣	١٦٠٣	ابن محمد الثالث	احمد الاول
١٠٣٦	١٦١٧	ابن محمد الثالث	مصطفى الاول
١٠٣٧	١٦١٨	ابن احمد الاول	عثمان الثاني

١٦٢٢	١٠٣١	عبد الله الى الملك	مصطفى الاول
١٦٢٣	١٠٣٢	ابن احمد الاول	مراد الرابع ١٧
١٦٤٠	١٠٤٩	ابن احمد الاول	ابراهيم ١٨
١٦٤٨	١٠٥٨	ابن ابراهيم	محمد الرابع ١٩
١٦٨٧	١٠٩٩	ابن ابراهيم	سليمان الثاني ٢٠
١٦٩١	١١٠٣	ابن ابراهيم	احمد الثاني ٢١
١٦٩٥	١١٠٦	ابن محمد الرابع	مصطفى الثاني ٢٢
١٧٠٣	١١١٥	ابن محمد الرابع	احمد الثالث ٢٣
١٧٣٠	١١٤٣	ابن مصطفى الثاني	محمد الاول ٢٤
١٧٥٤	١١٦٨	ابن مصطفى الثاني	عقانة الثالث ٢٥
١٧٥٧	١١٧١	ابن احمد الثالث	مصطفى الثالث ٢٦
١٧٧٢	١١٨٧	ابن احمد الثالث	عبد الحميد الاول ٢٧
١٧٨٩	١٢٠٣	ابن مصطفى الثالث	سليم الثالث ٢٨
١٨٠٧	١٢٢٢	ابن عبد الحميد الاول	مصطفى الرابع ٢٩
١٨٠٨	١٢٢٣	ابن عبد الحميد الاول	محمد الثاني ٣٠
١٨٤٩	١٢٥٥	ابن عبد الحميد الثاني	عبد الحميد ٣١
١٨٦١	١٢٧٧	ابن محمد الثاني	عبد العزيز ٣٢
١٨٧٦	١٢٩٣	ابن عبد الحميد	مراد الخامس ٣٣
١٨٧٦	١٢٩٣	ابن عبد الحميد	عبد الحميد الثاني ٣٤

اما ما فاتنا لتسبلة من المحدثات التاريخية فالكلام مبسوط طبع في ترجمة كل من السلاطين على

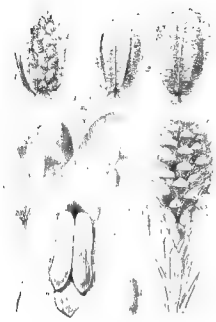
حدثه

تم الجزء الحادي عشر من دائرة المعارف ويلي الثاني عشر وبالله التوفيق

وكان القراغ من طبعه في ٧ تشرين الثاني ( نوفمبر ) سنة ١٩٠٠

الموافق ١٥ رجب ١٣١٨





10



11



12



13



八九



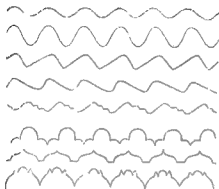
八九



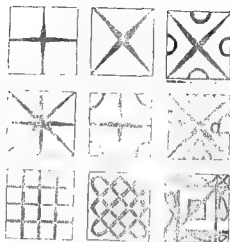
九一



九二



15



16

FUNDAMENTAL

OF THE

FIFTH.

DOUBLE OCTAVE.

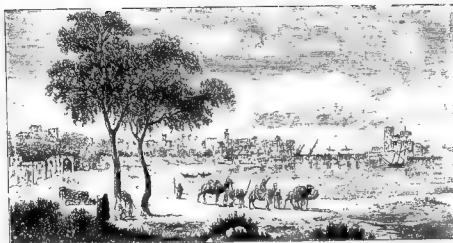
THIRD.

17



18

1.



17



17



19



18

— فهرست الصور —

( التي في باطن الكتاب )

٢٠٠	الطباعة - مطبعة والتر	٢٥	صفحة
٢٠٤	الطب - آلات الجراحة المنحرفة	٢٦	١٢١
٢٠٤	الطب - قباء اطباء المصريين	٢٧	١٢١
٢٢٤	الطحال	٢٨	١٢٣
٢٢٨	طرازون	٢٩	دعابض الضنادع ودرجاتها من حين
٢٤٥	طرابلس الغرب	٣٠	١٢٦ خروجها من البيض الى ان تبلغ
٢٥٠	الطرب - محارة ابرلاندية لاستخراج	٣١	١٢٧ الضفدع الخضراء
٢٥١	الطرب - محارة المانية	٣٢	١٢٧ الضفدع القزواء
٢٧٤	الطريق	٣٣	١٢٨ ضفدع الجاموس
٢٨١	الطريق الحديدية لاول نفاها	٣٤	١٢٨ ضفدع الجاموس الثخالية
٢٩١	الطريق الحديدية - اجمرتها وبعض اجزائها	٣٥	١٢٨ الضفدع المتسلقة الخضراء
٢٩٢	الطريق الحديدية المرحمة	٣٦	١٢٨ الضفدع المتسلقة الطيارة
٢٩٣	الطريق الحديدية - فلتكات غريب	٣٧	١٤٠ الضفدع السامة
٢٩٤	الطريق الحديدية - الفضبان والكراسي	٣٨	١٦٢ الطاعون - مكروبة
٢٩٣	الطلع - اشكالة	٣٩	١٧٤ الطاووس المادي
٢٣٦	طليطلة - قصرها	٤٠	١٧٤ طاووس تيهت
٢٤٣	طهران - بابها الجنوبي القديم	٤١	١٧٤ الطائر: ١ هيكلة - ٢ جفنة العمودي -
٢٤٦	الطيراف - نفود ملوكهم	٤٢	١٧٧ ٣ دماغه - ٤ قصة او غضة الصدري
٢٥١	الطور	٤٣	١٦ الطائر اقبانة الحضية - ٢ حوصلة - ٣
٢٥٦	طور سيناء - دهن	٤٤	٢٠٠ قانصة - ٤ قصبه - ٥ شعبة الصدرية -
٢٦٧	الطوقان	٤٥	١٧٨ ٦ رشاء - ٧ عظام جافه
٢٧٠	الطونا - باب الحديد	٤٦	١٨٧ طائر الجبة الاكبر
٢٧٨	الطيف الشبي - شكل اول	٤٧	١٨٧ طائر الجبة الاحمر
٢٧٨	» - شكل ثان	٤٨	١٨٨ طائر الجبة الملك
٢٧٩	» - شكل ثالث	٤٩	١٨٨ طائر الجبة البديع
٢٨٢	» - شكل رابع	٥٠	١٨٨ طائر الجبة الطويل الذنب
٢٨٣	» - شكل خامس	٥١	١٩٤ الطبايع - غوتبرغ معتزها
٢٨٨	طيرة - مدخل هيكل نصر	٥٢	١٩٧ الطبايع - اشكال الحروف
٢٨١	طيرة - مدخل الكرنتك	٥٣	١٩٩ الطبايع - مطبعة اليد

صفحة	صفحة		
٥٣١	٤٠٩	عبد الله باشا فكري	٥٤ الطربان
٥٥١	٤١٤	عبد الحميد الاول سلطان تركيا	٥٥ الظل - شكل اول
٥٧٩	٤١٥	عبد الرحمن امير افغانستان	٥٦ » - شكل ثان
٥٩٥	٤١٥	عبد العزيز سلطان تركيا	٥٧ » - شكل ثالث
٦١٦	٤٥١	عبد القادر الجزائري	٥٨ عالي باشا
٦٣٠	٤٧٠	عبد الحميد سلطان تركيا	٥٩ العاتق اليماني
٦٧٧	٤٧٩	البربرية - اشكال حروفها	٦٠ عباد الشمس
٦٧٩	٤٨٥	البربرية - احرف الهاء . القدم	٦١ عباس شاه
٧٠٠	٤٨٦	عنان الاول المازي سلطان تركيا	٦٢ عباس الاول والي مصر
٧١٢	٤٨٧	عنان باشا المازي	٦٣ عباس الثاني خديوي مصر
	٥٢٦		٦٤ عبد الله التمايني



# فهرست الصور

( التي في آخر الكتاب )

الرقم الاول الذي الى اليمين هو عدد الصفحة من صفحات الصور التي في آخر الكتاب والذي يليه بعد النقطتين عدد الرسم من تلك الصفحة والرقم الاخير يشير الى صفحة الكتاب التي فيها شرح مادة الرسم

صفحة		صفحة	
٥٧ ٩٣ : ١٦	الصوت - نوحانة	٤١ ٨٤ : ١٧	الصندل - غصنة
٥٧ ٩٣ : ١٦	» - خطوط	٥٠ ٨٥ : ١٧	الصنوبر - زهر
٥٧ ٩٤ : ١٩	» نوحانة على الآلات الموسيقية	٥٠ ٨٦ : ١٧	الصنوبر الابيض
٦٠ ٩٥ : ١٩	صور - خرائبها	٥٠ ٨٧ : ١٧	الصنوبر - ثمر
٧٤ ٩٦ : ٢٠	صيدا	٥٠ ٨٨ : ١٨	» »
١٠١ ٩٧ : ٢٠	الصين - صورها	٥٠ ٨٩ : ١٨	الصنوبر الاصفر
١١٣ ٩٨ : ٢٠	صباد الذهب المادي	٥٠ ٩٠ : ١٨	» - ثمر المكسيكي منه
١١٣ ٩٩ : ٢٠	صباد الذهب الفاني	٥٠ ٩١ : ١٨	» - ثمر المكوتلندي منه













